

جَدِّ الْأَنْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّعَةِ الْخَبِيرَةِ الْأَثَمَةِ الْأَطَهَرَةِ

تَأْلِيفُ

الْعَلَمِ الْعَالَمَةِ الْحَجَّةِ الْأَثَمَةِ الْمَوْلَى

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقٍ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ التَّاسِعُ

تَارِيخُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَائِلُهُ وَأَهْوَالُهُ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

طَبْعَةٌ بِمَكَّةَ وَرَبَّنَا عَلَى سَبِّ رَنْدِيبِ الصَّنَفِ

مَجَامِرُ الْإِخْوَانِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّينِ الْخَبِيرِ الْأَمَّةِ لِطَهْرَانِ

تَأَلَّفَتْ

لِلْعَلَمَةِ الْعَامَّةِ الْحَبِيبَةِ الْفَخْرِيَّةِ الْأَمَّةِ الْمَوْلَى

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقٍ الْمَجْلِسِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

الْكِتَابُ التَّاسِعُ

تَأْرِخُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَائِلُهُ وَأَهْوَالُهُ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

طَبْعَةٌ مَصْرُوعَةٌ وَمُرَتَّبَةٌ عَلَى مَسَبِّ رَتَبِ الصَّنِيفِ





جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة

احياء الكتب الإسلامية

ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ - ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

عدد ٢٠٠٠

تومان ٣٣٠/٠٠٠

٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٣٦٤

٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٥٨٦

جواد رحمتی

روح الله گلستانی

♦ بحار الانوار ج ٩/١

♦ تأليف علامه مجلسی

♦ انتشارات نور وحي

♦ چاپخانه دفتر تبليغات

♦ چاپ اول ١٣٨٨

♦ قيمت دوره

♦ شابک دوره

♦ شابک

♦ صفحه آرا

♦ ناظر چاپ

مجلسی. محمد باقر بن محمد تقی، ١٠٣٧-١١١١ ق.

[بحار الانوار]

بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار (عليه السلام) / تأليف

محمد باقر مجلسی؛ تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه. -

قم: نور وحي، ١٤٣٠ ق. = ١٣٨٨ ج ٩/١

- (دوره) 4 - 36 - 2592 - 964 - 978 ISBN

- (شابک) 6 - 58 - 2592 - 964 - 978 ISBN

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا

کتابنامه. مندرجات: ج ٩/١. تاريخ امير المؤمنين.

١. احاديث شيعه قرن ١٢ ق. الف. مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه.

ب. عنوان

٢٩٧/٢١٢

BP ١٣٦/ م ٣ ١٣٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّنْ كَبُورَ



١
٣٥

الحمد لله الذي شيد أساس الدين و نور مناهج اليقين بمحمد سيد المرسلين و علي أمير المؤمنين و الأبرار من عترتهما الغر الميامين صلوات الله عليهما و عليهم أبد الأبدين و لعنة الله على أعدائهم دهر الداهرين. أما بعد فيقول خادم أخبار الأئمة الطاهرين و تراب أقدام شيعة مولى المؤمنين محمد باقر بن محمد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين هذا هو المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار في بيان فضائل سيد الأخيار و إمام الأبرار و حجة الجبار و قسيم الجنة و النار و أشرف الوصيين و وصي سيد النبيين و يعسوب المسلمين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و مناقبه و معجزاته و مكارم أخلاقه و تواريخ أحواله و الآيات النازلة في شأنه و النصوص عليه صلوات الله و سلامه عليه و على أولاده الأطيبين.

باب ١

تاريخ ولادته وحليته وشماله صلوات الله عليه

٢
٣٥

١- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن إسحاق و ابن شهاب أنه كتب حلية أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم (١) فأخذها عمرو بن العاص فزم بأنفه و قطعها و كتب أن أبا تراب كان شديد الأدمة عظيم البطن حمش الساقين و نحو ذلك فلذا وقع الخلاف في حليته.

وذكر في كتاب الصغين ونحوه عن جابر و ابن الحنفية أنه كان علي عليه السلام رجلاً دحداً ربع القامة أذج الحاجبين أذعج العينين أنجل تميل إلى الشهلة كان وجهه القمر ليلة البدر حسناً و هو إلى السمرة أصلع له حفاف من خلفه كأنه إكليل و كان عنقه إبريق فضة و هو أرقب ضخم البطن أقرأ الظهر عريض الصدر محض المتن شثن الكفين ضخم الكسور لا يبين عضده من ساعده قد أدمجت إدماجا عبل الذراعين عريض المنكبين عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري له لحية قد زانت صدره غليظ العضلات حمش الساقين.

قال المغيرة كان علي عليه السلام على هيئة الأسد غليظاً منه ما استغلظ دقيقاً منه ما استدق (٢).

بيان: أحمش الساقين أي دقيقهما ويقال حمش الساقين أيضاً بالتسكين والدحداح القصير السمين والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط بقرينة ما بعده والزجج تقوس في الحاجب مع طول في طرفه و امتداده و الدعج شدة السواد في العين أو شدة سوادها في شدة بياضها والنجل سعة العين والشهلة بالضم أقل من الزرقة في الحدقة وأحسن منه أو أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطاً كالشكلة ولعل المراد هنا الثاني والصلع انحسار شعر مقدم الرأس و الحفاف ككتاب الطرة حول رأس الأصلع والإكليل شبه عصاية تزين بالجواهر والأرقب الغليظ الرقبة.

وقال الجوهري والقراء الظهر وناقة قرواء طويلة السنام ويقال الشديدة الظهر بينة الثرى ولا يقال جمل أقرى. (٣)

٣
٣٥

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥٢ - ٣٥٣.

(١) في المصدر: عن ثبيت الخادم على عمره.

(٣) الصحاح: ٢٤٦١.

وقال الفيروزآبادي المقروري الطويل الظهر^(١) والمحض الخالص ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم ولعله كناية عن الاستواء أو عن اندماج الأجزاء بحيث لا يبين فيه المفصل و يرى قطعة واحدة.

وقال الجزري في صفته شثن الكفين والقدمين أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم في النساء.^(٢)

وقال الفيروزآبادي الكسر ويكسر الجزء من العضو أو العضو الوافر أو نصف العظم بما عليه من اللحم أو عظم ليس عليه كثير لحم والجمع أكسار وكسور^(٣) والعبل الضخم من كل شيء.

وقال الجزري في صفته جليل المشاش أي عظيم رءوس العظام كالمرفقين والكفتين^(٤) والركبتين وقال الجوهري هي رءوس العظام اللينة التي يمكن مضغها.^(٥)

أقول: لعل المراد هنا منتهى عظم العضم من جانب المنكب.

والسبع الضاري هو الذي اعتاد بالصيد لا يصير عنه.

قوله ما استغلظ أي من الأسد أو من الإنسان أي كلما كان في غيره غليظا فيه كان أغلظ وكذا العكس.

٢- كشف: [كشف الغمة] قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي عن أبي إسحاق قال لقد رأيت عليا أبيض الرأس واللحية ضخم البطنربعة من الرجال. وذكر ابن مندة أنه كان شديد الأدمة ثقل العينين عظيمهما ذا بطن وهو إلى القصر أقرب أبيض الرأس واللحية وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته آدم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس واشتهر^(٦) بالأنزع البطين أما في الصورة فيقال رجل أنزع بين النزع وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته وموضعه النزعة وهما النزعتان ولا يقال لامرأة نزعا ولكن زعراء والبطين الكبير البطن وأما المعنى فإن نفسه نزعت يقال نزع إلى أهله ينزع نزعا^(٧) اشتاق ونزع عن الأمور نزوعا انتهى عنها عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ونزعت إلى اجتناب السيئات فسد عليها^(٨) مذهبا ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدت بها وتجليبها.

و امتلا علما فلقب بالبطين وأظهر بعضا وأبطن بعضا حسبما اقتضاه علمه الذي عرف به الحق اليقين أما ما ظهر من علومه فأشهر من الصباح وأسير في الآفاق من سرى الرياح وأما ما بطن فقد قال بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة.

ومما ورد في صفته^(٩) ما أورده صديقا العز^(١٠) المحدث وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل أن يخرج أحاديث صحاحا وشيئا مما ورد في فضائل أمير المؤمنين وصفاته^(١١) وكتب على أتوار^(١٢) الشمع الاثني عشر التي حملت إلى مشهده^(١٣) وأنا رأيتها قال كان ربعة من الرجال أدعج العينين حسن الوجه كأنه القمر^(١٤) ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين أعيد كان عنقه إبريق فضة أصلع كثر اللحية لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده وقد أدمجت إدماجا إن أسلك بذراع رجل أسلك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس شديد الساعد واليد إذا مشى إلى الحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه^(١٥).

بيان: ذكر كمال الدين بن طلحة مثل ذلك في كتاب مطالب السؤل^(١٦) والظاهر أن علي بن عيسى نقل عنه وكذا ذكره صاحب الفصول المهمة سوى ما ذكر في تفسير الأنزع البطين^(١٧) ورجل ربعة أي مربوط الخلق لا طويل ولا قصير والكرايس جمع الكردوس وهو كل عظمين النقي في مفصل المنكبين والركبتين والوركين والغيد النعمة وكثر الشيء أي كنف.

(١) القاموس المحيط ٤: ٣٨٠. (٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٤٤٤.

(٣) القاموس المحيط ٢: ١٣١. (٤) الصحاح: ١٠١٩.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٣٣٣. (٦) في نسخة: ينزع نزعا.

(٧) في نسخة: فسد عليه. (٨) في المصدر: ما أورده صديقا في المعز.

(٩) في (أ): وكتبت على الأتوار وفي المصدر: على الأتوار. (١٠) في نسخة: كأن وجهه.

(١١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام ١: ٧٥-٧٦، بأدنى فارق.

(١٢) في (أ): السؤل. (١٣) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (ع): ١٢٢٧.

٣- يب: ولد بركة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة و قبض قتيلًا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة و له يومئذ ثلاث وستون سنة و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف و هو أول هاشمي ولد في الإسلام من هاشميين و قبره بالغري من نجف الكوفة^(١).

بيان: قوله أول هاشمي ليس بسديد إذ إخوته كانوا كذلك و كانوا أكبر منه كما سيأتي و قوله ولد في الإسلام لا ينفع في ذلك بل هو أيضا لا يستقيم إذ لو كان مراده بعد البعثة فولادته ﷺ كان قبله و لو كان مراده بعد ولادة الرسول ﷺ فإخوته أيضا كذلك مع أن هذا الاصطلاح غير معهود و الأصوب أن يقول كما قال شيخه المفيد رحمه الله و يمكن أن تحمل الأولية على الإضافية.

٤- كا: [الكافي] وولد بعد عام الفيل بثلاثين سنة و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف و هو أول هاشمي ولد هاشم مرتين^(٢).

٥- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن أبي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن أبان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن أبيه قال قال أبو عبد الله ﷺ إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي^(٣) طالب لتبشره بمولد النبي ﷺ فقال أبو طالب اصبري سبنا أتيك بأشرك بمثله إلا النبوة و قال السبت ثلاثون سنة و كان بين رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين ﷺ ثلاثون سنة^(٤).

٦- كا: [الكافي] بعض أصحابنا عن ذكره عن ابن محبوب عن عمر بن أبان الكلبي عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لما ولد رسول الله ﷺ فتح لأمنة بياض فارس و قصور الشام فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالت أمنة فقال لها أبو طالب و تتعجبين من هذا إنك تحلين^(٥) و تلدين بوصيه و وزيره^(٦).

٧- مصاب: [المصباحين] ذكر ابن عياش أن اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة.

وروي عن عتاب بن أسيد أنه قال ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بركة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب و للنبي ﷺ ثمان و عشرون سنة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة.

وروي صفوان الجمال عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال ولد أمير المؤمنين ﷺ في يوم الأحد لسبع خلون من شعبان^(٧).

٨- قل: [إقبال الأعمال] روي أن يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة^(٨).

٩- أقول: قال الشهيد رحمه الله في الدروس علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم و طالب و عبد الله أخوان للأبوين و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم و هو و إخوته أول هاشمي ولد بين هاشميين ولد يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب و روي سابع شهر شعبان بعد مولد النبي ﷺ بثلاثين سنة انتهى.

١٠- أقول: و قد قيل إنه ﷺ ولد في الثالث و العشرين من شعبان و قال علي بن محمد المالكي في الفصول المهمة كان ولد أبو طالب طالبا و لا عقب له و عقيلا و جعفرا و عليا و كل واحد أسن من الآخر بعشر سنين و أم هانئ واسمها فاختة و أهمهم جميعا فاطمة بنت أسد هكذا ذكر موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب المناقب ولد بركة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث و عشرين سنة و قيل بخمس و عشرين و قبل المبعث باثنتي عشرة سنة و قيل بعشر سنين و لم يولد

(١) تهذيب الأحكام ٦: ١٩٦.
(٢) في «أ»: جاءت إلى أبي عبد الله و هو صحيح.
(٣) في «أ»: إنك تحلين.
(٤) الكافي ١: ١٧١ ح ٣.
(٥) إقبال الأعمال: ٧٥٥.
(٦) الكافي ٢: ٤٥٢ ح ١٧١.
(٧) الكافي ١: ١٧١ ح ١.
(٨) إقبال الأعمال: ٧٥٥.

في بيت الحرام قبله أحد سواه و هي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالا له وإعلاء لمرتبة وإظهارا لكرامته وكان هاشميا من هاشميين وأول من ولده هاشم مرتين وكان مولده بعد أن دخل رسول الله ﷺ بثلاث سنين وكان عمر رسول الله ﷺ يوم ولادة علي ثمانين وعشرين سنة انتهى كلام المالكي (١).

١١-ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] ني: [الغيبة للنعماني] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير قال قال يزيد بن قعنب كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب و فريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق فقالت رب إني مؤمنة بك و بما جاء من عندك من رسل و كتب و إني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل و إنه بنى البيت العتيق فبحق (٢) الذي بنى هذا البيت و بحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فرأينا البيت و قد انفتح عن ظهره (٣) و دخلت فاطمة فيه و غابت عن أبصارنا و التزق الحائط فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عزوجل ثم خرجت بعد الرابع و بيدها أمير المؤمنين ﷺ ثم قالت إني فضلت علي من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله عز و جل سرا في موضع لا يجب أن يعبد الله فيه إلا اضطارا و إن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا و إني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة و أرواقها فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي و الله العلي الأعلى يقول إني شققت اسمه من اسمي و أدبته بأدبي (٤) و وقفته علي غامض علمي و هو الذي يكسر الأصنام في بيتي و هو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي و يقდسني و يمجدني فطوبى لمن أحبه و أطاعه و ويل لمن أبغضه و عصاه (٥).

ضه: [روضة الواعظين] عن يزيد بن قعنب مثله (٦).

بيان: وقفته علي ذنبه علي بناء المجرى أي أطلعته عليه.

أقول: روى العلامة رحمه الله في كشف اليقين (٧) و كشف الحق هذه الرواية من كتاب بشار المصطفى (٨) عن يزيد بن قعنب مثله و زاد في آخره قالت فولدت عليا و لرسول الله ﷺ ثلاثون سنة و أحبه رسول الله ﷺ حبا شديدا و قال لها اجعلي مهده بقرب فراشي و كان رسول الله ﷺ يلي أكثر تربيته و كان يطهر عليا في وقت غسله ويؤجره (٩) اللبن عند شربه و يحرك مهده عند نومه و يناغيه في يظفته و يحمله على صدره و يقول هذا أخي و وليي و ناصري و صفي و ذخري و كهفي و ظهري و ظهيري و وصي و زوج كريمي و أميني على وصيتي و خليفتي و كان يحمله دائما و يطوف به جبال مكة و شعابها و أوديتها (١٠).

١٢-ضه: [روضة الواعظين] قال جابر بن عبد الله الأنصاري سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح ﷺ إن الله تبارك و تعالى خلقي و عليا من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسائة ألف عام فكنا نسبح الله و نقدهه فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه و استقرت أنا في جنبه الأيمن و علي في الأيسر ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبة فلم نزل كذلك حتى أطلعتني الله تبارك و تعالى من ظهر طاهر و هو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم و هي أمة ثم أطلع الله تبارك و تعالى عليا من ظهر طاهر و هو أبو طالب و استودعه خير رحم و هي فاطمة بنت أسد. ثم قال يا جابر و من قبل أن وقع (١١) علي في بطن أمه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب

(١) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (ع): ٢٩ ف ١.

(٢) في المعاني: فيحق النبي.

(٣) في المعاني: من ظهره.

(٤) علل الشرائع: ١٣٥ - ١٣٦ ب ١١٦ ح ٣. معاني الأخبار: ٦٢ - ٦٣ ب ٢٨ ح ١٠. أمالي الصدوق: ١١٤ - ١١٥ م ٢٧ ح ٩.

(٥) روضة الواعظين: ٨٧ - ٨٨.

(٦) بشارة المصطفى لشعبة الترمذي: ٧ - ٨ ج ١.

(٧) الوجز: أن توجز ماء أو دواء في وسط حلق الصبي «لسان العرب ١٥: ٢٢٠.

(٨) نهج الحق و كشف الصدق: ٢٣٢.

(٩) في المصدر: أن يوقع.

بن الشيطان^(١) وكان مذكورا في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة فسأله ربه أن يرهبه وليا له فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه فلما أن بصر به المشرم قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه فقال من أنت يرحمك الله قال رجل من تهامة فقال من أي تهامة قال من مكة قال ممن قال من عبد مناف قال من أي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب إليه الراهب وقبل رأسه ثانيا وقال الحمد لله الذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتى أراني وليه ثم قال أبشر يا هذا فإن العلي الأعلى قد ألهمني إلهاما فيه بشارتك قال أبو طالب وما هو قال ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وهو إمام المتقين وصي رسول رب العالمين^(٢) فإن أدركت ذلك الولد فأقرته مني السلام وقل له إن المشرم يقرأ عليك السلام^(٣) وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنك وصيه حقا بمحمد يتم^(٤) النبوة وبك يتم الوصية.

قال فيكي أبو طالب وقال له ما اسم هذا المولود قال اسمه علي فقال أبو طالب إنني لأعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان بين ودلالة واضحة قال المشرم فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك قال أبو طالب أريد طعاما من الجنة في وقتي هذا فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى أتى بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبة وعنبية ورمان فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلي عليه السلام وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا قوموا بالهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتج^(٥) ارتجاجا حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجعها فلما بصروا بذلك قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصد أبو طالب الجبل وهو غير مكترب بما هم فيه فقال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا إن لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن فقالوا يا أبا طالب إنا نقول بمقاتك فيكي أبو طالب ورفع يده إلى الله عز وجل^(٦) وقال إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية^(٧) وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرافقة والرحمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها.

فلما كانت الليلة التي ولد أمير المؤمنين أشرقت السماء بضياها وتضاعف نور نجومها وأبصرت من ذلك قريش عجا فهاج بعضها في بعض وقالوا قد أحدث في السماء حادثة وخرج أبو طالب وهو يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول يا أيها الناس تمت حجة الله وأقبل الناس يسألونه عن علما ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو إمام المتقين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ المنافقين وزين العابدين وصي رسول رب العالمين إمام هدى ونجم على ومصباح دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحا.

قال جابر فقلت يا رسول الله إلى أين غاب قال إنه مضى يطلب المشرم كان وقد مات^(٨) في جبل اللكام فآتم يا جابر فإنه من أسرار الله المكتونة وعلومه المخزونة إن المشرم كان وصفا لأبي طالب كهفا في جبل اللكام^(٩) وقال له إنك تجدني هناك حيا أو ميتا فلما مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المشرم ميتا جسدا ملفوفة مدرعة مسجى^(١٠) بها إلى قبلته فإذا هناك حيتان إحداها بيضاء والأخرى سوداء وهما يدفعان عنه الأذى فلما بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف ودخل أبو طالب إليه فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المشرم فقام قائما يمسح وجهه وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عليا ولي الله والإمام بعد نبي الله.

(١) في المصدر: المشرم بن رعيب بن الشيطان.

(٢) في المصدر: يقرؤك السلام.

(٣) في المصدر: تتم وكذا ما بعدها.

(٤) في المصدر: ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتج.

(٥) في المصدر: رفع إلى الله عز وجل يديه.

(٦) في المصدر: «أ: و الطولية العالية».

(٧) في المصدر: «أ: مضى يطلب المشرم وقدمات».

(٨) في المصدر: «معجم البلدان ٥: ٢٢».

(٩) في المصدر: مستجر بها.

فقال أبو طالب أبشر فإن عليا فقد طلع إلى الأرض فقال ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها قال أبو طالب لما مضى من الليل الثلث أخذت فاطمة ما يأخذ النساء عند الولادة فقلت لها ما بالك^(١) يا سيدة النساء قالت إني أجد وهجا فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها إني أنهض فأتيك بنسوة من صواحبك يعنك على أمرك في هذه الليلة فقالت^(٢) رأيك يا أبا طالب فلما قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول أمسك يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه يد نجسة وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن عليها وعليهن ثياب كهيفة الحرير الأبيض وإذا رائحتهن أطيب من المسك الأذفر فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فأجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جؤنة^(٣) من فضة وأنسها^(٤) حتى ولد أمير المؤمنين ﷺ فلما ولد انتهت إليه^(٥) فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأشهد أن علياً وصي محمد رسول الله وبمحمد يختم الله النبوة وبني يتم الوصية وأنا أمير المؤمنين.

فأخذته واحدة منهم من الأرض ووضعت في حجرها فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ضرب السلام عليك يا أمها فقالت عليك يا بني^(٦) فقال ما خبر والدي قالت في نعم الله ينقلب وصحته يتنعم فلما سمعت ذلك لما تماكنت^(٧) أن قلت يا بني ألست بأبيك قال بلى ولكني وإياك من صلب آدم وهذه أمي حواء فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها ثم دنت أخرى ومعها جؤنة فأخذت عليا فلما نظر إلى وجهها قال السلام عليك يا أختي قالت عليك السلام يا أخي قال فما خبر عمي قالت خير وهو يقرأ عليك السلام فقلت يا بني أي أخت هذه وأي عم هذا قال هذه مريم بنت^(٨) عمران وعمي عيسى ابن مريم وطيبته بطيب كان في الجؤنة فأخذته أخرى منهم فأدرجته في ثوب كان معها قال أبو طالب فقلت لو طهرناه لكان أخف عليه وذلك أن العرب كانت تطهر أولادها فقالت يا أبا طالب إنه ولد طاهراً مطهراً لا يذيقه حر الحديد في الدنيا إلا على يد رجل يفيضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض^(٩) والبحار وتشتاق إليه النار فقلت من هذا الرجل فقلن ابن ملجم المرادي لعنه الله وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد ﷺ.

قال أبو طالب فأنا كنت في استماع قولهن ثم أخذه محمد بن عبد الله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء فخطب محمد ﷺ علياً بأسرار كانت بينهما^(١٠) ثم غيبن النسوة فلم أرهن فقلت في نفسي لو عرفت المرأتين الأخريين فألهم الله علياً فقال يا أباي أما المرأة الأولى فكانت حواء وأما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحضنت فرجها وأما التي أدرجتنني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأما صاحبة الجؤنة فهي أم موسى بن عمران فالحق بالمرثم الآن وبشره وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا في موضع كذا فخرجت حتى أتيتك وإنه وصف الحيتين فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الأولى^(١١) فقلت أتيتك أبشرك بما عينته وشاهدت من ابني علي ﷺ فيكي المشرم ثم سجد شكراً لله ثم تمطى فقال غطني بمدرعتي فغطيته فإذا أنا به ميت كما كان فأقمت ثلاثاً أكلم فلا أجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقلنا لي السلام عليك يا أبا طالب فأجبتهما ثم قالتا لي الحق بولي الله فإنك أحق بصياسته وحفظه من غيرك فقلت لهما من أنتما قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله فنحن نذب عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة^(١٢) كان أحداً قائده والآخر سائقه ودليله إلى الجنة ثم انصرف أبو طالب إلى مكة.

قال جابر فقلت يا رسول الله أكبر الناس يقولون أبا طالب^(١٣) مات كافراً قال يا جابر الله أعلم بالغيب إنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيها إلى السماء انتهت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت إلهي ما هذه الأنوار فقال يا

(٢) في المصدر: صواحبك تعينك على أمرك في هذه الليلة قالت.

(٤) في المصدر: فأنسها.

(٦) في المصدر: وعليل السلام يا بني.

(٨) كذا في «أ»، والمصدر: وفي «ط»: ابنه.

(١٠) من قوله: قال أبو طالب: فأنا كنت، إلى هنا سقط من المصدر.

(١٢) في المصدر: فإذا قامت القيامة.

(١) في «أ»: يا مالك.

(٣) الجؤنة: سليلة مستديرة «لسان العرب ٢: ٤٨٨».

(٥) في «أ»: انتهت إلينا.

(٧) في المصدر: فلما سمعت ذلك لم أتمالك.

(٩) في المصدر: والأرض والجال والبحار.

(١١) سقط من المصدر من قوله: فلما فرغ من المناظرة، إلى هنا.

(١٣) في المصدر: يا رسول الله أكثر!! الناس يقولون أن أبا طالب.

محمد هذا عبد المطلب وهذا أبو طالب وهذا أبوك عبد الله وهذا أخوك طالب قُتِلَ إلهي وسيدي فيما نالوا^(١) هذه الدرجة قال بكتماهم الإيمان وإظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى ماتوا^(٢).

يل: [الفضائل لابن شاذان] الحسن بن أحمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي عن عمر بن روق الخطابي عن الحجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن العلاء عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن سالم عن خالد بن السري^(٣) عن جابر مثله^(٤).

جع: [جامع الأخبار] بالإسناد الصحيح عن الصدوق عن العطار عن أبيه عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن مسلم بن خالد عن جابر مثله^(٥).

بيان: قوله بعدي أي بحسب الرتبة ويحتمل الزمان وقوله على سنة المسيح إما لخفاء ولادته وكون من حضر عند ذلك الحوريات والنساء المقدسات أو لما سيأتي من أنه يقال فيه ما قيل في عيسى ابن مريم قولها وهجا بالفتح والتحريك أي توقدا وحرارة والجؤنة بالضم سفت مغشي بجلد ظرف لطيب العطار أصله الهمز ويلين.

وقوله لا يذيقه حر الحديد أي في غير المحاربة أو غير ما يختار سببه لوجه الله قوله وإنه وصف أي أمير المؤمنين ويحتمل أبا طالب ثم إنه ينبغي أن يحمل الخبر على أنه وقعت تلك الغرائب في جوف الكعبة للثلاثين في الأخبار الأخر وإن كان بعيدا وأما ذكر طالب وكونه أخا للرسول ﷺ فهو أغرب ولعل المراد به أخا أمير المؤمنين ﷺ فإنه سيأتي في بعض الأخبار أنه مات مسلما فالأخوة مجازية وفي جوامع الأخبار مكان هذه الفقرة وهذا ابن عمك جعفر بن أبي طالب وفيه أيضا إشكال لأنه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه.

١٣- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين عليه أفضل الصلوات والسلام كنيته أبو الحسن ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواء إكراما من الله جل اسمه له بذلك وإجلالا لمحلّه في التعظيم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكان أمير المؤمنين ﷺ وإخوته أول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله ﷺ والتأدب به الشريفين^(٦). أقول: ذكر العلامة في كشف اليقين نحوه^(٧).

١٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شيخ السنة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل إن فاطمة بنت أسد رأت النبي ﷺ يأكل تمر له رائحة تزداد على كل الأطياب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريح لها فقالت ناولني أنل منها قال لا تصلح إلا أن تشهدي معي أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبته وطلبت أخرى لأبي طالب فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين فلما جن عليه الليل اشتم أبو طالب نسيما^(٨) ما اشتم مثله قط فأظهرت ما معها فالتصمت منها فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنه سألهما أن تكمن عليه لثلاث عيره قريش فعاهدته على ذلك فأعطته ما معها وأوى إلى زوجته فعلقت بعلي ﷺ في تلك الليلة ولما حملت بعلي ﷺ ازداد حسنها فكان يتكلم في بطنها فكانت في الكعبة فتكلم علي ﷺ مع جعفر فغشي عليه فالتفت الأصنام^(٩) خرت على وجوها فمسحت على بطنها وقالت يا قرة العين تخدمك الأصنام^(١٠) داخلا كيف شأنك خارجا وذكرت لأبي طالب ذلك فقال هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف.... وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب ورواية الحسن بن محبوب عن الصادق ﷺ

(١) في المصدر: فيما نالوا.

(٢) في «أ»: عن أبي السري.

(٣) جامع الأخبار: ١٧ - ١٨ ف ٦.

(٤) إعلام الوري بأعلام الهدى: ١٥٩ ف ١ ب ١. مع اختلاف في اللفظ. الإرشاد: ٩ - ١٠.

(٥) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع): ١٧ ف ٢. (٨) في المصدر: نسا.

(٩) في نسخة: فالتفت. وفي المصدر: فالتفت. (١٠) كذا في «أ» وفي «ط» مأخوذاً من المصدر: سجدتك.

والحديث مختصر أنه انفتح البيت من ظهره و دخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة و التصقت و بقيت فيه ثلاثة أيام فأكلت من ثمار الجنة فلما خرجت قال علي عليه السلام عليك يا أبة و رحمة الله و بركاته ثم تتحنن و قال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) الآيات فقال رسول الله ﷺ قد أفلحوا بك أنت و الله أميرهم تميزهم من علمك فيمتارون و أنت و الله دليلهم و بك و الله يهتدون و وضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه فانفجر^(٢) اثنتا عشرة عينا قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية فلما كان من غده و بصر علي برسول الله سلم عليه و ضحك في وجهه و جعل يشير إليه فأخذه رسول الله ﷺ فقالت فاطمة عرفه فسمي ذلك اليوم عرفة فلما كان اليوم الثالث و كان يوم العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس أذانا جامعا و قال هلموا إلى وليمة ابني علي و نحر ثلاثمائة من الإبل و ألق رأس من البقر و الغنم و اتخذوا وليمة و قال هلموا و طوفوا بالبيت سبعا و ادخلوا و سلموا على علي ولدي ففعل الناس ذلك و جرت به السنة وضعت أمه بين يدي النبي ﷺ ففتح فاه بلسانه و حنكه و أذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى^(٣) فعرف الشهادتين و ولد على الفطرة.

أبو علي بن همام رفعه أنه لما ولد علي عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة و علي على صدره و خرج إلى الأبطح و نادى:

يا رب يا ذا الفسق الدجى

والقمر المبتلج المضي

بين لنا من حكمك المقضي

ما ذا ترى في اسم ذا الصبي

قال فجاء شيء يدب على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب فضمه مع علي إلى صدره فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خصصنا بسالود الزكي

و الطاهر المنتجب الرضي

فاسمه من شامخ علي

علي اشتق من العلي

قال فعلقوا اللوح في الكعبة و ما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك فاجتمع أهل البيت في الزاوية الأيمن عن ناحية البيت^(٤) فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر فأين توجد هذه الكرامة لغيره فأشرف البقاع الحرم و أشرف الحرم المسجد و أشرف بقاع المسجد الكعبة و لم يولد فيه مولود سواه فالمولود فيه يكون في غاية الشرف و ليس المولود في سيد الأيام يوم الجمعة في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام^(٥).

١٥- فض: [كتاب الروضة] ضه: [روضة الواعظين] روي عن مجاهد عن أبي عمرو و أبي سعيد الخدري قالا كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ دخل سلمان الفارسي و أبو ذر الغفاري و المقداد بن الأسود و عمار بن ياسر و حذيفة بن اليمان و أبو الهيثم بن التيهان و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و أبو الطفيل عامر بن واثلة فجثوا بين يدي رسول الله ﷺ و الحزن ظاهر في وجوههم فقالوا فديناك بالآباء و الأمهات يا رسول الله إنا نسلم من قوم في أخيك و ابن عمك ما يحزننا و إنا نستأذنك في الرد عليهم فقال ﷺ و ما عساهم يقولون في أخي و ابن عمي علي بن أبي طالب فقالوا يقولون أي فضل لعلي في سبقه إلى الإسلام و إنما أدركه الإسلام طفلا و نحو هذا القول فقال ﷺ فهذا يحزنكم قالوا إي و الله فقال بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أن إبراهيم هرب به أبوه من الملك الطاغي فوضعت به أمه بين أثلال بشاطئ نهر يتدفق يقال له حزران من غروب الشمس^(٦) إلى إقبال الليل فلما وضعت و استقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه و رأسه و يكثر من شهادة أن لا إله إلا الله ثم أخذ ثوبا و اشتم^(٧) به و أمه تراه فذعرت منه ذعرا شديدا ثم هرول^(٨) بين يديها ماذا عينيه إلى السماء فكان منه ما قال الله عز و جل ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ إلى قوله ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٩).

(٢) كذا في «أ» و في «ط» مأخوذاً من المصدر: فانفجرت.

(٤) في المصدر: أنه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت.

(١) المؤمنون: ١.

(٢) في المصدر: و أقام في أذنه اليسرى.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٩٦ - ٢٠٠.

(٦) في المصدر: أمه بين ثلاث بشاطئ نهر يتدفق بين غروب الشمس.

(٧) في المصدر: ثوباً و ما مسح به.

(٨) في المصدر: ثم مضى يهرول.

(٩) الانعام: ٧٨.

وعلمتم أن موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل و يذبح الأطفال ليقتل موسى فلما ولدته أمه أمرها أن تأخذه من تحتها وتذفقه في التابوت وتلقي التابوت في اليم فقالت و هي ذعرة من كلامه يا بني إني أخاف عليك الغرق فقال لا تحزني إن الله يرزني إليك فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى و قال لهم يا أم اقذفيني في التابوت و ألقى التابوت في اليم فقال ففعلت ما أمرت به فبقي في اليم إلى أن قذفه في الساحل و رده إلى أمه برمته لا يطعم طعاما و لا يشرب شرابا معصوما و روي أن المدة كانت سبعين يوما و روي سبعة أشهر و قال الله عز و جل في حال طفولته «وَلْيَضَعَنَّ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ ادُّ ثَمِيَّتِي أَخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ» (١) الآية.

وهذا عيسى ابن مريم قال الله عز و جل فيه «فَنَادَاهُمَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكُ سَرِيًّا» إلى قوله «إِنِّي سَيِّئٌ» (٢) فكلم أمه وقت مولده و «قال» حين أشارت إليه فقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَانِي الْكِتَابُ» (٣) إلى آخر الآية فتكلم ﷺ في وقت ولادته و أعطى الكتاب و النبوة و أوصى بالصلة و الزكاة في ثلاثة أيام من مولده و كلمهم في اليوم الثاني من مولده.

و قد علمتم جميعا أن الله عز و جل خلقني و عليا من نور واحد إننا كنا في صلب آدم نسبح الله عز و جل ثم نقلنا إلى أصلاب الرجال و أرحام النساء يسمع تسبيحنا في الظهور و البطون في كل عهد و عصر إلى عبد المطلب و إن نورنا كان يظهر في وجه آبائنا و أمهاتنا حتى تبين أسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب عمي فكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما و كان أبي و عمي إذا جلسا في ملا من قريش (٤) تَلَاةَ نَور في وجوههما من دونهم حتى أن الهوام و السباع يسلمان عليهما لأجل نورهما (٥) إلى أن خرجنا من أصلاب أبونا و بطون أمهاتنا و لقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي فقال يا حبيب الله العلي الأعلى يقرأ (٦) عليك السلام و يهنئك بولادة أخيك علي و يقول هذا أوان ظهور نبوتك و إعلان وحيك و كشف رسالتك إذ أيدتك بأخيك و وزيرك و صنوك و خليفتك و من شددت به أزرك و أعلنت به ذكرك فقم إليه و استقبله بيدك اليمنى فإنه من أصحاب اليمين و شيعته الفر المحجلون فقامت (٧) مبادرا فوجدت فاطمة بنت أسد أم علي و قد جاء لها المخاض و هي بين النساء و القوايل حولها فقال حبيبي جبرئيل يا محمد نسجف بينهما (٨) و بينك. سجفا فإذا وضعت بعلي تتلقاه (٩) ففعلت ما أمرت به ثم قال لي امدد يدك يا محمد (١٠) فمددت يدي اليمنى نحو أمه فإذا أنا بعلي على يدي (١١) واضعا يده اليمنى في أذنه اليمنى و هو يؤذن و يقيم بالحنيفية و يشهد بوحداية الله عز و جل و برسالتي ثم انثنى إلي و قال السلام عليك يا رسول الله ثم قال لي (١٢) يا رسول الله أقرأ قلت أقرأ فو الذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عز و جل على آدم فقام بها ابنه شيث (١٣) فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها حتى لو حضر (١٤) شيث (١٥) لأقر له أنه أحفظ له منه ثم تلا صحف نوح ثم صحف إبراهيم ثم قرأ تورا

موسى حتى لو حضر (١٦) موسى لأقر له بأنه أحفظ لها منه ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر داود لأقر بأنه أحفظ لها منه ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقر بأنه أحفظ لها منه ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله (١٧) علي من أوله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه (١٨) آية ثم خاطبني و خاطبته بما يخاطب الأنبياء الأوصياء ثم عاد إلى حال طفولته و هكذا أحد عشر إماما من نسله فلم تحزنون (١٩) و ما ذا عليكم من قول أهل

(١) طه: ٤٠.

(٢) مريم: ٢٦.

(٣) مريم: ٣٠.

(٤) في «أ»: في ملا قريش.

(٥) في المصدر: و نور علي من صلب أبيه.

(٦) في المصدر: الله يقرأ.

(٨) في المصدر: يا محمد اسجف بينهما. و في «أ»: نسجف بينهما.

(٩) في المصدر: فتلقاه.

(١٠) في المصدر: فإذا أنا بعلي مائلا على يدي.

(١١) في المصدر: بوحداية الله عز و جل و برسالتي ثم قال لي يا رسول الله.

(١٢) في المصدر: فقام بها شيث.

(١٣) في المصدر: لو حضر بها.

(١٤) في المصدر: لو حضر. و كذا فيما بعده في المواضع جميعا.

(١٥) في «أ»: من غير أن أسمع له آية.

(١٦) في المصدر: الذي أنزله الله.

(١٧) في المصدر: ثم عاد إلى حال طفولته فلم يحزنون.

الشك والشرك بالله هل تعلمون أني أفضل النبيين وأن وصيي أفضل الوصيين وأن أبي آدم لما رأى اسمي واسم علي وابنتي فاطمة والحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال إلهي وسيدي هل خلقت خلقا هو أكرم عليك مني فقال يا آدم لو لا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية ولا أرضا مدحية ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا ولا خلقتك يا آدم فلما عصى آدم ربه وسأله بحقنا أن يتقبل توبته ويغفر خطيئته فأجابته وكنا الكلمات تلقاها آدم من ربه عز وجل فتاب عليه وغفر له فقال له يا آدم أبشر فإن هذه الأسماء من ذريتك ولدك فحمد آدم ربه عز وجل وافتخر على الملائكة بنا وإن هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون نحن الفائزون فقال رسول الله ﷺ أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار^(١).
بيان: السجف بالفتح والكسر الستر وأسجفت الستر أي أرسلته.

١٦- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] ولد في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة وروى ابن همام بعد تسعة وعشرين سنة^(٢).

١٧- ضه: [روضة الواعظين] روى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ﷺ يقول إن فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين ﷺ فيها. قال عمرو بن عثمان ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضيل فقال حدثني محمد بن إسحاق عن عمه موسى بن بشار أن علي بن أبي طالب ﷺ ولد في الكعبة^(٣).

أقول: سيأتي بعض أخبار حليته في الباب الآتي.

١٨- يَف: [الطرائف] روى أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان الفارسي قال سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزءين فجاء أنا و جزء علي.

و روى هذا الحديث ابن شيرويه في الفردوس وابن المغازلي في المناقب قالا فيه فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة. و رواه ابن المغازلي أيضا في طريق آخر عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ وقال في آخره حتى قسمه جزءين فجعل جزءا في صلب عبد الله و جزءا في صلب أبي طالب فأخرجني نبيا وأخرج عليا وصيا^(٤).
فَض: [كتاب الروضة] عن ابن عباس عن سلمان مثل رواية الفردوس.

أقول: أورد العلامة رحمه الله تلك الروايات بتلك الأسانيد في كتاب كشف الحق^(٥).

١٩- يَف: [الطرائف] روى الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى ﴿وَالشَّاقِقُونَ الْأُولُونَ﴾^(٦) عن مجاهد قال كان من نعم الله على علي بن أبي طالب ﷺ وما صنع الله له وزاده من الخير إن قرشنا أصابتهم أزمة شديدة وأبا طالب كان ذا عيال كثير فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم يا عباس أخوك أبو طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف عنه عياله أخذ أنا من بني رجلا وتأخذ أنت من بني رجلا^(٧) فنكفهما عنه من عياله قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال أبو طالب إن تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ النبي ﷺ عليا فضمه إليه وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبيا و اتبعه علي فآمن به و صدقه و لم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه^(٨).

٢٠- ن: [عيون أخبار الرضا] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي خلق الناس من شجر شتى و خلقت أنا و أنت من شجرة واحدة أنا أصلها و أنت فرعها والحسن والحسين أغصانها وشيعتنا ورقها فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة^(٩).

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥٣.

(١) فضائل ابن شاذان: ٩٢ - ٩٦.

(٤) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ١٥ - ١٦ ح ١.

(٣) فضائل ابن شاذان: ٩٢ - ٩٣.

(٦) التوبة: ١٠٠.

(٥) أنظر نهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٢.

(٨) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ١٨ ح ٣.

(٧) في المصدر: من بيته رجلا.

(٩) عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ٧٩ ب ح ٣٠ - ٣٤٠.

٢١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن الحسين^(١) عن أحمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه^(٢) عن جابر قال جعفر بن محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن عبد المنعم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب^(٣) ألا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة فضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم فإنيهم يدعون بأسماء آبائهم طيب مولدهم^(٤).

٢٢- شاف: [كشف اليقين] محمد بن جرير الطبري عن محمد بن عبد الله عن عمران بن محسن عن يونس بن زياد عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع أن المنصور كان قبل الدولة كالمقطع إلى جعفر بن محمد^(٥) قال سألت جعفر بن محمد بن علي^(٦) على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين^(٧) ما كان سببها فحدثني عن أبيه محمد بن علي^(٨) قال حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب^(٩) أن رسول الله ﷺ وجهه في أمر من أموره فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه فلما قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله ﷺ قد خرج يصلي الصلاة فصلى معه فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله ﷺ فاعتنقه رسول الله ﷺ ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه فجعل علي^(١٠) يحدثه وأساير رسول الله ﷺ تلمع سرورا بما حدثه فلما أتى^(١١) علي^(١٢) حديثه قال له رسول الله ﷺ ألا أبشرك يا أبا الحسن فقال فذاك أبي وأمي فكم من خير بشرت به قال إن جبرئيل هبط علي في وقت الزوال فقال لي يا محمد هذا ابن عمك علي وارد عليك وإن الله عز وجل أبلى المسلمين به بلاء حسنا وإنه كان من صنعه كذا وكذا فحدثني بما أنبأتني به فقال لي يا محمد إنه نجا من ذرية آدم من تولى شيث بن آدم وصي أبيه آدم بشيث ونجا شيث بأبيه آدم ونجا آدم بالله يا محمد ونجا من تولى سام بن نوح وصي أبيه نوح بسام ونجا سام بنوح ونجا نوح بالله يا محمد ونجا من تولى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصي أبيه إبراهيم بإسماعيل ونجا إسماعيل بإبراهيم ونجا إبراهيم بالله يا محمد ونجا من تولى يوشع بن نون وصي موسى بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله يا محمد ونجا من تولى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون ونجا شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله يا محمد ونجا من تولى عليا وزيرك في حياتك وصيك عند وفاتك بعلي ونجا علي بك ونجوت أنت بالله عز وجل يا محمد إن الله جعلك سيد الأنبياء وجعل عليا سيد الأوصياء وخيرهم وجعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

فسجد علي^(١٣) وجعل يقبل الأرض شكرا لله تعالى وإن الله جل اسمه خلق محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين^(١٤) أشباحا يسبحونه ويمجدونه ويهللونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فجعلهم نورا ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهرات والمهذبات من النساء من عصر إلى عصر فلما أراد الله عز وجل أن يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم وأخذ ذلك النور قسمه قسمين جعل قسما في عبد الله بن عبد المطلب فكان منه محمد سيد النبيين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوة وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فكان منه علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين وجعله رسول الله وليه وصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضي دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه^(١٥).

توضيح: قال الجوهرى السر واحد أسرار الكهف والجهة وهي خطوطها وجمع الجمع أساري وفي الحديث تبرق أساري وجهه^(١٦).

٢٣- يج: [الخرائج والجرائح] محمد بن إسماعيل البرمكي عن عبد الله بن داهر عن الحسامي^(١٧) عن محمد بن فضل عن ثور بن يزيد عن خالد بن سعد عن سعدان^(١٨) قال قال النبي ﷺ كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزءين وركبه في صلب آدم وأهبطه إلى الأرض ثم حملة

(١) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(٢) أمالي الطوسي: ج ٧٧ ص ٣.

(٣) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(٤) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(٥) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(٦) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(٧) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(٨) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(٩) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(١٠) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(١١) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(١٢) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(١٣) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(١٤) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(١٥) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(١٦) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(١٧) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

(١٨) في المصدر: جعفر بن محمد الحسيني: في الموضعين.

في السفينة في صلب نوح ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم فجاءه أنا و جزء علي و النور الحق يزول معنا حيث زلنا^(١).
 كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] من مناقب الخوارزمي عن سلمان مثله إلى قوله و جزء علي^(٢).
 ٢٤- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الفضل بن شاذان عن رجاله عن موسى بن جعفر^(٣) قال إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمد من اختراعه من نور عظمت و جلاله و هو نور لاهوته الذي تبدى و تجلى لموسى^(٤) في طور سيناء فما استقر له و لا أطاق موسى لرؤيته و لا ثبت له حتى خر صقاً^(٥) مفشياً عليه و كان ذلك النور نور محمد^(٦) فلما أراد أن يخلق محمداً منه قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الأول محمداً و من الشطر الآخر علي بن أبي طالب و لم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما بيده و نفخ فيهما بنفسه لنفسه و صورهما على صورتها و جعلهما أمناً له و شهداء على خلقه و خلفاء على خليقته و عينا له عليهم و لساناً له لإلهام قد استودع فيهما علمه و علمهما البيان و استظلمهما على غيبه و بهما فتح بدء الخلاق و بهما يختم الملك و المقادير.

ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من المصائب^(٧) هم خلقوا من الأنوار و انتقلوا من ظهر إلى ظهر و صلب إلى صلب و من رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقل بعد نقل لا من ماء مهين و لا نطفة خشرة كسائر خلقه بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات^(٨) لأنهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه^(٩) لأنه لا يرى و لا يدرك و لا تعرف كفيته و لا إنيته فهو لا الناطقون المبلغون عنه المتصرفون في أمره و نهيه فيهم تظهر قدرته و منهم ترى آياته و معجزاته و بهم و منهم عبادة نفسه و بهم يطاع أمره و لولاهم ما عرف الله و لا يدري كيف يعبد الرحمن فالله يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء لا يُسْتَلْ عَمَّا يُفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُونَ^(١٠).

بيان: الخشارة الرديء من كل شيء.

٢٩
٣٥

٢٥- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس مرفوعاً إلى محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبد الله بن عباس عن تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَنَخُنُّ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَخُنُّ الْمَسْبُوحُونَ﴾^(١) فقال ابن عباس إنا كنا عند رسول الله^(٢) فأقبل علي بن أبي طالب^(٣) فلما رآه النبي^(٤) تبسم في وجهه و قال مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام فقلت يا رسول الله أكان الابن قبل الأب قال نعم إن الله تعالى خلقتني و خلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة و خلق نوراً فقسمة نصفين فخلقتني من نصفه و خلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء كلها ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري و نور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة و هللت الملائكة و كبرنا فكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي و تعليم علي و كان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي و لعلي و لا يدخل الجنة مبغض لي و لعلي ألا و إن الله عز و جل خلق الملائكة بأيديهم أباريق اللجين^(٥) مملوءة من ماء الحياة من الفردوس فما أحد من شيعته علي إلا و هو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في أنيته التي يشرب منها فيشرب من ذلك الماء و ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم و من نبههم و من وصيهم علي و من ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين^(٦) فقلت يا رسول الله و من الأئمة قال إحدى عشرة مني و أبوهم علي بن أبي طالب.

ثم قال النبي^(٧) الحمد لله الذي جعل محبة علي و الإيمان سببين^(٨).

٣٠
٣٥

٢٦- مد: [العمدة] من مناقب ابن المغازلي عن محمد بن علي بن محمد بن التبييع^(١) عن أحمد بن محمد بن

(١) الخرائج و الجرائح: ٨٢٨ ح ٥٣. (٢) مناقب الخوارزمي: ١٤٥ ح ١٦٩.

(٣) في «أ»: صاعقاً.

(٤) في المصدر: واقتبس من نور فاطمة و على الحسن و الحسين كاقْتَبَسَ المصائب.

(٥) في المصدر: أرحام المظهرات.

(٦) في المصدر: اصطفاهم لنفسه و جعلهم خزان علمه و بقاء عنه إلى خلقه أقامهم مقام نفسه.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩٧ - ٣٩٩ ح ٢٧ سورة الشعراء. (٨) الصافات: ١٦٦.

(٩) اللجين: الفضة: «لسان العرب ١٢: ٢٤٣». (١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠١ - ٥٠٢ ح ٢٠ سورة الصافات.

(١١) في المصدر: محمد بن علي بن محمد بن البيع.

سلام^(١) عن عمر بن أحمد بن روح الساجي عن يحيى بن الحسن العلوي عن محمد بن سعيد المكي الدارمي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال كنت جالسا مع أبي ونحن نزور^(٢) قبر جدنا^(٣) وهناك نسوان كثيرة إذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها من أنت رحمك الله قالت أنا زيدة بنت العجلان من بني ساعدة فقلت لها فهل عندك شيء تحدثينا به قالت أي والله حدثتني أمي أم عمارة بنت عبادة بن فضل بن مالك بن العجلان الساعدي أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيبا حزينا فقلت ما شأنك يا أبا طالب فقال إن فاطمة بنت أسد في شدة المخاض ثم وضع يده على وجهه فبينما هو كذلك إذ أقبل محمد فقال ما شأنك يا عم فقال إن فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض فأخذه^(٤) بيده وجاء وقمن معه^(٥) فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله قالت فطلعت طلقة فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم أر كحسن وجهه فسماه أبو طالب عليا وحمله النبي حتى إذا أداه إلى منزلها.

قال علي بن الحسين عليه السلام فو الله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه^(٥).

يف: (الطرائف) من مناقب ابن المغازلي مرسلًا مثله^(٦).

أقول: وروي في الفصول المهمة مثله وزاد بعد قوله فسماه أبو طالب عليا وقال:

سميته بعلي كي يدوم له عز العلو وفخر العز أدومه^(٧)

٢٧- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن سعيد و رزق الله بن سليمان واللفظ له عن الحسن بن علي المازدي^(٨) عن عبد الرزاق بن همام عن أبيه عن مينا مولي عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وزاد رزق الله وشيعتنا ورقها الشجرة أصلها في جنة عدن والفرع والورق والثمر في الجنة^(٩).

٢٨- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) المفيد عن علي بن الحسن البصري عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن علي الأحمر عن نصر بن علي عن عبد الوهاب بن عبد الحميد عن حميد عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كنت أنا وعلي علي عيين العرش نسيح الله قبل أن يخلق آدم بألقي عام فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثم نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهرات حتى انتهينا إلى صلب عبد المطلب قسمنا قسمين فجعل في عبد الله نصفًا وفي أبي طالب نصفًا وجعل النبوة والرسالة في وجعل الوصية والقضية في علي ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه فالله محمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي فأنا للنبوة والرسالة وعلي للوصية والقضية^(١٠).

٢٩- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) ابن حشيش عن علي بن القاسم بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن مطاع عن أحمد بن حسن القواس^(١١) عن محمد بن سلمة الواسطي عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة^(١٢) عن ثابت عن أنس بن مالك قال ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان وقال يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا^(١٣) تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فأقرته مني السلام واحمله على البغلة وأت به إلي قال أنس فذهبت فوجدت عليا عليه السلام كما قال رسول الله ﷺ فحملته على البغلة فأتيت به إليه فلما أنا بصير برسول الله ﷺ قال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس فإن^(١٤) هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلًا ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس من الإخوة أحد إلا وأنت خير منه.

قال أنس فنظرت إلى سحابة قد أظلمتها ودنت من رءوسهما فمد النبي ﷺ يده إلى السحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي وقال كل يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إلي ثم إليك قال أنس فقلت يا رسول الله علي أخوك قال نعم علي أخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك قال إن الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل

(١) في المصدر: أحمد بن محمد بن مسلم.

(٢) في المصدر: ونحن زائرون.

(٣) في «أ»: فأخذه.

(٤) في المصدر: وجاء وهي معه وقمن معه.

(٥) العدد: ٢٧ - ٢٨ ف ٣ ح ٨.

(٦) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٦ - ١٧ ح ٢.

(٧) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (ع): ١٣٠.

(٨) في المصدر: الحسن بن علي الأزدي.

(٩) أمالي الطوسي: ٦٢٦.

(١٠) أمالي الطوسي: ١٨٦ - ج ٧. بأدنى فارق.

(١١) في المصدر: أحمد بن حبر القواس.

(١٢) في المصدر: محمد بن سلمة.

(١٣) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: كذا وكذا.

(١٤) في المصدر: يا أبا الحسن فإن هذا موضع.

أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن يخلق آدم^(١) فلما أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله في صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في أبي طالب فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي أخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ زَوْجٌ قَدِيرًا﴾^(٢).

٣٠- ل: [الخصال] ابن الوليد عن محمد بن خالد الهاشمي عن الحسن بن حماد البصري عن أبيه^(٣) عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام^(٤) فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله عز وجل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ثم أخرجه من صلب عبد المطلب قسمه قسمين فقسم في صلب عبد الله وقسم علي في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا من علي لحمه من لحمي ودمه من دمي فمن أحبني فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه^(٥).

كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي بالإسناد عن الحسين بن علي عن أبيه ﷺ مثله^(٦).

٣١- ع: [علل الشرائع] أحمد بن الحسين النيسابوري وما لقيت أنصب منه عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن محمد بن إسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر رحمه الله قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد نسج الله يمتة العرش قبل أن يخلق آدم^(٧) بألفي عام فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه وقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب لم يلمني السفاح قط^(٨) فقسمننا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من أسمائه فذو العرش محمود وأنا محمد والله الأعلى وهذا علي^(٩).

٣٢- ع: [علل الشرائع] إبراهيم بن هارون الهيثمي عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن عليه عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال إن الله عز وجل خلطني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فأين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسج الله عز وجل ونحمده وتقده ونمجده قلت علي أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب ثم أخرج النصف الذي لي إلى أمة والنصف الذي لعلي إلى فاطمة بنت أسد^(١٠) فأخرجتني أمة وأخرجت فاطمة علياً ثم أعاد عز وجل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز وجل العمود إلى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعاً فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن وما كان من نوري فصار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة^(١١).

٣٣- ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن عمر الحافظ عن الحسن بن عبد الله بن محمد التميمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ خلقت أنا وعلي من نور واحد^(١٢).

(١) في المصدر: إلى أن خلق آدم.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٢٠ - ٣٢١ ج ١١ بأدنى فارق والاية من الفرقان: ٥٤.

(٣) في المصدر: عن أبيه، عن أبي الجارود، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه.

(٤) في نسخة: بأربعة عشر آلاف.

(٥) الخصال: ١٤٠ ج ٢، ١٦.

(٦) في «أ»: قبل أن خلق آدم.

(٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة (ع) ٣٠١: ٣٠١.

(٨) في «أ»: انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا نصفين.

(٩) في «أ»: والنصف إلى فاطمة بنت أسد.

(١٠) الخصال: ٣١ ج ١، ١٠٨. عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ٦٣ ج ٣١، ٢١٩. أمالي الصدوق: ١٩٦ م ١٤ ج ١٠.

٣٤-ن: [عيون أخبار الرضا] بهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام الناس من أشجار شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة^(١).

٣٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن المنذر عن أحمد بن يحيى عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله أخرجني ورجلا معي من ظهر إلى ظهر من صلب آدم حتى خرجنا من صلب أبينا فسيقته بفصل هذه على هذه و ضم بين السبابة والوسطى وهو النبوة ففيل له من هو يا رسول الله قال علي بن أبي طالب^(٢).

٣٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال لي النبي ﷺ يا علي خلقتي الله تعالى وأنت من نوره حين خلق آدم فأفرغ ذلك النور في صلبه فأفضى به إلى عبد المطلب ثم افترقا من عبد المطلب أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب لا تصلح النبوة إلا لي ولا تصلح الوصية إلا لك فمن جحد وصيتك جحد نبوتي ومن جحد نبوتي أكبه الله على متخريه في النار^(٣). أقول: أوردت بعض أخبار نوره في باب بدء خلقهم و باب مناقب أصحاب الكساء و باب فضائل النبي ﷺ و باب أحوال أبي طالب و باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم صلوات الله عليهم.

٣٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أيوب عن عمرو بن الحسن القاضي^(٤) عن عبد الله بن محمد عن أبي حبيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عائشة قال ابن شاذان حدثني سهل بن أحمد^(٥) عن أحمد بن عمر الربيعي^(٦) عن زكريا بن يحيى عن أبي داود عن شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب قال ابن شاذان وحدثني إبراهيم بن علي بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ قال كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين ﷺ وكانت حاملة بأمير المؤمنين تسعة أشهر وكان يوم التمام قال فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت أي رب إني مؤمنة بك و بما جاء به من عندك الرسول و بكل نبي من أنبيائك و بكل كتاب أنزلته و إني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل و إنه بنى بيتك العتيق فأسألك بحق هذا البيت و من بناه و بهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني و يؤنسني بحديثه و أنا موقنة أنه إحدى آياتك و دلائلك لما يسرت علي ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب فلما تكلمت فاطمة بنت أسد و دعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره و دخلت فاطمة فيه و غابت عن أبصارنا ثم عادت الفتحة و التزقت بإذن الله فرمنا أن نفتح الباب لنصل إليها بعض نساتنا فلم يفتح الباب فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى و بقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام قال و أهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك و تتحدث المخدرات في خدورهن قال فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة و علي عليه السلام على يديها ثم قالت معاشر الناس إن الله عز و جل اختارني من خلقه و فضلني على المختارات ممن كن قبلي^(٧) و قد اختار الله آسية بنت مزاحم و إنها عبدت الله سرا في موضع لا يجب^(٨) أن يعبد الله فيها إلا اضطرابا و إن مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسر عليها^(٩) ولادة عيسى فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنياً و إن الله تعالى اختارني و فضلني عليهما و على كل من مضى قبلي من نساء العالمين لأنني ولدت في بيته العتيق و بقيت فيه ثلاثة أيام أكل من ثمار الجنة و أرواقها^(١٠) فلما أردت أن أخرج و ولدي على يدي هتف بي هاتف و قال يا فاطمة سميه علياً فأنا العلي

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ٦٨ ب ٣٩ ج ٢٦٧.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٥٠ ج ١٢.

(٤) في المصدر: عمر بن الحسن القاضي.

(٦) في نسخة: الربيعي.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٠١ ج ١١.

(٥) في «أ»: سهل بن أحمد.

(٧) في المصدر: ممن مضى قبلي.

(٨) في المصدر: فأنها عبدت الله سرّاً في موضع لا يجب. و هو الصحيح.

(٩) في المصدر: حيث هانت و يسر عليها.

(١٠) في «أ»: و أرواقها.

الأعلى وإني خلقتك من قدرتي وعز جلالتي^(١) وقسط عدلي^(٢) واشتقت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي وفوض إليه أمري ووقفته على غماض علمي ولد في بيتي وهو أول من يؤذن فوق بيتي ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ويعظمني ويمجدني ويهللني وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسول الله وصيه فطوبى لمن أحبه ونصره والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه.

قال فلما رآه أبو طالب سر وقال علي عليه السلام عليك يا أبا ورحمة الله وبركاته ثم قال دخل رسول الله ﷺ فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين ﷺ وضحك في وجهه وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال ثم تتنح بإذن الله تعالى وقال «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» إلى آخر الآيات فقال رسول الله ﷺ قد أفلحوا بك وقرأ تمام الآيات إلى قوله «وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٣) فقال رسول الله ﷺ أنت والله أميرهم^(٤) أمير المؤمنين تميرهم من علومهم^(٥) فيمتارون وأنت والله دليلهم وبك يهتدون.

ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة أذهبي إلى عمه حمزة فبشره به فقالت وإذا خرجت أنا فمن يرويه قال أنا أرويه فقالت فاطمة أنت ترويه قال نعم فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نورا قد ارتفع من علي إلى أعنان السماء قال ثم شدته وقطعته بقطاف فبتر القماط قال فأخذت فاطمة قماطا جيدا فشده به فبتر القماط ثم جعلته في قماطين فبترهما فجعلته ثلاثة فبترها فجعلته أربعة أقمطة من رق مصر لصلابته فبترها فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها فجعلته ستة من ديباج واحد من الأدم فتمطي فيها فقطعها كلها بإذن الله ثم قال بعد ذلك يا أمة لا تشدي يدي فإني أحتاج أن أبصص^(٦) لربي بإصبعي قال فقال أبو طالب عند ذلك إنه سيكون له شأن ونيا قال فلما كان من غد دخل رسول الله على فاطمة فلما بصر علي برسول الله ﷺ سلم عليه وضحك في وجهه وأشار إليه أن خذني إليك واستقني بما سقيتني بالأمس قال فأخذه رسول الله ﷺ فقالت فاطمة عرفه ورب الكعبة قال فللكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة يعني أن أمير المؤمنين ﷺ عرف رسول الله ﷺ فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس أذانا جامعا وقال هلموا إلى وليمة ابني علي قال ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم واتخذ وليمة عظيمة وقال معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فلهما وطوفوا بالبيت سبعا سبعا^(٧) وادخلوا وسلموا على ولدي علي فإن الله شرفه ولعل أبي طالب شرف يوم النحر^(٨).

بيان: لا يخفى مخالفة هذا الخبر لما مر من التواريخ^(٩) ويمكن حمله على النسيء الذي كانت قريش ابتدعوه في الجاهلية بأن يكون ولادته ﷺ في رجب أو شعبان وهم أوقعوا الحج في تلك السنة في أحدهما وشعبان أوفق والله يعلم.

٣٨- كنز الكواجكي: روى المحدثون و سطر المصنفون إن أبا طالب وامرأته فاطمة بنت أسد رضوان الله عليهما لما كفلا رسول الله ﷺ استبشرا بغرته واستسعدا بطلعته واتخذاه ولدا لأنهما لم يكونا رزقا من الولد أحدا ثم إنه نشأ أحسن نشوء^(١٠) وأحسنه وأفضله وأبعنه فرأى فاطمة ورغبتها في الولد فقال لها يا أمة قربي قربانا^(١١) لوجه الله تعالى خالصة ولا تشركي معه أحدا فإنه يرضاه منك ويتقبله ويعطيك طلبتك ويعجله فامتثلت فاطمة أمره وقربت قربانا لله تعالى خالصة وسألته أن يرزقها ولدا ذكرا فأجاب الله تعالى دعاءها وبلغ منهاها ورزقها من الأولاد خمسة عقيلًا ثم طالبا ثم جعفرًا ثم عليًا ثم أختهم فاختة المعروفة بأُم هانئ فمما جاء من حديثها قبل أن ترزق أولادها أنها جلست^(١٢) يوما تتحدث مع عجائز العرب والقواطم من قريش منهم فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران

(١) في المصدر: وعزتي وجلالي.
(٢) في المصدر: ١١.
(٣) في المصدر: من علومك.
(٤) في المصدر: وطوفوا بالبيت سبعا.
(٥) ولا يخفى عامية سنده وما فيه من جهالة وضعف.
(٦) في المصدر: في طلب، وقربانها وقتا بعد وقت، فقال لها: يا أمة اجعلي قربانك.
(٧) في المصدر: إنها كانت جلست.

(٨) في المصدر: وقسط و ليلة. وهو تصحيف.
(٩) في نسخة: أمير المؤمنين.
(١٠) التخصيص: التلق «لسان العرب ١: ٤٢١».
(١١) أمالي الطوسي: ٧١٥ - ٧١٨ بقرق يسير.
(١٢) في المصدر: ثم نشأ أشرف نشوء.

بن مخزوم جدة رسول الله ﷺ وأبيه و فاطمة ابنة زائدة بن الأصم أم خديجة و فاطمة ابنة عبد الله بن رزام و فاطمة ابنة الحارث و تمام القواطم التي انتمى إليهن رسول الله ﷺ أم قصي و هي ابنة نضر فأنهن لجلوس إذ أقبل رسول الله ﷺ بنوره الباهر و سعده الظاهر و قد تبعه بعض الكهان ينظر إليه و يطيل فراسته فيه إلى أن أتى إليهن فسألن عنه فقلن هذا محمد ذو الشرف الباذخ و الفضل الشامخ فأخبرهن الكهان بما يعلمه من رفيع قدره و بشرهن بما سيكون من مستقبل أمره و أنه سيبعث نبيا و ينال منالا عليا قال و إن التي تكفله منكن في صغره سيكفل لها ولدا يكون عنصره من عنصره يختصه بسره و بصحبته و يحبه بمصافاته و أخته فقالت له فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها أنا التي كفلتها و أنا زوجة عمه الذي يرجوه و يؤمله فقال إن كنت صادقة فستلدين غلاما غلاما مطوعا لربه هماما اسمه على ثلاثة أحرف يلي هذا النبي في جميع أموره و ينصره في قليله و كثيره حتى يكون سيفه على أعدائه و بابه لأوليائه يفرج عن وجهه الكربات و يجلو عنه حندس^(١) الظلمات تهاب صولته أطفال المهاد و ترتعد من خيفته الفرائص عن الجلال له فضائل شريفة و مناقب معروفة و صلة منيعة^(٢) و منزلة رفيعة يهاجر إلى النبي في طاعته و يجاهد بنفسه في نصرته و هو وصيه الدافن له في حجرته.

قالت أم علي ﷺ فجعلت أفكر في قول الكاهن فلما كان الليل رأيت في منامي كأن جبال الشام قد أقبلت تدب و عليها جلابيب الحديد و هي تصيح من صدورهما بصوت مهول فأسرعت^(٣) فأقبلت نحوها جبال مكة و أجابتها بمثل صياحها و أهول و هي تهيج كالشرد المحمر و أبو قبيس ينتفض كالفرس و فصاله^(٤) تسقط عن عينيه و شماله يلتقطون ذلك فلقطت معهم أربعة أسياف و بيضة حديدية مذهبة فأول ما دخلت مكة سقطت منها سيف في ماء فغير^(٥) و طار و الثاني في الجو فاستمر و سقط الثالث إلى الأرض فانكسر و بقي الرابع في يدي مسلولا فبينما أنا به أصول إذا صار السيف شبلا فتبينته فصار ليثا مهولا فخرج عن يدي و مر نحو الجبال يجب ببلاطحها و يخرق صلاتحها^(٦) و الناس منه مشفقون و من خوفه حذرون إذ أتى محمد قبيض على رقبته فانقاد له كالظبية الألو ففانتهت و قد راعني الزعم و الفرع فالتصمت المفسرين و طلبت القاتنين و المخبرين فوجدت كاهنا زجر لي بحالي و أخبرني بنامي و قال لي أنت تلدين أربعة أولاد ذكور و بنتا بعدهم و إن أحد البنين يفرق و الآخر يقتل في الحرب و الآخر يموت و يبقى له عقب و الرابع يكون إماما للخلق صاحب سيف و حق ذا فضل و براعة يطيع النبي المبعوث أحسن طاعة. فقالت فاطمة فلم أزل مفكرة في ذلك و رزقت بني الثلاثة عقيلًا و طالبا و جعفرا ثم حملت بعلي ﷺ في عشر ذي الحجة فلما كان الشهر الذي ولدته فيه و كان شهر رمضان رأيت في منامي كأن عمود حديد قد انتزع من أم رأسي ثم سطر في الهواء حتى بلغ السماء ثم رد إلي فقلت ما هذا فقيل لي هذا قاتل أهل الكفر و صاحب ميثاق النصر بأسه شديد يفرغ من خيفته و هو معونة الله لنبيه^(٧) و تأييده على عدوه قالت فولدت عليا.

و جاء في الحديث أنها دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أمير المؤمنين ﷺ داخلها و كان ذلك في النصف من شهر رمضان و لرسول الله ﷺ ثلاثون سنة على الكمال فتضاعف ابتهاجه به و تمام مسرته و أمرها أن تجعل مهده جانب فرشته^(٨) و كان يلي أكثر تربيته و يراعيه في نومه و يقظته و يحمله على صدره و كتفه و يحبه بالطفاه و تحفه و يقول هذا أخي و صفي^(٩) و ناصري و وصيي.

فلما تزوج النبي ﷺ خديجة أخبرها بوجودها بعلي ﷺ و محبته فكانت تستزيده و تزنيه و تحليه و تلبسه و ترسله مع ولادتها^(١٠) و يحمله خدمها فيقول الناس هذا أخو محمد و أحب الخلق إليه و قرّة عين خديجة و من اشتملت السعادة عليه و كانت أطاف خديجة تطرق منزل أبي طالب ليلا و نهارا و صباحا و مساء ثم إن قريشا أصابها أزمة مهلكة و سنة مجدية منهكة و كان أبو طالب رضي الله عنه ذا مال يسير و عيال كثير فأصابه ما أصاب قريشا من العدم و الإضافة و الجهد و الفاقة فعند ذلك دعا رسول الله عمه العباس فقال له يا أبا الفضل إن أخاك أبا

(١) الحندس: الليل الشديد الظلمة. «لسان العرب ٣: ٣٥٦».

(٢) في نسخة: فأقبلت.

(٣) في المصدر: سقط منها سيف في ماء فغير.

(٤) في «أ»: على نبيه. و صححه ما في المتن.

(٥) في المصدر: هذا أخي و صفي.

(٦) الوليدة: الامه و الصبيته بينة الولادة. و الجمع الولائد «لسان العرب ١٥: ٣٩٥».

طالب كثير العيال مختل الحال ضعيف النهضة والعزمة^(١) وقد ناله ما نزل بالناس من هذه الأزمة و ذو الأرحام أحق بالرقد وأولى من حمل الكل في ساعة الجهد فانطلق بنا إليه لتعينه على ما هو عليه فلنحمل عنه بعض أثقاله ونخفف عنه من عياله يأخذ كل واحد منا واحدا من بنيه يسهل عليه بذلك ما هو فيه فقال له العباس نعم ما رأيت والصواب فيما أتيت هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم.

فلحق أبا طالب فصيراه وفضل آبائه ذكراه و قال له إنا نريد أن نحمل عنك بعض الحال^(٢) فادفع إلينا من أولادك من يخف عنك به الانتقال قال أبو طالب إذا تركتما لي عقيلًا وطالبًا فافعلما ما شئتما فأخذ العباس جعفرًا وأخذ رسول الله ﷺ عليًا فانجبته لنفسه واصطفاه لهم أمره وعول عليه في سره وجهره وهو مسارع لمرضاته موفق للسداد^(٣) في جميع حالاته وكان رسول الله ﷺ في ابتداء طروق الوحي إليه كلما هتف به هاتف أو سمع من حوله رجفة راجف أو رأى رؤيا أو سمع كلامًا يخبر بذلك خديجة وعليًا ﷺ ويستسرهما هذه الحال فكانت خديجة تثبته وتصبره وكان علي ﷺ يهينه ويشره ويقول له والله يا ابن عم ما كذب عبد المطلب فيك ولقد صدقت الكهان فيما نسبته إليك ولم يزل كذلك إلى أن أمر ﷺ بالتبليغ فكان أول من آمن به من النساء خديجة ومن الذكور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وعمره يومئذ عشر سنين^(٤).

بيان: الشرد جمع شارذ وهو البعير النافر والمحمر الناقة يلتوي^(٥) في بطنها ولدها وجاب يوجب جوبا خرق وقطع والبطح المكان الواسع وكذا الصلطح و صلاطح بلاطح اتباع والزمع محركة شبه الرعدة تأخذ الإنسان والدهش والخوف والزجر العياقة والتكهن.

باب ٢ أسمائه وعلله

١- مع: [معاني الأخبار] الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه^(٦) ويقتل أصحابه فقام خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ثم قال لو لا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا يقول الله عز وجل ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٧) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني وإنني أراني قد اقترب أجلي وكأني بكم وقد جهلتم أمري وأنا تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلًا يقول مثل قولتي بعدي إلا مفتر وأنا أخو رسول الله ﷺ وابن عمه وسيف نعمته وعماد نصرته وبأسه وشدة أنا رحي جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة أنا موتم البنين والبنات أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرد عنه القوم المجرمين أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد^(٨) من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام أنا سيد الأوصياء وصي خير الأنبياء أنا باب مدينة العلم و خازن علم رسول الله ﷺ و وارثه وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة الثقية الزكية البرة^(٩) المهدية حبيبة الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ﷺ سبطه خير الأسباط ولداي خير الأولاد هل أحد ينكر ما أقول أين مسلمو أهل الكتاب أنا أسمي في الإنجيل إيليا وفي التوراة بريء وفي الزبور أري وعند الهند كبرك وعند الروم بطريسا وعند الفرس جيت^(١٠) وعند

(١) في المصدر: والعزمة.
(٢) في المصدر: موفق السداد.
(٣) اللوي: وجع في الجوف. «لسان العرب ١٢: ٣٧٠.
(٤) الضحى: ١١.
(٥) في المصدر: ومبير.
(٦) في المصدر: جيت.
(٧) في المصدر: عتك بعض العيال.
(٨) كنز القوائد: ١: ٢٥٢ - ٢٥٦. بفارق يسير.
(٩) في نسخة: يسبه وسبهه.
(١٠) في المصدر: ومبير.
(١١) في المصدر: فاطمة الثقية الزكية العبرية.

الترك بئير وعند الزنج حيترو وعند الكهنة بويء وعند الحبشة بفریک وعند أمي حیدرة وعند ظفري^(١) میمون وعند العرب علي وعند الأرمن فریق وعند أبي ظهير.

ألا وإني مخصص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل إن الله مع الصادقين^(٢) أنا ذلك الصادق وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ يَبْتَهُمُ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٣) أنا ذلك المؤذن وقال ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٤) فأنا ذلك الأذن وأنا المحسن يقول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥) وأنا ذو القلب فيقول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(٦) وأنا الذاكر يقول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(٧) ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلع النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل ﴿وَوَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا وَلَا يُغْنِي عَنْهُ كَثْرَتُهُمْ مِنْهُ وَلَا يُعْنِي عَنْهُ كِلَابُهُمْ مِنْهُمْ﴾^(٨) وأنا الصهر يقول الله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَنَهَبًا﴾^(٩) وأنا الأذن الواعية يقول الله عز وجل ﴿وَوَعِيَهَا أَذُنٌ وَأَعِيَّةٌ﴾^(١٠) وأنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله عز وجل ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾^(١١) ومن ولدي مهدي هذه الأمة.

ألا وقد جعلت محتكم ببغضي يعرف المنافقون وبمحتبي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق وأنا صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي والله لا عطش محبي ولا خاف وليي أنا ولي المؤمنين والله وليي حسب محبي أن يحبوا ما أحب الله وحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني ولعني اللهم اشد وطأتك عليه وأنزل اللعنة على المستحق آمين رب العالمين رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد ثم نزل عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله.

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه أما قوله أنا أسمى في الإنجيل إيا فهو علي بلسان العرب وفي التوراة بريء قال بريء من الشرك وعند الكهنة بويء فهو من تبوأ مكانا وبوء غيره مكانا وهو الذي يبيئ الحق منازل وبيط الباطل ويفسده وفي الزبور أري وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند كبرك قال يقرعون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله ﷺ وذكر فيها أن ناصره كبرك وهو الذي إذا أراد شيئا لج فيه فلم يفارقه حتى يبلغه وعند الروم بطريسا قال هو مختلس الأرواح وعند الفرس حيترو وهو البازي الذي يصطاد وعند الترك بئير قال هو النمر الذي إذا وضع مخبله في شيء هتكه وعند الزنج حيترو قال هو الذي يقطع الأوصال وعند الحبشة بفریک قال هو المدمر على كل شيء أتى عليه وعند أمي حیدرة قال هو الحازم الرأي الخير النقاب^(١٢) النظار في دقائق الأشياء.

وعند ظفري میمون قال جابر أخبرني محمد بن علي ﷺ قال كانت ظفر علي التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خباتها ومع أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنا بسنة إلا أياما وكان عند الغيبة قليب^(١٣) فمر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه فحبا علي ﷺ خلفه فتعلقت رجل علي ﷺ بطنب الخيمة فجر الحبل حتى أتى على أخيه فتعلق بفرق قدميه وفرد يديه أما اليد ففي فيه وأما الرجل ففي يده فجاءته أمه فأدركته فنادت يا للحي يا للحي يا للحي من غلام میمون أمسك علي ولدي فأخذوا الطفل^(١٤) من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوته على صباه وتعلق رجله بالطنب ولجره الطفل حتى أدركوه فسمته أمه میمونا أي مباركا فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلوق میمون وولده إلى اليوم.

(١) الظفر: المربعة. «لسان العرب ٨: ٢٤٥».

(٢) الأعراف: ٤٢.

(٣) التوبة: ٣.

(٤) ق: ١٥.

(٥) الأعراف: ٤٦.

(٦) الحاقة: ١٢.

(٧) القاب: العالم بالأمور. «لسان العرب ١٤: ٢٥١».

(٨) في المصدر: فأخذوا الطفلين.

(٩) الطور: المربعة. «لسان العرب ٨: ٢٤٥».

(١٠) الأعراف: ٤٢.

(١١) العنكبوت: ٦٩.

(١٢) آل عمران: ١٩١.

(١٣) الفرقان: ٥٤.

(١٤) الزمر: ٢٩.

(١٥) القليب: البئر. «لسان العرب ١١: ٢٧٢».

و عند الأرمن فريق قال الفريق الجسور الذي يهابه الناس و عند أبي ظهير قال كان أبوه يجمع ولده و ولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع و ذلك خلق في العرب فكان علي عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين و هو طفل ثم يصارع كبار إخوته و صفارهم و كبار بني عمه و صفارهم فيصارعهم فيقول أبوه ظهر علي فسماه ظهيرا.

و عند العرب علي قال جابر اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمي علي عليا فقالت طائفة لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب و لا في العجم إلا أن يكون الرجل من العرب يقول ابني هذا علي يريد به من العلو لا أنه اسمه و إنما تسمى الناس به بعده و في وقته و قالت طائفة سمي علي عليا لعلوه علي كل من بارزه و قالت طائفة سمي علي عليا لأنه علا على ظهر^(٢) رسول الله ﷺ بقدميه طاعة لله عز و جل و لم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حظ الأنصاف من سطح الكعبة^(٣) و قالت طائفة و إنما سمي عليا لأنه زوج في أعلى السماوات و لم يزوج أحد من خلق الله عز و جل في ذلك الموضع غيره و قالت طائفة إنما سمي علي عليا^(٤) لأنه كان أعلى الناس علما بعد رسول الله ﷺ^(٥).

ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن قوله اختلف الناس إلى آخر الخبر^(٦).

بيان: قوله أنا رحي جهنم أي صاحبها و الحاكم عليها و موصل الكفار إليها و يحتمل أن يكون علي الاستعارة أي أنا في شدتي على الكفار شبيه بها قوله أنا قابض الأرواح أي أقتلها فأصير سببا لقبضها أو أحضر عند قبضها و يكون بإذني و يحتمل الحقيقة و الأوسط أظهر و يقال طعنه فجذله أي رماه بالأرض و الأبطال جمع البطل بالتحريك و هو الشجاع قوله أن تغلبوا عليها على بناء المعلوم أي تغلبوني عليها بأن تدعوا أن ذلك لكم أو على بناء المجهول أي يغلبكم الناس في الحاجة فترعوا أي لست صاحبها فتفضلوا و قال الجزري الوطء في الأصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو و القتل لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهوانته و منه الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر أي خذهم أخذا شديدا^(٧).

ثم اعلم أن الأسماء كلها سوى علي و بوي و ظهير و ميمون و حيدرة معانيها على غير لغة العرب و أما بريء فعمله من باب الاشتراك بين اللغتين قولها من غلام أي تعجبوا من غلام.

٢- ع: [علل الشرائع] الحسين بن يحيى بن زريس عن معاوية بن صالح عن أبي عوانة عن محمد بن يزيد وهشام الزواعي^(٨) عن عبد الله بن ميمون عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال بينا أنا مع النبي ﷺ في نخل^(٩) المدينة و هو يطلب عليا إذا انتهى^(١٠) إلى حائط فأطلع فيه^(١١) فنظر إلى علي عليه السلام و هو يعمل في الأرض و قد اغبار فقال ما ألوم الناس في أن يكونك أبا تراب فقد رأيت عليا تمغر^(١٢) وجهه و تغير لونه و اشتد ذلك عليه فقال النبي ﷺ ألا أرضيك يا علي قال نعم يا رسول الله فأخذ بيده فقال أنت أخي و زيري و خليفتي بعدي في أهلي تقضي ديني و تبرئ ذمتي من أحبك في حياة مني فقد قضي له بالجنة و من أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن و الإيمان و من أحبك بعدك و لم يرك ختم الله له بالأمن و الإيمان و آمنه يوم الفزع الأكبر و من مات و هو يفيضك يا علي مات ميتة الجاهلية يحاسبه الله عز و جل بما عمل في الإسلام^(١٣).

٣- ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الحسين بن علي العبدي^(١٤) عن عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثم قام بوجه كتيب و قمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فابصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره و

(٢) في المصدر: و ليس نبي يعلو منزله.

(٣) في نسخة: من وسط الكعبة.

(٤) معاني الاخبار: ٥٨ - ٦٢ ب ٢٨ ح ٩.

(٥) النهاية في غريب الحديث و الاثر: ٢٠٠.

(٦) في نسخة: في نخل.

(٧) في نسخة: فابصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره و

(٨) في نسخة: لسان العرب ٣: ١٥١.

(٩) في نسخة: حسان بن علي العبدى.

(١٠) علل الشرائع: ١٥٧ ب ١٢٥ ح ٤.

يقول قم فذاك أبي وأمي يا أبا تراب ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة فمكتنا^(١) هنيئة^(٢) ثم سمعنا ضحكا عاليا ثم خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله دخلت بوجه كتيب و خرجت بخلافه فقال كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحب أهل الأرض إلى أهل السماء^(٣).

بيان: الدعاء التراب.

٤-ع: [علل الشرائع] القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي قال قلت لعبد الله بن عباس لم كنى رسول الله ﷺ عليا أبا تراب قال لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وإليه سكونها ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعته علي من الثواب والزلفى والكرامة يقول^(٤) يا ليتني كنت ترابيا^(٥) أي يا ليتني من شيعته علي وذلك قول الله عز وجل ﴿يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٦).

مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن البرقي عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله وقال حدثنا القطان عن ابن زكريا إلى آخر ما روينا^(٧).

بيان: يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته ﷺ بأبي تراب لأن شيعته لكثرة تذللهم له واتباعهم لأوامره سوا ترابا كما في الآية الكريمة ولكونه ﷺ صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمي أبا تراب ويحتمل أن يكون استشهاده لتسميته ﷺ بأبي تراب أو لأنه وصف به على جهة المدح لا على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه ﷺ به استخفافا فالمراد في الآية يا ليتني كنت أبا ترابيا والأب يسقط في النسبة مطردا وقد يحذف الياء أيضا كما يقال تميم وقريش لبنهما على أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم^(٨) ترابيا كما في بعض نسخ الرواية يا ليتني كنت ترابيا.

٥-لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة عن علي بن محمد بن بندار عن أبيه عن محمد بن علي المقري عن محمد بن سنان عن مالك بن عطية عن ثوير بن سعيد عن أبيه عن سعيد بن علاقة عن الحسن البصري قال صعد أمير المؤمنين^(٩) منبر البصرة فقال أيها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب فقام إليه ابن الكواء فقال له يا هذا ما نعرف لك نسبا غير أنك علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فقال له يا لكح إن أبي سمانى زيدا باسم جده قصي وإن اسم أبي عبد مناف فغلبت الكنية على الاسم وإن اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم واسم عبد مناف المغيرة فغلب اللقب على الاسم وإن اسم قصي زيد فسبته العرب مجمعا لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم^(١٠).

مع: [معاني الأخبار] أبو حامد أحمد بن الحسين عن عبد المؤمن بن خلف عن الحسن بن مهران الأصهباني عن الحسن بن حمزة بن حماد عن أبي القاسم بن أبان عن أبي بكر الهذلي عن الحسن بن أبي الحسن البصري مثله وزاد في آخره قال ولعبد المطلب عشرة أسماء منها عبد المطلب وشيبة وعمار^(١١).

بيان: قوله لجمعه إياها كأنه إشارة إلى سبب التسمية بقصي أيضا.

٦-ن: [عيون أخبار الرضا] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي شيعتك فأبشرك فإنك الآنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم^(١٢).

(١) في نسخة: فمكت.

(٢) علل الشرائع: ١٥٥ - ١٥٦ ب ١٢٥ ح ١.

(٣) في «أ»: قال.

(٤) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: ترابيا.

(٥) علل الشرائع: ١٥٦ ب ١٢٥ ح ٢. والاية (٤٠) من سورة النبأ.

(٦) معاني الأخبار: ١٢٠ ب ١٢٠ ح ١.

(٨) ذكرنا غير مرة أن ما يذكر عن مصحف الائمة (عليهم السلام) هو تفسير لألفاظ المصحف الشريف وتأويل لها. ولا ينبغي حمل الكلام على أن المتعلق هو خلاف لفظ القرآن.

(٩) في نسخة: صعد علي بن أبي طالب.

(١٠) معاني الأخبار: ١٢٠ - ١٢١ ب ٥٦ ح ١. أمالي الصدوق: ٤٨٢ - ٤٨٣ م ٨٨ ح ٢. زادني فاروق.

(١١) معاني الأخبار: ١٢١ ب ٥٦ ح ٢.

(١٢) عيون أخبار الرضا (ع): ٥٢ ب ٣١ ح ١٨٢.

ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائهم عليه السلام مثله.

٥٣
٣٥

بيان: قال الجزري الأتزع الذي ينحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبين وفي صفة علي الأتزع البطين كان أتزع الشعر له بطن وقيل معناه الأتزع من الشوك المملوء البطن من العلم والإيمان (١).

٧-ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال له أخبرني عن الأتزع البطين علي بن أبي طالب فقد اختلف الناس فيه فقال له ابن عباس أيها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى بعد رسول الله ﷺ أفضل منه وإنه لأخو رسول الله و ابن عمه وصيه وخليفته على أمته وإنه لأتزع من الشوك بطين من العلم ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول من أراد النجاة غدا فليأخذ بحزمة هذه الأتزع يعني عليا (٢).

توضيح: قال الجزري أصل الحزمة موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حزمة للمجاورة واحتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه فاستعير للاعتصام ومنه الحديث والنبي أخذ بحزمة الله أي بسبب منه (٣).

٨-ع: [علل الشرائع] أبي وابن الوليد معا عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار معا عن الأشعري بإسناد متصل لم أحفظه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا أراد الله بعبد خيرا رماه بالصلع فتحات الشعر عن رأسه وها أنا ذا (٤).
إيضاح: تحت الورق سقطت.

٥٤
٣٥

٩-ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن الحسن بن علي العدي (٥) عن عباد بن صهيب بن عباد بن صهيب عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد قال سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال أسألك عن ثلاث هن فيك أسألك عن قصر خلقك وكبر بطنك وعن صلح رأسك فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا ولكن خلقتني معتدلا أضرب القصير فأقده وأضرب الطويل فأقطه (٦) وأما كبر بطني فإن رسول الله ﷺ علمني بابا من العلم ففتح لي ذلك الباب ألف باب فازدحم في بطني فنفجت عن ضلوعي (٧).

ل: [الخصال] مثله وفي آخره فنفجت عنه عضوي وأما صلح رأسي فمن إيمان لبس البيض ومجالد الأقران (٨).
بيان: القد الشق طولاً (٩) والقط القطع عرضاً (١٠) وانتفج جنباً البعير إذا ارتفعا وعظما خلقه و نفجت الشيء فانتفج أي رفعت وعظمته (١١) كل ذلك ذكرها الفيروز آبادي (١٢) وأما كون كثرة العلم سببا لذلك فيحتمل أن يكون لكثرة السرور والفرح بذلك فإنه ﷺ لما كان مع كثرة رياضاته في الدين ومقاساته للشدائد وقلة أكله ونومه وما يلقاه من أعدائه من الآلام الجسمانية والروحانية بطبنا لم يكن سببه إلا ما يلحقه ويدركه من الفرح بحصول الفيوض القدسية والمعارف الربانية ويمكن أن يكون توفر العلوم والأسرار التي لا يمكن إظهارها سببا لذلك ولعل التجربة أيضا شاهدة به والله يعلم.

٥٥
٣٥

١٠-ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن عمرو بن البريد (١٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال أنا عنده يومئذ إذ قال أتى رسول الله ﷺ رجل شبه النخلة طويل ثم حدث بحديث هام قال فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام علمه و ارفق به فقال هام (١٤) يا رسول الله من هذا الذي أمرته أن يعلمني ونحن معشر الجن أمرنا أن لا نطيع إلا نبيا أو وصي نبي قال النبي يا هام من وجدتم وصي آدم قال شيث بن آدم قال فمن وجدتم وصي نوح قال

(١) النهاية في غريب الحديث والاثرة: ٤٢. (٢) علل الشرائع: ١٥٩ ب ١٢٨ ح ٣. معاني الأخبار: ٦٣ ب ٢٨ ح ١١.

(٣) علل الشرائع: ١٥٩ ب ١٢٨ ح ١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والاثرة: ٣٤٤.

(٥) في المصدر: الحسن بن علي العدوي.

(٦) القط: هو قطع الشيء على حذو مسبور كما يقطع الإنسان قبة على عظم. «لسان العرب» ١١: ٢١٧.

(٧) علل الشرائع: ١٥٩ ب ١٢٨ ح ١.

(٨) الخصال: ١٨٩ ج ٣ ح ٢٦١.

(٩) القاموس المحيط: ١: ٣٣٧. النهاية في غريب الحديث والاثرة: ٤: ٢١.

(١٠) النهاية في غريب الحديث والاثرة: ٥: ٨٩.

(١١) بل الجزري.

(١٢) في المصدر: فقال: ها. وكذا ما بعدها.

(١٣) في المصدر: عمرو بن يزيد.

ذاك سام بن نوح قال فمن وجدتم وصي هود قال ذاك ياسر بن هود قال فمن وجدتم وصي إبراهيم قال ذاك إسحاق بن إبراهيم قال فمن وجدتم وصي موسى قال ذاك يوشع بن نون قال فمن وجدتم وصي عيسى قال شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم قال له رسول الله ﷺ يا هام و لم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء فقال يا رسول الله لأنهم كانوا أزهد الناس في الدنيا^(١) و أرغبهم^(٢) إلى الله في الآخرة فقال النبي ﷺ فمن وجدتم وصي محمد فقال له هام ذاك إليا ابن عم محمد فقال هو علي و هو وصيي وأخي و هو أزهد الناس في الدنيا و أرغبهم إلى الله في الآخرة قال فسلم هام على أمير المؤمنين ﷺ و تعلم منه سورا ثم قال يا علي أخبرني بهذه السور أصلي بها قال نعم يا هام قليل القرآن كثير فسلم على رسول الله ﷺ و على أمير المؤمنين ﷺ و انصرف و لم ير بعد رسول الله ﷺ حتى قبض فلما كان يوم الهرب أتى أمير المؤمنين في حربه فقال له يا وصي محمد إنا وجدنا في كتب الأنبياء أن الأصلح وصي محمد خير الناس اكشف رأسك فكشف عن رأسه مفقده و قال أنا و الله ذلك يا هام^(٣).

١١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تاريخ البلاذري قال أبو سخيلة مرت أنا و سلمان بالريذة على أبي ذر فقال إنه سيكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله و علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول علي أول من آمن بي و أول من يضافني يوم القيامة و هو يعسوب المؤمنين و قال النبي ﷺ يا علي أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين.

أغاني أبي الفرج في حديث أن المعلى بن طريف قال ما عندكم في قوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٤) فقال بشار النحل المعهود قال هيهاث يا أبا معاذ النحل بنو هاشم يخرجون من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعني العلم^(٥).

الرضا في هذه الآية قال النبي ﷺ علي أميرها فسمي أمير النحل و يقال إن النبي ﷺ وجه عسكريا إلى قلعة بني تغل^(٦) فحاربهم أهل القلعة حتى نفذ^(٧) أسلحتهم فأرسلوا إليهم كوار النحل فعجز عسكر النبي ﷺ عنها فجاء علي فذلت النحل له فذلك سمي أمير النحل و روي أنه وجد في غار نحل فلم يطبقوا به فقصده علي ﷺ و شار منه عسلا كثيرا فسماه رسول الله ﷺ أمير النحل و يعسوب و يقال هو يعسوب الآخرة و هذا في الشرف في أقصى ذروته و يعسوب ذكر النحل و سيدها و يتبعه سائر النحل^(٨).

بيان: قال الجزري يعسوب السيد و الرئيس و المقدم و أصله فحل النحل^(٩).

١٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي و رأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه تفصيلها.

أبو بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى^(١٠) ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (في ولاية علي و الأئمة من بعده) فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت.

أبو بصير عنه ﷺ في قوله^(١١) ﴿فَسَتَلْمِزُونَهُ فِي هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يا معشر المكذبين حيث أتاكم رسالة ربي في علي و الأئمة من بعده هكذا أنزلت.

أبو بصير عنه ﷺ في قوله^(١٢) ﴿سَأَلْ سَائِلًا بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾ (بولاية علي) ليس له دافع ثم قال له و الله نزل بها جبرئيل على محمد ص.

عمار بن مروان عن منخل عنه ﷺ قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا^(١٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدَنَا فِي عَلِيٍّ نَوْرًا مَبِينًا﴾.

(١) في نسخة: أزهد الناس من الدنيا.
(٢) بصائر الدرجات: ١٢٠ - ١٢١ ج ٢ ب ١٨.
(٣) في «أ»: يعني علم.
(٤) في المصدر: حتى نفذت.
(٥) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٣: ٢٣٤.
(٦) الملوك: ٢٩.
(٧) النساء: ٤٧.
(٨) في المصدر: و أرغب الناس.
(٩) النحل: ٦٨.
(١٠) في المصدر: إلى قلعة بني تغل.
(١١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥١ - ٣٥٢.
(١٢) الاحزاب: ٦١.
(١٣) المعارج: ٢.

جابر عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد عليه السلام هكذا ^(١) «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي بن أبي طالب فأتوا بسورة من مثله».

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ^(٢) «فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفورا».

جابر عنه عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية «ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم».

وعنه عليه السلام ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ^(٣) «وقل (جاء الحق من ربكم (في ولاية علي) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين (لآل محمد) نارا».

وعنه عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ^(٤) «إن الذين ظلموا (آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا» ثم قال «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم فإن تكفروا (بولاية علي) فإن لله ما في السموات والأرض».

محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قوله ^(٥) «كبر على المشركين (بولاية علي) ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة».

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله ^(٦) «إنا نحن نزلنا عليك القرآن بولاية علي تنزيلا».

و وجدت في كتاب المنزل الباقر عليه السلام ^(٧) «بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي».

وعنه عليه السلام في قوله تعالى ^(٨) «وإذا قيل لهم ما ذا أنزل ربكم (في علي) قالوا أساطير الأولين».

وعنه عليه السلام ^(٩) «ووالذين كفروا (بولاية علي بن أبي طالب) أولياؤهم الطاغوت» قال نزل جبرئيل بهذه الآية كذا.

وعنه عليه السلام في قوله «إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات» ^(١٠) في علي بن أبي طالب قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا.

عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده في قوله «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك» ^(١١) في علي وإن لم تفعل عذبتك عذابا ألما فطرح عدوي اسم علي».

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير وأشهد أن الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت «وإنه في أم الكتاب لذي لنا لعلي حكيمة» ^(١٢).

وروى الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال يوما الثاني لرسول الله عليه السلام «إنك لا تزال تقول لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى فقد ذكر الله هارون في أم القرآن ولم يذكر عليا فقال يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله سبحانه يقول هذا صراط علي مستقيم».

موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام هذا صراط علي مستقيم و قرئ مثله في رواية جابر.

أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة عن قتادة قال سمعت الحسن البصري يقرأ هذا الحرف هذا صراط علي مستقيم قلت ما معناه قال هذا طريق علي بن أبي طالب و دينه طريق دين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه.

الباقر عليه السلام في قوله «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ» ^(١٣) «إِن إِلَيْنَا إِيَابَ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ» ^(١٤).

أبو بصير عن الصادق عليه السلام في خبر أن إبراهيم عليه السلام كان دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فقال الله

(٢) الفرقان: ٥٠.

(٤) النساء: ١٦٨ - ١٧٠.

(٦) الانسان: ٢٣.

(٨) النحل: ٢٤.

(١٠) البقرة: ١٥٩.

(١٢) الزخرف: ٢٣.

(١٤) في نسخة: و على حسابهم.

(١) البقرة: ٢٣.

(٣) الكهف: ٢٩.

(٥) الشورى: ١٣.

(٧) البقرة: ٩٠.

(٩) البقرة: ٢٥٧.

(١١) المائدة: ٦٧.

(١٣) الفاشية: ٢٥.

تعالى ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(١) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

و في مصنف ابن مسعود حقيق علي علي أن لا يقول على الله إلا الحق.

وقيل لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلا أن الرجل من العرب كان يقول إن ابني هذا علي يريد به العلو لا أنه اسمه وقيل لأنه علا من ساطه^(٢) في الحرب من قوله ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٣) والعلي الفرس الشديد الجري والشديد من كل شديد.

أقول: ذكر الوجه التي مرت في رواية جابر ثم قال وقيل لأنه مشتق من اسم الله قوله تعالى ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٤) وقيل لأن له علوا في كل شيء على النسب على الإسلام على العلم على الزهد على السخاء على الجهاد على الأهل على الولد على الصهر.

و في خبر أن النبي صلى الله عليه وآله سماه المرتضى لأن جبرئيل عليه السلام هبط إليه فقال يا محمد إن الله تعالى قد ارتضى عليا فاطمة عليها السلام و ارتضى فاطمة عليها السلام علي عليه السلام.

وقال ابن عباس كان عليا عليه السلام يتبع في جميع أمره مرضاة الله ورسوله فلذلك سمي المرتضى.

وقال جابر الجعفي الحيدر هو الحازم النظار في دقائق الأشياء وقيل هو الأسد وقال أنا الذي سمتني أمي حيدرة.

ابن عباس قال لما نكل المسلمون عن مقارعة طلحة العبدوي تقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال طلحة من أنت فحسر عن ثامه فقال أنا القضم^(٥) أنا علي بن أبي طالب.

ورأيت في كتاب الرد على أهل التبديل أن في مصنف أمير المؤمنين عليه السلام يا ليتني كنت ترابيا يعني من أصحاب علي عليه السلام.

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمد في قوله ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الطَّالِمُ عَلَى نَذْيِهِ﴾^(٦) رجل من بني عدي ويعذبه علي عليه السلام فيعض على يديه ويقول العاض وهو رجل من بني تميم^(٧) ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا﴾^(٨) أي شيعة.

البخاري ومسلم والطبري وابن البيع وأبو نعيم وابن مردويه أنه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد سب عليا فأبى فقال إما إذا أبيت^(٩) فقل لعن الله أبا تراب فقال والله إنه إنما سماه رسول الله بذلك وهو أحب الأسماء إليه.

البخاري والطبري وابن مردويه وابن شاهين وابن البيع في حديث أن عليا عليه السلام غضب على فاطمة عليها السلام وخرج فوجده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قم أبا تراب قم أبا تراب^(١٠).

الطبري وابن إسحاق وابن مردويه أنه قال عمار خرجنا مع النبي في غزوة العشيرة فلما نزلنا منزلا نمنا فما نهنا إلا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا أبا تراب لما رآه ساجدا مغفرا وجهه في التراب أتعلم من أشقى الناس أشقى الناس اثنان أحيمر ثمود الذي عقر الناقة وأشقاه الذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته.

وقال الحسن بن علي عليه السلام وسئل عن ذلك فقال إن الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة والبقاع تشهد له قال فكان يعفر خديه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول يا أبا تراب افعل كذا ويخاطبه بما يريد.

وحديثي أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في حديث أن عليا عليه السلام خرج مغضبا فتوسد ذراعه فطلبه النبي صلى الله عليه وآله حتى وجده فوكزه برجله فقال قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت علي حين أخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الخير.

(١) مريم: ٥٠.

(٢) في المصدر لانه على من ساجله. و ساجل الرجل: باراه. «لسان العرب ٦: ١٨١».

(٣) آل عمران: ١٣٩.

(٤) البقرة: ٢٥٥.

(٥) القضم: الأكل بأطراف اللسان والاضراس. «لسان العرب ١١: ٢٠٧».

(٦) الفرقان: ٢٧.

(٧) في المصدر: بني تميم. وهو الصحيح.

(٨) التبا: ٤٠.

(٩) في المصدر: قم يا أبا تراب.

وجاء في رواية أنه كني بأبي تراب لأن النبي ﷺ قال يا علي أول من ينفض التراب من رأسه أنت وروي عن النبي ﷺ أنه كان يقول إنا كنا نمدح عليا إذا قلنا له أبا تراب.

و سموه أصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس وقال أمير المؤمنين ﷺ أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه.

ابن البيع في أصول الحديث والخروشي في شرف النبي وشيروه في الفردوس واللفظ له بأسانيدهم أنه كان الحسن والحسين في حياة رسول الله ﷺ يدعوانه يا أبة ويقول الحسن لأبيه يا أبا الحسين والحسين يقول يا أبا الحسن فلما توفي رسول الله ﷺ دعواه يا أبانا وفي رواية عن أمير المؤمنين ﷺ ما سماني الحسن والحسين يا أبة حتى توفي رسول الله ﷺ وقيل أبو الحسن مشتق من اسم الحسن.

الطنزي في الخصائص قال داود بن سليمان رأيت شيخا على بغلة قد احتوشته الناس فقلت من هذا قالوا هذا شاه العرب هذا علي بن أبي طالب ﷺ^(١).

٦٢
٣٥

قال صاحب كتاب الأنوار إن له في كتاب الله ثلاثمائة اسم فأما في الأخبار فإله أعلم بذلك ويسمونه أهل السماء شمساطيل وفي الأرض محائيل^(٢) وعلى اللوح^(٣) قنوسم وعلى القلم منصوم وعلى العرش معين وعند رضوان أمين وعند الحور العين أصب وفي صحف إبراهيم حزيل وبالعبريانية بليطيس وبالسريانية شروحيل وفي التوراة إيليا وفي الزبور إريا وفي الإنجيل بريا وفي الصحف حجر العين وفي القرآن عليا وعند النبي ناصرا وعند العرب مليا وعند الهند كيكرا ويقال لنكرا^(٤) وعند الروم بطريس وعند الأرمن فريق وقيل أطفاروس وعند الصقلاب فيروق وعند الفرس خير وقيل فيروز وعند الترك ثيبرا وعثرا^(٥) وقيل راج وعند الخزر برين وعند النبط كريا وعند الديلم بني وعند الزنج حنين وعند الحبشة بتريك وقالوا كرفنا^(٦) وعند الفلاسفة يوشع وعند الكهنة بويء وعند الجن حبين وعند الشياطين مدمر وعند المشركين الموت الأحمر وعند المؤمنين السحابة البيضاء وعند والده حرب وقيل ظهير وعند أمه حيدرة وقيل أسد وعند ظئره ميمون وعند الله علي.

وسأل المتوكل زيد بن حارثة البصري المجنون عن علي ﷺ فقال على حروف الهجاء على هو الأمر عن الله بالعدل والإحسان الباقر لعلوم الأديان التالي لسور القرآن^(٧) الثاقب لحجاب الشيطان الجامع لأحكام القرآن^(٨) الحاكم بين الإنس والجان الخلي من كل زور وبهتان الدليل لمن طلب البيان الذاهر ربه في السر والإعلان الراهب ربه في الليالي إذا اشتد الظلام الرائد الراجح بلا نقصان الساتر لعورات النسوان الشاكر لما أولي الواحد المنان الصابر يوم الضرب والطعان الضارب بحسامه رءوس الأقربان الطالب بحق الله غير متوان ولا خوان الظاهر على أهل الكفر والطغيان العالي علمه على أهل الزمان الغالب بنصر الله للشجعان الفائق للرءوس والأبدان القوي الشديد الأركان الكامل الراجح بلا نقصان اللازم لأوامر الرحمن المزوج بخير النسوان النامي ذكره في القرآن الولي لمن والاه بالإيمان الهادي إلى الحق لمن طلب البيان اليسر السهل لمن طلبه بالإحسان^(٩).

٦٣
٣٥

١٣- يف: [الطرائف] روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند سهل بن سعد^(١٠) أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال هذا فلان أمير المدينة يذكر عليا ﷺ عند المنبر قال فيقول ما ذا قال يقول له أبا تراب فضحك وقال ما سماه به إلا النبي ﷺ وما كان له اسم أحب إليه منه فاستعظمت الحديث وقلت يا أبا عباس كيف كان ذلك قال دخل علي ﷺ على فاطمة ﷺ ثم خرج فاضطجع في المسجد فدخل رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة ﷺ وقبل رأسها ونحراها وقال لها أين ابن عمك قالت في المسجد فخرج النبي ﷺ فوجد رداءه قد سقط عن ظهره و خلط التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب مرتين^(١١).

٦٤
٣٥

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٧ - ١٣٥.

(٢) في المصدر: وفي اللوح.

(٣) في نسخة: نكر.

(٤) في «أ»: كرفنا.

(٥) في المصدر: أو عثرا.

(٦) في المصدر: التالي سور القرآن.

(٧) في «أ»: لمن طلبه بإحسان. مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٩ - ٣٢١.

(٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩) في المصدر: جمحائيل.

(١٠) في نسخة: نكر.

(١١) في «أ»: كرفنا.

(١٢) في المصدر: الجامع أحكام القرآن.

(١٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٣٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٣١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٣٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٣٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٣٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٣٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٣٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٣٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٣٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٣٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٤٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٤١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٤٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٤٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٤٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٤٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٤٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٤٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٤٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٤٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٥٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٥١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٥٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٥٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٥٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٥٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٥٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٥٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٥٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٥٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٦٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٦١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٦٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٦٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٦٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٦٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٦٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٦٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٦٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٦٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٧٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٧١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٧٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٧٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٧٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٧٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٧٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٧٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٧٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٧٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٨٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٨١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٨٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٨٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٨٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٨٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٨٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٨٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٨٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٨٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٩٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٠٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٠١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٠٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٠٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٠٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٠٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٠٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٠٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٠٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٠٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١١٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١١١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١١٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١١٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١١٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١١٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١١٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١١٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١١٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١١٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٢٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٢١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٢٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٢٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٢٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٢٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٢٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٢٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٢٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٢٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٣٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٣١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٣٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٣٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٣٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٣٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٣٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٣٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٣٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٣٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٤٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٥٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٦٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٧٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٨٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩٧) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩٨) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(١٩٩) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٠٠) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٠١) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٠٢) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٠٣) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٠٤) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٠٥) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

(٢٠٦) في نسخة: من مسند عبد بن سعد.

١٤- مد: [العمدة] من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد عن والده عن علي بن بحر عن عيسى بن يونس عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن خيثم بن زيد^(١) عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلي^(٢) رقيقين في غزاة ذي العشرة فلما نزلها النبي ﷺ فأقام بها رأينا ناسا من بني مذحج^(٣) يعملون في عين لهم في نخل فقال علي^(٤) يا أبا البقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعتا في صور النخل^(٥) ثم جمعنا^(٦) من التراب فمنا فو الله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله و يبرئنا^(٧) من تلك الدقعة فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي^(٨) يا أبا تراب لما علي^(٩) من التراب قال ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أخو ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي هذه يعني قرنه حتى تبل منه هذه يعني لحيته.

و من الجزء الأول من صحيح البخاري عن قتيبة بن سعيد^(١٠) عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثل ما مر في رواية السيد عن الحميدي.

و من صحيح البخاري أيضا في الجزء الرابع من الأجزاء الثمانية عن عبد الله بن مسلمة عن عبد العزيز مثله.

و من صحيح مسلم في ثالث كراس من الجزء الرابع من أجزاء ستة عن قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهل بن سعد قال كان استعمل رجل على المدينة من آل مروان فدعا سهل بن سعد وأمره أن يشتري عليا^(١) قال فأبى سهل فقال أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب فقال سهل ما كان لعلي^(٢) اسم أحب إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها فقال له أخبرنا عن فضيلته في نسخة: أخبرنا عن قصته. لم سمي أبا تراب قال دخل رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء ففاضني ففرج ولم يقل^(٣) عندي فقال رسول الله ﷺ لإنسان انظر أين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله ﷺ هو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول قم أبا تراب.

ولو أنصفت في حكمها أم مالك إذ لرأت تلك المساوي محاسنا

و من مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي روى الخبر الأول الذي من مسند ابن حنبل عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب يرفعه إلى عمار والثاني الذي رواه من البخاري موافقا لرواية السيد عن الحميدي فإنه رواه عن يحيى بن أبي طالب عن محمد بن الصلت والثالث الذي رواه من صحيح مسلم فإنه روى عن القاضي أبو يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد^(١٠).

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول عن الصحيحين مثل ما مر برواية الحميدي في تسمية أبي تراب.

بيان: في القاموس الصور النخل الصغار أو المجتمع وأصل النخل^(١١) وقال الدعاء التراب^(١٢).

و قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبه بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي والغالب عليه من الكنية أبو الحسن وكان ابنه الحسن يبعده في حياة رسول الله ﷺ وأبا الحسين ويدعوه الحسين ﷺ أبا الحسن ويدعوان رسول الله ﷺ أباهما فلما توفي النبي ﷺ دعوا بأبيهما وكان رسول الله ﷺ أبا تراب وجده نائما في تراب قد سقط عنه رداؤه وأصاب التراب جسده فجاء حتى جلس عند رأسه وأيقظه وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له اجلس إنما أنت أبو تراب فكانت من أحب كناه صلوات الله عليه إليه وكان يفرح إذا دعي بها فدعت بنو أمية خطباءها يسبوه بها على المنابر وجعلوا نقیصة له و وصمة عليه فكأنما كسوه بها الحلي والحلل كما قال الحسن البصري.

(١) في المصدر: محمد بن خيثم بن أبي يزيد.

(٢) كذا في النسخ وهو تصحيف وفي المصدر: مذحج. والجميع تصحيف. والصحيح كما في نسخة من المصدر: مذحج.

(٣) في المصدر: فقال لي علي.

(٤) في المصدر: في صور من النخل.

(٥) في المصدر: في نسخة: دقعا.

(٦) في المصدر: لما يرى عليه.

(٧) في المصدر: لما يرى عليه.

(٨) في «أ»: قتيبة بن سعد. وهو تصحيف.

(٩) من القيلولة أي لم يتم عندي منتصف نهاره.

(١٠) القاموس المحيط ٢: ٧٦.

(١١) القاموس المحيط ٣: ٢٢.

وكان اسمه الأول الذي سمته به أمه حيدرة باسم أبيها أسد بن هاشم والحيدرة الأسد فقير أبوه اسمه وسماه عليه
وقيل إن حيدرة اسم كانت قريش تسميه به والقول الأول أصح يدل عليه خبره يوم برز إليه مرحب وارتجز عليه
فقال أنا الذي سميتني أمي مرحبا فأجابه أنا الذي سميتني أمي حيدرة و تزعم الشيعة أنه خطب في حياة رسول
الله ﷺ بأمر المؤمنين خاطبه بذلك جملة المهاجرين والأنصار ولم يثبت ذلك في أخبار المحدثين^(١) إلا أنهم قد رروا
ما يعطي هذا المعنى وإن لم يكن اللفظ بعينه وهو قول رسول الله ﷺ أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة.
وفي رواية أخرى هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغر المحجلين واليعسوب ذكر النحل وأميرها روى هاتين
الروايتين أحمد بن حنبل في المسند وفي كتابه فضائل الصحابة ورواهما أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء و
دعي بعد وفاة رسول الله ﷺ بوصي رسول الله ﷺ لوصايته إليه بما أراه وأصحابنا لا ينكرون ذلك ولكن
يقولون إنها لم تكن وصيته بالخلافة بل بكثير من المتجددات بعده أفضى بها إليه^(٢).

باب ٣ نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام

أقول: قد مر بعض فضائلهما في باب أحوال عبد المطلب و باب أحوال عبد الله و أمته:

١- لي: (الأمالي للصدوق) ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن محمد بن سنان عن عمرو بن ثابت عن
حبيب بن أبي ثابت رفعه قال دخل رسول الله ﷺ على عمه أبي طالب وهو مسجى فقال يا عم كفلت يتيما و ربيت
صغيرا و نصرت كبيرا فجزاك الله عني خيرا ثم أمر عليا بغسله^(٣).

٢- لي: (الأمالي للصدوق) العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن جعفر عن محمد بن
عمر الجرجاني قال قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ أول جماعة كانت أن رسول الله ﷺ كان يصلي وأمير المؤمنين
علي بن أبي طالب معه إذ مر أبو طالب به و جعفر معه قال يا بني صل جناح ابن عمك فلما أحسه رسول الله ﷺ
تقدمهما وانصرف أبو طالب مسرورا و هو يقول:

إن عليا وجعفرنا ثقتي عند ملم الزمان والكرب
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي
قال فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم^(٤).

أقول: روى السيد في الطرائف عن أبي هلال العسكري من كتاب الأوائل مثله^(٥).

بيان: صل جناح ابن عمك كأنه بالتخفيف أمرا من تصل أي تم جناحه فإن أمير المؤمنين ﷺ كان
أحد جناحيه و به كان يتم الجناحان و يحتمل التشديد أيضا فإن الجناح يكون بمعنى الجانب و
الكف و الناحية و الأول أبلغ وأظهر.

٣- ج: (الإحتجاج) عن الصادق عن آبائه ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ كان ذات يوم جالسا في الرحبة و الناس حوله
مجمعون فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنزلك الله به و أبوك معذب في النار فقال له
علي ﷺ مه فض^(٦) الله فاك و الذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذهب على وجه الأرض لشفعه الله
فيهم أبي معذب في النار و ابنه قسيم الجنة و النار و الذي بعث محمدا بالحق نبيا إن نور أبي يوم القيامة يطفى أنوار

(١) سيأتي ما يدل على خلاف قوله.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٣٠ م ٦٣ ح ٦.

(٤) أمالي الصدوق: ٤١٠ م ٧٦ ح ٤.

(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ٣٥٥ - ٣٠٦ ح ٣٩٦ بفارق في ألفاظ الآيات.

(٦) فض: كسر «لسان العرب ١٠: ٢٧٨».

الخلاقي إلا خمسة أنوار نور محمد ﷺ ونوري ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين فإن نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام^(١).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عنه ﷺ مثله^(٢).

بيان: في رواية الشيخ بعد قوله ونوري ونور فاطمة وعلى هذا فالخمس^(٣) إما مبني إلى اتحاد نوري محمد وعلي صلوات الله عليهما أو اتحاد نوري الحسينين ﷺ بقرينة عدم توسط النور في البين ويحتمل أن يكون قوله ونور تسعة معطوفا على الخمسة.

٤- لي: [الأمالي للصديق] ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال أقبل علي بن أبي طالب ﷺ ذات يوم إلى النبي ﷺ باكيا وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون فقال له رسول الله ﷺ مه يا علي فقال علي يا رسول الله ماتت أمي فاطمة بنت أسد قال فيكي النبي ﷺ ثم قال رحم الله أمك يا علي أما إنها إن كانت لك أما فقد كانت لي أما خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ومر النساء فليحسن غسلها ولا تخرجها حتى أجيء فألي أمرها. قال وأقبل النبي ﷺ بعد ساعة وأخرجت فاطمة أم علي ﷺ فصلى عليها النبي ﷺ صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ثم كبر عليها أربعين تكبيرة ثم دخل إلى القبر فتدب فيه فلم يسمع له أنين ولا حركة ثم قال يا علي ادخل يا حسن ادخل فدخل القبر فلما فرغ مما احتاج إليه قال له يا علي اخرج يا حسن اخرج فخرجنا ثم زحف النبي ﷺ حتى صار عند رأسها ثم قال يا فاطمة أنا محمد سيد ولد آدم ولا فخر فإن أذاك منكر وكبير فسألك من ربك فقولي الله ربي ومحمد نبيي والإسلام ديني والقرآن كتابي وابني إمامي وليي ثم قال اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت ثم خرج من قبرها وحشا عليها حثايات ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ثم قال والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي.

٥- فقام إليه عمار بن ياسر فقال فذاك أبي وأمي يا رسول الله لقد صليت عليها صلاة لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة فقال يا أبا القبطان وأهل ذلك هي مني لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيرا وكان خيرنا قليلا فكانت تشبني وتجيئهم وتكسوني وتعريهم وتدهني وتستعهم قال فلم كبرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله قال نعم يا عمار التفت عن يميني فنظرت إلى أربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة قال فتدب^(٤) في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة قال إن الناس يحشرون يوم القيامة عرا ولم أزل أطلب إلى ربي عزوجل أن يبعثني ستيرة^(٥) والذي نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها وملكيها الموكلين بقبرها يستغفرون لها إلى أن تقوم الساعة^(٦).

ضه: [روضة الواعظين] عن ابن عباس مثله قال وروي في خبر آخر طويل أن النبي ﷺ قال يا عمار إن الملائكة قد ملأت الأفق وفتح لها باب من الجنة ومهد لها مهاد من مهاد الجنة وبعث إليها بريحان من رياحين الجنة فهي في روح وريحان وجنة ونعم وقبرها روضة من رياض الجنة^(٧).

بيان: الزحف العدو والأشعث المغبر الرأس.

٥- لي: [الأمالي للصديق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال قال أبو طالب لرسول الله ﷺ^(٨) يا ابن أخ الله أرسلك قال نعم قال فأرني آية قال ادع لي تلك الشجرة فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت فقال أبو طالب أشهد أنك صادق يا علي صل جناح ابن عمك^(٩).

(٢) أمالي الطوسي: ٣١١ - ٣١٢ ج ١١.

(٤) في المصدر: فتحدثت.

(٦) أمالي الصدوق: ٢٥٨ - ٢٥٩ ج ٥ ح ١٤.

(٨) في نسخة: قال أبو طالب للنبي.

(١) الاحتجاج: ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٣) الكلام هنا متعلق بما هو في الاحتجاج.

(٥) في «أ»: أن يبعثها ستيرة.

(٧) روضة الواعظين: ١٥٩.

(٩) أمالي الصدوق: ٤٩١ م ٨٩ ح ١٠.

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عباس عن أبيه مثله.

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن ثابت بن دينار الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس أنه سأل رجل فقال له يا ابن عم رسول الله أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً فقال وكيف لم يكن مسلماً وهو القاتل.

وقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل

إن أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ^(١). أقول: رواه السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرئيل بإسناده إلى ابن الوليد.

٧- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد^(٢) أنه قال مثل أبي طالب مثل أهل الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ^(٣).

كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عنه^(٤) مثله^(٥).

٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن جماعة من أصحابنا عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن الأول أكان رسول الله محجوجاً بأبي طالب فقال لا ولا لكن كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه^(٦) قال قلت فدفع إليهِ الوصايا على أنه محجوج به فقال لو كان محجوجاً به ما دفع إليهِ الوصية قال فقلت فما كان حال أبي طالب قال أقر بالثبني وبما جاء به ودفع إليهِ الوصايا ومات من يومه^(٧).

بيان: أي هل كان أبو طالب حجة علي رسول الله إماماً له فأجاب^(٨) بنفي ذلك معللاً بأنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه لا على أنه أوصى إليه وجعله خليفة له ليكون حجة عليه بل كما يوصل المستودع الوديعة إلى صاحبها فلم يفهم السائل ذلك وأعاد السؤال وقال دفع الوصايا مستلزم لكونه حجة عليه فأجاب^(٩) بأنه دفع إليهِ الوصايا على وجه المذكور وهذا لا يستلزم كونه حجة بل ينافيهِ.

وقوله^(١٠) مات من يومه أي يوم الدفع لا يوم الإقرار ويحتمل تعلقه بهما ويكون المراد الإقرار الظاهر الذي اطلع عليه غيره^(١١) هذا أظهر الوجه عندي في حل الخبر ويحتمل وجوهاً أخرى: منها: أن يكون المعنى هل كان الرسول محجوجاً مغلوباً في الحجة بسبب أبي طالب حيث قصر في هدايته إلى الإيمان ولم يؤمن فقال^(١٢) ليس الأمر كذلك لأنه كان قد آمن وأقر وكيف لا يكون كذلك والحال أن أبا طالب كان من الأوصياء وكان أميناً على وصايا الأنبياء وحاملاً لها إليه^(١٣) فقال السائل هذا موجب لزيادة الحجة عليهما حيث علم نيوته بذلك ولم يقر فأجاب^(١٤) بأنه لو لم يكن مقراً لم يدفع الوصايا إليه.

ومنها: أن المعنى لو كان محجوجاً به وتابعا له لم يدفع الوصية إليه بل كان ينبغي أن تكون عند أبي طالب فالوصايا التي ذكرت بعد غير الوصية الأولى واختلاف التعبير يدل عليه دفع الوصية كان سابقاً على دفع الوصايا وإظهار الإقرار وإن دفعها كان في غير وقت ما يدفع^(١٥) الحجة إلى المحجوج بأن كان مقدماً عليه أو أنه بعد دفعها اتفق موته والحجة يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته أو دفع بقية الوصايا فأكمل الدفع يوم موته.

٩- ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن جده يحيى عن إبراهيم بن محمد بن يوسف المقدسي عن علي بن الحسن عن إبراهيم بن رستم عن أبي حمزة السكوني عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط^(١٦)

(٢) أمالي الصدوق: ٤٩٢ م ٨٩٦ ح ١٢.

(٤) الكافي ١: ٤٤٥ ح ١٨. وفيه: «لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا».

(٦) في نسخة: عبدالله بن ساقط.

(١١) أمالي الصدوق: ٤٩١ - ٤٩٢ م ٨٩٦ ح ١١.

(٣) الكافي ١: ٤٤٨ ح ٢٨.

(٥) في نسخة: في غير وقت يدفعه.

قال كان النبي ﷺ يقول لعقيل إني لأحبك يا عقيل حين حبا لك و حبا لحب أبي طالب لك (١).

١٠- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) قد مر في خبر الاستسقاء أن النبي ﷺ لما دعا فاستجيب له ضحك و قال لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من يشدنا قوله فقام عمر بن الخطاب فقال عسى أردت يا رسول الله: وما حملت من ناقة فوق ظهرها
أبر وأوفى ذمة من محمد
فقال رسول الله ﷺ ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسان بن ثابت فقام علي بن أبي طالب ﷺ فقال كأنك أردت يا رسول الله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
تلوذ به الهالك من آل هاشم
كذبتم وبيت الله يبيزى محمد
ونسلمه حتى نصرع حوله

بيان: الهالك الفقراء جمع الهالك و قال الجزري في قصيدة أبي طالب يعاتب قريشا في أمر النبي ﷺ:

كذبتم وبيت الله يبيزى محمد و لما نطاعن دونه و نناضل

يبيزى أي يقهر و يغلب أراد لا يبيزى فحفز لا من جواب القسم و هي مرادة أي لا يقهر و لم تقاثل عنه و ندافع (٣) و قال المصاحفة والمجادلة والمضاربة (٤).

١١- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبي إسحاق عن العباس بن معبد بن العباس عن بعض أهله عن العباس بن عبد المطلب أنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة قال له نبي الله ﷺ يا عم قل كلمة واحدة أشفع لك بها يوم القيامة لا إله إلا الله فقال لو لا أن يكون عليك و على بني أبيك غضاة لأقررت عينيك و لو سألتني هذه في الحياة لفعلت قال و عنده جميلة بنت حرب حمالة الحطب و هي تقول له يا أبا طالب مت على دين الأشياخ قال فلما خفت صوته فلم يبق منه شيء قال حرك شفتيه قال العباس و أصغيت إليه فقال قولا خفيفا لا إله إلا الله فقال العباس للنبي ﷺ يا ابن أخي قد و الله قال الذي سألته فقال رسول الله ﷺ لم أسمع (٥).

بيان: الغضاة بالفتح الذلة و المنقصة أقول لعل المنقصة من أجل أنه يقال كان في تمام عمره على الباطل و لما كان عند الموت رجع عنه و لعله على تقدير صحة الخبر إنما كلفه رسول الله ﷺ إظهار الإسلام مع علمه بتحقيقه ليعلم القوم أنه مسلم و امتناعه من ذلك كان خوفا من أن يعيش بعد ذلك و لا يمكنه نصره و إعانته فلما أيس من ذلك أظهر الإيمان.

١٢- ع: (علل الشرائع) الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن بكر بن عبد الوهاب عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم و كانت مهاجرة مياعبة بالروحاء مقابل حمام أبي قطيعة قال و كفنها رسول الله ﷺ في قميصه و نزل في قبرها و تمرغ في لحدها فقيل له في ذلك فقال إن أبي هلك وأنا صغير فأخذتني هي و زوجها فكانتا يوسعان علي و يوثرانني على أولادهما فأحببت أن يوسع الله عليها قبرها (٦).

١٣- ع: (علل الشرائع) الحسن بن محمد العلوي عن جده عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال إن فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت إلى رسول الله ﷺ فقيل وصيتها فقالت يا رسول الله إني أردت أن أعتق جاريتي هذه فقال رسول الله ﷺ ما قدمت من خير فستجدينه فلما ماتت رضوان الله عليها نزع رسول الله ﷺ قميصه و قال كفنها فيه و اضطجع في لحدها فقال أما قميصي فأمان لها يوم القيامة و أما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها (٧).

(١) علل الشرائع: ١٣٣ - ١٣٤ ب ١١٤ ج ١. الخصال: ٧٦ ب ٧٦ ج ٢. ١١٩.

(٢) أمالي الطوسي: ج ٧٣. (٣) النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١٢٥.

(٤) النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٣٢٧ و فيه: المصاحفة و المجادلة و المضاربة.

(٥) أمالي الطوسي: ٢٧١ - ٢٧٢ ج ١٠. و فيه: و على بني أبيك غضاة لا قررت بعينك.

(٦) علل الشرائع: ٤٦٩ ب ٢٢١ ج ٣١.

(٧) علل الشرائع: ٤٦٩ ب ٢٢١ ج ٣٢.

١٤- مع: [معاني الأخبار] ابن موسى عن الكليني عن الحسن بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن أبي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن أبان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن فاطمة بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب رحمه الله تبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب اصبري لي سبتا آتيك بمثله إلا النبوة و قال السبت ثلاثون سنة و كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة^(١).

بيان: قال الفيروز آبادي السبت الدهر^(٢).

١٥- مع: [معاني الأخبار] المكتب و الوراق و الهمداني جميعا عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام آمن^(٣) أبو طالب بحساب الجمل و عقد بيده ثلاثة و ستين ثم قال عليه السلام إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان و أظهروا الشرك فأتاهم الله أجزهم مَرَّتَيْنِ^(٤).

١٦- كا: [الكافي] علي بن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى^(٥) عن محمد بن عبد الله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل قال بكل^(٦) لسان.

١٧- كا: [الكافي] محمد بن عبد الله^(٧) عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن أبيهما عن عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال أسلم أبو طالب بحساب الجمل و عقد بيده ثلاثا و ستين^(٨).

١٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تفسر الوكيل قال حدثني سفيان عن منصور عن إبراهيم عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال و الله الذي لا إله إلا هو مات أبو طالب حتى أسلم بلسان الحبيشة و قال لرسول الله صلى الله عليه وآله أتفقته الحبيشة قال يا عم إن الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسدن لمصافا قاطلاها يعني أشهد مخلصا لا إله إلا الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و قال إن الله أقر عيني بأبي طالب.

بيان: هذا الخبر يدل على أن قوله عليه السلام في الخبر السابق بكل لسان رد لما يتوهم من ظاهر هذا الخبر أنه إنما أسلم بلسان الحبيشة فقط و نفى ذلك فقال بل أسلم بكل لسان و يمكن حمل هذا الخبر على أنه أظهر إسلامه في بعض المواطن لبعض المصالح بتلك اللغة فلا ينافي كونه أظهر الإسلام بلغة أخرى أيضا في مواطن آخر.

١٩- ك: [إكمال الدين] مع: [معاني الأخبار] أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري عن محمد بن أحمد الداودي عن أبيه قال كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل و عقد بيده ثلاثة و ستين فقال عنى بذلك إله أحد جواد و تفسير ذلك أن الألف واحد و اللام ثلاثون و الهاء خمسة و الألف واحد و الحاء ثمانية و الدال أربعة و الجيم ثلاثة و الواو ستة و الألف واحد و الدال أربعة فذلك ثلاثة و ستون^(٩).

بيان:

لعل المعنى أن أبا طالب أظهر إسلامه للنبي صلى الله عليه وآله أو لغيره بحساب العقود بأن أظهر الألف أولا بما يدل على الواحد ثم اللام بما يدل على الثلاثين و هكذا و ذلك لأنه كان يتقي من قریش كما عرفت و قيل يحتمل أن يكون العائد هو العباس حين أخبر النبي بذلك فظهر على التقديرين أن إظهار إسلامه كان بحساب الجمل إذ بيان ذلك بالعقود لا يتم إلا بكون كل عدد مما يدل عليه العقود دالا على حرف من الحروف بذلك الحساب.

و قد قيل في حل أصل الخبر وجوه أخرى:

منها: أنه أشار بإصبعه المسبحة لا إله إلا الله محمد رسول الله فإن عقد الخنصر و البنصر و عقد الإبهام على الوسطى يدل على الثلاث و الستين على اصطلاح أهل العقود و كأن المراد بحساب الجمل هذا و الدليل على ما ذكرته. ما ورد في رواية شعبة عن قتادة عن الحسن في خبر طويل تنقل منه موضع الحاجة و هو أنه لما حضرت أبا

(١) معاني الأخبار: ٤٠٣ ب ٤٢٩ ح ٦٨.

(٢) القاموس المحيط: ١٥٤.

(٣) معاني الأخبار: ٢٨٥ - ٢٨٦ ح ٣١٩.

(٤) معاني الأخبار: ٤٤٩ ح ٣٢.

(٥) الكافي: ١: ٤٤٩ ح ٣٣.

(٦) الكافي: ١: ٤٤٩ ح ٣٣.

(٧) معاني الأخبار: ٢٨٦ - ٢٨٧ ح ٢١٩.

(٨) معاني الأخبار: ٤٠٣ ب ٤٢٩ ح ٦٨.

(٩) في نسخة: قالو أبو عبد الله أسلم.

(١٠) في نسخة: و محمد بن عيسى.

(١١) في المصدر: محمد بن يحيى.

(١٢) كمال الدين و تمام النعمة: ٤٧١ ب ٤٥ ح ٤٨.

(١٣) معاني الأخبار: ٢٨٦ - ٢٨٧ ح ٢١٩.

طالب الوفا دعا رسول الله ﷺ وبكى وقال يا محمد إني أخرج من الدنيا وما لي غم إلا غمك إلى أن قال ﷺ يا عم إنك تخاف علي أذى أعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك أبو طالب وقال يا محمد دعوتني وكنت قدما أمينا وعقد بيده على ثلاث وستين عقد الخنصر والنصر وعقد الإبهام على إصبعه الوسطى وأشار بإصبعه المسبحة يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله فقام علي ﷺ وقال الله أكبر والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعتك في عمك وهده بك فقام جعفر وقال لقد سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات أبو طالب أنزل الله تعالى ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِنِّي فَاغْبُذُونَ﴾^(١) رواه ابن شهر آشوب في المناقب وهذا حل متين لكنه لم يعهد إطلاق الجمل على حساب العقود.

ومنها: أنه أشار إلى كلمتي لا وإلا والمراد كلمة التوحيد فإن العدة فيها والأصل النفي والإثبات.

ومنها: أن أبا طالب وأبا عبد الله ﷺ أمرا بالإخفاء اتقاء فأشار بحساب العقود إلى كلمة سبح من التسبيحة وهي التغطية أي غط واستر فإنه من الأسرار وهذا هو المروي عن شيخنا البهائي طاب رمسه.

ومنها: أنه إشارة إلى أنه أسلم بثلاث وستين لغة وعلى هذا كان الظرف في مرفوعة محمد بن عبد الله^(٢) متعلقا بالقول.

ومنها: أن المراد أن أبا طالب علم نبوة نبينا ﷺ قبل بعثته بالجفر والمراد بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل.

ومنها: أنه إشارة إلى سن أبي طالب حين أظهر الإسلام ولا يخفى ما في تلك الوجوه من التعسف والتكلف سوى الوجهين الأولين المؤيدين بالخبرين والأول منهما أوثق وأظهر لأن المظنون أن الحسين بن روح لم يقل ذلك إلا بعد سماعه من الإمام ﷺ وأقول في رواية السيد فخار كما سيأتي بكلام الجمل وهو يقرب التأويل الثاني.

٢٠- فسن: [تفسير القمي] نزلت النبوة على رسول الله ﷺ يوم الإثنين وأسلم علي ﷺ يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ ثم دخل أبو طالب إلى النبي ﷺ وهو يصلي وعلي يجنه وكان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله ﷺ فبدر رسول الله ﷺ من بينهما فكان يصلي رسول الله ﷺ وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة إلى أن أنزل الله^(٣) عليه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(٤) الآية^(٥).

٢١- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن علي بن أبي سارة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ﷺ قال إن أبا طالب أظهر الشرك وأسر الإيمان فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله ﷺ أخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر إلى المدينة^(٦).

٢٢- ك: [إكمال الدين] أحمد بن محمد الصانع عن محمد بن أيوب عن صالح بن أسباط عن إسماعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد السلمي عن سعد بن طريف عن الأصعب بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به^(٧).

٢٣- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن علي بن أسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن أبي عبد الله ﷺ قال لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ جاء علي إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ يا أبا الحسن ما لك قال أمي ماتت فقال النبي ﷺ وأمي والله ثم بكى وقال وأماه ثم قال لعلي ﷺ هذا قميصي يكفنها فيه وهذا ردائي فكفنها فيه فإذا فرغتم فأذنوني فلما أخرجت صلى عليها النبي ﷺ صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على أحد مثلها ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد

(١) العنكبوت: ٥٦.

(٢) في المصدر: وخديجة يأتون بها، فلما أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله.

(٣) أحمر: ٩٤.

(٤) تفسير القمي: ١: ٣٨٠.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ١٧٢ ب ١٢ ح ٣٢.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ١٧٢ ب ١٢ ح ٣١.

ربك حقا قالت نعم فجزاك الله خير جزاء و طالت مناجاته في القبر فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك إياها ثيابك و دخولك في قبرها و طول مناجاتك و طول صلاتك ما رأيتك صنعته^(١) بأحد قبلها قال أما تكفيني إياها فإني لما قلت لها يعرض الناس عراة يوم يحشرون من قبورهم فصاحت و قالت وا سؤأناه فألبستها ثيابي و سألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلي أكفانها حتى تدخل الجنة فأجابني إلى ذلك و أما دخولي في قبرها فإني قلت لها يوما إن الميت إذا أدخل قبره و انصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر و نكير فيسألانه فقالت وا غوثا بالله فما زلت أسأل ربي في قبرها حتى فتح لها روضة^(٢) قبرها إلى الجنة و روضة^(٣) من رياض الجنة^(٤).

٢٤-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] توفي أبو طالب عم النبي و له ﷺ ست و أربعون سنة و ثمانية أشهر و أربعة و عشرون يوما و الصحيح أن أبا طالب توفي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله ﷺ ثم توفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام فسمي رسول الله ﷺ ذلك العام عام الحزن^(٥).

٢٥-بيج: [الخرائج و الجرائع] روي أن النبي ﷺ لما رجع من السرى^(٦) نزل على أم هانئ بنت أبي طالب فأخبرها فقالت بأبي أنت و أمي و الله لئن أخبرت الناس بهذا ليكذبنك من صدقك و كان أبو طالب قد قدده تلك الليلة فجعل يطلبه و جمع بني هاشم ثم أعطاهم المدي و قال إذا رأيتموني أدخل و ليس معي محمد فلتضربوا و لضرب كل رجل منكم جليسه و الله لا نعيش نحن و لا هم و قد قتلوا محمدا فخرج في طلبه و هو يقول يا لها عظيمة إن لم يواف رسول الله مع الفجر فنلقاه على باب أم هانئ حين نزل من البراق فقال يا ابن أخي انطلق فادخل في بين يدي المسجد و سل سيفه عند الحجر و قال يا بني هاشم أخرجوا مداكم فقال لو لم أره^(٧) ما بقي منكم سفر و لا عشنا فاتفقه قريش منذ يوم أن يغتالوه ثم حدثهم محمد فقالوا صف لنا بيت المقدس قال إنما أدخلته ليلا فاتاه جبريل فقال انظر إلى هناك فنظر إلى البيت فوصفه و هو ينظر إليه ثم نعت لهم ما كان لهم من غير ما بينهم و بين الشام^(٨).

بيان: المدي بضم الميم و كسرهما جمع المدية مثلثة و هي السكين العظيم قوله ما بقي منكم سفر أي من يسافر في البلاد.

٢٦-بيج: [الخرائج و الجرائع] روي عن فاطمة بنت أسد أنه لما ظهرت أمانة وفاة عبد المطلب قال لأولاده من يكفل محمدا قالوا هو أكيس منا قل له يختار لنفسه فقال عبد المطلب يا محمد جدك على جناح السفر إلى القيامة أي عمومتك و عمالك تريد أن يكفلك فنظر في وجوههم ثم زحف إلى عند أبي طالب فقال له عبد المطلب يا أبا طالب إني قد عرفت ديانتك و أمانتك فكن له كما كنت له قالت فلما توفي أخذه أبو طالب و كنت أخدمه و كان يدعوني الأم و قالت و كان في بستان دارنا نخلات و كان أول إدراك الرطب و كان أربعون صيبا من أثراب محمد ﷺ يدخلون علينا كل يوم في البستان و يلتقطون ما يسقط فما رأيت قط محمدا يأخذ رطبة من يد صبي سبق إليها و الآخرون يختلس بعضهم من بعض و كنت كل يوم ألتقط لمحمد ﷺ حفة فما فوقه^(٩) و كذلك جاريتي فاتفق يوما أن نسييت أن ألتقط له شيئا و نسييت جاريتي و كان محمد نائما و دخل الصبيان و أخذوا كل ما سقط من الرطب و انصرفوا فنمت فوضعت الكم على وجهي حياء من محمد إذا انتبه قالت فانتبه محمد و دخل البستان فلم ير رطبة على وجه الأرض فانصرف فقالت له الجارية إنا نسيينا أن نلتقط شيئا و الصبيان دخلوا و أكلوا جميع ما كان قد سقط قالت فانصرف محمد إلى البستان و أشار إلى نخلة و قال أيتها الشجرة أنا جائع قالت فرأيت الشجرة قد وضعت أغصانها التي عليها الرطب حتى أكل منها محمد ما أراد ثم ارتفعت إلى موضعها قالت فاطمة فتعجبت و كان أبو طالب قد خرج من الدار و كل يوم إذا رجع و قرع الباب كنت أقول للجارية حتى تفتح الباب فقرع أبو طالب فعدوت حافية إليه و فتحت الباب و حكيت له ما رأيت فقال هو إنما يكون نبيا و أنت تلدين له و زيرا^(١٠) بعد يأس فولدت عليها ﷺ كما قال^(١١).

(١) في «أ»: ما رأيتك صنعت.
(٢) في «أ»: قبرها روضة.
(٣) قصص الانبياء: ٢١٧ ب ٢٠ ح ٣٩٤.
(٤) في نسخة: لو لم تره.
(٥) في المصدر: فما فوقها.
(٦) الخرائج و الجرائع: ١٣٨ - ١٣٩. و فيه: تلدين له و زيره بعد ثلاثين.
(٧) استظهر في «أ» أن الصحيح: فتح لها باب من قبرها.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٠٧ ج ٦ ب ٧ ح ٩.
(٩) في المصدر: لما رجع من المرسى.
(١٠) الخرائج و الجرائع: ٨٥ ح ١٤٠.
(١١) في نسخة: وزيره.

٢٧-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كانت السباع تهرب من أبي طالب فاستقبله أسد في طريق الطائف و بصص له و تمرغ قبله فقال أبو طالب بحق خالك أن تبين لي حالك فقال الأسد إنما أنت أبو أسد الله ناصر نبي الله و مريبه فازداد أبو طالب في حب النبي ﷺ و الإيمان به و الأصل في ذلك أن النبي ﷺ قال أنا خلقت و علي من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام الخبر^(١).

٢٨-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] القاضي المعتمد في تفسيره عن ابن عباس أنه وقع بين أبي طالب و بين يهودي كلام و هو بالشام فقال اليهودي لم تفخر علينا و ابن أخيك بمكة يسأل الناس فغضب أبو طالب و ترك تجارته و قدم مكة فرأى غلمانا يلعبون و محمد فيهم مختل الحال فقال له يا غلام من أنت و من أبوك قال أنا محمد بن عبد الله أنا يتيم لا أب لي و لا أم فعانقه أبو طالب و قبله ثم ألبسه جبة مصرية و دهن رأسه و شد دينارا في رداؤه و نشر قبله تمرا فقال يا غلمان هلموا فكلوا ثم أخذ أربع تمرات إلى أم كبشة و قص عليها^(٢) فقالت فلعله أبوك أبو طالب قال لا أدري رأيت شيئا بارا إذ مر أبو طالب فقالت يا محمد كان هذا قال نعم قالت هذا أبوك أبو طالب فأسرعه إليه النبي ﷺ و تعلق به و قال يا أبة الحمد لله الذي أرانيك لا تخلفني في هذه البلاد فحملة أبو طالب^(٣).

٢٩-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الأوزاعي قال كان النبي ﷺ في حجر عبد المطلب فلما أتى عليه اثنان و مائة سنة و رسول الله ﷺ ابن ثمان سنين جمع بينه و قال محمد يتيم فأوده و عائل فأغناه احفظوا وصيتي فيه فقال أبو لهب أنا له فقال كف شرك عنه فقال العباس أنا له فقال أنت غضبان لعلك تؤذيه فقال أبو طالب أنا له فقال أنت له يا محمد أطع له فقال رسول الله ﷺ يا أبة لا تحزن فإن لي ربا لا يضيعني فأمسكه أبو طالب في حجره و قام بأمره يحميه بنفسه و ماله و جاهه في صفه من اليهود المرصدة له بالعداوة و من غيرهم من بني أعمامه و من العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوة.

وأنشأ عبد المطلب:

بمؤحد بعد أبيه فرد

أوصيك يا عبد مناف بعدي

وقال:

عبد مناف وهو ذو تجارب

وصيت من كفيته بطالب

يا ابن الذي قد غاب غير أثب

يا ابن الحبيب أكرم الأقارب

فتمثل أبو طالب و كان سمع عن الراهب^(٤) وصفه:

إني سمعت أعجب العجائب

لا توصني بسلام و واجب

بان بحمد الله قول الراهب^(٥)

من كل حبر عالم و كاتب

٣٠-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى أنه لما حضرت عبد المطلب الوفاة دعا ابنه أبا طالب فقال له يا بني قد علمت شدة حبي لمحمد و وجدي به انظر كيف تحفظني فيه قال أبو طالب يا أبة لا توصني بمحمد فإنه ابني و ابن أخي فلما توفي عبد المطلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة و الكسوة على نفسه و على جميع أهله^(٦).

٣١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الطبري و البلاذري إنه لما نزل «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ»^(٧) صدع النبي ﷺ و نادى قومه بالإسلام فلما نزل «إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»^(٨) الآيات أجمعوا على خلافه فحذب عليه أبو طالب و منعه فقام عتبة و الوليد و أبو جهل و العاص إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك قد سب آلهتنا و عاب ديننا و سفه أحلامنا و ضلل آباءنا فإما أن تكفه عنا و إما أن تخلي بيننا و بينه فقال لهم أبو طالب قولا رقيقا و ردهم ردا جميلا فمضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله و يدعو إليه و أسلم بعض الناس فاهتمشوا^(٩) إلى أبي طالب

(٢) في «أ»: قصص عليها.

(٤) في «أ»

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٦٣.

(٨) الانبياء: ٩٨.

(١) مناقب آل أبي طالب: ٥٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٦١ - ٦٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٦٢ - ٦٣.

(٧) الحجر: ٩٤.

(٩) في المصدر: فاهتمشوا.

مرة أخرى فقالوا إن لك سنا و شرفا و منزلة و إنا قد اشتهيناك^(١) أن تنهى ابن أخيك فلم ينته و إنا و الله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا و تسفيه أحلامنا و عيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين فقال أبو طالب للنبي ﷺ ما بال أقوامك يشكونك فقال ﷺ إني أريدكم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب و تؤذي إليهم بها العجم الجزية فقالوا كلمة واحدة نعم و أبيك عشرا قال أبو طالب و أي كلمة هي يا ابن أخي قال لا إله إلا الله فقاموا ينفضون ثيابهم و يقولون ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ إلى قوله ﴿عَذَابٌ﴾^(٢).

قال ابن إسحاق إن أبا طالب قال له في السر لا تحملني من الأمر ما لا أطيق فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه و أنه خاذله و أنه قد ضعف عن نصرته فقال يا عماء لو وضعت الشمس في يميني و القمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل دونه ثم استعير فيكي ثم قام يولي فقال أبو طالب امض لأمرك فو الله لا أخذلك أبدا. و في رواية أنه قال ﷺ إن الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفية و خرج من عنده مغضبا فدعا أبو طالب و طيب قلبه و وعده بالنصر ثم أنشأ يقول:

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غصاصة	و أبشر ^(٣) بذاك و قر منك عيونا
و دعوتي و زعمت أنك ناصح	فلقد صدقت و كنت قدما أمينا ^(٤)
و عرضت ديننا قد عرفت بآئه	من خير أديان البرية دينا
لو لا المخافة أن يكون معرفة	لوجدتني سمحا بذاك مبينا

الطبري و الواحدي بإسنادهما عن السدي و روى ابن بابويه في كتاب النبوة عن زين العابدين عليه السلام أنه اجتمع قریش إلى أبي طالب و رسول الله ﷺ عنده فقالوا نسألك من ابن أخيك النصف قال و ما النصف منه قالوا يكف عنا و تكف عنه فلا يكلمنا و لا نكلمه و لا يقاتلنا و لا نقاتله إلا أن هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب و زرعت الشحنة و أنبت البغضاء فقال يا ابن أخي سمعت قال يا عم لو أنصفتني بنو عمي لأجابوا دعوتي و قبلوا نصيحتي إن الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفية ملة إبراهيم فمن أجابني فله عند الله الرضوان و الخلود في الجنان و من عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين.

فقالوا قل له يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء فنزل ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ﴾^(٥) قالوا إن كان صادقا فليخبرنا من يؤمن منا و من يكفر فإن وجدناه صادقا آمنا به فنزل ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦) قالوا و الله لنشتنكم و إلهك فنزل ﴿وَ أَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾^(٧) قالوا قل له فليعبد ما نعبد و نعبد ما يعبد فنزلت سورة الكافرين فقالوا قل له أرسله الله إلينا خاصة أم إلى الناس كافة قال بل إلى الناس أرسلت كافة إلى الأبيض و الأسود و من على رؤوس الجبال و من في لجة البحار و لأدعون السنة فارس و الروم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾^(٨) فتجبرت قریش و استكبرت و قالت و الله لو سمعت بهذا فارس و الروم لا اختطفنا من أرضنا و لقلعت الكعبة حجرا حجرا فنزل ﴿وَ قَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهْدَىٰ مَعَكَ﴾^(٩) و قوله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾^(١٠) فقال المطعم بن عدي و الله يا با طالب لقد أنصفتك قومك و جهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا.

فقال أبو طالب و الله ما أنصفتني و لكنك قد أجمعت على خذلاني و مظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فوثب^(١١) كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم و يفتنونهم عن دينهم و الاستهزاء بالنبي ﷺ و منع الله رسوله بعمة أبي طالب منهم و قد قام أبو طالب حين رأى قریشا تصنع ما تصنع في بني هاشم فدعاهم إلى ما هو

(١) كذا استظهر في الحاشية، و ما في المتن: اشتهيناك، و في نسخة: اشتهيناك.

(٢) سورة ص: ٥.

(٣) في المصدر: وانشر.

(٤) الزمر: ٦٤.

(٥) ص: ٦.

(٦) القصص: ٥٧.

(٧) في المصدر: فوثبت.

(٨) في المصدر: و كنت قبل أمينا.

(٩) آل عمران: ١٧٩.

(١٠) الاعراف: ١٥٨.

(١١) الفيل: ١.

عليه من منع رسول الله والقيام دونه إلا أبا لهب كما قال الله ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾^(١) وقدم قوم من قريش من الطائف وأنكروا ذلك وقعت فتنة فأمر النبي ﷺ المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة.

ابن عباس دخل النبي ﷺ الكعبة وافتتح الصلاة فقال أبو جهل من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته فقام ابن الزبير وتناول فرثا واما وألقى ذلك عليه فجاء أبو طالب وقد سل سيفه فلما رآه جعلوا ينهضون فقال والله لنن قام أحد جللته بسيفي ثم قال يا ابن أخي من الفاعل بك قال هذا عبد الله فأخذ أبو طالب فرثا واما وألقى عليه. وفي رواية متواترة أنه أمر عبيده أن يلقوا السلي^(٢) عن ظهره ويغسلوه ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروا على أسبلة^(٣) القوم بذلك.

الطبري والبلاذري والضحاك قال لما رأت قريش حمية قومه وذبح عمه أبي طالب عنه جاءوا إليه وقالوا جئناك بفتى قريش جمالا وجودا وشهامة عمارة بن الوليد ندفعه إليك يكون نصره وميراثه لك ومع ذلك من عندنا مال وتدفع إلينا ابن أخيك الذي فرق جماعتنا وسفه أعلامنا فقتله فقال والله ما أنصفتموني أعطوني ابنكم أغذوه لكم وتأخذون ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا أتعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لا تحن إلى غيره ثم نهرهم فهموا باغتيالهم فمنعهم أبو طالب من ذلك وقال فيه.

بحميت الرسول رسول الإله
ببيض تلالاً مثل البروق
حماية عم عليه شفق^(٤)

حميت الرسول رسول الإله
أذب وأحمي رسول الإله

وأنشد:

و غلب لنا غلاب كل مغالب
بنيا ولا تحفل بقول المعاتب
على كل باغ من لؤي بن غالب

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى
وسلم إلينا أحمد واكفلن لنا
فقلت لهم الله ربي وناصري

مقاتل لما رأت قريش يعلو أمره قالوا لا نرى محمدا يزداد إلا كبرا وتكبرا وإن هو إلا ساحر أو مجنون وتوعده وتعاقدوا لئن مات أبو طالب ليجتمع قبائل قريش كلها على قتله وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله وقال إن ابن أخي كما يقول أخبرنا بذلك آبائنا وعلماؤنا أن محمدا نبي صادق وأمين ناطق وأن شأنه أعظم شأن ومكانه من ربه أعلى مكان فأجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته فإنه الشرف الباقي لكم الدهر وأنشأ يقول:

عليا ابني وعم الخير عباس
وجعرا أن تذودوا دونه الناس^(٥)
أن يأخذوا دون حرب القوم أمرا
من دون أحمد عند الروع أتراسا
تخاله في سواد الليل مقبسا

أوصي بنصر النبي الخير مشهده
وحمة الأسد المخشي صولته
وهاشما كلها أوصي بنصرته
كونوا فدى لكم نفسي وما ولدت
بكل أبيض مصقول عوارضه

وحض أخاه حمزة على اتباعه إذ أقبل حمزة متوشحا بقوسه راجعا من قصص له فوجد النبي ﷺ في دار أخته محمدا وهي باكية فقال ما شأنك قالت ذل الحمى يا با عمارة لوقيت ما لقي ابن أخيك محمد أنفا من أبي الحكم بن هشام وجده هاهنا جالسا فأذاه وسبه وبلغ منه ما يكره فانصرف ودخل المسجد وشج رأسه شجة منكزة فهم قرباؤه بضربه فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة لكيلا يسلم ثم عاد حمزة إلى النبي ﷺ وقال عز بما صنع بك ثم أخبره بصنيعه فلم يرض النبي ﷺ^(٦) وقال يا عم لأنت منهم فأسلم حمزة فعرفت قريش أن رسول الله قد عزو أن حمزة سيضعه.

(١) العم: ٤٠.

(٢) السلي: الجدة الرقيقة التي يكون فيها الولد. «لسان العرب» ٦: ٣٥٣.

(٣) السبلة: ما على الشفة العليا من الشعر يجتمع الشاربين وما بينهما «لسان العرب» ٦: ١٦٤.

(٤) في «أ» والمصدر: شقيق.

(٥) في المصدر: فلم يهش النبي.

(٦) في المصدر: فلم يهش النبي.

قال ابن عباس فنزل ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾^(١) و سر أبو طالب بإسلامه و أنشأ يقول:

صبرا أبا يعلى على دين أحمد
و حط من أتى بالدين من عند ربه
فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن
فنادت قريشا بالذي قد أتته
وقال لابنه طالب:

ابني طالب إن شيخك ناصح
فاضرب بسيفك من أراد مساءه
هذا رجائي فيك بعد منيتي
فاعضد قواه يا بني و كن له
أها أردد حسرة لفراقه
أتري أراه و اللواء أمامه
أتراه يشفع لي و يرحم عبرتي
وكتب إلى النجاشي:

تعلم أبيت اللعن أن محمدا الأبيات فأسلم النجاشي و كان قد سمع مذاكرة جعفر و عمرو بن العاص و نزل فيه ﴿وَ إِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ إلى قوله ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

عكرمة و عروة بن الزبير و حديثهما لما رأت قريش أنه يفشو أمره في القبائل و أن حمزة أسلم و أن عمرو بن العاص رد في حاجته عند النجاشي فأجمعوا أمرهم و مكرهم على أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية فلما رأى ذلك أبو طالب جمع بني عبد المطلب فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله شعبهم فاجتمع قريش في دار الندوة و كتبوا صحيفة على بني هاشم أن لا يكلموهم و لا يزوجوهم و لا يتزوجوا إليهم و لا يبايعوهم أو يسلموا إليهم رسول الله ﷺ و ختم عليها أربعون خاتما و علقوها في جوف الكعبة و في رواية عند زمعة بن الأسود فجمع أبو طالب بني هاشم و بني المطلب في شعبه و كانوا أربعين رجلا مؤمنهم و كافرهم ما خلا أبا لهب و أبا سفيان فظاهراهم عليه فحلف أبو طالب لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليك يا بني هاشم و حصن الشعب و كان يحرسه بالليل و النهار و في ذلك يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا
أليس أبونا هاشم شد أزره
وإن الذي علقتكم من كتابكم
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى^(٣)

وله:

وقالوا^(٤) خطة جورا وحمقا^(٥)
لتخرج هاشم فيصير منها
فمهلا قومنا لا تركبونا
فيندم بعضكم ويذل بعض

وبعض القول أبلغ مستقيم
بلاقع بطن مكة والحطيم
بمظلمة لها أمر وخيم
وليس بمفلق أبدا ظلوم

(١) الباسق: المرتفع في علوه. «لسان العرب» ١: ٤١٠.

(٢) المائدة: ٨٥.

(٣) في المصدر: و قالوا.

(٤) الانعام: ١٢٢.

(٥) هذا البيت ساقط من المصدر.

(٥) في المصدر: قبل أن يحضر الفري.

(٧) في نسخة: و حينئذ.

فلا والراقصات بكل خرق
طوال الدهر حتى تقتلونا
ويعلم معشر قطعوا وعقوا
أرادوا قتل أحمد ظالميه
ودون محمد فتيان قوم

إلى معمر مكة لا يريم
ونقتلكم وتلتقي الخصوم
بأنهم هم الجد الظليم^(١)
وليس لقتله فيهم زعيم
هم العرين والعصو^(٢) الصميم

وكان أبو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات فمن رأوه معه ميرة^(٣) نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئا و يحذرونه من النهب فأنفقت خديجة على النبي فيه مالا كثيرا ومن قصيدة لأبي طالب:

فأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا
فلا تحسبونا خاذلين محمدا^(٤)
ستمثعه منا يد هاشمية
فلا والذي تخذي^(٥) له كل نضوة
يعينا صدقنا الله فيها ولم تكن
نفارقه حتى نصرع حوله

على ساخط من قومنا غير معتب
لدى غربة منا ولا مقرب^(٥)
ومركبها في الناس أحسن مركب
طليح بجني نخلة^(٦) فالحمص
لنحلف بطلا بالعقيق المحجب
وما بال تكذيب النبي المقرب

وكان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع عليا مكانه وكل عليه ولده وولد أخيه فقال علي ﷺ يا أبتاه إني مقتول ذات ليلة فقال أبو طالب:

اصبرن يا بني فالصبر أحجى
قد بلوناك والبلاء شديد
لفداء الأعز ذي الحسب الثاقب
إن تصبك المنون بالنبل تترى^(٨)
كل حي وإن تتناول عمرا

كل حي مصيره لشعوب
لفداء النجيب وابن النجيب
والباع والفناء الرحيب
فمصيب منها وغير مصيب
أخذ من سهامها بنصيب

فقال علي ﷺ:

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد
ولكنني أحببت أن تر نصرتي
وسعي لوجه الله في نصر أحمد

فو الله^(٩) ما قلت الذي قلت جازعا
وتعلم أنني لم أزل لك طائعا
نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا

وكانوا لا يأمنون إلا في موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فيشترون و يبيعون فيهما وكان النبي ﷺ في كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لي جاني حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة وأبو لهب في أثره يقول إنه ابن أخي وهو كذاب ساحر فأصابهم الجهد وبعث قريش إلى أبي طالب ادفع إلينا محمدا حتى نقتله ونملكك علينا فأنشأ أبو طالب اللامية التي يقول فيها وأبيض يستسقى الغمام بوجهه فلما سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه فكان أبو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله ﷺ يجيء بالعر بالليل عليها البر و التمر إلى باب الشعب ثم يصبح بها فحمد النبي ﷺ فعله فمكتوا بذلك أربع سنين وقال ابن سيرين ثلاث سنين. وفي كتاب شرف المصطفى: فبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلعسها فنزل جبرئيل فأخبر النبي ﷺ بذلك

(١) في نسخة: هم العرين والاف الصميم.

(٢) في نسخة: فلا تحسبونا مسلمين محمداً.

(٣) خذا الشيء: استرخى «لسان العرب» ٤: ٤٦.

(٤) في المصدر: تبرى.

(٥) في المصدر: بأنهم هم الجدل الظليم.

(٦) الميرة: جلب الطعام للبيع. «لسان العرب» ١٣: ٢٣١.

(٧) في نسخة: لذي عزة منا ولا مقرب.

(٨) في المصدر: طليح نجى نجلة.

(٩) في المصدر: والله.

فأخبر النبي ﷺ أبا طالب فدخل أبو طالب على قريش في المسجد فعضموه وقالوا أردت مواصلتنا وأن تسلم ابن أخيك إلينا قال والله ما جئت لهذا ولكن ابن أخي أخبرني أن الله قد أخبره بحال صيفتكم فابعثوا إلي صيفتكم فإن كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما أنتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم وإن كان باطلا دفعته إليكم فأتوا بها وفكوا الخواتيم وإذا فيها^(١) باسمك اللهم واسم محمد فقط فقال لهم أبو طالب اتقوا الله وكفوا عما أنتم عليه فسكنوا وتفرقوا فنزل ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾^(٢) قال كيف أدعوهوم وقد صالحوا على ترك الدعوة فنزل ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا بَنَاءَ وَ يُثَبِّتُ﴾^(٣) فسأل النبي ﷺ أبا طالب الخروج من الشعب فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها وهم مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الذي أجار النبي ﷺ لما انصرف من الطائف وزهير بن أمية المخزومي ختن أبي طالب على ابنته عاتكة وهشام بن عمرو بن لؤي بن غالب وأبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب وقال هؤلاء السبعة^(٤) أحرقها الله وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبتها وهو منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فوجدوها شلا فقالوا قطعها الله فأخذ النبي ﷺ في الدعوة وفي ذلك يقول أبو طالب:

ألا هل أتى نجدا بنا صنع ربنا^(٥)
فيخيرهم أن الصحيفة مزقت
يرأوحها إفاك وسحر مجمع

وله أيضا:

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة
محا الله منها كفرهم وعقوقهم
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلا
وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا

وله:

تطاول ليلى بهم نصب
للعب قصي بأحلامها
ونفي قصي بني هاشم
وقالوا لأحمد أنت امرؤ
ألا إن أحمد قد جاءهم
على أن إخواننا وازروا
هما أخوان كعظم اليمين
فيا لقصي ألم تخبروا
فلا تمسكن بأيديكم
ورمتن بأحمد ما رمتن
فإني وما حج من راكب
تناولن أحمد أو تصطلوا
وتتفرقوا^(٩) بين أبياتكم^(١٠)

ودمعي كسح السقاء السرب
وهل يرجع الحلم بعد اللعب
كنفي الطهارة لطاف الحطب
خلف^(٧) الحديث ضعيف النسب
بحق ولم يأنهم بالكذب
بني هاشم وبني المطلب
أمرا علينا كعقد الكرب
بما قد خلا من شئون العرب
بعيد الأنوف بعجب الذنب^(٨)
على الآصرا وقرب النسب
وكعبة مكة ذات الحجب
ظباة الرماح وحد القضب
صدور العوالي وخيلا عصب^(١١)

(١) في المصدر: فاذا فيها.

(٢) التمل: ٢٥.

(٣) الرعد: ٣٩.

(٤) لعل السبعة مصحف الخمسة أو أن النساخ أسقطوا اثنان منهم.

(٥) في المصدر: ألا هل أتى نجدينا صنع ربنا.

(٦) في نسخة وفي المصدر: أورد.

(٧) في المصدر: خلوق.

(٨) في المصدر: بعيد الانوق لعجب الذنب.

(٩) في «أ»: يعترفوا بين أبياتكم.

(١٠) في المصدر: وتفرقوا بين أبياتكم.

بيان: حذب عليه بالكسر أي تعطف ذكره الجوهري (١٢) وقال قال ابن السكيت يقال للناس إذا كثروا بمكان فأقبلوا وأدبروا واختلطوا رأيهم يهتمشون (١٣) وقال يقال قدما كان كذا وكذا وهو اسم من القدم (١٤) قوله أن يكون معرة المعرة الإثم والأمر القبيح المكروه والأذى ولعل المعنى لولا أن يكون إظهاره للإسلام سببا للفتن والحروب وعدم تمكني من نصرتك لأظهرته والأمراض جمع المرس بفتح الراء أي الجبل أو جمع المرس بكسر الراء وهو الشديد الذي مارس الأمور وجربها وما في البيت يحتملها قوله عوارضه أي نواصيه وصفحاته والمقياس بالكسر شعلة نار تنقبض من معظم النار والقنص بالتحريك الصيد قوله ذل الحمى الحمى بالكسر ما يحمى ويدفع عنه ولا يقرب أي ما كان يحمى ويدفع عنه من ساحة عزنا ذل وصار ذلولا من كثرة ورود ولا يراعيه قوله عز بما صنع أي سل وصبر نفسك (١٥) وفي بعض النسخ عز وهو أظهر قوله لا محالة راقع الرهق غشيان المحارم والمراد الشفاعة في القيامة وفي بعض النسخ بالزاي المعجزة أي هالك ميت فالمراد الشفاعة في الدنيا حتى يرى ما تمنى وهذا أظهر.

قوله و أبا سفيان هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.
قوله شد أزره أي قواه بأن أوصى بنصره.

قوله كراغية السقب السقب الولد الذكر من الناقة ولعله تمثيل لعدم انتفاعهم بتلك الصحيفة كما لا ينتفع برغاء السقب أو اضطرامهم وجزعهم يوما ما قوله قبل أن تحفر الزبي الزبي جمع الزبية وهو ما يحفر للأسد وهو كناية عن تهيب الفتن والشروع لهم وكون من لم يجن ذنبا كذي الذنب إما لتوزع بالهم جميعا ودهشتهم أو المراد بمن لا ذنب له من ترك النصرة ولم يضر قوله وقالوا خطة القول هنا بمعنى الفعل والخطة بالضم الأمر والقصة والجهل قوله والراقصات أي النوق الراقصة والخرق بالفتح الأرض الواسعة وقوله لا يريم صفة لمعمور مكة أي لا يبرح وقوله لا نفي لما تقدم أي لا ينتها لهم تلك الخطة طول الدهر بحق الراقصات حتى يقتلونا أو النفي متعلق بيريم والقسم معترض ولا ثانيا تأكيد وطول الدهر فاعل بيريم والأصوب أنه لا تريم بصيغة المتكلم كما هو في سائر النسخ للدويان وغيره فلا تأكيد وطول منصوب والزعيم الكفيل وعرانين القوم سادتهم وصميم الشيء خالصة قوله غير معتب أي لا يتيسر رضاؤه والركب مصدر ميمي أي تركيبها والنضوة الناقة المهزولة وطلع البعير إذا عبي فهو طليح وناقة طليح أسفار إذا جهدها السير وهزله والنخلة والمحصب اسمان لموضعين.

قوله بطلا أي باطلا والعتيق المحجب الكمية قوله أحجى أي أجدر وأولى والشعوب بالفتح والضم الغنية قوله بنا صنع ربنا الظرف متعلق بالصنع وفي بعض النسخ نبأ بتقديم النون قوله وما تقموا كلمة ما موصولة ومعرب خبرها والسح السيلان والسرب الجاري والطهاة الطباخون وإنهم لا يعتنون بالأحطاب اللطيفة الدقيقة و يرمونها تحت القدر بسهولة قوله كظم اليمين أي كعظمين متلاصقين تركب منهما الساعد قوله أمرا علينا يقال أمرت الحيل إذا فتلته فتلا شديدا يقال فلان أمر عقدا من فلان أي أحكم أمرا منه وأوفى ذمة والكرب بالتحريك الحيل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثقل ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحيل الكبير والعجب أصل الذنب كناية عن الأداني كما أن الأنوف كناية عن الأشراف والآصرة ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف وقوله فأنى استفهام للإنكار وما حج قسم معترض أي أنى تتألمونه إلا أن تصطلوا نار الحرب وسيف قضيب أي قطاع والجمع قواضب وقضب.

أقول: روى السيد فخار بن معد الموسوي رحمه الله فيما صنّفه في إيمان أبي طالب قصة إضجاع أمير المؤمنين عليه السلام مكان الرسول ﷺ عن السيد عبد الحميد بن التقي بإسناده إلى الشريف أبي علي الموضع العلوي إلى آخر ما مر وقصة تحريض حمزة على الإسلام وأشعاره في ذلك عن ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الأصفهاني.

(١١) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٨ - ٩٩.

(١٢) الصحاح: ١٠٨.

(١٣) الصحاح: ١٠٢٨.

(١٤) الصحاح: ٢٠٠٧.

(١٥) في نسخة: وصبر نفسك، ويحتمل أن يكون صيغة تعجب نحو اسمع.

٣٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم والمقام الكريم والشعر والحطيم الذي اصطفانا أعلاما وسدنة و عرفاء خلصاء وحجة بهاليل أظهارا من الخنى والريب والأذى والعيب وأقام لنا المشاعر وفضلنا على العشائر نحب^(١) آل إبراهيم وصفوته وزرع إسماعيل في كلام له ثم قال وقد تزوجت فاطمة بنت أسد وسقت المهر ونفذت الأمر فأسألوه واشهدوا فقال أسد زوجناك ورضينا بك ثم أطعم الناس فقال أمية بن الصلت:

أغمرنا عرس أبي طالب
إقراؤه البدو بأقطاره
فكان^(٢) عرسا لين الحالب
من راجل خف ومن راكب
أيامها للرجل الحاسب^(٣)
فنازلوه سبعة أحصيت

ببيان: السدنة جمع السادن وهو خادم الكعبة والبهلول بالضم الضحاك والسيد الجامع لكل خير قوله نحب لعله على البناء للمجهول وآل منصوب على التخصيص كقوله نحن معاشر الأنبياء والأظهر أنه نخب بالخاء المعجمة^(٤).

٣٣-يل: [الفضائل لابن شاذان] الحسن بن أحمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفاروسي^(٥) عن عمر بن روق الخطابي عن الحجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن العلاء عن عبد العزيز عن عبد الصمد عن سالم عن خالد بن السري^(٦) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد علي بن أبي طالب فقال آه آه سألت عجبا يا جابر عن خير مولود ولد في شبه المسيح إن الله خلق عليا^(٧) نورا من نوري وخلقني نورا من نوره وكلاتنا من نوره نورا واحدا وخلقنا من قبل أن يخلق سماء مبنية ولا أرضا مدحية أو طولا أو عرضا أو ظلمة أو ضياء أو بحرا إلى هواء بخمسين ألف عام ثم إن الله عز وجل سبغ نفسه فسبحناه و قدس ذاته فقدسناه ومجد عظمته فمجدناه فشكر الله تعالى ذلك لنا فخلق من تسبيحي السماء فسمكها^(٨) والأرض فبطحها والبحار فعمقها وخلق من تسبيح علي الملائكة المقربين فكلما سبحت الملائكة المقربون منذ أول يوم خلقها الله عز وجل إلى أن تقوم الساعة فهو لعلي وشيعته^(٩).

١١٠٠
٣٥
يا جابر إن الله تعالى عز وجل نقلنا فقفز بنا في صلب آدم فأما أنا فاستقرت في جانبه الأيمن وأما علي فاستقر في جانبه الأيسر ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم في الأصلاب الطاهرة فما نقلني من صلب إلا نقل عليا معي فلم نزل كذلك حتى أطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطلب ثم نقلني عن ظهر طاهر وهو عبد الله واستودعني خير رحم وهي آمنة فلما أن ظهرت ارتجت الملائكة وضجت وقالت إلهنا وسيدنا ما بال وليك علي لا نراه مع النور الأزهر يعنون بذلك محمدا ﷺ فقال الله عز وجل فأقروا أي^(١٠) أعلم بوليي وأشفق عليه منكم فأطلع الله عز وجل عليا من ظهر طاهر وهو خير ظهر من بني هاشم بعد أبي واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد فمن قبل أن صار^(١١) في الرحم^(١٢) كان رجل في ذلك الزمان وكان زاهدا عابدا يقال له المثرم بن رعيب بن الشقيقان وكان من أحد العباد قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأله حاجة حتى أن الله عز وجل أسكن في قلبه الحكمة وألهمه لحسن طاعته لربه فسأل الله تعالى أن يريه وليا له فبعث الله تعالى له بأبي طالب فلما بصر به المثرم^(١٣) قام إليه وقبل رأسه وأجلسه بين يديه ثم قال من أنت يرحمك الله فقال له رجل من تهامة فقال من أي تهامة فقال من عبد مناف فقال من أي عبد مناف قال من هاشم فوثب العابد وقبل رأسه ثانية وقال الحمد لله الذي لم يمحتني حتى أراني وليه.

١١٠١
٣٥
ثم قال أبشر يا هذا فإن العلي الأعلى ألهمني إلهاما فيه بشارتك فقال أبو طالب وما هو قال ولد يولد من ظهرك

(١) في نسخة: نحب.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٩٦.

(٣) في المصدر: أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي.

(٤) في المصدر: ولد على سنة المسيح إن الله خلقه.

(٥) في المصدر: فجميع ما سبحت لعلي وشيعته.

(٦) في المصدر: قبل أن يصير.

(٧) في المصدر: يقال له المبرم. وكذا في بقية المواضع.

(٨) في نسخة: «فأقروا».

(٩) في نسخة: «فأقروا».

(١٠) في المصدر: «فأقروا».

(١١) في المصدر: «فأقروا».

(١٢) في المصدر: «فأقروا».

(١٣) في المصدر: «فأقروا».

(١٤) في المصدر: «فأقروا».

(١٥) في المصدر: «فأقروا».

(١٦) في المصدر: «فأقروا».

(١٧) في المصدر: «فأقروا».

(١٨) في المصدر: «فأقروا».

(١٩) في المصدر: «فأقروا».

(٢٠) في المصدر: «فأقروا».

(٢١) في المصدر: «فأقروا».

(٢٢) في المصدر: «فأقروا».

(٢٣) في المصدر: «فأقروا».

(٢٤) في المصدر: «فأقروا».

(٢٥) في المصدر: «فأقروا».

(٢٦) في المصدر: «فأقروا».

(٢٧) في المصدر: «فأقروا».

(٢٨) في المصدر: «فأقروا».

(٢٩) في المصدر: «فأقروا».

(٣٠) في المصدر: «فأقروا».

(٣١) في المصدر: «فأقروا».

(٣٢) في المصدر: «فأقروا».

(٣٣) في المصدر: «فأقروا».

(٣٤) في المصدر: «فأقروا».

(٣٥) في المصدر: «فأقروا».

(٣٦) في المصدر: «فأقروا».

(٣٧) في المصدر: «فأقروا».

(٣٨) في المصدر: «فأقروا».

(٣٩) في المصدر: «فأقروا».

(٤٠) في المصدر: «فأقروا».

(٤١) في المصدر: «فأقروا».

(٤٢) في المصدر: «فأقروا».

(٤٣) في المصدر: «فأقروا».

(٤٤) في المصدر: «فأقروا».

(٤٥) في المصدر: «فأقروا».

(٤٦) في المصدر: «فأقروا».

(٤٧) في المصدر: «فأقروا».

(٤٨) في المصدر: «فأقروا».

(٤٩) في المصدر: «فأقروا».

(٥٠) في المصدر: «فأقروا».

(٥١) في المصدر: «فأقروا».

(٥٢) في المصدر: «فأقروا».

(٥٣) في المصدر: «فأقروا».

(٥٤) في المصدر: «فأقروا».

(٥٥) في المصدر: «فأقروا».

(٥٦) في المصدر: «فأقروا».

(٥٧) في المصدر: «فأقروا».

(٥٨) في المصدر: «فأقروا».

(٥٩) في المصدر: «فأقروا».

(٦٠) في المصدر: «فأقروا».

(٦١) في المصدر: «فأقروا».

(٦٢) في المصدر: «فأقروا».

(٦٣) في المصدر: «فأقروا».

(٦٤) في المصدر: «فأقروا».

(٦٥) في المصدر: «فأقروا».

(٦٦) في المصدر: «فأقروا».

(٦٧) في المصدر: «فأقروا».

(٦٨) في المصدر: «فأقروا».

(٦٩) في المصدر: «فأقروا».

(٧٠) في المصدر: «فأقروا».

(٧١) في المصدر: «فأقروا».

(٧٢) في المصدر: «فأقروا».

(٧٣) في المصدر: «فأقروا».

(٧٤) في المصدر: «فأقروا».

(٧٥) في المصدر: «فأقروا».

(٧٦) في المصدر: «فأقروا».

(٧٧) في المصدر: «فأقروا».

(٧٨) في المصدر: «فأقروا».

(٧٩) في المصدر: «فأقروا».

(٨٠) في المصدر: «فأقروا».

(٨١) في المصدر: «فأقروا».

(٨٢) في المصدر: «فأقروا».

(٨٣) في المصدر: «فأقروا».

(٨٤) في المصدر: «فأقروا».

(٨٥) في المصدر: «فأقروا».

(٨٦) في المصدر: «فأقروا».

(٨٧) في المصدر: «فأقروا».

(٨٨) في المصدر: «فأقروا».

(٨٩) في المصدر: «فأقروا».

(٩٠) في المصدر: «فأقروا».

(٩١) في المصدر: «فأقروا».

(٩٢) في المصدر: «فأقروا».

(٩٣) في المصدر: «فأقروا».

(٩٤) في المصدر: «فأقروا».

(٩٥) في المصدر: «فأقروا».

(٩٦) في المصدر: «فأقروا».

(٩٧) في المصدر: «فأقروا».

(٩٨) في المصدر: «فأقروا».

(٩٩) في المصدر: «فأقروا».

(١٠٠) في المصدر: «فأقروا».

(١٠١) في المصدر: «فأقروا».

(١٠٢) في المصدر: «فأقروا».

(١٠٣) في المصدر: «فأقروا».

(١٠٤) في المصدر: «فأقروا».

(١٠٥) في المصدر: «فأقروا».

(١٠٦) في المصدر: «فأقروا».

(١٠٧) في المصدر: «فأقروا».

(١٠٨) في المصدر: «فأقروا».

(١٠٩) في المصدر: «فأقروا».

(١١٠) في المصدر: «فأقروا».

(١١١) في المصدر: «فأقروا».

(١١٢) في المصدر: «فأقروا».

(١١٣) في المصدر: «فأقروا».

(١١٤) في المصدر: «فأقروا».

(١١٥) في المصدر: «فأقروا».

(١١٦) في المصدر: «فأقروا».

(١١٧) في المصدر: «فأقروا».

(١١٨) في المصدر: «فأقروا».

(١١٩) في المصدر: «فأقروا».

(١٢٠) في المصدر: «فأقروا».

(١٢١) في المصدر: «فأقروا».

(١٢٢) في المصدر: «فأقروا».

(١٢٣) في المصدر: «فأقروا».

(١٢٤) في المصدر: «فأقروا».

(١٢٥) في المصدر: «فأقروا».

(١٢٦) في المصدر: «فأقروا».

(١٢٧) في المصدر: «فأقروا».

(١٢٨) في المصدر: «فأقروا».

(١٢٩) في المصدر: «فأقروا».

(١٣٠) في المصدر: «فأقروا».

(١٣١) في المصدر: «فأقروا».

(١٣٢) في المصدر: «فأقروا».

(١٣٣) في المصدر: «فأقروا».

(١٣٤) في المصدر: «فأقروا».

(١٣٥) في المصدر: «فأقروا».

(١٣٦) في المصدر: «فأقروا».

(١٣٧) في المصدر: «فأقروا».

(١٣٨) في المصدر: «فأقروا».

(١٣٩) في المصدر: «فأقروا».

(١٤٠) في المصدر: «فأقروا».

(١٤١) في المصدر: «فأقروا».

(١٤٢) في المصدر: «فأقروا».

(١٤٣) في المصدر: «فأقروا».

(١٤٤) في المصدر: «فأقروا».

(١٤٥) في المصدر: «فأقروا».

(١٤٦) في المصدر: «فأقروا».

(١٤٧) في المصدر: «فأقروا».

(١٤٨) في المصدر: «فأقروا».

(١٤٩) في المصدر: «فأقروا».

(١٥٠) في المصدر: «فأقروا».

(١٥١) في المصدر: «فأقروا».

(١٥٢) في المصدر: «فأقروا».

(١٥٣) في المصدر: «فأقروا».

(١٥٤) في المصدر: «فأقروا».

(١٥٥) في المصدر: «فأقروا».

(١٥٦) في المصدر: «فأقروا».

(١٥٧) في المصدر: «فأقروا».

(١٥٨) في المصدر: «فأقروا».

(١٥٩) في المصدر: «فأقروا».

(١٦٠) في المصدر: «فأقروا».

(١٦١) في المصدر: «فأقروا».

(١٦٢) في المصدر: «فأقروا».

(١٦٣) في المصدر: «فأقروا».

(١٦٤) في المصدر: «فأقروا».

(١٦٥) في المصدر: «فأقروا».

(١٦٦) في المصدر: «فأقروا».

(١٦٧) في المصدر: «فأقروا».

(١٦٨) في المصدر: «فأقروا».

(١٦٩) في المصدر: «فأقروا».

(١٧٠) في المصدر: «فأقروا».

(١٧١) في المصدر: «فأقروا».

(١٧٢) في المصدر: «فأقروا».

(١٧٣) في المصدر: «فأقروا».

(١٧٤) في المصدر: «فأقروا».

(١٧٥) في المصدر: «فأقروا».

(١٧٦) في المصدر: «فأقروا».

(١٧٧) في المصدر: «فأقروا».

(١٧٨) في المصدر: «فأقروا».

(١٧٩) في المصدر: «فأقروا».

(١٨٠) في المصدر: «فأقروا».

(١٨١) في المصدر: «فأقروا».

(١٨٢) في المصدر: «فأقروا».

(١٨٣) في المصدر: «فأقروا».

(١٨٤) في المصدر: «فأقروا».

(١٨٥) في المصدر: «فأقروا».

(١٨٦) في المصدر: «فأقروا».

(١٨٧) في المصدر: «فأقروا».

(١٨٨) في المصدر: «فأقروا».

(١٨٩) في المصدر: «فأقروا».

(١٩٠) في المصدر: «فأقروا».

(١٩١) في المصدر: «فأقروا».

(١٩٢) في المصدر: «فأقروا».

(١٩٣) في المصدر: «فأقروا».

(١٩٤) في المصدر: «فأقروا».

(١٩٥) في المصدر: «فأقروا».

(١٩٦) في المصدر: «فأقروا».

(١٩٧) في المصدر: «فأقروا».

(١٩٨) في المصدر: «فأقروا».

(١٩٩) في المصدر: «فأقروا».

(٢٠٠) في المصدر: «فأقروا».

هو ولي الله عز وجل وإمام المتقين وصي رسول رب العالمين فإن أنت أدركت ذلك الولد من ذلك فأقرته مني السلام وقل له إن الميثم يقرأ عليك السلام ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله به تتم النبوة ويعلي تتم الوصية قال فيكي أبو طالب وقال فما اسم هذا المولود قال اسمه علي قال أبو طالب إني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان مبين ودلالة واضحة قال الميثم ما تريد قال أريد أن أعلم أن ما تقول حق وأن رب العالمين^(١) أنهمك ذلك قال فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك هذا قال أبو طالب أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا قال فدعا الراهب ربه.

قال جابر قال رسول الله ﷺ فما استتم الميثم الدعاء حتى أتى يطبق عليه فأكفه من الجنة وعذق رطب وعب و رمان فجاء به الميثم إلى أبي طالب فتناول منه رمانة فنهض من ساعته إلى فاطمة بنت أسد فلما أن نحي واستودعها النور ارتجت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيام حتى أصاب قريشاً من ذلك شدة ففزعوا فقالوا مروا بالهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتى نسألهم يسكنون لنا ما قد نزل بنا وحل بساحتنا فلما أن اجتمعوا إلى جبل أبي قبيس وهو يرتج ارتجاجاً ويضطرب اضطراباً فتناقصت الآلهة على وجوهها^(٢) فلما نظروا إلى ذلك قالوا لا طاقة لنا بذلك ثم صعد أبو طالب الجبل وقال لهم أيها الناس اعلمو أن الله عز وجل قد أحدث في هذه الليلة حادثاً وخلق فيها خلقاً أن تطيعوه^(٣) وتقرؤا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقة وإلا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة مسكن قالوا يا أبا طالب إنا نقول بمقاتلك فبكي ورفع يديه وقال إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة.

قال جابر قال رسول الله ﷺ فما استتم أبو طالب الكلام حتى سكنت الأرض والجبال وتعجب الناس من ذلك قال جابر قال رسول الله ﷺ فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة فقد كانت^(٤) العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائهم في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى ولد علي بن أبي طالب ﷺ فلما كان في الليلة التي ولد فيها علي ﷺ أشرقت الأرض وتضاعفت النجوم فأبصرت قريش من ذلك عجباً فصاح^(٥) بعضهم في بعض وقالوا إنه قد حدث في السماء حادث أنثرون من إشراق السماء وضياؤها وتضاعف النجوم بها قال فخرج أبو طالب وهو يتخلل سكك مكة ومواقعها وأسواقها وهو يقول لهم أيها الناس ولد الليل^(٦) في الكعبة حجة الله تعالى وولي الله فبقي الناس يسألونه عن علة ما يرون من إشراق السماء فقال لهم أبشروا فقد ولد هذه الليلة ولي من أولياء الله عز وجل يختم به جميع الخير ويذهب به جميع الشر^(٧) ويتجنب الشرك والشبهات ولم يزل يلزم^(٨) هذه الألفاظ حتى أصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الآيات:

والقمر المبتلج المضى
ما ذا ترى لي في اسم ذا الصبي

يا رب رب الغسق الدجى
بين لنا من حكمك المقضي

قال فسمع هاتفاً يقول:

والظاهر المطهر الرضى
علي اشتق من العلي

خصصتما بالولد الزكى
إن اسمه من شامخ علي

فلما سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه أربعين صباحاً قال جابر فقلت يا رسول الله عليك السلام إلى أين غاب قال مضى إلى الميثم ليشيره بمولد علي بن أبي طالب وكان الميثم قد مات في جبل لكاه لأنه^(٩) عهد إليه إذا ولد هذا المولود أن يقصد جبل لكاه فإن وجده حياً^(١٠) بشره وإن وجده ميتاً أنذرته فقال جابر يا رسول الله كيف

(١) في المصدر: ومن رب العالمين.

(٢) في المصدر: فإن لم تطيعوه.

(٣) في «أ»: لقد كانت. وفي المصدر سقط قوله «قال جابر إلى من ذلك».

(٤) في نسخة: فهاج.

(٥) في المصدر: يختم به جميع البشر.

(٦) في «أ»: وكان الميثم قد مات في جبل لكاه لانه.

(٧) في المصدر: قال: مضى إلى الميثم ليشيره وإن بمولد علي بن أبي طالب في جبل لكاه الله وجده حياً.

(٨) في نسخة: وجهها.

(٩) في المصدر: أيها الناس ولد الليلة.

(١٠) في المصدر: ولم يزل يذكر.

يعرف قبره وكيف ينذره ميتا فقال يا جابر اكتم ما تسمع فإنه من سرائر الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة إن المشرم كان قد وصف لأبي طالب كهفا في جبل لكاه وقال له إنك تجدني هناك حيا أو ميتا^(١) فلما أن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمشرم ميتا جسده ملفوف في مدرعته^(٢) مسجى بها وإذا بحيتين إحداهما أشد بياضا من القمر والأخرى أشد سوادا من الليل المظلم وهما في الكهف^(٣) فدخل أبو طالب إليه وسلم عليه فأحيا الله عز وجل المشرم^(٤) فقام قائما ومسح وجهه وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن عليا ولي الله هو الإمام من بعده.

ثم قال له المشرم بشرني يا أبا طالب فقد كان قلبي متعلقا بك حتى من الله علي بقدمك فقال له أبو طالب أبشر فإن عليا قد طلع إلى الأرض قال فما كان علامة الليلة التي ولد فيها حدثني بأتم ما رأيت في تلك الليلة قال أبو طالب نعم شاهدته فلما مر من الليل الثلث أخذ فاطمة بنت أسد ما يأخذ النساء عند الولادة^(٥) فقرأت عليها الأسماء التي فيها النجاة فسكنت^(٦) بإذن الله تعالى فقلت لها أنا آتيك بنسوة من أحبائك ليعينوك^(٧) على أمرك قالت الرأي لك فاجتمعت النسوة عندها فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت أمسك عنهن يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه إلا يد مطهرة فلم يتم الهاتف^(٨) فإذا أنا بأربع نسوة فدخلن^(٩) عليها وعليهن ثياب حرير بيض وإذا روائحهن أطيب من المسك الأذفر فقلن لها^(١٠) السلام عليك يا ولية الله فأجابتهن بذلك فجلسن بين يديها ومعهن جؤنة من فضة فما كان إلا قليل حتى ولد أمير المؤمنين فلما أن ولد أتيتهن فإذا أنا به قد طلع كأنه الشمس الطالعة فمسجد^(١١) على الأرض وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله^(١٢) وأشهد أن محمدا رسول الله وأنني وصي نبيه^(١٣) تختم به النبوة وتختم بي الوصية فأخذته إحداهن من الأرض وضعت في حجرها فلما وضعت^(١٤) نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق ويقول السلام عليك يا أماء فقالت وعليك السلام يا بني فقال كيف والدي قالت في نعم الله عز وجل يتقلب في خيرته يتنعم فلما^(١٥) أن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت يا بني أو لست أبأك فقال بلى ولكن أنا وأنت من صلب آدم فهذه أُمِّي حواء فلما سمعت ذلك غصضت وجهي ورأسي وغطيته بردائي^(١٦) وألقت نفسي حياء منهاﷺ ثم دنت أخرى ومعها جؤنة مملوءة من المسك فأخذت علياﷺ فلما نظر إلى وجهها قال السلام عليك يا أختي فقالت وعليك السلام يا أخي فقال ما حال عمي فقالت بخير وهو يقرأ^(١٧) عليك السلام فقلت يا بني من هذه ومن عمك فقال هذه مريم بنت عمران وعمي^(١٨) عيسىﷺ فضمخته بطيب كان معها في الجؤنة من الجنة ثم أخذته أخرى فأدرجته في ثوب كان معها.

قال أبو طالب فقلت لو طهرناه كان أخف عليه وذلك أن العرب تطهر مواليدها في يوم ولادتها^(١٩) فقلن إنه ولد طاهرا مطهرا لأنه لا يذيقه الله الحديد^(٢٠) إلا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكته والسموات والأرض والجبال وهو أشقى الأشقياء فقلت لهن من هو قلن هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمدﷺ قال أبو طالب فأنا كنت في استماع قولهن إذ أخذه محمد بن عبد الله ابن أخي من يدهن^(٢١) ووضه يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء فخاطب محمدﷺ عليا^(٢٢)ﷺ وخاطب عليﷺ

(١) في المصدر: فكيف يعرف قبره وكيف ينذره وليس فيه: «ميتا».

(٢) في المصدر: ملفوف في مدرعته.

(٣) في المصدر: وهما يدفعان عنه الاذى فلما أبصرتا أبا طالب غابتا في الكهف.

(٤) في المصدر: وقال السلام عليك يا ولي الله وبركاته فأحيا الله عز وجل بقدرته المشرم.

(٥) في المصدر: عند ولادتها.

(٦) في المصدر: فيها النجاة فسكن.

(٧) في نسخة: ليعينك.

(٨) في نسخة: من وراء البيت.

(٩) في المصدر: قد خلن.

(١٠) في المصدر: فلما أن ولد بينهما فإذا به قد طلع (ع) فمسجد.

(١١) في المصدر: وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

(١٢) سقط من المصدر قوله: «وأنني وصي نبيه».

(١٣) في المصدر: في نعم الله عز وجل فلما.

(١٤) في «أ»: فقالت: بخير فهو يقرأ.

(١٥) في المصدر: في يوم ولادتهم.

(١٦) في المصدر: محمد بن عبد الله أخى من أمه.

(١٧) في نسخة: ما خير عتي.

(١٨) في المصدر: لا يذيقه الله حر الحديد.

(١٩) في نسخة: وخاطب علي محمد.

محمد ﷺ بأسرار كانت بينهما ثم غابت النسوة فلم أرهن فقلت في نفسي ليتني كنت أعرف الامرأتين الأخيرتين و كان علي أعرف مني^(١) فسألته عنهن فقال لي يا أبت أما الأولى فكانت أمي حواء وأما الثانية التي ضمختني بالطيب فكانت مريم بنت عمران وأما التي أدرجتني في التوب فهي آسية وأما صاحبة الجؤنة فكانت أم موسى ﷺ ثم قال علي الحق بالمرثم يا أبا طالب وبشره وأخبره بما رأيت فإنك تجده في كهف كذا في موضع كذا وكذا فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفولته الأولى فأتيتك^(٢) فأخبرتكم وشرحت لك القصة بأسرها بما عاينت وشاهدت من ابني علي يا مرثم.

١٠٦ / ٣٥ فقال أبو طالب فلما سمع المرثم ذلك مني بكى بكاء شديدا في ذلك وفكر ساعة ثم سكن وتمطى ثم غطى رأسه وقال لي غطني بفضل مدرعتي^(٣) فغطيته بفضل مدرعته فتمدد فإذا هو ميت كما كان فأقمت عنده ثلاثة أيام أكلمه فلم يجيبي فاستوحشت لذلك فخرجت الحيتان وقالتا الحق بولي الله فإنك أحق بصيانتة وكفالتة من غيرك فقلت لهما من أنتما قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله عز وجل على الصورة التي ترى ونذب عنه الأذى ليلا ونهارا إلى يوم القيامة فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائدة والأخرى ساقته ودليله^(٤) إلى الجنة ثم انصرف أبو طالب إلى مكة.

قال جابر بن عبد الله قال لي رسول الله ﷺ شرحت لك ما سألتني وجب عليك الحفظ لها^(٥) فإن لعلي عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقربين ولا الأنبياء المرسلين وحبه واجب على كل مسلم فإنه قسيم الجنة والنار ولا يجوز أحد على الصراط إلا ببراءة من أعداء علي ﷺ^(٦).

كتاب غرر الدرر، للسيد حيدر الحسيني عن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الرشيد الأصبهاني عن الحسن بن أحمد الطار الهمداني عن الإمام ركن الدين أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي عن فاروق الخطابي عن حجاج بن منهال عن الحسن بن عمران القسوي عن شاذان بن العلاء عن عبد العزيز بن عبد الصمد بن مسلم بن خالد المكي عن أبي الزبير عن جابر مثله.

٣٤- ضه: [روضة الواعظين] قال أبو عبد الله ﷺ لما حضر أبا طالب الوفاة جمع وجوه قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وأنتم خزنة الله في أرضه وأهل حرمه فيكم السيد المطاع الطويل الذراع وفيكم المقدم الشجاع الواسع الباع اعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيبا إلا حزمتموه ولا شرفا إلا أدركتموه فلکم على الناس بذلك الفضيلة ولهم به إليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم ألب وإني موصيكم بوصية فاحفظوها أوصيكم بتعظيم هذه البنية فإن فيها مرضاة الرب وقواما للمعاش وثبوتا للوطأة وصلوا أرحامكم ففي صلتها منساة في الأجل وزيادة في العدد واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلکم أجيوا الداعي وأعطوا السائل فإن فيها شرفا للحياة والمعات عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإن فيها نفيا للثمة وجلالة في الأعين واجتنبوا^(٧) الخلاف على الناس وتفضلوا عليهم فإن فيها محبة للخاصة ومكرمة للعامة^(٨) وقوة لأهل البيت.

١٠٧ / ٣٥ وإني أوصيكم بمحمد خيرا فإنه الأمين^(٩) في قريش والصدیق في العرب وهو جامع لهذه الخصال التي أوصيكم بها قد جاءكم بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن وإيم الله لكانني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل العز في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموأ أمره فخاص بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش^(١٠) وصناديدها أذنابا ودورها خرابا وضعفأوها أربابا وإذا أعظمهم عليه أوجههم إليه وأبعدهم منه أخطأهم لديه قد محضته العرب ودادها و صفت له بلادها وأعطته قيادها فدوتكم يا معشر قريش ابن أبيكم وأمكم كونوا له ولأهله ولعزبه^(١١) حماة والله لا يسلك أحد منكم سبيله إلا رشد ولا يأخذ أحد بهداة إلا سعد ولو كان

(١) في المصدر: فأبأتكم.

(٢) في المصدر: ودليله.

(٣) فضائل ابن شاذان: ٥٤ - ٥٨ بفارق غير ما ذكر.

(٤) في نسخة: ومكرمة في العامة.

(٥) في المصدر: فصارت رؤوس قريش.

(١) في نسخة: وكان علي أعلم بذلك.

(٣) في المصدر: غطني بفضل مدرعته.

(٥) في المصدر: وجب عليك الحفظ له.

(٧) في المصدر: وأقلوا.

(٩) في المصدر: فانه الأمير.

(١١) في المصدر: كونوا له ولأهله ولعزبه.

لنفسى مدة وفي أجلى تأخير لكفيتها الكوافي و لدافعت عنه الدواهي غير أني أشهد بشهادته و أعظم مقالته^(١).

بيمان: قال في القاموس ألب إليه القوم أتوه من كل جانب و هم عليه ألب و إلب واحد مجتمعون عليه بالظلم و العداوة^(٢) قوله مخافة الشن أن هو بفتح النون و سكونها البغضاء أي لم أظهره باللسان مخافة عداوة القوم.

و قال الجوهرى الصعلوك الفقير و صعاليك العرب ذؤابنها^(٣).

أقول: روى بعض أرباب السير المعتمدة مثله ثم قال و في لفظ آخر لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزلوا بخير ما سمعتم من محمد و ما اتبعتم أمره فأطيعوه ترشدوا.

و أقول: ألفت السيد الفاضل السعيد شمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي كتابا في إثبات إيمان أبي طالب و أورد فيه أخبارا كثيرة من طرق الخاصة و العامة و هو من أعظم محدثينا و داخل في أكثر طرقنا إلى الكتب المعتمدة و سنورد طريقنا إليه في المجلد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى و استخرجنا من كتابه بعض الأخبار:

٣٥- قال: أخبرني شيخنا أبو عبد الله محمد بن إدريس عن أبي الحسن علي بن إبراهيم عن الحسن بن طحان^(٤) عن أبي علي الحسن بن محمد عن والده محمد بن الحسن عن رجاله عن الحسن بن جمهور عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع كردين عن أبي عبد الله عن أبياته عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ هبط علي جبرئيل فقال لي يا محمد إن الله عز و جل شفّعك^(٥) في ستة بطن حملتك أمانة بنت و هب و صلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب و حجر كفلك أبو طالب و بيت آواك عبد المطلب و أخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله و ما كان فعله قال كان سخيا يطعم الطعام و يوجد بالنوال و ثدي أرضعتك حليلة بنت أبي ذؤيب^(٦).

٣٦- و أخبرني الشيخ أبو عبد الله بهذا الإسناد عن محمد بن الحسن عن رجاله يرفعونه إلى إدريس و علي بن أسباط جميعا قالا إن أبا عبد الله ﷺ قال أوحى الله تعالى إلى النبي ﷺ أني حرمت النار على صلب أنزلك و بطن حملك و حجر كفلك و أهل بيت آووك فعبد الله بن عبد المطلب الصلب الذي أخرجه^(٧) و البطن الذي حملة أمانة بنت و هب و الحجر الذي كفله فاطمة بنت أسد و أما أهل البيت الذين^(٨) آووه فأبو طالب^(٩).

٣٧- و أخبرني الشيخ أبو الفضل بن الحسين عن محمد بن محمد بن الجعفرية عن محمد بن الحسن بن أحمد عن محمد بن أحمد بن شهريار عن والده أحمد عن محمد بن شاذان عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبي علي عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول لك إني قد حرمت النار على صلب أنزلك و على بطن حملك و حجر كفلك فقال جبرئيل^(١٠) أما الصلب الذي أنزلك فصلب عبد الله بن عبد المطلب و أما البطن الذي حملك فآمنة بنت و هب و أما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب و فاطمة بنت أسد^(١١).

٣٨- و أخبرني الشيخ شاذان بن جبرئيل عن عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز^(١٢) عن محمد بن علي بن عثمان الكراچكي عن الحسن بن محمد بن علي عن منصور بن جعفر بن ملاعب عن محمد بن داود بن جندل عن علي بن الحرب عن زيد بن الحباب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن إسحاق بن عبد الله عن العباس بن عبد المطلب أنه سأل رسول الله ﷺ فقال ما ترجو لأبي طالب فقال كل خير أرجو من ربي عز و جل^(١٣).

٣٩- و بالإسناد عن الكراچكي عن محمد بن أحمد بن علي عن محمد بن عثمان بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن عبيد الله بن أحمد عن محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه

(٢) القاموس المحيط ١: ٣٧.

(٤) في المصدر: عن الحسين بن طحال المقدادى.

(٦) إيمان أبي طالب: ٦٥ - ٦٨.

(٨) كذا في «أ» و المصدر و في «ط»: الذين.

(١٠) في المصدر: يا جبرئيل من تقول ذلك، فقال:

(١٢) في المصدر: القاضي عبد العزيز بن أبي كامل.

(١) روضة الواعظين: ١٥٦ - ١٥٧.

(٣) الصحاح: ١٥٩٥.

(٥) في المصدر: يا محمد إن الله عز و جل مشفّعك.

(٧) في المصدر: أنزل.

(٩) إيمان أبي طالب: ٦٩ - ٧٠.

(١١) إيمان أبي طالب: ٦٩ - ٧٥.

(١٣) إيمان أبي طالب: ٩٠ - ٩٤.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان جالسا في الرحبة والناس حوله فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله وأبوك معذب في النار فقال له فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذهب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق إن نور أبي طالب ليظفي أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من الأئمة ألا إن نوره من نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام^(١).

٤٠- وبالإسناد عن الكراجكي عن الحسين بن عبيد الله بن علي عن هارون بن موسى عن علي بن همام عن علي بن محمد القمي عن منيع الخادم عن أبان بن محمد قال كتبت إلى الإمام علي بن موسى عليه السلام جعلت فداك إني شككت في إيمان أبي طالب قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ومن يتبع غير سبيل المؤمنين فويل له ما تؤلى أما إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار^(٢).

٤١- وأخبرني عبد الحميد بن عبد الله عن عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد عن محمد بن علي بن بابويه بإسناد له أن عبد العظيم بن عبد الله العلوي كان مريضا فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام عرفني يا ابن رسول الله عن الخبر المروي أن أبا طالب في ضحاح من نار يغلي منه دماغه فكتب إليه الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار^(٣).

٤٢- وبالإسناد إلى الكراجكي عن رجاله عن أبان عن محمد بن يونس عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يا يونس ما يقول الناس في أبي طالب قلت جعلت فداك يقولون هو في ضحاح من نار وفي رجله نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه فقال كذب أعداء الله إن أبا طالب من رقاء النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا^(٤).

أقول: روى الكراجكي تلك الأخبار في كتاب كنز الفوائد مع أشعار كثيرة دالة على إيمانه تركناها مخافة التطويل والتكرار رجعا إلى كلام السيد.

٤٣- وأخبرني الشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلبي عن محمد بن محمد بن الجعفرية عن محمد بن أحمد بن الحسن عن محمد بن أحمد بن شهریار عن أبي الحسن بن شاذان عن محمد بن علي بن بابويه عن أبي علي عن الحسين بن أحمد المالكي عن أحمد بن هلال عن علي بن حسان عن عمه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يزعمون أن أبا طالب في ضحاح من نار فقال كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله قلت وبما نزل قال أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجزهم مرّتين وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة ثم قال عليه السلام كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال يا محمد اخرج عن مكة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب^(٥).

٤٤- وأخبرني الشيخ محمد بن إدريس عن أبي الحسن العريضي عن الحسين بن طحان^(٦) عن أبي علي عن محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن رجاله عن ليث المرادي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام سيدي إن الناس يقولون إن أبا طالب في ضحاح من نار يغلي منه دماغه قال عليه السلام كذبوا والله إن إيمان أبي طالب لو وضع في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم.

ثم قال عليه السلام كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يحج عن أب النبي وأمه وعن أبي طالب في حياته ولقد أوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته.

ثم قال قدس الله روحه فهذه الأخبار المختصة بذكر الضحاح وما شاكلها من روايات^(٨) أهل الضلال و

(١) إيمان أبي طالب: ٩٦ - ٩٩.

(٢) إيمان أبي طالب: ١٠٤ - ١٠٥.

(٣) في المصدر: الحسين بن طحال المقدادي.

(٤) في المصدر: وما شاكلها من متفرعات ذوى الفتن وروايات.

(١) إيمان أبي طالب: ٩٤ - ٩٦.

(٢) إيمان أبي طالب: ٩٩ - ١٠٤.

(٣) إيمان أبي طالب: ١٠٥ - ١٠٦.

(٤) في المصدر: قلت لأبي جعفر.

موضوعات بني أمية وأشياهم وأحاديث الضحاح جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبه^(١) وهو رجل ضنين في حق بني هاشم لأنه معروف بعداوتهم^(٢) وروي أنه شرب في بعض الأيام فلما سكر قيل له ما تقول في إمامة بني هاشم فقال والله ما أردت لها شمي قط خيرا وهو مع ذلك^(٣) فاسق ثم ذكر قصة زناه بالبصرة وتعطيل عمر حده كما ذكرناه في كتاب الفتن وذكر وجوها أخر لبطلان هذه الرواية تركناها روما للاختصار ثم قال^(٤).

٤٥- وأخبرني شاذان بن جبرئيل بإسناده إلى محمد بن علي بن بابويه يرفعه إلى داود الرقي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و لي على رجل دين وقد خفت تواه^(٥) فشكوت ذلك إليه فقال إذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن أبي طالب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن فاطمة بنت أسد طوافا وصل عنها ركعتين ثم ادع الله عز وجل أن يرد عليك ما لك قالوا ففعلت ذلك ثم خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول يا داود حبستني تعال فأقبض حنك^(٦).

٤٦- وأخبرني محمد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي عن رجاله عن الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس قال أخبرني العباس بن عبد المطلب أن أبا طالب شهد عند الموت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله^(٧).

٤٧- وبالإسناد عن أبي جعفر عن رجاله عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله ﷺ من نفسه الرضا^(٨).

٤٨- وبالإسناد عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا نرى أن أبا طالب أسلم بكلام الجمل. أقول: قال السيد رضي الله عنه قوله عليه السلام لئلا نرى معناه لنعتمد لأنه يقال فلان يرى رأي فلان أي يعتقد اعتقاده وقوله ﷺ بكلام الجمل يعني الجمل الذي خاطب النبي ﷺ وقصته معروفة^(٩) ثم قال.

٤٩- وأخبرني محمد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر يرفعه إلى أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد عن أبي سلام بن أبي حمزة^(١٠) عن معروف بن خربوذ عن عامر بن واثلة قال قال علي عليه السلام إن أبي حين حضره الموت شهد رسول الله ﷺ فإخبرني فيه بشيء أحب إلي من الدنيا وما فيها^(١١).

٥٠- وأخبرني عبد الحميد بن التقي بإسناده عن أبي علي الموضع عن الحسن السكوني عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن إبراهيم المنذر^(١٢) عن عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل عن أبي حبيبة عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ بأبي حنيفة بقوده وهو شيخ كبير أعمى فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر ألا تركت الشيخ حتى نأتيه فقال أردت يا رسول الله أن يأخبرني الله أما والذي بعثك بالحق نبيا لأنك أشد فرحا بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي ألتمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله ﷺ صدقت.

وقد روى هذا الحديث أبو الفرج الأصفهاني عن أبي بشر عن الغلابي^(١٣) عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن أبي صالح عن ابن عباس قال جاء أبو بكر بأبي حنيفة إلى النبي ﷺ وذكر الحديث^(١٤).

٥١- وبالإسناد عن أبي علي الموضع عن محمد بن الحسن العلوي عن عبد العزيز بن يحيى عن أحمد بن محمد العطار عن حفص بن عمر بن الحارث عن عمر بن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي الصفي^(١٥) عن الشعبي يرفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش. قال أبو علي الموضع ولأمير المؤمنين عليه السلام في أبيه يرثيه يقول^(١٦).

(١) في المصدر: المغيرة بن شعبه التقي لا يروى أحد منها شيئا سواه.

(٢) في المصدر: بني هاشم منهم فيما يرويه عنهم لأنه معروف بعداوتهم مشهور بيقضه لهم والانحراف عنهم.

(٣) في المصدر: وهو مع بغضه لبني هاشم واشتغاره بالانحراف عنهم رجل.

(٤) (٥) التواء: التيه. «لسان العرب ٢: ٦٦». وفي «أ»: نواه.

(٦) إيمان أبي طالب: ١٢٦ - ١٣٠.

(٧) إيمان أبي طالب: ١٢٥ - ١٢٦.

(٨) إيمان أبي طالب: ١٣٠ - ١٣١.

(٩) إيمان أبي طالب: ١٣٢ - ١٣٣.

(١٠) في المصدر: عن أبي سلام عن أبي حمزة.

(١١) في المصدر: إبراهيم بن المنذر.

(١٢) إيمان أبي طالب: ١٣٥ - ١٤١.

(١٣) في المصدر: ولأمير المؤمنين في أبي طالب يرثيه.

(١٤) في المصدر: عبدالله بن أبي الصقر.

وغيث المحول ونور الظلم
فصلى عليك ولي النعم
فقد كنت للظهر من خير عم^(١)
فلو كان مات كافرا ما كان أمير المؤمنين^(٢) يرثيه بعد موته و يدعو له بالرضوان من الله تعالى^(٣).

أبا طالب عصمة المستجير
لقد هد فقدك أهل الحفاظ
ولقائك ربك رضوانه

١١٥
٣٥

٥٢- وبالإسناد عن أبي علي الموضح قال تواترت الأخبار بهذه الرواية و بغيرها عن علي بن الحسين^(٤) أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمنا فقال نعم فقيل له إن هاهنا قوما يزعمون أنه كافر فقال وا عجباه^(٥) أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله^(٦) وقد نهى الله أن يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولا يشك أحد أن بنت أسد من المؤمنات السابقات و أنها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب رضي الله عنه.

٥٣- وأخبرني الحسن بن معية عن عبد الله بن جعفر بن محمد الدورستي عن أبيه عن جده عن محمد بن علي بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن خلف بن حماد عن أبي الحسن المعيني^(٧) عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال قال أبو طالب للنبي^(٨) بمحض من قريش ليربهم فضله يا ابن أخي الله أرسلك قال نعم قال إن للأنبياء معجزا و خرق عادة فأرنا آية قال ادع تلك الشجرة و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله أقبلي بإذن الله فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم أمرها بالانصراف فانصرفت فقال أبو طالب أشهد أنك صادق ثم قال لابنه علي يا بني الزم ابن عمك^(٩).

٥٤- وأخبرني بالإسناد إلى أبي الفرج عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن علي بن أحمد بن مسعدة عن عمه عن أبي عبد الله^(١٠) أنه قال كان أمير المؤمنين^(١١) يعجبه أن يروي شعر أبي طالب و أن يدون و قال تعلموه و علموه أولادكم فإنه كان على دين الله و فيه علم كثير^(١٢).

٥٥- و أخبرني أبو الفضل شاذان بن جبرئيل عن الكراجكي عن طاهر بن موسى عن مزاحم بن عبد الوارث عن أبي بكر بن عبد العزيز^(١٣) عن العباس بن علي عن علي بن عبد الله عن جعفر بن عبد الواحد عن العباس بن الفضل عن إسحاق بن عيسى قال سمعت أبي يقول سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول سمعت^(١٤) أبا طالب بن عبد المطلب يقول حدثني محمد^(١٥) أن ربه بعثه بصلته الرحم و أن يعبد الله وحده و لا يعبد معه غيره و محمد عندي الصادق الأمين^(١٦).

٥٦- و حدثني بهذا الحديث نصر بن علي عن ذاكر بن كامل عن علي بن أحمد الحداد عن أحمد بن عبد الله الحافظ عن أحمد بن فارس المعيني عن علي بن سراج عن جعفر بن عبد الواحد^(١٧) عن محمد بن عباد عن إسحاق بن عيسى عن مهاجر مولى بني نوفل قال سمعت أبا رافع يقول سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد^(١٨) أن الله أمره بصلته الأرحام و أن يعبد الله وحده و لا يعبد معه غيره و محمد عندي المصدق الأمين^(١٩).

٥٧- و أخبرنا به أيضا محمد بن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج عن أحمد بن إبراهيم عن هارون بن عيسى عن جعفر بن عبد الواحد عن العباس بن الفضل عن إسحاق بن عيسى^(٢٠) عن أبيه قال سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول سمعت أبا رافع يقول سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد بن عبد الله أن ربه بعثه بصلته الأرحام و أن يعبد الله وحده لا شريك له و لا يعبد سواه^(٢١) و محمد الصدوق الأمين^(٢٢).

٥٨- و أخبرني يحيى بن محمد بن أبي زيد^(٢٣) عن أبيه عن محمد بن محمد بن أبي الغنائم عن الشريف علي بن

١١٧
٣٥

(١) في المصدر: فقد كنت للمصطفى خير عم.

(٢) إيمان أبي طالب: ١٤١ - ١٤٥.

(٣) إيمان أبي طالب: ١٤٥ - ١٤٦.

(٤) في المصدر: أبي الحسن العبدى. و في نسخة: المعدي. و الظاهر صحة ما في المصدر.

(٥) إيمان أبي طالب: ١٤٦ - ١٥١.

(٦) إيمان أبي طالب: ١٥١ - ١٥٢.

(٧) في المصدر: أبي بكر عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أيوب الجوهري.

(٨) في المصدر: مولى بني نوفل اليماني يقول سمعت أبا رافع يقول سمعت.

(٩) إيمان أبي طالب: ١٥٢ - ١٥٥.

(١٠) في المصدر: أحمد بن فارس البرقيدي، عن جعفر بن عبد الواحد.

(١١) إيمان أبي طالب: ١٥٦ - ١٥٧.

(١٢) في «أ»: و لا يعبد معه غيره.

(١٣) في المصدر: يحيى بن أبي زيد.

(١٤) إيمان أبي طالب: ١٥٨ - ١٥٩.

محمد الصوفي عن الحسين بن أحمد البصري عن يحيى بن محمد عن أبيه عن أبي علي بن همام عن جعفر بن محمد الفزاري عن عمران بن معاقل عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام أنه قال مات أبو طالب بن عبد المطلب مسلماً مؤمناً وشعره في ديوانه يدل على إيمانه ثم محبته وتربيته ونصرته ومعاودة أعداء رسول الله ﷺ وموالاته وأوليائه وتصديقه إياه بما جاء به من ربه وأمره ولولديه علي وجعفر بأن يسلموا يؤمنا بما يدعو إليه وأنه خير الخلق وأنه يدعو إلى الحق والمنهاج المستقيم وأنه رسول الله رب العالمين فثبت ذلك في قلوبهما فحين دعاهما رسول الله ﷺ أجاباه في الحال وما تلبثا لما قدره أبوهما عندهما من أمره وكانا يتأملان أفعال رسول الله ﷺ فيجدانها كلها حسنة يدعو إلى سداد واستناد فحسبك^(١) إن كنت منصفاً منه هذا أن يسمع بمثل علي وجعفر ولديه وكانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من الطاعة له والشجاعة وقلة النظر لهما أن يطعيا رسول الله ﷺ فيما يدعوهما إليه من دين وجهاد وبذل أنفسهما ومعاودة من عاداه وموالاته من والاه من غير حاجة إليه لا في مال ولا في جاه ولا غيره لأن عشيرته أعداؤه وأما المال فليس له فلم يبق إلا الرغبة فيما جاء به من ربه^(٢).

أقول: الظاهر أنه إلى هنا من الرواية لأنه رحمه الله قال بعد ذلك فهذا الحديث مروى عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام فقد بين حال أبي طالب فيه أحسن تبين ونبه على إيمانه أجل تنبيه ولقد كان هذا الحديث كافياً في معرفة إيمان أبي طالب أسكنه الله جنته^(٣) لمن كان منصفاً ليبياً عاقلاً أدبياً وقد كنت سمعت جماعة من أصحابنا العلماء مذاكرة يروون عن الأئمة الراشدين من آل محمد صلوات الله عليهم أنهم سئلوا عن قول النبي ﷺ المتفق على روايته المجمع على صحته أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة فقالوا أراد بكافل اليتيم عمه أبا طالب لأنه كفله يتيماً من أبويه ولم يزل شقيقاً عليه^(٤).

ثم قال قدس سره:

٥٩- وأخبرني السيد عبد الحميد عن عبد السميع بن عبد الصمد عن جعفر بن هاشم بن علي عن جده عن أبي الحسن علي بن محمد الصوفي عن الحسن بن محمد بن يحيى عن جده يحيى بن الحسن يرفعه إن رسول الله ﷺ قال لعقيل بن أبي طالب أنا أحبك يا عقيل حين حيا لك وحباً لأبي طالب لأنه كان يحبك^(٥).

٦٠- وأخبرني أبو الفضل شاذان بن جبرئيل عن الكراجكي يرفعه قال أصابت قريشاً^(٦) أزمة مهلكة وسنة مجدية منهكة وكان أبو طالب ذا مال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والإضاعة والجهد والفاقة فعند ذلك دعا رسول الله ﷺ عمه العباس فقال له يا أبا الفضل إن أخاك كثير العيال مختل الحال ضعيف النهضة والعزمة وقد نزل به ما نزل من هذه الأزمة وذو الأرحام أحق بالرفد وأولى من حمل الكل^(٧) في ساعة الجهد فانتقل بنا إليه لنعينه على ما هو عليه فلنحمل بعض أثقاله^(٨) ونخفف عنه من عياله يأخذ كل واحد منا واحداً من بنيه ليسهل بذلك عليه بعض ما هو فيه^(٩) فقال العباس نعم ما رأيت والصواب فيما أتيت هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم فلقيا أبا طالب فصبراه ولفضل آياتهما^(١٠) ذكراه وقال له إنا نريد أن نحمل عنك بعض الحال فادفع إلينا من أولادك من تخف عنك به الأثقال فقال أبو طالب إذا تركتما لي عقيلاً وطالبا فاعلما ما شئتما فأخذ العباس جعفراً وأخذ رسول الله ﷺ علياً فانتخبه لنفسه^(١١) واصطفاه لهم أمره وعول عليه في سره وجهره وهو مسارع لموصوفاته^(١٢) موفق للسداد في جميع حالاته.

وقد روي من طريق آخر أن العباس بن عبد المطلب أخذ جعفراً وأخذ حمزة طالباً وأخذ رسول الله ﷺ علياً.

(١) في المصدر: إلى سداد ورشاد، وحسبك.

(٢) إيمان أبي طالب: ١٥٩ - ١٦٤. وفيه: لأن عشيرته أعداؤه، والمال فليس له مال.

(٣) في المصدر: هذا الحديث وحده كافياً في معرفة إيمان أبي طالب أسكنه الله جنته ومنحه رحمته. مع فروق يسيرة.

(٤) إيمان أبي طالب: ١٦٤ - ١٦٥.

(٥) إيمان أبي طالب: ٢٠١ - ٢٠٦.

(٦) في المصدر: وأولى يحمل الكل.

(٧) في المصدر: ليسهل ذلك عليه بعض ما ينوء فيه.

(٨) في المصدر: فلنحمل من بعض أثقاله.

(٩) في المصدر: ولفضل ذكراه.

(١٠) في المصدر: مسارع لمرضاته. وفي «أ»: لمؤازراته.

وروي من طريق آخر أن أبا طالب قال للنبي ﷺ والعباس حين سألاه ذلك إذا خليتما لي عقيلًا فخذنا من شئنا ولم يذكر طالباً^(١).

٦١- وأخبرني الشيخ الفقيه شاذان بإسناده إلى الكراجكي يرفعه إن أبا جهل بن هشام جاء إلى النبي ﷺ و معه حجر يريد أن يرميه به إذا سجد^(٢) فلما سجد رسول الله ﷺ رفع أبو جهل يده فبيست على الحجر فرجع و قد التصق الحجر بيده فقال له أشياءه من المشركين أخشيت^(٣) قال لا و لكني رأيت بيني و بينه كهينة الفحل يخطر بذنبه فقال في ذلك أبو طالب رضي الله عنه و أرضاه هذه الآيات:

أفيقوا بني عمنا وانتهوا
وإلا فلإني إذا خانف
تكون لغابرکم عبرة
كما ذاق من كان من قبلکم
غداة أتتهم بها صرصر
فحل عليهم بها سخطة
غداة يعض بعرقوبها^(٤)
وأعجب من ذاك في أمرکم
بكف الذي قام من حينه^(٥)
فأئبته الله في كفه

وأقول: روى الكراجكي رحمه الله هذا الخبر بعينه مرسلًا^(٦).

٦٢- ثم قال السيد:

وأخبرني عبد الحميد بإسناده إلى الشريف الموضح يرفعه قال كان أبو طالب يحث ابنه عليا و يحضه على نصر النبي ﷺ و قال علي عليه السلام قال لي^(٧) يا بني الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل و آجل ثم قال لي: فاشدد بصحبته على يديك^(٨)

٦٣- وأخبرني شاذان بن جبرئيل عن الكراجكي عن محمد بن علي بن صخر عن عمر بن محمد بن محمد بن سيف عن محمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن صنو بن صلصال^(٩) قال قال كنت أنصر النبي ﷺ مع أبي طالب قبل إسلامي فإني يوما لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدة القيظ إذ خرج أبو طالب إلي شبيها بالملهوف فقال لي يا أبا الفضر هل رأيت هذين الغلامين يعني النبي و عليا صلوات الله عليهما فقلت ما رأيتهما مذ جلست فقال قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشا أن تكون اغتالتهما قال فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة ثم صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقينا^(١٠) إلى قلته فإذا النبي و علي عن يمينه و هما قائمان بإزاء عين الشمس يركمان و يسجدان قال فقال أبو طالب لجعفر ابنه^(١١) صل جناح ابن عمك فقام إلى جنب علي فأحس بهما النبي فتقدمهما و أقبلوا على أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ثم أقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ثم انبعث يقول:

إن عليا و جعفرًا ثقتي
لا تخذلا و انصرا ابن عمكما
عند ملم الزمان و النوب
أخي لأمي من بينهم و أبي

(١) إيمان أبي طالب: ٢٠٦ - ٢٠٨.

(٢) في المصدر: أجننت.

(٣) في المصدر: العصب الغليظ الموتى فوق عقب الانسان. «لسان العرب ٩: ١٦٦».

(٤) في المصدر: بكف الذي قام في جنبه.

(٥) كنز الفوائد ٩: ١٧٢.

(٦) إيمان أبي طالب: ٢٧١.

(٧) في المصدر: لجعفر ابنه كما معنا.

(٨) في المصدر: لجعفر ابنه كما معنا.

(٩) في المصدر: محمد بن صنو بن صلصال بن الدلهمس.

(١٠) في المصدر: لجعفر ابنه كما معنا.

(١١) في المصدر: لجعفر ابنه كما معنا.

و الله لا أخذل النبي ولا

يخذه من بني ذو حسب^(١)

١٢١
٣٥

٦٤- و أخبرني عبد الحميد بإسناده يرفعه إلى عمران بن حصين قال كان والله إسلام جعفر بأمر أبيه وذلك أنه مر أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله ﷺ^(٢) وعلي عن يمينه فقال أبو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك فجاء جعفر فصلى مع النبي ﷺ فلما قضى صلاته قال له النبي ﷺ يا جعفر وصلت جناح ابن عمك إن الله يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة فأنشأ أبو طالب يقول:

إلى قسوله ذو حسب
منا ومنكم هناك بالقضب
نضرب عنه الأعداء كالشهب
فنحن في الناس ألأم العرب^(٥)

إن عليا وجعفرًا ثقتي
حتى ترون الرؤوس طائحة^(٣)
نحن وهذا النبي أنصره^(٤)
إن نلتموه بكل جمعكم

١٢٢
٣٥

٦٥- و روى الواقيدي بإسناده له أن رسول الله لما أكثر أصحابه فظفر أمره اشتد ذلك على قریش وأنكر بعضهم على بعض وقالوا قد أفسد محمد بسحره سفلتنا وأخرجهم عن ديننا فلتأخذ كل قبيلة من فيها من المسلمين^(٦) فيأخذ الأخ أخاه وابن العم ابن عمه فيشده ويوقته كثفاً ويضربه ويخوفه وهم لا يرجعون فانزل الله ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَابِيعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾^(٧) فخرج جماعة من المسلمين إلى الحبشة يقدمهم جعفر بن أبي طالب فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة فأقاموا عنده في كرامة و رفيع منزلة وحسن جوار وعرفت قریش ذلك فأرسلوا إلى النجاشي عمرو بن العاص وعماره بن الوليد بن المغيرة المخزومي فخرج^(٨) فلما قدم عمرو بن العاص وعماره بن الوليد في رهط من أصحابهما على النجاشي تقدم عمرو بن العاص فقال أيها الملك إن هؤلاء قوم من سفهائنا صبا قد سحرهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فادفعهم عنك فإن صاحبهم يزعم أنه نبي قد جاء بنسخ دينك ومحو ما أنت عليه فلم يلتفت النجاشي إلى قوله ولم يحفل بما أرسلت به قریش^(٩) و جرى على إكرام جعفر وأصحابه وزاد في الإحسان إليهم وبلغ أبا طالب ذلك فقال يمدح النجاشي:

وعمر و أعداء النبي الأقارب
وأصحابه أم عاق ذلك شاغب
كريم فلا يشقى لديك المجانب
وأسباب خير كلها لك لازب

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر
و هل نال أفعال^(١٠) النجاشي جعفرًا
تعلم خيار الناس أنك ماجد
و تعلم^(١١) بأن الله زادك بسطة

١٢٣
٣٥

فلما بلغت الأبيات النجاشي سر بها سرورا عظيما ولم يكن يطمع أن يمدحه أبو طالب بشعر فزاد في^(١٢) إكرامهم وأكثر من إعظامهم فلما علم أبو طالب سرور^(١٣) النجاشي قال يدعوه إلى الإسلام ويحثه على اتباع النبي عليه أفضل الصلاة والسلام:

وزير لموسى والمسيح ابن مريم
فكل بأمر الله يهدي ويعصم
بصدق حديث لا حديث الترجم^(١٤)
فإن طريق الحق ليس بمظلم

تعلم خيار الناس أن محمدا
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به
و إنكم تتلون في كتابكم
فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا

(١) إيمان بي: طالب: ٢٧٥ - ٢٨٠. (٢) في المصدر: برسول الله (ص) و هو يصلى.

(٣) في المصدر: حتى تروا الرؤوس طائحة. و طاح برأسه ضربه فأطاره.

(٤) في المصدر: نحن وهذا النبي أسرته.

(٥) إيمان أبي طالب: ٢٨٠ - ٢٨٢. (٦) في المصدر: فلتأخذ كل قبيلة من فيها من الصباة ولتعذبه حتى يعود عما علق به من دين محمد (ص) وكانت كل قبيلة تعذب من فيها من المسلمين.

(٧) النساء: ٩٧.

(٨) في المصدر: فخرج و هو يقول.

(٩) في المصدر: بما أرسلت به اليه قریش.

(١٠) في المصدر: و هل نال احسان.

(١١) في المصدر: فزاد من.

(١٢) في المصدر: لا حديث من الرجم.

(١٣) في المصدر: فلما علم أبو طالب بسرور.

و إنك ما يأتيك منا عصابة

لقصدك إلا أرجعوا بالتكرم^(١)

٦٦- وأخبرني الشيخ عبد الرحمن بن محمد الجوزي وكان ممن يرى كفر أبي طالب ويعتقده بإسناده إلى الواقدي قال كان أبو طالب بن عبد المطلب لا يغيب صباح النبي ﷺ ومساءه^(٢) ويحرسه من أعدائه ويخاف أن يقتلوه فلما كان ذات يوم فقهه ولم يره وجاء المساء فلم يره وأصبح فطلبه في مظانه فلم يجده فجمع ولدانه و عبيده^(٣) ومن يلزمه في نفسه فقال لهم إن محمدا قد فقهته في أمسنا ويومنا هذا ولا أظن إلا أن قريشا قد اغتالته وكادته وقد بقي هذا الوجه ما جثته وبعيد أن يكون فيه واختار من عبيده عشرين رجلا فقال امضوا وأعدوا سكاكين و ليمض كل رجل منكم وليجلس إلى جنب سيد من سادات قريش فإن أتيت ومحمد معي فلا تحدثن أمرا وكونوا على رسلكم حتى أقف عليكم وإن جثت وما محمد معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي إلى جانبه من سادات قريش فمضوا وشعدوا^(٤) سكاكينهم ومضى أبو طالب في الوجه الذي أراده ومعهم رهط من قومه^(٥) فوجده في أسفل مكة قائما يصلي إلى جانب^(٦) صخرة فوقع عليه وقبله وأخذ بيده وقال يا ابن أخ قد كدت أن تأتي على قومك سر معي.

فأخذ بيده وجاء إلى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة فلما رأوه قد جاء ويده في يد النبي ﷺ قالوا هذا أبو طالب قد جاءكم بمحمد إن له لشأنا فلما وقف عليهم والغضب يعرف في وجهه^(٧) قال لعبيده أبرزوا ما في أيديكم فأبرز كل واحد منهم ما في يده فلما رأوا السكاكين قالوا ما هذا يا أبا طالب قال ما ترون أني طلبت محمدا فما أراه^(٨) منذ يومين ففخت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم فأمرت هؤلاء أن يجلسوا إلى حيث ترون وقلت لهم إن جثت وما محمد معي^(٩) فليضرب كل منكم صاحبه الذي إلى جنبه ولا يستأذني^(١٠) فيه ولو كان هاشميا فقالوا وهل كنت فاعلا فقال إي ورب هذه وأومأ إلى الكعبة فقال له مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان من أحلافه لقد كدت تأتي على قومك قال هو ذاك ومضى به وهو يرتجز^(١١):

أذهب بني فما عليك غصاصة
أذهب بقر بذاك منك عيوننا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أؤسد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي
ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وذكرت ديننا لا محالة إنه
من خير أديان البرية دينا

قال فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم^(١٢).

٦٧- وأخبرني مشايخي محمد بن إدريس وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل وأبو العز محمد بن علي بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان يرفعه قال لما مات أبو طالب رضي الله عنه أتى أمير المؤمنين ﷺ النبي ﷺ فأذنه بموته فتوجع أعظيما وحزن حزنا شديدا ثم قال لأمرير المؤمنين ﷺ امض يا علي فتول أمره وتول غسله وتحنيطه وتكفينه فإذا رفعت على سريرته فأعلمني ففعل ذلك أمير المؤمنين ﷺ فلما رفعه على السرير اعترضه النبي ﷺ فرق وتحزن وقال وصلت رحما وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا ونصرت وأزرت كبيرا ثم أقبل على الناس وقال أما والله لأشفعن لعمي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين^(١٣).

٦٨- وأخبرني أبو عبد الله بإسناده إلى أبي الفرج عن أبي بشر عن محمد بن هارون عن أبي حفص عن عمه قال قال السبيعي^(١٤) لما فقدت قريش رسول الله ﷺ في القبائل بالموسم وزعموا أنه ساحر قال أبو طالب رضي الله عنه:

زعمت قريش أن أحمد ساحر
كذبوا ورب الراقصات إلى الحرم

(١) إيمان أبي طالب: ٢٥٦ - ٢٧٠.

(٢) في المصدر: وأصبح الصباح فطلبه في مضاه فلم يجده فلزم أحشاه وقال: وا ولدا، و جمع عبيده.

(٣) في «أ»: قريش وشعدوا.

(٤) في المصدر: إلى جنب.

(٥) في المصدر: محمدا فلم أجده.

(٦) في المصدر: لا يستأذني، وفي نسخة: ولا يستأذن.

(٧) في المصدر: ٢٨٥ - ٢٩٠.

(٨) في المصدر: الشعي.

(٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠) في المصدر: ولا مساء.

(١١) في «أ»: ومع رهطه من قومه.

(١٢) في المصدر: والغضب في وجهه.

(١٣) في المصدر: جثت وليس محمد.

(١٤) في المصدر: وهو يقول.

(١٥) إيمان أبي طالب: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٥٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٥١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٥٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٥٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٥٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٥٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٥٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٥٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٥٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٥٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٦٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٨٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٨١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٨٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٨٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٨٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٨٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٨٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٨٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٨٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٨٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٠٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١١٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١١١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١١٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١١٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١١٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١١٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١١٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١١٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١١٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١١٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٣٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٤٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٤١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٤٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٤٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٤٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٤٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٤٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٤٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٤٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٤٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٥٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٥١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٥٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٥٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٥٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٥٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٥٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٥٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٥٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٥٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٦٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧٠) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧١) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧٢) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧٣) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧٤) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧٥) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧٦) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧٧) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧٨) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٧٩) في المصدر: ٢٩٧ - ٢٩٨.

ليت شعري إذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الذي يدعوه إلى تكذيبه أخذ الله له بحقه من الذين يفترون و ينسبون الكفر إليه^(١).

١٢٦
٣٥

٦٩- و أخبرني عبد الحميد بن التقي رحمه الله بإسناده إلى الأصمعي بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول مر رسول الله ﷺ بنقر من قرش و قد نحروا جزورا و كانوا يسمونها القهيرة و يجعلونها^(٢) على النصب فلم يسلم عليهم فلما انتهى إلى دار الندوة قالوا يمر بنا يتيم أبي طالب و لم يسلم^(٣) فأياكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه فقال عبد الله بن الزبير السهمي أنا أفعل فأخذ القرث و الدم فأنتهى به إلى النبي ﷺ و هو ساجد فملا به ثيابه^(٤) فانصرف النبي ﷺ حتى أتى عمه أبا طالب فقال يا عم من أنا فقال و لم يا ابن أخ قصص عليه القصة فقال و أين تركتهم فقال بالأطح فنادى في قومه يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف فأقبلوا إليه من كل مكان ملين فقال كم أنتم فقالوا نحن أربعون قال خذوا سلاحكم فأخذوا سلاحهم و انطلق بهم حتى انتهى إليهم فلما رأت قرش أبا طالب أرادت أن تنفرق فقال لهم و رب البنية لا يقوم منكم^(٥) أحد إلا جللته بالسيف ثم أتى إلى صفاة كانت بالأطح فضربها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أنهار ثم قال يا محمد سألت^(٦) من أنت ثم أنشأ يقول و يومئ بيده إلى النبي ﷺ:

قـرـم^(٧) أغـر مسود

أنت النـسـبي مـحـمد

١٢٧
٣٥

حتى أتى على آخر الأبيات ثم قال يا محمد أيهم الفاعل بك فأشار النبي ﷺ إلى عبد الله بن الزبير السهمي الشاعر فدعاه أبو طالب فوجا^(٨) أنفه حتى أدماها ثم أمر بالقرث و الدم فأمر على رموس الملاكلهم ثم قال يا ابن أخ أريضت ثم قال سألت^(٩) من أنت أنت محمد بن عبد الله ثم نسبه إلى آدم ﷺ ثم قال أنت و الله أشرفهم حيا^(١٠) و أرفعهم منصبا يا معشر قرش من شاء منكم يتحرك فيلقع أنا الذي تعرفوني فأنزل تعالى صدرا من سورة الأنعام ﴿و مِنْهُمْ مَنْ يَنْشِئُ لَكَ وَجَعًا لَمْ يَجْعَلْ لَكَ فُلُوْهُمْ كَيْتًا أَنْ يَفْقَهُوْهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا^(١١)﴾.

و روي من طريق آخر أنه ﷺ لما رمي بالسلي جاءت ابنته فأماطت^(١٢) عنه يدها ثم جاءت إلى أبي طالب فقالت يا عم ما حسب أبي فيكم فقال يا ابنة^(١٣) أبوك فينا السيد المطاع العزيز الكريم فما شأنك فأخبرته بصنع القوم ففعل ما فعل بالسادات من قرش ثم جاء إلى النبي ﷺ قال هل رضيت يا ابن أخ ثم أتى فاطمة ﷺ فقال يا بنية هذا حسب أبيك فينا^(١٤).

٧٠- و أخبرني الشيخان أبو عبد الله محمد بن إدريس و أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بإسنادهما إلى أبي الفرج الأنصهاني قال حدثنا أبو بشر عن محمد بن الحسن بن حماد عن محمد بن حميد عن أبيه قال سئل أبو الجهم بن خديفة أصلى النبي ﷺ على أبي طالب فقال و أين الصلاة يومئذ إنما فرضت الصلاة بعد موته و لقد حزن عليه رسول الله ﷺ و أمر عليا بالقيام بأمره و حضر جنازته و شهد له العباس و أبو بكر بالإيمان و أشهد على صدقهما لأنه كان يكتنن بالإيمان و لو عاش إلى ظهور الإسلام لأظهر إيمانه^(١٥).

١٢٨
٣٥

٧١- و ذكر الشريف النسابة العلوي المعروف بالموضع بإسناده أن أبا طالب لما مات ما كانت نزلت الصلاة على الموتى فما صلى النبي ﷺ عليه و لا على خديجة و إنما اجتازت جنازة أبي طالب و النبي ﷺ و علي و جعفر و حمزة جلوس فقاموا فشيّعوا جنازته و استغفروا له فقال قوم نحن نستغفر لموتانا و أقاربنا المشركين ظنا منهم أن أبا

(١) إيمان أبي طالب: ٣١٤ - ٣١٥. (٢) في المصدر: و يذبحونها.

(٣) في المصدر: فلا يسلم عليها. (٤) في المصدر: ثيابه و مظهره.

(٥) في المصدر: حتى انتهى إلى أولئك نفر فلما رأوه أرادوا أن يتفرقوا فقال لهم: و رب هذه البنية لا يقوم.

(٦) في المصدر: ضربات حتى قطعها ثلاثة أنهار ثم قال: يا محمد سألتني.

(٧) المقرم: البعير المكرم الذي لا يُحمل عليه و إنما سمي السيد الرئيس من الرجال المقرم لأنه شبه بالمقرم من الابل يعظم شأنه و كرمه «لسان

العرب ١: ١٣١». (٨) وجا: ضرب «لسان العرب ١: ٢١٥». (٩) في المصدر: أشرفهم حيا.

(١٠) في المصدر: قال: سألتني. (١١) الأنعام: ٢٥.

(١٢) في المصدر: فقال: ٣٩١-٣٩٨.

(١٣) إيمان أبي طالب: ٣٠٠-٣٠١.

(١٤) إيمان أبي طالب: ٣٩١-٣٩٨.

طالب مات مشركاً لأنه كان يكتم إيمانه فنفى الله عن أبي طالب الشرك و نزه نبيه و الثلاثة المذكورين عن الخطأ في قوله ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾ (١).

٧٢- وأخبرني شيخنا أبو عبد الله بإسناده إلى أبي الفرج الأصفهاني عن أبي بشر عن محمد بن هارون عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن المبارك عن أسيد بن القاسم عن محمد بن إسحاق قال قال أبو طالب رضي الله عنه :

قل لمن كان من كنانة في العز
قد أتاكم من المليك رسول
و انصروا أحمد (٣) فإن من الله
و أهل الندى و أهل الفعال (٢)
فأقبلوه بصالح الأعمال
رداء عليه غير مدال (٤)

٧٣- وأخبرني السيد التقيب يحيى بن محمد العلوي عن والده محمد بن أبي زيد عن تاج الشرف العلوي البصري قال أخبرني السيد النسابة الثقة علي بن محمد العلوي قال أنشدني أبو عبد الله بن صفية الهاشمية معلمي بالبصرة لأبي طالب رحمه الله:

لقد كرم الله النبي محمداً
وشق له من اسمه ليحمله
فأكرم خلق الله في الناس أحمد
فدو العرش محمود وهذا محمد (٥)

٧٤- وأخبرني المشيخة محمد بن إدريس و شاذان بن جبرئيل و محمد بن علي الفويقي بأسانيدهم عن الشيخ المفيد رحمه الله يرفعه إن أبا طالب رضي الله عنه لما أراد الخروج إلى بصرى الشام ترك رسول الله إشفاقاً عليه و لم يعد (٦) على استصحابه فلما ركب تعلق رسول الله ﷺ بزمام ناقته و بكى و ناشده في إخراجهم فظلمته الغمام (٧) ولقيه بحيرا الراهب فأخبره بنبوته و ذكر له البشارة في الكتب الأولى به و حمل له و لأصحابه الطعام و النزل (٨) وحث أبا طالب على الرجوع به إلى أهله و قال له إني أخاف عليه من اليهود فإنهم أعداؤه فقال أبو طالب في ذلك.

إن ابن أمنة النبي محمداً
لما تعلق بالزمام رحمته
فأرفض من عيني دمع ذارف
راعيت فيه (٩) قرابة موصولة
وأمرته بالسير بين عمومة
ساروا لأبعد طية معلومة
حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً
عندي بمثل منازل الأولاد (٩)
والعيس قد قلصن بالأزواد
مثل الجمان مفرق الأفراد (١٠)
وحفظت فيه وصية الأجداد
بيض الوجوه مصالت أنجاد
ولقد تباعد طية المرتاد (١٢)
لاقوا على شرك (١٣) من الرصاد
عنه ورد معاشر الحساد

فأما قوله و حفظت فيه وصية الأجداد فإن أبي معد بن فخر بن أحمد العلوي الموسوي قال أخبرني التقيب محمد بن علي بن حمزة العلوي بإسناده إلى الواقدي قال لما توفي عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي ﷺ و هو طفل يرضع و روي أن عبد الله توفي و النبي ﷺ حمل و هذه الرواية أثبت فلما وضعت أمه كفله جده عبد المطلب ثماني سنين ثم احتضر للموت فدعا ابنه أبا طالب فقال له يا بني تكفل (١٤) ابن أخيك مني فأنت شيخ قومك و عاقلهم و من أجد

(١) إيمان أبي طالب: ٣٠١-٣٠٢ و الآية في التوبة: ١١٣. (٢) في المصدر: و أهل المعالي.

(٣) في المصدر: و انصروا أحمداً. (٤) إيمان أبي طالب: ٣١٥-٣١٧.

(٥) إيمان أبي طالب: ٣٢٠-٣٢١. (٦) في المصدر: و لم يعمل.

(٧) في المصدر: في إخراجهم معه فرق أبو طالب. و أجابه إلى استصحابه فلما خرج معه ﷺ ظلمته الغمامة.

(٨) في المصدر: الطعام إلى المنزل. (٩) في المصدر: بمثل من الأولاد.

(١٠) في المصدر: مبدد الأفراد. (١١) في المصدر: راغبت منه.

(١٢) هذا البيت: غير موجود في المصدر. (١٣) في المصدر: على شرف.

(١٤) يا بني تسلم

فيه الحجي دونهم و هذا الغلام ما تحدثت به الكهان و قد رويانا في الأخبار أنه سيظهر من تهامة نبي كريم و روي فيه علامات قد وجدت فيها فأكرم مثواه و احفظه من اليهود فإنهم أعداؤه فلم يزل أبو طالب لقول عبد المطلب حافظا و لوصيته راعيا و قال رحمه الله أيضا:

ألم ترني من بعد هم همته
بأحمد لما أن شددت مطيتي
بكي حزنا و العيس قد فصلت لنا^(٣)
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة
فقلت له^(٥) رح راشدا في عمومة
فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا
فجاء^(٦) بحيرا عند ذلك حاسرا
فقال اجمعوا أصحابكم لطعامنا
يتيم فقال ادعوه أن طعامنا^(٨)
فلما رأوه^(٩) مقبلا نحو داره
و أقبل ركب^(١١) يطلبون الذي رأى
فثار إليهم خشية لعراهم
دريسا و تماما و قد كان فيهم
فجاءوا و قد هموا بقتل محمد
بتأويله التوراة حتى تفرقوا
فذلك من إعلامه و بيانه

٧٥- و أخبرني شيخنا ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الأصفهاني يرفعه قال لما رأى أبو طالب من قومه ما يسره من جلداه معه و حديثهم عليه^(١٤) مدحهم و ذكر قديمهم و ذكر النبي ﷺ فقال:

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر^(١٥)
وإن حضرت^(١٦) أشرف عبد منافها
ففيهم نبي الله أعني محمدا^(١٧)
تداعت قريش غشها و سمينها

٧٦- و أخبرني شيخي محمد بن إدريس بإسناده إلى الشيخ المفيد يرفعه إلى أبي رافع مولى النبي ﷺ و ذكر حديثا طويلا في قصة بدر إلى أن قال فاحتمل عبيدة من المعركة إلى موضع رحل رسول الله ﷺ و أصحابه فقال عبيدة رحم الله أبا طالب لو كان حيا لرأى أنه صدق في قوله:

- (١) في المصدر: بقرقه.
(٢) في المصدر: بقرقه.
(٣) في المصدر: قلصت بنا.
(٤) في المصدر: و قلت له.
(٥) في المصدر: و قلت له.
(٦) في المصدر: و قلت له.
(٧) في نسخة: جميعنا لقوم.
(٨) في المصدر: فلما رأه.
(٩) بعده يأتي هذا البيت: حنا رأسه شبه السجود و ضمه الى غره و الصدر أي ضام.
(١٠) في المصدر: و أقبل رهط.
(١١) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(١٢) في المصدر: إذا اجتمعت يوما قريش لشدة.
(١٣) في المصدر: و إن فخرت يوما فإن محمدا.
(١٤) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(١٥) في المصدر: و إن فخرت يوما فإن محمدا.
(١٦) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(١٧) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(١٨) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(١٩) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٢٠) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٢١) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٢٢) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٢٣) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٢٤) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٢٥) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٢٦) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٢٧) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٢٨) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٢٩) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٣٠) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٣١) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٣٢) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٣٣) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٣٤) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٣٥) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٣٦) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٣٧) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٣٨) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٣٩) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٤٠) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٤١) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٤٢) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٤٣) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٤٤) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٤٥) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٤٦) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٤٧) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٤٨) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٤٩) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٥٠) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٥١) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٥٢) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٥٣) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٥٤) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٥٥) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٥٦) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٥٧) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٥٨) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٥٩) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٦٠) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٦١) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٦٢) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٦٣) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٦٤) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٦٥) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٦٦) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٦٧) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٦٨) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٦٩) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٧٠) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٧١) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٧٢) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٧٣) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٧٤) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٧٥) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٧٦) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٧٧) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٧٨) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٧٩) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٨٠) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٨١) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٨٢) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٨٣) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٨٤) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٨٥) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٨٦) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٨٧) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٨٨) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٨٩) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٩٠) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٩١) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٩٢) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٩٣) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٩٤) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٩٥) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٩٦) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٩٧) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٩٨) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(٩٩) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.
(١٠٠) في المصدر: و ما قبله سقط من المصدر.

و نسلّمه حتى نصرع حوله^(١)

و نذهل عن أبنائنا و الحلال^(٢)

١٣٢
٣٥

٧٧- و أخبرني الشيخ محمد بن إدريس بإسناد متصل إلى الحسن بن جمهور العمي عن أبيه عن أحمد بن قتيبة عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن رومان عن يزيد بن الصق عن عمر بن خارجة عن عرفة قال بينا أنا بأصفاق مكة^(٣) إذ أقبلت عير من أعلى نجد حتى حاذت الكعبة و إذا غلام قد رمى بنفسه عن عجز بعير حتى أتى الكعبة و تعلق بأستارها ثم نادى يا رب البنية أجرتي^(٤) فقام إليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك و قار الحكماء فقال خطبك يا غلام فقال إن أبي مات و أنا صغير و إن هذا الشيخ التجدي استعبدني^(٥) و قد كنت أسمع أن لله بيتا يمنع من الظلم فاتى التجدي و جعل يسحبه و يخلص أستار الكعبة من يده و أجاره القرشي^(٦) و مضى التجدي و قد تكنت يده قال عمر بن خارجة فلما سمعت الخبر قلت إن لهذا الشيخ لشأنا فصوبت رحلي نحو تهامة حتى وردت الأبطح و قد أجذبت الأنواء و أخلقت العواء و إذا قريش حلق قد ارتفعت لهم ضوضاء فقاتل يقول استجبروا باللات والعزى و قاتل يقول بل استجبروا ببناء الثالثة الأخرى فقام رجل من جملتهم يقال له ورقة بن نوفل عم خديجة بنت خويلد فقال فيكم^(٧) بقة إبراهيم و سلالة إسمايل فقالوا كأنك عنت أبا طالب قال إنه ذلك فقاموا إليه بأجمعهم^(٨) و قمت معهم فقالوا يا أبا طالب قد أخطأ الواد و أجذب العباد فهلهم^(٩) فاستسقى لنا فقال رويدكم دلوك الشمس و هبوب الريح فلما زاعت الشمس أو كادت و افي أبو طالب^(١٠) قد خرج و حوله أغلغمة من بني عبد المطلب و في وسطهم غلام أيفع منهم كأنه شمس دجى^(١١) تجلت عنه غمامة قماء فجاء حتى أسند ظهره إلى الكعبة في مستجارها و لاذ بإصبعه و بصبغت الأغلغمة^(١٢) حوله و ما في السماء قزعة^(١٣) فأقبل السحاب من هاهنا و من هاهنا حتى كثر^(١٤) و لف و أسحم و أتم و أرعد و أبرق و انفجر له الوادي فلذلك قال أبو طالب يمدح النبي ﷺ و أبيض يستسقى الغمام بوجهه إلى آخر الأبيات^(١٥).

١٣٣
٣٥

٧٨- و أخبرني الشيخ محمد بن إدريس يرفعه قال قيل لتأبط شرا الشاعر و اسمه ثابت بن جابر من سيد العرب فقال أخبركم سيد العرب أبو طالب بن عبد المطلب.

١٣٤
٣٥

و قيل للأخنف بن قيس التميمي من أين اقتبست هذه الحكم و تعلمت هذا الحلم قال من حكيم عصره و حلیم دهره قيس بن عاصم المنقري و لقد قيل لقيس حلم من رأيت فتحلمت و علم من رأيت فتعلمت فقال من الحكيم الذي لم ينفذ^(١٦) قط حكمته أكنم بن صيفي التميمي و لقد قيل لأكنم ممن تعلمت الحكمة و الرئاسة و الحلم و السيادة^(١٧) فقال من حليف الحلم و الأدب سيد العجم و العرب أبي طالب بن عبد المطلب^(١٨).

١٣٥
٣٥

٧٩- و حدثني النقيب محمد بن الحسن بن معية العلوي عن سيار بن حبيش البغدادي عن الأمير أبي الفوارس الشاعر قال حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة و معي يومئذ جماعة من الأماثل و أهل العلم و كان في جملتهم الشيخ أبو محمد بن الخشاب اللغوي و الشيخ أبو الفرج بن الجوزي و غيرهم فجرى حديث شعر أبي طالب بن عبد المطلب فقال الوزير ما أحسن شعره لو كان صدر عن إيمان فقلت و الله لأجيبن الجواب قربة إلى الله فقلت يا مولانا و من أين لك أنه لم يصدر عن إيمان فقال لو كان صادرا عن إيمان لكان أظهره^(١٩) و لم يخفه فقلت لو كان أظهره لم يكن للنبي ﷺ ناصر قال فسكت و لم يجر جوابا و كانت لي عليه رسوم فقطعه و كانت لي فيه مدائح في مسودات

(١) في «أ» حتى نصرعه حوله.

(٢) في «أ» بأصفاق مكة. و في المصدر: بينا أنا بالبقاع من نمرة.

(٣) في المصدر: الشيخ التجدي قد استعبدني.

(٤) أي نوفلي و فيكم.

(٥) في المصدر: و أجذبت لعياد فقم.

(٦) في المصدر: كأنه شمس ضحى.

(٧) القزعة: قطع من السحاب رقاق كأنها ظل إذا مرت تحت السحابة الكبيرة. «لسان العرب ١١: ١٥٢».

(٨) في المصدر: حتى كث. و كث: كثف و غلظ و طال. «لسان العرب ١٢: ٣٣٣». لث: أقام و لم يبرح المكان. «لسان العرب ١٢: ٢٣٤».

(٩) إيمان أبي طالب: ٣٥٥-٣٥٥.

(١٠) في المصدر: فقال: من الحكيم الذي لم تحل قطر حوته و الحكيم الذي لم تنفذ.

(١١) في المصدر: تعلمت الحكم و الرئاسة و الحلم و الساسة. (١٨) إيمان أبي طالب: ٣٧٤-٣٧٤.

(١٢) في المصدر: عن إيمان ظهره.

بيان: رونق السيف ماؤه وحسنه والشغب تهيج الشر والمجانِب من كان في جنب الرجل و
المباعد ضد واللزوب اللصوق وحديث مرجم لا يوقف على حقيقته والرجم الظن والفضاضة
الذلة والمنقصه وقوله دينا تمييز مؤكد واستشهدوا بهذا البيت لذلك وحرية الرجل ماله الذي
سلبه أو ماله الذي يعيش به قوله غير مدال كان المعنى لا يغلب عليه فيؤخذ منه والعيس بالكسر
الابل البيض يخالط يباحض شقرة وقلصت الناقة قليصا استمرت في مضيتها والمصلات والمصلت
الرجل الماضي في الحوائج والأنجاد جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره والطية
بالكسر الضمير والنية والمنزل الذي انتواه والشرك بالتحريك جمع شركة وهي كعظم الطريق و
وسطه وسجم الدمع سجاما ككتاب سال و غرام الجيش كغراب حدهم وشدهم وكثرتهم والغرام
الولوع والشر الدائم والهلاك والعذاب والطعام بالفتح أوغار الناس و رذالهم والسر بالكسر جوف
كل شيء وله ومحض النسب وأفضله كالسرار والغث المهزول والطيش النزق والخفة و ذهاب
العقل. وكنع يده أشلهما والصوب والتصوب المجيء من علو وزاغت الشمس أي مالت عن نصف
النهار أو كادت أي قربت أن تميل والأقتم الأسود كالأسحم.

٨٠-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلی عن أخيه
محمد عن درست عن البطائي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أياما ليس له لبن فأتاه أبو
طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبنا فوضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حليلة السعدية فدفعه إليها^(٢).

٨١-كا: [الكافي] الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي عن إسحاق
بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قيل له إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول:

نيما كموسى خط في أول الكتب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا

وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافرا وهو يقول:

لدينا ولا يسعياً بقول الأباطل

لقد علموا أن ابننا لا مكذب

ثمال اليتامى عصمة للأرامل^(٣)

وأيض يستسقى الغمام بوجهه

٨٢-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا النبي صلى الله عليه وآله في
المسجد الحرام وعليه ثياب^(٤) جدد فألقى المشركون عليه سلى ناقة فملئوا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله
فذهب إلى أبي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال ما ذا^(٥) يا ابن أخي فأخبره الخبر فدعا أبو طالب
حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة خذ السلى ثم توجه إلى القوم والنبي صلى الله عليه وآله معه فأتى قريشا وهم حول الكعبة فلما
رأوه عرفوا الشر في وجهه فقال لحمزة^(٦) أمر السلى على أسبلتهم^(٧) ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم ثم التفت أبو
طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ابن أخي هذا حسبك فينا^(٨).

٨٣-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نصر عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد
الله عليه السلام قال لما توفي أبو طالب نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك فيها
ناصر و ثارت قريش بالنبي فخرج هاربا حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه^(٩).

٨٤-كا: [الكافي] حميد بن زياد عن محمد بن أيوب عن محمد بن زياد عن أسباط بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام
قال كان حيث طلقت^(١٠) أمّنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي صلى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم
تزل معها حتى وضعت فقالت إحداهما للأخرى هل ترين ما أرى فقالت وما ترين قالت هذا النور الذي قد سطع ما بين
المشرق والمغرب فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما ما لكما من أي شيء تعجبان فأخبرته فاطمة بالنور

(٢) الكافي ١: ٤٤٨، ح ٢٧.

(١١) إيمان أبي طالب: ٤٠٩ - ٤١٢.

(٤) في المصدر: وعليه ثياب له جدد.

(٣) الكافي ١: ٤٤٨ - ٤٤٩، ح ٢٩.

(٦) في «أ»: قال لحمزة.

(٥) في المصدر: وما ذا.

(٨) الكافي ١: ٤٤٩، ح ٣٠.

(٧) في المصدر: على سبيلهم.

(١٠) الطلق: وجع الولادة. «لسان العرب ٨: ١٨٧».

(٩) الكافي ١: ٤٤٩، ح ٣١.

الذي قد رأته فقال لها أبو طالب ألا أبشرك فقالت بلى فقال أما إنك ستلدن غلاما يكون وصي هذا المولود^(١).

بيان:

أبو طالب اسمه عبد مناف و قال صاحب كتاب عمدة الطالب قيل إن اسمه عمران و هي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمد بن عبد الله الطبروسي النسابة^(٢) و قيل اسمه كنيته و يروى ذلك عن أبي علي محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر الأعرج و زعم أنه رأى خط أمير المؤمنين عليه السلام و كتب علي بن أبو طالب و لكن حدثني تاج الدين محمد بن القاسم النسابة و جدي لأمي محمد بن الحسين الأسدي أن الذي كان في آخر ذلك المصحف علي بن أبي طالب و لكن الياء مشبهة بالواو في خط الكوفي.

والصحيح أن اسمه عبد مناف و بذلك نطق وصية أبيه عبد المطلب حين أوصى إليه برسول الله ﷺ و هو قوله: أوصيك يا عبد مناف بعدي

انتهى^(٣).

و قد أجمعت الشيعة على إسلامه و أنه قد آمن بالنبي ﷺ في أول الأمر و لم يعبد صنما قط بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام و اشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتى أن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم و تواترت الأخبار من طرق الخاصة و العامة في ذلك و صنف كثير من علمائنا و محدثينا كتابا مفردا في ذلك كما لا يخفى على من تتبع كتب الرجال.

و قال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول و ما أسلم من أعمام النبي ﷺ غير حمزة و العباس و أبي طالب عند أهل البيت عليه السلام و قال الطبرسي رحمه الله قد ثبت إجماع أهل البيت عليه السلام على إيمان أبي طالب و إجماعهم حجة لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبي ﷺ بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبري و غيره من علمائهم الأخبار و الأشعار الدالة على إيمانه. و قال يحيى بن الحسن بن بطريق في كتاب المستدرک بعد إيراد ما مر ذكره في أحوال النبي ﷺ من إخبار^(٤) الأخبار و الرهبان بنبوته عليه السلام و تأييد أبي طالب له في رسالته و أشعاره في تلك الأمور ناقلا عن أكابر علمائهم و مؤرخهم كابن إسحاق صاحب كتاب المغازي و غيره قال فيدل على إيمانه أشياء:

منها لما عرفه بحيرا الراهب أمره قال إنه سيكون لابن أخيك هذا شأن فأرجع به إلى موضعه و احتفظه فلم يزل حافظا له إلى أن أعاده إلى مكة و قد ذكر ذلك في شعره و قال:

إن ابن أمنة النبي محمدا

عندي يمثل منازل الأولاد.

فأقر بنبوته كما ترى.

و منها قوله لما رأى بحيرا الغمامة على رأس رسول الله ﷺ فقال فيه:

يسقيه حر الشمس ظل غمام

إلى تنخره و الصدر أي ضمام

فلما رآه مقبلا نحو داره

حنا رأسه شبه السجود و ضمه

إلى أن قال:

و ليس نهار واضح كظلام

و ذلك من أعلامه و بيانه

فافتخاره بذلك و جعله من أعلامه دليل على إيمانه.

و منها قوله في رجوعه من عند بحيرا و ذكر اليهود:

أحاديث تجلو غم كل فؤاد

سجودا له من عصبه و فراد

لما رجعوا حتى رأوا من محمد

و حتى رأوا أحبار كل مدينة

و هذا من أدل دليل على فرحه و سروره بمبعجزاته و أخباره.

ومنها أنه أرسل إليه عقيلًا و جاء به في شدة الحر لما شكوا منه و قال له إن بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديبهم و مسجدهم فأنته عنهم فقال ﷺ لهم أترون هذه الشمس فقالوا نعم فقال فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على

(١) الكافي ٨: ٣٠٢ ح ٤٦٠.

(٢) كذا في «أ» و المصدر. و هو الصحيح. و في «ط»: الطبروسي.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢٠-٢١.

(٤) في «أ»: في أخبار.

أن تشعلوا منها شعلة فقال لهم أبو طالب و الله ما كذب ابن أخي قط فارجعوا عنه و هذا غاية التصديق.

ومنها قوله في جواب ذلك في آياته:

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
و هذا أمر له بإبلاغ ما أمره تعالى به على أشق وجه و قوله في تمام الآيات.

ودعوتني و زعمت أنك ناصحي
فصدقه في دعائه له إلى الإيمان و كونه أمينا و هذا غاية في قبول أمره له و فيها بعد هذا البيت.
و عرضت دينا قد علمت بأنه
و هذا من أدل الدليل على إيمانه.
ومنها قوله.

نــــبييا.....» الأبــــيات

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا

و هذا القول إيمان بلا خلاف.

أقول: ثم ذكر قصة الصحيفة إلى أن قال فقال له أبو طالب يا ابن أخي من حدثك بهذا فقال رسول الله ﷺ
أخبرني ربي بهذا فقال له عمه إن ركب الحق و أنا أشهد أنك صادق.

أقول: ثم ذكر إتيانه القوم و إخباره إياهم بذلك و مباهلتهم معهم فقال فلو لا تصديقه لرسول الله ﷺ عما بلغه عن
الله تعالى لما سارع إلى القوم بالمباهلة بالنبي و تصديقه و ما باهل به إلا و لم يكن عنده شك في أنه هو المنصور
عليهم بما ثبت عنده من آيات الرسول ﷺ و صدقه و معجزاته. و قال.

نبيا كموسى خط في أول الكتب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا

فأقر بنبوته و أكد ذلك بأن شبهه بموسى ﷺ و زاد في التأكيد بقوله خط في أول الكتب فاعترف بأنه قد بشر بنبوته
كل نبي له كتاب و هذا أمر لا يعترف به إلا من قد سبق له قدم في الإسلام ثم وكدا اعترافه أيضا بقوله:

و لا خير ممن خصه الله بالحب

و إن عليه في العباد محبة

فاعترف بمحبة الخلق له و بمحبة الله له و جعله خير الخلق بقوله و لا خير إلى آخره يعني لا يكون أحد خيرا ممن
خصه الله بحبه بل هو خير من كل أحد.

ثم ذكر الآيات المتقدمة في ذلك واستدل بها على إيمانه وذكر كثيرا من القصص والأشعار تركناها إشارا للاختصار.

٨٥- مد: [العمدة] من مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال علي بن أبي طالب و اسم أبي طالب عبد
مناف بن عبد المطلب و اسم عبد المطلب شيبة الحمد^(١) بن هاشم و اسم هاشم عمرو بن عبد مناف و اسم عبد مناف
المغيرة بن قصي و اسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهيمس بن يشجب و قيل أشجب^(٢)
بن نبت بن قيدر بن إسماعيل و إسماعيل أول من فتق لسانه بالعربية المبينة التي نزل بها القرآن و أول من ركب
الخيول و كانت وحوشا و هو ابن عرق الثرى خليل الله إبراهيم بن تارخ بن ناخور^(٣) و قيل الناخر^(٤) بن ساروع بن
أرغو بن قانع^(٥) و هو قاسم الأرض بين أهلها ابن عامر و هو هود النبي ﷺ ابن شالح بن أرفخشذ^(٦) و هو الرافد بن
سام بن نوح بن مالك وهو في لغة العرب ملكان بن المترشخ وهو المشوب بن أخنخ وهو إدريس النبي ﷺ ابن يرد وهو
اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش وهو الظاهر بن شيث وهو هبة الله ويقال أيضا شاث بن آدم أبي البشر^(٧).

أقول: في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ﷺ أنه قال في مراثية أبي طالب رضي الله عنه:

لشيخى يسنى و الرئيس المسودا

أرقت لنسوح أخسر الليل غردا

(١) في المصدر: و اسم عبد المطلب شيبة بن هاشم.

(٢) في المصدر: «أ»: ناخور.

(٣) في المصدر: «أ»: قانع.

(٤) في المصدر: أرفخشذ.

(٥) في المصدر: «أ»: ف ١، ح ١.

(٦) في المصدر: «أ»: ٢٣-٢٤، ف ١، ح ١.

أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى
أخا الملك خلى ثلثة سيسدها
فأست قريش يفرحون بفقده
أرادت أمورا زينتها حلومهم
يرجون تكذيب النبي و قتله
كذبتهم و بيت الله حتى نذيقكم
ويبدو منا منظر ذو كريمة
فإما تبيدونا و إما نبيدكم
وإلا فإن الحي دون محمد
وإن له فيكم من الله ناصرا
نبي أتى من كل وحي بخطه
أغر كضوء البدر صورة وجهه
أمين على ما استودع الله قبله

و ذا الحلم لا خلفا و لم يك تعددا
بنو هاشم أو يستباح فيمهدا
و لست أرى حيا لشيء مخلدا
ستوردهم يوما من القي موردا
و أن يفترقا بهتا عليه و محجدا
صدور العوالي و الصفيح المهندا
إذا ما تسربلنا^(١) الحديد المسردا
و إما تروا سلم العشيرة أرشدا
بنو هاشم خير البرية محتدا
و لست بلاق صاحب الله أوحدا
فسماء ربي في الكتاب محمدا
جلا القيم عنه ضوءه فتوقدا
و إن كان قولا كان فيه مسددا

بيان: أرقّت بالكسر أي سهرت و الفرد و التغريد التطريب و الصعاليك جمع الصعلوك و هو الفقير و الندى بالفتح الجود و الخلف بالسكون قوم سوء يخلفون غيرهم و رجل قعد و قعد إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر و يمدح به من وجه لأن الولاء للكبر و يذم به من وجه لأنه من أولاد الهرمى و ينسب إلى الضعف ذكره الجوهري^(٢) و الثلثة بالضم الخلل في الحائط و غيره و في الأساس أحمد فلان الأمر أماته^(٣) و في الصحاح همدت النار تهمد همودا أي طفئت و ذهبت البتة و الهمة السكنة و همد الثوب بلي و أهدم في المكان أقام و في السير أسرع^(٤) و ألهمت الهتان و عالية الرمح ما دخل اللسان إلى ثلثه و الصفيحة السيف العريض و الكريمة الشدة في الحرب و سرد الدروع إدخال حلقيها بعضها في بعض و كذا التسريد و المحتد الأصل و صاحب الله النبي ﷺ و الأوحد الذي ليس له ناصر و الخطبة بالضم الأمر و القصة و الفرة بياض في جبهة الفرس ميمون.

ومنه في مرثية خديجة وأبي طالب رضي الله عنهما:

أعيني جودا ببارك الله فيكما
علي سيد البطحاء و ابن رئيسها
مهذبة قد طيب الله خيما
مصاهما أدرجى إلى الجو و الهواء
لقد نصرا في الله دين محمد

بيان: الخيم بالكسر السجدة و الطبيعة لا واحد له من لفظه و الإل بالكسر العهد.

ومنه: في مرثية أبي طالب رضي الله عنه.

أبا طالب عصمة المستجير
لقد هد فقدك أهل الحفاظ
و غيث المحول و نور الظلم
و قد كنت للمصطفى خير عم

بيان: روى السيد حيدر في الفرر هاتين المرثيتين و تلك المراثي دلائل على كمال إيمان أبي طالب رضي الله عنه فإنه أجل و أتقى من أن يرثي و يمدح كافرا بأمثال تلك المدائح رعاية للنسب بل بعض أبياتها يدل كونه أفضل

(١) الصحاح: ٥٢٧.

(٢) السريال: القميص و الدرع. «لسان العرب ٦: ٢٢٨».

(٣) الصحاح: ٥٥٦.

(٤) أساس البلاغة: ٤٨٧.

و قال السيد بن طائوس في كتاب الطوائف إني رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة على أبي طالب عم نبيهم و كفيله بأنه مات كافرا و كذبوا الأخبار الصحيحة المتضمنة لإيمانه و ردوا شهادة عترة نبيهم صلوات الله عليهم الذين رووا أنهم لا يفرقون كتاب ربهم و إني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على إيمان أبي طالب رضي الله عنه و ما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابرأو فيمن قيل عنه إنه مسلم مثل هذه الصكابة و ما زال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك أو ترى عليه صفة تقتضي الإيمان و سوف أورد لك بعض ما أوردوا في كتبهم و برواية رجالهم من الأخبار الدالة لفظا أو معنى تصريحاً أو تلويحاً بإيمان أبي طالب رضي الله عنه و يظهر لك أن شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده علي بن أبي طالب عليه السلام أو لبني هاشم.

فمن ذلك ما ذكره و روه في كتاب أخبار أبي عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبري اللغوي عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن تغلب عن ابن الأعرابي ما هذا لفظه و أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابي قال العور الرديء من كل شيء و العور الموضع المخيف الوحش قال ابن الأعرابي و من العور خير ابن عباس قال لما نزلت ﴿وَ أَسْأَلُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ^(١) قال علي عليه السلام و قال ابن عباس و كان النبي صلى الله عليه وآله يريه و عقب من سمته و كرمه و خلّقه ما أطاق فقال لي صلى الله عليه وآله يا علي قد أمرت أن أنذر عشيرتي الأقرين فاصنع لي طعاما و اطبخ لي لحما قال علي عليه السلام فعددتهم بني هاشم بحتا فكانوا أربعين قال فصنعت الطعام طعاما يكفي لاثنتين أو ثلاثة قال فقال لي المصطفى صلى الله عليه وآله هاته قال فأخذ شظية من اللحم فشطّاها بأسنانه و جعلها في الجفنة قال و أعددت لهم عسا من لبن قال و مضيت إلى القوم فأعلمتهم أنه قد دعاهم لطعام و شراب قال فدخلوا و أكلوا و لم يستمتوا نصف الطعام حتى تضلعوا قال و لعهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده قال ثم أتيت باللبن قال فشريوا حتى تضلعوا ^(٢) قال و لعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن قال و ما بلغوا نصف العس قال ثم قام فلما أراد أن يتكلم اعترض عليه أبو لهب لعنه الله فقال ألهذا دعوتنا ثم أتبع كلامه بكلمة ثم قال قوموا فقاموا و انصرفوا كلهم.

قال فلما كان من الغد قال لي يا علي أصليح لي مثل ذلك الطعام و الشراب قال فأصلحته و مضيت إليهم برسائته قال فأقبلوا إليه فلما أكلوا و شربوا قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليتكلم فاعترضه أبو لهب لعنه الله قال فقال له أبو طالب رضي الله عنه اسكت يا أعور ما أنت و هذا قال ثم قال أبو طالب رضي الله عنه لا يقومن أحد قال فجلسوا ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله قم يا سيدي فتكلم بما تحب و بلغ رسالة ربك فإنك الصادق المصدق قال فقال صلى الله عليه وآله لهم رأيتم لو قلت لكم إن وراء هذا الجبل جيشا يريد أن يغير عليكم أكنتم تصدقوني قال فقالوا كلهم نعم إنك لأنت الأمين الصادق قال فقال لهم فوحدا الله الجبار و اعبدوه وحده بالإخلاص و اخلعوا هذا الأنداد الأنجاس و أقرأوا و اشهدوا بأني رسول الله إليكم و إلى الخلق فإني قد جئتكم بعز الدنيا و الآخرة قال فقاموا و انصرفوا كلهم و كان الموعظة قد عملت فيهم هذا آخر لفظة حديث أبي عمرو الزاهد. ^(٣)

قال السيد رضي الله عنه و لو لم يكن لأبي طالب رضي الله عنه إلا هذا الحديث و أنه سبب في تمكين النبي صلى الله عليه وآله من تأدية رسالته و تصريحه بقوله و بلغ رسالة ربك فإنك الصادق المصدق لكفاه شاهدا بإيمانه و عظيم حقه على أهل الإسلام و جلالة أمره في الدنيا و دار المقام و ما كان لنا حاجة إلى إيراد حديث سواه و إنما نورد الأحاديث استظهارا في الحجة لما ذكرناه.

فمن ذلك أيضا ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري تعليقا قال و قال عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه قال ربما ذكرت قول الشاعر و أنا أنظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وآله و هو يستسقى و ما ينزل حتى يجيش كل ميزاب فمن ذلك ^(٤):

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه
ربيع اليتامى ^(٥) عصمة للأرامل

(١) الشعراء: ٢١٤.

(٢) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ٢٩٨-٣٠٠.

(٤) من قوله: و أنا أنظر إلى وجه... إلى قوله: كل ميزاب فمن ذلك ساقط من المصدر.

(٥) في نسخة: ثمال اليتامى.

(٢) في نسخة: حتى تضيقوا.

و هو قول أبي طالب رضي الله عنه و قد أخرجه بالإسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب حيث قال و ذكر البيت و هي قصيدة مشهورة بين الرواة لأبي طالب رضي الله عنه و هي هذه:

و أحببته حب الحبيب المواصل

لعمرى لقد كلفت وجدا بأحمد

إلى آخر الأبيات.

ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في تفسيره قوله تعالى ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(١) عن عبد الله بن عباس قال اجتمعت قريش إلى أبي طالب رضي الله عنه و قالوا له يا أبا طالب سلم إلينا محمدا فإنه قد أقسد أديانا و سب آلهمنا و هذه أبنائنا بين يديك تبين بأبهم شئت ثم دعوا بعمارة بن الوليد و كان مستحسنا فقال لهم هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها لا كان ذلك أبدا ثم نهض عنهم فدخل على النبي ﷺ فرأه كئيبا و قد علم مقالة قريش فقال رضي الله عنه يا محمد لا تحزن ثم قال:

حتى أوسد في التراب دفينا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

و ابشر و قر بذاك منك عيونا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاة

و لقد نصحت و كنت قبل أمينا

ودعوتني و ذكرت أنك ناصحي

من خير أديان البرية دينا

وذكرت دينا قد علمت بأنه

وروى الثعلبي أنه قد اتفق على صحة نقل هذه الأبيات عن أبي طالب رضي الله عنه مقاتل و عبد الله بن عباس والقاسم بن محصرة^(٢) و عطاء بن دينار.

ومن ذلك ما رواه بإسناده في كتاب اسمه نهاية الطلوب و غاية السؤل في مناقب آل الرسول رجل من علمائهم وفقهائهم حنبلي المذهب اسمه إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري يرفعه إلى الحسن بن علي بن أبي عبد الله الأزدي الفقيه قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني أبي عن عبد الكريم الجزري و قال الحسن بن علي المذكور و حدثنا أيضا عبد الله بن عمر البرقي عن عبد الكريم الجزري عن طاوس عن ابن عباس و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه إن النبي ﷺ قال للعباس إن الله قد أمرني بإظهار أمري و قد أنيأتني و استنبأتني فما عندك فقال له العباس يا ابن أخي تعلم أن قريشا أشد الناس حسدا لولد أبيك و إن كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء و الداهية العظيمة^(٣) و رمينا عن قوس واحد و انتسفونا نسفا صلتا و لكن قرب إلى عمك أبي طالب فإنه كان أكبر أعمامك إن لا ينصرك لا يخذلك و لا يسلمك.

فأتياه فلما رآهما أبو طالب قال إن لكما لظنة و خبرا ما جاء بكما في هذا الوقت ففرعه العباس ما قال له النبي ﷺ و ما أجابه به العباس فنظر إليه أبو طالب رضي الله عنه و قال له أخرج ابن أخي فإنك الرفيع^(٤) كعبا و المنيع حزبا و الأعلى أبا و الله لا يسلكك لسان إلا سلقته أسن حداد و اجتذبت سيف حداد و الله لتذلن لك العرب ذل بهم لحاضنها و لقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعا و لقد قال إن من صليبي لنبييا لوددت أني أدركت ذلك الزمان فأمنت به فمن أدركه من ولدي فليؤمن به.

ثم ذكر صفة إظهار نبيهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له و صورة شهادته و قد صلى وحده و جاءت خديجة فصلت معه ثم جاء علي فصلى معه.

و زاد الزمخشري في كتاب الأكتاب بيتا آخر رواه عن أبي طالب رضي الله عنه.

من خير أديان البرية دينا

و عرضت دينا لا محالة إنه

لوجدتني سمحا^(٥) بذاك مبيينا

لو لا العلامة أو حذاري سبه

(١) في «أ»: القاسم بن محصرة. و في المصدر: القاسم بن محصرة.

(٤) في المصدر: فإنك المنيع.

(١) الأنعام: ٢٦.

(٣) في المصدر: والداهية العظيمة.

(٥) في نسخة: لوجدتني سمحا.

ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور بإسناده إلى محمد بن إسحاق عن عبد الله بن مغيرة بن معقب قال فقد أبو طالب رضي الله عنه رسول الله ﷺ فظن أن بعض قريش اغتاله فقتله فبعث إلى بني هاشم فقال يا بني هاشم أظن أن بعض قريش اغتال محمدا فقتله فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة و ليجلس إلى جنب عظيم من عظماء قريش فإذا قلت أبغي محمدا قتل كل رجل^(١) منكم الرجل الذي إلى جانبه و بلغ رسول الله ﷺ جمع أبي طالب و هو في بيت عند الصفا فأتى أبا طالب و هو في المسجد فلما رآه أبو طالب أخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت أن بعضكم اغتاله فأمرت كل فتى شهد من بني هاشم أن يأخذ حديدة و يجلس كل واحد منهم إلى عظيم منكم فإذا قلت أبغي محمدا قتل كل واحد منهم الرجل الذي إلى جنبه فاكشفوا^(٢) عما في أيديكم يا بني هاشم فكشف بنو هاشم عما في أيديهم فنظرت قريش إلى ذلك فعندها هابت قريش رسول الله ثم أنشأ أبو طالب يقول:

ألا أبليغ قريشا حيث حلت
فإني والضوايح غاديات^(٣)
لآل محمد راع حفيظ
فلست بقاطع رحمي ولدي
أ يأمر جمعهم أبشاء فهر
فلا وأبيك لا ظفرت قريش
بني أخي و نوط القلب مني
ويشرب بعده الولدان ريا
أيا ابن الأنف^(٤) أنف بني قصي

أقول: روى جامع الديوان نحو هذا الخبر مرسلًا ثم ذكر الأشعار هكذا ألا أبليغ... إلى قوله و كل سرائر منها غدور.
فإني والضوايح غاديات
إلى قوله جزور:

فيا لله در بني قصي
عشية يستنحون بأمر هزل
فلا وأبيك إلى قوله إذ تشير أيأمر إلى قوله زور.
ألا ضلت حلومهم جميعا
أيرضى منكم الحلماء هذا
بني أخي إلى قوله القبور:

وكيف يكون ذلكم قريشا
عجلي دماء بدن عاطلات
لقام الضاربون بكل ثغر
و تلقوني أمام الصف قدما
أراي مرة و أكر أخرى
أزودهم بأبيض مشرفي
و ما مني الضراعة و الفتور
لئن هدرت بذكلكم الهدور
بأيديهم مهتدة تمور
أضارب حين تحزمه الأمور
حذارا أن تغور به الغرور
إذا ما حاطه^(٥) الأمر النكير

(١) في نسخة: إلى جنبه فاكشفوا.

(٢) في نسخة: و ما تتلو السفامرة.

(٣) الأنف: السيد.

(٤) في المصدر: فليقتل كل واحد.

(٥) في نسخة: فإني والضوايح كل يوم.

(٦) في نسخة: و لا أمت.

(٧) في «أ»: إذا ما حاطته.

و جمعت الجموع أسود فھر
كأن الأفق محفوف بنار
بسمعتك المنایا فی مكر
إذا سالت مججلة صدوق
و شطباها محل الموت حقا
هنالك أي بني يكون^(١) مني
تدهدت الصخور من الرواسي
ولا قفل^(٢) بقلهم فإني
وفي دون نفسك إن أردوا

أيا ابن الأنف إلى آخره:

لك الله الغداة و عهد عم
باحتفاظي و نصرة أريحي

و كان النقع فوقهم يثور
و حول النار آساد تزيّر
تخال دماء قدرا تفور
كأن زهاءها رأس كبير
و حوض الموت فيها يستدير
بوادير لا يقوم لها الكثير
إذا ما الأرض زلزلها القدير
و ما حلت بكعبته النذور
بها الدهياء أو سالت بحور

تجنبه الفواحش و الفجور
من الأعمام معضاد يصور

ثم قال السيد رضي الله عنه و من ذلك ما رواه الحنيلي صاحب كتاب نهاية الطلب و غاية السؤل^(٣) بإسناده قال سمعت أبا طالب رضي الله عنه يقول حدثني محمد ابن أخي و كان و الله صدوقا قال قلت له بم بعثت يا محمد قال بصلة الأرحام و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة.

و من ذلك ما رواه صاحب كتاب نهاية الطلب و غاية السؤل بإسناده إلى عروة بن عمر الثقفي قال سمعت أبا طالب رضي الله عنه قال سمعت ابن أخي الأمين يقول اشكر ترزق و لا تكفر فتعذب.

و من ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبور^(٤) بإسناده إلى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه أن أبا طالب مرض فعاده النبي ﷺ.

و من ذلك ما رواه أيضا الحنيلي في الكتاب المشار إليه بإسناده إلى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال عارض النبي جنازة أبي طالب رضي الله عنه قال وصلتك رحم و جزاك الله يا عم خيرا.

و من ذلك ما رواه بإسناده إلى ثابت البناني عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ما ترجو لأبي طالب قال كل خير أرجوه من ربي^(٥).

ومن عجيب ما بلغت إليه العصبية على أبي طالب من أعداء أهل البيت أنهم زعموا أن المراد بقوله تعالى لنبيه ﷺ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾^(٦) أنها في أبي طالب رضي الله عنه و قد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه قال قال الحسن بن مفضل في قوله عز و جل ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ كيف يقال إنها نزلت في أبي طالب رضي الله عنه و هذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة و أبو طالب مات في عنوان الإسلام و النبي ﷺ بمكة و إنما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مناف و كان النبي ﷺ يحب إسلامه^(٧) فقال يوما للنبي ﷺ إنا نعلم أنك على الحق و أن الذي جئت به حق و لكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا لكثرتهم و قلطنا و لا طاقة لنا بهم فنزلت الآية و كان النبي ﷺ يؤثر إسلامه لميله إليه.

قال السيد رحمه الله فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات و مضمون الأبيات أن يتكروا

(١) في نسخة: هنا لك أي يكون بُني مني.

(٢) قال في حاشية «أ»: أظن أن صحيح اللفظ: و لا تحفل أي لا تبال بقولهم. و إن كان في النسخ: «و لا قفل» فإنه لا معنى محصل له و الله يعلم.

(٣) في «أ»: الكتاب المذكور.

(٤) الطرف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ٣٠٠-٣٠٤، ح ٣٨٦ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤.

(٥) القصص: ٥٦.

(٦) في نسخة: و كان النبي ﷺ محبه و إسلامه.

إيمان أبي طالب رضي الله عنه و قد تقدمت روايتهم لوصية أبي طالب أيضا لولده أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بملازمة محمد ﷺ و قوله رضي الله عنه إنه لا يدعو إلا إلى خير و قول نبيهم ﷺ جزاك الله يا عم خيرا و قوله ﷺ لو كان حيا قرت عيناه و لو لم يعلم نبيهم ﷺ أن أبا طالب رضي الله عنه مات مؤمنا ما دعا له و لا كانت تقر عينه بنبيهم ﷺ و لو لم يكن إلا شهادة عترة نبيهم ﷺ له بالإيمان لوجب تصديقهم كما شهد نبيهم ﷺ أنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى و لا ريب أن العترة أعرف بباطن أبي طالب رضي الله عنه من الأجانب و شيعه أهل البيت رضي الله عنهم جميعا على ذلك و لهم فيه مصنفات و ما رأينا و لا سمعنا أن مسلما أخرجا فيه إلى مثل ما أخرجا في إيمان أبي طالب رضي الله عنه و الذي نعرفه منهم أنهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب و بأدنى خبر واحد و بالتلويح قد بلغت عدوايتهم بني هاشم إلى إنكار إيمان أبي طالب رضي الله عنه مع تلك الحجج الثوابت إن هذا من جملة العجائب^(١).

بيان: عبق به الطيب كفرح لرق و الشظية كل فلقه من شيء و الجمع شظايا و التشطية التفريق و العس بالضم القدر العظيم و تضلع من الطعام امتلا كأنه ملأ أضلاعه و بضع من الماء كمنع روي و في النهاية لم يكن أبو لهب أغور و لكن العرب تقول للذي لم يكن له أخ من أبيه و أمه أغور و قيل إنهم يقولون للرديء من كل شيء من الأمور و الأخلاق أغور^(٢) و قال في حديث الاستسقاء و ما ينزل حتى يجيش كل ميزاب أي يتدفق و يجري بالماء^(٣) ربيع اليتامى أي ينمو و يهتزون به كالنبات ينمو و يهتز في الربيع و في بعض النسخ ثمال اليتامى كما في النهاية و قال الثمال بالكسر الملجأ و الغياث و قيل هو المطعم في الشدة^(٤) و في القاموس كلف به كفرح أولع و أكلفه غيره و التكليف الأمر بما يشق عليك^(٥) و في النهاية كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به و أحببته^(٦) و قال يقال وجدت بقلعة و جدا إذا أحببتها حبا شديدا^(٧) و دينا تمييز مؤكد و الطامة الداهية تغلب ما سواها و نسف البناء ينسفه قلعه من أصله كانتسفه و في القاموس التقريب ضرب من العدو و الشكاية^(٨) و الظنة بالكسر التهمة و كأنه هنا مجاز و البهم جمع البهمة بفتحهما و هي أولاد الضأن و المعز و حاضنها مربيتها و في بعض النسخ بالخاء المعجمة يقال حضن ناقته حمل عليها و عض من بدنها و كمنبر من يهزل الدواب و يذلها قوله فإني و الضوايح في النهاية في حديث أبي طالب يمدح النبي ﷺ:

فإني و الضوايح كل يوم و ما تتلو السفارة الشهور

الضوايح جمع ضايح يقال ضيحه أي صاح يريد القسم بمن يرفع صوته بالقراءة و هو جمع شاذ في صفة الآدمي كقوارس^(٩) و السفارة أصحاب الأسفار و هي الكتب و الشهور أي العلماء واحدهم شهر كذا قال الهروي و الفهر بالكسر أبو قبيلة من قريش و نوط القلب و نباطه عرق نيط به القلب ينتحون أي يقصدون على دماء بدن كأنه ألزم على نفسه دماء البدن و أقسم بها إن لم يكن ما يقوله و العاطلات الحسان أو بلا قلائد و أرسان أو الطويلة الأعناق و المقسم عليه أنه لو هدرت دماء بسببكم لقام الضاريون السيوف بكل ناحية بأيديهم مهندة أي سيوف مشحذة تمور أي تضطرب و تتحرك حين تحزمه أي تشده و الضمير للنبي ﷺ و لا يبعد أن يكون بالياء و يقال راداه أي راوده و داراه و عن القوم رمى عنهم بالحجارة أو هو من الردي الهلاك أن تغور به الفرور أي يذهب به إلى الغور أصحاب الغارة و له معان أخر مناسبة و الزثر و الزثير صوت الأسد من صدره عند غضبه و المجلجل^(١٠) السيد القوي و الجريء الدفاع المنطيق و الجلجلة شدة الصوت و كان الصدوق بالضم جمع صادق أي في الحرب و الزهاء العدد الكثير و كأنه كناية عن تراكمهم و اجتماعهم و يحتمل

(٢) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣: ٣١٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٢٢٢.

(٦) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٤: ١٩٦.

(٨) القاموس المحيط ١: ١٢٠.

(١٠) في «أ» و الجبلجل.

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ٣٠٦.

(٣) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٣٢٤.

(٥) القاموس المحيط ٣: ١٩٨.

(٧) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٥: ١٥٦.

(٩) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣: ٧٠.

التصحيح وشطى القوم^(١) خلاف صميمهم وهم الأتباع والدخلاء عليهم والبادة الحدة عند الغضب تدهدت تدرجحت وما حلت الواو للقسم وما بمعنى من والمراد به الرب تعالى والذاهية الدهياء البلية العظيمة أو سالت أو بمعنى إلى أن أو إلا أن لك الله الغداة أي الله حافظك في هذه الغداة ويحفظك عهد عمك تجنبه الأصل تتجنبه والأريحي الواسع الخلق والمعضاد الكثير الإعانة يصور أي يصوت كناية عن إعلان النصر أو يهد أركان الخصامة ويحتمل أن يكون بالنون بالفتح أو الضم مبالغة في النصر والمراد بهذا العم إما نفسه أو حمزة رضي الله عنهما.

أقول: وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة اختلف الناس في إسلام أبي طالب^(٢) فقالت الإمامية وأكثر الزيدية ما مات إلا مسلما وقال بعض شيوخوا المعتزلة بذلك منهم الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي وغيرهما وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامية ومن شيوخوا البصريين وغيرهم مات على دين قومه ويروون في ذلك حديثا مشهورا أن رسول الله قال له عند موته قل يا عم كلمة أشهد لك بها غدا عند الله تعالى فقال لو لا أن تقول العرب إن أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك وروي أنه قال أنا على دين الأشياخ وقيل إنه قال أنا على دين عبد المطلب وقيل غير ذلك.

وروى كثير من المحدثين أن قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾^(٣) الآية أنزلت في أبي طالب لأن رسول الله ﷺ استغفر له بعد موته ورووا أن قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾^(٤) نزلت في أبي طالب ورووا أن عليا ﷺ جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب فقال له إن عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني فيه واحتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلي والصلاة هي المفرقة بين المسلم والكافر وأن عليا وجعفر لم يأخذوا من تركته شيئا ورووا عن النبي ﷺ أنه قال إن الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وإنه في ضحضاح من نار ورووا عنه أيضا أنه قيل له لو استغفرت لأبيك وأمك فقال لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب فإنه صنع إلي ما لم يصنعا وإن عبد الله وأمنة وأبا طالب في حجرة من حجرات جهنم^(٥).

فأما الذين زعموا أنه كان مسلما فقد روى خلاف ذلك فأسندوا خبرا إلى أمير المؤمنين ﷺ أنه قال قال رسول الله ﷺ قال لي جبرئيل إن الله مشفق في ستة بطن حملتك أمنة بنت وهب و صلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك أبي طالب وبيت آواك عبد المطلب وأخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان فعله قال كان سخيا يطعم الطعام ويجود بالنوال وتدي أرضعتك حليلة بنت أبي ذؤيب...

قالوا وقد نقل الناس كافة عن رسول الله ﷺ أنه قال نقلنا من الأصحاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية فوجب بهذا أن يكون آباؤهم كلهم منزهيين عن الشرك لأنهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين قالوا وأما ما ذكر في القرآن من إبراهيم وأبيه آزر وكونه ضالا مشركا فلا يقدح في مذهبا لأن آزر كان عم إبراهيم فأما أبوه فتارخ بن ناخور وسمي العم أبا كما قال ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾^(٦) ثم عد فيهم إسماعيل وليس من آبائه ولكنه عمه...

ثم قال واحتجوا في إسلام الآباء بما روي عن جعفر بن محمد ﷺ أنه قال يبعث الله عبد المطلب يوم القيامة وعليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك وروي أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله ﷺ بالمدينة يا رسول الله ما ترجو لأبي طالب فقال أرجو له كل خير من الله عز وجل وروي أن رجلا من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود كتب إلى علي بن موسى الرضا ﷺ جعلت فداك إني قد شككت في إسلام أبي طالب فكتب إليه ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) الآية وبعدها إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار.

(١) في «أ»: وشطاه القوم.

(٢) في المصدر: اختلف الناس في إيمان أبي طالب.

(٣) التوبة: ١١٤.

(٤) القصص: ٥٦.

(٥) البقرة: ١٢٣.

(٦) في المصدر: وأبا طالب في حجرة من حجرات جهنم.

(٧) النساء: ١١٥.

وقد روي عن محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه سئل عما يقوله الناس أن أبا طالب في ضحضاح من نار فقال لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه ثم قال ألم تعلموا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يأمر أن يعجن عن عبد الله وأمنة وأبي طالب في حياته ثم أوصى في وصيته بالجمع عنهم وقد روي أن أبا بكر جاء بأبي قحافة إلى النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا تركت الشيخ حتى تأتيه فقال أردت يا رسول الله أن يأجره الله أما والذي بعثك بالحق لأننا كنت أشد فرحا بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي ألتمس بذلك قرّة عينك فقال صدقت.

و روي أن علي بن الحسين عليه السلام سئل عن هذا ^(١) فقال وا عجا إن الله تعالى نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتى مات و يروي عن قوم من الزيدية أن أبا طالب أسند المحدثون عنه حديثا ينتهي إلى أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت أبا طالب يقول بمكة حدثني محمد ابن أخي أن ربه بعثه بصلة الرحم وأن يعبد وحده لا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصادق الأمين وقال قوم إن قول النبي صلى الله عليه وآله أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إنما عنى به أبا طالب.

وقالت الإمامية إن ما يرويه العامة من أن عليا وجعفرًا لم يأخذوا من تركه أبي طالب شيئا حديث موضوع ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك فإن المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان أعلى درجة منه في النسب قالوا وقوله صلى الله عليه وآله لا توارث بين أهل ملتين نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون إلا من اثنين قالوا وحسب رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي طالب معلوم مشهور ولو كان كافرا ما جاز له حبه لقوله تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ^(٢) الآية قالوا وقد اشتهر واستفاض الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله لعقيل أنا أحبك حبين حبا لك وحبا لحب أبي طالب لك فإنه كان يحبك قالوا وخطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه وآله خديجة وهي قوله:

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وروي محجوبا وجعلنا الحكام على الناس ثم إن محمد بن عبد الله أخي من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأيا وتبلا وإن كان في المال قل فإنما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما أحببتكم من الصداق فعلي وله والله بعد نبأ شائع وخطب جليل.

قالوا فتراه يعلم نبأه الشائع وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو من أولي الألباب هذا غير سائغ في العقول. قالوا وقد روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين وفي الحديث الصحيح المشهور أن جبرئيل قال له ليلة مات أبو طالب أخرج منها فقد مات ناصرك.

وأما حديث الضحضاح من النار فإنما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعلي عليه السلام مشهور معلوم وقصته وفسقه غير خاف قالوا وقد روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة أن أبا طالب ما مات حتى قال لا إله إلا الله محمد رسول الله.

والخير المشهور أن أبا طالب عند الموت قال كلاما خفيا فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن أخي والله لقد قالها عمك ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته وروي عن علي عليه السلام أنه قال ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضا.

قالوا وأشعار أبي طالب تدل على أنه كان مسلما ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور إذا تضمننا إقرارا بالإسلام ألا ترى أن يهوديا لو توسط جماعة من المسلمين وأنشد شعرا قد ارتجله ونظمه يتضمن الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله لكننا نحكم بإسلامه كما لو قال أشهد أن محمدا رسول الله فمن تلك الأشعار قوله:

يرجعون منا خطة دون نيلها ضراب وطعن بالوشيح المقوم

يرجون أن نسحق بقتل محمد
كذبتم وبيت الله حتى تغلقوا^(٢)
وتقطع أرحام و تنسى حليلة
على ما مضى من مقتكم و عقوقكم
وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى
فلا تحسبونا مسلميه فتمثله
ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة التي كتبها قريش في قطيعة بني هاشم:

ألا أبلفا عني على ذات بينها
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا
وأن عليه في العباد محبة
وأن الذي رقصتم في كتابكم
أفبقوا أفبقوا قبل أن تحفر الزبي
ولا تتبعوا أمر الفؤاة وتقطعوا
وتستحلوا حربا عوانا وربما
فلسنا وبيت الله نسلم أحمد
ولما تبنا منا ومنكم سواف
بمعتك ضنك ترى قصد القنا
كأن عجبال الخيل في حجراته
أليس أبونا هاشم شد أزره
ولسنا نمل الحرب حتى نملنا
ولكننا أهل الحفاظ والنهي
ومن ذلك قوله:

١٦٠
٣٥

فلا تسفهوا أحلامكم في محمد
تمنيتوا^(٤) أن تقتلوه وإنما
وإنكم والله لا تقتلونه
زعتم بأننا مسلمون محمدا
من القوم مفضل أبي علي العدى
أمين حبيب في العباد مسوم
يرى الناس برهانا عليه و هيبة
نبي أتاه الوحي من عند ربه

ومن ذلك قوله و قد غضب لعثمان بن مظعون الجحفي حين عذبه قريش و نالت منه:
أمن تذكر دهر غير مأمون
أمن تذكر أقوام ذوي سفه

١٦١
٣٥

و لم تختضب سن^(١) العوالي من الدم
جماجم تلقى بالحطيم و زمزم
حليلا و يغشى محرم بعد محرم
و غشيانكم في أمركم كل مأثم
و أمر أتى من عند ذي العرش قيم
إذا كان في قوم فليس بمسلم
ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة التي كتبها قريش في قطيعة بني هاشم:

لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
رسولا كموسى خط في أول الكتب
ولا حيف فيمن خصه الله بالحب
يكون لكم يوما كراغية السقب
ويصح من لم يجن ذنبا كذي الذنب^(٣)
أوأصرنا بعد المودة والقرب
أمر على من ذاقه حلب الحرب
لعراء من عض الزمان ولا كرب
وأيد أترت بالمهنة الشهب
به والضباع العرج تعكف كالشرب
وغمفة الأبطال معركة الحرب
وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولا تشتكي مما ينوب من التكب
إذا طار أرواح الكماة من الرعب

و لا تتبعوا أمر الفؤاة الأشائم
أمانيك هذي كأحلام نائم
و لما تروا قطف اللحي و الجماجم
و لما نقاذف دونه و نزاحم
تمكن في القرعين من آل هاشم
بخاتم رب قاهر في الخواتم
و ما جاهل في قومه مثل عالم
فمن قال لا يقرع بها سن نادم

و من ذلك قوله و قد غضب لعثمان بن مظعون الجحفي حين عذبه قريش و نالت منه:
أصبحت مكتئبا تبكي كمحزون
يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين

(١) في نسخة: و لم تختضب سم العوالي من الدم.
(٢) في المصدر: كذبتم و بيت الله حتى تغلقوا.
(٣) كذا في نسخة و المصدر، و في «ط»: الذنب.
(٤) في «ا»: تمنيت.

(١) في نسخة: و لم تختضب سم العوالي من الدم.
(٢) في المصدر: كذبتم و بيت الله حتى تغلقوا.
(٣) كذا في نسخة و المصدر، و في «ط»: الذنب.
(٤) في «ا»: تمنيت.

ألا تسرون أذل الله جمعكم
ونمنع الضيم من يبغي مضيمتا^(١)
و مرهفات كأن الملح خالطها
حتى تقر رحال لا حلوم لها
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب

أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
بكل مطردة في الكف مسنون
يشفي بها الداء من هام المجانين
بعد الصعوبة بالإسماح واللين
على نبي كموسى أو كذي النون

قالوا وقد جاء في الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مرة إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد وبه حجر يريد أن يرضخ^(٢) به رأسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد فقال أبو طالب في ذلك من جملة أبيات.

أنفخوا بني عمنا وانتخوا
و إلا فلإني إذا خائف
كما ذاق من كان من قبلكم

عن الغي من بعض ذا المنطق
بوائق في داركم تلتقي
هود و عاد و من ذا بقي^(٣)

و منها:

و أعجب من ذاك في أمركم
بكف الذي قام من خبثه
فأنبئه الله في كفه

عجائب في الحجر الملقص
إلى الصابر الصادق المتقي
على رغبة الخائن الأحقر

قالوا وقد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه كان يقول أسلم أبو طالب و الله بقوله:

نصرت الرسول رسول المليك
أذب و أحمي رسول الإله
وما إن أدب لأعدائه
ولكن أزيّر لهم ساميا
أقول: و زاد في الديوان بعد البروق.

ببيض تلاً كلعم البروق
حماية حام عليه شقيق
دبيب البكار حذار الفنيق
كما زار ليث بغيل مضيق

بضرب يذيب دون النهاب

حذار الوتائر و الخنفقيق

ثم قال ابن أبي الحديد قالوا و جاء في السيرة و ذكره أكثر المؤرخين أن عمرو بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب و أصحابه عند النجاشي قال.

تقول ابنتي أين أين الرحيل
فقلت دعيني فإنني امرؤ
لا كويته من عنده كية
ولن أنشني عن بني هاشم
وعن عائب اللات في قوله
وإنسي لأشنا^(٤) قریش له

وما البين مني بمستكر
أريد النجاشي في جعفر
أقيم بها نحوه الأصغر
بما اسطعت في الغيب والمحضر
ولو لا رضا اللات لم تمطر
وإن كان كالذهب الأحمر

قالوا فكان عمرو يسمي الشانئ بن الشانئ لأن أباه كان إذا مر عليه رسول الله ص بمكة يقول و الله إني لأشؤنك و فيه أنزل ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٥) قالوا فكذب أبو طالب إلى النجاشي شعرا يحرضه فيه على إكرام جعفر و أصحابه و الإغراض عما يقوله عمرو فيه و فيهم من جملته.

و عمرو و أعداء النبي الأقارب

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر

(٢) الرضخ: كسر الرأس. «لسان العرب ٥: ٢٢٩.

(٤) شنا: أبيض. «لسان العرب ٧: ٢٠٧».

(١) في المصدر: من يبغي مضامتا.

(٣) في المصدر: و ماذا بقي.

(٥) الكوثر: ٣.

و أصحابه أم عاق عن ذلك^(١) شاغب

في أبيات كثيرة قالوا و روي عن علي^{عليه السلام} أنه قال قال لي أبي يا بني الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل و أجل ثم قال لي.

فاشدد بصحبته علي يديكا^(٢)

إن الوثيقة في لزوم محمد

قالوا و من شعره المناسب بهذا المعنى قوله.

عند ملم الزمان و النوب

إن عليا و جعفرنا ثقتي

أخي لأمي من بينهم و أبي

لا تخذلا و انصرا ابن عمكما

يخذه من بني ذو حسب

و الله لا أخذل النبي و لا

قالوا و قد جاءت الرواية أن أبا طالب لما مات جاء علي^{عليه السلام} إلى رسول الله^{صلى الله عليه وآله} فأذنه بموته فتوجع عظيما و حزن شديدا ثم قال امض فتول غسله فإذا رفعته على سريريه فأعلمني ففعل فاعترضه رسول الله^{صلى الله عليه وآله} و هو محمول على رءوس الرجال فقال له و صلتك رحم يا عم و جزيت خيرا فلقد ربيت و كفلت صغيرا و نصرت و أوزرت كبيرا ثم تبعه إلى حفرة فوقف عليه فقال أم و الله لأستغفرن لك و لأشفعن فيك شفاعة يعجب لها الثقلان قالوا و المسلم لا يجوز أن يتولى غسل الكافر و لا يجوز للنبي أن يرق لكافر و لا أن يدعو له بخير و لا أن يعده بالاستغفار و الشفاعة و إنما تولى علي غسله لأن طالبا و عقيلنا لم يكونا أسلما بعد و كان جعفر بالحشة و لم تكن صلاة الجنائز شرعت بعد و لا صلى رسول الله^{صلى الله عليه وآله} على خديجة و إنما كان تشيع و رقة و دعاء.

قالوا و من شعر أبي طالب يخاطب أخاه حمزة و كان يكنى أبا يعلى فصبرا أبا يعلى على دين أحمد إلى آخر ما مر من الأبيات قالوا و من شعره المشهور.

١٦٤
٣٥

قـرم أغـر مسـود

أنت النبي محمد

طابوا و طاب المولد

لمسودين أكرام

عمرو الخضم الأوحـد

نعم الأرومة أصلها

وعيش مكة أنكد

هشم الربيكة في الجفان

فيها الخبيزة تسرد

فجرت بذلك سنة

بها يـمات العنـجد

ولنا السقاية للحجيج

عـرفاتها و المسـجد

والمأزمان^(٣) وما حوت

وأنـا الشـجاع العـريد

أنسى تضام و لم أمت

فـلـيـها نـجـيع أسـود

و بطاح مكة لا يرى

أسـد العـرين تـوقـد

و يبنو أبـيك كـأنهم

فـي القـول لا تـتـزـيد

ولقد عهدتك صادقا

و أنت طـفـل أمـرد

ما زلت تنطق بالصواب

قالوا و من شعره المشهور أيضا قوله يخاطب محمدا^{صلى الله عليه وآله} و يسكن جأشه و يأمره بإظهاره الدعوة.

أيد تصول و لا سلق بأصوات

لا يسمعنك من حق تقوم به

و دون نفسك نفسي في الملمات

فإن كفك كفي إن بليت بهم

و من ذلك قوله و يقال إنها لطالب بن أبي طالب.

قـبـيـلا و أكرـمهم أسـرة

إذا قيل من خير هذا الوري

(١) في نسخة: ذلك شاغب. (٢) في المصدر: علي أيديكا. و الأصح وزنا ما في المتن.

(٣) المأزمان: موضع بمكة بين المشعر الحرام و عرفة. «معجم البلدان» ٥: ٤٠.

أناف بعيد مناف أب
لقد حل مجد بني هاشم
و خير بني هاشم أحمد
ومن ذلك قوله:

و فضله هاشم الغرة
مكان النعائم والنثرة
رسول الإله على فترة

لقد أكرم الله النبي محمدا
و شق له من اسمه ليحله
و قوله أيضا و قد يروى لعلي عليه السلام:

فأكرم خلق الله في الناس أحمد
فذل العرش محمود و هذا محمد

يا شاهد الله علي فاشهد
من ضل في الدين فإني مهتدي

أنسي على دين النبي أحمد
يا رب فاجعل في الجنان مورد

قالوا فكل هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر لأنه إن لم يكن أحادها متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك و هو تصديق محمد ﷺ و مجموعها متواتر كما أن كل واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولة آحادا و مجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروري بشجاعته و كذلك القول فيما روي من سخاء حاتم و حلم أنحف و معاوية و ذكاء إياس و خلاعة أبي نواس و غير ذلك قالوا و اتركوا هذا كله جانبا ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة قفا نيك و إن جاز الشك فيها أو في شيء من أبياتها جاز الشك في قفا نيك و في بعض أبياتها و نحن نذكر منها هنا قطعة و هي قوله:

أعوذ برب البيت من كل طاعن
ومن فاجر يغتابنا بمغيبه
كذبتهم وبيت الله نبزي^(٢) محمدا
وننصره حتى نصرع دونه
وحتى ترى ذا الردع يركب ردعه^(٣)
وينهض قوم في الحديد إليكم
وإننا وبيت الله إن جد جدنا
بكل فتى مثل الشهاب سميع
وما ترك قوم لا أبأ لك سيدا
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
وميزان صدق لا يخيس شعيرة^(٤)
ألم تعلموا أن إبستنا لا مكذب
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد
وجدت بنفسي دونه فحميته
فلا زال للدنيا جمالا لأهلها
وأيسده رب العباد بتنصره

علينا بسوء أو ملح بباطل
ومن ملحق في الدين ما لم يحاول^(١)
ولما نطاعن دونه ونناضل
ونذهل عن أبنائنا والحلائل
من الطعن فعل الأنكب المتحامل
نهوض الروايا من طريق جلاجل^(٥)
لتلتبس أسيافنا بالأمانات
أخي ثقة عند الحفيظة بأسل
يحوط الذمار غير نكس موائيل^(٥)
ثمال اليتامى عصمة للأرامل
فهم عنده في نعمة وفواضل
ووزان صدق وزنه غير غائل
لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل
وأحبيته حب الحبيب المواصل
ودافعت عنه بالذرى والكواهل
وشينا لمن عادى وزين المحافل
وأظهر ديننا حقه غير باطل

(١) في المصدر: ما لم نحاول. (٢) في المصدر: و بيت الله يبيز.

(٣) ردعه: دمه، و ركوبه إياه أن الدم يسيل ثم يخر عليه صريعا. «لسان العرب ١٨٨:٥».

(٤) في المصدر: نهوض الروايا تحت ذات الصلاص. (٥) في المصدر: غير نكس موائيل.

(٦) خاس به: أي غدر به و تنقضه. «لسان العرب ٤: ٢٦٠».

وورد في السيرة والمغازي أن عتبة بن ربيعة أو شيبه لما قطع رجل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشبل عليه^(١) علي و حمزة فاستنقذه منه و خطبا عتبة بسيفهما حتى قتلاه و احتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله ﷺ و إن مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان أبو طالب حيا لعلم أنه قد صدق في قوله.

كذبتم و بيت الله تخلي محمدا
و ننصره حتى نصرع حوله
فقام رسول الله ﷺ^(٢) و استغفر له و لأبي طالب يومئذ و بلغ عبيدة مع النبي صلوات الله عليه و آله إلى الصفراء و مات قدفن بها.

قالوا و قد روي أن أعرابيا جاء إلى رسول الله ﷺ في عام جدد فقال أتيناك يا رسول الله و لم يبق لنا صبي يرتضع و لا شارف يجتر ثم أنشد:

أتيناك و العذراء تدمي لبانها
و ألقى بكفيه الفتى لاستكانة
و لا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى
و ليس لنا إلا إليك فرارنا
و قد شغلت أم الرضيع عن الطفل
من الجوع حتى ما يمر و لا يحلي
الحنظل العامي و العلهز الفسل^(٣)
و أين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام النبي ﷺ بجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريثا هنيئا مريعا سحلا سحلا غدا طبقا دائما دررا تحيي به الأرض و تثبت به الزرع و تدر به الضرع و اجعله سقيا نافعة عاجلا غير راث^(٤) فو الله ما رد رسول الله ﷺ يده إلى نحره حتى ألقى السماء أرواقها^(٥) و جاء الناس يضجون الفرق الفرق يا رسول الله فقال اللهم حوالينا و لا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى استدار حولها كالإكليل فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عينه من ينشدنا قوله فقام علي ﷺ فقال يا رسول الله لعلك أردت و أبيض يستسقى الغمام بوجهه قال أجل فأنشده أبياتا من هذه القصيدة و رسول الله ﷺ يستغفر لأبي طالب على المنبر ثم قام رجل من كنانة فأنشده.

لك الحمد و الحمد ممن شكر
دعا الله خالقه دعوة
فما كان إلا كما ساعة
دفاق العزالي و جم البعاق^(٦)
فكان كما قاله عمه
به يسر الله صوب الغمام
فمن يشكر الله يلق المزيدي
فقال رسول الله ﷺ إن يكن^(٧) شاعر أحسن فقد أحسنت.

قالوا و إنما لم يظهر أبو طالب الإسلام و يجاهر به لأنه لو أظهره لم ينتهيا له من نصرة النبي ﷺ ما تنهيا له و كان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه نحو أبي بكر و عبد الرحمن بن عوف و غيرهما ممن أسلم و لم يتمكن من نصرته و

(١) في «أ»: يوم بدر أشد عليه.

(٢) العلقم: و بر يخلط بدماء الحلم كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجذب. «لسان العرب ٣: ٣٧٦». و الفسل: الرذل النذل الذي لا مروءة له و لا جلد. «لسان العرب ١٠: ٢٦٦».

(٣) الريث: الإبطاء. «لسان العرب ٥: ٣٨٦».

(٤) ألقى السماء أرواقها: ألقى بالطر و الويل.

(٥) دقق: أنصب. «لسان العرب ٤: ٣٧٢». و العزالي جمع العزلاء: و هو قم الزمادة الأسفل. «لسان العرب ٩: ١٩٢». و قد شبه إتساع المطر و اندفاعه بالذي يخرج من قم الزمادة و البعاق: شدة الصوت «لسان العرب ١: ٤٤٧».

(٦) في «أ»: أن يكون شاعر.

القيام دونه حينئذ وإنا تمكن أبو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وإن أبطن الإسلام كما لو أن إنسانا كان يظن التشيع مثلا وهو في بلد من بلاد الكرامية وله في ذلك البلد وجهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرامية ويحفظ ناموسه بينهم بذلك وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون يتألون بالأذى والضرر من أهل ذلك البلد ورؤسائه فإنه ما دام قادرا على إظهار مذهب أهل البلد يكون أشد تمكنا من المدافعة والمحاماة عن أولئك النفر فلو أظهر ما يجوز من التشيع وكاشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من أولئك النفر ولحقه من الأذى والضرر ما يلحقهم ولم يتمكن من الدفاع أحيانا عنهم كما كان أولا.

ثم قال بعد كلام فأما الصلاة وكونه لم ينقل عنه أنه صلى فيجوز أن يكون لأن الصلاة لم تكن بعد قد فرضت وإنما كانت نفلا غير واجب فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض إلا بالمدينة انتهى كلامه^(١).

وأقول: روى السيد فخار الأبيات اللامية بإسناده عن أبي الفرج الأصفهاني وعن الشيخ المفيد وقصة الاستسقاء عن عميد الرؤساء عن علي بن عبد الرحيم اللغوي عن موهوب بن أحمد الجواليقي عن يحيى بن علي بن خطيب التبريزي عن عبد الله بن الزبير عن عائشة و سائر الأخبار بالأسانيد المعتبرة من كتب الفريقين.

ونوضح بعض ما يحتاج إلى بيان الضحضاح الماء السير والتدي يذكر ويؤث والشيع شجر الرياح والتقويم إزالة العوج والإصلاح والسر بالضم جمع أسمر وهو لون بين البياض والسواد وفي بعض النسخ سم أي الثقب وكأنه تصحيف والعوالي جمع العالية وهي أعلى الرمح أو رأسه أو النصف الذي يلي السنان حتى تفلقوا من التفليق وهو التشقيق وفي بعض النسخ بالقاف من القلق وهو الانزعاج وفي بعضها بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهمله وفيما سوى الأول تكلف وإن كان الأخير لا يخلو من وجه وفي أكثر الروايات حتى تعرفوا بحذف إحدى التاءين أي تطلبوا لتعرفوا والحليل والحليلة الزوج والزوجة ويغشى على بناء المفعول والمحرم الحرام وغشيان المحارم معروف ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم ومحرم بضم الميم وكسر الراء فإنه يقال لمن نال حرمة محرم والأول أظهر والرقش كالنقش ورقش كلامه ترقيشا زوره وزخرفه والعوان كسحاب من الحروب التي قوتل فيها مرة وتستحلوا أي تطلبوا الحلب وأمر أي صار مرا والحلب محركة اللبن المحلوب.

قوله لعراء بالمد أي فضاء لا ستر به وهو كناية عن ترك النصرة قال تعالى ﴿لَتَنِيذٌ بِالْعُرَاءِ﴾^(٢) والعري مفعول الفناء والساحة وقال الجوهري يقال أغراه صديقه إذا تباعد منه ولم ينصره^(٣) وفي بعض النسخ لعراء بفتح العين وتشديد الزاي وهي السنة الشديدة والسافة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة وأيد أدت أي قويت وأحكمت وفي بعض النسخ بالراء أي شدت يقال توتر العصب أي اشتد وكلاهما بقلب الواو الفا وفي بعض الروايات أبيت بالقاسية الشهب وفي القاموس القساس كغراب معدن الحديد بإرمينية ومنه السيوف القاسية^(٤) وفي الصحاح يقال كتية شهباء لبياض الحديد والنصل الأشهب الذي برد فذهب سواده والشهاب شعله من نار ساطعة^(٥) والمعترك موضع القتال والضنك الضيق ورمح قصد ككتف متكسر وفي بعض الروايات كسر القنا والكسرة بالكسر القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر والعرجاء الضبع والشرب جمع شارب كصحب وصاحب ويحتمل المهمله وهو القطيع من الوحش وفي بعض الروايات والنور الظهم يعكفن وفي القاموس المطهم السمين والتام من كل شيء وتظهم الطعام كرهه وفلان يظهم عنا يستوحش^(٦).

وحجرة القوم بالفتح ناحية دارهم والجمع حجرات بالتحريك ومنه قولهم دع عنك نهبا صبح في حجراته والغمعة أصوات الأبطال في القتال كالمعمعة والحفاظ جمع الحفيظة وهي الغضب والحمية والكماة بالضم جمع الكمي وهو الشجاع المتكفي في سلاحه والأشائم جمع الأشام والهذي التكلم بغير معقول لمرض أو غيره والتقطف قطع العنب عن الشجر استعير لقطع الرءوس و

(١) شرح نهج البلاغة ١٤: ٦٥-٨٣ بأدنى فارق.
(٢) القلم: ٤٩.
(٣) القاموس المحيط ٢: ٢٤٢٥.
(٤) القاموس المحيط ٤: ١٤٧.
(٥) الصحاح: ٢٤٢٥.
(٦) الصحاح: ١٥٩.

اللحي إشارة إلى أنه في غاية السهولة من القوم مفضل مبتدأ وخبر وكل منهما يحتمل كلا أو المبتدأ مقدر أي هو من القوم أي كفعيل أي يمتنع من المذلة والمغلوبية وضمن معنى الغلبة والعلو فعدي يعلى وسوم تسويما جعل عليه سيمة أي علامة وهو إشارة إلى خاتم النبوة ولا يخفى ما في هذا البيت من اللطف وفرع السن في الندامة مشهور والمضيئة مصدر ميمي من الضيم وهو الظلم والمطرذ كمنبر رمح قصير وسن الرمح ركب فيه سنانة و رحف السيف كمنع رقه كأرفقه و البكار بالكسر جمع البكرة بالفتح وهي الفتية من الإبل والغبل بالكسر الأجمة وموضع الأسد والفنيق كأثير الفحل المكرم لا يؤذي لكرامته وفي القاموس ذبنا ليلتنا تذببا أتعننا في السير و راكب مذنب كحدث عجل منفرد^(١) والنهاب بالكسر جمع النهب وهو الغنيمة والويرة الذحل وهو مكافاة الجنابة وطلب الثأر وفي بعض النسخ بالمثلثة جمع الوثيرة وهي السمينة الموافقة للمضاجعة وهو بعيد والخنفقيق كغندفير السريعة جدا من النوق والظلمان وحكاية جري الخيل وهو مشي في اضطراب كذا في القاموس^(٢) وفي الصحاح الخنفقيق الداهية والخفيفة من النساء السريعة^(٣) الجريئة^(٤) وقال الصعر الميل في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعره أي أماله من الكبر قال الشاعر.

وكنا إذا الجبار صعر خده أقننا له من درته فتقنوا^(٥)

وحرضه تحريضا حثه والشغب تهيج والقرم بالفتح السيد والأرومة بالفتح والضم الأصل والخضم بكسر الخاء وفتح الضاد وشد الميم السيد الحمول المعطاء والبحر والسياف القاطع وفي القاموس الهشم كسر الشيء اليابس وهاشم أبو عبد المطلب واسمه عمرو لأنه أول من ثرد الثريد وهشمه^(٦) وقال ربك الثريد أصلحه والريكة عملها وهي أقط بتمر وسمن وربما صب عليه ماء فشرب^(٧) والعنجد ضرب من الزبيب والمأزم ويقال المأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخرين مكة ومنى قاله في القاموس^(٨) وقال العريد كقرشب وتكسر الباء الشديد من كل شيء وكزبرج الحية والأرض الخشنة^(٩) وقال التجميع من الدم ما كان إلى السواد أودم الجوف^(١٠) والعرين كأمير مأوى الأسد يقال ليث عرينة والتوقد كناية عن شدة الغضب والتوقد الحدة والمضي في الأمر و يحتمل الفاء أيضا من التوقد وهو الإشراف والمستوفد المستوفز وفي القاموس الجاش رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان وقد لا يهزم^(١١) وقال سلقه بالكلام آذاه وفلاتا طعنه^(١٢) والغرة من القوم شريفهم والنعائم من منازل القمر والنثرة كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطح يياض كأنه قطعة سحب وهي أنف الأسد وفي الصحاح غلام خلع بين الخلاعة بالفتح وهو الذي قد خلعه أهله فإن جنى لم يطلبوا بجنايته^(١٣) وبالجهيم قلة الحياء والتكلم بالفحش والآخر أنسب والأول أشهر ما لم يحاول على المجهول أي لم يقصد وسائر الآيات قد مر شرح بعضها وسيأتي شرح باقيها إن شاء الله.

وفي القاموس أشبل عليه عطف وأعانه^(١٤) وقال خبطه يخطبه ضربه شديدا والقوم بسيفهم جلدهم^(١٥) وقد مضى شرح لغات خبر الاستسقاء في المجلد السادس والنواجز بالذال المعجمة أقصى الأضراس.

وقال السيد المرتضى في كتاب الفصول ناقلا عن شيخه المفيد قدس سره أنه قال مما يدل على إيمان أبي طالب إخلاصه في الود لرسول الله ﷺ والنصرة له بقلبه ويده ولسانه وأمر^(١٦) ولديه عليا وجعفرأ باتباعه وقول رسول الله ﷺ فيه عند وفاته وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم فدعا له وليس يجوز أن يدعو بعد الموت لكافر و

(١) القاموس المحيط ٧٠: ١.

(٢) القاموس المحيط ٣: ٢٣٥.

(٣) في «أ» والمصدر: النساء الجريئة.

(٤) الصحاح: ٧١٢.

(٥) القاموس المحيط ٣: ١١٣.

(٦) القاموس المحيط ٣: ٣٢٥.

(٧) القاموس المحيط ٣: ٢٧٤.

(٨) القاموس المحيط ٣: ١٢٠.

(٩) القاموس المحيط ٣: ٤١٠.

(١٠) القاموس المحيط ٣: ١٦٦.

(١١) في المصدر: وأمره.

لا يسأل الله عز و جل له خيرا^(١) ثم أمره علياً عليه السلام خاصة من بين أولاده الحاضرين بتفسيه و تكفينه و توريته دون عقيل ابنه و قد كان حاضرا و دون طالب أيضا و لم يكن من أولاده من قد آمن في تلك الحال إلا أمير المؤمنين عليه السلام و جعفر و كان جعفر غائبا في بلاد الحبشة فلم يحضر من أولاده مؤمن^(٢) إلا أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بتولي^(٣) أمره دون من لم يكن على الإيمان و لو كان كافرا لما أمر ابنه المؤمن بتولي^(٤) و لكان الكافر أحق به مع أن الخبر قد ورد على الاستفاضة بأن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه و آله عند موت أبي طالب فقال له يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول لك اخرج من مكة فقد مات ناصرك و هذا يبرهن عن إيمانه لتحققه بنصرة رسول الله صلى الله عليه و آله.

ويدل على ذلك قوله لعلي عليه السلام حين رآه يصلي مع رسول الله صلى الله عليه و آله ما هذا يا بني فقال دين دعاني إليه ابن عمي فقال له اتبعه فإنه لا يدعو إلا إلى خير فاعترف بصدق رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك حقيقة الإيمان و قوله و قد مر على أمير المؤمنين عليه السلام ثانية و هو يصلي عن^(٥) يمين رسول الله صلى الله عليه و آله و معه جعفر ابنه فقال له يا بني صل جناح ابن عمك فصلى جعفر معه و تأخر أمير المؤمنين عليه السلام حتى صار هو و جعفر خلف رسول الله صلى الله عليه و آله فجاءت الرواية بأنها أول صلاة جماعة صليت في الإسلام ثم أنشأ أبو طالب يقول إن عليا و جعفرا ثقتي الأبيات فاعترف بنبوته النبي صلى الله عليه و آله اعترافا صريحا^(٦) في قوله و الله لا أؤذل النبي و لا فصل بين أن يصف رسول الله بالنبوته في نظمه و بين أن يقر بذلك في نثر كلامه و يشهد عليه من حضره.

و مما يدل على ذلك أيضا قوله في قصيدته الالامية ألم تعلموا أن إبننا لا مكذب الأبيات فشهد بتصديق رسول الله صلى الله عليه و آله شهادة ظاهرة لا تحتل تأويلا و نفى عنه الكذب على كل وجه و هذا هو حقيقة الإيمان و منه قوله.

ألم يعلموا^(٧) أن النبي محمدا رسول أمين خط في أول الكتب

و هذا إيمان لا شبهة فيه لشهادته له برسول الله صلى الله عليه و آله و قد روى أصحاب السير أن أبا طالب رحمه الله لما حضرته الوفاة اجتمع إليه أهله فأنشأ يقول:

أوصي بنصر النبي الخير مشهده
و حمزة الأسد الحامي حقيقته
كونوا فدى لكم أمي و ما ولدت
عليا ابني و شيخ القوم عباسا
و جعفرا أن يزودوا دونه الناسا
في نصر أحمد دون الناس أتراسا

فأقر للنبي صلى الله عليه و آله بالنبوته عند الاحتضار و اعترف له بالرسالة قبل مماته و هذا يزيل الريب^(٨) في إيمانه بالله عز و جل و برسوله و تصديقه^(٩) له و إسلامه و منه قوله رحمه الله المشهور عنه بين أهل المعرفة و أنت إذا التمسته وجدته في غير موضع من المصنفات و قد ذكره الحسن بن بشر الأمدي في كتاب ملح القبايل.

ترجون أن نسخي بقتل محمد
كذبت و رب البيت حتى تغلقوا^(١٠)
و تقطع أرحام و تنسى حليلة
و ينهض قوم في الحديد إليكم
على ما أتى من بغيكم و ضلالكم
بظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى
فلا تحسبونا مسلميه و مثله
فهذي معاذير مقدمة لكم^(١٢)
و لم تختضب سن العوالي من الدم
جماجم تلقى بالعظيم و زمزم
حليلا و يغشى محرم بعد محرم^(١١)
يزودون عن أحسابهم كل مجرم
و غشيانكم في أمرنا كل مأثم
و أمر أتى من عند ذي العرش مبرم
إذا كان في قوم فليس بمسلم
لئلا يكون الحرب قبل التقدم

(١) في المصدر: و لا أن يسأل الله عز و جل جيـرا.

(٢) في المصدر: فأمره أن يتولي.

(٣) في المصدر: علي يمين.

(٤) في المصدر: ألم تعلموا.

(٥) في المصدر: عند احتضاره و اعترف له بالرسالة قبل مماته، و هذا أمر يزيل الريب.

(٦) في المصدر: و بتصديقه.

(٧) في المصدر: لم نجد في المصدر هذا البيت.

(٨) في المصدر: حتى تفرقوا.

(٩) في المصدر: «أ» و يقدمه لكم.

(١٠) في المصدر: من أولاده من هو مؤمن.

(١١) في المصدر: بتوليـه أمره.

(١٢) في المصدر: إعترافا صحيحا.

وهذا أيضا صريح في الإقرار بنبوته رسول الله ﷺ كالذي قبله على ما بيناه و قد قال في قصيدته اللامية ما تدل على ما وصفناه في إخلاصه في النصرة حيث يقول:

كذبتم وبيت الله نيزي محمدا^(١)
و نسلمه حتى نصرع دونه
ولما نطاعن دونه و نقاتل^(٢)
و نذهل عن أبنائنا و الحلاتل

فإن تعلقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله ﷺ

و الله لا وصلوا إليك بجمعهم
فامض لأمرك ما عليك^(٣) غضاضة
لو لا المخافة أن يكون معرفة
و دعوتي و زعمت أنك ناصح

فقالوا هذا الشعر يتضمن أنه لم يؤمن برسول الله ﷺ و لم يسمح له في الإسلام و الاتباع خوف المعرفة و التسفيه و كيف^(٤) يكون مؤمنا مع ذلك فإنه يقال لهم إن أبا طالب لم يمنع من الإيمان برسول الله ﷺ في الباطن و الإقرار بحقه من طريق الديانة و إنما امتنع من إظهار ذلك لئلا تسفهه قريش و تذهب رئاسته و يخرج من كان منها متبعا له عن طاعته و ينخرق^(٥) هيئته عندهم فلا يسمح له قول و لا يمثل له أمر فيحول ذلك بينه و بين مراده من نصرة رسول الله ﷺ و لا يتمكن من غرضه في الذب عنه فاستسر^(٦) بالإيمان و أظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح ليصل بذلك إلى بناء الإسلام و قوام الدعوة و استقامة أمر رسول الله ﷺ و كان في ذلك كمؤمني أهل الكهف الذين أبطنوا الإيمان و أظهروا ضده للتيقن و الاستصلاح فاتاهم الله أجرهم مرتين و الدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه الله قوله في هذا الشعر بعينه.

و دعوتي و زعمت أنك ناصح و لقد صدقت و كنت ثم أمينا

فشهد بصدقه و اعترف بنبوته و أقر بنصحه و هذا محض الإيمان على ما قدمناه انتهى كلامه رحمه الله^(٧)

و قال السيد فخار بعد إيراد الأخبار التي أوردنا بعضها و أما ما ذكره المخالفون من أن النبي ﷺ كان يحب عمه أبا طالب و يريد منه أن يؤمن به و هو لا يجيبه إلى ذلك فأنزل الله تعالى في شأنه ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾^(٨) فإنه جهل بأسباب النزول و تحامل على عم الرسول لأن لهذه الآية و نزولها عند أهل العلم سببا معروفا و حديثا مأثورا و ذلك أن النبي ﷺ ضرب بحربة في خده يوم حنين فسقط إلى الأرض ثم قام و قد انكسرت ربايعته و الدم يسيل على حر وجهه فمسح وجهه ثم قال اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون فنزلت الآية و وقعة حنين كانت بعد هجرة النبي ﷺ بثلاث سنين و الهجرة كانت بعد موت أبي طالب رحمه الله.

و قد روي لنزولها سبب آخر و هو أن قوما ممن كانوا أظهروا الإيمان بالنبي ﷺ تأخروا عنه عند هجرته و أقاموا بمكة و أظهروا الكفر و الرجوع إلى ما كانوا عليه فبلغ خبرهم إلى النبي ﷺ و المسلمين فاختلوا في تسميتهم بالإيمان فقال فريق من المسلمين هم مؤمنون و إنما أظهروا الكفر اضطرابا إليه و قال آخرون بل هم كفار و قد كانوا قادرين على الهجرة و الإقامة على الإيمان فاجتمعوا إلى رسول الله ﷺ و كان أشرف القوم يريدون منه أن يحكم لهم بالإيمان لأرحام بينهم و بينهم فأحب رسول الله أن ينزل ما يوافق محبة الأشراف من قومه لتألفهم فلما سألوه عن حالهم قال حتى يأتيني الوحي في ذلك فأنزل الله في ذلك ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ يريد أنك لا تحكم و لا تسمي و لا تشهد بالإيمان لمن أحببت و لكن الله يحكم له و يسميه إذا كان مستحقا له و هذا أيضا كان بعد موت أبي طالب بسنتين^(٩).

وأيضا هذه الآية إذا تأملها المتصف تبين له أن نزولها في أبي طالب باطل من وجوه.

- (١) في المصدر: كذبتم وبيت الله نسلم أحدا.
(٢) في المصدر: فامض أين أخ فما عليك.
(٣) في المصدر: بذلك مينا.
(٤) في «أ» و ينخرق. و في المصدر: و تتمزق.
(٥) إيمان أبي طالب: ٢٢٨-٢٣٢.
(٦) في «أ»: يستتني.
(٧) في المصدر: و تناضل.
(٨) في المصدر: و ابشر.
(٩) في المصدر: فكيف.
(١٠) في المصدر: فاستر.
(١١) القصص: ٥٦.

أحدها: أنه لا يجوز في حكمة الله تعالى أن يكره هداية أحد من عباده و لا أن يحب له الضلالة كما لا يجوز في حكمته أن يأمر بالضلال و ينهى عن الهدى و الرشاد.

والآخر: أنه إذا كان الله تعالى قد أخبر في كتابه أن النبي ﷺ كان يحب عمه أبا طالب في قوله ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ فقد ثبت حينئذ أن أبا طالب كان مؤمناً لأن الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين في قوله ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (١).

والآخر: أنه إذا ثبت أن هذه الآية نزلت في أبي طالب فهي دالة على فضل أبي طالب و على مرتبته في الإيمان و الهداية و ذلك أن هداية أبي طالب كانت من الله تعالى دون غيره من خلقه و هو كان المتولي لها و كان تقديره أن أبا طالب الذي تحبه لم تهده يا محمد أنت بنفسك بل الله الذي تولى هدايته فسبقت هدايته الدعوة له و هذا أولى مما ذكره لعدم اشتماله على ارتكاب النبي ﷺ ما نهى عنه من حب الكافرين. (٢)

أقول: لقد أظن رحمة الله عليه في رد أخبارهم الموضوعة و أجاد و أورد كثيرا من القصص و الأخبار و الأشعار فليرجع إلى كتابه من أراد و إنما جوزنا هناك بعض التويل و التكرار لكون هذا المطلوب من مهمات مقاصد الأخبار و لنذكر هنا قصة غريبة أوردتها السيد فخار رحمه الله قال و لقد حكى الشيخ أبو الحسن علي بن أبي المجد الواعظ الواسطي بها في شهر رمضان سنة تسع و تسعين و خمسمائة عن والده قال كنت أروي أبيات أبي طالب رضي الله عنه هذه القافية و أنشد قوله فيها:

بكف الذي قام في حينه إلى الصابر الصادق المتقي

فرايت في نومي ذات ليلة رسول الله ﷺ جالسا على كرسي و إلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب فدنوت من النبي ﷺ فقلت السلام عليك يا رسول الله فرد علي السلام ثم أشار إلى الشيخ و قال ادن من عمي فسلم عليه فقلت أي أعمامك هذا يا رسول الله فقال هذا عمي أبو طالب فدنوت منه و سلمت عليه ثم قلت له يا عم رسول الله إني أروي أبياتك هذه القافية و أحب أن تسمعها مني فقال هاتها فأنشدته إياها إلى أن بلغت.

بكف الذي قام في حينه إلى الصائن الصادق المتقي

فقال إنما قلت أنا إلى الصابر الصادق المتقي بالراء و لم أقل بالنون ثم استيقظت. (٣)

أقول: قال في الفصول المهمة أمه ﷺ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي و أبو طالب في هاشم ثم أسلمت و هاجرت مع النبي ﷺ و كانت من السابقات إلى الإيمان بمنزلة الأم من النبي ﷺ فلما ماتت كفنها النبي ﷺ بقميصه و أمر أسامة بن زيد و أبا أيوب الأنصاري و عمر و غلاما أسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدّها حفره النبي ﷺ بيده و أخرج ترابه فلما فرغ رسول الله ﷺ اضطلع فيه و قال الله الذي يحيي و يميت و هو حي لا يموت اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد و لقنها حجتها و وسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد و الأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين فقيل يا رسول الله رأيك أن تصنع بأحد قبلها فقال ﷺ ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة و اضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر إنها كانت من أحسن خلق الله صنيعا إلي بعد أبي طالب. (٤)

أقول: قد مضى بعض الأخبار في فضلها و أحوالهما في أبواب كتاب أحوال النبي ﷺ و باب ولادة أمير المؤمنين ﷺ.

يل: [الفصائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] لما ماتت فاطمة بنت أسد أقبل علي بن أبي طالب ﷺ باكيا فقال له النبي ﷺ ما يبكيك لا أبكي الله عينك قال توفيت والدتي يا رسول الله فقال له النبي ﷺ بل و والدتي يا علي فلقد كانت تجوع أولادها و تشبعني و تشعت أولادها و تدهنتني و الله لقد كان في دار أبي طالب نخلة فكانت تساق إليها من الغداة لتلتقط ثم تجنيه رضي الله عنها و إذا خرجوا بنو عمي تناولني ذلك ثم نهض ﷺ فأخذ في جهازها و

كفنها بقميصه وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدما ويتأني في رفع الآخر وهو حافي القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم لحدّها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها ولقنها الشهادة فلما أهيل عليها التراب وأراد الناس الانصراف جعل رسول الله ﷺ يقول لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ابنك ابنك علي بن أبي طالب قالوا يا رسول الله فعلت فعلا ما رأينا مثله قط مشيك حافي القدم وكبرت سبعين تكبيرة ونومك في لحدّها وجعل قميصك كفنها وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فقال ﷺ أما الثاني في وضع أقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكثره ازدحام الملائكة وأما تكبيري سبعين تكبيرة فإنها صلى عليها سبعون صفا من الملائكة وأما نومي في لحدّها فإنني ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت واضعفاه فنمت في لحدّها لأجل ذلك حتى كفيته ذلك وأما تكفيني لها بقميصي فإنني ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراة فقالت واسواته فكفنتها بها لتقوم يوم القيامة مستورة وأما قولي لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فإنها لما نزل عليها الملكان وسألاها عن ربها فقالت الله ربي وقال من نبيك قالت محمد نبيي فقالا من وليك وإمامك فاستحيت أن تقول ولدي فقلت لها قولي ابنك علي بن أبي طالب فأقر الله بذلك عينها^(١).

^{١٨١}/_{٣٥} أقول: قال ابن أبي الحديد أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أول هاشمية ولدت لها شامي كان علي أصغر بنيتها وجعفر أسن منه بعشر سنين وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وطالب أسن من عقيل بعشر سنين وفاطمة بنت أسد أمهم جميعا وأم فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شهاب بن مهاب بن فهر وأمها عاتكة بنت أبي همهمة واسمه عبد العزى بن عامر بن عمرو بن وديعة بن الحارث بن فهر أسلمت بعد عشرة من المسلمين فكانت الحادي عشر وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويعظمها ويدعوها أمي وأوصت إليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيتها وصلى عليها ونزل في لحدّها واضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه وفاطمة أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ من النساء وأم أبي طالب بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم^(٢) وهي أم عبد الله والد سيدنا رسول الله ﷺ وأم الزبير بن عبد المطلب وسائر ولد عبد المطلب بعد لأمهات شتى^(٣).

^{١٨٢}/_{٣٥}

^{١٨٣}/_{٣٥}

(١) الفضائل لابن شاذان: ١٠٢-١٠٣.

(٢) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦٠:١.

أبواب الآيات النازلة في شأنه ﷺ الدالة على فضله وإمامته

باب ٤

في نزول آية (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ) (١) في شأنه ﷺ

١- لي: [الأمالي للصدوق] علي بن حاتم عن أحمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية قال إن رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد و ثعلبة وابن يامين وابن صوريا فأتوا النبي ﷺ فقالوا يا نبي الله إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ﴾ ثم قال رسول الله ﷺ قوموا فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً قال نعم هذا الخاتم قال من أعطاك قال أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على أي حال أعطاك قال كان راعياً فكبر النبي ﷺ وكبر أهل المسجد فقال النبي ﷺ علي بن أبي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولينا فأنزل الله عز وجل ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٢) فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راعٍ لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل (٣)!

قُب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلًا عنه مثله (٤).

٢- ج: [الإحتجاج] في رسالة أبي الحسن العسكري إلى أهل الأهواز في الجبر والتفويض قال وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ﷺ حيث قال إني مستخلف فيكم خليفتي كتاب الله و عترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ﴾ ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين ﷺ أنه تصدق بخاتمته و هو راعٍ فشكل الله ذلك له و أنزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و قوله ﷺ علي يقضي ديني و ينجز مواعيدي و هو خليفتي عليكم بعدي و قوله ﷺ حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله أتخلفني على النساء و الصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فعلما أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار و

تحقيق هذه الشواهد فيلزم الأمة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الأخبار الخبر^(١).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقيفي عن محمد بن علي عن العباس بن عبد الله عن عبد الرحمن بن الأسود البشكري عن عون بن عبيد الله عن أبيه عن جده أبي رافع قال دخلت على رسول الله ﷺ يوما وهو نائم وحية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبي ﷺ فظننت أنه يوحى إليه فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت إن كان منها سوء كان إلي دونه فمكثت هنئة فاستيقظ النبي ﷺ وهو يقرأ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الَّذِينَ آمَنُوا» حتى أتى على آخر الآية ثم قال الحمد لله الذي أتم لعلي نعمته وهنيئا له بفضل الله الذي آتاه ثم قال لي ما لك ها هنا فأخبرته بخبر الحية فقال لي أقتلها ففعلت ثم قال يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل جهادهم حق لله عز اسمه فمن لم يستطع فيقلبه وليس من ورائه شيء فقلت يا رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقويني على قتالهم قال فدعا النبي ﷺ وقال إن لكل نبي أمينا وإن أميني أبو رافع الخبر^(٢).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن العافظ أبي نعيم بإسناده إلى عون مثله إلى قوله وليس وراءه شيء. ٤- أقول: ورواه السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه والطبراني وأبي نعيم بأسانيدهم عن أبي رافع إلى قوله وهنيئا^(٣) لعلي بفضل الله الذي آتاه ثم قال وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال تصدق علي بخاتمه وهو رافع فقال النبي ﷺ للسائل من أعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراعي فأنزل الله فيه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية قال نزلت في علي بن أبي طالب^(٤).

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف لعلي ﷺ سائل وهو رافع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية فقراها على أصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب ﷺ قال نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في بيته فخرج ودخل المسجد وجاء الناس يصلون بين رافع وساجد وقائم يصلي فإذا سائل فقال يا سائل هل أعطاك أحد شيئا قال لا إلا ذاك الراعي يشير لعلي بن أبي طالب ﷺ أعطاني خاتمه.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال تصدق علي بخاتمه وهو رافع فنزلت الآية. وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعن السدي وعتبة بن حكيم مثله انتهت أخبار السيوطي أخذناها من عين كتابه^(٥). ٥- فس: [تفسير القمي] «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية حدثني أبي عن صفوان عن أبان بن عثمان عن الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال بينما رسول الله ﷺ جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فاستقبله سائل فقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله ﷺ فإذا هو أمير المؤمنين ﷺ^(٥).

٦- شف: [كشف اليقين] محمد بن جرير الطبري عن القاضي أبي الفرج المعافي عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي عن القاسم بن هشام بن يونس النهشلي عن الحسن بن الحسين عن معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب^(٦) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قول الله عز وجل «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» قال اجتاز عبد الله بن سلام ورهطه معه برسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله بيوتنا قاصية ولا نجد متحدثا دون المسجد إن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهرنا لنا العداوة والبغضاء وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فبينما هم يشكون إلى النبي ﷺ إذ نزلت هذه الآية

(١) الاحتجاج: ٤٥٠-٤٥١؛ وفيه: فلزم الأمة الإقرار.

(٢) في المصدر: وهياً.

(٣) الدر المنثور في التفسير بالأمور ٣: ١٠٦-١٠٧؛ وفيه: فخرج فدخل المسجد وجاء الناس يصلون.

(٤) تفسير القمي ١: ١٧٨؛ وفيه: فإذا هو علي أمير المؤمنين.

(٥) في «أ»: عطاء بن السياب وهو تصحيف.

(٦) في «أ»: عطاء بن السياب وهو تصحيف.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ فلما قرأها عليهم قالوا قد رضينا بما رضي الله ورسوله ورضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين وأذن بلال العصر وخرج النبي ﷺ فدخل والناس يصلون ما بين راعع وساجد وقاعد وإذا مسكين يسأل فقال النبي ﷺ هل أعطاكم أحد شيئا فقال نعم قال ما ذا قال خاتم فضة قال من أعطاكمه قال ذاك الرجل القائم قال النبي ﷺ على أي حال أعطاكمه قال أعطانيه وهو راعع فنظرنا فإذا هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (١).

٧- شي: [تفسير العياشي] عن خالد بن يزيد عن معمر بن المكي عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسن عن جده ﷺ قال سمعت عمار بن ياسر يقول وقف لعلي بن أبي طالب ﷺ سائل وهو راعع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأثنى رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك فنزل على النبي هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ إلى آخر الآية فقرأها رسول الله ﷺ علينا ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٢).

٨- شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أعرض عليك ديني الذي أدين الله به قال هاته قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأقر بما جاء به من عند الله قال ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبي جعفر قلت وأقول فيك ما أقول فيهم فقال أنهارك أن تذهب باسمي في الناس قال أبان قال ابن أبي يعفور قلت له مع الكلام الأول وأزعم أنهم الذين قال الله في القرآن ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٣) فقال أبو عبد الله ﷺ والآية الأخرى فأقرأ قال قلت له جعلت فداك أي آية قال ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ (٤).

٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال بينا رسول الله ﷺ جالس في بيته وعنده نفر من اليهود أو قال خمسة من اليهود فيهم عبد الله بن سلام فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ فتركهم رسول الله ﷺ في منزله وخرج إلى المسجد فإذا بسائل قال له رسول الله ﷺ أصدق عليك أحد بشيء قال نعم هو ذاك المصلي فإذا هو علي ﷺ (٥).

١٠- شي: [تفسير العياشي] عن الفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما ﷺ أنه قال لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ شق ذلك على النبي ﷺ وخشي أن يكذبه قريش فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (٦) الآية فقام بذلك يوم غدیر خم (٧).

١١- شي: [تفسير العياشي] عن الفضل (٨) عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال هم الأئمة ﷺ (٩).

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي جميلة عن بعض أصحابه عن أحدهما ﷺ قال إن رسول الله ﷺ قال إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة عليا وأبا ذر و سلمان والمقداد فقلت ألا فما كان من كثرة الناس أما كان أحد يعرف هذا الأمر فقال بلى ثلاثة قلت هذه الآيات التي أنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقوله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ أما كان أحد يسأل قيم نزلت فقال من ثم أتاهم لم يكونوا يسألون (١٠).

١٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ اجتمعت الأمة أن هذه الآية نزلت في علي ﷺ لما تصدق بخاتمه وهو راعع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ذكره الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والرازي والنيسابوري والفلكي والطوسي

(١) اليقيني في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٢٣-٢٢٤ ب ٦٦. (٢) تفسير العياشي: ١: ٣٥٥، ح ١٣٧.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) تفسير العياشي ١: ٣٥٦، ح ١٣٨ وفيه: قلت: وأقر بك ما أقول فيهم.

(٥) تفسير العياشي ١: ٣٥٦، ح ١٣٩. (٦) المائدة: ٦٧.

(٧) تفسير العياشي ١: ٣٥٧، ح ١٤٠ وفيه: وخشي أن تكذبه قريش.

(٨) في المصدر: عن الفضل. (٩) تفسير العياشي ١: ٣٥٧، ح ١٤٢.

(١٠) تفسير العياشي ١: ٣٥٧، ح ١٤١.

علي أمير المؤمنين أخو الهدى
وأول من أدى الزكاة بكفه
فلما أتاه سائل مد كفه
فدس إليه خاتما وهو راكع
فبشر جبريل النبي محمدا

١٩٢
٣٥

١٤- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنا جلوسا عند رسول الله إذ ورد علينا أعرابي أشعث الحال عليه أبواب رثة والفقر بين عينيه^(٢) فلما دخل وسلم قال شعرا.

أتيتك والعذراء تبكي برنة
وأخت وبلستان وأم كبيرة
وقد مسني فقر وذل وفاقة
ومما المنتهى إلا إليك مفرنا^(٣)

قال فلما سمع النبي ﷺ ذلك بكى بكاء شديدا ثم قال لأصحابه معاشر المسلمين إن الله تعالى سبق^(٤) إليكم جزء والجزء من الله غرف في الجنة تضاهي غرف إبراهيم الخليل ﷺ فمن كان منكم^(٥) يواسي هذا الفقير فقال فلم يجبه أحد وكان في ناحية المسجد علي بن أبي طالب يصلي ركعات التطوع كانت له دائما فأومأ إلى^(٦) الأعرابي بيده فدنا منه فرفع إليه الخاتم من يده^(٧) وهو في صلاته فأخذه الأعرابي وانصرف^(٨) وهو يقول بعد الصلاة على رسول:

أنت مولى يرتجى به من الله
خمس في الأنعام كلهم

ثم إن النبي ﷺ أتاه^(٩) جبرئيل ونادى السلام عليك يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرأ^(١٠) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ فعند ذلك قام النبي ﷺ قائما على قدميه^(١١) وقال معاشر المسلمين أيكم اليوم عمل خيرا حتى جعله الله ولي كل من آمن^(١٢) قالوا يا رسول الله ما فينا من عمل^(١٣) خيرا سوى ابن عمك علي بن أبي طالب ﷺ فإنه تصدق على الأعرابي بخاتمه وهو يصلي^(١٤) قال النبي ﷺ وجبت الغفر^(١٥) لابن عمي علي بن أبي طالب ﷺ فقرأ عليهم الآية قال تصدق الناس في ذلك اليوم على ذلك الأعرابي فولى^(١٦) وهو^(١٧) يقول.

أنا مولى لخمس
هل طه وهل أتى
و الطواسين بعدها
أنا مولى لهؤلاء

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠-١١.
(٢) في «أ» إليك معربا.
(٣) في الفضائل: من منكم يواسي.
(٤) في الفضائل: فدفع الخاتم من يده إليه.
(٥) في الفضائل: وانصرف وقد أحسن من قال:

يأسن بين الأنعام تابعهم
لي خمسة ترتجى بهيهم الدنيا
(٩) في الفضائل: النبي غشيه الوحي إذ هبط عليه.
(١٠) في الفضائل: ولي كل مؤمن ومؤمنة.
(١١) في الفضائل: وهو في صلاته.
(١٢) في الفضائل: الناس على الأعرابي ذلك اليوم بخمسائة خاتم فأخذه الأعرابي وولى ولقد أحسن من يقول:
(١٣) في الفضائل: الخمسة نزلت.
(١٤) في الفضائل لابن شاذان: ١٤٨-١٤٩.

(٢) في المصدر: عينيه معه عياله.
(٤) في الفضائل: الله تعالى ساق إليكم ثوبا وقاد إليكم أجرا.
(٦) في الفضائل: ركعات تطوعا وكان قائما فأومأ بيده إلى.

لأشهم في الوري ميامين
ويرجى من قبلهم الدين
(١٠) في الفضائل: قائما وقال.
(١٢) في الفضائل: من عمل اليوم خيرا.
(١٤) في الفضائل: وجبت الولاية.
(١٧) في الفضائل: واعرفوا.

بيان: الرثة البذاة وسوء الحال قوله يمر ولا يحلي هما على الأفعال من المرارة والحلاوة أي ما لنا حلوا ولا مر قال الجوهرى أحليت الشيء جعلته حلوا يقال ما أمر ولا أحلى إذا لم يقل شيئا^(١).

١٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كشف: [كشف الغمة] الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله ﷺ إذا قبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله ﷺ إلا قال الرجل قال رسول الله ﷺ فقال ابن عباس سألتك بالله من أنت فكشف العمامة عن وجهه وقال يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني أنا جندب بن جنادة البصري أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلا فصمتا وأبته بهاتين وإلا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله أما إنني صليت مع رسول الله ﷺ يوما من الأيام انظر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم أشهد أنني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئا وكان علي ﷺ في الصلاة راكعا فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متخما فيها فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي ﷺ وهو يصلي فلما فرغ النبي ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إن أخي موسى سألك فقال «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي»^(٢) فأنزلت عليه قرآنا ناطقا «وَسَنَشُدُّ عُضْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَمَّا يَصْلُونِ إِلَيْكُمَا يَا أَيَّتُهَا الْاَلَمُّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَصِيكَ اَللَّهُمَّ فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي... وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيَا اشْدُدْ بِهِ ظَهْرِي»^(٣) قال أبو ذر فما استم رسول الله ﷺ كلامه^(٤) حتى نزل جبرئيل من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرأ فأنزل الله عليه^(٥) «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ»^(٦).

أقول: قال السيد بن طاوس في الطرائف قال السدي وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله إنما عني بهذه الآية علي بن أبي طالب ﷺ لأنه مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه ورواه الثعلبي من عدة طرق فمنها ما رفعه إلى عباية بن ربيعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس وذكر مثله سواء.^(٨)

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي حدثنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسني عن أبي القاسم الحسكاني عن محمد بن القاسم الفقيه الصيدلاني عن عبد الله بن محمد الشعراني عن أحمد بن علي بن رزين الياشاني^(٩) عن المظفر بن الحسين الأنصاري عن السدي بن علي الوراق^(١٠) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية مثله ثم قال وروى هذا الخبر الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد بعينه وروى أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه والرماني والطبري أنها نزلت في علي ﷺ حين تصدق بخاتمه وهو راكع وهو قول مجاهد والسدي وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ وجميع علماء أهل البيت ﷺ وقال الكلبي نزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما أسلموا فقطعت اليهود^(١١) فنزلت الآية وفي رواية عطاء قال عبد الله بن سلام أنا رأيت عليا ﷺ تصدق بخاتمه وهو راكع فنحن نتولاه^(١٢).

١٦- كشف: [كشف الغمة] نقلت من مناقب أبي المؤيد الخوارزمي يرفعه إلى ابن عباس قال أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي ﷺ فقال يا رسول الله إن منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحد دون هذا المجلس وإن قومنا لما رأونا آمنوا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وألوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشك ذلك علينا فقال لهم النبي ﷺ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ» ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع وبصر بسائل فقال

(١) الصحاح: ٢٣١٧.

(٢) طه: ٢٩.

(٣) في «أ»: أزري.

(٤) القصص: ٣٥.

(٥) في «أ»: استم له رسول الله ﷺ حتى.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٧-٦٣. كشف الغمة في معرفة الأنبياء ﷺ: ١٦٥-١٦٦ بفارق يسير.

(٧) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٤٧ وفي عتبة بن أبي الحكيم وكذا عباية بن الربيعي.

(٨) في المصدر: الياشاني.

(٩) في المصدر: السدي.

(١٠) في المصدر: قطعت اليهود موالاتهم.

(١١) مجمع البيان ٣: ٣٢٤-٣٢٥.

له النبي ﷺ هل أعطاك أحد شيئاً قال نعم خانما من ذهب فقال له النبي ﷺ من أعطاك قال ذاك القاتم و أوماً بيده إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال ﷺ على أي حال أعطاك قال أعطاني و هو راعك فكبر النبي ثم قرأ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي و مهجتي
أ يذهب مدحي و المجر ضائع^(١)
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راعك
فأنزل فيك الله خير ولاية
و كل بطيء في الهدى و مسارع
و ما المدح في جنب الإله بضائع
فذلك نفوس القوم يا خير راعك
و بينها في محكمات الشرائع^(٢)

بيان: تحبير الخط و الشعر و غيرها تحسينه.

فأقول: رواه علي بن عيسى في كشف الغمة^(٣) عن ابن مردويه بأسانيد عن ابن عباس و روى السيوطي في الدر المنثور^(٤) عن ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و روى أيضاً ابن بطريق من كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ أبي نعيم الأصفهاني بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس و رواه الطبرسي عن السيد أبي الحمد عن الحسناني بإسناده إلى أبي صالح عن ابن عباس مثله إلا أنه قال خاتم من فضة^(٥).
فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معنا عن ابن عباس مثله إلى قوله ﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ و زاد بعده فقال النبي ﷺ الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي قال وكان في خاتمه الذي أعطاه السائل سبحانه من فخري بأني له عبد^(٦).

١٧-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم عن ابن أبي الخطاب عن البيزنطي عن ثعلبة عن سليمان بن ظريف^(٧) عن محمد بن مسلم قال كنا عند أبي جعفر عليه السلام جلوساً صفين و هو على السرير و قد در علينا بالحديث و فينا من السرور و قرة العين ما شاء الله فكانا في الجنة فيينا نحن كذلك إذا بالآذن فقال سلام الجعفي بالباب فقال أبو جعفر عليه السلام ائذن له فدخلنا هم و غم و مشقة كراهية أن يكف عنا ما كنا فيه فدخل و سلم عليه فرد أبو جعفر عليه السلام ثم قال سلام يا ابن رسول الله حدثني عنك خيشمة عن قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ إن الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام قال صدق خيشمة^(٨).

١٨-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم معنا عن جعفر عليه السلام ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام^(٩).

١٩-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن سعيد عن المنهال قال سألت عن علي بن الحسين و عبد الله بن محمد عن قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال في علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٠).

٢٠-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنا عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يصلي ذات يوم في مسجده فمر به فقير فقال له رسول الله ﷺ هل تصدق عليك بشيء قال نعم مرتت برجل راعك فأعطني خاتمه و أشار بيده فإذا هو بعلي بن أبي طالب عليه السلام فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ زَاكِيُونَ﴾ فقال رسول الله ﷺ هو وليكم من بعدي^(١١).

و قال ابن عباس نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة و قوله ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٢).

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ١: ٣٠٦-٣٠٧.

(٤) الدر المنثور: ١٠٥٣.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ١٢٧-١٢٨ ح ١٤٣-١٤٤.

(٨) تفسير فرات الكوفي: ١٢٤ ح ١٣٥.

(١٠) تفسير فرات الكوفي: ١٢٥ ح ١٣٩.

(١٢) تفسير فرات الكوفي: ١٢٩ ح ١٤٨.

(١) في نسخة: مدح من محبك.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ١: ٣٢٢.

(٥) مجمع البيان: ٣٢٤: ٢.

(٧) في المصدر: سنيان بن طريف.

(٩) تفسير فرات الكوفي: ١٣٥.

(١١) تفسير فرات الكوفي: ١٢٤-١٢٥ ح ١٣٦.

٢١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] زيد بن حمزة بن محمد بن علي بن زياد القصار معنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول من أحب الله أحب النبي صلى الله عليه وآله ومن أحب النبي أحبنا ومن أحبنا أحب شيعتنا فإن النبي صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا من طينة واحدة ونحن في الجنة لا نبغض من يحبنا ولا نحب من أبغضنا أقرءوا إن شئتم **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالِ الْحَارِثُ صَدَقَ اللَّهُ مَا نَزَلَتْ إِلَّا فِيهِ^(١)**

٢٢- يف: [الطرائف] من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي عن ابن سلام قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت إن قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله وأقسموا أن لا يكلمونا فأنزل الله تعالى **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** الآية ثم أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمعي بين ساجد وراكع وسائل إذا سأله فأعطى علي خاتمه وهو راعع فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** إلى قوله **«الغالبون»**.

ورواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق فمنها عن عبد الله بن عباس قال مر سائل بالنبي صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم قال من أعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع وكان علي يصلي فقال الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي. ومن روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى يرفعه إلى علي بن عباس قال دخلت أنا وأبو مريم علي عبد الله بن عطاء فقال أبو مريم ^(٢) كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالسا إذ مر ابن عبد الله بن سلام فقلت فذاك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل **«وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»** ^(٣) **«أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»** ^(٤) **«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ»** وذكر السدي في تفسيره أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥).

أقول: روى ابن بطريق في العمدية ما مر في روايات السيد وغيره بأسانيد جمعة من صحاحهم فمن أراد تحقيق أسانيدنا فليرجع إليها.

٢٣- وأقول: روي في جامع الأصول من صحيح النسائي عن ابن سلام مثل الخبر الأول الذي رواه السيد إلا أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورهط من قومي فقلنا إن قومنا إلى قوله بين ساجد وراكع وسائل إذا سأله فأعطاه علي إلى آخر الخبر.

وروى ابن بطريق أيضا في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن زيد بن الحسن عن أبيه قال سمعت عمار بن ياسر يقول وقف لعلي سائل وهو راعع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه فنزلت هذه الآية **«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»**.

وبإسناده عن الضحاک عن ابن عباس في قوله عز وجل **«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»** يريد علي بن أبي طالب عليه السلام **«الَّذِينَ يُبَيِّنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ»** قال عبد الله بن سلام يا رسول الله أنا رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام تصدق بخاتمه وهو راعع علي محتاج فنحن نتولاه.

وبإسناده عن النكلي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله يتوضأ للصلاة فنزل عليه **«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ»** الآية فتوجه النبي صلى الله عليه وآله وخرج إلى المسجد فاستقبل سائلا فقال من تركت في المسجد فقال له رجلا تصدق علي بخاتمه وهو راعع فدخل النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو علي عليه السلام.

وبإسناده يرفعه إلى أبي الزبير عن جابر قال جاء عبد الله بن سلام وأناس معه يسألون مجانية الإنس إياهم منذ أسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابغوا إلي سائلا فدخلنا المسجد فدنا سائل إليه فقال له أعطاك أحد شيئا قال نعم مررت برجل راعع فأعطاني خاتمه قال فاذهب فأره لي فقال فذهبا فإذا علي قائم فقال هذا فنزلت **«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»** الآية.

(١) تفسير فرات الكوفي: ١٢٨ ح ١٤٦.

(٢) في المصدر: أبو مريم حدث عليا بالحديث الذي حدثني عن أبي جعفر قال:

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) هود: ١٧.

(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ٤٨: ٤٩، ح ٤١-٤٣.

و بإسناده يرفعه إلى عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس أن قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

و بإسناده يرفعه إلى موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال تصدق علي بخاتمه و هو راعك فنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية.

٢٤- أقول: قال السيد في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان أنه روى نزول آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ في علي عليه السلام من تسعين طريقاً بأسانيد متصلة كلها أو جلها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام منهم علي عليه السلام و عمر بن الخطاب و عثمان و زبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و طلحة و ابن عباس و أبو رافع و جابر الأنصاري و أبو ذر و الخليل بن مرة و علي بن الحسين و الباقر و الصادق عليهم السلام و عبد الله بن محمد بن الحنفية و مجاهد و محمد بن سري و عطاء بن السائب و محمد بن السائب و عبد الرزاق.

٢٠٢
٣٥
فمن ذلك ما رواه عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن عون بن عبيد الله عن أبيه عن جده أبي رافع قال دخلت على رسول الله ﷺ و هو نائم أو يوحى إليه فإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظته ^(١) و ظننت أنه يوحى إليه فاضطجعت بينه و بين الحية لئن كان منها سوء يكون في ^(٢) دونه قال فاستيقظ النبي ﷺ و هو يتلو هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ثم قال الحمد لله الذي أكمل لعلي نعمه و هنيئاً لعلي بتفضيل الله.

قال ثم التفت إلي فقال ما يضجرك هانئا فأخبرته الخبر فقال لي قم إليها فاقتلها ثم أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال يا أبا رافع ليكون علي منك بمنزلي غير أنه لا نبي بعدي إنه سيقاتله ^(٣) قوم يكون حقاً في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه فإن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء و هو على الحق و هم على الباطل قال ثم خرج و قال أيها الناس من كان يحب أن ينظر إلى أميني فهذا أميني يعني أبا رافع ^(٤).

قال محمد بن عبيد الله فلما بوع علي بن أبي طالب عليه السلام و سار طلحة و الزبير إلى البصرة و خالفه معاوية و أهل الشام قال أبو رافع هذا قول رسول الله ﷺ إنه سيقاتل علياً قوم يكون حقاً في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه و من لم يستطع بلسانه فيقلبه ليس وراء ذلك شيء فباع أبو رافع داره و أرضه بخبير ثم خرج مع علي بقبيلته و عياله و هو شيخ كبير ابن خمس و ثمانين سنة.

٢٠٣
٣٥
ثم قال الحمد لله ^(٥) لقد أصبحت و ما أعلم أحداً بمنزلي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة و بيعة الرضوان و لقد صليت القبلتين و هاجرت الهجر الثلاث قليل له ما الهجر الثلاث قال هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله و هجرة إلى المدينة مع رسول الله ﷺ و هذه هجرة مع علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة ثم لم يزل معه حتى استشهد أمير المؤمنين عليه السلام و رجع أبو رافع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة و لا دار له و لا أرض فقسم له الحسن عليه السلام دار علي بن أبي طالب نصفين و أعطاه بينبع أرضاً ^(٦) أقطعها إياه فباعها ^(٧) عبيد الله بن أبي رافع بعد من معاوية بمائتي ألف درهم و ستين ألفاً.

و روي أيضاً عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق قال كان خاتم علي عليه السلام الذي تصدق به و هو راعك حلقة فضة فيها مثقال عليها منقوش الملك لله.

و روي أيضاً عن الحسن بن محمد العلوي عن جده يحيى عن أحمد بن يزيد عن عبد الوهاب عن مخلد عن المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب أخرجت من مال صدقة يتصدق بها عني و أنا راعك أربعاً و عشرين مرة على أن ينزل في ما نزل في علي فما نزل ^(٨).

تذييب:

اعلم أن الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته عليه السلام يتوقف على بيان أمور.

- (١) في المصدر: فأيقظ.
(٢) في المصدر: أنه سيقاتل.
(٣) في المصدر: أميني - يعني أبا رافع -
(٤) في «أ»: أعطاه، بينبع أرضاً.
(٥) في «أ»: فباعها.
(٦) في المصدر: فباعها.
(٧) في «أ»: فباعها.
(٨) سعد السعود: ٩٦-٩٧.

الأول: أن الآية خاصة وليست بعامة لجميع المؤمنين وبيانه أنه تعالى خص الحكم بالولاية بالمؤمنين المتصفين بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع وظاهر أن تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين وليس لأحد أن يقول إن المراد بقوله ﴿وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾ أن هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالا عن إيتاء الزكاة وذلك لأن قوله ﴿يَتِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ قد دخل فيه الركوع فلو لم يحمل على الحالية لكان كالتركيب والتأويل المفيد أولى من البعيد الذي لا يفيد وأما حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعية بحمله على الخضوع من غير داع إليه سوى العصبية فلا يرضى به ذو فطنة رضية مع أن الآية على أي حال تنادي بسياتها على الاختصاص.

وقد قيل وجه آخر هو أن قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ خطاب عام لجميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي ﷺ وغيره ثم قال ﴿وَرَسُولُهُ﴾ فأخرج النبي ﷺ من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته ثم قال ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فوجب أن يكون الذي خاطب بالآية غير الذي جعل له الولاية وإلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه وإلى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وذلك محال وفيه ضعف والأول أولى.

الثاني: أن المراد بالولي هنا الأولي بالتصرف والذي يلي تدبير الأمر كما يقال فلان ولي المرأة ولي الطفل ولي الدم والسلطان ولي أمر الرعية ويقال لمن يقيمه بعده هو ولي عهد المسلمين وقال الكيميت يمدح عليا.

٢٠٤
٣٥

ونعم ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

وقال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله أصل الولي الذي هو أولى أي أحق والولي وإن كان يستعمل في مكان آخر كالمحب والناصر لكن لا يمكن إرادة غير الأولي بالتصرف والتدبير هاهنا لأن لفظة إنما يفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من تتبع اللغة وكلام الفصحاء وموارد الاستعمالات وتصريحات القوم والتخصيص ينافي حمله على المعاني الأخر إذ سائر المعاني المحتملة في بادئ الرأي لا يختص شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ﴾^(١) وبعض الأصحاب استدلل على ذلك بأن الظاهر من الخطاب أن يكون عاما لجميع المكلفين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^(٢) وغير ذلك فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللفظة الموالاة في الدين لأن هذه الموالاة يختص بها المؤمنون دون غيرهم فلا بد إذا من حملها على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الإمام وجوب الطاعة وفيه كلام.

الثالث: أن الآية نازلة فيه ﷺ وقد عرفت بما أوردنا من الأخبار تواترها من طريق المخالف والمؤلف مع أن ما تركناه مخافة الإطناب وحجم الكتاب أكثر مما أوردناه وعليه إجماع المفسرين وقد رواها الزمخشري والبيضاوي^(٣) والرازي^(٤) في تفاسيرهم مع شدة تعصبهم وكثرة اتهامهم في إخفاء فضائله ﷺ إذ كان هذا في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار فأخفاء ذلك مما يكشف الأستار عن الذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بغض الحيدر الكرار.

٢٠٥
٣٥

وقد روى الرازي عن ابن عباس برواية عكرمة وعن أبي ذر نحو مما مر من روايتهما^(٥) وقد عرفت ما نقل في ذلك أكابر المفسرين والمحدثين من قدماء المخالفين الذين عليهم مدار تفاسيرهم.

وأما إطلاق الجمع على الواحد تعظيما فهو شائع ذائع في اللغة والعرف وقد ذكر المفسرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾^(٦) و﴿إِنَّمَا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾^(٧) و﴿إِنَّمَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾^(٨) وقوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾^(٩) مع أن القائل كان واحدا وأمنالها كثيرة ومن خطاب الملوك والرؤساء فعلنا كذا وأمرنا بكذا ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم إذا خاطبوا واحدا فعلتم كذا وقلتم كذا تعظيما له.

(١) التوبة: ٧١.
(٢) البقرة: ١٨٣.
(٣) تفسير البيضاوي ٤٣٩: ١.
(٤) تف سير الرازي ٢٨: ١٢.
(٥) تف سير الرازي ٢٨: ١٢.
(٦) الذاريات: ٤٧.
(٧) نوح: ٨.
(٨) الحجر: ٩.
(٩) آل عمران: ١٧٣.

و قال الزمخشري فإن قلت كيف صح أن يكون لعلّي واللفظ لفظ جماعة قلت جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه و لينبه على أن سجية المؤمنين تجب أن يكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان و تفقد الفقراء حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير و هم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها انتهى^(١).

على أنه يظهر من بعض روايات الشيعة أن المراد به جميع الأئمة عليهم السلام و أنهم قد وفقوا جميعا لمثل ذلك الفضيلة^(٢) و أيضا كل من قال بأن المراد بالولي في هذه الآية ما يرجع إلى الإمامة قائل بأن المقصود بها علي عليه السلام و لا قائل بالفرق فإذا ثبت الأول ثبت الثاني هذا ملخص استدلال القوم و أما تفاصيل القول فيه و دفع الشبه الواردة عليه فموكول إلى مظانه كالشافعي وغيره و ليس وظيفتنا في هذا الكتاب إلا نقل الأخبار و لو أردنا التعرض لأمثال ذلك لكان كل باب كتابا و ما أوردته كاف لمن أراد صوابا.

باب ٥ آية التطهير

١- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣) قال نزلت هذه الآية في رسول الله ﷺ و علي بن أبي طالب^(٤) و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و ذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي ﷺ دعا^(٥) رسول الله ﷺ عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ثم ألبسهم كساء له خبيرا و دخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فنزلت هذه الآية^(٦) فقالت أم سلمة و أنا معهم يا رسول الله قال أبشري يا أم سلمة فإنك إلى خير قال أبو الجارود و قال^(٧) زيد بن علي بن الحسين إن جهالا من الناس يزعمون أنها أراد الله بهذه الآية أزواج النبي ﷺ و قد كذبوا و أنموا و ايم الله^(٨) لو عني بها أزواج النبي ﷺ لقال ليذهب عنكن الرجس و يطهركن تطهيرا و لكان الكلام مؤنثا كما قال ﴿وَ أَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ و ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ السَّائِئِ﴾^(٩).

٢- فس: [تفسير القمي] ﴿وَ أَمُرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَرِّ عَلَيْهَا﴾^(١٠) فإن الله أمره أن يخض أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمد ﷺ عند الله منزلة خاصة ليست للناس إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة فلما أنزل الله تعالى هذه الآية كان رسول الله ﷺ كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فيقول السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فيقول علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و عليك السلام يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ثم يأخذ بعضادتي الباب و يقول الصلاة الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا و قال أبو الحمراء خادم النبي ﷺ أنا شهادته يفعل^(١١) ذلك^(١٢).

٣- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن أحمد بن عيسى بن أبي موسى عن عبدوس بن محمد الحضرمي عن محمد بن فرات عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يأتينا كل غداة فيقول الصلاة يرحمكم الله الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١٣).

(١) تفسير الزمخشري ١: ٣٤٧.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) في المصدر: فدعا.

(٤) في المصدر: إلى خير. و قال أبو الجارود: قال.

(٥) تفسير القمي ٢: ١٦٨. و الآيات في الأحزاب: ٣٢-٣٤.

(٦) في «أ» و المصدر: أنا أشهد به يفعل.

(٧) أمالي المفيد: ٣١٨ م ٣٨ ج ٤. أمالي الطوسي: ٥٧٥ مع اختلاف في اللفظ.

(٨) في «أ»: لمثل الفضيلة.

(٩) في نسخة: و علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

(١٠) في «أ»: نزلت هذه الآية.

(١١) في «أ»: و أيم الله.

(١٢) طه: ١٣٢.

(١٣) تفسير القمي ٢: ٤٠.

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن محمد بن إسحاق بن عمار عن هلال بن أيوب عن عطية قال سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^(١).

٥- مع: [معاني الأخبار] أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال الرجس هو الشك ^(٢).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعلج عن الرضا عن آياته عن علي بن الحسين ﷺ عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي وكان رسول الله ﷺ عندي فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وجاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكيا ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال جبرئيل أنا منكم يا محمد فقال النبي ﷺ وأنت منا يا جبرئيل قالت أم سلمة فقلت يا رسول الله وأنا من أهل بيتك وجئت لأدخل معهم فقال كوني مكانك يا أم سلمة إنك إلى خير أنت من أزواج نبي الله فقال جبرئيل اقرأ يا محمد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^(٣).

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي إسحاق عن عبد الله بن معين مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج ^(٤) النبي ﷺ أنها قالت نزلت هذه الآية في بيتها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أمرني رسول الله ﷺ أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فلما أتوه اعتنق عليا بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجله ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث مرات قلت فأن يا رسول الله فقال إنك على خير إن شاء الله ^(٥).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد النور بن عبد الله بن سنان ^(٦) عن سليمان بن قرم عن أبي الحجاج و سالم بن أبي حفصة عن تميم بن أبي داود عن أبي الحمراء قال شهدت النبي ﷺ أربعين صباحا يجيء إلى باب علي وفاطمة ﷺ فيأخذ بعضادتي الباب ثم يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٧).

٩- ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدب عن الأصهباني عن الثقيفي عن مخول بن إبراهيم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار أبي معاوية عن عمرة ابنة أفعى قالت سمعت أم سلمة رضي الله عنها تقول نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت وفي البيت سبعة رسول الله وجبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ قالت وأنا على الباب فقلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت قال إنك من أزواج النبي وما قال إنك من أهل البيت ^(٨).

قال الصدوق رحمة الله عليه في الخصال هذا حديث غريب لا أعرفه إلا بهذا الطريق والمعروف أن أهل البيت الذين نزلت فيهم الآية خمسة و سادسهم جبرئيل ^(٩).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم معتنا عن أم سلمة مثله ^(١٠).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن أم سلمة مثله قال و روى سليمان بن قرم عن عبد الجبار مثله.

١٠- لي: [الأمالي للصدوق] بإسناد عن الثقيفي عن إسماعيل بن أبان عن عبد الله بن خراش عن العوام بن الحوشب عن التيمي قال دخلت على عائشة فحدثتنا أنها رأت رسول الله ﷺ دعا عليا وفاطمة والحسن و

(١) معاني الأخبار: ١٣٨ ج ٦٨، ح ١.

(٢) في «أ»: عن أم سلمة زوجة.

(٣) في المصدر: عبد النور بن عبد الله بن شيان.

(٤) الخصال: ٤٠٣ ج ٧، ح ١١٣.

(٥) تف سير القراء: ٣٣٤ ج ٤٥٤.

(١) أمالي الطوسي: ٢٥٤ ج ٩.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٧٨ ج ١٣.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٧٠ ج ١٠.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٥٧ ج ٩.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٨٢ ج ٧٢، ح ٤.

الحسين عليه السلام فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^(١١).

١١- لي: أبي عن ابن عامر عن المعلى عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ولداي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناوهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من نصرهم وأعان من أعانهم وخذل من خذلهم اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^(١٢).

١٢- شي: تفسير العياشي في رواية أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام قلت له إن الناس يقولون لنا فما منع أن يسمي عليا وأهل بيته في كتابه فقال أبو جعفر عليه السلام قولوا لهم إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأُنزل الحجة فلم ينزل طوفوا أسبوعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأُنزل «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» نزلت في علي والحسن والحسين عليهم السلام وقال عليه السلام في علي من كنت مولاه فعلي مولاه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي إني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم إنهم لن يخرجوك من باب هدى ولن يدخلوك في باب ضلال ولو سكت رسول الله ولم يبين أهلها لأدعاه آل عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ولكن أنزل الله في كتابه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمة وقال اللهم إن لكل نبي ثقلا وأهلا فهو لأهله ثقلي وأهلي فقالت أم سلمة ألتست من أهلك قال إنك إلى خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي عليه السلام أولى الناس بها لكبره ولما بلغ رسول الله فاقامه وأخذ بيده فلما حضر علي عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل^(١٤) محمد بن علي ولا العباس بن علي^(٥) ولا أحدا من ولده إذا لقال الحسن والحسين أنزل الله فينا كما أنزل فيك وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ رسول الله فينا كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنه فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره فلما حضر^(٦) الحسن بن علي لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول «أُولُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ»^(٧) فيجعلها لولده إذا لقال الحسن أنزله الله^(٨) في كما أنزل فيك وفي أبيك وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وأذهب الرجس عني كما أذهب عنه وعن أبيك فلما أن صارت إلى الحسين لم يبق أحد يستطيع أن يدعي كما يدعي هو على أبيه وعلى أخيه فلما أن صارت إلى الحسين جرى تأويل قوله تعالى^(٩) «أُولُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» ثم صارت من بعد الحسين إلى علي بن الحسين ثم من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي ثم قال أبو جعفر عليه السلام الرجس هو الشك والله لا نشك في ديننا أبدا^(١٠).

١٣- شي: تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن قول الله وذكر نحو هذا الحديث وقال فيه زيادة فنزلت عليه الزكاة فلم يسم الله من كل أربعين درهما حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم وذكر في آخره فلما أن صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه لو أراد أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلنا ثم صارت حين أفضيت إلى الحسين بن علي فجرى تأويل هذه

(١) أمالي الصدوق: ٣٨٢ م ٧٢ ح ٦ بأدنى فارق.

(٢) سقط من المصدر من قوله: «ونزل عليه الزكاة» إلى قوله: «حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٣) في «أ»: ليفعل لا يدخل.

(٤) في «أ»: فلما احتضر.

(٥) في المصدر: إذا لقال الحسين عليه السلام: أنزل الله.

(٦) في المصدر: على أبيه وعلى أخيه وهالك جرى أن الله عزوجل يقول:

(٧) تفسير العياشي ١: ٢٧٦-٢٧٧ ح ١٦٩.

الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام (١).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن عمر الزهري معننا عن أبي جعفر مثله إلى قوله وأخذ بيده (٢).

١٤- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أنزلت في محمد وأهل بيته حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين ثم أدار عليهم الكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكانت أم سلمة قائمة بالباب فقالت يا رسول الله وأنا منهم فقال وأنت على خير (٣).

١٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] فرات بن إبراهيم الكوفي معننا عن شهر بن حوشب قال أتيت أم سلمة زوجة النبي لأسلم عليها فقلت أما رأيت هذه الآية يا أم المؤمنين ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت أنا ورسول الله على منامة لنا تحت (٤) كساء خيبري فجاءت فاطمة عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهم السلام (٥) فقال أين ابن عمك قالت في البيت قال فاذهبي فادعيه قالت فدعته فأخذ الكساء من تحتنا فغطه فأخذ جميعه بيده فقال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا جالسة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأننا قال إنك على خير ونزلت هذه الآية في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام ورحمة الله وبركاته (٦).

١٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد القزاري معننا عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وآله يأتي باب علي أربعين صباحا حيث بنى بفاطمة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم (٧).

بيان: البناء الدخول بالزوجة.

١٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن أحمد بن الوليد الثقفي معننا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٨) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأننا وأهل بيتي مطهرون من الآفات والذنوب ألا وإن إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمتي أنا سيد الثلاثة وسيد ولد آدم إلى اليوم القيامة ولا فخر فقال أهل السدة يا رسول الله قد ضمتنا أن تبلغ فسم لنا هذه الثلاثة نعرفهم فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله كفه المباركة الطيبة ثم حلق بيده ثم قال اختارني وعلي بن أبي طالب وحمزة وجعفر أركاننا رقادا ليس منا إلا مسجى بثوبه علي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي فما نهني عن رقدتي غير حفيف (٩) أجنته الملائكة وبرد (١٠) زراعي تحت خدي فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك فقال له بعض الثلاثة أملاك أخبرنا إلى أيهم أرسلت فضربني برجله فقال إلى هذا وهو سيد ولد آدم ثم قالوا من هذا يا جبرئيل فقال محمد بن عبد الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهذا علي بن أبي طالب سيد الوصيين (١١).

١٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معننا عن أبي الحمراء قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر أو عشرة أشهر فأما التسعة فلست أشك فيها ورسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فيأخذ بعضادتي الباب فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله قال فيقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا رسول الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١٢).

(١) تفسير العياشي ٢٧٨: ١٧٠. وفيه: ثم صارت حين إفضيته إلى الحسين.

(٢) تفسير فرات: ١١٠ ح ١١٢ مع اختلاف وزيادة في اللفظ. (٣) فضائل ابن شاذان: ٩٥.

(٤) في المصدر: على منامة لنا تحتنا. (٥) في المصدر: والحسين عليه السلام وفخار فيه حرية.

(٦) تفسير فرات: ٣٣١-٣٣٢ ح ٤٥١.

(٨) في المصدر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قول الله.

(٩) في المصدر: غير خفيف. والخفق: اضطرب الشيء العريض. لسان العرب ٤: ١٥٧.

(١٠) في المصدر: أجنته الملائكة وتردد.

(١١) تفسير فرات: ٣٤٠ ح ٤٦٥.

(١٢) تفسير فرات: ٣٣٩ ح ٤٦٢.

أقول: روى العلامة في كشف الحق عن محمد بن عمران المرزباني عن أبي الحمراء مثله^(١).

١٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معنا عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على عائشة فقلت أين نزلت هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» قالت نزلت في بيت أم سلمة قالت أم سلمة لو سألت عائشة لحدثتك أن هذا الآية نزلت في بيتي قالت بينما رسول الله ﷺ إذ قال لو كان أحد يذهب فيدعو لنا عليا وفاطمة وابنيها قال قلت ما أحد غيري^(٢) قالت فدفعت فجئت^(٣) بهم جميعا فجلس علي بين يديه وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله وأجلس فاطمة خلفه ثم تجلس بثوب خبيري ثم قال نحن جميعا إليك فأشار رسول الله ﷺ ثلاث مرات إليك لا إلى النار ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي قالت أم سلمة يا رسول الله أدخلني معهم قال يا أم سلمة إنك من صالحات أزواجي فنزلت^(٤) هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٥).
بيان: قال الجزري فيه أنه دفع من عرفات أي ابتدأ السير أو دفع نفسه منها ونحاهها أو دفع ناقته وحملها على السير^(٦).

٢٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد قراءة عليه معنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال لما بنى أمير المؤمنين بفاطمة ﷺ اختلف^(٧) رسول الله ﷺ إلى بابها أربعين صباحا كل غداة يديق الباب ثم يقول السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومدن الرسالة ومختلف الملائكة الصلاة رحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ثم قال يديق دقا أشد من ذلك ويقول أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم^(٨).

٢١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن حياش بن يحيى الدهقان معنا عن عمرة عن أم سلمة قالت قلت ما تقول^(٩) في هذا الذي قد أكثر الناس في شأنه من بين حامد ودام قالت وأنت ممن يحمده أو يذمه قلت ممن يحمده قالت يكون كذلك فو الله لقد كان على الحق ما غير وما يدل حتى قتل وسألتها عن هذه الآية قوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قالت نزلت في بيتي وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ جبرئيل يحمل على النبي والنبي يحمل على علي عليه الصلاة والسلام^(١٠).

٢٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن معنا عن عمرة الهمدانية قالت قالت أم سلمة أنت عمرة قالت نعم قالت عمرة ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرانيكم فمحب ومبغض قالت أم سلمة فتحيينه قالت لا أحبه ولا أبغضه تريد عليا قالت أم سلمة أنزل الله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» وما في البيت إلا جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وأنا فقلت يا رسول الله أنا من أهل البيت فقال من صالح نسائي يا عمرة فلو كان قال نعم كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس^(١١).

٢٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنا عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» وذلك أن رسول الله ﷺ جللهم في مسجده بكساء ثم رفع يده فصبها على الكساء وهو يقول اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس كما أذهب عن آل إسماعيل وإسحاق ويعقوب وطهرهم من الرجس كما طهرت آل لوط وآل عمران وآل هارون قلت يا رسول الله لا أدخل معكم قال إنك على خير وإنك من أزواج النبي^(١٢) قالت بنته سميها يا أمة قالت فاطمة وعلي والحسن والحسين ﷺ^(١٣).

٢٤- يف: [الطرائف] روى أحمد في مسنده والثعلبي في تفسيره بإسنادهما إلى شداد بن عمار قال دخلت على

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ١٧٤-١٧٥.

(٢) في المصدر: قال: فدفعت وجئت.

(٣) في المصدر: صالحات أزواجي ولا يدخل الجنة، في هذا المكان إلا مني قالت: ونزلت.

(٤) في المصدر: صالحات أزواجي ولا يدخل الجنة، في هذا المكان إلا مني قالت: ونزلت.

(٥) تفسير الفرات: ٣٣٤-٣٣٥ ح ٤٥٥.

(٦) في المصدر: قال لما ابنتي أمير المؤمنين بفاطمة ﷺ فاختلف.

(٧) في المصدر: معنا عن عمرة، عن أم سلمة قال: قلت لها: ما تقولين.

(٨) تفسير الفرات: ٣٣٦ ح ٤٥٧.

(٩) في المصدر: وإنك من أزواج النبي والله امرئي بهؤلاء الخمسة خضعهم بهذه الدعوة ميراثا من آل إبراهيم إذ يرفع القواعد من البيت فادخلوا في دعوتنا فدعا لهم بها محمد ﷺ حين أمر أن يجدد دعوة أبيه إبراهيم ﷺ.

(١٠) تفسير الفرات: ٣٣٧ ح ٤٥٩.

(١١) كذا في «أ» وفي المصدر. وفي «ط»: قال: قلت.

(١٢) في المصدر: قال: فدفعت وجئت.

(١٣) في المصدر: صالحات أزواجي ولا يدخل الجنة، في هذا المكان إلا مني قالت: ونزلت.

(١٤) في المصدر: صالحات أزواجي ولا يدخل الجنة، في هذا المكان إلا مني قالت: ونزلت.

(١٥) تفسير الفرات: ٣٣٤-٣٣٥ ح ٤٥٥.

(١٦) في المصدر: قال لما ابنتي أمير المؤمنين بفاطمة ﷺ فاختلف.

(١٧) في المصدر: معنا عن عمرة، عن أم سلمة قال: قلت لها: ما تقولين.

(١٨) تفسير الفرات: ٣٣٦ ح ٤٥٧.

(١٩) في المصدر: وإنك من أزواج النبي والله امرئي بهؤلاء الخمسة خضعهم بهذه الدعوة ميراثا من آل إبراهيم إذ يرفع القواعد من البيت فادخلوا في دعوتنا فدعا لهم بها محمد ﷺ حين أمر أن يجدد دعوة أبيه إبراهيم ﷺ.

(٢٠) تفسير الفرات: ٣٣٧ ح ٤٥٩.

وائلة بن الأسقع و عنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قالوا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله قلت بلى قال أتيت فاطمة أسألهما عن علي فقالت توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظر حتى جاء رسول الله ﷺ فجلس و معه علي و الحسن و الحسين ﷺ أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادني عليا و فاطمة فأجلسهما بين يديه فأجلس حسنا و حسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُفَّ تَطْهِيراً» ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي و أهل بيتي أحق^(١).

مد: [العمدة] بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن والده عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن شداد بن عمار مثله^(٢).

و بإسناده عن الثعلبي عن الحسين بن محمد عن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن الفضل عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن شداد بن عمار مثله^(٣).

٢٥- يف: [الطوائف] و من ذلك في المعنى ما يدل على أن وائلة بن الأسقع رأى ذلك من النبي ﷺ فدعات فمن رواية وائلة بن الأسقع في دفعة أخرى من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى وائلة بن الأسقع قال طلبت علياً ﷺ في منزله فقالت فاطمة ذهب يأتي رسول الله ﷺ فجاء جميعاً فدخلوا و دخلت معها فأجلس عليا عن يساره و فاطمة عن يمينه و الحسن و الحسين بين يديه ثم التفت عليهما بثوبه و قال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُفَّ تَطْهِيراً».

و من ذلك في المعنى دفعة أخرى عن وائلة مما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شداد بن عبد الله عن وائلة بن الأسقع قال رأيتني ذات يوم و قد جئت رسول الله ﷺ و هو في بيت أم سلمة فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى و قبله و جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى و قبله ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ثم دعا علياً فجاء ثم أغدف عليهم كساء خبيراً كآني أنظر إليه فقال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُفَّ تَطْهِيراً»^(٤).

مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد عن إبراهيم بن علي عن سليم بن أحمد عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن شداد بن عمار عن وائلة مثل الحديث الأول.

و بإسناده عن عبد الله بن أحمد عن أحمد بن عمر الحنفي عن عمر بن يونس عن سليمان بن أبي سليم عن أبي كثير عن عبد الرحمن بن أبي عمرو عن شداد بن عبد الله مثل الحديث الثاني^(٥).

٢٦- يف: [الطوائف] و من ذلك ما روته أم سلمة في تعيين أهل بيت النبي ﷺ و أنه ﷺ ذكر أسماءهم و حققهم لأمته في عدة مجالس و عدة أوقات فمن ذلك من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى عطية الطفاوي عن أبيه عن أم سلمة حدثته قالت بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال الخادم إن علياً و فاطمة في السدة قالت فقال لي قومي فتحي لي عن أهل بيتي قالت فقممت فتحت في البيت قريباً فدخل علي و فاطمة و الحسن و الحسين و هما صبيان صغيران قالت فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما و اعتق علياً بإحدى يديه و فاطمة باليد الأخرى و قبل فاطمة و أغدف عليهم خميصة سوداء ثم قال اللهم إليك لا إلى النار أنا و أهل بيتي قالت قلت و أنا يا رسول الله قال أنت علي خير^(٦).

مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن محمد بن جعفر عن عوف بن العدل عن عطية مثله^(٧).

٢٧- يف: [الطوائف] و من ذلك في المعنى من مسند أحمد بن حنبل عن أم سلمة دفعة أخرى عن عطاء بن أبي رباح قال حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتت فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه

(١) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٢٣ ح ١٨٨. (٢) العمدة: ٣١ ح ٨.

(٣) العمدة: ٤٠ ح ٨.

(٤) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١: ١٢٤ ح ١٩٠. وفيه: و جاء الحسين فأخذه و أجلسه على فخذه اليسرى و قبله و جاء فاطمة...

(٥) العمدة: ٤٣ ح ٨.

(٦) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١: ١٢٤ ح ١٩١. وفيه: فوضعهما في حجره و قبلهما.

(٧) العمدة: ٣٢ ح ٨.

قال ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا وجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو هم على منامة له ولي وكان تحتهم كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة أصلي فنزل الله تعالى هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قالت فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء وقال هؤلاء أهل بيتي وحامتي اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت وقلت وأنا معكم يا رسول الله قال إنك لعلى خير إنك لعلى خير.

أقول: وروى الطبرسي رحمه الله مثله عن أبي حمزة الثمالي في تفسيره عن شهر بن حوشب عن أم سلمة (١). ثم قال السيد وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه الألفاظ والمعاني في تفسير هذه الآية غير الرواية المتقدمة. ٢٨- ومن ذلك من مسند أحمد بن حنبل في المعنى قول النبي ﷺ دفعة أخرى بإسناده إلى شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ابنتي بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم وقال إن هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد إنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه من يدي وقال إنك لعلى خير (٢).

مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن نمير عن عبد الملك عن عطاء مثل الحديث الأول ثم قال قال عبد الملك وحدثني بها أبو سلمة مثل حديث عطاء وحدثني داود بن أبي عوف بن الحجاج عن شهر بن حوشب وذكر مثل الحديث الثاني (٣).

٢٩- يـف: [الطرائف] ومن ذلك قوله دفعة أخرى من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل قال قالت أم سلمة زوجة النبي حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله (٤) غروه وأذلوهم لعنهم الله فإني رأيت رسول الله ﷺ وقد جاءته فاطمة غداة بمرمة قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه فأتيني (٥) بابني قالت وجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي في أثرها (٦) حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره قالت أم سلمة فاجتذب من تحت كساء خيبريا كان بساطا لنا على المائدة في المدينة فلفه رسول الله ﷺ وأخذ بطرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه عز وجل وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله أأنت من أهلك قال بلى قالت قلت فأدخلني في الكساء بعد ما قضى دعاؤه لابن عمه علي وابنته فاطمة وابنيها (٧).

مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن أبي النصر هاشم بن القاسم عن عبد الحميد بن بهرام (٨) عن سهل مثله (٩).

٣٠- يـف: [الطرائف] ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفي حسن وحسين و فاطمة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ورواه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والبيسط وهو معتبر عندهم عند تفسيره لآية الطهارة وهو من علماء المخالفين لأهل البيت ﷺ.

ومن ذلك في المعنى أيضا من تفسير الثعلبي في تفسير هذه الآية أيضا بإسناده إلى مجمع بن العارث بن تيم الله قال دخلت مع أُمي على عائشة فسألته أُمي قالت أرأيت خروجك يوم الجمل قالت إنه كان قدرا من الله تعالى فسألته عن علي عليه السلام قالت سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ لقد رأيت عليا و فاطمة وحسنا وحسينا (١٠) وقد جمع رسول الله يغدو عليهم ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (١١).

(١) مجمع البيان ٤: ٥٥٩. (٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ١٢٥ ح ١٩٢. (٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ١٢٥-١٢٦ ح ١٩٣. (٤) العمدة: ٣٢-٣٣ ح ١٢. (٥) في المصدر: اذهبي فادعيه وأتيني. (٦) في المصدر: وعلي يمشي في أثرها. (٧) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ١٢٦ ح ١٩٤. (٨) في نسخة: عبد الحميد بن بهرام. (٩) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ٣٥ ح ١٧. (١٠) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ١٢٧ ح ١٩٥ و ١٩٦. وفيه: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب...

أقول: رواه الطبرسي من تفسير الثمالي وزاد في آخره قالت فقلت يا رسول الله أنا من أهلك قال تنحي فإنك إلى خير وفيما عندنا من تفسير الثعلبي بعد قولها كان إلى رسول الله وزوج أحب الناس إلى رسول الله لقد رأيت إلى آخره^(١). ثم قال السيد ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي في تأويل هذه الآية بإسناده إلى جعفر^(٢) بن أبي طالب الطيار قال لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو مرتين قالت زينب أنا يا رسول الله فقال ادعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسنا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشيهم^(٣) كساء خبيريا ثم قال اللهم إن لكل نبي أهلا وهؤلاء أهل بيتي فأتزلزله عز وجل «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فقالت زينب يا رسول الله ألا أدخل معكم فقال رسول الله ﷺ مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله.

ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي أيضا في تأويل هذه الآية بإسناده إلى أبي داود عن أبي الحمراء قال أُنعت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد وكان رسول الله ﷺ يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة ﷺ فيقول الصلاة يرحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود وهو من كتاب السنن وموطأ مالك عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر لما نزلت هذه الآية قريبا من ستة أشهر يقول الصلاة يا أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٤).

أقول: روى ابن بطريق رحمه الله هذه الأخبار وغيرها مما سيأتي بأسانيد جمة في كتاب العمدة تركنا إيرادها حذرا عن الإكثار والتكرار^(٥).

٣٤- وروى السيد أيضا في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن العباس بن موسى عن يحيى بن محمد بن صاعد عن عمار بن خالد التمار عن إسحاق بن يوسف عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي ليل الكندي عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان في بيتها على منامة لها عليه كساء خبيري فجاءت فاطمة بمرمة فيها حريرة فقال رسول الله ﷺ ادعي لي زوجك وابنيه حسنا وحسينا فدعتهما فيمنما هم يأكلون إذ نزلت على النبي ﷺ هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قالت فأخذ رسول الله ﷺ بفضل الكساء فغشيهم^(٦) إياه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها النبي ثلاث مرات فأدخلت رأسي في الكساء فقلت يا رسول الله وأنا معكم فقال إنك إلى خير.

قال عبد الملك بن سليمان وأبو ليل سمعته عن أم سلمة قال عبد الملك وحدثنا داود بن أبي عوف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بمثله قال عبد الملك وحدثنا عطاء بن أبي رباح عن سمع أم سلمة بمثله^(٧). أقول: روي تخصيص آية الطهارة لهم ﷺ من أحد عشر طريقا من رجال المخالف غير الأربع الطرق التي أشرنا إليها^(٨).

ولنوضح بعض ألفاظ الروايات المتقدمة للقاع ككتاب الملحفة والكساء والتفح التحف وفي النهاية فيه أنه أغدق على علي وفاطمة سترا أي أرسله وأسله^(٩) وقال فيه إنه قيل له هذا علي وفاطمة قاتنين بالسدة فأذن لهما السدة كاظلة على باب لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه^(١٠) وقال الخميصة ثوب خز أو صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة^(١١) والبرمة القدر مطلقا أو من الحجارة.

وفي النهاية الحريرة الحسا المطبوخ من الدقيق والدم والماء^(١٢) وقال في حديث علي عليه السلام دخل علي رسول الله ﷺ وأنا على المنامة هي هاهنا الدكان التي ينام عليها وفي غير هذا هي القطيفة^(١٣) وقال فيه إن جبرئيل رفع

(١) مجمع البيان ٥: ٥٩٩.

(٢) في «أ»: ثم غشاهم.

(٣) العمدة: ٣٢-٣٦.

(٤) سقط من المصدر من قوله: قال عبد الملك... إلى قوله: عن سمع أم سلمة بمثله.

(٥) سعد السعود: ١٠٦-١٠٧.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٥٢.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٦٥.

(٨) في نسخة: بإسناده إلى عبد الله. وما فيه ظاهر.

(٩) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٢٧-١٢٨ ح ١٩٧-١٩٩.

(١٠) في «أ»: فغشاهم.

(١١) سقط من المصدر من قوله: قال عبد الملك... إلى قوله: عن سمع أم سلمة بمثله.

(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٦٥.

(١٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٦٥.

(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٦٥.

أرض قوم لوط ثم ألقى بها حتى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم أي ذهب بها يقال ألوت به العنقاء أي أطارته^(١) و قال العصيدة دقيق يلت بالسمن ثم يطبخ.^(٢)

وأقول: في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل كان بساطا لنا على المثابة و في بعضها على المنامة و هو أظهر لكن قال بعد إتمام الخبر رأيت في بعض رواية هذا الحديث عن أم سلمة و قالت و كنا على منامة فلا أعلم أيهما أصح منامة أو المثابة انتهى.

و في النهاية المثابة المنزل^(٣) و في الصحاح المثابة الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد أخرى و إنما قيل للمنزل مثابة لأن أهله يتصرفون في أمورهم ثم يثوبون إليه^(٤) و أقول لو كانت الرواية صحيحة استعير هنا للدكان أو الطنفسة و نحوها.

تتميم:

اعلم أن هذه الآية مما يدل على عصمة أصحاب الكساء^(٥) لأن الأمة بأجمعها اتفقت على أن المراد بأهل البيت أهل بيت نبينا^(٦) و إن اختلف في تعيينهم^(٧) فقال عكرمة من المفسرين و كثير من المخالفين أن المراد بأهل البيت زوجات النبي^(٨) و ذهب طائفة منهم إلى أن المراد به علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين^(٩) و زوجاته و قيل المراد أقارب الرسول^(١٠) ممن تحرم عليهم الصدقة و ذهب أصحابنا رضوان الله عليهم و كثير من الجمهور كما يظهر مما سبق و سيأتي من رواياتهم إلى أنها نزلت في علي و فاطمة و الحسن و الحسين^(١١) لا يشاركون فيها غيرهم فأما ما ينفي سوى ما ذهب إليه أصحابنا و يثبت ما مر من أخبار الخاصة و العامة و فيها كفاية لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ و لنذكر لمزيد التشديد و التأكيد بعض ما استخرجته من كتب المخالفين أو استخرجه أصحابنا من صحاحهم و أصولهم التي عليها مدارهم.

فمنها: ما رواه مسلم في صحيحه و ابن الأثير في جامع الأصول في حرف الفاء و صاحب المشكاة في الفضل الأول من باب فضائل أهل البيت^(١٢) عن عائشة قالت خرج النبي^(١٣) غداة و عليه مرط مرحل أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُفَّ تَطْهِيرًا».

و رواه في الطرائف عن البخاري عن عائشة و عن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع و الستين من إفراذ مسلم من طريقه و عن صحيح أبي داود في باب مناقب الحسين^(١٤) و موضع آخر مثله.

وروى ابن بطريق بإسناده عن البخاري و مسلم مثله^(١٥) و قد أشار إليها ابن الأثير في النهاية قال فيه إن رسول الله خرج ذات غداة و عليه مرط مرحل و قال المرط أي بالكسر كساء يكون من صوف و ربما كان من خز أو غيره و قال المرحل هو الذي قد نقش فيه تصاوير الرجال و قال في جامع الأصول المرحل الموشى المنقوش و قيل هو إزار خز فيه علم.

ومنها: ما رواه الترمذي في صحيحه و رواه في جامع الأصول في الموضع المذكور عن أم سلمة قالت إن هذه الآية نزلت في بيتنا «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُفَّ تَطْهِيرًا» قالت و أنا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت فقال إنك إلى خير أنت من أزواج رسول الله قالت و في البيت رسول الله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين فجعلهم بكساء و قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. قال صاحب جامع الأصول و في رواية أخرى أن النبي^(١٦) جلل على حسن و حسين و علي و فاطمة ثم قال هؤلاء أهل بيتي و حامتي أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة و أنا منهم يا رسول الله قال إنك إلى خير قال أخرجه الترمذي.

(٢) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢: ٢٤٦.

(٤) الصحاح: ٩٥.

(٦) العمدة: ١٨-١٩.

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢: ٧٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٢٢٧.

(٥) في «أ»: و إن اختلفت في تعيينهم.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب لما نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دعا رسول الله فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً في بيت أم سلمة وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(١).

ومنها: ما رواه الترمذي وصاحب جامع الأصول عن عمرو بن أبي سلمة قال نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أم سلمة فدعا النبي فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة وأنا منهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت على خير.

ومنها: ما رواه الترمذي وصاحب جامع الأصول عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزل هذه الآية قريباً من ستة أشهر يقول الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

ومنها: ما رواه مسلم في صحيحه وصاحب المشكاة في الفصل الأول من الباب المذكور عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٢) دعا رسول الله وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وقد روي هذه الرواية في جامع الأصول إلا أنه قال اللهم هؤلاء أهلي قال أخرجه الترمذي.

وروى يحيى بن الحسن بن بطريق عن الحافظ أبي نعيم عن عامر بن سعد عن أبيه قال نزل على رسول الله ﷺ الوحي فدعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال هؤلاء أهل بيتي قال وقال أبو نعيم ورواه أحمد بن حنبل يرفعه إلى قتيبة مثله.

قال وروى أبو نعيم بإسناده عن أبي سعيد أن أم سلمة حدثته أن هذه الآية نزلت في بيتها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت وأنا جالسة عند باب البيت قالت قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال أنت على خير أنت من أزواج النبي قالت ورسول الله في البيت وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

و بإسناده عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت جاءت فاطمة رضي الله عنها بمرمة لها إلى رسول الله ﷺ قد صنعت لها حساة حملتها على طبق فوضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك وإبنك قالت في البيت قال اذهبي فادعيهم فجاءت إلى علي فقالت أجب رسول الله قالت أم سلمة فجاء علي يمشي أخذاً بيد الحسن والحسين وفاطمة تمشي معهم فلما رآهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة فبسطه فأجلسهم عليه فأخذ أطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأهوى بيده اليمنى إلى ربه فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

و بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على عائشة فسلتها عن هذه الآية فقالت انت أم سلمة ثم أتيت فأخبرتني بقول عائشة فقالت صدقت في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله فقال من يدعو لي وعلياً وفاطمة وابنيهما^(٣) الحديث.

وروى موفق بن أحمد الخوارزمي رفعه إلى أم سلمة قالت إن رسول الله ﷺ قال لفاطمة اتبيني بزوجه وابنيك فجاءت بهم فالتقى عليهم كساء خيرياً فذكيا قالت ثم وضع يده عليهم وقال اللهم إن هؤلاء أهل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد إنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه من يدي وقال إنك إلى خير.

وروى مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيان ورواه في جامع الأصول عنه قال انطلقت أنا وحسين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حسين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال والله يا

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣٧: ٤.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) في «أ»: «أهلي».

ابن أخي لقد كبرت سني و قدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا و ما لا أحدتكم فلا تكلفوني ثم قال قام رسول الله فينا يوما خطيبا بماء يدي خما بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال أما بعد ألا يا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب و إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به فحث على كتاب الله فرغب فيه ثم قال و أهل بيته أذكركم الله في أهل بيته^(١) أذكركم الله في أهل بيته فقال له حصين و من أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده قال و من هم قال هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم^(٢).

قال صاحب جامع الأصول و زاد في رواية كتاب الله فيه الهدى و النور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضل و في أخرى نحوه غير أنه قال ألا و إني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله و هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة و فيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا إيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها و قومها أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده قال أخرجه مسلم^(٣).

وقد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميدي من الحديث الخامس من إفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بإسناده و عن الجمع بين الصحاح الستة لريز بن معاوية العبدري من صحيح أبي داود السجستاني و صحيح الترمذي عن حصين بن سبرة أنه قال لزيد بن أرقم لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا الحديث^(٤). و روى الترمذي في صحيحه و صاحب جامع الأصول عن بريدة قال كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة و من الرجال علي قال إبراهيم يعني من أهل بيته^(٥).

و روى البخاري في صحيحه في باب مرض النبي ﷺ و قوله تعالى «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»^(٦) و رواه في المشكاة عن عائشة قالت كنا أزواج النبي عنده^(٧) فأقبلت فاطمة ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله شيئا فلما رآها رحب بها قال مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى حزنها سارها الثانية فإذا هي تضحك فقلت لها خصك رسول الله من بين نسائه بالسار ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله سألتها عما سارك قالت ما كنت لأقشي على رسول الله سره قالت فلما توفي قلت عزمت عليك بما لي من الحق عليك لما أخبرني ما قال لك رسول الله قالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى فإنه أخبرني أن جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة و أنه عارضني به الآن مرتين و إني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتني الله و أصبري فأني نعم السلف أنا لك فيكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة كذا في جامع الأصول ثم قال و في رواية مسلم و الترمذي ما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين و في رواية فسانري فأخبرني أنه يقبض في وجهه فبكيت ثم سارني فأخبرني أنني أول أهل بيته أتبعه فضحكت^(٨).

وقال ابن حجر في صواعقه إن أكثر المفسرين على أن الآية نزلت في علي و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ لتذكير ضمير «عنكم»^(٩).

و قال الفخر الرازي في التفسير الكبير اختلف الأقوال في أهل البيت و الأولى أن يقال هم أولاده و أزواجه و الحسن و الحسين منهم و علي منهم لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبي و ملازمته للنبي ﷺ^(١٠). و قال شيخ الطائفة في التبيان روى أبو سعيد الخدري و أنس بن مالك و عائشة و أم سلمة و واثلة بن الأسقع أن

(١) في «أ»: أذكركم الله فقال.

(٢) جامع الأصول ٩: ١٥٨ ح ٦٧٠٨.

(٣) جامع الأصول ٩: ١٥٨ ح ٦٧٠٨.

(٤) الصدقة: ٩٨-٩٩ ح ١٣١٠٩٨.

(٥) صحيح الترمذي ٣٥٩: ٣٦٠ ح ٣٩٦٠. جامع الأصول ٩: ١٢٥ ح ٦٦٧٢.

(٦) سورة الزمر: ٣٠.

(٧) في «أ»: أزواج النبي عنده لا يغادر منها وحده.

(٨) جامع الأصول ٩: ١٢٩ ح ٦٦٧٧.

(٩) تف سير الرازي ٢٥: ٢١٠.

(١٠) الصواعق المحرقة: ١٤٣.

الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال وروي عن أم سلمة أنها قالت إن النبي كان في بيتي فاستدعى عليا وفاطمة والحسن والحسين وجللهم بعباء خبيزة ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فأنزل الله قوله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فقالت أم سلمة قلت يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك فقال لا ولكنك إلى خير^(١).

وقال الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي في مجمع البيان قال أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك واثلة بن الأسقع وعائشة وأم سلمة أن الآية مختصة برسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال وذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة.

وأخبرنا السيد أبو الحمد قال حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني عن أبي بكر السبيعي عن أبي عروة الحراني عن ابن مصغي^(٢) عن عبد الرحيم بن واقد عن أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي عليهم السلام «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم هؤلاء أهلي.

وحدثنا السيد أبو الحمد عن أبي القاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن علي عليهما السلام قال لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإياه في كساء لأم سلمة خبيري ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي. والروايات في هذا كثيرة من طرق العامة والخاصة لو قصدنا إلى إيرادها لطال الكتاب وفيما أوردناه كفاية انتهى^(٣). وقد روى رواية البرمة موفق بن أحمد الخوارزمي في مسنده عن أم سلمة.

وقال صاحب كتاب إحقاق الحق رحمه الله ذكر سيد المحدثين جمال الملة والدين عطاء الله الحسيني في كتاب تحفة الأحباء نقلا عن كتاب المصاييح في بيان شأن النزول لأبي العباس أحمد بن الحسن المفسر الضريع الأسفرائني ما تضمن أنه لما أدخل عليا وفاطمة وسبطيه في العباء قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأطهار عترتي وأطياب أرومتي من لحمي ودمي إليك لا إلى النار أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر هذا الدعاء ثلاثا قالت أم سلمة قلت يا رسول الله وأنا معهم قال إنك إلى خير وأنت من خير أزواجي انتهى^(٤).

أقول: وروى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي سعيد والأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال نزلت إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ فِي خَمْسَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحسن والحسين عليهم السلام وقد مضى بعض الأخبار في باب معنى الآل والعتره و باب المباهلة و سائر أبواب الإمامة و سيا تي في تضاعيف الأبواب و فيما ذكرناه كفاية.

فأقول قد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بأن أزواج النبي صلى الله عليه وآله داخله في الآية وكذا القول بعمومها لجميع الأقارب ولا عبرة بما قاله زيد بن أرقم من نفسه مع معارضته بالأخبار المتواترة ويدل أيضا على بطلان القول بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطاهن إلى صيغة الجمع المذكور وسيظهر بطلانه عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته إذ لم يقل أحد من الأمة بصمتهم بالمعنى المتنازع فيه وكذا القولان الآخريان وهو واضح.

إذا تمهد هذا فنقول المراد بالإرادة في الآية إما الإرادة المستتبعة للفعل أعني إذهاب الرجس حتى يكون الكلام في قوة أن يقال إنما أذهب الله عنكم الرجس أو الإرادة المحضة التي لا يتبعها الفعل حتى يكون المعنى أمركم الله باجتنب المعاصي يا أهل البيت فعلى الأول ثبت المدعى وأما الثاني فباطل من وجوه.

الأول: أن كلمة إنما تدل على التخصيص كما قرر في محله والإرادة المذكور تعم سائر المكلفين حتى الكفار لاشتراك الجميع في التكليف وقد قال سبحانه «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي»^(٥) فلا وجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام.

(٢) في «أ»: عن ابن أبي مصغي.

(٣) مع تغيير بسيط في بعض الالفاظ. مجمع البيان ٤: ٥٥٩-٥٦٠.

(٥) الذاريات: ٥٦.

(٤) إحقاق الحق ٢: ٥٦٧-٥٦٨.

الثاني: أن المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيه حيث جللهم بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم وخصصهم بدعائه فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحماتي على ما سبق في الأخبار وكذا التأكيد في الآية حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس والمصدر بعده موتنا بتنوين التعظيم وقد أنصف الرازي في تفسيره حيث قال في قوله تعالى ﴿يُذْهِبْ عَنْكَ الرَّجْسَ﴾ أي يزيل عنكم الذنوب ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ﴾ أي يلبسكم خلع الكرامة انتهى^(١) ولا مدح ولا تشريف فيما دخل فيه الفساق والكفار.

الثالث: أن الآية على ما مر في بعض الروايات إنما نزلت بعد دعوة النبي لهم وأن يعطيه ما وعده فيهم وقد سأل الله أن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم لا أن يريد ذلك منهم ويكلفهم بطاعته فلو كان المراد هذا النوع من الإرادة لكان نزول الآية في الحقيقة ردا لدعوته ﷺ لا إجابة لها وبطلانه ظاهر.

وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجه:

الأول: أننا لا نسلم أن الآية نزلت فيهم بل المراد بها أزواجه لكون الخطاب في سابقها ولاحقها متوجها إليهن ويرد عليه أن هذا المنع بمجردة بعد ورود تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤلف غير مسموع وأما السند فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن مما سنقل من روايات الفريقين أن ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق إليه الغلط.

مع أنه روى البخاري والترمذي وصاحب جامع الأصول عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت آية في سورة الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» فالحقها في سورتها من المصحف ففعل آية التطهير أيضا وضوعها في موضع زعموا أنها تناسه أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالهم الدنيوية وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصتهن فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان.

ولو سلم عدم التغيير في الترتيب فنقول سيأتي أخبار مستفيضة بأنه سقط من القرآن آيات كثيرة فلعلة سقط ما قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهري بينها وقد وقع في سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا فإن الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدرة بقوله تعالى «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ إِن كُنْتُمْ تَرْضُنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»^(٢) الآية عدل إلى مخاطبة المؤمنين بما لا تعلق له بالزوجات بآيات كثيرة ثم عاد إلى الأمر بمخاطبتهم وعيهرن بقوله سبحانه «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ»^(٣) وقد عرفت اعتراف الخصم فيما روى أنه كان قد سقط منها آية فالحقت فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آية ولم يلحق غيرها.

وروى الصدوق في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يا ابن سنان إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرقوها.

ولو سلم عدم السقوط أيضا كما ذهب إليه جماعة قلنا لا يرتاب من راجع التفسير أن مثل ذلك كثير في الآيات غير عزيز إذ قد صرحوا في مواضع عديدة في سورة مكية أن آية أو آيتين أو أكثر من بينها مدنية وبالعكس وإذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتم لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في شأن الزوجات مع أن النظم والسياق لو كانا حجتين فإنما يكونان حجتين لو بقي الكلام على أسلوبه السابق والتغيير فيها لفظا ومعنى ظاهر إما لفظا فتذكير الضمير وإما معنى فلان مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب والتهديد ومخاطبة أهل البيت ﷺ محلاة بأنواع اللطف والمبالغة في الإكرام ولا يخفى بعد إمعان النظر المبينة التامة في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها على ذوي الأنفهام.

الثاني: أن الآية لا تدل على أن الرجس قد ذهب بل إنما دل على أن الله سبحانه أراد إذهابه عنهم ففعل ما أراد له

يتحقق و قد عرفت جوابه في تقرير الدليل مع أن الإرادة بالمعنى الذي يصح تخلف المراد عنه إذا أطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إياه به و هو مجاز لا يصار إليه إلا بدليل.

الثالث: أن إذهاب الرجز لا يكون إلا بعد ثبوته و أنتم قد قلتم بعصمتهم من أول العمر إلى انتقضائه و دفع بأن الإذهاب و الصرف كما يستعمل في إزالة الأمر الموجود يستعمل في المنع عن طريان أمر على محل قابل له كقوله تعالى ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾^(١) و تقول في الدعاء صرف الله عنك كل سوء و أذهب عنك كل محذور على أنا نقول إذا سلم الخصم منا دلالة الآية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات خرق للإجماع المركب.

الرابع: أن لفظة يُريدُ من صيغ المضارع فلم تدل على أن مدلولها قد وقع و أوجب بأن استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد و غيره بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغة المضارع في أمثاله في القرآن إنما أريد به ذلك كقوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾^(٢) ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾^(٣) ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾^(٤) ﴿إِنَّا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ﴾^(٥) ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ﴾^(٦) و غير ذلك و ظاهر سياق الآية النازلة على وجه التشريف و الإكرام قرينة عليه على أن الوقوع في الجملة كاف كما عرفت.

الخامس: أن قوله تعالى ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ لا يفيد العموم لكون المعرف بلام الجنس في سياق الإثبات و أوجب بأن الكلام في قوة النفي إذ لا معنى لإذهاب الرجز إلا رفعه و رفع الجنس يفيد نفي جميع أفرادها.

نزول هل أتى

باب ٦

١- لي: (الأمالي للصدوق) الطالقاني عن الجلودي عن الجوهرى عن شعيب بن واقد عن القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس و حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن الحسن بن مهران عن مسلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في قوله عز و جل ﴿يُوقُونَ بِالَّذِي﴾^(٧) ألا مرض الحسن و الحسين عليهما السلام و هما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله و معه رجلان فقال أحدهما يا أبا الحسن لو نذرت في ابنك نذرا إن الله عافاهما فقال أصوم ثلاثة أيام شكرا لله عز و جل و كذلك قالت فاطمة عليها السلام و قال الصبيان و نحن أيضا نصوم ثلاثة أيام و كذلك قالت جاريتهما فضة فألبسهما الله عافيته^(٨) فأصبحوا صياما و ليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلام إلى جاره من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع من شعير قال نعم فأعطاه فجاء بالصوف و الشعير و أخبر فاطمة عليها السلام فقيلت وأطاعت ثم عمدت^(٩) فغزلت ثلث الصوف ثم أخذت صاعا من الشعير فطحنته و عجنته و خبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصا و صلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان و جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرهما علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطمعوني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال.

يا بنت خير الناس أجمعين
جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلينا جاعا حزين

فاطم ذات المجد واليقين
أما ترين البائس المسكين
يشكو إلى الله و يستكين

(٢) البقرة: ١٨٥.

(٤) الفتح: ١٥.

(٦) النساء: ٦٠.

(٨) في المصدر: فألبسهما الله عافية.

(١) يوسف: ٢٤.

(٣) النساء: ٢٨.

(٥) المائدة: ٩١.

(٧) الانسان: ٧.

(٩) في «أ»: ثم عمدت.

كل امرئ بكسبه رهين
موعده في جنة ذهين^(١)
و صاحب البخل يقف حزين

من يفعل الخير يقف سمين
حرمها الله على الضنين
تهوي به النار إلى سجين

شرا به الحميم والغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

أمرك سمع يا ابن عم و طاعة
غديت باللب و بالبراعة
أن أُلحق الأخيار و الجماعة

ما بي من لؤم و لا رضاءة^(٢)
أرجو إذا أشبعت من مجاعة
و أدخل الجنة في شفاعة

وعدت إلى ما كان على الخوان قدفعته إلى المسكين وباتوا جياعا وأصبحوا صياما لم يذوقوا إلا الماء القراح.^(٣)

ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعا من الشعير و طحنته^(٤) و عجنته و خبزت منه خمسة أقرصة لكل واحد قرصا و صلى علي المغرب مع النبي ﷺ ثم أتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه و جلسوا خستهم فأول لقمة كسرها علي عليها السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعكم الله على موائد الجنة فوضع علي عليها السلام اللقمة من يده ثم قال.

فاطم بنت السيد الكريم
قد جاءنا الله بهذا اليتيم^(٥)
موعده في جنة النعيم
و صاحب البخل يقف ذميم

بنت نبي ليس بالزيم
من يرحم اليوم هو الرحيم^(٦)
حرمها الله على اللئيم
تهوي به النار إلى الجحيم

شرا به الصديد و الحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام و هي تقول.

فسوف أعطيه و لا أبالي
أمسوا جياعا و هم أشبالي
بكربلاء يقتل باغتيال
يهوي به النار إلى سفال

و أؤثر الله على عيالي
أصغره^(٧) يقتل في القتال
لقاتليه الويل مع وبال
كيوله زادت على الأكبال^(٨)

ثم عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان و باتوا جياعا لم يذوقوا إلا الماء القراح و أصبحوا صياما و عمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف و طحنت الصاع الباقي و عجنته و خبزت منه خمسة أقرصا لكل واحد قرصا و صلى علي المغرب مع النبي ﷺ ثم أتى منزله فقرب إليه الخوان و جلسوا خستهم فأول لقمة كسرها علي عليها السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسرونا و تشدوننا و لا تطعمونا فوضع علي عليها السلام اللقمة من يده ثم قال.

فاطم يا بنت النبي أحمد
قد جاءك الأسير ليس يهتدي
يشكو إلينا الجوع قد تقدد

بنت نبي^(٩) سيد مسود
مكبلا في غله مقيد
من يطعم اليوم يجده في غد

(١) في المصدر: موعده في جنة رهين.

(٢) في «أ»: الماء القرح. و القراح: الماء الذي لا يخالطه ثقل من سويق ولا غيره. «لسان العرب ٩١: ٩٢».

(٤) في المصدر: فطحنته.

(٥) في «أ»: بهذا اليتيم.

(٦) في «أ»: فهو رحيم.

(٨) من قوله: فأقبلت فاطمة عليها السلام و هي تقول: إلى هنا غير موجود في المصدر.

(٩) في المصدر: بنت النبي.

لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفي مع الذراع
شبلاي و الله هما جياح يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطنان عبل الذراعين طويل الباع
و ما على رأسي من قناع إلا عبا نسجتها بصاع
و عدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه و باتوا جياعا و أصبحوا مفطرين و ليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه و أقبل علي بالحسن و الحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه و آله و هما يرتعشان كالفرخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه و آله قال يا أبا الحسن شد ما يسوؤني ما أرى بكم انطلق إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها و هي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و آله ضمها إليه و قال وا غوثاه بالله أنتم منذ ثلاث فيما أرى فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك قال و ما أخذ يا جبرئيل قال «هل أتى على الإنسان حين من الدهر» حتى إذا بلغ «إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا»^(٢).

و قال الحسن بن مهران في حديثه فوثب النبي صلى الله عليه و آله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي و يقول أنتم منذ ثلاث فيما أرى و أنا غافل عنكم فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِنْ كَاسٍ كَانَتْ مِرْاجِحًا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» قال هي عين في دار النبي صلى الله عليه و آله يفجر إلى دور الأنبياء و المؤمنين «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» يعني عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و جاريته «وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» يكون عابسا كلوحا «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» يقول على شهوتهم للطعام و يشارهم له «مَشْكِينًا» من مساكين المسلمين «وَيَتِيمًا» من يتامى المسلمين «وَأَسِيرًا» من أسارى المشركين و يقولون إذا أطعموهم «إِنَّا نَطْعُمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا» قال و الله ما قالوا هذا لهم و لكنهم أضمره في أنفسهم فأخبر الله بأضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافؤنا به^(٣) و لا شكورا تثنون علينا به و لكن إنما أطعمناكم لوجه الله و طلب ثوابه قال الله تعالى ذكره «فَوَفَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً» في الوجوه «وَسُرُورًا» في القلوب «وَوَجَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً» يسكنونها «وَحَرِيرًا» يقرشونه^(٤) و يلبسونه «مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ» و الأريكة السرير عليه الحجلة «لَا يَزُولُ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا زَمْهَرِيرًا» قال ابن عباس فيينا أهل الجنة في الجنة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان فيقول أهل الجنة يا رب إنك قلت في كتابك «لَا يَزُولُ فِيهَا شَمْسًا» فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرئيل فيقول ليس هذه شمس و لكن عليا و فاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما و نزلت «هَلْ أَتَى» فيهم إلى قوله تعالى «وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا»^(٥).

٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روى أبو صالح و مجاهد و الضحاك و الحسن و عطاء و قتادة و مقاتل و الليث و ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و عمرو بن شعيب و الحسن بن مهران و النقاش و القشيري و الثعلبي و الواحدي في تفاسيرهم و صاحب أسباب النزول و الخطيب المكي في الأربعين و أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين و الأشعبي في اعتقاد أهل السنة و أبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد و روى أهل البيت عن الأصمعي بن نباتة و غيره عن الباقر و اللفظ له ثم ساق الحديث إلى قوله و أصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء ثم قال فرأهم النبي صلى الله عليه و آله جياعا فنزل جبرئيل و معه صحيفة من الذهب مرصعة بالدر و الياقوت مملوءة من الثريد و عراق يفوح منه رائحة المسك و الكافور فجلسوا و أكلوا حتى شبعوا و لم تنقص منها لقمة واحدة و خرج الحسين عليه السلام و معه قطعة عراق فنادته امرأة يهودية يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا أطعنيها فمد يده الحسين ليطعمها

(٢) الانسان: ٢٢.

(١) في نسخة: فأعطت لنا. و في «أ»: و لا تجعليه.

(٤) في المصدر: يقرشونه.

(٥) أمالي الصدوق: ٢١٦-٢١٢ م ٤٤ ح ١١.

فهبط جبرئيل وأخذها من يده ورفع الصحيفة إلى السماء فقال النبي ص لو لا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القصة لبركت^(١) تلك الصحيفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة و نزل ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ﴾ وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة و نزل ﴿هَلْ أَتَى﴾ في يوم الخامس والعشرين منه^(٢).

بيان: قال الجوهري الحزة صوف شاة في السنة^(٣) انتهى وقوله ﷺ دهن كناية عن النظارة و الطراوة كأنه صب عليه الدهن و يقال قوم مدتهون عليهم آثار النعم و اللوم بالضم مهموزا الشح و قال الجوهري قولهم لثيم راضع أصله زعموا رجل كان يرضع إبله أو غنمه ولا يحلبها لتلا يسمع صوت حلبه فيطلب منه ثم قالوا رضع الرجل بالضم كأنه كالشيء يطبع عليه^(٤) و فني بعض الروايات ولا ضراعة وهي الذل والاستكانة والضعف والزنيم اللثيم الذي يعرف بلؤمه والأشبال جمع الشبل وهو ولد الأسد و الكبل القيد و قال الجزري القديد اللحم المملوح المجفف فني الشمس و في حديث الأوزاعي لا يسهم من الغنيمة للعبد و الأجير ولا القديدين قيل هو من التقدد التقطع و التفرق لأنهم يتفرقون في البلاد للحاجة و تمرق ثيابهم^(٥) و قال الفيروز آبادي نكد عيشهم كفرح اشتد و عسر و البثر قل ماؤها و نكد الغراب كنصر استقصى في شحيجه و فلانا منعه ما سأل^(٦).

أقول: فظهر أنه يمكن أن يقرأ على المعلوم والمجهول وإن كان الأول أظهر و الدبر الجرح الذي يكون في ظهر البعير يقال دبر البعير بالكسر والمراد هنا الجرح و صلابة اليد من العمل و رجل عبل الزارعين أي ضخمهما قوله يقول عابسا كلوحا الكلوخ العبوس و لعله كان تفسير قوله تعالى ﴿يَوْمًا عُبُوسًا قَظَرِيرًا﴾ فاشتبه على الراوي و يحتمل أن يكون المراد أن هذا اليوم هو ذلك اليوم الذي سيوصف بعد ذلك بالعبوس قوله ﴿على شهوتهم﴾ هذا أحد الوجهين اللذين ذكرهما المفسرون و الوجه الآخر أن يكون المعنى على حب الله و قيل على حب الإطعام و العراق بالفتح العظيم الذي أخذ عنه معظم اللحم و الجمع عراق بالضم و هذا الجمع نادر و لعل المعنى هنا العضو الذي يصير بعد الأكل عراقا مجازا يقال عرقت اللحم و اعترقته و تعرقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنائك.

٣-فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾ حدثني أبي عن القداح عن أبي عبد الله ﷺ قال كان عند فاطمة ﷺ شعير فجعله عسيده فلما أنضجوها و وضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ﷺ فأعطاه ثلثها و لم يلبث^(٧) أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله^(٨) فقام علي ﷺ فأعطاه ثلثها ثم جاء أسير فقال الأسير رحمكم الله فأعطاه علي ﷺ الثلث^(٩) الباقي و ما ذاقوها فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾^(١٠) و هي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك^(١١).

٤-بيج: [الخرائج و الجرائح] روي أن الحسن و الحسين مرضا فنذر علي و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ صيام ثلاثة أيام فلما عافاهما الله و كان الزمان قحطا أخذ علي من يهودي ثلاث جزات صوفا لتغزلها فاطمة ﷺ و ثلاثة أصواع شعيرا فصاموا و غزلت فاطمة جزءة ثم طحنت صاعا من الشعير فخبزته فلما كان عند الإفطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم و لم يذوقوا إلا الماء ثم غزلت جزءة أخرى من الغد ثم طحنت صاعا فخبزته فلما كان عند المساء^(١٢) أتى يتيم فأعطوه و لم يذوقوا إلا الماء فلما كان من الغد غزلت^(١٣) الجزء الباقية ثم طحنت الصاع و خبزته و أتى أسير عند المساء^(١٤) فأعطوه^(١٥) و كان مضى على رسول الله أربعة أيام و الحجر على بطنه و قد علم بحالهم فخرج

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٢٦-٤٢٤.

(٤) الصحاح: ١٢٢١.

(٦) القاموس المحيط ٣: ٣٥٥.

(٨) في المصدر: فقال اليتيم: رحمكم الله أطعمونا ما رزقكم الله.

(٩) في المصدر: فاجعلهم ما رزقكم الله فقام علي فأعطاه الثلث.

(١١) تفسير القمي ٢: ٣٩١-٣٩٠.

(١٣) في المصدر: و لم يذوقوا إلا الماء، و غزلت اليوم الثالث.

(١٥) في المصدر: فأعطوه طعامهم.

(١) في المصدر: تلك القطعة تركت.

(٣) الصحاح: ١٦٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٤: ٢٢.

(٧) في المصدر: فما لبث.

(٩) في المصدر: فاعطاه الثاني فما لبث ان جاء اسير، فقال الاسير: رحمكم الله أطعمونا ما رزقكم الله فقام علي فأعطاه الثلث.

(١٠) في المصدر: في امير المؤمنين ﷺ و هي جارية.

(١٢) في المصدر: عند الافطار.

(١٤) في المصدر: عند الافطار.

ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلتها ثمرة ومعه علي فقال يا أبا الحسن خذ السلة وانطلق إلى النخلة^(١) وأشار إلى واحدة فقل لها قال رسول الله ﷺ سألتك عن الله أطعمينا^(٢) من ثمرك قال علي ﷺ ولقد تطأأت بحمل ما نظر المناظرون إلى مثلها والتقطت من أطايبها وحملت إلى رسول الله ﷺ فأكل وأكلت فأطعم المقداد وجميع عياله وحمل إلى الحسن والحسين وفاطمة ﷺ ما كفاهم فلما بلغ المنزل إذا فاطمة ﷺ يأخذها الصداق فقال ﷺ أبشري واصبري فلن تنالي ما عند الله إلا بالصبر فنزل جبرئيل بهل أتى^(٣).

٥-كشفت: [كشف الغمة] روى الواحدي في تفسيره أن علياً ﷺ أجز نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلا بشيء من شعير فلما قبضه طعن ثلثه واتخذوا منه طعاماً فلما تم أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام وعملوا الثلث الثاني فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه وعملوا الثلث الثالث فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه وطوى علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وأنهم إنما أرادوا بما فعلوه وجهه وطلبوا بما أتوا ما عنده و التمسوا الجزاء منه عز وجل فأنزل الله فيهم قرآناً وأولاهم من لدنه إحساناً ونشر لهم بين العالمين ديواناً وعوضهم عما بذلوا جناتاً وحروراً ولدانا فقال ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشَكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ إلى آخرها وهذه منقبة لها عند الله محل كريم وجودهم بالطعام مع شدة الحاجة إليه أمر عظيم ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألفاظ وضروب الأنعام والأسعاف^(٤) وقيل إن الضمير في حُبِّه يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر وقيل إلى الطعام^(٥).

٦-كشفت: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن ابن عباس وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد في قوله تعالى ﴿يُؤْتُونَ بِالْثَّدْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ قال مرض الحسن والحسين فعادهما جددهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذراً وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي ﷺ إن برئ ولداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً وقالت فاطمة ﷺ إن برئ ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً وقالت جارية يقال لها فضة إن برئ سيدي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخبيري وكان يهودياً فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير.

وفي حديث العزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق إلى جبار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا فقال هل لك أن تعطيني جزءاً من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصوع من شعير قال نعم فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت قالوا فقامت فاطمة ﷺ إلى صاع فطحنته واختبرت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي المغرب مع رسول الله ﷺ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ﷺ فقال.

فاطم ذات السجد واليتيم	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين	يشكو إلينا جائعاً حزين
كل امرئ بكسبه رهين	وفاعل الخيرات يستبين
موعده جنة عليين	حرمها الله على الضنين
و للسبخيل موقف مهين	تهوي به النار إلى سجين
شرا به الحميم والغسلين	

فأفادت فاطمة ﷺ:

(١) في نسخة: تلك النخلة.
(٢) الفرائج والجرائح: ٥٣٩-٥٤٠ ح ١٥.
(٣) الأسعاف: القرب والاعانة وقضاء الحاجة. «لسان العرب ٦: ٢٦٩».
(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ١٦٨: ١-١٦٩.

وأعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم لم يذوقوا إلا الماء^(٢) فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة^{عليها السلام} صاعا واختبزته و أتى علي^{عليه السلام} من الصلاة ووضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والذي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي وفاطمة^{عليهما السلام} فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليتيم لم يذوقوا إلا الماء القراح فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة^{عليها السلام} إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال السلام عليك يا أهل بيت محمد تأسرونا ولا تطعمونا أطعموني فإني أسير محمد أطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي^{عليه السلام} فأتوه وآروه ومكثوا ثلاثة أيام لم يذوقوا سوى الماء.

فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} وهم يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع فلما بصر به النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} قال يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم انطلق إلى ابنتي^(٣) فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} قال وا غوثاه بالله يا أهل بيت محمد تموتون جوعا فهبط جبرئيل وقال خذ يا محمد هناك الله في أهل بيتك قال وما أخذ يا جبرئيل فأقرأه ﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوْجَهُ اللَّهِ لَا نَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ إلى آخر السورة.

قال الخطيب الخوارزمي حاكيا عنه وعن البراوي وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث فوثب النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} حتى دخل على فاطمة^{عليها السلام} فلما رأى ما بهم انكب عليهم يبكي وقال أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم فهبط جبرئيل بهذه الآيات ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَنَّا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ قال هي عين في دار النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} يفرج إلى دور الأنبياء والمؤمنين.

وروى الخطيب في هذا رواية أخرى وقال في آخرها فنزل فيهم ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ أي على شدة شهوة ﴿مِسْكِينًا﴾ قرص ملة والملة الرماذ ﴿وَيَتِيمًا﴾ خزيرة ﴿وَأَسِيرًا﴾ حيسا ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ﴾ يخبر عن ضمايرهم ﴿لَوْجَهُ اللَّهِ﴾ يقول إرادة ما عند الله من الثواب ﴿لَا نَرِيدُ مِنْكُمْ﴾ يعني في الدنيا ﴿جَزَاءً﴾ ثوابا ﴿وَلَا شُكْرًا﴾^(٤).

بيان: قال علي بن عيسى هذه السورة نزلت في هذه القضية بإجماع الأمة لأعرف أحدا خالف فيها. أقول: قوله قرص ملة أي قرص خبز في الملة وهي الرماذ الحار والخبز شبه عصيدة بلحم والحيس تمر يخلط بسمن وإقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواة وربما جعل فيه سويق.

يف: [الطرائف] الثعلبي بإسناده إلى ابن عباس مثله إلى قوله إلى آخر السورة وترك فيها الأبيات ثم قال وزاد محمد بن علي الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة أنهم نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام قال وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب ثم قال السيد روى أخطب خوارزم حديث المائدة في كتابه وروى الواحدى حديث نزول السورة كما مر في تفسيره^(٥).

أقول: وروى الزمخشري أيضا في الكشف^(٦) نحوا من ذلك مع اختصار وكذا البيضاوي^(٧).

وروى ابن بطريق في العدة بإسناده عن الثعلبي عن الحسن بن أحمد الشيباني العدل عن أبي حامد أحمد بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن حماد المروزي عن محبوب بن حميد القصري عن القاسم بن مهران عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال وأخبرنا عبد الله بن حامد عن أحمد بن عبد الله المزني عن محمد بن أحمد الباهلي عن عبد الرحمن بن فهد بن هلال عن القاسم بن يحيى عن محمد بن الصائب^(٨) عن أبي صالح عن

(١) في المصدر: في «أ»: أمرك يا ابن عم سمع وطاعة ما بي من لؤم.

(٢) في المصدر: ومكثوا يومهم وليتهم لم يذوقوا إلا الماء القراح.

(٣) في المصدر: انطلق إلى ابنتي فاطمة.

(٤) كشف الغمة في معرفة الائمة^{عليها السلام}: ١: ٣١٠-٣٠٧.

(٦) تفسير الكشف: ٤: ١٦٦.

(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٠٧-١٠٩ ح ١٦٠.

(٨) في «أ»: محمد بن الصائب.

(٧) تفسير البيضاوي: ٣٥٨: ٤.

ابن عباس قال أبو الحسن بن مهران وحدثني محمد بن زكريا البصري عن شعيب بن واقد المزني عن القاسم بن مهران عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مثل ما مر إلى قوله ثم هبط جبرئيل بهذه الآيات.

ثم قال و زاد محمد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره التعليقي في كتابه المعروف بالبلغة أنهم نزل عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام و نزولها عليهم مذكور في سائر الكتب ثم ساق الحديث في تفسير الآيات إلى آخر ما مر في رواية الصدوق رحمه الله^(١).

٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي عن فرات بن إبراهيم معنعنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا شديدا فعادهما سيد ولد آدم محمد ﷺ وعادهما أبو بكر وعمر فقال عمر لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢) يا أبا الحسن إن نذرت لله نذرا واجبا فإن كل نذر لا يكون لله فليس فيه وفاء فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن عافى الله ولدي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام متواليات وقالت الزهراء رضي الله عنها مثل ما قال زوجها وكانت لهما جارية بربرية^(٣) تدعى فضة قالت إن عافى الله سيدي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام و ساق الحديث نحو ما مر إلى أن قال وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين لا ريش لهما يرتعشان^(٤) من الجوع فانطلق بهما إلى منزل النبي ﷺ فلما نظر إليهما النبي ﷺ اغرورت عيناه بالدموع وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها فلما نظر إليها رسول الله ﷺ وقد تغير لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها انكب عليها يقبل بين عينيها ونادته باكية وا غوثاه بالله ثم بكى يا رسول الله من الجوع قال فرفع رأسه إلى السماء وهو يقول اللهم أشيع آل محمد فهبط جبرئيل فقال يا محمد اقرأ قال و ما اقرأ قال اقرأ^(٥) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا إلى آخر ثلاث آيات.

ثم إن أمير المؤمنين رضي الله عنه مضى من فوره ذلك^(٦) حتى أتى أبا جيلة الأنصاري رضي الله عنه فقال له يا أبا جيلة هل من قرض دينار قال نعم يا أبا الحسن أشهد الله وملائكته أن شطر مالي^(٧) لك حلال من الله ومن رسوله قال لا حاجة لي في شيء من ذلك إن يك قرضا قبلته قال فدفع إليه^(٨) دينارا و مر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يتخرق أزقة المدينة ليباع بالدينار طعاما فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق فدنا منه وسلم عليه وقال يا مقداد ما لي أراك في هذا الموضع كئيبا حزينا فقال أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ قال ومنذ كم يا مقداد قال منذ أربع فرجع أمير المؤمنين رضي الله عنه^(٩) مليا ثم قال الله أكبر الله أكبر آل محمد منذ ثلاث وأنت يا مقداد أربع^(١٠) أنت أحق بالدينار مني قال فدفع إليه الدينار ومضى حتى دخل على رسول الله ﷺ وآه قد سجد^(١١) فلما انتقل رسول الله ﷺ ضرب بيده إلى كتفه ثم قال يا علي انهض بنا إلى منزلك لعلنا نصيب طعاما^(١٢) فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جيلة قال فمضى و أمير المؤمنين مستحي^(١٣) من رسول الله ﷺ و رسول الله ﷺ رابط على بطنه حجرا من الجوع حتى قرعا على فاطمة الباب فلما نظرت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ وقد أثر الجوع في وجهه ولت هاربة قالت وا سواتاه من الله ومن رسوله كأن أبا الحسن ما علم أن لم يكن^(١٤) عندنا شيء منذ ثلاث ثم دخل مخدعا لها فصلت ركتين ثم نادى يا إله محمد هذا محمد نبيك و فاطمة بنت نبيك و علي ختن نبيك و ابن عمه و هذان الحسن والحسين سبطا نبيك اللهم فإن بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها اللهم فإن آل محمد لا يكفرون بها^(١٥) ثم انفتحت مسلمة فإذا هي بصحفة مملوءة من ثريد و عراق^(١٦) فاحتملتها و وضعتها بين يدي رسول الله ﷺ فأهوى

(١) العدد: ١٨٠-١٨٢ الطبعة غير المحققة.

(٢) في المصدر: فقال عمر لعلي رضي الله عنه.

(٣) في المصدر: وقالت فاطمة رضي الله عنها مثل ما قاله له علي، وكانت لهما جارية نوبية.

(٤) في المصدر: لا ريش لها يتحرجان.

(٥) في المصدر: ثم إن [علي] رضي الله عنه مضى من فوره ذلك.

(٦) في المصدر: أن أكثر مالي.

(٧) في المصدر: فرجع لي. وكذا ما بعدها.

(٨) في المصدر: دخل على رسول الله ﷺ فلما انتقل.

(٩) في المصدر: يستحي.

(١٠) في المصدر: لا يكفروا بها.

(١١) في المصدر: ثريد و مرق. وكذا ما بعدها.

بيده إلى الصفحة فسبحت الصفحة والثريد والعراق قتل النبي ﷺ «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»^(١) ثم قال يا علي كل من جوانب التصعة ولا تهدموا ذروتها فإن فيها البركة فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ و يأكل النبي ﷺ وينظر إلى علي ﷺ متبسما وعلي يأكل وينظر إلى فاطمة متعجبا فقال له النبي ﷺ كل يا علي ولا تسأل فاطمة الزهراء عن شيء الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٢) يا علي هذا بالدينار الذي أقرضته لقد أعطاك الليلة^(٣) وخمسا وعشرين جزءا من المعروف فأما جزء واحد فجعل لك في دنيائك أن أطعمك من جنته وأما أربعة وعشرون جزءا فذخرها^(٤) لك لأخرك^(٥).

٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن إبراهيم معننا عن زيد بن ربيع^(١) قال كان رسول الله ﷺ يشد على بطنه الحجر من الفثر يعني الجوع فظل يوما صائما ليس عنده شيء فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين ﷺ فلما أتى رسول الله ﷺ تسلفا إلى منكب^(٢) و هما يقولان يا أباه قل لعاماه تطعمنا ناناه^(٣) فقال رسول الله ﷺ لفاطمة أطعمي ابني قالت ما في بيتي شيء إلا بركة رسول الله ﷺ قال فشغلها^(٤) رسول الله ﷺ بريقه حتى شبعوا و ناما فاقترضنا لرسول الله ﷺ ثلاثة أقرص من شعير فلما أفطر رسول الله ﷺ وضعنا بين يديه^(٥) فجاء سائل و قال يا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة أطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة فإني مسكين فقال رسول الله ﷺ يا فاطمة بنت محمد قد جاءك المسكين فله حنين قم يا علي و أعطه^(٦) قال فأخذت قرصا فقممت فأعطيته و رجعت قد^(٧) حبس رسول الله ﷺ يده ثم جاء ثان فقال يا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة إني يتيم فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة فقال رسول الله ﷺ يا فاطمة بنت محمد قد جاءك اليتيم و له حنين قم يا علي و أعطه قال فأخذت قرصا و أعطيته ثم رجعت و قد حبس رسول الله ﷺ يده قال فجاء ثالث و قال يا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة إني أسير فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة قال فقال رسول الله ﷺ يا فاطمة بنت محمد قد جاءك الأسير و له حنين قم يا علي فأعطه قال فأخذت قرصا و أعطيته و بات رسول الله ﷺ طاويا و بنتا طاوين مجهودين فنزلت هذه الآية «وَوَيْطَعُمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِينًا وَنَيْمًا وَاسِيرًا»^(٨).

٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن الحسين بن سعيد بإسناده عن عبيد الله بن أبي رافع^(١) عن أبيه عن جده قال صنع حذيفة طعاما و دعا عليا فجاء و هو صائم فتحدث عنده ثم انصرف فبعث إليه حذيفة بنصف الثريدة^(٢) فقسمها على أثلاث ثلث له و ثلث لفاطمة و ثلث لخدامهم ثم خرج علي بن أبي طالب أمير المؤمنين فلقيته امرأة معها يتامى فشكت الحاجة و ذكرت حال أيتامها فدخل و أعطاها ثلثة أيتامها ثم فجأه^(٣) سائل و شكا إليه الحاجة و الجوع فدخل على فاطمة و قال هل لك في الطعام و هو خير لك من هذا الطعام طعام الجنة على أن تعطيني حصتك من هذا الطعام قالت خذه فأخذه و دفعه إلى ذلك المسكين ثم مر به أسير يشكو^(٤) إليه الحاجة و شدة حاله فدخل و قال لخدامته مثل الذي قال لفاطمة و سألها حصتها من ذلك الطعام قالت خذه فأخذه فدفعه^(٥) إلى ذلك الأسير فأنزل الله فيهم هذه الآية «وَوَيْطَعُمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِينًا وَنَيْمًا وَاسِيرًا» إلى قوله «وَوَيْطَعُمُونَ»^(٦).

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن جعفر بن محمد معننا عن ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى «وَوَيْطَعُمُونَ»

(١) الاسراء: ٤٤.

(٢) آل عمران: ٣٧.

(٣) في المصدر: وأربعة وعشرون جزء قد ذخرها.

(٤) في المصدر: أعطاك الله الليلة.

(٥) تفسير الفرات: ٥٢٦-٥١٩ هـ ج ٦٧٦. و قد حذف بعض الفقرات.

(٦) في المصدر: زيد بن أرقم.

(٧) في المصدر: فلما أتى إلى رسول الله و سلم تسلفا على منكب.

(٨) في المصدر: يا أبانا قل لأمتنا تطعمنا. و هو الأنسب. و ما في المتن فيه لكثة فارسية و مستحدثة ظاهرة.

(٩) في المصدر: قال فالتقاهما.

(١٠) في المصدر: وضعناها بين يديه.

(١١) في المصدر: فرجعت و قد جس.

(١٢) في المصدر: عبد الله بن رافع. و الصحيح ما في المتن.

(١٣) في المصدر: ثم جاءه.

(١٤) في المصدر: نصف الثريد.

(١٥) في المصدر: فشكن.

(١٦) في المصدر: و سألها حصتها من ذلك. قالت: خذه. فأخذه و دفعه.

(١٧) تفسير الفرات: ٥٢٧-٥٢٨ هـ ج ٦٧٨ و الآية من سورة الانسان: ٢٢.

الطَّعَامُ قال نزلت في علي وفاطمة وجارية لها^(١) وذلك أنهم زاروا رسول الله ﷺ فأعطى كل إنسان منهم صاعاً من الطعام فلما انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل فأعطى علي صاعه ثم دخل عليه يتيم من الجيران فأعطته فاطمة الزهراء ﷺ صاعها فقال لها علي ﷺ إن رسول الله ﷺ كان يقول قال الله وعزتي وجلالي لا يسكن بكاءه^(٢) اليوم عيد إلا أسكنته من الجنة حيث يشاء ثم جاء أسير من أسراء أهل الشرك في أيدي المسلمين يستطعم فأمر علي السوءاء خادمهم فأعطته صاعها فنزلت فيهم الآية ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوحَهُ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾^(٣).

١١- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن جعفر بن محمد معتنى عن جعفر بن محمد ﷺ قوله تعالى ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾^(٤) قال أبو جعفر ﷺ ولاية علي بن أبي طالب ﷺ^(٥).

١٢- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن محمد بن أحمد بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة ﷺ أصحبا وخدمهم ثلاثة فأطعموا مسكينا ويتيما وأسيرا فباتوا جياعا فنزلت فيهم ﷺ^(٦).

١٣- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] في تفسير أهل البيت ﷺ أن قوله ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ يعني به عليا ﷺ وتقدير الكلام ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلا وكان فيه شيئا مذكورا وكيف لم يكن مذكورا وإن اسمه مكتوب على ساق العرش وعلى باب الجنة والدليل على هذا القول قوله ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾^(٧) ومعلوم أن آدم ﷺ لم يخلق من النطفة^(٨).

١٤- قل: [إقبال الأعمال] في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة تصدق أمير المؤمنين وفاطمة ﷺ وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين ﷺ سورة هل أتى ثم ساق الحديث نحوه مما مر في خبر علي بن عيسى ثم روى نزول المائدة عن الثعلبي والخوارزمي ثم قال وذكر حديث نزول المائدة الزمخشري في الكشف ولكنه لم يذكر نزولها في الوقت الذي ذكرناه قال عن النبي ﷺ أنه جاع في قحط فأهدت له فاطمة ﷺ رغيفين وبضعة لحم أثرته بها فرفع بها إليها فقال هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزا ولحما فهبت وعلمت أنها نزلت من عند الله فقال ﷺ لها أتى لك هذا فألت هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فقال ﷺ الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته ﷺ حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة ﷺ على جيرانها^(٩).

١٥- كشف: [كشف الغمة] أبو بكر بن مردويه قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

بيان: أقول بعد ما عرفت من إجماع المفسرين والمحدثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء ﷺ علمت أنه لا يريب أريب^(١٠) ولا لبيب في أن مثل هذا الإتيان لا يتأتى إلا من الأئمة الأخيار وأن نزول هذه السورة مع المائدة التي اختصا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممن ليس لهم مكربة واحدة يبدونها عند الفخار وأما تشكيك بعض النواصب بأن هذه السورة مكية فكيف نزلت عند وقوع القضية التي وقعت في المدينة مدفوع بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسي قدس الله روحه بعد أن روى القصة بطولها ونزول الآية فيها عن ابن عباس ومجاهد وأبي صالح حيث يقول.

قال أبو حمزة الثمالی في تفسيره حدثني الحسن بن الحسن أبو عبد الله بن الحسن أنها مدنية نزلت في علي و

(١) في المصدر: وجارية لهما.

(٢) في المصدر: لا يسكن اليوم عبد.

(٣) تفسير الفرات: ٥٢٨ ح ٦٧٩.

(٤) تفسير الفرات: ٥٢٩ ح ٦٨٠.

(٥) سورة الانسان: ٢.

(٦) إقبال الاعمال: ٥٢٨-٥٢٩.

(٧) في المصدر: لا يسكن اليوم عبد.

(٨) في المصدر: لا يسكن اليوم عبد.

(٩) في المصدر: لا يسكن اليوم عبد.

(١٠) في المصدر: لا يسكن اليوم عبد.

فاطمَةَ السَّورَةِ كُلِّهَا ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَمْدِ مَهْدِي بْنُ نَزَارٍ الْحُسَيْنِيُّ الْقَانَنِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَكَانِيِّ عَنْ أَبِي نَصْرِ الْمَفْسَرِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي حَامِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقْرِي عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَزِيدَ السَّلْمِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ هَارُونَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ بِمَكَّةَ ﴿أَفْرَأَيْتُمْ رِبَّكُمْ﴾^(١) ثُمَّ ذَكَرَ السُّورَ الْمَكِّيَّةَ بِتَمَامِهَا خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ سُورَةً قَالَ ثُمَّ أَنْزَلَ بِالْمَدِينَةِ الْبَقَرَةَ ثُمَّ الْأَنْفَالَ ثُمَّ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ الْأَحْزَابَ ثُمَّ الْمَتَحَنَةَ ثُمَّ النَّسَاءَ ثُمَّ إِذَا زُلْزِلَتْ ثُمَّ الْحَدِيدَ ثُمَّ سُورَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ ثُمَّ الرَّعْدَ ثُمَّ سُورَةَ الرَّحْمَنِ ثُمَّ هَلْ أَتَى ثُمَّ الطَّلَاقَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ الْحَشْرِ ثُمَّ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ثُمَّ النَّوْرِ ثُمَّ الْحَجِّ ثُمَّ الْمُنَافِقُونَ ثُمَّ الْمَجَادِلَةَ ثُمَّ الْحَجَرَاتِ ثُمَّ التَّحْرِيمِ ثُمَّ الْجُمُعَةِ ثُمَّ التِّغَابِينَ ثُمَّ سُورَةَ الصَّفِّ ثُمَّ الْفَتْحِ ثُمَّ الْهَادَةِ ثُمَّ سُورَةُ التَّوْبَةِ فَهَذِهِ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ سُورَةً.

وَقَدْ رَوَاهُ الْأُسْتَاذُ أَحْمَدُ الزَّاهِدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي كِتَابِ الْإِبْرَاحِ وَزَادَ فِيهِ وَكَانَتْ نَزَلَتْ فَاتِحَةُ سُورَةِ بِمَكَّةَ كَتَبَتْ بِمَكَّةَ ثُمَّ يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ بِالْمَدِينَةِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عِكْرَمَةَ وَالحسن بن أبي الحسن البصري أنها عدا هل أتى فيما نزلت بالمدينة بعد أربع عشرة سورة وبإسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال سألت النبي ﷺ عن ثواب القرآن فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء وساق الحديث إلى أن عد سورة هل أتى في السور المدنية بعد إحدى عشرة سورة انتهى.^(٢)

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مَعَانِدٌ آخَرُ خَذَلَهُ اللَّهُ بِأَنَّهُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَبَالِغَ الْإِنْسَانُ فِي الصَّدَقَةِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ وَيَجُوعَ نَفْسُهُ وَأَهْلُهُ حَتَّى يَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ فَقَدْ بَالِغٌ فِي النَّصَبِ وَالْعَنَادِ وَفَضَحَ نَفْسَهُ وَسَيَفْضَحُهُ اللَّهُ عَلَى رِءُوسِ الْأَشْهَادِ أَلَمْ يَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٣) أَوْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ فِي نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ دَلِيلًا عَلَى كَوْنِ مَا صَدَرَ عَنْهُمْ فَضِيلَةً لَا يَسَاوِيهَا فَضْلٌ وَأَمَّا مَا يَعَارِضُهَا مِنْ ظَوَاهِرِ الْآيَاتِ قِسِيَّاتِي عَنْ الصَّادِقِ ﷺ وَجِهَ الْجَمْعَ بَيْنَهَا حَيْثُ قَالَ مَا مَعْنَاهُ كَانَ صُدُورُ مِثْلِ ذَلِكَ الْإِيثَارِ وَنَزُولُ تِلْكَ الْآيَاتِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسَخَتْ بَيِّنَاتٌ آخَرُ وَسَيَأْتِي بَسْطُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

آية المباهلة

باب ٧

قَالَ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْفُصُولِ قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمَا لِلرَّضَاءِ ﷺ أَخْبَرَنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ الرِّضَاءُ ﷺ فَضِيلَةٌ فِي الْمَبَاهِلَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ فَكَانَا ابْنَيْهِ وَدَعَا فَاطِمَةَ ﷺ فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاؤُهُ وَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَكَانَ نَفْسَهُ بِحَكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجَل من رسول الله ﷺ وَأَفْضَلُ فَوَاجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ بِحَكْمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَلَيْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ الْأَبْنَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَيْهِ خَاصَّةً وَذَكَرَ النَّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ وَحَدَّثَهَا فَأَلَّا جَازَ أَنْ يَذْكَرَ الدَّعَاءَ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَيَكُونُ الْمُرَادُ نَفْسُهُ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَلَا يَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْفَضْلِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَاءُ ﷺ لَيْسَ بِصَحِّحٍ مَا ذَكَرْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَكُونُ دَاعِيًا لِنَفْسِهِ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرٌ لِنَفْسِهِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَاعِيًا لِنَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا لَا يَكُونُ أَمْرًا لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ وَإِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَبَاهِلَةِ رَجُلًا إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَجَعَلَ حُكْمَهُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ^(٤).

وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي كِتَابِ الْكُشَافِ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ قَالُوا حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ فَنَأْتِيكَ غَدًا فَلَمَّا

(٢) مجمع البيان ٦١٣:٥. مختصرا.

(٤) الفصول المختارة من العيون والمعائن: ١٧-١٨.

(١) الملق: ٨.

(٣) الحشر: ٩.

تخالوا^(١) قالوا للعاقب و كان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى إن محمدا نبى مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلا إلف^(٢) دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضنا الحسين أخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول إذا أنا دعوت فأموتوا فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إنى لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا فلم يبق^(٣) على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن تترك على دينك ونبت على ديننا قال ﷺ فإذا أبيتم المسابله فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا قال فإني أناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحكم على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدى إليك كل عام ألفي حلة ألفا في صفر وألفا في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم النبي ﷺ على ذلك وقال والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخروا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رهوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا.

وعن عائشة أن رسول الله خرج وعليه مرط مرحل^(٤) من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاء فاطمة ثم علي ثم قال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٥).

فإن قلت ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به ومن يكاذبه فما معنى ضم الأبناء والنساء قلت كان ذلك أكداً للدلالة^(٦) على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته أيضاً بكذب خصمه حتى يهلك^(٧) مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب وربما فادهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعنان في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها^(٨) حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مقدون بها وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء ﷺ وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي ﷺ لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك انتهى كلام الزمخشري^(٩).

وقال السيد بن طاوس في الطرائف ذكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه قوله عز وجل «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» قال أبو بكر جاءت الأخبار بأن رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن وحمل الحسين ﷺ على صدره ويقال بيده الأخرى وعلي ﷺ معه وفاطمة ﷺ من ورائهم فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين ﷺ من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله ﷺ وأبناء أمته وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله ﷺ من بين بنات النبي وبنات أهل بيته وبنات أمته وحصلت هذه الفضيلة لأمر المؤمنين علي ﷺ من بين أقارب رسول الله و من أهل بيته وأمه بأن جعله رسول الله ﷺ كنفسه يقول «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ».

جرير عن الأعمش قال كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجة وكان تزويج فاطمة لعلي بن أبي طالب ﷺ يوم خمسة وعشرين من ذي الحجة وكان يوم غدیر خم يوم ثمانية عشر من ذي الحجة هذا آخر كلام النقاش وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد فضل أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش وكثرة رجاله وأن

(١) في «أ»: فلما تخالوا.

(٢) ألف الشيء: أنس به، وألفت بينهم: جمعت بينهم. «لسان العرب ١: ١٨٠».

(٣) في المصدر: فتهلكوا ولا يبقى.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) في المصدر: حتى يهلك خصمه.

(٦) في المصدر: الذادة عنها بأرواحهم، والذود: السوق والطرود والدفع. «لسان العرب ٥: ٧٠».

(٧) تفسير الكشاف ١: ١٩٣.

الدارقطني وغيره رَوَاهُ عنه و ذكر أنه قال عند موته ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ ثم مات في الحال.

و من ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق فَمِنْهَا في الجزء الرابع في باب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كراس من أوله من الكتاب الذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى ﴿فَقَدْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَنُسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فرفع مسلم الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو طويل يتضمن عدة فضائل لعلي بن أبي طالب عليه السلام خاصة يقول في آخره ولما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي. و رواه أيضا مسلم في أواخر الجزء المذكور على حد كراسين من النسخة المنقولة منها و رواه أيضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقاص في الحديث السادس من أفراد مسلم و رواه الثعلبي في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبي.

أقول: ثم ساق الحديث مثل ما مر في الرواية الأولى للزمخشري ثم قال السيد رحمه الله و رواه أيضا أبو بكر بن مردويه بأجمل من هذه الألفاظ و هذه المعاني عن ابن عباس و الحسن و الشعبي و السدي و في رواية الثعلبي زيادة في آخر حديثه و هي قال و الذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران و لو لاعنوا لسمخوا قردة و خنازير و لا يضطرم عليهم الوادي نارا و لاستأصل الله نجران و أهله حتى الطير على الشجر و لما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ (١).

و رواه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال قدم وفد النجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقب و الطيب فدعاها إلى الإسلام فقالا أسلمنا يا محمد قبلك قال كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام قالاهات قال حب الصليب و شرب الخمر و أكل الخنزير فدعاها إلى الملاعة فوعدها أن يغاديه بالعدوة فعدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أخذ بيد علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا فأقرا بالخراج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي نارا قال جابر فيهم نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَنُسَاءَكُمْ﴾ الآية قال الشعبي أبناؤنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمة و أنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: و قال السيوطي في الدر المنثور أخرج الحاكم و صححه و ابن مردويه و أبو نعيم في الدلائل عن جابر قال قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقب و السيد فدعاها إلى الإسلام و ذكر نحو ما مر و قال في آخره قال جابر أَنفُسُنَا وَ أَنفُسَكُمْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي و أَبْنَاءُنَا الحسن و الحسين و نِسَاءُنَا فاطمة عليهم السلام (٢).

قال و أخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان بسم إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب من محمد رسول الله إلى أسقف نجران و أهل نجران إن أسلمتم فإني أحمد إليكم إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد و أدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فإن أبيتم فالجزية و إن أبيتم فقد أودنتم بحرب (٣) و السلام فلما قرأ الأسقف الكتاب قطع به و دعر ذعرا شديدا فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وادة (٤) فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأه فقال له الأسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة فما يؤمن من أن يكون ذلك الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان أمر (٥) من أمر الدنيا أشرت عليك فيه و جهدت لك فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وادة و عبد الله بن شرحبيل و جابر بن فيض فأتوهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألهم و سألوهم فلم تنزل (٦) به و بهم المسألة حتى قالوا له ما تقول في عيسى ابن مريم فقال

(١) آل عمران: ٦٣. (٢) الدر المنثور ٣: ٣١٢-٣١٣.

(٣) في المصدر: فقد آذنتكم بالحرب.

(٤) في المصدر: فقد آذنتكم بالحرب.

(٥) في المصدر: فما يؤمن من أن يكون هذا الرجل ليس، ليس لي في النبوة رأي كان رأي.

(٦) في المصدر: فلم تنزل.

رسول الله ﷺ ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغداة فنزل الله **﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾** إلى قوله **﴿فَتَجَعَلَ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾** فأبوا أن يقرأوا بذلك فلما أصبح رسول الله ﷺ الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خيمته له و فاطمة تمشي عند ظهره^(١) للملاعة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه^(٢) **﴿إني رأيت أمرا مقبلا إن كان هذا الرجل نبيا مرسلًا فنلأعنه﴾** لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيي أن أحكمه فإني أرى رجلا مقبلا لا يحكم شططا أبدا فقال له^(٣) **﴿أنت وذاك فتلقى شرحبيل رسول الله ﷺ فقال إني قد رأيت خيرا من ملاعتك قال و ما هو قال أحكمك﴾**^(٤) اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله ﷺ و لم يلاعنه و صالحهم على الجزية.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله و هم أربعة عشر رجلا من أشرفهم منهم السيد و هو الكبير والعاقب و هو الذي يكون بعده صاحب رأيهم فقال رسول الله ﷺ^(٥) **﴿أسلما قالا أسلمنا قال ما أسلمتما قالا بلى قد أسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما﴾**^(٦) من الإسلام ثلاث فيكما عبادتكما الصليب و أكلكما الخنزير و زعمكما أن لله ولدا فنزل **﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى﴾** الآية فلما قرأها عليهم قالوا ما نعرف ما تقول فنزل **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾** يقول من جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من القرآن **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾** إلى قوله **﴿ثُمَّ نَبْتَهِلُ﴾** يقول نجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمد هو الحق و أن الذي يقولون هو الباطل فقال لهم إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم تأتينا فخلا بعضهم ببعض فيصادقوا فيما بينهم قال السيد للعاقب قد و الله علمت أن الرجل نبي فلو لاعتنوه لاستوصلتم و ما لآعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم و نبت صغيرهم^(٧) **﴿فإن أنتم لم تتبعوه و أبيتم إلا إف دينكم فوادعوه و ارجعوا إلى بلادكم و قد كان رسول الله ﷺ خرج و معه علي و الحسن و الحسين و فاطمة﴾** فقال رسول الله ﷺ **﴿إن أنا دعوت فأمنوا أنتم فأبوا أن يلاعنوه و صالحوه على الجزية﴾**^(٨).

وأخرج ابن أبي شيبة و سعيد بن منصور و عبيد بن حميد و ابن جرير و أبو نعيم عن الشعبي و ساق الحديث إلى قوله فوادعوه لغد ففدا النبي ﷺ و معه الحسن و الحسين و فاطمة ﷺ فأبوا أن يلاعنوه و صالحوه على الجزية فقال النبي ﷺ **﴿لقد أتاني البشر﴾**^(٩) **﴿بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعة﴾**.

و أخرج مسلم و الترمذي و ابن المنذر و الحاكم و البيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾** دعا رسول الله ﷺ عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي و أخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر الشكري قال لما نزلت هذه الآية **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾** الآية أرسل رسول الله ﷺ إلى علي و فاطمة و ابنيها^(١٠) الحسن و الحسين ﷺ و دعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة و خنازير لا تلاعنوا فانتهروا^(١١).

بيان: قطع به على بناء الفاعل أي جزم بحقيقته و يقال قطع كفرح و كرم إذا لم يقدر على الكلام أو على بناء المفعول أي عجز أو حيل بيته و بين ما يؤمله و الخيلة القظيفة و كل ثوب له خمل.

أقول: روى ابن بطريق في العمدة نزول آية المبالغة فيهم بأسانيد من صحيح مسلم و تفسير الثعلبي و مناقب ابن المغازلي و روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية **﴿نَدْعُ**

(١) في المصدر: تمشي خلف ظهره.

(٢) في المصدر: لصاحبيه.

(٣) في المصدر: فلاعنه.

(٤) في المصدر: فقالا له.

(٥) في المصدر: حكمك اليوم.

(٦) في المصدر: يمنعكم.

(٧) في المصدر: نبي مرسل و لئن لاعتنوه انه ليستأصلكم و ما لآعن قوم قط نبيا فبقى كبيرهم و لا نبت صغيرهم.

(٨) في المصدر: لقد أتاني البشر.

(٩) الدر المنثور ٢٣٩: ٢٣٣.

(١٠) في المصدر: لقد أتاني البشر.

(١١) في المصدر: و ابنيهما.

(١٢) الدر المنثور ٢٣٩: ٢٣٣.

أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء أهلي^(١).

وقال الطبرسي رحمه الله أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين ﷺ قال أبو بكر الرازي هذا يدل على أن الحسن والحسين ابنا رسول الله وأن ولد الابنة ابن على الحقيقة وقال ابن علان وهو أحد أئمة المعتزلة هذا يدل على أن الحسن والحسين ﷺ كانا مكلفين في تلك الحال لأن المبالغة لا تجوز إلا مع البالغين وقال أصحابنا إن صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل وإنما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الأحكام الشرعية وكان^(٢) سنهم في تلك الحال سنا لا يتمتع معها أن يكونا كاملي العقل على أن عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمة ويخصص بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عن سواهم ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به ومما يؤيده من الأخبار قول النبي ﷺ ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا.

«وَبَنَاتُنَا» اتفقوا على أن المراد به فاطمة ﷺ لأنه لم يحضر المبالغة غيرها من النساء وهذا يدل على تفضيل الزهراء على جميع النساء «وَوَأَنفُسُنَا» يعني عليا خاصة ولا يجوز أن يكون المعنى به النبي ﷺ لأنه هو الداعي ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه وإنما يصح أن يدعو غيره وإذا كان قوله «وَوَأَنفُسُنَا» لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى علي ﷺ لأنه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين ﷺ وزوجته ولديه ﷺ في المبالغة وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول وهذا ما لا يدانيه أحد ولا يقاربه انتهى^(٣).

أقول: ويدل على كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين ﷺ ما رواه ابن حجر في صواعقه رواية عن الدار قطني أن عليا ﷺ يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم مني ومن جعله نفسه وأبناءه أبناءه ونسائه نساءه غيري قالوا اللهم لا انتهى^(٤).

ولا يخفى أن تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه ﷺ للمبالغة دون عباس وعقيل وجعفر وغيرهم لا يكون إلا لأحد شيئين إما لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدو دون غيرهم وإما لكونهم أعز الخلق عليه حيث عرضهم للمبالغة إظهارا لوثوقه على حقيقته حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدة حبه لهم وظاهر أن حبه ﷺ لم يكن من جهة البشرية والأمور الدنيوية بل لم يكن يحب إلا من يحبه الله ولم يكن حبه إلا خالصا لله كيف لا وقد ذم الله تعالى ورسوله ذلك في كثير من الآيات والأخبار وكل من يدعي درجة نازلة من الولاية والمحبة يتبرأ من حب الأولاد والنساء والأقارب لمحض القرابة أو للأغراض الفاسدة وقد نرى كثيرا من الناس يذمهم العقلاء بأنهم يحبون بعض أولادهم مع أن غيرهم أعلم وأصلح وأتقى وأورع منهم وأيضا معلوم من سيرته ﷺ أنه كان يعادي كثيرا من عشائره لكونهم أعداء الله ويقاتلهم وكان يحب ويقرّب الأباعد ومن ليس له نسب ولا حسب لكونهم أولياء الله كما قال سيد الساجدين والي فيك الأبعدين وعادى فيك الأقربين^(٥) أيضا استدلل المخالفون بغيرهم الموضوع المفترى لو كنت متخذًا خليلًا لآخذت أبا بكر خليلًا على فضله وكيف يشئت له فضل لو كانت خلته منوطة بالأغراض الدنيوية فإذا ثبت ذلك فيرجع هذا أيضا إلى كونهم أقرب الخلق وأحبهم إلى الله فيكونون أفضل من غيرهم فيقيم عقلا تقديم غيرهم عليهم وأيضا لما ثبت أنه المقصود بنفس الرسول ﷺ في هذه الآية وليس المراد النفسية الحقيقية لامتناع اتحاد الاثنين وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات وخرجت النبوة بالدليل بقي غيرهما ومن جملتها وجوب الطاعة والرئاسة العامة والفضل على من سواه وسائر الفضائل ولو تنزلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الدائع في استعمال هذا اللفظ كون الرجل عزيزا على غيره وأحب الخلق إليه كنفسه فيدل أيضا على أفضليته وإمامته بما مر من التقرير.

(١) العدة: ٢٨٨ ف ٢٢ ح ٢٨٩.

(٢) الدر المنثور ٧٦٣:١-٧٦٤.

(٤) في النسخة المطبوعة من الصواعق أورد ابن حجر في ص ١٢٦ جزءا من المناشدة بنفس الإنسان المذكور أعلاه، ولكنه خلا من هذا النص، ولربما عثت أيدي التحريف بكتابه من بعده - وما أكثرها في هذا اليوم -

(٥) في «أ»: وعادى فيه الأقربين.

(٢) في المصدر: وقد كان.

أقول و ذكر إمامهم الرازي في التفسير^(١) و الأربعين الاستدلال بهذه على كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء و سائر الصحابة عن بعض الإمامية بما مر لكن على وجه مبسوط ثم قال في الجواب كما أن الإجماع انعقد على أن النبي أفضل من الأنبياء فكذلك انعقد الإجماع على أن الأنبياء أفضل من غيرهم و أعرض عن ذكر الصحابة لأنه لم يكن عنده فيهم جواب و ما ذكره في الجواب عن الأنبياء فهو في غاية الوهن لأن الإجماع الذي ادعاه إن أراد به إجماعهم فحجيته عند الإمامية ممنوعة و إن أراد إجماع الأمة فتحققه عندهم ممنوع لأن أكثر الإمامية قائلون يكون أئمتنا أفضل من سائر الأنبياء و أخبارهم الدالة على ذلك مستفيضة عندهم و لم يتصرف في سائر المقدمات و لم يتعرض لمنعها و دفعها مع أنه إمام المشككين عندهم لغاية متانتها و وضوحها و لتعرض لدفع بعض الشبه الواهية و المنوع الباردة التي يمكن أن يخطر ببال بعض المتعسفين.

فنقول: إن قال قائل يمكن أن تكون الدعوة متعلقة بالنفس مجازا و ما ارتكبهوه من التجوز ليس بأولى من هذا المجاز فنقول يمكن الجواب عنه بوجهين:

الأول: أن التجوز في النفس أشهر و أشيع عند العرب و العجم فيقول أحدهم لغيره يا رويحي و يا نفسي و في خصوص هذه المادة وردت روايات كثيرة بهذا المعنى من الجانبين كما سنذكره في باب اختصاصه عليه السلام به و قد ورد في صحاحهم أنه عليه السلام قال لعلي عليه السلام أنت مني و أنا منك و قال علي مني بمنزلة رأسي من جسدي و في رواية أخرى بمنزلة رويحي من جسدي و قوله عليه السلام لأبعثن إليكم رجلا كنفي و أمثال ذلك كثيرة فكل ذلك قرينة مرجحة لهذا المجاز.

و الثاني: أن نقول الآية على جميع احتمالاتها تدل على فضله عليه السلام و كونه أولى بالإمامة لأن قوله تعالى «نَدْعُ» بصيغة التكلم إما باعتبار دخول المخاطبين أو للتعظيم أو لدخول الأمة أو الصحابة و على الآخرين يكون المعنى ندع أبناءنا و تدعوا أبناءكم و لا يخفى أن الأول أظهر و هو أيضا في بادئ النظر يحتمل الوجهين الأول أن يكون المعنى يدعو كل منا و منكم أبناء و نساء و نفسه الثاني أن يكون المعنى يدعو كل منا و منكم أبناء الجانبين و هكذا و الأول أظهر كما صرح به أكثر المفسرين و هذه الاحتمالات لا مدخل لها فيما نحن بصده و سيظهر حالها فيما سنورده في الوجوه الآتية و أما جمعية الأبناء و النساء و الأنفس فيحتمل أن تكون للتعظيم أو لدخول الأمة أو الصحابة فيها أو لدخول المخاطبين فيها فيكون التقدير أبناءنا و إياكم و يكون إعادة الأبناء لمرجوحية العطف على الضمير المجزوء بدون إعادة الجار أو تكون الجمعية باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كل صنف فلما لم يجد من يصلح لذلك من جانبه سوى هؤلاء اقتصر عليهم و تعيين الجماعة قبل تحقيق المباهلة لم يكن ضرورا و كذا جمعية الضمير في أبناءنا و نساءنا و أنفسنا تحتل ما سوى الوجه الثالث و الوجه الثالث في الأول أيضا بعيد جدا لأنه معلوم أن دعوة كل منهما تختص بفرقة.

فترجع و نقول لو كانت الجمعية للتعظيم و كان المراد نفس من تصدى للمباهلة و كان المتصدي لها من هذا الجانب الرسول فلا وجه لإدخال أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك مع أنه كان داخلا باتفاق الفريقين و رواياتهم و كان للنصاري أن يقول لم أتيت به و هو لم يكن داخلا فيمن شرطنا إلا أن يقولوا كان لشدة الاختصاص و التناسب و قرب المنزلة بمنزلة نفسه فلذا أتى به و هو مع بعده لو ارتكبه كان مستلزما لمقصودنا على أنه وجه بل هو أدعى لمطلوبنا من الوجه الذي دفعتم فقد وقعت فيما منه فرتم.

و أما الوجه الثاني فنقول لو كانت الأمة و الصحابة داخلين في المباهلة فلم لم يأت بجميع من حضر منهم إلا أن يقال إحضار الجميع لما كان موجبا للغواء العام و موها لعدم اعتماده على حقيقة بل كان اعتماده على كثرة الناس ليرهب به العدو أو ليتكل على دعائهم فلذلك أتى بنفسه لأنه كان نبههم و أولى بهم و ضامنا لصحة معتقدهم و بعلي عليه السلام لأنه كان إمامهم و قائدهم و أولى بهم و الشاهد على صحة نبوة نبههم و التالي له في الفضل و لاتحاد أبنائهما و انتساب فاطمة عليها السلام إليهما فأتى كل منهما مع أبنائه و نسائه نيابة عن جميع الأمة و إلا فلا وجه لتخصيصه عليه السلام من بين سائر الصحابة فهذا أصرح في مقصودنا و أقوى في إثبات مطلوبنا و كذا الوجه الرابع يتضمن

ثبوت المدعى إذ لو لم يكن في جميع الأمة والصحابة من يصلح للمباهلة غيرهم فهم أقرب الخلق إلى الله والرسول وأولى بالإمامة وسائر المنازل الشريفة من سائر الصحابة.

فإن قيل الحمل على أقرب المجازات إنما يكون متعيناً لو لم يكن معنى آخر شائعا ومعلوم أن إطلاق النفس على الغير في مقام إظهار غاية المحبة والاختصاص شائع قلنا ما مر من الأخبار بعد التأمل فيها كانت أقوى القرائن على هذا المعنى ولو سلم فدلالتة على الأولوية في الإمامة والخلافة ثابتة بهذا الوجه أيضا كما عرفت وهو مقصودنا الأهم في هذا المقام.

وأما الفضل على الأنبياء فهو ثابت بأخبارنا المستفيضة ولا حاجة لنا إلى الاستدلال بالآية وإن كانت عند المنصف ظاهرة الدلالة وفي المقام تحقيقات ظريفة وكلمات شريفة أسلفناها مع جل الأخبار المتعلقة بهذا المطلوب في كتاب النبوة وإنما أوردنا هاهنا قليلا من كثير لئلا يخلو هذا المجلد عن جملة منها وَاللَّهُ الْمُتَسَعِّفُ.

باب ٨ قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ وَ نزول الكوكب في داره ﷺ

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن سعيد عن فرات عن محمد بن أحمد الهمداني عن الحسين بن علي عن عبد الله بن سعيد الهاشمي عن عبد الواحد بن غياث عن عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ﷺ فلما سلم أقبل علينا بوجهه ثم قال أما إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انتقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي فقال المناقون عبد الله بن أبي وأصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ يقول الله عز وجل وخالق النجم إذا هوى ﴿مَاضِلٌ ضَاحِكُمْ﴾ يعني في محبة علي بن أبي طالب ﷺ ﴿وَمَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ يعني في شأنه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (١).

وحدثني بهذا الحديث شيخ لأهل الري يقال له أحمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن العباس بن بسام عن محمد بن أبي الهيثم عن أحمد بن أبي الخطاب عن أبي إسحاق الفزاري عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ﷺ عن ابن عباس بمثل ذلك إلا أنه قال في حديثه يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم.

وحدثنا أيضا القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن إسحاق الكوفي عن إبراهيم بن عبد الله السجزي عن يحيى بن الحسين المشهدي عن أبي هارون العبدى عن ربيعة السعدي قال سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل ﴿وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر فسقط في حجرة علي بن أبي طالب ﷺ وكان أبي العباس يحب أن يسقط ذلك النجم في داره فيحوز الوصية والخلافة والإمامة ولكن أبي الله أن يكون ذلك غير علي بن أبي طالب ﷺ ﴿وَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ (٢) (٣).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن الحسن بن زياد عن علي بن الحكم عن منصور بن الأسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع عليه (٤) أهل بيته وأصحابه وقالوا يا رسول الله إن حدث بك حدث فمّن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك فلم يجبهم

(١) النجم: ٤.

(٢) المائدة: ٥٤ والجمعة: ٤.

(٣) في المصدر: اجتمع إليه.

(٤) أمالي الصدوق: ٤٥٣-٤٥٤ م ٨٤ ح ٥٤.

جواباً وسكت عنهم فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبه عن شيء مما سأله فلما كان اليوم الثالث قالوا له يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من يدك ومن القائم فينا بأمرك فقال لهم إذا كان غدا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمرى ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطعم أن يقول له أنت القائم من بعدي فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم إذا انقضى نجم من السماء قد غلب نوره^(١) على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي^{عليه السلام} فهاج القوم وقالوا والله لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى^(٢) إلى آخر السورة^(٣).

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عنه^(٤) مثله ثم قال ويقال ونزل ﴿فَكَلَّمْنَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾^(٥) وفي رواية نوف البكالي أنه سقط في منزل علي نجم أضاءت له المدينة وما حوله والنجم كانت الزهرة وقيل بل الثريا^(٦).

٣- يل: [الفضائل لابن شاذان] قال بعض الثقات اجتمع أصحاب رسول الله^{صلى الله عليه وآله} في عام فتح مكة فقال رسول الله^{صلى الله عليه وآله} إن من شأن الأنبياء إذا استقام أمرهم أن يدلوا على وصي من بعدهم يقوم بأمرهم فقال إن الله تعالى قد وعدني أن يبين لي هذه الليلة وصيا من بعدي والخليفة الذي يقوم بأمرى بآية تنزل من السماء^(٧) فلما فرغ الناس من صلاة العشاء الآخرة من تلك الليلة ودخلوا البيوت وكانت ليلة ظلام لا قمر^(٨) فإذا نجم قد نزل من السماء بدوي عظيم وشعاع هائل حتى وقف على ذروة حجرة علي بن أبي طالب^{عليه السلام} وصارت الحجرة كالنهار أضاءت الدور بشعاعه ففرح الناس وجاءوا يهرعون إلى رسول الله^{صلى الله عليه وآله} ويقولون إن الآية التي وعدتنا بها قد نزلت وهو نجم وقد نزل على ذروة دار علي بن أبي طالب فقال النبي^{صلى الله عليه وآله} فهو الخليفة من بعدي والقائم من بعدي والوصي من بعدي والولي بأمر الله تعالى فأطيعوه ولا تخالفوه فخرجوا من عنده فقال الأول للثاني ما يقول في ابن عمه إلا بالهوى وقد ركبته الغواية فيه حتى لو يريد^(٩) أن يجعله نبيا من بعده لفعل فأنزل الله تعالى ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ وقال في ذلك العوني شعرا^(١٠):

من صاحب الدار التي انقضت بها
نجم من الأفق أنكزتم لها^(١١)

فَض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى علي بن محمد الهادي عن آبائه^(١٢) عن جابر الأنصاري مثله بأدنى تغيير.
٤- فَض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى عمر بن الخطاب أنه قال أعطي علي بن أبي طالب خمس خصال لو كان لي واحدة لكان أحب إلي من الدنيا والآخرة قالوا وما هي يا عمر قال الأولى تزويجه بفاطمة^{عليها السلام} وفتح بابه إلى المسجد حين سدت أبوابنا وانقضاء النجم في حجرته ويوم خيبر وقول رسول الله^{صلى الله عليه وآله} لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله^(١٣) يفتح الله على يده والله لقد كنت أرجو أن يكون لي ذلك^(١٤).

٥- إرشاد القلوب: بالإسناد إلى الباقر^{عليه السلام} قال لما كثر قول المنافقين وحساد أمير المؤمنين^{عليه السلام} فيما يظهره رسول الله^{صلى الله عليه وآله} من فضل علي^{عليه السلام} وينص عليه ويأمر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره ويأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين ويقول لهم إنه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عدتي والحجة لله على خلقه من بعدي من أطاعه سعد ومن خالفه ضل وشقي قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى وجن و

(١) في المصدر: غلب نوره.

(٢) البقرة: ٨٧.

(٣) في المصدر: الوحي من بعدي والخليفة الذي يقوم بأمرى بآية من السماء.

(٤) في المصدر: ودخل الناس البيوت وكانت ليلة ظلاما.

(٥) في المصدر: قال في ذلك العوني.

(٦) في المصدر: يحبه الله ورسوله كرازا غير قرارا.

(٧) في المصدر: على يده بالنصر. وقوله^(٨) له انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي كنت أرجو.

(٨) فضائل ابن شاذان: ١٥٢.

(٩) فضائل ابن شاذان: ١٥٢.

الله ما أفتنه فيه وحببه إليه إلا قتل الشجعان والأقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قریش و سائر العرب و اليهود و إن كل ما يأتينا به و يظهر في علي من هواه و كل ذلك يبلغ رسول الله ﷺ حتى اجتمعت التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع بن حابس التميمي و كان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي و هم التسعة الذين إذا عد أمير المؤمنين معهم كان عدتهم عشرة و هم أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرحمن بن عوف الزهري و أبو عبيدة بن الجراح فقالوا لقد أكثر محمد في حق علي حتى لو أمكنه أن يقول لنا عبيده لقال.

فقال سعد بن أبي وقاص ليت محمدا أتانا فيه بآية من السماء كما أتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر و غيره فباتوا تلك ليلتهم فنزل نجم من السماء حتى صار في ذروة بجدار أمير المؤمنين ﷺ متعلقاً^(١) يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضيائه في البيوت و في الآبار^(٢) و في المغارات و في المواضع المظلمة من بيوت الناس فذعر أهل المدينة ذعرا شديدا و خرجوا و هم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل و لا أين هو متعلق و لكن يرونه على بعض منازل رسول الله ﷺ فلما سمع رسول الله ﷺ ضجيج الناس خرج إلى المسجد و نادى في الناس ما الذي أزعجكم و أخافكم هذا النجم على دار علي بن أبي طالب فقالوا نعم يا رسول الله قال أفلا تقولون لنا فيكم التسعة الذين اجتمعوا في أسكمس في دار صهيب الرومي فقالوا في و في علي أخي ما قالوه و قال قاتل منهم ليت محمدا أتانا فيه بآية من السماء كما أتانا بآية في نفسه^(٣) من شق القمر و غيره؟

فأنزل الله عز و جل هذا النجم متعلقا على مشربة أمير المؤمنين ﷺ و بقي إلى أن غاب كل نجم في السماء و صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر مغفلا^(٤) و أقبل الناس يقولون ما بقي نجم في السماء و هذا النجم معلق فقال لهم رسول الله ﷺ هذا حبيبي جبرئيل قد أنزل على هذا النجم قرآنا تسمعون ثم قرأ ﴿وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ ضَاغِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ ثم ارتفع النجم و هم ينظرون إليه و الشمس قد بزغت و غاب النجم في السماء.

فقال بعض المناققين لو شاء الله لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي و قالت هذا ربكم فاعبدوه فهبط جبرئيل فخير النبي بما قالوا و كان ذلك في ليلة الخميس و صبيحته أقبل بوجهه الكريم على الناس و قال استدعوا لي عليا من منزله فقال له يا أبا الحسن إن قوما من متافقي أمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا لو شاء محمد لأمر الشمس أن تنادي باسم علي و يقول هذا ربكم فاعبدوه فإنك يا علي في غد بعد صلاة الفجر تخرج معي إلى بيقع الغرقد فقف نحو مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات أنا ألقنك إياها و قل للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد و اسمع ما تقول لك و ما ترد عليك و انصرف إلي به فسمع الناس ما قال رسول الله ﷺ و سمع التسعة المفسدون في الأرض فقال بعضهم لا تزالون تغرون محمدا بأن يظهر في ابن عمه علي كل آية و ليس مثل ما قال^(٥) محمد في هذا اليوم فقال اثنان منهم و أقسما بالله جهد أيمانهما و هما أبو بكر و عمر إنهما ليحضران البقيع حتى ينظر أو يسمعا^(٦) ما يكون من علي و الشمس...

فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر و أمير المؤمنين معه في الصلاة أقبل عليه و قال قم يا أبا الحسن إلى ما أمرك الله به و رسوله فأت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك و أسر إليه سرا كان فيه الدعوات التي علمه إياها فخرج أمير المؤمنين ﷺ يسعى إلى البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء همة لم يعرفوها و قالوا هذه الهمة ما علمه محمد من سحره و قال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فأنطقها الله بلسان عربي مبين و قالت السلام عليك يا أخا رسول الله و وصيه أشهد أنك الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و أنك عبد الله و أخو رسوله حقا فارتعدوا و اختلطت عقولهم و انكفئوا إلى رسول الله ﷺ مسودة وجوههم تفيض أنفسهم فقالوا يا رسول الله ما هذا العجب العجيب لم نسمع من الأولين و لا من المرسلين و لا في الأمم الغابرة القديمة كنت تقول لنا إن عليا ليس ببشر

(١) في المصدر: في ذروة جدار دار امير المؤمنين معلقا.

(٢) في المصدر: في البيوتات و في الآثار.

(٣) في المصدر: كما أتانا في نفسه.

(٤) في المصدر: و لبس ما قال.

(٥) في المصدر: و لبس ما قال.

(٦) في المصدر: و هما أبو بكر و عمر: لا بدان نحضر البقيع حتى ننظر و نسمع.

(٤) الفللس: غلام آخر الليل. «لسان العرب ١٠: ١٠٠».

وهو ربكم فاعبدوه فقال لهم رسول الله بمحضر من الناس في مسجده يقولون ما قالت الشمس وتشهدون بما سمعتم قالوا يحضر علي فيقول فنسمع^(١) ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس فقال لهم رسول الله ﷺ لا بل تقولون فقالوا قال علي للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد أن مهمهم مهمة تزلزلت^(٢) منها البقيع فأجابته الشمس وقالت وعليك السلام يا أخا رسول الله وصيه أشهد أنك الأول والآخر والظاهر والباطن وأنت عبد الله وأخو رسول الله حقا.

فقال لهم رسول الله ﷺ الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون وأعطانا ما لا تعلمون ثم قال قد تعلمون^(٣) أني وأخيت عليا دونكم وأشهدتكم أنه وصيي فما ذا أنكرتم عساكم تقولون ما قالت له الشمس إنك الأول والآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ قالوا نعم يا رسول الله لأنك أخبرتنا بأن الله هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ في كتابه المنزل عليك فقال رسول الله ﷺ ويحكم وأني لكم يعلم ما قالت له الشمس أما قولها إنك الأول فصدقت إنه أول من آمن بالله ورسوله ممن دعوته إلى الإيمان من الرجال وخديجة من النساء وأما قولها الآخر فإنه آخر الأوصياء وأنا خاتم الأنبياء وخاتم الرسل وأما قولها الظاهر فإنه ظهر على كل ما أعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه لسره من ولده^(٤) وأما قولها الباطن فهو والله الباطن على الأولين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زادني الله تعالى من علم ما لم يعلموه^(٥) وفضل ما لم يعطوه فما ذا تكرون فقالوا بأجمعهم نحن نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الإقرار بالفضل لك ولعلي فاستغفر الله لنا فأنزل الله سبحانه ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٦) وهذا في سورة المنافقين فهذا من دلائله^(٧).

بيان: في القاموس الغرقد شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم وبيع الغرقد مقبرة المدينة على ساكنها السلام لأنه كان منبتها^(٨) وقال انكفاً رجع^(٩).

٦-مد: [العمدة] مناقب ابن المغازلي عن إبراهيم بن محمد بن خلف عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن الحسن بن سهل عن ابن أحمد المالكي عن ربيعة بن محمد الطائي عن ثوبان عن داود عن مالك بن غسان عن ثابت عن أنس قال انتقض كوكب على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ انظروا إلى هذا الكوكب فمن انتقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فإذا قد انتقض في منزل علي عليه السلام فأنزل الله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾^(١٠).

٧-فر: [تفسير فترات بن إبراهيم جعفر بن محمد^(١١)] معننا عن عائشة قالت بينا النبي جالس إذ قال له بعض أصحابه من أخير الناس بعدك يا رسول الله فأشار إلى نجم في السماء فقال من سقط هذا النجم في داره فقال القوم فما برحنا حتى سقط النجم في دار علي عليه السلام فقال علي بن أبي طالب فقال بعض أصحابه ما أشد ما رفع بضيع^(١٢) ابن عمه فأنزل الله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ محمد ﷺ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ في علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ أنا أوحيته^(١٣) إليه^(١٤).

٨-فر: [تفسير فترات بن إبراهيم] أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني معننا عن عبد الله بن بريد الأسلمي عن أبيه قال انتقض نجم على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ من وقع هذا النجم في داره فهو الخليفة فوقع النجم في دار علي عليه السلام فقال^(١٥) قريش ضل محمد فأنزل الله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ^(١٦).

(١) في المصدر: يحضر علي فيقول نسمع.

(٢) في المصدر: مهمة زلزل.

(٤) في المصدر: ومن ارتضاه من ولده.

(٦) المتأقن: ٦.

(٨) القاموس المحيط ٣: ٣٣٣.

(١٠) العمدة: ٩٠-٩١ ف ١٢ ح ١١٠.

(٩) القاموس المحيط ١: ٢٧٤.

(١١) في نسخة: جعفر بن أحمد.

(١٢) في المصدر: بعض أصحابه ما قالوا: ما رفع بضيع. وفي بعض نسخ المصدر بضيع.

(١٤) تفسير القرأت: ٤٤٩ ح ٥٨٨ النجم.

(١٣) في نسخة: أوحيه إليه.

(١٦) تفسير القرأت: ٤٤٩ ح ٤٥٠ النجم.

(١٥) في المصدر: فقالت.

٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن أحمد الشيباني معننا عن نوف البكالي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال جاءت جماعة من قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله انصب لنا علما يكون ^(١) لنا من بعدك لنهتدي ولا نضل كما ضلت بنو إسرائيل بعد موسى بن عمران فقد قال ربك سبحانه «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» ^(٢) ولنا نلطمع ^(٣) أن نعلم فينا ما عمر نوح في قومه وقد عرفت منتهى أجلك ونريد أن نهتدي ولا نضل قال إنكم قريبو عهد بالجاهلية وفي قلوب أقوام أضغان وعسيت إن فعلت أن لا تقبلوا ولكن من كان في منزله الليلة ^(٤) آية من غير ضير فهو صاحب الحق قال فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشاء وانصرف إلى منزله سقط في منزلي نجم أضاعت له المدينة وما حولها وانفلق بأربع فلق وانشعب في كل شعب فلقة ^(٥) من غير ضير.

قال نوف قال لي جابر بن عبد الله إن القوم أصرروا على ذلك ^(٦) وأمسكوا فلما أوحى الله إلي نبيه أن ارفع بضيع ابن عمك قال يا جبرئيل أخاف من تشتت قلوب القوم فأوحى الله إليهم «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» ^(٧) فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلالا أن ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والأنصار فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يا معشر قريش لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ثم قال يا معشر العرب لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ثم قال يا معشر الموالي لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ثم دعا بدواة وطرس فأمر وكتب فيه ^(٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا إله إلا الله محمد رسول الله قال شهدتم قالوا نعم قال أفتعلمون أن الله مولاكم قالوا اللهم نعم قال أفتعلمون أنني مولاكم قالوا اللهم نعم قال فقبض على ضيع علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعه في الناس ^(٩) حتى تبين بياض يبطيه ثم قال من كنت مولا فهذا علي مولا ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وفيه كلام أنزل الله تعالى «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» فأوحى إليه «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» ^(١٠).

بيان: الضيع بسكون الباء وسط العضد والطرس بالكسر الصحيحة.

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن عيسى بن زكريا معننا عن جعفر بن محمد قال لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم غدیر خم فذكر كلاما فأنزل الله تعالى على لسان جبرئيل فقال له يا محمد إني منزل غدا ضحوة ^(١١) نجما من السماء يغلب ضوؤه على ضوء الشمس فأعلم أصحابك أنه من سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعده وأعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه يسقط غدا من السماء نجم يغلب ضوؤه على ضوء الشمس فمن سقط النجم ^(١٢) في داره فهو الخليفة من بعدي فجلسوا كلهم في منزله يتوقع أن يسقط النجم في منزله فما لبثوا أن سقط النجم في منزل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام فاجتمع القوم وقالوا والله ما تكلم فيه إلا بالهوى فأنزل الله على نبيه «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» إلي «أَفْتَنَارُ وَهُوَ عَلَيَّ مَا يَرَىٰ» ^(١٣).

١١- يف: [الطرائف] كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى علي بن المغازلي بإسناده إلى ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي إذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي قال فقام فتية من بني هاشم فنظروا قد انقض الكوكب في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله قد غويت في حب ابن عمك فأنزل الله «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ» ^(١٤).

(٢) الزمر: ٣٠.

(١) في المصدر: علما يكن.

(٤) في نسخة: من كان نزلت في منزلة الليلة.

(٣) في المصدر: ولنا نلطمع.

(٥) في المصدر: وانفلق بأربع فلق انشعبت في كل شعبة فلقة. والفلقة: الشقة. «لسان العرب ٣٢٢: ١٠».

(٦) في نسخة: ان القوم أصرروا على ذلك.

(٧) المائدة: ٦٧.

(٨) في المصدر: دعا بدواة [قرطاس] فأمر فكتب فيه.

(٩) في المصدر: ارتفاع النهار. «لسان العرب ٢٨٨: ٨».

(١٠) تفسير الفرات: ٤٥١-٤٥٠ ح ٥٩٠.

(١١) في المصدر: فمن سقط النجم.

(١٢) في المصدر: فمن سقط ذلك النجم.

(١٣) تفسير الفرات: ٤٥١-٤٥٢ ح ٥٩٢ النجم.

(١٤) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٢٢ ح ١٦. تأويل الآيات الظاهرة: ٢٢٠ ح ٢. بداني فاروق.

مد: [العمدة] ابن المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن الحسين بن علي الدهان عن علي بن محمد بن الخليل عن هيثم عن أبي بشير عن سعيد عن ابن عباس مثله (١).
 فرو: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم منعنا عن ابن عباس مثله (٢).
 بيان: روى العلامة نحوه من طريق الجمهور عن ابن عباس (٣) ورواه أبو حامد الشافعي في كتاب شرف المصطفى على ما رواه عنه صاحب إحقاق الحق (٤) فقد ثبت بنقل الخاص والعام نزول الآية فيه وبعض الأخبار صريح في إمامته وبعضها ظاهر بقرينة سؤال القوم وحسدهم عليه بعد ذلك حتى نسبوا بينهم إلى الغواية فإنها تدل على أن المراد بالوصاية الإمامة على أنها تدل على فضل تام يمنع تقديم غيره عليه.

باب ٩

نزول سورة براءة و قراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكة و رد أبي بكر و أن عليا هو الأذان يوم الحج الأكبر

١-ع: [علل الشرائع] أحمد بن محمد بن إسحاق عن أحمد بن يحيى بن زهير عن يوسف بن موسى عن مالك بن إسماعيل عن منصور بن أبي الأسود عن كثير أبي إسماعيل عن جميع بن عمر قال صليت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالسا فجلست إليه فقلت حدثني عن علي فقال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة فلما أتى به ذا الحليفة أتبعه عليا فأخذها منه قال أبو بكر يا علي ما لي أنزل في شيء قال لا ولكن رسول الله قال لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي قال فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا ولكن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي قال كثير قلت لجميع تشهد على ابن عمر بهذا قال نعم ثلاثا (٥).

٢-ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العيادي عن سليمان بن مهران عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه عليا فأخذها منه فقال أبو بكر يا رسول الله حيف في شيء قال لا إلا أنه لا يؤدي عني إلا أنا أو علي وكان الذي بعث به علي عليه السلام لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدته (٦).

٣-ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن سليم بن عبد الجبار عن علي بن قادم عن إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن مالك قال خرجت إلى مكة فليقت سعد بن مالك فقلت له هل سمعت لعلي عليه السلام منقبة قال قد شهدت له أربعة لأن يكون لي إحداهن أحب إلي من الدنيا أعمر فيها عمر نوح أحداهن أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوما وليلة ثم قال لعلي اتبع أبا بكر قبلتها و رد أبا بكر فقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا إلا أنه لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني (٧).

٤-ع: [علل الشرائع] أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن أحمد بن منصور عن أبي سلمة عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس أن النبي ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر فبعث عليا عليه السلام وقال لا يبلغها إلا رجل من أهل بيتي (٨).

٥-ل: [الخصال] فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل من خصال الأوصياء قال وأما السابعة يا أبا

(١) تفسير الفرات: ٤٥١ ح ٥٩١.

(٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٠٨-٤٠٩.

(٣) علل الشرائع: ١٨٩ ب ١٥٠ ح ٢. وفيه: خيف في شيء.

(٤) علل الشرائع: ١٩٠ ب ١٥٠ ح ٤.

(١) العمدة: ٧٨ ف ١٢ ح ٥.

(٢) إحقاق الحق: ٣٤٠-٣٤١.

(٣) علل الشرائع: ١٨٩ ب ١٥٠ ح ١.

(٤) علل الشرائع: ١٩٠ ب ١٥٠ ح ٣.

اليهود فإن رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل أخرا كما دعاهم أولا فكتب إليهم كتابا يحذرهم فيه و ينذرهم عذاب الله و يعدهم الصفح و يمنهم مغفرة ربههم و نسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم^(١) ثم عرض على جميع أصحابه المضي به إليهم فكلهم يرى التناقل فيهم^(٢) فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به فاتاه جبرئيل ﷺ فقال يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فأبأنى رسول الله ﷺ بذلك و وجهني بكتابه و رسالته إلى مكة فأتيت مكة و أهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا و لو قدر أن يضع على كل جبل مني إربا لفعل و لو أن يبذل في ذلك نفسه و أهله و ولده و ماله فبلغتهم رسالة النبي ﷺ و قرأت عليهم كتابه فكلهم يلقاني بالتهديد و الوعيد و يبدي لي البغضاء و يظهر الشحنة من رجالهم و نساتهم فكان مني في ذلك ما قد رأيتم ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين^(٣).

٦- قل: [إقبال الأعمال] قال جدي أبو جعفر الطوسي في أول يوم من ذي الحجة بعث النبي ﷺ سورة براءة حين أنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبي ﷺ أنه لا يؤدي^(٤) عنك إلا أنت أو رجل منك فأنفذ النبي ﷺ عليا حتى لحق أبا بكر فأخذا منه و رده بالروحاء يوم الثالث منه ثم أداها عنه إلى الناس يوم عرفة و يوم التحرقأها عليهم في الموسم. وروى حسن بن أشناس عن ابن أبي الثلج الكاتب عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن عبدك الصوفي^(٥) عن طريف مولى محمد بن إسماعيل بن موسى و عبيد بن يسار عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الهمداني و عن جابر عن أبي جعفر عن محمد بن الحنفية عن علي صلوات الله عليه أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة أحب أن يعذر إليهم و ساق الحديث نحو ما مر ثم قال و أقول و روى الطبري في تاريخه في حوادث سنة ست من هجرة النبي ﷺ لما أراد النبي ﷺ القصد لمكة و منعه أهلها أن عمر بن الخطاب كان قد أمره النبي ﷺ أن يمضي إلى مكة فلم يفعل و اعتذر فقال الطبري ما هذا لفظه ثم دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة فيبلغ عنه أشرف قریش ما حاله فقال يا رسول الله إني أخاف قریشا على نفسي أقول فانظر حال مولانا علي ﷺ من حال من تقدم عليه كيف كان يفدي رسول الله ﷺ بنفسه في كل ما يشير به إليه و كيف كان غيره يؤثر عليه نفسه.

و من ذلك شرح أبسط مما ذكرناه رواه حسن بن أشناس في كتابه أيضا عن أحمد بن محمد عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن مالك بن إبراهيم النخعي عن الحسين بن زيد قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال لما سرح رسول الله ﷺ أبا بكر بأول سورة براءة إلى أهل مكة أتاه جبرئيل ﷺ فقال يا محمد إن الله يأمرك أن لا تبعث هذا و أن تبعث علي بن أبي طالب و أنه لا يؤديها عنك غيره فأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ فلقحه فأخذ^(٦) منه الصحيفة و قال ارجع إلى النبي ﷺ فقال أبو بكر هل حدث في شيء فقال سيخبرك رسول الله ﷺ فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما كنت ترى أنني مؤد عنك هذه الرسالة فقال له النبي ﷺ أن الله أن يؤديها إلا علي بن أبي طالب ﷺ فأكثر أبو بكر عليه من الكلام فقال له النبي ﷺ كيف تؤديها و أنت صاحبي في الغار قال فانطلق علي ﷺ حتى قدم مكة ثم وافى عرفات ثم رجع إلى جمع ثم إلى منى ثم ذبح و حلق و صعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذن ثلاث مرات ألا تسمعون يا أيها الناس إني رسول الله إليكم ثم قال ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رُسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ وَ أَدَانُ مِنَ اللَّهِ وَ رُسُولِهِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ تسع آيات من أولها ثم لمع^(٧) بسيفه فأسمع الناس و كررها فقال الناس من هذا الذي ينادي في الناس فقالوا علي بن أبي طالب و قال من عرفه من الناس هذا ابن عم محمد و ما كان ليجترئ على هذا غير عشيرة محمد فأقام أيام التشريق ثلاثة ينادي بذلك و يقرأ على الناس غدوة و عشية فناداه الناس من المشركين أبلغ ابن عمك أن ليس له عندنا إلا ضربا بالسيف و طعنا بالرمح.

ثم انصرف علي ﷺ إلى النبي ﷺ يقصد في السير و أبطن الوحي عن رسول الله ﷺ في أمر علي ﷺ و ما كان

(١) في المصدر: ليقراها عليهم.

(٢) في نسخة و المصدر: التناقل فيه.

(٣) في نسخة و المصدر: لا يؤديها.

(٤) في المصدر: و أخذ.

(١) في المصدر: ليقراها عليهم.

(٢) في نسخة و المصدر: لا يؤديها.

(٣) في نسخة و المصدر: لا يؤديها.

(٤) في المصدر: و أخذ.

(٥) في المصدر: علي بن عبدك الصوفي.

(٦) في المصدر: ثم بلغ.

منه فاعتم النبي ﷺ لذلك غما شديدا حتى رثي ذلك في وجهه وكف عن النساء من الهم والغم فقال بعضهم لبعض لعله قد نعت إليه نفسه أو عرض له مرض فقالوا لأبي ذر قد نعلم منزلتك من رسول الله وقد ترى ما به فتحن نحب أن تعلم لنا أمره فسال أبو ذر النبي ﷺ عن ذلك فقال النبي ﷺ ما نعت إلي نفسي وإني لميت وما وجدت في أمتي إلا خيرا وما بي من مرض ولكن من شدة وجدي بعلي بن أبي طالب ﷺ وإبطاء الوحي عني في أمره فإن الله عز وجل قد أعطاني في علي ﷺ تسع خصال ثلاثة لدنياي واثنين لآخرتي واثنين أنا منهما آمن واثنين أنا منهما خائف وقد كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة واستقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس يذكر الله عز وجل ويتقدم علي بن أبي طالب ﷺ خلف النبي ﷺ ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون في حوائجهم وبذلك أمرهم رسول الله ﷺ فلما توجه علي ﷺ إلى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله ﷺ مكان علي لأحد وكان رسول الله ﷺ إذا صلى وسلم استقبل الناس بوجهه فأذن للناس فقام أبو ذر فقال يا رسول الله لي حاجة قال انطلق في حاجتك.

فخرج أبو ذر من المدينة يستقبل علي بن أبي طالب ﷺ فلما كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته فإذا هو علي ﷺ فاستقبله والتزمه وقلبه وقال بأبي أنت وأمي أقصد في مسيرك حتى أكون أنا الذي أبشر رسول الله ﷺ فإن رسول الله من أمرك في غم شديد وهم فقال له علي ﷺ نعم فانطلق أبو ذر مسرعا حتى أتى النبي ﷺ فقال البشري قال وما بشارك يا أبا ذر قال قدم علي بن أبي طالب ﷺ فقال له لك بذلك الجنة ثم ركب النبي ﷺ وركب معه الناس^(١) فلما رآه أنأخ ناقته ونزل رسول الله ﷺ فقلقه والتزمه وعانقه ووضع خده على منكب علي وبكى النبي ﷺ فرحا بقدمه وبكى علي ﷺ معه ثم قال له رسول الله ﷺ ما صنعت بأبي أنت وأمي فإن الوحي أبطن علي في أمرك فأخبره بما صنع فقال رسول الله ﷺ كان الله عز وجل أعلم بك مني حين أمرني بإرسالك.

٢٩٠
٣٥

ومن كتاب ابن أثناس البراز من طريق رجال أهل الخلاف في حديث آخر أنه لما وصل مولانا علي ﷺ إلى المشركين بآيات براءة لقيه خراش بن عبد الله أخو عمرو بن عبد الله وهو الذي قتله علي ﷺ مبارزة يوم الخندق وشعبة بن عبد الله أخوه فقال لعلي ﷺ على ما تسيرنا يا علي أربعة أشهر بل برثنا منك ومن ابن عمك إن شئت إلا من الطعن والضرب وقال شعبة ليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح وإن شئت بدأنا بك فقال علي ﷺ أجل أجل إن شئت فلهما.

وفي حديث آخر من الكتاب قال وكان علي ﷺ ينادي في المشركين بأربع لا يدخل مكة مشرك بعد مأمنه ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده إلى مدته. وقال في حديث آخر وكانت العرب في الجاهلية تطوف بالبيت عراة ويقولون لا يكون علينا ثوب حرام ولا ثوب^(٢) خالطه إثم ولا تطوف إلا كما ولدتنا أمهاتنا وقال بعض نقله هذا الحديث إن قول النبي ﷺ في الحديث الثاني لأبي بكر أنت صاحبي في الغار لما اعتذر عن إنفاذه إلى الكفار ومعناه أنك كنت معي في الغار فجزعت ذلك الجزع حتى أنني سكنتك وقلت لك لا تحزن وما كان قد دنا شر لقاء المشركين وما كان لك أسوة بنفسك فكيف تقوى على لقاء الكفار بسورة براءة وما أنا معك وأنت وحدك ولم يكن النبي ﷺ ممن يخاف على أبي بكر من الكفار أكثر من خوفه على علي ﷺ لأن أبا بكر ما كان جرى منه أكثر من الهرب منهم ولم يعرف له قاتل فيهم ولا جريح وإنما كان علي ﷺ هو الذي يحتمل في المبيت على الفراش حتى سلم النبي منهم وهو الذي قتل منهم في كل حرب فكان الخوف على علي ﷺ من القتل أقرب إلى العقل^(٣).

٧- ففس: [تفسير القمي] أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله ﷺ قال نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك في سنة تسع^(٤) من الهجرة قال وكان رسول الله ﷺ لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب^(٥) في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان^(٦) من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه

٢٩١
٣٥

(١) في «أ»: وركب معه الناس ليستقبل عليا فإذا نظر إليه علي أنأخ ناقته.

(٢) في المصدر: ثوب حرام ولا خالطه إثم.

(٤) في المصدر: في سنة سبع من الهجرة. وما فيه ظاهر.

(٥) في المصدر: وكان سنة في العرب.

(٦) في المصدر: وكان.

(٣) أقبال الأعمال: ٣١٨-٣٢١.

ثم يرده ومن لم يجد عارية اكرى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجات امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية أو كرى فلم تجده فقالوا لها إن طفت في ثيابك احتجت أن تصدقي بها فقالت وكيف أتصدق وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة وأشرف لها الناس^(١) فوضعت إحدى يديها على قبلها والآخر على دبرها وقالت مرتجزة.

اليوم يبدو بعضه أو كله

فما بدا منه فلا أحله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت إن لي زوجا وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة أن لا يقتل إلا من قتله^(٢) ولا يحارب إلا من حاربه وأراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل ﴿فَإِنْ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَلَهُمْ بِمَا نَبَأُوا بِكُمُ اللَّهُ الْيَقِينُ﴾ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا^(٣) فكان رسول الله ﷺ لا يقتل أحدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وأمره بقتل المشركين^(٤) من اعتزله ومن لم يعتزله إلا الذين قد كان عاهدكم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة إلى مدة منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه أشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرا^(٥) من شهر ربيع الآخر فلما نزلت الآيات من أولى براءة دفعها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكة ويقراها على الناس بمضى يوم النحر فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال يا محمد لا يؤدي عنك إلا رجل منك فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ في طلبه فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أنزل في شيء قال أمرني ربي أن لا يؤدي^(٦) عني إلا أنا أو رجل مني.

قال وحدثني أبي عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ إن رسول الله ﷺ أمرني^(٧) عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام وقرأ عليهم ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(٨) فأجل^(٩) الله للمشركين الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى ما منهم ثم يقتلون حيث ما وجدوا^(١٠).

قال وحدثني أبي عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين ﷺ في قوله ﴿وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال الأذان أمير المؤمنين ﷺ وفي حديث آخر قال أمير المؤمنين ﷺ كنت أنا الأذان في الناس^(١١).

٨- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن مغيرة النصري عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فقال اسم نحلته الله عز وجل عليا صلوات الله عليه من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله براءة وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولا فنزل عليه جبرئيل ﷺ وقال يا محمد إن الله يقول لك إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله ﷺ عند ذلك عليا ﷺ فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة فسماه الله تعالى أذانا من الله إنه اسم نحلته الله من السماء لعلي ﷺ^(١٢).

٩- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن الأصهباني عن المنقري عن حفص قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فقال قال أمير المؤمنين ﷺ كنت أنا الأذان قلت فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر قال إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيه المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة^(١٣).

١٠- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن أبي الجارود

(١) في المصدر: وأشرف عليها الناس.

(٢) النساء: ٩٠.

(٣) في المصدر: وعشرة.

(٤) في المصدر: أمرني أن أبلغ.

(٥) في المصدر: فأجل.

(٦) تفسير القمي ١: ٢٨٠-٢٨٢.

(٧) ع: [علل الشرائع] ٤٤٢ ب ١٨٨ ح ١.

(٨) في المصدر: لا يقتل إلا من قتله.

(٩) في «أ»: وأمره بقتله المشركين.

(١٠) في المصدر: قال: لا، إن الله أمرني أن لا يؤدي.

(١١) التوبة: ١.

(١٢) في المصدر: حيث وجدوا.

(١٣) معاني الأخبار: ٢٩٨ ب ٣٣٠ ح ٢.

عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال الأذان علي عليه السلام (١).
شي: [تفسير العياشي] عن حكيم مثله (٢).

بيان: الأذان الإعلان و يحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل أو يكون المعنى أن المؤذن بذلك الأذان كان عليا عليه السلام.

١١-فس: [تفسير القمي] ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ (٣)
أي كسبتموها (٤) لما أذن أمير المؤمنين عليه السلام بمكة أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا و خربت دورنا فأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٥).

١٢-يو: [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله محمد اليماني عن منيع عن يونس عن علي بن أعين عن أخيه عن جده عن أبي رافع قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله براءة مع أبي بكر أنزل الله عليه ترك من ناجيته غير مرة و تبعت من لم أتاجه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ براءة منه و دفعها إلى علي عليه السلام فقال له علي أوصني يا رسول الله فقال له إن الله يوصيك و يناجيك قال فتجاه يوم براءة قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر (٦).

١٣-شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال لما وجه النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام و عمار بن ياسر إلى أهل مكة قالوا بعث هذا الصبي و لو بعث غيره إلى أهل مكة و في مكة صناديد قريش و رجالها و الله الكفر أولى بنا مما نحن فيه فساروا و قالوا لها و خوفوها بأهل مكة و غلطوا عليها الأمر فقال علي عليه السلام حسبنا الله و نعم الوكيل فمضيا و لما دخلا مكة أخبر الله نبيه بقولهم لعلي و يقول علي لهم فأنزل الله بأسانهم في كتابه و ذلك قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا عَظِيمًا﴾ (٧) و إنما نزلت ألم تر إلى فلان و فلان لقوا عليا و عمارا فقالا إن أبا سفيان و عبد الله بن عامر و أهل مكة قد جمعوا لكم فاخشَوْهم فزادهم إيمانا و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل (٨).

١٤-شي: [تفسير العياشي] عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الفتح في سنة ثمان و براءة في سنة تسعة و حجة الوداع في سنة عشر (٩).

١٥-شي: [تفسير العياشي] عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقراها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك إلا علي عليه السلام فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فأمره أن يركب ناقته العضاء و أمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة و يقرأه على الناس بمكة فقال أبو بكر أسخطة فقال لا إلا أنه أنزل عليه أنه لا يبلغ إلا رجل منك فلما قدم علي مكة و كان يوم النحر بعد الظهر و هو يوم الحج الأكبر قام ثم قال إني رسول رسول الله إليكم فقرأها عليهم ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَصَفْرٍ وَشَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ الْآخِرِ﴾ (١٠) و قال لا يطوف بالبيت عريان و لا عريانة و لا مشرك ألا من كان له عهد عند رسول الله فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر.

و في خبر محمد بن مسلم فقال يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله قال لا و لكن أرى الله أن يبلغ عن محمد إلا رجل منه فوافي الموسم فبلغ عن الله و عن رسوله بعرفة و المزدلفة و يوم النحر عند الجمار و في أيام التشريق كلها ينادي ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ و لا يطوفن بالبيت عريان (١١).

(١) تفسير العياشي ٢: ٨٢ ح ١٤. سورة البراءة.

(٤) في المصدر: يقول اكتسبتموها.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٣١ ح ٦.

(٨) تفسير العياشي ١: ٢٣٠ ح ١٧٢. بأدنى فارق.

(١٠) في المصدر: من شهر ربيع الآخر.

(١) معاني الأخبار: ٢٩٧ ب ٣٣٠ ح ١.

(٣) التوبة: ٢٤.

(٥) تفسير القمي ١: ٢٨٣.

(٦) آل عمران: ١٧٤.

(٧) تفسير العياشي ٢: ٧٩ ح ٢.

(١١) تفسير العياشي ٢: ٧٩-٨٠ ح ٥٤. بفارق يسير.

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لا والله ما بعث رسول الله ﷺ أباً بكر براءة لهما كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه ولكنه استعمله على الموسم وبعث بها علياً عليه السلام بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم فقال لعلي حين بعثه إنه لا يؤدي عني إلا أنا وأنت ^(١).

١٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب على الناس واختلط سيفه وقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن بالبيت مشرك ولا مشركة ومن كانت له مدة فهو إلى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر وكان خطب يوم النحر وكانت عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرا من شهر ربيع الآخر وقال يوم النحر يوم الحج الأكبر.

وفي خبر أبي الصباح عنه عليه السلام فبلغ عن الله و عن رسوله بعرفة والمزدلفة وعند الجمار في أيام الموسم كلها ينادي «بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» لا يطوفن عريان ولا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك ^(٢).

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن حسن عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ حين بعثه براءة قال يا نبي الله إنني لست بلسن ^(٣) ولا يخطيب قال إما ^(٤) أن أذهب بها أو تذهب بها أنت قال فإن كان لا بد فساد فبأن أذهب بها أنت قال فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ثم وضع يده على فمه وقال انطلق فاقراها على الناس وقال الناس سيتقاضون إليك فإذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع الآخر فإنه أجدر أن تعلم الحق ^(٥).

١٩- شي: [تفسير العياشي] عن حكيم بن الحسين عن علي بن الحسين عليه السلام قال والله إن لعلي لاسما ^(٦) في القرآن ما يعرفه الناس قال قلت وأي شيء تقول جعلت فداك فقال لي «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» قال فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام وكان علي عليه السلام هو والله المؤذن فأذن بإذن الله ورسوله يوم الحج الأكبر من المواقف كلها فكان ما نادى به أن لا يطوف بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك ^(٧).

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الأذان هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري ^(٨).

٢١- م: [تفسير الإمام عليه السلام] بعث رسول الله عشر آيات من سورة براءة مع أبي بكر بن أبي قحافة فيها ذكر نبذ العهد ^(٩) إلى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين وأمر أبا بكر على الحج ليحج بمن ضمه الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلما صدر عنه أبو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك ^(١٠) يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فابعث علياً ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات وقال جبرئيل يا محمد ما أمرك ربك بدفعها إلى علي ونزعها من أبي بكر سهواً ولا شكاً ولا استدراكاً على نفسه غلطا ولكن أراد أن يبين لضعفاء المسلمين أن المقام الذي يقومه أخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد وإن جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من أمتك مرتبته وشرقت عندهم منزلته فلما انتزع علي عليه السلام الآيات من يده لقي أبو بكر بعد ذلك رسول الله ﷺ فقال بأبي أنت وأمي لموجدة كان نزع هذه الآيات مني ^(١١) فقال رسول الله ﷺ لا ولكن العلي العظيم أمرني أن لا ينوب عني إلا من هو مني وأما أنت فقد عوضك الله بما حملك من آياته وكلفك من طاعته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة أما إنك إن دمت على موالاة ووافيتنا في عرصات القيامة وفيما بما أخذنا به عليك من العهود والمواثيق فأنت من خيار شيعتنا وكرام أهل مودتنا فسرى بذلك عن أبي بكر.

(١) تفسير العياشي ٢: ٨٠ ح ٦. (٢) تفسير العياشي ٤: ٨١-٨٠ ح ٨٧.

(٣) اللسن: جودة اللسان وسلاطته. «لسان العرب ١٢: ٢٧٦».

(٤) في المصدر: قال ما بد.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٨١ ح ٩. وفيه: ماذا أتتك الخصمان فلا تقضين لواحد حتى تسمع الآخر.

(٦) في المصدر: إن لعلي لأسماء.

(٧) تف سير العياشي ٢: ٨١-٨٢ ح ١٢. وفيه: هو والله المؤذن بأذن الله ورسوله.

(٨) تفسير العياشي ٢: ٨٢ ح ١٣.

(٩) في المصدر: ويقول يا محمد.

(١١) في المصدر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وانت أمرت علياً أن يأخذ هذه الآيات من يدي؛ والموجدة: الغضب. «لسان العرب ١٢: ٢٩٦».

قال فمضى علي عليه السلام لأمر الله ونبذ العهد إلى أعداء الله وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا غشاهم الله نوره وكساهم فيه هيبة^(١) وجلالا لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولا قصد بسوء قال وذلك قوله «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ» في مساجد^(٢) خيار المؤمنين بمكة لما منعهم من التعبد فيها بأن ألقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخروج عن مكة «وَسَجَى فِي خُرَابِهَا» خراب تلك المساجد لثلاثا يقام فيها بطاعة الله^(٣) قال الله تعالى «أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ» أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلا خائفين من عذابه^(٤) وحكمه النافذ عليهم أن يدخلوها كافرين بسيوئه وسيأطه «لَهُمْ» لهؤلاء المشركين «فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ» وهو طرده إياهم عن الحرم ومنعهم أن يعودوا إليه «وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^(٥).

٢٢- كشف: [كشف الغمة] من مسند أحمد بن حنبل مرفوعا إلى أبي بكر بن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة إلى أهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا تدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله إلى مدته والله بريء من المشركين ورَسُولُهُ قَالَ فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لِعَلِي أَنْتَ قَدْ فَرَدَ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ وَبَلَّغَهَا أَنْتَ قَالَ ففعل قال فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر بكى فقال يا رسول الله حدث في شيء قال ما حدث فيك شيء ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني^(٦).

أقول: وروي عن أبي بكر بن مردويه مثله.

٢٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن الحسين صلى الله عليه وسلم قال إن علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله اسما ولكن لا يعرفونه قال قلت ما هو قال ألم تسمع إلى قوله تعالى «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» هو والله كان الأذان^(٧).

٢٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر الزهوي معتنعا عن عيسى بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله جعفر الصادق صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر ببراءة فسار حتى بلغ الجحفة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في طلبه فأدركه فقال أبو بكر لعلي عليه السلام أنزل في شيء قال لا ولكن لا يؤديه^(٨) إلا نبيه أو رجل منه وأخذ علي عليه السلام الصحيفة وأتى الموسم وكان يطوف على الناس معه السيف ويقول «بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ غَاهَضْتُمُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» فلا يطوف بالبيت عريان بعد عامه هذا^(٩) ولا مشرك فمن فعل فإن معاتبنا إياه بالسيف قال وكان يبعثه إلى الأصنام فيكسرها ويقول لا يؤدي عني إلا أنا وأنت فقال له يوم لحقه علي عليه السلام بالخذق في غزوة تبوك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت خليفتي في أهلي وأنه لا يصلح لها إلا أنا وأنت^(١٠).

٢٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن العباس البجلي معتنعا عن ابن عباس قوله تعالى «بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ غَاهَضْتُمُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» يقول براءة من الله ورَسُولِهِ من العهد إلى الذين غَاهَضْتُمُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ غير أربعة أشهر فلما كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولث من عقود فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كل ذي عهد عهدهم إلا من أقام الصلاة وأتى الزكاة فلما كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجة الحرام من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآيات وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجوا وكان المشركون يحجون مع المسلمين على سنتهم في الجاهلية^(١١) وعلى أمورهم التي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراة وتحريمهم الشهور الحرم والقلائد ووقوفهم بالمزدلفة فأراد الحج ففكر أن يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف

(١) في المصدر: غشا الله نوره وكساهم فيه هيبة وفي «أ»: وكساهم فيه هيبة.

(٢) في المصدر: وهي مساجد.

(٣) في المصدر: من عدله.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٥٨-٥٦٠ هـ ٣٣٠، والآية في سورة البقرة: ١١٤.

(٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ١، ٣٠٦، وفيه: فيك الأخير ولكن.

(٦) تفسير الفرات: ١٦٠، ٢٠٢ والآية في التوبة: ٣.

(٧) في المصدر: فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان.

(٨) في المصدر: فتركهم على حجهم الأول.

(٩) تفسير الفرات: ١٥٨-١٥٩ هـ ١٩٧.

بالبيت عرابة فبعث النبي ﷺ أبا بكر إلى الموسم وبعث معه بهؤلاء الآيات من براءة وأمره أن يقرأها على الناس يوم الحج الأكبر وأمره أن يرفع الحمص^(١) من قريش وكنانة وخزاعة إلى عرفات فصار أبو بكر حتى نزل بذي الحليفة فنزل جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فقال إن الله يقول إنه لن يؤدي عني غيرك أو رجل منك يعني علي بن أبي طالب ﷺ فبعث النبي عليا في أثر أبي بكر ليدفع إليه هؤلاء الآيات من براءة وأمره أن ينادي بهن يوم الحج الأكبر وهو يوم النحر وأن يبرئ ذمة الله ورسوله من كل أهل عهد وحمله على ناقته الضباء^(٢).

٣٠١
٣٥

فسار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ على ناقه رسول الله ﷺ فأدركه بذي الحليفة فلما رآه أبو بكر قال أمير أو مأمور فقال علي ﷺ بعثني النبي ﷺ لتدفع إلي براءة قال فدفعها إليه وانصرف أبو بكر إلى رسول الله فقال يا رسول الله ما لي نزعتم مني براءة أنزل في شيء فقال النبي ﷺ إن جبرئيل نزل علي فأخبرني أن الله يأمرني أنه لن يؤدي عني غيري^(٤) أو رجل مني فانا وعلي من شجرة واحدة والناس من شجر شتى أما ترضى يا أبا بكر أنك صاحب في الغار قال بلى يا رسول الله فلما كان يوم الحج الأكبر وفرغ الناس من رمي الجمرة الكبرى قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عند الجمرة فنادى في الناس فاجتمعوا إليه فقرأ عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات «بِرَاءَةُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ غَاهَضْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» إلى قوله «فَخَلَّوْا سَبِيلَهُمْ» ثم نادى ألا لا يطوف^(٥) بالبית عريان ولا يحجن مشرك بعد عامه هذا وإن لكل ذي عهد عهده إلى مدته وإن الله لا يدخل الجنة إلا من كان مسلما وإن أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم فهو قوله تعالى «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» وأذن الناس كلهم بالقتال إن لم يؤمنوا فهو قوله «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ» قال إلى أهل العهد خزاعة وبنو مدلج ومن كان له عهد غيرهم «يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» قال فالأذان أمير المؤمنين^(٦) علي بن أبي طالب ﷺ النداء الذي نادى به قال فلما قال «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» قالوا وعلي ما تسيرنا أربعة أشهر فقد برئنا منك ومن ابن عمك إن شئت الآن الطعن والضرب ثم استثنى الله منهم فقال «إِلَّا الَّذِينَ غَاهَضْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فقال العهد من كان بينه وبين النبي ﷺ ولث من عقد على المواعدة من خزاعة وغيرهم وأما قوله «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» لكي يتفرقوا عن مكة وتجارتها فيبلغوا إلى أهلهم ثم إن لقوهم بعد ذلك قتلوهم والأربعة الأشهر التي حرم الله فيها دماءهم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر فهذه أربعة أشهر المسيحات من يوم قراءة الصحيفة التي قرأها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

٣٠٢
٣٥

ثم قال «وَاغْلُظُوا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» يا نبي الله قال فيظهر نبيه عليه وآله الصلاة والسلام قال ثم استثنى فنسخ منها فقال^(٧) «إِلَّا الَّذِينَ غَاهَضْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» هؤلاء بنو ضمرة وبنو مدلج حيان من بني كنانة كانوا حلفاء النبي في غزوة بني العشرة من بطن ينيع^(٨) «ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا» يقول لم ينقصوا عهدهم بغدر «وَلَمْ يَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا» قال لم يظاهروا عدوكم عليكم «فَأَبْنَأُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مَدَّتِهِمْ» يقول أجلهم الذي شرطهم لهم «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ» قال الذين يتقون الله فيما حرم عليهم ويوفون بالعهد قال فلم يعاهد النبي ﷺ بعد هؤلاء الآيات أحدا قال ثم نسخ ذلك فانزل «فَإِذَا اسْتَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ» قال هذا الذي ذكرنا منذ يوم قرأ علي بن أبي طالب ﷺ عليهم الصحيفة^(٩) يقول فإذا مضت الأربعة الأشهر قاتلوا الذين انقضى عهدهم في الحل والحرم «حَتَّى يَجْذُوثَهُمْ» إلى آخر الآية قال ثم استثنى^(١٠) فنسخ منهم فقال «وَأِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ» قال من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتى يلقاك فيسمع ما تقول ويسمع ما أنزل إليك فهو آمن «فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ» وهو كلامك بالقرآن «ثُمَّ ابْلُغْهُ أَمَانَهُ» يقول حتى يبلغ أمانه من بلاده ثم قال «كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ» إلى آخر الآية فقال هما بطنان بنو ضمرة وبنو مدلج فانزل الله هذا فيهم حين غدروا ثم قال تعالى «كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً» إلى ثلاث

(٢) في المصدر: ناقته القصوى.

(٤) في المصدر: لن يؤدي غيري.

(٦) في المصدر: قال فأذن علي بن أبي طالب ﷺ.

(٨) في المصدر: من بطن تبع.

(١٠) في المصدر: ثم استثناء.

(١١) في نسخة: الجمع.

(٣) في المصدر: بعثني رسول الله ﷺ.

(٥) في المصدر: ألا لا يطوفن.

(٧) في «أ»: فسخ فقال.

(٩) في المصدر: منذ يوم قرأ علي الصحيفة.

آيَات قال هم قريش نكثوا عهد النبي ﷺ يوم الحديبية وكانوا رءوس العرب في كفرهم ثم قال ﴿فَقَاتِلُوا أُمَمَةً
الْكَفْرَ﴾ إلى ﴿يَنْتَهُنَ﴾^(١).

بيان: الولت العهد الغير الأكيد وفي القاموس الحسب الأمكنة الصلبة جمع أحسس وبه لقب فريش وكثانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لالتجاهم بالحساء وهي الكعبة لأن حجرها أبيض إلى السواد^(٢) والإل بالكسر العهد وتفسير الآيات مذكور في مظانه لا تطيل الكلام بذكره لخروجه عن مقصودنا.

٢٦-قَب: [المناب لابن شهر آشوب] ولاء رسول الله في أداء سورة براءة و عزل به أبا بكر بإجماع المفسرين و نقله الأخبار و رواه الطبري و البلاذري و الترمذي و الواقدي و الشعبي و السدي و الثعلبي و الواحدي و القرظي و القشيري و السمعاني و أحمد بن حنبل و ابن بطة و محمد بن إسحاق و أبو يعلى الموصلي و الأعمش و سماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير و أبي هريرة و أنس و أبي رافع و زيد بن نفع و ابن عمر و ابن عباس و اللفظ له أنه لما نزل ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى تسع آيات أفغذ النبي ﷺ أبا بكر إلى مكة لأدائها فنزل جبرئيل ﷺ فقال إنه لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك فقال النبي ﷺ لأُمير المؤمنين اركب ناقتي العضاء و الحق أبا بكر و خذ براءة من يده قال و لما رجع أبو بكر إلى النبي ﷺ جزع و قال يا رسول الله إنك أهلتني لأمر طالت الأعناق فيه فلما توجهت له رددتني عنه فقال الأمين هبط إلي عن الله عز و جل أنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك و علي مني و لا يؤدي عني إلا علي.

و في خير أن عليا قال له إنك خطيب و أنا حديث السن فقال لا بد من أن تذهب بها أو أذهب بها قال أما إذا كان كذلك فأنأ أذهب يا رسول الله قال أذهب فسوف يثبت الله لسانك و يهدي قلبك.

أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب علي الناس فاخترط سيفه وقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كان له مدة فهو إلى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر زيادة في مسند الموصلي ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة وهذا هو الذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال **﴿وَوَهَبْنَا لِيِثْمِينَ وَهَارَانَ وَالْقَائِمِينَ وَالرَّكْعَ السُّجُودَ﴾** فكان ⁽³⁾ الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالبناء أولا قوله **﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾** وأمر الولي بالبناء آخرأ قوله **﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾** قال السدي وأبو مالك وابن عباس وزين العابدين عليهم السلام الأذان علي بن أبي طالب الذي نادى به.

تفسير القشيري: إن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب فمن أراد منا أن يلقى رسول الله في بعض الأمور^(١) بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد قال علي عليه السلام بلى لأن الله تعالى قال ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ إلى آخر الآيات.

و في الحديث^(٥) عن الباقرين عليه السلام قالوا قام خدّاش وسعيد أخوا عمرو بن عبد ود فقلّلا وعلّى ما تسيرنا^(٦) أربعة أشهر بل برثنا منك ومن ابن عمك وليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح وإن شئت بدأنا بك فقال علي عليه السلام لهم ثم قال ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿إِلَىٰ مُدْيَهْمَ﴾.

تفسير الثعلبي: قال المشركون نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب وطفقوا يقولون اللهم إنا نمتعنا أن نبرك.

و في رواية عن النسابة بن الصوفي أن النبي ﷺ قال في خبر طويل إن أخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك لا تخف فكان جوابه ما ذكره الله تعالى ﴿إِنِّي

قَتَلَتْ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ^(١) وهذا علي قد أنفذته ليسترجع براءة و يقرأها على أهل مكة و قد قتل منهم خلقا عظيما فما خاف و لا توقف و لم تأخذه في الله لومة لائم.

و في رواية فكان أهل الموسم يتلهفون عليه و ما فيهم إلا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه فصددهم الله عنه و عاد إلى المدينة وحده سالما و كان ﷺ أنفذه أول يوم من ذي الحجة سنة تسع من الهجرة و أداها إلى الناس يوم عرفة و يوم النحر و أما قول الجاحظ إنه كان عادة العرب في عقد الحلف و حل العقد أنه كان لا يتولى ذلك إلا السيد منهم أو رجل من رهنه فإنه أراد أن يذمه فمده^(٢).

٢٧- ينف: [الطائف] روى أحمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة فمنها عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة فلما بلغ إلى ذي الحليفة بعث إليه فردة فقال لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي فبعث عليا.

ومن مسند أحمد بن حنبل عن سماك عن حبيش يرفعه قال لما نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبي ﷺ دعا النبي أبا بكر فبعثه بها ليقراها على أهل مكة ثم دعا النبي ﷺ عليا ﷺ فقال له أدرك أبا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذبه به إلى أهل مكة و أقرأه عليهم قال فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ و قال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا و لكن جبرئيل ﷺ جاءني فقال لم يكن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك^(٣).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن محمد بن جابر عن حبيش عن علي ﷺ مثله. و بالإسناد عن أنس قال أرسل رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة يقرأها على أهل مكة فنزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد لا يبلغ عن الله تعالى إلا أنت أو رجل منك فلحقه علي ﷺ فأخذاها منه.

أقول: و روى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني و كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق و من خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل و من طريق من صحيح البخاري و طريقين من تفسير الثعلبي و طريقين من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري و طريق من سنن أبي داود و طريق من صحيح الترمذي.

٢٨- ينف: [الطائف] و روى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ بِوَعْدِ اللَّهِ أَكْبَرُ» أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ حديث سورة براءة و زاد فيه فأذن علي في أهل منى يوم النحر ألا لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان و رواه أيضا في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود و صحيح الترمذي في حديث^(٤) يرفعونه إلى عبد الله بن عباس قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر و أمره أن يتأدى في الموسم براءة ثم أردفه عليا فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله ﷺ العضباء فقام أبو بكر فزعا فظن أنه حدث أمر فدفع إليه علي كتابا من رسول الله ﷺ أن عليا يتأدى بهؤلاء الكلمات فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي فانطلقا فقام علي أيام التشريق يتأدى ذمة الله و رسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و لا يحجج بعد هذا العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان و لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة.

و رواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة براءة و شرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي عاهدهم النبي ﷺ في الحديث ثم قال الثعلبي في أواخر حديثه ما هذا لفظه فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر في تلك السنة على الموسم ليقم للناس الحج و بعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقراها على أهل الموسم فلما سار دعا رسول الله ﷺ عليا ﷺ فقال أخرج بهذه القصة و أقرأ عليهم من صدر براءة و أذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا فخرج علي ﷺ على ناقه رسول الله ﷺ العضباء حتى أدرك أبا بكر بذى الحليفة فأخذاها منه فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله بأبي أنت و أمي أنزل في شأني شيء فقال لا و لكن لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني ثم ذكر الثعلبي صورة نداء علي ﷺ و إبلاغه لما أمره الله به و رسوله^(٥).

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٤٤-١٤٨.

(٤) في المصدر: في حديث ابن معاوية.

(٣) الطائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٣٨ ح ٢٨ و ٢٩.

(٥) الطائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٣٨-٣٩ ح ٣٠ و ٣٢.

(١) القصص: ٣٣.

أقول: روى ابن بطريق ما رواه السيد وغيره من صحاحهم وتفسيرهم في العدة بأسانيده لا نطيل الكلام بإيرادها.

روى السيوطي في الدر المنثور قال أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي قال لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي ﷺ وساق الحديث نحو ما مر من رواية سماك ثم قال وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال بعث النبي ﷺ ببراءة مع أبي بكر ثم دعا فقال لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي فدعا علياً فأعطاه إياه.

وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة ثم بعث علياً ﷺ على أثره فأخذا منه فقال أبو بكر وجد في نفسه فقال النبي ﷺ يا أبا بكر إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني. وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ببراءة فكان ينادي (١) أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن أجله إلى أربعة أشهر فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً ﷺ على أثره فقال أبو بكر لعل الله أمر نبيه سخط علي فقال علي لا إن نبي الله قال لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني. وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري وذكر بعث علي ﷺ على أثر أبي بكر ورده وفي آخره لا يبلغ غيري (٢) أو رجل مني.

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة إلى الموسم فأتى جبرئيل فقال له إنه لا يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث علياً في أثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فأخذاها فقرأ على الناس في الموسم. وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال قال لي علي بن الحسين ﷺ إن لعلي في كتاب الله اسماً ولكن لا تعرفونه قلت وما هو قال ألم تسمع قول الله (وَإِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا رَسُولَهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) هو والله الأذان انتهى ما نقلناه عن السيوطي (٣).

وقال صاحب الصراط المستقيم في ذكر فضائل أمير المؤمنين ﷺ منها توليته ﷺ على أداء سورة براءة بعد بعث النبي ﷺ أبا بكر بها فلحقه بالجحفة وأخذا منه ونادى في الموسم بها ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده والثعلبي في تفسيره والترمذي في صحيحه وأبو داود في سننه ومقاتل في تفسيره والفراء في مصابيح الجوزي في تفسيره والزمخشري في كشافه وذكر البخاري في الجزء الأول من صحيحه في باب ما يستر العورة وفي الجزء الخامس في باب (إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا رَسُولَهُ) وذكر الطبري والبلاذري والواقدي والشعبي والسدي والواحدي والقرطبي والقشيري والسمعاني والموصلي وابن بطة وابن إسحاق والأعمش وابن سماك في كتبهم انتهى. وذكر ابن الأثير في الكامل في أحداث سنة تسع من الهجرة أن فيها حج أبو بكر بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله ﷺ ولنفسه خمس بدنتان وكان في ثلاثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل رسول الله ﷺ في أثره علياً ﷺ وأمره بقراءة سورة براءة على المشركين فعاد أبو بكر وقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني (٤) انتهى.

وروى صاحب جامع الأصول بإسناده عن أنس قال بعث النبي ﷺ ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي فدعا علياً ﷺ فأعطاه إياه ثم قال وزاد رزين وهو العبدري فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي ثم اتفقا وانطلقا انتهى.

(١) في المصدر: فكانت نادى.
(٢) في المصدر: لا يبلغ عني غيري.
(٣) الدر المنثور: ٢: ١٢٢-١٢٦.
(٤) الكامل في التاريخ: ٢: ١٩٨-١٩٩.

أقول: و روى نحو ما أوردنا من الأخبار الطبرسي رحمه الله^(١) وغيره وفيما أوردته غنى عما تركته.

(تتميم)

أقول: بعد ما أحطت علما بما تلوت عليك من أخبار الخاص والعام فاعلم أن أصحابنا رضوان الله عليهم استدلوا بها على خلافة مولانا أمير المؤمنين وعدم استحقاق أبي بكر لها فقالوا إن النبي ﷺ لم يول أبا بكر شيئا من الأعمال مع أنه كان يوليها غيره ولما أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكة عزله وبعث عليا^(٢) ليأخذها منه وقرأها على الناس فمن لم يستصلح لأداء سورة واحدة إلى بلده كيف يستصلح للرئاسة العامة المتضمنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد.

وبعارة أخرى نقول لا يخلو إما أن يكون بعث أبي بكر أولا بأمر الله تعالى كما هو الظاهر لقوله تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٣) أو بعثة الرسول بغير وحى منه تعالى فعلى الأول نقول لا ريب في أنه تعالى منزّه عن العيب والجهل فلا يكون بعثه وعزله قبل وصوله إلا لبيان رفعة شأن أمير المؤمنين ﷺ وفصله وأنه خاصة يصلح للتبليغ عن الرسول ﷺ دون غيره وأن المعزول لا يصلح لهذا ولا لما هو أعلى منه من الخلافة والرئاسة العامة ولو كان دفع براءة أولا إلى علي^(٤) لجاز أن يجول بخواطر الناس أن في الجماعة غير علي من يصلح لذلك. وعلى الثاني فنقول إن الرسول ﷺ إما أن يكون لم يتغير علمه حين بعث أبا بكر أولا وحين عزله ثانيا بحال أبي بكر وما هو المصلحة في تلك الواقعة أو تغير علمه فعلى الأول عاد الكلام الأول بتمامه وعلى الثاني فنقول لا يريب عاقل في أن الأمر المستور أولا لا يجوز أن يكون شيئا من العادات والمصالح الظاهرة لاستحالة أن يكون خفي على الرسول ﷺ مع وفور علمه وعلى جميع الصحابة مثل ذلك فلا بد أن يكون أمرا مستورا لا يطلع عليه إلا بالوحي الإلهي من سوء سريرة أبي بكر ونفاقه أو ما علم الله من أنه سيدعي الخلافة ظلما فيكون هذا حجة وبرهانا على كذبه وأنه لا يصلح لذلك ولو فرضنا في الشاهد أن سلطانا من السلاطين بعث رجلا لأمر ثم أرجعه من الطريق وبعث غيره مكانه لا يخطر ببال العقلاء في ذلك إلا احتمالان إما أن يكون أولا جاهلا بحال ذلك الشخص وعدم صلاحيته لذلك ثم بعد العلم بدا له في ذلك أو كان عالما وكان غرضه الإشارة بكمال الثاني وحط منزلة الأول.

ونقول أيضا قد عرفت مرارا أنه إذا اتفقت أخبار الفريقين في شيء وتفرد بعض أخبارهم بما يضاده فالتعويل إنما هو على ما توافق فيه الروايات ولا يخفى أنك إذا لاحظت المشترك بين أخبارنا وأخبارهم عرفت أنها دالة بصراحتهما على أن الباعث على عزل أبي بكر لم يكن إلا نقصه وحط مرتبته عن مثل ذلك ولم يكن السبب لبعث أمير المؤمنين ﷺ ثانيا إلا كماله وكون استيهال التبليغ عن الله ورسوله ونيابة الرسول ﷺ وخلافته في الأمور منحصرًا فيه ولا أظنك بعد اطلاعك على ما قدمناه تحتاج إلى إعادتها والاستدلال بخصوص كل خبر على ما ذكرنا. وأما إنكار بعض متعصبهم عزل أبي بكر وأنه كان أميرا للحاج وذهب إلى ما أمر به فلا ترتاب بعد ما قرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعي إلى ذلك إلا الكفر والعصية والعدا وقد اعترف قاضي القضاة في المغني بطلان ذلك الإنكار وقال ابن أبي الحديد روى طائفة عظيمة من المحدثين أنه لم يدفعه إلى أبي بكر لكن الأظهر الأكثر أنه دفعه إليه ثم أتبعه بعلي^(٥) فانتزعها منه^(٦) انتهى.

أقول: ليت شعري لم لم يذكر أحدا من تلك الطائفة العظيمة ليدفع عن نفسه ظن العصية والكذب.

وأما ما تمسك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه له نظائر كثيرة فكل ما يجري فيها من التأويل فهو جار هاهنا وأما اعتذار الجبائي والزمخشري والبيضاوي والرازي وشارح التجريد وغيرهم بأنه كان من عادة العرب أن سيدا من سادات قبائلهم إذا عقد عهدا لقوم فإن ذلك العقد لا ينحل إلا أن يحله هو أو بعض سادات قومه فعدّل رسول الله ﷺ عن أبي بكر إلى علي^(٧) حذرا من أن لا يعتبروا بنذ العهد من أبي بكر لبعده في النسب

فمردود بأن ذلك كذب صريح و افتراء على أهل الجاهلية والعرب و لم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول سيما لنبي العهد من سادات القوم و أقارب العاقد و إنما المعتبر فيه أن يكون موثوقا به و لو بانضمام القرائن و لم ينقل هذه العادة أحد من أرباب السير و لو كانت موجودة في رواية أو كتاب لعينوا موضعها كما هو المعهود في مقام الاحتجاج و قد اعترف ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بأن ذلك غير معروف من عادة العرب و أنه إنما هو تأويل تعول به متعصبو أبي بكر لانتزاع البراءة منه و ليس بشيء و قد أشرنا في تقرير الدليل إلى بطلان ذلك إذ لو كان إرجاعه لهذه العلة كان لم يخف هذا على الرسول و جميع الحاضرين في أول الأمر مع أن كثيرا من الأخبار صريحة في خلاف ذلك.

٣١٣
٣٥

فأما جواب بعضهم عما ذكره الأصحاب من أن الرسول ﷺ لم يوله شيئا من الأمور بأن عدم توليته الأعمال كان لحاجة الرسول ﷺ إليه و إلى عمر في الآراء و التدابير كما ذكره قاضي القضاة فأجاب السيد المرتضى في الشافي عنه بأننا قد علمنا من العادة أن من يرشح لكبار الأمور لا بد من أن يدرج إليها بصغارها لأن من يريد بعض الملوك تأهيله للأمر بعده لا بد من أن ينبه عليه بكل قول و فعل يدل على ترشيحه لتلك المنزلة و يستكفيه من أموره و ولاياته ما يعلم عنده أو يغلب في الظن صلاحه لما يريد له و أن من يرى الملك مع حضوره و امتداد الزمان و تطاوله لا يستكفيه شيئا من الولايات و متى و لاه عزله و إنما يولي غيره و يستكفي سواء لا بد أن يغلب في الظن أنه ليس بأهل للولاية و إن جوزنا أنه لم يوله بأسباب كثيرة سواء و أما من يدعي أنه لم يوله لافتقاره إليه بحضرته و حاجته إلى تدبيره و رأيه فيه أن النبي لا يستشير أحدا لحاجة منه إلى رأيه و قرر إلى تعليمه و توقيفه لأنه ﷺ الكامل الراجح المعصوم المؤيد بالملائكة و إنما كانت مشاورته أصحابه ليعلمهم كيف يعملون في أمورهم و قد قيل كان يستخرج بذلك دخالهم و ضائرهم و بعد فكيف استمرت هذه الحاجة و اتصلت منه إليهما حتى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيوليها و هل هذا إلا قدح في رأي رسول الله ﷺ و نسبة له إلى أنه كان ممن يحتاج إلى أن يلقن و يوقف على كل شيء و قد نزهه الله تعالى عن ذلك.

انتهى ما أردنا إيرادا من كلامه قدس الله روحه و لنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام و من أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألفه في ذلك و أشباهه علمائنا الأخيار^(١) فإننا محترزون في كتابنا هذا عن زيادة الإكثار في غير نقل الأخبار.

باب ١٠ قوله تعالى وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

أ- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن التوفلي عن يعقوب عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ في قوله عز و جل «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»^(٢) قال الصدود في العربية الضحك^(٣).

٣١٤
٣٥

بيان: ليس فيما عندنا من كتب اللغة المشهورة الصدود بهذا المعنى و لا يبعد أن يكون ﷺ عبر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه على أن اللغات كلها غير محصورة في كتب اللغة لكن قال في مصباح اللغة صد عن كذا يصد من باب ضرب ضحك و قال في مجمع البيان قال بعض المفسرين معنى يَصِدُّونَ يضحكون^(٤).

(١) أنظر تفسير الميزان ١٦١:٩ فما بعدها، فيه بحث شيق في هذا الموضوع.

(٢) الزخرف: ٥٧.

(٣) معاني الأخبار: ٢٢٠ ب ٢١٣ ح ١.

(٤) مجمع البيان ٥: ٧٩. وفيه: معنى يصدون: يضحون.

٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن يحيى بن عمير الحنفي^(١) عن عمر بن قاتد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بينما النبي ﷺ في نفر من أصحابه إذ قال الآن يدخل عليكم نظير عيسى ابن مريم في أمتي فدخل أبو بكر فقالوا هو هذا فقال لا فدخل عمر فقالوا هو هذا فقال لا فدخل علي ﷺ فقالوا هو هذا فقال نعم فقال قوم لعبادة اللات والعزى خير من هذا فأنزل الله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ الآية^(٢).

٣- وقال أيضا حدثنا محمد بن سهل الطار عن أحمد بن عمر الدهقان^(٣) عن محمد بن كثير الكوفي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال جاء قوم إلى النبي ﷺ فقالوا يا محمد إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى فأحي لنا الموتى فقال لهم من تريدون فقالوا فلان وإنه قريب عهد بموت فدعا علي بن أبي طالب ﷺ فأصغى إليه بشيء لا نعرفه ثم قال له اطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل ثم ناداه يا فلان بن فلان فقام الميت فسألوه ثم اضطجع في لحده فانصرفوا وهم يقولون إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو نحوهما فأنزل الله تعالى هذه الآية^(٤).

٤- وقال أيضا حدثنا عبد الله بن عبد العزيز عن عبد الله بن عبد المطلب عن شريك عن عثمان بن نمير البجلي^(٥) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال لي علي ﷺ مثلي في هذه الأمة مثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فقالوا في حبه فهلکوا وأبغضه قوم فهلکوا واقتصد فيه قوم فنجاوا.

و روي أيضا عن محمد بن مخلد الدهان عن علي بن أحمد العريضي عن إبراهيم بن علي بن جناح عن الحسن بن علي عن محمد بن جعفر عن أبياته أن رسول الله ﷺ نظر إلى علي ﷺ وأصحابه حوله وهو مقبل فقال أما إن فيك لشبها من عيسى ابن مريم ولو لا مخافة أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر ببلد من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا لم يرض محمد إلا أن يجعل ابن عمه مثلا لبني إسرائيل فنزلت هذه الآية.

قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ليس في القرآن بنو هاشم قال محبت والله فيما محي ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر محي من القرآن ألف حرف بألف درهم وأعطيت ماتي ألف درهم على أن يمحي^(٦) ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ فقالوا لا يجوز ذلك فكيف^(٧) جاز ذلك لهم ولم يجز لي فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك^(٨).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک بإسناد الحافظ أبي نعيم إلى ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا يقول في أنزلت هذه الآية ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] سعيد بن الحسين بن مالك عن عبد الواحد عن الحسن بن يعلى عن الصباح بن يحيى عن الحارث بن حصيرة^(٩) عن ربيعة مثله^(١٠).

أقول: و روى السيد حيدر في الغرر من كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم بسندين عن ربيعة مثله.

٥- يف: [الطرائف] أحمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ إن فيك مثلا من عيسى أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه وأحبه النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له بأهل.

٦- ككشف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ عن علي ﷺ

(١) في المصدر: نجرح بن عمير الخثعمي.

(٢) في المصدر: أحمد بن عمرو الدهقان.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨ ح ٤٠. وفيه: أو نحوها، فأنزل عزوجل (و لما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) أي يضحكون.

(٤) في المصدر: عبد الله بن نمير عن شريك عن عثمان بن عمر البجلي.

(٥) في المصدر: محي من كتاب الله ألف حرف، ومحى منه بألف حرف وأعطيت ماتي ألف درهم على أن يمحي. أقول: الخبر في سنده الثاني ضعيف بمجاهيل عدة وهو مخالف لبديهيته آل البيت ﷺ فلا تغفل.

(٦) الكونثر: ٣.

(٧) في المصدر: قلت فكيف.

(٨) في المصدر: قلت فكيف.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨-٦٩ ح ٤١ و ٤٢.

(١٠) تفسير فرات: ٤٠٣ ح ٥٣٨.

قال قال النبي إن فيك مثلاً من عيسى أحبه قوم فهلکوا وأبغضه قوم فهلکوا فيه فقال المنافقون أما رضي له مثلاً إلا عيسى فنزلت^(١).

أقول: و روى العلامة رفع الله مقامه مثله^(٢).

٧-مد: [العمدة] من مسند عبد الله بن أحمد عن أبيه عن يحيى بن آدم عن مالك بن معول عن أكيل عن الشعبي قال لقيت علقمة قال أتدري ما مثل علي في هذه الأمة قال قلت و ما مثله قال مثل عيسى ابن مريم أحبه قوم حتى هلکوا في حبه و أبغضه قوم حتى هلکوا في بغضه^(٣).

٨-و عن عبد الله بن سفيان عن وكيع بن الجراح بن مليح عن خالد بن مخلد عن أبي غيلان الشيباني عن الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد^(٤) عن علي^(٥) قال دعاني رسول الله ﷺ فقال إن فيك مثلاً من عيسى أبغضته يهود خيبر حتى بهتوا أمه و أحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له ألا فإنه يهلك في اثنتان محب مفرط^(٦) يفرط بما ليس في و مبغض يحمله شن أني عن أن^(٧) يبهتي ألا إنني لست بنبي و لا يوحى إلي و لكني أعمل بكتاب الله و سنة نبيه ما استطعت فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببت أو كرهتم^(٨).

و من مناقب ابن المغازلي عن وكيع بن القاسم عن أحمد بن الهيثم عن أبي غسان مالك بن إسماعيل عن الحكم بن عبد الملك مثله.

٩-و عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن وكيع عن شريك عن عثمان بن أبي اليقظان عن زاذان عن علي^(٩) قال مثلي في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبته طائفة و أفرط في حبه فهلكت و أبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت^(١٠).

١٠-و عنه عن ابن حماد سجادة عن يحيى بن أبي يعلى عن الحسن بن صالح بن حي و جعفر بن زياد بن الأحمر عن عطاء بن السائب عن أبي البخري عن علي^(١١) قال يهلك في رجلان محب مفرط و مبغض مفرط^(١٢).
أقول: روي مثله بأسانيد سيأتي ذكرها إن شاء الله.

١١-ل: [الخصال] بإسناده عن عامر بن واثلة في احتجاج أمير المؤمنين ﷺ يوم الشورى قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ احفظ الباب فإن زواراً من الملائكة تزوروني فلا تأذن لأحد^(١٣) فجاء عمر فردته ثلاث مرات و أخبرته أن رسول الله ﷺ محتجب و عنده زوار من الملائكة و عدتهم كذا و كذا ثم أذنت له فدخل فقال يا رسول الله إني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي و يقول إن رسول الله ﷺ محتجب و عنده زوار من الملائكة و عدتهم كذا و كذا فكيف علم بالعدة أعينهم فقال له يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم فقلت اختلفت التحيات فسمعت^(١٤) الأصوات فأحصيت العدد قال صدقت فإن فيك شبها^(١٥) من أخي عيسى فخرج عمر و هو يقول ضربه لابن مريم مثلاً فأنزل^(١٦) الله عز و جل «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» قال يضحون «وَوَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصُوا إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَأْنَاهُ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ»^(١٧) غيري قالوا اللهم لا^(١٨).

١٢-يب: [تهذيب الأحكام] عن أبي عبد الله ﷺ في الدعاء بعد صلاة الغدير ربنا أجبنا داعيك النذير السندر محمد ﷺ عبدك و رسولك إلى علي بن أبي طالب الذي أنعمت عليه و جعلته مثلاً لبني إسرائيل أنه أمير المؤمنين و مولاهم و وليهم إلى يوم القيامة يوم الدين فإنك قلت «إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ»^(١٩).

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ٣٢٨.

(٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ: ٣٨٧.

(٣) في المصدر: ربيعة بن ناجد، و هو الصحيح.

(٤) في المصدر: يحمله شتاني على أن.

(٥) في المصدر: ٢١١ ف ٢٥ ح ٣٢٥.

(٦) في المصدر: فلا تأذن لأحد منهم.

(٧) في المصدر: فإن فيك سنة.

(٨) الزخرف: ٥٩-٥٧.

(٩) الزخرف: ٥٩.

(١٠) في «أ»: محب مفرط. و في المصدر: محب يفرطني.

(١١) في «أ»: فقال: اختلف على التحيات، و سمعت.

(١٢) في «أ»: و أنزل الله.

(١٣) في «أ»: و أنزل الله.

(١٤) في «أ»: و أنزل الله.

(١٥) في «أ»: و أنزل الله.

(١٦) في «أ»: و أنزل الله.

(١٧) في «أ»: و أنزل الله.

(١٨) في «أ»: و أنزل الله.

(١٩) في «أ»: و أنزل الله.

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو^(١) عن ابن عقدة عن الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه و عثمان بن سعيد معا عن عمرو بن ثابت عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي^{عليه السلام} قال دعاني رسول الله^ﷺ فقال يا علي أن فيك شيها من عيسى ابن مريم أحبته النصارى حتى أنزلوه بمنزلة ليس بها و أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه قال و قال علي^{عليه السلام} يهلك في رجلان محب مفرط بما ليس في و مبغض يحمله شن أني على أن يبهتني و أخبرني به أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسين بن حسن بن حسن عن عمرو بن ثابت عن الحارث بن حصيرة مثله و لم يذكر الصباح^(٢).

٣١٩
٣٥

مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد عن شريح بن يونس و الحسين بن عرفة^(٣) عن أبي حفص الأبار عن الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة^(٤) مثله^(٥).

١٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن أبيه عن علي^{عليه السلام} قال قال رسول الله^ﷺ يا علي إن فيك مثلا من عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفروا في حبه فهلكوا فيه و أبغضه قوم فأفروا في بغضه فهلكوا فيه و اقتصد قوم فنجا^(٦).

١٥- ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] بإسناد التميمي عن الرضا عن أبيه عن علي^{عليه السلام} قال قال لي النبي^ﷺ فيك مثل من عيسى أحبه النصارى حتى كفروا و أبغضه اليهود حتى كفروا في بغضه^(٧).

٣٢٠
٣٥

١٦- فس: [تفسير القمي] أبي عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن أبي الأعز عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول الله^ﷺ جالس في أصحابه إذ قال إنه يدخل الساعة شبيه عيسى ابن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله^ﷺ فيكون هو الداخل فدخل علي بن أبي طالب^{عليه السلام} فقال الرجل لبعض أصحابه أما رضي^(٨) محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى ابن مريم و الله لأهلتنا التي كنا تبعدها في الجاهلية أفضل منه فأنزل الله في ذلك المجلس «و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون فحرفوها يَصِدُونَ» و قالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن^(٩) علي «إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلا لبنى إسرائيل» فمحي اسمه و كُشِطَ^(١٠) عن هذا الموضع ذكر ثم الله خطر أمير المؤمنين^(١١) قال «و إِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ»^(١٢) يعني أمير المؤمنين^(١٣).

بيان: علي هذا التفسير الضمير في قوله «و إِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ» راجع إلى أمير المؤمنين^{عليه السلام} و هو إشارة إلى أن رجعته^{عليه السلام} من أشراط الساعة و أنه دابة الأرض كما سيأتي و المفسرون أرجعوا الضمير إلى عيسى لأن حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة.

١٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو بصير عن الصادق^{عليه السلام} لما قال النبي^ﷺ يا علي لو لا أنني أخاف أن يقول فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بلما من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدمك الخبر قال الحارث بن عمرو الفهري لقوم من أصحابه ما وجد محمد لابن عمه مثلا إلا عيسى ابن مريم يوشك أن يجعله نبيا من بعده و الله إن آلهتنا التي كنا نعبد خير منه فأنزل الله تعالى «و لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا» إلى قوله «و إِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» و في رواية أنه نزل أيضا «إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ» الآية فقال النبي^ﷺ يا حارث اتق الله و ارجع عما قلت من العداوة لعلني بن أبي طالب فقال إذا كنت رسول الله و علي وصيك من بعدك و فاطمة بنتك سيدة نساء العالمين و الحسن و الحسين ابناك سيدا شباب أهل الجنة و حمزة

٣٢١
٣٥

(١) في المصدر: أبو عمرو.

(٢) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(٣) في المصدر: الحارث بن حصيرة، و هو تصحيف.

(٤) في المصدر: أبو عمرو.

(٥) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(٦) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(٧) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(٨) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(٩) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(١٠) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(١١) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(١٢) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(١٣) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(١٤) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(١٥) في المصدر: الحسن بن عرفة.

(١٦) في المصدر: الحسن بن عرفة.

عملك سيد الشهداء وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة والسقاية للعباس عمك فما تركت لسانك قريش وهم ولد أبيك فقال رسول الله ﷺ وبلك يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب لكن الله فعله بهم فقال ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١) ودعا رسول الله ﷺ الحارث فقال إما أن تتوب أو ترحل عنا قال فإن قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكنني أرحل عنك فركب راحلته فلما أصبح أنزل الله عليه طيرا من السماء في مقارعه حصاة مثل العدسة فأنزلها على هامته وخرجت من دبره إلى الأرض ففحص^(٢) برجله وأنزل الله تعالى على رسوله ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(٣) للكافرين بولاية علي قال هكذا نزل به جبرئيل ﷺ^(٤).

١٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد ومحمد بن عيسى بن زكريا عن يحيى بن الصباح المزني عن عمرو بن عمير عن أبيه قال بعث رسول الله ﷺ عليا إلى شعب فأعظم فيه العناء^(٥) فلما أن جاء قال يا علي قد بلغني نبوك والذي صنعت وأنا عنك راض قال فيكي علي ﷺ فقال قال رسول الله ﷺ ما يبكيك يا علي أفرح أم حزن قال بل فرح وما لي لا أفرح يا رسول الله وأنت عني راض قال النبي ﷺ أما^(٦) وإن الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون أما والله لو لا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت اليوم فيك قولا لا تمر ببلد منهم قولا أو كثروا إلا قاموا إليك يأخذون التراب من تحت قدميك يلتصمون في ذلك البركة قال فقال قريش ما رضي حتى جعله مثلا لابن مريم فأنزل الله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال يضحون^(٧).

١٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن يوسف عن يوسف بن موسى بن عيسى بن عبد الله قال أخبرني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال جئت إلى النبي ﷺ وهو في ملا من قريش فظفر إليه ثم قال يا علي إنما مثلك في هذه الأمة كمثلي عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفرطوا وأبغضه قوم فأفرطوا فضحك الملائكة عنده وقالوا انظروا كيف يشبه ابن عمه بعيسى ابن مريم قال فنزل الوحي ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٨).

٢٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم قال أخبرنا عبادة يعني ابن زياد عن محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ^(٩) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن فيك مثلا من عيسى ابن مريم إن اليهود أبغضوه حتى بهتوه وإن النصارى أحبه حتى جعلوه إلهًا ويهلك فيك رجلا من محب مطر ومبغض مقتر. قال المنافقون ما قالوا لما رفع^(١٠) بضيع ابن عمه جعله مثلا لعيسى ابن مريم وكيف يكون هذا وضجوا بما قالوا فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أي يضحون قال وهي في قراءة أبي بن كعب يضحون^(١١).

٢١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن هند الجعفي عن أحمد بن سليمان الفرقي^(١٢) قال قال لنا ابن المبارك الصوري قال^(١٣) النبي ﷺ لأبي ذر ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ألم يكن النبي قال بلى قال فما القصة يا أبا عبد الله في ذلك قال كان النبي في نفر من قريش إذ قال يطلع عليكم من هذا الفج^(١٤) رجل يشبه بعيسى ابن مريم^(١٥) فاستشرفت قريش للموضع فلم يطلع أحد وقام النبي ﷺ لبعض حاجته إذا طلع من ذلك الفج علي بن أبي طالب ﷺ فلما رأوه قالوا الارتداد وعبادة الأوثان أيسر علينا مما يشبه ابن عمه

(١) الانفال: ٣٢-٣٣.

(٢) في المصدر: فيه العناء.

(٣) في المصدر: في العناء.

(٤) في المصدر: الحارث بن حصيرة، عن أبي الصادق، عن ربيعة بن ناجذ.

(٥) في المصدر: محب مقتر ومبغض مقتر. قال المنافقون ما قالوا ما رفع. وقوله: «مطر» من الإطراء وهو التناء.

(٦) في المصدر: سليمان الفرقي.

(٧) في المصدر: لم قال.

(٨) في المصدر: رجل يشبه عيسى بن مريم.

(٩) في المصدر: لم قال.

(١٠) في المصدر: لم قال.

(١١) في المصدر: لم قال.

(١٢) في المصدر: لم قال.

(١٣) في المصدر: لم قال.

(١٤) في المصدر: لم قال.

(١٥) في المصدر: لم قال.

(١٦) في المصدر: لم قال.

(١٧) في المصدر: لم قال.

(١٨) في المصدر: لم قال.

(١٩) في المصدر: لم قال.

(٢٠) في المصدر: لم قال.

(٢١) في المصدر: لم قال.

(٢٢) في المصدر: لم قال.

(٢٣) في المصدر: لم قال.

(٢٤) في المصدر: لم قال.

(٢٥) في المصدر: لم قال.

(٢٦) في المصدر: لم قال.

(٢٧) في المصدر: لم قال.

(٢٨) في المصدر: لم قال.

(٢٩) في المصدر: لم قال.

(٣٠) في المصدر: لم قال.

(٣١) في المصدر: لم قال.

(٣٢) في المصدر: لم قال.

(٣٣) في المصدر: لم قال.

(٣٤) في المصدر: لم قال.

(٣٥) في المصدر: لم قال.

(٣٦) في المصدر: لم قال.

(٣٧) في المصدر: لم قال.

(٣٨) في المصدر: لم قال.

(٣٩) في المصدر: لم قال.

(٤٠) في المصدر: لم قال.

(٤١) في المصدر: لم قال.

(٤٢) في المصدر: لم قال.

(٤٣) في المصدر: لم قال.

(٤٤) في المصدر: لم قال.

(٤٥) في المصدر: لم قال.

(٤٦) في المصدر: لم قال.

(٤٧) في المصدر: لم قال.

(٤٨) في المصدر: لم قال.

(٤٩) في المصدر: لم قال.

(٥٠) في المصدر: لم قال.

(٥١) في المصدر: لم قال.

(٥٢) في المصدر: لم قال.

(٥٣) في المصدر: لم قال.

(٥٤) في المصدر: لم قال.

(٥٥) في المصدر: لم قال.

(٥٦) في المصدر: لم قال.

(٥٧) في المصدر: لم قال.

(٥٨) في المصدر: لم قال.

(٥٩) في المصدر: لم قال.

(٦٠) في المصدر: لم قال.

(٦١) في المصدر: لم قال.

(٦٢) في المصدر: لم قال.

(٦٣) في المصدر: لم قال.

(٦٤) في المصدر: لم قال.

(٦٥) في المصدر: لم قال.

(٦٦) في المصدر: لم قال.

(٦٧) في المصدر: لم قال.

(٦٨) في المصدر: لم قال.

(٦٩) في المصدر: لم قال.

(٧٠) في المصدر: لم قال.

(٧١) في المصدر: لم قال.

(٧٢) في المصدر: لم قال.

(٧٣) في المصدر: لم قال.

(٧٤) في المصدر: لم قال.

(٧٥) في المصدر: لم قال.

(٧٦) في المصدر: لم قال.

(٧٧) في المصدر: لم قال.

(٧٨) في المصدر: لم قال.

(٧٩) في المصدر: لم قال.

(٨٠) في المصدر: لم قال.

(٨١) في المصدر: لم قال.

(٨٢) في المصدر: لم قال.

(٨٣) في المصدر: لم قال.

(٨٤) في المصدر: لم قال.

(٨٥) في المصدر: لم قال.

(٨٦) في المصدر: لم قال.

(٨٧) في المصدر: لم قال.

(٨٨) في المصدر: لم قال.

(٨٩) في المصدر: لم قال.

(٩٠) في المصدر: لم قال.

(٩١) في المصدر: لم قال.

(٩٢) في المصدر: لم قال.

(٩٣) في المصدر: لم قال.

(٩٤) في المصدر: لم قال.

(٩٥) في المصدر: لم قال.

(٩٦) في المصدر: لم قال.

(٩٧) في المصدر: لم قال.

(٩٨) في المصدر: لم قال.

(٩٩) في المصدر: لم قال.

(١٠٠) في المصدر: لم قال.

(١٠١) في المصدر: لم قال.

(١٠٢) في المصدر: لم قال.

(١٠٣) في المصدر: لم قال.

(١٠٤) في المصدر: لم قال.

(١٠٥) في المصدر: لم قال.

(١٠٦) في المصدر: لم قال.

(١٠٧) في المصدر: لم قال.

(١٠٨) في المصدر: لم قال.

(١٠٩) في المصدر: لم قال.

(١١٠) في المصدر: لم قال.

(١١١) في المصدر: لم قال.

(١١٢) في المصدر: لم قال.

(١١٣) في المصدر: لم قال.

(١١٤) في المصدر: لم قال.

(١١٥) في المصدر: لم قال.

(١١٦) في المصدر: لم قال.

(١١٧) في المصدر: لم قال.

(١١٨) في المصدر: لم قال.

(١١٩) في المصدر: لم قال.

(١٢٠) في المصدر: لم قال.

(١٢١) في المصدر: لم قال.

(١٢٢) في المصدر: لم قال.

(١٢٣) في المصدر: لم قال.

(١٢٤) في المصدر: لم قال.

(١٢٥) في المصدر: لم قال.

(١٢٦) في المصدر: لم قال.

(١٢٧) في المصدر: لم قال.

(١٢٨) في المصدر: لم قال.

(١٢٩) في المصدر: لم قال.

(١٣٠) في المصدر: لم قال.

(١٣١) في المصدر: لم قال.

(١٣٢) في المصدر: لم قال.

(١٣٣) في المصدر: لم قال.

(١٣٤) في المصدر: لم قال.

(١٣٥) في المصدر: لم قال.

(١٣٦) في المصدر: لم قال.

(١٣٧) في المصدر: لم قال.

(١٣٨) في المصدر: لم قال.

(١٣٩) في المصدر: لم قال.

(١٤٠) في المصدر: لم قال.

(١٤١) في المصدر: لم قال.

(١٤٢) في المصدر: لم قال.

(١٤٣) في المصدر: لم قال.

(١٤٤) في المصدر: لم قال.

(١٤٥) في المصدر: لم قال.

(١٤٦) في المصدر: لم قال.

(١٤٧) في المصدر: لم قال.

(١٤٨) في المصدر: لم قال.

(١٤٩) في المصدر: لم قال.

(١٥٠) في المصدر: لم قال.

(١٥١) في المصدر: لم قال.

(١٥٢) في المصدر: لم قال.

(١٥٣) في المصدر: لم قال.

(١٥٤) في المصدر: لم قال.

(١٥٥) في المصدر: لم قال.

(١٥٦) في المصدر: لم قال.

(١٥٧) في المصدر: لم قال.

(١٥٨) في المصدر: لم قال.

(١٥٩) في المصدر: لم قال.

(١٦٠) في المصدر: لم قال.

(١٦١) في المصدر: لم قال.

(١٦٢) في المصدر: لم قال.

(١٦٣) في المصدر: لم قال.

(١٦٤) في المصدر: لم قال.

(١٦٥) في المصدر: لم قال.

(١٦٦) في المصدر: لم قال.

(١٦٧) في المصدر: لم قال.

(١٦٨) في المصدر: لم قال.

(١٦٩) في المصدر: لم قال.

(١٧٠) في المصدر: لم قال.

(١٧١) في المصدر: لم قال.

(١٧٢) في المصدر: لم قال.

(١٧٣) في المصدر: لم قال.

(١٧٤) في المصدر: لم قال.

(١٧٥) في المصدر: لم قال.

(١٧٦) في المصدر: لم قال.

(١٧٧) في المصدر: لم قال.

(١٧٨) في المصدر: لم قال.

(١٧٩) في المصدر: لم قال.

(١٨٠) في المصدر: لم قال.

(١٨١) في المصدر: لم قال.

(١٨٢) في المصدر: لم قال.

(١٨٣) في المصدر: لم قال.

(١٨٤) في المصدر: لم قال.

(١٨٥) في المصدر: لم قال.

(١٨٦) في المصدر: لم قال.

(١٨٧) في المصدر: لم قال.

(١٨٨) في المصدر: لم قال.

(١٨٩) في المصدر: لم قال.

(١٩٠) في المصدر: لم قال.

(١٩١) في المصدر: لم قال.

(١٩٢) في المصدر: لم قال.

(١٩٣) في المصدر: لم قال.

(١٩٤) في المصدر: لم قال.

(١٩٥) في المصدر: لم قال.

(١٩٦) في المصدر: لم قال.

(١٩٧) في المصدر: لم قال.

(١٩٨) في المصدر: لم قال.

(١٩٩) في المصدر: لم قال.

(٢٠٠) في المصدر: لم قال.

(٢٠١) في المصدر: لم قال.

(٢٠٢) في المصدر: لم قال.

(٢٠٣) في المصدر: لم قال.

(٢٠٤) في المصدر: لم قال.

(٢٠٥) في المصدر: لم قال.

(٢٠٦) في المصدر: لم قال.

(٢٠٧) في المصدر: لم قال.

(٢٠٨) في المصدر: لم قال.

(٢٠٩) في المصدر: لم قال.

(٢١٠) في المصدر: لم قال.

(٢١١) في المصدر: لم قال.

(٢١٢) في المصدر: لم قال.

(٢١٣) في المصدر: لم قال.

(٢١٤) في المصدر: لم قال.

(٢١٥) في المصدر: لم قال.

(٢١٦) في المصدر: لم قال.

(٢١٧) في المصدر: لم قال.

(٢١٨) في المصدر: لم قال.

(٢١٩) في المصدر: لم قال.

(٢٢٠) في المصدر: لم قال.

(٢٢١) في المصدر: لم قال.

(٢٢٢) في المصدر: لم قال.

(٢٢٣) في المصدر: لم قال.

بني فقال أبو ذر يا رسول الله إنهم قالوا كذا وكذا فقالوا بأجمعهم كذب وحلفوا على ذلك فجحد^(١) رسول الله ﷺ على أبي ذر فما برح حتى نزل عليه الوحي ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْثَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال يضحون ﴿وَقَالُوا آلَإِلهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ إن هُوَ إِلَّا عَبْدٌ اتَّعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فقال رسول الله ﷺ ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر^(٢).

٢٢-٢٣: (الكافي) العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ إن فيك شيئا من عيسى مريم لو لا^(٣) أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت قولاً لا تمر بل من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلمسون بذلك البركة قال فغضب الأعرابيان والغيرة بن شعبة و عدة من قريش معهم فقالوا ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى ابن مريم فأنزل الله على نبيه فقال ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْثَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ وَقَالُوا آلَإِلهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ إن هُوَ إِلَّا عَبْدٌ اتَّعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ﴾ يعني من بني هاشم ﴿مَلَأْنِيكَ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾.

قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقل بعد هرقل فأطير عليتنا جبارة من السماء أو إثنين يعذاب إليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ثم قال يا أبا عمرو^(٤) إما تبت وإما رحلت فقال يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئا مما في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم فقال له النبي ﷺ ليس ذلك إلي ذلك إلى الله تبارك وتعالى فقال يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها فلما سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته^(٥) ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بُولَايَةٌ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَادْفَعْ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ قال قلت جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا فقال هكذا نزل بها جبرئيل على محمد ﷺ وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليه السلام فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز وجل ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٦).

تذنيب: قال الطبرسي رحمه الله اختلف في المراد^(٧) على وجوه:
أحدها: أن معناه لما وصف ابن مريم شبيها في العذاب بالآلهة أي فيما قالوه وعلى زعمهم وذلك أنه لما نزل قوله ﴿إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(٨) قال المشركون قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى وذلك قوله ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أي يضحون ضجيج المجادلة حيث خاسموك وهو قوله ﴿وَقَالُوا آلَإِلهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ أي ليست آلهتنا خيرا من عيسى فإن كان عيسى في النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس ومقاتل.
وثانيها: أن معناه لما ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٩) أي من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب وأم قادر على إنشاء المسيح من غير أب اعترض على النبي ﷺ بذلك قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية.

وثالثها: أن معناه أن النبي ﷺ لما مدح المسيح وأمه وأنه كآدم في الخاصية قالوا إن محمداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح عن قتادة.

ورابعها: ما رواه سادة أهل البيت عن علي عليه السلام ثم ذكر نحواً من الأخبار السابقة.^(١٠)
أقول: لا يخفى أن ما روي في أخبار الخاصة والعامة بطرق متعددة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلى خبر مع أن ما ذكرنا أشد انطباقاً على مجموع الآية مما ذكروه.

(١) تفسير القرات: ٤٠٧ ح ٤٤٥.

(٢) في المصدر: يابن عمرو.

(٣) الكافي ٥٨: ٨ ح ١٨ والآية في سورة إبراهيم: ١٥.

(٤) الانبياء: ٩٨.

(٥) مجمع البيان ٨٠: ٥.

(٦) في المصدر: فوجد.

(٧) في المصدر: و لو لا.

(٨) في المصدر: فرضت هامته.

(٩) في المصدر: المراد به.

(١٠) آل عمران: ٥٩.

ثم أعلم أنها تدل على فضل جليل لا يشبه شيئا من الفضائل و تدل على أن النبي ﷺ مع كثرة ما مدحه و صدع^(١) بفضائله ﷺ أخفى كثيرا منها خوفا من غلو الغالين فكيف يجوز أن يتقدم على من هذا شأنه خاتلة من الجاهلين الناقصين الذين لم يعرفوا الغث من السمين و لم يعلموا شيئا من أحكام الدنيا و الدين أعاذنا الله من عمه العاهمين و حشرنا في الدنيا و الآخرة مع الأئمة الطاهرين.

باب ١١

قوله تعالى (وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعِيَّةٌ)^(٢)

١-كا: [الكافي] أحمد بن مهرا عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن يحيى بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال لما نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعِيَّةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ هي أذنك يا علي^(٣)
 ٢-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بإسناد التميمي عن الرضا عن أبيه عن علي ﷺ قال قال النبي ﷺ في قوله عز و جل ﴿وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعِيَّةٌ﴾ قال دعوت الله عز و جل على أن يجعلها أذنك يا علي^(٤).

٣-يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعِيَّةٌ﴾ قال وعت أذن أمير المؤمنين ما كان و ما يكون^(٥).
 ٤-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو نعيم في الحلية روى عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه ﷺ و الواحدي في أسباب نزول القرآن عن بريدة و أبو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب ﷺ و اللفظ له قال علي بن أبي طالب ﷺ ضمنني رسول الله ﷺ و قال أمرني ربي أن أذكرك و لا أقصيك و أن تسمع و تعي. تفسير الثعلبي في رواية بريدة و أن أعلمك و تعي و حق على الله أن تسمع و تعي فنزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعِيَّةٌ﴾ ذكره النطنزي في الخصائص.

أخبار أبي رافع قال ﷺ إن الله تعالى أمرني أن أذكرك و لا أقصيك و أن أعلمك و لا أجفوك و حق علي أن أطيع ربي فيك و حق عليك أن تعي.

محاضرات الواغب: قال الضحاك و ابن عباس و في أمالي الطوسي قال الصادق ﷺ و في بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف عن أبي جعفر ﷺ قالوا ﴿وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعِيَّةٌ﴾ أذن علي.
 الباقر ﷺ قال النبي ﷺ لما نزلت هذه الآية و الله أذكرك^(٦) يا علي.

كتاب الباقر عن أبي عمرو غلام ثعلب^(٧) و الكشف و البيان عن الثعلبي قال عبد الله بن الحسن في كتاب الكليني و اللفظ له عن ميمون بن مهرا عن ابن عباس عن النبي ﷺ لما نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعِيَّةٌ﴾ قلت اللهم اجعلها أذن علي فما سمع شيئا بعده إلا حفظه.

سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ﷺ ﴿وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعِيَّةٌ﴾ علي بن أبي طالب ﷺ ثم قال قال النبي ﷺ ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنك يا علي.

تفسير القشيري و غريب الهروي^(٨) لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ إني دعوت الله أن يجعل هذه أذنك.

جابر الجعفي و عبد الله بن الحسين و مكحول قال رسول الله ﷺ إني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي اللهم اجعلها أذنًا و أعية أذن علي ففعل فما نسيت شيئا سمعته بعد^(٩).

(١) صدع: أظهر و بين. «لسان العرب ٣: ٣٠٧».

(٢) الحاقة: ١٧.

(٣) الكافي ١: ٤٢٣ ح ٥٧.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٣٧ ج ١٠ ح ٤٨.

(٥) في نسخة: و الله جعله أذنك. و الظاهر: و الله جعلها أذنك.

(٦) في المصدر: العزيزي.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٦-٩٥.

٥- كشف: [كشف الغمة] محمد بن طلحة عن الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الآية ﴿وَتَعْبَهَا أُنْذِرْ وَاِيعِزَّ﴾ قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد ذلك و ما كان لي أن أنسى^(١).

يف: [الطرائف] الثعلبي وابن المغازلي مثله^(٢).

مد: [العمدة] بإسناده إلى الثعلبي عن ابن فتحويه عن ابن حنان عن إسحاق بن محمد^(٣) عن أبيه عن إبراهيم بن عيسى عن علي بن علي عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله بن الحسين مثله^(٤).

٦- كشف: [كشف الغمة] و روى الثعلبي والواحد كل واحد منهما يرفعه بسنده الثعلبي في تفسيره والواحد في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلمي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ إن الله أمرني أن أذكرك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي و حق على الله أن تعي قال فنزلت ﴿وَتَعْبَهَا أُنْذِرْ وَاِيعِزَّ﴾ و روى أبو بكر بن مردويه عن بريدة مثله^(٥).

٣٢٩
٣٥

مد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي عن ابن فتحويه^(٦) عن ابن حبش عن أبي القاسم بن الفضل عن محمد بن غالب بن حرب عن بشر بن آدم عن عبد الله الأسدي عن صالح بن هيثم عن بريدة مثله^(٧).

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى ﴿وَتَعْبَهَا أُنْذِرْ وَاِيعِزَّ﴾ أورد فيه محمد بن العباس ثلاثين حديثا عن الخاص و العام فمما اخترنا ما رواه عن محمد بن سهل القطان عن أحمد بن عمير الدهقان عن محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي داود عن أبي بريدة قال قال رسول الله ﷺ إني سألت الله ربي أن يجعل لعلي ﷺ أذنا و اعية قليل لي قد فعل ذلك به^(٨).

٨- و منها ما رواه عن محمد بن جرير الطبري عن عبد الله بن أحمد المروزي عن يحيى بن صالح عن علي بن حوشب الفزاري عن مكحول في هذه الآية قال^(٩) سألت الله أن يجعلها أذن علي^(١٠) قال و كان علي ﷺ يقول ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئا إلا حفظته و لم أنسه^(١١).

٩- و منها ما رواه عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سالم الأشل عن سعد بن طريف عن أبي جعفر ﷺ قال الأذن الواعية أذن علي ﷺ^(١٢).

١٠- و منها ما رواه عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال جاء رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ و هو في منزله فقال يا علي نزلت علي الليلة هذه الآية ﴿وَتَعْبَهَا أُنْذِرْ وَاِيعِزَّ﴾ و إني سألت ربي أن يجعلها أذنك اللهم اجعلها أذن علي اللهم اجعلها أذن علي ففعل^(١٣). أقول: روى السيد في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان الخبر الثاني و ذكر أنه رواه بثلاثين طريقا^(١٤).

٣٣٠
٣٥

١١- مد: [العمدة] الحافظ أبو نعيم بإسناده عن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله عز و جل أمرني أن أذكرك و أعلمك لتعي و أنزلت هذه الآية ﴿وَتَعْبَهَا أُنْذِرْ وَاِيعِزَّ﴾ فأنت الأذن الواعية^(١٥).

١٢- و بإسناده عن مكحول عن علي ﷺ في قول الله تعالى ﴿وَتَعْبَهَا أُنْذِرْ وَاِيعِزَّ﴾ قال علي ﷺ قال لي رسول الله ﷺ دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي^(١٦).

(١) كشف الغمة في معرفة الاثمة ٣٢٩:١. مع اختلاف يسير. (٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٩٣ ح ١٣٠.

(٣) في المصدر: عن ابن فتحويه عن ابن حبان عن إسحاق بن حجة.

(٤) العمدة: ٢٨٩-٢٩٠ ب ٣٥ ح ٤٧٣.

(٥) في المصدر: ابن فتحويه.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٥ ح ٣.

(٧) في المصدر: قال و كان علي ﷺ.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٥ ح ٥.

(٩) سعد السعود: ١٠٨.

(١٠) لم أجده في مضانه من العمدة.

(١١) كشف الغمة في معرفة الاثمة: ٣٢٩:١.

(١٢) العمدة: ٢٩٠ ب ٣٥ ح ٤٧٤.

(١٣) في المصدر: قال: قال رسول الله ﷺ.

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٥ ح ٤.

(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٦ ح ٦.

(١٦) العمدة: ٢٩٠ ف ٣٥ ح ٤٧٤ يشابه مع اختلاف في السند.

١٣- و بإسناده عن عبد الله بن الحسين قال لما نزلت قال رسول الله ﷺ أذن علي (١).

كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه عن مكحول مثل ما مر (٢).

١٤- و بإسناد قال فسألت ربي و قلت اللهم اجعلها أذن علي و كان علي ﷺ يقول ما سمعت من نبي الله كلاما إلا وعيته و حفظته فلم أنسه (٣).

أقول: وجدت في كتاب الغرر للسيد الجليل حيدر الحسيني الآملي نقلا من كتاب منقبة المطهرين للحافظ أبي نعيم عن محمد بن عمر بن أسلم عن القاسم بن محمد بن جعفر العلوي عن أبيه عن آبائه عن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله عز و جل أمرني أن أدنيك و أعلمك لتعي و أنزلت علي ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَأَعِيَّتْ﴾ فأنت أذن واعية للعلم.

و روي المضامين المتقدمة بثلاثة أسانيد عن مكحول و روي أيضا بإسناده عن عبد الله بن الحسين قال لما نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَأَعِيَّتْ﴾ قال رسول الله ﷺ أذني و أذن علي (٤).

بيان: نزول هذه الآية في أمير المؤمنين ﷺ مما قد أجمع عليه المفسرون قال الزمخشري أذُنٌ وَأَعِيَّتْ من شأنها أن تعي و تحفظ ما سمعت به و لا تضعيه بترك العمل و كل ما حفظته في نفسك فقد وعيته و ما حفظته في غيرك (٥) فقد أوعيته كقولك أوعيت الشيء في الظرف و عن النبي ﷺ أنه قال لعلي ﷺ عند نزول هذه الآية سألت الله أن يجعلها أذنا يا علي قال علي ﷺ فما نسيت شيئا بعد و ما كان لي أن أنسى.

فإن قلت لم قيل ﴿أذن واعية﴾ على التوحيد و التذكير قلت للإيدان بأن الوعاة فيهم قلة و لتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم و للدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وعت و عقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله و أن ما سواها لا يبالي بهم و إن ملثوا ما بين الخافقين (٦) انتهى و نحو ذلك ذكر (٧) الرازي في تفسيره فدلّت الآية باتفاق الفريقين على كمال علمه و اختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك و لا يريب عاقل في أن فضل الإنسان بالعلم و أن العدة في الخلافة التي هي رئاسة الدين و الدنيا العلم و الآيات و الأخبار المتواترة مشحونة بذلك و قد اعترف المفسران المتعصبان بذلك كما نقلنا آنفا فثبت أنه ﷺ أولى بالخلافة من سائر الصحابة و أنه لا يجوز تفضيل غيره عليه و سيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه ﷺ.

باب ١٢

أنه السابق في القرآن و فيه نزلت ثلثة من الأولين و قليل من الآخرين (٨)

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين عن عمر بن محمد الوراق (٩) عن علي بن العباس عن حميد بن زياد عن محمد بن تسنيم عن الفضل بن دكين عن مقاتل بن سليمان عن الضحاک عن ابن عباس قال سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز و جل ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٠) فقال قال لي جبرئيل ذلك علي و شيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم.

٢- كشف: [كشف الغمة] العز المحدث الحنبلي قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ هو علي ﷺ كان ينشد.

(١) العدة: ٢٨٩ ف ٣٥ ح ٤٧٣ و فيه: سألت الله عز و جل أن يجعلها أذنك يا علي.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٣٢٩:١.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٣٢٩:١.

(٤) في المصدر: و ما حفظه في غير نفسك.

(٥) في «أ»: و نحو ذلك روى و ذكر.

(٦) في «أ»: و نحو ذلك روى و ذكر.

(٧) تفسير الرازي ١٠٦:٣٠.

(٨) في «أ»: عمرو بن محمد الوراق.

(٩) الواقعة: ١٢-١٠.

٣-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر^(٢) في قوله «أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ»^(٣) يقول علي بن أبي طالب لم يسبقه أحد^(٤).

٤-كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] أبو نعيم الحافظ مرفوعا إلى ابن عباس أن سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب^(٥).

أقول: و روى السيد حيدر من كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم عن ابن عباس مثله. ٣٣٤
٣٥

٥-كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الكاتب عن حميد بن الربيع عن حسين بن الحسن الأشعري^(٦) عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نعيم عن عامر عن ابن عباس قال سبق الناس ثلاثة يوشع صاحب موسى إلى موسى و صاحب يس إلى عيسى و علي بن أبي طالب^(٧) إلى النبي^(٨). كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه عن ابن عباس مثله^(٩).

٦-كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ المفيد عن علي بن الحسين بإسناده إلى داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله^(١٠) جعلت فداك أخبرني عن قوله «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» فقال^(١١) إن الله عز و جل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين و رفع لهم نارا و قال أدخلوها فكان أول من دخلها محمد و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و التسعة الأئمة إمام بعد إمام ثم اتبعهم شيعتهم فهم و الله السابقون^(١٢).

٧-كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن جرير عن أحمد بن يحيى عن الحسن بن الحسين عن محمد بن فرات عن جعفر بن محمد^(١٣) في هذه الآية «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ» ابن آدم الذي قتله أخوه و مؤمن آل فرعون و حبيب التجار صاحب يس «وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» علي بن أبي طالب^(١٤).

٨-كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن علي التميمي عن سليمان بن داود الصرمي^(١٥) عن أسباط عن أبي سعيد المدائني قال سألت أبا عبد الله^(١٦) عن قوله تعالى «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ»^(١٧) قال «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ» مؤمن آل فرعون «وَوَثَلَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ» علي بن أبي طالب^(١٨).

قال الكراجكي و معنى الثلاثة الجماعة و إنما عبر عنه كذلك تفخيما لشأنه^(١٩) كما قال تعالى^(٢٠) «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً»^(٢١) و هو كثير في القرآن^(٢٢). ٣٣٤
٣٥

٩-كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح عن الحسين الأشقر عن عيسى بن راشد عن أبي بصير عن عكرمة عن ابن عباس قال فرض الله الاستغفار لعلي^(٢٣) في القرآن على كل مسلم و هو قوله تعالى «وَبَنَّا أَخَوَاتِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ»^(٢٤) و هو سابق الأمة^(٢٥).

١٠-كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه قال «السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» علي^(٢٦) و سلمان رضي الله عنه^(٢٧).

أقول: روى العلامة رحمه الله مثله من طرقهم^(٢٨) و إن نوقش في سبق إسلام سلمان فيمكن أن يكون المراد

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة^(١) ٣٢٠:١.

(٢) المؤمنون: ٦١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤١ ح ١.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤١ ح ٢.

(٥) في المصدر: حسين بن الحسن الأشعري.

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة^(٢) ٣٣٠:١.

(٧) في المصدر: فقال: انطق الله بهذا اليوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل ان يخلق بألفي عام. فقلت فسر لي ذلك، فقال:

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٢ ح ٥ و فيه: ثم اتبعهم شيعتهم.

(٩) في المصدر: سليمان بن داود الصرمي.

(١٠) الواقعة: ٣٩-٤٠.

(١١) في المصدر: و إنما ذكر الواحد بمعنى الجمع تفخيما لشأنه^(٣) و جلالا لقدمه كما قال سبحانه.

(١٢) التحل: ١٢٠.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٣ ح ٨ سورة الواقعة. و لم ينسب هذا الامر إلى الكراجكي.

(١٤) الحشر: ١٠.

(١٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة^(٤) ٣٢٧:١.

(١٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨١ ح ٨ سورة الحشر.

(١٧) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين^(٥) ٣٩٤.

السبق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان أو يقال إنه كان مؤمناً بالرسول ﷺ قبل الوصول إليه كما مر في باب أحواله على أنه قد قيل إنه وصل إليه وأمن به قبل البعثة ونقل عن بعض الكتب المعتبرة أنه كان واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبي ﷺ في مكة كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحق^(١).

١١- محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ﷺ قال نزلت في أمير المؤمنين وولده ﷺ «إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ»^(٢).

١٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله سبحانه «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ» يقول يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة «أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ» علي بن أبي طالب لم يسبقه أحد^(٣).

١٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي الجارود في تفسير قول الله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ» إلى «سَابِقُونَ» قال نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ^(٤).

١٤- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي ﷺ قال «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» نزلت في وقال تعالى «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرْتُوتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٥) قال في نزلت.

كشف: [كشف الغمة] عن محمد بن طلحة قوله تعالى «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» قيل هم الذين صلوا إلى القبلتين وقيل السابقون إلى الطاعة وقيل إلى الهجرة وقيل إلى الإسلام وإجابة الرسول وكل ذلك موجود في أمير المؤمنين علي ﷺ على وجه التمام والكمال والغاية التي لا يقاربه فيها أحد من الناس وعن ابن عباس قال سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» فقال قال لي جبرئيل ذاك علي وشيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم^(٦).

بيان: كونه ﷺ سابق هذه الأمة وأفضل من سباق الأمم وكونه من المقربين بل حصر المقرب في هذه الأمة فيه لقوله «أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» كما صرح به المفسرون يأبى عن تقديم غيره وتفضيله عليه كما مر مرارا بيانه.

باب ١٣ أنه المؤمن والإيمان والدين والإسلام والسنة والسلام وخير البرية في القرآن وأعداؤه الكفر والفسوق والعصيان

١- فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله «حَبِّبْ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِكُمْ» يعني أمير المؤمنين ﷺ «وَكُرِّهْ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ»^(٧) الأول والثاني والثالث^(٨).

وبهذا الإسناد عن عبد الرحمن قال سألت الصادق ﷺ عن قوله «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال أمير المؤمنين وأصحابه «كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ» حبت و زريق وأصحابهما «أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ» أمير المؤمنين و

(١) إحقاق الحق ٣: ٣٨٨.

(٢) تفسير الفرات: ٧٧-ح ٣٧٦.

(٣) المؤمنون: ١٩-١.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ١: ٣١٢.

(٥) تفسير القمي ٢: ٢٩٤.

(٦) العجرات: ٧.

(٧) المؤمنون: ٥٨-٦١.

(٨) تفسير الفرات: ٢٧٨ ح ٣٧٧.

أصحابه ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ جبر و دلام و أصحابهما ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ هم أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام ﴿وَلْيَتَذَكَّرْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١) فهم أولو الأبواب قال و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقتخر بها و يقول ما أعطي أحد قبلي و لا بعدي مثل ما أعطيت^(٢).

بيان: الحبر الثعلب و عبر به عن [الأول] لكثرة خدغته و مكره و زريق كناية عن [الثاني] إما لزرقه عينه أو لأن الزرقه مما يتشام به العرب كناية عن نحوسته و الدلام أيضا كناية عنه.

قال الفيروزآبادي الدلام كسحاب السواد والأسود^(٣) قال الجزري فيه أميركم رجل طوال أدلم الأدلم الأسود الطويل و منه الحديث فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبي صلى الله عليه وآله قيل هو الثاني^(٤).

٢-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كُنَّ كَانًا فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٥) قال و ذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام و الوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة أنا و الله أبسط منك لسانا و أحد منك سنانا و أمثل منك حشوا^(٦) في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت فإنما أنت فاسق فأنزل الله ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كُنَّ كَانًا فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فهو علي بن أبي طالب ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَ قِيلَ لَهُمْ دُفِعُوا فِي النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾^(٧).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم معنعنا عن ابن عباس مثله^(٨).

٣-وأقول: و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل القرآن في علي عليه السلام بأسانيده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ذكر وليد بن عقبة عليا عليه السلام عند النبي بما يكره فقال أنا أحد منه سنانا و أملا للكتيبة غناء فقال له النبي صلى الله عليه وآله ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كُنَّ كَانًا فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾.

٤-و عن محمد بن المظفر عن أحمد بن إبراهيم عن الربيع بن سليمان عن عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ الآية قال ابن عباس رضي الله عنه أما المؤمن فعلي بن أبي طالب عليه السلام و أما الفاسق فعقبة بن أبي معيط.

٥-و عن ابن حيان عن عبد الله بن محمد عن إسحاق بن الفيز عن سلمة بن حفص عن سفيان الجري عن حبيب بن أبي العالية عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام و الوليد بن عقبة. و بإسناد آخر عن حبيب مثله.

٦-و عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن إسحاق بن بنان عن حبيش بن مبشر عن عبيد الله بن موسى عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة لعلي عليه السلام أنا أحد منك سنانا و أبسط منك لسانا و أملا للكتيبة منك فقال له علي عليه السلام اسكت فإنما أنت فاسق فنزلت ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ الآية قال يعني بالمؤمن عليا عليه السلام و بالفاسق الوليد بن عقبة.

٧-و عن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن أبي بكر عن أبي حاتم عن أبي عبيدة معمر بن مثنى عن يونس بن حبيب قال سألت أبا عمرو عن تلخيص الآي المكي و المدني من القرآن فقال أبو عمرو سألت مجاهدا كما سألتني فقال سألت ابن عباس ذلك فقال الم السجدة نزلت بمكة إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة و ذلك أنه شجر بين علي و الوليد كلام فقال له الوليد أنا أذرب^(٩) منك لسانا و أحد منك سنانا و أدرك للكتيبة فقال له علي عليه السلام اسكت فإنك فاسق فأنزل الله عز و جل الآية^(١٠).

(١) تفسير القمي ٢٠٦:٢-٢٠٧:٢. و فيه: فهم اهل الالباب الناقبة قال:

(٤) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣١١:٢.

(٦) في الصدور: منك جثوا.

(٨) تفسير الفرات: ٣٢٨ ح ٤٤٧ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

(١) ص: ٢٩.

(٣) القاموس المحيط ١١٤:٤.

(٥) السجدة: ١٨.

(٧) تفسير القمي ١٤٧:٢ و الآيات في السجدة: ١٨-٢٠.

(٩) الذر: الحاد من كل شيء. «لسان العرب ٣٠:٥».

(١٠) ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ١٦٤. و لم نجد في الباب إلا حديث واحد.

وأقول: قال الزمخشري في الكشاف روي في نزولها أنه شجر بين علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فإنك صبي أنا أشب منك شباباً وأجلد منك جلدًا وأدرب منك لسانًا وأحد منك سنانًا وأشجع منك جنانًا وأملأ منك للكتيبة فقال له علي ﷺ اسكت فإنك فاسق فنزلت.

وعن الحسن بن علي ﷺ أنه قال للوليد كيف تشتم عليا وقد ساء الله مؤمنا في عشر آيات و ساءك فاسقا^(١).

٨- شي: [تفسير العياشي] عن عكرمة أنه قال ما أنزل الله جل ذكره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وأرأسها علي بن أبي

طالب ﷺ.

٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾^(٢) قال ذلك هو الحارث بن قيس وأناس معه كانوا إذا مر بهم علي ﷺ قالوا انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد ﷺ واختاره من بين أهل بيته فكانوا يسخرون ويضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب فعلي ﷺ يومئذ على الأرائك متكئ ويقول لهم هلم لكم فإذا جاءوا يسد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك وهو قوله تعالى ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ يُؤْتِي الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣).

١٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس بإسناده عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن مسلم^(٤) عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إلى آخر السورة نزلت في علي ﷺ وفي الذين استهزءوا به من بني أمية وذلك أن عليا مر على قوم من بني أمية والمنافقين فسخروا منه^(٥).

١١- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] أبو حمزة عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾^(٦) قال فإن الإيمان ولاية علي بن أبي طالب ﷺ.

الباقرون وزيد بن علي ﷺ ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾^(٧) قال بولاية علي ﷺ.

الباقرون والصادق ﷺ في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾^(٨) قال إلى ولاية علي ﷺ.

الثعلبي في تفسيره وقد روى أبو صالح عن ابن عباس أن عبد الله بن أبي وأصحابه تملقوا مع علي ﷺ في الكلام فقال علي ﷺ يا عبد الله اتق الله ولا تناق فإن المنافق شر خلق الله فقال مهلا يا أبا الحسن والله إن إيماننا كإيمانكم ثم تفرقوا فقال عبد الله كيف رأيتم ما فعلت فأتونا عليه فنزل ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾^(٩) الآية.

تفسير: الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل والحديث مختصر ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُنَ﴾^(١٠) بعلي بن أبي طالب وأصحابه فقال الله تعالى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^(١١) يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين ﷺ قال ابن عباس وذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك بابا في جهنم إلى الجنة ويناديه معشر المنافقين ها هنا ها هنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة فيسبح^(١٢) المنافقون في نار جهنم سبعين خريفا حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهما بالخروج أغلقه دونهم وفتح لهم بابا إلى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فأخرجوا إلى الجنة فيسبحون مثل الأول فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر وهكذا أبد الأبد.

(١) تفسير الكشاف ٣: ٢٢٣. وفيه: وأملأ منك حشوا في الكتيبة. (٢) المطففين: ٢٩.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٠ ح ١٤. بأدنى فارق. والآية في المطففين: ٣٦.

(٤) في المصدر: عبدالرحمن بن سالم. (٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨١ ح ١٦.

(٦) التوبة: ٢٣. (٧) المائدة: ٥.

(٨) غافر: ١٠. (٩) البقرة: ١٣.

(١٠) البقرة: ١٤. (١١) البقرة: ١٥.

(١٢) في المصدر: فيسبح.

الباقرة في قوله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١) قال التسليم لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية.
الباقر والصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾^(٢) قال الدين علي بن أبي طالب عليه السلام.
الباقرة عليه السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(٣) علي بن أبي طالب عليه السلام قلت ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالْدِّينِ﴾^(٤) قال الدين أمير المؤمنين عليه السلام.

وعنه عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٥) ولاية علي عليه السلام.
وروي أنه نزل فيه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾^(٦) وقوله ﴿سُئِلَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾^(٧) ومن سنتهم^(٨) إقامة الوصي وقال شريك وأبو حصن^(٩) وجابر ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾^(١٠) في ولاية علي عليه السلام.
أبو جعفر ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ في ولاية علي عليه السلام.^(١١)

١٢-فس: [تفسير القمي] ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ قال في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.^(١٢)

١٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن محمد بن عيسى عن هارون عن أبي عبد الصمد إبراهيم عن أبيه عن جده محمد بن إبراهيم قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول في قوله تعالى ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ قال في ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(١٣) ولا تتبعوا غيره^(١٤).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] زين العابدين وجعفر الصادق عليه السلام مثله^(١٥).

١٤-فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(١٦) فإنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر وسلمان والمقداد^(١٧).

١٥-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الحاكم الحسكاني بالإسناد عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾^(١٨) قال أنا ذلك الرجل السالم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الغيثي بالإسناد عن أبي خالد عن الباقر عليه السلام قال الرجل السالم حقا علي وشيعته.

الحسن بن زيد عن آبائه ورجلا سالما لرجل هذا مثلنا أهل البيت^(١٩).

١٦-كشكف: [كشف الغمة] مما خرجه العز الحنبلي قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ المؤمن علي والفاسق الوليد^(٢٠).

قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّضَعُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّضَعُوا بِالصَّبْرِ﴾^(٢١) قيل إنها نزلت في علي عليه السلام.
وروي الحافظ أبوبكر بن مردويه بعدة طرق في قوله ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ المؤمن علي والفاسق الوليد^(٢٢).

وروي الثعلبي والواحدي أنها نزلت في علي عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمه وذلك أنه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد لعلي عليه السلام اسكت فإنك صبي وأنا والله أبسط منك لسانا وأحد سنانا وأملأ لك كتيتة منك فقال له علي عليه السلام اسكت فإنك فاسق فأنزل الله سبحانه تصديقا لعلي عليه السلام ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد^(٢٣).

(١) آل عمران: ٨٩.

(٢) الذاريات: ٦.

(٣) فصلت: ٨.

(٤) التين: ٧.

(٥) البقرة: ٨٥.

(٦) التوبة: ٣٦.

(٧) في المصدر: ومن سنتهم.

(٨) البقرة: ٢٠٨.

(٩) تفسير القمي ١: ٧٩.

(١٠) أمالي الطوسي: ٣٠٦ ج ١.

(١١) الانفال: ٤٢.

(١٢) الزمر: ٢٩.

(١٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٦-١١٣.

(١٤) البقرة: ١٦٨.

(١٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٦.

(١٦) تفسير القمي ١: ٢٥٥.

(١٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٥.

(١٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ٣٢١، الآية في السجدة: ١٨.

(١٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ٣٢٠، الآية في العصر: ٣.

(٢٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ٣١٩.

(٢١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ١١٨.

(٢٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ١١٨.

(٢٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ١١٨.

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده إلى حبيب و ابن عباس مثل الخبرين الآخرين.
مد: [العمدة] يف: [الطراف] عن الثعلبي مثله^(١).

بيان: قد ثبت بنقل الخاص والعام نزول الآية فيه ﷺ ويدل على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق فالمراد به الإيمان الذي لم يشب^(٢) بفسق ويدل على أنه لا يجوز أن يساوي المؤمن بالفاسق فكيف يجوز أن يقدم الفاسق عليه ولا ريب أن من قدم عليه لم يكونوا معصومين وأنهم كانوا فاسقين ولو قبل الخلافة وقد مر الكلام فيه في كتاب الإمامة وأيضاً يكفي الدلالة على كمال إيمانه في ثبوت فضل له وإذا انضم إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه عقلاً.

١٧- كشف: [كشف الغمة] من المناقب عن زيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي ﷺ قال سمعت علياً ﷺ يقول حدثني رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلى صديري فقال أي علي ألم تسمع قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبِيِّينَ﴾^(٣) أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين^(٤).

بيان: و روي عن ابن مردويه أيضاً مثله^(٥) و روى الشيخ الطبرسي طيب الله رمسه من كتاب شواهد التنزيل لأبي القاسم الحسكاني قال أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى زيد بن شراحيل كاتب علي ﷺ مثله قال و فيه عن مقاتل بن سليمان عن الضحاک عن ابن عباس في قوله ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبِيِّينَ﴾ قال نزلت في علي ﷺ وشيعته^(٦).

و قال العلامة رفع الله في الآخرة مقامه من طرق الجمهور عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ هم أنت يا علي وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و يأتي أعداؤك غضاباً مصححين انتهى^(٧) و رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة^(٨).

أقول: كونه وشيعته خير البرية يدل على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم والعقل يأبى أن يكون تابعا و رعية لمن هو دونه بمراتب شتى.

١٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي معنعنا عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من الخير لعلني بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ ما لم يقل لأحد قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبِيِّينَ﴾ فلي و الله خير البرية.

و قال معاذ بن جبل هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد^(٩).

١٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم العطار معنعنا عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبِيِّينَ﴾ أنت وشيعتك يا علي^(١٠).

٢٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن عيسى بن هارون معنعنا عن جابر الأنصاري رضي الله عنه قال كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فلما نظر إليه النبي ﷺ قال قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فقال و رب هذا البيت^(١١) إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم أقبل علينا بوجهه فقال أما و الله إنه أولكم إيماناً بالله وأقومكم لأمر الله وأوفاكم بعهد الله وأقساكم بحكم الله وأقساكم بالسوية وأعدلكم في الرعية وأعظمكم عند الله مزية.

قال جابر فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبِيِّينَ﴾ قال جابر فكان

(١) العمدة: ١٩٣ ف ٢٣ ح ٢٩٢. الطراف في معرفة مذاهب الطوائف: ٥٠ ح ٤٤.

(٢) الشوب: الخطل. «لسان العرب» ٧: ٢٣١.

(٣) البيهقي: ٧.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ١: ٣٠٧.

(٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ١: ٣٢٢.

(٦) مجمع البيان: ٥: ٧٩٥.

(٧) الصواعق المحرقة: ٦٦١.

(٨) تفسير الفرات: ٥٨٥-٥٨٣ ح ٧٤٧ و ٧٥٣ وفيه: لعلني بن أبي طالب ﷺ ما لم يقله أحد.

(٩) تفسير الفرات: ٥٨٥-٥٨٣ ح ٧٤٧ و ٧٥٣ وفيه: لعلني بن أبي طالب ﷺ ما لم يقله أحد.

(١٠) في المصدر: قال: و رب هذا النبوة.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل قال أصحابه قد أتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله (١).

و قال النبي صلى الله عليه وآله خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَنْتَ وَ شِيعَتَكَ رَاضِينَ مُرْضِينَ (٢).

٢١- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسن بن محمد بن أحمد الكاتب معا عن محمد بن علي بن خلف عن أحمد بن عبد الله عن معاوية عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع أن علي عليه السلام قال لأهل الشورى أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله فقال هذا أخي قد أتاكم ثم التفت إلى الكعبة و قال و رب الكعبة المبنية إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم أقبل عليكم و قال أما إنه أولكم إيماناً و أقومكم بأمر الله و أوفاكم بعهد الله و أقضاكم بحكم الله و أعدلكم في الرعية و أقسمكم بالسوية و أعظمكم عند الله مزية فأنزل الله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فبكر النبي و كبرتم و هتأمتوني بأجمعكم فهل تعلمون أن ذلك كذلك قالوا اللهم نعم (٣).

٢٢- وأقول: و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام و عن تميم بن حذيم عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال النبي ص لعلي عليه السلام و هو أنت و شيعتك تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و يأتي أعداؤك غضاباً (٤) قمحين قال يا رسول الله و من عدوي قال من تبرأ منك و لعنك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال رحم الله عليا يرحمه الله.

٢٣- و بإسناده عن شريك عن أبي إسحاق عن الحارث قال قال علي عليه السلام نحن أهل بيت لا يقاس بنا ناس فقام رجل فأتى عبد الله بن عباس فأخبره بذلك فقال ابن عباس علي أو ليس كالنبي صلى الله عليه وآله للقياس بالناس فقال ابن عباس نزلت هذه الآية في علي عليه السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

٢٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن حنان بن علي الغنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ﴿وَنَسِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٥) الآية نزلت في علي و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (٦) و قوله ﴿أَرْكَوْا مَعَ الزَّاكِيْنَ﴾ (٧) نزلت في رسول الله و علي بن أبي طالب خاصة و هما أول من صلى و ركع (٨).

٢٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن جعفر الفزاري عن أحمد بن الحسين و الحسن بن سعيد (٩) و جعفر بن محمد جميعاً عن ابن مروان عن عامر عن رياح بن أبي رياح عن شريك في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (١٠).

٢٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] القاسم بن حماد (١١) عن يحيى عن محمد بن عمر و عيسى بن راشد عن علي بن نديمة (١٢) عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها و أميرها و شريفها و لقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما ذكر علياً إلا بخير (١٣).

٢٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم عن الحسن بن الحسين عن حنان بن علي (١٤) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (١٥) الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها رسول الله و علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ

(١) تفسير الفرات: ٥٨٥: ح ٧٥٤. و فيه: فكان علي عليه السلام إذا أقبل قال: قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) تفسير الفرات: ٥٨٤: ح ٧٥٠. (٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٣: ح ٦.

(٥) البقرة: ٢٥٥.

(٧) البقرة: ٤٣.

(٦) تفسير الفرات: ٥٣: ح ١١.

(٨) تفسير الفرات: ٥٩: ح ٢٠.

(٩) في المصدر: جعفر بن أحمد و الحسين بن سعيد. و الصحيح: أحمد بن الحسين، عن الحسن أو الحسين بن سعيد.

(١٠) تفسير الفرات: ٦٦: ح ٣٤. (١١) في المصدر: القاسم بن حماد.

(١٢) في المصدر: علي بن بزيمة. (١٣) تفسير الفرات: ٤٩-٥٠: ح ٤.

(١٥) البقرة: ٤٥.

(١٤) في المصدر: حنان بن علي.

الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(١) نزلت في علي بن أبي طالب خاصة وهو أول مؤمن وأول مصل مع النبي ﷺ^(٢).

٢٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري معنا عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٣) قال الإيمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب ﷺ فمن كفر بولايته فقد حبط عمله^(٤).

٢٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد معنا عن ابن عباس قال إن لعلي بن أبي طالب ﷺ في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس قلنا وما هي قال سماه الإيمان فقال «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٥).

٣٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنا عن أبي مريم قال سألت جعفر بن محمد ﷺ عن قول الله تعالى «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ»^(٦) قال يا أبا مريم هذه والله في علي بن أبي طالب خاصة ما ليس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة^(٧).

٣١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفزاري بإسناده عن ابن عباس قوله تعالى «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانُ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» قال «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا» يعني علي بن أبي طالب ﷺ «كَانُ فَاسِقًا» يعني منافقا الوليد بن عقبة «لَا يَسْتَوُونَ» عند الله في الطاعة والثواب يوم القيامة^(٨).

٣٤٩
٣٥١

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد^(٩) وعلي بن محمد الزهري بإسنادهما عن ابن عباس مثله^(١٠).
٣٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري بإسناده عن جابر عن أبي الطفيل عن علي ﷺ في قوله تعالى «وَرَجُلًا سَلَمًا أَرَجَلَ» أمير المؤمنين سلم للنبي ﷺ^(١١).
أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى «أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال نزلت في علي ﷺ.

٣٣- فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ» فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين ﷺ وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه قوله «مُتَشَاكِسُونَ» أي متباغضون قوله «وَرَجُلًا سَلَمًا أَرَجَلَ» أمير المؤمنين ﷺ سلم لرسول الله ﷺ ثم قال «هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَدِّ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(١٢).

٣٥٠
٣٥

بيان: قال البيضاوي مثل المشرک علی ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعا فيه بعدد يشترك فيه جمع يتجادون به ويتناورونه^(١٣) في المهام المختلفة^(١٤) في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل والتشاكس الاختلاف^(١٥).

وقال الطبرسي رحمه الله قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل سالما بالآلف والباقون سلمًا بغير ألف واللام مفتوحة وفي الشواذ قراءة سعيد بن جبیر سلمًا بكسر السين وسكون اللام ثم قال روى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن علي ﷺ أنه قال أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله ﷺ وروى العياشي بإسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر ﷺ قال الرجل السلم للرجل علي حقا وشيعته^(١٦).
أقول: الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبه به ويحتمل المشبه وسلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه للرسول ﷺ وأتقياه له في جميع الأمور لا يحتاج إلى بيان وكذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه فإنهم كانوا منافقين يظهرون السلم له ظاهرا ويعبدون أصناما من دون الله ويطيعون طواغيت من أمثالهم باطنا.

(١) البقرة: ٨٢.

(٢) تفسير الفرات: ٥٩-٦٠ ح ٢٠-٢١.

(٣) المائدة: ٥.

(٤) تفسير الفرات: ١٢١ ح ١٢٩. وفيه: فمن يكفر بولايته.

(٥) تفسير الفرات: ١٢١ ح ١٢٨.

(٦) الانعام: ٨٢.

(٧) تفسير الفرات: ١٣٤ ح ١٥٩.

(٨) تفسير الفرات: ٣٢٧ ح ٤٤٣. وفيه: عندالله في الطاعة والثواب.

(٩) في المصدر: الحسين بن سعيد.

(١٠) تفسير الفرات: ٣٢٧ ح ٤٤٥-٤٤٤.

(١١) تفسير الفرات: ٣٦٥ ح ٤٩٧.

(١٢) تفسير القمي ٢: ٢١٩.

(١٣) يتناورون: يختلفون ويتناوبون. «لسان العرب ٩: ٤٧١».

(١٤) في المصدر: في مهامهم المختلفة.

(١٥) مجمع البيان ٤: ٧٧٤-٧٧٥.

(١٦) تفسير البيضاوي ٤: ٣٤.

٣٤- كشف: [كشف الغمة] مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» (١) نزلت في علي وأصحابه (٢).

بيان: روى العلامة رفع الله مقامه في كشف الحق في هذه الآية قال ابن عباس علي وأصحابه (٣) ويدل على قوة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة وأن المؤمن ليس إلا من تبعه ويكون من أصحابه وهذه فضيلة إذا لوحظت مع غيرها تمنع تقديم غيره عليه بل إذا لوحظت منفردة أيضا كما لا يخفى على المنصف.

٣٥- كشف: [كشف الغمة] من المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما أنزل الله آية وفيها «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعلي رأسها وأميرها (٤).

٣٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] معتنعا عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى «فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الَّذِيْنَ» (٥) قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (٦).

٣٧- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الرحيم بن عبد الكريم (٧) عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر يقول في قول الله «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ» يعني في علي ﷺ «وَأِنْ الَّذِينَ لَوَاقِعُ» (٨) يعني عليا وعلي هو الدين (٩).

بيان: الدين الجزاء ولعل المعنى أنه ﷺ يلي الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة فيه تقدير مضاف أي صاحب الدين أو المعنى أن الدين والجزاء إنما هو علي ولايته وتركها فالمعنى ولاية علي هو الدين وعلى الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام والإيمان.

٣٨- فس: [تفسير القمي] «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال ذاك أمير المؤمنين ﷺ «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» أي لا يمتن (١٠) عليهم به ثم قال لنبية «فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الَّذِيْنَ» قال أمير المؤمنين ﷺ «الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا حَكَّمَ الْخَاكِمِينَ» (١١).

بيان: قِيلَ غَيْرُ مَمْنُونٍ أي غير منقطع.

٣٩- أقول: وروى الحافظ أبو نعيم عن الحسين بن أحمد عن محمد بن الحسين الحضرمي عن القاسم بن ضحاک عن عيسى بن راشد عن علي بن حزيب (١٢) عن عكرمة عن ابن عباس قال ما أنزل الله سورة في القرآن إلا كان علي أميرها و شريفها ولقد عاتب الله أحد محمد وما قال لعلي إلا خيرا (١٣).

٤٠- وروى أيضا عن محمد بن إسمر عن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القوام عن أبيه عن نوح بن محمد القرشي عن الأعمش عن زيد بن ... عن حذيفة أن ناسا تذاكروا فقالوا ما نزلت آية في القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا في أصحاب محمد فقال حذيفة ما نزلت آية في القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا كان لعلي بن أبي طالب ﷺ لها ولبابها (١٤).

٤١- وعن محمد بن عمرو بن غالب عن محمد بن أحمد بن خيثمة عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما أنزل الله آية فيها «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعلي رأسها وأميرها (١٥).

وعن محمد بن عمر بن أسلم عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب مثله.

٤٢- وعن محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد البراز عن أحمد بن الحسين النسائي عن حفص بن عاصم عن عصام بن طليق عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال ما أنزل الله من آية «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعلي سيدها وأميرها و شريفها.

(١) التحريم: ٨. (٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ١: ٣٢٠.

(٣) نهج الحق وكشف الصدق: ١٨٩. (٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ١: ٣٠٧.

(٥) التين: ٧. (٦) تفسير الفرات: ٥٧٧: ح ٤٧٠.

(٧) في المصدر: عبد الكريم بن عبد الرحيم. والظاهر صحة ما في المصدر.

(٨) الذاريات: ٦. (٩) تفسير القمي ٢: ٣٠٥.

(١٠) في المصدر: لا يمتن. (١١) تفسير القمي ٢: ٤٢٩.

(١٢) في المصدر: علي بن بزيمه. (١٣) ما نزل من القرآن في علي ﷺ: ٢٨: ح ٣.

(١٤) ما نزل من القرآن في علي ﷺ: ٢٦: ح ١. (١٥) ما نزل من القرآن في علي ﷺ: ٢٦: ح ١.

٤٣- وعن محمد بن أحمد بن علي عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن موسى بن عثمان عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس قال ما في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي رأسها وقائدها.
 ٤٤- وعن محمد بن عمر عن خلف بن أحمد الشمري عن سليمان بن أبي شح عن الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال ما نزل من آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي رأسها وسيدها وشریفها.
 ٤٦- وعن ابن حبان عن عمر بن عبد الله بن الحسن عن أبي سعيد الأشج عن عبد الله بن خراش الشيباني عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال ما كان في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإن لعلي سابقة ذلك لأنه سبقهم إلى الإسلام.
 ٤٧- وبإسناده عن ابن جبير عن ابن عباس قال ما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي سيدها وشریفها.
 ٤٨- وعن محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد البزاز عن أحمد بن الحسين النسائي عن حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال ما من آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وشریفها.
 ٤٩- وبإسناده عن عطاء عن ابن عباس قال ما أنزل الله من آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي أميرها وشریفها^(١).
 وسيأتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لا سيما باب سبق إسلامه وباب أنه خير الخلق بعد الرسول ﷺ.

باب ١٤ قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا^(٢)

١- (الكافي) بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى^(٣).

٢- شني: [تفسير العياشي] عن عمار بن سويد عن أبي عبد الله عليه السلام قال دعا رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله ﴿وُدًّا﴾ قال ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله ﴿وَتُذَرِّبُهُ قَوْمًا لِّدَاءٍ﴾ بني أمية فقال رمع^(٤) والله لصاع من تمر في شن^(٥) بال أحب إلي مما سأل محمد ربه أفلا سأل ملكا يعضده أو كنزا يستظهر به على فاقتة فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾^(٦).

٣- فس: [تفسير القمي] حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ هي^(٧) الود الذي ذكره الله قلت قوله ﴿فَاتِمَّا يَسْرِنَا﴾ بلسانك لِيُسَرِّبَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُذَرِّبُهُ قَوْمًا لِّدَاءٍ قال إنما يسر الله^(٨) على لسان نبيه حين أقام أمير المؤمنين ﷺ علما فبشر به المؤمنين وأندز به الكافرين وهم القوم الذين ذكرهم الله ﴿قَوْمًا لِّدَاءٍ﴾ كفارا^(٩).

٤- فس: [تفسير القمي] قال الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين ﷺ كان جالسا بين يدي رسول الله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١٠).

(١) ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: ٢٦-٣١. مع اختلاف في بعض الأسانيد وبعض الألفاظ.

(٢) مريم: ٩٦. (٣) الكافي ٤٣١: ١ ب ٤٣١: ١ ح ٩٠.

(٤) الشن: الخلق من كل آية صنعت من جلد. «لسان العرب ٢١٨: ٧».

(٥) في المصدر: فقال: رمز يشار به إلى الثاني.

(٦) تفسير العياشي ١٥١: ٢ ح ١٥٢: ١١ ببعض الاختلاف.

(٧) في المصدر: قال: أمير المؤمنين عليه السلام هي. والاية ٩٦ في سورة مريم.

(٨) في المصدر: قال إنما يسره الله.

(٩) تفسير القمي ٣١: ٢.

(١٠) تفسير القمي ٣٠: ٢.

٥٠- قب: [المناب لابن شهر آشوب] أبو روق عن الضحاك و شعبة عن الحكم عن عكرمة و الأعمش عن سعيد بن جبير و الغريزي السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمرو كلهم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فقال نزل في علي عليه السلام لأنه ما من مسلم إلا و لعلي في قلبه محبة.

أبو نعيم الأصفهاني و أبو المفضل الشيباني و ابن بطة العكبري و الإسناد عن محمد بن الحنفية و عن الباقر عليه السلام في خبر قال لا يلقي مؤمن إلا و في قلبه ود لعلي بن أبي طالب و لأهل بيته عليهم السلام.

زيد بن علي أن علياً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال له رجل إني أحبك في الله تعالى فقال لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفا قال لا و الله ما اصطنعت إليه معروفا فقال الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تنوق إليك بالمودة فنزلت هذه الآيات.

و روى الشعبي ^(١) و زيد بن علي و الأصم بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أبو حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام و عبد الكريم الخزاز و حمزة الزيات عن البراء بن عازب كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهدا و اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما علي عليه السلام و أمن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية.

رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب و رواه التنزي في الخصائص عن البراء و ابن عباس و محمد بن علي عليه السلام و في رواية قال عليه السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَسْتَرْاهُ بِلسَانِكَ لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ و هو علي عليه السلام ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ قال بنو أمية قوما ظلمة ^(٢).

٦- فض: [كتاب الروضة] بالأسانيد إلى ابن عباس أنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام و صلى أربع ركعات فلما أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى السماء و قال اللهم سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره و تيسر أمره و تحل عقدة من لسانه فيقها قوله و تجعل له وزيرا من أهله تشد به أزره و أنا محمد سألك أن تشرح لي صدري و تيسر لي أمري و تحل عقدة من لساني فيقها قولي و تجعل لي وزيرا من أهلي تشد به أزرني قال ابن عباس سمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد قد أوتيت سؤلئك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادع يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء و قل اللهم اجعل لي عندك عهدا و اجعل لي عندك ودا فلما دعا نزل جبرئيل و قال اقرأ يا محمد ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فتلاها النبي صلى الله عليه وآله فتعجب الناس من سرعة الإجابة فقال اعلما أن القرآن أربعة أرباع ربع فينا أهل البيت و ربع قصص و أمثال و ربع فضائل و إنذار و ربع أحكام و الله أنزل في علي كرائم القرآن.

فرو: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن موسى معنعنا عن ابن عباس مثله ^(٣).

٧- كشف: [كشف الغمة] مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال ابن عباس نزلت في علي بن أبي طالب جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين و روى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا و اجعل لي عندك ودا و اجعل لي في صدور انؤمنين مودة فنزلت و قد أورده بذلك من عدة طريق ^(٤).

فرو: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن أحمد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٥).

و روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و بإسناده عن ابن عباس مثله. مد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي عن عبد الخالق بن علي عن أبي علي محمد بن أحمد الصواف عن الحسن بن علي الفارسي عن إسحاق بن بشير الكوفي عن خالد بن يزيد عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب مثله ^(٦).

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن عثمان عن أبي شيبه عن عون

(١) في المصدر: الثعلبي.

(٢) تفسير الفرات ٢٤٨: ٢٤٩ ح ٣٣٦.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ٣٢١. مع اختلاف ضليل في اللفظ.

(٤) تفسير الفرات ٢٥٠: ٣٣٨.

(٥) العمدة: ٢٨٩ ب ٣٥ ح ٤٧٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١١٢: ١١٣.

بن سلام عن بشر بن عمارة الخثعمي عن أبي روق عن الضحاک عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾** قال محبة في قلوب المؤمنين ^(١).
 فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن أحمد معننا عن ابن عباس مثله ^(٢).

٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه ^(٣) في قوله عز وجل **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾** قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام ^(٤).

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد الأزدي معننا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أصبحت والله يا علي عليك راضيا وأصبح والله ربك عنك راضيا وأصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة قال قلت يا رسول الله قد نعت إلي نفسك ^(٥) فيا ليت نفسي المتوفاة قبل نفسك قال أباي الله في علمه إلا ما يريد قال فادع الله لي بدعوات يصيني بعد وفاتك قال يا علي ادع لنفسك بما تحب وترضى حتى أؤمن فإن تأمني لك لا يرد قال فدعا أمير المؤمنين عليه السلام اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمين فقال يا أمير المؤمنين ادع فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة حتى دعا ثلاث مرات كلما دعا دعوة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم آمين فهبط جبرئيل عليه السلام فقال **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾** إلى آخر السورة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتقون علي بن أبي طالب وشيعته ^(٦).

تتميم: قال الطبرسي رحمه الله قيل فيه أقوال أحدها أنها خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي عن ابن عباس وفي تفسير أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام نحو من رواية ابن مردويه ^(٧) وروي نحوه عن جابر بن عبد الله والثاني أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة في قلوب الصالحين والثالث أن معناه يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفهم ليدخلوا في دينهم ويتعزوا بهم ^(٨) والرابع يجعل بعضهم يحب بعضا والخامس أن معناه سيجعل لهم ودا في الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد ولده انتهى ^(٩).
 أقول: ذكر النيسابوري في تفسيره ^(١٠) وابن حجر في صواعقه ^(١١) أنها نزلت فيه وقال العلامة في كشف الحق روى الجمهور عن ابن عباس أنها نزلت فيه ^(١٢).

١١- وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن محمد بن المظفر عن زيد بن محمد المبارك الكوفي عن أحمد بن موسى بن إسحاق عن الحسين بن ثابت بن عمرو خادم موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن شعبة عن الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن بمكة بيدي علي عليه السلام فصلى أربع ركعات على ثبير ثم رفع رأسه إلى السماء وقال لعلي يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء وادع ربك وسله يعطك فرقع على يديه إلى السماء وهو يقول اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا فأنزله الله تعالى **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾** فتلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مم تعجبون إن القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت وربع في أعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام وإن الله عز وجل أنزل في علي كرائم القرآن.

وسياتي في باب حبه عليه السلام أخبار في ذلك وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤلف أنها نزلت فيه دلت على فضيلة عظيمة له عليه السلام ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه.

الأول أن نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الذي علمه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يدل على أنها مودة خاصة به ليس كمودة سائر

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٩ ح ١٧.

(٢) في المصدر: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله.

(٣) في المصدر: قد نعت إليك نفسك.

(٤) المذكورة تحت رقم (٧).

(٥) مجمع البيان ٨٢٣: ٣.

(٦) الصواعق المحرقة: ١٧٢ المقصد الثاني.

(٧) تفسير الفرات: ٢٤٨ ح ٣٣٥ سورة مريم.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٩ ح ١٨.

(٩) تفسير الفرات: ٢٥٢ ح ٣٤٣ بفارق يسير.

(١٠) في المصدر: ويتعزوا بهم.

(١١) تفسير النيسابوري ٧٤: ١٦.

(١٢) نهج الحق وكشف الصدق: ١٨٠.

الصالحين و هذه فضيلة اختص بها ليس لغيره مثلها فهو إمامهم لتعج تفضيل المفضول و أيضا طواهر أكثر الأخبار في هذا الباب تدل على أن حبه ﷺ من لوازم الإيمان و أركانه و دعائه.

الثاني: «أن الصالحات» جمع مضاف يفيد العموم فيدل على عصمته ﷺ و هي من لوازم الإمامة.

الثالث: أن بغض الفاسقين لفسقهم واجب فكون حبه في قلوب جميع المؤمنين و إخباره تعالى أنه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدل على عصمته و يدل على إمامته و كل منها و إن سلم أنه لم يصلح لكونه دليلا فهو يصلح لتأييد الدلائل الأخرى.

باب ١٥

قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا^(١)

١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن مخلد الجعفي معننا عن ابن عباس في قوله تعالى «هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» قال خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث و من صلب شيث إلى صلب أنوش و من صلب أنوش إلى صلب قينان حتى توارثتها كرام الأصلاب و مطهرات الأرحام حتى جعلها الله في صلب عبد المطلب ثم قسمها نصفين فألقى نصفها إلى صلب عبد الله و نصفها إلى صلب أبي طالب و هي سلالة فولد من عبد الله محمد ﷺ و من أبي طالب علي ﷺ فذلك قول الله تعالى «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» زوج فاطمة بنت محمد فعلي من محمد و محمد من علي و الحسن و الحسين و فاطمة نسب و علي الصهر^(٢).

٢- مد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي عن أبي عبد الله القاتني عن أبي الحسن النصيبي عن أبي بكر السبيعي الحلبي عن علي بن العباس المقاتني عن جعفر بن محمد بن الحسين عن محمد بن عمرو عن حسين الأشقر عن أبي قتيبة التميمي قال سمعت ابن سيرين في قوله تعالى «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» قال نزلت في النبي و علي بن أبي طالب ﷺ زوج فاطمة عليا ﷺ و هو ابن عمه و زوج ابنته فكان نسبا و صهرا «وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» أي قادرا على ما أراد^(٣).

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أحمد بن معمر الأسدي عن الحكم بن ظهير^(٤) عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» قال نزلت في النبي ﷺ حين زوج^(٥) عليا ابنته و هو ابن عمه فكان له نسبا و صهرا^(٦).

٤- و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن نائل بن نجيع عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال خلق الله آدم و خلق نطفة من الماء فمزجها ثم أبا فابا حتى أودعها إبراهيم ﷺ ثم أما فاما^(٧) من طاهر الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتى صارت إلى عبد المطلب ففرق ذلك النور فرتين فرقة إلى عبد الله فولد محمد ﷺ و فرقة إلى أبي طالب فولد عليا ﷺ ثم ألف الله النكاح بينهما فزوج الله عليا بفاطمة ﷺ فذلك قوله عز و جل «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا»^(٨).

(١) الفرقان: ٥٤. (٢) تفسير الفرات: ٢٩٢: ح ٣٩٤.

(٣) العمدة: ٢٨٨ ف ٣٥ ح ٢٦٩. و قد سقط منه قوله (أي قادرا على ما أراد).

(٤) في المصدر: عن الحسن بن محمد الاسدي، عن الحكم بن ظهير، عن السدي.

(٥) في المصدر: نزلت في النبي ﷺ و علي صلوات. (٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٦ ح ١٣.

(٧) في المصدر: أما فاما و أبا فابا. (٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٧ ح ١٤.

٥- كشف: [كشف الغمة] مما رواه أبو بكر بن مردويه ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ هو علي وفاطمة عليهما السلام (١).

٦- ضه: [روضة الواعظين] قال رسول الله ﷺ خلق الله عز وجل نقطة بيضاء مكونة فنقلها من صلب إلى صلب حتى نقلت النقطة إلى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في أبي طالب فأنما من عبد الله وعلي من أبي طالب وذلك قول الله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ الآية.

وأقول: قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته وباب أسماه عليهما السلام.

بيان: روى العلامة رحمه الله عن ابن سيرين مثله (٢).

وقال الطبرسي برد الله مضجعه أي خلق من النقطة إنسانا وقيل أراد به آدم عليه السلام فإنه خلق من التراب الذي خلق من الماء وقيل أراد به أولاد آدم عليهم السلام فإنهم المخلوقون من الماء ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ أي فجعله ذا نسب وصهر والصهر (٣) حرمة الختونة وقيل النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر الذي يحل نكاحه كبنات العم والخال عن الفراء وقيل النسب سبعة أصناف والصهر خمسة ذكرهم الله في قوله ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَنْهَانَكُمْ﴾ وقيل النسب البنون والصهر البنات اللاتي يستفيد الإنسان بهن الأصهار فكأنه قال فجعل منه البنين والبنات وقال ابن سيرين نزلت في النبي وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهما زوج فاطمة عليها السلام فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ أي قادرا على ما أراد (٤).

باب ١٦

أنه السبيل والصراط والميزان في القرآن

١- فس: [تفسير القمي] «أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» (٥) قال إلى ولاية علي وعلي هو السبيل «يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» (٦) قال أبو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا (٧).

٢- يو: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابن أسباط البغدادي عن محمد بن الفضل عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام «هذا صراط علي مستقيم» قال هو والله علي عليه السلام هو والله الصراط والميزان (٨).

٣- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ (٩) قال البرهان محمد عليه وآله السلام والنور علي عليه السلام قال قلت له صراطا مُسْتَقِيمًا قال الصراط المستقيم علي عليه السلام.

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ إلى ولاية علي عليه السلام و علي هو السبيل.

جعفر وأبو جعفر عليهما السلام في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١٠) عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية يعني بالسبيل عليا عليه السلام ولا ينال ما عند الله إلا بولايته.

هارون بن الجهم وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية جماعة بني أمية ﴿وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾ (١١) آمنوا بولاية علي عليه السلام وعلي هو السبيل.

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ٣٢٩:١.

(٢) في المصدر: الصهر: النسب.

(٣) في المصدر: الصهر: النسب.

(٤) الأسراء: ٤٨.

(٥) الفرقان: ٢٧.

(٦) الفرقان: ٢٧.

(٧) تفسير القمي ٢: ٨٩-٨٨ وفيه: مع الرسول عليا وليا.

(٨) النساء: ١٧٤.

(٩) سورة غافر: ٧.

(١٠) نهج الحق وكشف الصدق: ١٩٠.

(١١) مجمع البيان ٤: ٢٧٣. مع اختصار.

(١٢) الفرقان: ٢٧.

(١٣) بصائر الدرجات: ٩٩ ح ٩.

(١٤) تفسير العياشي ٣١١: ٣ ح ٣٠٧.

إبراهيم الثقفي بإسناده إلى أبي بردة الأسلمي قال قال رسول الله ﷺ «وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْشَرُوا بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» (١) سألت الله أن يجعلها عليّ ﷺ ففعل (٢).

كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن الثقفي مثله (٣).

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو الحسن الماضي قال «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ» بولاية وصيك «فَالْوَأْنُ شَهْدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» و السبيل هو الوصي «إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَكَفَرُوا بِوَلَايَةِ وَصِيكَ فَطَعِ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَتَّقُونَ «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ» (٤) أرجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم «لَوْ أَرَوْهُمْ لَبُغِضُوا وَرَأَيْنَهُمْ صَفُّوا» عن ولاية علي «وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ» عليه.

أبو ذر عن النبي ﷺ في خبر في قوله «وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكُمْ» يعني علياً.

٣٤ ابن عباس في قوله «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» (٥) الآيات أن سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب ﷺ قوله «وَإِنَّمَا لِسَبِيلِ مُقِيمٍ» (٦) في الخبر هو الوصي بعد النبي ﷺ.

الباقران ﷺ «وَاهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد ﷺ «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» فهديتهم بالإسلام وبولاية علي بن أبي طالب ﷺ ولم تغضب عليهم ولم يضلوا «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين ﷺ «وَلَا الضَّالِّينَ» عن إمامة (٧) علي بن أبي طالب.

وقال أبو جعفر الهاروني في قوله «وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ» (٨) وأم الكتاب الفاتحة يعني أن فيها ذكره قوله «وَاهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» السورة.

علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وزيد بن علي بن الحسين ﷺ «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ» يعني به الجنة «وَوَيْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٩) يعني به ولاية علي بن أبي طالب ﷺ (١٠).

كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عنهما ﷺ مثله (١١).

٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ «هِيَ أَصْحَابُهُ عِنْدَهُ إِذْ قَالَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ «هَذَا صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّبِعُوهُ» الآية (١٢) فقال النبي ﷺ كفك يا عدوي.

٣٦ ابن عباس كان رسول الله ﷺ يحكم وعلي بين يديه مقابلته ورجل عن يمينه ورجل عن شماله فقال اليمين والشمال مضلة والطريق المستوي الجادة ثم أشار بيده وأن هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه.

الحسن قال خرج ابن مسعود فوعظ الناس فقام إليه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن أين الصراط المستقيم فقال الصراط المستقيم طرفه في الجنة وناحيته عند محمد وعلي وحافته دعاء فمن استقامت له الجادة أتى محمداً ومن زاغ عن الجادة تبع الدعاة.

الثمالي عن أبي جعفر ﷺ «فَاسْتَفْهِكْ بِالَّذِي أُوجِي إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١٣) قال إنك على ولاية علي ﷺ وهو الصراط المستقيم ومعنى ذلك أن علي بن أبي طالب ﷺ الصراط إلى الله كما يقال فلان باب السلطان إذا كان يوصل به إلى السلطان ثم إن الصراط هو الذي عليه علي ﷺ بذلك وضوحاً على ذلك قوله «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» يعني نعمة الإسلام لقوله «وَأَسْخَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ» (١٤) والعلم «وَوَعَلَّمَكُمَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ» (١٥) والذرية

(١) الانعام: ١٥٣. (٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٨٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ١: ١٦٧ ح ١٠. (٤) المنافقون: ٥.

(٥) الانعام: ٤٤. (٦) الحجر: ٧٦.

(٧) الزخرف: ٤. (٨) الزخرف: ٤.

(٩) يونس: ٢٥. (١٠) مناقب آل أبي طالب ٣: ٨٩-٩٠.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة ١: ٢١٤ ح ٣.

(١٢) مريم: ٣٦. وكلمة اتبعوه ليست في المصحف الشريف وإنما وردت تطبيقاً.

(١٣) الزخرف: ٤٣. (١٤) لقمان: ٢٠.

الطبية ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ﴾ (١٦) الآية وإصلاح الزوجات لقوله ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ (١٧) فكان علي عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها (١٨).

٧- مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ذكره عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام (١٩).

٨- مع: [معاني الأخبار] الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن عبيد بن كثير عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى بن مهران عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قَالَ شَيْعَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بَوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَضِلُّوا﴾ (٢٠).

٩- فض: [كتاب الروضة] بالأسانيد إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى نبيه ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢١) فقال إلهي ما الصراط المستقيم قال ولاية علي بن أبي طالب فعلي هو الصراط المستقيم.

١٠- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لنبيه ﴿مَّا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ يعني عليا وعلي هو النور فقال ﴿تَهْدِي بِهِ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني عليا به هدى من هدى من خلقه وقال الله لنبيه ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني أنك لتأمر بولاية علي وتدعو إليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله يعني عليا (٢٢) ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني عليا أنه جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء واتمنه عليه ﴿وَالْأَلَىٰ إِلَىٰ اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (٢٣).

بيان: على هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد بالكتاب أو الإيمان أو بهما معا أمير المؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم وإرجاع الضمير وقد أوردنا الأخبار الكثيرة في أنه الكتاب والإيمان في بطن القرآن وأيضا على ما في الخبر الموصول في قوله تعالى ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ صفة للصراط وضمير له راجع إليه.

١١- فس: [تفسير القمي] بالإسناد المتقدم عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزلت هاتان الآيتان هكذا (٢٤) قول الله ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ يعني فلانا وفلانا يقول أحدهما لصاحبه حين يراه ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فقال الله تعالى لنبيه قل فلان وفلان وأتبعهما ﴿لَنْ يَنْفَعَكَ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتَ﴾ آل محمد حقهم ﴿أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ ثم قال الله لنبيه ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْغُمَىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَأَيُّمَا تَنْهَضِينَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ يعني من فلان وفلان ثم أوحى الله إلى نبيه ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في علي ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢٥) يعني أنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم (٢٦).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله قرأ أهل العراق غير أبي بكر ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ على الواحد والباقون ﴿جَاءَنَا﴾ على الاثنين انتهى (٢٧).

أقول قد مر في الآية السابقة ﴿وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يَقَعْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (٢٨) و يظهر من بعض الأخبار أن الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمى عن ذكر الرحمن يعني أمير

(١٥) النساء: ١١٣.

(١٦) الانبياء: ٩٠.

(١٧) معاني الأخبار: ٣٢ ب ٢٢ ح ٣.

(٢١) الزخرف: ٤٣.

(٢٢) في المصدر: وعلي هو الصراط صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض. وليس فيه «يعني عليا».

(٢٣) تفسير القمي ٢: ٢٥٢ و الآية ٥٣ في سورة الشورى.

(٢٤) الزخرف: ٤٣-٣٨.

(٢٥) مجمع البيان ٥: ٧٣.

(٢٦) تفسير القمي ٢: ٢٦٠.

(٢٨) الزخرف: ٣٦. و ما بعدها: ٣٧.

المؤمنين والشيطان المقيض له هو عمر ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ﴾ أي الناس ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ وهو أمير المؤمنين عليه السلام ولايته ﴿وَإِيَّاهُمْ مَهْتَدُونَ﴾ ثم قال بعد ذلك ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا﴾ يعني العامي عن الذكر وشيطانه أبا بكر وعمر قال أبو بكر لعمر ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ ويؤيد أن المراد بالشيطان عمر ما رواه علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(١) قال يعني الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) وقد مضت الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة وغيره وسبأتي بعضها.

١٢- فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي تدعو إلى الإمامة المستوية ثم قال ﴿صِرَاطُ اللَّهِ﴾ أي حجة الله ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ حدثني محمد بن همام عن سعيد بن محمد^(٣) عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن الهيثم عن صلت بن الحر^(٤) قال كنت جالسا مع زيد بن علي فقرأ ﴿إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال هدى الناس و رب الكعبة إلى علي عليه السلام ضل عنه من ضل و اهتدى به من اهتدى^(٥).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم عن أحمد بن صبيح عن عبد الله بن الهيثم مثله^(٦).

١٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر عن خالد بن حماد و محمد بن الفضيل عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوْحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال إنك على ولاية علي و علي هو الصراط المستقيم^(٧).

١٤- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن محمد البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٨) قال تفسيرها في بطن القرآن و من يكفر بولاية علي و علي هو الإيمان.

وقال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾^(٩) قال تفسيرها في بطن القرآن^(١٠) علي هو ربه في الولاية والطاعة و الرب هو الخالق الذي لا يوصف.

وقال أبو جعفر عليه السلام إن عليا آية لمحمد و إن محمدا يدعو إلى ولاية علي عليه السلام أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فوالى الله من والاه و عادى الله من عاداه.

وأما قوله ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ فإنه يعني أنه لمختلف عليه قد اختلف هذه الأمة في ولايته فمن استقام على ولاية علي دخل الجنة و من خالف ولاية علي دخل النار.

وأما قوله ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾^(١١) فإنه يعني عليا عليه السلام من أفك عن ولايته أفك عن الجنة فذلك قوله ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾.

وأما قوله ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إنك لتأمر بولاية علي و تدعو إليها و هو على صراط مستقيم^(١٢).

وأما قوله ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوْحِيَ إِلَيْكَ﴾ في علي عليه السلام ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إنك على ولاية علي و هو على الصراط المستقيم.

وأما قوله ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني فلما تركوا ولاية علي و قد أمروا بها ﴿فَنَحْنُ عَلَيْهِمْ أَتَوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني دولتهم في الدنيا و ما بسط لهم فيها^(١٣) و أما قوله ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(١٤) يعني قيام القائم عليه السلام^(١٥).

(١) الزخرف: ٦٢.

(٢) تفسير القمي: ٢: ٢٦٠.

(٤) في المصدر: صلت بن الحر.

(٦) تفسير الفرات: ٤٠٠: ٤٠٣ مع اختلاف في اللفظ.

(٨) المائدة: ١.

(١٠) في المصدر: تفسيرها علي بطن القرآن يعني...

(١٢) في المصدر: و هو على الصراط المستقيم.

(١٤) الانعام: ٤٤.

(٣) في المصدر: سعد بن محمد.

(٥) تفسير القمي: ٢: ٢٥٢-٢٥٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٩١-٩٢ ج ٢ ب ٧ ح ٧.

(٩) الفرقان: ٥٥.

(١١) الذاريات: ٩٨.

(١٣) في المصدر: و ما بسط إليهم فيها.

(١٥) بصائر الدرجات: ٩٧-٩٨ ج ٢ ح ٥.

بيان: قوله والرب هو الخالق الذي لا يوصف أي الرب بدون الإضافة لا يطلق إلا على الله وأما معها فقد يطلق على غيره تعالى تقول يوسف ﴿وَإِذْ جِئَ إِلَى رَبِّكَ﴾ (١).

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن المغيرة (٢) عن جابر عن أبي جعفر ﴿قَالَ سئل عن قول الله تعالى ﴿وَلَيْنُفِئْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم﴾﴾ (٣) قال أتدري يا جابر ما سبيل الله فقلت لا والله إلا أن أسمعه منك قال سبيل الله علي وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله ليس من يؤمن من هذه الأمة إلا وله قتلة وميتة قال إنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل (٤).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري معنا عن أبي جعفر ﴿مثله إلى قوله مات في سبيل الله﴾ (٥).

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن بريد العجلي عن أبي جعفر ﴿قَالَ ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾﴾ (٦) قال أتدري ما يعني ب صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا قلت لا قال ولاية علي والأوصياء قال وتدري ما يعني ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ قلت لا قال يعني علي بن أبي طالب ﴿قَالَ وَتَدْرِي مَا يَعْنِي ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قُلْتُ لَا قَالَ وَلَايَةَ فَلَانٍ وَفَلَانٍ قَالَ وَتَدْرِي مَا يَعْنِي ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قَالَ يَعْنِي سَبِيلَ عَلِيٍّ﴾ (٧).

١٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنا عن زيد بن علي بن أبي طالب في قوله ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٨) قال إلى ولاية أمير المؤمنين ﴿﴾ (٩).

١٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنا عن سلام بن المستنير قال دخلت على أبي جعفر فقلت جعلني الله فداك إني أكره أن أشق عليك فإن أذنت لي أن أسألك سألتك فقال سألني عما شئت قال قلت سألك عن القرآن قال نعم قال قلت ما قول الله عز وجل في كتابه ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (١٠) قال صراط علي بن أبي طالب ﴿قُلْتُ صِرَاطُ عَلِيٍّ﴾ قال صراط علي ﴿﴾ (١١).

١٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معنا عن علي بن أبي طالب ﴿قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كَبُورٌ﴾﴾ (١٢) قال عن ولايتي ﴿﴾ (١٣).

٢٠- فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿وَإِنَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَلِيلًا لِّعَلَّيْ حَكِيمٌ﴾ (١٤) يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله ﴿وَاهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال أبو عبد الله ﴿هو أمير المؤمنين﴾ (١٥).

٢١- مع أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ﴿قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٦) قال هو أمير المؤمنين قوله عز وجل ﴿وَإِنَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَلِيلًا لِّعَلَّيْ حَكِيمٌ﴾ وهو أمير المؤمنين في أم الكتاب في قوله ﴿وَاهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١٧).

٢٢- فس: [تفسير القمي] ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أُنْزِلَ فِي الْكِتَابِ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ (١٨) قال الميزان أمير المؤمنين ﴿وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾﴾ (١٩) قال يعني الإمام ﴿﴾ (٢٠).

٢٣- أقول: قال ابن بطريق في المستدرک قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كَبُورٌ﴾ قال أبو نعیم بإسناده عن الأصمعي بن نباتة عن علي ﴿عن ولايتنا﴾.

٢٤- يف: [الطرائف] روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ

(١) يوسف: ٥٠.
(٢) آل عمران: ١٥٧.
(٣) نف سير الفرات: ٩٨ ح ٨٤.
(٤) تفسير العياشي ١: ٤١٣ ح ١٢٤. وفيه: ولاية فلان وفلان والله.
(٥) يونس: ٢٥.
(٦) الحجر: ٤١.
(٧) المؤمنون: ٧٤.
(٨) الزخرف: ٦.
(٩) معاني الأخبار: ٣٢-٣٣ ب ٢٢ ح ٣.
(١٠) الرحمن: ١٨.
(١١) في المصدر: عن عبدالله بن المغيرة عن حماد.
(١٢) تفسير العياشي ١: ٢٢٦ ح ١٦٢.
(١٣) الانعام: ١٥٣.
(١٤) تفسير الفرات: ١٧٨ ح ٢٢٨ يادني اختلاف.
(١٥) تفسير الفرات: ٢٢٥ ح ٣٠٢.
(١٦) تفسير الفرات: ٢٧٨ ح ٣٨. وفيه: عن ولاية.
(١٧) تفسير القمي ٢: ٢٥٤.
(١٨) الشورى: ٧.
(١٩) تفسير القمي ٢: ٢٤٧.

هذا الحرف صراط علي مستقيم فقلت للحسن و ما معناه قال يقول هذا طريق علي بن أبي طالب و دينه طريق و دين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه^(١).

٢٥- كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه في قوله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) عن ابن عباس هو علي^(٣).

بيان: روى نحوه العلامة رضى الله عنه في كشف الحق^(٤) و علي بن إبراهيم في تفسيره^(٥) و أول الآية ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَ هُوَ كُلَّ مَوْلَاهُ يَتَتَبَعُ يَوْجَهُهُ لَا بَأْسَ بِخَيْرِ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال البيضاوي أي ولد أخرس لا يفهم و لا ينطق^(٦) و لا يقدر على شيء من الصنائع و التدابير^(٧) ﴿وَهُوَ كُلٌّ﴾ عيال و نقل على من يلي أمره حيثما يرسله موله في أمر لا يأتي^(٨) بنجح و كفاية مهم ثم قال هذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه و للأصنام لإبطال المشاركة بينه و بينها أو للمؤمن و الكافر انتهى^(٩).

٣٧٤
٣٥

أقول لا يبعد أن يكون ظهورها للأصنام الظاهرة التي عبدت من دون الله و بطنها للأصنام التي نصبوها للخلافة في مقابل خليفة الله فإنه نوع من العباداة و قد سمي الله طاعة الطواغيت عبادة لهم في مواضع كما مر مرارا و يظهر من الخبر أن الرجل الأول من كان معارضا لأمير المؤمنين عليه السلام من عجلهم و سامريهم و أشباههما فإنهم كانوا يكما عن بيان الحق لا يقدرون على شيء من الخير و لا يتأتى منهم شيء من أمور الدين و هداية المسلمين هل يستون و مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ وَ الْأَحْوَالِ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ و قد مضى تحقيق أنهم السبيل و الصراط في كتاب الإمامة.

باب ١٧

قوله تعالى آمَنَ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا^(١٠) الآية

١- فس: [تفسير القمي] ﴿آمَنَ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ قُلْ يَا مُحَمَّد ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ يعني أولي العقول^(١١).

٣٧٥
٣٥

٢- كا: [الكافي] بإسناده^(١٢) عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ قال نزلت في أبي الفضل و ذلك أنه كان عنده أن رسول الله ﷺ ساحر و إذا مسه الضر^(١٣) يعني السقم دعا ربه مُنِيبًا إِلَيْهِ يعني تائبًا إليه من قوله في رسول الله ساحر فأذا^(١٤) حَوْلَةً بُعِثَ مِنْهُ يعني العافية نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يعني التوبة مما كان يقول في رسول الله بأنه ساحر^(١٥) و لذلك قال الله عز و جل ﴿قُلْ تَتَخَفُ كُفْرًا

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٩٦-٩٧ ح ١٣٥.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ٣٣١:١.

(٣) تفسير القمي ٣٨٩:١.

(٤) في المصدر: و التدابير لنقصان عقله.

(٥) في المصدر: عيال و نقل على من يلي أمره أينما يوجهه حيثما يرسله. موله في أمر و قرى. بوجه على البناء للمفعول. و بوجه بمعنى يتوجه كقوله أينما أوجه الق سعدا. و توجه بلفظ الماضي - لا يأتي بخير.

(٦) تفسير البيضاوي ٤١٦:٢.

(٧) تفسير القمي ٢١٧:٢.

(٨) و هو هكذا: محمد بن أحمد بن عيسى. عن الحسن بن محبوب. عن هشام بن سالم. عن عمار...

(٩) في المصدر: و ذلك أنه كان رسول الله عنده ساحرا فكان مسه الضر.

(١٠) في المصدر: في رسول الله: ما يقول ثم إذا.

(١١) في المصدر: قبل يعني التوبة إلى الله عز و جل مما كان يقول في رسول الله أنه ساحر.

(١٢) التحل: ٧٦.

(١٣) نهج الحق و كشف الصدق: ٢٥٥.

(١٤) في المصدر: و لا يفهم.

(١٥) الزمر: ٩.



قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» يعني بلمرتك^(١) على الناس بغير حق من الله ورسوله ثم قال^(٢) «أبو عبد الله عليه السلام» ثم إن الله عطف القول على علي عليه السلام^(٣) يخبر بحاله وفضله عنده فقال «أَمَنْ هُوَ فَإِنَّ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدٌ وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ» محمداً^(٤) رسول الله «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» أن محمداً رسول الله بل يقولون إنه^(٥) سَاحِرٌ كَذَّابٌ «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» وهم شيعةنا ثم قال^(٦) «أبو عبد الله عليه السلام» هذا تأويله يا عمار^(٧).
كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن عمار مثله^(٨).

باب ١٨

آية النجوى وأنه لم يعمل بها غيره

٣٧٦
٣٥
١- كشف: [كشف الغمة] أورد الثعلبي والواحدى وغيرهما من علماء التفسير أن الأغنياء أكثروا مناجاة النبي ﷺ وغلّبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله ﷺ ذلك واستطالة جلوسهم وكثرة مناجاتهم فأمر بالصدقة أمام المناجاة^(١٠) وأما أهل العسرة فلم يجدوا وأما الأغنياء فيخلوا وخف ذلك على رسول الله ﷺ وخف ذلك الزحام وغلّبوا على حبه والرغبة في مناجاته حب الحطام واشتد على أصحابه فنزلت الآية التي بعدها راشقة لهم بسهام الملام ناسخة بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام وقال علي عليه السلام^(١١) إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بها بعدي وهي آية المناجاة فإنها لما نزلت كان لي دينار فيبعته بدرهم وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت حتى فנית فنسخت بقوله «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ»^(١٢) الآية.

٣٧٧
٣٥
ونقل الثعلبي قال قال علي عليه السلام^(١٣) لما نزلت دعاني رسول الله فقال ما ترى ترى دينارا فقلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة أو شعيرة قال إنك لزهيد فنزلت «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا» الزهيد القليل وكأنه يريد مقل.

تبيين من بكى ممن تباكى

إذا انسكبت دموع في حدود

وقال ابن عمر ثلاث كن لعلي عليه السلام^(١٤) لو أن لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم تزويجه بفاطمة وإعطائه الراية يوم خيبر وآية النجوى^(١٥).

يف: [الطرائف] من الجمع بين الصحاح الستة ومناقب ابن المغازلي وتفسير الثعلبي عن مجاهد إلى آخر الأخبار^(١٦).

أقول: روى الطبرسي مثل تلك الأخبار على هذا الترتيب ثم قال قال مجاهد وقناة لما نهوا عن مناجاته حتى يتصدقوا لم يباح إلا علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٧) قدم دينارا فتصدق بها ثم نزلت الرخصة^(١٨).

٢- كشف: [كشف الغمة] العز المحدث الحنبلي قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» نزلت في علي عليه السلام^(١٩).

و روى مثله أبو بكر بن مردويه بعدة طرق^(٢٠).

(١) في المصدر: يعني امرتك.

(٢) في المصدر: ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى.

(٣) في المصدر: أن محمداً رسول الله وأنه.

(٤) الكافي ٨: ٢٠٤-٢٠٥ ح ٢٤٦.

(٥) المجادلة: ١٢.

(٦) المجادلة: ١٣.

(٧) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٤٠ ح ٣٣.

(٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ١٦٧-١٦٨.

(٩) مجمع البيان ٥: ٣٧٩.

(١٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ٣٢١ ح ١.

(١١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ٣٢٢ ح ١.

أقول: روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار الماضية والآية بأسانيد كثيرة عن الثعلبي وابن المغازلي وزيين العبدري وغيرهم (١).

٣٧٨
٣٥

وروي في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس «بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ» قال إن الله تعالى حرم كلام رسول الله ﷺ فإذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم ثم كلمه بما يريد فكف الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه قال وتصدق علي ﷺ ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره. وبإسناده عن مجاهد قال قال علي ﷺ نزلت هذه الآية فما عمل بها أحد غربي ثم نسخت.

وبإسناده عن علي بن علقمة عن علي ﷺ قال لما نزلت هذه «بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ» قال قال لي رسول الله ﷺ ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت شعيرة قال إنك لزهيد فنزلت «وَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» الآية قال فبي خفف الله عن هذه الأمة فلم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي. يف: [الطرائف] ابن مردويه في المناقب بأربع طرق أحدها يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد عن علي ﷺ مثله (٢).

٣- فس: [تفسير القمي] «بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» قال إذا سألت رسول الله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون أفضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فإنه تصدق بدينار و ناجى رسول الله بعشر نجات.

حدثنا أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر (٣) ﷺ قال سألت عن قول الله «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» قال قدم علي بن أبي طالب بين يدي نجاه صدقة ثم نسخها قوله «وَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ».

٣٧٩
٣٥

وحدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني عن الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن عبيد بن خنيس عن صباح عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال قال علي صلوات الله عليه إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى إنه كان لي دينار (٤) فبعته بعشرة دراهم فجعلت أقدم بين يدي كل نجوة أناجيها النبي درهما قال فنسختها (٥) قوله «وَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» إلى قوله «وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (٦).

٤- عم: [إعلام الوری] عن مجاهد قال قال علي ﷺ آية من القرآن لم يعمل أحد بها قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي النبي تصدقت بدرهم ثم نسخت بقوله «وَأَنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٧) وفي رواية أخرى بي خفف الله عن هذه الأمة فلم ينزل في أحد بعدي و روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال كان الناس يناجون رسول الله في الخلا إذا كانت لأحدهم حاجة فشق ذلك على النبي ﷺ ففرض الله على من نجاه سرا أن يتصدق بصدقة فكفوا عنه وشق ذلك عليهم (٨).

٥- يف: [الطرائف] في الجمع بين الصحاح الستة قال أبو عبد الله البخاري قوله تعالى «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» نسختها آية «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ نَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» قال أمير المؤمنين علي ﷺ ما عمل بهذه الآية غربي و بي خفف الله عن هذه الأمة أمر هذه الآية.

٣٨٠
٣٥

ووجدت في كتاب عتيق رواية أبي عمير الزاهد في تفسير كلام علي ﷺ قال لما نزلت آية الصدقة مع النجوى دعا النبي عليا فقال ما تقدمون من الصدقة بين يدي النجوى قال يقدم أحدهم حبة من الحنطة فما فوق ذلك قال فقال له المصطفى ﷺ إنك لزهيد أي فقير فقال ابن عباس فجاء علي في حاجة بعد ذلك الوقت والناس قد اجتمعوا فوضع دينارا ثم تكلم و ما كان يملك غيره قال تخلى الناس ثم خفف عنهم برفع الصدقة (٩).

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عتبة و محمد بن القاسم معا عن

(١) العمدة: ١٨٥-١٨٦ ح ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٨٥.

(٢) في المصدر: عن أبي عبد الله.

(٣) في المصدر: قال: فنسخها.

(٤) في المصدر: قال: فنسخها.

(٥) في المصدر: قال: فنسخها.

(٦) في المصدر: قال: فنسخها.

(٧) في المصدر: قال: فنسخها.

(٨) في المصدر: قال: فنسخها.

(٩) في المصدر: قال: فنسخها.

(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٤١ ح ٣٦.

(٤) في المصدر: آية النجوى كان عندي دينار.

(٦) تفسير القمي ٣٣٦: ٣٣٧. والآية في سورة المجادلة: ١٣.

(٨) إعلام الوری بأعلام الهدى: ١١٢.

(٩) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٣١ ح ٣٤ و ٣٥.

الحسين بن الحكم عن حسن بن حسين عن حنان بن علي^(١) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قال نزلت في علي^{عليه السلام} خاصة كان له دينار فباعه بعشرة دراهم فكان كلما نجاه قدم درهما حتى نجاه عشر مرات ثم نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده^(٢).

٧- كنز: (كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة) محمد بن العباس عن علي بن عباس عن محمد بن مروان عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السدي عن عبد خير عن علي^{عليه السلام} قال كنت أول من ناجى رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلمت رسول الله عشر مرات كلما أردت أن أناجيته تصدقت بدرهم فشق ذلك علي أصحاب رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} فقال المنافقون ما يألو ما ينشئ^(٣) لابن عمه حتى نسخها الله عز وجل فقال ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتُ﴾ إلى آخر الآية ثم قال^{عليه السلام} فكنت أول من عمل بهذه الآية وآخر من عمل بها فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي^(٤).

٨- كنز: (كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة) محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قال إنه حرم كلام رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} ثم رخص لهم في كلامه بالصدقة فكان إذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم ثم كلمه بما يريد قال فكف الناس عن كلام رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} وبخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه فتصدق علي^{عليه السلام} بدينار كان له فباعه بعشرة^(٥) دراهم في عشر كلمات سألته رسول الله ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك فقال المنافقون ما صنع علي بن أبي طالب الذي صنع من الصدقة إلا أنه أراد أن يروج لابن عمه فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِسْكَاسِهَا﴾ ويقول وأطهر^(٦) ويقول وأزكى لكم من المعصية ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا الصَّدَقَةَ﴾ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَشْفَقْتُمْ﴾ يقول الحكمي أشفقتم يا أهل الميسرة ﴿أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ﴾ يقول قدام نجواكم يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء ﴿فَإِذَا لَمْ تَقْعُولُوا﴾ يا أهل الميسرة ﴿وَوَاتِ الْزَكَاةَ﴾ يعني أعطوا الزكاة يقول تصدقوا فنسخت ما أمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بالصدقة في الفريضة والتطوع ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي بما تنفقون خبير^(٧).

أقول: قال الشيخ شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار اعلم أن محمد بن العباس رحمه الله ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصة والعامة يتضمن أن المناجى للرسول هو أمير المؤمنين^{عليه السلام} دون الناس أجمعين اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث فيها غنية ونقل من مؤلف شيخنا أبو جعفر الطوسي رحمه الله هذا الحديث ذكره أنه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي بإسناده عن علقمة الأنباري يرفعه إلى علي^{عليه السلام} أنه قال بي خفف الله عن هذه الأمة لأن الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتعاسوا عن مناجاة الرسول وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كل أحد إلا من تصدق بصدقة وكان معي دينار فتصدقت به فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكل من العمل بها.

بيان: عمله صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة مما أجمع عليه المحدثون والمفسرون وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في باب سخائه^(٨).

٩- وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي^{عليه السلام} بسنده عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال لما نزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية لم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} حتى يتصدق قبل ذلك فكان أول من تصدق علي بن أبي طالب^{عليه السلام} فصرف ديناراً بعشرة دراهم وتصدق بها وناجى رسول الله بعشرة كلمات^(٩).

(١) في المصدر: عن حيان بن علي.

(٢) (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٣ ح ٤.

(٣) (٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٣ ح ٥.

(٤) (٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٣ ح ٦.

(٣) جش الشي: نقاه وصفاء «لسان العرب ٢: ٢٨٩».

(٥) في المصدر: فباعه في عشرة.

(٧) ما نزل من القرآن في علي^{عليه السلام}: ٢٥١ ح ٦٩.

١٠- وبإسناده عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال إن الله عز وجل حرم كلام الرسول فإذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم ثم تكلمه بما يريد فكف الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه قال وتصدق علي ﷺ ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره فقال المناقون ما صنع على الذي صنع من الصدقة إلا أنه أراد أن يروج لابن عمه^(١).

١١- وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد عن علي ﷺ قال لما نزلت هذه الآية قال لي رسول الله ﷺ ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت شعية قال إنه لو هدي فنزلت ﴿الْشَّقَقَتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية قال فبي خفف الله عز وجل عن هذه الأمة فلم تنزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي قال ورواه إبراهيم بن أبي الليث عن الأشجعي ورواه القاسم الحري عن الثوري.

١٢- وروى إبراهيم بن محمد في فرائد السمطين بإسناده عن علي ﷺ أنه ناجى رسول الله عشر مرات بعشر كلمات قدمها عشر صدقات فسأل في الأولى ما الوفاء قال التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله ثم قال وما الفساد قال الكفر والشرك بالله عز وجل قال وما الحق قال الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك قال وما الحيلة قال ترك الحيلة قال وما علي قال طاعة الله وطاعة رسوله قال وكيف أدعو الله تعالى قال بالصدق واليقين قال وما أسأل الله تعالى قال العافية قال وما ذا أصنع لنجاة نفسي قال كل حلالا وقل صدقا قال وما السرور قال الجنة قال وما الراحة قال لقاء الله تعالى فلما فرغ نسخ حكم الآية.

أقول: ثم روى المضامين السابقة بأسانيد جمة.

وقال البيضاوي وفي هذا الأمر تعظيم الرسول وإنفاق الفقراء والنهي عن الإفراط في السؤال والميز بين المؤمن والمخلص والمناق ومحب الآخرة ومحب الدنيا واختلف في أنه للندب أو للوجوب لكنه منسوخ بقوله ﴿الْشَّقَقَتُمْ﴾ وهو وإن اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن علي ﷺ إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فلعله لم يتفق للأغنياء مناجاة في مدة بقائه إذ روي أنه لم يبق إلا عشرة وقيل إلا ساعة انتهى^(٢).

أقول: لا يخفى أن اختصاصه بتلك الفضيلة الدالة على غاية حبه للرسول وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة عليها ومسارعته في الخيرات والطاعات يدل على فضله على سائر الصحابة المستلزم لأحقيته للإمامة وقبح تقديم غيره عليه ويدل على نقص عظيم وجرم جسيم لمن تقدم عليه في الخلافة لتقصيرهم في هذا الأمر الحقيق الذي كان يتأتى بأقل من درهم فاختاروا بذلك مفارقة الرسول ﷺ وتركوا صحبته الشريفة وتقصيرهم في ذلك يدل على تقصيرهم في الطاعات الجليلة والأمور العظيمة بطريق أولى فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه وبين من يبخل بدرهم لإدراك سعادة نجاه بل يدل ترك إنفاقهم على تفاقمهم كما اعترف به البيضاوي في أول الأمر وما اعتذر به أخيرا فلا يخفى بعده ومخالفته لما يدعون من بذلهم الأموال الجزيلة في سبيل الله وكيف لا يقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيلة على إنفاق بعض درهم بل شق تمر في عشرة أيام كما ذكره أكثر مفسريهم كالزمخشري^(٣) وابن المرتضى وغيرهما وأعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبد الجبار بتجويز عدم اتساع الوقت لذلك فإنه مع استحالة في نفسه عند الأكثر نفايه أكثر الروايات الواردة في هذا الباب فإن أكثرها دلت على أنه نجاه عشر مرات قبل النسخ مع قطع النظر عن رواية عشرة أيام وأيضا ذكر التوبة بعد ذلك يدل على تقصيرهم.

وأفحش من ذلك ما ذكره الرازي الناصبي حيث قال سلمنا أن الوقت قد وسع إلا أن الإقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئا وينفر الرجل الغني فلم يكن في تركه مرة^(٤) لأن الذي يكون سبب الألفة أولى عما يكون سببا للوحشة وأيضا الصدقة عند المناجاة واجبة وأما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة بل الأولى ترك المناجاة كما بينا من أنها لو كانت كانت سببا لسامة النبي ﷺ انتهى^(٥).

(١) ما نزل من القرآن في علي ﷺ: ٢٤٩-٢٥٠ ح ٦٨. مع اختلاف في اللفظ.

(٢) تفسير البيضاوي ٢٥٦: ٤.

(٣) تفسير الكشاف ٧٦: ٤.

(٤) المعرة: الأثم. «لسان العرب ١٢٥: ٩».

(٥) تفسير الرازي ٢٩: ٢٧٧. ونقل اللفظ بالمعنى مع اختصار لبعض الألفاظ.

أقول: لا أظن عاقلا يفهم من كلامه هذا سوى التعصب والعداوة أو يحتاج إلى بيان لخطائه^(١) لظهور الفساد ولعل النصب أعمى عينه عن سياق الآية وما عاتب الله تعالى تاركه ذلك بقوله «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» وقوله «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» وعن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك إذ على ما زعمه هذا الشقي كان اللازم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار وعن تمني ابن صنمه الذي سبق في الأخبار وعن أنه وإن فرض أنه يضيق قلب فقير لا يقدر على الاتفاق فهو يوسع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال ويسره وعن أن الأنس برسول ربه يجبر وحشة هذا الغني المطبوع على قلبه لو سلم أن فيها مفسدة ولم يتفطن أن ذلك اعتراض على الله في بعث هذا الحكم والخطاب وبعد أن يسقط بزعمه عن صنميه ومنايته^(٢) اللوم والعتاب لا يبالى بنسبة الخطأ إلى رب الأرباب إنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجَابٌ.

ولوضوح تعصبه في هذا الباب تعرض النيسابوري أيضا للجواب وقال هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ما ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضولية علي عليه السلام في كل خصلة ولم لا يجوز أن تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة ثم ذكر رواية ابن عمر و تمنيه ثبوت هذه الفضيلة له ثم قال وهل يجوز منصف أن مناجاة النبي منقصة على أنه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وإنما ورد تقديم الصدقة على المناجاة فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين من جهة سد خلة بعض الفقراء ومن جهة محبة نجوى الرسول صلى الله عليه وآله ففيها القرية منه وحل المسائل العويصة وإظهار أن نجواه أحب إلى المناجي من المال انتهى^(٣).

باب ١٩

أنه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود

١- مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «وَشَهِدُوا مَشْهُودِهِ»^(٤) قال النبي صلى الله عليه وآله وأمر المؤمنين عليه السلام^(٥).

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان مثله^(٦).

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب فقال والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل أعرفها كما أعرفه فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك فقال إذا سألت فافهم ولا عليك أن لا تسأل عنها غيري أقرأت سورة هود قال نعم يا أمير المؤمنين قال أفسعت الله عز وجل يقول «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَبْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»^(٧) قال نعم قال فالذي على يبتة منه محمد صلى الله عليه وآله والذي يتلوه شاهد منه وهو الشاهد وهو منه أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا^(٨) منه صلى الله عليه وآله.

٣- فس: [تفسير القمي] أبي عن يحيى بن عمران^(٩) عن يونس عن أبي بصير والفضل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما نزلت «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَبْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» يعني عليا أمير المؤمنين عليه السلام وإماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به وقدموا وأخروا في التأليف^(١٠).

(١) في «أ»: إلى لخطائه.

(٢) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٢٨: ٢٤-٢٥.

(٣) معاني الأخبار: ٢٩٩ ب ٣٣١ ح ٧.

(٤) الكافي ١: ٢٥٠: ٤ ح ٦٩.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٨١-٣٨٢ ج ١٣.

(٦) هود: ١٧.

(٧) في المصدر: أبي، عن يحيى بن أبي عمران.

(٨) تفسير القمي ١: ٣٢٦-٣٢٥ سقط منه قوله: يعني عليا أمير المؤمنين.

- ٤- ج: [الاحتجاج] عن سليم بن قيس قال قال رجل لأُمير المؤمنين عليه السلام أخبرني بأفضل متعبة لك قال ما أنزل الله في كتابه قال وما أنزل فيك قال «أَفْضَنُ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» قال أنا الشاهد من رسول الله ﷺ الخبر (١).
- ٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن الأصمغين بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لو كسرت لي وسادة فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الزبور بزبورهم وأهل الفرقان بفرقانهم بقضاء يصعد إلى الله يزهر والله ما نزلت آية في كتاب الله في أول نهار إلا وقد علمت فيمن أنزلت ولا أحد ممن مر على رأسه المواسي من قريش إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار فقال يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك قال له أما سمعت الله يقول «أَفْضَنُ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» قال رسول الله ﷺ على بيته من ربه وأنا شاهد له فيه وأتله معه (٢).
- بيان: المواسي جمع موسى وهو ما يحلق الشعر.
- ٦- شي: [تفسير العياشي] عن يزيد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال الذي على بيته من ربه رسول الله ﷺ والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثم أوصياؤه واحدا بعد واحد (٣).
- ٧- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال سمعت عليا عليه السلام وهو يقول ما من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما أنزل فيك يا أمير المؤمنين فقال أما تقرأ الآية التي في هود «أَفْضَنُ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» محمد ﷺ على بيته من ربه وأنا الشاهد (٤).
- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معتنعا عن عبد الله بن يحيى مثله (٥).
- ٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام وروى الأصمغين وزين العابدين والباقر والصادق والرضا عليه السلام أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام «أَفْضَنُ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي» محمد ﷺ «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ» أنا.
- الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن عباد بن عبد الله الأسدي في خبر قال سمعت عليا عليه السلام يقول «أَفْضَنُ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» رسول الله ﷺ على بيته من ربه وأنا الشاهد ذكره النطنزي في الخصائص.
- حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس «أَفْضَنُ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي» قال هو رسول الله ﷺ «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» قال علي بن أبي طالب كان والله لسان رسول الله ﷺ.
- كتاب فصيح الخطيب أنه سأل ابن الكواء فقال وما أنزل فيك قال قوله «أَفْضَنُ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» وقد روى زاذان نحوه من ذلك.
- الثعلبي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس «أَفْضَنُ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» الشاهد علي عليه السلام وقد رواه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد وأبو نصر القشيري في كتابيهما والفلكي المفسر رواه عن مجاهد وعن عبد الله بن شداد.
- الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن يسار عن زاذان وعن جابر بن عبد الله كليهما عن علي عليه السلام قال «أَفْضَنُ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فرسول الله ﷺ على بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أنا وقرأ ابن مسعود أفمن أوتي علم من ربه و يتلوه شاهد منه علي كان شاهد النبي علي أمته بعده فشاهد النبي يكون أعدل الخلاق فكيف يتقدم عليه دونه.
- قوله تعالى «فَكَفَيْتَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» (٦) فالأنبياء شهداء على أممهم ونبينا ﷺ شهيد على الأنبياء وعلي شهيد للنبي ﷺ ثم صار في نفسه شهيدا قوله تعالى «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ» (٧) الآية وقد بينا صحته فيما تقدم.

(١) بصائر الدرجات: ١٥٢-١٥٣ ج ٣ ح ٢.

(٢) تفسير العياشي: ٢: ١٥٣ ح ١٣.

(٣) النساء: ٤١.

(٤) الاحتجاج: ١: ١٥٩.

(٥) تفسير العياشي: ٢: ١٥٢ ح ١٢.

(٦) تفسير الفرقان: ١٩١ ح ٢٤٥.

(٧) الرعد: ٤٣.

سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام أن الله تعالى إيانا عنى بقوله «شَهْدَاءُ عَلَى النَّاسِ» فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه ونحن الذين قال الله تعالى «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»^(١) ويقال إنه المعنى بقوله «وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ»^(٢).

مالك بن أنس عن سمي بن أبي صالح في قوله «وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» قال الشهداء يعني عليا وجعفرًا وحمة والحسين عليهم السلام هؤلاء سادات الشهداء «وَالصَّالِحِينَ» يعني سلمان وأبا ذر والمقداد وعمارا وبلاا وخباب «وَحَسَنٌ أَوْلَىكَ رَفِيقًا» يعني في الجنة «كَذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا»^(٣) أن منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد^(٤).

٩- جا: [المجالس للمفيد] علي بن بلال عن علي بن عبد الله عن الثقيف عن إسماعيل بن أبان عن الصباح بن يحيى عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى «أَفَقَدْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» قال قال عليه السلام رسول الله الذي كان على بيته منه^(٥) وأنا الشاهد له ومنه والذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة والذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحب إلي من أن يكون ملء هذه الرخبة ذهبًا والله ما مثلنا في هذه الأمة إلا كمثل سفينة نوح و كياب حطة في بني إسرائيل^(٦).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان معنعا عن عباد بن عبد الله مثله^(٧).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن الحسين بن سعيد معنعا عن عباد بن عبد الله مثله^(٨).

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعا عن زاذان في قوله «أَفَقَدْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله على بيته من ربه وعلي بن أبي طالب الشاهد منه التالي له^(٩).

١١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنعا عن زاذان قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل إلا وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنة أو تسوقه إلى النار فقال رجل من القوم فما آيتك التي نزلت فيك قال ألم تر أن الله تعالى يقول «أَفَقَدْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فرسول الله على بيته من ربه وأنا الشاهد منه أتبعه^(١٠).

١٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن هشام معنعا عن الحسن بن الحسين أنه عليه السلام حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال «أَفَقَدْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» وأنا الذي يتلوه^(١١).

١٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم معنعا عن عبد الله بن عطاء قال كنت جالسا مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالسا في ناحية فقلت لأبي جعفر عليه السلام زعموا أن أبا هذا الذي عنده علم الكتاب^(١٢) فقال لا إنما ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه «أَفَقَدْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فالنبي صلى الله عليه وآله على بيته من ربه وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب شاهد منه^(١٣).

١٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنعا عن زاذان قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل القرآن بقرآنهم يصدق إلى الله^(١٤) والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) الزمر: ٦٩.

(٣) البقرة: ٧٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠٤-١٠٥.

(٥) في المصدر: على بيته من ربه.

(٦) أمالي المفيد: ١٤٥ م ١٨ ح ٥.

(٧) تفسير الفرات: ١٨٩ ح ٢٤٢.

(٨) تفسير الفرات: ١٩٠ ح ٢٤٣.

(٩) تفسير الفرات: ١٨٧ ح ٢٣٧.

(١٠) تفسير الفرات: ١٨٧-١٨٨ ح ٢٣٨.

(١١) تفسير الفرات: ١٨٨ ح ٢٤٠.

(١٢) في المصدر: الذي عنده علم من الكتاب.

(١٣) تفسير الفرات: ١٨٩ ح ٢٤١. باندني فارق.

(١٤) في المصدر: وبين أهل الفرقان بقرآنهم يصدق إلى الله.

ولا جبل ولا بر ولا بحر إلا وقد عرفت أي ساعة نزلت وفيمن نزلت وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو تقوده إلى النار قال فقال قاتل فما نزلت فيك يا أمير المؤمنين قال «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فمحمد على بيته من ربه وأنا الشاهد منه أتأراه^(١).

٣٩٢
٣٥

١٥-كشوف: [كشف الغم] أبو بكر بن مردويه عن عباد بن عبد الله الأسدي قال سمعت علياً عليه السلام يقول وهو على المنبر ما من رجل من قريش إلا قد نزلت فيه آية أو آيتان فقال رجل ممن تحته فما نزل فيك أنت فغضب ثم قال أما لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدثتك ويحك هل تقرأ سورة هود ثم قرأ: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» رسول الله ﷺ على بيته وأنا شاهد منه^(٢).

أقول: قال ابن بطريق في المستدرک روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عباد مثله و روى أبو مريم مثله و الصباح بن يحيى و عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله.

١٦-أقول: و روى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة عن محمد بن إسماعيل بن عمرو البجلي عن عمر بن موسى عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قال علي عليه السلام في المنبر ما أحد جرت عليه المواسي إلا و قد أنزل الله فيه قرآناً قدام إليه رجل من مبغضيه فقال له فما أنزل الله تعالى فيك قدام الناس إليه يضربونه فقال دعوه أنقرأ سورة هود فقال نعم قال فقرأ عليه «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» ثم قال الذي كان على بيته من ربه محمد و الشاهد الذي يتلوه أنا^(٣).

٣٩٣
٣٥

وروي أيضاً من كتاب الغارات بإسناده عن عبد الله بن الحارث مثله^(٤).
وروي موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه^(٥) و صاحب كتاب فرائد السمطين كل منهما بأسانيد جمعة نزول هذه الآية فيه.

والحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عباد مثله و روى أبو مريم مثله و الصباح بن يحيى و عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله.

١٧-يف: [الطرائف] ابن المغازلي قال قال رسول الله ﷺ أنا على بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ و على الشاهد منه^(٦).

١٨-أقول: روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن أبي حاتم و ابن مردويه و أبي نعيم في المعرفة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن فقال رجل ما نزل فيك قال أما تقرأ سورة هود «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» رسول الله ﷺ على بيته من ربه وأنا شاهد منه و أخرج ابن مردويه و ابن عساکر عن علي عليه السلام في الآية قال قال رسول الله ﷺ أنا على بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ و أنا شاهد منه قال و أخرج ابن مردويه من وجه آخر عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ» أنا «وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» علي^(٧).

بيان: أقول روى العلامة مثل ذلك من طريق الجمهور^(٨) و قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود و قد روي أن المتصود بقوله جل جلاله «شَاهِدٌ مِنْهُ» هو علي بن أبي طالب عليه السلام محمد بن العباس بن مروان في كتابه من ستة و ستين طريقاً بأسانيدها^(٩).

٣٩٤
٣٥

وقال الطبرسي رحمه الله قيل الشاهد منه علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبي ﷺ هو منه و هو المروي عن أبي جعفر و علي بن موسى الرضا عليه السلام و رواه الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام^(١٠).

و قال فخرهم الرازي قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوها:
أحدها أنه جبرئيل يقرأ القرآن على محمد ﷺ و ثانيها أن ذلك الشاهد لسان محمد ﷺ و ثالثها أن المراد هو علي بن أبي طالب عليه السلام و المعنى أنه يتلو تلك البيعة و قوله «مِنْهُ» أي هذا الشاهد من محمد و بعض منه و المراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض محمد ﷺ انتهى^(١١).

(٢) كشف الغمعة في معرفة الأئمة عليه السلام: ٣٢١:١.

(٤) لم أعر عليها في الغارات.

(٦) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٧٩: ١١٠ ح.

(٨) نهج الحق و كشف الصدق: ١٩٥.

(١٠) مجمع البيان: ٢٢٦: ٢٢٧.

(١) تفسير الفرات: ١٨٨ ح ٢٣٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٧: ١٣٧: ٦.

(٥) مناقب الخوارزمي: ٢٧٨ ح ٢٦٧.

(٧) تفسير الدر المنثور: ٣: ٢٢٤.

(٩) سعد السعود: ٧٣.

(١١) تفسير الرازي: ١٧: ٢٠٩.

و إذ قد ثبت نزول الآية فيه ﷺ فنقول لا ريب أن شاهد النبي على أمته يكون أعدل الخلق سيما إذا تشرف بكونه بعضا منه كما ذكره الرازي فكيف يتقدم عليه غيره و قوله «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فيه بيان لكون أمير المؤمنين ﷺ تاليا للرسول من غير فصل فمن جعله تاليا بعد ثلاثة فعليه الدلالة.

باب ٢٠

أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن

١-فس: [تفسير القمي] «وَأِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ» قال لما أخبرهم رسول الله ﷺ بفضل أمير المؤمنين ﷺ قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه «وَمَا هُوَ» يعني أمير المؤمنين بمجنون إن هو «إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»^(١).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال سألت المأمون الرضا ﷺ عن قول الله عز وجل «الَّذِينَ كَانَتْ أَغْنِيَهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا»^(٢) فقال ﷺ إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب ﷺ بالعيان لأنهم كانوا يستقلون قول النبي ﷺ فيه ولا يستطيعون له سعا^(٣).

٣-فس: [تفسير القمي] محمد بن أحمد المدائني^(٤) عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله «وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ»^(٥) قال ذكر ربه ولاية علي بن أبي طالب ﷺ^(٦).

٤-كنز: [كنز جامع الفوائد] وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل «وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا» قال من أعرض عن علي يسلكه العذاب الصعد وهو أشد العذاب^(٧).

٥-لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن قيس بن الربيع و منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن منهل بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال قال علي ﷺ ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت قيل فما نزل^(٨) فيك فقال لو لا أنكم سألتوني ما أخبرتكم نزلت في الآية «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^(٩) فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ما جاء به^(١٠).

٦-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الواحدي في الوسيط وفي الأسباب والنزول قال عطاء في قوله تعالى «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ»^(١١) نزلت في علي و حمزة «فَوَيْلٌ لِلْفَاسِقَةِ قُلُوبُهُمْ»^(١٢) في أبي جهل و ولده.

أبو جعفر و جعفر ﷺ في قوله «لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ»^(١٣) يقول من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعلي ﷺ.

(١) تفسير القمي ٢: ٣٧٠. و قد سقط منه قوله: «بمجنون إن هو»، و الآية في سورة القلم ٥٩-٥٢.

(٢) الكهف: ١٥١. (٣) عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ١٣٤. ب ١١ ح ٢٣.

(٤) في المصدر: عن جعفر قال: حدثني أحمد بن محمد بن أحمد المدائني.

(٥) الجن: ١٧. (٦) تفسير القمي ٢: ٣٨٠.

(٨) في «ا»: نزلت.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٩ ح ٦. (١٠) أمالي الصدوق: ٢٢٧-٢٢٨ م ٤٦ ح ١٣.

(١١) الرعد: ٧.

(١٢) الزمر: ٢٢.

(١٣) البقرة: ٢٥٧.

الباقر في قوله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ﴾^(١) نزلت في أعدائه ومن تبعهم أخرجوا الناس من النور والنور ولاية علي عليه السلام فصاروا إلى الظلمة ولاية أعدائه وقد نزل فيهم ﴿قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾^(٢) وقوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نَوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٣).
وقال أبو الحسن الماضي ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مَتِّمُ نُورِهِ﴾^(٤) والله متم الإمامة.

مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى أَبُو جَهْلٍ وَالتَّبَصِيرُ﴾ أمير المؤمنين ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ أَبُو جَهْلٍ وَوَلَا النُّورُ﴾ أمير المؤمنين ﴿وَلَا الظُّلُ﴾ يعني ظل أمير المؤمنين في الجنة ﴿وَلَا الْحَرُورُ﴾ يعني جهنم ثم جمعهم جميعا فقال ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَارُ﴾ علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة ﴿وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾^(٥) كفار مكة.

أبو بكر الشيرازي في كتابه وأبو صالح في تفسيره عن مقاتل عن الضحاک عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ يعني القرآن وهو الذي وعد الله موسى وعيسى أنه ينزل على محمد صلى الله عليه وآله في آخر الزمان هو هذا ﴿وَلَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي لا شك فيه أنه من عند الله نزل ﴿هُدًى﴾ يعني تبياناً ونذيراً ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٦) علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفه عين وأخلص لله العبادة يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته.

أبو الحسن الماضي ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾^(٧) قال هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على الأديان عند قيام القائم يقول الله ﴿وَاللَّهُ مَتِّمُ نُورِهِ﴾ ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ لولاية علي عليه السلام.

وعنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ﴾ قال الهدى الولاية آمناً بملولنا فمن آمن بولاية مولاة ﴿فَلَمَّا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾^(٨).

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَسَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾^(٩) قال في أمر علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٠).
كشف: [كشف الغمة] أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(١١).

أقول: روى العلامة رحمة الله عليه من طريقهم مثله^(١٢) وسياقي في رواية علي بن إبراهيم أيضاً.

٧- قب: [المناب لابن شهر آشوب] الزمخشري في الكشاف واللاكناني في شرح حجج أهل السنة يحكي عن الحجاج أنه قال للحسن ما رأيك في أبي تراب قال إن الله جعله من المهتدين قال هات لما تقول بهرانا قال إن الله تعالى يقول في كتابه ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ إلى قوله ﴿إِنَّمَا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾^(١٣) فكان علي هو أول من هدى الله مع النبي صلى الله عليه وآله.

وروي أنه نزل فيه ﴿وَقَالُوا إِنَّا تَتَّبِعُ الْهُدَى مَكَ﴾^(١٤) وقوله ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾^(١٥).
وصنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ علي أمير المؤمنين عليه السلام.

الحسكاني في شواهد التنزيل والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو برزة دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيد علي بعد ما تطهر فألقها بصدرة ثم قال ﴿إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾ ثم ردها إلى صدر علي ثم قال ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثم قال أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن وأشهد على ذلك إنك كذلك.

(١) البقرة: ٢٥٧. (٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) التوبة: ٣٢. (٤) الصف: ٨.

(٥) فاطر: ٢٢. والآيات السابقة: ١٩-٢٠-٢١. من نفس السورة. (٦) البقرة: ٢.

(٧) التوبة: ٣٣. (٨) الجن: ١٣.

(٩) محمد: ٣٢. (١٠) مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٨-١٠٠.

(١١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام ١: ٣٢٣. (١٢) نهج الحق وكشف الصدق: ١٩٧-١٩٨.

(١٣) البقرة: ١٤٣. (١٤) القصص: ٥٧.

(١٥) مريم: ٨٦.

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي ﷺ أن تستخلفوا عليا و ما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحكمكم على المحجة البيضاء.

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين ﷺ بالإسناد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس و عن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس و اللفظ لأبي نعيم قال رسول الله ﷺ أنا المنذر و الهادي علي يا علي بك يهتدي المهتدون رواه الفلكي المفسر.

الثعلبي في الكشف عن عطاء بن السائب عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره و قال أنا المنذر و أوما بيده إلى متكب علي بن أبي طالب فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي^(١).

كشف: [كشف الغمة] أخرجه العز المحدث الحنبلي مثله^(٢) و الحافظ أبو بكر بن مردويه عن ابن عباس بعده طرق مثله^(٣).

أقول: روى ابن بطريق عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن السائب مثله.

٨-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو هريرة عن النبي ﷺ قال أنا المنذر و أنت الهادي لكل قوم.

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال لي هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب ﷺ.

الثعلبي عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب قال المنذر النبي و الهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه.

الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن عبد خير عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أنا المنذر و الهادي رجل من بني هاشم و في الحساب «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ» وزنه خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفى عدد حروف كل واحد منهما ألف و خمسمائة و ثلاث و ثلاثون و باقي الآية «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وزنه علي و ولده بعده و عدد كل واحد منهما مائتان و اثنان و أربعون.

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ» يعني من أمة محمد ﷺ يعني علي بن أبي طالب ﷺ «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ» يعني يدعو يبعده يا محمد إلى الحق «وَبِهِ يَهْتَدُونَ»^(٤) في الخلافة بعده و معنى الأمة العلم في الخير لقوله «إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً»^(٥).

ثابت البناني في قوله «وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»^(٦) قال إلى ولاية علي و أهل البيت ﷺ^(٧).

٩-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معتنعا عن الثمالى قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول دعا رسول الله ﷺ بطهور قال فلما فرغ أخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ فآلمها بيده ثم قال «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ» ثم ضم يد علي بن أبي طالب ﷺ إلى صدره و قال «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثم قال يا علي أنت أصل الدين و منار الإيمان و غاية الهدى و أمير الغر المحجلين أشهد لك بذلك^(٨).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن علي بن محبوب عن الثمالى مثله^(٩).

١٠-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن عبد الله بن البراء بن عيسى التميمي رفعه عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ أنا المنذر و أنت يا علي الهادي إلى أمري^(١٠).

١١-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن مخلد الجعفي معتنعا عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء لم يكن بيني و بين ربي ملك مقرب و لا نبي مرسل ما سألت ربي حاجة إلا أعطاني خيرا

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٣: ١١٠-١٠٢.

(٤) الاعراف: ١٨١.

(٦) طه: ٨٢.

(٨) تفسير الفرات: ٢٠٦ ح ٢٧٠. و فيه: فآلمها بيده.

(١٠) تفسير الفرات: ٢٦٠ ح ٢٧١.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٠-١٠٢.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٣: ٢٧١.

(٥) النحل: ١٢٠.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠٢-١٠٣.

(٩) بصائر الدرجات: ٥٠-٥١ ح ٨.

منها فوقع في مسامعي ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقلت إلهي أنا المنذر فمن الهادي فقال الله يا محمد^(١) ذاك علي بن أبي طالب غاية المهتدين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين من أمتك برحمتي إلى الجنة^(٢).

١٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن بشرويه القطان بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخِشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٣) قال نزلت في علي بن أبي طالب^(٤).

١٣- كا: [الكافي] بإسناده عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله^(٥) ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال رسول الله المنذر و علي الهادي يا با محمد هل من هاد اليوم فقلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك فقال رحمك الله يا با محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب لكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى^(٥).

١٤- كا: [الكافي] بإسناده عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر^(٦) في قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال رسول الله المنذر^(٦) و علي الهادي أما و الله ما ذهبت بنا و ما زالت فينا إلى الساعة^(٧).

١٥- ير: [بصائر الدرجات] أبو يزيد عن الحسين عن أحمد بن أبي حمزة عن أبان بن عثمان عن أبي مريم عن عبد الله بن عطاء قال سمعت أبا جعفر^(٨) يقول في هذه الآية ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله المنذر و بعلي يهتدي المهتدون^(٨).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم معنعنا عن عبد الله بن عطاء مثله^(٩).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبد الله مثله^(١٠).

١٦- ير: [بصائر الدرجات] علي بن الحسين عن علي بن فضال عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن محمد بن مروان عن نجم قال سمعت أبا جعفر^(١١) يقول ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال المنذر رسول الله^(١١) و الهادي علي^(١١).

١٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن الفضل عن جابر عن أبي جعفر^(١٢) في قول الله عز و جل ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله^(١٢) المنذر و علي الهادي^(١٢).

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين عن محمد بن خالد عن أيوب بن الحر عن أبي جعفر^(١٣) و النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي بصير عن أبي جعفر^(١٣) مثله^(١٣).

ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن صفوان عن ابن حازم عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر^(١٤) مثله^(١٤).

١٨- ففس: [تفسير القمي] أبي عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٥) في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ قال الكتاب علي لا شك فيه ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال^(١٥) تبيان لشيئتنا^(١٥).

١٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾^(١٦) أي من ترك ولاية علي أعماه الله و أصمه عن الهدى.

كتاب ابن رميح ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١٧) قال أمير المؤمنين^(١٧).

- (١) في المصدر: فقال الله: ذاك.
(٢) النور: ٥٢.
(٣) تفسير الفرات: ٢٨٩ ح ٣٠٩.
(٤) في «أ»: أنا المنذر.
(٥) الكافي: ١٩٢: ٦٨ ح ٣.
(٦) الكافي: ١٩٢: ٦٨ ح ٤.
(٧) تفسير الفرات: ٢٥٠ ح ٢٦٩.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٠ ج ١ ب ١٣ ح ٣.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٠ ج ١ ب ١٣ ح ٤. و في نسخة «أ»: و الهادي علي^(١٠).
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٠ ج ١ ب ١٣ ح ٥.
(١١) تف سير القمي: ٤٣: ١. و فيه: بيان لشيئتنا.
(١٢) ص: ٨٧.
(١٣) تفسير الفرات: ٢٠٦ ح ٢٧٢.
(١٤) تفسير الفرات: ٢٨٩ ح ٣٠٩.
(١٥) في «أ»: أنا المنذر.
(١٦) بصائر الدرجات: ٥٠ ج ١ ح ٢.
(١٧) مناقب آل أبي طالب ١٠٢: ٣. مع اختلاف في اللفظ.
(١٨) ص: ٨٧.
(١٩) تف سير القمي: ٤٣: ١. و فيه: بيان لشيئتنا.
(٢٠) ص: ٨٧.

لِقَوْمِكَ (٢).

و قال ابن عباس في قوله ﴿ذِكْرُ أَرْسُولٍ﴾ (١) النبي ذكر من الله و علي ذكر من محمد كما قال ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ﴾ (٢).

الباقري في قوله تعالى ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣) قال لولاية علي عليه السلام فرد الله عليهم ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٤).

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام فينا نزلت هذه الآية ﴿وَإِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا المنذر وأنت الهادي يا علي (٥).

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحيم القصير قال كنت يوما من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال يا عبد الرحيم قلت ليبيك قال قول الله ﴿وَإِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا المنذر و علي الهادي من الهادي اليوم (٦) قال فسكت طويلا ثم رفعت رأسي فقلت جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك فأنت جعلت فداك الهادي قال صدقت يا عبد الرحيم إن القرآن حي لا يموت و الآية حية لا تموت فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية لمات القرآن (٧) و لكن هي جارية في الباقي كما جرت في الماضين (٨) و قال عبد الرحيم قال أبو عبد الله عليه السلام إن القرآن حي لم يموت و إنه يجري كما يجري الليل و النهار و كما يجري الشمس و القمر و يجري على آخرنا كما يجري على أولنا (٩).

٢٢- شي: [تفسير العياشي] عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول في قول الله تعالى ﴿وَإِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا المنذر و علي الهادي و كل إمام هاد للقرن الذي هو فيه (١٠).

٢٣- شي: [تفسير العياشي] عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا المنذر و في كل زمان إمام منا يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله و الهداة من بعده علي و الأوصياء من بعده واحد بعد واحد أما و الله ما ذهب منا و لا زالت فينا إلى الساعة رسول الله المنذر و بعلي يهتدي المهتدون (١١).

٢٤- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر قال قال النبي صلى الله عليه وآله أنا المنذر و علي الهادي إلى أمري (١٢).

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مُبِينًا فَآخِذِينَاهُ وَ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الأمر ﴿وَ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ إماما يأتهم به يعني علي بن أبي طالب عليه السلام قلت فقلوه ﴿كَمْ مَثَلٌ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (١٣) فقال بيده هكذا هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا (١٤).

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير في قول الله ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ (١٥) قال أبو جعفر عليه السلام النور هو علي عليه السلام (١٦).

٢٧- فس: [تفسير القمي] ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ (١٧) قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام (١٨).

بيان: قال البيضاوي وغيره إنها نزلت في علي و حمزة عليه السلام و تسمة الآية في أبي لهب و ولده (١٩).

(١) الزخرف: ٢٢.

(١٠) الطلاق: ١٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٧-١١٨.

(١٢) الزمر: ٥٧.

(٦) في المصدر: و الهاد. و من الهاد اليوم.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٢١٨ ح ٥.

(٨) في المصدر: كما جرت في الماضي.

(٧) في المصدر: في الأقوام ماتوا فمات القرآن.

(١٠) تفسير العياشي ٢: ٢١٩ ح ٧.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٢١٩ ح ٦.

(١٣) الانعام: ١٢٢.

(١١) تفسير العياشي ٢: ٢١٩ ح ٨. و فيه: عن بعده علي ثم الأوصياء.

(١٥) الاعراف: ١٥٧.

(١٢) تفسير العياشي ٢: ٢١٩ ح ٩.

(١٧) الزمر: ٢٢.

(١٤) تفسير العياشي ٢: ٤٠٥ ح ٨٩.

(١٩) تفسير البيضاوي ٤: ٣٢.

(١٦) تفسير العياشي ٢: ٣٥٥ ح ٨٨.

(١٨) تفسير القمي ٢: ٢١٩.

٢٨- مناقب ابن شاذان: روي من طريق العامة بإسنادهم إلى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله بي أنذرتم و بعلي بن أبي طالب اهتديتم و قرأ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ و بالحسن أعطيتم الإحسان و بالحسين تسعدون و به تشيئون إلا و إن الحسين باب من أبواب الجنة من عانده حرم الله عليه ربح الجنة.

٢٩- فرائد السمطين: بإسناده عن علي بن أحمد الواحدي قال من الآيات التي فيها علي عليه السلام تلو النبي صلى الله عليه وآله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

أقول: و روى الأخبار المتقدمة بأسانيد عن ابن عباس و أبي هريرة و روى المالكي في الفصول المهمة عن ابن عباس مثل ما مر^(١).

و أقول: قال ابن بطريق في المستدرک روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي داود عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٢) أتدري من هم يا ابن أم سليم قلت من هم يا رسول الله قال نحن أهل البيت و شيعتنا.

و أقول: وجدت في كتاب منقبة المطهرين للحافظ بهذا الإسناد مثله.

تبيان: قال السيد رحمه الله في كتاب سعد السعود إنه روى الشيخ محمد بن العباس بن مروان في تفسيره كون الهادي عليا في قوله تعالى ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ بخمسين طريقا و نحن نذكر منها واحدا.

رواه عن علي بن أحمد عن حسن بن عبد الواحد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن بكر و يحيى بن مساور عن أبي الجارود عن أبي داود السبيعي عن أبي الأسلمي عن النبي صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال فوضع يده على منكب علي فقال هذا الهادي من بعدي^(٣).

و أقول: إذا عرفت ذلك فاعلم أن قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين أحدهما أن يكون قوله ﴿هادٍ﴾ خبرا لقوله ﴿أَنْتَ﴾ أي أنت هاد لكل قوم و الثاني أن يكون هاد مبتدأ و الظرف خبره فقيل إن المراد بالهادي هو الله تعالى و قيل المراد كل نبي في قومه و الحق أن المعنى أن لكل قوم في كل زمان إمام هاد يهديهم إلى مرادهم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ثم جرت في الأوصياء بعده كما دلت عليه الأخبار المستفيضة من الخاصة و العامة في هذا الباب و قد مر كثير منها في كتاب الإمامة.

و روى الطبرسي نزوله في علي عليه السلام عن ابن عباس و قتادة و الزجاج و ابن زيد و روي عن أبي القاسم الحسكاني مثل ما مر برواية ابن شهر آشوب^(٤) و قال الرازي في تفسيره ذكروا هاهنا أقوالا إلى أن قال و الثالث المنذر النبي و الهادي علي قال ابن عباس وضع رسول الله يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما إلى منكب علي و قال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي انتهى^(٥).

و لا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنه لا يخلو كل زمان من إمام هاد و أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي و الخليفة و الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله لا غيره بوجه شتى.

الأول: مقابلته للنبي بأنه منذر و علي هاد و لا يريب عاقل عارف بأساليب الكلام أن هذا يدل على كونه بعده قائما بما كان يقوم به بل و أكثر لأنه نسب صلى الله عليه وآله محض الإنذار إلى نفسه و الهداية التي أقوى منه إليه.

الثاني: الحصر المستفاد من قوله صلى الله عليه وآله أنت الهادي إذ تعريف الخبر باللام يدل على الحصر و كذا في قوله صلى الله عليه وآله و أنا الهادي إلى ما جاء به و كذا في قوله صلى الله عليه وآله و الهادي علي فإن تعريف المبتدأ باللام أيضا يدل عليه.

الثالث: تقديم الظرف في قوله بك يهتدي المهتدون الدال على الحصر أيضا و كذا أمثاله من الأنفاظ السابقة و بهذه الأخبار يظهر أن حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعا شارح الشفاء و ضعف رواته و كذا ابن حزم و الحافظ زين الدين العراقي و سيأتي القول في ذلك إن شاء الله تعالى.

(٢) الرعد: ٢٨.

(١) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: ١١٦.

(٤) مجمع البيان ٤: ٢٧٢.

(٣) سعد السعود: ٩٩.

(٥) تفسير الرازي ١٩: ١٥.

أنه صلوات الله عليه الصادق والمصدق و الصادق في القرآن

(أ-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] علماء أهل البيت الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وزيد بن علي في قوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ^(١) قالوا هو علي عليه السلام.

وروت العامة عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن السدي عن ابن عباس وروى عبيدة بن حميد عن منصور عن مجاهد وروى التنزي في الخصائص عن ليث عن مجاهد وروى الضحاك أنه قال ابن عباس فرسول الله ﷺ جاء بالصَّدَقِ وعلي صدَّقَ بِهِ.

الرضا عليه السلام قال النبي ﷺ ﴿وَكَذَّبَ بِالصَّدَقِ﴾ الصدق علي بن أبي طالب عليه السلام.

الصادق والرضا عليهما السلام قالا إنه محمد وعلي صلوات الله عليهما.

الكلبي وأبو صالح عن ابن عباس ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ^(٢) أي كونوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وذكره إبراهيم الثقفي عن ابن عباس والسدي وجعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام.

شرف النبي عن الخركوشي والكشف عن الثعلبي قالا روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في هذه الآية قال محمد وعلي.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فنحن الصادقون عترته وأنا أخوه في الدنيا والآخرة.

وفي التفسير المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا غَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ ^(٣).

عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال فينا نزلت ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا غَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلا.

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا غَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ قال علي وحمزة وجعفر ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ قال عهده وهو حمزة وجعفر ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ ^(٤) قال علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال المتكلمون ومن الدلالة على إمامة علي عليه السلام قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ^(٥) فوجدنا عليا بهذه الصفة لقوله ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَجَيْنَ الْبَأْسِ﴾ يعني الحرب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ^(٦) فوقع الإجماع بأن عليا أولى بالإمامة من غيره لأنه لم يفر من زحف قط كما فر غيره في غير ^(٧) موضع.

٢-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا غَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ لا يغيروا أبدا ^(٨) ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ أي أجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ أجله يعني علي عليه السلام يقول ﴿وَمَا يَدَّبُلُوا تَبْدِيلًا لِيُخْزِيَ اللَّهَ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ الآية ^(٩).

٣-كشفت: [كشف الغمة] مما أخرجه الغز المحدث الحنبلي قوله ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال ابن عباس كونوا مع علي وأصحابه.

قوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ الذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ والذي صدق به علي بن أبي طالب عليه السلام قاله مجاهد.

(١) التوبة: ١١٩.

(١١) الزمر: ٣٣.

(٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) الأحزاب: ٢٣.

(٣) التوبة: ١١٩.

(٥) التوبة: ١١٩.

(٦) البقرة: ١٧٧.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٢-١١٣.

(٨) تفسير القمي ٢: ١٦٤-١٦٥.

قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ نزلت في علي عليه السلام وروى أبو بكر بن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١) قال مع علي عليه السلام.

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الرجال الثقات^(٢) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة حبيب النجار و هو مؤمن آل يس و خربيل مؤمن آل فرعون و علي بن أبي طالب و هو أفضل الثلاثة^(٣).

و روى أيضا بحذف الأسانيد^(٤) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبيه عن علي بن هبط عن النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس فوثب النبي ﷺ يقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فأتت و الله أكرم على الله من أهل السماوات و أهل الأرضين و الملك يقال له محمود فإذا بين منكبيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على الصديق الأكبر فقال له النبي ﷺ حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك قال من قبل أن يخلق الله آدم أبأك باثني عشر ألف عام^(٥).

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أحمد بن محمد بن يزيد عن سهل بن عامر البجلي عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي إسحاق عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام عن محمد بن الحنفية قال قال علي عليه السلام كنت عاهدت الله و رسوله أنا و عمي حمزة و أخي جعفر و ابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر و فينا به لله و لرسوله فتقدمني أصحابي و خلفت بعدهم لما أراد الله عز و جل فأنزل الله تعالى فينا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ حمزة و جعفر و عبيدة ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٦) فانا المنتظر و ما بدلت تبديلا.

ل: [الخصال] عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل في خصال الأوصياء التي يمتحنهم الله بها في حياة الأنبياء و بعد وفاتهم قال ﷺ و لقد كنت عاهدت الله و ذكر نحوه^(٧).

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم عن جده عن عبد الله بن الحسن عن آبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام ما عاهد الله علي بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن أبي طالب^(٨) أن لا يفروا في زحف أبدا فتوما كلمهم فأنزل الله هذه الآية ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ حمزة استشهد يوم أحد و جعفر استشهد يوم مؤتة ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾ يعني علي بن أبي طالب ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ يعني الذي عاهدوا عليه^(٩).

٧- فر: [تفسير فرائد] الحسين بن سعيد معننا عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لما نزلت الآية ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١٠) التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال أتدرون فيمن نزلت هذه الآية قالوا لا و الله يا رسول الله ما ندري فقال أبو دجانة يا رسول الله كلنا من الصادقين قد آمنا بك و صدقتك قال لا يا أبا دجانة هذه نزلت في ابن عمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خاصة دون الناس و هو من الصادقين^(١١).

٨- أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله عز و جل ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال محمد و علي عليه السلام.

و بإسناده عن ابن عباس هو علي بن أبي طالب عليه السلام و روي عن أبي نعيم بإسناده عن ليث عن مجاهد في قوله عزوجل ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(١٢) جاء بالصدق محمد ﷺ و صدق به علي بن أبي طالب عليه السلام و بإسناده

(١) التوبة: ١١٩. (٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ١: ٣٣١.

(٣) في المصدر: عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبد الرحمن يرفعه إلى عبد الرحمن.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٣ ج ١٦. و فيه: و حزقيل مؤمن آل فرعون.

(٥) و أسناده هكذا: جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمرو، عن عبد الله بن سليمان، عن اسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن الفضل البصري، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٤ ج ١٨. و فيه: ليقبل يده.

(٧) الخصال: ٣٧٦ ج ٧ ص ٥٨.

(٨) في المصدر عن بعض النسخ: و جعفر بن أبي طالب و عبيدة.

(٩) في المصدر: ١١٩. (١٠) التوبة: ١١٩.

(١١) تفسير الفرائد: ١٧٤ ج ٢٢٥. و بآني فارق.

(١٢) الزمر: ٣٣.

عن عباد بن عبد الله قال سمعت علياً عليه السلام يقول أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب صليت قبل الناس سبع سنين و بإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة حبيب التجار مؤمن آل يس و خربيل مؤمن آل فرعون و يروى خربيل^(١) و علي بن أبي طالب و هو أفضلهم. و من الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه عن داود بن بلال مثله سواء و رواه عن أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق و طريق من الثعلبي و من مناقب ابن المغازلي من ثلاثة طرق.

أقول: روى تلك الأخبار في العدة بأسانيدها فإن شئت فراجع إليه^(٢).

يف: [الطائف] أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن أبي ليلى عن أبيه و ابن شيرويه في الفردوس و ابن المغازلي مثله سواء^(٣).

أقول: روى الفخر الرازي في تفسيره مثله^(٤).

٩- يف: [الطائف] ابن المغازلي بإسناده عن مجاهد قال «الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ» محمد ﷺ «وَوَصَّيَّ بِهِ» علي ﷺ^(٥).

١٠- يف: [الطائف] روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسير قوله تعالى «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» بإسناده عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس «وَالَّذِينَ آمَنُوا» يعني صدقوا «بِاللَّهِ» أنه واحد علي و حمزة بن عبد المطلب و جعفر الطيار «أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ» قال رسول الله ﷺ صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب و هو الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم ثم قال «وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال ابن عباس فهم صديقون و هم شهداء الرسل على أنهم قد بلغوا الرسالة ثم قال «لَهُمْ أَجْرُهُمْ» يعني ثوابهم على التصديق بالنبوة و الرسالة لمحمد ﷺ «وَوُورُهُمْ»^(٦) يعني على الصراط^(٧).

بيان: قال العلامة في كشف الحق روى أحمد بن حنبل أنها نزلت في علي عليه السلام^(٨).

وقد مر في الأخبار الكثيرة أنه هو الصديق أي كثير الصدق في الأفعال و الأقوال و كثير التصديق لما جاء به الرسل و كل ذلك كان كاملاً في أمير المؤمنين عليه السلام فكان أولى بالإمامة ممن هو دونه لقيح تفضيل المفضول.

وقال ابن بطريق رحمه الله في العدة اعلم أن الصدق خلاف الكذب و الصديق الملازم للصدق الدائم في صدقه و الصديق من صدق عمله قوله ذكر ذلك أحمد بن فارس اللغوي في مجمل اللغة و الجوهري في الصحاح و إذا كان هذا هو معنى الصديق و الصديق أيضاً يكون ثلاثة أقسام صديق نبي و صديق يكون إماماً و صديق يكون عبداً صالحاً لا نبياً و لا إماماً فأما ما يدل على أول الأقسام قوله سبحانه «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا»^(٩) و قوله تعالى «يُؤَسِّفُ إِلَيْهَا الصَّدِيقَ»^(١٠) و أما ما يدل على كون الصديق إماماً قوله تعالى «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ»^(١١) فذكر النبيين ثم ثنى بالصديقين لأنه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الأئمة عليه السلام و يدل عليه هذه الأخبار لأنه لما ذكره ﷺ معها و لم يكونا نبيين و لا إمامين فأراد إفراده عنهما بما لا يكون لهما و هي الإمامة قال ﷺ و هو أفضلهم و على ما مر من معنى الصديق ينبغي اختصاصه به لأنه لم يعص الله تعالى منذ خلق و لم يشرك بالله تعالى فقد لازم الصدق و دام عليه و صدق عمله قوله^(١٢).

١١- (أ) المال في الشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن حسن بن حماد عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

فر: (تفسير فرات بن إبراهيم) فرات عن محمد بن عبيد بن عتبة و القاسم بن حماد عن جندل بن والي معتنعا عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام مثله^(١٣).

(١) اختلفت الروايات و المصادر في ضبط اسمه و هي تختلف فيما بينهما ضمن هذه الأسماء: حزقييل، حزقييل، خزقييل، خربيل، و لعل الصحيح هو الثاني منها.

(٢) العدة: ٢٢٠-٢٢٣.

(٣) تفسير الرازي ٣٠٥:٧.

(٤) الحديد: ١٩٠.

(٥) نهج الحق و كشف الصدق: ١٨٦.

(٦) يوسف: ٤٦.

(٧) العدة: ٢٢٢-٢٢٣.

(٨) تفسير الفرات: ١٧٣ ح ٢٢٠.

١٢-فس: [تفسير القمي] «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» يقول كونوا مع علي بن أبي طالب و آل محمد^(١) و الدليل على ذلك قول الله «وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ» و هو حمزة «وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ» و هو علي بن أبي طالب^(٢) يقول الله «وَمَا يَدَّبَلُوا ائْتِدِلَانًا»^(٣).

١٣-ل: [الخصال] محمد بن علي بن إسماعيل عن النعمان بن أبي الدلهاج^(٤) عن الحسين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن أبي ليلى قال قال رسول الله ﷺ «الصادقون ثلاثة علي بن أبي طالب و حبيب النجار و مؤمن آل فرعون»^(٥).

أقول: قال السيوطي في تفسيره المسمى بالدر المنثور أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال مع علي بن أبي طالب و أخرج ابن عساکر عن أبي جعفر^(٦) مثله^(٧).

١٤-كشكف: [كشف الغمة] «وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» عن ابن مردويه أنها نزلت في علي^(٨). وعن ابن مردويه في قوله تعالى «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ»^(٩) عن موسى بن جعفر عن أبيه^(١٠) قال هو من رد قول رسول الله ﷺ في علي^(١١).

بيان: روى العلامة رحمه الله في كشف الحق من طريقهم مثله^(١٢) و ظاهر أن ولايته ﷺ من أعظم ما أنى الرسول به صادقاً عن الله تعالى و التكذيب به من أعظم الظلم لأنه عمدة أركان الإيمان و لا يتم شيء منها إلا به فيحتمل أن تكون الآية نازلة فيه ثم جرى في كل من كذب شيئاً مما نزل من عند الله تعالى.

١٥-فس: [تفسير القمي] «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ»^(١٣) يعني أمير المؤمنين^(١٤) و من غصبه حقه ثم ذكر أيضاً أعداء آل محمد و من كذب على الله و على رسوله و ادعى ما لم يكن له فقال «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ» يعني لما جاء به رسول الله ﷺ من الحق و ولاية أمير المؤمنين^(١٥) ثم ذكر رسول الله و أمير المؤمنين فقال وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ يعني أمير المؤمنين^(١٦) «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(١٧).

١٦-كشكف: [كشف الغمة] عن أبي بكر بن مردويه قوله تعالى «وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ» محمد^(١٨) «و» الذي «صَدَّقَ بِهِ» علي بن أبي طالب^(١٩).

١٧-مد: [العمدة] بإسناده إلى الثعلبي عن علي بن الحسين عن علي بن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد الحافظ عن الحسين بن علي عن محمد بن الحسن عن عمر بن سعد عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى «وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ» قال جاء به محمد^(٢٠) و صدق به علي^(٢١).

بيان: قال العلامة رحمه الله في كشف الحق في قوله تعالى «وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ» روى الجمهور عن مجاهد قال هو علي بن أبي طالب^(٢٢) و روي مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي جعفر^(٢٣). ورواه الشيخ الطبرسي رحمه الله عن مجاهد قال ورواه الضحاك عن ابن عباس وهو المروي عن أئمة الهدى^(٢٤). و روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن عساکر عن مجاهد^(٢٥) أنه قال الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ رسول الله ﷺ وَ صَدَّقَ بِهِ علي بن أبي طالب^(٢٦).

(١) تفسير القمي ١: ٣٠٦. فيه: فهو حمزة.

(٢) الخصال: ١٨٤ ب ح ٢٥٤.

(٣) الزمر: ٣٢.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ٣٢١-٣٢٢.

(٥) الزمر: ٣١-٣٠.

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ٣٣١.

(٧) نهج الحق و كشف الصدق: ١٩٦.

(٨) تفسير القمي ٢: ٢١٩. وفيه: يعني بما جاء به الرسول.

(٩) العمدة: ٣٥٣ ح ٣٥.

(١٠) مجمع البيان ٤: ٧٧٧.

(١١) لم نجد السند في المصدر بهذا الشكل و انما: عن ابن مردويه، عن أبي هريرة.

(١٢) الدر المنثور ٧: ٢٢٨.

أقول: فقد صح بنقل المخالف والمؤلف نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ولا عبرة بما يتفرد به شاذ من متعصبى المخالفين كالرازي أنها نزلت في أبي بكر لا تتحالف لهم له لقب الصديق ^(١) وقد عرفت بنقل الفريقين أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الصديق في هذه الأمة ورأس جميع الصديقين وإذا ورد نقل باتفاق الفريقين وآخر تفرد به أحدهما فلا شك في أن الموعول على ما اتفقا عليه مع أنه سيأتي في باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق والصديق ممن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره ثم صدق ظاهرا وكان يظهر منه كل يوم شواهد تفارق قلبه وأما تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فوجهين.

الأول أن يكون المراد بالموصول الجنس فيكون الرسول وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول وإنما خص الرسول عليه السلام بالجزء الأول من الصلة لكونه فيه أظهر وأقوى وكذا خص الجزء الثاني بأمر المؤمنين عليه السلام لأنه فيه أحوج إلى البيان.

الثاني: أن يقدر الموصول في الثاني كما هو مختار الكوفيين قال الشيخ الرضي رضي الله عنه أجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافا للبصريين قالوا قوله تعالى ﴿وَمَا مِمَّا آتَاكُم مَّقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ ^(٢) أي إلا من له مقام معلوم ثم قال ولا وجه لمنع البصريين من ذلك من حيث القياس إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وليس الموصول بالترق منها انتهى.

٤١٧
٣٥

ثم اعلم أن اختصاصه بتلك الكرامة الدالة على فضله في الإيمان والتصديق للذين كلاهما مناط الشرف والفضل على سائر الصحابة يدل على أنه أولى بالإمامة والخلافة كما مر تقريره مرارا.

وأما قوله تعالى ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فقال العلامة رحمه الله روى الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام ^(٣) وقال الشيخ الطبرسي ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أي الذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون ومعناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله وصاحبوه ورافقوهم فتكلم أنا مع فلان في هذه المسألة أي أقنني به فيها وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله ﴿وَلِكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ^(٤) إلى قوله ﴿وَأُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فأمر الله سبحانه بالاعتداء بهؤلاء ^(٥) وقيل المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله في كتابه وهو قوله ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا غَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

وروى الكليني عن أبي صالح عن ابن عباس قال ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مع علي وأصحابه روى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال مع آل محمد عليهم السلام وقيل مع النبيين والصديقين في الجنة بالعمل الصالح في الدنيا عن الضحاک وقيل مع محمد وأصحابه عن نافع وقيل مع الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وأعمالهم وخرجوا مع رسول الله عليه السلام ولم يتخلفوا عنه عن ابن عباس وقيل إن معنى مع هاهنا معنى من انتهى ^(٦).

أقول: الصادق هو من لا يكذب في قوله ولا فعله والصدق في قراءة سورة الحمد فقط يوجب العصمة لأنه يقول في كل يوم عشر مرات وأكثر ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وقد سمي الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع وكل معصية طاعة للشيطان وقس على ذلك قوله ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وسائر ما يقول الإنسان ويدعيه من الإيمان بالله واليوم الآخر وحب الله تعالى والإخلاص له والتوكل عليه وغير ذلك وأخبار الخاصة والعامة مشحونة بذلك فظهر أن الصادق حقيقة هو المعصوم وسيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الأخلاق وأيضا قد ثبت بما مر في كتاب الإمامة في باب أنهم عليهم السلام صادقون وفي هذا الباب من أخبار الفريقين أنهم المراد بالصادقين في الآية ولا ريب في أن المراد بالكون معهم الاقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن فيبدل على إمامتهم إذ لا يجب متابعة غير الإمام في كل ما يقول ويفعل بإجماع الأمة.

٤١٨
٣٥

(١) تفسير الرازي: ٢٦: ٢٧٩ و ٢٩: ٢٨٧. وفي ج ٢٦ يذكر أن الانتصار لقبوه بخليفة الله فوجب أن يكونوا صادقين.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: ١٩٠.

(٣) الصافات: ١٦٤.

(٤) البقرة: ١٧٧.

(٥) في المصدر: الاقتداء بهؤلاء الصادقين المتقين.

(٦) مجمع البيان ١٢٣: ١٢٢.

(٦) في المصدر: عن أبي جعفر.

وقال أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف بعد ذكر الآية فأمر باتباع المذكورين و لم يخص جهة الكون بشيء دون شيء فيجب اتباعهم في كل شيء و ذلك يقتضي عصمتهم لقبح الأمر بطاعة الفاسق أو من يجوز منه الفسق و لا أحد ثبت له العصمة و لا ادعيت فيه غيرهم عليه السلام فيجب القطع على إمامتهم و اختصاصهم بالصفة الواجبة للإمامة و لأنه لا أحد فرق بين دعوى العصمة لهم و الإمامة انتهى.

و أما قوله تعالى ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا﴾ فقد روى الطبرسي رحمه الله عن أبي القاسم الحسكاني بالإسناد عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال قلنا نزلت ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا غَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فأننا والله المنتظر و ما بدلت تبديلاً (١).

٤١٩
٣٤

وروى العلامة و مؤلف كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك و النحب النذر الذي عاهدوا عليه في نصرة الدين و جهاد الكافرين و معاونة سيد المرسلين أو الأجل و دلالة الآية على فضله عليه السلام من جهات شتى غير مستور على أولي النهى.

تتميم: قال السيد المرتضى رضوان الله عليه في كتاب الفصول سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه عن قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ف قيل له فيمن نزلت هذه الآية فقال في أمير المؤمنين عليه السلام و جرى حكمها في الأئمة من ذريته الصادقين عليهم السلام قال الشيخ أدام الله عزه و قد جاءت آثار كثيرة في ذلك و يدل على صحة هذا التأويل ما أنا ذاكرة بمشية الله و عونه.

قد ثبت أن الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتباع الصادقين في هذه الآية (٢) و الكون معهم فيما يقتضيه الدين و ثبت أن الصنادي به يجب أن يكون غير المنادي إليه لاستحالة أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه و اتباعها فلا يخلو أن يكون الصادقون الذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق و كان صادقاً حتى يعصمهم اللفظ و يستغرق جنسهم أو أن يكون بعض الصادقين و قد تقدم إفسادنا لمقال من يزعم أنه عم الصادقين لأن كل مؤمن فهو صادق بإيمانه فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتباع نفسه و ذلك محال على ما ذكرناه و إن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من أن يكونوا معهودين معروفين فتكون الألف و اللام إنما دخلا للمعهود أو يكونوا غير معهودين فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم فيأتي الروايات بأسمائهم و الإشارة إليهم خاصة و أنهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه وآله و في عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادعى أن هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين و إن كانوا غير معهودين فلا بد من الدلالة عليهم ليمتازوا ممن يدعى مقامهم و إلا بطلت الحجة لهم و سقط تكليف اتباعهم و إذا ثبت أنه لا بد من الدليل عليهم و لم يدع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت أنها فيهم خاصة لفساد خلو الأمة كلها من تأويلها و عدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها.

٤٢٠
٣٥

على أن الدليل قائم على أنها فيمن ذكرناه لأن الأمر ورد باتباعهم على الإطلاق و ذلك يوجب عصمتهم و براءة ساحتهم و الأمان من زلهم بدلالة إطلاق الأمر باتباعهم و العصمة توجب النص على صاحبها بلا إرتياب و إذا اتفق مخالفونا على نفي العصمة و النص على من ادعوا (٣) له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنها في الأئمة عليهم السلام لوجود النقل للنص (٤) عليهم و إلا خرج الحق عن أمة محمد صلى الله عليه وآله و ذلك فاسد.

مع أن القرآن دليل على ما ذكرناه و هو أن الله سبحانه قال ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ السَّيِّئَاتِ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمَوْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ وَ حِينَ النَّبَاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٥) فجمع الله تبارك و تعالى هذه الخصال كلها ثم شهد لمن كملت فيه بالصدق و التقى على الإطلاق فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى و هذه الثانية أن اتبعوا الصادقين الذين باجتماع هذه الخصال التي عددناها فيهم استحقوا بالإطلاق اسم الصادقين و لم نجد أحداً

(٢) في المصدر: دعا المؤمنين في هذه الآية إلى اتباع الصادقين.

(٤) في المصدر: لوجود النقل بالنص.

(١) مجمع البيان ٤: ٥٩٩.

(٣) في المصدر: و النص عن ادعوا.

(٥) البقرة: ١٧٧.

من أصحاب رسول الله ﷺ اجتمعت فيه هذه الخصال إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فوجب أنه الذي عناه الله سبحانه بالآية وأمر فيها باتباعه والكون معه فيما يقتضيه الدين وذلك أنه ذكر الإيمان به جل اسمه واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وكان^(١) أمير المؤمنين ﷺ أول الناس إيمانا به وبما وصف بالأخبار المتواترة بأنه أول من أجاب رسول الله من الذكور وبقول النبي ﷺ لفاطمة ﷺ زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وقول أمير المؤمنين ﷺ أنا عبد الله وأمر رسول الله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب مقتر صليت قبلهم سبع سنين وقوله ﷺ اللهم إني لا أقر لأحد من هذه الأمة عبدك قبلي وقوله ﷺ وقد بلغه من الخوارج مقال أنكروه أم يقولون إن عليا يكذب فعلى من أكذب أعلى الله فانا أول من عبده أم على رسول الله ﷺ فانا أول من آمن به وصدقته نصره وقول الحسن ﷺ صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين ﷺ لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدرکه الآخرون في أدلة يطول شرحها على ذلك.

ثم أورد الوصف الذي تقدم الوصف بإتياء المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وجدنا ذلك لأمر المؤمنين ﷺ بالتنزيل وتواتر الأخبار فيه^(٢) على التفصيل قال الله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكُونًا وَتَيْمَمًا وَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾^(٣) واتفقت الرواة من الفريقين الخاصة والعامة على أن هذه الآية بل السورة كلها نزلت في أمير المؤمنين وزوجته فاطمة ﷺ^(٤) وقال سبحانه ﴿الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفْئَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِيرًا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٥) وجاءت الرواية أيضا مستفيضة بأن المعنى بهذه أمير المؤمنين ﷺ ولا خلاف في أنه صلوات الله عليه أعتق من كد يده جماعة لا يحصون كثرة وقف أراضي كثيرة استخرجها وأحبها بعد موتها فانظم الصفات على ما ذكرناه.

ثم أورد ذلك بقوله ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾^(٦) فكان هو المعنى بها بدلالة قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ واتفق أهل النقل على أنه ﷺ هو المزي في حال ركوعه في الصلاة فطابق هذا الوصف وصفه في الآية المتقدمة وشاركه في معناه.

ثم أعقب ذلك بقوله عز اسمه ﴿وَالْمُؤْفِقُونَ بَعْدَهُمُ إِذَا غَاهَدُوا﴾ وليس أحد من الصحابة إلا من نقض عهده^(٧) في الظاهر أو قول ذلك عليه إلا أمير المؤمنين ﷺ فإنه لا يمكن أحدا أن يزعم أنه نقض ما عاهد عليه رسول الله ﷺ من النصرة والمواساة فاخص أيضا بهذا الوصف.

ثم قال سبحانه ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله ﷺ عند الشدائد غير أمير المؤمنين ﷺ فإنه باتفاق وليه وعدوه لم يول دبرا ولا فر من قرن ولا هاب^(٨) في الحرب خصما فلما استكمل هذه الخصال بأسرها قال سبحانه ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ يعني به أن المدعو إلى اتباعه من جملة الصادقين وهو من دل على اجتماع الخصال فيه وذلك أمير المؤمنين ﷺ وإنما عبر عنه بحرف الجمع تعظيما له وتشريفا إذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدل على نهايته وعلو قدره وشرفه ومحله وإن كان قد استعمل فيمن لا يراد له ذلك إذا كان الخطاب يتوجه إليه ويعم غيره بالحكم ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع بالعبارة عن علي أمير المؤمنين ﷺ لكان ذلك وجها لأنه وإن خص بالذكر فإن الحكم جار فيمن يليه من الأئمة المهديين ﷺ على ما شرحناه وهذا بين نسأل الله توفيقا نصل به إلى الرشاد برحمته^(٩).

بيان: قوله فطابق هذا الوصف كانه قدس سره حمل الواو في قوله ﴿وَأَتَى الزَّكَاةَ﴾ على الحال لا العطف بقربته ذكر إتياء المال الشامل للزكاة سابقا مع ذكر أكثر مصارفها والتأسيس أولى من التأكيد وتؤيده هذه الآية.

(١) في المصدر: فكان.
(٢) في المصدر: الأخبار به.
(٣) في المصدر: زوجت فاطمة وابنيها.
(٤) في المصدر: إلا من نقض العهد.
(٥) في المصدر: من تقضى العهد.
(٦) في المصدر: من قرن ولا هاب.
(٧) في المصدر: أم على رسول الله.
(٨) في المصدر: أم على رسول الله.
(٩) في المصدر: أم على رسول الله.

١- فس: [تفسير القمي] «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ»^(١) قال الفضل رسول الله ﷺ والرحمة أمير المؤمنين ﷺ «فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا» قال فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطي أعداؤنا من الذهب والفضة^(٢).

٢- ما: [الأمالي للطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن نصر بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال «بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ» بفضل الله النبي ﷺ و برحمته علي ﷺ^(٣).

٣- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن ﷺ في قوله «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ»^(٤) قال الفضل رسول الله ﷺ و رحمته أمير المؤمنين ﷺ^(٥).
كشف: [كشف الغمة] أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر ﷺ مثله^(٦).
أقول: رواه العلامة من طريقهم^(٧).

٤- فس: [تفسير القمي] «وَوُيُوتُ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ»^(٨) هو علي بن أبي طالب ﷺ^(٩).

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله «وَوُيُوتُ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ» علي بن أبي طالب ﷺ وكذا كان يقرأ ابن مسعود فإن تولوا أعداؤه وأتباعهم فإني أخاف عليهم عذاب يوم عظيم.
في تاريخ بغداد أنه روى السدي والكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ» يعني النبي ورحمته علي ﷺ.

الباقر ﷺ فضل الله الإقرار برسول الله ﷺ و رحمته الإقرار بولاية علي ﷺ.

ابن عباس في قوله «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ» فضل الله محمد ﷺ و رحمته علي ﷺ و قيل فضل الله علي ﷺ و رحمته فاطمة ﷺ.

الباقر ﷺ «يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ»^(١٠) الرحمة علي بن أبي طالب ﷺ.

الباقر ﷺ في قوله تعالى «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ»^(١١) قد عرفهم ولاية علي ﷺ وأمرهم بولاية ثم أنكروا بعد وفاته. مجاهد في قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا»^(١٢) كفرت بنو أمية بمحمد وأهل بيته.

تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا» عند أبي طالب «فَأَوَّى» إلى أبي طالب يحفظك ويريك و وجدك في قوم ضلال فهداهم بك إلى التوحيد «وَوَجَدَكَ غَائِبًا فَأَغْنَى» بمال خديجة «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»^(١٣) أظهر القرآن و حديثهم بما أنعم الله به عليك.

قال الحسن «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» يا محمد حدث العباد بمنن أبي طالب عليك و حديثهم بفضائل علي في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته^(١٤).

(١) تفسير القمي ١: ٣١٤. وفيه: و رحمته امير المؤمنين.

(٢) يونس: ٨٣.

(٣) لم أعر عليه في مظانه.

(٤) هود: ٣.

(٥) الشورى: ٨.

(٦) إبراهيم: ٢٨.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٩-١٢٠.

(٨) يونس: ٥٨.

(٩) أمالي الطوسي ٩: ٢٦٠ ج ٩.

(١٠) تفسير العياشي ١: ٢٨٧ ح ٢٠٨ سورة النساء.

(١١) لم أعر عليه في مظانه.

(١٢) تفسير القمي ١: ٣٢٢. وفيه: فهو علي بن أبي طالب.

(١٣) النحل: ٨٣.

(١٤) الضحى: ١١.

وحدثني أبو الفتح الرازي في روض الجنان بما ذكره أبو عبد الله المرزباني بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ^(١) نزلت في رسول الله ﷺ و في علي ﷺ و قال أبو جعفر ﷺ المراد بالفضل فيه النبوة و في علي الإمامة.

٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري رفعه عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ الْآيَةُ قَالَ فَضْلُ اللَّهِ النَّبِيُّ ﷺ﴾ و رحمته علي بن أبي طالب ﷺ ^(٢).

٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال قلت ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ^(٣) فقال الإقرار بنبوة محمد ﷺ و الانتماء بأمير المؤمنين ﷺ هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم ^(٤).

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عمر بن جبير عن جعفر بن محمد ﷺ في قوله تعالى ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال الرحمة ولاية علي بن أبي طالب ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ^(٥).

٩- ٩٤٦٦- لي: [الأمالي للصديق] بإسناده عن النبي ﷺ في حديث طويل أنه قال لعلي ﷺ و الذي بعث محمدا بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك و لا أقر بي من جحدك و ما آمن بالله من كفر بك إن فضلك لمن فضلى و إن فضلي لفضل الله و هو قول الله عز و جل ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ الآية فضل الله نبوة نبيكم و رحمته ولاية علي بن أبي طالب ﷺ ﴿فَبِذَلِكَ﴾ قال بالنبوة و الولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من المال و الأهل و الولد في دار الدنيا.

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم يرفعه إلى جعفر بن محمد في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ^(٦) يعني الأمن و الصحة و ولاية علي ﷺ.

و أقول: وجدت في كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم عن محمد بن عمر بن أسلم عن عبد الله بن محمد بن زياد عن جعفر بن علي بن نجيع عن حسن بن حسين عن أبي جعفر الصائغ عنه ﷺ مثله.

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم و الحسين بن سعيد معننا عن جعفر بن محمد في قوله تعالى ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال الرحمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ^(٧).

أقول: روى السيوطي في الدر المنثور عن الخطيب و ابن عساكر عن ابن عباس ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ قال النبي ﷺ ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قال علي بن أبي طالب ﷺ ^(٨).

و قال في مجمع البيان في قوله تعالى ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ^(٩) روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله ﷺ أن فضل الله و رحمته النبي و علي صلوات الله عليهما ^(١٠).

و قال في قوله تعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قال أبو جعفر الباقر ﷺ فضل الله رسول الله ﷺ و رحمته علي بن أبي طالب ﷺ و روى ذلك الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ^(١١).

بيان: لا يخفى على منصف أن كونه ﷺ رحمة على جميع الأمة لا سيما مع كونه عدلا للرسول في ذلك و في إيتاء الفضل الذي يحسدهما عليه الناس و السؤال عن ولايته في القيامة دلائل على إمامته.

(١) النساء: ٥٤.

(٢) يونس: ٥٨.

(٣) تفسير الفرات: ١٧٩: ح ٢٣١.

(٤) تفسير العياشي ٢: ١٢٢ ح ٢٩ سورة يونس.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٢ ح ٤ و الآية في الشورى: ٨.

(٦) التكاثر: ٨.

(٧) تفسير الفرات: ٢٠٠ من الطبعة القديمة و لم أعثر عليه في مظانه من الطبعة الحديثة.

(٨) الدر المنثور ٤: ٣٦٨.

(٩) النساء: ٨٣.

(١٠) مجمع البيان ٣: ١٧٨.

(١١) مجمع البيان ٢: ١٢٦.

١-فس: [تفسير القمي] «وَكُلَّ شَيْءٍ أَخَصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (١) أي في كتاب مبين فهو محكم و ذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله ﷺ (٢).

٢-مع: [معاني الأخبار] أحمد بن محمد بن الصقر عن عيسى بن محمد العلوي عن أحمد بن سلام الكوفي عن الحسين بن عبد الواحد عن الحارث بن الحسن عن أحمد بن إسماعيل بن صدقة عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ «وَكُلَّ شَيْءٍ أَخَصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالاً فهو الإنجيل قال لا قالاً فهو القرآن قال لا قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله ﷺ هو هذا إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء.

قال الصدوق رضوان الله عليه سألت أبا بشر اللغوي بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال الإمام في لغة العرب هو المتقدم بالناس والإمام هو المطهر وهو التز (٣) الذي يبنى عليه البناء والإمام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار والإمام هو الخيط الذي يجمع حباه العقد والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل والإمام هو السهم الذي يجعل مثالا يعمل عليه السهام (٤).

٣-ج: [الإحتجاج] في خطبة الغدير معاشر الناس ما من علم إلا وقد أحصاه الله في وكل علم علمته فقد أحصيته في المتقين من ولده وما من علم إلا وقد علمته عليا وهو الإمام المبين (٥).

بيان: ذهب المفسرون إلى أن المراد بالإمام المبين اللوح المحفوظ لأنه إمام لسائر الكتب وما في الخبر هو المعتمد.

١-لي: [الأمالى للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن القاسم عن جده عن عمرو بن مغلس عن خلف بن عطية العوفي (٦) عن أبي سعيد الخدري قال سألت رسول الله ﷺ عن قول الله جل ثناؤه «وَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» (٧) قال ذلك وصي أخي سليمان بن داود فقلت له يا رسول الله فقول الله عز وجل «وَقُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٨) قال ذلك أخي علي بن أبي طالب عليه السلام (٩).

٢-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما يأخذ بعوضه بجناحه من ماء البحر (١٠).

٣-ج: [الإحتجاج] ابن أبي عمير عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين قال قلت ما يقدمون على أولي العزم أحدا قال فقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك و

(١) يس: ١٢.

(٢) تفسير القمي ٢: ١٨٧. وفيه ورثته من رسول الله ﷺ وهو محكم.

(٣) الت: الاصل. «لسان العرب ٢: ٢٧».

(٤) معاني الأخبار: ٦٩ ب ٣٥ ح ١.

(٦) في المصدر: عن عطية العوفي.

(٨) الرعد: ٤٣.

(١٠) تفسير القمي ١: ٣٦٨ وفيه: إلا بقدر ما تأخذ البعوضة.

(٩) أمالي الصدوق: ٤٥٣ م ٨٣ ح ٣.

تعالى قال لموسى عليه السلام ﴿وَكُنْتُمْ لَهُ فِي الْأَنْوَاعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾^(١) ولم يقل كل شيء موعظة وقال لعيسى عليه السلام ﴿وَلَا يَنْبِي لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾^(٢) ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٣) وقال الله عز وجل ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٤) وعلم هذا الكتاب عنده^(٥).

٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن شعيب عن القاسم بن سليمان عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الربيع بن محمد عن النضر عن موسى بن بكر عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال علي عليه السلام^(٧).

محمد بن الحسن عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٨).

يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد^(٩) عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله^(١٠).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن عبد الله بن بكير عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد في آخره عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ^(١١).

٦- يو: [بصائر الدرجات] ابن فضال عن أبيه عن إبراهيم الأشعري عن محمد بن مروان عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال صاحب علم الكتاب علي عليه السلام^(١٢).

٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن بعض أصحابنا قال كنت مع أبي جعفر في المسجد أحدثه إذ مر بعض ولد عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا ابن الذي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قال لا إنما ذلك علي عليه السلام أنزلت فيه خمس آيات إحداها ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(١٣).

٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٤).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حر عن أبي بصير عن أبي عبد الله والنضر عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم وفضالة بن أيوب عن أبان عن محمد بن مسلم والنضر عن القاسم بن سليمان عن جابر جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(١٥).

٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن أحمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قلت هو علي بن أبي طالب قال فمن عسى أن يكون غيره^(١٦).

١٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن أحمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال كذب ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٧).

شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن عطاء عنه عليه السلام مثله^(١٨).

(١) الاعراف: ١٤٥.

(٢) الزخرف: ٦٣.

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) الانعام: ٥٩.

(٥) الاحتجاج: ٣٧٥.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٢٣ ج ٥ ح ٤.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ج ٥ ح ٨.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ج ٥ ح ١٩.

(٩) في «أ»: سعيد بن سعد.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٣٢ ج ٥ ح ٩.

(١١) بصائر الدرجات: ٢٣٣ ج ٥ ح ٥.

(١٢) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ج ٥ ح ١١. وفيه: نزلت فيه خمس آيات أحدها.

(١٣) بصائر الدرجات: ٢٣٥ ج ٥ ح ١٤.

(١٤) بصائر الدرجات: ٢٣٥ ج ٥ ح ١٣.

(١٥) بصائر الدرجات: ٢٣٥ ج ٥ ح ١٦.

(١٦) بصائر الدرجات: ٢٣٥ ج ٥ ح ١٥.

(١٨) تفسير العياشي: ٢٣٧ ج ٨. سورة الرعد.

١١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير و ابن فضال عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال نزلت في علي عليه السلام إنه عالم هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.^(١)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن رواه عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله.^(٢)

شي: [تفسير العياشي] عن الفضيل مثله.^(٣)

١٢- ير: [بصائر الدرجات] أبو الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى الكريزي البصري عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى الثعلبي عن أبي تمام عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فقال أنا هو الذي عنده علم الكتاب وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية ولا يخلي أمته عليه السلام من وسيلته إليه وإلى الله فقال «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ»^(٤).

١٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن عبد الله بن الوليد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليه السلام قلت يقولون إن عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين قال فقال يزعمون أن أمير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله قلت نعم ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحدا قال أبو عبد الله عليه السلام فخاصهم بكتاب الله قال قلت وفي أي موضع أخاصهم قال قال الله تبارك وتعالى لموسى «وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٥) علمنا أنه لم يكتب لموسى كل شيء وقال الله تبارك وتعالى لعيسى «وَلَا يَبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ»^(٦) وقال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله «وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ»^(٧).

١٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن رجل من الكوفيين عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى وموسى عليهم السلام أيهم أعلم قال قلت ما يقدمون على أولي العزم أحدا قال أما إنك لو حاججتهم بكتاب الله لحججتهم قال قلت وأين هذا في كتاب الله قال إن الله قال في موسى «وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُّوعِظَةً» ولم يقل كل شيء وقال في عيسى «وَلَا يَبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ» ولم يقل كل شيء وقال في صاحبكم «كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»^(٨). أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام.

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن بريد بن معاوية قال قلت لأبي جعفر عليه السلام «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال إيانا عني وعلي أفضلنا وأولنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله.^(٩)

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن العجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قوله تعالى «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا» قال نزلت في علي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الأئمة بعده وعلي عنده عِلْمُ الْكِتَابِ^(١٠).

١٧- كشف: [كشف الغمة] مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه هو علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١١)

١٨- مد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي عن عبد الله بن محمد القاتني عن محمد بن عثمان النصيبي عن أبي بكر

(١) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ج ٥ ح ١٧. (٢) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ج ٥ ح ١٨.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٣٦ ح ٨٠ سورة الرعد.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ج ٥ ح ٢١. وفيه: ولا تخلي أمة. والآية الأخيرة في سورة المائدة: ١٥.

(٥) الاعراف: ١٤٥. (٦) الزخرف: ٦٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٤٧ ج ٥ ح ١. والآية الأخيرة في النحل: ٨٩.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٤٩ ج ٥ ح ٦. وفيه: وعيسى وموسى عليهم السلام انهم أعلم؟

(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٣٦ ح ٧٧. (١٠) تفسير العياشي ٢: ٢٣٦ ح ٧٩.

(١١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: ١: ٣١٩.

السبيعي عن عبد الله بن محمد بن منصور عن جنيد الرازي عن محمد بن الحسين الإسكاف عن محمد بن مفضل عن جندل بن علي عن إسماعيل بن سمعان عن أبي عمر زاذان عن ابن الحنفية مثله.

وبهذا الإسناد عن السبيعي عن الحسن بن إبراهيم الجصاص عن حسين بن الحكم عن سعيد بن عثمان عن أبي مريم عن عبد الله بن عطاء قال كنت جالسا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام فقلت هذا ابن الذي عنده علم الكتاب فقال إنما ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١)

أقول: روى في المستدرک عن أبي نعم الحافظ بإسناده عن ابن الحنفية مثل الحديث الأول ورأيت في تفسير الثعلبي روايتي أبي جعفر وابن الحنفية بسنديه عن عبد الله بن عطاء وزاذان عنهما.

١٩-يف: [الطرائف] ابن المغازلي يرفعه إلى علي بن عابس قال دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء قال مريم حدث عليا بالحديث الذي حدثتني به عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا إذ مر ابن عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزل فيه آيات من كتاب الله ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ^(٢) ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ ^(٣) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ^(٤) الآية وذكر السدي في تفسيره أن هذه الآية نزلت في علي وروى الثعلبي من طريقين أن المراد بقوله تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ^(٥) علي عليه السلام ^(٦)

بيان: قيل الذي عنده علم الكتاب ابن سلام وأضرابه ممن أسلموا من أهل الكتاب واعترض عليه بأن إثبات النبوة بقول الواحد والاثنتين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز وعن سعيد بن جبیر أن السورة مكية وابن سلام وأصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة كذا في تفسير النيسابوري ^(٧)

و روى الثعلبي بطريقين أحدهما عن عبد الله بن سلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال إنما ذاك علي بن أبي طالب ونحوه روى السيوطي في كتاب الإتيان وقال قال سعيد بن منصور حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبیر عن قوله تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أهو عبد الله بن سلام فقال وكيف وهذه السورة مكية ^(٨) وكذا رواه البغوي في معالم التنزيل فإذا ثبت بنقل المؤلف والمخالف نزول الآية فيه صلى الله عليه وآله ثبت أنه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال والحرام والفرائض والأحكام فهو أولى بالخلافة وكونه مفزعا للأمة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام وأيضا قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوة النبي صلى الله عليه وآله وهذه منزلة عظيمة يدانها درجة فبذلك كان أولى بالإمامة وأيضا الاكتفاء بشهادته في بيان حقبة النبي صلى الله عليه وآله يدل على عصمته إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء والعصمة والإمامة فيمن يمكن أن يثبت له ذلك متلازمان.

أقول: وقد مضت الأخبار الكثيرة في باب أنهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحية والإكرام وسيأتي أيضا في باب علمه عليه السلام.

٤٣٥
٣٤

٤٣٦
٣٥

(١) العدة: ٢٩٠ ف ٣٥ ح ٤٧٦.

(٢) هود: ١٧.

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٤٩ ح ٤٣ وقد سقط من المصدر من قوله: وروى الثعلبي إلى آخر الحديث.

(٥) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ١٣: ١٠٠.

(٦) الاتقان في علوم القرآن ١: ١٢٠. إلى هنا ينتهي الجزء الخامس والثلاثون من التقسيم السابق للبحار.

(٧) الرعد: ٤٣.

(٨) المائدة: ٥٥.

١- فس: [تفسير القمي] ثم قال عزوجل يا محمد ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ (١).
 ٢- فس: [تفسير القمي] أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ﴿في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ (٢) قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما لله نبياً أعظم مني وما لله آية أكبر مني وقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلتي. (٣)
 كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن هاشم بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (٤)

٣- يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير وغيره عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ قال فقال ذلك إلي إن شئت أخبرهم قال فقال لكني أخبرك بتفسيرها قال فقلت ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال (٥) كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله آية أكبر مني ولا لله من نبي أعظم أعظم مني ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن قبلها قال قلت له ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ قال هو والله أمير المؤمنين عليه السلام. (٦)
 كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد مثله. (٧)

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبان بن تغلب قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال هو علي عليه السلام لأن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف و ذكر صاحب كتاب النخب حديثاً مسنداً عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى السدي في تفسير هذه الآية قال أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله و قال يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن فقال يا صخر الأمر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فأنزل الله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ منهم المصدق بولايته و خلافته و منهم المكذب بهما ثم قال ﴿كَلَّا﴾ و هو رد عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ خلافته بعدك أنها حق ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ يقول يعرفون ولايته و خلافته إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق و لا في غرب و لا بحر و لا بر إلا و منكرو و نكير يسألونه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت يقولان للميت من ربك و ما دينك و من نبيك و من إمامك.

و روي أيضاً حدثنا أحمد بإسناده إلى علقة أنه قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام و عليه سلاح و فوقه مصحف و هو يقرأ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ فأردت البراز إليه فقال علي عليه السلام مكانك و خرج بنفسه فقال له تعرف النبا العظيم الذي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ قال لا فقال أنا و الله النبا العظيم الذي فيه اختلفتم و على ولايتي تنازعتم و عن ولايتي رجعتكم بعد ما قبلتم و ببغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوت و يوم الغدير قد علمتم و يوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علا بسيفه فرمى برأسه و يده. (٨)

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تفسير القبطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال أقبل صخر بن حرب إلى آخر الخبرين و زاد في آخر الخبر الثاني ثم قال:

أبسى الله إلا أن صفيين دارنا
 و داركم ما لاح في الأفق كوكب
 وحتى تموتوا أو نموت و ما لنا
 و ما لكم عن حومة الحرب مهرب (٩)

(٢) النبأ: ٣-١.

(١) تفسير القمي ٢: ٢١٣ و الآية في سورة ص: ٦٧ و ٦٨.

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٩٤.

(٤) في المصدر: قال: فقال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام قال:

(٥) الكافي ١: ٢٠٧ ب ٧٦ ح ٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٧.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٥٨ ج ٩٦ نوداد ب ٩ ح ٣.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٥٨ ح ٣.

يف: [الطرائف] محمد بن مؤمن الشيرازي عن السدي مثل الخبر السابق^(١).

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روى الأصغب بن نباتة أن علياً قال و الله أنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلئون كلها سيفعلون ثم كلها سيفعلون حين أقف بين الجنة و النار و أقول هذا لي و هذا لك^(٢).

٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو المضا صبيح عن الرضا قال علي ما لله نبا أعظم مني و روي أنه لما هربت الجماعة يوم أحد كان علي يضرب قدمه عليه السلام و جبرئيل عن يعين النبي و ميكائيل عن يساره فنزل عليه السلام فقال هو نبا عظيم أنتم عنه مغرضون و كان أمير المؤمنين يقول ما لله آية أكبر مني^(٣).

٨- ف: [تحف العقول] معنعنا عن الثمالي عن أبي جعفر في قول الله عز و جل وَعَمَّ يَسَاءَلُونَ فقال كان أمير المؤمنين يقول لأصحابه أنا و الله النبا العظيم الذي اختلف في جميع الأمم بألستها و الله ما لله نبا أعظم مني و لا لله آية أعظم مني^(٤).

٩- كا: [الكافي] في خطبة الوسيلة بإسناده عن جابر عن أبي جعفر و ساق الخطبة إلى أن قال ألا و إني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون و كباب حطة في بني إسرائيل و كسفينة نوح في قوم نوح و إني النبا العظيم و الصديق الأكبر و عن قليل ستعلمون ما تودعون^(٥).

١٠- يب: [تهذيب الأحكام] في الدعاء بعد صلاة الغدير و علي أمير المؤمنين و الحجة العظمى و آيتك الكبرى و النبا العظيم الذي هم فيه يختفلون^(٦).

١١- ن: [عين أخبار الرضا] بإسناده عن ياسر الخادم عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي أنت حجة الله و أنت باب الله و أنت الطريق إلى الله و أنت النبا العظيم و أنت الصراط المستقيم و أنت المثل الأعلى الخبر^(٧).

بيان: هذه الأخبار المروية من طرق الخاصة و العامة دالة على خلافته و إمامته و عظم شأنه صلوات الله عليه و لا يحتاج إلى بيان.

باب ٢٦ أن الوالدين رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن علي بن محمد عن علي بن ماهان عن نصر بن الليث عن مخول عن يحيى بن سالم عن أبي الجارود عن أبي الزبير المكي عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على الولد^(٨).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک من الجزء الأول من كتاب الفردوس بإسناده عن جابر مثله.

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن إسماعيل بن مرثد عن جده عن علي قال قال رسول الله ﷺ حق علي على الناس حق الوالد على ولده^(٩).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد المحمدي عن إسماعيل بن مزيد عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي قال رسول الله ﷺ حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده^(١٠).

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٩٤ ح ١٣٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٩٧: ٣.

(٣) تف سير الفرات: ٥٣٣ ح ٦٨٥.

(٤) تهذيب الأحكام ٣: ١٤٦ ب ٣١٧ ح ٧.

(٥) أمالي الطوسي: ٥٣ ح ٢.

(٦) أمالي الطوسي: ٣٤٤ ح ١٢.

(٧) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٩٤ ح ١٣٣.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٩٧: ٣.

(٩) الكافي ٨: ٣٠ ح ٤.

(١٠) عين أخبار الرضا ٢: ٩٠ ب ٣٠ ح ١٣.

(١١) أمالي الطوسي: ٢٧٧ ح ١٠.

٤- مع: [معاني الأخبار] أبو محمد عمار بن الحسين عن علي بن محمد بن عصمة عن أحمد بن محمد الطبري عن محمد بن الفضل عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشي عن ابن سليمان عن حميد الطويل^(١) عن أنس بن مالك قال كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثم قال يا أبا محمد أعل المنبر فاحمد الله كثيرا وأثن عليه واذكر جدك رسول الله بأحسن الذكر وقل لعن الله ولدا عقى أبويه لعن الله ولدا عقى أبويه لعن الله ولدا عقى أبويه لعن الله عبد أبى عن مواليه لعن الله غنما ضلت عن الراعي وأنزل فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نبتنا فقال الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام إني كنت مع النبي في صلاة صلاها فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبتها فقصها إلى صدره ضما شديدا ثم قال يا علي فقلت ليبيك يا رسول الله قال أنا وأنت أبوا هذه الأمة فلعن الله من عفا قل أمين قلت أمين قال^(٢) وأنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبى عنا قل أمين قلت أمين ثم قال أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضل عنا قل أمين قلت أمين قال أمير المؤمنين عليه السلام وسمعت قائلين يقولان معي أمين فقلت يا رسول الله من القائلان معي أمين قال جبرئيل وميكائيل عليهما السلام^(٣).

٥- فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى بن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العدي عن سعد الإسكاف عن الأصمغ بن نبأته أنه سأل أمير المؤمنين عن قول الله تعالى ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ دَلَّيْتُكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٤) فقال الوردان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتهما ثم قال ﴿إِنِّي الْمَصِيرُ﴾ فمسير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوردان ثم عطف^(٥) القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾^(٦) يقول في الوصية وتعديل عمن أمرت بطاعته ﴿فَلَا تُطِيعُهُمَا﴾ ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ يقول عرف الناس فضلها وادع إلى سبيلها وذلك قوله ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ فقال إلى الله ثم إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله^(٧).

بيان: قوله عليه السلام والدليل على ذلك الوردان وجه الدلالة تذكير اللفظ إذ التغليب مجاز والحقيقة أولى مع الإمكان وابن حنتمة عمر وصاحبه أبو بكر قال الفيرزآبادي حنتمة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب^(٨) قوله عليه السلام فقال في الخاص أي الخطاب مخصوص بالرسول صلى الله عليه وآله وليس كالسابق عاما وإن كان الخطاب في صاحبهما أيضا خاصا ففيه تجوز ويحتمل العموم.

٦- فور: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري بإسناده عن زياد بن المنذر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام وسأله جابر عن هذه الآية ﴿أَشْكُرُ لِي وَلَوْ دَلَّيْتُكَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام^(٩).

٧- فس: [تفسير القمي] ﴿التَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(١٠) قال نزلت وهو أب لهم وهو معنى أزواجه أمهاتهم فجعل الله تبارك وتعالى المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى نبيه أولى بالمؤمنين^(١١) من أنفسهم وهو قول رسول الله بغدير خم أيها الناس ألتست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى ثم أوجب لأمر المؤمنين عليهم السلام ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال ألا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي أبا المؤمنين ألزمه مؤنتهم وتربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله^(١٢) فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلي وإلي فائز الله نبيه صلى الله عليه وآله للمؤمنين ما يلزم الوالد لولده وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد

(١) كذا في «أ» والمصدر، وكذا في تهذيب التهذيب ٣: ٣٤٤. وفي «ط»: حميد بن الطويل.

(٢) في المصدر: ثم قال. (٣) معاني الأخبار: ١١٨ ح ١.

(٤) لقمان: ١٤. (٥) في المصدر: ثم عطف الله.

(٦) في المصدر: وإن جاهدك تشرك بي. وهي في سورة العنكبوت: ٨.

(٧) تفسير القمي ١٢٥: ٢. (٨) القاموس المحيط ٤: ١٠٣.

(٩) تفسير القمي ١٢٥: ٢. (١٠) الأحزاب: ٦.

(١١) تفسير الفرات: ٣٢٥ ح ٢٤٢ سورة لقمان.

(١٢) في المصدر: نبيه الولاية على المؤمنين.

(١٣) في المصدر: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر.

لوالد فكذلك أكرم أمير المؤمنين ﷺ ما أكرم رسول الله ﷺ من ذلك و بعده الأئمة واحدا واحدا والدليل على أن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين هما الوالدان قوله ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١) فالوالدان رسول الله وأمير المؤمنين ﷺ وقال الصادق ﷺ وكان إسلام عامة اليهود بهذا السبب لأنهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم^(٢)

بيان: قال الجزري من ترك ضياعا فإلى الضياع العيال وأصله مصدر ضاع يضع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك قراي فقراء وإن كثرت الضاد كان جمع ضائع كجائع و جبايع^(٣)

٨-فس: [تفسير القمي] «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»^(٤) قال الوالدان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ^(٥)

٩-شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال إن رسول الله أحد الوالدين وعلي الآخر فقلت أين موضع ذلك في كتاب الله قال قرأ ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٦) فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري معننا عن أبي بصير مثله^(٧)

١٠-شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ في قول الله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال إن رسول الله ﷺ أحد الوالدين وعلي الآخر وذكر أنها الآية التي في النساء^(٨)

١١-م: [تفسير الإمام ﷺ] قال الإمام ﷺ ولقد قال الله تعالى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال رسول الله ﷺ أفضل والديكم وأحقهما بشكركم محمد وعلي وعلي بن أبي طالب ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا وعلي بن أبي طالب أبوا هذه الأمة ولحقنا عليهم أعظم من حق والديهم^(٩) فإننا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار

وقالت فاطمة ﷺ أبوا هذه الأمة محمد وعلي يقيمان أودهم^(١٠) وينقذهما من العذاب الدائم إن أطاعوهما و يبيحانهم النعيم الدائم إن واقفوهما

وقال الحسن بن علي ﷺ محمد وعلي أبوا هذه الأمة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل أحواله مطيعا يجعله الله من أفضل سكان جنته ويسعده بكراماته ورضوانه

وقال الحسين بن علي ﷺ من عرف حق أبويه الأفضلين محمد وعلي ﷺ وأطاعهما حق الطاعة قيل له تبجح في أي الجنان شئت

وقال علي بن الحسين ﷺ إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فإحسان محمد وعلي ﷺ إلى هذه الأمة أجل وأعظم فهما بأن يكونا أبويهما أحق

وقال محمد بن علي ﷺ من أراد أن يعلم^(١١) كيف قدره عند الله فليظفر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده محمد وعلي ﷺ

وقال جعفر بن محمد ﷺ من رعى حق أبويه الأفضلين محمد وعلي ﷺ لم يضره ما ضاع من حق أبوي نفسه و سائر عباد الله فإنهما يرضيانها بسعيهما

وقال موسى بن جعفر ﷺ يعظم^(١٢) ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي على أبويه الأفضلين محمد وعلي ﷺ

وقال علي بن موسى الرضا ﷺ أما يكره أحدكم أن ينفي عن أبيه وأمه الذين ولداه قالوا بلى قال فليجتهد أن لا ينفي عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه أفضل من أبوي نفسه

(١) النساء: ٣٦.

(٢) تفسير الفرات ١٥١: ٢ سورة الاحزاب.

(٣) الأنعام: ١٥١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٧: ٣.

(٥) تفسير القمي ٢٢٦: ١.

(٦) تف سير العياشي ٢٦٧: ٢، ١٢٨ والآية في سورة النساء: ٣٦.

(٨) تفسير العياشي ٢٦٨: ١.

(٩) تفسير الفرات: ١٥٥ ج ٢٩٦.

(١٠) الأولاد: العوج «لسان العرب ٢٦٠: ١».

(١١) في المصدر: من حق أبوي ولادتهم.

(١٢) في المصدر: يعظم.

(١١) في المصدر: من أراد أن يعرف.

وقال محمد بن علي عليه السلام إذ قال رجل بحضرته إني لأحب محمداً وعلياً عليهما السلام حتى لو قطعت إرباً إرباً أو قرضت لم أزل عنه قال محمد بن علي عليه السلام لا جرم أن محمداً وعلياً عليهما السلام يعطيانك ^(١) من أنفسهما ما تعطيها أنت من نفسك إنهما يستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء من ذلك.

وقال علي بن محمد عليه السلام من لم يكن والده دينه محمد وعلياً عليهما السلام أكرم عليه من والذي نسبه فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير.

وقال الحسن بن علي عليه السلام من أثر طاعة أبوي دينه محمد وعلي علي طاعة أبوي نسبه قال الله عز وجل لأؤثرنكم كما أؤثرني ولأشرفنكم بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإيثار جبهما على حب أبوي نفسك ^(٢).

وأما قوله عز وجل ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ﴾ فهم من قرابتك من أبيك وأمك قيل لك اعرف حقهم كما أخذ به العهد على بني إسرائيل وأخذ عليهم ^(٣) معاشر أمة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الأئمة بعده ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم ^(٤).

١٢- قَب: المناقب لابن شهر آشوب| أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال والدان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

سلام الجعفي عن أبي جعفر عن و أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي علي عليه السلام وروي مثل ذلك في حديث ابن جبلة.

وروى أبو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله أنا وعلي والدان.

وروي عن بعض الأئمة في قوله ﴿وَأَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ لَذِئَكَ﴾ أنه نزل فيهما.

النبي صلى الله عليه وآله أنا وعلي أبوا هذه الأمة أنا وعلي موليا هذه الأمة.

وعن بعض الأئمة ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ ^(٥) قال أمير المؤمنين عليه السلام وما ولد من الأئمة.

التعلي في ربيع المذكرين والخركوشي في شرف النبي عن عمار وجابر وأبي أيوب وفي الفردوس عن الديلمي وفي أمالي الطوسي عن أبي الصلت بإسناده عن أنس كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال حق علي على الأمة كحق الوالد على الولد.

وفي كتاب الخصائص عن أنس حق علي بن أبي طالب على المسلمين كحق الوالد على الولد.

مفردات أبي القاسم الراغب قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة ومن حقوق الآباء والأمهات أن يترحموا عليهم في الأوقات ليكون فيهم أداء حقوقهم.

النبي صلى الله عليه وآله أنا وعلي أبوا هذه الأمة ^(٦) ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم فإننا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ولنحقق من العبودية بخيار الأحرار قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل يعني أن حق علي على كل مسلم أن لا يعصيه أبداً ^(٧).

١٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] سعيد بن الحسن بن مالك معنعا عن أبي مريم قال كنا عند جعفر بن محمد عليه السلام فسأله أبان بن تغلب عن قول الله ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ^(٨) قال هذه الآية التي في النساء من والدان قال جعفر رسول الله وعلي بن أبي طالب هما والدان ^(٩).

١٤- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن عباس ^(١٠) عن أحمد بن أحمد بن عيسى عن الحسين سعيد عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله وعليهما هما والدان قال عبد الله بن سليمان وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول منا الذي أحل له الخمس ومنا الذي جاء بالصديق

(٢) في المصدر: حب أبوي نسبك.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٩-٣٣٣.

(٦) من قوله: ومن حقوق الآباء. إلى هنا سقط من المصدر.

(٨) النساء: ٣٦.

حمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس.

(١) في نسخة: معطيانك.

(٣) في «أ»: عليهم.

(٥) البلد: ١-٣.

(٧) مناقب آل أبي طالب ١٢٦: ٣.

(٩) تفسير الفات: ١٠٤ ح ٢-٣.

ومنا الذي صدَّق به ولنا العودة في كتاب الله عزوجل ورسول الله وعلي الوالدان وأمر الله ذريتهما بالشكر لهما^(١).

١٥- وقال أيضاً حدثنا أحمد بن درست عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن عبد الواحد بن مختار قال دخلت على أبي جعفر فقال أما علمت أن علياً أحد الوالدين اللذين قال الله عز وجل ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ قال زرارة فكنت لا أدري أية آية هي التي في بني إسرائيل أو التي في لقمان قال فقضي أن حجبت فدخلت على أبي جعفر^(٢) فخلوت به فقلت جعلت فداك حديث جاء به عبد الواحد قال نعم قلت أية آية هي التي في لقمان أو التي في بني إسرائيل فقال التي في لقمان^(٣).

بيان: لعل منشأ شك زرارة أن الراوي لعله ألحق الآية من قبل نفسه أو أن زرارة بعد ما علم أن المراد الآية التي في لقمان ذكرها.

١٦- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن شمر^(٤) عن جابر عن أبي جعفر^(٥) قال سمعته يقول ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾^(٦) رسول الله وعلي^(٧) وبهذا الإسناد عن الحسين بن فضالة عن أبيان بن عثمان عن بشير الدهان أنه سمع أبا عبد الله^(٨) يقول رسول الله أحد الوالدين قال قلت والآخر قال هو علي بن أبي طالب^(٩).

١٧- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حصيرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال سألت أبا جعفر^(١٠) عن قوله تعالى ﴿وَوَالِدٌ ذَا لُبٍّ﴾ قال يعني علياً وما ولد من الأئمة^(١١).

١٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد القزاري معتنعا عن معلى بن خنيس قال سمعت أبا عبد الله^(١٢) يقول قال رسول الله^(١٣) أنا أحد الوالدين وعلي بن أبي طالب الآخر و هما عند الموت يعانقان^(١٤).

١٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد القزاري معتنعا عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله^(١٥) يقول إن المؤمن إذا مات رأى رسول الله وعلي يحضرانه وقال رسول الله^(١٦) أنا أحد الوالدين وعلي الآخر قال قلت وأي موضع ذلك من كتاب الله قال قوله ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾^(١٧).

بيان: قد مرت الأخبار في ذلك في باب أسماء النبي^(١٨) وفي كتاب الإمامة وتحقيقه أن للإنسان حياة بدنية بالروح الحيوانية وحياة أبدية بالإيمان والعلم والكمالات الروحية التي هي موجبة لفوزهم بالسعادات الأبدية وقد وصف الله تعالى في مواضع من كتابه الكفار بأنهم أموات غير أحياء و وصف أموات كمل المؤمنين بالحياة كما قال الله تعالى ﴿وَلَا تُحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً﴾^(١٩) وقال ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾^(٢٠) إلى غير ذلك من الآيات والأخبار وحق الوالدين في النسب إنما يجب لمدخلتهما في الحياة الأولى الفانية لتربية الإنسان فيما يقوي و يؤيد تلك الحياة وحق النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين إنما يجب من الجهتين معا أما الأولى فلكونهم علة غائية لإيجاد جميع الخلق و بهم يبقون و بهم يرزقون و بهم يعطرون و بهم يدفع الله العذاب و بهم يسبب الله الأسباب و أما الثانية التي هي الحياة العظمى فهذا بهم اهتموا و من أنوارهم اقتبسوا و يبيناع علمهم أحياءهم الله حياة طيبة لا يزول عنهم أبد الأبدن فثبت أنهم الآباء الحقيقية الروحية التي يجب على الخلق رعاية حقوقهم والاحتراز عن عقوبتهم صلوات الله عليهم أجمعين و قد مضى بعض تحقیقات ذلك في أبواب كتاب الإمامة.

وقال الراغب الأصفهاني في المفردات الأب والوالد و يسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٦ ح ١. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٦ ح ٢.

(٣) في المصدر: عن عمرو بن شمر عن الفضل و الظاهر صحة ما في المتن.

(٤) المنكوب: ٨، لقمان: ١٤، الأحقاف: ١٥. (٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٤ ح ٣ و ٤.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٧ ح ٢. (٧) تفسير الفرات: ١٠٤ ح ٢٠-٢٩.

(٨) تفسير الفرات: ١٠٤ ح ٢٩-٢٩. سورة النساء. (٩) آل عمران: ٦٩.

(١٠) التحل: ٩٧.

إصلاحه أو ظهوره أبا و لذلك سمي^(١) النبي ﷺ أبا المؤمنين قال الله تعالى ﴿التَّيَّبِيُّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ وفي بعض القراءات وهو أب لهم.

و روي أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام أنا وأنت أبوا هذه الأمة وإلى هذا أشار بقوله كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة لإسببي و نسبي و قيل أبو الأضياف لتفقدته إياهم و أبو الحرب لمهيجها و سمي العم مع الأب أبوين و كذلك الأم مع الأب و كذلك الجد مع الأب و سمي^(٢) معلم الإنسان أبا له لما تقدم ذكره و قد حمل قوله عز و جل ﴿إِنَّا وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾^(٣) على ذلك أي علماءنا الذين ربونا بالعلم بدلالة قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَا سَادَتَنَا وَكُتْرَاءَنَا فَاضْلُونَا السَّبِيلَ﴾^(٤) و قيل في قوله ﴿إِنَّا أَشْكُرُ لِي وَلَوْلَا إِلَهِكَ﴾^(٥) أنه عنى الأب الذي ولده و المعلم الذي علمه و فلان أبو بهيمة^(٦) أي يتفقدونها تفقد الأب^(٧).

باب ٢٧ أنه صلوات الله عليه حبل الله و العروة الوثقى و أنه متمسك بها

١- شي: [تفسير العياشي] عن ابن يزيد قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾^(٨) قال علي بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين^(٩).

٢- شي: [تفسير العياشي] عن يونس بن عبد الرحمن عن عدة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّا بِحَبْلِ اللَّهِ وَحَبْلِ مَنْ النَّاسِ﴾^(١٠) قال الحبل من الله كتاب الله و الحبل من الناس هو علي بن أبي طالب^(١١).

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة عن محمد بن الحسن عن أبيه عن جده قال قال علي بن الحسين عليه السلام كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا في المسجد و أصحابه حوله فقال لهم يطلع عليكم رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه قال فطلع علينا رجل شبيهه برجال مصر فتقدم و سلم على رسول الله ﷺ و جلس و قال يا رسول الله إني سمعت الله يقول ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ فما هذا الحبل الذي أمرنا الله تعالى بالاعتصام به و أن لا نتفرق عنه^(١٢) قال فأطرق النبي ﷺ ساعة ثم رفع رأسه و أشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و قال هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه و لم يضل في آخرته قال فوثب الرجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و احتضنه من وراء ظهره و هو يقول اعتصمت بحبل الله و حبل رسوله ثم قال فولي و خرج فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله ألحقه و أسأله أن يستغفر لي فقال رسول الله ﷺ إذا تجده مرفقا قال فلحقه الرجل و هو عمر و سأله أن يستغفر له فقال عليه السلام هل فهمت ما قال لي رسول الله و ما قلت له قال الرجل نعم فقال له إن كنت متمسكا بذلك الحبل فغفر الله لك^(١٣) و إلا فلا غفر الله لك و تركه^(١٤).

٤- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد الحسن بن محمد الخيري عن محمد بن يزيد التيمي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جده مثله^(١٥).

(٢) الزخرف: ٢٢.

(٤) لقمان: ١٤.

(٦) المفردات في غريب القرآن: ٧.

(٨) آل عمران: ١٠٣.

(١٠) آل عمران: ١١٢.

(١٢) في المصدر: بالاعتصام به و لا تتفرق عنه.

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٧ ح ٣٢. و فيه: و تركه و مضى.

(١) في المصدر: و لذلك يسمى.

(٣) الأحزاب: ٦٧.

(٥) في المصدر: يأبوه بهمه.

(٧) آل عمران: ١٠٣.

(٩) تفسير العياشي ١: ٢١٧ ح ١٢٢ سورة الرعد.

(١١) تفسير العياشي ١: ٢١٩ ح ١٣١ سورة الرعد.

(١٣) في المصدر: يغفر الله لك.

(١٥) غيبة النعماني: ٢٦.

بيان: أرفقه رفيق به ونفعه.

٥- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] الباقر عليه السلام في قوله «ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنْ مَا تَقُفُوا إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ» كتاب من الله «وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ» علي بن أبي طالب عليه السلام.

محمد بن علي الغنبري بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سأله أعرابي عن قوله تعالى «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ» فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يده فوضعا على كتف علي فقال يا أعرابي هذا حبل الله فاعتصم به فدار الأعرابي من خلف علي و التزمه ثم قال اللهم إني أشهدك أنني اعتصمت بحبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلي نظر إلى هذا و روى نحوه من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام.

سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك في قوله تعالى «وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ» ^(١) قال نزل في علي عليه السلام كان أول من أخلص وجهه لله وهو محسن أي مؤمن مطيع «فَقَدْ اسْتَشَفَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» قول لا إله إلا الله «وَوَالَى اللَّهِ غَاقِبَةَ الْأُمُورِ» والله ما قتل علي بن أبي طالب إلا عليها و روي «فَقَدْ اسْتَشَفَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» يعني ولاية علي عليه السلام.

الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله من أحب أن يتمسك بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فليتمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢).

٦- نبي: [الغيبة للنعماني] بإسناده عن جابر قال وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن فقالوا يا رسول الله من وصيك قال هو الذي أمركم بالاعتصام به فقال عز وجل «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» ^(٣) فقالوا يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل فقال هو قول الله «إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ» ^(٤) فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصي فقال يا رسول الله من وصيك فقال هو الذي أنزل الله فيه «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّقْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» ^(٥) فقالوا يا رسول الله و ما جنب الله هذا فقال هو الذي يقول الله فيه «يَتَضَّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» ^(٦) فوصي السبيل ^(٧) إلي من بعدي فقالوا يا رسول الله بالذي بعثك ^(٨) أرناه فقد اشتقنا إليه فقال هو الذي جعله الله آية للمتوسمين ^(٩) فإن نظرتهم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصي كما عرفتم أنني نبيكم فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن هوت إليه قلوبكم فإنه هو لأن الله عز وجل يقول «فَاجْعَلْ أَتَذَرَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» ^(١٠) إليه وإلى ذريته فقاموا جميعا وتخللوا الصفوف وأخذوا بيد علي عليه السلام والحديث طويل اختصرناه وسيأتي بطوله إن شاء الله تعالى ^(١١).

٧- كشف: [كشف الغمة] مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» قال العز المحدث حبل الله علي وأهل بيته عليهم السلام ^(١٢).

٨- فر: [تفسير فرائد] إبراهيم بن الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عروة عن أبان بن تغلب قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنْ مَا تَقُفُوا إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ» قال ما يقول الناس فيها قال قلت يقولون حبل من الله كتابه وحبل من الناس عهده الذي عهد إليهم قال كذبوا قال قلت ما تقول فيها قال فقال حبل من الله كتابه وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١٣).

٩- فر: [تفسير فرائد] إبراهيم بن الحسين بن محمد عن محمد بن مروان عن أبي حفص الأعشى عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال جاء رجل في هيئة أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما معنى «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» فقال له النبي صلى الله عليه وآله أنا نبي الله وعلي بن أبي طالب حبله فخرج الأعرابي وهو يقول آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله ^(١٤).

(١) لقمان: ٢٢. و ما بعدها ذيلها.

(٢) لقمان: ٢٢. و ما بعدها ذيلها.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

(٤) آل عمران: ١٠٣.

(٥) الفرقان: ٢٧.

(٦) الزمر: ٣٦.

(٧) في المصدر: هو وصي والسبيل.

(٨) في المصدر: جعله الله آية للمتوسمين.

(٩) في المصدر: جعله الله آية للمتوسمين.

(١٠) غيبة النعماني: ٣٦٢٥.

(١١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: ١: ٣١٧.

(١٢) تفسير الفرائد: ٩٢ ح ١٧٦.

(١٣) تفسير الفرائد: ٩٠ ح ٧٠.

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن محمد بن الحسن بن إبراهيم معننا عن ابن عباس مثله^(١).

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن الحسن بن العباس الجبلي معننا عن أبان بن تغلب قال قال أبو جعفر^(٢) ولاية علي بن أبي طالب الجبل الذي قال الله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ فمن تمسك به كان مؤمنا ومن تركه خرج من الإيمان^(٣).

١١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري معننا عن جعفر بن محمد^(٤) قال بينا رسول الله ﷺ جالس في جماعة من أصحابه إذ ورد عليه أعرابي فبرك بين يديه فقال يا رسول الله إني سمعت الله يقول في كتابه ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ فهذا الجبل الذي أمرنا بالاعتصام به ما هو قال فضرب النبي يده على كتف علي بن أبي طالب^(٥) فقال ولاية هذا قال فقام الأعرابي وضبط بكفيه إصبعيه جميعا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأعتصم بحبله قال وشد أصابعه^(٦).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن أبي حفص الصائغ قال سمعت جعفر بن محمد^(٧) يقول في قوله ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال نحن جبل الله.

١٢- مد: [العدة] بإسناده عن الثعلبي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمد بن أحمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي الربيعي عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد^(٨) قال نحن جبل الله الذي قال الله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٩).
أقول: ورأيت في أصل تفسيره أيضا.

١٣- الخصائص للسيد الرضي رضي الله عنه عن هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن علي عن عيسى الضرير عن أبي الحسن الأول عن أبيه^(١٠) قال خطب رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه فقال يا معاشر المهاجرين والأنصار ومن حضر في يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجن ليبلغ شاهدكم غائبكم ألا إني خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى والبيان لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء حجة الله عليكم وحجتي وحجة وليي وخلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وضياءه وهو علي بن أبي طالب^(١١) وهو جبل الله ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ إلى آخر الخطبة بطولها.

١٤- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر^(١٢) في قوله ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ قال إن الله تبارك وتعالى علم أنهم سيتفرون^(١٣) بعد نبيهم ويختلفون^(١٤) فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد^(١٥) ولا يتفروا^(١٦).

١٥- مناقب الخوارزمي بإسناده عن أبي ليلى قال قال رسول الله ﷺ لعلي^(١٧) أنت العروة الوثقى.

١٦- مناقب ابن شاذان بإسناده عن الرضا عن آبائه^(١٨) قال قال رسول الله ﷺ ستكون بعدي فتنة مظلمة الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى قليل يا رسول الله وما العروة الوثقى قال ولاية سيد الوصيين قيل ومن سيد الوصيين قال أمير المؤمنين قيل يا رسول الله ومن أمير المؤمنين قال مولى المسلمين وإمامهم بعدي قيل يا رسول الله من مولى المسلمين وإمامهم يدك قال أخي علي بن أبي طالب^(١٩).

بيان: اعلم أن الجبل يطلق على كل ما يتوسل به إلى البغية ومنه الجبل للأمان لأنه سبب النجاة فشبّه الكتاب والعروة بالجبّ الذي يتمسك به حتى يوصل إلى رضا الله وقربه وثوابه وحبه قال الجزري في صفة القرآن كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض أي نور ممدود يعني نور هداه والعرب يشبه النور الممتد بالحبل والخيوط وفي حديث آخر وهو جبل الله المتين أي نور هداه وقيل عهده وأمانه الذي يؤمن من العذاب والجبل العهد والميثاق^(٢٠).

(١) تفسير الفرات: ٩٠ ح ٣٠٧١.

(٢) تفسير الفرات: ٩١ ح ٣٠٧٤ وفيه: واعتصم بحبل الله.

(٣) في المصدر: إنهم سيتفرون.

(٤) تفسير القمي: ١١٦: ١.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٣٢: ١.

(٦) تفسير الفرات: ٩٠ ح ٣٠٧٢.

(٧) في المصدر: ٢٨٨ ح ٤٦٧.

(٨) في «أ»: فيختلفون.

(٩) فضائل أمير المؤمنين: ٩٧ ح ٨١.

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ أي تمسكوا به وقيل امتنعوا به من غيره وقيل في معنى حبل الله أقوال.
أحدها أنه القرآن وثانيها أنه دين الله والإسلام^(١) وثالثها ما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد^(٢) قال نحن حبل الله الذي قال ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ والأولى حمله على الجميع ويؤيده ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال أيها الناس إني قد تركت فيكم حبلين إني اتخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض انتهى^(٣).
أقول: وفسر الأكثر الحبل في الآية الأخرى بالمهد والأيمان.

باب ٢٨

بعض ما نزل في جهاده زائدا على ما سيأتي في باب شجاعته

١-فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المنقري عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله^(٤) قال ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾^(٥) يا محمد من مكة إلى المدينة ﴿فَإِنَّا﴾ رادوك إليها و﴿مُتَّقِيُونَ﴾ منهم بعلي بن أبي طالب^(٦).
٢-شي: [تفسير العياشي] عن البرقي عن رواه رفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر^(٧) ﴿لِيُثْبِرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾^(٨) قال البأس الشديد علي^(٩) وهو لدن رسول الله ﷺ قاتل معه عدوه فذلك قوله ﴿لِيُثْبِرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾^(١٠).

بيان: على التفاسير المشهورة الضمير في قوله ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ راجع إلى الله تعالى وعلى هذا التأويل راجع إلى قوله تعالى ﴿عَبْدُهُ﴾.

٣-كشوف: [كشف الغمة] من سورة الحج في البخاري ومسلم من حديث أبي ذر أنه كان يقسم قسما أن ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^(١١) نزلت في علي وحزمة وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أخرجه العز المحدث الحنبلي^(١٢).

بيان: قال الطبرسي قيل نزلت في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حزمة بن عبد المطلب قتل عتبة بن ربيعة وعلي بن أبي طالب قتل الوليد بن عتبة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قتل شيبة بن ربيعة عن أبي ذر الغفاري وعطاء وكان أبو ذر يقسم بالله تعالى أنها نزلت فيهم ورواه البخاري في الصحيح^(١٣).

٤-مد: [العمدة] من صحيح البخاري عن الحجاج بن منهال عن معمر بن سليمان عن أبيه عن أبي مخلد^(١٤) عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب^(١٥) قال أنا أول من يجتو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس وفيهم نزلت ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحزمة وعبيدة وعتبة وشيبة ابنا ربيعة^(١٦) والوليد بن عتبة وعن الثعلبي عن قيس بن عباد عن أبي ذر مثل الخبر السابق^(١٧).

٥-كشوف: [كشف الغمة] روى أبو بكر بن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ

(١) في المصدر: دين الله والإسلام.

(٢) الزخرف: ٤١.

(٣) الكهف: ٢.

(٤) الحج: ١٩.

(٥) مجمع البيان ٤: ١٢٣-١٢٤.

(٦) في نسخة: عتبة وشيبة بن ربيعة.

(٧) مجمع البيان ١: ٨٠٥.

(٨) تفسير القمي ٢: ٢٥٧.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٣٤٧ ح ٢.

(١٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٩: ٣١٩.

(١١) في المصدر: عن أبيه عن أبي مجلز.

(١٢) العمدة: ٣١١ ح ٥٢٠.

أَمَّا وَمَعَهُ^(١) قَالَ أَوَّلَ مَنْ يَكْسِي مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ إِبْرَاهِيمَ لَخَلْتَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ مُحَمَّدٌ لِأَنَّهُ صَفْوَةُ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيٌّ يَرْفَعُ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْآيَةَ وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ^(٢).

و روي أيضا عن أبي عباس في قوله تعالى ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال منتقمون بعلي عليه السلام^(٣).

٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي عن فرات بن إبراهيم عن الفضل بن يوسف عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال بعلي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن زر بن حبیش عن حذيفة مثله من فضائل السمعاني بإسناده عن أبي زبير عن جابر مثله. أقول: روى العلامة رحمه الله مثله^(٥).

و قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه قال الحسن و قتادة إن الله أكرم نبيه بأن لم يره تلك النعمة و لم ير في أمته إلا ما قرت به عينه و قد كان بعده نعمة شديدة و قد روي أنه عليه السلام أرى ما يلقى أمته بعده فما زال منقبضا و لم ينسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى.

و روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال إني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بعني قال لا ألتينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و إيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت إلى خلفه فقال أو علي أو علي ثلاث مرات فرأينا أن جبرئيل غمزه فأنزل الله على أثر ذلك ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب انتهى^(٦).

أقول: روى ابن بطريق في العمدة عن ابن المغازلي عن الحسن بن أحمد بن موسى عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن علي عن أبيه عن الرضا عن أبيه عليه السلام عن جابر مثله و زاد في آخره ﴿أَوْ بِرَبِّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾^(٧) ثم نزلت ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا نُرِيئُ مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٨) ثم نزلت ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾^(٩) في علي عليه السلام صراط مستقيم و إن عليا لعلم للساعة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(١٠) عن علي بن أبي طالب عليه السلام^(١١).

و روى أبو نعيم في منقبطة المطهرين بإسناده عن حذيفة ﴿إِنَّمَا مُنْتَقِمُونَ﴾ يعني بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم معنعا عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾^(١٢) نزلت الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و حمزة و عبيدة و سهل بن حنيف و الحارث بن صمة و أبي دجانة^(١٣).

كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبيد و محمد بن القاسم معا عن حسين بن الحكم عن حسن بن حسين عن حيان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله^(١٤).

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن محمد عن حجاج بن يوسف عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن الضحاک عن ابن عباس في قوله عز و جل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ قال قلت له من هؤلاء قال علي بن أبي طالب عليه السلام و حمزة أسد الله و أسد رسوله و عبيدة بن الحارث و مقداد بن الأسود^(١٥).

(١) التحريم: ٨.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ١، ٣٢٣. و فيه: ثم علي يرفع بينهما إلى الجنان.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ١، ٣٣٠.

(٤) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٩٩.

(٥) الزخرف: ٤٢.

(٦) الزخرف: ٤٤.

(٧) الزخرف: ٤٣.

(٨) العمدة: ١٨٥.

(٩) تفسير فرات: ٤٨١ ح ٦٢١.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٥ ح ٢.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٥ ح ١.

(١٢) تفسير فرات: ٤٠٢ ح ١٥٣٧.

(١٣) مجمع البيان: ٧٢: ٥، بأدنى فارق.

(١٤) المؤمنون: ٩٣-٩٤.

(١٥) الزخرف: ٤٤.

(١٦) الصف: ٤.

٩- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن مسيرة بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن ابن فضيل عن حنان بن عبيد الله^(١) عن الضحاك عن ابن عباس قال علي صلوات الله عليه إذا صف في القتال كأنه بُنْيَانٌ مَرَّضُوصٌ يتبع ما قال الله فيه فمدحه الله و ما قتل المشركين قتلته أحد^(٢).
 ١٠- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن فضل بن القاسم عن سفيان الثوري عن زبيد التامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ «وكفى الله المؤمنين القتال»^(٣) بعلي «وكان الله قويا عزيزا»^(٤).

١١- و روي أيضا عن محمد بن يونس عن مبارك^(٥) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن معلى الأسلمي عن محمد بن عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن أبي زياد بن مطر قال كان عبد الله بن مسعود يقرأ «وكفى الله المؤمنين القتال» بعلي.

و روي أيضا عن محمد بن يونس عن مبارك عن يحيى بن عبد الحميد قال قال أبو زياد هو في مصحفه هكذا رأيتها^(٦).

١٢- كشف: [كشف الغمة] روى أبو بكر بن مردويه عن ابن مسعود مثله^(٧).

و روى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هذه الآية «وكفى الله المؤمنين القتال» بعلي بن أبي طالب^(٨).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن مرة عن ابن مسعود مثله.

بيان: قال العلامة رحمه الله في قراءة ابن مسعود بعلي بن أبي طالب^(٩).

أقول: يدل على كونه أشجع الأمة و أنصرهم للرسول و هذه فضيلة عظيمة تمنع تقديم غيره عليه.

١٣- مبد: [المعدة] بإسناده عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى «وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ»^(١٠) قال نزلت في يوم أحد قال قتل علي بن أبي طالب^(١١) طلحة و هو يحمل لواء قریش فأنزل الله تعالى نصره على المؤمنين قال الزبير بن العوام فرأيت هنداً و صواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خرامهن^(١٢) فكانوا يتمنون الموت من قبل أن يلقوا علي بن أبي طالب^(١٣).

يف: [الطرائف] عن الثعلبي مثله^(١٤).

أقول: قال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود رأيت في كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت من نسخة قديمة و لم يذكر مؤلفه ما هذا لفظه محمد بن عمير عن محمد بن جعفر عن سويد بن سعيد عن عقيل بن أحمد عن أبي عمرو بن العلا عن الشعبي قال انصرف علي بن أبي طالب^(١٥) من وقعة أحد و به ثمانون جراحة تدخل فيها القتال فدخل على رسول الله^(١٦) و هو على نطح^(١٧) فلما رآه بكى و قال إن رجلا يصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله أن يفعل به و يفعل فقال علي^(١٨) مجيبا له و بكى ثانية و أما أنت يا رسول الله فالحمد لله الذي لم يرني وليت عنك و لا فررت و لكني كيف حرمت الشهادة فقال له إنها من ورائك إن شاء الله تعالى ثم قال له النبي^(١٩) إن أبا سفيان قد أرسل يوعدنا و يقول ما بيننا و بينكم حراء الأسد فقال علي^(٢٠) لا بأبي أنت و أمي يا رسول الله لا أرجع عنهم و لو حملت على أيدي الرجل فأنزل الله عز و جل «وَكَايُنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَيْبُونُ كَثِيرٌ قَمَا وَهْتُوا لِمَا أَضَاهَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَاثُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الضَّالِّينَ»^(٢١).

(١) في المصدر: حسان بن عبيد الله.

(٢) الأحزاب: ٢٢. و ما بعدها ذيلها.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٠ ح ١٠.

(٤) في المصدر: محمد بن يونس بن مبارك.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٠ ح ١١.

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٣٢٤: ١.

(٧) نجد هذا الخبر في نسخة «ا».

(٨) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين^(٩): ٣٧٦.

(٩) آل عمران: ١٤٣.

(١٠) في المصدر: باديات خدادهن.

(١١) المعدة: ٣٥٢ ح ٦٧٨.

(١٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٠٠ ح ١٤٥.

(١٣) النطق: قطعة من الجلد توضع للأكل أو لحمل الجريح.

(١٤) سعد السعود: ١١١- ١١٢.

٢٨
٣٦
١-فس: [تفسير القمي] «وإن تظاهرا عليهما فإن الله هو مولاهم وجبريل وصالح المؤمنين»^(١) يعني أمير المؤمنين عليه السلام «والملائكة بعد ذلك ظهير» لأمر المؤمنين عليه السلام حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الله عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إن تتوبوا إلى الله فقد صغت قلوبكم» إلى قوله «صالح المؤمنين» قال صالح المؤمنين علي عليه السلام^(٢).

٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي والكلبي ومجاهد وأبي صالح والمغربي عن ابن عباس أنه رأى حفصة النبي في حجرة عائشة مع مارية القبطية قال أتكتمين علي حديثي قالت نعم قال فإنها علي حرام لطيب قلبها فأخبرت عائشة وبشرتها من تحريم مارية فكلمت عائشة النبي في ذلك فنزل «وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً»^(٣) إلى قوله «هو مولاهم وجبريل وصالح المؤمنين» قال صالح المؤمنين واليه يقول الله والله حسبه «والملائكة بعد ذلك ظهير».

البخاري وأبو يعلى الموصلي قال ابن عباس سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرين قال حفصة وعائشة السدي عن أبي مالك عن ابن عباس وأبو بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام والثعلبي بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام وعن أسماء بنت عميس عن النبي صلى الله عليه وآله قال «وصالح المؤمنين» علي بن أبي طالب عليه السلام.

زيد بن علي والناصر للحق «وصالح المؤمنين» علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه أبو نعيم الأصفهاني بالإسناد عن أسماء بنت عميس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أن علياً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربي وهو صالح المؤمنين «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا»^(٤) الآية.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر أنا أخو المصطفى خير البشر من هاشم سنامه الأكبر وتباً عظيم جرى به القدر وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور وإذا ثبت أنه صالح المؤمنين فينبغي كونه أصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته^(٥).

٣-لي: [الأمالي للصدوق] بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله «فإن الله هو مولاهم وجبريل وصالح المؤمنين» أن علياً باب الهدى من أضدق من الله حديثاً معاشر الناس إن ربحكم جل جلاله أمرني أن أقوم علياً علماً وإماماً وخليفةً وصياً وأن أتخذهم وزيراً معاشر الناس إن علياً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربي وهو صالح المؤمنين الخير.

٤-كشف: [كشف الغمة] العز المحدث الحنبلي قوله تعالى «فإن الله هو مولاهم وجبريل وصالح المؤمنين» قال مجاهد وهو علي وروى أبو بكر بن مردويه بإسناده عن أسماء بنت عميس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعن ابن عباس مثله^(٦).

٥-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسن بن عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع^(٧) قال لما كان اليوم الذي توفي رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه ثم أفاق وأنا أبكي وأقبل يديه وأقول من لي ولوالدي بعدك يا رسول الله قال لك الله بعدي وصي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٨).

٦-وقال أيضاً حدثنا محمد بن سهل القطان عن عبد الله بن محمد البلوي عن إبراهيم بن عبد الله القلا^(٩) عن

(١) التحرير: ٤. (٢) تفسير القمي ٣٦١: ٢.

(٣) فصلت: ٣٣.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ١: ٣٢٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٩٤: ٣.

(٦) في المصدر: محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبد الله بن أبي رافع.

(٧) في المصدر: إبراهيم بن عبد الله بن القلا.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٩٨ ج ١.

سعيد بن يربوع عن أبيه عن عمار بن ياسر قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول دعاني رسول الله ﷺ فقال ألا أبشرك قلت بلى يا رسول الله وما زلت مبشرا بالخير قال لقد أنزل الله فيك قرآنا قال قلت وما هو رسول الله قال قرنت بجبريل عليه السلام و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهر عليه السلام فأنت و المؤمنون من بنيك الصالحون ^(١).

٧- و قال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن أبي عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ عرف أصحابه أمير المؤمنين عليه السلام مرتين و ذلك أنه قال لهم أتدرون من وليكم بعدي قالوا الله و رسوله أعلم قال فإن الله تبارك و تعالى قد قال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني أمير المؤمنين و هو وليكم بعدي و المرة الثانية في غدير خم حين قال من كنت مولاه فعلي مولاه و روي عن ابن عباس مثله ^(٢).

٨- فور: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم الحسيني معننا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام صالح المؤمنين و قال أبو جعفر عليه السلام لما نزلت الآية قال النبي ﷺ يا علي أنت صالح المؤمنين و كذا قال مجاهد و قال سالم ادع الله لي قال أحياك الله حياتنا و أماتك ماتنا و سلك بك سبلنا قال سعيد قتل مع زيد بن علي و قال ابن عباس صالح المؤمنين علي و أشياعه و قالت أسماء بنت عميس سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية علي بن أبي طالب صالح المؤمنين و قال سلام سمعت خيثة يقول سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نزلت هذه الآية في علي عليه السلام قال سلام فحججت فلقيت أبا جعفر عليه السلام و ذكرت له قول خيثة فقال صدق خيثة أنا حدثته بذلك قال قلت له رحمك الله ادع الله لي فدعا كما مر و قال عرف رسول الله عليا و أصحابه مرتين الأولى قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه و الأخرى أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام و قال يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين ^(٣).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية ﴿وَإِنْ تَطَاهَرْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

يف: [الطوائف] الثعلبي و ابن المغازلي بإسنادهما مثله ^(٤).

٩- مد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي عن ابن فتحويه عن أبي علي المقري عن أبي القاسم بن الفضل عن علي بن الحسن عن محمد بن يحيى بن أبي عمير ^(٥) عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ^(٦) قال قال رسول الله ﷺ في قوله صالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٧).

و روى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده عن أسماء بنت عميس قالت قال رسول الله ﷺ صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و بإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله. بيان: قال العلامة في كشف الحق أجمع المفسرون و روى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام.

وقال الطبرسي ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد وفي كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال لقد عرف رسول الله عليا أصحابه مرتين أما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال أيها الناس هذا صالح المؤمنين و قالت أسماء بنت عميس سمعت النبي ﷺ يقول صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٨) انتهى.

فإذا علمت بنقل الخاص و العام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام و بإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله فقد ثبت فضله بوجهين.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٩٨ ج ٤، ٤٨٣.

(٢) (٤) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٩٩ ج ١٣٩.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٩٨ ج ٢.

(٣) تفسير الفرات: ٤٨٩ ج ٦٣٣-٦٤١.

(٥) في المصدر: محمد بن يحيى بن أبي عمر.

(٦) في المصدر: محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٨) مجمع البيان ٥: ٤٧٥-٤٧٥.

(٧) العمدة: ٢٩٠ ج ٣٧٥.

الأول: أنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله ﷺ إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه و ذكر جبرئيل ﷺ إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبية و أمنعهم جانباً في الدفاع عنه ألا ترى أن أحد الملوك لو تهدد بعض أعدائه ممن ينازعه في سلطانه فقال لا تطمعوا في و لا تحدثوا أنفسكم بمغاليتي فإن معي من أنصاري فلانا و فلانا فإنه لا يحسن أن يدخل في كلامه إلا من هو الغاية في النصرة و الشهرة بالشجاعة و حسن المدافعة و شدة معاونة ذلك السلطان فدل على أنه أشجع الصحابة و أعونهم للرسول.

الثاني: أن قوله «ضَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» يدل على أنه أصلح من جميعهم بدلالة العرف و الاستعمال لأن أحدنا إذا قال فلان عالم قومه و زاهد أهل بلده لم يفهم من قوله إلا كونه أعلمهم و أزهدهم فإذا ثبت فضله بهذين الوجهين ثبت عدم جواز تقديم غيره عليه لتفصيل المفضل.

باب ٣٠

قوله تعالى: مَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي
اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
بِأَعْزَةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا
يَخَافُونَ لَوْمَةً لَائمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ^(١)

(أمد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي في قوله تعالى «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ» قال علي بن أبي طالب ﷺ^(٢)).

أقول: قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق قال الثعلبي نزلت في علي ﷺ.
و قال الشيخ الطبرسي أعلى الله مقامه قيل هم أمير المؤمنين ﷺ و أصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين و القاسطين و المارقين و روي ذلك عن عمار و حذيفة و ابن عباس و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله ﷺ و يؤيد هذا القول أن النبي ﷺ وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية فقال فيه و قد ندبه لفتح خيبر بعد أن رد عنها حامل الراية إليه مرة بعد أخرى و هو يجنب الناس و يجنبونه لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم أعطاه إياه و أما الوصف بالين على أهل الإيمان و الشدة على الكفار و الجهاد في سبيل الله مع أنه لا يخاف فيه لومة لائم فمما لا يمكن أحداً دفع علي عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على أهل الشرك و الكفر و نكايته فيهم و مقاماته المشهورة في تشييد الملة و نصرة الدين و الرأفة بالمؤمنين و يؤكد ذلك إنذار رسول الله ﷺ قريشاً بقتال علي ﷺ لهم من بعده حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم فقالوا له يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فقال رسول الله ﷺ لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم^(٣) على تنزيله فقال له بعض أصحابه من هو يا رسول الله أبو بكر قال لا و لكنه خاضع النعل في الحجرة و كان علي ﷺ يخضف نعل رسول الله ﷺ و روي عن علي ﷺ أنه قال يوم البصرة و الله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم و تلا هذه الآية ثم روي عن الثعلبي حديث الحوض الدال على ارتداد الصحابة انتهى^(٤).

أقول: و يؤيده أيضاً ما أوردته في كتاب الفتن بأسانيد جمعة عن جابر الأنصاري و أبي سعيد الخدري و ابن عباس و غيرهم و اللفظ لجابر قال قام رسول الله ﷺ يوم الفتح خطيباً فقال أيها الناس لا أعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً

يضرب بعضهم رقاب بعض و لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة أضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس لئن جبرئيل ﷺ شينا فقال النبي ﷺ هذا جبرئيل يقول أو علي.

أقول: دعا النصب و العناد الرازي إمام النواصب في هذا المقام إلى خرافات و جهالات لا يبوح بها خارجي و لا أمي و لقد فضح نفسه و إمامه و لظهور بطلانها أعرضنا عنها صفحا و طوينا عنها كشحا^(١) فإن كتابنا أجل من أن يذكر فيه أمثال تلك الهذيانات و لقد تعرض لها صاحب إحقاق الحق^(٢) و غيره و لا يخفى ما في هذه الآية من الدلالة على رفعة شأنه و علو مكانه و وصفه بكونه محبا و محبوبا لربه و مجاهدا في سبيله على الجزم و اليقين بحيث لا يبالي بعلوم اللاتمين و رحمته على المؤمنين و صولته على الكافرين و تعقيب جميع ذلك بقوله «ذلك فضل يؤتيه من يشاء»^(٣) تعظيما لشأن تلك الصفات و تفخيما لها فكيف لا يستحق الخلافة و الإمامة من هذه صفاته و تحقهما من اتصف بأضدادها كما أوضحناه في كتاب الفتن.

باب ٣١

قوله عز و جل: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ^(٤)

(١-فس: [تفسير القمي] أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال نزلت في علي^(٥) و العباس و شيبة قال العباس أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي و قال شيبة أنا أفضل لأن حجاب البيت بيدي^(٦) و قال علي أنا أفضل فإني أمنت قبلكما ثم هاجرت و جاهدت فرضوا برسول الله ﷺ^(٧) فأنزل الله «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ» إلى قوله «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ﷺ.

قوله «كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ» و إن منهم أعظم درجة^(٨) «عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» ثم وصف علي بن أبي طالب ﷺ فقال «الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَغْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ»^(٩) ثم وصف ما لعلی عنده فقال «يُسَبِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»^(١٠).

٢-كشوف: [كشوف الغمّة] مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» الآية نزلت في ملاحاة^(١١) العباس و علي ﷺ قال له العباس لئن سبقتمونا بالإيمان و الهجرة فقد كنا نسقي الحجاج و نعمل المسجد الحرام فنزلت^(١٢).

أقول: و روي عن أبي بكر بن مردويه أيضا نزولها فيه ﷺ^(١٣).

٣-كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن

(١) طوى كشحه. أعرض عنه. «لسان العرب ١٢: ٩٩».

(٢) إحقاق الحق ٣: ٢٠٤-٢٤٣.

(٣) المائدة: ٥٤.

(٤) في المصدر: نزلت في علي و حمزة و العباس.

(٥) في المصدر: لأن حجاب البيت بيدي و قال حمزة: أنا أفضل لأن عمارة البيت بيدي.

(٦) في المصدر: برسول الله ﷺ حكما.

(٧) في المصدر: ليس في المصدر: و إن منهم أعظم درجة.

(٨) تفسير القمي ١: ٢٨٣.

(٩) ألح عليه بالمسألة: كثر سؤاله إياه. «لسان العرب ١٢: ٢٤٥».

(١٠) كشف الغمّة في معرفة الأئمة ﷺ ١: ٣١٨. و قد سقطت كلمة «فنزلت» من «أ».

(١١) كشف الغمّة في معرفة الأئمة ﷺ ١: ٣٢٩.

أحدهما: في قول الله عز وجل «أَجْعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ» الآية نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة إنهم فحروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله عز وجل «أَجْعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمْ مِنْ بَالِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» وكان علي وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ^(١).
شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير بثلاثة أسانيد مثله^(٢).

٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] قدامة بن عبد الله البجلي معننا عن ابن عباس قال افتخر شيبة بن عبد الدار والعباس بن عبد المطلب فقال شيبة في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا فنحن خير الناس بعد رسول الله وقال العباس في أيدينا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فنحن خير الناس بعد رسول الله إذا مر عليهم^(٣) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فأراد أن يفتخر فقال له يا أبا الحسن أنخبرك بخير الناس بعد رسول الله ها أنا ذا فقال شيبة في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا فنحن خير الناس بعد النبي وقال العباس في أيدينا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فنحن خير الناس بعد رسول الله فقال لهما أمير المؤمنين ﷺ لا أدلكما على من هو خير منكما قالا له ومن هو قال الذي صرف رقبتهما حتى أدخلكما في الإسلام قهرا قالا ومن هو قال أنا فقام العباس مغضبا حتى أتى النبي ﷺ وأخبره بمقالة علي بن أبي طالب ﷺ فلم يرد النبي شيئا فهبط جبرئيل ﷺ فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك «أَجْعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فدعا النبي ﷺ العباس فقرأ عليه الآية وقال يا عم قم فاخرج هذا الرحمن يخاصك في علي بن أبي طالب ﷺ^(٤).
فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن عبيد الجعفي^(٥) معننا عن الحارث الأعور مثله^(٦).

٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الحسين الخياط معننا عن ابن سيرين عن الحسن بن العباس وجعفر الأحمسي معننا عن السدي قالا قال عباس أنا عم محمد وأنا صاحب سقاية الحاج وأنا أفضل من علي وقال عثمان بن طلحة أو شيبة^(٧) أنا أفضل من علي فنزلت هذه الآية^(٨).

٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري معننا عن جعفر عن أبيه ﷺ قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة أعطى العباس السقاية وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة ولم يعط عليا شيئا فقيل لعلي بن أبي طالب ﷺ إن النبي أعطى العباس السقاية وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة ولم يعطك شيئا قال فقال ما أَرْضَانِي بما فعل الله ورسوله فأنزل الله تعالى هذه الآية^(٩).

أقول: روى ابن بطريق نزول الآية فيه ﷺ في العدة بأسانيد جمة من تفسير الثعلبي ومن الجمع بين الصحاح الستة. وروي في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن مجاهد قال نزلت «أَجْعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ» الآية في علي والعباس وبإسناده عن الضحاک عن ابن عباس قال نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ وبإسناده عن الشعبي قال تكلم علي والعباس وشيبة في السقاية والسدانة فأنزل الله تعالى «أَجْعَلْنَاهُ» إلى قوله «حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ» حتى يفتح مكة فتقطع الهجرة.

٧- يف: [الطوائف] في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي عن محمد بن كعب القرظي قال افتخر شيبة بن أبي طلحة^(١٠) ورجل ذكر اسمه وعلي بن أبي طالب ﷺ فقال شيبة بن أبي طلحة معي مفتاح البيت ولو شاء بت فيه وقال ذلك الرجل أنا صاحب السقاية^(١١) ولو شاء بت في المسجد وقال علي ﷺ ما أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله تعالى «أَجْعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ» ورواه الثعلبي كذلك في تفسير هذه الآية عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي ورواه ابن المغازلي عن إسماعيل بن عامر عن عبد الله بن عبيدة البريدي^(١٢).

- (١) الكافي ٨: ٢٠٤ ح ٢٤٥.
(٢) في المصدر: إذ مر عليها.
(٣) في المصدر: جعفر بن محمد بن عبيد الجعفي.
(٤) في المصدر: عثمان بن طلحة وبنو شيبة. وفي «أ»: وهو شيبة.
(٥) تفسير الفرات: ١٦٦ ح ٢١٢ وفيه: نحن أفضل من علي.
(٦) في «أ»: افتخر طلحة بن شيبة. وكذا في المواضع جميعا.
(٧) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٥٠ ح ٤٤.
(٨) تفسير العياشي ٢: ٨٩ ح ٣٣٢.
(٩) تفسير الفرات: ١٦٥ ح ١٦٥.
(١٠) تفسير الفرات: ١٦٧ ح ٢١٣.
(١١) في المصدر: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.
(١٢) سورة التوبة.

بيان: لعل السيد اتقى في عدم التصريح بذكر العباس من خلفاء زمانه و رواه السيوطي في الدر المنثور عن أبي جرير بإسناده عن محمد بن كعب مثله مصرحا باسم العباس و قال أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام و العباس و أخرج ابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن الشعبي قال تفاخر علي و العباس و شيبة في السقاية و الحجابة فأنزل الله تعالى ﴿اجْعَلْنِي سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية و أخرج عبد الرزاق و ابن أبي شيبة و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن الشعبي قال نزلت هذه الآية في العباس و علي عليهما السلام تكلموا في ذلك و أخرج ابن مردويه عن الشعبي قال كان بين علي و العباس منازعة فقال العباس لعلي عليه السلام أنا عم النبي و أنت ابن عمه و إلى سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام فأنزل الله هذه الآية و أخرج عبد الرزاق عن الحسن قال نزلت في علي و العباس و عثمان و شيبة ^(١) تكلموا في ذلك و أخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة و ابن عساكر عن أنس قال قد العباس و شيبة يفتخران فقال العباس أنا أشرف منك ^(٢) أنا عم رسول الله صلى الله عليه وآله و ساقى الحاج فقال شيبة أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته و خزانته ^(٣) فلا اتمنك كما اتمنني فاطلع عليهما علي فأخبرهما بما قالا فقال علي عليه السلام أنا أشرف منكما أنا أول من آمن و هاجر و جاهد فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبروه فما أجابهم بشيء فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد أيام فأرسل إليهم فقرأ عليهم ﴿اجْعَلْنِي سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ إلى آخر العشر ^(٤).

وأقول: روى صاحب جامع الأصول من صحيح النسائي نحو الحديث الأول مصرحا باسم العباس إلا أن فيه صليت إلى الكعبة ستة أشهر قبل الناس إلى آخر الخبر ^(٥).

و روى صاحب الفصول المهمة ^(٦) عن الواحدي في أسباب النزول ^(٧) مثل رواية أبي نعيم و روى في فرائد السمطين أبسط من ذلك إلى أن قال علي عليه السلام أنا أشرف منكما أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة و هاجر و جاهد فانطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره كل واحد منهم بفخره فما أجابهم بشيء فنزل الوحي بعد أيام فأرسل إلى الثلاثة فاتوه فقرأ عليهم الآية.

و روى الشيخ في مجالسه عن أبي ذر أن عليا عليه السلام ذكر يوم الشورى نزول الآية فيه فأقروا به.

و روى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن عامر قال نزلت الآية في علي و العباس و عن ابن عباس قال نزلت في علي عليه السلام و بإسناده عن الشعبي مثل ما مر إلى قوله فتنتقع الهجرة.

و قال الشيخ الطبرسي رحمه الله نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام و العباس بن عبد المطلب و شيبة بن أبي طلحة عن الحسن و الشعبي و محمد بن كعب القرظي

و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال بينا شيبة و العباس يتفاخران إذ مر بهما علي بن أبي طالب عليه السلام فقال بما ذا تتفاخران فقال العباس لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد سقاية الحاج و قال شيبة أوتيت عمارة المسجد الحرام فقال عليه السلام استحييت لكما فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا فقالا و ما أوتيت يا علي قال ضربت خراطينكما بالسيف حتى آمنتم بالله و رسوله فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و قال أما ترى إلى ما استقبلني ^(٨) به علي فقال ادعوا لي عليا فدعني له فقال ما حملك على ما استقبلت به عمك فقال يا رسول الله صدمته بالحق فمن شاء فليغضب و من شاء فليرض فنزل جبرئيل عليه السلام و قال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول اتل عليهم ﴿اجْعَلْنِي سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية فقال العباس إنا قد رضينا ثلاث مرات ^(٩).

أقول: نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام مما أجمع عليه عامة المفسرين من المتقدمين و متعصبي المتأخرين كالبيضاوي و الزمخشري و الرازي و غيرهم و سيأتي الأخبار فيه في باب شجاعته عليه السلام و يدل على أن مناط الفضل و الفخر الإيمان و الجهاد و لا ريب في سبقه عليه السلام فيهما على سائر الصحابة كما سيأتي تفصيلها فهو أولى بالإمامة و الخلافة لقيح تفضيل المفضل كما يشهد به أبواب ذوي العقول.

(١) في «أ»: و عثمان بن شيبة.

(٢) في «أ»: و خزانته.

(٣) في «أ»: و خزانته.

(٤) جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله ٨: ٦٦٣ ح ٦٥١٤.

(٥) أسباب النزول: ١٨٢.

(٦) مجمع البيان ٣: ٢٤-٢٣.

(٧) في «أ»: أنا أشرف منك أنا أمين.

(٨) مجمع البيان ٤: ١٤٥-١٤٧.

(٩) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: ١١٨.

(٨) في المصدر: أمانى إلى ما يستقبلني.

قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ^(١)

(١-فس): [تفسير القمي] «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ومعنى يشري نفسه أي يبدل^(٢).

٤١

٢-كشف: [كشف الغمة] مما أخرجه شيخنا العز المحدث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» نزلت في مبيت علي على فراش رسول الله ﷺ ورواه أبو بكر بن مردويه أيضا وذكر ابن الأثير في كتابه كتاب الإنصاف الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف أنها نزلت في علي عليه السلام وذلك حين هاجر النبي ﷺ وترك عليا في بيته بمكة وأمره أن ينام على فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع الناس إليهم وقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر أخاه^(٣) فاختار كل منهما الحياة فأوحى الله إليهما ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إليه فاحفظاه من عدوه فنزلا إليه فحفظاه جبرئيل عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ يا ابن أبي طالب من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة^(٤)؟
يف: [الطرائف] مد: [العمدة] عن الثعلبي مثله^(٥).

٣-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن هشام بن يونس عن محمد بن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» قال نزل في علي بن أبي طالب عليه السلام حين بات على فراش رسول الله ﷺ حيث طلبه المشركون^(٦).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس مثله.
٤-يف: [الطرائف] أحمد في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمر بن ميمون في قوله «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي» الآية قال وشرى على نفسه لبس ثوب رسول الله ثم نام مكانه قال وكان المشركون يتوهمون أنه رسول الله ﷺ ثم قال فيه وجعل علي يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه بالثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا لما كان صاحبك كلما نزميه^(٧) بالحجارة فلا يتضور قد استنكرنا ذلك^(٨).
مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن أبي بلع عن عمرو بن ميمون^(٩) عن ابن عباس مثله^(١٠).

٤٢

بيان: قال الجزري فيه أنه دخل على امرأة وهي تتضور من شدة الحمى أي تتلوى وتصح و تتقلب ظهر البطن وقيل تتضور تظهر الضور بمعنى الضرب يقال ضاره يضوره ويضيره^(١١).

٥-مد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي عن محمد بن عبد الله بن محمد القائي عن محمد بن عثمان النصيب عن محمد بن الحسين بن صالح السبيعي عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن منصور عن أحمد بن عبد الرحمن عن الحسن بن محمد بن فرقد عن الحكم بن ظهير عن السدي في قوله عز وجل «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

(١) تفسير القمي ٧٩:١.

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) في المصدر: يؤثر أخاه بالبقاء.

(٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ٣٧، ح ٢٧، العمد: ٢٣٩، ح ٣٦٧.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام ١: ٣١٦.

(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ٣٧، ح ٢٧، العمد: ٢٣٩، ح ٣٦٧.

(٦) تفسير الفرات: ٦٥ ح ٣١٠.

(٧) في «أ»: كما نزميه. وفي المصدر: كنا نزميه.

(٨) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٣٦ ح ٢٦.

(٩) العمد: ٢٣٧ ح ٣٦٦.

(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٥: ٣، وفيه: وتضح وتقلب.

مَرْضَاتِ اللَّهِ ۖ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ هَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْغَارِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَنَامَ عَلِيُّ عَلَى فَرَاشِهِ^(١).

٦- قَب: [المنابح لابن شهر آشوب] نزل قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنُ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ في عليٍّ حين بات على فراش رسول الله ﷺ رواه إبراهيم الثقفي والفلكي الطوسي بالإسناد عن الحكم عن السدي وعن أبي مالك عن ابن عباس ورواه أبو المفضل الشيباني بإسناده عن زين العابدين ﷺ وعن الحسن البصري عن أنس وعن أبي زيد الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء ورواه الثعلبي عن ابن عباس والسدي ومعبد أنها نزلت في علي بين مكة والمدينة لما بات علي على فراش رسول الله ﷺ.

فضائل الصحابة عن عبد الملك العكبري وعن أبي المظفر السمعاني بإسنادهما عن علي بن الحسين ﷺ قال أول من شرى نفسه لله علي بن أبي طالب ﷺ كان المشركون يطلبون رسول الله ﷺ فقام من فراشه و انطلق هو وأبو بكر واضطجع علي على فراش رسول الله ﷺ فجاء المشركون فوجدوا علياً ۖ ولم يجدوا رسول الله ﷺ.

الثعلبي في تفسيره وابن عقب في ملحمة وأبو السعادات في فضائل العشرة والغزالي في الإحياء وفي كيمياء السعادة أيضاً بروايتهم عن أبي اليقظان وجماعة من أصحابنا ومن ينتهي إلينا نحو ابن بابويه وابن شاذان والكليني والطوسي وابن عقدة والبرقي وابن فياض والعبدلي والصوفاني والثقفى بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي رافع وهند بن أبي هالة أنه قال قال رسول الله ﷺ أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه فكلأهما كرها الموت فأوحى الله إليهما ألا كنتما مثل وليي علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد نبيي فأثره بالحياة على نفسه ثم ظل أو رقد علي فراشه يقيه بهجته اهبط إلى الأرض جميعاً حافظاه من عدوه فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجله وجعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب والله يباهي بك الملائكة فأنزل الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنُ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٢).

٧- الخصائص: للسيد الرضي رضي الله عنه بإسناده رفعه قال قال ابن الكواء لأمر المؤمنين ﷺ أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر ﴿ثَانِي أَتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فقال أمير المؤمنين ﷺ وملك يا ابن الكواء كنت علي فراش رسول الله ﷺ وقد طرح علي برده فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله ﷺ حيث خرج فأقبلوا علي يضربوني بما في أيديهم فتنظف جسدي وصار مثل البيض ثم انطلقوا يريدون قتلي فقال بعضهم لا تقتلوه الليلة ولكن آخروه واطلبوا محمداً قال فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا مني ومن الباب بقفل فيينا أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول يا علي فسكن الوجع الذي كنت أجده وذهب الورم الذي كان في جسدي ثم سمعت صوتاً آخر يقول يا علي فإذا الذي في رجلي قد تقطع ثم سمعت صوتاً آخر يقول يا علي فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح فقممت وخرجت وقد كانوا جاءوا بعجوز كمهاة^(٣) لا تبصر ولا تنام تحرس الباب فخرجت عليها وهي لا تعقل من النوم.

بيان: قد مرت الأخبار في نزول تلك الآية في أمير المؤمنين ﷺ في باب الهجرة و سياأتي في باب سبق هجرته ﷺ أيضاً.

وروى العلامة في كشف الحق مثل ما رواه صاحب الإنصاف عن الثعلبي^(٤) ووجدته في أصل تفسيره أيضاً وروى الشيخ الطبرسي عن السدي عن ابن عباس مثله وروى الفخر الرازي^(٥) ونظام الدين النيسابوري أنها نزلت في علي ﷺ.

وقال الطبرسي رحمه الله وقال عكرمة نزلت في أبي ذر الغفاري^(٦) وصهيب بن سنان لأن أهل أبي ذر أخذوا أبا

(١) العمدة: ٢٤٠ ح ٣٦٧. وفيه: ونام علي على فراش النبي.

(٢) الكه: العمى الذي يولد في الإنسان. «لسان العرب ١٢: ١٦١».

(٤) نهج الحق وكشف الصدق: ١٧٦.

(٥) تفسير الرازي ٥: ٢٢١.

(٦) في المصدر: أبي ذر الغفاري جندب بن السكن.

ذر فانفلت منهم فقدم على النبي ﷺ وأما^(١) صهيب فإنه أخذ المشركون من أهله فافتدى منهم بماله ثم خرج مهاجراً^(٢) و روى الفخر والنيسابوري عن سعيد بن المسيب نزوله في صهيب أيضاً.

ولا يخفى على المصنف أن بعد نقل أعظم المفسرين والمحدثين من الإمامية والمخالفين أنها نزلت في علي عليه السلام لا عبرة بإخفاء حثالة من متعصبى المتأخرين كالزمرخري^(٣) والبيضاوي^(٤) واقتصارهم على رواية نزولها في صهيب وتركهم أباً ذر أيضاً لحيه لأمر المؤمنين ﷺ مع أنهم فسروا الشراء بالبيع وإعطاء المال فدية ليس يعا للنفس بل اشتراء لها والشراء بمعنى البيع أكثر استعمالاً لا سيما في القرآن بل لم يرد فيه إلا بهذا المعنى كقوله تعالى ﴿وَسَرَّوْهُ يَتَمَنَّيَنَّ خُبْرِي دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(٥) وقوله تعالى ﴿لَيْسَ مَا شَرَّوْهُ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٦) وقوله عز وجل ﴿فَلْيَتَنَزَّلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾^(٧) وأيضاً الأنسب بمقام المدح بيع النفس وبذلك في طلب رضا الله تعالى لا اشتراؤها واستنقاذها واستخلاصها فإن ذلك يفعله كل أحد مع أن راويها عكرمة وهو من الخوارج وسعيد بن المسيب وكان منحرفاً عن أهل البيت ﷺ حتى أنه لم يصل على علي بن الحسين ﷺ كما سيأتي فلا عبرة بروايتهما سيما فيما إذا عارضت الأخبار الكثيرة المعتبرة.

ثم إنه استدل بها على إمامته ﷺ لأن هذه الخلعة الحميدة فضيلة جزيلة عظيمة لا يساويها فضل لأن بذل النفس في رضا الله تعالى أعلى درجات الكمال وقد مدح الله تعالى ذبيحه بتسلمه للقتل بيد خليله ﷺ وهذا علي قد استسلم للقتل تحت مائة سيف من سيوف الأعداء وليس لسائر الصحابة مثل تلك الفضيلة فهو أحق بالإمامة لأن تفضيل المفضل قبيح عقلاً وأيضاً يدل عليها قول جيرئيل ﷺ له من مثلك فإنه يدل على انتفاء مثل له في العالم ولا أقل في أصحاب النبي ﷺ فإذا ثبت فضله عليهم ثبتت إمامته بما مر من التقرير.

فائدة قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول لما أراد رسول الله ﷺ الاختفاء من قريش والهرب منهم إلى الشعب لخوفه على نفسه استشار أباً طالب رحمه الله فأشار به عليه ثم تقدم أبو طالب إلى أمير المؤمنين ﷺ أن يضطجع على فراش رسول الله ﷺ ليوقيه بنفسه فأجابه إلى ذلك فلما نامت العيون جاء أبو طالب ومعه أمير المؤمنين ﷺ فأقام رسول الله ﷺ واضطجع أمير المؤمنين ﷺ مكانه فقال أمير المؤمنين يا أبتاه إني مقتول فقال أبو طالب:

اصبر يا بني فالصبر أحجى
قد بذلتك والبلاء شديد
لفداء الأعر^(٨) ذي الحسب الثا
إن تصبك المنون فالتل تترى^(٩)
كل حي وإن تملى بعيش

قال فقال أمير المؤمنين ﷺ:

أ تأمرني بالصبر في نصر أحمد
ولكنني أحييت أن تر نصرتي^(١٠)
وسغيي لوجه الله في نصر أحمد

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد تسليمه ذلك^(١١):

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

(١) في المصدر: فقدم على النبي ﷺ فلما رجع مهاجراً أعرضوا عنه فانفلت حتى نزل على النبي ﷺ.

(٢) مجمع البيان ٥٣٥:١.

(٣) تفسير الكشاف ١٧٧:١.

(٤) يوسف: ٢٠.

(٥) النساء: ٧٤.

(٦) في المصدر: إن يصبك المنون فالتل يبرى.

(٧) في المصدر: لفتاء الأعر.

(٨) في المصدر: ولكنني أحييت إظهار نصرتي.

(٩) في المصدر: إن يصبك المنون فالتل يبرى.

(١٠) في المصدر: إن يصبك المنون فالتل يبرى.

فنجاه ذو الطول الكريم من المكر
وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وذلك في حفظ الإله وفي ستر
وأضرته حتى أوسد في قبري

رسول إله الخلق إذ مكروا به
وبت أراعيهم وهم يشبثوني^(١)
وبات رسول الله في الشعب آمنا
أردت به نصر الإله تبلا

ثم قال الشيخ رحمه الله وأكثر الأخبار جاءت بمبيت أمير المؤمنين^(٢) على فراش رسول الله في ليلة مضى رسول الله إلى الغار وهذا الخبر وجدته في ليلة مضيه إلى الشعب ويمكن أن يكون قد بات^(٣) مرتين على فراش الرسول وفي مبيته^(٤) حجج على أهل الخلاف من وجوه شتى:

أحدها قولهم إن أمير المؤمنين^(٥) آمن برسول الله^(٦) وهو ابن خمس سنين أو سبع سنين أو تسع سنين ليطلبوا بذلك فضيلة إيمانه ويقولوا إنه وقع منه على سبيل التلقين دون المعرفة واليقين إذ لو كانت سنة عند دعوة رسول الله^(٧) على ما ذكروا له لم يكن أمره يلتبس عند مبيته على الفراش ويشبه برسول الله حتى يتوهم القوم أنه هو يترصدونه^(٨) إلى وقت السحر لأن جسم الطفل لا يلتبس بجسم الرجل الكامل فلما التبس على قريش الأمر في ذلك حتى ظنوا أن عليا^(٩) رسول الله^(١٠) باتا على حاله في مكانه وكان هذا أول الدعوة وابتدأها وعند مضيه إلى الشعب دل على أن أمير المؤمنين عليا^(١١) كان عند إجابته للرسول بالغاملا في صورة الرجال ومثلهم في الجسم أو يقاربهم^(١٢) وإن كانت^(١٣) الحجج على صحة إيمانه وفضيلته وأنه لم يقع إلا بالمعرفة لا يفتقر إلى ذكر هذا وإنما أوردناه استظهارا.

ومنها أن الله تعالى قص علينا في محكم كتابه قصة إسماعيل^(١٤) في تعبه بالصبر على ذبح أبيه إبراهيم^(١٥) ثم مدحه بذلك وعظمه وقال ﴿إِنَّ هَذَا لَهُ الْبَلَاءُ الشَّيْبُ﴾^(١٦) وقال رسول الله^(١٧) في افتخاره بآبائه أنا ابن الذبيحين يعني إسماعيل وعبد الله وعبد الله في الذبح قصة مشهورة يطول شرحها يعرفها أهل السير وإن أباه عبد المطلب فداه بمائة ناقة حمراء وإذا كان ما خبر الله به من محنة إسماعيل بالذبح يدل على أجل فضيلة وأفخر منقبة احتجنا أن ننظر في حال مبيت أمير المؤمنين^(١٨) على الفراش وهل يقارب ذلك أو يساويه فوجدناه يزيد في الظاهر عليه وذلك أن إبراهيم^(١٩) قال لابنه إسماعيل ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْفَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢٠) فاستسلم لهذه المحنة مع علمه بإشفاق الوالد على الولد ورافته به ورحمته له وأن هذا الفعل لا يكاد يقع من الوالد بولده بل لم يقع فيما مضى^(٢١) ولم يتوهم فيما يستقبل وكان هذا الأمر يقوى في ظن إسماعيل أن المقال من أبيه خرج مخرج الامتحان له في الطاعة دون تحقيق العزم^(٢٢) على إيقاع الفعل فيزول كثير من الخوف معه وترجى السلامة عنده وأمير المؤمنين^(٢٣) دعاه أبو طالب إلى المبيت على فراش الرسول^(٢٤) وفدائه بنفسه وليس له من الطاعة عليه ما للأنبياء^(٢٥) على البشر ولم يأمره بذلك عن وحي^(٢٦) من الله عز وجل كما أمر إبراهيم^(٢٧) ابنه وأسند أمره إلى الوحي.

ومع علم أمير المؤمنين^(٢٨) أن قريشا أغلظ الناس على رسول الله^(٢٩) وأقساهم قلبا وما يعرفه كل عاقل من الفرق بين الاستسلام للعدو المناصب والمبغض المعاند الذي يريد أن يشفي نفسه ولا يبلغ الغاية في شفافها إلا بنهاية التنكيل وغاية الأذى بضروب الآلام وبين الاستسلام للولي المحب والوالد المشفق الذي يغلب في الظن أن إشفاقه يحول بينه وبين إيقاعه الضرر بولده إما مع الطاعة لله عز وجل بالمسألة والمراجعة أو بارتكاب المعصية ممن يجوز عليه ارتكاب المعاصي أو يحمل ذلك منه على ما قدمناه من الاختيار والتورية في الكلام ليصح له مطلوبه من الامتحان وإذا كان محنة أمير المؤمنين^(٣٠) أعظم من محنة إسماعيل بما كشفناه ثبت أن الفضيلة التي^(٣١)

(١) في المصدر: وبات أراعيهم وهم يبنوني.

(٢) في المصدر: ومقاربهم.

(٣) في المصدر: ومقاربهم.

(٤) في المصدر: ومقاربهم.

(٥) في المصدر: ومقاربهم.

(٦) في المصدر: ومقاربهم.

(٧) في المصدر: ومقاربهم.

(٨) في المصدر: ومقاربهم.

(٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١١) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠) في المصدر: ومقاربهم.

(٢١) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٢) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٣) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٤) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٥) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٦) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٧) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٨) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٩) في المصدر: ومقاربهم.

(٣٠) في المصدر: ومقاربهم.

(٣١) في المصدر: ومقاربهم.

(٣٢) في المصدر: ومقاربهم.

(٣٣) في المصدر: ومقاربهم.

(٣٤) في المصدر: ومقاربهم.

(٣٥) في المصدر: ومقاربهم.

(٣٦) في المصدر: ومقاربهم.

(٣٧) في المصدر: ومقاربهم.

(٣٨) في المصدر: ومقاربهم.

(٣٩) في المصدر: ومقاربهم.

(٤٠) في المصدر: ومقاربهم.

(٤١) في المصدر: ومقاربهم.

(٤٢) في المصدر: ومقاربهم.

(٤٣) في المصدر: ومقاربهم.

(٤٤) في المصدر: ومقاربهم.

(٤٥) في المصدر: ومقاربهم.

(٤٦) في المصدر: ومقاربهم.

(٤٧) في المصدر: ومقاربهم.

(٤٨) في المصدر: ومقاربهم.

(٤٩) في المصدر: ومقاربهم.

(٥٠) في المصدر: ومقاربهم.

(٥١) في المصدر: ومقاربهم.

(٥٢) في المصدر: ومقاربهم.

(٥٣) في المصدر: ومقاربهم.

(٥٤) في المصدر: ومقاربهم.

(٥٥) في المصدر: ومقاربهم.

(٥٦) في المصدر: ومقاربهم.

(٥٧) في المصدر: ومقاربهم.

(٥٨) في المصدر: ومقاربهم.

(٥٩) في المصدر: ومقاربهم.

(٦٠) في المصدر: ومقاربهم.

(٦١) في المصدر: ومقاربهم.

(٦٢) في المصدر: ومقاربهم.

(٦٣) في المصدر: ومقاربهم.

(٦٤) في المصدر: ومقاربهم.

(٦٥) في المصدر: ومقاربهم.

(٦٦) في المصدر: ومقاربهم.

(٦٧) في المصدر: ومقاربهم.

(٦٨) في المصدر: ومقاربهم.

(٦٩) في المصدر: ومقاربهم.

(٧٠) في المصدر: ومقاربهم.

(٧١) في المصدر: ومقاربهم.

(٧٢) في المصدر: ومقاربهم.

(٧٣) في المصدر: ومقاربهم.

(٧٤) في المصدر: ومقاربهم.

(٧٥) في المصدر: ومقاربهم.

(٧٦) في المصدر: ومقاربهم.

(٧٧) في المصدر: ومقاربهم.

(٧٨) في المصدر: ومقاربهم.

(٧٩) في المصدر: ومقاربهم.

(٨٠) في المصدر: ومقاربهم.

(٨١) في المصدر: ومقاربهم.

(٨٢) في المصدر: ومقاربهم.

(٨٣) في المصدر: ومقاربهم.

(٨٤) في المصدر: ومقاربهم.

(٨٥) في المصدر: ومقاربهم.

(٨٦) في المصدر: ومقاربهم.

(٨٧) في المصدر: ومقاربهم.

(٨٨) في المصدر: ومقاربهم.

(٨٩) في المصدر: ومقاربهم.

(٩٠) في المصدر: ومقاربهم.

(٩١) في المصدر: ومقاربهم.

(٩٢) في المصدر: ومقاربهم.

(٩٣) في المصدر: ومقاربهم.

(٩٤) في المصدر: ومقاربهم.

(٩٥) في المصدر: ومقاربهم.

(٩٦) في المصدر: ومقاربهم.

(٩٧) في المصدر: ومقاربهم.

(٩٨) في المصدر: ومقاربهم.

(٩٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠١) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١٠٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١١٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١١١) في المصدر: ومقاربهم.

(١١٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١١٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١١٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١١٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١١٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١١٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١١٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١١٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢١) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١٢٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣١) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١٣٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤١) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١٤٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥١) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١٥٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦١) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١٦٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧١) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١٧٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨١) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١٨٩) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩٠) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩١) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩٢) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩٣) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩٤) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩٥) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩٦) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩٧) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩٨) في المصدر: ومقاربهم.

(١٩٩) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠٠) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠١) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠٢) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠٣) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠٤) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠٥) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠٦) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠٧) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠٨) في المصدر: ومقاربهم.

(٢٠٩) في المصدر: ومقاربهم.

(٢١٠) في المصدر: ومقاربهم.

(٢١١) في المصدر: ومقاربهم.

(٢١٢) في المصدر: ومقاربهم.

حصل بها أمير المؤمنين عليه السلام ترجع^(١) على كل فضيلة لأحد من الصحابة وأهل البيت عليهم السلام وبطل قول من رام المفاضلة بينه وبين أبي بكر من العامة والمعتزلة الناصبة له عليه السلام إذ قد حصل له عليه السلام فضل يزيد على الفضل الحاصل للأنبياء عليهم السلام.

ولعل قائلا يقول عند سماع هذا فكيف يسوغ لكم ما ادعيتوه في هذه المحنة وهو تعظيمها على محنة إسماعيل عليه السلام وذاك نبي وهذا عندكم وصي وليس يجوز^(٢) أن يكون من ليس بنبي أفضل من أحد من الأنبياء عليهم السلام فإنه يقال له ليس في تفضيلنا هذه المحنة على محنة إسماعيل عليه السلام تفضيل لأمير المؤمنين عليه السلام على أحد من الأنبياء وذلك أن عليا وإن حصل له فضل لم يحزه نبي فيما مضى فإن الذي حاز به الأنبياء عليهم السلام من الفضل الذي لم يحصل منه شيء لأمير المؤمنين عليه السلام يوجب فضلهم عليه ويمنع من المساواة بينه وبينهم أو تفضيله عليهم كما بيناه وبعد فإن الحجة إذا قامت على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على نبي من الأنبياء ولا ح على ذلك البرهان وجب علينا القول به وترك الخلاف فيه ولم يوحشنا منه خلاف العامة الجهال^(٣) وليس في تفضيل سيد الوصيين وإمام المتقين وأخي رسول رب العالمين سيد المرسلين ونفسه بحكم التنزيل وناصره في الدين وأبي ذريته الأئمة الراشدين الميامين على بعض الأنبياء المتقدمين أمر يحيله العقل ولا يمنع منه السنة ولا يرده القياس ولا يبطئه الإجماع إذ عليه جمهور شيعته وقد نقلوا ذلك عن الأئمة من ذريته وإذا لم يكن فيه إلا خلاف الناصبة له أو المستضعفين ممن يتولاه لم يمنع من القول به.

فإن قال قائل إن محنة إسماعيل أجل قدرا من محنة أمير المؤمنين عليه السلام وذلك أن أمير المؤمنين قد كان عالما بأن قريشا إنما تريد غيره وليس غرضها قتله وإنما قصدها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونه فكان على ثقة من السلامة وإسماعيل عليه السلام كان متحققا لحلول الذبح به من حيث امتثل الأمر الذي نزل به الوحي فشتان بين الأمرين! قيل له إن أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان عالما بأن قريشا إنما تقصد^(٤) رسول الله دونه فقد كان يعلم بظاهر الحال وما يوجب غالب الظن من العادة الجارية بشدة غيظ قريش على من فوتهم غرضهم في مطلبهم^(٥) ومن حال بينهم وبين مرادهم من عدوهم ومن لبس عليهم الأمر حتى ضلت حيلتهم وخابت آمالهم إنهم يعاملونه بأضعاف ما كان في أنفسهم أن يعاملوا به صاحبه لتزايد حقهم وحقدهم واعتراء الغضب لهم فكان الخوف منهم عند هذه الحال أشد من خوف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واليأس من رجوعهم عن إيقاع الضرر به أقوى من يأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا هو المعروف الذي لا يختلف فيه اثنان لأنه قد كان يجوز منهم عند ظفرهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تلين قلوبهم له ويتعطفوا بالنسب والرحم التي بينهم وبينه ويلحقهم من الرقة عليه ما يلحق الظافر بالمظفور به فتدبر قلوبهم ويقل غيظهم وتسكن نفوسهم وإذا فقدوا المأمول من الظفر به وعرفوا وجه الحيلة عليهم في فوتهم غرضهم وعلما أنه بعلي عليه السلام تم ذلك ازدادت الدواعي لهم إلى الإضرار به وتوفرت عليه فكانت البلية أعظم على ما شرحناه.

وعلى أن إسماعيل عليه السلام قد كان يعلم أن قتل الوالد لولده لم تجر به عادة من الأنبياء والصالحين ولا وردت به فيما مضى عبادة فكان يقوى في نفسه أنه على ما قدمناه من الاختيار^(٦) ولو لم يقع له ذلك لجوز نسخه لغرض توجيه الحكمة أو كان يجوز أن يكون في باطن الكلام خلاف ما في ظاهره أو يكون تفسير المنام بضد حقيقته أو يحول الله تعالى بين أبيه وبين مراده بالاخترام أو شغل يعوقه عنه ولا محالة أنه قد خطر بباله ما فعله الله تعالى من فدائه وإغاثته من الذبح ولو لم يخطر ذلك بباله لكان مجوزا عنده إذ لو لم يجز في عقله لما وقع من الحكيم سبحانه. وعلى أنه^(٧) متى يتيقن الفعل تيقنه من مشفق رحيم وإذا تيقنه أمير المؤمنين عليه السلام تيقنه من عدو قاس حقدو فكان الفصل بين الأمرين لا خفاء به على ذوي العقول^(٨).

(١) في المصدر: يرجع.

(٢) في «أ»: محنة إسماعيل. وليس يجوز. وفي المصدر: وهذا عندكم نبي.

(٣) في المصدر: العامة الجاهل. وفي «أ»: العامة التزيل. (٤) في «أ»: إنما قصدت. وفي المصدر: إنما يقصد.

(٥) في «أ»: فوت غرضهم في مطلبهم. وفي المصدر: فوتهم غرضهم في مطلبهم.

(٦) في المصدر: ما قدمناه من الأخبار. (٧) عود الضمير إلى إسماعيل عليه السلام.

(٨) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٣٧-٣٢.

قوله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى
بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ^(١) وَقوله (وَمَنِ اتَّبَعَكَ
بِمَنِ الْمُؤْمِنِينَ) ^(٢) وقوله تعالى (هُوَ الَّذِي آتَاكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) ^(٣)

١-فسن: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر صلوات الله عليه في قوله «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» يعني نفسه و من تبعه علي بن أبي طالب و آل محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين قال علي بن إبراهيم حدثني أبي عن علي بن أسباط قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام يا سيدي إن الناس يتكبرون عليك جدائد سنك قال و ما يتكبرون علي من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيه عليه السلام «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» يعني نفسه فما اتبعه غير علي عليه السلام و كان ابن تسمع سنين و أنا ابن تسمع سنين ^(٤).
٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو حمزة و زرارة بن أعين أن أبا جعفر عليه السلام قال «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» قال علي بن أبي طالب عليه السلام و في رواية و آل محمد عليهم السلام ^(٥).

٣-كشف: [كشف الغمة] مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قال هو علي بن أبي طالب و هو رأس المؤمنين و عن ابن مردويه في قوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قال هو علي بن أبي طالب و آل محمد عليهم السلام ^(٦).

٤-شي: [تفسير العياشي] عن إسماعيل الجعفي قال قال أبو جعفر عليه السلام «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» قال فقال علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة و إلا فلا أصابني شفاعة محمد عليه و آله السلام و عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قوله «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي» الآية قال علي عليه السلام و زاد قال قال رسول الله عليه السلام علي و الأصفياء من بعده ^(٧).

٥-فر: [تفسير فرائد] عن إبراهيم سعيد بن الحسن بن مالك معننا عن أبي جعفر عليه السلام قال لم يئلني شفاعة جدي إن لم تكن هذه الآية نزلت في علي خاصة «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا» الآية ^(٨).
فر: [تفسير فرائد] عن إبراهيم الحسن بن علي بن بزيع معننا عنه عليه السلام مثله ^(٩).

٦-فر: [تفسير فرائد] عن إبراهيم جعفر الفزاري معننا عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله تعالى «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» قال من اتبعني علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١٠).
٧-كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» روى أبو نعيم بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه ^(١١) قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١٢).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم مثله ثم قال قوله تعالى «هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى أبي هريرة قال مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدي و رسولي أيده بعلي بن أبي طالب.

(١) يوسف: ١٠٨.

(٢) الأنفال: ٦٤.

(٣) الأنفال: ٦٢.

(٤) تفسير القمي ١: ٣٥٩.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٨٨.

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ١: ٣١٨ و ٣٢٣.

(٧) تفسير العياشي ٢: ١١٢ ح ٩٩ و ١٠١.

(٨) تفسير الفرائد: ٢٠١ ح ٢٦٤ و فيه: لأنني شفاعة جدي إن لم يكن.

(٩) تفسير الفرائد: ٢٠٢ ح ٢٦٧.

(١٠) في المصدر: أبو نعيم بإسناده. قال:

(١١) في المصدر: بإسناده إلى أبي هريرة.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ١٩٦ ح ١١. و فيه: في علي بن أبي طالب عليه السلام و هو المعني بقوله المؤمنين.

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] أبو نعيم في حلية الأولياء بإسناده إلى محمد بن السائب عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله و زاد في آخره و ذلك قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

و يؤيده ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي عن أبي نصر محمد بن محمد بن علي بإسناده عن الثمالى عن ابن جبير عن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لما أسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسولي و صفي من خلقي أيدته بعلي و نصرت به ^(١).

أقول: روى الثعلبي في تفسيره الخبر الأخير عن ابن جبير عن أبي الحمراء مثله سواء.

بيان: رواه العلامة أيضا في كشف الحق عن أبي هريرة ^(٢) و روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن عساكر بإسناده عن أبي هريرة و قال مكتوب على العرش لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي محمد عبدي و رسولي أيدته بعلي و ذلك قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ انتهى ^(٣).

أقول: هذه الأخبار تدل على فضل عظيم له حيث كتب اسمه على العرش في أول الخلق و وصف بأن الله تعالى جعله مؤيدا للنبي ﷺ و تدل على أنه كان أكثر تأييدا و إعانة للنبي ﷺ من جميع المسلمين حيث خص بذلك و كل هذه ينافي تقديم غيره عليه في الإمامة كما لا يخفى على من كشف عن عينه غطاء العصبية و الغباوة و أما قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال العلامة قدس الله روحه روى الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام ^(٤) فالمراد بالمتابعة المتابعة التامة في جميع الأشياء و ظاهر أنه لم يتبعه أحد كذلك إلا علي عليه السلام فإنه تبعه قبل كل أحد و أكثر من جميع الصحابة باتفاق الكل.

٥٤

٣٦

وقد ظهرت آثار ما أخبر الله تعالى به في غزواته فإنه كان في جميعها الظفر على يديه كما سيأتي بيانه و كفى بهذا شرفا و للمخالفين مرغما حيث عادله الله بنفسه في نصرته النبي ﷺ و إعانته و أنها حسبه و كيف يتأمر أحد على من هذا شأنه و كيف يتقدم أحد على من بسيفه قام الدين و ثبتت أركانه و كذا قوله تعالى ﴿وَ مَنْ اتَّبَعَنِي﴾ يدل على أن المتابعة الكاملة مختصة به عليه السلام و أنه الداعي إلى سبيل الرسول على بصيرة و المستحق لذلك دون غيره و هذا أدل على إمامته مما سبق.

٩- كتاب منقبة المطهرين، للحافظ أبي نعيم عن محمد بن عمر عن علي بن الوليد عن علي بن حفص عن محمد بن الحسين بن زيد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال نزلت في علي عليه السلام و عن محمد بن عمر عن القاسم و عبد الله ابني الحسين بن زيد عن أبيهما عن جعفر عن أبيه عليه السلام مثله.

و بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدي و رسولي أيدته بعلي بن أبي طالب و ذلك قوله في كتابه ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٠- ب: [تهذيب الأحكام] بإسناده عن الصادق عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير ربنا آمنا و اتبعنا مولانا و ولينا و هادينا و داعينا و داعي الأنام و صراطك المستقيم السوي و حجتك و سبيلك الداعي إليك على بصيرة هو و من اتبعه و سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ بولايته و بما يلحدون باتخاذ الولائج دونه إلى آخر الدعاء ^(٥).

بيان: لعل الضمير المنسوب في قوله ﴿و من اتبعه﴾ راجع إلى الموصول و المستتر المرفوع إلى السبيل أو الداعي فيوافق الأخبار السابقة و يمكن أن يكون المراد من من اتبعه سائر الأنمة عليه السلام فلا يكون منطبقا على لفظ الآية بتمامها أو يكون المراد بقوله مولانا و ولينا الرسول عليه السلام لكنهما بعيدان.

٥٥

٣٦

(٢) نهج الحق و كشف الصدق: ١٨٥.

(٤) نهج الحق و كشف الصدق: ١٨٥.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٩٥ ح ٩ و ١٠.

(٣) الدر المنثور: ٣٠٠.

(٥) تهذيب الأحكام: ١٥٥: ٣ ب ٧ ح ٣١٧.

(١- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الواسطي عن زكريا بن يحيى عن إسماعيل بن عثمان عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر عن أبي جعفر^(٢) قال قلت قول الله **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ** الآية كم كانوا قال ألفا ومائتين قلت هل كان فيهم علي^(٣) قال نعم علي سيدهم و شريفهم. و روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن مالك بن عبد الله قال قلت لمولاي الرضا^(٤) قوله **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ**^(٥) **وَأَرْزَاهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى**^(٦) قال هي ولاية أمير المؤمنين^(٧) فالمعنى أن الملمومين بها شيعته **وَكَانُوا** أحق بها وأهلها^(٨).

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن جبير عن عيسى عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله عن عمر بن علي عن أبي جعفر عن آبائه^(٩) قال قال رسول الله **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ** إن الله عهد إلي عهدا فقلت رب بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد إن عليا راية الهدى بعدك و إمام أوليائي و نور من أطاعني و هو الكلمة التي أزمها الله تعالى المتقين فمن أحبه فقد أحبني و من أبغضه فقد أبغضني فيشره بذلك^(١٠).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک من الجزء الأول من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بالإسناد عن سلام الجعفي عن أبي بردة^(١١) قال قال رسول الله **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ** إن الله عهد إلي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال إن عليا راية الهدى و إمام أوليائي و نور من أطاعني و هو الكلمة التي أزمها المتقين من أحبه أحبني و من أبغضه فقد أبغضني^(١٢) فيشره بذلك فجاء علي فيشره بذلك^(١٣) فقال يا رسول الله أنا عبد الله و في قبضته فإن يعذبني فبذني و إن يتم الذي بشرني به فالله أولى بي قال قلت اللهم أجل قلبه و اجعل ريعه الإيمان فقال الله تعالى قد فعلت به ذلك ثم إنه رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحدا من أصحابي فقلت يا رب أخي و صاحبي فقال تعالى إن هذا شيء^(١٤) قد سبق إنه مبتلى و مبتلى به^(١٥).

٣- مد: [العمدة] بإسناده عن ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن عثمان عن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن الحسين الأشقر عن عثمان بن أبي المقدم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فَنَابَ عَلَيْهِ قال سأله بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إلا ما ثبت علي فتاب عليه.

أقول: قد سبق كثير من الأخبار في ذلك في باب أنهم كلمات الله^(١٦).

(١) الفتح: ١٨ و هي ليست في المصدر.

(٢) الفتح: ١٨ و هي ليست في المصدر.

(٣) الفتح: ٣٦.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٥ ح ٧ و ٨.

(٥) في الحلية: أبي برة و هو الصحيح.

(٦) في المصدر: أبغضه أبغضني.

(٧) في المصدر: فبشرته.

(٨) في «أ»: أن هذا الشيء.

(٩) حلية الأولياء و طبقات الأصفياء: ٦٦: ٦٧.

قوله تعالى وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا^(١) و
قوله تعالى (وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي
الْآخِرِينَ)^(٢) وقوله (وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ
قَدَمَ صِدْقٍ)^(٣)

٥٧
٣٦

١- فس: [تفسير القمي] «وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» يعني أمير المؤمنين عليه السلام حدثني بذلك أبي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام^(٤).

٢- فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله «وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» قال هو أمير المؤمنين عليه السلام^(٥).

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس^(٦) عن السياري عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إن قوما طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عز و جل فقلت لهم من قوله تعالى «وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» فقال صدقت هو هكذا قال مؤلفه و معنى قوله «لِسَانَ صِدْقٍ» أي جعلنا لهم ولدا ذا لسان أي قول صدق و كل ذي قول صدق فهو صادق و الصادق معصوم و هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٧).

٥٨
٣٦

٤- كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه في قوله «وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك^(٨).

بيان: رواه العلامة من طريقهم أيضا^(٩) و حمله أكثر المفسرين على الذكر الجميل و قال النيسابوري وغيره و قيل سأل ربه أن يجعل من ذريته في آخر الزمان داعيا إلى ملته و هو محمد عليه السلام.

أقول: فعلى هذا لا استبعاد في حمله على علي عليه السلام فإنه سبب لشرفه و ذكره بالجميع و لا يخفى ما فيه من الفضل و الشرف الجليل و الله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

٥- كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى «وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ»^(١٠) عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(١١).

بيان: رواه العلامة أيضا من طريقهم^(١٢) و روى الكليني أيضا أنه الولاية^(١٣) و الظاهر أن معناه أن المراد بالإيمان التصديق بالولاية أو الإيمان الكامل المشتمل عليها و يحتمل أن يكون المعنى أن قوله «قَدَمَ صِدْقٍ» هو الولاية أي مذخور هذا عند ربهم ينفعهم في القيامة.

و قال الطبرسي قدس سره لما كان السعي و السبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة و السابقة قدما كما سميت النعمة يدا و باعا و إضافته إلى صدق دليل على زيادة فضل و أنه من السوايق العظيمة^(١٤) ثم قال في بيان معناه أي أجرا حسنا و منزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم و قيل السعادة في الذكر

(٢) الشعراء: ٨٤.

(١) مريم: ٥٠.

(٤) تفسير القمي ٢: ٢٥٠ سورة مريم.

(٣) يونس: ٢.

(٦) تفسير القمي ٢: ٩٩ سورة الشعراء.

(٥) من أول الحديث إلى هنا سقط من نسخة «أ».

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٤ ح ١٠.

(٧) في المصدر: محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم.

(٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام ١: ٣٢٦.

(١٠) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧٨ و نهج الحق و كشف الصدق: ١٩٩.

(١٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام ١: ٣٢٩.

(١١) في المصدر: عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١٣) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٣٩٤ و نهج الحق و كشف الصدق: ٢٠٣.

(١٥) جوامع الجامع ٧: ٥٦٧.

(١٤) الكافي ١: ٤٢٢ ب ١٦٦ ح ٥٠.

الأول وقيل إن معنى «قَدَّمَ صِدْقِي» شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة عن أبي سعيد الخدري وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ (١).

٦- شي: [تفسير العياشي] عن يونس عن ذكره (٢) عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ قَدَّمَ صِدْقِي عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال الولاية (٣).

٧- شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم بن عمر عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ قَدَّمَ صِدْقِي عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال هو رسول الله ﷺ (٤).

٨- بيان التنزيل لابن شهر آشوب أبو بصير عن الصادق ﷺ «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقِي عَلِيًّا» يعني عليا أمير المؤمنين ﷺ.

باب ٣٦

ما نزل فيه للإتفاق والإيثار

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن سهل بن محمد العطار (٥) عن أحمد بن عمرو الدهقان عن محمد بن كثير عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة قال إن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله ﷺ إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال ﷺ من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن أبي طالب ﷺ أنا يا رسول الله فأتى فاطمة ﷺ فأعلمها فقالت ما عندنا إلا قوت الصبية ولكننا نؤثر به ضيفنا فقال ﷺ نومي الصبية وأطفي السراج فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فنزل قوله تعالى «وَيُؤَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ» الآية (٦).

٢- وروي أيضا عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن كليب بن معاوية عن أبي عبد الله في قوله تعالى «وَيُؤَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» قال بينما علي ﷺ عند فاطمة ﷺ إذ قالت له يا علي اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئا فقال نعم فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه دينارا وقال له يا علي اذهب فابتع به لأهلك طعاما فخرج من عنده فلقية المقداد بن الأسود فقاما ما شاء الله أن يقوما وذكر له حاجته فأعطاه الدينار و انطلق إلى المسجد فوضع رأسه فنام فانتظره رسول الله ﷺ فلم يأت ثم انتظره فلم يأت فخرج يدور في المسجد فإذا هو بعلي ﷺ نائم في المسجد فحركه رسول الله ﷺ فقعد فقال يا علي ما صنعت فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيت المقداد بن الأسود فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار فقال رسول الله ﷺ أما إن جبرئيل قد أتاني بذلك وقد أنزل الله فيك كتابا «وَيُؤَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ» الآية (٧).

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعة بن مهران عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال أتى رسول الله ﷺ بمال وحل وأصحابه حوله جلوس فقسمه عليهم حتى لم تبق منه حلة ولا دينار فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائبا فلما رآه رسول الله ﷺ قال أيكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه فسمعه علي ﷺ فقال نصيبى فأعطاه إياه فأخذه رسول الله ﷺ وأعطاه الرجل ثم قال يا علي إن الله جعلك سباقا للخير سخاء بنفسك عن المال أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والظلمة هم الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمعنونك حقد بعدي (٨).

(١) مجمع البيان ١٣٤: ٣. باختصار يسير.

(٢) في المصدر: عن يونس، عن أبي عبد الله ﷺ. وما في المتن هو الصحيح. إلا أن يكون المقصود يونس هو ابن ظبيان. وهو خلاف ما ذكره في مقدمة المجلد الأول من نسبة يونس، إلى يونس بن عبد الرحمن.

(٣) تفسير العياشي ٢: ١٢٧ ح ٤.

(٤) في المصدر: محمد بن سهل العطار.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٩ ح ٥.

(٦) تفسير العياشي ٢: ١٢٧ ح ٥.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٨ ح ٤.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٠ ح ٦.

٤- وبإسناده عن القاسم بن إسماعيل عن إسماعيل بن أبان عن ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وأصحابه جلوس حوله فجاء علي عليه السلام وعليه سمل ثوب منخرق عن بعض جسده فجلس قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه ساعة ثم قرأ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَنَفسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أما إنك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيدهم وإمامهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أين حلتك التي كسوتكها يا علي فقال يا رسول الله إن بعض أصحابك أتاني يشكو عراه وعرى أهل بيته ^(١) فرحمته فأثرت بها علي نفسي وعرفت أن الله سيكسوني خيرا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت أما إن جبرئيل قد أتاني يحدثني أن الله اتخذ لك مكانها في الجنة حلة خضراء من إستبرق وصنفتها من ياقوت وزبرجد فنعم الجواز جواز ربك بسخاوة نفسك وصبرك على سملتك هذه المنخرقة فأبشر يا علي فانصرف علي عليه السلام فرحا مستبشرا بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢).

بيان: قال الفيروزآبادي سمل الثوب أخلق فهو ثوب أسمال وسملة وسمل محركتين وككتف وأمير وصور ^(٣) وقال صنفه الثوب كفرحة وصنفه وصنفته بكسرهما حاشيته أي جانب كان أو جانبه الذي لا هذب له أو الذي فيه الهدب ^(٤).

٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بالإسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ^(٥) قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٦).

٦- كشف: [كشف الغمة] مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ^(٧) قال كان عند علي عليه السلام أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت ورواه ابن مردويه عن ابن عباس مثله ^(٨).
فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري عن عباد عن نضر ^(٩) عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله ^(١٠).

مد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي عن مجاهد عن ابن عباس مثله ^(١١).

أقول: وروى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس مثله قال الحافظ ورواه يحيى بن يمان ويحيى بن زريس عن عبد الوهاب عن أبيه ولم يذكر ابن عباس قال الحافظ وحدثنا أحمد بن علي بالإسناد إلى عبد الوهاب عن أبيه.
يف: [الطرائف] روى الثعلبي وابن المغازلي عن ابن عباس مثله ^(١٢).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم عن الحسن بن الحسين عن حنان بن علي ^(١٣) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله إلا أنه ذكر بدل الدراهم الدنانير ^(١٤).

٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن إبراهيم بن فراسة ^(١٥) عن مسعر بن كدام عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال إني لأحفظ لعلني بن أبي طالب عليه السلام أربع مناقب ما يمنعني أن أذكرها إلا الحسد ^(١٦) قال فقيل له أذكرها قال فقرأ هذه الآية ذات يوم ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ قال وما كان يملك يومه ذلك إلا أربعة دراهم فأعطى درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما بالسرا ودرهما بالعلانية ^(١٧).

(١) في المصدر: أتاني يشكو عريه وعرى أهل بيته.

(٢) القاموس المحيط ٤٠٨: ٣.

(٣) البقرة: ٢٦٥.

(٤) البقرة: ٢٧٤.

(٥) في المصدر: عن نضر.

(٦) العمدة: ٣٦٩ ح ٦٦٩.

(٧) في المصدر: حيان بن علي.

(٨) في المصدر: إبراهيم بن هراة.

(٩) تفسير الفرات: ٧٢ ح ٤٥. وفيه: ودرهما سرا ودرهما علانية.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٠ ح ٧.

(١١) القاموس المحيط ١٦٩: ٣.

(١٢) تفسير الفرات: ٧٠ ح ٤١.

(١٣) كشف الغمة في معرفة الأنبياء عليهم السلام: ٣٠٧ و ٣٢٢.

(١٤) تفسير الفرات: ٧٠ ح ٤٢.

(١٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٩٩ ح ١٤٢.

(١٦) تفسير الفرات: ٧١ ح ٤٣.

(١٧) في المصدر: إلا الخشية.

بيان: روى نزول هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه الجهة الطبرسي رحمه الله و الزمخشري و سائر المفسرين عن ابن عباس^(١) و قال السيوطي في الدر المنثور أخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الطبراني و ابن عساکر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما و بالنهار درهما سرا و علانية و أخرج ابن أبي شيبة و ابن أبي حاتم عن عوف^(٢) مثله^(٣).

و قال الطبرسي و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام^(٤).

فهذه الآية تدل على فضله في السخاء الذي هو من أشرف مكارم الأخلاق و أن الله قد قبل ذلك منه بأحسن القبول و أنزلها فيه و وصفه بأنه من الآمين يوم القيامة بحيث لا يعتريه شيء من الخوف و الحزن يوم القيامة و هذه من صفات الأولياء و الأصفياء فبذلك و أمثاله استحق التفضيل على سائر الصحابة و قبح تقديم غيره عليه لخلوهم عن أمثال تلك الفضائل و لو فرض اتصافهم ببعضها فلا شك في اختصاصه عليه السلام باستجماعها. و أقول: سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب سخائه عليه السلام.

باب ٣٧

أنه (ع) المؤذن بين الجنة و النار و صاحب الأعراف و سائر ما يدل على رفعة درجاته عليه السلام في الآخرة

١- فس: [تفسير القمي] «فَأَذَّنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»^(٥) أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام يؤذن أذانا يسمع الخلائق^(٦).

٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الباقر و الصادق عليه السلام في قوله «فَلَمَّا رَأَوْهُ رُفِعَتْ»^(٧) نزلت في علي و ذلك لما رآوا عليا في القيامة اسودت وجوه الذين كفروا و لما رآوا منزله مكانه من الله أكلوا أكفهم علي ما فرطوا في ولاية علي عليه السلام^(٨).

٣- كشف: [كشف الغمة] مما أورده الحافظ أبو بكر بن مردويه عن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله فتذاكر أصحابه الجنة فقال عليه السلام إن أول أهل الجنة دخولا إليها علي بن أبي طالب عليه السلام قال أبو دجانة الأنصاري يا رسول الله أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها^(٩) و على الأمم حتى تدخلها أمتك قال بلى يا أبا دجانة أما علمت أن لله لواء من نور و عمودا من ياقوت مكتوب على ذلك النور لا إله إلا الله محمد رسول الله^(١٠) آل محمد خير البرية صاحب اللواء إمام القيامة و ضرب بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال فسر رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك عليا عليه السلام فقال الحمد لله الذي كرمننا و شرفنا بك فقال له أبشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ»^(١١).

(١) مجمع البيان ١: ٦٦٧. (٢) في المصدر: و أخرج ابن أبي حاتم من طريق مسعر عن عوف.

(٤) مجمع البيان ١: ٦٦٧.

(٦) تفسير القمي ١: ٢٣٥. وفيه: يسمع الخلائق كلها.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٤٦. وفيه: لما رآوا عليا يوم القيامة.

(١٠) في المصدر: محمد رسولي.

(١١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام ١: ٣٢٨. وفيه: ينتحل مودتنا.

كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن عمر بن أبي شيبة عن زكريا بن يحيى عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن عاصم بن حمزة^(١) عن جابر مثله^(٢).

و روى الشيخ الطوسي رحمه الله بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي من أحبك و تولاك أسكنه الله معنا في الجنة ثم تلا رسول الله ﷺ «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ»^(٣).

أقول: روى العلامة رحمه الله في كشف الحق نحوه^(٤).

٤- ابن مردويه قوله تعالى «طُوبَى لَهُمْ وَ حَسُنَ مَا بِهِ»^(٥) عن محمد بن سيرين قال هي شجرة في الجنة أصلها في حجرة علي عليه السلام و ليس في الجنة حجرة إلا و فيها غصن من أغصانها^(٦).

قوله تعالى «فَأَذَنٌ مَّوَدَّنَ بَيْنَهُمْ» عن أبي جعفر عليه السلام قال هو علي عليه السلام^(٧).

أقول: روى العلامة مثل الخبرين^(٨) و قد مر و سيأتي الأخبار فيها لا سيما في كتاب المعاد و كفى بهذين له فضلا و استحقاقا للتقديم على الجاهل اللئيم و العتل الزنيم و الله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن جعفر بن عبد الله المحمدي^(٩) عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل «فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» الآية نزلت في علي عليه السلام و جرت لأهل الإيمان مثلاً^(١٠).

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل «فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَهْلُؤُا كِتَابِيَةٍ»^(١١) قال هذا أمير المؤمنين عليه السلام^(١٢).

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي عن علي عليه السلام أنه كان يمر بالنفر من قریش فيقولون انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد و اختاره من بين أهله و يتغامزون فنزل «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ»^(١٣) الآيات^(١٤).

٨- و روي أيضا عن محمد بن محمد الواسطي بإسناده عن مجاهد قال إن نفرا من قریش كانوا من الذين يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون^(١٥) بأصحاب رسول الله ﷺ و يسخرون بهم فمر بهم يوما علي عليه السلام في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فضحكوا منهم و تغامزوا عليهم و قالوا هذا أخو محمد فأنزل الله تعالى هذه الآيات فإذا كان يوم القيامة أدخل علي عليه السلام و من كان معه الجنة فأشرفوا على هؤلاء الكفار و نظروا إليهم فسخروا منهم و ضحكوا و ذلك قوله تعالى «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ»^(١٦) و أحسن ما قيل في هذا التأويل ما رواه محمد بن القاسم عن أبيه بإسناده عن الثمالی عن علي بن الحسين عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان^(١٧) من الجنة فیسطنا على شجر جهنم ثم يجيء علي عليه السلام حتى يقعد عليهما فإذا قعد ضحك و إذا ضحك انقلبت جهنم فصار عليهما سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا أمير المؤمنين يا وصي رسول الله ألا ترحمنا ألا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك

(١) في المصدر: عاصم بن ضمرة.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢٢٩ ح ١ و الآية في القمر: ٥٤-٥٥.

(٣) المرجع: ٢٩.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ٣٢٨: ٣٢٩.

(٥) نهج الحق و كشف الصدق: ٢٠١ و كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٨٤.

(٦) في المصدر: جعفر بن عبد الحميد.

(٧) الحاققة: ٩٩.

(٨) المطففين: ٢٩.

(٩) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٠) المطففين: ٣٤.

(١١) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٢) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٣) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٤) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٥) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٦) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٧) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٩ ح ٢.

(٤) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٨٥.

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ٣٣٠: ٣٣١.

(٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ٣٢٨: ٣٢٩.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٧ ح ١٠.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٧ ح ١١.

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٠ ح ١٣.

(١٥) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٦) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٧) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٨) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(١٩) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

(٢٠) في المصدر: كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون. و في «أ»: و يتغامزون.

منها ثم يقوم فيدخل و ترفع الأريكان و يعادان إلى موضعهما فذلك قوله تعالى ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الآيات).

٩- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ فقال هو علي و شيعته يؤتون كتابهم بأيامهم (٢).

١٠- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن عاصم عن الهيثم بن عبد الرحمن عن الرضا عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمَّهُ هَاطِيَةٌ﴾ (٣) قال نزلت في الثلاثة (٤).

١١- فو: [تفسير فواتر بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي منعنا عن داود بن سرحان قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ (٥) قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا رأوا منزلته و مكانه من الله أكلوا أقمعهم على ما فرطوا في ولايته و قال إذا رأوا صورة أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة سَيِّئَتْ (٦) وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا و قال إذا دفع (٧) لواء الحمد إلى محمد عليه السلام تحته كل ملك مقرب و نبي مرسل (٨) حتى يدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ و قال مغيرة سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما رأوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عند الحوض مع رسول الله عليه السلام سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا (٩).

١٢- محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن مغيرة بن محمد عن أحمد بن محمد بن يزيد عن إسماعيل بن عامر عن شريك عن الأعمش في قوله عز و جل ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ قال نزلت في علي بن أبي طالب (١٠).

١٣- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن الحسين الأشقر عن ربيعة الغياط عن شريك عن الأعمش في قوله عز و جل ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ﴾ الآية قال لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عليه السلام من النبي عليه السلام من القرب و المنزلة سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا (١١).

١٤- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن صالح بن خالد عن منصور عن حريز عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال تلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية ثم قال أندري ما رأوا رأوا و الله عليا مع رسول الله عليه السلام و قربه منه ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ أي يتسمون بأمر المؤمنين يا فضيل لم يتسم بهذا أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا (١٢).

بيان: قال المفسرون ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ أي الوعد بالعذاب ﴿زُلْفَةً﴾ ذا زلفة أي قرب منهم ﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بأن عليها الكآبة و ساءت روية العذاب ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ تطلبون و تستعجلون تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا يبعث فهو من الدعوى.

و قال الطبرسي رحمه الله روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالأسانيد الصحيحة عن شريك عن الأعمش (١٣) قال لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عليه السلام عند الله من الزلفى ﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨١ ح ١٥ و ١٧ و فيه: فصارت عليها ساقها.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٢ ح ١.

(٣) القارة: ٩٠٦.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٤٩ ح ١.

(٥) في المصدر: يوم القيامة سيئت و أسودت.

(٦) في المصدر: كل ملك مقرب و كل نبي مرسل.

(٧) تفسير الفرات: ٤٩٤ ح ٦٤٣-٦٤٧. و فيه: مع رسول الله عليه السلام ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ باسمه تسميت أمير المؤمنين أنفسكم.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٠٤ ح ٥.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٠٥ ح ٦. و فيه: من قرب المنزلة سيئت و جوه الذين كفروا.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٠٥ ح ٧. (١١) في المصدر: بالأسانيد الصحيحة عن الأعمش.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال فلما رأوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم «سَيِّئَتْ وَجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا» يعني الذين كذبوا بفضلته (١).

١٥- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي معننا عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دَارِهِمْ لَمْ يَكُونُوا أَعْمَى﴾ قال فهو حارث بن قيس و أناس معه كانوا إذا مر عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من أهل بيته وكانوا يسخرون منه فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب فأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الأريكة متكى فيقول هل لكم (٢) فإذا جاءوا سد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك قال الله عز وجل ﴿قَالَتِ الْمُسْلِمَاتُ أَلَمْ كُنَّا مِنَ الْكُفَّارِ لَمْ يَكُن لَكُمْ الْإِيمَانُ وَلَكِنْ لَمْ تُدْرِكُوا الْهَيْمَةَ فَكُنتُم مِّنَ الْكُفَّارِ مَنَ كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٣).

١٦- كنز: الكراجكي بإسناده مرفوعا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة يقل قوم علي بن أبي طالب من نور ينادون بأعلى أصواتهم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا أَرْضَهُ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ (٤) قال فتقول الخلائق هذه زمرة الأنبياء فإذا النداء من قبل الله عز وجل هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام فهم (٥) صفوتي من عبادي وخيرتي من بريتي فتقول الخلائق إلهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة فإذا النداء من الله تعالى بتختهم في اليمين و صلاتهم إحدى وخمسين وإطعامهم المسكين وتغفيرهم الجبين و جهرهم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٦).

١٧- يف: [الطراف] الثعلبي رفعه إلى ابن عباس في قوله تعالى ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوبى شجرة أصلها في دار علي وفي دار كل مؤمن منها غصن فقال ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ يعني حسن مرجع و روى في حديث آخر بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل عن الآية فقال شجرة في الجنة أصلها في داري و فرعها على أهل الجنة فقيل له يا رسول الله سألتك عنها فقلت شجرة في الجنة أصلها في داري و فرعها على أهل الجنة ثم سألتك عنها فقلت شجرة في الجنة أصلها في داري و فرعها على أهل الجنة فقال لأن داري و دار علي غذا واحدة في مكان واحد و روى ابن المغازلي في كتابه نحو هذا (٧).

مد: [العدة] بإسناده عن الثعلبي عن عبد الله بن أحمد (٨) عن محمد بن عثمان عن محمد بن الحسين بن صالح عن علي بن محمد الدهقان (٩) والحسين بن إبراهيم الجصاص عن الحسين بن الحكم عن حسن بن حسين (١٠) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثل الحديث الأول.

و عن أبي صالح عن عبد الله بن سواد (١١) عن جندل بن والي عن إسماعيل بن أمية عن داود بن عبد الجبار عن جابر عن أبي جعفر مثل الحديث الثاني (١٢).

١٨- كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِتَمِيمَةٍ﴾ قال ابن عباس هو علي بن أبي طالب (١٣).

أقول: رواه العلامة في كشف الحق (١٤) و روى في قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٥) عن ابن عباس قال سألت قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيم نزلت هذه الآية قال إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد ليقيم سيد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم يجلس على منبر من نور رب العزة و يعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى أجره و نوره فإذا أتى على آخرهم قيل

(١) مجمع البيان ٥: ٤٩٤.

(٢) تفسير الفرات: ٥٤٦ ح ٧٠٢ و الآية في المطففين: ٣٤-٣٦.

(٣) الزمر: ٧٤.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٤-٥٢٥ ح ٣٨.

(٥) الطراف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٠٠ ح ١٤٣ و ١٤٤. وفيه: شجرة في الجنة أصلها في دار علي عليه السلام و فرعها على أهل الجنة فقال:

(٦) في المصدر: عبد الله بن أحمد.

(٧) في المصدر: حسن بن حسين، عن حيان.

(٨) العدد: ٣٥١ ح ٦٧٥ و ٦٧٦.

(٩) في المصدر: علي بن محمد الدهان.

(١٠) في المصدر: عبدالله بن سوار. و هو الصحيح.

(١١) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ٣٣١: ١.

(١٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٠٣-٤٠٤.

(١٣) الفتح: ٢٩.

لهم قد عرفتم صفتكم و منازلكم في الجنة إن ربكم يقول إن لكم عندي مغفرة و أجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي و القوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع إلى منبره فلا يزال إلى أن يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة و يترك أقواما على النار و ذلك قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني السابقين و أهل الولاية له ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(١) يعني بالولاية بحق علي و حقه واجب على العالمين^(٢).

أقول: قال صاحب إحقاق الحق الرواية موجودة في شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني^(٣).

١٩-فس: [تفسير القمي] ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ أي علويا و ذلك أن رسول الله ﷺ كنى^(٤) أمير المؤمنين أبا تراب^(٥).

٢٠-كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾^(٦) قال السائق أمير المؤمنين ﷺ و الشهيد رسول الله ﷺ^(٧).

٢١-كشف: [كشف الغمة] روى أبو بكر بن مردويه بإسناده إلى أبي هريرة قال قال علي بن أبي طالب ﷺ يا رسول الله أيا أحب إليك أنا أم فاطمة قال فاطمة أحب إلي منك و أنت أعز علي منها و كاني بك و أنت على حوضي تذود عنه الناس و إن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء و أنت و الحسن و الحسين و فاطمة و عقيل و جعفر في الجنة إخوانا على سرر متقابلين أنت معي و شيعتك في الجنة ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٨) لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه^(٩).

٢٢-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن إبراهيم بن زكريا معتنعا عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال النبي ﷺ لعلي ﷺ يا علي أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة بنتي و هي زوجتك في الدنيا و الآخرة و أنت رفيقي ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض^(١٠).
أقول: قال العلامة رفع الله مقامه في قوله تعالى ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ في مسند أحمد بن حنبل أنها نزلت في علي ﷺ و روى أيضا عن أبي هريرة مثله سواء^(١١).

٢٣-كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى عن محمد بن حرمان قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ﴾^(١٢) فقال إذا كان يوم القيامة وقف محمد و علي صلوات الله عليهما على الصراط فلا يجوز عليه إلا من كان معه براءة قلت و ما براءة قال ولاية علي بن أبي طالب ﷺ و الأئمة من ولده و ينادي مناد يا محمد يا علي الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ لعلي بن أبي طالب ﷺ^(١٣).

٢٤-و روي عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله ﷺ فسلمت و قلت يا رسول الله أرني الحق أنظر إليه بيانا^(١٤) فقال يا ابن مسعود ليج^(١٥) المخدع فانظر ما ذا ترى قال فدخلت^(١٦) فإذا علي بن أبي طالب ﷺ راكعا و ساجدا و هو يخشع في ركوعه و سجوده و يقول اللهم بحق نبيك محمد إلا ما غفرت للمذنبين من شيعتي فخرجت لأخبر رسول الله ﷺ بذلك فوجدته راكعا و ساجدا و هو يخشع في ركوعه و سجوده و يقول اللهم بحق علي و لك إلا ما غفرت للمذنبين من أمتي فأخذني الهلع فأوجز ﷺ في صلاته و قال يا ابن مسعود أكفرا بعد إيمان فقلت لا و

(١) كذا في النسخ و هو أخطاء النسخ و الصحيح كما في المصحف الشريف. الحديد: ١٩.

(٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ: ٤١٨-٤١٩. (٣) إحقاق الحق ٣: ٤٧٣. و شواهد التنزيل: ١٨١ ح ٨٨٧.

(٤) في المصدر: قال: ترابيا، أي علويا، و قال أن رسول الله ﷺ قال: المكتى.

(٥) تفسير القمي ٢: ٣٩٥. (٦) ق: ٢١.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٠٩ ح ٢. (٨) الحجر: ٤٧.

(٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ٣٣٢: ١. (١٠) تفسير الفرات: ٢٢٦ ح ٣٠٤.

(١١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: ٤٠٧. (١٢) ق: ٢٤.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٠٩ ح ٥. وفيه: كل كفار بنيتك عنيد لعلي بن أبي طالب و ولده.

(١٤) في المصدر: أنظر إليه عيانا. (١٥) فعل الأمر من ولج بمعنى دخل. «لسان العرب ١٥: ٣٩١».

(١٦) في «أ»: و دخلت.

عيشك يا رسول الله غير أنني نظرت إلى علي وهو يسأل الله تعالى بجاهك ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه فلا أعلم أيكما أوجه عند الله تعالى من الآخر فقال يا ابن مسعود إن الله تعالى خلقتني وخلق عليا والحسن والحسين من نور قدسه فلما أراد أن ينشئ خلقه^(١) فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض وأنا والله أجل من السماوات والأرض وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي وعلي والله أجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة والحسن والله أجل من الحور العين والملائكة وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم والحسين والله أجل من اللوح والقلم فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب.

فضجت الملائكة ونادت إلهنا وسيدنا بحق الأشباح التي خلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة فعند ذلك تكلم الله بكلمة أخرى فخلق منها روحا فاحتلم النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة فأقامها أمام العرش فأزهرت المشارق والمغارب فلأجل ذلك سميت الزهراء يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي أدخلوا الجنة من أحببتما^(٢) وألقيا في النار من أبغضتما والدليل على ذلك قوله تعالى «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» فقلت يا رسول الله من الكفار العنيد قال الكفار من كفر بنبوتي والعنيد من عاند علي بن أبي طالب^(٣).

٢٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم الحسن بن فرات بن إبراهيم عن الحسن بن علي بن بزيع عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن إسحاق عن يحيى بن سالم الفراء عن قطر عن موسى بن طريف عن عباية بن ربيعي في قوله تعالى «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» فقال النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب.

٢٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبيد الله بن محمد بن مهران الثوري^(٤) عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ﷺ في قوله تعالى «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قال فقال النبي ﷺ إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش فقال لي ولك ألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار^(٥).

٢٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن الحسين بن زيد عن علي بن يزيد الباهلي عن محمد بن الحجاج السلمي^(٦) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا محمد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فهما الملقيان في النار^(٧).

٢٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد معتنعا عن الحسن بن راشد قال قال لي شريك القاضي أيام المهدي يا با علي أريد أن أحدثك^(٨) بحديث أوثرك^(٩) به علي أن تجعل الله عليك أن لا تحدث به حتى أموت قال قلت أنت امرؤ تحدث بما شئت قال كنت على باب الأعمش وعليه جماعة من أصحاب الحديث قال ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم ثم رجع وأغلق الباب فانصرفوا وبقيت أنا فخرج فرأني فقال أنت هاهنا لو علمت لأدخلتك أو خرجت إليك قال ثم قال لي أتدري ما كان ترددي في الدهليز هذا اليوم فقلت لا قال إني ذكرت آية في كتاب الله قلت ما هي قال قول الله يا محمد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال قلت وهكذا نزلت قال فقال إي والذي بعث محمدا بالنبوة لهكذا نزلت^(١٠).

٢٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري عن صباح المزني قال كنا نأتي الحسن بن صالح وكان يقرأ القرآن فإذا فرغ من القرآن سأله أصحاب المسائل حتى إذا فرغوا قام إليه شاب فقال له قول الله تعالى في كتابه «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» فمكث ينكت^(١١) في الأرض طويلا ثم قال عن «العنيد» تسألني قال لا أسألك عن «الْقِيَا» قال فمكث الحسن ساعة ينكت في الأرض ثم قال إذا كان يوم القيامة يقوم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ على شفير جهنم فلا يمر به أحد من شيعته إلا قال هذا لي وهذا لك وذكره الحسن بن صالح عن الأعمش^(١٢).

(٢) في المصدر: من أحبكما.

(٤) في المصدر: عبيد بن يحيى بن مهران الثوري.

(٦) في المصدر: محمد بن الحجاج السلمي.

(٨) في «أ»: أن أحدث.

(١٠) تفسير فرات الكوفي: ٤٣٣ ح ٥٨٠. بآدى فارق.

(١٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٤٠ ح ٥٨١.

(١١) في المصدر: فلما أراد أن ينشئ الصنعة.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٠ ح ٧.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٤٣٦ ح ٥٧٥.

(٧) تفسير فرات الكوفي: ٤٣٧ ح ٥٧٧.

(٩) في المصدر: بحديث أنترك.

(١١) في المصدر: فنكت نقطة.

بيان: أوردنا مضمون الخير بأسانيد في كتاب المعاد و روى الشيخ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان عن أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن الأعمش أنه قال حدثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِي وَ لِعَلِي أَلْقِيَا فِي النَّارِ مِنْ أَبْغَضَكُمَا وَ أَدْخَلَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَحَبَّكُمَا ذَلِكَ قَوْلُهُ «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ».

و قال رحمه الله قيل فيه أقوال:

أحدها: أن العرب تأمر الواحد و القوم بما تأمر به الاثنين و يروى أن ذلك منهم لأجل أن أدنى أعوان الرجل في إبله و غنمه اثنان و كذلك الرقعة أدنى ما تكون ثلاثة فجري كلام الواحد على صاحبيه ألا ترى أن الشعراء أكثر شيء قبيحا يا صاحبي و يا خليلي.

الثاني: أنه إنما نهي ليدل على التكثير كأنه قال ألقى ألقى فثني الضمير ليدل على تكرير الفعل و هذا لشدة ارتباط الفاعل بالفعل حتى إذا كرر أحدهما فكأن الثاني كرر و حمل عليه قول إمرئ القيس قفا نيك كأنه قال قف قف.

الثالث: أن الأمر يتناول السائق و الشهيد.

الرابع: أنه يريد النون الخفيفة فكأنه كان ألقين فأجري الوصل مجرى الوقف فأبدل من النون ألفا انتهى.^(١)

و زاد البيضاوي أن يكون خطابا إلى ملكين من خزنة النار.^(٢)

أقول: لا يخفى أن ما ورد في تلك الأخبار المعتبرة المستفيضة أظهر لفظا و معنى من جميع تلك الوجوه التي لم تستند إلى رواية و خبر

باب ٣٨

قوله تعالى (وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)^(٣)

١- مع: [معاني الأخبار] محمد بن عمر الحافظ عن عبد الله بن محمد بن سعيد عن أبيه عن حفص بن العمر العمري^(٤) عن عصام بن طليق عن أبي هارون عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قول الله عز و جل (وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) قال عن ولاية علي عليه السلام ما صنعوا في أمره و قد أعلمهم الله عز و جل أنه الخليفة بعد رسوله^(٥).

٢- فس: [تفسير القمي] (وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) قال عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

٣- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في قول الله عز و جل (وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) قال عن ولاية علي عليه السلام^(٧).

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن أبا بكر مني لبمئزلة السمع و إن عمر مني لبمئزلة البصر و إن عثمان مني لبمئزلة الفؤاد فلما^(٨) كان من الغد دخلت إليه و عنده أمير المؤمنين عليه السلام و أبو بكر و عمر و عثمان فقلت له يا أبا سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال ﷺ نعم ثم أشار إليهم فقال هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن وصي هذا و أشار إلى علي عليه السلام ثم قال إن الله عز و جل يقول (إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ مَسْئُولِهِ)^(٩) ثم قال و عزة ربي إن جميع أمتي لموقفون يوم القيامة و مسئولون عن ولايته و ذلك قول الله عز و جل (وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)^(١٠).

(١) مجمع البيان ٥: ٢١٨-٢٢٠.

(٢) تفسير البيضاوي ٤: ١٧٩.

(٣) في المصدر: عن حفص بن عمر العمري.

(٤) معاني الأخبار: ج ٧ ص ٢٦٧.

(٥) تفسير القمي ٢: ١٩٥.

(٦) في المصدر: قال: فلما.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٤ ب ٣١ ح ٢٢٢.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٠ ب ٢٨ ح ٨٦.

(٩) الإسراء: ٣٦.

بيان: لعل مراده في تأويل بطن الآية أنهم لشدة خلطتهم ظاهرا واطلاعهم على ما أبداه في أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة السمع والبصر والفؤاد فتكون الحجة عليهم أتم ولذا خصوا بالذكر في تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلفين.

٥- مد: [العدة] أبو نعيم بإسناده عن الشعبي عن ابن عباس^(١) في قوله تعالى ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

يف: [الطرائف] ابن شيرويه في الفردوس عن أبي سعيد الخدري مثله^(٣).

كشف: [كشف الغمة] العز المحدث الحنبلي عن الخدري وأبو بكر بن مردويه في المناقب عن ابن عباس مثله^(٤).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم وعبيد بن كثير بإسنادهما إلى ابن عباس مثله^(٥).

بيان: روى الطبرسي رحمه الله عن أبي سعيد الخدري وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس من كتاب الحاكم أبي القاسم الحسكاني مثله^(٦).

قال العلامة رحمه الله في كشف الحق روى الجمهور عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٧).

و روى ابن حجر في صواعقه عن الديلمي والواحدي قال وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي عليه السلام وكان هذا مراد الواحدي بقوله روي في قوله تعالى ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ أي عن ولاية علي وأهل البيت عليه السلام لأن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق أنه لا يسأل^(٨) عن تبليغ الرسالة أجزأ إلّا المودة في القرى والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق المولاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى^(٩).

أقول: استدل به على إمامته عليه السلام بأن هذه الولاية التي خص السؤال والتوقيف بها في القيامة من بين سائر العقائد والأعمال ليس إلا ما هو من أعظم أركان الإيمان وهو الاعتقاد بإمامته و خلافته عليه السلام وأيضا لزوم هذه الولاية العظيمة التي يسأل عنها في القيامة يدل على فضيلة عظيمة له من بين الصحابة وتفضيل المفضل ببيع عقلا و قدر الكلام في الولاية مرارا.

وأقول: يؤيد الأخبار المتقدمة ما رواه الحافظ أبو نعيم في كتاب منقبة المطهرين بإسناده عن نافع بن الحارث عن أبي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن حوله والذي نفسي بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله مما كسبه وفيما أنفقه وعن حينا أهل البيت فقال عمر يا رسول الله وما آية حبكم من بعدك قال فوضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السلام وهو إلى جنبه فقال آية حبنا من بعدي حب هذا و روى بإسناد آخر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه نحوه وقال في آخره حب هذا ووضع يده على كتف علي عليه السلام ثم قال من أحبه فقد أحبنا ومن أبغضه فقد أبغضنا.

(١) في المصدر: من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي عن أبي سعيد الخدري عن النبي.

(٢) العدة: ٣٠١ ح ٥٠٦ (٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٧٤ ح ٩٢.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام: ٣١٩ و ٣٢١. (٥) تفسير فرات الكوفي: ٣٥٥: ١ ح ٤٨٣ و ٤٨٤.

(٦) مجمع البيان: ٦٨٨: ٤. (٧) نهج الحق وكشف الصدق: ١٨١.

(٨) الصواعق المحرقة: ١٤٩.

(٩) في «أ» و المصدر: أنه لا يسألهم.

جامع في سائر الآيات النازلة في شأنه صلوات
الله عليه

٨٠
٣٩
١-فس: [تفسير القمي] «مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَغْنَاهُمْ كَرَمًا اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ»^(١) قال من لم يقر بولاية أمير المؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله^(٢).

٨١
٣٩
٢-فس: [تفسير القمي] الحسن بن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي السفايح عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «أَنْتَ بَقَرَانٍ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ» يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلِفَاءٍ نَفْسِي إِنْ أُنْعِمَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ»^(٣) يعني في علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

بيان: الخبر يحتمل وجهين الأول أن يكون علي تأويله عليه السلام ضمير «بدله» راجعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام أي أنت بقران لا يشمل على نعوته عليه السلام وأوصافه وفضائله أو بدله من قبل نفسك و اجعل مكانه غيره الثاني أن يكون الضمير راجعا إلى القرآن أيضا أي ارفع هذا القرآن رأسا و اتنا بقران آخر لا يكون مشتملا على فضائله و النصوص عليه أو بدل من هذا القرآن ما يشتمل على تلك الأمور و الأول أظهر في الخبر و الثاني في الآية.

٨٢
٣٩
٣-فس: [تفسير القمي] «فَلَعَلَّكَ نَارَكُ بَعْضُ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ»^(٥) فإنه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمارة بن سويد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال سبب نزول هذه الآية أن رسول الله عليه السلام خرج ذات يوم فقال لعلي عليه السلام يا علي إني سألت الله الليلة أن يجعلك وزيري ففعل و سألته أن يجعلك وصيي ففعل و سألته أن يجعلك خليفتي في أمتي ففعل فقال رجل من أصحابه^(٦) و الله لصاع من تمر في شن بال أحب إلي مما سأل محمد ربه ألا سأله ملكا يعضده أو مالا يستعين به على فاقته^(٧) فو الله ما دعا عليا قط إلى حق أو إلى باطل إلا أجابه فأنزل الله على رسوله عليه السلام «فَلَعَلَّكَ نَارَكُ بَعْضُ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ» الآية.

٨٣
٣٩
قوله «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنزِلُوا بَعْشَرَ سُورٍ مِثْلَهُ مَفْتَرِيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتِطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(٨) يعني قولهم إن الله لم يأمره بولاية علي عليه السلام و إنما يقول من عنده فيقال الله تعالى «فَالَمْ يَسْتَحْجِبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ»^(٩) أي بولاية علي عليه السلام من عند الله^(١٠).

إيضاح: قوله ما دعا عليا أي لما كان علي عليه السلام كثير الانقياد و الإطاعة له عليه السلام سأل الله له تلك الأمور أو أنه افترى له هذه الأشياء لكثرة انقياده من غير سؤال و وحي أو أنه ما كان يحتاج إلى سؤال تلك الأمور له لأنه يطيعه في كل ما يأمره به فلو أمره بالوصاية كان يفعلها و الأوسط أظهر.

٨٤
٣٩
٤-فس: [تفسير القمي] «إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ» يعني بعلي بن أبي طالب عليه السلام يختبركم «وَيُبَيِّنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»^(١١).

بيان: الضمير راجع إلى عهد الله المفسر بالولاية في الأخبار.

٨٥
٣٩
٥-فس: [تفسير القمي] «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ» يعني أمير المؤمنين عليه السلام «وَإِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا»^(١٢) أي صديقا لو أقمت غيره^(١٣).

(١) تفسير القمي ١: ٣٧٠.

(١١) إبراهيم: ١٨.

(٢) تفسير القمي ١: ٣١٠.

(٣) يونس: ١٥.

(٦) في المصدر: أصحابه المناقطين.

(٥) هود: ١٢.

(٨) هود: ١٣.

(٧) في المصدر: على ما فيه.

(١٠) تفسير القمي ١: ٣٢٥؛ فيه: أي ولاية علي.

(٩) هود: ١٤.

(١٢) الإسراء: ٧٣.

(١١) تفسير القمي ١: ٣٩٢؛ الآية في النمل: ٩٢.

(١٣) تفسير القمي ١: ٤١٥.

٦-فس: [تفسير القمي] «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَحٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْبَتْ وَجْهُهُمُ فِي النَّارِ» (١) قال الحسنه والله ولاية أمير المؤمنين ﷺ والسينة والله اتباع أعدائه.

حدثنا محمد بن جعفر (٢) عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٣) قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتب الله تعالى له عسرا فإن لم يكن ولاية دفع عنه (٤) بما عمل من حسنة في الدنيا وما لهُ في الآخرة مِنْ خَلَايٍ (٥).

٧-فس: [تفسير القمي] «وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ» (٦) قال الحق رسول الله ﷺ وأمر المؤمنين ﷺ والدليل على ذلك قوله تعالى «قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ» (٧) يعني ولاية أمير المؤمنين ﷺ «وَيَسْتَبِشُّونَكَ» (٨) يا محمد أهل مكة في علي «أَحَقُّ هُوَ» أي إمام «قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ» أي إمام (٩) ومثله كثير والدليل على أن الحق رسول الله ﷺ وأمر المؤمنين قول الله عز وجل «وَلَوْ اتَّبَعَ» رسول الله ﷺ وأمر المؤمنين ﷺ قريشا «لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ» ففساد السماء إذا لم تمطر وفساد الأرض إذا لم تثبت وفساد الناس في ذلك (١٠).

بيان: قوله والدليل على أن الحق أي الخبر الذي ورد في تفسير هذه الآية أيضا دليل على ذلك ويحتمل أن يكون قوله «وَلَوْ اتَّبَعَ» تفسير الآية منفصلا عما قبله والظاهر أن فيه تحريفا من الساخ.

٨-فس: [تفسير القمي] «لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ» يعني بولاية أمير المؤمنين ﷺ «وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ» (١١) والدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين ﷺ قوله «وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ» يعني ولاية علي ﷺ «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ إِنَّا أَعِزُّنَا لِلْظَّالِمِينَ» آل محمد حقهم «نَارًا» (١٢) ثم ذكر على أثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الأمر في أهل بيت رسول الله ﷺ فقال «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ» إلى قوله «لَذِيهِمْ يَكْتُوبُونَ» (١٣).

٩-فس: [تفسير القمي] «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ» مخاطبة لمحمد ﷺ «وَمَا وَضَى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» يا محمد «وَمَا وَضَيْنَا بِهِ إِِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» أي تعلموا الدين يعني التوحيد وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والأحكام التي في الكتب والإقرار بولاية أمير المؤمنين ﷺ «وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» أي لا تختلفوا فيه «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» من ذكر هذه الشرائع ثم قال «وَاللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ» أي يختار «وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» وهم الأئمة الذين اجتباهم الله واختارهم (١٤) قال «وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ نَعْيًا بَيْنَهُمْ» قال لم يفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين ﷺ بأمر الله تفرقوا في المذاهب وأخذوا بالأراء والأهواء ثم قال عز وجل «وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ» قال لو لا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لقضي بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم ولكن أخرهم إلى أجل مسمى المقدور «وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ» كناية عن الذين نقضوا أمر رسول الله ﷺ ثم قال «فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ» يعني لهذه الأمور والدين الذي تقدم ذكره وموالات أمير المؤمنين ﷺ «فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتُ».

قال فحدثني أبي عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله «إِنَّ أَقِيمُوا الدِّينَ» قال الإمام «وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» كناية عن أمير المؤمنين ﷺ.

- (١) النحل: ٨٩-٩٠.
(٢) في المصدر: حدثنا محمد بن سلمة قال: حدثنا محمد بن جعفر.
(٣) الأنعام: ١٦٠.
(٤) في المصدر: لم تكن له ولاية رفع عنه.
(٥) المؤمنون: ٧١.
(٦) يونس: ٥٣ وما بعدها ذيلها.
(٧) النساء: ١٧٠.
(٨) في المصدر: يعني ولاية أمير المؤمنين ﷺ وقوله: «وَيَسْتَبِشُّونَكَ» أي يا محمد أهل مكة في علي «أَحَقُّ هُوَ» إمام هو؟ «قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ» أي لإمام.
(٩) أنه لحق؟ أي لإمام.
(١٠) الزخرف: ٧٨.
(١١) تفسير القمي ٢: ٢٦٣ والآيات الأخيرة الزخرف ٧٩-٨٠.
(١٢) في المصدر: يعني ولاية أمير المؤمنين ﷺ وقوله: «أَحَقُّ هُوَ» إمام هو؟ «قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ» أي لإمام.
(١٣) تفسير القمي ٢: ٦٨.
(١٤) الكهف: ٢٩.
(١٥) في المصدر: «وَمَا وَضَى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» أي يا محمد أهل مكة في علي «أَحَقُّ هُوَ» إمام هو؟ «قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ» أي لإمام.

ثم قال «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» من أمر ولاية علي عليه السلام «اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ» كناية عن علي عليه السلام «وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» ثم قال «فَلِذَلِكَ فَادَعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ» يعني إلى أمير المؤمنين عليه السلام «وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ» فيه «وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ» إلى قوله «وَالِلَّهِ الْقَصِيرُ» ثم قال عز وجل «وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ» أي يحتجون على الله بعد ما شاء الله أن يعث عليهم الرسل فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيامة على الله «فَحُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ» أي باطلة «عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ».

ثم قال «اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ» (١) قال الميزان أمير المؤمنين عليه السلام. والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن «وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ» (٢) قال يعني الإمام عليه السلام (٣).

بيان: قوله المقدور تفسير للمسمى بالمقدر أو المعنى إلى أجل سمي وذكر مقدره.

قوله كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام أي ضمير فيه راجع إليه أو إلى الدين الذي هو المقصود منه والاحتمالان جاربان في ضمير إليه في الموضعين ويحتمل فيهما ثالث وهو إرجاعه إلى الموصول في قوله «مَا تَدْعُوهُمْ» فقوله كناية عن علي أي عن أمر ولايته قوله يعني إلى أمير المؤمنين إما بيان لذلك إن كان صلة (٤) للدعوة أو لمعلق الدعوة المقدر إن كان تعليلا أي لأجل ذلك التفرق أو الكتاب أو العلم الذي أوتيته فادع إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم أعلم أن بعض المفسرين فسروا الميزان هنا بالشرع وبعضهم بالعدل وبعضهم بالميزان المعهود.

١٠- فس: [تفسير القمي] «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (٥) قال استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

١١- فس: [تفسير القمي] «أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ» يعني أمير المؤمنين عليه السلام «بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ» أنه لم يتقوله ولم يقمه برأيه. ثم قال «فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ» أي رجل مثله من عند الله «إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» (٧).

بيان: نَقُولُهُ أي ما يقول في أمير المؤمنين عليه السلام. ويقرأ من الآيات فيه اختلقه من عند نفسه قوله أي رجل مثله أي في رجل مثله والحاصل أنهم إن كانوا صادقين فليختاروا رجلا يكون مثله في الكمال وليختلقوا فيه مثل تلك الآيات فإذا عجزوا عنها فليعلموا أنه الحق وما نزل فيه هو من عند الله.

١٢- فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن عباس (٨) عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى» يقول ما ضل في علي وما غوى «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى» وما كان ما قال فيه إلا بالوحي الذي أوحى إليه ثم قال «وَعَلَّمَهُ شَيْدُ الْقُوَى» ثم أذن له فوفد إلى السماء فقال «ذُومِرَةٌ فِاسَتْوَى وَهُوَ بِالْأُفَى الْأَعْلَى ثُمَّ ذَنَا فَتَذَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» كان بين لفظه وبين سماع محمد عليه السلام كما بين وتر القوس وعودها «فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى» فسل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال أوحى إلي أن عليا سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا أمن الله أو من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم «مَّا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» ثم رده عليهم فقال «أَفَتُفَارِضُونَهُ عَلَى مَا يَرَى» (٩) ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله «قد أمرت فيه بغير هذا أمرت أن أنصبه للناس فأقول لهم هذا وليكم من بعدي وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق» (١٠).

(٢) الرحمن: ٧.

(٤) في «أ»: كان صلته.

(٦) تفسير القمي ٢: ٧٧٢.

(٨) في المصدر: الحسين بن العباس.

(١٠) تفسير القمي ٣: ٣١١.

(١) الشورى: ١٧.

(٣) تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

(٥) الأحقاف: ١٣.

(٧) تفسير القمي ٢: ٣١٠ والآية في الطور: ٣٣.

(٩) النجم: ١٢-٣.

بيان: «والذين قاتلوا» كذا قرأ أكثر القراء وقرأ حفص وجماعة «قُتِلُوا» وعَرَفَهَا لَهُمْ» قيل أي طيها لهم أو بينها لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدي إليه كأنه كان ساكنه مذ خلق أو حددها لهم بحيث يكون لكل منهم جنة مفروزة «فَتَغَسَّسَ لَهُمْ» أي غثروا وانحطاطا قوله إلا أنه كشط الاسم أي أزيل وأذهب في القاموس الكشط رفعك شيئا عن شيء قد غشاه وانكشط الروح ذهب^(١) يعني بولاية علي عليه السلام أي آمنوا بها يعني أكلا كثيرا وقيل^(٢) غافلين عن العاقبة «غَيْرَ آسِنٍ» أي متغير طعمه وريحه «كَتَمَ هُوَ خَالِدٌ فِيهَا» تقدير الكلام أمثل أهل الجنة كمثل من هو خالد أو أمثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد.

١٥- فس: [تفسير القمي] «أَفْرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ»^(٣) قال نزلت في قريش كلما هوا شيئا عبده «وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ» أي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مما فعلوه بعده بأهوائهم وآرائهم وأزالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أخذ الميثاق عليهم مرتين لأمرير المؤمنين عليه السلام وقوله «وَاتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ» نزلت في قريش و جرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه الذين غصبوا^(٤) أمير المؤمنين عليه السلام واتخذوا إماما بأهوائهم والدليل على ذلك قوله «وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ»^(٥) قال من زعم أنه إمام وليس بإمام^(٦).

١٦- فس: [تفسير القمي] قوله «وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»^(٧) معاوية وأصحابه عليهم لعائن الله «وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا» الطريقة الولاية لعلي عليه السلام «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ» قتل^(٨) الحسين عليه السلام «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صِدَدًا وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» إن الإمام من آل محمد عليه السلام فلا تتخذوا من غيرهم إماما^(٩) «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ» يعني محمد عليه السلام يدعوه إلى الولاية^(١٠) «كَادُوا بِقُرَيْشٍ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا» يتعاونون عليه^(١١) قال «قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي» قل إنما أمر ربي^(١٢) «فَلَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا» إن توليتهم عن ولايته «قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ» إن كنت ما أمرت به «وَلَنْ أجد مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا» يعني مأوى «إِلَّا بِلَاغًا مِنَ اللَّهِ» أبلغكم ما أمرني الله به من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام «وَمَنْ يَقْصُصْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» في ولاية علي عليه السلام «فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا».

قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي أنت قسم النار تقول هذا لي وهذا لك قالوا^(١٣) فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من أمر علي والنار فأنزل الله «حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» يعني الموت والقيامة «فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا» يعني فلان وفلان وفلان ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش من أضعف ناصرا وأقل عددا قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمد صلى الله عليه وآله «قُلْ إِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يُجْعَلُ لَكَ رَبِّي أَمَدًا» قال أجلا «غَالِبَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ» يعني علي المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله وهو منه قال الله «فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا» قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه^(١٤) ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الإلهام والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ليعلم النبي أن قد أبلغ رسالات ربه^(١٥) وأحاط علي بما لدى الرسول من العلم «وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا» ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنه أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا أو يقتل قتلا وكم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من إمام منصور لا ينفعه نصره من نصره.

(١) القاموس المحيط ٢: ٣٩٦.

(٢) في «أ» قيل.

(٣) في المصدر: في الذين غصبوا.

(٤) في المصدر: ٢: ٢٦٩.

(٥) في نسخة: و قتل.

(٦) في المصدر: إلى ولاية علي.

(٧) في المصدر: أمرني ربي.

(٨) في المصدر: يعلمه علمه.

(٩) في المصدر: غيرهم ولها.

(١٠) في المصدر: يتعاونون عليه.

(١١) في المصدر: قالت قريش.

(١٢) في المصدر: قد أبلغوا رسالات ربهم.

وعنه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «وَمَنْ يُعْرِضْ» إلى آخره ^(١) قال حدثني محمد بن أحمد المدائني ^(٢) قال حدثني هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن غراب ^(٣) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ» قال «ذكر ربه» ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤).

بيان: الغدق الكثير والماء الكثير كناية عن سعة المعاش أو وفور العلم والحكمة كما مر عن الصادق عليه السلام قوله تعالى «وَصَدَّاهُ أَي شاقا يعلو المعذب ويغلبه وقد مضى تأويل المساجد في كتاب الإمامة يعني محمد كأنه حمله على الحذف والإيصال أي يدعو إليه كما قال في مجمع البيان يدعوه بقول لاله إلا الله ويدعو إليه ويقرأ القرآن ^(٥) وفي القاموس تعاووا عليه اجتمعوا ^(٦) وقال البضاوي في قوله «كَادُوا» كاد الجن «يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِنْدَاهُ» أي متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته أو كاد الإنس والجن يكونون عليه مجتمعين لإبطال أمره وهو جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض ^(٧) قوله «قُلْ إِنَّمَا أَمْرُ رَبِّي» بيان لحاصل المعنى أي لما كان دعوتي إلى الله ولم أشرك به أحدا ولم أخالفه فيما أمرني به فوضت أمري وأمركم إليه وأعلم أنه ينصرنى عليكم وقال البضاوي في قوله «مُلْتَحِدَاهُ» منحرفا أو ملتجأ «إِنْ أَذْرِي» ما أدري «أَمْدَاهُ» غاية تطول مدتها «فَلَا يَظْهَرُ» فلا يطلع «مِنْ رَسُولٍ» بيان لمن قال «فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ» أي من بين يدي المرتضى «وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا» حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم «ليعلم أن قد أبلغوا» أي ليعلم النبي الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي أو ليعلم الله أن قد أبلغ الأنبياء بمعنى ليتعلق العلم به موجودا «رِسَالَاتٍ رَيْبِهِمْ» كما هي محروسة من التغير «وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ» بما عند الرسل «وَوَاحْصِي كُلِّ شَيْءٍ عَدَدًا» حتى القطر والرمل انتهى ^(٨).

أقول على تأويله عليه السلام «مِنْ رَسُولٍ» صلة للارتضاء أو حال من الموصول والظاهر أنه كان في قراءتهم عليهم السلام «ليعلم أن قد أبلغ رسالات ربه» أي على عليه السلام ويحتمل أن يكون تفسيرا للآية بأنها نزلت فيه عليه السلام وصيغة الجمع للتفخيم أو لانضمام الأئمة عليهم السلام معه قوله إلى آخره أي إلى آخر ما سيأتي في رواية ابن عباس.

١٧-ل: [الخصال] الطالقاني عن الجلودي عن أحمد بن أبان عن يحيى بن سلمة عن زيد بن الحارث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال نزلت في علي عليه السلام ثمانون آية صفوا في كتاب الله عز وجل ما شركه فيها أحد من هذه الأمة ^(٩).

بيان: صفوا أي خالصا.

١٨-ل: [الخصال] الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد ^(١٠) عن عبد العزيز بن الخطاب عن بليد بن سليمان ^(١١) عن ليث عن مجاهد قال نزلت في علي عليه السلام سبعون آية ما شركه في فضلها أحد ^(١٢).

١٩-فس: [تفسير القمي] «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ» فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ» يا علي «فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» هكذا نزلت ثم قال «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُونَكَ» يا علي «فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ» عليهم يا محمد على لسانك من ولايته «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ^(١٣) لعلي عليه السلام ^(١٤).

(١) في المصدر: وعنه عن جعفر قال:

(٢) في المصدر: علي بن غراب.

(٣) مجمع البيان ٥: ٥٦١.

(٤) تف سير البضاوي ٤: ٣٣٤.

(٥) الخصال: ٥٩٢ ب ٢٥ ح ١.

(٦) في المصدر: عن تليد بن سليمان.

(٧) النساء: ٦٤ و ٦٥.

(٨) في المصدر: أحمد بن محمد بن أحمد المدائني.

(٩) تفسير القمي ٢: ٣٧٩.

(١٠) القاموس المحيط ٤: ٣٣٤.

(١١) تف سير البضاوي ٤: ٣٣٤-٣٣٣ بأدنى فارق.

(١٢) في المصدر: عن أبي حامد الطالقاني.

(١٣) الخصال: ٥٨٠ ب ٢٤ ح ٢.

(١٤) تفسير القمي ١٥٠: ١٥٠.

٢٠- فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلی عن ابن عمر عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَفُؤُوا بِالْعُقُودِ» قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلی صلوات الله عليه في الخلافة في عشرة مواطن ثم أنزل الله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَفُؤُوا بِالْعُقُودِ» التي عقدت عليكم لأمر المؤمنين عليه السلام (١).

٢١- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما نزلت لكي الله يشهد بما أنزل إليك في علي «أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً» وقرأ أبو عبد الله عليه السلام «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ قَتْلَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهِمْ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً» (٢).

٢٢- فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلی عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَاللَّهُ رَئِيسًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» (٣) بولاية علي عليه السلام (٤).

٢٣- فس: [تفسير القمي] «أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ» يعني أصحابه وقرشاً ومن أنكروا بيعة أمير المؤمنين عليه السلام «وَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» (٥) يعني شيعة أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

٢٤- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» قال أما قوله «فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ» يعني فلما تركوا ولاية علي و قد أمروا به «فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» (٧) يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها (٨).

٢٥- فس: [تفسير القمي] أبي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أسري برسول الله إلى السماء وأوحى الله إليه في علي ما أوحى من شرفه (٩) ومن عظمه عند الله ورد إلى البيت المعمور وجمع له النبيين و صلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما أوحى إليه في علي فأنزل الله «فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» يعني الأنبياء فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك «فَلَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ» (١٠) فقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سأل (١١).

٢٦- فس: [تفسير القمي] «أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ» يقول يكتُمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «إِنْ آيَةُ الْمُنَافِقِ بَغْضُ عَلِيٍّ عليه السلام فَكَانَ قَوْمٌ يَظْهَرُونَ الْمَوَدَّةَ لِعَلِيٍّ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَيَسْرُونَ بَغْضَهُ فَقَالَ «أَلَا حِينَ يَسْتَكْشِرُونَ نِيَابَهُمْ» فإنه كان إذا حدث بشيء من فضل علي عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفصوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله «يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ» حين قاموا «إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (١٢).

بيان: الاستغشاء بمعنى التفض غير معهود في اللغة ولعله كان تغطوا ثيابهم فصحف.

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن جميل والحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» (١٣) قال فقال بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (١٤).

٢٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حنان بن سدير عن سلمة

(١) تفسير القمي ١: ١٦٨. وفيه: صلوات الله بالخلافة.

(٢) تفسير القمي ١: ١٦٦. وفيه: صلوات الله بالنساء: ١٦٥-١٦٩.

(٣) الأنعام: ٢٣.

(٤) الأنعام: ٢٣.

(٥) الأنعام: ٨٩.

(٦) الأنعام: ٨٩.

(٧) الأنعام: ٨٩.

(٨) الأنعام: ٨٩.

(٩) في المصدر: من يشاء شرفه.

(١٠) تفسير القمي ١: ٣٧١.

(١١) تفسير القمي ١: ٣٧١.

(١٢) الأنعام: ٨٩.

(١٣) الأنعام: ٨٩.

(١٤) الأنعام: ٨٩.

الحناط^(١) عن أبي جعفر^(٢) في قول الله عز وجل ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٣) قال هي الولاية لأمر المؤمنين^(٤).

٢٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن سالم أبي محمد^(٥) قال قلت لأبي جعفر^(٦) أخبرني عن الولاية أنزل بها جبرئيل من عند رب العالمين يوم الغدير فقال ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّ لِيَ رُزْماً أُوتُوتُ﴾^(٧) قال هي الولاية لأمر المؤمنين^(٨).

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى وأحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمزان عن أبي جعفر^(٩) في قول الله تبارك وتعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيُزِيدَنَ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْك مِّن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾^(١٠) قال هي ولاية أمير المؤمنين^(١١).

٣١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن عبد الله النجاشي قال سألت أبا عبد الله^(١٢) عن قول الله تعالى ﴿قُلْ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوكَ تَسْلِيمًا﴾ قال عني بها عليا^(١٣).

٣٢- بف: [الطرائف] شف: [كشف اليقين] من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن بإسناده عن علقمة عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله عز وجل في القرآن لثلاثة نفر لآدم^(١٤) لقول الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١٥) يعني خالق في الأرض خليفة يعني آدم^(١٦) ثم قال في الحديث المذكور والخليفة الثاني داود^(١٧) لقوله تعالى ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(١٨) يعني بيت المقدس^(١٩) والخليفة الثالث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٢٠) لقول الله تعالى في السورة التي يذكر فيها النور ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٢١) يعني علي بن أبي طالب^(٢٢) ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ آدم و داود ﴿وَيُعْبُدُونِي﴾ يوحنا^(٢٣) ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بولاية علي بن أبي طالب^(٢٤) ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني العصاة لله ورسوله^(٢٥).

أقول: روى العلامة في كشف الحق مثله.

٣٣- شبي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله^(٢٦) في قوله ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾^(٢٧) قال هو أمير المؤمنين^(٢٨) نودي من السماء أن آمن بالرسول و آمن به^(٢٩).

٣٤- شبي: [تفسير العياشي] عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين^(٣٠) في قول الله ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(٣١) ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْإِبْرَارِ﴾^(٣٢) قال قال رسول الله ﷺ أنت الثواب وأصحابك الأبرار^(٣٣).

بيان: لعل فيه تقدير مضاف أي أنت صاحب الثواب أو سببه و يحتمل أن يكون ﴿ثواباً﴾ مفعولاً لفعل محذوف أي تعطيه ثواباً و هو لقاء أمير المؤمنين^(٣٤) أو لاؤه ثم أعلم أن قوله ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ منفصل عن قوله ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أي سألته عن تفسير الآيتين.

(٢) في المصدر: عن سلمة بن الحناط.

(٣) في المصدر: عن سلمة بن الحناط.

(٤) في المصدر: عن سالم، عن أبي محمد.

(٥) بصائر الدرجات: ٩٣ ج ٢ ب ٨ ح ٥.

(٦) بصائر الدرجات: ٩٣ ج ٢ ب ٨ ح ٦.

(٧) المائدة: ٦٨.

(٨) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٨ ح ٨.

(٩) المائدة: ٦٨.

(١٠) البقرة: ٣٠.

(١١) بصائر الدرجات: ٥٤٠ ج ١٠ ب ٢٠ ح ٢.

(١٢) في المصدر: يعني في أرض المقدس.

(١٣) ص: ٢٦.

(١٤) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٩٥ ح ١٣٤.

(١٥) النور: ٥٥ و ما بعدها ذيلها.

(١٦) تفسير العياشي: ١: ٢٣٥ ح ١٩٤.

(١٧) آل عمران: ١٩٣.

(١٨) آل عمران: ١٩٥.

(١٩) تفسير العياشي: ١: ٢٣٦.

(٢٠) آل عمران: ١٩٨.

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ قال أوفوا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فرضا من الله أوف لكم بالجنة^(٢).

٣٦- شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن ﴿وَأَمَّا إِنَّا أَنزَلْنَا مِصْرًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(٣) يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ يعني عليا عليه السلام^(٤).

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله التجاشي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ يعني والله فلانا و فلانا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يُطَاعُ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ يعني والله النبي وعلي بما صنعوا أي لو جاءوك بها يا علي ﴿فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ بما صنعوا ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ الرُّسُولُ لَوْ جَدَّوْا اللَّهُ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ قَالَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هو والله علي بعينه ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ على لسانك يا رسول الله يعني به ولاية علي عليه السلام ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٥) لعلي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ قال تفسيرها في الباطن لما جاءهم ما عرفوا في علي كفروا به فقال الله فيهم ﴿فَلَعَنَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٧) يعني بني أمية هم الكافرون في باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا ﴿يَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في علي ﴿بَغْيًا﴾ وقال الله في علي ﴿أَنْ يَبْرُكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني عليا قال الله ﴿فَبَاوُفْ غَضَبَ عَلَى غَضَبٍ﴾ يعني بني أمية ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ يعني بني أمية عذاب مهين وقال جابر قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا والله وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله من ربكم في علي يعني بني أمية ﴿فَالْوَاوُفُونَ بِمَا أَنزَلَ وَعَلَيْنَا﴾ يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَزَّاءٌ بما أنزل الله في علي ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَنَّهُمْ﴾ يعني عليا عليه السلام^(٨).

٣٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ في علي ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ قال وسمعت يقول نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيهِمْ طَرِيقًا﴾ إلى قوله ﴿يَسِيرًا﴾ ثم قال ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بولايته ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٩).

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزلت آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي شريفها وأمرها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غير مكان وما ذكر عليا إلا بخير.

٤١- شي: [تفسير العياشي] عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١٠) قال اليسر علي وفلان وفلان العسر فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان^(١١).

بيان: أي من يدخل في ولايتهما إنما هو شرك شيطان.

٤٢- شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن القاسم^(١٢) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأ

(١) البقرة: ٤١.

(٢) البقرة: ٤١.

(٣) النساء: ٦٥.

(٤) البقرة: ٨٩.

(٥) تفسير العياشي ١: ٦٩٠ ح ٧٠ و ٧١ بفارق طفيف. والآيات المشار إليها في البقرة: ٩٠-٩١.

(٦) تفسير العياشي ١: ٣١١ ح ٣٠٦. والآيات في النساء: ١٦٦-١٧٠. أقول: جميع هذه الروايات مرسلّة. وهي تريد التأويل ولو فهم أنها

تقصّد التنزيل فكما أشرنا مرارا إلى أنها تسقط سندًا ومتنًا.

(٧) البقرة: ١٨٥.

(٨) تفسير العياشي ١: ١٠٠ ح ١٩٢.

(٩) في المصدر: عن عمرو بن أبي القاسم.

(١٠) في المصدر: عن عمرو بن أبي القاسم.

(١١) في المصدر: عن عمرو بن أبي القاسم.

(١٢) في المصدر: عن عمرو بن أبي القاسم.

وَأَقَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿تَحْكُمُونَ﴾^(١) فقلنا من هو أصلحك الله فقال بلغنا أن ذلك على ﷺ^(٢).

٤٣- شي: [تفسير العياشي] عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ في قول الله ﴿وَيَسْتَبِشُّونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ فقال يستبشُّونك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب إمام هو ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾^(٣).

٤٤- شي: [تفسير العياشي] عن عمار بن سويد قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في هذه الآية ﴿فَلَعَلَّكَ نَارَكَ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إلى قوله ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾^(٤) قال إن رسول الله ﷺ لما قال علي ﷺ^(٥) إني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل وسألت ربي أن يواخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي أن يجعلك وصي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستعين به على فاقتة والله ما دعاه إلى باطل إلا أجابه له فأنزل الله عليه ﴿فَلَعَلَّكَ نَارَكَ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ قال ودعا رسول الله ﷺ للأمير المؤمنين ﷺ في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَنْتَرْهَ بِلسانك لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾^(٦) بني أمية فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلي مما سأل محمد ربه أفلا سأله ملكا يعضده أو كنزا يستظهر به على فاقتة فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها ﴿فَلَعَلَّكَ نَارَكَ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ إلى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ ولاية علي ﴿قُلْ فَأَنُوحِ بِشْرُ سُوْرٍ مِثْلِهِ مَفْتَزَاتٍ﴾ إلى ﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ في ولاية علي ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ لعلي ولايته ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ يعني فلانا وفلانا ﴿تَوَفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ ﴿أَقَمَن كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ رسول الله ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ أمير المؤمنين ﷺ ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِنْشَاءً وَرَحْمَةً﴾ قال كان ولاية علي ﷺ في كتاب موسى ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَخْرَابِ فَلَنُؤَدِّيَنَّ لَهُمْ مَقْدَرَهُ فَبِمَا كَفَرُوا بِهِ يَكْفُرُونَ﴾ في ولاية علي ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ إلى قوله ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هُم الْأَثْمَةُ﴾ ﴿هُوَ لَئِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٧).

بيان: رمع كناية عن عمر، لأنّه مقلوبه.

٤٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي ﷺ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قال يعني جبريل عن الله تعالى في ولاية علي ﷺ قلت ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ قال قالوا إن محمداً كذاب على ربه و ما أمره الله بهذا في علي فأنزل الله بذلك قرآنا فقال إن ولاية علي ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ محمد ﴿بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾^(٨) الآيات.

أبو عبد الله ﷺ في قوله ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٩) قال ذاك حمزة وجعفر وعبدة وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وهدوا إلى أمير المؤمنين ﷺ^(١٠).

أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾^(١١) أي من ترك ولاية علي أعماه الله وأصمه عن الهدى.

أبو بصير عن أبي عبد الله ﷺ يعني ولاية أمير المؤمنين ﷺ قلت ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ قال يعني أعمى البصيرة في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين ﷺ قال وهو متحير في الآخرة يقول ﴿لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا قَالِ الْآيَاتِ الْأَثْمَةُ ﴿فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم ترك في النار كما تركت الأثمة ﷺ فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم.

(١) يونس: ٣٥. (٢) تفسير العياشي ١٣١: ٢ ح ٢٥. والآية في سورة يونس: ٥٣. (٣) هود: ١٢. (٤) مريم: ٩٦ و ٩٧. (٥) في المصدر: إن رسول الله لما نزل غديرا لما قال لعلي. (٦) تفسير العياشي ١٥١: ٢ ح ١١. والآيات في سورة هود: ١٢-٢٤. (٧) الحاقة: ٤٠-٤٤. (٨) مناقب آل أبي طالب ١١٦: ٣. (٩) طه: ١٢٤-١٢٧. (١٠) تفسير العياشي ١٣٠: ٢ ح ١٨. (١١) مريم: ٩٦ و ٩٧.

قال ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ كذلك نجزي من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (١).

الباقري في خبر إن بعضهم قال لقد افتتن رسول الله في علي حتى لا يوازيه شيء (٢) فنزل ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ إلى قوله ﴿الْمُتَّقُونَ﴾ (٣).

الباقري في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشْحَطَ اللَّهُ وَكَرَّهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ﴾ (٤) قال كرهوا عليا وكان أمر الله بولايته يوم بدر وحينئذ يوم بطن نخلة و يوم التروية و يوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام بالجحفة و خم و عني بقوله تعالى ﴿اتَّبَعُوهُمْ بِإِخْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (٥) عليا.

ابن زاذان و أبو داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدي قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِنْهَا﴾ (٦) يا أبا عبد الله الحسنة حينا و السيئة بغضا.

تفسير الثعلبي ألا أنبكك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة و السيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار و لم يقبل معها عملا قلت بلى قال الحسنة حينا و السيئة بغضا.

الباقري الحسنة ولاية علي عليه السلام و حبه و السيئة عداوته و بغضه و لا يرفع معها عمل و قال عليه السلام ﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدَ لَهُ فِيهَا خُسْنًا﴾ (٧) قال المودة لعل بن أبي طالب عليه السلام و قد رواه الثعلبي عن ابن عباس (٨).

الرضا عن أبيه عن جده عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَهِي قَطْرَ النَّاسِ عَلَيْنَا﴾ (٩) قال هو التوحيد و محمد ﷺ رسول الله و علي عليه السلام أمير المؤمنين إلى هاهنا التوحيد (١٠).

علي بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان أنه نزل قوله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ (١١) يعني كذبوا بولاية علي عليه السلام و هو المروي عن الرضا عليه السلام.

الباقري في قوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ (١٢) قال اليسر أمير المؤمنين عليه السلام و العسر فلان و فلان.

أبو الحسن الماضي عليه السلام إن ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين و إنا لنعلم أن منكم مكذبين و إن عليا لحسرة على الكافرين و إن ولايته لحق اليقين و قد ثبت أن قوله ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (١٣) و قوله تعالى ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رَجُلًا﴾ (١٤) نزلتا فيه عليه السلام و قوله تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ (١٥) الآية نزلت فيه (١٦).

٤٦-شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَآتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ قال الذين يدعون من دُونِ اللَّهِ الأول و الثاني و الثالث كذبوا رسول الله بقوله والوا عليا و اتبعوه فعادوا عليا و لم يوالوه و دعاوا الناس إلى ولاية أنفسهم فذلك قول الله ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال و أما قوله ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ فإنه يعني لا يعبدون شيئا و ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ فإنه يعني و هم يعبدون و أما قوله ﴿أَمْوَآتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ يعني كفار غير مؤمنين و أما قوله ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ فإنه يعني أنهم لا يؤمنون أنهم يشركون ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ فإنه كما قال الله و أما قوله ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ فإنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق.

وَأما قوله ﴿قُلُوبُهُمْ مُتَكَبِّرَةٌ﴾ فإنه يعني قلوبهم كافرة و أما قوله ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ فإنه يعني عن ولاية علي عليه السلام

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٧.

(٢) في المصدر: لقد افتتن علي و رسول الله حتى لا يوازيه شيء.

(٣) محمد: ٢٨.

(٤) القلم: ١.

(٥) التوبة: ١٠٠.

(٦) الشورى: ٢٣.

(٧) الروم: ٣٠.

(٨) الفرقان: ١١.

(٩) الأعراف: ٢٣.

(١٠) الزخرف: ٥٩.

(١١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٠.

(١٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢١.

(١٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢١.

(١٤) البقرة: ١٨٥.

(١٥) الأعراف: ٤٦.

(١٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٥-١٢٥.

مستكبرون قال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه ﴿لَا جَزَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية علي عليه السلام (١).

شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء (٢).

بيان: لعله أطلق الخلق على العباد مجازا.

٤٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رُبُّكُمْ﴾ في علي عليه السلام ﴿فَالُوا أَنَسَاطِيرَ الْأُولِينَ﴾ (٣).

٤٨- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رُبُّكُمْ﴾ في علي عليه السلام ﴿فَالُوا أَنَسَاطِيرَ الْأُولِينَ﴾ سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم فذلك قوله ﴿أَنَسَاطِيرَ الْأُولِينَ﴾ وأما قوله ﴿لِيُحْمِلُوا أُوزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٤) فإنه يعني يستكمل الكفر يوم القيامة.

و أما قوله ﴿وَمِنْ أُوْزَارِ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني يتحملون كفر الذين يتولونهم قال الله ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (٥).

٤٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (٦) قال ولاية علي عليه السلام.

أحمد بن حميد الهاشمي قال وجد في كتاب جامع جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الْمُطَغِّلَةَ وَ قَصْرٍ مُشِيدٍ﴾ (٧) أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصر المشيد والبشر المعطلة علي عليه السلام.

١٠٥
٣٦

علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال البشر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق وقالوا إنما مثل به علي عليه السلام لأنه مرتفع مثل القصر المشيد والبشر المعطلة التي لا يستقي منها الماء (٨).

بيان: قال البيضاوي ﴿وَبَشِّرِ الْمُطَغِّلَةَ﴾ عطف على قرية في قوله ﴿فَكَأَنَّ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (٩) أي وكم بشر عامرة في البوادي تركت لا يستقي منها لهاك أهلها وقصر مشيد مرفوع أو مجصص أخليناه عن ساكنيه (١٠) انتهى فظهر أنه لا يبعد أن يكونا كناية عن الإمام عليه السلام.

٥٠- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ (١١).

٥١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (١٢) قال تفسيرها ولا تجهر بولاية علي عليه السلام ولا بما أكرمت به حتى أملك بذلك ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ يعني ولا تكتنمها عليا وأعلم ما أكرمت به (١٣).

٥٢- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن تفسير هذه الآية في قول الله ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ قال لا تجهر بولاية علي عليه السلام فهو الصلاة ولا بما أكرمت به حتى أملك به وذلك قوله ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ وأما قوله ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ فإنه يقول ولا تكتنم ذلك عليا يقول (١٤) أعلم ما

١٠٦
٣٦

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٧٧-٢٧٨ ح ١٤. والآيات في سورة النحل: ٢٠-٢٣.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٧٨.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٧٩ ح ٢٨. والآيات في سورة النحل: ٢٤-٢٥.

(٤) الأنفال: ٢٤.

(٥) الحج: ٤٥.

(٦) الحج: ٤٥.

(٧) تفسير العياشي ٢: ٣٤٠ ح ١٦٦. والآية في سورة الفرقان: ٥٠. وسورة الإسراء: ٨٩.

(٨) تفسير العياشي ٢: ٣٤٢ ح ١٧٨.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٣٤٢ ح ١٧٨.

(١٠) في «أ»: ذلك عليا، بقوله.

أكرمه به فأما قوله ﴿وَاتَّبَعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ يقول تسألني أن أذن لك أن تجهر بأمر علي بولايته فأذن له بإظهار ذلك يوم غدير خم فهو قوله يومئذ اللهم من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(١).

بيان: لما كانت الصلاة الكاملة في علي عليه السلام ولم يصدر كاملها إلا منه ومن أمثاله فقد ظهر عليه آثارها فكانه صار عينها وأيضاً لشدة اشتراط ولايته في قبولها وعدم صحتها بدونها ولكونه الداعي إليها والمعلم لها فتلك الأمور قد يعبر عنه صلى الله عليه وآله بالصلاة في بطن القرآن وقد مر بعض تحقيق ذلك وسيأتي إن شاء الله تعالى.

٥٣- شي: [تفسير العياشي] عن جميل عن إسحاق بن عمار في قوله ﴿وَلَا تُبْذَرُ تَبْذِيرًا﴾^(٢) قال لا تبذر^(٣) في ولاية علي عليه السلام^(٤).

بيان: لما ذكر في صدر الآية ﴿وَوَاتَّذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فأعطى عليه السلام فاطمة فدكا قال ﴿لَا تُبْذَرُ﴾ أي لا تصرف المال في غير المصارف التي أمرت بها فعلى هذا البطن من الآية لعل المعنى لا تجعل ولاية علي عليه السلام لغيره ويحتمل أن يكون نهياً عن الغلو في شأنه عليه السلام لمنع غيره عن ذلك كقوله ﴿لَيْسَ أَشْرَكَ﴾^(٥).

٥٤- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿فَلْيُكْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ قال العمل الصالح المعرفة بالأئمة عليه السلام ﴿وَلَا يُشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٦) التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من أهله^(٧).

بيان: لعل المراد بالعبادة هنا العبادة القلبية وهي الاعتقاد بالولاية أو هي أيضاً داخله فيها والشرك فيها تشريك غير من جعل الله له الولاية مع من جعلها له.

٥٥- شي: [تفسير العياشي] عن عكرمة عن ابن عباس قال ما في القرآن آية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير قال عكرمة إني لأعلم لعلني منقبة لو حدثت بها لبعدت أقطار السماوات والأرض^(٨).

٥٦- شي: [تفسير العياشي] عن علي بن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾^(٩) يعني ولقد ذكرنا علياً في القرآن وهو الذكر فما زادهم إلا نفوراً^(١٠).

٥٧- م: [تفسير الإمام عليه السلام] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ إِلَى الَّذِينَ نَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاوْلَئِكَ أَنُوبَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ^(١١) قال الإمام عليه السلام قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ في صفة محمد وصفة علي وحليته ﴿وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ قال والذي أنزلناه من الهدى وهو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلمهم كالغمامة التي كانت تظل رسول الله صلى الله عليه وآله في أسفاره والمياه الأجاجية التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببراقه^(١٢) والأشجار التي تتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت تزول عن يمينه عليه أو ينفث ببراقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والأشجار قائلة يا ولي الله ويا خليفة رسول الله والسموم القاتلة التي تناولها من سمي باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها والأفعال العظيمة من التلال والجبال التي اقتلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت بدعائه والآفات والبلايا التي حلت بالأصحاء بدعائه وسائر ما خصه به من فضائله فهذا من الهدى الذي بينه الله تعالى للناس في كتابه ثم قال ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الكاتمون لهذه

١٠٧
٣٦

(١) تفسير العياشي ٣: ٣٤٢ ح ١٨٠.

(٢) في «أ»: قال لا تبذر.

(٣) الزمر: ٦٥.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٣٧٩ ح ٩٧.

(٥) الإسراء: ٤١.

(٦) البقرة: ١٦٠-١٦١.

(٧) الإسراء: ٢٦.

(٨) تفسير العياشي ٢: ٣١٢ ح ٥٧.

(٩) الكهف: ١١٠.

(١٠) تفسير العياشي ٢: ٣٧٨ ح ٩١ و الآية في سورة الكهف: ٣٠.

(١١) تفسير العياشي ٢: ٣١٦ ح ٧٨.

(١٢) في المصدر: بباقه. وكذا ما بعده.

الصفات من محمد ومن علي صلوات الله عليهما المخفون لها عن طالبيهما الذين يلزمهم إيدؤها لهم عند زوال النقية ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ يلعن الكافرين ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ وفيه وجه.

منها ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ أنه ليس أحد محققاً أو مبطلاً إلا وهو يقول لعن الله الكافرين للحق لعن الله الظالمين إن الظالم الكاتم للحق يقول أيضاً لعن الله الظالمين الكافرين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن أنفسهم.

ومنها أن الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعتان فاستأذنتا ربهما في الوقوع بمن بعثنا إليه فقال الله عز وجل لملائكته انظروا فإن كان اللاعن أهلاً للعن وليس المقصود به أهلاً فأنزلوها جميعاً باللاعن وإن كان المشار إليه أهلاً وليس اللاعن أهلاً فوجهوهما إليه وإن كان جميعاً لهما أهلاً فوجهوا لعن هذا إلى ذلك ووجهوا لعن ذلك إلى هذا وإن لم يكن واحد منهما أهلاً لإيمانها وإن الضجر أحوجهما إلى ذلك فوجهوا اللعتين إلى اليهود والكافرين نعت محمد وصفته وذكر علي وحليته صلوات الله عليهما وإلى النواصب الكافرين لفضل^(١) علي عليه السلام والدافعين لفضله.

ثم قال الله عز وجل ﴿إِنَّا الَّذِينَ نَابُوا﴾ من كتمانهم ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ ما كانوا أفسدوه^(٢) بسوء التأويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق الحق ﴿وَيَتَّبِعُوا﴾ ما ذكره الله من نعت محمد عليه السلام وصفته ومن ذكر علي عليه السلام وحليته وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أقبل توبتهم ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٣).

بيان: التهذل الاسترخاء والاسترسال.

٥٨-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الباقرين عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقبل منكم وصيتي ويؤازرني على أمري ويقضي ديني وينجز عدااتي من بعدي ويقوم مقامي في كلام له فقال رجلاً لسلطان ما ذا يقول أنفاً محمد فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضمه إلى صدره وقال^(٤) أنت لها يا علي فأنزل الله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾.

موسى بن جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّا أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورُهُمْ﴾ قال كان إذا نزلت الآية في علي عليه السلام ثنى أحدهم صدره لئلا يسمعا واستخفى من النبي صلى الله عليه وسلم.

الباقر عليه السلام في قوله ﴿يَسْتَعْمُونَ نِيَابَهُمْ﴾ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حدث بشيء من فضائل علي عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل فيه نفضوا نياهم وقاموا يقول الله ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(٥).

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سِقَرٍ﴾^(٦) قال لعلي المجرمون يا علي المكذبون بولايتك^(٧).

أبو بكر بن أبي شيبه عن ابن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾^(٨) قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام^(٩).

بيان: أي أقسموا أن علياً عليه السلام لا يبعث في الرجعة أو لا يبعث الناس له فيها.

٥٩-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١٠) قال الإمام عليه السلام فلما ذكر الله تعالى الفريقين أحدهما ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾^(١١) والثاني ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾^(١٢) وبين حالهما ودعا الناس إلى حال من رضي صنيعه فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ يعني في السلم والمسالمة

(١) في المصدر: وفي الفضلما. وفي المصدر: لفضله.

(٢) في «أ»: إلى صدره فقال.

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٥٧٠ ح ٣٣٣.

(٤) الدرر: ٣٩-٤٢.

(٥) النحل: ٣٨.

(٦) البقرة: ٢٠٨-٢٠٩.

(٧) البقرة: ٧٠-٧٢.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٤٧.

(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٦٠.

(١٠) البقرة: ٢٠٤.

إلى دين الإسلام كافة جماعة ادخلوا فيه و ادخلوا في جميع الإسلام فتقبلوه و اعملوا لله^(١) و لا تكونوا كمن قبل بعضه و يعمل به و يأبى بعضه و يهجره قال و منه الدخول في قبول ولاية علي كالدخول في قبول نبوة رسول الله ﷺ فإنه لا يكون مسلماً من قال إن محمداً رسول الله فاعترف به و لم يعترف بأن علياً وصيه و خليفته و خير أمته ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ما يتخطى بكم إليه الشيطان من طريق^(٢) الفبي و الضلال و يأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ إن الشيطان بعداوته يريد إقتطاعكم عن مزيد الثواب^(٣) و إهلاككم بشديد العقاب ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ عن السلم و الإسلام الذي تاممه باعتقاد ولاية علي عليه السلام لا ينفع الإقرار بالنبوة مع جحد إمامة علي عليه السلام كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوة إن زللتم ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ من قول رسول الله و فضيلته و آتاكم الدلالات الواضحات الباهرات على أن محمداً الدال على إمامة علي عليه السلام نبي صدق و دينه دين حق فاعلموا أن الله عزير حكيم عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه و المكذبين لنبيه لا يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفه و قادر على إثابة الموافقين لدينه و المصدقين لنبيه لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعه حكيم فيما يفعل من ذلك.

١١١

قال علي بن الحسين عليه السلام و بهذه الآية و غيرها احتج علي عليه السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقه و أخره عن رتبته و إن كان ما ضر الدافع إلا نفسه فإن علياً كالكمية التي أمر الله باستقبالها للصلاة جعلها الله ليؤتم به في أمور الدين و الدنيا كما لا ينقص الكعبة و لا يقدح في شيء من شرفها و فضلها إن ولي عنها الكافرون فكذلك لا يقدح في علي عليه السلام إن أخره عن حقه المقصرون و دافعه عن واجبه الظالمون قال لهم علي عليه السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد أن أعذر و أنذر و بالغ و أوضح.

١١٢

معاشر الأولياء القلاء ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممن لا يعقل و لا يسمع و لا يبصر و لا يفهم كما نفهم أو لم يجعلني رسول الله لدينكم و دينكم قواماً أو لم يجعل إلي مفزعكم أو لم يقل علي مع الحق و الحق معه أو لم يقل أنا مدينة الحكمة^(٤) و علي بابها أو لا تروني غنياً عن علومكم و أنتم إلى علمي محتاجون أفأمر الله تعالى العلماء باتباع من لا يعلم أم أمر من لا يعلم باتباع من يعلم يا أيها الناس لم تنتفضون ترتيب الألباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب أو ليس رسول الله أجابني إلى ما رد عنه أفضلكم فاطمة لما خاطبها أو ليس قد جعلني أحب خلق الله إلي الله لما أطعمني معه من الطائر أو ليس جعلني أقرب الخلق شبيهاً بمحمد نبيه أفأقرب الناس به شبيهاً تؤخرون و أبعد الناس به شبيهاً تقدمون ما لكم لا تتفكرون و لا تعقلون.

قال فما زال يحتج بهذا و نحوه عليهم و هم لا يغفلون عما دبروه و لا يرضون إلا بما آثروه^(٥)!

١١٣

٦٠-دني: [الغيبة للنعماني] محمد بن عبد الله الطبراني عن أبيه عن علي بن هاشم و الحسن بن سكين معا عن عبد الرزاق بن همام عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال وقف^(٦) على رسول الله ﷺ أهل اليمن يشبون بشيخاً فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال قوم رقيقة قلوبهم راسخ إيمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي و خلف وصي حمائل سيوفهم المسد فقالوا يا رسول الله و من وصيك فقال هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عز و جل ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٧) فقالوا يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل فقال هو قول الله ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾^(٨) فالحبل من الله كـابه و الحبل من الناس وصي فقالوا يا رسول الله و من وصيك فقال هو الذي قال الله فيه ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٩) فقالوا يا رسول الله و ما جنب الله هذا قال هو الذي يقول الله فيه ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾^(١٠) هو وصي و السبيل إلي من بعدي فقالوا يا رسول الله بالذي بعثك بالحق أرنا

(١) في المصدر: و اعملوا فيه.

(٢) في المصدر: إن الشيطان لكم عدو مبين بعداوته يريد إقتطاعكم عن عظيم الثواب.

(٣) في المصدر: أنا مدينة العلم.

(٤) في المصدر: قال وفد.

(٥) آل عمران: ١٠٣.

(٦) آل عمران: ١١٢.

(٧) الزمر: ٥٦.

(٨) الفرقان: ٢٧.

فقد اشتقنا إليه فقال هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين فإن نظرتهم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد عرفتم أنه وصي كما عرفتم أنني نبيكم فتخللوا الصفوف^(١) و تصفحوا الوجوه فمن أوتى إليه قلوبكم فإنه هو لأن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٢) إليه و إلى ذريته عليه السلام.

قال فقام أبو عامر الأشعري في الأشعرين و أبو غرة الخولاني في الخولانيين و ظبيان و عثمان بن قيس و عرنة الدوسي^(٣) في الدوسيين و لاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف و تصفحوا الوجوه و أخذوا بيد الأنزع الأصلع^(٤) البطين و قالوا إلى هذا أوتى رسول الله فقال النبي ﷺ أنتم بحمد الله عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه و عرفتم^(٥) أنه هو فرفعوا أصواتهم بكون و يقولون يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم نحن لهم^(٦) و لما رأيته رجفت قلوبنا ثم اطمانت نفوسنا و انخدشت أكبادنا و هملت أعيننا و انطلجت صدورنا حتى كأنه لنا أب و نحن له بنون فقال النبي ﷺ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٧) أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم من الله الحسنی^(٨) و أنتم عن النار مبعدون قال فبقى هؤلاء القوم المتوسمون^(٩) حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل و صفيين رحمهم الله^(١٠) فكان النبي ﷺ بشرهم بالجنة و أخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب عليه السلام^(١١).

بيان: يشون من البشاشة و هي طلاقة الوجه و المسد بالتحريك حبل من ليف أو خوص و المنصور هو الذي يخرج من اليمن قريبا من زمان القائم عجل الله تعالى فرجه و سيأتي في كتاب الغيبة.

٦١- فض: [كتاب الروضة] بالأسانيد عن جعفر بن محمد عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١٢) في علي بالأسانيد إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لما نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١٣) قال بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام و لم يخلطوا بولاية فلان و فلان فإنه التلبس بالظلم.

وعنه في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَٰذَا اللَّهُ﴾^(١٤) قال إذا كان يوم القيامة دعا الله بالنبي ﷺ و بعلي عليه السلام فيجلسان على كرسي الكرامة بين يدي العرش كلما خرجت زمرة من شيعتهم فيقولون هذا النبي و هذا الوصي فيقول بعضهم لبعض ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَٰذَا اللَّهُ﴾ بولاية النبي ﷺ و علي و الأئمة من ولدهم عليهم السلام فيؤمر بهم إلى الجنة و في قوله ﴿وَ شَهِيدٌ وَ مُشْهُودٌ﴾^(١٥) يعني بذلك رسول الله ﷺ و عليا عليه السلام النبي الشاهد و علي عليه السلام الشاهد.

٦٢- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى جابر رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلَوْهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١٦) قال البينة رسول الله ﷺ و الشاهد علي بن أبي طالب عليه السلام و في قوله تعالى ﴿وَ نَادَىٰ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(١٧) الآية و فيه حديث طويل فقد ذكروا أن علي بن أبي طالب عليه السلام هو المنادي و هو المؤذن و المتقد و كذلك قوله تعالى ﴿وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾^(١٨) الآية و في قوله تعالى ﴿وَكُفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(١٩) بعلي عليه السلام و قد ذكروا فيه روايات كثيرة و سئل الصادق عليه السلام عن القرآن فقال فيه الأعاجيب و منه قوله تعالى ﴿إِنْ عَلِيًّا لِلْهُدَىٰ وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَ الْأُولَىٰ﴾^(٢٠) و لكنها قراءة نفيت عنها و إن كان أقر بها الجاحدون و

(١) في المصدر: فتخللوا الصفوف.

(٢) في المصدر: في الخولانيين و عثمان بن قيس و بني قيس و غيرة الدوسي.

(٣) في المصدر: و أخذوا بيد الأصلع.

(٤) في المصدر: فلم نحن لهم قلوبنا.

(٥) في المصدر: أنتم منهم بمنزلة. و في المصدر: أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنی.

(٦) في المصدر: هؤلاء القوم السمون.

(٧) غيبة النعماني: ٢٥-٢٦.

(٨) الأنعام: ٨٢.

(٩) البروج: ٣.

(١٠) الأعراف: ٤٤.

(١١) الأعراف: ٢٥.

(١٢) البقرة: ٢٣.

(١٣) الأعراف: ٤٣.

(١٤) هود: ١٧.

(١٥) ق: ٤١.

(١٦) الليل: ١٢-١٣.

قال أبو عبد الله عليه السلام إن الرجل المؤمن إذا صارت نفسه عند صدره وقت موته رأى رسول الله يقول أبشر أنا رسول الله نبيك ^(١) ورأى علي بن أبي طالب فيقول أنا الذي كنت تحبني أنا أنفعلت قتلتي يا مولاي من يرى هذا يرجع إلى الدنيا قال إذا رأى هذا مات وقال وذلك في القرآن في قوله تعالى «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ^(٢) قال يبشرهم بمحبته إياه وبالجنة في الدنيا والآخرة وهي بشارة إذا رآها أمن من الخوف ^(٣).

٦٣- وبالإسناد يرفعه إلى المقداد بن أسود الكندي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم اعضدني واشدد أزرني وارشح صدري وارفع ذكري فنزل جبرئيل عليه السلام وقال اقرأ يا محمد قال وما اقرأ قال اقرأ «الْمُشْرَحَ لَكَ صَدْرُكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» ^(٤) بعلي صهرك فقال فقرأها صلى الله عليه وآله وأثبتها ابن مسعود في مصحفه فأسقطها عثمان ^(٥).

٦٤- كشف: [كشف الغمة] مما أخرجه شيخنا العز المحدث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى في سورة البقرة «وَإِذْ كُنَّا مَعَ الزَّاكِيَيْنِ» ^(٦) هو علي بن أبي طالب عليه السلام وقال ابن عباس رضي الله عنه ومحمد الباقر عليهما السلام لما أنزلت هذه الآية «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» ^(٧) أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قوله تعالى «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنَّا كُتِبَ» ^(٨) يعني صراط محمد وآله عليهم السلام قوله تعالى «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ» ^(٩) هو علي عليه السلام قوله تعالى «سلام على آل ياسين» ^(١٠) قال ابن السائب آل يس آل محمد عليهم السلام قوله تعالى «قُلْ لَا أَشْتَكُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» ^(١١) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا تؤذوا فاطمة وعلياً ولديهما ^(١٢).

وأما ما أورده الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه فأنما ذكره أيضاً على سياقه وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أئيب قال يرفعه بسنده عن ابن عباس قال ما في القرآن آية وفيها «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعلي رأسها وقائدها وروي عن علي عليه السلام قال نزل القرآن أرباعاً فربع فينا وربع في عدونا وربع سير وأمثال وربع فرائض وأحكام ولناكرائم القرآن وعن ابن عباس ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي عليه السلام وعن مجاهد نزل في علي عليه السلام سبعون آية وعن أبي جعفر عليه السلام «وَوَسَّاهُ الرَّسُولُ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى» ^(١٣) قال في أمر علي عليه السلام عنه «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» ^(١٤) قال علي بن أبي طالب عليه السلام «أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي» ^(١٥) علي بن أبي طالب وآل محمد عليهم السلام «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ» ^(١٦) علي بن أبي طالب عليه السلام وقوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» عن ابن عباس ما نزلت «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعلي أميرها وشريفها وعنه ما ذكر الله في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا وعلي شريفها وأميرها ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليهم السلام في أي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير وعنه مثله وفيه إلا كان علي رأسها وأميرها وفيه ولقد أمرنا بالاستغفار له وعنه مثله وفيه رأسها وقائدها وعن حذيفة إلا كان علي ^(١٧) لبها ولبابها وعن مجاهد فإن لعلي سابقة ذلك لأنه سبقهم إلى الإسلام وعن ابن عباس إلا وعلي شريفها وأميرها.

١١٨- قوله تعالى «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ» عن أنس وبريدة قالوا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ» إلى قوله «وَالْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» ^(١٨) فقام رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الأنبياء فقال أبو بكر يا

(١) في «يل»: أبشرانا البشير النذير.
(٢) فضائل ابن شاذان: ١٣٨-١٣٩.
(٣) فضائل ابن شاذان: ١٥١.
(٤) المائدة: ٦٧.
(٥) القصص: ٦١.
(٦) الشورى: ٢٣.
(٧) محمد: ٣٢.
(٨) يوسف: ١٠٨.
(٩) في المصدر: إلا كان لعلي.
(١٠) يونس: ٦٤-٦٣.
(١١) الإبراهيم: ٤١.
(١٢) البقرة: ٤٣.
(١٣) المؤمنون: ٧٤.
(١٤) الصفات: ١٣٠.
(١٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: ١: ٣١٦-٣٢٠.
(١٦) هود: ٣.
(١٧) الرعد: ١٩.
(١٨) النور: ٣٦.

رسول الله هذا البيت منها لبيت علي^(١) وفاطمة^(٢) قال نعم من أفاضلها قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣) قيل كان علي^(٤) في أناس من أصحابه عزموا على تحريم الشهوات فنزلت و عن قتادة أن عليا و جماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلوا عن الدنيا و يتركوا النساء و يترهبوا فنزلت و عن ابن عباس أنها نزلت في علي و أصحاب له.

قوله تعالى ﴿وَالْتَجِمَ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٥) عن حبة العربي لما أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة إني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب و هو تحت قطيفة حمراء و عيناه تذرفان و يقول أخرجت عمك و أبا بكر و عمر و العباس و أسكنت ابن عمك فقال رجل يومئذ ما يألو في رفع ابن عمه فعمل رسول الله ﷺ أنه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله ﷺ خطبة كان أبلغ منها تمجيذا و توحيدا فلما فرغ قال يا أيها الناس ما أنا سددها و لا أنا فتحتها و لا أنا أخرجتكم و أسكنتكم^(٦) و قرأ ﴿وَالْتَجِمَ إِذَا هَوَىٰ﴾ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَىٰ﴾^(٧).

قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ عن ابن عباس قال سئل رسول الله ﷺ من هؤلاء الذين يجب علينا بهم قال علي و فاطمة و ابناهما قالها ثلاث مرات رواه سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه.

قوله تعالى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَيِّبُنَّ﴾^(٨) عن علي^(٩) قال ناكبون عن ولايتنا. قوله تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمُونٌ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُفَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(١٠) قال علي^(١١) الحسنة حينا و السيئة بغضا.

قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾^(١٢) عن علي^(١٣) قال نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسيماهم أدخلناه الجنة.

قوله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٤) قيل هو علي^(١٥) قوله تعالى ﴿إِنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾^(١٦) الآية و قد تقدم ذكر ما أورده أم سلمة و عائشة و غيرها في ذلك و قد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدة طرق لعلها تزيد على المائة فمن أرادها^(١٧) فقد دلتها.

قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾^(١٨) عن مجاهد نزلت في علي و حمزة قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(١٩) قيل نزلت في علي و حمزة و عبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة و شيبة و الوليد قرآن فأما الكفار فنزل فيهم ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله ﴿عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ و في علي و أصحابه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٢٠) الآية.

قوله تعالى ﴿وَإِزْكَرُوا مَعَ الزَّاكِّيْنَ﴾^(٢١) عن ابن عباس نزلت في رسول الله و علي خاصة و هما أول من صلى و ركع.

قلت هذا ما نقلته مما نزل فيه ﷺ من طرق الجمهور فإن العز المحدث كان صديقتنا و كنا نعرفه و كان حنبلي المذهب و ابن مردويه و إن كان قد جمع كتابا في مناقبه ﷺ اجتهد فيه و بالغ فيما أورده و لم يأل جهدا فقد أورد فيه^(٢٢) مواضع لا تقولها الشيعة و لا يوردونها و لم أذكر نزول القرآن فيه من طرق أصحابنا دفعا للمكابرة و استفتاء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة و السلام:

(١) في المصدر: منها يعني بيت علي.

(٢) النجم: ٣-١.

(٣) في المصدر: أنا أخرجتكم و أسكنته.

(٤) النجم: ٤.

(٥) المؤمنون: ٧٤.

(٦) النمل: ٨٩-٩٠.

(٧) الأحزاب: ٣٣.

(٨) النمل: ٧٦.

(٩) القصص: ٦١.

(١٠) في «أ»: فمن أرادوا.

(١١) الحج: ٢٣.

(١٢) محمد: ١٢.

(١٣) الحج: ١٤.

(١٤) في «أ»: قد أورد منه.

(١٥) البقرة: ٤٣.

قال فيه البليغ ما قا

ل ذو العي فكل بفضلته منطق

و كذاك العدو لم يعد إن قا

ل جميلا كما يقول الصديق^(١)

أقول: فرقت سائر ما رواه عن الحنبلي وابن مردويه على الأبواب المناسبة لها.

٦٥- كشف: [كشف الغمة] روي في قوله تعالى ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَبْتَظِرُونَ﴾^(٢) قيل نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة كانوا يضحكون من بلال وعمار وغيرهما من أصحابهما وقيل إن علي بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا وقالوا لأصحابهم رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فأنزل الله تعالى الآية قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وآله وعن مقاتل والكلبي لما نزل قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَشْتَلِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا هل رأيتم أعجب من هذا يسفه أحمالنا ويشتم آلهتنا ويرى قتلنا ويطعم أن تحبه فنزل ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٣) أي ليس لي من ذلك أجر لأن منفعة المودة تعود عليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه. وروي في قوله تعالى ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ يَسْتُكْبِرُونَ﴾ يعني عن ولاية علي عليه السلام وقوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْلَاهُمْ وَمَنْهُمْ نِسَاءً مَا يَخْكُمُونَ﴾^(٤) قيل نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة بن العارض لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد.

قوله تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٥) نزلت في أهل الحديبية قال جابر كنا يومئذ أئفا وأربعمئة قال لنا النبي صلى الله عليه وآله أتمم اليوم خيار أهل الأرض فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكت إلا حر بن قيس وكان منافقا وأولى الناس بهذه الآية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه تعالى قال ﴿وَأَنبَأَهُمْ فَتَحاً قَرِيباً﴾^(٦) يعني فتح خيبر وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال روى السيد أبو طالب بإسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من أحبك وتولاه أسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صَدِّي عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(٧) قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(٨) وقد تقدم ذكر هذه الآية والأمة مجمعون أنها نزلت ولم يعمل بها أحد غيره ونزلت الرخصة.

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾^(٩) روى الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية فكانت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب عليه السلام أول امرأة بايعت.

وروي عن ابن عباس أن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الله بن أبي لأصحابه انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فأخذ بيد علي عليه السلام وقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله فقال علي صلوات الله عليه يا عبد الله اتق الله ولا تتافق فإن المنافق شر خلق الله فقال مهلا يا أبا الحسن والله إن إيماننا كإيمانكم ثم تفرقوا فقال ابن أبي لأصحابه كيف رأيتم ما فعلت فأتونا عليه خيرا ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَإِذَا قُلُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ﴾^(١٠) فدلّت الآية على إيمان علي عليه السلام وظاهرا وباطنا وعلى القطع بقوله في أمر المنافقين.

وقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَبِينَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١١) قال ابن عباس هو علي شهد النبي صلى الله عليه وآله وهو منه قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١٢) قال ابن عباس هو علي بن أبي طالب عليه السلام وروي زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال لقيني رجل فقال يا أبا الحسن أما والله إنني أحبك في الله

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٣٢٦-٣٣٣. (٢) المطففين: ٣٤-٣٥.

(٣) سبأ: ٤٧. (٤) الجاثية: ٢١.

(٥) الفتح: ١٨. (٦) الفتح: ١٨.

(٧) القمر: ٥٤-٥٥. (٨) المجادلة: ١٢.

(٩) الممتحنة: ١٢. (١٠) البقرة: ١٤.

(١١) هود: ١٧. (١٢) مريم: ٩٦.

فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بقول الرجل فقال لعلك صنعت إليه معروفًا فقال والله ما صنعت إليه معروفًا فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تنوق إليك بالعودة فنزلت قوله تعالى ﴿وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾^(١) علي بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير^(٢).

٦٦-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى ابن مردويه بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٣) قال إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

ونحوه روى أبو الجارود عنه عليه السلام وذكر علي بن يوسف في كتاب نهج الإيمان قال ذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن سراج في كتابه في تأويل هذه الآية حديثاً يرفعه بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ يا ابن مسعود إنه قد نزلت في علي آية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٤) وأنا مستودعها ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما أقول واعيا وعني مؤدياً من ظلم علياً مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي يا أبا عبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله قال نعم فقلت له فكيف وكنت للظالمين ظهيراً قال لا جرم حلت بي عقوبة عملي إني لم أستاذن إمامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان وأنا أستغفر الله وأتوب إليه^(٥). وقوله تعالى ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^(٦) تأويله ما ذكره أبو عبد الله الحسين بن جبير رحمه الله في نخب المناقب روى حديثاً مسنداً عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يسألونك يا محمد علي وصيك قل إني وربي إنه لوصي^(٧).

١٢٤
٣٦

ونقل ابن مردويه عن رجاله بإسناد إلى ابن عباس أنه قال إن قوله تعالى ﴿أَفَقَدْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾^(٨) هو علي بن أبي طالب عليه السلام تأويله ما ذكره أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب قال روي حديثاً مسنداً عن أبي الورد الإمامي المذهب عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل ﴿أَفَقَدْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾^(٩) علي^(١٠) بن أبي طالب عليه السلام والأعمى هنا هو عدوه وأولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾^(١١) المأخوذ عليهم في الدين بولايته يوم الغدير^(١٢).

قوله تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾^(١٣) الآية معناه ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر وأما الباطن فهو ما ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا الحسين بن العباس عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن القاسم بن عروة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ قال هما علي عليه السلام ورجل آخر معنى هذا التأويل ظاهر وهو يحتاج إلى بيان حال هذين الرجلين.

وبيان ذلك أن حال علي عليه السلام لا يحتاج إلى بيان وأما البحث عن الرجل الآخر وهو عدوه فقله ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ هما عبارة عن الدنيا فجنة منهما له في حياته والأخرى للتابعين له بعد وفاته لأنه كافر والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وإنما جعل الجنة له لأنه هو الذي أنشأها وعرس أشجارها وأجرى أنهارها وذلك على سبيل المجاز معنى ذلك أن الدنيا يستوتق له^(١٤) ولأتباعه ليمتعوا بها حتى حين ثم قال تعالى ﴿فَقَالَ﴾ أي صاحب الجنة ﴿إِصْرَابِي﴾ وهو علي ﴿وَأَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ أي دنيا وسلطان ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أي عشيرة وأعوان ﴿وَوَدَّخَلْ جَنَّتَهُ﴾ أي دخل دنياه وأنعم فيها وابتهج بها وركن إليها ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ بقوله وفعله ولم يكفه ذلك حتى قال ﴿وَمَا أَظُنُّ أَنَّ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ أي جنته ودنياه ثم كشف عن اعتقاده فقال ﴿وَمَا أَظُنُّ الشَّاعَةَ فَاثِمَةً وَلَئِنْ رُدِّدْتُ إِلَىٰ رَبِّي﴾ كما

١٢٥
٣٦

(٢) كشف الغعة في معرفة الأئمة عليه السلام ٣: ٣١٠-٣١٣.

(٤) الأنفال: ٢٥.

(٦) يونس: ٥٣.

(٨) الرعد: ١٩.

(١٠) في المصدر: هو علي.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣١ ح ٢٣١.

(١٤) في المصدر: إن الدنيا استوتقت له.

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٣) الأنفال: ٢٤.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ١٩١ ح ١ و ٢ و ٦.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٢١٤ ح ٤.

(٩) الرعد: ١٩.

(١١) الرعد: ٢٤.

(١٣) الكهف: ٣٢-٤٤.

تزعمون أنتم مردا إلى الله ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا﴾ أي من جنته ﴿مُتَقَلِّبًا﴾ فقال له صاحبه وهو علي عليه السلام ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا لِكَيْتَ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ معنى ذلك أنت كفرت ^(١) بربك فإني أنا أقول هو الله ربي وخالقي ورازقي ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ثم دله على ما كان أولى لو قاله فقال ﴿وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ كان في جميع أموري و﴿لَا قُوَّةَ لِي عَلَيْهَا﴾ إلا بالله.

ثم إنه عليه السلام أرجع القول إلى نفسه فقال له ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ أي فقيرا محتاجا إلى الله تعالى ومع ذلك ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ ودياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكاً وسلطاناً وفي الآخرة حكماً وشفاعة وجناناً ومن الله رضواناً ﴿وَيُزِيلُ عَنْهَا﴾ أي على جنتك ﴿حُشْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ أي عذاباً ونيراناً فتحرقها أو سيفاً من سيوف القائم فيمحقها ﴿فَتَصْبِحُ صَعِيدًا﴾ أي أرضاً لا نبات بها ﴿وَرَلَقًا﴾ أي يزلق الماشي عليها ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ التي أثمرتها جنته يعني ذهب ديناه وسلطاناه ﴿فَأَصْبَحَ يَقْلُبُ كَفَّيْهِ عَلَيَّ مَا أَتَقَىٰ فِيهَا﴾ من دينه ودينه وآخرته ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرْوَشِهَا وَتَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً﴾ ولا عشيرة و﴿يُضْضَرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾.

١٦٦

ثم إنه سبحانه لما أبان حال علي عليه السلام وحال عدوه بأنه إن كان له في الدنيا دولة ولولاية من الشيطان فإن لعلي عليه السلام الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمن والولاية الشيطان ذاهبة ولولاية الرحمن ثابتة وذلك قوله تعالى ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ وروي أنها ولاية علي عليه السلام وهو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له قوله تعالى ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ قال هي ولاية علي عليه السلام هي خير ثواباً وخير عقبا أي عاقبة من ولاية عدوه صاحب الجنة التي حرم ^(٢) الله عليه الجنة ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن المعلبي عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ قال يعني الولاية لأمر المؤمنين هي الولاية لله ^(٣).

٦٧- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى ﴿رَبِّ اشرح لي صدري ويسر لي﴾ الآية قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسن الخثعمي عن أسماء بنت عيسى قال ^(٤) رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله بإزاء ثبير وهو يقول أشرق ثبير أشرق ثبير اللهم إني أسألك ما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تسر لي أمري وأن تحل عقدة من لساني يفقهوا قولي وأن تجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدُّ به أذري وأشركه في أمري كي تسبحك كثيراً وتذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً.

وروى أبو نعيم الحافظ بإسناده عن رجاله عن ابن عباس قال أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وبيدي ونحن بمكة وصلى أربع ركعات ثم رفع رأسه إلى السماء ^(٥) وقال اللهم إن نبيك موسى بن عمران سألك فقال ﴿رَبِّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري﴾ الآية وأنا محمد نبيك أسألك رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واخُلِّ عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي اشدُّ به أذري وأشركه في أمري قال ابن عباس فسمعت منادياً ينادي يا أحمد قد أوتيت ما سألت ^(٦).

١٦٧

مد: [العمدة] عن أبي نعيم مثله ^(٨).

٦٨- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام قال سألت أبي عن قول الله عز وجل ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ ^(٩) قال الداعي أمير المؤمنين عليه السلام ^(١٠).

(١) في المصدر: إنك إن كفرت.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٦-٢٩٣ ح ٥ وفيه: قال: يعني ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) في المصدر: قالت.

(٥) في المصدر: رفع يديه إلى السماء.

(٦) طه: ٢٤-٢٥.

(٨) العمدة: ٢٧٢ ح ٤٣١ ولكن عن مسند أحمد بسنده إلى أسماء بنت عيسى.

(٩) طه: ١٠٨.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٦ ح ١٣.

٦٩- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن الوليد بإسناده عن النعمان بن بشير قال كنا ذات ليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام سمارا إذ قرأ هذه الآية «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ» فقال أنا منهم و أقيمت الصلاة فوثب و دخل المسجد و هو يقول «لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ»^(١) ثم كبر للصلاة.

و قال أيضا حدثنا إبراهيم بن محمد بن سهل النيشابوري يرفعه إلى ربيع بن قريع قال كنا عند عبد الله بن عمر فقال له رجل من بني تميم^(٢) يقال له حسان بن وابصة يا أبا عبد الرحمن لقد رأيت رجلين ذكرا عليا و عثمان فتلا منهما فقال ابن عمر إن كانا لعنهما فلعنهما الله تعالى ثم قال ويلكم يا أهل العراق كيف تسبون رجلا هذا منزله من منزل رسول الله ﷺ و أشار بيده إلى بيت علي عليه السلام في المسجد و قال فو رب هذه الحرمة إنه من الذين سبقت لهم من الله الحسنى ما لها مرد يعني بذلك عليا عليه السلام^(٣).

٧٠- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم عن حجاج بن المنهال بإسناده عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن و قال قيس و فيهم نزلت هذه الآية «هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ»^(٤) و هم الذين تبارزوا يوم بدر علي و حمزة و عبيدة و شيبة و عتبة و الوليد^(٥).

٧١- فو: [تفسير فوات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى بن مهران عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» دين الله الذي نزل جبرئيل على محمد ﷺ «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ» قال شيعة علي الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لم تغضب عليهم و لم يضلوا^(٦).

٧٢- فو: [تفسير فوات بن إبراهيم] عن جعفر عن أحمد بن الحسين عن محمد بن حاتم عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله في قوله تعالى «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ»^(٧) قال فذلك اليسر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٨).

٧٣- فو: [تفسير فوات بن إبراهيم] عن الحسين بن علي^(٩) عن أبي سعيد عن عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال كل شيء في القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» فإن لعلى سابقته و فضيلته لأنه سبقهم إلى الإسلام.

٧٤- فو: [تفسير فوات بن إبراهيم] عن جعفر بن علي عن الحسن بن الحسين عن إسماعيل بن زياد عن جعفر عن أبيه قال ما نزل في القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا و علي أميرها و شريفها^(١٠).

٧٥- فو: [تفسير فوات بن إبراهيم] عن جعفر بن عبد الله عن إسماعيل يعني ابن أبان عن يحيى بن ثعلبة عن علي بن نديم^(١١) عن عكرمة يقول و الله لا إله إلا هو ما نزلت آية «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام سيدها و شريفها و ما بقي أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا و قد عوتب في القرآن غيره^(١٢).

٧٦- فو: [تفسير فوات بن إبراهيم] عن أحمد بن موسى عن مخول عن عبد الله بن علي^(١٣) عن الأصمغ قال سمعت عن أصحاب رسول الله ﷺ يقولون ما أنزل الله في القرآن الكريم «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها^(١٤).

٧٧- فو: [تفسير فوات بن إبراهيم] عن الحسين بن سعيد بإسناده عن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

(١) الأنبياء: ١٠٢. (٢) في المصدر: من بني تيم الله.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٩ ح ١٤ و ١٥. وفيه ما لها مردود يعني بذلك عليا.

(٤) المص: ١٩. (٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٤ ح ٣.

(٦) تفسير الفرات: ٥٢ ح ١٠. (٧) البقرة: ١٨٥.

(٨) تفسير الفرات: ٦٣ ح ٢٨. (٩) في «أ»: عن الحسن بن علي.

(١٠) تفسير الفرات: ٤٩ ح ٦. (١١) في «أ»: عن علي بن نديم.

(١٢) تفسير الفرات: ٥٠ ح ٧. وفيه و الله الذي لا إله إلا هو. (١٣) في المصدر: عن عبد الرحمن بن علي.

(١٤) تفسير الفرات: ٥٠ ح ٨.

وَدِينَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ (٢).

٧٨- فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ عِمَارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُنْخَلٍ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ وَشِيعَتُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) ﴿أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ قَالَ فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ يَضِلُّ بِهِ مَنْ عَادَاهُ وَيَهْدِي بِهِ مَنْ وَالَاهُ ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ﴾ يَعْنِي عَلِيًّا ﴿إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (٤) يَعْنِي مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلايَتِهِ فَهُوَ فَاسِقٌ وَقَوْلُهُ ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ (٥) قَالَ فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ وَقَالَ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا ﴿بَشِّرْنَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ نَبَأًا﴾ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٦) ﴿فَبَاوُفْصِبْ عَلَى غَضَبٍ﴾ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةٍ ﴿وَوَلِّكَ الْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (٧) فِي قَهْقَرِهِ (٨).

٧٩- كَنْزُ: [كَنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ] قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (٩) الْآيَةُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ رَجَالِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ كَثِيرٍ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ وَجَرَتْ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ (١٠).

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ (١١) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَفْرَؤُا كِتَابِيَّتِهِ﴾ قَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ ﴿هَؤُلَاءِ أَفْرَؤُا﴾ هَذَا أَمْرُهُ لِلْمَلَائِكَةِ مَعْنَاهُ هَؤُلَاءِ أَخَذُوا كِتَابِي أَقْرَعُوهُ فَإِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ فِيهِ شَيْئًا غَيْرَ الطَّاعَاتِ (١٢).

٨٠- فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّائِغِ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ (١٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ (١٤) قَالَ أَوْفُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ فَرَضَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْفَ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ (١٥).

٨١- كَنْزُ: [كَنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ] رَوَى الْوَشَاءُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ازْكُرُوا مَا يُزَكُّوْنَ﴾ (١٦) قَالَ هِيَ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ وَإِذَا قِيلَ لِلنَّصَابِ تَوَلَّوْا عَلِيًّا لَا يَنْفَعُونَ (١٧).

فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] أَبُو الْقَاسِمِ الْعُلُوِي مَعْنَعْنَا عَنِ الثَّمَالِيِّ مِثْلَهُ (١٨).

بَيَانُ: عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الْمُرَادُ بِالرُّكُوعِ الْخُضُوعُ وَالْإِقْيَادُ مَجَازًا وَأُطْلِقَ عَلَى الْوَلَايَةِ كِتَابَةً لِكُونِهَا شَرْطَ صِحَّتِهِ أَوْ الْمَعْنَى إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا رُكُوعًا صَحِيحًا لَا يَأْتُونَ بِهِ إِذْ رُكُوعُهُمْ بِدُونِ الْوَلَايَةِ غَيْرَ صَحِيحٍ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ازْكُرُوا﴾ أَطِيعُوا وَأَخْضَعُوا أَوْ صَلُّوا وَارْكَعُوا فِي الصَّلَاةِ وَقِيلَ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (١٩).

- (١) المائدة: ٣.
- (٢) فِي الْمَصْدَرِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ.
- (٣) الْبَقَرَةُ: ٣٨، طه: ١٢٣.
- (٤) فِي الْمَصْدَرِ: فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ: ﴿أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يَعْنِي عَلِيًّا. قَالَ اللَّهُ:
- (٥) الْبَقَرَةُ: ٩٠.
- (٦) فِي الْمَصْدَرِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسٍ.
- (٧) الْحَاقَّةُ: ٩٩.
- (٨) فِي الْمَصْدَرِ: عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ.
- (٩) تَفْسِيرُ الْفَرَاتِ: ٥٨ ح ١٨.
- (١٠) تَفْسِيرُ الْفَرَاتِ: ٧٥٦ ح ٦.
- (١١) تَفْسِيرُ الْبِيضَاوِيِّ: ٤، ٣٦٨.
- (١٢) تَفْسِيرُ الْفَرَاتِ: ١١٩ ح ٢٤٤.
- (١٣) الْبَقَرَةُ: ٢٥.
- (١٤) تَفْسِيرُ الْفَرَاتِ: ٥٤٣ ح ١٢ وَ ١٣ وَ ١٧ وَ ٢٣.
- (١٥) فِي الْمَصْدَرِ: لِأَهْلِ الْإِيمَانِ مَثَلًا.
- (١٦) تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: ٧١٧ ح ٩-١١.
- (١٧) الْبَقَرَةُ: ٤٠.
- (١٨) الْمُرْسَلَاتُ: ٤٨.
- (١٩) تَفْسِيرُ الْفَرَاتِ: ٥٣١ ح ٦٨٤.

٨٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن جعفر بن محمد الفزاري معنا عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول حين أنزل الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَبَيَّنْتُ عَنْكُمْ﴾ ^(١) قال فكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢).

٨٣- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَمَا آتَيْتُهَا النَّفْسَ الْمُطْمَئِنَّةَ﴾ ^(٣) قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤).

بيان: أي المخاطب بها علي عليه السلام أو المراد بالمطمئنة المطمئنة بالولاية كما ورد في أخبار آخر.

٨٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ قال هو كما شهد نفسه و أما قوله ﴿وَ الْمَلَائِكَةُ﴾ فأقرت الملائكة بالتسليم لربهم و صدقوا و شهدوا أنه لا إله إلا هو كما شهد نفسه و أما قوله ﴿وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ فإن ﴿أُولُو الْعِلْمِ﴾ ^(٥) الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و الأوصياء عليهم السلام هم قيام بالقسط كما قال الله القسط هو العدل في الظاهر هو محمد و العدل في البطن هو علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٦).

٨٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنا عن جابر رضي الله عنه قال قرأت عند أبي جعفر عليه السلام ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ^(٧) قال فقال أبو جعفر عليه السلام بلى و الله لقد كان له من الأمر شيء و شيء فقلت له جعلت فداك فما تأويل قوله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حرص على أن يكون الأمر لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده فأبى الله ثم قال و كيف لا يكون لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الأمر شيء و قد فوض إليه فما أحل كان حلالا إلى يوم القيامة و ما حرم كان حراما إلى يوم القيامة ^(٨).

بيان: أي علي يجبر الله الناس على الانقياد له عليه السلام.

٨٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن أحمد بن خلف الشيباني معنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه و آله و سلم و علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة أيام الموسم إذا التففت النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى علي عليه السلام و قال هنيئا لك و طوبى لك يا أبا الحسن إن الله قد أنزل علي آية محكمة غير متشابهة ذكري و إياك فيها سواء فقال ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ بيوم عرفة و يوم الجمعة هذا جبرئيل يخبرني عن الله تعالى أن الله يبعثك و شيعتك يوم القيامة ركبانا غير رجال على نجائب رحائلها ^(٩) من النور فتتأخ عند قبورهم فيقال لهم اركبوا يا أولياء الله فيركبون صفا معتدلا أنت أمامهم إلى الجنة حتى إذا صاروا إلى الفحص ثارت في وجوههم ريح يقال لها المثيرة فتذري في وجوههم المسك الأذفر فينادون بصوت لهم نحن العلويون فيقال لهم إن كنتم العلويون فأنتم لا آمنون و لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَخْزُونَ ^(١٠).

كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان مثله.

٨٧- فس: [تفسير القمي] ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال بعلي فجعلناه و صيك قال و حين فتح مكة و دخلت قريش في الإسلام شرح الله صدره و سره ﴿وَ وَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ قال بعلي الحرب ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي أثقل ظهره ﴿وَ وَزَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال تذكر إذا ذكرت و هو قول الناس أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قال ما كنت في العسر أتاك اليسر ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال فإذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾.

(١) المائدة: ٣.

(٢) الفجر: ٢٧.

(٣) آل عمران: ١٨.

(٤) آل عمران: ١٢٨.

(٥) في المصدر: غير رجاله علي نجائب فرحله.

(٦) تفسير الفرات: ١١٩ ح ١٢٦.

(٧) تفسير الفرات: ٨٧ ح ٥١. و فيه... في الظاهر و العدل...

(٨) تفسير الفرات: ٩٢ ح ٧٧.

(٩) تفسير الفرات: ١١٩ ح ١٢٦.

و حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾** من نبوتك **﴿فَانْصَبْ﴾** عليه السلام **﴿وَأِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾** ^(١) في ذلك ^(٢).

٨٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى **﴿الْمَنْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾** قال ألم تعلمك من وصيك ^(٣).

٨٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾** عليا للولاية ^(٤).

٩٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الباقر والصادق عليهما السلام **﴿الْمَنْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾** ألم تعلمك من وصيك فجعلناه ناصرك يدل ^(٥) عدوك الذي أنقض ظهرك وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدون **﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾** فلا أذكر إلا ذكرت معي **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾** من دنيك **﴿فَانْصَبْ﴾** عليا للولاية تهتدي به الفرقة.

عبد السلام بن صالح عن الرضا عليه السلام **﴿الْمَنْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾** يا محمد ألم نجعل عليا وصيك **﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرَّكَ﴾** تقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل بعلي **﴿وَرَفَعْنَا لَكَ﴾** بذلك **﴿ذِكْرَكَ﴾** أي رفعنا مع ذكرك يا محمد له رتبة. أبو حاتم الرازي أن جعفر بن محمد عليه السلام قرأ **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾** قال فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب لهم عليا إماما ^(٦).

٩١- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عليه السلام قال قال سبحانه وتعالى **﴿الْمَنْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾** بعلي **﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرَّكَ﴾** الذي أنقض ظهرك فإذا فرغت من نبوتك **﴿فَانْصَبْ﴾** عليا وصيا **﴿وَأِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾** في ذلك.

و روى أيضا محمد بن العباس عن محمد بن همام بإسناده عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن المهلب عن سليمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى **﴿الْمَنْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾** قال بعلي فاجعله وصيا قلت وقوله **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾** قال إن الله أمره إذا فعل ذلك ^(٧) أن ينصب عليا وصيه.

و قال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾** عليا كان رسول الله ﷺ حاجا فنزلت **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾** ^(٨) فأنصب عليا للناس.

و قال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بإسناده إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾** عليا بالولاية ^(٩).

بيان: اعلم أن قراء العامة اتفقوا على فتح الصاد من النصب بالتحريك بمعنى التعب والاجتهاد وقيل في تأويله إذا فرغت من عبادة ففعلها بأخرى وقيل إذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة أو من الصلاة فانصب في الدعاء وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام والمستفاد من تلك الأخبار أنه كان في قراءة أهل البيت عليهم السلام بكسر الصاد من النصب بالسكون بمعنى الرفع وقد نسب الزمخشري هذه القراءة إلى الروافض ^(١٠) وعدّها من بدعهم وأبدى فيها نضبه وعصيته ويمكن أن يكون قراءتهم أيضا بالفتح ويكون المراد الجد والاهتمام وتحمل المشاق في نصب الوصي ويكون ما ذكره بياناً لحاصل المعنى ولا يبعد مجيؤه في اللغة بالفتح أيضا بمعنى الكسر أي النصب والرفع فإن كتب للغة لم تشتمل على جميع اللغات.

(١) الإيضاح: ٨١. (٢) تفسير القمي ٤: ٢٨٤. فيه: قال: ما كنت فيه من العسر.

(٣) تفسير الفرات: ٥٧٤ ح ٧٣٧. (٤) تفسير الفرات: ٥٧٣ ح ٧٣٥.

(٥) في المصدر: فجعلناه ناصرك و مذل عدوك.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١. فيه: أي رفعنا مع ذكرك يا محمد له.

(٧) في المصدر: إن الله أمره بالصلاة والزكاة والصوم والجهاد ثم أمره إذا فعل ذلك.

(٨) في المصدر: فإذا فرغت - من حجك.

(٩) الكشف: ٢٢٤: ٢٢٢.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ١١ ح ١ و ٣ و ٤ و ٥.

٩٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد عليه السلام بهذه الآية «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا» ^(١) في علي بن أبي طالب عليه السلام والبرهان رسول الله عليه السلام قوله «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ» ^(٢) قال بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣).

٩٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معنعنا عن سلمان الفارسي رحمه الله قال قال رسول الله عليه السلام يا علي من برئ من ولايتك فقد برئ من ولايتي ومن برئ من ولايتي فقد برئ من ولاية الله يا علي طاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله فمن أطاعك أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله والذي بعثني بالحق لحبنا أهل البيت أعز من الجواهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرد وقد أخذ الله ميثاق محبينا أهل البيت في أم الكتاب لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إلى يوم القيامة وهو قول الله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ^(٤) فهو علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥).

٩٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الحسن بن إبراهيم الأوسي معنعنا عن جابر الأنصاري رضي الله عنه قال قال أبو جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ» به يا جابر إن الله لا يغفر أن يشرك بالله علي بن أبي طالب وطاعته وأما قوله «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» ^(٦) فإنه مع ولايته ^(٧).

بيان: الضمير في قوله به إما راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام أو إلى الله ويكون الشرك في الولاية بمنزلة الشرك بالله والأخير أظهر.

٩٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا وَنِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَا يَتَّبِعُونَ إِلَّاكُمْ أَتَيْتُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ» ^(٨) قال نزلت في رسول الله عليه السلام وعلي بن أبي طالب عليه السلام وزيره حين أتاهم يستعينهم في القتيلين ^(٩).

بيان: الضمير في قوله أتاهم راجع إلى اليهود وهو إشارة إلى ما ذكره الطبرسي فيما ذكره من أسباب نزول الآية أن النبي عليه السلام دخل ومعه جماعة من أصحاب ^(١٠) علي بن أبي طالب عليه السلام عاهدوه على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديات فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي معهما أمان مني فلزمني ديتهما فأريدهم أن يعينوني فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا وهو ما بالفتك بهم فأذن الله به رسوله فأطلع النبي عليه السلام أصحابه على ذلك وانصرفوا وكان ذلك إحدى معجزاته انتهى ^(١١).

أقول: يظهر من الخبر أنه لم يكن معه عليه السلام إلا أمير المؤمنين عليه السلام.

٩٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما في القرآن آية «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعلي بن أبي طالب عليه السلام أميرها وشرiffها ومقدمها ولقد عاتب الله جميع أصحاب النبي عليه السلام وما ذكر عليا إلا بخير قال قلت وأين عاتبهم قال قوله «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَاتِ» ^(١٢) لم يبق أحد معه غير علي بن أبي طالب وجبرئيل ^(١٣).

٩٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله «بِرَاءَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ غَاظْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ^(١٤) نزلت في مشركي العرب غير بني ضمرة وقوله «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ

(٢) النساء: ١٧٥.

(٤) النساء: ٥٩.

(٦) النساء: ٤٨.

(٩) تفسير الفرات: ١٢١: ح ٣٣٠.

(١١) مجمع البيان: ٢: ٢٦٢.

(١٣) تفسير الفرات: ٥٠: ح ٩. وفيه: ولقد عاتب الله أصحاب النبي.

(١) النساء: ١٧٤.

(٣) تفسير الفرات: ١١٦: ح ١٢٠.

(٥) تفسير الفرات: ١٠٩: ح ١١٠.

(٧) تفسير الفرات: ١٠٥: ح ٩٨. وفيه: فإنه ولاية علي بن أبي طالب.

(٨) المائدة: ١١.

(١٠) في «ا» من أصحابنا.

(١٢) آل عمران: ١٥٥.

(١٤) التوبة: ١٤.

إلى شيء إلا أجابه إليه والله لشنّة بالية فيها صاع من تمر أحب إلي مما سأل محمد ربه ملكا يعينه أو كنزا يستعين به (١) على عدوه قال فبلغ ذلك النبي ﷺ فضايق من ذلك ضيقا شديدا قال فأنزل الله تعالى ﴿فَلَمَّا تَرَكَ كَفْعُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (٢) إلى آخر الآية قال فكان النبي ﷺ تسلى ما بقلبه (٣).

١٤١
٣٦

١٠١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن الحكم معنعا عن جعفر بن محمد ﷺ قال إن إبراهيم خليل الله صلوات الله عليه دعا ربه فقال ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَتَنِيَّ أَنْ تَغْبِثَ الْأَصْنَامَ﴾ (٤) فنالت دعوته النبي ﷺ فأكرمه الله بالنبوة ونالت دعوته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فاستخصه الله بالإمامة (٥) والوصية.

١٠٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم معنعا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿يُؤَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (٦) قال بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (٧).

و قال الله تعالى يا إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَمِنْ دُرِّيَّتِي قَالَ لَا تَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٨) قال الظالم من أشرك بالله وذبح للأصنام فلم يبق أحد من القریش والعرب من قبل أن يبعث النبي ﷺ إلا وقد أشرك بالله وعبد الأصنام وذبح لها ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فانه من قبل أن يجري عليه القلم أسلم فلا يكون إمام أشرك بالله وذبح للأصنام لأن الله تعالى قال ﴿لَا تَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٩).

١٠٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم معنعا عن أبي حمزة الثمالي عن جعفر الصادق ﷺ قال قرأ جبرئيل على محمد ﷺ هذه الآية هكذا ﴿وَوَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا نَزَّلَ رَبُّكُمْ فِي عَلِيٍّ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٠).

١٤٢
٣٦

١٠٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الحسن بن إبراهيم معنعا عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر ﷺ قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا﴾ قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فأبوا ولايته ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ (١١).

١٠٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الأزدي (١٢) معنعا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٣) إن ترك ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أعماه الله تعالى وأصمه عن النداء (١٤).

١٠٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد معنعا عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ قال علي بن أبي طالب ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ (١٥).

بيان: أي ضرب هذا المثل لأمير المؤمنين ﷺ ومن غصب حقه فإن من أقر بإمامته وتبعه فقد دعا الله بالجهة التي أمره بها ومن أنكر إمامته وتبع غيره فقد أعرض عن عونه تعالى وفضله واتكل على دعوة الذين لن يخلقوا ذبابا فهم لا يقدرّون على نصره وإيقاده من عذاب الله.

١٠٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعا عن أبي جعفر ﷺ قال نزل جبرئيل على محمد ﷺ بهذه الآية ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنْ الذِّیْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِنُنْفِرِي عَلَيْنَا غَيْثًا﴾ (١٦) قال تفسيرها في علي بن أبي طالب ﷺ ولقد أرادوا أن يردوك عن الذي أوحينا إليك في علي إن الله أوحى إليه أن يأمرهم بولاية علي بن أبي طالب ﷺ (١٧).

(١) في المصدر: سأل محمد ربه ألا سأل محمدرّب ملكا يعينه أو كنزا.

(٢) هود: ١٢.

(٣) تفسير الفرات: ١٨٦ ح ٢٣٦.

(٤) تفسير الفرات: ٢٢٠ ح ٢٩٧.

(٥) إبراهيم: ٣٥.

(٦) تفسير الفرات: ٢٢٠ ح ٢٠٧.

(٦) إبراهيم: ٢٧.

(٧) تفسير الفرات: ٧٩. طبعة النجف.

(٨) البقرة: ١٢٤.

(٩) تفسير الفرات: ٢٤٠ ح ٣٢٥. والآية في سورة الإسراء: ٤١.

(١٠) النحل: ٢٤.

(١١) طه: ١٢٤.

(١٢) في «أ»: جعفر بن محمد الأودي.

(١٣) تفسير الفرات: ٢٧٥ ح ٣٧٣. والآية في سورة الحج: ٧٣.

(١٤) تفسير الفرات: ٢٦٠ ح ٣٥٦.

(١٥) تفسير الفرات: ٢٤٣ ح ٣٢٩.

(١٦) الإسراء: ٧٣.

١٠٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنا عن أبي هاشم قال كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام في المسجد الحرام فصعد الوالي يخطب يوم الجمعة فقال «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^(١) فقال جعفر عليه السلام يا أبا هاشم لقد قال ما لا يعرف تفسيره قال و سلموا الولاية لعلي تسليماً^(٢).

١٠٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] فرات معنا عن أبي حمزة الثمالي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَاحِدَةٍ» قال إنما أعظمكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله تعالى «إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَاحِدَةٍ»^(٣). فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن الثمالي مثله^(٤).

بيان: يحتمل هذا التأويل وجهين الأول أن يكون الباء في قوله «بِوَاحِدَةٍ» للسببية وقوله «وَأَنْ تَقُومُوا» مفعول «أُعْطِيتُمْ» والثاني أن يكون قوله «وَأَنْ تَقُومُوا» بدل اشتغال من الواحدة أي أعظمكم بالولاية بالتفكر في الجنة التي تنسبونها إليه عليه السلام بسببها كما مر أنهم كانوا يقولون إنه صار مجنوناً في محبة ابن عمه.

١١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الأحمسي عن مخول عن أبي مريم قال سمعت أبا بن تغلب يسأل جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا»^(٥) قال استقاموا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

١١١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الجعفي عن الحسين بن علي بن أحمد العلوي قال بلغني عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لداود الرقي يا داود أياكم تنال^(٧) قطب السماء الدنيا فوالله إن أرواحاً والنبيين لتنال العرش كل ليلة جمعة يا داود قرأ أبي محمد بن علي عليه السلام حم السجدة حتى إذا بلغ «فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» قال نزل جبرئيل على رسول الله عليه السلام أن الإمام بعدك علي عليه السلام حتى قرأ «حم السجدة» حتى بلغ «فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ» عن ولاية علي عليه السلام «فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» حتى «وَعَامِلُونَ»^(٨).

١١٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] زيد بن حمزة معنا عن إبراهيم بن الهيثم قال سمعت خالي يقول قال سعيد بن جبيرة ما خلق الله عز وجل رجلاً بعد النبي عليه السلام أفضل من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال الله عز وجل «فَاسْتَعِزَّ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ»^(٩) قال إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام رواه ابن عباس^(١٠).

١١٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد^(١١) معنا عن ابن عباس في قوله تعالى «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ»^(١٢) قال الكتاب القرآن والحكمة ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٣).

١١٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن حمدون معنا عن كعب بن عجرة قال ابن مسعود رضي الله عنه غدوت إلى رسول الله في مرضه الذي قبض فيه فدخلت المسجد والناس أحفل ما كانوا كان على رءوسهم الطير إذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتى سلم على رسول الله عليه السلام فتغامز به بعض من كان عنده فنظر إليهم النبي عليه السلام فقال ألا تسألون عن أفضلكم قالوا بلى يا رسول الله قال أفضلكم علي بن أبي طالب أقدمكم إسلاماً وأوفرهم إيماناً وأكثرهم علماً وأرجحهم حملاً وأشدكم لله غضباً وأشدكم نكاية في الغزو والجهاد فقال له بعض من حضر يا رسول الله وإن علياً قد فضلنا بالخير كله فقال رسول الله أجل هو عبد الله وأخو رسول الله فقد علمته علمي واستودعته سري وهو أميني على أمتي فقال بعض من حضر لقد أفتن علي رسول الله حتى لا يرى به شيئاً فأنزل الله الآية «فَتَسْتَبِصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْفَقْتُ»^(١٤).

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) تفسير الفرات: ٣٤٥ ح ٤٦٩. والآية في سورة سبأ: ٤٦.

(٣) تفسير الفرات: ٣٤٢ ح ٤٦٧.

(٤) تفسير الفرات: ٣٤٥ والحديث في الهامش تحت الرقم: ٤٦٩.

(٥) فصلت: ٣٠.

(٦) تفسير الفرات: ٣٨٢ ح ٥١١.

(٧) في المصدر: يا داود أياكم ينال.

(٨) تفسير الفرات: ٣٨١ ح ٥٠٩. والآية في سورة فصلت: ٤.

(٩) تفسير الفرات: ٤٨٣ ح ٦٣٠.

(١٠) الجمعة: ٩.

(١١) الجمعة: ٢.

(١٢) في المصدر: جعفر بن محمد.

(١٣) تفسير الفرات: ٤٩٦ ح ٦٥١. والآية في سورة القلم: ٥ و ٨.

(١٤) تفسير الفرات: ٤٨٣ ح ٦٢٩.

بيان: في القاموس حفل القوم حفلاً اجتماعاً^(١) وقال الجزري في صفة الصحابة كأن على رؤسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن^(٢) وقال البيضاوي «يَأْيَكُمُ الْمَقْتُونُ» أيكم الذي فتن الجنون والباء مزيدة أو بأيكم الجنون على أن المفتون مصدر أو بأي الفريقين منكم المجنون^(٣) أفريق المؤمنين أو فريق الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم^(٤).

١١٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الحسن بن إبراهيم معنعا عن جعفر^(٥) قال نزلت الآيات «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عَلَيِّينَ وَمَا أَزْكَا مَا عَلَيْكَ» إلى قوله «الْمَقْرُونُونَ»^(٦) وهي خمس آيات في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام^(٧).

١١٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] معنعا^(٨) عن أبي عبد الله^(٩) أنه كان يقرأ هذه الآية «يَا ذُنُوبَهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ»^(١٠) أي بكل أمر إلى محمد وعلي سلام^(١١).

بيان: ظاهره مخالف للقراءة المشهورة وقرئ في الشواذ من كل امرئ بالهمزة وفيه تكلف ويحتمل أن يكون المعنى أنه ﷺ كان يقول بعد قراءة الآية هذا التفسير وهو أظهر.

١١٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر معنعا عن أبي جعفر^(١٢) وعن علي بن محمد الزهري معنعا عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدة المنتهى شممت و هبت منها ريح نبقها^(١٣) فقلت لجبرئيل ما هذا فقال هذه سدة المنتهى اشتاقت إلى ابن عمك حين نظرت إليك فسمعت مناديا ينادي من عند ربي محمد خير الأنبياء والمرسلين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب خير الأولياء عليهم الصلاة والسلام وأهل ولايته خير البرية جزاؤهم عند ربهم جئات عذني تجري^(١٤) من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عن علي وأهل ولايته هم المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المقربون إلى الله طوبى لهم ثم طوبى يبطهم الخلائق يوم القيامة بمنزلتهم عند ربهم^(١٥).

١١٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر^(١٦) في قول الله تبارك وتعالى «الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيَ حَتَّىٰ إِذَا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ»^(١٧) قال نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وحزمة وجعفر و جرت في الحسين^(١٨).

١١٩- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن الضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد قال سمعت أبا عبد الله^(١٩) يقول في هذه الآية «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ»^(٢٠) فقال إن رسول الله ﷺ لما نزل قديد قال لعلي^(٢١) يا علي إني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل^(٢٢) فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سألت محمد ربه فهلا سألت ربه ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستغني به عن فاقتة والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلا أجابه إليه فأنزل الله تبارك وتعالى «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» إلى آخر الآية^(٢٣).

(١) القاموس المحيط ٣: ٣٦٩.

(٢) كذا في «ا» والمصدر. وفي «ط»: المجنون.

(٣) تفسير البيضاوي ٤: ٣٠٥.

(٤) تفسير الفرات: ٥٤٤ ح ٦٩٨.

(٥) الدر: ٤.

(٦) خلا المصدر من هذا الإسناد.

(٧) في المصدر: أبو القاسم العلوي معنعا.

(٨) تفسير الفرات ٥٨١ ح ٧٤٦.

(٩) في المصدر: وانتهيت إلى سدة المنتهى سمعت و هبت منها ريح نبقها.

(١٠) في المصدر: جئات تجري.

(١١) الكافي ٨: ٣٣٧ ح ٤٧.

(١٢) في المصدر: ففعل وسألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل.

(١٣) هود: ١٢.

(١٤) الكافي ٨: ٣٧٨ ح ٥٠٧٢.

المفعول الثاني لقطعت وقوله ﴿تَتَخَذُونَ﴾ حال من الضمير في ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ أو في الجار الواقع موقع الخبر أي ولا تكونوا مشبهين بأمارة هذا شأنها متخذة إيمانكم مفسدة ودخلا بينكم وأصل الدخول ما يدخل الشيء ولم يكن منه ^(١) وقال ﴿لَا خُذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي يمينه ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَيْتِينَ أي نياط ^(٢) قلبه بضرب عنقه وقيل اليمين بمعنى القوة ^(٣).

١٢٧- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن ابن مسكان ^(٤) عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ ^(٥) الآية قال يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٦).

١٢٨- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن حسين بن علي بن بهيش ^(٧) عن موسى بن أبي العنبر ^(٨) عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّقْتُ فِي جَنِّ اللَّهِ﴾ ^(٩) قال قال علي عليه السلام أنا جنب الله و أنا حسرة الناس يوم القيامة ^(١٠).

بيان: المراد بالجنب إما الجانب أي هو الجانب الذي من أراد الله يتوجه إليه أو هو في القرب من الله بمنزلة من كان يجنب آخر قوله ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنِّبِ﴾ ^(١١) أو أن من أراد قرب رجل يجلس إلى جنبه فهو بمنزلة جنبه تعالى في أنه من أراد القرب منه تعالى يجلس إليه ويتعلم منه و يأخذ من آدابه و قد مر الكلام فيه و في أمثاله في كتاب الإمامة و كتاب التوحيد.

١٢٩- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن هشام بن علي عن إسماعيل بن علي المعلم عن بدل بن الحسين ^(١٢) عن شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال قوله عز و جل ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ ^(١٣) نزلت في علي و حمزة و روى الحسين بن أبي الحسن الديلمي بإسناده إلى محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الموعود علي بن أبي طالب وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ووعده الجنة له و لأولائه في الآخرة ^(١٤).

١٣٠- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن جده ^(١٥) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ^(١٦) قال كل شيء هالك إلا ما أريد به وجه الله و وجه الله علي عليه السلام ^(١٧).

١٣١- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن الحسين ^(١٨) عن محمد بن وهبان عن محمد بن علي بن وخيم ^(١٩) عن العباس بن محمد عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ^(٢٠) عن جابر الجعفي أنه سأل جعفر بن محمد عليه السلام عن تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ ^(٢١) فقال عليه السلام إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم كشف له بصره فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش فقال إلهي ما هذا النور فقال هذا نور محمد صفوتي من خلقي و رأى نورا من جنبه فقال إلهي ما هذا النور فقال نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني و رأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال إلهي ما هذه الأنوار فقيل له هذا نور فاطمة قطعت محبتها من النار و نور ولديها الحسن و الحسين قال إلهي و أرى تسعة

(١) تفسير البضاوي ٤: ٤٢١.

(٢) نياط القلب: و هو العرق الذي يتعلق القلب به. «لسان العرب»: ١٤: ٣٤٨.

(٣) تفسير البضاوي ٤: ٣٩٩.

(٤) في المصدر: عن ابن مسكين.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٠ ح ٤٠.

(٦) في المصدر: عن موسى بن أبي القدير.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٠ ح ٢٥.

(٨) في المصدر: عن بدل بن المحبر.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٢ ح ١٧ و ١٨.

(١٠) في المصدر: الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن حماد.

(١١) في المصدر: محمد بن العباس.

(١٢) في المصدر: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه: عن أبي بصير قال: سأل جابر.

(١٣) في المصدر: عن محمد بن علي بن رجم.

(١٤) في المصدر: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه: عن أبي بصير قال: سأل جابر.

(١٥) في المصدر: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه: عن أبي بصير قال: سأل جابر.

(١٦) في المصدر: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه: عن أبي بصير قال: سأل جابر.

(١٧) في المصدر: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه: عن أبي بصير قال: سأل جابر.

(١٨) في المصدر: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه: عن أبي بصير قال: سأل جابر.

(١٩) في المصدر: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه: عن أبي بصير قال: سأل جابر.

(٢٠) في المصدر: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه: عن أبي بصير قال: سأل جابر.

(٢١) في المصدر: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه: عن أبي بصير قال: سأل جابر.

أنوار قد أهدقوا بهم^(١) قيل يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة فقال إبراهيم إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرفتن من التسعة قيل يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه.

فقال إبراهيم إلهي وسيدي أرى أنوارا قد أهدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت فقيل يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال إبراهيم وبما تعرف شيعته قال بصلاة إحدى وخمسين والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم في اليمين فعند ذلك قال إبراهيم اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين قال فأخبر الله تعالى في كتابه فقال ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾^(٢).

١٣٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن مسلم عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن الحسن بن إسماعيل الأقطس عن أبي موسى المشرقي قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسأوه عن قول الله عز وجل ﴿لَنْ أَسْزُكَ لِيُخْطِنَ عَمَلُكَ﴾^(٣) فقال ليس حيث تدعون إن الله عز وجل حيث أوصى^(٤) إلى نبيه عليه السلام أن يقيم عليا للناس علما اندس إليه معاذ بن جبل فقال أشرك في ولايته الأول والثاني حتى يسكن الناس إلى قوله^(٥) ويصدقوكم فلما أنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ شكا رسول الله عليه السلام إلى جبرئيل فقال إن الناس يكذبوني ولا يقولون مني فأنزل الله تعالى ﴿لَنْ أَسْزُكَ لِيُخْطِنَ عَمَلُكَ وَلَنْ تَكُونَ مِنَ الْخَاطِرِينَ﴾ ففي هذا نزلت هذه الآية ولم يكن الله ليبيع رسولا إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربه كان رسول الله عليه السلام أوثق عند الله من أن يقول لئن أشركت بي وهو جاء بإبطال الشرك ورفض الأصنام وما عبد مع الله وإنما عنى الشرك من الرجال في الولاية فهذا معناه^(٦).

بيان: اندس أي بث إليه دسيسا وجاسوسا ليستعلم الحال ويخبرهم قال الفيروزآبادي الدس الإخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار^(٧).

١٣٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن هوزة الباهلي^(٨) عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام أمر رسول الله عليه السلام أبا بكر وعمر وعلي عليهم السلام أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين وينادي ثلاثا فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عمر فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك علي عليه السلام فضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله عليه السلام فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر فقام علي عليه السلام وفعل ذلك فأجابه وقالوا لبيك لبيك ثلاثا فقال لهم لم^(٩) لم تجيبوا صوت الأول والثاني وأجبت الثالث فقالوا إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبيا أو وصيا ثم انصرفوا إلى النبي عليه السلام فسألهم ما فعلوا فأخبروه فأخرج رسول الله عليه السلام صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعت فأنزل الله عز وجل ﴿سُكِّنَتْ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَلَوْنَ﴾^(١٠) يوم القيامة.

وقال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عيسى عن أبي بصير قال ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة وأشهدوا وختموا عليه بخواتيمهم فقال يا با محمد إن الله أخبر نبيه بما صنعوه قبل أن يكتبوه وأنزل الله فيه كتابا قلت أنزل الله فيه كتابا قال ألم تسمع قوله تعالى ﴿سُكِّنَتْ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَلَوْنَ﴾^(١١).

قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ تأويله قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد البرقي عن أبي أسلم عن أبي أيوب البرزاع عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ آل محمد حقه عليهم السلام ﴿أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ وهذا جواب لمن تقدم

(١) في المصدر: الحسن والحسين: وقال: إلهي وما هذه الأنوار التسعة.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٦ ح ٩. (٣) الزمر: ٦٥.

(٤) في المصدر: حيث أوحى.

(٥) في «ط»: قوله.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٢ ح ٣٢ وفيه: أوثق عند الله من أن يقول له.

(٧) القاموس المحيط ٢٢٣: ٢.

(٨) في المصدر: فقال لهم ما لكم.

(٩) في المصدر: فقال لهم ما لكم.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٣ ح ٧ و ٩. والآية في سورة الزخرف: ١٩.

ذكرهم أمام هذه الآية و هو قوله عز و جل ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيُضِلُّهُمُ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمُشْرِكِينَ فَيَنْسُ الْقُرِينَ ﴿فَيَقَالُ لَهُمْ عَقِيبَ ذَلِكَ ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ﴾ أَي هَذَا الْيَوْمَ ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾^(١) التابع منكم و المتبوع و أصول الظلم و الفروع^(٢).

قوله تعالى ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوجِبَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣) تأويله قال محمد بن العباس حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد بن علي بن هلال^(٤) عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر^(٥) في قول الله عز و جل ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوجِبَ إِلَيْكَ﴾ قال علي بن أبي طالب^(٦).

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٥) قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن حكم عن حسين بن نصير عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي^(٦) قال قرأ هذه الآية فقال فنحن قومه^(٧). ١٣٤- كنز: (كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة) ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(٧) جاء من طريق العامة و الخاصة فمن ذلك ما رواه محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسن^(٨) عن علي بن إبراهيم القطان عن عباد بن يعقوب عن محمد بن فضل عن محمد بن سودة^(٩) عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله ﷺ في حديث الإسراء فإذا ملك قد أتاني فقال يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما ذا بعثتم فقلت لهم معاشر الرسل و النبيين على ما ذا بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك يا محمد و ولاية علي بن أبي طالب^(١٠). ويؤيده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله إلى محمد بن حمران^(١١) قال حدثنا محمد بن السائب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء و انتهيت في المسير^(١٢) مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتا من ياقوت أحمر فقال لي جبرئيل يا محمد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السماوات و الأرض بخمسين ألف عام فصل فيه فقامت للصلاة و جمع الله النبيين و المرسلين فصفهم جبرئيل فصليت بهم.

فلما سلمت أتاني آت من عند ربي فقال يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول لك سل الرسل على ما أرسلتم من قبلي قلت معاشر الأنبياء و الرسل على ما ذا بعثكم ربي قبلي قالوا على ولايتك و ولاية علي بن أبي طالب و ذلك قوله ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ و من طريق العامة عن أبي نعيم الحافظ عن محمد بن جميل^(١٣) يرفعه عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ قال النبي ﷺ لما جمع الله بيني و بين الأنبياء ليلة الإسراء قال الله تعالى سلهم يا محمد على ما بعثتم قالوا بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله و الإقرار بنبوتك و على الولاية لعلي بن أبي طالب^(١٤).

مد: [العمدة] من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر عن النبي ﷺ غيره.

أقول: روى العلامة في كشف الحق عن ابن عبد البر و غيره من علماء المخالفين مثله^(١٥).

١٣٥- كشف: [كشف الغمة] مما أخرجه العز المحدث الحنبلي روي عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله ﷺ أتاني ملك فقال يا محمد و سُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال علي ولايتك و ولاية علي بن أبي طالب^(١٥).

بيان: روى النيسابوري عن الثعلبي عن ابن مسعود مثله ثم قال و لكنه لا يطابق قوله تعالى ﴿أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾^(١٦).

(١) الزخرف: ٣٦-٣٩.

(٢) في المصدر: عن محمد بن فضيل، عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(٣) في المصدر: إلى محمد بن مروان.

(٤) في المصدر: عن محمد بن حميد.

(٥) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(٦) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(٧) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(٨) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(٩) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(١٠) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(١١) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(١٢) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(١٣) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(١٤) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(١٥) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

(١٦) في المصدر: عن محمد بن سودة، عن علقمة.

أقول: يمكن توجيهه بوجه:

الأول: أن يكون على سبيل الاختصار بجزء الكلام فإن السؤال على بعض الأخبار كان عن التوحيد والنبوة والولاية فقلوه «أَجَلْنَا» بيان لسؤال التوحيد وطوي الأخيران فينبهما الرسول ﷺ ومثله كثير في الآيات إذ كثيرا ما يذكر جزء من القصة في موضع وجزء منها في موضع آخر ونظيره قوله «الشَّيْءُ بِرَبِّكُمْ»^(١) ومحمد نبيكم وعلي إمامكم كما مر وأما الأخبار التي اقتصر فيها على الأخيرين فإنما اكتفي فيها بذكر ما لم يذكر في الآية الكريمة لعدم الحاجة إلى ذكر ما هو مصرح فيها.

الثاني: أن يكون ما ذكر في الآية إشارة إلى الشهادات الثلاث تصريحاً وتلويحاً فأما دلالتة على الشهادة بالوحدانية فظاهر وأما على الأخيرين فلأن نصب خلفاء الجور ومتابعهم في مقابلة أئمة الحق نوع من الشرك وطاعة من نهى الله عن طاعته نوع من عبادة غير الله كما قال الله تعالى «أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ»^(٢) وقال «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ»^(٣) وقال «أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهِهُ هَؤُلَاءِ»^(٤) ومثل ذلك كثير.

الثالث: ما ذكره صاحب إحقاق الحق حيث قال يمكن أن يكون الجعل في الجملة الاستهفامية بمعنى الحكم كما صرح به النيشابوري ويكون الجملة حكاية عن قول الرسول صلوات الله عليهم وتأكيذا لما أضر في الكلام من الإقرار ببعضهم على الشهادة المذكورة بأن يكون المعنى أن الشهادة المذكورة لا يمكن التوقف فيها إلا لمن جعل من دون الرحمن آلهة يعبدون ونظير هذا الإضمار واقع في القرآن في قوله تعالى «أَنَا أَنْبَتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا»^(٥) غاية الأمر أن يكون ما نحن فيه من الآية لخداف القرينة على تعيين المحذوف من التشابهات التي لا يعلم معناها إلا بتوقيف من الله تعالى على لسان رسوله انتهى.^(٦)

أقول: الوجهان الأولان اللذان خطرا بالبال عندي أظهر والله يعلم.

١٣٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] «أَمْ أَرَبُّمُؤْ أَمْ أَرَبُّمُؤْ»^(٧) الآية قال محمد بن العباس حدثنا أحمد المتولي^(٨) عن محمد بن حماد الشامي عن الحسين بن أسد عن علي بن إسماعيل المثنى عن الفضل بن الزبير عن أبي داود عن بريدة الأسلمي أن النبي ﷺ قال لبعض أصحابه سلموا علي بن علي بإمرة المؤمنين فقال رجل من القوم لا والله لا تجتمع النبوة والخلافة في أهل بيت أبداً فأنزل الله تعالى هذه الآية.

ويؤيده ما روي عن عبد الله بن عباس أنه قال إن رسول الله ﷺ أخذ عليهم الميثاق لأئمة المؤمنين ﷺ مرتين الأولى حين قال أتدرون من وليكم من بعدي قالوا الله ورسوله أعلم قال صالح المؤمنين وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب ﷺ وقال هذا وليكم من بعدي والثانية يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وكانوا قد أسروا في أنفسهم وتعاقدوا أن لا يرجع إلى آل محمد هذا الأمر ولا يعطوهم الخمس فأطلع الله نبيه ﷺ على أمرهم وأنزل عليه هذه الآية.^(٩)

١٣٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ» إلى «وَوَالِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ»^(١٠) تأويله قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر^(١١) عن الحسن بن زيد عن آبائه ﷺ قال نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال يا محمد يولد لك غلام تقتله أمك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخطابه ثلاثاً ثم قال^(١٢) يا محمد إن منه الأئمة والأوصياء قال وجاء النبي ﷺ إلى فاطمة ﷺ فقال لها إنك تلدين ولدا تقتله أمتي من بعدي فقالت لا حاجة لي فيه فخطابه ثلاثاً ثم قال لها إن منه الأئمة والأوصياء فقالت نعم

(٢) يس: ٦٠.

(٤) الفرقان: ٤٣.

(٦) إحقاق الحق ١٤٦: ٣-١٤٧.

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٣) التوبة: ٣١.

(٥) يوسف: ٤٥ و ٤٦.

(٧) الزخرف: ٧٩.

(٨) في المصدر: حدثنا أحمد التوفلي، عن محمد بن حماد الشامي، عن الحسين بن أسد، عن علي بن إسماعيل الميثمي.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٢ ح ٤٨ و ٤٩. وفيه: أن لا ترجع إلى أهله هذا الأمر ولا تعطهم الخمس.

(١٠) الأحقاف: ١٥.

(١١) في المصدر: عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن إبراهيم بن يوسف، عن إبراهيم بن صالح، عن...

(١٢) في المصدر: لا حاجة لي فيه فقال.

يا أبت فحملت بالحسين ﷺ حفظها الله و ما في بطنها من إبليس فوضعت لسته أشهر لم يسمع بمولود ولد لسته أشهر إلا الحسين و يحيى بن زكريا ﷺ فلما وضعته وضع النبي ﷺ لسانه في فيه فمصه و لم يرضع من أنثى حتى نبت لحمه^(١) و دمه من ريق رسول الله ﷺ و هو قول الله تعالى ﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِالذِّمَةِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهُا وَوَضَعَتْهُ كُرْهُا وَحَمَلُهُ وَفِضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٢).

١٣٨- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ﴾ في علي ﴿فَأَخِطُوا عُنَاهُمْ﴾^(٣).
قوله تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾^(٤).

١٥٩
٣٦

و روى محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن حسين بن خزيمة الرازي عن عبد الله بن بشير عن أبي هذيلة عن إسماعيل بن عياش عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس في هذه الآية قال نزلت في بني هاشم و بني أمية.
قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَزْنَدُوا عَلَى أَذْبَارِهِمْ﴾^(٥) الآية تأويله ما رواه محمد بن العباس عن علي بن سليمان الزراري عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ في هذه الآية قال هو سبيل علي ﷺ^(٦).

بيان: أي الهدى هو سبيل علي ﷺ و يحتمل أن يكون تفسيراً للسبيل المذكور في الآيات السابقة.
١٣٩- كنز: قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ﴾^(٧) الآية روى محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر ﷺ عن هذه الآية قال و كرهوا علياً و كان علي رضا الله و رضا رسوله أمر الله بولايته يوم بدر و يوم حنين و ببطن نخلة و يوم التروية نزلت فيه اثنتان و عشرون آية في الحجة التي صد فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة و بخرم^(٨).

١٦٠
٣٦

١٤٠- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعد عن محمد بن هارون عن محمد بن مالك عن أحمد بن فضال^(٩) عن غالب الجهني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي صلوات عليهم أجمعين قال قال لي رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء ثم إلى سدره المنتهى و قفت بين يدي ربي عز و جل فقال لي يا محمد قلت لبيك ربي و سعديك قال قد بلوت خلقي فأبهم و جدد أطوع لك قلت ربي علياً قال صدقت يا محمد فهل اخترت لنفسك خليفة يؤدي عنك و يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت لا فاختر لي فإن خيرتك خير لي^(١٠) قال لقد اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفة و وصياً قد نحلته علمي و حلمي و هو أمير المؤمنين ﷺ حقا لم ينلها أحد قبله و ليست لأحد بعده يا محمد علي راية الهدى و إمام من أطاعني و نور أوليائي و هو الكلمة التي أئتمتها المتقين من أحبه فقد أحبني و من أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد قال فبشره بذلك فقال علي ﷺ أنا عبد الله و في قبضته إن يعاقبني فبذني لم يظلمني و إن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي فقال النبي ﷺ اللهم ابل قلبه^(١١) و اجعل ربيعه الايمان بك قال الله تعالى قد فعلت ذلك يا محمد^(١٢) غير أنني مختصة من البلاء بما لا أختص به أحد من أوليائي قال قلت ربي أخي و صاحبي قال إنه قد سبق^(١٣) في علمي أنه مبتلى و مبتلى به و لو لا علي لم تعرف أوليائي و لا أولياء رسلي^(١٤).

(١) في المصدر: لسانه في فيه فمصه و لم يرضع الحسين من أنثى حتى نبت لحمه.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٨ ح ٢. و الآية في سورة الأحقاف: ١٥.

(٣) محمد: ٢٢-٢٣.

(٤) محمد: ٩.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٣ ح ٦ و ١٢ و ١٤.

(٦) محمد: ٢٥.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٩ ح ١٧.

(٩) محمد: ٢٨.

(١٠) في «أ»: فإن خيرتك خيرتي.

(١١) في المصدر: عن محمد بن الفضيل.

(١٢) في المصدر: قد فعلت ذلك به يا محمد.

(١٣) في المصدر: اللهم أجل قلبه. و أجل بمعنى أصقل.

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٦ ح ١٠.

(١٣) في «أ»: إنه سبق.

بيان: قال في النهاية في حديث الدعاء اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه^(١).

١٤١- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْنُوا بِهِ» الآية تأويله قال محمد بن العباس حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم عن محمد بن علي عن جعفر بن عباس^(٢) عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه قال في قول الله تعالى «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْنُوا بِهِ وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»^(٣) قال ابن عباس ذهب علي بشرهما و فضلها^(٤).

١٤٢- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ»^(٥) الآية تأويله حديث لطيف و خير طريف و هو ما نقله ابن شهر آشوب في كتابه مرفوعا عن رجاله عن ابن عباس أنه قال أهدى رجل إلى رسول الله ناقتين عظيمتين سميتين فقال للصحابه هل فيكم أحد يصلي ركعتين بوضوئهما و قيامهما و ركوعهما و سجودهما و خشوعهما و لم يهتم فيهما بشيء من أمور الدنيا و لا يحدث قلبه بفكر الدنيا أهدى إليه إحدى هاتين الناقتين فقالها مرة و مرتين و ثلاثا فلم يجبه أحد من أصحابه فقام إليه أمير المؤمنين فقال أنا يا رسول الله أصلي الركعتين أكبر التكبيرة الأولى إلى أن أسلم^(٦) منها لا أحدث نفسي بشيء من أمور الدنيا فقال صل يا علي صلى الله عليك قال فكبر أمير المؤمنين^(٧) و دخل في الصلاة فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل^(٨) على النبي^(٩) فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك أعطه إحدى الناقتين فقال رسول الله أنا شارطته أن يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من أمور الدنيا أن أعطيه إحدى الناقتين و إنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ فقال جبرئيل يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك تفكر أيهما يأخذ أسمنهما فينحرها فيصدق^(١٠) بها لوجه الله تعالى فكان تفكره لله تعالى لا لنفسه و لا للدنيا فيكي رسول الله^(١١) و أعطاه كليهما فنحرهما و تصدق بهما فأنزله الله تعالى فيه هذه الآية يعني به أمير المؤمنين^(١٢) أنه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى لم يتفكر فيهما بشيء من أمور الدنيا^(١٣).

١٤٣- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى «إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ»^(١٤) تأويله ما روي عن محمد البرقي^(١٥) عن سيف بن عميرة عن أخيه عن أبيه عن الثمالی عن أبي جعفر^(١٦) قال قوله تعالى «إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ» في علي و هكذا نزلت^(١٧).

١٤٤- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عيسى بن داود بإسناده يرفعه إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده علي^(١٨) في قوله عز و جل «إِذْ يَخْشَى السُّدْرَةَ مَا يَخْشَى»^(١٩) قال النبي^(٢٠) لما أسري به إلى ربه قال وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها على كل غصن منها ملك و على كل ورقة منها ملك و على كل ثمرة منها ملك و قد تجلجلا نور من نور الله تعالى فقال جبرئيل هذه سدرة المنتهى كان ينتهي الأنبياء قبلك إليها ثم لا يجاوزونها^(٢١) و أنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمن أيذك الله بالثابت حتى تستكمل كرامات ربك و تصير إلى جواره ثم صعد بي إلى تحت العرش فدنا إلى^(٢٢) رفر ف أخضر فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربي فصرت عنده و انقطع عني أصوات الملائكة و دويهم و ذهبت المخاوف و الروعات و هددت نفسي و استبشرت و جعلت أنتبه و أنقبض و وقع علي السرور و الاستبشار و ظننت أن جميع الخلق قد ماتوا و لم أر غيري أحدا من خلقه فتكرني ما شاء ثم رد علي روحي فأفقت و كان توفيقا من ربي

(١) في المصدر: عن إبراهيم بن محمد، عن حفص بن غياث.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٠٧ ح ٨.

(٣) في «أ»: إلى أن أسلم منها.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٢ ح ٨.

(٥) في المصدر: عن أحمد بن محمد البرقي.

(٦) التمج: ١٦.

(٧) في المصدر: فذلي إلى.

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢: ١٨٨.

(٢) الحجرات: ١٥.

(٣) ق: ٣٧.

(٤) في المصدر: فينحرها في سبيل الله فيصدق.

(٥) الذاريات: ٥.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٤ ح ٨.

(٧) في المصدر: قبلك إليها ثم لا يتجاوزوها.

أَن غَضِضْتُ عَيْنِي فَكَلَّ بَصْرِي فَجَعَلْتُ أَبْصَرَ بِقَلْبِي كَمَا أَبْصَرَ بِعَيْنِي بَلْ أَبْعَدُ وَأَبْلَغُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿مَازَاغَ الْبَصَرِ وَمَا طَفَنَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَثِيرِ﴾^(١) وَإِنَّمَا كُنْتُ أَبْصَرَ مِنْ خِيطِ الْإِبْرَةِ^(٢) نَوْرًا بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي لَا تَطْبِيقُهُ الْأَبْصَارُ فَتَادَانِي رَبِّي فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لِيَبِّكَ رَبِّي وَسَيِّدِي وَإِلَهِي لِيَبِّكَ قَالَ هَلْ عَرَفْتَ قَدْرَكَ عِنْدِي وَمَوْضِعَكَ وَمَنْزِلَتَكَ لَدِي قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ عَرَفْتَ مَوْضِعَكَ مِنِّي وَمَوْضِعَ ذَرِيَّتِكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ فَهَلْ تَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ يَا رَبُّ أَنْتَ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ قَالَ اخْتَصِمُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَالْحَسَنَاتِ فَهَلْ تَدْرِي مَا الدَّرَجَاتُ وَالْحَسَنَاتُ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ سَيِّدِي وَأَحْكَمُ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَفْرُوضَاتِ وَالْمَشْيُ بِالْأَقْدَامِ^(٣) إِلَى الْجَمَاعَاتِ مَعَكَ وَمَعَ الْأَثَمَةِ مِنْ وَلَدِكَ وَانتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَالتَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامَ.

ثم قال ﴿أَمَّا الرَّسُولُ يَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قُلْتُ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَآمَنَ بِمَا نَزَّلَ مِنْ رَبِّهِ وَأَلَا تَذَكَّرُ﴾ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ ﴿لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فَقُلْتُ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنَّا نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٤) قَالَ ذَلِكَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلِذَرِيَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لِيَبِّكَ رَبِّي وَسَعْدِيكَ سَيِّدِي وَإِلَهِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَمَّا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ مِنْ خَلْفَتِكَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَكَ قُلْتُ خَيْرُ أَهْلِهَا أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَنَاصِرُ دِينِكَ وَالغَاثِبُ لِحَارِمِكَ إِذَا اسْتَحَلَّتْ وَهَتَكَ غَضَبَ النَّارِ إِذَا أَغْضَبَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ اصْطَفَيْتَكَ بِالنَّبُوَّةِ وَبَعَثْتَكَ بِالرَّسَالَةِ وَامْتَحَنْتَ عَلَيَّ بِالشَّهَادَةِ عَلَى أَمْتِكَ وَجَعَلْتَهُ حِجَّةً فِي الْأَرْضِ مَعَكَ وَبَعْدَكَ وَهُوَ نَوْرُ أَوَّلِيَانِي وَوَلِيٌّ مِنْ أَطْعَانِي وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتَهَا الْمُتَّقِينَ يَا مُحَمَّدُ وَزَوْجَتَهُ فَاطِمَةُ فَإِنَّهُ وَصِيكَ وَوَارِثَكَ وَوَزِيرَكَ وَغَاسِلَ عَوْرَتِكَ وَنَاصِرَ دِينِكَ وَالْمَقْتُولَ عَلَى سَنَتِي وَسَنَتِكَ يَقْتُلُهُ شَقِي هَذِهِ الْأُمَّةَ.

قال رسول الله ﷺ ثم إن ربي أمرني بأمرين وأشيء وأمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي ثم هوى بي الرفرف فإذا أنا بجبرئيل يتناولني منه حتى صرت إلى سدرَةِ الْمُنْتَهَى فوقف بي تحتها ثم أدخلني جنة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها فينمنا جبرئيل يكلمني إذ علاني نور الله فنظرت من مثل مخيط الإبرة إلى ما كنت نظرت إليه في المرة الأولى فتاداني ربي جل جلاله يا محمد قلت لبيك ربِّي وإِلَهِي وَسَيِّدِي قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضْبِي لَكَ وَلِذَرِيَّتِكَ أَنْتَ صَفَوْتِي مِنْ خَلْقِي وَأَنْتَ أَمِينِي وَحَبِيبِي وَرَسُولِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ لَقِيتُنِي جَمِيعَ خَلْقِي يَشْكُونَ فِيكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَوْ يَنْقُصُونَكَ أَوْ يَنْقُصُونَ صَفَوْتِي مِنْ ذَرِيَّتِكَ لِأَذْخَلْنَهُمْ نَارِي وَلَا أَبَالِي يَا مُحَمَّدُ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمَجْجَلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ أَبُو السَّبْطِينَ الْقَهْقُولِينَ ظُلَمًا ثُمَّ فَرَضَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ مَا أَرَادَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَدْ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مِثْلَ مَا بَيْنَ كَبِدِ الْقَوْسَيْنِ إِلَى سَيْتِهِ^(٥) فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٦) مِنْ ذَلِكَ^(٧).

١٤٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ تأويله ما رواه محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن غير واحد عن أبي عبد الله ﷺ قال سورة الرحمن نزلت فينا من أولها إلى آخرها ويؤيده ما رواه أيضا عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد^(٨) عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال سألته عن قول الله تعالى ﴿الرَّحْمَةُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قال الله علم القرآن قلت فقلوه ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(٩) قال ذلك أمير المؤمنين علمه الله تعالى بيان كل شيء يحتاج إليه الناس^(١٠).

١٤٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى محمد بن العباس عن أحمد بن عبد الرحمن عن

(١) النجم: ١٧-١٨.
(٢) في المصدر: وإنا كنت أبصر مثل خيط الإبرة.
(٣) في المصدر: والمشى على الأقدام.
(٤) البقرة: ٢٨٥-٢٨٦.
(٥) النجم: ٩.
(٦) في «د»: عن علي بن سعيد. وما في المتن هو الصحيح.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٥-٦٢٩ ج ٩.
(٨) الرحمن: ٤.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣ ج ١ و ٢.

محمد بن سليمان بن بزيح عن جميع بن المبارك عن إسحاق بن محمد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبانه عليه السلام أنه قال إن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام إن زوجك يلاقي بعدي كذا وكذا فخيرها بما يلقى بعده فقالت يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه فقال قد سألت الله ذلك له فقال إنه مبتلى و مبتلى به فهبط جبرئيل عليه السلام فقال **«قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا»** الآية ^(١).

١٤٧- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ الطوسي عن عبد الواحد بن الحسن عن محمد بن محمد الجويني ^(٢) رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لمبارزة علي لعمر بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة وهي التجارة المربحة المنجية يقول الله تعالى **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ»** الآية ^(٣).

١٤٨- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن محمد عن محمد بن علي الكنائي عن حسين بن وهب عن عيسى بن هشام ^(٤) عن داود بن سرحان قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قوله تعالى **«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا»** ^(٥) قال ذلك علي عليه السلام إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولايته ^(٦).

١٤٩- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الدلمي عن رجاله بإسناده يرفعه إلى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى **«وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ»** ^(٧) قال ن اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله والقلم اسم لأمر المؤمنين عليهم السلام ^(٨).

١٥٠- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن يوسف بن كليب عن خالد عن جعفر بن عمر ^(٩) عن حنان عن أبي أيوب الأنصاري قال لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فرفعهما قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال الناس إنما افتتن بين عمه ونزلت **«فَسَبِّحْهُ وَيُصْبِرُونَ بِأَكْبُمُ الْمُفْتِنُونَ»** ^(١٠).

١٥١- أقول: روى ابن بطريق في المستدرک بإسناده عن أبي نعيم بإسناده عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت **«قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»** ^(١١) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين يأمرنا الله بعودتهم قال علي وفاطمة وأولادهما.

قوله تعالى **«وَأَيُّ نَفَقَارٍ لِمَنْ نَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»** ^(١٢) أبو نعيم بإسناده إلى عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إلى ولايتنا.

و بإسناده عن عمرو بن علي بن رفاعة قال سمعت علي بن عبد الله بن العباس يقول **«وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»** علي بن أبي طالب عليه السلام.

و بإسناده عن الضحاک عن ابن عباس في قوله تعالى **«وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ»** يعني أبا جهل **«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»** ^(١٣) ذكر عليا عليه السلام وسلمان.

قوله **«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»** ^(١٤) ذكر عليا وسلمان **«وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ»** إلى قوله **«وَمِمَّا زَكَّيْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»** ^(١٥) قال علي وسلمان.

و بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس قال **«وَازْكُوعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ»** ^(١٦) نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام خاصة وهما أول من صلى و ركع.

١٦٦
٣٦

١٦٧
٣٦

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧ ح ١. والآية في سورة المجادلة: ١.
(٢) في المصدر: عن محمد بن محمد الجويني، قال: قرأت على علي بن أحمد الواقدي حديثا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله قال:
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٦٩ ح ١١. والآية في سورة الصف: ١٠.
(٤) كذا في نسخة وفي المصدر. وهو الصحيح. وفي «أ» و «ط»: عيسى بن هشام.
(٥) الملك: ٢٧.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٠٤ ح ٤.
(٧) القلم: ١.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٠ ح ١.
(٩) في المصدر: عن حفص بن عمر.
(١٠) الشورى: ٢٣.
(١١) النصر: ٣١.
(١٢) الحج: ٣٤-٣٥.
(١٣) التوبة: ١٠٠.
(١٤) البقرة: ٤٣.

١٥٢- ياف: [الطوائف] الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في قوله تعالى ﴿فَسَبَّلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) بإسناده إلى ابن عباس قال «أهل الذكر» يعني أهل بيت محمد علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأهل العقل والعلم والبيان هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة لهذا.

و روي أيضا من طريق آخر عن سفيان الثوري عن السدي عن الحارث بأنهم من هذه الألفاظ^(٢).

أقول: روى العلامة رحمه الله أيضا بالإسنادين^(٣).

ثم قال السيد ومن ذلك أيضا ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن^(٤) في كتابه المذكور بإسناده إلى قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف صراط علي مستقيم قللت للحسن وما معناه قال يقول هذا طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه.

ومن ذلك ما رواه أيضا محمد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ بإسناده إلى أنس بن مالك قال سألت رسول الله ﷺ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ قال إن الله تعالى خلق آدم من طين كيف شاء ثم قال ﴿وَيَخْتَارُ﴾ إن الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبتا فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب الوصي ثم قال ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكني أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يعني الله منزّه عما يشركون به كفار مكة.

ثم قال ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ﴾ يا محمد ﴿مَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ﴾ من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك ﴿وَمَا يُغْلِبُونَ﴾^(٥) من الحب لك ولأهل بيتك.

ومن ذلك ما رواه العلبي في تفسيره ورواه الواحدي في أسباب النزول عن البخاري ومسلم في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾^(٦) الآية^(٧) وفي روايتهم زيادة لبعض على بعض ومختصر ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة كتب مع سارة مولاة أبي عمرو بن صافي كتابا إلى أهل مكة يخبرهم بتوجه النبي إليهم ويحذرهم منه فعرفه جبرئيل ﷺ عن الله تعالى بذلك قال فبعث عليا وعمارا وعمر و الزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد في ذلك وعرفهم ما عرفه الله تعالى به وأن الكتاب مع الجارية سارة فوجدوها في بطن خاخ على ما وصفه رسول الله لهم فحلفت أنه ليس معها كتاب ففتشوها فلم يجدوا معها كتابا فهما بالرجوع فقال علي ﷺ والله ما كذبنا وسل سيفه وقال أخرجني الكتاب وإلا والله لأجردنك ولأضربن عنقك فلما رأت الجد أخرجت الكتاب فأخذه فأتى به النبي ﷺ.

١٥٣- فس: [تفسير القمي] ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٨) قال نزلت في من يلحد بأمر المؤمنين ﷺ و يظلمه^(٩).

١٥٤- فس: [تفسير القمي] ﴿وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكَلِينَ﴾^(١٠) قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ^(١١).

١٥٥- فس: [تفسير القمي] ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾^(١٢) قال علي بن إبراهيم قد يسمى الإنسان ربا^(١٣) كقوله

(١) النمل: ٤٣، الأنبياء: ٧.

(٢) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣١. وفيه: هم أهل الذكر والعقل والعلم والبيان وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة.

(٣) نهج الحق وكشف الصدق: ٢١٠.

(٤) القصص: ٦٨-٦٩.

(٥) أسباب النزول: ٣١٦-٣١٥.

(٦) تفسير القمي ٢: ٥٧.

(٧) تفسير القمي ٢: ٦٦.

(٨) في المصدر: قد يسمى الإنسان ربا لغة.

(٩) في «أ»: محمد بن موسى وهو تصحيف.

(١٠) الممتحنة: ١.

(١١) الحج: ٢٥.

(١٢) المؤمنون: ٢٠.

(١٣) الفرقان: ٥٥.

«اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ»^(١) وكل ما لك شيء يسمى ربه فقلوه «وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهْرًا» فقال الكافر الثاني كان على أمير المؤمنين ظهوراً^(٢).

١٥٦- فس: [تفسير القمي] «وَالسَّاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ» قال السماء رسول الله ﷺ وعلي ﷺ ذات الحبك وقوله «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ» يعني مختلف في علي اختلفت^(٣) هذه الأمة في ولايته فمن اسقام على ولاية علي ﷺ دخل الجنة ومن خالف ولاية علي دخل النار «يُؤْفَكُ عَنْهُ مِنْ أُفْكَ»^(٤) فإنه يعني علياً ﷺ من أفك عن ولايته أفك عن الجنة^(٥).

بيان: قال البيضاوي ذات الحُبُك ذات الطرائق والمراد إما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب أو المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها إلى المعارف أو التجوم فإن لها طرائق أو أنها تزيناها.^(٦)

أقول: على تأويله ﷺ لعل المعنى أن علياً هو الحبك بمعنى الزينة أو الطريق قوله «يُؤْفَكُ» أي يصرف.

١٥٧- فس: [تفسير القمي] حدثني أبي رفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله ﷺ بغدير خم سلموا علي علي بأمرة المؤمنين فقالا من الله أو من رسوله فقال لهما نعم حقاً من الله ومن رسوله^(٧) إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة ويدخل أعداءه النار فأنزل الله عز وجل «وَلَا تَقْضُوا أَلْيَانًا بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْفِيًّا إِنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ» يعني قول رسول الله ﷺ من الله ومن رسوله ثم ضرب له مثلاً فقال «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ»^(٨).

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ قال كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُنَّ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بِنِ مَرَّةٍ يُقَالُ لَهَا رَابِطَةٌ^(٩) بنت كعب بن سعد بن تميم بن كعب بن لؤي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فإذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله «كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُنَّ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ» قال إن الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلاً.

قال علي بن إبراهيم تمة الكلام السابق في قوله تعالى أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم قليل يا ابن رسول الله نحن نقرؤها «هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ» قال ويحك وما أربى وأوما بيده فطرحها^(١٠) «إِنَّمَا يَتَّبِعُكُمْ اللَّهُ بِهِ» يعني بعلي بن أبي طالب يختبركم «وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً» قال علي مذهب واحد وأمر واحد «وَلَكِنْ يُضِلُّ مِنْ بَشَاءٍ» قال يعذب بنقض العهد «وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» قال يشيب «وَلَنُشَلِّلَنَّ عَنْكُمْ تَعْمَلُونَ» قوله «وَلَا تَتَّخِذُوا آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ» قال هو مثل لأمر المؤمنين ﷺ «فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا» يعني بعد مقالة النبي ﷺ فيه «وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» يعني عن علي «وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^(١١).

بيان: قوله تمة الكلام السابق أي هذه تمة خبر أبي عبد الله ﷺ السابق وكان خبر أبي الجارود معترضا ويظهر ذلك بالرجوع إلى ما أوردها سابقا من رواية العياشي^(١٢).

١٥٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب^(١٣) عن خالد بن حماد ومحمد بن الفضيل عن الثمالی عن أبي جعفر ﷺ قال سأته عن قول الله عز وجل «وَلَا تُخَافُكُ وَلَا تُخَافُكُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا» قال تفسيرها ولا تخهر بولاية علي ولا بما أكرمه به حتى نامرك بذلك «وَلَا تُخَافُكُ بِهَا» لا تكتسبها علياً وأعلمه ما

(١) يوسف: ٤٢.

(٢) في المصدر: في علي يعني اختلفت.

(٣) الذاريات: ٩٧.

(٤) تفسير القمي ٣: ٥٠٥.

(٥) في المصدر: فقالا: آمن الله ورسوله؟ فقال لهم: نعم حقاً من الله ومن رسوله فقال.

(٦) الضبط في بعض المصادر: ربطة.

(٧) في المصدر: وأوما بيده بطرحها.

(٨) في المصدر: تحت رقم ١٣٦.

(٩) تفسير القمي ١: ٣٩١، والآيات في التحل: ٩٤-٩٣.

(١٠) في المصدر: عن النضر بن سويد.

أكرمه به و أما قوله ﴿وَاتَّبَعْتَنِي ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(١) فإنه يعني اطلب إلي و سلمي أن أذن لك أن تجهر بولاية علي و ادع الناس إليها فأذن له يوم غدير خم^(٢).

١٥٩-فس: [تفسير القمي] «إِنَّا لَطَقْنَا الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ»^(٣) يعني أمير المؤمنين ﷺ و أصحابه^(٤).

بيان: إشارة إلى أنه ﷺ في هذه الأمة كسفينة نوح حيث ينجهم من طوفان الفتن.

١٦٠-فس: [تفسير القمي] أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ﷺ في قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(٥) قال الله علم القرآن^(٦) قلت ﴿حَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ قال ذلك أمير المؤمنين ﷺ قلت ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ قال علمه بيان^(٧) كل شيء يحتاج الناس إليه قلت ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ قال هما بعذاب الله^(٨) قلت الشمس و القمر يعذبان قال سألت عن شيء فأيقنته^(٩) إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه و حرهما^(١٠) من نار جهنم فإذا كانت يوم القيامة عاد إلى العرش نورهما و عاد إلى النار حرهما فلا تكون شمس و لا قمر و إنما عناهما لعنهما الله أو ليس قد روى الناس أن رسول الله قال إن الشمس و القمر نوران في النار قلت بلى ما سمعت قول الناس فلان و فلان شمسا هذه الأمة و نورهما فهما في النار و الله ما عني غيرهما قلت ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال النجم رسول الله ﷺ و قد سماه الله في غير موضع فقال ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾^(١١) و قال ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(١٢) فالعلامات الأوصياء و النجم رسول الله ﷺ قلت ﴿يَسْجُدَانِ﴾ قال يعبدان.

قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ قال السماء رسول الله ﷺ رفعه الله إليه و الميزان أمير المؤمنين ﷺ نصبه لخلقهم قلت ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ قال لا تعصوا الإمام قلت ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ قال أقيموا الإمام العدل قلت ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ قال لا تبخسوا الإمام حقه و لا تظلموه^(١٣).

بيان: قال الفيروزآبادي الحسان بالضم جمع الحساب و البلاء و العذاب و الشر^(١٤) أقول فسره المفسرون بالمعنى الأول أي يجريان بحساب مقدر معلوم في بروجهما و منازلهما ثم أقول على تأويله ﷺ المراد بالشجر الأئمة ﷺ لحصول ثمرات العلوم منهم و وصولها إلى الخلق و قد شبههم الله تعالى بالشجرة الطيبة في الآية الأخرى و روي عن الصادق ﷺ في هذه الآية مثله كما مر.

١٦١-فس: [تفسير القمي] أحمد بن علي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(١٥) قال قال الله تعالى و تقدس فبأي التعمتين تكفران بمحمد أم بعلي صلوات الله عليهما^(١٦).

١٦٢-فس: [تفسير القمي] «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» قال يكشف عن الأمور التي خفيت و ما غصبا آل محمد حقهم ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ قال يكشف لأمر المؤمنين ﷺ فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون أن يسجدوا و هي عقوبة لأنهم لم يطيعوا الله في الدنيا في أمره و هو قوله ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَائِلُونَ﴾^(١٧) قال إلى ولايته في الدنيا و هم يستطيعون^(١٨).

بيان: قال البيضاوي «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» يوم يشتد الأمر و يصعب الخطب و كشف الساق مثل في ذلك أي يكشف عن أصل الأمر و حقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر و ساق الإنسان و تنكيه للتحويل أو للتعظيم^(١٩) انتهى.

(٢) بصائر الدرجات: ٩٨: ج ٢ ب ١٠ ح ٨.

(٤) تفسير القمي ٣٧١: ٢.

(٦) في المصدر: قال: الله علم محمد القرآن.

(٨) في المصدر: قال هما يعذبان.

(١٠) في «ط»: و حرهم.

(١٢) النحل: ١٦.

(١٤) القاموس المحيط ٥٦: ١.

(١٦) تفسير القمي ٣٢٢: ٢.

(١٨) تفسير القمي ٣٦٩: ٢.

(١١) الإسراء: ١١٠.

(١٣) الحاقة: ١١.

(٥) الرحمن: ١. و الآيات التي بعدها إلى ٩.

(٧) في المصدر: علمه تبيان.

(٩) في المصدر: عن شيء فأتقنته.

(١١) النجم: ١.

(١٣) تفسير القمي ٣٢١: ٢.

(١٥) الرحمن: ١٣.

(١٧) القلم: ٤٢-٤٣.

(١٩) تفسير البيضاوي ٤: ٣١٠ باختصار يسير.

أقول على تأويله لعل المراد بالسجود الخضوع والانتقاد مجازاً.

١٧٤
٣٦

١٦٣-فس: [تفسير القمي] «قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ»^(١) قال هو أمير المؤمنين عليه السلام قال «مَا أَكْفَرُهُ» أي ما ذا فعل و أذنب حتى قتله ثم قال «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ» قال يسر له طريق الخير «ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ» قال في الرجعة «كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ» أي لم يقض أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره سيرجع حتى يقضي ما أمره.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن أبي نصر^(٢) عن جميل بن دراج عن أبي سلمة عن أبي جعفر عليه السلام قال سأله عن قول الله «قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ» قال نعم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام يعني بقتلكم إياه ثم نسب إلى المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه و ما أكرمه الله به فقال «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ» يقول من طينة الأنبياء خلقه «فَقَدَرَهُ» خير «ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ» يعني سبيل الهدى «ثُمَّ أَمَاتَهُ» ميتة الأنبياء «ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ» قلت ما قوله «إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ» قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا إِلَى قَوْلِهِ «وَوُضِعَ الْقَبْضَتَانِ فَوُضِعَ الْحَبْلُ» أي بساتين ملتفة مجتمعته قوله «وَوُضِعَ الْقَبْضَتَانِ» قال الأب الحشيش للبهائم «وَمَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَعْمَامِكُمْ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ» أي القيامة قوله «لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ» قال شغل يشغل به عن غيره.

ثم ذكر عز و جل الذين تولوا أمير المؤمنين عليه السلام و تبرعوا من أعدائه فقال «وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» ثم ذكر أعداء آل محمد «وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَافِرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ» فقر من الخير و الثواب «أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ»^(٣).

١٧٥
٣٦

إيضاح: لعل الفترة على تأويله عليه السلام مأخوذ من الإقتار بمعنى الافتقار و فسرها المفسرون بالسواد و الظلمة.

١٦٤-فس: [تفسير القمي] «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ»^(٤) يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين «مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ» حدثنا جعفر بن محمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ» قال يعني جبرئيل قلت قوله «مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ» قال يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الأمين يوم القيامة قلت قوله «وَمَا ضَاحِكُكُمْ بِمَجْنُونٍ» قال يعني النبي صلى الله عليه وآله ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه علما للناس قلت قوله «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٌ» قال و ما هو تبارك و تعالى على نبيه بغيه بضنين قلت «وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ» قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال «وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ» مثل أولئك قلت قوله «فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ» قال أين تذهبون في علي يعني ولايته أين تفرون منها «إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته قلت «لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ» قال في طاعة علي و الأئمة من بعده قلت قوله «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» قال لأن المشية إليه تبارك و تعالى لا إلى الناس^(٥).

بيان: لا يبعد أن يكون قوله عليه السلام يعني جبرئيل تفسيراً للذي قوة.

١٧٦
٣٦

١٦٥-فس: [تفسير القمي] محمد بن القاسم عن الحسين بن جعفر عن عثمان بن عبيد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا» قال أمير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه «وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا»^(٦) قال هو الأول و الثاني في بيعته إياه حيث مسح على كفه^(٧).

(١) في المصدر: عن أبي بصير.

(٢) التكوين: ٢٠. و ما بعدها إلى ٢٩.

(٣) الشمس: ٩-١٠.

(٤) عيس: ١٧. و ما بعدها إلى الآية ٤٢.

(٥) تفسير القمي ٣٩٩: ٢.

(٦) تفسير القمي ١٠١: ٢.

(٧) تفسير القمي ٤٢٢: ٢.

بيان: قال الفيروزآبادي دساة تدسية أغواه و أفسده^(١) انتهى. ولعل ما في الخبر مأخوذ من هذا المعنى وقال البيضاوي أي نقصها وأخفاها^(٢) بالجهالة والفسوق^(٣).

١٦٦-فسن: [تفسير القمي] أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن علي عن عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن أبي جعفر قال نزل جبرئيل على محمد ﷺ فقال يا محمد اقرأ قال و ما اقرأ قال «اقرأ باسم ربك الذي خلق» يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء «خلق الإنسان من علق» يعني خلقك من نطفة و شق منك عليا «اقرأ ربك الأكرم الذي علم بالقلم» يعني علم علي بن أبي طالب ﷺ «علم الإنسان ما لم يعلم»^(٤) يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك^(٥).

١٦٧-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معتنعا عن أبي جعفر ﷺ في قوله «وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ»^(٦) قال أما قوله «وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» فإن السماء في البطن رسول الله و الماء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب جعل عليا من رسول الله ﷺ فذلك قوله «وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» و أما قوله «لِيُطَهِّرَ بِهِ» فذلك علي بن أبي طالب ﷺ يطهر الله به قلب من والاه و أما قوله «وَيُذْهِبُ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ» فإنه يعني من والى علي بن أبي طالب أذهب الله عنه الرجس و قواه عليه^(٧).

١٦٨-شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ مثله و زاد في آخره «وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ» فإنه يعني عليا من والى عليا يربط الله على قلبه فيثبت على ولايته ﷺ^(٨).

١٦٩-مد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي عن جابر الجعفي في قوله تعالى «فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ»^(٩) قال قال علي ﷺ نحن أهل الذكر^(١٠).

١٧٠-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن عطاء عن ابن مسعود في قوله «إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَتَلَوْهُمُ إِنَّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»^(١١) قال زينة الأرض الرجال وزينة الرجال علي بن أبي طالب ﷺ^(١٢).

أبو الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله «أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ»^(١٣) الآية قال علي بن أبي طالب ﷺ لم يسبقه أحد^(١٤).

ابن عقدة و ابن جرير بالإسناد عن الخدري و جابر الأنصاري و جماعة من المفسرين في قوله تعالى «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»^(١٥) ببغضهم علي بن أبي طالب ﷺ^(١٦).

١٧١-كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» عن أبي سعيد لتعرفنهم في لحن القول ببغضهم علي بن أبي طالب ﷺ^(١٧).

بيان: قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» أي و تعرفهم الآن في فحوى كلامهم و معناه و مقصده و مفزاه لأن كلام الإنسان يدل على ما في ضميره و عن أبي سعيد الخدري قال لحن القول ببغضهم علي بن أبي طالب ﷺ قال و كنا نعرف المناقبين على عهد رسول الله ببغضهم علي بن أبي طالب ﷺ و روي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الأنصاري و عن عبادة بن الصامت قال كنا نختبر أولادنا بحب علي بن أبي طالب ﷺ

(١) القاموس المحيط ٤: ٣٢٩.

(٢) لم نجده في مضانه.

(٣) تفسير القمي ٢: ٤٣٠. وفيه: يعني علم عليا ما لم يعلم قبل ذلك.

(٤) الأنفال: ١١.

(٥) تفسير العياشي ٥٥٢: ٢٥.

(٦) العدة: ٢٨٨ ح ٣٦٨.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٣.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٣٤.

(٩) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣٧.

(١٠) في «أ»: أي نقصها أي أخفاها.

(١١) العلق: ٥١.

(١٢) تفسير الفرات: ١٥٣ ح ١٩٠. وفيه: عنه الرجس و تاب عليه.

(١٣) النمل: ٤٣. الأنبياء: ٧.

(١٤) الكهف: ٧.

(١٥) المؤمنون: ٦١.

(١٦) محمد: ٣٠.

(١٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ١: ٣٢٧.

فإذ رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة و قال أنس ما خفي منافق على أحد في عهد رسول الله ﷺ بعد هذه الآية انتهى (١).

و روى العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن الخدري أنه قال يبغضهم عليا (٢).

أقول: من كان حبه من أركان الإيمان و علاماته لا يكون إلا نبيا أو إماما و أيضا هذه فضيلة عظيمة اقتص بها من بين الصحابة فتفضل غيره عليه تفضيل للمفضول لا سيما مع اجتماعه مع الفضائل التي لا تحصى كما مر و سيأتي. أقول: و روى العلامة أيضا في كشف الحق برواية عن النبي ﷺ قال لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمي أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد قال الله عز و جل ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (٣) قالت الملائكة بلى فقال الله تعالى أنا ربكم و محمد نبيكم و علي أميركم (٤).

بيان: سيأتي الأخبار في ذلك مع شرحها في باب مفرد.

و روى العلامة أيضا في الكتاب المذكور من طريق الجمهور أن جماعة من العرب اجتمعوا على وادي الرملة لبيئوا النبي بالمدينة فقال النبي ﷺ من هؤلاء فقام (٥) جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن قول علينا من شئت فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم و من غيرهم فأمر أبو بكر بأخذ اللواء و المضي إلى بني سليم و هم بطن الوادي فهزموه و قتلوا جمعا من المسلمين و انهزم أبو بكر فعقد لعمر و بعثه فهزموه فساء النبي ﷺ فقال عمرو بن العاص ابغضني يا رسول الله فأفذه فهزموه و قتلوا جماعة من أصحابه و بقي النبي ﷺ أياما يدعو عليهم ثم طلب أمير المؤمنين ﷺ و بعثه إليهم و دعا له و شيعه إلى مسجد الأحزاب و أفذه معه جماعة منهم أبو بكر و عمر و عمرو بن العاص فسار الليل و كمن النهار (٦) حتى استقبل الوادي من فمه فلم يشك عمرو بن العاص أنه يأخذهم فقال لأبي بكر هذه أرض سباع و ذئاب و هي أشد علينا من بني سليم و المصلحة أن نعلو الوادي و أراد إفساد الحال و قال قل ذلك لأمر المؤمنين فقال له أبو بكر فلم يلتفت إليه ثم قال لعمر فقال له فلم يجبه أمير المؤمنين ﷺ و كبس على القوم الفجر فأخذهم فأنزل الله ﴿وَ الْغَادِيَاتِ ضَحَا﴾ (٧) السورة و استقبله النبي ﷺ فنزل أمير المؤمنين ﷺ و قال له النبي ﷺ لو لا أن أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك اركب فإن الله و رسوله عنك راضيان.

أقول: قد مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك و يبينها في باب غزوة ذات السلاسل في كتاب النبوة و لا يخفى اشتغال الخبر على أنواع الفضل الدالة على تقدمه على من قدم عليه صلوات الله عليه.

١٧٢-فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ يُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ يُبْغِي﴾ (٨) قال العدل شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و الإحسان أمير المؤمنين ﷺ و الفحشاء و المنكر و البغي فلان و فلان و فلان (٩).

١٧٣-شي: [تفسير العياشي] عن عامر بن كثير عن موسى بن أبي الغدير عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر ﷺ في قول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ يُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ﴾ قال العدل شهادة أن لا إله إلا الله و الإحسان ولاية أمير المؤمنين ﷺ ﴿وَ يُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ﴾ الفحشاء الأول و المنكر الثاني و البغي الثالث و في رواية سعد الإسكاف عنه ﷺ قال يا سعد إن الله يأمر بالعدل و هو محمد ﷺ فمن أطاعه فقد عدل و الإحسان علي ﷺ فمن تولاّه فقد أحسن و المحسن في الجنة و أما إنياء ذي القرنين فمن قربائنا أمر الله العباد بمودتنا و إيتائنا و نهامهم عن الفحشاء و من بغى علينا أهل البيت و دعا إلى غيرنا (١٠).

(٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: ٣٨٢.

(٤) نهج الحق و كشف الصدق: ١٩١.

(٦) في «أ» و المصدر: سار الليل و مكن النهار.

(٨) النحل: ٩٠.

(١) مجمع البيان ٥: ١٦٠.

(٣) الأعراف: ١٧٢.

(٥) في «أ»: فقال. و الظاهر هو تصحيف.

(٧) الغاديات: ١.

(٩) تفسير القمي ١٠: ٣٩٠.

(١٠) تفسير العياشي: ٢٨٩ ح ٦٢ و ٦٣. و فيه: و نهامهم عن الفحشاء و المنكر و من بغى...

١٧٤-كشوف: [كشف الغمة] أبو بكر بن مردويه قوله تعالى ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْدِهِ﴾^(١) عن الحسن قال استوى الإسلام بسيف علي قوله تعالى ﴿وَجَاءَتْ مِنْ أَغْنَابٍ وَرَزَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾^(٢) عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول الناس من شجر شتى وأنا وأنت يا علي من شجرة واحدة ثم قرأ النبي ﷺ الآية^(٣).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن جابر مثله.

بيان: رواهما العلامة عن الحسن و جابر^(٤) و هما من بطون الآيتين و يدلان على أن قوة الإسلام كان به ﷺ و أنه و النبي ﷺ في نهاية الاختصاص و الاشتراك في الفضائل كصنوان و كفى بهما فضلا له و دليلا على عدم جواز تقديم غيره عليه عند من شم رائحة الإيمان.

١٧٥-كشوف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٥) نزلت في علي ﷺ و قال علي نحن أولئك^(٦).

أقول: رواه العلامة من طريق العامة^(٧) و قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الإمامة.

١٧٦-كشوف: [كشف الغمة] كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس أنه قال إن قوله تعالى ﴿أَفَعِنَّا يَعْْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾^(٨) هو علي بن أبي طالب ﷺ^(٩).
أقول: رواه العلامة رحمه الله من طريق الجمهور^(١٠).

١٧٧-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الباقرين ﷺ في قوله تعالى ﴿أَفَعِنَّا يَعْْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ علي ﴿كَفَنَ هُوَ أَعْمَى﴾ أعداؤه ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ الأئمة الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم^(١١).

١٧٨-كشوف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(١٢) قال علي ﷺ قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي بك و أنت مخاصم فأعد للخصومة^(١٣).
أقول: روي في كشف الحق من طريقهم مثله^(١٤).

١٧٩-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن عيسى بن هارون معنعا عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل علي ﷺ فلما نظر إليه النبي ﷺ قال أَخَذَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شريك له قال قلنا صدقت يا رسول الله أَخَذَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شريك له قد ظننا أنك لم تلقها إلا تعجبا من شيء رأيته قال نعم لما رأيت عليا مقبلا ذكرت حديثا حدثني حبيبي جبرئيل قال قال إني سألت الله أن يجتمع الأمة عليه^(١٥) فأبى عليه إلا أن يبلو بعضهم ببعض حتى يميزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ و أنزل علي بذلك كتابا ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ أما إنه قد عوضه مكانه^(١٦) بسبع خصال يلي ستر عورتك و يقضي دينك و عداتك و هو معك على حوضك و هو متكى لك^(١٧) يوم القيامة و لن يرجع كافرا بعد إيمان و لا زانيا بعد إحسان و كم من ضرر قاطع له في الإسلام مع القدم في الإسلام و العلم بكلام الله و الفقه في دين الله مع الصهر و القرابة و النجدة في الحرب و بذل الماعون و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الولاية لولي و العداوة لعدوي بشره يا محمد بذلك و قال السدي الذين صدقوا علي و أصحابه^(١٨).

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ٣٢٢:١.

(٣) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ: ٣٦٩ عن جابر فقط ٧ و كذا في نهج الحق و كشف الصدق: ١٩٥-١٩٦.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ٣٢٢:١.

(٥) فاطر: ٣٢.

(٦) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ: ٣٧٢.

(٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ٣٢٢:١. تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢١:١ ح ٧.

(٨) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ: ٣٧٤. و نهج الحق و كشف الصدق: ١٩٧.

(٩) مناقب آل أبي طالب ٢٤٧:٣. والآية في سورة الرعد: ١٩.

(١٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ١٢٣:١.

(١١) في المصدر: سألت الله أن يجمع الأمة عليه.

(١٢) في المصدر: و هو معك على عقر حوضك و هو مشكاة لك.

(١٣) في المصدر: قد عوضه مكانها.

(١٤) تفسير القرأت: ٣١٧ ح ٤٢٧-٤٢٨.

١٨٠- كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾^(١) عن أبي رافع أن النبي ﷺ وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال إن القوم قد جَمَعُوا لَكُمْ فقالوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فنزلنا^(٢).
أقول: روى العلامة رفع الله مقامه من طريقهم مثله^(٣).

و قال السيوطي أخرج ابن جرير عن أبي رافع أن النبي ﷺ أخرج عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال إن القوم قد جَمَعُوا لَكُمْ. قالوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فنزلت فيهم هذه الآية^(٤).

١٨١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي منعنا عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ قال استثنى الله تعالى أهل صفوته حيث قال ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أدوا القرائض ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ والولاية وأوصوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها^(٥).

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سلمة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن علي عن أبي عبد الله ﷺ مثله^(٦).

فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ مثله وفيه ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولاية أمير المؤمنين ﷺ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها^(٧).

بيان: قوله بالولاية تفسير لقوله بِالْحَقِّ.

١٨٢- كشف: [كشف الغمة] عن ابن مردويه في قوله تعالى ﴿وَالْقَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عن ابن عباس ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ يعني أبا جهل ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي وسلمان ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ عن ابن عباس أنها علي ﷺ^(٨).

بيان: رواها العلامة أعلى الله مقامه من طرقهم^(٩) واعترض بعض النواصب على الأول^(١٠) بأنه إذا أريد به أبو جهل يكون الاستثناء منقطعاً ولم يقل به أحد فالمراد منه جميع أفراد الإنسان وعلى هذا لا يصح تخصيص المؤمنين بعلي ﷺ وسلمان فإن غيرهم من المؤمنين ليسوا في خسر والجواب أن قوله لم يقل به أحد دعوى باطل إذ حمل الاستثناء على المنقطع كثير من المفسرين منهم النيسابوري حيث قال عن مقاتل أنه أبو لهب وفي خبر مرفوع أنه أبو جهل كانوا يقولون إن محمداً لفي خسر فأقسم الله تعالى أن الأمر بالخذما توهوموه وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً انتهى. وأما قوله إن غيرهما من المؤمنين ليسوا في خسر فغير مسلم وإنما يكون كذلك لو أريد بالخسر الكفر ولو أريد به مطلق الذنب والتقصير فلا والنيسابوري ترقى عن هذا المقام أيضاً وقال إن كان العبد مشغولاً بالمباحات فهو أيضاً في شيء من الخسر لأنه يمكنه أن يعمل فيه عملاً يبقئ أثره ولذته دائماً وإن كان مشغولاً بالطاعات فلا طاعة إلا ويمكن الإتيان بها على وجه أحسن.

واعترض على الثاني بأن الصبر صفة من الأوصاف وليس هو من الأسامي حتى يراد شخص والجواب أن الاعتراض نشأ من سوء فهم السائل أو شدة تعصبه بل الظاهر أن يكون المراد الصبر على مشاق الولاية كما مر مصرحاً في الأخبار السابقة وهذا يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد بالذين آمنوا أمير المؤمنين تعظيماً وتفخيماً

(١) آل عمران: ١٧٣-١٧٤.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ٣٢٤: ١.

(٣) تفسير القمي: ٦٠٧.

(٤) تفسير الفرات: ٦٠٧. وفيه: استثنى الله تعالى أهل صفوته من خلقه قال. وأيضاً: وأوصوا ذراريهم ومن خلفوا بالولاية وبالصبر عليها.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٤: ح ١.

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ٣٢٧: ١.

(٧) تفسير القمي: ٤٤٢: ٢.

(٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ٣٨٠: ٣٨١.

(٩) أي على أن يكون المراد بالذين آمنوا علي وسلمان.

فيكون موافقا للخبر السابق الثاني أن يكون تفسيرا للحق أي المراد بالحق ولايته عليه السلام و لو سلم أنه تفسير للصبر فهو أيضا يستقيم بوجهين الأول أن يكون كني عنه بالصبر لكمال فيه فكانه صار عين تلك الصفة والثاني أن يكون المراد بالصبر ولايته التي لا يتم إلا بالصبر و يلزمه فأطلق عليها كناية و أمثال تلك الاستعمالات في فصيح الكلام لا سيما في كلام الملك العلام غير عزيز.

١٨٣-كشوف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ^(١) قال منهم علي و سلمان ^(٢).

أقول: روى العلامة عنهم مثله ^(٣).

١٨٤-كشوف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ ^(٤) عن النعمان بن بشير أن عليا عليه السلام تلاها ليلة و قال أنا منهم و أقيمت الصلاة فقام و هو يقول ﴿لَا تَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا﴾ ^(٥).
بيان: روى العلامة رحمه الله نحوه ^(٦).

أقول: ظني أن مراده عليه السلام ليس محض أنه ليس من أهل النار بل لما قال تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ ^(٧) و تلك الآية كالاستثناء عن هذه أشار إلى أنه عليه السلام سيعبده جماعة من الأشرقاء و لا يضره ذلك و يؤيده ما روي عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية أتى عبد الله بن الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد أأنت تزعم أن عزيرا رجل صالح و أن عيسى رجل صالح و أن مريم امرأة صالحة قال بلى قال فإن هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ و الحسنى الخلصة الحسنى و هي السعادة أو التوفيق للطاعة أو البشرى بالجنة و الحسيس صوت يحس به.

١٨٥-كشوف: [كشف الغمة] ابن مردويه عن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ^(٨) الحسنة حينا أهل البيت و السيئة بغضنا من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار ^(٩).
أقول: روى العلامة رحمه الله نحوه ^(١٠).

١٨٦-كشوف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ^(١١) عن أبي جعفر عليه السلام دعاكم إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١٢).

بيان: روى العلامة رحمه الله مثله ^(١٣) و إذا كان المراد بالولاية الخلافة كما هو الظاهر فقد دلت الآية على وجوب إطاعته و الاعتقاد بخلافته و لو كان المراد النصرة و المحبة فهو أيضا يدل على إمامته لأن وجوب محبته و نصرته و كونهما مما يحيي المرء الحياة المعنوية الأبدية مع تعقيبه بالتهديد و الوعيد على الترك يدل على فضل عظيم اختص به فلم يجز تقديم غيره عليه كما مر مرارا.

١٨٧-كشوف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ^(١٤) عن زاذان عن علي عليه السلام فتفرق هذه الأمة على ثلاثة و سبعين فرقة اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة و هم الذين قال الله تعالى ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ و هم أنا و شيعة ^(١٥).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله و روي عن الباقرين عليهما السلام أنهما قالوا نحن هم ^(١٦).
بيان: رواه العلامة رحمه الله من طرقهم ^(١٧).

(١) الحج: ٣٤. (٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: ١: ٣٢٧.

(٣) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٨٠. (٤) الأنبياء: ١٠٩.

(٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: ١: ٣٢٧. و الآية في سورة الأنبياء: ١٠٢.

(٦) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٨٢. (٧) الأنبياء: ٩٨.

(٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: ١: ٣٨٣. (٩) الأنفال: ٢٤.

(١٠) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٨٣. (١١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٨٥.

(١٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: ١: ٣٢٨. (١٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: ١: ٣٢٨.

(١٤) الاعراف: ١٨١. (١٥) في «أ»: من طريقهم.

(١٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٨٩.

و قال الرازي أكثر المفسرين على أن المراد من الأمة هاهنا قوم محمد ﷺ روى قتادة وابن جريح^(١) عن النبي ﷺ أنهم هذه الأمة و روي أيضا أنه ﷺ قال هذه لكم^(٢) و قد أعطى الله قوم موسى مثلها و عن الربيع عن أنس أنه قرأ النبي ﷺ هذه الآية فقال إن من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم و قال ابن عباس يريد أمة محمد ﷺ من المهاجرين و الأنصار^(٣) انتهى.

و الرواية الأخيرة مما ذكره الرازي صريحة في تخصيص بعض الأمة بكونهم على الحق و هذا هو الحق كما دل عليه أيضا ما أثبتنا في باب من افتراق الأمة و الجمع بينه و بين حديث ابن مردويه يقتضي أن يكون المراد بالقوم المذكور عليا و شيعة و من بين أن الخلفاء الثلاثة و أشياعهم من أهل السنة ليسوا من شيعة علي لما أثبتنا في موضعه من المباني و المخالفة بينهم و بين أمير المؤمنين ﷺ فيكونون على الباطل لأن الحق لا يكون في جهتين مختلفتين فتدبر.

١٨٨-كشف: [كشف الغمة] عن ابن مردويه قوله ﴿تَزَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾ عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ أنها نزلت في علي ﷺ قوله تعالى ﴿يُعْجِبُ الرُّزَّاعُ لِيَغْظِيَهُمُ الْكُفَّارُ﴾^(٤) عن جعفر بن محمد ﷺ قال هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه^(٥).

بيان: رواهما العلامة رفع الله مقامه من طرفهم^(٦) و يظهر من الخبرين أن الآية بطولها نازلة فيه صلوات الله عليه و في أتباعه و هو سيدهم و أميرهم و هي قوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ و ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ معطوف على قوله «محمد» و خبرهما «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ» أي يغلظون على من خالف دينهم و يتراحمون فيما بينهم كما مر في وصفه ﷺ أيضا «وَأُولَئِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَءٌ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(٧) ﴿تَزَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾^(٨) لأنهم مشتغلون بالصلاة في أكثر أوقاتهم ﴿يَتَغَفَّلُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ أي الثواب و الرضا ﴿سَيَمْنَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ أي السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود أو التراب على الجباه لأنهم يسجدون على التراب لا على الأتواب أو الصفرة و التحول أو نور وجوههم في القيامة ذلك إشارة إلى الوصف المذكور أو إشارة مهمة يفسرها كزرع ﴿مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ أي صفتهم العجيبة الشأن المذكورة في الكتابين ﴿كَزَّرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ أي فراخه فأرزاه أي فقواه ﴿فَاسْتَعْلَظَ﴾ أي فصار من الدقة إلى الغلظة ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ﴾ فاستقام على قصبه جمع ساق ﴿يُعْجِبُ الرُّزَّاعُ﴾ يغلظه و حسن منظره مثل ضربه الله لقوته ﷺ في الدين و تقويته للإسلام و غلبته و إضرابه و إتباعه على الكفار كما قال ﴿لِيَغْظِيَهُمُ الْكُفَّارُ﴾ علة لتبسيبهم بالزرع في ركامه و استحكامه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ و لعل ضمير «منهم» راجع إلى مطلق الذين معه لا إلى الموصوفين بالأوصاف المذكورة و لا يخفى أن وصفه تعالى إياه بتلك الأوصاف الشريفة فضل عظيم يمنح بتقديم غيره عليه إذا روعي مع سائر فضائله.

١٨٩-كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾^(٩) عن مقاتل بن سليمان أنها نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ و ذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه^(١٠) و يعذبونه^(١١). أقول: رواه العلامة أيضا^(١٢).

١٩٠-كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ

(١) كذا في النسخ و الصحيح: ابن جريح.

(٢) في المصدر: عن النبي ﷺ أنها هذه الأمة. و روي أيضا أنه ﷺ قال: هذه فيهم.

(٣) تفسير الرازي ٧٦: ١٥.

(٤) الفتح: ٢٩.

(٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٣٢٩: ١.

(٦) نهج الحق و كشف الصدق: ٢٠٢ و ٢٠٧.

(٧) الفتح: ٢٩.

(٨) كذا في «أ» و في المصدر: عليه.

(٩) الأحزاب: ٥٨.

(١٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٣٢٩: ١.

(١١) نهج الحق و كشف الصدق: ٢٠٣.

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ^(١) قِيلَ ذَلِكَ عَلَيَّ^(٢) لَأَنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا مُهَاجِرًا ذَا رَحِمٍ^(٣).

بيان: رواه العلامة في كشف الحق و لم يأت بقيل^(٤) و قال صاحب إحقاق الحق رحمه الله الآية نص في إمامة علي^(٥) لدلائلها على أن الأولي بالنبي أيضا من أولي الأرحام من كان مستجمعا للأمور الثلاثة و قد أجمع أهل الإسلام على انحصار الإمام بعد النبي في علي و العباس و أبي بكر و العباس و إن كان مؤمنا و من أولي الأرحام لكن لم يكن مهاجرا بل كان طليقا و أبو بكر على تقدير صحة إيمانه و هجرته لم يكن من أولي الأرحام فنعين أن يكون الأولي بالإمامة و الخلافة بعد النبي علي^(٦) لاستجماعه الأمور الثلاثة^(٧).

١٩١-كشف: [كشف الغمة] ابن مردويه قوله تعالى «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٨) عن عبد الغفار بن القاسم قال سألت جعفر بن محمد^(٩) عن أولي الأمر في هذه الآية فقال كان و الله علي منهم^(١٠).

أقول: رواه العلامة و قد مر شرحه و تأييده في كتاب الإمامة و روى العلامة في قوله تعالى «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١١) أولئك عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ مَنْ رَزَقَهُمْ وَ رَحْمَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ^(١٢) نزلت في علي^(١٣) لما وصل إليه قتل حمزة فقال إنا لله و إنا إليه راجعون فنزلت هذه الآية^(١٤).

١٩٢-فس: [تفسير القمي] محمد بن همام عن الفزاري عن محمد بن مهران^(١٥) عن ابن سنان عن ابن طبيان عن أبي عبد الله^(١٦) قال سألته عن قول الله «وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ»^(١٧) قال الغمام أمير المؤمنين^(١٨).

بيان: قيل المعنى تشقق السماء و عليها غمام و قيل تشقق عن الغمام الأبيض لنزول الملائكة الحاملين لصحائف الأعمال.

أقول: علي تأويله^(١٩) يحتمل أن يكون المعنى أن من في الغمام هو أمير المؤمنين^(٢٠) ينزل من السماء أو أنه كنى عنه^(٢١) بالغمام لكثرة فيضه و فضله و علمه و سخائه^(٢٢) فإن السحاب يستعار في عرف العرب و العجم للعالم و السخي.

أقول: قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير محمد بن عباس بن مروان في تفسير قوله تعالى «أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْأَلْبَرِيَّةِ»^(٢٣) أنها في أمير المؤمنين علي و شيعته رواه من نحو ستة و عشرين طريقا أكثرها برجال المخالفين و نحن نذكر منها طريقا واحدا حدثنا أحمد بن محمد المحمود عن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكندي عن الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن خالد بن السري عن النضر بن إلياس^(٢٤) عن عامر بن واثلة قال خطبنا أمير المؤمنين^(٢٥) على منبر الكوفة فحمد الله و أنتى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على نبيه ثم قال أيها الناس سلوني سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلا حدثتكم عنها بما نزلت بليل أو بنهار أو في مقام أو في مسير أو في سهل أم في جبل و فيمن نزلت أفي مؤمن أم في منافق و ما عني به أخاصة أم عامة و لئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي فقام إليه ابن الكواء فلما بصر به قال متعتنا لا تسأل علما سل فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز و جل «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْأَلْبَرِيَّةِ» فسكت أمير المؤمنين^(٢٦) فأعادها عليه ابن الكواء فسكت فأعادها الثالثة فقال علي^(٢٧) و رفع صوته ويحك يا ابن الكواء أولئك نحن و أتباعنا يوم القيامة غرا محجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم^(٢٨).

و روى فيه من نسخة عتيقة من تفسير آخر عن حفص عن عبد السلام الأصفهاني عن أبي جعفر^(٢٩) في قوله

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة^(٣٠) ٣٢٩:١.

(٤) إحقاق الحق ٤٢٠:٣.

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة^(٣١) ٣٣٠:١.

(٨) نهج الحق و كشف الصدق: ٢٠٩.

(١٠) الفرقان: ٢٥.

(١٢) البينة: ٧.

(١٤) سعد السعود: ١٠٨-١٠٩.

(١٦) الأحزاب: ٦.

(١٨) نهج الحق و كشف الصدق: ٢٠٣.

(٢٠) النساء: ٥٩.

(٢٢) البقرة: ١٥٦-١٥٧.

(٢٤) المصدر: محمد بن حمدان.

(٢٦) تفسير القمي ٩٠:٢.

(٢٨) في المصدر: خالد بن السري الاريدي عن النضر بن إلياس.

تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١) فقال إن رسول الله ﷺ أخذ لعلي عليه السلام بما أمر أصحابه و عقد له عليهم الخلافة في عشرة مواطن ثم أنزل عليه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ يعني التي عقدت عليهم لعلي أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

و روى أيضا من كتاب عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا أحمد بن أبان عن أحمد بن يحيى الصوفي عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن سلمة عن زيد بن الحارث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقد نزلت في علي عليه السلام ثمانون آية صفوا في كتاب الله ما شرکه فيها أحد من هذه الأمة^(٣).

و روى البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عباس أن حمزة حين قتل يوم أحد و عرف بقتله أمير المؤمنين عليه السلام فقال إنا لله و إنا إليه راجعون نزلت ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَخِرُونَ﴾^(٤).

أقول: أوردت أخبارا كثيرة مشتملة على الآيات النازلة في شأنه عليه السلام في باب القدير و باب احتجاجة عليه السلام على القوم و باب احتجاجة صلوات الله عليه على الزنديق المدعي للتناقض في القرآن و في باب جوامع مناقبه و غيرها من الأبواب الآتية.

(١) المائدة: ١.

(٢) سعد السعود: ٢٣٥.

(٣) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: ١٧٥ و الآيات من البقرة: ١٥٦-١٥٧.

أبواب النصوص على أمير المؤمنين والنصوص على الأئمة الاثني عشر

باب ٤٠

نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم و ما نص به عليهم في الكتب السالفة وغيرها

١- ك: [إكمال الدين] لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين الكناني^(١) عن جده عن أبي عبد الله الصادق^(٢) قال إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتابا قبل أن يأتيه الموت فقال يا محمد هذا الكتاب وصيتك إلى النجيب من أهل بيتك فقال ومن^(٣) النجيب من أهلي يا جبرئيل فقال علي بن أبي طالب^(٤) وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي^(٥) إلى علي^(٦) وأمره أن يفك خاتما منها ويعمل بما فيه ففك^(٧) خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه إلى ابنه الحسن^(٨) ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه إلى الحسين^(٩) ففك خاتما فوجد فيه أن أخرجه يقوم^(١٠) إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك و اشر نفسك^(١١) لله عز وجل ففعل ثم دفعه إلى علي بن الحسين^(١٢) ففك خاتما فوجد فيه اصمت والزم منزلك و اغتد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل ثم دفعه إلى محمد بن علي^(١٣) ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وأفتهم ولا تخافن إلا الله فإنه لا سبيل لأحد عليك ثم دفعه إلي ففككت خاتما فوجدت فيه حدث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك و صدق آباءك الصالحين ولا تخافن أحدا إلا الله^(١٤) وأنت في حرز وأمان ففعلت ثم أدفعه إلى موسى بن جعفر وكذلك يدفعه موسى إلى الذي من بعده ثم كذلك أبدا إلى قيام المهدي^(١٥).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق عن ابن الوليد مثله.

٢- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا^(١٦)] الطالقاني عن الحسن بن إسماعيل^(١٧) عن سعيد بن محمد بن نصر القطان عن عبيد الله بن محمد السلمي^(١٨) عن محمد بن عبد الرحيم^(١٩) عن محمد بن سعيد بن محمد عن العباس بن أبي عمرو عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نضرة قال لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر^(٢٠) عند الوفاة دعا بابنه الصادق^(٢١) ليعهد إليه عهدا^(٢٢) فقال له أخوه زيد بن علي لو امتثلت في بمثال^(٢٣) الحسن والحسين لرجوت أن

(١) في كمال الدين: محمد بن الحسن الكناني. وفي الأمالي: محمد بن الحسين (الحسن) الكناني.

(٢) في «أ»: و ما.

(٣) في الأمالي: واشتر نفسك.

(٤) في «أ»: لا تخافن أحدا إلا الله فإنه لا سبيل لأحد عليك. وفي كمال الدين: لا تخافن إلا الله.

(٥) كمال الدين و تمام النعمة: ٦٠٧ ب ٥٨ ح ١٥. أمالي الصدوق: ٣٢٨ م ٦٣ ح ٢.

(٦) في العيون: الحسين بن إسماعيل.

(٧) في كمال الدين: محمد بن عبد الرحمن.

(٨) في كمال الدين: محمد بن عبد الرحمن.

(٩) في المصدر ن: في تمثال.

(١٠) في كمال الدين: فعهد إليه عهدا.

(١١) في كمال الدين: فعهد إليه عهدا.

لا تكون أتيت منكرا فقال له يا أبا الحسين إن الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة^(١) فقال له جابر نعم يا جعفر دخلت إلى مولاتي^(٢) فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ لأهنتها ببولد الحسن^(٣) فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درة^(٤) قلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك قالت فيها أسماء الأئمة من ولدي قلت لها ناوليني لأنظر فيها قالت يا جابر لو لا النهي لكنت أفعل لكنه قد نهى أن يمسه إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فإذا^(٥) أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنة أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أبو محمد الحسن بن علي البربر أبو عبد الله الحسين بن علي التقي أمهما فاطمة بنت محمد أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شهربانويه بنت يزددجرد أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أبو إبراهيم موسى بن جعفر^(٦) أمه جارية اسمها حميدة أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية واسمها نجمه أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرقيق^(٧) أمه جارية اسمها سمانة وتكنى أم الحسن أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين.

قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم ﷺ والذي أذهب إليه النهي عن تسميته^(٨).

ج: [الإحتجاج] عن صدقة بن أبي موسى مثله.

٣-ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] أبي وابن الوليد معا عن سعد و الحميري معا عن صالح بن أبي حماد والحسن بن طريف معا عن بكر بن صالح وحدثنا أبي وابن المتوكل وماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم و ابن ناتانة و الهمداني رضي الله عنهم جميعا عن علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أدخل بك فأسألك عنها قال له جابر في أي الأوقات شئت فخلا به أبي ﷺ فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ و ما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوبا قال جابر أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله ﷺ أهنتها^(٩) بولادة الحسين ﷺ فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد^(١٠) و رأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس^(١١) قلت لها بأبي أنت و أمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم ابني و أسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرني بذلك قال جابر فأعطنيته أمك فاطمة فقرأته و انتسخته فقال أبي ﷺ فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال نعم فمشى معه أبي ﷺ حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج إلى أبي صحيفة من رق^(١٢) قال جابر فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا.

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من الله العزيز العليم^(١٣) لمحمد نوره و سفيره و حجابيه و دليله نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي و اشكر نعمائي و لا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين^(١٤) و مذل الظالمين و ديان الدين^(١٥) إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير

(١) في كمال الدين: في الصحيفة.

(٢) في كمال الدين: بولود الحسن ﷺ.

(٣) في كمال الدين: فقرأت فإذا فيها. و في العيون: قال جابر: فإذا.

(٤) في كمال الدين: موسى بن جعفر الثقة.

(٥) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٨٨ ب ٢٧ ح ١. عيون أخبار الرضا: ١٠٤ ب ٤٧ ح ١.

(٦) في المصدرين: لأهنتها.

(٧) في كمال الدين: شبه بنور الشمس. و في العيون: يشبه نور الشمس.

(٨) في كمال الدين و في نسخة: فقال جابر: انظر أنت في كتابك لأقرأ أنا عليك. فنظر جابر في نسخته فقرأ عليه أبي. فوالله ما خالف حرفا حرف. قال جابر:

(٩) في المصدرين: العزيز الحكيم.

(١٠) في كمال الدين: قاصم الجبارين و مبير المتكبرين.

(١١) في كمال الدين: و ديان يوم الدين.

عدلي^(١) عذبتة عذاباً لا أعذبُهُ أحدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فإيائي فاعبد و علي فتوكل إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انتقضت مدته إلا جعلت له وصيا و إني فضلتك على الأنبياء و فضلت وصيك على الأوصياء و أكرمتك بشيبيك بعده و بسطيحك حسن و حسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انتضاء مدة أبيه و جعلت حسينا خازن وحيي و أكرمتهم بالشهادة و ختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه و الحجة البالغة عنده بعترته أئيب و أعاقب أولهم علي سيد العابدين و زين أولياء الماضين و ابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي و المعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لأكرمن مثنى جعفر و لأسرنه في أشياعه و أنصاره و أوليائه انتجبت بعده موسى و انتجبت بعده فتنة عمياء حندس^(٢) لأن خيط فرضي لا ينقطع و حجتى لا تخفى و أن أوليائي لا يشقون ألا و من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي و من غير آية من كتابي فقد افترى علي و ويل للمفترين الجاحدين عند انتضاء مدة عبيدي موسى و حبيبي و خيرتي إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي و علي وليي و ناصري و من أضح عليه أعباء النبوة و أمنحه^(٣) بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه و خليفته من بعده فهو وارث علمي و معدن حكمي و موضع سري و حجتى على خلقي جعلت الجنة مثواه و شفعتي في سبعين ألفا^(٤) من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار و أختم بالسعادة لابنه علي وليي و ناصري و الشاهد في خلقي و أميني على وحيي أخرج منه الداعي إلى سبيلي و الخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب سيذل أوليائي في زمانه و يتهادون رءوسهم كما تتهادى رءوس الترك و الديلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جلين تصبغ الأرض بدمائهم و يفشو الويل و الرنين في نساءهم أولئك أوليائي حقا بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس و بهم أكشف الزلازل و أذفع الأصار و الأغلال أولئك عليهم صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

قال عبد الرحمن بن سالم قال أبو بصير لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فضنه إلا عن أهله^(٥).
ج: [الاحتجاج] عن أبي بصير مثله^(٦).

ختص: [الإختصاص] محمد بن معقل القرميسيني عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن طريف عن بكر بن صالح مثله^(٧).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن محمد بن سفيان البزوفري عن أحمد بن إدريس و الحميري معا عن صالح بن أبي حماد و الحسن بن طريف معا^(٨) عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير مثله^(٩).
ني: [الغيبة للنعماني] موسى بن محمد القمي و أبو القاسم عن سعد بن عبد الله عن بكر بن صالح مثله^(١٠).

بيان: الرق بالفتح و الكسر الجلد الرقيق الذي يكتب فيه و في رواية الكليني و النعماني و الشيخ و الطبرسي بعد قوله من رق زيادة فقال يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك فنظر جابر في نسخهته فقرأ أبي فما خالف حرف حرفا فقال جابر فأشهد بالله^(١١).

و السفير الرسول المصلح بين القوم و أطلق الحجاب عليه لأنه واسطة بين الله و بين الخلق كالخجاب الواسطة بين المحجوب و المحجوب عنه أولأن له وجهين وجها إلى الله و وجها إلى الخلق و المراد بالأسماء إما أسماء ذاته المقدسة أو الأئمة عليهم السلام كما مر مرارا.

و النعما مفرد بمعنى النعمة العظيمة و هي النبوة و ما يلزمها و يلحقها و بالآلاء سائر النعم و الأوصياء عليهم السلام.

(٢) الحندس: الشديد الظلمة: «لسان العرب ٣: ٣٥٦».

(٤) في المصدرين: في سبعين من أهل بيته.

(٦) الاحتجاج: ٦٧.

(٨) في المصدر: الحسن بن طريف معا.

(١٠) غيبة النعماني: ٤٢.

(١١) في العيون: غير عذابي.

(٣) في كمال الدين: و امتحنه.

(٥) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٩٠ ب ٢٨ ح ١.

(٧) الإختصاص: ٢١٠-٢١٢.

(٩) غيبة الشيخ: ١٤٣ ح ١٠٨.

(١١) هذه العبارة موجودة في كمال الدين و قد أشرنا إليها.

وفي أكثر الروايات مديل المظلومين بدل قوله مذل الظالمين والإدالة إعطاء الدولة والغلبة و
المظلومون الأئمة وشيعتهم الذين ينصرهم الله في آخر الزمان وديان الدين أي المجازي لكل
مكلف ما عمل من خير وشر يوم الدين وفي القاموس الدين بالكسر الجزاء والإسلام والعبادة و
الطاعة والحساب والنهر والسلطان والحكم والقضاء والديان القهار والقاضي والحاكم و
الحاسب والمجازي^(١) فمن رجا غير فضلي كان المعنى أن كل ما يرموه العباد من رهم فليس
جزءاً لأعمالهم بحيث يجب على الله ذلك بل هو من فضله سبحانه وأعمالهم لا تكافئ عشرين
أعشار ما أنعم عليهم قبلها بل هي أيضاً من نعمه تعالى وإن لزم عليه سبحانه إعطاء الثواب بمقتضى
وعده فبعده أيضاً من فضله وذهب الأكثر إلى أن المعنى رجا فضل غيري ولا يخفى بعده لفظاً و
معنى ويؤيد ما ذكرنا قوله أو خاف غير عدلي إذ العقوبات التي يخافها العباد إنما هي من عدله وإن
من اعتقد أنها ظلم فقد كفر عنه عذاباً أي تعذيباً ويجوز أن يجعل مفعولاً به على السعة لا أعذبه
الضمير للمصدر أو للعذاب إن أريد به ما يعذب به على حذف حرف الجر كما ذكره البيضاوي^(٢)
بشبهك أي ولديك تشبيهاً لهما بولد الأسد في الشجاعة أوله بفتح الهمزة بالأسد فيها أو الأعم أو المعنى
ولدي أسدك تشبيهاً لأمر المؤمنين بفتح الهمزة بالأسد وفي القاموس الشبل بالكسر ولد الأسد^(٣).

قوله في أشباعه أي بسبب كثرتهم وكمالهم قوله وانتجبت بعده فتنة على بناء المفعول كناية عن
اهتمامهم بشأن تلك الفتنة أو على بناء المعلوم مجازاً وفي بعض النسخ وانتجت من النتائج وهو
أيضاً يحتمل الوجهين وفي أكثر نسخ إعلام الوری أنتجت على بناء المجهول من قولهم أنتج له أي
قدر وهين وفي بعضها أنتجت من نباح الكلب وصباحه وفي نسخ الكافي أبيحت بالياء من الإباحة
على المجهول أيضاً والأظهر ما في أكثر نسخ إعلام الوری وعلى أي حال لا يخلو من تكلف.

وقوله لأن خيط فرضي إما علة لانتجاب موسى أو لما يدل عليه الفتنة من كون ما ادعوه من الوقف
باطلاً وفي التعماني إلا أن خيط فرضي لا ينقطع وهو أظهر وفيه بعده وحجتي لا تخفى وأولياني
بالنكاس الأوفى يسبقون أبدال الأرض وفي إكمال الدين لا يسبقون بدل لا يشقون ويقال فلان
مضطلع لهذا الأمر أي قوي عليه والعفريت الخبيث المارد والمراد بالعبد الصالح هنا ذو القرنين
فإن بلدة طوس من بنائه وقد صرح به في رواية التعماني والتهادي أن يهدي^(٤) بعضهم إلى بعضهم
والأصابع جمع الإصر الذنب والثقل.

ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن الحسين بن درست عن جعفر
بن محمد بن مالك عن محمد بن عمران الكوفي عن ابن أبي نجران و صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي
عبد الله عليه السلام أنه قال يا إسحاق ألا أبشرك قلت بلى جعلني الله فداك يا ابن رسول الله فقال وجدنا صحيفة بإملاء
رسول الله و خط أمير المؤمنين فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم^(٥) و ذكر الحديث مثله
سواء إلا أنه قال في حديثه في آخره ثم قال الصادق يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسول فصنه عن غير أهله يصنك
الله ويصلح بالك ثم قال من دان بهذا أمن عقاب الله عز وجل^(٦).

ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] الطالقاني عن الحسن بن إسماعيل عن سعيد بن محمد القطان عن
الروائي عن عبد العظيم الحسيني عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال حدثني عبد الله
بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام أن محمد بن علي باقر العلوم جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن
علي عليه السلام ثم أخرج إليهم كتاباً بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز العليم حديث
الروح إلى الموضع الذي يقول فيه وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَدُونَ ثم قال في آخره قال عبد العظيم العجب كل العجب لمحمد بن
جعفر وخروجه قد سمع أباه يقول هذا ويحكيه ثم قال هذا سر الله ودينه ودين ملائكته فصنه إلا عن أهله وأوليائه^(٧).

(١) القاموس المحيط ٤: ٢٢٧.

(٢) تفسير البيضاوي ١: ٤٦٧.

(٣) القاموس المحيط ٣: ٤١٠.

(٤) في نسخة وفي كمال الدين: العزيز الحكيم.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٩٣ ب ٢٨ ح ٣. عيون أخبار الرضا ١: ٥٠٠ ب ٦ ح ٣.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٩٤ ح ٣. عيون أخبار الرضا ١: ٥١٠ ب ٦ ح ٤.

٤- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] ابن شاذويه و القامي معاً^(١) عن محمد الحميري عن أبيه عن الفزاري عن مالك السلولي عن درست عن عبد الحميد^(٢) عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله و قدامها^(٣) لوح يكاد ضوءه يغشى الأبصار فيه اثنا عشر اسماً ثلاثة في ظاهره و ثلاثة في باطنه و ثلاثة في آخره^(٤) و ثلاثة أسماء في طرفه فعددها فإذا هي اثنا عشر^(٥) قلت أسماء من هؤلاء قالت هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي و أحد عشر من ولدي آخرهم القائم قال جابر فرأيت فيها^(٦) محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع و علياً علياً علياً في أربعة مواضع^(٧).

٥- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة^(٨) و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد و أربعة منهم علي^(٩).

ل: [الخصال] أبي عن سعد^(١٠) عن ابن محبوب مثله^(١١).

ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى و ابن هاشم معاً عن ابن محبوب مثله^(١٢).

ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد العطار و الحميري معاً عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب مثله^(١٣).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحميري عن أبيه عن الفزاري عن محمد بن نعمة السلولي عن وهيب بن حفص عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن خالد عن أبي السفاج عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر^(١٤) عن جابر الأنصاري مثله^(١٥).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن عمه عن أحمد بن عبد الله بن علي الرأس عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري عن أبي سلمة يحيى بن المغيرة قال حدثني أخي محمد بن المغيرة عن محمد بن سنان عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد^(١٦) قال قال أبي لجابر بن عبد الله لي إليك حاجة أريد أن أدخل بك فيها فلما خلا به في بعض الأيام قال له أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة^(١٧) قال جابر أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله^(١٨) لأهنتها بولدها الحسين^(١٩) فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء فيه كتاب أنور من الشمس و أطيّب رائحة من المسك الأذفر قلت ما هذا يا بنت رسول الله فقالت هذا لوح أهداه الله عز و جل إلى أبي فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم الأوصياء بعده من ولدي فسألته أن تدفعه إلي لأتسخه ففعلت فقال له فهل لك أن تعارضني بها^(٢٠) قال نعم فمضى جابر إلى منزله و أتى بصحيفة من كاغذ فقال له انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته مكتوب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب من الله العزيز العليم أنزله الروح الأمين إلى محمد خاتم النبيين يا محمد عظم أسمائي و أشكر نعمائي و لا تجحد آلائي و لا ترج سواي و لا تخش غيبي فإنه من يرج سواي و يخش غيبي أعذبهُ عَذَاباً لَأُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء و فضلت وصيك على الأوصياء و جعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدة أبيه و الحسين خير أولاد الأولين و الآخرين فيه تثبت الإمامة و منه يعقب علي زين

(١) في كمال الدين: ابن شاذويه القاضي معاً. و في العيون: ابن شاذويه العامي. و كلاهما و هم.

(٢) في كمال الدين: درست بن عبد الحميد. و هو تصحيف.

(٣) في كمال الدين: دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله^(٤) و إمامها.

(٤) في المصدرين: و ثلاثة أسماء في آخره.

(٥) في كمال الدين: اثنا عشر اسماً.

(٦) في العيون: فرأيت فيه.

(٧) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٩٢ ج ٢٨ ح ٢. عيون أخبار الرضا^(٨) ٥١: ١ ج ٦ ح ٥.

(٨) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٩٣ ج ٢٨ ح ٣. (٩) في المصدر: عن سعد، عن ابن أبي الخطاب.

(١٠) [الخصال] ٤٧٧ ج ١٢ ح ٤٢.

(١١) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٩٤ ج ٢٨ ح ٤. عيون أخبار الرضا^(١٢) ٥٢: ١ ج ٦ ح ٧.

(١٢) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٥٦ ج ٢٤ ح ١٣. (١٣) غيبة الشيخ: ١٣٩ ج ١٠٣.

(١٤) في المصدر: أن تعارض به.

العابدين ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على مناهج الحق وجعفر الصادق في القول والعمل تنسب من بعده^(١) فتنة صماء فالويل كل الويل للمكذب بعبدى وخيرتى من خلقي موسى وعلي الرضا يقتله عفريت كافر بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله ومحمد الهادي إلى سبيلي الذاب عن حريمي والقيم في رعيته حسن أغر^(٢) يخرج منه ذو الاسمين علي والحسن^(٣) والخلف محمد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(٤).

٧-ع: [غلل الشرائع] أبي عن الحميري عن أبي القاسم الهاشمي عن عبيد بن قيس الأنصاري عن الحسن بن سماعة عن جعفر بن سماعة^(٥) عن أبي عبد الله قال نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بصحيفة من السماء لم ينزل الله عز وجل كتاباً قبله ولا بعده فيه خواتيم من الذهب فقال له يا محمد هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك فقال له يا جبرئيل من النجيب من أهلي قال علي بن أبي طالب ﷺ إذا توفيت أن يفك خاتماً^(٦) ويعمل بما فيه فلما قبض رسول الله ﷺ فك علي خاتماً ثم عمل بما فيه وما تعدها ثم دفعها إلى الحسن بن علي ﷺ فكك خاتماً وعمل به ما تقدم^(٧) ثم دفعها إلى الحسين بن علي ﷺ فكك خاتماً فوجد فيه أخرج يقوم إلى الشهادة لهم معك وافر نفسك لله فعمل بما فيه ما تعدها^(٨) ثم دفعها إلى رجل بعده فكك خاتماً فوجد فيه أطرق واصمت والزم منزلك وَاغْبُرْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ثم دفعها إلى رجل بعده فكك خاتماً فوجد فيه أن حدث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك فعمل بما فيه ما تعدها^(٩) ثم دفعها إلى رجل بعده فكك خاتماً فوجد فيه أن حدث الناس وأفتهم وصدق أباك^(١٠) ولا تخافن إلا الله فإنك في حزم من الله وضمان وهو يدفعها إلى رجل بعده ويدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم قيام المهدي ويوم القيامة^(١١).

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار وسعد والحميري جميعاً عن اليقطيني عن أبي القاسم الهاشمي مثله^(١٢).

٨-ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] أحمد بن ثابت الدواليبي^(١٣) عن محمد بن الفضل النحوي^(١٤) عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي عن علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن آبائه عن الحسين بن علي ﷺ قال دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله ﷺ مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين فقال له أبي وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض^(١٥) أهد غيرك فقال يا أبي والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض فإنه لمكتوب^(١٦) عن يمين عرش الله مصباح هدى^(١٧) وسفينة نجاة وإمام غير وهن^(١٨) وعز وفخر وبحر علم وذخر وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في آخرته وفرج الله عنه كربته وقضى بها دينه ويسر أمره وأوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره فقال له أبي بن كعب ما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك وسكان سمواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يسراً^(١٩) فإن الله عز وجل يسهل أمرك ويشرح لك صدرك و يلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك.

(٢) في المصدر: العقل والعلم ثبت من بعده.

(١) في المصدر: علي والخلف.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٩٧.

(٥) في المصدر: الحسن بن سماعة، عن أبي عبد الله ﷺ.

(٦) في المصدر: مره إذا توفيت أن يفك خاتماً.

(٧) في المصدر: وعمل فيه وما تعدها.

(٨) في المصدر: فعمل بما فيه وما تعدها، وفي «أ»: فعمل بما فيها وما تعدها.

(٩) في المصدر: وصدق آبائك.

(١٠) في المصدر: وما تعدها.

(١١) في المصدر: تمام النعمة: ٢٢٣ ح ٢٢ ح ٣٣.

(١٢) غلل الشرائع: ١٧١ ب ١٣٥ ح ١.

(١٣) لم تجد في سند العيون: محمد بن الفضل النحوي.

(١٤) في نسخة: الدواليبي.

(١٥) في العيون: السماوات والأرضين.

(١٦) في نسخة: مصباح هادي.

(١٧) في العيون: وإمام خير ومن.

(١٨) في العيون: من أمري يسراً.

قال له أبي يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين قال مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبينان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه هويًا^(١) قال فما اسمه وما دعاؤه قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف القم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين وكان قائده إلى الجنة قال له أبي يا رسول الله فهل له من خلف وصي قال نعم له مواريث السماوات والأرض قال ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله قال القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الأحكام^(٢) وبين ما يكون قال فما اسمه قال اسمه محمد وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات ويقول في دعائه اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تعيني من إخواني وشيعتي وطيب ما في صلي فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية وأخبرني ﷺ^(٣) أن الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسمها عنده جعفرًا وجعله هاديًا مهديًا وراضيًا مرضيًا يدعو ربه فيقول في دعائه يا دان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضا واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكبار التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولأ تأخذُ سِنَّةً وَلأ تَوْمُ اجعل لي من كل غم فرجا من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة.

يا أبي إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسمها عنده موسى قال له أبي يا رسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا فقال وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله قال فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فائق الحب^(٤) ويا بارئ النسم ومحبي الموتى وميت الأحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهل من دعا بهذه الدعاء قضى الله عز وجل له حوائجه وحشره عز وجل يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية^(٥) وسمها عنده عليا يكون لله في خلقه رضى في علمه وحكمه ويجعله^(٦) حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة وله دعاء يدعو به اللهم أعطني الهدى وثبني عليه واحشرنى عليه آمنا آمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية^(٧) وسمها عنده محمد بن علي فهو شفيق شيعته وارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة إذا ولد يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقول في دعائه يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت تفني المخلوقين وتبقى أنت حلت عن عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيقه وقائده إلى الجنة.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سمها عنده علي بن محمد فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء أنبأ به وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وأفات الدهور وأسالك النجاة يوم ينفخ نبي الصور من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيقه وقائده إلى الجنة.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن

(٢) في كمال الدين: وتأويل الأحلام.

(٤) في المصدرين: ويا فائق الحب والنوى.

(٦) في نسخة: وجعله.

(٨) في المصدرين: وامنع عني بمنعك.

(١) في كمال الدين: عنه غويا.

(٣) في المصدرين: وأخبرني جبرئيل ﷺ.

(٥) في العينين: مباركة زكية مرضية.

(٧) في العينين: زكية مرضية مرضية.

قد أخذ الله عليه ميثاقه في الولاية و يكفر بها كل جاحد فهو إمام تقي نقي سار^(١) مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل ويأمر به يصدق الله عز وجل و يصدق الله في قوله يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل و العلامات و له^(٢) كنوز لا ذهب و لا فضة إلا خيول مطهمة^(٣) و رجال مسومة يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد^(٤) أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و طبائعهم و حلالهم^(٥) و كنانهم كدادون^(٦) مجدون في طاعته.

فقال له أبي و ما دلائله و علاماته يا رسول الله قال له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه و أنطقه الله عز وجل فناده العلم اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله و له رايثان^(٧) و علامتان و له سيف مقعد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده و أنطقه الله عز وجل فناده السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج و يقتل أعداء الله حيث تقفهم و يقيم حدود الله و يحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمينه و ميكايل عن يساره^(٨) و سوف تذكرون ما أقول لكم و لو بعد حين و أفوض أمري إلى الله عز وجل.

يا أبي طوبى لمن أحبه و طوبى لمن لقيه و طوبى لمن قال به به ينجيهم الله من الهلكة و بالإقرار بالله و برسول الله و بجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسقط ريحه فلا يتغير أبدا و مثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبدا قال أبي يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل قال إن الله عز وجل أنزل علي اثنتي عشر^(٩) صحيفة اسم كل إمام على خاتمه و صفته في صحيفته^(١٠).

٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي المعروف بابن الخضير عن بعض أصحابنا عن حنظلة بن زكريا التميمي عن أحمد بن يحيى الطوسي عن أبي بكر عبد الله بن أبي شيبه عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل جبرئيل بصحيفة من عند الله عز وجل علي رسوله ﷺ فيها اثنا عشر خاتما من ذهب فقال له إن الله تعالى يقرأ عليك السلام و يأمرك أن تدفع هذه الصحيفة إلى النجيب من أهلك بعدك يفك منها أول خاتم و يعمل بما فيها فإذا مضى دفعها إلى وصيه بعده و كذلك الأول يدفعها إلى الآخر واحدا بعد واحد ففعل النبي ﷺ ما أمر به ففك علي بن أبي طالب ﷺ أولها و عمل بما فيها ثم دفعها إلى الحسن ﷺ ففك خاتمه و عمل بما فيها ثم دفعها بعده إلى الحسين ﷺ ثم دفعها الحسين إلى علي بن الحسين ﷺ ثم واحدا بعد واحد حتى ينتهي إلى آخرهم ﷺ^(١١).

١٠- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد البنديجي عن عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن الحسين عن إسماعيل بن مهران عن الفضل بن صالح عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال الوصية نزلت من السماء على رسول الله ﷺ كتابا مختوما و لم ينزل على رسول الله ﷺ كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرئيل يا محمد هذه وصيتك في أمتك إلى أهل بيتك فقال رسول الله ﷺ أي أهل بيتي يا جبرئيل فقال نجيب الله منهم و ذريت ليرثك علم النبوة كما ورثه من قبل إبراهيم و كانت عليها الخواتيم ففتح علي ﷺ الخاتم الأول و مضى إلى ما أمر به فيه ثم فتح الحسن ﷺ الخاتم الثاني و مضى إلى ما أمر به ثم فتح الحسين ﷺ الخاتم الثالث فوجد فيه أن قاتل و اقتل و تقتل و اخرج بقوم للشهادة لا شهادة لهم إلا معك ففعل ثم دفعها إلى علي بن الحسين ﷺ و مضى ففتح علي بن الحسين ﷺ الخاتم الرابع فوجد فيه أن أطرق و اصمت لما حجب العلم ثم دفعها إلى محمد بن علي ﷺ ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه أن فسر كتاب الله و صدق أباك و ورث ابنك العلم و اصطنع الأمة و قل الحق في الخوف و الأمن و لا تخش إلا الله ففعل ثم دفعها إلى الذي يليه فقال معاذ بن كثير فقلت له و أنت هو فقال ما بك في هذا إلا أن تذهب يا معاذ فترويه عني نعم أنا^(١٢) هو حتى عدد علي اثني عشر اسما ثم سكت فقلت ثم من فقال حسبك^(١٣).

(١) في كمال الدين: تقي تقي بار.

(٢) المطمئن: الحسن التام من كل شيء. فهو بارع الجمال. «لسان العرب ٨: ٢١٣».

(٣) في «أ»: عدة أهل بدر.

(٤) في كمال الدين: كرارون.

(٥) في العيون: عن يمينه و ميكايل عن يساره.

(٦) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٥٢-٢٥٥ ب ٢٤ ح ١١.

(٧) في «أ»: نعم و أنا.

(٨) غيبة الشيخ: ١٣٤ ح ٩٨.

(٩) غيبة النعماني: ٣٥. فيه: نجيب الله منهم و ذريتك.

بیان: اُطرق الرجل سکت و اصطنعت فلانا ربيته.

١١-ني: الغيبة للنعناعي | علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسي عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام صحيفة مختومة باثني عشر خاتما و قال له فض الأول و اعمل به و ادفع إلى الحسن عليه السلام يفض الثاني و يعمل به و يدفع إلى الحسين عليه السلام يفض الثالث و يعمل بما فيه ثم إلى واحد واحد من ولد الحسين عليه السلام ^(١).

١٢- نبي: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن علي بن إبراهيم عن البرقي عن إسماعيل بن مهران ^(٢) عن أبي جميلة عن أبي عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله جل اسمه نزل من السماء إلى كل إمام عهده وما يعمل به وعليه خاتم فيفضه ويعمل بما فيه ^(٣).

٢١١
٣٦

١٣-ني: (الغبية للنعماني) ابن عقدة و محمد بن همام و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريبا من دير نصراني إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة و السمت معه كتاب حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه ثم قال إني من نسل أحد حوارى عيسى ابن مريم و كان أفضل حواريه الاثني عشر و أحبهم إليه و أبرهم عنده^(٤) و إن عيسى أوصى إليه و دفع إليه كتبه و علمه و حكيمته فلم يزل أهل هذا البيت على دينه و متمسكين عليه لم يكفروا و لم يردتوا و لم يغيروا و تلك الكتب عندى إملاء عيسى ابن مريم و خط أبنيا بيده فيها كل شيء يفعل الناس من بعده أو اسم ملك منهم و إن الله يبعث رجلا من العرب من ولد إبراهيم خليل الله من أرض يقال لها تهامة من قرية يقال لها مكة فقال لها^(٥) اثنا عشر اسما و ذكر مبعثه و مولده و مهاجرته و من يقاتله و من ينصره و من يعاديه و ما يعيش و ما يلقى أمته بعده إلى أن ينزل عيسى ابن مريم من السماء و في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلق الله و أحب من خلق الله إليه و الله ولي لمن والا هم و عدو لمن عاداهم من أطاعهم اهتدى و من عصاهم ضل طاعتهم لله طاعة و معصيتهم لله معصية مكتوبة أسماؤهم و أنسابهم و نعوتهم و كم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد و كم رجل منهم يستر بدينه و يكتمه من قومه و من الذي يظهر منهم و يتقاد له الناس حتى ينزل عيسى ابن مريم فيصلي عيسى خلفه^(٦) في الصف أولهم و خيرهم و أفضلهم و له مثل أجورهم و أجور من أطاعهم و اهتدى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اسمه محمد و عبد الله و يس و الفتاح و الخاتم و الحاشر و العاقب و الماحي و القائد و نبي الله و صفي الله و جنب الله و إنه يذكر^(٧) إذا ذكر من أكرم خلق الله على الله و أحبههم إلى الله لم يخلق الله ملكا مكرما و لا نبيا مرسلا من آدم فمن سواه خيرا عند الله و لا أحب إلى الله منه بقلعه يوم القيامة على عرشه و يشفعه في كل من يشفع فيه باسمه صرح القلم^(٨) في اللوح المحفوظ محمد رسول الله و بصاحب اللواء يوم الحشر الأكبر أخيه و وصيه و وزيره و خليفته في أمته و أحب من خلق الله إليه بعده علي ابن عمه لأمه و أبيه و ولي كل مؤمن بعده ثم أحد عشر رجلا من ولد محمد و ولده أولهم يسمى باسم ابني هارون شيبرا و شبيرا و تسعة من ولد أصغرهما واحد بعد واحد آخرهما الذي يصلي عيسى خلفه و ذكر باقي الحديث بطوله^(٩).

٢١٢
٣٦

١٤- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله ﷺ أنه لما فتحت خيبر قالوا له إن بها حبرا قد مضى له من العمر مائة سنة وعنده علم التوراة فأحضر بين يديه وقال له اصدقني بصورة ذكرى في التوراة ولا اضرب عنقك قال فانهملت عيناه بالدموع وقال له إن صدقتك

(١) غيبة النعماني: ٣٥. وفيه: يدفعها إلى الحسين عليه السلام.

(٢) في المصدر: إسماعيل بن مهران، قال: حدثني المفضل بن صالح، عن أبي جميلة، وإضافة أبي جميلة هنا و هم من النسخ فأبي جميلة هو المفضل نفسه.

(۳) غيبة النعماني: ۳۶.

(٤) في المصدر: و أجهم إليه آثرهم عنده.

(٦) في المصدر: فيصلي عيسى خلفه، ويقول: إنكم الأئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم فيصلي بالناس و عيسى خلفه.

(٧) في المصدر: و صفى الله و حبیب الله إنه يذكر.
(٨) في «أ»: خرج القلم. و في المصدر: جرى القلم.

(٩) غيبة النعماني: ٤٨-٤٩.

(۱) پیوستہ ہے

(۵) فی الفضائل: ابن ابراهیم.

المنصور و كان قبل الدولة كالمقطوع إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام على عهد مروان الحمار فقلت يا سيدي أخبرني عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها فحدثني عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه في أمر من أمره فحسن فيه بلاؤه و عظم فيه عناؤه فلما قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد و رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج لصلاة الظهر فصلى معه فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سأله عن سفره ذلك و ما صنع فيه فجعل علي يحدثه و أسارير وجه رسول الله تلمع نورا و سرورا بما حدثه فلما أتى علي عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أبشرك يا أبا الحسن قال بلى فذاك أبي و أمي فكم من خير بشرت به قال إن جبرئيل هبط علي وقت الزوال فقال لي يا محمد هذا ابن عمك علي و ارد عليك و إن الله تعالى أبلى المسلمين به بلاء حسنا و إنه كان من صنععه كذا و كذا فحدثني بما أنبأتني به.

ثم قال لي يا محمد إنه نجا من ذرية آدم من تولى شيث بن آدم و صي أبيه آدم و نجا شيث بأبيه آدم و نجا آدم بالله عز و جل و نجا من تولى سام بن نوح و صي نوح و نجا سام بأبيه نوح و نجا نوح بالله عز و جل و نجا من تولى إسحاق و صي إبراهيم خليل الله و نجا إسماعيل بأبيه إبراهيم و نجا إبراهيم بالله عز و جل و نجا من تولى يوشع و صي موسى يوشع و نجا يوشع بموسى و نجا موسى بالله عز و جل و نجا من تولى شمعون و صي عيسى بشمعون و نجا شمعون بعيسى و نجا عيسى بالله و نجا يا محمد من تولى عليا و زيك في حياتك و وصيك عند وفاتك و نجا علي بك و نجوت أنت بالله يا محمد إن الله جعلك سيد الأنبياء و جعل عليا سيد الأوصياء و خيرهم و جعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ففسد علي عليه السلام و جعل يقلب وجهه على الأرض شكرا^(١).

١٨- كتاب مقتضب الأثر، لأحمد بن محمد بن عياش عن علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد الخليلي عن محمد بن صالح الهمداني عن سليمان بن أحمد عن الريان بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلام بن أبي عمرة عن أبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢) قال صدقت يا محمد من خلقت لأمتك قلت خيرها قال علي بن أبي طالب قلت نعم قال يا محمد إني اطلعت على الأرض^(٣) اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا و ذكرت معي فأنا المحمود و أنت محمد ثم اطلعت فاخترت منها عليا و شقت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى و هو علي يا محمد إني خلقتك و خلقت عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من سنخ^(٤) نوري و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين و من جدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له أو يقر بولايتكم يا محمد تحب أن تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي عليه السلام و المهدي في ضحاح من نور قياما يصلون و هو في وسطهم يعني المهدي كأنه كوكبٌ دُرِّيٌّ فقال يا محمد هؤلاء الحجج و هو النائر من عترتك و عزتي و جلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي و المنتقم من أعدائي^(٥).

١٩- و روى عن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي قال أخبرني به بسر من رأى سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال حدثني عم أبي موسى بن عيسى عن الزبير بن بكار عن عتيق بن يعقوب عن عبد الله بن ربيعة رجل من أهل مكة قال قال لي أبي إني محدثك الحديث فاحفظه عني و اكتمه علي ما دمت حيا أو يأذن الله فيه بما يشاء كنت مع من عمل مع ابن الزبير في الكعبة حدثني أن ابن الزبير أمر العمال أن يبلغوا في الأرض قال فبلغنا صخرا أمثال الإبل

(٢) البقرة: ٢٩٥.

(٤) النسخ: الأصل من كل شيء. «لسان العرب ٦: ٣٨٦».

(١) أمالي الطوسي: ٦٠١-٦٠٣ م ٧.

(٣) في «الأرض».

(٥) مقتضب الأثر: ١٢-١٣.

فوجدت على تلك الصخور^(١) كتابا موضوعا فتناولته و سترت أمره فلما صرت إلى منزلي تأملتته فرأيت كتابا لا أدرى من أي شيء هو و لا أدرى الذي كتب به ما هو إلا أنه ينطوي كما ينطوي الكتب فقرأت فيه باسم الأول لا شيء قبله لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم و لا تعطوها غير مستحقها فتظلموها إن الله يصيب بنوره من يشاء و الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ و الله فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ باسم الأول لا نهاية له القائم على كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ كَانَ عَزَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثم خلق الخلق بقدرته و صورهم بحكمته و ميزهم بمشيئته كيف شاء و جعلهم شعوبا و قبائل و بيوتا لعلمه السابق فيهم ثم جعل من تلك القبائل قبيلة مكرمة سماها قريشا و هي أهل الأمانة.

ثم جعل من تلك القبيلة بيتا خصه الله بالنبأ و الرفعة و هم ولد عبد المطلب حفظة هذا البيت و عماره و ولاته و سكانه ثم اختار من ذلك البيت نبيا يقال له محمد و يدعى في السماء أحمد يبعثه الله تعالى في آخر الزمان نبيا و لرسالته مبلغا و للعباد إلى دينه داعيا منوعا في الكتب تبشر به الأنبياء و يرث علمه خير الأوصياء يبعثه الله و هو ابن أربعين عند ظهور الشرك و انقطاع الوحي و ظهور الفتن ليظهر الله به دين الإسلام و يدرح به الشيطان و يعبد به الرحمن قوله فصل و حكمه عدل يعطيه الله النبوة بمكة و السلطان بطيبة له مهاجرة من مكة إلى طيبة و بها موضع قبره يشهر سيفه و يقاتل من خالقه و يقيم الحدود فيمن اتبعه هو على الأمة شهيد و لهم يوم القيامة شفيع يؤيده بنصره و يعضده بأخيه و ابن عمه و صهره و زوج ابنته و وصيه في أمته من بعده و حجة الله على خلقه ينصبه لهم علما عند اقتراب أجله هو باب الله فمن أتى الله من غير الباب ضل يقبضه الله و قد خلف في أمته عمودا بعد أن يبين لهم^(٢) يقول بقوله فيهم و يبينه لهم هو القائم من بعده و الإمام و الخليفة في أمته فلا يزال مبغضا محسودا مخذولا و من حقه ممنوعا لأحقاد في القلوب و ضغائن في الصدور لعلو مرتبته و عظم منزلته و علمه و حلمه و هو وارث العلم و مفسره مسئول غير سائل عالم غير جاهل كريم غير لئيم كرار غير فرار لا تأخذه في الله لومة لائم يقبضه الله عز و جل شهيدا بالسيف مقتولا هو يتولى قبض روحه و يدفن في الموضع المعروف بالغري يجمع الله بينه و بين النبي.

ثم القائم من بعده ابنه الحسن سيد الشباب و زين الفتيان يقتل مسموما يدفن بأرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع.

ثم يكون بعده الحسين إمام عدل يضرب بالسيف و يقرى^(٣) الضيف يقتل بالسيف على شاطئ الفرات في الأيام الزاكيات يقتله بنو الطوامث و البغيات يدفن بكربلاء قبره للناس نور و ضياء و علم.

ثم يكون القائم من بعده ابنه علي سيد العابدين و سراج المؤمنين يموت موتا يدفن في أرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع.

ثم يكون الإمام القائم بعده المحمود فعالة محمد باقر العلم و معدنه و ناشره و مفسره يموت موتا يدفن بالبقيع من أرض طيبة.

ثم يكون بعده الإمام جعفر و هو الصادق بالحكمة ناطق مظهر كل معجزة و سراج^(٤) الأمة يموت موتا بأرض طيبة موضع قبره البقيع.

ثم الإمام بعده المختلف في دفته سمي المناجي ربه موسى بن جعفر يقتل بالسهم في محبسه يدفن في الأرض المعروفة بالزوراء.

ثم القائم بعده ابنه الإمام علي الرضا المرتضى لدين الله إمام الحق يقتل بالسهم في أرض العجم.

ثم القائم الإمام بعده^(٥) ابنه محمد يموت موتا يدفن في الأرض المعروفة بالزوراء.

ثم القائم بعده ابنه علي لله ناصر و يموت موتا و يدفن في المدينة^(٦) المحدثنة.

(٢) في المصدر: بعد أن يبينه لهم.

(١) في المصدر: على بعض تلك الصخور.

(٤) في «أ»: كل معجزة سراج الأمة.

(٣) في الضيف: أضافة. «لسان العرب: ١: ١٤٩».

(٦) في «أ»: و يدفن بالمدينة المحدثنة.

(٥) في المصدر: ثم الإمام بعده.

ثم القائم بعده الحسن وارث علم النبوة ومعدن الحكمة يستنار به^(١) من الظلم يموت موتا يدفن في المدينة المحدثه.

ثم المنتظر بعده اسمه اسم النبي يأمر بالعدل ويفعله وينهى عن المنكر ويجتنبه يكشف الله به الظلم ويجلو به الشك والعنى يعرئ الذنب في أيامه مع الغنم و يرضى عنه ساكن السماء والطير في الجو والحيثان في البحار يا له من عبد ما أكرمه على الله طوبى لمن أطاعه وويل لمن عصاه طوبى لمن قاتل بين يديه قتل أو قتل أولئك عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ^(٢).

٢٢٠
٣٦

٢٠- ومنه عن الحسن بن علي السلمي عن أحمد بن أيوب عن محمد بن يحيى الأزدي عن سعيد بن عامر عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبيدي عن عمر بن سلمة قال شهدت مشهدا ما شهدت مثله كان أعجب عندي ولا أوقع على قلبي منه قال فقيل يا أبا جعفر وما ذاك قال لما مات أبو بكر أقبل الناس يبائعون عمر بن الخطاب إذ أقبل يهودي قد أقر له بالمدينة يهودا أنه أعلمهم وكذلك كان أبوه من قبل فيهم فقال يا عمر من أعلم هذه الأمة بكتاب الله و سنة نبيه فأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال فأثاه اليهودي فقال يا علي أنت كما زعم عمر بن الخطاب فقال له و ما زعم قال يزعم أنك أعلم هذه الأمة بكتاب الله و سنة نبيه فقال له يا يهودي سل عما بدا لك تخبر إن شاء الله تعالى فقال إني سائلك عن ثلاث و ثلاث و واحدة فقال عليه السلام و لم لا تقول سيعا فقال له لا أقول سيعا ولكن أسألك عن ثلاث فإن أجبتني فيهن سألتك عما بعدهن و إلا علمت أنه ليس فيكم عالم و مضيت فقال له علي عليه السلام فإني سائلك بالهلك الذي تعبه إن أجبتك في كل ما سألتني عنه لتدعن دينك و لتدخلن في ديني فقال له اليهودي ما جئت إلا للإسلام فقال له علي عليه السلام سل عما شئت.

٢٢١
٣٦

فقال له أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي شيء هو و عن أول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي و أول شجرة اهتزت على وجه الأرض أي شجرة هي فقال له علي عليه السلام يا هاروني أما أنتم فتقولون أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل ابن آدم أخاه و ليس هو كما تقولون و لكن^(٣) أقول أول قطرة قطرت على وجه الأرض حيث طمئت حواء و ذلك قيل أن تلد ابنها شيئا قال صدقت قال له علي عليه السلام أما أنتم فتقولون إن أول شجرة اهتزت على وجه الأرض^(٤) الشجرة التي كانت منها سفينة نوح و هي الزيتون و ليس هو كما تقولون و لكنها النخلة التي نزلت مع آدم من الجنة و هي العجوة و منها يتفرق ما ترى من أنواع النخل قال صدقت فقال له علي عليه السلام أما أنتم فتقولون إن أول عين فاضت على وجه الأرض عين اليقود و هي العين التي تكون في البيت المقدس و ليس هو كما تقولون و لكنها عين الحياة التي وقف عليها موسى بن عمران و فثاه و معهم النون المألحة فسقطت فيها فحييت و كذلك ماء تلك العين لا يصيب شيء منها إلا حيي و كذلك كان الخضر على مقدمة ذي القرنين في طلب عين الحياة فأصابها الخضر عليه السلام فشرب منها و جاء ذو القرنين يطلبها فعدل عنها قال صدقت و الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتاب أبي هارون بن عمران كتبه بيده و إملاء موسى بن عمران.

قال فأخبرني عن الثلاث الآخر أخبرني عن محمد كم له من إمام و أي جنة يسكن و من ساكنها معه في جنته و عن أول حجر هبط إلى الأرض فقال علي عليه السلام يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إماما عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم و لا يستوحشون لخلاف من خالفهم أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الأرض و إن مسكن محمد في جنة عدن التي قال الله عز و جل كن فيها فكان و فيها انفجرت أنهار الجنة و سكان محمد في جنة أولئك الاثنا عشر إمام عدل و أول حجر هبط فأنتم تقولون هي الصخرة التي في بيت المقدس و ليس كما تقولون و لكنه الذي في بيت الله الحرام هبط به جبرئيل إلى الأرض و هو أشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم فقال له اليهودي صدقت و الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتاب أبي هارون و إملاء موسى.

فقال اليهودي و بقيت واحدة و هي أخبرني عن وصي محمد كم يعيش و هل يموت أو يقتل فقال له علي عليه السلام يا يهودي وصي محمد أنا أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوما واحدا و لا أنقص يوما واحدا ثم ينبعث أشقاها شقيق

(٢) مقتضب الآثار في النص على الأئمة الاثني عشر: ١٤-١٧.

(٤) في المصدر: على الأرض.

(١) في المصدر: يستنار به.

(٣) في «أ»: هو كما تقولون. لكن أقول.

عاقرة ناقة ثمود فيضربني ضربة هاهنا في قرني فيخضب لحيتي قال وبكى علي بكاء شديدا قال فصاح اليهودي وأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد يا علي أنك وصي محمد وأنه ينبغي لك أن تفوق ولا تتفوق وأن تعظم ولا تستضعف وأن تقدم ولا يتقدم عليك وأن تطاع فلا تعصى وإنك لأحق بهذا المجلس من غيرك وأما أنت يا عمر فلا صليت خلفك أبدا فقال له علي كف يا هاروني من صوتك.

ثم أخرج الهاروني من كمة كتابا مكتوبا بالعبرانية فأعطاه عليا فنظر فيه علي فبكى فقال له الهاروني ما يبكيك فقال له علي يا هاروني هذا فيه اسمي مكتوبا فقال اليهودي إنه كتاب بالعبرانية^(١) وأنت رجل عربي فقال له علي ويحك يا هاروني هذا اسمي أما في التوراة اسمي هابيل وفي الإنجيل حيدار^(٢) فقال له اليهودي صدقت والذي لا إله إلا هو إنه لخط أبي هارون وإملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتى صار إلي قال فأقبل علي بيكي ويقول الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي أثبتني في صحف الأبرار ثم أخذ علي بيد الرجل فمضى إلى منزله فعمله معالم الخير وشرائع الإسلام^(٣).

٢١- ومنه عن ثوبة بن أحمد الموصلي عن أبي عروبة الحسين بن محمد الحراني عن موسى بن عيسى الإفريقي عن هشام بن عبد الله الدستواني عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث أبا جعفر محمد بن علي بمكة قال سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله عز وجل أوحى إلي ليلة أسري بي يا محمد من خلقت في الأرض على أمتك وهو أعلم بذلك قلت يا رب أخي قال يا محمد علي بن أبي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا أذكر حتى تذكر معي أنا المحمود وأنت محمد ثم أطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ثم اشتقت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جدها كان من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع^(٤) ثم لقيني جاحدا لولايتهم أدخلته ناري.

ثم قال يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم قال تقدم أمامك فتقدمت أمامي وإذا علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم فقلت يا رب من هؤلاء فقال هؤلاء الأئمة وهذا القائم يحل حلاله ويحرم حرامه وينتقم من أعدائي يا محمد أحبيه فأني أحبه وأحب من يحبه.

قال جابر فلما انصرف سالم من الكعبة تبعته فقلت يا أبا عمر أنشدك الله هل أخبرك أحد غير أبيك بهذه الأسماء قال اللهم أما الحديث عن رسول الله ﷺ فلا ولكني كنت مع أبي عند كعب الأحبار فسمعتة يقول إن الأئمة بعد نبيها^(٥) على عدد نساء بني إسرائيل وأقبل علي بن أبي طالب فقال كعب هذا المقفي أولهم وأحد عشر من ولده وسماه كعب بأسمائهم في التوراة تقويبت قيذا دبيراً مفسورا مسموعا دوموه مثبو هذار يشمو بطور^(٦) نوقس قيدمو.

قال أبو عامر هشام الدستواني لقيت يهوديا بالحيرة يقال له عثوا ابن أوسوا وكان حبر اليهود وعالمهم وسألته عن هذه الأسماء وتلوتها عليه فقال لي من أين عرفت هذه النعوت قلت هي أسماء قال ليست أسماء^(٧) ولكنها نعوت لأقوام وأوصاف بالعبرانية صحيحة نجدها عندنا في التوراة ولو سألت عنها غيري لعني عن معرفتها أو تعامي قلت ولم ذلك قال أما العمى^(٨) فلجلجل بها وأما التعامي لثلاث تكون على دينه ظهيرا وبه خبيرا وإنما أقررت

(١) في المصدر: فقال اليهودي: يا علي اقرأ اسمك في أي موضع هو مكتوب فإنه كتاب بالعبرانية.
(٢) في المصدر: حيدار.
(٣) مقتضب الآخر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٢١-١٧.
(٤) في «أ»: حتى ينقطع حياته.
(٥) في «أ»: مفسورا مسموعوه دوموه مثبو هذار يشمو بطور.
(٦) في المصدر: ليست أسماء. لو كانت أسماء لتطرزت في تطاوي الأسماء.
(٧) في المصدر: أما العمى.

لك بهذه النعوت لأنني رجل من ولد هارون بن عمران مؤمن بمحمد ﷺ أسر ذلك عن بطائني من اليهود الذين لم أظهر لهم الإسلام و لن أظهره بعدك لأحد حتى أموت قلت و لم ذاك قال لأنني أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون ألا تؤمن بهذا النبي الذي اسمه محمد ظاهرا و تؤمن به باطنا حتى يظهر المهدي القائم من ولده فمن أدركه منا فليؤمن به و به نعت الأخير من الأسماء قلت و بما نعت قال نعت بأنه يظهر على الدين كله و يخرج إليه المسيح يدين به و يكون له صاحباً.

قلت فانت لي هذه النعوت لأعلم علمها قال نعم فعه عني و صنه إلا عن أهله و موضعه إن شاء الله أما تقويت فهو أول الأوصياء و وصي آخر الأنبياء و أما قيزوا فهو ثاني الأوصياء و أول العترة الأصفياء و أما دبيرا فهو ثاني العترة و سيد الشهداء و أما مفسورا فهو سيد من عبد الله من عبادته و أما مسموعا فهو وارث علم الأولين و الآخرين و أما دوموه فهو المدرة الناطق عن الله الصادق و أما مئبو^(١) فهو خير المسجونين في سجن الظالمين و أما هذار فهو المنخوع بحقه النازح الأوطان المنوع و أما يئمو فهو القصير العمر الطويل الأثر و أما بطور فهو رابع اسمه و أما نوقس فهو سمي عمه و أما قيدموا^(٢) فهو المفقود من أبيه و أمه الغائب بأمر الله و علمه و القائم بحكمه^(٣).

بيان: في القاموس المدرة كمنبر السيد الشريف و المقدم في اللسان و اليد عند الخصومة و القتال^(٤) المنخوع بالنون أو بالياء و الخاء المعجمة و قوله بحقه متعلق به أي أقرأ بحقه و منعه منه و أخرجه عن وطنه و هي أوصاف الرضا^(٥) في القاموس نخع لي بحقي كنع أقر^(٦) و قال بنخع بالحق بنخوعاً أقر به و خضع له^(٧).

و قال نزع كنع و ضرب بعد^(٨) قوله فهو رابع اسمه بالموحدة أي هو رابع من سمي بهذا الاسم من الأئمة فهو سمي عمه أي الأعلى و هو الحسن^(٩).

٢٢- و من المقتضب أيضاً عن ثوابه الموصلي عن الحسن بن أحمد بن حازم عن حاجب بن سليمان أبي موزج قال لقيت ببيت المقدس عمران بن خاقان الوافد إلى المنصور قد أسلم على يده و كان قد حج اليهود ببيانه و علمه و كانوا لا يستطيعون جده لما في التوراة من علامات رسول الله و الخلفاء من بعده فقال لي يوما يا أبا موزج إنا نجد في التوراة ثلاثة عشر اسماً منها محمد و اثنا عشر بعده من أهل بيته و هم أوصياؤه و خلفاؤه مذكورون في التوراة ليس فيهم القائمون بعده من تيم و لا عدي و لا بني أمية و إني لأظن ما تقوله هذه الشيعة حقا قلت فأخبرني به قال لتعطيني عهد الله و ميثاقه أن لا تخبر الشيعة بشيء من ذلك فيظهروه علي قلت و ما تخاف من ذلك و القوم من بني هاشم قال ليست أسماؤهم أسماء هؤلاء بل هم من ولد الأول منهم و هو محمد و من بقيته في الأرض من بعده فأعطيته ما أراد من الموائيق و قال لي حدث به بعدي إن تقدمتك و إلا فلا عليك أن لا تخبر به أحداً قال نجدهم في التوراة قرأ منه ما ترجمته إن شموعلي^(٨) يخرج من صلبه ابن مبارك صلواتي عليه و قدسي يلد اثني عشر ولداً يكون ذكركم باقياً إلى يوم القيامة و عليهم القيامة تقوم طوبى لمن عرفهم بحقيقتهم^(٩).

بيان: و كان قد حج اليهود أي غلبهم في الخصومة و لعل كون الاثني عشر من ولده على تقدير كونه مطابقاً لما في كتبهم و لم يحرفوه على التغليب أو التجوز.

(٢) في المصدر: قيزموا.

(٤) القاموس المحيط ٤: ٢٨٥.

(٦) القاموس المحيط ٣: ٣.

(٨) في المصدر: إن شموعل.

(١) في المصدر: مشبو.

(٣) مقتضب الآثار: ٣٣-٣٠.

(٥) القاموس المحيط ٩٠.

(٧) القاموس المحيط ١: ٢٦١.

(٩) مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٤٣-٤٤.

١- ك: [إكمال الدين] ن: [عين أخبار الرضا] لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن عبد الجبار عن محمد بن زياد الأزدي^(١) عن أبان بن عثمان عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده^(٢) قال قال رسول الله ﷺ الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها^(٣).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال قلت يا رسول الله أرشدني إلى النجاة فقال يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل من سأله أجابته ومن استرشده أرشده ومن طلب الحق من عنده وجده ومن التمس الهدى لديه صادفه ومن لجأ إليه أمنه ومن استمسك به نجاه ومن اقتدى به هداة يا ابن سمرة سلم من سلم له والاه وهلك من رد^(٤) عليه وعاداه يا ابن سمرة إن عليا مني روحه من روحي وطينته من طينتي وأخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإن منه إمامي أمتي وسيد شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا^(٥).

٣- ك: [إكمال الدين] بالإسناد المتقدم عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ لعن الله المجادلين في دين الله^(٦) على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله فقد كفر قال الله عز وجل ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزُوكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾^(٧) ومن فسر القرآن برأيه فقد أقترب على الله الكذب ومن أفتى الناس بغير علم لعنه ملائكة السماوات والأرض وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار قال عبد الرحمن بن سمرة قلت يا رسول الله أرشدني إلى النجاة وساق الحديث نحوه^(٨).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيبا غرسه ربي عز وجل ثم قال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب^(٩) وليأتهم بالأوصياء من ولده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي إلى الله أشكو أعداءهم من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتني وإيم الله ليقطن ابني بعدي الحسين لا أنالهم الله شفاعتي^(١٠).

أقول: قد مضى مثله بأسانيد جمة في كتاب الإمامة في باب النص عليهم جملة وهو بذلك المقام أنسب وسيأتي في أبواب أحوال الحسين ﷺ.

٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن أبيه عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين^(١١) أنه جاء إليه رجل فقال له يا أبا الحسن إنك تدعي أمير المؤمنين فمن أملك عليهم قال الله عز وجل أمرني عليهم فجاء الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله يصدق علي فيما يقول إن الله أمره على خلقه فغضب النبي ﷺ ثم قال إن عليا أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل عقدها

(١) في المصدر: أحمد بن محمد بن زياد الأزدي.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٧ ح ٣٥. عين أخبار الرضا^(٣) ٦٦: ١ ح ٣٤. أمالي الصدوق: ٩٧ ح ٩.

(٣) في «أ»: من رده عليه. (٤) أمالي الصدوق: ٣١: ٧ ح ٣. وفيه: وإبناه إماما أمتي.

(٥) في المصدر: لعن المجادل في الله. (٦) المؤمن: ٤.

(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٤ ب ٢٤ ح ١. وفيه: ومن أفتى بغير علم قلعتنه.

(٨) أمالي الصدوق: ٣٩ م ٩ ح ١١. وفيه: فكان يتمسك قضيبا غرسه ربي.

له فوق عرشه وأشهد على ذلك ملائكته إن عليا خليفة الله وحجة الله وإنه لإمام المسلمين طاعته مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله فمن جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي ومن جحد أمرته فقد جحد رسالتي ومن دفع فضله فقد تنقصني ومن قاتله فقد قاتلني ومن سبه فقد سبني لأنه مني خلق من طينتي وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين ثم قال ﷺ أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه أعداؤنا أعداء الله وأوليائنا أولياء الله^(١).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة والأئمة بعدهما سادة المتقين ولينا ولي الله وعدونا عدو الله وطاعتنا طاعة الله ومعصيتنا معصية الله عز وجل^(٢).

٧- لي: [الأمالي للصدوق] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم الجلي عن جعفر بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن مسكان عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر الباقر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ خذوا بحجة هذا الأثرع يعني عليا فإنه الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل من أحبه هداه الله ومن أبغضه أبغضه الله ومن تخلف عنه محقه الله ومنه سبطا أمتي الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين أئمة هداة أعطاهم الله علمي وفهمي فتولاهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم^(٣) فيحل عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فَقَدْ هَوَى وَمَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ^(٤).

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن موسى بن القاسم مثله^(٥).

٢٢٩
٣٦

بيان: فَقَدْ هَوَى أي تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية ﴿وَمَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا﴾ أي لذاتها وزخارفها ﴿إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ قيل شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام^(٦) ويفر حتى يشتريه والغرور مصدر أو جمع غار.

٨- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] ك: [إكمال الدين] القطان عن محمد بن يحيى بن خلف بن يزيد عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن يحيى بن يحيى عن هشام عن مجالد^(٧) عن الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له^(٨) فتى شاب هل عهد إليك نبيكم ﷺ كم يكون من بعده خليفة قال إنك لحدث السن وإن هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك نعم عهد إلينا نبينا ﷺ أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد^(٩) نقيب بني إسرائيل^(١٠).

٩- ك: [إكمال الدين] ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال البغدادي عن محمد بن عبدوس الحرائي عن عبد الغفار بن الحكم عن منصور بن أبي الأسود عن مطرف عن الشعبي عن عمه قيس بن عبد^(١١) قال كنا جلوسا في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء أعرابي فقال أياكم عبد الله قال عبد الله بن مسعود أنا عبد الله قال هل حدثكم نبيكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدة نقيب بني إسرائيل^(١٢).

٢٣٠
٣٦

١٠- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] لي: [الأمالي للصدوق] عتاب بن محمد بن عتاب الوراميني^(١٣)

(١) أمالي الصدوق: ١١٣ م ٢٧ ح ٨.

(٢) في المصدر: ومن الحسين أئمة الهداة.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٣٦ م ٩٦ ح ٨.

(٤) بصائر الدرجات: ٧٣ ح ١ ب ٢٣ ح ٢.

(٥) السوم: عرض السلعة على البيع. «لسان العرب ٦: ٤٣٩».

(٦) في «أ»: مجاهد. وهو غير موجود في سند كمال الدين.

(٧) في «أ»: يكون بعده من الخلفاء اثنا عشر عدة نقيب.

(٨) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٥٣١ ح ٦ ب ١٠. الخصال: ٤٦٦ ح ١٢ ب ٦. أمالي الصدوق: ٢٥٤ م ٥١ ح ٤. كمال الدين وتام النعمة: ٢٥٧.

(٩) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٥٣١ ح ٦ ب ١٠. الخصال: ٤٦٦ ح ١٢ ب ٦. أمالي الصدوق: ٢٥٤ م ٥١ ح ٤. كمال الدين وتام النعمة: ٢٥٧.

(١٠) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٥٣١ ح ٦ ب ١٠. الخصال: ٤٦٦ ح ١٢ ب ٦. أمالي الصدوق: ٢٥٤ م ٥١ ح ٤. كمال الدين وتام النعمة: ٢٥٧.

(١١) في «أ»: والعين بن عبد الله. وفي كمال الدين: قيس بن عبيد.

(١٢) كمال الدين وتام النعمة: ٢٥٧ ح ٢٤ ب ١٧. الخصال: ٤٦٧ ح ١٢ ب ٧. عيون أخبار الرضا ﷺ: ٥٣١ ح ٦ ب ٩. أمالي الصدوق: ٢٥٤ م ٥١ ح ٥.

(١٣) في العيون: غيات بن محمد بن عتاب الوراميني.

(١٤) في العيون: غيات بن محمد بن عتاب الوراميني.

عن يحيى بن محمد بن صاعد عن أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل و محمد بن عبيد الله بن سوار^(١) قال حدثنا عبد الغفار بن الحكم عن منصور بن أبي الأسود عن مطرف عن الشعبي و حدثنا عتاب بن محمد عن إسحاق بن محمد الأنماطي عن يوسف بن موسى عن جرير عن أشعث بن سوار عن الشعبي و حدثنا عتاب بن محمد عن الحسين بن محمد الحراني عن أيوب بن محمد الوزان عن سعيد بن مسلمة عن أشعث بن سوار عن الشعبي كلهم قالوا عن عمه قيس بن عبد^(٢) قال عتاب و هذا حديث مطرف قال كنا جلوسا في المسجد و معنا عبد الله بن مسعود فجاء أعرابي فقال أفيكم عبد الله قال نعم أنا عبد الله فما حاجتك قال يا عبد الله أخبركم نبيكم ﷺ كم يكون فيكم من خليفة قال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد منذ قدمت العراق نعم اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل قال أبو عروبة في حديثه نعم عدة نقباء بني إسرائيل و قال جرير عن أشعث عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل^(٣).

١١- ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا] لي: [الأمالي للصدوق] حدثنا القطان عن أحمد بن محمد بن عبيدة النيشابوري^(٤) عن هارون بن إسحاق قال حدثنا عمي إبراهيم بن محمد عن زياد بن علاقة و عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي ﷺ فسمعتة يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى رسول الله ﷺ قال قال كلهم من قريش^(٥).

١٢- لي: [الأمالي للصدوق] عبد الله بن محمد الصائغ عن أحمد بن محمد بن يحيى الغضرائي عن الحسين بن الليث بن بهلول الموصلي عن غسان بن الربيع عن سليم بن عبد الله مولى عامر الشعبي عن عامر أنه قال قال رسول الله ﷺ لا يزال أمر أمتي ظاهرا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش^(٦).

١٣- ك: [كمال الدين] ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية و الحسن و الحسين ﷺ و عبد الله بن عباس و عمر بن أبي سلمة و أسامة بن زيد يذكر حديثا جرى بينه و بينه^(٧) و أنه قال لمعاوية بن أبي سفيان سمعت رسول الله ﷺ يقول إني أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم أخي علي بن أبي طالب ﷺ أولي بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابني الحسن أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني^(٨) الحسين أولي بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم و ستدرکه يا علي ثم ابني^(٩) محمد بن علي الباقر أولي بالمؤمنين من أنفسهم و ستدرکه يا حسين و تكلمه^(١٠) اثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن و الحسين ﷺ و عبد الله بن عباس و عمر بن أبي سلمة و أسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم بن قيس و قد كنت سمعت ذلك من سلمان و أبي ذر و المقداد و أسامة^(١١) أنهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ^(١٢).

غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن عدة من أصحابنا عن الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير مثله.

و روى جماعة عن أبي الفضل الشيباني عن أبيه عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله^(١٣).

- (١) في الأمالي و كمال الدين: أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل و محمد بن عبد الله بن سوار. و في العيون: و محمد بن عبد الله بن سوار.
- (٢) في العيون: قيس بن عبد الله.
- (٣) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٥٨ ب ٢٤ ح ١٨. عيون أخبار الرضا: ٥٤: ١ ب ٦ ح ١١. أمالي الصدوق: ٢٥٥ م ٥١ ح ٦ و ٧.
- (٤) في الخصال: أحمد بن محمد بن عبيد النيشابوري.
- (٥) الخصال: ٤٦٩ ب ١٢ ح ١٢. عيون أخبار الرضا: ٥٤: ١ ب ٦ ح ١٢. أمالي الصدوق: ٢٥٥ م ٥١ ح ٨.
- (٦) أمالي الصدوق: ٢٥٥ ب ٥١ ح ٩.
- (٧) في الخصال: و أسامة بن زيد، فجرى بيني بين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله ﷺ.
- (٨) في الخصال: ثم ابنه.
- (٩) في كمال الدين، ثم ابنه.
- (١٠) في الخصال و كمال الدين: و ستدرکه يا حسين ثم تكلمه. و في العيون: و ستدرکه يا عبد الله و تكلمه.
- (١١) في كمال الدين: و المقداد و أسامة فحدثوني أنهم.
- (١٢) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٥٦ ب ٢٤ ح ١٥. الخصال: ٤٧٧ ب ١٢ ح ٤١.
- (١٣) غيبة الشيخ: ١٣٧ ح ١٠١.

ني: الغيبة للنعماني| الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله^(١).

٤-ك: [كمال الدين لي: |الأمالي للصدوق| أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبياته عليه السلام قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام اكتب ما أملي عليك فقال يا نبي الله أتخاف علي النسيان قال لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسبك ولكن اكتب لشركائك قال قلت ومن شركائي يا نبي الله قال الأئمة من ولدك بهم تسقى أمتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم ينزل الرحمة من السماء وهذا أولهم وأما بيده إلى الحسن بن علي ثم وأما بيده إلى الحسين عليه السلام ثم قال والأئمة من ولده^(٢).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي| الغضائري عن الصدوق مثله^(٣).

ير: [بصائر الدرجات| الحسن بن علي^(٤) عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن حماد بن عيسى مثله وفيه من ولدك^(٥).

١٥-لي: [الأمالي للصدوق| الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن فضال عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن الصادق عن أبياته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قلت لرسول الله ﷺ أخبرني بعدد الأئمة بعدك فقال يا علي هم اثنا عشر أولهم أنت وآخرهم القائم^(٦).

١٦-ل: [الخصال| عتاب بن محمد الرواسي عن يحيى بن محمد بن صاعد عن يوسف بن موسى عن عبد الرحمن بن مغراء عن مجالد عن مسروق قال عتاب بن محمد وحدثنا محمد بن الحسين عن حفص عن حمزة بن عون عن أبي أسامة عن مجالد عن عامر عن مسروق قال جاء رجل إلى ابن مسعود فقال هل حدثكم نبيكم ﷺ كم يكون بعده من خليفة فقال نعم ما سألتني عنها أحد قبلك وإنك لأحدث القوم سنا قال يكون بعدي عدة نقباء موسى^(٧).

١٧-ل: [الخصال| القطان عن النعمان بن أحمد بن نعيم الواسطي عن أحمد بن سنان القطان قال حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر عن مسروق قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن هل حدثكم نبيكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم وما سألتني عنه أحد قبلك وإنك لأحدث القوم سنا نعم قال يكون بعدي عدة نقباء موسى^(٨).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي| أحمد بن عبدون عن محمد بن علي الكاتب عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عثمان بن علان عن عبد الله بن جعفر الرقي عن عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن مسروق مثله وزاد في آخره قال الله عز وجل ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا﴾^(٩).

١٨-ني: [الغيبة للنعماني| محمد بن عثمان الدهني^(١٠) عن عبد الله بن جعفر الرقي عن عيسى بن يونس عن مجالد بن سعيد الشعبي^(١١) عن مسروق مثله ورواه جماعة عن عثمان بن أبي شيبة وعبد الله بن عمر بن سعيد الأشج وأبي كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وإبراهيم بن سعيد جميعا عن أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق وعن أبي كريب وأبي سعيد عن أبي أسامة عن الأشعث عن عامر عن عمه عن مسروق مثله وعن عثمان بن أبي شيبة وأبي أحمد ويوسف بن موسى العطار^(١٢) وسفيان بن وكيع عن جري بن أسعد بن سوار^(١٣) عن عامر الشعبي عن عمه عن قيس بن عبد قال جاء أعرابي فإن عبد الله بن مسعود وأصحابه عنده فقال فيكم عبد الله بن مسعود فأشاروا إليه قال له عبد الله قد وجدته فما جانتك قال إني أريد أن أسألك عن شيء إن كنت سمعته

(١) غيبة النعماني: ٦٠.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٨ ب ٢١ ح ٢١. أمالي الصدوق: ٣٢٧ م ٦٣ ح ١.

(٤) في «أ» الحسين بن علي.

(٦) أمالي الصدوق: ٥٠٢ م ٩١ ح ١٠.

(٨) الخصال: ٤٦٨ ب ١٢ ح ١٠.

(١٠) في المصدر: محمد بن عثمان الذهبي.

(١٢) في المصدر: وأبي أحمد يوسف بن موسى العطار.

(٩) غيبة الشيخ: ١٣٤ ح ٩٧. والاية في المائدة: ١٢.

(١١) كذا في النسخ والصحيح: مجالد بن سعيد، عن الشعبي.

(١٣) في المصدر: عن حريز بن أسعد بن سوار.

من رسول الله ﷺ تنبأ به أحدكم نبيكم كم يكون بعده خليفة قال ما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق نعم الخلفاء اثنا عشر خليفة كعدة نقيب بني إسرائيل و عن سدد بن مستورد^(١) عن حماد بن يزيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق مثله^(٢).

١٩-ل: [الخصال] القطان عن محمد بن علي بن إسماعيل الشكري عن سهل بن عمار النيشابوري عن عمر بن عبد الله بن زيد عن سفيان بن سعيد بن عمرو بن أشعر^(٣) عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال جئت مع أبي إلى المسجد و رسول الله يخطب فسمعت يقول بعدي اثنا عشر يعني أميراً ثم خفض من صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي ما قال قال قال كلهم من قريش^(٤).

٢٠-ل: [الخصال] الحسن بن القطان عن طاهر بن إسماعيل الخثعمي عن أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني قال حدثني ابن عبيد الطنافسي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدي اثنا عشر أميراً ثم تكلم فخفي على ما قال فسألت أبي ما الذي قال فقال قال كلهم من قريش^(٥).

٢١-ل: [الخصال] القطان عن علي بن الحسن بن سالم عن محمد بن الوليد القشيري^(٦) عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت النبي ﷺ يقول يكون بعدي اثنا عشر أميراً و قال كلمة لم أسمعها فقال القوم قال كلهم من قريش^(٧).

٢٢-ل: [الخصال] القطان عن محمد بن علي بن إسماعيل المروزي عن الفضل بن عبد الجبار المروزي عن علي بن الحسن يعني ابن الشقيق عن الحسين بن واقد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال أتيت النبي ﷺ فسمعت يقول إن هذا الأمر لن ينتهي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم فقال كلمة خفية لم أفهمها فقلت لأبي ما قال فقال قال كلهم من قريش^(٨).

٢٣-ل: [الخصال] القطان عن عبد الله بن سعدان بن سهل الشكري عن أحمد بن أبي المقدم عن يزيد عن ابن زريق^(٩) عن ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ لا يزال أهل هذا الدين^(١٠) عزيزاً منيعاً ينصرون على من ناوهم إلى اثني عشر خليفة قال ثم قال كلمة أصميتها الناس فقلت لأبي ما كلمة أصميتها الناس قال قال كلهم من قريش^(١١).

ل: [الخصال] القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي عن ابن علبه^(١٢) عن أبي عون مثله و زاد فيه منيعاً سنياً^(١٣).

٢٤-ل: [الخصال] القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن الفضل بن يعقوب عن الهيثم بن كميل عن زهير عن زياد بن خزيمة عن سعيد بن قيس الهمداني^(١٤) عن جابر بن سمرة قال قال النبي ﷺ لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فأتيت في منزله قلت ثم يكون ما ذا قال الهرج^(١٥).

٢٥-ل: [الخصال] القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن العلاء بن سالم عن يزيد بن هارون عن شريك عن سماك و عبد الله بن عمير و حصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا جابر بن سمرة يقول دخلت على رسول الله ﷺ مع أبي فقال لا تزال هذه الأمة صالحة أمرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنا عشر ملكاً أو قال اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة خفيت علي فسألت أبي فقال قال كلهم من قريش^(١٦).

(١) في المصدر: و عن مسدد بن مسعود.

(٢) في المصدر: عمر بن عبد الله بن زرين، عن سفيان، عن سعيد بن عمرو بن أشعر.

(٣) [الخصال: ٤٦٩] ب ١٢ ح ١٣. و فيه ما قال؟ فقال: قال.

(٤) في «أ»: القشيري. و في المصدر: اليسري.

(٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٦.

(٦) و في نسخة: لا يزال أهل هذا الدين.

(٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٧ و فيه: إلى اثني عشر خليفة و قال: كلمة أصميتها الناس. فقلت لأبي: ما الكلمة التي...

(٨) في المصدر: عن ابن علبه.

(٩) في المصدر: سعد بن قيس الهمداني.

(١٠) [الخصال: ٤٧١] ب ١٢ ح ١٩.

(١١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢) [الخصال: ٤٧٢] ب ١٢ ح ٢٣.

(١٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤) [الخصال: ٤٧١] ب ١٢ ح ١٩.

(١٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٦) [الخصال: ٤٧١] ب ١٢ ح ١٩.

(١٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٩) [الخصال: ٤٧١] ب ١٢ ح ١٩.

(٢٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٢١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٢٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٢٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٢٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٢٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٢٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٢٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٢٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٢٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٣٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٣١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٣٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٣٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٣٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٣٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٣٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٣٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٣٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٣٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٤٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٤١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٤٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٤٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٤٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٤٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٤٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٤٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٤٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٤٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٥٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٥١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٥٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٥٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٥٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٥٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٥٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٥٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٥٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٥٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٦٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٦١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٦٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٦٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٦٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٦٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٦٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٦٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٦٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٦٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٧٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٧١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٧٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٧٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٧٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٧٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٧٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٧٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٧٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٧٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٨٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٨١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٨٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٨٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٨٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٨٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٨٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٨٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٨٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٨٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٩٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٩١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٩٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٩٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٩٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٩٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٩٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٩٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٩٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(٩٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٠٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٠١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٠٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٠٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٠٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٠٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٠٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٠٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٠٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٠٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١١٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١١١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١١٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١١٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١١٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١١٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١١٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١١٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١١٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١١٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٢٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٣٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٣١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٣٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٣٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٣٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٣٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٣٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٣٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٣٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٣٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٤٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٥٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٥١) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٥٢) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٥٣) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٥٤) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٥٥) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٥٦) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٥٧) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٥٨) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٥٩) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

(١٦٠) [الخصال: ٤٧٠] ب ١٢ ح ١٨.

٢٦-ل: [الخصال] القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال حدثنا أبو سعيد الأشج عن إبراهيم بن محمد بن مالك بن زبيد الهمداني^(١) عن زياد بن علاقة و عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي ﷺ فسمعته يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا ثم أخفى صوته فسألت أبي فقال قال كلهم من قريش^(٢).

٢٧-ل: [الخصال] القطان عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن علي بن الجعد عن زهير عن سماك بن حرب و زياد بن علاقة و حصين بن عبد الرحمن كلهم عن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال يكون بعدي اثنا عشر أميرا غير أن حصين قال في حديثه ثم تكلم بشيء لم أفهمه و قال بعضهم في حديثه فسألت أبي و قال بعضهم فسألت القوم فقالوا قال كلهم من قريش^(٣).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن محمد بن علي الكاتب عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عثمان بن علان عن أبي بكر بن أبي خيثمة عن علي بن جعد مثله^(٤).

٢٨-ل: [الخصال] القطان عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن عمران يعني ابن سليمان عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي ﷺ يقول لا يزال أمر هذه الأمة عاليا على من ناواها حتى تملك اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة خفية لم أفهمها فسألت من هو أقرب إلى النبي ﷺ مني فقال قال كلهم من قريش^(٥).

٢٩-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن محمد بن علي الكاتب عن محمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب عن محمد بن عثمان بن علان عن ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال ذكر أن النبي ﷺ قال لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من ناراهم إلى اثني عشر خليفة فجعل الناس يقومون و يقعدون و تكلم بكلمة لم أفهمها فقلت لأبي أو لأخي أي شيء قال فقال قال كلهم من قريش^(٦).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن محمد بن عثمان عن أحمد بن عبد الله بن عمر^(٧) عن سليمان بن أحمد عن ابن عون عن الشعبي عن جابر مثله^(٨).

٣٠-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن محمد بن عثمان عن أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين عن عبد الله بن الصالح عن الليث عن سعد عن خلف بن يزيد^(٩) عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شقيق الأصبحي^(١٠) فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة^(١١).

٣١-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن أحمد بن عفان و يحيى بن إسحاق السالحي^(١٢) عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن عمر^(١٣) عن أبي الطفيل قال قال لي عبد الله بن عمر يا أبا الطفيل عد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثم يكون النقف و التقاف^(١٤).

بيان: قال الجزري في حديث عبد الله بن عمر اعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثم يكون النقف و التقاف أي القتل و القتال و النقف هشم الرأس أي تهيج الفتن و الحروب بعدهم انتهى^(١٥).

أقول: إشارة إلى ما يحدث بعد القام^(١٦) من الفتن.

٣٢-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن أحمد بن المقدمي عن عاصم بن علي بن مقدم^(١٦) عن أبيه عن

(١) في المصدر: إبراهيم بن محمد بن مالك بن زيد الهمداني.

(٢) الخصال: ٤٧١ ب ١٢ ح ٢٠.

(٣) غيبة الشيخ: ١٢٧ ح ٩٠.

(٤) غيبة الشيخ: ١٢٨ ح ٩٢.

(٥) الخصال: ٤٧١ ب ١٢ ح ٢٢.

(٦) غيبة الشيخ: ١٢٩ ح ٩٣.

(٧) في المصدر: عن أحمد، عن عبد الله بن عمر.

(٨) في المصدر: عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد.

(٩) في المصدر: شفي الأصبحي.

(١٠) في المصدر: عن إسحاق السيلحني.

(١١) غيبة الشيخ: ١٣١ ح ٩٥.

(١٢) في المصدر: عاصم بن عمر بن علي بن مقدم.

(١٣) في المصدر: عبد الله بن عثمان.

(١٤) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١٠٩٠: ٥.

فطر بن خليفة^(١) عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا لا يضره من نواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش^(٢).

٣٣-ل: [الخصال] القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أحمد بن سلمة بن عبد الله نيشابوري عن الحسين بن منصور عن ميسر بن عبد الله بن زريق عن سفيان بن حسين عن سعيد بن عمرو بن أشعر^(٣) عن عامر الشعبي عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي في المسجد ورسول الله ﷺ يخطب فسمعتة يقول يكون من بعدي اثنا عشر ثم خفض من صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي ما قال فقال قال كلهم من قريش^(٤).

ل: [الخصال] القطان عن عبد الله بن سليمان بن أشعث عن أحمد بن يوسف بن سالم السلمي عن عمر بن عبد الله بن زريق^(٥) عن سفيان بن حسين مثله وفيه اثنا عشر خليفة^(٦).

٣٤-ن: [عيون أخبار الرضا] ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي قال حدثنا أبو يعلى عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فلما رجع إلى منزله أتته فيما بيني وبينه فقلت ثم يكون ما ذا قال ثم يكون الهرج^(٧).

غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن محمد بن علي الشجاع عن محمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب عن محمد بن عثمان بن علان عن أبي بكر بن أبي خيثمة عن علي بن الجعد مثله^(٨).

٣٥-ل: [الخصال] حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي قال أخبرنا أبو خليفة عن إبراهيم بن بشار عن سفيان عن عبد الملك بن أبي عمير^(٩) أنه سمع جابر بن سمرة يقول قال رسول الله ﷺ لا يزال أمر الناس مضيا حتى يلي عليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم بكلمة خفيت علي فقلت لأبي ما قال فقال قال كلهم من قريش^(١٠).

٣٦-ل: [الخصال] حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي عن حامد بن شعيب البلخي عن بشر بن الوليد الكندي عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبد الله عن معبد بن خالد^(١١) عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال لا يزال هذا الدين صالحا لا يضره من عاداه أو من نواه حتى يكون اثنا عشر أميرا كلهم من قريش^(١٢).

٣٧-ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني أبو بكر بن أبي داود عن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان عن الوليد بن هشام عن محمد بن مخول بن ذكوان قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن سيرين عن جابر بن سمرة السوائي قال كنت عند النبي فقال يلي هذا الأمر اثنا عشر قال فصرخ الناس فلم أسمع ما قال فقلت لأبي وكان أقرب إلى رسول الله ﷺ مني فقلت ما قال رسول الله ﷺ فقال قال كلهم من قريش وكلهم لا يرى مثله^(١٣).

٣٨-ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن إسحاق عن أبي يعلى الموصلي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فكتب سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش^(١٤).

٣٩-ل: [الخصال] أحمد بن الحسن القطان المعروف بابن عبدويه^(١٥) عن أبي بكر بن محمد بن قارن عن علي بن

٢٣٩
٣٦

٢٤٠
٣٦

(١) في «ط»: فطر بن خليفة. وهو وهم.

(٢) في المصدر: عن مبشر بن عبد الله بن رزيق. عن سفيان بن حسين. عن سعيد بن عمرو بن أشعر.

(٤) [الخصال]: ٤٧٢ ب ١٢ ح ٢٤. وفيه: يكون من بعدي اثنا عشر أميرا.

(٥) في المصدر: عمر بن عبد الله بن رزيق.

(٧) [عيون أخبار الرضا]: ٥٥: ١٠ ح ٦٤. [الخصال]: ٤٧٢ ب ١٢ ح ٢٦.

(٨) غيبة الشيخ: ١٢٧ ح ٩٠.

(١٠) [الخصال]: ٤٧٣ ب ١٢ ح ٢٧.

(١١) في المصدر: بشير بن الوليد الكندي. عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبد الله. عن سعيد بن خالد.

(١٢) [الخصال]: ٤٧٣ ب ١٢ ح ٢٨.

(١٤) [الخصال]: ٤٧٣ ب ١٢ ح ٣٠.

(١٥) في المصدر: المعروف بابن عبد ربه.

الحسن الهسنجاني عن سهل بن بكار عن حماد عن يعلى بن عطاء عن بهير بن أبي عتبة^(١) عن سرح البرمكي قال في الكتاب أن هذه الأمة فيهم اثنا عشر فإذا وقت العدة طغوا وبغوا وكان بأسهم بينهم^(٢).

٤٠- ل: [الخصال] بهذا الإسناد عن الهسنجاني عن سدير^(٣) عن يحيى بن أبي يونس عن ابن نجران أن أبا الخلد حدثه وحلف له عليه أن لا تهلك هذه الأمة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق^(٤).

٤١- ل: [الخصال] عبد الله بن محمد الصانع عن محمد بن سعيد عن الحسن بن علي بن زياد عن إسماعيل الطيان عن أبي أسامة عن سفيان عن برد عن مكحول أنه قيل له إن النبي ﷺ قال يكون بعدي اثنا عشر خليفة قال نعم وذكر لفظة أخرى^(٥).

٤٢- ل: [الخصال] بهذا الإسناد عن أبي أسامة عن ابن مبارك عن معمر عن سمع وهب بن منبه يقول يكون اثنا عشر خليفة ثم يكون الهرج ثم يكون كذا ثم يكون كذا^(٦).

٤٣- ن: [عيون أخبار الرضا] ل: [الخصال] بهذا الإسناد عن الحسن بن علي قال حدثنا شيخ ببغداد يقال له يحيى سقط عني اسم أبيه عن عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي مغيرة عن أبي بحر قال كان أبو الخالد^(٧) جاري وسمعه يقول ويحلف عليه إن هذه الأمة لا تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق^(٨).

٤٤- ن: [عيون أخبار الرضا] ل: [الخصال] بهذا الإسناد عن الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن عمرو البكائي عن كعب الأحبار قال في الخلفاء هم اثنا عشر فإذا كان عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٩) قال وكذلك فعل الله ببني إسرائيل وليس بعزير أن يجمع هذه الأمة يوما أو نصف يوم ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾^(١٠).

٤٥- ل: [الخصال] عبد الله بن محمد الصانع عن أحمد بن محمد بن يحيى القصراني عن بشر بن موسى بن صالح عن خلف بن الوليد القصري^(١١) عن إسرائيل عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة السوائي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يقوم من بعدي اثنا عشر أميرا ثم تكلم بكلمة لم أفهما فسالمت القوم فقالوا قال كلهم من قريش^(١٢).

٤٦- ل: [الخصال] عنه عن القصراني عن الحسين بن المكي بن بهلول الموصلي^(١٣) عن غسان بن الربيع عن سليمان بن عبد الله عن عامر الشعبي عن جابر أنه قال قال رسول الله ﷺ لا يزال أمر أمتي ظاهرا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش^(١٤).

٤٧- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان بن خلف^(١٥) عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال دخلت على النبي ﷺ وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول أنت سيد بن سيد أنت إمام بن إمام أبو الأنمة أنت حجة بن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم^(١٦).

(١) في المصدر: بهير بن أبي بهير.

(٢) في «ا»: سقط سدير من السند.

(٣) في «ا»: سقط سدير من السند.

(٤) في «ا»: سقط سدير من السند.

(٥) في «ا»: سقط سدير من السند.

(٦) في «ا»: سقط سدير من السند.

(٧) في «ا»: سقط سدير من السند.

(٨) في «ا»: سقط سدير من السند.

(٩) في «ا»: سقط سدير من السند.

(١٠) في «ا»: سقط سدير من السند.

(١١) في «ا»: سقط سدير من السند.

(١٢) في «ا»: سقط سدير من السند.

(١٣) في «ا»: سقط سدير من السند.

(١٤) في «ا»: سقط سدير من السند.

(١٥) في «ا»: سقط سدير من السند.

(١٦) في «ا»: سقط سدير من السند.

(١٧) في «ا»: سقط سدير من السند.

(١٨) في «ا»: سقط سدير من السند.

(١٩) في «ا»: سقط سدير من السند.

(٢٠) في «ا»: سقط سدير من السند.

يف: [الطرائف] من مناقب الخوارزمي عن محمد بن الحسين البغدادي عن الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن شاذان عن الحسن بن علي العلوي عن أحمد بن عبد الله عن جده أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم مثله^(١).
نص: [كفاية الأثر] الصدوق مثله^(٢).

٤٨-ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] إل: [الخصال] حمزة العلوي عن ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن حماد عن غياث بن إبراهيم عن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عن علي بن رسول الله أبشروا ثم أبشروا ثلاث مرات إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره إن مثل أمتي^(٣) كمثل بقة. أطلع منها فوج عاما ثم أطلع منها فوج عاما لعل آخرها فوجا يكون أعرضها بحرا وأعظمها طولاً وفرعا وسنها جنى^(٤) وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنان عشر من بعدي من السعداء وأولو الألباب والمسيح عيسى ابن مريم آخرها ولكن يهلك بين ذلك تيج الهرج^(٥) ليسوا مني ولست منهم^(٦).

بيان: تيج الهرج أي من تهبأ للهرج والفساد قال الفيروز آبادي تاح له الشيء يتوح تهبأ كتاح يتيح وأتاحه الله فاتيح والفتح كثير من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلاء^(٧) وفي كثير من النسخ تيج الهرج أي من ينتج في زمان الهرج ويحتمل أن يكون كناية عن فساد النسب والأصل وفي أخبار العامة مكان اللفظين تيج أعوج كما سيأتي بالباء المثلثة والباء الموحدة بعده قال الجزري فيه خيار أمتي أولها وآخرها وبين ذلك تيج أعوج ليس منك^(٨) ولست منه الشيخ الوسيط وما بين الكاهل إلى الظهر انتهى^(٩).

٤٩-ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد الطار عن ابن عيسى عن الحسن بن العباس بن الحريش الرازي عن أبي جعفر الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه آمنوا بليلة القدر إنها تكون لعلي بن أبي طالب وولده الأحد عشر بعدي^(١٠).

٥٠-ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] إل: [الوراق] عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون^(١١).

٥١-ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] إل: [القطان] عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية عن الأعشى عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وإن أوليائي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم^(١٢).

٥٢-ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] إل: [الهمداني] عن محمد بن معقل القرميستي عن محمد بن عبد الله البصري عن إبراهيم بن مهزم عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن رسول الله ﷺ اثنا عشر من أهل بيتي أعظمهم الله فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي وويل للمتكبرين عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتى ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي^(١٣).

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٧٤ ح ٢٧٢. (٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٤٦.

(٣) في المصادر: أنا مثل أمتي. (٤) في العيون: وأحسنها جبا.

(٥) في كمال الدين: ذلك تيج الهرج.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٦ ب ٢٤ ح ١٤. عيون أخبار الرضا: ١: ٥٦ ب ٦ ح ١٨. الخصال: ٤٧٥ ب ١٢ ح ٣٩.

(٧) القاموس المحيط ٢: ٢٢٥. (٨) في «أ»: ليس مني.

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٢٠٦.

(١٠) الخصال: ٤٨٠ ب ١٢ ح ٤٨. وفيه: وولده الأحد عشر من بعدي.

(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٦ ب ٢٤ ح ٢٨. عيون أخبار الرضا: ١: ٦٥ ب ٦ ح ٣٠.

(١٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٦ ب ٢٤ ح ٢٩. عيون أخبار الرضا: ١: ٦٦ ب ٦ ح ٣١ وفيها: وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر.

(١٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٧ ب ٢٤ ح ٣٣. وفيه: الأئمة اثنا عشر... عيون أخبار الرضا: ١: ٦٦ ب ٦ ح ٣٢. وفيه: وويل للمتكبرين عليهم.

ختص: الإختصاص | محمد بن معقل مثله^(١).

٢٤٤
٣٦

٥٣- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] الطالقاني عن محمد بن همام عن الحميري عن الخشاب عن أبي المنثري النخعي عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه^(٢) قال قال رسول الله ﷺ كيف تهلك أمة أنا وعلي وأحد عشر من ولدي أولو الأبواب أولها والمسيح عيسى ابن مريم آخرها ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني^(٣).

٥٤- ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه^(٤) قال قال رسول الله ﷺ الأئمة من ولد الحسين من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله عز وجل^(٥).

٥٥- ن: [عيون أخبار الرضا] أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين^(٦) قال قال رسول الله ﷺ أخبرني جبرئيل^(٧) عن الله عز وجل أنه قال علي بن أبي طالب جنتي على خلقي وديان ديني أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ويدعون إلى سبيلي بهم أرفع البلاء عن عبادي وإمائي وبهم أنزل من رحمتي^(٨).

٥٦- ن: [عيون أخبار الرضا] ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن ناتانة جميعا عن علي بن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي^(٩) عن النبي ﷺ أنه قال من سره أن ينظر إلى قضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله عز وجل بيده ويكون متمسكا به فليتلو عليا والأئمة من ولده فإنهم خيرة الله وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة^(١٠).

لي: [الأُمالي للصديق] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبيه مثله^(١١).

٢٤٥
٣٦

٥٧- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطاني عن أبيه عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق عن آبائه عن علي^(١٢) قال قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر^(١٣).

٥٨- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا] الطالقاني عن محمد بن همام عن أحمد بن بندار^(١٤) عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن المفضل عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين^(١٥) قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله فقال يا محمد إني أطلعت إلى الأرض أطلعت فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك اسما من أسمائي^(١٦) فأنا المحمود وأنت محمد ثم أطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيكا وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسما من أسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين^(١٧) من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل أرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل حلاله ويحرم حرامه وبه أنتمق من أعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفقتك الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري^(١٨).

(١) الإختصاص: ٢٠٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٧ ب ٢٤ ح ٣٤. عيون أخبار الرضا: ١: ٦٦١ ج ٦ ح ٣٣.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢: ٦٣ ج ٣١ ح ٢١٧. (٤) عيون أخبار الرضا: ٢: ٦١ ج ٣١ ح ٢٠٨.

(٥) عيون أخبار الرضا: ٢: ٦٢ ج ٣١ ح ٢١١. (٦) أمالي الصدوق: ٤٧: ٢٦. (٧) عيون أخبار الرضا: ١: ٦١ ج ٦ ح ٢٨.

(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٧ ب ٢٤ ح ٤. عيون أخبار الرضا: ١: ٦١ ج ٦ ح ٢٨.

(٩) في كمال الدين: أحمد بن ما بناد، وفي «أ»: أحمد بن بنداد. (١٠) في المصدرين: وشققت لك من اسمي اسما.

(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٠ ب ٢٤ ح ٢. وفيه: وخلقت فاطمة... عيون أخبار الرضا: ١: ٦١ ج ٦ ح ٢٧.

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب السيد حسن بن كيش بإسناده عن المفيد مرفوعا مثله.

٥٩-ج: [الإحتجاج] روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته ولا يفضك إلا من خبت ولادته ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر فقام إليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله قد عرفنا خيبت الولادة والكافر في حياتك يبيض علي وعادته فما علامة خيبت الولادة والكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريره فقال ﷺ يا ابن مسعود إن علي بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم فإذا مضى فالحسن ثم الحسين ابني إمامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد أنتمكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم أمتي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لا يحبهم إلا من طابت ولادته ولا يبيضهم إلا من خبت ولادته ولا يواليه إلا مؤمن ولا يعاديهم إلا كافر من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لأن طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا ابن مسعود إياك أن تجد في نفسك حرجا مما أفضي فتكفر فبعضه ربي ما أنا متكلف ولا ناطق عن الهوى في علي والأئمة من ولدهم ثم قال ﷺ وهو رافع يديه إلى السماء اللهم وال من والي خلفائي وأئمة أمتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الأرض من قائم منهم بحجتك ظاهر مشهور أو خاف مغمور لئلا يبطلوا دينك وحجتك وبينناك ثم قال ﷺ يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتوه هلكتم وإن تمسكتم به نجوتم والسَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.

ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن محمد بن هشام عن علي بن الحسين السائح عن الحسن بن علي عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام وذكر مثله (١).

٦٠-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن الثمالی قال سمعت أبا جعفر يقول قال رسول الله ﷺ قال الله تبارك وتعالى إن من استكمال حجتی علی الأشقیاء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك فإن فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك وهم خزان علي من بعدك ثم قال رسول الله ﷺ وقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم (٢).

٦١-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبي المغراء عن محمد بن سالم عن أنبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسها ربي بيده فليتول علي بن أبي طالب ولتول وليه وليعاد عدوه وليسلم الأوصياء من بعده فإنهم عترتي من لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلي إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم والقاطعين فيهم صلتی وإيم الله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي (٣).

٦٢-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي العلاء الخفاف عن الأصعب بن نباتة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي قضيب من قضبان غرسه بيده ثم قال له كن فكان وهي جنة الخلد فليتول (٤) عليا والأوصياء من بعده فإنهم لا يخرجونكم من الهدى ولا يدخلونكم في ضلالة (٥).

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن محمد بن ميمون مثله (٦).

٦٣-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن يعلى الأسلمي عن عماد بن رزين (٧) عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهو قضيب من قضبان غرسه بيده وهي جنة الخلد فليتول عليا وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوه من باب هدى ولن يدخلوه في باب ضلال (٨).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٩ ج ٢٣ ح ٨.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢٢ ح ١٢. وفيه: قال الله تبارك وتعالى: استكمال حجتی.

(٣) بصائر الدرجات: ٧٠ ج ١ ح ٢٢ ح ١٠ وفيه: والقاطعين صلتی.

(٤) في نسخة: كن فكان وهي جنة الخلد فليتول.

(٥) بصائر الدرجات: ٧١ ج ١ ح ٢٢ ح ١٢.

(٦) في المصدر: محمد بن يعلى الأسلمي، عن عمار بن رزين.

(٨) بصائر الدرجات: ٧١ ج ١ ح ٢٢ ح ١٣. وفيه: ويموت مماتي.

٦٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن بشار^(١) عن أبي الحسن الرضا^(٢) قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي قضيبي من قضبانه غرسه بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب والأوصياء من بعده فإنهم لا يخرجونكم من هدى ولا يدخلونكم في ضلالة^(٣).

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي هاشم مثله^(٣).

٦٥- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد البرقي عن خلف بن حماد عن محمد القطيبي قال سمعت أبا عبد الله يقول الناس غفلوا قول رسول الله ﷺ في علي يوم غدير خم كما غفلوا يوم مشربة أم إبراهيم أتاه الناس يعدونه فجاء علي ليندو من رسول الله ﷺ فلم يجد مكانا فلما رأى رسول الله ﷺ أنهم لا يسعون لعلي نادى يا معشر الناس فرجوا لعلي ثم أخذ بيده فقعده معه فراه^(٤) ثم قال يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين ظهرانيكم أما والله لئن غبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم إن الروح والراحة والرضوان والبشر والبشارة والحب والمحبة لمن اتهم بعلي ولايته وسلم له ولالأوصياء من بعده حق علي لأدخلهم^(٥) في شفاعتي لأنهم أتباعي ومن تبعني فإنه مني مثل جرى في من إبراهيم لأنني من إبراهيم^(٦) وإبراهيم مني ودينه ديني وسنته سنتي وفعله من فضلي وأنا أفضل منه وفضلي له فضل تصديق قلبي قوله عز وجل ﴿ذُرِّيَّةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٧).

٦٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضل عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر يقول قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى يقول إن من استكمال جنتي على الأشقياء من أمك من ترك ولاية علي واختار ولاية من والى أعداءه وأكره فضله وفضل الأوصياء من بعده فإن فضلك فضلهم وحق حقهم وطاعتك طاعتهم ومعصيتك معصيتهم وهم الأئمة الهداة من بعدك جرى فيهم روحك وروحهم جرى فيك من ربهم^(٨) وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله فيهم سنتك وسنة الأنبياء قبلك وهم خزاني علي علمي من بعدك حقا علي لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ونجا من أحبهم والاهم وسلم لفضلهم ثم قال رسول الله ﷺ ولقد آتاني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلمين لفضلهم^(٩).

٦٧- ك: [إكمال الدين] غير واحد من أصحابنا عن محمد بن همام عن جعفر الفزاري عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحرث عن المفضل عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما أنزل الله عز وجل على نبيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّيعُوا اللَّهَ وَاطِّيعُوا الرَّسُولَ وَاولُوا بِالنَّافِئِ مِنْكُمْ﴾^(١٠) قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك قال هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيت فآقرته مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن علي ثم سمي وكني حجة الله في أرضه وبقية في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة^(١١) لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان قال فقال جابر يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته^(١٢) فقال ﷺ إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به يستضيئون بنور ولايته^(١٣) في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب^(١٤) يا جابر هذا مكتون سر الله^(١٥) ومخزون علمه فاكمته إلا عن أهله.

(١) في المصدر: الحسين بن بشار.

(٢) بصائر الدرجات: ٧٢ ج ١ ب ٢٢ ح ١٦.

(٣) في المصدر: من بعده حق لأدخلهم.

(٤) بصائر الدرجات: ٧٣ ج ١ ب ٢٣ ح ١.

(٥) بصائر الدرجات: ٧٤ ج ١ ب ٢٣ ح ٣.

(٦) في «أ»: لأوليائه غيبة.

(٧) في المصدر: إنهم يتقنون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته.

(٨) في المصدر: وإن تجللها سحاب.

(٩) بصائر الدرجات: ٧١ ج ١ ب ٢٢ ح ١٥.

(١٠) في المصدر: فقعده معي فراه.

(١١) في المصدر: من اتبع إبراهيم.

(١٢) في المصدر: جرى فيك من ربي.

(١٣) النساء: ٥٩.

(١٤) في المصدر: فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته.

(١٥) في المصدر: هذا من مكتون سر الله.

قال جابر الأنصاري فدخلت على علي بن الحسين عليه السلام فبينما أنا أحدثه ^(١) إذ خرج محمد بن علي الباقر من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام فلما أبصرته ارتعدت فرائضي ^(٢) وقامت كل شعرة على بدني ونظرت إليه وقلت يا غلام أقبل فأقبل ثم قلت أدير فأدير فقلت شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ورب الكعبة ثم دنوت منه وقلت ما اسمك يا غلام قال محمد قلت ابن من قال ابن علي بن الحسين قلت يا بني فذاك نفسي ^(٣) فأنت إذا الباقر فقال نعم فأبلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا مولاي إن رسول الله بشرني بالبقاء إلى أن ألقاك فقال لي إذا لقيته فأقرته مني السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر وعلى رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض عليك يا جابر كما بلغت السلام وكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلم منه فسأله محمد بن علي عليه السلام عن شيء فقال له جابر والله لا دخلت في نهى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخبرني أنكم الأئمة الهداة من أهل بيته من بعده وأحلم ^(٤) الناس صفاراً وأعلمهم كباراً وقال لا تعلموهم فهم أعلم منكم فقال أبو جعفر عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله والله إني لأعلم منك بما سألتك عنه ولقد أوتيت الحكم صبياً كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت ^(٥).

نص: [كفاية الأثر] أحمد بن إسماعيل السليمانى وأبو الفضل الشيباني عن محمد بن همام مثله ^(٦).

٦٨-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة الثمالى عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال من علم أنه لا إله إلا أنا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حجيجي أدخلته الجنة برحمتي ونجيتهم من النار بعفوي وأبحت له جوارى وأوجبت له كرامتي وأمنت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبتة وإن سألتني أعطيتة وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فر مني دعوته وإن رجع إلي قبلته وإن قرع بابي فتحتة.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد ولم يشهد ^(٧) أن محمداً عبدي ورسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حجيجي فقد جحد نعمتي وصغر عظمي وكفر بآياتي وكتبي إن قصدني حجبته وإن سألتني حرمتة وإن ناداني لم أسمع نداه وإن دعاني لم أسمع دعاءه وإن رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرته مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقى محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي أممي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ^(٨) هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكر واحداً منهم فقد أنكرني بهم يسلك الله السماوات أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها ^(٩).

نص: [كفاية الأثر] الصدوق مثله ^(١٠).

ج: [الإحتجاج] علي بن أبي حمزة مثله.

٦٩-ك: [إكمال الدين] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه عن محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد بن الجارود عن ابن نباتة قال خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ويده في يد ولده الحسن وهو يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا وهو إمام كل مسلم و

(١) في المصدر: فبينما هو يحدثه.

(٢) في المصدر: بني فذاتك نفسي.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤١ ب ٢٣ ج ٣.

(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٥٠-٥٥.

(٥) في المصدر: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(٦) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٤٤-١٤٥.

(٧) في المصدر: أو شهد بذلك.

(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٥ ب ٢٤ ج ٣.

أمير كل مؤمن^(١) بعد وفاتي ألا وإني أقول إن خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو إمام كل مسلم وأمير^(٢) كل مؤمن بعد وفاتي ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله ﷺ.

وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كرب وبلاء ألا إنه وأصحابه من سادات الشهداء^(٣) يوم القيامة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عبادته وأمنائه على وجهه وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادات المتقين تاسعهم القائم الذي يملأ الله عز وجل به الأرض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها والذي بعث أخي محمدا بالنبوة وخصني^(٤) بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان روح الأمين جبرئيل ﷺ ولقد سنل رسول الله ﷺ وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل ﴿وَالسَّاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(٥) أن عددهم بعدد البروج ورب الليالي والأيام والشهور إن عددهم كعدة الشهور فقال السائل فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسي فقال أولهم هذا وآخرهم المهدي من الأهم فقد والانبياء ومن عاداهم فقد عاداني ومن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن أنكرهم فقد أنكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ الله عز وجل دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عبادته وبهم ينزل القطر من السماء وبهم تخرج بركات الأرض وهؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين^(٦).

٧٠-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن أبياته ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يستمسك^(٧) بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي قوله قولتي وأمره أمري ونهيته نهجي وتابعه تابعي وناصره ناصرني وخاذله خاذلي ثم قال ﷺ من فارق عليا بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ومن خذل عليا خذله الله يوم العرض^(٨) عليه ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المساء ثم قال ﷺ الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة أهمما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي إلى الله أشكر المنكرين لفضلهم والمستنصين^(٩) لحرمتهم بعدي وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَنَاصِرًا لِعَرَّتِي وَأئمة أمتي ومنتقما من الجاحدين لحقهم ﴿وَوَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١٠).

٧١-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى عن أبيه عن أبياته ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد من خلق الله وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وأنبياء الله المرسلين وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وأنا وعلي أبوا هذه الأئمة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل ومن علي سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين أئمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم^(١١). أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب إخبار النبي بظلمة أهل بيته صلوات الله عليهم.

٧٢-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الثمالی عن أبي جعفر عن أبيه عن جده الحسين ﷺ قال دخلت أنا وأخي علي جدي رسول الله ﷺ فأجلسني على فخذه الأيسر وأجلس أخي الحسن على فخذه الأيمن^(١٢) ثم قبلنا وقال بأبي أئمتنا من إمامين سيطين اختاركما الله مني و

(١) في المصدر: ومولى كل مؤمن.

(٢) في المصدر: إمام كل مسلم ومولى.

(٣) في المصدر: أما أنه وأصحابه من سادة الشهداء.

(٤) في المصدر: واختصني.

(٥) البروج: أ.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٧ ب ٢٤ ح ٥.

(٧) في المصدر: أن يتمسك.

(٨) في المصدر: والمضيقين.

(٩) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٨ ب ٢٤ ح ٦.

(١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٨ ب ٢٤ ح ٦.

(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٨ ب ٢٤ ح ٧ وفيه: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل.

(١٢) في المصدر: فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى.

من أيكما ومن أمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تأسعهم قائمهم وكلهم في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى (١).

بيان: الظاهر رجوع ضمير كلهم إلى التسعة فلا ينافي فضل أمير المؤمنين والحسين عليهما كما يظهر من بعض الأخبار.

٧٣-ك: [إكمال الدين] محمد بن عمر الحافظ عن محمد بن علي المقري عن أحمد بن محمد التنوسي (٢) عن عبد العزيز بن أبان عن سفيان الثوري عن جابر عن الشعبي عن مسروق قال سألت أبا عبد الله (٣) هل أخبرك النبي ﷺ كم بعده خليفة قال نعم اثنا عشر كلهم من قریش (٤).

٧٤-ك: [إكمال الدين] غير واحد من أصحابنا عن محمد بن همام عن عبد الله جعفر عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل اختار من الأيام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختارني على جميع الأنبياء واختار مني عليا وفضله على جميع الأوصياء واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء من ولده ينقون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل المضلين تأسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم (٥).

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أبيه والحسيني معا عن أحمد بن هلال مثله (٦).

بيان: قوله وهو ظاهرهم أي يظهر ويغلب على الأعادي وهو باطنهم أي يبطن ويغيب عنهم زمانا.

٧٥-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن مسرور (٧) عن أبيه عن محمد بن نصر عن الخشاب عن الحسن بن بهلول (٨) عن إسماعيل بن همام عن عمران بن قرة عن أبي محمد المدائني (٩) عن ابن أذينة عن أبان بن عياش (١٠) عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا ﷺ يقول ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأها وأملأها علي فكتبها بخطي وعلمي تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عز وجل أن يعلمني (١١) فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله عز وجل ولا علما أملاه علي فكتبته وما ترك شيئا علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته ولم أنس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا ولم أنس من ذلك شيئا ولم يقتني من ذلك شيء لم أكتبه فقلت يا رسول الله أتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست أتخوف عليك نسيانا ولا جهلا وقد أخبرني ربي عز وجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبني فقال «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» فقلت يا رسول الله ومن هم فقال الأوصياء مني إلى أن يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه فيهم تنصر أمتي وبهم يعطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمعهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له يقال له علي سيولد في حياتك فأقرته مني السلام ثم تكلمه اثني عشر إماما فقلت بأبي أنت وأمي فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمة محمد (١٢) الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم (١٣).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٥ ب ٢٤ ح ١٢. وفيه: آمأمين سبطين صالحين.

(٢) في المصدر: أحمد بن يحيى السوسي.

(٣) في المصدر: سألت عبد الله.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٥ ب ٢٤ ح ٢٦. وفيه: اثنا عشر خليفة.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٧ ب ٢٤ ح ٣٢.

(٦) غيبة النعماني: ٤٤.

(٧) في المصدر: عن ابن مسعود.

(٨) في المصدر: أبي محمد المدني.

(٩) في المصدر: لي أن يعلمني.

(١٠) في المصدر: أبان بن أبي عياش.

(١١) في المصدر: مهدي أمتي محمد.

(١٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧١ ب ٢٤ ح ٣٧.

٧٦- مل: [كامل الزيارات] جماعة مشايخي منهم أبي و ابن الوليد و علي بن الحسين جميعا عن سعد عن اليقطيني عن زكريا المؤمن عن ابن مسكان عن زيد مولى ابن هبيرة قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ خذوا بحجرة هذا الأنزع فإنه الصديق الأكبر و الهادي لمن اتبعه من سبقه مرق من دين الله و من خذله محقه الله و من اعتصم به اعتصم بحبل الله ^(١) و من أخذ بولايته هداة الله و من ترك ولايته أضله الله و منه سبطا أمتي الحسن و الحسين و هما ابناي و من ولد الحسين الأئمة الهداة و القائم المهدي فأجوبهم و والوهم ^(٢) و لا تتخذوا عدوهم وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم و ذلة في الحياة الدنيا و قد خاب من افترى ^(٣).

٧٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن محمد بن أحمد عبيد الله الهاشمي ^(٤) عن عيسى بن أحمد عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال علي صلوات الله عليه قال رسول الله ﷺ من سره أن يلقى الله عز و جل آمنا مطهرا لا يحزنه الفزع الأكبر فليتوكل و ليتوكل ابنك الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمدا و عليا و الحسن ثم المهدي و هو خاتمهم و ليكون في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي يشنؤهم ^(٥) الناس و لو أجوبهم كان خيرا لهم لو كانوا يعلمون يؤثرونك و ولدك علي الآباء و الأمهات و الإخوة و الأخوات و على عشائهم و القرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات أولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم و يرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون ^(٦).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي مثله إلى قوله و هو خاتمهم ^(٧).

٧٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن محمد بن همام عن الحسن بن علي القوهستاني عن زيد بن إسحاق عن أبيه قال سألت أبا عيسى بن موسى فقلت له من أدركت من التابعين فقال ما أدري ما تقول و لكنني كنت بالكوفة فسمعت شيئا في جامعها يحدث عن عبد خير ^(٨) قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال لي رسول الله ﷺ يا علي الأئمة الراشدون المهديون المقصوبون حقوقهم من ولدك أحد عشر إماما و أنت و الحديث مختصر ^(٩).

٧٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن محمد الحميري عن أبيه عن الأشعري عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إني و أحد عشر من ولدي و أنت يا علي رز الأرض ^(١٠) أعني أوتادها و جبالها بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها و لم ينظروا ^(١١).

بيان: قال الفيروزآبادي رزت الجردة ترز و ترز غرزت ذنبا في الأرض لتبيض كأرزت و الرجل طعنه و الباب أصلح عليه الرزة و هي حديدة يدخل فيها القفل و الشيء في الشيء أثبتته ^(١٢) و قال ساخت الأرض انخسفت انتهى ^(١٣) و في بعض النسخ بتقديم المعجمة على المهملة قال الجزري في حديث أبي ذر قال يصف عليا عليه السلام و إنه لعالم الأرض و زرها الذي تسكن إليه قوامها و أصله من زر القلب و هو عظيم صغير يكون قوام القلب به و أخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان. ^(١٤)

أقول: لعل سوخها كناية عن تزلزلها و عدم انتظامها و تبدل أوضاعها و سائر ما يكون قبل قيام الساعة و روى هذا الخبر في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن أبي سعيد القطنفري ^(١٥) عن عمرو بن ثابت إلى قوله إني و اثنا عشر من ولدي و أنت إلخ ^(١٦) فالاثنا عشر مع فاطمة عليها السلام أو أطلق الولد على أمير

(١) في المصدر: فقد اعتصم بحبل الله.

(٢) كامل الزيارة: ٥٢.

(٣) (٥) الشفاء مثل الشناعة: البض. «لسان العرب ٢٠٧: ٧».

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥٦.

(٥) غيبة الشيخ: ١٣٥ ح ٩٩. و فيه: و لكنني كنت بالكوفة.

(٦) غيبة الشيخ: ١٣٨ ح ١٠٢.

(٧) (١٣) القاموس المحيط ١: ٢٧١.

(٨) في المصدر: «هروي».

(٩) في المصدر: فأجوبهم و توالوهم.

(١٠) في المصدر: محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي.

(١١) غيبة الشيخ: ١٣٦ ح ١٠٠.

(١٢) في «أ»: عبد الخير.

(١٣) في المصدر: زر الأرض.

(١٤) القاموس المحيط ٢: ١٨٢.

(١٥) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢: ٣٠٠.

(١٦) الكافي ١: ٥٢٤.

المؤمنين: تغلبوا وعطف أنت عليه من قبيل عطف الخاص على العام تأكيدا وتشريفا كعطف جبرئيل على الملائكة.

وأقول: يظهر من هذا السند أن الأشعري في سند الشيخ تصحيف الفضفري فتأمل.

٨٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الحميري^(١) عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢) قال قال رسول الله^(٣) في حديث له إن الله اختار من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الرسل^(٤) واختارني من الرسل واختار مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء تسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وباطنهم^(٥).

٨١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الزواري عن علي بن سنان الموصلي العدل عن علي بن الحسين عن أحمد بن محمد بن خليل عن جعفر بن أحمد المصري عن عمه الحسن بن علي عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه ذي الثفتان^(٦) سيد العابدين عن أبيه الحسين الزكي الشهيد عن أبيه أمير المؤمنين^(٧) قال قال رسول الله^(٨) في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي^(٩) يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأقرأ رسول الله^(١٠) وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا فأنت يا علي أول الاثني عشر الإمام سماك الله في السماء^(١١) عليا المرتضى وأمير المؤمنين والصدوق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهدي فلا يصلح^(١٢) هذه الأسماء لأحد غيرك.

يا علي أنت وصيي على أهل بيتي جهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غدا ومن طلقها فأنا بريء منها لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة وأنت خليفتي على امتي من بعدي فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفتان علي فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابنه محمد باقر العلم فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابنه جعفر الصادق فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابنه موسى الكاظم فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابنه علي الرضا فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابنه علي الناصح فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد فذلك اثنا عشر إماما ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي كاسمي^(١٣) واسم أبي وهو عبد الله وأحد والاسم الثالث المهدي هو أول المؤمنين^(١٤).

٨٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن خليل^(١٥) عن محمد بن صالح الهمداني عن سليمان بن أحمد عن الذبال بن مسلم^(١٦) وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلام قال سمعت أبا سلمى راعي النبي^(١٧) يقول سمعت رسول الله^(١٨) يقول سمعت ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» قلت «وَوَ الْمُؤْمِنُونَ»^(١٩) قال صدقت يا محمد من خلقت لأمتك قلت خيرها قال علي بن أبي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا وذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ثم أطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشقت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقتك و خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين من شيع نور من توري وعرضت ولايتكم على

(١) في المصدر: عن الحميري عن أبيه.

(٢) غيبة الشيخ: ١٤٢ ح ١٠٧.

(٣) اللغة من البعير والناقة: الركبة وما مس الأرض إذا برك ويحصل فيه غلظ من أثر البروك. ويقال ذي الثفتان لكثرة صلاته ولأن طول السجود كان أثر في ثفتانه. «لسان العرب ١٠: ٨٠٢».

(٤) في المصدر: فلا تصح.

(٥) في المصدر: إثنا عشر مهديا فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي.

(٦) غيبة الشيخ: ١٥٠ ح ١١١.

(٧) في المصدر: عن زياد بن مسلم. وهو الصحيح.

(٨) في المصدر: أحمد بن محمد الخليلي.

(٩) في المصدر: أحمد بن محمد الخليلي.

(١٠) البقرة: ٢٨٥.

أهل السماوات والأرضين فمن كان قبلها^(١) كان عندي من المؤمنين ومن بعدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع و يصير مثل الشن البالي ثم أتاني جاحدا بولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد أتجب أن تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي في ضحاح من نور قيام يصلون والمهدي في وسطهم كأنه كوكبٌ دُرِّيٌّ فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الناصر من عترتك يا محمد عزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتم من أعدائي^(٢).

يف: [الطرائف] من كتاب أخطب خوارزم عن فخر القضاة محمد بن الحسين البغدادي عن الشريف أبي طالب الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ عن علي بن شاذان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعي النبي ﷺ مثله^(٣).

فرو: [تفسير فوات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن إسرائيل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ عن النبي ﷺ مثله^(٤).

٨٣ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن سعد بن طريف عن الأصمعي بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول أفضل الكلام قول لا إله إلا الله وأفضل الخلق أول من قال لا إله إلا الله فليل يا رسول الله ومن أول من قال لا إله إلا الله قال أنا وأنا نور بين يدي الله جل جلاله وأوحده وأسبحه وأكبره وأقدس وأمجده ويتلوني نور شاهد مني فليل يا رسول الله ومن الشاهد منك قال علي بن أبي طالب أخي وصفي ووزيري وخلفتي وصبي وإمام أمتي وصاحب حوضي وحامل لوائي فليل له يا رسول الله فمن يتلوه قال الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ثم الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة^(٥).

٨٤ شف: [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان من المائة الحديث التي جمعها عن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن هشام^(٦) عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الأصمعي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول معاشر الناس اعلّموا أن لله بابا من دخله أمن من النار فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه قال هو علي بن أبي طالب سيد الوصيين وأمير المؤمنين وأخو رسول رب العالمين وخليفته على الناس أجمعين معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب معاشر الناس من سره أن يتولى ولاية الله فليقتد بعلي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي.

٢٦٤ في المصدر: فمن قبلها. (١)
٣٦
فقام جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه فقال يا رسول الله وما عدة الأئمة فقال يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه عدتهم عدة الشهور وهي عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يؤم خلق السماوات والأرض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران ﷺ حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنا عشر عينا وعدتهم عدة نقباء بني إسرائيل قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾^(٧) فالأئمة يا جابر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم^(٨).

شف: [كشف اليقين] من كتاب الاستنصار^(٩) لمحمد بن علي الكراچكي عن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان عن محمد بن الحسين بن أحمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن هشام^(١٠) مثله.

(٢) غيبة الشيخ: ١٤٧ ح ١٠٩.

(٤) تفسير الفرات: ٧٤ ح ٤٨.

(٦) في المصدر: إبراهيم بن هاشم وهو الصحيح.

(٨) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٤٤-٢٤٥ ب ٨١.

(١٠) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٣٧٤-٣٧٥ ب ١٣٣.

(٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٧٢ ح ٢٧٠.

(٥) كمال الدين وتام النعمة: ٦٠٦-٦٠٧ ب ٥٨ ح ١٤.

(٧) المائدة: ١٢.

(٩) الاستنصار: ٢٠٠-٢١.

٨٥- شف: [كشف اليقين] محمد بن جرير الطبري عن زرات بن يعلى بن أحمد البغدادي عن أبي قتادة عن جعفر بن محمد عن محمد بن بكير عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن سلمان الفارسي قال قلنا يوما يا رسول الله من الخليفة بعدك حتى نعلمه قال لي يا سلمان أدخل علي أبا ذر و المقداد و أبا أيوب الأنصاري و أم سلمة زوجة النبي من وراء الباب ثم قال لنا اشهدوا و افهموا عني إن علي بن أبي طالب وصيي و وارثي و قاضي ديني و عدائي و هو الفاروق بين الحق و الباطل و هو يعسوب المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و الحامل غدا لواء رب العالمين و هو و ولده من بعده ثم من ولد الحسين ابني أئمة تسعة هداة مهديون إلى يوم القيامة أشكو إلى الله جحود أمتي لأخي و تظاھرم عليه و ظلمهم له و أخذهم حقه قال قلنا له يا رسول الله و يكون ذلك قال نعم يقتل مظلوما من بعد أن يملأ غيظا و يوجد عند ذلك صابرا قال فلما سمعت ذلك فاطمة أقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب و هي باكية فقال لها رسول الله ﷺ ما يبكيك يا بنية قال سمعتك تقول في ابن عمي و ولدي ما تقول قال و أنت تظلمين و عن حقلك تدفعين و أنت أول أهل بيتي لحوقا بي بعد أربعين يا فاطمة أنا سلم لمن سالمك و حرب لمن حاربك أستودعك الله و جبرئيل و صالح المؤمنين قال قلت يا رسول الله من صالح المؤمنين قال علي بن أبي طالب^(١).

٨٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] جابر الجعفي عن الباقر^(٢) في خبر طويل في قوله ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نُسْرَةً عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرُطُهُمْ﴾^(٣) الآية فقال إن قوم موسى لما شكوا إليه الجذب و العطش استسقوا موسى فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله له و مثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله ﷺ قالوا يا رسول الله تعرفنا من الأئمة بعدك فقال و ساق الحديث إلى قوله فإنك إذا زوجت عليا من فاطمة خلقت^(٤) منها أحد عشر إماما من صلب علي يكونون مع علي اثني عشر إماما كلهم هداة لأمتك يهتدون بها كل أمة بإمام منها و يعلمون كما علم قوم موسى مشربهم.

الأصغر بن نباتة عن أمير المؤمنين^(٥) في خبر و لقد سئل رسول الله و أنا عنده عن الأئمة فقال ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ﴾^(٦) إن عددهم بعدد البروج رب الليالي و الأيام و الشهور عددهم كعدة^(٧) الشهور^(٨).

٨٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] حدثنا جماعة عن الكشميين عن الفربري عن البخاري قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي ﷺ يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش و أخرجه الخطيب في تاريخه.

و حدثني الفراوي عن أبي الحسين الفارسي عن أبي أحمد الجلودي عن أبي إسحاق الفقيه عن الحافظ مسلم عن قتبية بن سعيد عن جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي علي النبي ﷺ فسمعت يقول إن هذا الأمر لا ينتهي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي قال فقلت لأبي ما قال قال قال كلهم من قريش.

وبهذا الإسناد قال مسلم و حدثني ابن أبي عمير عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي يقول لا يزال أمر الناس ماضيا ما ولاهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ما ذا قال رسول الله ﷺ قال قال كلهم من قريش.

وبهذا الإسناد قال مسلم و أخبرنا قتبية بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة مثله إلا أنه لم يذكر لا يزال أمر الناس ماضيا.

وبهذا الإسناد قال مسلم و حدثنا هذاب بن خالد الأزدي^(٩) قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي فقال كلهم من قريش.

(١) اليقيني ي إمرة الإمام أمير المؤمنين^(١) ٤٨٧-٤٨٨ ب ١٩٥. (٢) البقرة: ٦٠.

(٣) في المصدر: خلقت منها.

(٤) البروج: ١.

(٥) في «أ»: عددهم كعدد الشهور.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٦-٣٤٤. و قد سقط من المصدر قوله: عددهم كعدة الشهور.

(٧) في المصدر: حماد بن خالد الأزدي.

وبهذا الإسناد قال مسلم وحدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا يزيد بن زريع^(١) قال حدثنا ابن نمير وحدثنا أحمد بن عثمان التوفلي واللفظ له قال حدثنا أزهر قال حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعني أبي فسمعت يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة فقال كلمة أصميتها الناس فقلت لأبي ما قال قال قال كلهم من قريش أخرجه السجستاني في السنن.

وحدثني أبو القاسم الشحام عن أبي سعيد الكنجودي عن أبي عمرو الجبيري عن أبي يعلى الموصلي في مسنده عن شيبان بن فروخ عن حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود فسأله رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألت رسول الله ﷺ كم يملك أمر هذه الأمة خلفه فقال ابن مسعود ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك قال نعم فسألت رسول الله ﷺ فقال اثنا عشر مثل نقيب بني إسرائيل أخرجه ابن بطة في الإبانة وأحمد في مسند ابن مسعود^(٢) وقد رواه عثمان بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج وأبو كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وإبراهيم بن سعيد وعبد الرحمن بن أبي حاتم كلهم جميعا عن أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي.

وحدثني الفراء عن أبي عبد الله الجوهري عن القطيعي^(٣) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن عبد الله بن بطة العكبري مسندا إلى الإبانة عن علي بن الجعد عن زهير عن سماك بن حرب وزباد بن علاقة وحصين بن عبد الله كلهم عن جابر بن سمرة أن النبي قال يكون بعدي اثنا عشر أميرا وتكلم بكلمة فسألت أبي فقال كلهم من قريش. وبهذا الإسناد قال ابن بطة روى الثوري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال النبي ﷺ لا يزال أمر الناس صالحا حتى يقوم اثنا عشر أميرا من قريش.

وبهذا الإسناد عن عبد الله بن أبي أمية^(٤) مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن أنس قال قال النبي ﷺ لا يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر من قريش فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها^(٥).

عم: [إعلام الوري] عبد الله بن أبي أمية مثله^(٦).
٨٨-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] وبهذا الإسناد عن أبي بكر بن أبي خيثمة عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يكون الهرج^(٧).
عم: [إعلام الوري] أبو بكر بن أبي خيثمة مثله^(٨).

٨٩-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] وبهذا الإسناد عن سماك بن حرب وزباد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن عن ابن سمرة عن النبي ﷺ قال قال لا يزال أهل هذا الدين يتصرون على من ناوهم إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش^(٩).

عم: [إعلام الوري] عن سماك وزباد وحصين مثله^(١٠).

٩٠-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] وحدثني عبد الرحمن بن زريق القزاز البغدادي عن أبي بكر بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد قال حدث حماد بن سلمة عن أبي الطفيل قال قال لي عبد الله بن عمر يا با طيفل اعد اثني عشر خليفة بعد النبي ﷺ ثم يكون بعده النقف والنقاب وفي رواية عبد الله بن أبي أوفى ثم يكون دواة^(١١).

عم: [إعلام الوري] حماد بن سلمة مثله^(١٢).

(١) في المصدر: نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا يزيد بن زريع.

(٢) في المصدر: في مسنده عن ابن مسعود.

(٣) في المصدر: عن القطيعي. و الصحيح ما في المتن.

(٤) في نسخة: عبد الله بن أبي أمية.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥١-٣٥٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٣.

(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٣.

(٨) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٣.

(٩) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٣.

(١٠) [إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٤.

(١١) [إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٤.

(١٢) [إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٤.

بيان: قال الفيروزآبادي الدوارة كجباة الفرجار وبالضم مستدار رمل يدور حوله الوحش ويقال لكل مالم يتحرك ولم يدر دوارة وفوارة بفتحهما فإذا تحرك أو دار فهو دوارة وفوارة بضمهما^(١).

٩١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] وما رواه أبو الفرج محمد بن فارس الغوري المحدث بإسناده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ يكون منا اثنا عشر خليفة ينصرهم الله على من ناوهم ولا يضرهم من عاداهم الخبر.

وروي عن أبي الطفيل أنه سئل ابن عمر عن الخلفاء بعد رسول الله ﷺ فقال اثنا عشر من بني كعب وكاتبني أبو المؤيد المكي الخطيب بخوارزم يكتب الأربيعين بالإسناد عن الحسين بن علي ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب ﷺ وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فإنهم لم يخرجوكم^(٢) من باب الهدى إلى باب الضلالة.

وحدثني أبو سعيد عبد اللطيف الأصفهاني عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الأصفهاني مسندا إلى حليته عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال جئت مع أبي إلى المسجد والنبي ﷺ يخطب فسمعت يقول يكون من بعدي اثنا عشر خليفة ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي ما يقول قال قال كلهم من قريش.

وروي بإسناده عن السدي عن زيد بن أرقم و عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم و عن عكرمة و عن سلمة بن كهيل كليهما عن ابن عباس أنه قال قال النبي ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طيبتني رزقوا فهما و علما ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطنين فيهم صلتى^(٣) لا أنالهم الله شفاعتي.

وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر بن سمرة بأربع و ثلاثين طريقا منهم عامر بن سعد و سماك بن حرب و الأسود بن سعيد الهمداني و عبد الملك بن عمير و عامر الشعبي و أبو خالد الوالبي مثل ما رويته من الصحيحين وغيرهما.

عبد الله بن محمد البغوي عن علي بن الجعد عن أحمد بن وهب بن منصور عن أبي قبيصة شريح بن محمد الغنيري عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال النبي ﷺ يا علي أنا نذير أمّتي وإنك هاديها^(٤) و الحسن قائدها و الحسين سائقها و علي بن الحسين جامعها و محمد بن علي عارفها و جعفر بن محمد كاتبها و موسى بن جعفر محصيا و علي بن موسى معبرها و منجيها و طارد مبغضها و مدني مؤمنها و محمد بن علي قائدها و سائقها و علي بن محمد سائرهما و عالمها و الحسن بن علي ناديها و معطيها و القائم الخلف سائقها و ناشدها و شاهدها **إِنِّي فِي ذَلِكَ لَأَيَّابٌ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ**^(٥) و قد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ.

الأعمش عن أبي إسحاق عن الحارث بن سعيد بن قيس عن علي بن أبي طالب و عن جابر الأنصاري كليهما عن النبي ﷺ قال أنا وارذكهم على الحوض و أنت يا علي الساقى و الحسن الذائد^(٦) و الحسين الأمر و علي بن الحسين الفارط و محمد بن علي الناصر و جعفر بن محمد السائق و موسى بن جعفر محصي المحبين و المبغضين و قاصع المناققين و علي بن موسى مزين المؤمنين و محمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم و علي بن محمد خطيب شيعتهم و مزوجهم الحور و الحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به و الهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى^(٧).

يف: [الطرائف] روى أخطب خوارزم موفّق بن أحمد المالكي في كتابه عن محمد بن الحسين البغدادي عن أبي طالب الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن شاذان الموصلي عن محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن قاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش عن أبي إسحاق عن الحارث و سعيد بن بشير عنه ﷺ مثله^(٨).

(١) القاموس المحيط ٢: ٣٣٠.

(٢) في المصدر: فإنهم لن يخرجوكم.

(٣) في المصدر: القاطنين منهم صلتى.

(٤) في المصدر: وأنت هاديها.

(٥) في المصدر: و الحسن الرائد.

(٦) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٧٣: ح ٢٧١.

(٧) في المصدر: القاطنين منهم صلتى.

(٨) في المصدر: وأنت هاديها.

(٩) في المصدر: و الحسن الرائد.

(١٠) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٧٣: ح ٢٧١.

(١١) مناب آل أبي طالب ١: ٣٥٤-٣٥٥.

٩٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] جابر الأنصاري قال يا رسول الله وجدت في التوراة اليابقظوا^(١) شبرا و شبريرا فلم أعرف أساميهم فكم بعد الحسين من الأوصياء و ما أساميهم فقال تسعة من صلب الحسين و المهدي منهم الخير^(٢).

مجادل عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال النبي ﷺ الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل. هشام بن زيد عن أنس قال سألت النبي ﷺ من حواريك يا رسول الله فقال الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب علي و فاطمة و هم حواربي و أنصار ديني.

سلمان و أبو أيوب و ابن مسعود و وائلة و حذيفة بن أسيد و أبو قتادة و أبو هريرة و أنس أنه سئل النبي ﷺ كم الأئمة من بعدك قال عدد نقيب بني إسرائيل و في حديث الأعمش عن الحسين بن علي قال فأخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبي فقال لا أنا خاتم النبيين لكن يكون بعدي أئمة قوامون بالقسط بعدد نقيب بني إسرائيل الخبر و في حديث أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أهل بيتي اثنا عشر نقيباً محدثون مفهومون منهم القائم بالحق يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً^(٣).

٩٣-جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي أنا و أنت و ابنك الحسن والحسين و تسعة من ولد الحسين أركان الدين و دعائم الإسلام من تبعنا نجا و من تخلف عنا فإلى النار^(٤).

٩٤-ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هروءة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد^(٥) عن عمرو بن شمر عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري^(٦) يرفعه قال أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال له يا محمد إن الله عز و جل يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال له يا علي إنني مزوجك فاطمة ابنتي و سيدة نساء العالمين و أحبهن إلي بعدك و كائن منكما سيدي شباب أهل الجنة و الشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي و النجباء الزاهرون^(٧) الذين يطفئ الله بهم الظلم و يحيي بهم الحق و يعيت بهم الباطل عدتهم عدة أشهر السنة آخرهم يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلقه^(٨).

كتاب المقتضب: لابن عياش عن عبد الصمد بن علي عن الحسن بن علي بن علوية عن إسماعيل بن عيسى عن داود بن الزبير^(٩) و المبارك بن فضالة عن الحسن مثله^(١٠).

٩٥-ني: [الغيبة للنعماني] أبي عقدة عن يحيى بن زكريا بن سنان^(١١) عن علي بن أبي يوسف عن ابن عمرو عن أبان بن عثمان^(١٢) عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أهل بيتي اثنا عشر محدثاً فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد و كان أخا علي بن الحسين من الرضاة سبحانه الله محدثاً كالمنكر لذلك قال فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال له أما و الله إن ابن أملك كان كذلك يعني علي بن الحسين عليه السلام^(١٣).

٩٦-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة و محمد بن همام و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله عن رجالهم عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لعلي عليه السلام إني سمعت من سلمان و من المقداد و من أبي ذر أشياء من تفسير القرآن و من الأحاديث عن رسول الله ﷺ غير ما في أيدي الناس ثم سمعت منك تصديقا لما سمعت منهم و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أن ذلك كان كله باطلاً أفترى أنهم يكذبون على رسول الله ﷺ متعديين و يفسرون القرآن بأرائهم^(١٤) قال فأقبل علي عليه السلام علي و قال قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و

(١) في المصدر: أيقظوا.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٦٤، و فيه: كما ملئت جورا.

(٣) لم نجد «عبد الله بن حماد» في سند المصدر.

(٤) في المصدر: و النجباء الزهر. و في «أ»: و النجباء الطاهرون.

(٥) في المصدر: داود بن الزبير.

(٦) في المصدر: يحيى بن زكريا بن شيبان.

(٧) غيبة النعماني: ٤٤. و فيه: أن من أهل بيتي.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٦٤.

(٩) في المصدر: الحسن بن علي بن علوية عن إسماعيل بن عيسى عن داود بن الزبير.

(١٠) في المصدر: الحسن بن علي بن علوية عن إسماعيل بن عيسى عن داود بن الزبير.

(١١) في المصدر: الحسن بن علي بن علوية عن إسماعيل بن عيسى عن داود بن الزبير.

(١٢) في المصدر: الحسن بن علي بن علوية عن إسماعيل بن عيسى عن داود بن الزبير.

(١٣) في المصدر: الحسن بن علي بن علوية عن إسماعيل بن عيسى عن داود بن الزبير.

(١٤) في المصدر: الحسن بن علي بن علوية عن إسماعيل بن عيسى عن داود بن الزبير.

ناسخاً ومنسوخاً و خاصاً و عاماً و محكماً و متشابهاً و حفظاً و هما و قد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيباً فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده و إنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس.

رجل منافق مظهر للإيمان متصنع للإسلام باللسان لا يتأثم و لا يتحرج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً و لو علم المسلمون أنه منافق كاذب ما قبلوا منه و لم يصدقوه و لكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ﷺ و قد رآه و سمع منه و أخذوا عنه و هم لا يعرفون حاله و قد أخبرك الله عن المنافقين بما خبرك و وصفهم بما وصفهم فقال عز وجل ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾^(١) ثم بقوا بعد رسول الله ﷺ و تقربوا إلى أئمة الضلال و الدعاة إلى النار بالزور و الكذب و البهتان حتى ولوهم الأعمال و حكموهم^(٢) على رقاب الناس و أكلوا بهم الدنيا و إنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله فهذا^(٣) أحد الأربعة.

و رجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه^(٤) على وجه فأوهم فيه و لم يتعمده كذباً فهو في يديه يقول به و يعمل به و يرويه و يقول أنا سمعته من رسول الله ﷺ و لو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه و لو علم هو أنه وهم لرفضه.

و رجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم فحفظ المنسوخ ثم لم يحفظ الناسخ و لو علم أنه منسوخ لرفضه.

و رجل رابع لم يكذب على الله و لا على رسوله مبغضاً للكذب^(٥) و خوفاً^(٦) من الله و تعظيماً لرسول الله ﷺ و لم يتوهم بل حفظ الحديث كما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه لم يزد فيه و لم ينقص منه و علم الناسخ من المنسوخ^(٧) فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ و أمر رسول الله ﷺ و نهيه مثل القرآن^(٨) ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محكم و متشابه قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له و جهان كلام عام و كلام خاص مثل القرآن و قال الله عز و جل في كتابه ﴿مَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٩) يسمعه من لا يعرف و لم يدر ما عنى الله عز و جل و لا ما عنى به رسول الله ﷺ و ليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم و كان منهم من يسأله و لا يستفهم حتى أنهم كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا.

و قد كنت أنا أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخله و كل ليلة دخله فيخيلني فيها أدور معه حيث دار و قد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر من ذلك في بيتي^(١٠) و كنت إذا دخلت عليه ببعض منازل أخلائي^(١١) و أقام عني نساء فلا يبقى عنده غيري و إذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة و لا أحد من بني^(١٢) و كنت إذا ابتدأت أجايني و إذا سكنت عنه و فئيت مسائلي ابتدأتني و دعا الله أن يحفظني و يفهمني فما نسيت شيئاً قط منذ دعا لي و إني قلت لرسول الله ﷺ يا نبي الله إنك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس مما تعلمني شيئاً فلم تملني علي و تأمرني بكتبه أنتخوف علي النسيان فقال يا أخي لست أتخوف عليك النسيان و لا الجهل و قد أخبرني الله عز و جل أنه قد استجاب لي فيك و في شركائك الذين يكونون معك بعدك^(١٣) و إنما تكتبه لهم قلت يا رسول الله و من شركائي قال الذين قرهنهم الله بنفسه و بي فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ و أَطِيعُوا الرَّسُولَ و أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فإن خفتم تنازعا في شيء فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم قلت يا نبي الله و من هم قال الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي كلهم هاد مهتد لا

(١) المنافقون: ٤.

(٢) في المصدر: فهو.

(٣) في المصدر: بغضاً للكذب.

(٤) في المصدر: و حفظ الناسخ و المنسوخ.

(٥) في المصدر: و حفظ الناسخ و المنسوخ.

(٦) في المصدر: بأحد من الناس غيري، فربما كان يأتيني رسول الله ﷺ أكثر من ذلك في بيتي.

(٧) في المصدر: ببعض منزله أخلائي.

(٨) في المصدر: يكونون من بعدك. و في «أ»: يكونون معك لك.

(٩) في المصدر: يكونون من بعدك. و في «أ»: يكونون معك لك.

(١٠) في المصدر: يكونون من بعدك. و في «أ»: يكونون معك لك.

(١١) في المصدر: يكونون من بعدك. و في «أ»: يكونون معك لك.

(١٢) في المصدر: يكونون من بعدك. و في «أ»: يكونون معك لك.

(١٣) في المصدر: يكونون من بعدك. و في «أ»: يكونون معك لك.

يضرهم خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم تنصر أمتي ويمطرون ويدفع عنهم بمستجابات دعواتهم قلت يا رسول الله سمهم لي قال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له علي اسمه اسمك يا علي^(١) ثم ابن له اسمه محمد بن علي ثم أقبل على الحسين وقال سيولد محمد بن علي في حياتك فأقرته مني السلام ثم تكلمه اثني عشر إماما قلت يا نبي الله سمهم لي فسماهم رجلا رجلا منهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمة محمد صلوات الله عليه الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا^(٢).

أقول: وجدت في كتاب سليم مثل ما رواه النعمان وزاد في آخره والله إني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء أنصاره وقاتليهم قال سليم ثم لقيت الحسن والحسين صلوات الله عليهما بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين عليه السلام فحدثتهما بهذا الحديث فقالا صدقت قد حدثك أبونا علي بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما حدثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص قال سليم ثم لقيت علي بن الحسين وعنده ابنه محمد بن علي فحدثته بما سمعت من أبيه وعمه وما سمعت من علي عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام قد أقراني أمير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض وأنا صبي ثم قال محمد عليه السلام وقد أقراني جدي الحسين من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض السلام.

قال أبان فحدثت علي بن الحسين عليه السلام بهذا كله عن سليم فقال صدق سليم وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني وهو غلام يختلف إلى الكتاب فقبله وأقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله السلام قال أبان فلما مضى علي بن الحسين حجبت فليقت أبأ جعفر محمد بن علي عليه السلام فحدثته بهذا الحديث كله لم أترك منه حرفا فاغرورت^(٣) عيناه ثم قال صدق سليم قد أتاني بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عند أبي فحدثني بهذا الحديث بعينه فقال له أبي صدقت قد حدثك أبي وعمي بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام فقالا صدقت قد حدثك ذلك ونحن شهود ثم حدثا أنهما سمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤).

٩٧-ني: (الغيبة للنعماني) بإسناده عن عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس أن عليا قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفنائهم يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تزل الأمة بعده ولا تختلف فقال صاحبك ما قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها قال بلى قد شهدت قال فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامة وأن جبريل أخبره بأن الله قد علم أن الأمة ستختلف وتفرق ثم دعا بصحيفة فأملأ علي ما أراد أن يكتب بالكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان الفارسي وأبا ذر والمقداد وسمي من يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة فسماني أولهم ثم ابني هذا حسن ثم ابني هذا حسين ثم تسعة من ابني هذا حسين^(٥) كذلك يا بأذر وأنت يا مقداد قالا تشهد بذلك علي رسول الله فقال طلحة والله أتم سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأبي ذر ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق ولا أبر من أبي ذر وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا الحق وأنت أصدق وأبر عندي منهما^(٦).

٩٨-و بإسناده عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام مرت يوما برجل سماه لي فقال ما مثل محمد صلى الله عليه وآله إلا كمثل نخلة نبتت في كبة فأثيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك له فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج مغضبا وأتى المنبر ففرغت الأنصار^(٧) إلى السلاح لما رأوا من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما بال أقوام يعيروني بقرابتي وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله إياهم وما اختصهم به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي وصبي وما

(١) في المصدر: ابن له اسمك يا علي.

(٢) إغرورت عيناه أي غرقنا بالدموع. «لسان العرب ٥٧: ١٠».

(٣) في المصدر: من ولد ابني هذا حسين.

(٤) في المصدر: ففرغت الأنصار.

(٥) غيبة النعماني: ٥٢-٤٩.

(٦) كتاب سليم بن قيس:

(٧) غيبة النعماني: ٥٤. وفيه: لم يشهد إلا بالحق.

أكرمهم الله به و خصه و فضله من سبقه إلى الإسلام و بلائه فيه و قرابته مني و أنه مني بمنزلة هارون من موسى ثم يمر به فزعم أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حش^(١) ألا إن الله خلق خلقه و فرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين و فرق الفرقة ثلاث شعب فجعلني في خيرها شعبا و خيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا حتى خلصت في أهل بيتي و عترتي و بني أبي أنا و أخي علي بن أبي طالب نظر الله إلى أهل الأرض نظرة و اختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا أخي و وزيري و وارثي و وصيي و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن بعدي من والاه فقد والاه الله و من أحبه الله و من أبغضه أبغضه الله لا يحبه إلا كل مؤمن و لا يبغضه إلا كل كافر هو زر الأرض بعدي و سكنها^(٢) و هو كلمة التقوى و عروة الوثقى يريدون أن يطفئوا نور أخي^(٣) و يأبى الله إلا أن يتم نوره. أيها الناس ليبلغ مقاتلي شاهدكم غائبكم اللهم أشهد عليكم ثم إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار من أهل بيتي بعدي و خيار أمتي أحد عشر إماما بعد أخي واحد بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم في أهل بيتي كمثل نجوم لسماء كلما غاب نجم طلع نجم إنهم هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم و خذلهم هم حجج الله في أرضه و شهادؤه على خلقه من أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى يردوا على حوزي و أول الأئمة علي خيرهم ثم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين^(٤) و ذكر الحديث بطوله^(٥).

إيضاح: قال الجزري في حديث العباس قال يا رسول الله إن قريشا جعلوا مثلك مثل نخلة في كبة من الأرض قال شمر لم نسمع الكبة و لكننا سمعنا الكبا و الكبة و هي الكناسة و التراب الذي يكنس من البيت و قال غيره الكبة من الأسماء الناقصة أصلها كبة مثل قلة و ثبة أصلهما قلة و ثوبة و يقال للربوة كبة بالضم و قال الرمخشري الكبا الكناسة و جمعه أكباء و الكبة بوزن قلة و طبة نحوها و أصلها كبة و على الأصل جاء الحديث إلا أن المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها كبة بالفتح فإن صحت الرواية بها فوجه أن تطلق الكبة و هي المرة الواحد من الكسح على الكساحة و الكناسة و منه الحديث أن أناسا من الأنصار قالوا له إنا نسمع من قومك إنما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كبا هي بالكسر و القصر الكناسة و جمعها أكباء انتهى^(٦) و السك أن تضرب الباب بالحديد و نوع من الطيب و الأول أنسب.

٩٩-ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن أحمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد^(٦) عن محمد بن أبي قيس عن جعفر الرماني عن محمد بن أبي القاسم عن عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد^(٧) أنه نظر إلى حمران فيبكي ثم قال يا حمران عجباً للناس كيف غفلوا أم نسوا أم تناسوا فسوا قول رسول الله حين مرض فأثاء الناس يهودونه و يسلمون عليه حتى إذا غص بأهله البيت جاء علي^(٨) فسلم و لم يستطع أن يتخطاهم إليه و لم يوسعوا له فلما رأى رسول الله ذلك رفع مخدته^(٩) و قال إلي يا علي فلما رأى الناس ذلك زحم بعضهم بعضاً و أفرجوا حتى تخطاهم و أجلسه رسول الله إلى جنبه ثم قال أيها الناس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي ما أرى فكيف بعد وفاتي و الله لا تقربون من أهل بيتي قرابة إلا قربتم من الله منزلة و لا تباعدون خطوة و تعرضون عنهم إلا أعرض^(٨) الله عنكم ثم قال أيها الناس اسمعوا ألا إن الرضا و الرضوان و الجنة^(٩) لمن أحب علياً و تولاه و اتهم به^(١٠) و بفضل و أوصيائه بعده و حق على ربي أن يستجيب لي فيهم^(١١) إنهم اثنا عشر وصياً و من تبعني فإنه مني إني من إبراهيم و إبراهيم مني و ديني دينه و دينه ديني و نسبتي نسبته و نسبتي نسبتي و فضلي فضله و أنا أفضل منه و لا فخر يصدق قولِي قول ربي ﴿ذُرِّيَّتُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١٢).

(١) في المصدر: كمثل نخلة في أهل حش. و في «أ»: في أصل حش. و الحش: جماعة النخل. و يقال أيضاً للبيستان. «لسان العرب ١٨٩:٣».
(٢) في المصدر: هو زر الأرض بعدي و سكنها.
(٣) في المصدر: أن يطفئوا نور الله بأفواههم.
(٤) غيبة النعماني: ٥٢-٥٣.
(٥) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١٤٦:٤ بفارق سير.
(٦) في المصدر: محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب. عن جعفر بن محمد.
(٧) في المصدر: دفع فخذيه و قال.
(٨) في المصدر: و الرضوان و الحب.
(٩) في «أ»: أن تستجيب منهم.
(١٠) في «أ»: و تولاه ما رأيتم به.
(١١) غيبة النعماني: ٥٨. و الآية في آل عمران: ٤٣.
(١٢) في «أ»: أن تستجيب منهم.

١٠٠- نبي: [الغيبة للنعماني] عبد الله بن عبد الملك عن محمد بن مثنى عن محمد بن إسماعيل الرقي عن موسى بن عيسى^(١) عن علي بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي الباقر^(٢) عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ: إن الله أوحى إلي ليلة أسري بي يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك وهو أعلم بذلك قلت يا رب أخي قال يا محمد إنني اطلعت^(٣) إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا أذكر حتى تذكر معي فأنا المحمود وأنت محمد ثم إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب وصيك فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ثم شققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إنني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جردها كان من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبادي عديني^(٤) حتى ينقطع ثم لقيني جاحدا لولايتهم أدخلته النار ثم قال يا محمد أتحب أن تراهم فقلت نعم فقال تقدم أمامك فتقدمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كأنه الكوكب الدرّي في وسطهم فقلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الأئمة وهذا القائم محلل حلالي ومحرم حرامي وينتقم من أعدائي يا محمد أحبه فأنبيائه وأحب من يحبه^(٥).

١٠١- نبي: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أبي الحسن علي بن عيسى القوهستاني عن موسى بن إسحاق الأنطاقي^(٦) وكان شيخا نفيسا من إخواننا الفاضلين عن بدر عن زيد بن عيسى بن موسى^(٧) وكان رجلا مهيبا قلت له من أدركت من التابعين فقال ما أدري ما تقول لي ولكني كنت بالكوفة فسمعت شيخا في جامعها يتحدث عن عبد خير قال سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول قال لي رسول الله ﷺ: يا علي الأئمة الراشدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماما وأنت أولهم وآخرهم اسمه علي اسمي يخرج فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما يأتيه الرجل والمال كدس فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ^(٨).

١٠٢- نبي: [الغيبة للنعماني] بالإسناد إلى عبد السلام بن هاشم البراز عن عبد الله بن أمية عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: لن يزال هذا الأمر قائما إلى اثني عشر قيما من قریش^(٩).

أقول: قد أورد النعماني حديث اثني عشر عن جابر بن سمرة وغيره بأسانيد جمّة تركنا إيرادها لكفاية ما أوردناه من سائر الكتب^(١٠) في إثبات المطلوب.

١٠٣- نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمارة عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن محمد بن الحسان عن علي بن محمد الأنصاري عن عبد الله بن عبد الكريم عن يحيى بن عبد الحميد عن جيش بن المعتمر^(١١) عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الأئمة بعدي اثنا عشر كلهم من قریش^(١٢).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن المعتمر مثله^(١٣).

١٠٤- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن محمد بن زهير عن عمر بن الحسين بن علي بن رستم عن إبراهيم بن يسار عن سفيان بن عيينة^(١٤) عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم^(١٥).

(١) في المصدر: عن موسى بن عيسى، عن هشام بن عبد الله.

(٢) في المصدر: قال: يا محمد، علي بن أبي طالب، قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد أني اطلعت.

(٣) في المصدر: لو أن عبدا عديني.

(٤) غيبة النعماني: ٥٩.

(٥) في المصدر: بدر بن إسحاق بن بدر الأنطاقي.

(٦) عن أبي عيسى بن موسى.

(٧) غيبة النعماني: ٥٨. وفيه: والمال كدوس.

(٨) في «أ»: عن سائر الكتب.

(٩) في المصدر: جيش بن المعتمر. وقد أشرنا إلى أن الصحيح: حنش بن المعتمر.

(١٠) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٢٧.

(١١) في المصدر: سفيان بن عتبة.

(١٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٨.

(١٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٢٣.

١٥٠- نص: [كفاية الأثر] الصدوق عن ابن المتوكل عن الكوفي عن النخعي عن التوفلي عن الحسن بن علي بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله إماما ثم أمرني أن أتخذه أخا وصيا وخليفة ووزيرا فعلي مبي. وأنا من علي وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين ألا وإن الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري^(٢) ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ليظهر بعده غيبة طويلة وحيرة مفضلة فيعلى أمر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بعلائكة الله فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا^(٣).

١٠٦-نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن أحمد بن مطوق^(٤) عن المغيرة بن محمد بن المهلب عن عبد الغفار بن كثير عن إبراهيم بن حميد عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال قدم يهودي على رسول الله ﷺ يقال له نعل فقال يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك قال سل يا أبا عمار فقال يا محمد صف لي ربك فقال ﷺ إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تتأله والخطرات أن تحده والأبصار الإحاطة به جل عما يصفه الواصفون تأتي في قربه وقرب في تأيه كيف الكيف فلا يقال له كيف وأين الأين فلا يقال له أين هو منقطع الكيفية والآيتونية^(٥) فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن قولك إنه واحد لا شبيه له أليس الله واحدا والإنسان واحدا فوجدانيته أشبهت وحدانية الإنسان فقال ﷺ الله واحد وأحدي المعنى والإنسان واحد ثنوي المعنى جسم وعرض وبدن وروح وإنما التشبيه في المعاني لا غير^(٦) قال صدقت يا محمد فأخبرني عن وصيك من هو فما من نبي إلا وله وصي وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون فقال نعم إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلو تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار قال يا محمد قسمهم لي قال نعم إذا مضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه جعفر^(٧) فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه علي فإذا مضى علي فابنه الحسن فإذا مضى الحسن فابعده ابنه الحجة بن الحسن بن علي فهذه اثنا عشر إماما على عدد نقباء بني إسرائيل قال فأين مكانهم في الجنة قال معي في درجاتي.

قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وأشهد أنهم الأوصياء بعدك ولقد وجدت هذا في الكتب المقدسة (٨) وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد خاتم الأنبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه أئمة أربار عدد الأسباط فقال يا أبا عمارة أتعرف الأسباط قال نعم يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشرة قال فإن فيهم لاري بن أرحيا قال أعرفه يا رسول الله وهو الذي غاب عن بني إسرائيل سنين ثم عاد فأظهر شريعته بعد اندراسها (٩) وقاتل مع قرسطيا الملك (١٠) حتى قتله وقال عليه السلام كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه فيحنذو يأذن الله له بالخروج فيظهر الإسلام ويجدد الدين ثم قال عليه السلام طوبى لمن أحبهم وطوبى لمن تمسك بهم والويل لمبغضهم فانتفض نعل وقام بين يدي رسول الله ﷺ وأنشأ يقول:

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٨.

(٢) في المصدر: يقومون ليوصون بأمرى.

(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثنى عشر: ١٠-١١. وفيه: ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن أمر الله.

(٤) في المصدر: أحمد بن مطرق.

(٥) في المصدر: منقطع الكيفوية فيه و الأيتونية.

(٦) في «أ»: في المعنى لا غير.

(٧) في المصدر: فإذا مضى فإنه جعفر.

(٨) في المصدر: في الكتب المتقدمة.

(٩) درس الشيء و الرسم: عفا أثره. «لسان العرب ٤: ٣٢٩».

(١٠) في المصدر: وقاتل مع فريطا الملك.

صلى العلي ذو العلا
أنت النبي المصطفى
بك اهتدينا رشدنا
و معشر سميتهم
حباهم^(١) رب العلي
قد فاز من والاهم
آخرهم يشفي الظمأ
عترتك الأخيار لي
من كان عنكم معرضا

عليك يا خير البشر
و الهاشمي المفتخر
و فيك نرجو ما أمر
أنمة اثني عشر
ثم صفاهم من كدر
و خاب من عفا الأثر
و هو الإمام المنتظر
و التابعون ما أمر
فسوف يصلى بسقر^(٢)

٢٨٥
٣٦

١٠٧-نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسين عن التلعكبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن إبراهيم بن المنذر عن الحسين بن سعيد بن الهيثم عن الأجلع الكندي عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب عن طائوس اليماني عن عبد الله بن العباس قال دخلت على النبي ﷺ و الحسن على عاتقه و الحسين على فخذيه يلتمها و يقلبها و يقول اللهم وال من والاهما و عاد من عاداهما ثم قال يا ابن عباس كأنني به و قد خضبت شيبته من دمه يدعو فلا يجاب و يستنصر فلا ينصر قلت فمن يفعل ذلك يا رسول الله قال شرار أمتي ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي ثم قال يا ابن عباس من زاره عارفا بحقه كتب له ثواب ألف حجة و ألف عمرة ألا و من زاره فكأنما قد زارني و من زارني فكأنما قد زار الله و حق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار و إن الإجابة تحت قبته و الشفاء في تربته و الأنمة من ولده.

٢٨٦
٣٦

قلت يا رسول الله فكم الأنمة بعدك قال بعدد حوارى عيسى و أسباط موسى و نساء بني إسرائيل قلت يا رسول الله فكم كانوا قال كانوا اثني عشر و الأنمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب و بعده سبطاي الحسن و الحسين فإذا انتضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا انتضى محمد فابنه جعفر فإذا انتضى جعفر فابنه موسى فإذا انتضى موسى فابنه علي فإذا انتضى علي فابنه محمد فإذا انتضى محمد فابنه علي فإذا انتضى علي فابنه الحسن فإذا انتضى الحسن فابنه الحجة.

قال ابن عباس قلت يا رسول الله أسامي ما أسمع بهم قط قال لي يا ابن عباس هم الأنمة بعدي و إن قهروا أمناء معصومون نجباء أخيار يا ابن عباس من أتى يوم القيامة عارفا بحقهم أخذت بيده فأدخله الجنة يا ابن عباس من أنكرهم أو رد واحدا منهم فكأنما قد أنكرني و ردني و من أنكرني و ردني فكأنما أنكر الله و رده يا ابن عباس سوف يأخذ الناس يميننا و شمالا فإذا كان كذلك فاتبع عليا و حزه فإنه مع الحق و الحق معه و لا يفرقان حتى يردا علي الحوض يا ابن عباس ولايتهم ولايتي و ولايتي ولاية الله و حربهم حربي و حربي حرب الله و سلمهم سلمى و سلمى سلم الله ثم قال ﷺ «يُرِيدُونَ لِيُطْفَؤُا^(٣) نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْتِي اللَّهُ إِلَا أَن نُّبَيِّنَ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ^(٤)».

١٠٨-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن الوراق عن سعد^(٥) عن النهدي عن الحسين بن علوان عن عمران بن خالد^(٦) عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول أنا و علي و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون^(٧).

٢٨٧
٣٦

قُب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن ابن نباتة مثله^(٨).

١٠٩-نص: [كفاية الأثر] أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي قال حدثنا أبو سلمان أحمد بن أبي

(١) في «أ»: حباهم.
(٢) و هو وهم من الناسخ. أو أن الراوي قد خلط بين آيتين في هذا المقام و الصحيح هو: يريدون أن يطفئوا.
(٣) كفاية الأثر في النص على الأنمة الإثني عشر: ١٦-١٨. و الآية في التوبة: ٣٢.
(٤) في «أ»: الصدوق، عن علي بن عبد الله الرازي، عن النهدي.
(٥) في «أ» و المصدر: عمرو بن خالد.
(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٨.
(٧) كفاية الأثر في النص على الأنمة الإثني عشر: ١٩.
(٨) مناقب الأثر في النص على الأنمة الإثني عشر: ١١-١٥.

هراة عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن إسماعيل بن أويس^(١) عن أبيه عن عبد الحميد الأعرج عن عطاء قال دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف في العلة التي توفي فيها ونحن زهاء ثلاثين^(٢) رجلا من شيوخ الطائف وقد ضعف فسلمنا عليه وجلسنا فقال لي يا عطاء من القوم قلت يا سيدي هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمة بن حصرم الطائفي^(٣) و عمارة بن أبي الأجلح وثابت بن مالك فما زلت أعد له واحدا بعد واحد ثم تقدموا إليه فقالوا يا ابن عم رسول الله إنك رأيت رسول الله و سمعت منه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة فقوم قدموا علينا على غيره وقوم جعلوه بعد الثلاثة.

قال فتفتس ابن عباس فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مع الحق والحق معه^(٤) وهو الإمام والخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز ونجا ومن تخلف عنه ضل وغوى يلي تكفيني وغسلي و يقضي ديني وأبو سبطي الحسن والحسين ومن صلب الحسين تخرج الأئمة التسعة ومنها مهدي هذه الأمة فقال^(٥) عبد الله بن سلمة يا ابن عم رسول الله فهلا كنت تعرفنا قبل هذا فقال قد والله أديت ما سمعت وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُجِبُونَ النَّاصِحِينَ ثم قال اتقوا الله عباد الله تقيته من اعتبر تمهيدا واتقى في وجل وكمش في مهل و رغب في طلب و رهب في هرب فاعملوا لأخركم قبل حلول آجالكم و تمسكوا بالعروة الوثقى من عتره نبيكم فإنني سمعته يقول من تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين.

ثم بكى بكاء شديدا فقال له القوم أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ مكانك فقال لي يا عطاء إنما أبكي لخصلتين هول المطلع وفراق الأحبة ثم تفرق القوم عنه فقال لي يا عطاء خذ بيدي واحملي إلى صحن الدار فأخذنا^(٦) بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار ثم رفع يديه إلى السماء وقال اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآل محمد اللهم إني أتقرب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب فما زال يكررها حتى وقع إلى الأرض فصرنا عليه ساعة ثم أقمناه فإذا هو ميت رحمة الله عليه^(٧).

بيان: كمش ككرم أسرع.

١١٠-نص: [كفاية الأثر] أبو الفرج المعافا بن زكريا عن محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن معافي السلماني^(٨) عن محمد بن عامر عن عبد الله بن زاهر عن عبد القدوس عن الأعمش عن جيش بن المعتمر^(٩) قال قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه فقال يا أبا ذر أيتني بابنتي فاطمة قال فقممت ودخلت عليها و قلت يا سيدة النسوان أجيبي أباك قال فلبست جلبابها و خرجت حتى دخلت على رسول الله ﷺ فلما رأت رسول الله ﷺ انكبت عليه و بكت و بكى رسول الله ﷺ لبيكاتها وضما إليه ثم قال يا فاطمة لا تبكي^(١٠) فذاك أبوك فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مفضوبة و سوف تظهر بعدي^(١١) حسيكة النفاق و يسمل جلباب الدين أنت أول من يرد علي الحوض قالت يا أبت أين ألقاك قال تلقاني عند الحوض و أنا أسقي شيعتك و محبيك و أطرد أعداءك و مبغضيك قالت يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض قال تلقاني عند الميزان قالت يا أبت فإن لم ألقك عند الميزان قال تلقاني عند الصراط و أنا أقول سلم سلم شيعه علي قال أبو ذر فسكن قلبها ثم التفت إلي رسول الله فقال يا أبا ذر إنها بضعة مني فمن أذاها فقد أذااني ألا إنها سيدة نساء العالمين و بعلمها سيد الوصيين و ابنها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة و إنهما إمامان قاما أو قعدا و أبوهما خير منهما و سوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة^(١٢) قوامون بالقسط و منا مهدي هذه الأمة قال قلت يا رسول الله فكم الأئمة بعدك قال عدد نقيب بني إسرائيل^(١٣).

(١) في المصدر: إسماعيل بن أبي أويس.

(٢) في المصدر: عبد الله بن سلمة بن حصرمي الطائفي.

(٣) في المصدر: فقال له.

(٤) في المصدر: فقال له.

(٥) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٢-١٩.

(٦) في «أ» و المصدر: جيش بن المعتمر. و الجميع مصف و الصحيح: حنش بن المعتمر.

(٧) في المصدر: يا فاطمة لا تبكين.

(٨) في المصدر: تسعة من الأئمة معصومون.

(٩) في المصدر: حنش بن المعتمر.

(١٠) في المصدر: قال تلقيني. وكذا ما بعدها في المواضع.

(١١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٨-٣٦.

بيان: قال الجوهري قولهم في صدره علي حسيكة وحساسة أي ضغن وعداوة انتهى^(١) ويقال سمل الثوب أي خلق و بلي قوله قاما أو قعدا أي سواء قاما بأمر الإمامة أو غضب حقهما وقعدا.

١١١- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني وأحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري^(٢) عن محمد بن لاحق اليماني عن إدريس بن زياد عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال معاشر الناس إني راحل عنكم عن قريب ومنطلق إلى المغيب أوصيكم في عترتي خيرا وإياكم والبعد فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة أهلها في النار معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم^(٣) الزاهرة بعدي أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم.

٢٩٠
٣٦ قال فلما نزل عن المنبر ﷺ تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت إليه و قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعتك تقول إذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر وإذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال أما الشمس فأنا وأما القمر فعلي فإذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي وأما الفرقدان فالحسن والحسين فإذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما^(٤) وأما النجوم الزاهرة فالأئمة التسعة من صلب الحسين ﷺ والتاسع مهديهم ثم قال إنهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي أئمة أبرار عدد أسباط يعقوب وحواري عيسى قلت فسمهم لي يا رسول الله قال أولهم وسيدهم علي بن أبي طالب و سبطاي^(٥) وبعدهما زين العابدين علي بن الحسين وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين وجعفر بن محمد^(٦) وابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بأرض الغربة علي ابنه ثم ابنه محمد والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته فإنهم عترتي من دمي ولحمي علمهم علمي وحكمهم حكمي من آذاني فيهم فلا أناله الله تعالى شفاعتي^(٧).

١١٢- نص: [كفاية الأثر] عن علي بن الحسن^(٨) عن محمد بن الحسين البزوفري عن عبد الله بن عامر عن محمد بن مسروق عن خالد بن إلياس عن صالح بن أبي حنان عن الصباح بن محمد عن أبي حازم عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ الأئمة من بعدي بعدد نبياء بني إسرائيل وكانوا اثني عشر ثم وضع يده على صلب الحسين ﷺ وقال تسعة من صلبه والتاسع مهديهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فالويل لمبغضهم^(٩).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن سلمان مثله^(١٠).

١١٣- نص: [كفاية الأثر] عبد الله الحسين الخزاعي^(١١) عن محمد بن أحمد الصفواني عن عمر بن عبد الله المقرئ عن أسد بن موسى عن عبد الله بن حكيم عن أبي بكر الرازي^(١٢) عن الحجاج بن أرطاة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسين ﷺ أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم^(١٣).

٢٩٩
٣٦ قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن عطية مثله^(١٤).

١١٤- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسين عن أبي جعفر محمد بن الحسين البزوفري عن جعفر بن الحسين البلخي عن شقيق بن أحمد البلخي عن سماك عن زيد بن أسلم عن أبي هارون العبيدي عن أبي سعيد قال سمعت رسول

(١) الصحاح: ١٥٧٩. (٢) في المصدر: ومحمد بن أحمد بن عبد الله الجوهري.

(٣) في المصدر: إذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم.

(٤) في المصدر: فقال: أنا الشمس وعلي القمر والحسن والفرقدان، فإذا افتقدتموني فتمسكوا بعلي بعدي، وإذا افتقدتموه فتمسكوا بالحسن والحسين.

(٥) في المصدر: وبعده سبطاي.

(٦) في المصدر: والصادق جعفر بن محمد.

(٧) في المصدر: علي بن الحسين.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٣٥٨:١.

(٩) في المصدر: أبو عبد الله الحسين الخزاعي. وفي «أ»: عبد الله بن الحسين الخزاعي.

(١٠) في المصدر: أسد بن مؤمن. عن عبد الله بن حكيم، عن أبي بكر الرازي.

(١١) في المصدر: أسد بن مؤمن. عن عبد الله بن حكيم، عن أبي بكر الرازي.

(١٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٨.

(١٣) مناقب آل أبي طالب ٣٥٨:١.

(١٤) مناقب آل أبي طالب ٣٥٨:١.

الله ﷺ يقول أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء قيل يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك قال نعم الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون و منا مهدي هذه الأمة ألا إنهم أهل بيتي و عترتي من لحمي و دمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي^(١).

١١٥- نص: [كفاية الأثر] أبو الفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن سلمة بن قيس عن علي بن عباس عن أبي الجحاف^(٢) عن عطية العوفي عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب الحسين تسعة و التاسع قائمهم فطوبى لمن أحبههم و الويل لمن أبغضهم^(٣).

١١٦- نص: [كفاية الأثر] عنه عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن يحيى البجلي^(٤) عن علي بن مشهر عن عبد الملك بن أبي سليمان^(٥) عن عطية عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسين يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام تسعة من ولدك أئمة أبرار تسعهم قائمهم فقيل يا رسول الله كم الأئمة بعدك قال اثنا عشر تسعة من صلب^(٦) الحسين^(٧).

١١٧- نص: [كفاية الأثر] أبو علي أحمد بن إسماعيل السليمانى عن أبي علي محمد بن همام عن محمد بن محمد بن عمران الكوفي عن حماد بن أبي حازم المدني^(٨) عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين و التاسع قائمهم ثم قال لا يفيضنا إلا منافق^(٩).

١١٨- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن الحسين بن أحمد بن عبد الله عن أبي بكر محمد بن موسى عن سليمان بن هبة الله عن يحيى بن أئكم عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن كثير التواء عن عطية عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين و التاسع قائمهم^(١٠).

نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد^(١١) عن الحسين بن أحمد عن هارون بن عبد الحميد عن أبيه عبد الحميد عن صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد مثله إلا أن فيه تسعهم قائمهم^(١٢).

١١٩- نص: [كفاية الأثر] أبو الحسين محمد بن جعفر^(١٣) عن ابن عقدة عن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي^(١٤) عن سفیان الثوري عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة بن الأكوع^(١٥) قال سمعت أبا سعيد يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الخلفاء بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين و التاسع قائمهم و مهديهم فطوبى لمحبيهم و الويل لمبغضيهم^(١٦).

١٢٠- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن محمد بن مندة^(١٧) عن هارون بن موسى عن ابن عقدة عن محمد بن غياث^(١٨) عن حماد بن أبي حازم عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده عن أبي سعيد قال صلى بنا رسول الله ﷺ الصلاة الأولى ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر أصحابي إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح و باب حطة في بني إسرائيل فتمسكوا بأهل بيتي بعدي و الأئمة الراشدين من ذريتي فإنكم لن تضلوا أبدا فقيل يا رسول الله كم الأئمة بعدك قال اثنا عشر من أهل بيتي أو قال من عترتي^(١٩).

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٩.

(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٠. وفيه: الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، و التاسع.

(٤) في المصدر: محمد بن يحيى التحلي.

(٥) في «أ»: من ولد الحسين.

(٦) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣١. وفيه: أنت الإمام ابن الإمام تسعة من ولدك.

(٨) في المصدر: حماد بن أبي حازم المدني. وفي «أ»: حماد بن أبي حازم المدني.

(٩) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣١.

(١١) في المصدر: علي بن محمد الحسن.

(١٣) في المصدر: الحسين محمد بن جعفر.

(١٥) في نسخة: أبان بن سلمة بن الأكوع.

(١٦) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٣. وفيه: و التاسع مهديهم.

(١٧) في المصدر: علي بن الحسين، عن محمد بن مبرة.

(١٩) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٤.

(١٨) في المصدر: محمد بن عتاب.

(١٤) في المصدر: محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين العلوي.

(١٠) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٢.

(١٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٢.

١٢١- نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد عن محمد^(١) بن أحمد الصفواني عن فيض بن المفضل الحلبي عن مسعر بن كدام عن سلمة بن كهيل عن أبي الصديق التاجي عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم^(٢).

١٢٢- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن محمد بن رباح الأشجعي^(٣) عن محمد بن غالب بن الحارث عن إسماعيل بن عمرو البجلي عن عبد الكريم عن أبي الحسن عن أبي الحارث عن أبي ذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحبني وأهل بيتي كنا وهو كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى ثم قال ﷺ أخي خير الأوصياء وسبطي خير الأسباط وسوف يخرج الله تبارك وتعالى من صلب الحسين أئمة أبرار ومنا مهدي هذه الأمة قلت يا رسول الله وكم الأئمة بعدك^(٤) قال عدد نساء بني إسرائيل^(٥).

١٢٣- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد بن منذة عن التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي عن الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين تاسعهم قاتمهم ثم قال رسول الله ﷺ ألا إن مثلهم فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة في بني إسرائيل^(٦).

٢٩٤
٣٦

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن أبي ذر مثله^(٧).

١٢٤- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] عن أبي قيس^(٨) يرفعه إلى أبي ذر الغفاري والمقداد و سلمان رضي الله عنهم قالوا قال لنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ إني مررت بالصهاكي يوماً^(٩) فقال لي ما مثل محمد في أهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة قال فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فغضب رسول الله غضباً شديداً وقام مغضباً وصعد المنبر ففزع الأنصار ولبسوا السلاح لما رأوا من غضبه ثم قال ما بال أقوام يعيرون أهل بيتي وقد سمعوني أقول في فضلهم ما قلت^(١٠) وخصصتهم بما خصهم الله به وفضل علي عند الله وكرامته وسبقه إلى الإسلام وبلائه وأنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي بلغني قول من زعم أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة ألا إن الله سبحانه وتعالى خلق خلقه وفرقه فرقتين فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة ثم جعلها بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً حتى حصلت في أهل بيتي وعترتي وفي بنتي وابنائي وأخي علي بن أبي طالب^(١١).

ثم إن الله اطلع على الأرض اطلاعة فاخترني منها ثم اطلع ثانية فاختر منها أخي وابن عمي ووزير ووارثي وخليفتي وصيي في أمتي ومولى كل مؤمن ومؤمنة بعدي فمن والاه فقد والى الله ومن عاداه فقد عادى الله^(١٢) ومن أحبه فقد أحبه الله ومن أبغضه فقد أبغضه الله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر هو زينة الأرض ومن ساكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى ثم قال ﷺ «يُرِيدُونَ لِيُطْفَؤُنَّ نُورُ اللَّهِ»^(١٣) بِأَفْوَاجِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَانٌ يُمِّنُ نُورُهُ» أيها الناس ليبلغ مقاتلي منكم الشاهد الغائب^(١٤) اللهم اشهد عليهم.

٢٩٥
٣٦ إن الله عز وجل نظر إلى الأرض نظرة ثالثة فاختر منها اثنا عشر إماماً^(١٥) فهم خيار أمتي وهم أحد عشر إماماً بعد أخي كلما قبض واحد قام واحد كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم أئمة هادين مهدين^(١٦) لا يضرهم كيد

(١) في نسخة: محمد بن علي.

(٢) في «أ» والمصدر: محمد بن رباح الأشجعي.

(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٥.

(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٨. وفيه: ومن تخلى عنها هلك.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٨.

(٦) أراد بالصهاكي: عمر.

(٧) في الفضائل: في أهل بيتي وعشيرتي وبني أبي أنا وأخي علي بن أبي طالب.

(٨) في الفضائل: فقد عاداني.

(٩) وهم الناسخ أو الراوي فخلط بين آيتين والصحيح هنا هو «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم...».

(١٠) في الفضائل: ليبلغ مقاتلي الشاهد منكم الغائب.

(١١) في الفضائل: في الأئمة: فاختر منها أحد عشر إماماً.

(١٢) في الفضائل: هم أئمة هادين مهدين.

(١٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٤.

(١٤) في «أ»: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟

(١٥) في الفضائل: سليم بن قيس.

(١٦) في الفضائل: فضلهم ما أقول.



من كادهم و لا خذلان من خذلهم لعن الله من خذلهم لعن الله من كادهم^(١) و هم حجج الله في أرضه و شهاده على خلقه^(٢) من أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقه حتى يردوا على الحوض أولهم علي بن أبي طالب^(ع) و هو خيرهم و أفضلهم ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم فاطمة الزهراء و التسعة من أولاد الحسين^(ع) ثم من بعدهم جعفر بن أبي طالب ثم عمي حمزة بن عبد المطلب أنا خير النبيين والمرسلين و علي خير الأوصياء من أهل بيتي علي خير الوصيين و أهل بيته خير بيوت النبيين^(٣) و ابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة في الخلق أجمعين.

أيها الناس أترجي شفاعتي و أعجز عن أهل بيتي أيها الناس ما من أحد يلقى الله غدا مؤمنا لا يشرك به شيئا إلا أدخله الجنة و لو كان ذنوبه كتراب الأرض أيها الناس إنني أخذ بحلقة باب الجنة ثم يتجلى لي الله عز و جل فأسجد بين يديه ثم يأذن لي في الشفاعة فلم أوتر على أهل بيتي أحدا أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي و مماتي و أكرمهم و فضلوهم لا يحل لأحد أن يقوم لأحد غير أهل بيتي ألا فانسيوني من أنا قال ققاموا إليه الأنصار و قد أخذوا بأيديهم السلاح و قالوا نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله أخبرنا يا رسول الله من آذاك في أهل بيتك حتى تضرب عنقه.

قال فانسيوني أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم أنهى^(٤) النسبة إلى نزار ثم مضى إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ثم مضى إلى نوح^(ع) ثم قال^(٥) أهل بيتي كطينة آدم^(ع) نكاح غير سفاح سلوني فو الله لا يسألني رجل إلا أخبرته عن نفسه و عن أبيه^(٦) ققام إليه رجل و قال من أنا يا رسول الله قال أبوك فلان الذي تدعى إليه فحمد الله و أنشئ عليه ثم قال و الله لو نسبتي إلى غيره لرضيت و سلمت ثم قال رجل آخر فقال من أبي فقال أبوك فلان لغير أبيه الذي يدعى إليه^(٧) قال فارتد الرجل عن الإسلام ثم قال و الغضب ظاهر في وجهه ما يمنع هذا الرجل الذي يعيب أهل بيتي و أخي و وزيري و خليفتي من بعدي و ولي كل مؤمن و مؤمنة بعدي أن يقوم يسألني عن أبيه و أين هو في جنة أو نار قال فعند ذلك خشي عمر على نفسه أن يبداه رسول الله فيفضحه بين الناس فقال نعوذ بالله من غضب رسوله^(٨) اعف عنا يعف الله عنك اصفح عنا جعلنا الله فداك أفلنا أقالك الله استرنا سترك الله فاستحيا رسول الله^(٩) لأنه كان أهل العلم و الكرم و العفو ثم نزل عن منبره^(١٠).

١٢٥- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى الرضا عن آياه عن علي^(ع) قال قال لي أخي رسول الله^(ص) من أحب^(١١) أن يلقى الله عز و جل و هو مقبل عليه غير معرض عنه فليتلو عليا و من سره أن يلقى الله و هو عنه راض فليتلو ابنك الحسن و من أحب أن يلقى الله و لا خوف عليه فليتلو ابنك الحسين و من أحب أن يلقى الله و قد محص عنه ذنوبه^(١٢) فليتلو علي بن الحسين السجاد و من أحب أن يلقى الله تعالى قرير العين فليتلو محمد بن علي الباقر و من أحب أن يلقى الله تعالى و كتابه يمينه فليتلو^(١٣) جعفر بن محمد الصادق و من أحب أن يلقى الله تعالى طاهرا مطهرا فليتلو موسى الكاظم و من أحب أن يلقى الله ضاحكا مستبشرا فليتلو علي بن موسى الرضا و من أحب أن يلقى الله و قد رفعت درجاته و بدلت سيئاته حسنات فليتلو محمد الجواد و من أحب أن يلقى الله و يحاسبه حسابا يسيرا فليتلو عليا الهادي و من أحب أن يلقى الله و هو من الفائزين فليتلو الحسن العسكري و من أحب أن يلقى الله و قد كمل إيمانه و حسن إسلامه فليتلو الحجة صاحب الزمان المنتظر فهو لا مصابيح الدجى و أئمة الهدى و أعلام التقى من أحبهم و تولاهم كنت ضامنا له على الله تعالى بالجنة^(١٤).

١٢٦- عم: [إعلام الوري] فمما جاء من الأخبار التي نقلها أصحاب الحديث غير الإمامية في ذلك و صححوها ما

(١) في الفضائل: لعن الله من كادهم و من خذلهم.

(٢) في الفضائل: أنا خير النبيين والمرسلين و علي خير الوصيين و أهل بيتي خير بيوت أهل النبيين.

(٣) في «أ»: ثم انتهى.

(٤) في الفضائل: عن نسبه و عن أبيه.

(٥) في الفضائل: قال أبوك فلان الذي تدعى إليه لغير الذي يدعى إليه. و في «أ»: الذي تدعى إليه.

(٦) فضائل ابن شاذان: ١٣٤-١٣٦.

(٧) في «أ»: من غضب الله و غضب رسوله.

(٨) في الفضائل: من سيره.

(٩) في الفضائل: يلقى الله تعالى حنيف الظهر.

(١٠) في الفضائل: يلقى الله و هو يحص عنه ذنوبه.

(١١) فضائل ابن شاذان: ١٦٦.

رواه الإمام أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي محدث خراسان، قال أخبرنا أبو العباس المستغفري قال: حدثنا أبو الحسين نصر بن أحمد بن إسماعيل الكسائي أخبرنا أبو حاتم جبريل بن مجاع الكسائي أخبرنا قتيبة بن سعيد قال و أخبرنا أبو القاسم الكاتب أخبرنا أبو حامد الصانغ أخبرنا أبو العباس الثقفي حدثنا قتيبة و أخبرنا أبو سلمة القاضي أخبرنا أبو القاسم النسوي أخبرنا أبو العباس النسوي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فكتب إلي أبي سمعت من رسول الله ﷺ يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة و يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش و سمعته يقول: أنا الفرط على الحوض رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة و قتيبة بن سعيد^(١).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] حدثني الفراوي عن أبي الحسين الفارسي عن أبي أحمد الجلودي^(٢)، عن أبي إسحاق الفقيه، عن مسلم مثله؛ و أخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند^(٣).

١٢٧- عم: [إعلام الوري] قال و أخبرنا أبو القاسم الكاتب أخبرنا أبو حامد الصانغ أخبرنا أبو العباس الثقفي حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا ابن أبي ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعيد أنه أرسل إلى ابن سمرة العدوي فقال حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ فكتب سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة و أنا الفرط على الحوض رواه مسلم عن محمد بن رافع^(٤).

١٢٨- و أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الكاتب حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحارثي أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال يكون بعدي اثنا عشر أميرا فلم أفهم ما قال فسألت القوم فزعموا أنه قال كلهم من قريش رواه مسلم عن قتيبة.

١٢٩- قال: و أخبرنا أبو سلمة القاضي حدثنا أبو القاسم النسوي أخبرنا أبو العباس النسوي حدثنا أبو الحصين عبد الله بن أحمد بن عبد الله اليربوعي حدثنا عنبر حدثنا حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على رسول الله ﷺ فقال لي إن هذا الأمر لن ينقضي أو لن يمضي حتى يكون فيكم اثنا عشر خليفة ثم قال شيئا لم أسمعه فسألتهم فقالوا قال كلهم من قريش.

١٣٠- قال: و أخبرنا أبو سلمة القاضي أخبرنا أبو القاسم النسوي أخبرنا أبو العباس النسوي حدثنا أبو عمارة حدثنا الفضل بن موسى عن وهب عن أبي خالد الوالبي قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يضر هذا الدين من نأواه حتى تقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

١٣١- قال: و أخبرنا أبو سلمة القاضي حدثنا أبو القاسم النسوي حدثنا أبو العباس النسوي حدثنا جعفر بن حميد العيسى حدثنا يونس بن أبي يعقوب عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

١٣٢- و مما ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه قال و من ذلك ما رواه محمد بن عثمان الدهني حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل أحدكم نبياكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء فقال له عبد الله نعم و ما سألتني عنها أحد قبلك و إنك لأحدث القوم سنا سمعته ﷺ يقول يكون بعدي من الخلفاء عدة نقباء موسى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

وروى عثمان بن أبي شيبة و أبو سعيد الأشج^(٥) و أبو كريب و محمود بن غيلان و علي بن محمد و إبراهيم بن سعيد عن أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق مثل الأول بعينه.

(٢) في المصدر: أبي أحمد الحميري.

(٤) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٢.

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٢ بسند آخر.

(٥) في المصدر: أبو سعيد الأشج.

و رواه أبو أسامة عن أشعث عن عامر الشعبي عن عمه قيس بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود و ذكر نحوه و رواه حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله و زاد فيه قال كنا جلوسا إلى عبد الله يقرؤنا القرآن فقال له رجل يا با عبد الرحمن هل سألت رسول الله كم يملك أمر هذه الأمة من خليفة بعده فقال له عبد الله ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق نعم سألتنا رسول الله ﷺ فقال اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل^(١).

١٣٣- و رواه سليمان بن أحمد قال حدثنا أبو عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ قال لا يزال أهل هذا الدين منصورون على من نأواهم إلى اثني عشر خليفة فجعل الناس يقومون و يقعدون و تكلم بكلمة لم أفهمها فقلت لأبي أو لأخي أي شيء قال قال قال كلهم من قريش و رواه فطر بن خليفة عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ مثله^(٢).

١٣٤- و رواه سهل بن حماد عن يونس بن أبي يعفور قال حدثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال كنت عند رسول الله ﷺ و عمي جالس بين يديه فقال رسول الله ﷺ لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش اسم أبي جحيفة و هب بن عبد الله^(٣).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن سهل مثله^(٤).

١٣٥- عم: [إعلام الوري] و روى الليث بن سعد^(٥) عن خالد بن زيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شقيق الأصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول تكون خلفي اثني عشر خليفة^(٦).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الليث مثله^(٧).

١٣٦- عم: [إعلام الوري] و مما ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي في كتابه في الرد على الزيدية أخبرني أبي قال أخبرني الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال سألت رسول الله ﷺ حين حضرته وفاته فقلت إذا كان ما نعوذ بالله منه قال من فأشار إلى علي ﷺ فقال إلى هذا فإنه مع الحق و الحق معه ثم يكون من بعده أحد عشر إماما مفترضة طاعتهم كطاعتهم^(٨).

١٣٧- قال: و أخبرني المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال أخبرني محمد بن علي قال حدثني حمزة بن محمد العلوي حدثنا أحمد بن يحيى الشحام حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي حدثنا أبو بكر محمد بن أبي غياث الأعين حدثنا سويد بن سعيد الأنباري حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن شردين الصنعاني عن ابن مثنى عن أبيه عن عائشة قال سألتها كم خليفة يكون لرسول الله ﷺ فقالت أخبرني رسول الله ﷺ أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة قال فقلت لها من هم فقالت أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله ﷺ فقلت لها فأعرضه فأبت^(٩).

١٣٨- قال: و أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان قال حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي قال أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال حدثني أبي قال كنت يوما عند الرشيد فذكر المهدي و ما ذكر من عدله فأطلب في ذلك فقال الرشيد إني أحسبكم تحسبونه أبي المهدي حدثني عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي ﷺ قال لا يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كركيبة و شدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا و يمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال^(١٠).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن محمد بن زكريا مثله^(١١).

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٤.

(١١) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٢-٣٦٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣٥٥:١.

(٣) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣٦٥-٣٦٤.

(٥) في المصدر: الليث بن سعيد.

(٦) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٥.

(٧) مناقب آل أبي طالب: ٣٥٥:١.

(٨) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٦-٣٦٥.

(٩) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٥.

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٣٥٥:١.

١٣٩- إرشاد القلوب: بالإسناد إلى المفيد بإسناده إلى عبد الله بن العباس قال قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك و تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاخترني منها فجعلني نبيا ثم اطلع ثانية فاختر منها عليا ﷺ فجعله إماما ثم أمرني أن أتخذ أخا وصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني و هو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين ألا وإن الله جعلني أنا و هم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين أمة يقومون بأمرى و يحفظون وصيتى التاسع منهم قائمهم.

١٤٠- و عن الشيخ المفيد يرفعه إلى أنس بن مالك قال كنت أنا و أبو ذر و سلمان و زيد بن ثابت و زيد بن أرقم عند رسول الله ﷺ إذ دخل الحسن والحسين ﷺ قبلهما رسول الله ﷺ و قام أبو ذر فانكب عليهما و قبل أيديهما ثم رجع فقعدهما فقال له سرا يا أبا ذر أنت رجل شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ و تقوم إلى صبيين من بني هاشم فتتكب عليهما و تقبل أيديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله ﷺ لفعلتم بهما أكثر مما فعلت فقلنا و ما ذا سمعت فيهما من رسول الله ﷺ يا أبا ذر قال سمعته يقول لعلي ﷺ و لهما يا علي و الله لو أن رجلا صام و صلى حتى يصير كالشئ البالي إذا ما تنفعه صلاته و لا صومه إلا يحبك يا علي من توسل إلى الله بحبكم فحق على الله أن لا يردّه يا علي من أحبكم و تمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى.

٣٠٢
٣٦ قال ثم قام أبو ذر و خرج و تقدمنا إلى رسول الله ﷺ و قلنا يا رسول الله أخبرنا أبو ذر عنك بكيت و كيت فقال صدق أبو ذر و الله ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ثم قال ﷺ خلقتني الله تبارك و تعالى و أهل بيتي من نور واحد قيل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام ثم تولدنا من صلبه إلى أصلاب الطاهرين و إلى أرحام المطهرات قلت يا رسول الله فأين كنتم و على أي مثال كنتم قال كنا أشباحا من نور تحت العرش نسيح الله و نقدسه و نمجده.

٣٠٣
٣٦ ثم قال ﷺ لما عرج بي إلى السماء و بلغت سدرة المنتهى ودعني جبرئيل ﷺ قلت يا جبرئيل حبيبي أفي هذا المكان تفارقني فقال إني لا أجوزهُ فتحرق أجنحتي ثم زخ بي في النور ما شاء الله و أوحى الله إلي يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا ثم اطلعت اطلاعة فاخترت منها عليا و جعلته وصيك و وارث علمك و الإمام بعدك و أخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة و الأئمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا و الآخرة و لا الجنة و لا النار يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم يا رب فنوديت يا محمد أرفع رأسك فإذا أنا بأنوار علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و محمد بن الحسن الحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري فقلت يا رب من هذا قال يا محمد هم الأئمة من بعدك المطهرون من صلبك و هذا الحجة الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا و يشفي صدور قوم مؤمنين قلنا بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال ﷺ و أعجب من هذا قوم يسمعون هذا الكلام ثم يرجعون إلى أعقابهم بعد إذ هدهم الله و يؤذونني فيهم ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي.

بيان: زخ به أي دفع و رمي.

١٤١- نص: [كفاية الأثر] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد بن علي الخزاعي عن الأسدي عن البرمكي عن موسى بن عمران النخعي عن شعيب بن إبراهيم التيمي عن سيف بن عميرة عن أبان بن إسحاق الأسدي عن الصباح بن محمد بن أبي حازم عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي اثنا عشر عدد شهور الحول و منا مهدي هذه الأئمة له هبة موسى و بهاء عيسى و حكم داود و صبر أيوب قال الشيخ أبو عبد الله و هذا حديث غريب قوله ﷺ عدد شهور الحول^(١).

١٤٢- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن محمد بن عصام السمين عن أبيه و عمه عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي عن عليم الأزدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي اثنا عشر ثم قال كلهم من قريش ثم يخرج قائما فيشفي صدور قوم مؤمنين ألا إنهم

أعلم منكم فلا تعلموهم ألا إنهم عترتي من لحمي ودمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم ما لهم لا أنا لهم الله شفاعتي^(١)
 ١٤٣- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسين بن محمد عن هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن عامر عن الحجاج بن منهل عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب الثقفي عن أبيه عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله ﷺ وعنده الحسن والحسين يتغذيان والنبي ﷺ يضع اللقمة تارة في فم الحسن وتارة في فم الحسين فلما فرغا من الطعام أخذ رسول الله ﷺ الحسن على عاتقه والحسين على فخذه ثم قال لي يا سلمان تحبهم قلت يا رسول الله كيف لا أحبهم ومكانهم منك مكانهم قال يا سلمان من أحبهم فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ثم وضع يده على كتف الحسين فقال إنه الإمام ابن الإمام تسعة من صلبه أئمة أبرار أئمة معصومون والتاسع قائمهم^(٢).

١٤٤- نص: [كفاية الأثر] أبو الفضل الشيباني عن موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي عن محمد بن حماد بن ماهان الدباغ عن عيسى بن إبراهيم عن الحارث بن نبهان عن عيسى بن يقطان^(٣) عن أبي سعيد عن مكحول عن وائلة بن الأسقع عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة اليهودي^(٤) من خيبر على رسول الله فقال يا محمد أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال رسول الله ﷺ أما ما ليس لله فليس لله شريك وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود عزير بن الله والله لا يعلم أن له ولدا فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله حقا.

ثم قال يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران فقال لي يا جندل أسلم على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده فقد أسلمت ورزقني الله ذلك فأخبرني ما الأوصياء بعدك لأتمسك بهم فقال يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل فقال يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر هكذا وجدنا في التوراة قال نعم الأئمة بعدي اثنا عشر فقال يا رسول الله كلهم في زمن واحد قال لا ولكن خلف^(٥) بعد خلف فإنك لن تدرك منهم إلا ثلاثة قال قسمهم لي يا رسول الله قال نعم إنك تدرك سيد الأوصياء وارت الأئمة وأبا الأئمة علي بن أبي طالب بعدي ثم ابنه الحسن ثم الحسين فاستمسك بهم من بعدي ولا يفرنك جهل الجاهلين فإذا كانت وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن.

فقال يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة اليا يلقطوا شيئا وشيئا^(٦) فلم أعرف أساميهم فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم فقال تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم فإذا انقضت مدة الحسين قام بالأمر بعده علي ابنه ويلقب بزین العابدين فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده ابنه^(٧) يدعى بالباقر فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده جعفر^(٨) ويدعى بالصاذق فإذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده موسى ويدعى بالكاظم ثم إذا انتهت مدة موسى قام بالأمر بعده ابنه علي ويدعى بالرضا فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده ابنه محمد يدعى بالزكي فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علي ابنه ويدعى بالتقي فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأئمة ثم يغيب عنهم إمامهم قال يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم قال لا ولكن ابنه الحجة قال يا رسول الله فما اسمه قال لا يسمى حتى يظهره الله.

٣٠٦ قال جندل يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم^(٩) في التوراة وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك ثم تلا رسول الله ﷺ «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا»^(١٠)

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٤٤. (٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٤٥.

(٣) في المصدر: عيسى بن يقطان.

(٤) في المصدر: قال: دخل جندل بن جنادة اليهودي. وكذا بقية المواضع.

(٥) في المصدر: لا ولكنهم خلف.

(٦) في المصدر: قام بالأمر بعده محمد ابنه.

(٧) في المصدر: قام بالأمر بعده محمد ابنه.

(٨) في المصدر: قد وجدنا ذكرهم.

(٩) في المصدر: وجدت في التوراة «إلياً نقطه شير وشيبر».

(١٠) في المصدر: قام بالأمر بعده ابنه.

(١٠) التور: ٥٥.

فقال جندل يا رسول الله فما خوفهم قال يا جندل في زمن كل واحد منهم جبار^(١) يعتره و يؤذيه فإذا عجل الله خروج قائمتنا بملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثم قال طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محبتهم أولئك وصفهم الله في كتابه وقال «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»^(٢) وقال «أُولَئِكَ جِزْبُ اللَّهِ إِنْ جِزْبُ اللَّهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ»^(٣).

قال ابن الأسقع ثم عاش جندل بن جنادة إلى أيام الحسين بن علي^(٤) ثم خرج إلى الطائف فحدثني نعيم بن أبي قيس قال دخلت عليه بالطائف وهو عليل ثم إنه دعا بشربة من لبن فشربه وقال هكذا عهد إلي رسول الله^(٥) أنه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن ثم مات و دفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء^(٦).

بيان: لا يخفى ما فيه من التنافي ظاهرا بين قوله^(٧) فإذا كانت وقت ولادة ابنه^(٨) وقول الراوي ثم عاش إلى أيام الحسين فإن ولادة علي بن الحسين كان في أواخر أيام أمير المؤمنين^(٩) ولا يبعد أن يكون في الخبر فإذا كانت^(١٠) وقت إمامة ابنه فصحيح ويمكن أن ينول قوله بقضي الله بأن يكون المراد القضاء بغير الموت كالخروج من المدينة وغير ذلك من موانع رؤيته ويحتمل تأويلات أخر بعيدة تركناها لأفهام الناظرين.

١٤٥- نص: [كفاية الآخر] علي بن الحسن بن مندة عن أبي محمد هارون بن موسى عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة و صالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد^(١١) و حدثنا محمد بن وهبان عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي عن الحسن بن سهل الخياط عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه^(١٢) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله^(١٣) للحسين بن علي^(١٤) يا حسين يخرج من صلبك تسعة أئمة منهم مهدي هذه الأمة فإذا استشهد أبوك فالحسن بعده فإذا سم الحسن فأنت فإذا استشهدت فعلي ابنك فإذا مضى علي فمحمد ابنه فإذا مضى محمد فجعفر ابنه فإذا مضى جعفر فموسى ابنه فإذا مضى موسى فعلي ابنه فإذا مضى علي فمحمد ابنه فإذا مضى محمد فعلي ابنه فإذا مضى علي فالحسن ابنه ثم الحجة بعد الحسن بملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا^(١٥).

١٤٦- نص: [كفاية الآخر] أبو المفضل الشيباني عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي عن الحسن بن علي^(١٦) عن عبد الوهاب بن همام الحميري عن ابن أبي شيبعة عن شريك عن الركين بن الربيع^(١٧) عن القاسم بن حسان عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كان رسول الله في الشكاة^(١٨) التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه قال فيبكت حتى ارتفعت صوتها فرفع رسول الله^(١٩) طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك قالت أخشى الضيعة من بعدك قال يا حبيبي لا تبكين فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحدا قبلنا ولا يعطيها أحدا بعدنا منا خاتم النبیین. و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و هو أنا أبوك و وصينا^(٢٠) خير الأوصياء و أحبهم إلى الله و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله و هو عمك و منا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة و هو ابن عمك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين سوف^(٢١) يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون و منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبث الله عز و جل عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة و قلوبا غفلاء يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان و بملأ الأرض

(١) في المصدر: كل واحد منهم سلطان.

(٢) البقرة: ٣.

(٣) المجادلة: ٢٢.

(٤) كفاية الآخر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٥٦-٦١.

(٥) في «أ»: إذا كان.

(٦) في «أ»: فإذا كان وقت ولادة ابنه.

(٧) كفاية الآخر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٦١-٦٢. و فيه: فالحسن ابنه فإذا مضى الحسن فالحجة.

(٨) في المصدر: الحسن بن معالي.

(٩) في المصدر: في الشكاة.

(١٠) في المصدر: و أحب الخلفة إلى الله عز و جل و هو أنا أبوك و وصيي.

(١١) في المصدر: و سوف.

عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله أرحم مني بك وأرفأ عليك مني وذلك لمكانك مني وموضع من قلبي وزوجك الله زوجا هو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا^(١) وأرحمهم بالريعة وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي ألا إنك بضعة مني فمن آذاك فقد آذاني.

قال جابر فلما قبض رسول الله دخل إليها رجلان من الصحابة فقالا لها كيف أصبحت يا بنت رسول الله قالت أصدقاني هل سمعتما من رسول الله فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني قالا نعم والله لقد سمعنا ذلك منه فرفعت يديها إلى السماء وقالت اللهم إني أشهدك أنهما قد آذايني وغصبا حقي ثم عرضت عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوما^(٢) حتى ألحقها الله به^(٣).

بيان: الرجلان أبو بكر وعمر وستأتي هذه القصة في أحوال فاطمة.

١٤٧- نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد بن متوله^(٤) عن محمد بن عمر القاضي الجعابي عن نصر بن عبد الله عن الوشاء عن زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه^(٥) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنت عند النبي ﷺ في بيت أم سلمة فأنزل الله هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٥) فدعا النبي ﷺ بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه ودعا عليا^(٦) فأجلسه خلف ظهره وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال أنت على خير فقلت يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والزرية المباركة بذهاب الرجس عنهم قال يا جابر لأنهم عترتي من لحمي ودمي فأخي سيد الأوصياء وابنائي خير الأسباط وابنتي سيدة النسوان ومنا المهدي قلت يا رسول الله ومن المهدي قال تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار والتاسع قائمهم يملأ الأرض قسطا وعدلا يقتات على التأويل كما قاتلت على التنزيل^(٦).

١٤٨- نص: [كفاية الأثر] الصدوق عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبي جميلة عن جابر الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي خلقا وخلقاً يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ثم يقبل كالشهاب الناقب يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما^(٧).

١٤٩- نص: [كفاية الأثر] أبو الفضل عن رجاء بن يحيى العبرتاني الكاتب عن محمد بن خلاد الباهلي^(٨) عن معاذ بن معاذ عن ابن عون عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال سألت رسول الله ﷺ عن حوارى عيسى فقال كانوا من صفوته وخيرته وكانوا اثني عشر مجردين مكشيين^(٩) في نصرة الله ورسوله لا زهو فيهم ولا ضعف ولا شك كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاذ وجد وعناء قلت فمن حواريك يا رسول الله فقال الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة هم حواريي وأنصار ديني عليهم من الله التحية والسلام^(١٠).

إيضاح: مكشيين أي مسرعين وكشاه تكميشاً أعجله والحادي جد في السوق وتكمش أسرع كانكمش من صلب علي أي أكثرهم أو تغلبا.

١٥٠- نص: [كفاية الأثر] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الجوهري عن محمد بن أحمد الصفواني عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن سلمة عن محمد بن عبد الله الحمصي عن ابن حماد عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر ثم أقبل علينا وقال معاشر أصحابي من أحب أهل بيتي حشر معنا ومن استمسك بأوصيائي من بعدي فَقَدْ اسْتَشْكَلَ بِالْفَرُوقِ الْوُثْقَى فقام إليه أبو ذر الغفاري فقال يا رسول الله كم الأئمة

(١) في المصدر: وأكرمهم نسباً.

(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٦٢-٦٥.

(٤) في «أ»: علي بن محمد بن متولة. وفي المصدر: علي بن محمد بن مقول.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

(٦) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٦٧.

(٩) في المصدر: مجردين مكشيين.

(٦) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٦٥-٦٦.

(٨) في المصدر: محمد بن جلاد الباهلي.

(١٠) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٦٨-٦٩.

بعدك قال عدد نقباء بني إسرائيل فقال كلهم من أهل بيتك قال كلهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين عليه السلام و
المهدي منهم ^(١).

١٥١- نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله عن جابر بن يحيى العبراني الكاتب ^(٢) عن يعقوب
بن إسحاق عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال قال رسول
الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ أيده بعلي و
نصرته به و رأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور فهم علي بن أبي طالب و سبطاي و بعدها تسعة أسماء علي علي
علي ثلاث مرات و محمد و محمد ^(٣) مرتين و جعفر و موسى و الحسن و الحجة يتلألاً من بينهم فقلت يا رب أسامي
من هؤلاء فنادي ربي جل جلاله يا محمد هم الأوصياء من ذريتك بهم أتيب و بهم أعاقب ^(٤).

١٥٢- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن موسى بن أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ^(٥) عن أحمد
بن الحسن بن الفضل بن الربيع عن عثمان بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن عبد الله بن عون ^(٦) عن أنس بن
سيرين عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أوصياء الأنبياء الذين يقومون بعدهم ^(٧) بقضاء ديونهم و
إنجاز عدااتهم و يقاتلون على سنتهم ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال أنت وصي و أخي في الدنيا و الآخرة تقضي ديني و
تنجز عدااتي و تقاتل على سنتي تقاتل على التأويل كما قاتلت على تنزيله فأنا خير الأنبياء و أنت خير الأوصياء و
سبطاي خير الأسباط و من صلبهما تخرج الأئمة التسعة مطهرون معصومون قوامون بالقسط و الأئمة بعدي على
عدد نقباء بني إسرائيل و حوارى عيسى و هم عترتي من لحمي و دمي ^(٨).

١٥٣- نص: [كفاية الأثر] أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن مندة عن هارون بن موسى عن أحمد بن محمد
بن صدقة الرقي بمصر عن أبيه عن محمد بن خالد الباهلي عن معاذ بن معاذ عن أبي عون عن هشام بن يزيد ^(٩) عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي اثنا عشر ثم أخفى صوته فسمعت يقول كلهم من قريش ^(١٠).

١٥٤- نص: [كفاية الأثر] القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي عن علي بن عتبة القاضي السني ^(١١) عن
أبي بكر محمد بن عبد الله عن محمد بن عرفة الطائي الحمصي عن العبراني محمد بن يوسف ^(١٢) عن سفيان
الثوري عن عاصم عن أبي العالية عن أنس قال سمعت النبي ﷺ يقول الأئمة بعدي اثنا عشر ثم أخفى صوته
فسمعت يقول كلهم من قريش ^(١٣).

١٥٥- نص: [كفاية الأثر] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد عن أبي طالب بن زيد السرواني العدل ^(١٤) عن
حميد عن عبد الله بن جعفر الرملي بالبصرة عن شبابة بن سوار ^(١٥) عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن أنس بن مالك
قال سمعت النبي ﷺ يقول الأئمة بعدي اثنا عشر فقليل يا رسول الله فكم الأئمة بعدك قال عدد نقباء بني إسرائيل ^(١٦).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن أنس مثله ^(١٧).

١٥٦- نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد بن متولة ^(١٨) عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن حامد بن أبي
حامد عن محمد بن عبد الرحمن البرقي عن عباس بن طالب عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول عن حفصة
بنت سيرين قالت قال لي أنس بن مالك سمعت رسول الله ﷺ يقول الأئمة بعدي اثنا عشر ثم أخفى صوته فسمعت
يقول كلهم من قريش ^(١٩).

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٧٤-٧٤. (٢) في المصدر: رجا بن يحيى العبراني الكاتب.

(٣) في «أ»: و محمد و محمد.

(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٧٤-٧٥. وفيه: فنادي ربي جل جلاله: هم الأوصياء من ذريتك بهم أتيب و أعاقب.

(٥) في المصدر: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

(٦) في المصدر: عبدالله بن عوف.

(٧) في المصدر: الأنبياء الذين بعدهم.

(٨) في المصدر: عن معاذ بن معاذ، عن بن عوف، عن هشام بن زيد.

(٩) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٧٦. (١٠) في المصدر: علي بن عتبة القاضي الشيباني.

(١١) في المصدر: محمد بن عرفة الطائي الحمصي، عن الفرياني محمد بن يوسف.

(١٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٧٧. (١٣) في المصدر: عن أبي طالب بن زيد السرواني العدل.

(١٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٧٨. (١٥) مناقب آل أبي طالب: ٣٥٨:١. وفيه: «الأئمة بعدي من عترتي» بدلا من «إثنا عشر».

(١٦) مناقب آل أبي طالب: ٣٥٨:١. وفيه: «الأئمة بعدي من عترتي» بدلا من «إثنا عشر».

(١٧) في المصدر: علي بن محمد بن متولة. (١٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٧٨.

١٥٨- نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله الشيباني والقاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي والحسن بن محمد بن سعيد والحسن بن علي بن الحسن الرازي جميعا عن محمد بن همام بن سهل الكاتب عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي^(٤) عن أبيه عن عثمان بن عمر عن شعبة بن سعيد بن إبراهيم^(٥) عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال كنت عند النبي ﷺ وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود إذا دخل الحسين بن علي ﷺ فأخذَه النبي ﷺ وقبله ثم قال حزمة حزمة^(٦) ترق عين بقة ووضع فمه على فمه وقال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه^(٧) يا حسين أنت الامام ابن الامام أبو الأئمة تسعة من ولدك أئمة أبرار.

فلما كان من الغد صلى بنا رسول الله ﷺ ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه أنا وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن العباس وكان ﷺ من دأبه إذا سئل أجاب وإذا لم يسأل ابتدأ^(١٠) فقلت له بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين قال نعم يا أبا هريرة ويخرج الله من صلب جعفر مولودا نقيًا طاهرًا أسمر ربيع^(١١) سمي موسى بن عمران ثم قال له ابن عباس ثم من يا رسول الله قال يخرج من صلب موسى علي ابنه يدعى بالرضا موضع العلم ومعدن الحلم ثم قال ﷺ بأبي المقتول في أرض الغربية ويخرج من صلب علي ابنه محمد المحمود أظهر الناس خلقًا وأحسنهم خلقًا ويخرج من صلب محمد علي ابنه طاهر الحسب صادق اللهجة ويخرج من صلب علي الحسن الميمون النقي^(١٢) الطاهر الناطق عن الله وأبو حجة الله ويخرج الله من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملؤها قسطًا وعدلا كما ملئت جورًا وظلما له هيبه موسى وحكم داود وبهاء عيسى ثم تلا ﷺ ﴿وَرَبِّهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام بأبي أنت و أمي يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم قال يا علي أسامي

(۲) فی «أ»: فوالذی نفسی بیده أنا.

(5) في المصدر: عن شعبة، عن سعيد بن إبراهيم.

(٩) في المصدر: و يخرج من صلب.

(١١) فم. المصدر: أسجد رابعه.

(١٢) في المصدر: طاهر الحبيب.

الأوصياء من بعدك و العترة الطاهرة و الذرية المباركة ثم قال ﷺ و الذي نفس محمد بيده لو أن رجلا عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما بين الركن و المقام ثم أتاني جاحدا لولايتهم لأكبه الله في النار كائنا من كان قال أبو علي محمد بن همام العجب من أبي هريرة أنه يروي مثل هذه الأخبار ثم ينكر فضائل أهل البيت (١).

بيان: قال الجزري فيه أنه كان يرقص الحسن أو الحسين و يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المقارب الخطو من ضعفه و قيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة و التأنيس له و ترق بمعنى اصعد و عين بقة كناية عن صغر العين و حزقة مرفوع على خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقة و حزقة الثاني كذلك أو أنه خبر مكرر و من لم ينون حزقة أراد يا حزقة فحذف حرف النداء كعين بقة و هي في الشذوذ كقولهم أطرق كرى لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم و المضاف (٢).

١٥٩- نص: [كفاية الأثر] محمد بن وهبان بن محمد البصري عن الحسين بن علي البرزقري عن عبد الله بن مسلمة عن عتبة بن مكرم عن عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يعقوب بن خالد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال معاشر الناس من أراد أن يحيا حياتي و يموت ميتي فليتول علي بن أبي طالب و البقية الأئمة من بعده فليل علي يا رسول الله فكلم الأئمة بعدك فقال عدد الأسباط (٣).

١٦٠- نص: [كفاية الأثر] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الجوهري (٤) عن عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم عن الطيالسي أبي الوليد (٥) عن أبي زياد عبد الله بن ذكوان عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز و جل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ (٦) قال جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة و منهم مهدي هذه الأئمة ثم قال ﷺ لو أن رجلا صنف بين الركن و المقام ثم لقي الله مبغضا لأهل بيتي دخل النار (٧).

بيان: قال الجزري كل صاف قدميه قائما فهو صاف (٨).

١٦١- نص: [كفاية الأثر] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز و جل من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة ثم أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي قالها ثلاث مرات فقلت لأبي هريرة فمن أهل بيته نساؤه قال لا أهل بيته أصله و عصبته و هم الأئمة الاثنا عشر الذين ذكرهم الله في قوله ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ (٩).

١٦٢- نص: [كفاية الأثر] أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي عن أحمد بن محمد بن مروان الغزال عن محمد بن تيم عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن عبد الغفار بن قاسم عن أبي مريم عن أبي هريرة قال دخلت على رسول الله ﷺ و قد نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (١٠) فقرأها علينا رسول الله ﷺ ثم قال أنا المنذر أنعرفون الهادي قلنا لا يا رسول الله قال هو خائف النعل فطولت الأعناق إذ خرج علينا علي بن أبي طالب من بعض الحجر و بيده نعل رسول الله ﷺ ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال ألا إنه المبلغ عني و الإمام بعدي و زوج ابنتي و أبو سبطي فنحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس و طهرنا من الدنس يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل هو الإمام أبو الأئمة الزهر فقيل يا رسول الله و كم الأئمة بعدك قال اثنا عشر عدد نبياء بني إسرائيل و منا مهدي هذه الأمة يملأ الله به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا لا تخلو الأرض منهم إلا ساخت بأهلها (١١).

١٦٣- نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله الشيباني عن صالح بن أحمد بن أبي مقاتل عن زكريا عن سليمان بن

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٨١-٨٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٣٧٨. وفيه: فحذف حرف النداء و هو من الشذوذ كقولهم.

(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٨٦. وفيه: فليتول علي بن أبي طالب و ليقندي بالأئمة من بعده.

(٤) في المصدر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري.

(٥) في المصدر: الطيالسي أبي النضر.

(٦) الزخرف: ٢٨.

(٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٨٦-٨٧. وفيه: لو أن رجلا صنف بين الركن.

(٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٨٧.

(٩) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣: ٣٩.

(١٠) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٨٧-٨٩.

(١١) الرعد: ٧.

جعفر الجعفري عن مسكين بن عبد العزيز عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي فقلنا يا رسول الله من أهل بيتك قال أهل بيتي عترتي من لحمي ودمي هم الأئمة من بعدي عدد نقيب بني إسرائيل^(١).

١٦٤-نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل محمد بن عبد الله عن الحسن بن علي بن زكريا العدوي^(٢) عن محمد بن العلاء عن إسماعيل بن صبيح الشكري عن شريك بن عبد الله عن شبيب بن عرقدة^(٣) عن المفضل بن حصين عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الأئمة بعدي اثنا عشر ثم أخفى صوته فسمعت يقول كلهم من قريش قال أبو المفضل هذا حديث غريب لا أعرفه إلا عن الحسن بن علي بن زكريا البصري بهذا الإسناد وكتبت عنه ببخارى يوم الأربعاء وكان يوم العاشر وكان من أصحاب الحديث إلا أنه ثقة في الحديث وكثيرا ما كان يروي من فضائل أهل البيت^(٤).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] المفضل بن حصين مثله^(٥).

١٦٥-نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد بن منذر عن هارون بن موسى عن محمد بن أحمد بن عيسى بن منصور الهاشمي عن عمه عيسى بن أحمد^(٦) عن أبي ثابت المدني عن عبد العزيز بن أبي حازم عن هشام بن سعيد عن عيسى بن عبد الله بن مالك عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أيها الناس إني فرط لكم وإنكم واردون علي الحوض حوضا أعرض مما بين صنعاء وبصرى^(٧) فيه قدحان عدد النجوم من فضة وإنني سائلكم حين تردون علي عن الثقيلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت يا رسول الله من عترتك قال أهل بيتي من ولد علي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار هم عترتي من لحمي ودمي^(٨).

١٦٦-نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد بن محمد بن الحسين البزوفري^(٩) عن أحمد بن عيسى بن الفضل الأنباطي عن داود بن فضل عن أبي عائشة^(١٠) عن أبي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفان^(١١) قال قال أبي سمعت رسول الله ﷺ يقول الأئمة من بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنا مهددي هذه الأمة من تمسك من بعدي بهم فقد استمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى عن الله^(١٢).

١٦٧-نص: [كفاية الأثر] أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري عن أبي ذرعة عبد الله بن جعفر الميموني^(١٣) عن محمد بن مسعود عن مالك بن سليمان عن عمر بن سعيد المقرئ عن شريك بن ركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال مرض الحسن والحسين ﷺ فعادها رسول الله ﷺ فأخذها وقبلها ثم رفع يده إلى السماء فقال اللهم رب السماوات السبع وما أظلت و رب الرياح وما ذرت اللهم رب كل شيء أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الباطن فلا شيء دونك و رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب أسألك أن تمن عليهما بعافيتك وتجعلهما تحت كنفك وحرزك وأن تصرف عنهما سوء و المحذور برحمتك ثم وضع يده على كتف الحسن فقال أنت الإمام وابن ولي الله و وضع يده على صلب الحسين فقال أنت الإمام وأبو الأئمة تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم من تمسك بكم وبالأئمة من ذريتكم كان معنا يوم القيامة وكان معنا في الجنة في درجتنا قال فبرءا من علتها بدعاء رسول الله ﷺ^(١٤).

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٨٩.

(٢) في المصدر: الحسن بن علي بن زكريا العدوي عن شيب بن عرقدة العدوي.

(٣) ليس في المصدر: عن شبيب بن عرقدة، وفي «أ» عن شبيب بن عرقدة.

(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٩١. (٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥٨.

(٦) في المصدر: عن محمد بن منصور الهاشمي، عن عيسى بن أحمد.

(٧) في المصدر: حوضا عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى.

(٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٩١-٩٢.

(٩) في المصدر: علي بن الحسين البزوفري.

(١٠) في المصدر: عمر بن عثمان بن عفان.

(١١) في المصدر: أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري، عن أبي ذرعة عبد الله بن جعفر الميموني.

(١٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٩٦-٩٥. بأدنى فارق.

١٦٨-نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن المطلب عن إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمي عن أبيه عن عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول علي بن أبي طالب قائد البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الشاك في علي هو الشاك في الإسلام و خير من أخلف بعدي و خير أصحابي علي لحمه لحمي و دمه دمي و أبو سبطي و من صلب الحسين يخرج الأئمة التسعة و منهم مهدي هذه الأمة^(١).

١٦٩-نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن المطلب عن محمد بن فيض بن فياض العجلي الساري^(٢) عن محمد بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الركين^(٣) عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي رجل من صلب الحسين ﷺ يملؤها عدلا كما ملئت جورا قلنا من هو يا رسول الله قال هو الإمام التاسع من صلب الحسين و بإسناده قال قال رسول الله ﷺ حيناً إيمان و بغضنا نفاق^(٤).

١٧٠-نص: [كفاية الأثر] الحسن بن علي بن الحسن الرازي^(٥) عن إسحاق بن محمد بن خالويه عن يزيد بن سليمان البصري عن شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا و جدة قلنا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين أنا جدهما سيد المرسلين و جدتهما خديجة سيدة نساء أهل الجنة ألا أدلكم على خير الناس أباً و أما قلنا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين أبوهما علي بن أبي طالب و أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين ألا أدلكم على خير الناس عما و عمة قلنا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين عهما جعفر الطيار بن أبي طالب و عمتها أم هانئ بنت أبي طالب أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خلا و خالة قلنا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين خالهما القاسم بن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله ثم دمعت عينا رسول الله^(٦) فقال علي قاتلهم^(٧) لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَقْلَمَ كِتَابَهُ وَ النَّاسُ أَجْمَعِينَ و إنه ليخرج من صلب الحسين أئمة أبرار أمعاء معصومون قوامون بالقسط و منا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه قلنا من هو يا رسول الله قال هو التاسع من صلب الحسين أئمة أبرار و التاسع مهديهم يملأ الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما^(٨).

١٧١-نص: [كفاية الأثر] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي عن أبي الحسين الأسدي عن البرمكي عن مندل بن علي عن أبي نعيم عن محمد بن زياد عن زيد بن أرقم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ أنت الإمام و الخليفة بعدي و ابنك هذان إمامان و سيدا^(٩) شباب أهل الجنة و تسعة من صلب الحسين أئمة معصومون و منهم قائمنا أهل البيت ثم قال يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا و نحن أربعة ققام إليه رجل من الأنصار فقال فذاك أبي و أمي يا رسول الله من هم قال أنا على دابة الله البراق و أخي صالح على ناقه الله التي عقرت و عمي حمزة على ناقتي الغضباء و أخي علي على ناقه من نوق الجنة و بيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الآدميون ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش فيجيئهم ملك من بطنان العرش يا معشر الآدميين ليس هذا ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا حامل عرش هذا الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم علي بن أبي طالب^(١٠).

١٧٢-نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن محمد بن الحسين البرزقري عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن قرضة^(١١) عن شريك عن الأعمش عن زيد بن حسان عن زيد بن أرقم قال سمعت رسول الله ﷺ

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٩٦-٩٧. (٢) في المصدر: عن محمد بن فياض العجلي الساري.

(٣) في المصدر: عن عبد الله عن الركين.

(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٩٧. وفيه: حيناً دين و بغضنا نفاق.

(٥) في المصدر: الحسين بن علي الرازي.

(٦) في المصدر فقال: علي قاتلهم.

(٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٩٨-٩٩. وفيه: من صلب الحسين تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار و التاسع مهديهم.

(٨) في المصدر: و ابنك سبطاي و هما سيدا.

(٩) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٠٠-١٠١. وفيه: و أخي صالح على ناقته التي عقرت. و أيضاً: هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب.

(١٠) في المصدر: عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن قرضة.

يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام أنت سيد الأوصياء و ابنك سيدا شباب أهل الجنة و من صلب الحسين يخرج الله عز و جل الأئمة التسعة فإذا مت ظهرت لك الضغائن في صدور قوم و يمنعونك ^(١) حقدك و يتمالون عليك و بإسناده عن زيد بن أرقم قال ما كنا نعرف المناققين على عهد رسول الله ﷺ إلا بغضهم علي بن أبي طالب و ولده ^(٢).

١٧٣- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن علي عن هارون موسى عن محمد بن صدقة الرقي عن أبيه عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد عن داود بن زاهر بن المسيب ^(٣) عن صالح بن أبي الأسود عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال خطبنا رسول الله فقال بعد ما حمد الله و أنشئ عليه أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لا يستغني عنه العباد فإن من رغب بالتقوى زهد في الدنيا ^(٤) و اعلمو أن الموت سبيل العالمين و مصير الباقيين يختطف المقيمين و لا يعجزه لحاق الهاربين يهدم كل لذة و يزيل كل نعمة و يقشع كل بهجة و الدنيا دار الفناء و لأهلها منها الجلاء و هي حلوة خضرة قد تحلت للطلاب فارتحلوا عنها رحمكم الله بخير ما يحضركم من الزاد و لا تطلبوا منها أكثر ^(٥) من البلاغ و لا تمدوا عينكم فيها إلى ما متع به المترفون ألا إن الدنيا قد تنكرت و أدبرت و انحلت ^(٦) و أذنت بوداع ^(٧) ألا و إن الآخرة قد حلت و أقبلت باطلاع معاشر الناس كآني على الحوض انظروا ما يرد علي منكم و سيؤخر أناس دوني فأقول يا رب مني و من أمتي فيقال هل شعرت بما عملوا بعدك و الله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم معاشر الناس أوصيكم في عترتي ^(٨) و أهل بيتي خيرا فإنهم مع الحق و الحق معهم و هم الأئمة الراشدون بعدي و الأئمة المعصومون فقام إليه عبد الله بن العباس فقال يا رسول الله كم الأئمة بعدك قال عدد نقيب بني إسرائيل و حواري عيسى تسعة من صلب الحسين و منهم مهدي هذه الأمة ^(٩).

١٧٤- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن إسحاق بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن الأجلح الكندي عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء رأيت مكتوبا على ساق العرش بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده يعلي و نصرته بعلي و رأيت عليا عليا ثلاث مرات ثم بعده الحسن و الحسين ^(١٠) و محمدا و محمدا و جعفرا و موسى و الحسن و الحجة اثني عشر اسما مكتوبا بالنور فقلت يا رب أسامي من هؤلاء الذين قرنتهم بي فنوديت يا محمد هم الأئمة بعدك و الأخيار من ذريتك ^(١١).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن أبي أمامة مثله ^(١٢).

١٧٥- نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني عن أحمد بن يونس عن إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة ^(١٣) قال قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي اثنا عشر كلهم من قریش تسعة من صلب الحسين و المهدي منهم ^(١٤).

١٧٦- نص: [كفاية الأثر] محمد بن وهبان البصري عن الحسين بن علي البزوفري عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن ميمون بن أبي ثوير ^(١٥) عن أبي بكر بن عياش عن أبي سليمان الضبي عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا و ذلك حين يأذن الله عز و جل فمن تبعه نجا و من تخلف عنه هلك فالله الله عباد الله اتوه و لو على الثلج فإنه خليفة الله قلنا يا رسول الله و متى يقوم قائمكم قال إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و هو التاسع من صلب الحسين ^(١٦).

١٧٧- نص: [كفاية الأثر] القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا عن علي بن عتبة القاضي عن موسى بن إسحاق

(١) في «أ»: و إذا مت ظهرت لك الضغائن في صدور قوم فيمنعونك.

(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٠٢-١٠١.

(٣) في المصدر: عن محمد بن صدقة الرمي، عن داود بن عمر بن المسيب.

(٤) في المصدر: بالتقوى هدي في الدنيا.

(٥) في المصدر: و أوبرت و أخلقت.

(٦) في المصدر: أوصيكم الله في عترتي.

(٧) قوله: «ثلاث مرات»، ثم بعده الحسن و الحسين «سقط من المصدر».

(٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٠٥.

(٩) في المصدر: عن القاسم بن أبي أمامة.

(١٠) في المصدر: عن مسمر بن نويرة.

(١١) مناقب آل أبي طالب ٣٥٩: ١.

(١٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٠٦.

(١٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٠٦-١٠٧.

الأنصاري عن عبد الله بن مروان بن معاوية عن شداد بن عبد الرحمن من أهل بيت المقدس عن إبراهيم بن أبي عيلة عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ حيي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة والقبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط فمن أحبني وأحب أهل بيتي واستمسك بهم من بعدي فحن شفعاؤه يوم القيامة قليل يا رسول الله فكيف الاستمسك بهم قال إن الأئمة بعدي اثنا عشر فمن أحبهم واقتدى بهم فاز ونجا ومن تخلف عنهم ضل وغوى^(١).

١٧٨- نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله الشيباني عن محمد بن جعفر بن محمد الرازي الكوفي^(٢) عن محمد بن عبد الرحمن بن محمد عن أبي أحمد الطوسي المشطوي^(٣) وأحمد بن محمد المقرئ عن محمد بن نجى عن داود بن الحسين عن خرام بن نجى الشامي^(٤) عن عتبة بن تيهان السلمي عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ لا يتم الإيمان إلا بمحبتنا أهل البيت وإن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ولا يبيغضنا إلا منافق شقي فظوبى لمن تمسك بي وبالأئمة الأطهار من ذريتي قليل يا رسول الله فكم الأئمة بعدك قال عدد نقباء بني إسرائيل^(٥).

١٧٩- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد عن هارون بن موسى عن جعفر بن علي بن سهل الدقاق الدوري عن علي بن الحارث المروزي عن أيوب بن عاصم الهمداني عن حفص بن غياث عن يزيد عن مكحول عن واثلة بن الأسقع يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني^(٦) جل جلاله فقال يا محمد قلت لبيك سيدي قال إني ما أرسلت نبيا فانتقضت أيامه إلا أقام بالأمر من بعده وصيه فاجعل علي بن أبي طالب الإمام والوصي بعدك فإني خلقتكما من نور واحد وخلقت الأئمة الراشدين من أنواركما أحب أن تراهم يا محمد قلت نعم يا رب قال ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمة بعدي اثنا عشر نورا قلت يا رب أنوار من هي قال أنوار الأئمة بعدك أمناء معصومون^(٧).

١٨٠- نص: [كفاية الأثر] أبو عبد الله الحسن بن محمد بن سعيد عن الحسين بن علي البزوفري عن موسى بن إسحاق الأنصاري^(٨) عن علي بن الحسن عن عيسى بن يونس عن ثور يعني ابن يزيد عن خالد بن سعدان^(٩) عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ أنزلوا أهل بيتي بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العينين من الرأس وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعينين^(١٠) اقتدوا بهم من بعدي لن تضلوا فسلأنا عن الأئمة فقال الأئمة بعدي من عترتي أو قال من أهل بيتي عدد نقباء بني إسرائيل^(١١).

١٨١- نص: [كفاية الأثر] أبو الفضل الشيباني عن حيدر بن محمد عن محمد بن مسعود عن يوسف بن السخت عن سفيان الثوري عن موسى بن أبي عبيدة عن أياس عن سلمة بن الأكوع^(١٢) عن أبي أيوب الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء وسبطاي خير الأسباط ومنا الأئمة المعصومون من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الأمة فقام إليه أعرابي فقال يا رسول الله كم الأئمة بعدك قال عدد الأسباط وحواري عيسى ونقباء بني إسرائيل^(١٣).

١٨٢- نص: [كفاية الأثر] أبو الفضل والمعافى بن زكريا والحسن بن علي الرازي جميعا عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن عيسى عن أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون قال حدثنا مشيختنا وعلماؤنا عن عبد القيس قالوا لما كان يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب حتى وقف بين الصفيين وقد أحاطت بالهودج بنو ضبة فنأدى أين طلحة وأين الزبير فبرز له الزبير فخرجا حتى التقيا بين الصفيين فقال يا زبير ما الذي حملك على هذا قال الطلب بدم عثمان قال

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٠٨-١٠٩. (٢) في «أ»: محمد بن جعفر بن محمد الرزاز.

(٣) في المصدر: عن أبي أحمد الطوسي.

(٤) في المصدر: وأحمد بن محمد المقرئ، عن داود بن الحسين، عن حرام بن يحيى الشامي.

(٥) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٠٩-١١٠. (٦) في المصدر: ناداني ربي.

(٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١١٠-١١١. (٨) في المصدر: عن محمد بن إسحاق الأنصاري.

(٩) في المصدر: عن خالد بن معدان. (١٠) في «أ»: إلا بالعينين.

(١١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١١١.

(١٢) في المصدر: عن موسى بن عبيدة، عن أياس بن سلمة بن الأكوع.

(١٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١١٣-١١٤.

قاتل الله أولانا بدم عثمان أما تذكر يوما كنا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله و هو متك عليك فضحكت إليك و ضحكت إلي فقلت يا رسول الله إن عليا لا يترك زهوه يقال ما به زهو و لكنك لتقاتله يوما و أنت ظالم له قال نعم و لكن كيف أرجع الآن إنه لهو العار قال أرجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار و النار قال كيف أدخل النار و قد شهد لي رسول الله بالجنة قال متى قال سمعت سعيد بن يزيد^(١) يحدث عثمان بن عفان في خلافته أنه سمع رسول الله يقول عشرة في الجنة قال و من العشرة قال أبو بكر و عمر و عثمان و أنا و طلحة حتى عد تسعة قال فمن العاشر قال أنت قال أما أنت شهدت لي بالجنة و أما أنا فلك و لأصحابك من الجاحدين و لقد حدثني حبيبي رسول الله قال إن سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك من الجحيم على ذلك التابوت صخرة إذا أراد الله عز و جل عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال فرجع الزبير و هو يقول:

نادى علي بأمر لست أجعله
فقلت حسبك من لؤمي أباحسن
اخترت عارا على نار مؤججة
فالويم أرجع من غي إلى رشد
قد كان عمر أبوك الحق مذ حين
فبعض ما قلته اليوم يكفيني
أنى يقوم بها خلق من الطمين
ومن مغالطة البغضا إلى الكين

ثم حمل علي^(٢) على بني ضبة فما رأيتهم إلا كزمانا اشتدت به الرِّيحُ في يومٍ غاصِبٍ ثم أخذت المرأة فحملت إلى قصر بني خلف فدخل علي و الحسن و الحسين و عمار و زيد و أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري و نزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين فجمعنا إليه ثلاثين نفسا من شيوخ البصرة فدخلنا إليه و سلمنا عليه و قلنا إنك قاتلت مع رسول الله^(٣) بيدر و أحد المشركين و الآن جئت تقاتل المسلمين فقال و الله لقد سمعت^(٤) من رسول الله^(٥) يقول إنك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بعدي مع علي بن أبي طالب قلنا الله إنك سمعت ذلك من رسول الله^(٦) قال الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله^(٧) قلنا فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله^(٨) في علي قال سمعته يقول علي مع الحق و الحق معه و هو الإمام و الخليفة بعدي يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل و ابنه الحسن و الحسين سبطاي من هذه الأمة إمامان قاما أو قعدا و أبوهما خير منهما و الأئمة بعد الحسين تسعة من صلبه و منهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله يفتح حصون الضلالة.

قلنا و ذلك التسعة^(٩) من هم قال هم الأئمة بعد الحسين خلف بعد خلف قلنا فكم عهد إليك رسول الله^(١٠) أن يكون بعده من الأئمة قال اثنا عشر قلنا فهل ساهم لك قال نعم إنه قال^(١١) لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي و نصرته بعلي و رأيت أحد عشر اسما مكتوبا بالنور على ساق العرش بعد علي الحسن و الحسين عليا عليا عليا و محمدا محمدا و جعفرا و موسى و الحسن و الحجة قلت إلهي و سيدي من هؤلاء الذين أكرمهم و قرنت أسماءهم باسمك فنوديت يا محمد هم الأوصياء بعدك و الأئمة فطوبى لمحبيهم و الوليل لمبغضهم.

قلنا فما لبني هاشم قال سمعته يقول أنتم المستضعفون بعدي قلت فمن القاسطون و الناكثون و المارقون قال الناكثون الذين قاتلناهم و سوف نقاتل القاسطين و أما المارقين^(١٢) فأني و الله لا أعرفهم غير أني سمعت رسول الله^(١٣) يقول في الطرقات بالنهروانات قلنا فحدثنا بأحسن^(١٤) ما سمعته من رسول الله^(١٥) قال سمعته يقول مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب فإن المؤمن عند الله أعظم من ذلك و ليس شيء أحب إلي الله عز و جل من مؤمن تائب و مؤمنة تائبة قلنا زدنا يرحمك الله قال نعم سمعته^(١٦) يقول لا يتم الإيمان إلا بولائتنا أهل البيت قلنا زدنا يرحمك الله قال نعم سمعته^(١٧) يقول^(١٨) من قال لا إله إلا الله مخلصا فله الجنة قلنا زدنا يرحمك الله قال نعم سمعته^(١٩) يقول من كان مسلما فلا يكر و لا يخدع فأني سمعت جبرئيل^(٢٠) يقول المكر و الخديعة في النار قلنا جزاك الله عن نبيك و عن الإسلام خيرا^(٢١).

(١) في المصدر: سعيد بن زيد.

(٢) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(٣) في المصدر: فحدثنا يا حسين.

(٤) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(٥) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(٦) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(٧) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(٨) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(٩) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(١٠) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(١١) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(١٢) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(١٣) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

(١٤) في المصدر: قلنا: هذه التسعة.

بيان: أني بالفتح و يقوم على الغيبة أي كيف يطيقها من خلق من الطين و الكين الخضوع و الذلة و الأصوب اللين كما في أكثر النسخ.

١٨٣- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته و قتل علي ﷺ أصحاب الألوية و فرق جمعهم و قتل عمرو بن عبد الله الجمحي و قتل شيبه بن نافع أتيت رسول الله ﷺ و قلت يا رسول الله إن عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال لأنه مني و أنا منه و إنه وارث علمي و قاضي ديني و منجز وعدي و الخليفة بعدي^(١) و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربه حربي و حربي حرب الله و سلمه سلمي و سلمني سلم الله ألا إنه أبو سبطي و الأئمة بعدي من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين و منهم مهدي هذه الأئمة.

فقلت بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما هذا المهدي قال يا عمار إن الله تبارك و تعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة و التاسع من ولده يغيب عنهم و ذلك قوله عز و جل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(٢) يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسماً و عدلاً و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل و هو سمي و أشبه الناس بي يا عمار سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع علياً و حزه فإنه مع الحق و الحق معه يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين الناكثين و القاسطين تقتلك الفتنة الباغية قلت يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله و رضاك قال نعم على رضا الله و رضي و يكون آخر زادك^(٣) شربة من لبن تشربه.

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له يا أبا رسول الله أتأذن لي في القتال فقال مهلاً رحمك الله فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابته بمثله فأعاد عليه ثالثاً فبكي أمير المؤمنين ﷺ فنظر إليه عمار فقال يا أمير المؤمنين إنه اليوم الذي وصفه رسول الله ﷺ و نزل^(٤) أمير المؤمنين ﷺ عن بقلته و عاتق عماراً و ودعه و قال يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيك و عن الإسلام خيراً^(٥) فنعم الأخ كنت و نعم الصاحب كنت ثم بكى ﷺ و بكى عمار ثم قال و الله يا أمير المؤمنين ما اتبعتك إلا ببصرة فإني سمعت رسول الله يقول يوم خيبر يا عمار ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع علياً و حزه فإنه مع الحق و الحق معه و إنك ستقاتل بعدي الناكثين و القاسطين فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء لقد^(٦) أديت و أبلغت و نصحت ثم ركب و ركب أمير المؤمنين ﷺ و برز إلى القتال ثم إنه دعا بشربة من ماء فقبل^(٧) ما معناه ماء فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاها شربة من لبن فشربه ثم قال هكذا عهد إلي رسول الله ﷺ أن يكون آخر زادي شربة من لبن^(٨) ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً فخرج إليه رجلان من أهل الشام قطعناه و قتل رحمه الله فلما كان في الليل طاف أمير المؤمنين ﷺ في القتلى فوجد عماراً ملقى بين القتلى فجعل رأسه على فخذه ثم بكى ﷺ و أنشأ يقول:

ألا أيها الموت الذي لست تاركي
أراك بصيراً بالذين أحبههم
أرحني فقد أفنيت كل خليل^(٩)
كأنك تأتي نحوهم بدليل^(١٠)

١٨٤- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد عن هارون بن موسى عن محمد بن علي بن معمر عن عبد الله بن معبد عن موسى بن إبراهيم عن عبد الكريم بن هلال عن أسلم عن أبي الطفيل عن عمار قال لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعلي فساراه طويلاً ثم قال يا علي أنت وصيي و وارثي قد أعطاك الله علمي و فهمي فإذا مت

(٢) الملك: ٣٠.

(٤) في المصدر: فنزل.

(١١) ليس في المصدر: بعدي.

(٣) في المصدر: زادك من الدنيا.

(٥) في المصدر: جزاك الله عن الله و عن نبيك خيراً.

(٦) في المصدر: و ستقاتل الناكثين و القاسطين، فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء فقلد.

(٧) في المصدر: فقبل له.

(٨) في المصدر: آخر زادي من الدنيا شربة لبن

(٩) في المصدر: يا موت كم هذا التفرق عنوة

(١٠) كفاية الأثر في النص على النبي

فلمست بقي للخلأ ١٧

ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و غصبت على حلق فبكت فاطمة و بكى الحسن و الحسين عليهم السلام فقال لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكائك قالت يا أبت أخشى الضيعة بعدك قال أبشري يا فاطمة فإنك أول من تلحقني من أهل بيتي فلا تبكي و لا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة و أباك سيد الأنبياء و ابن عمك خير الأوصياء و ابنك سيدا شباب أهل الجنة و من صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون و منا مهدي هذه الأمة الخير^(١).

٣٢٩
٣٦

١٨٥- نص: [كفاية الأثر] محمد بن وهبان عن محمد بن عمر الجعابي عن إسماعيل بن محمد بن شيبه عن محمد بن أحمد بن الحسن عن يحيى بن خلف عن عبد الرحمن عن يزيد بن الحسن عن معاوية بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على منبره معاشر الناس إني فرطكم و أنتم واردون علي الحوض حوضاً أعرض ما بين بصرى و صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة و إني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لن تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض معاشر الناس كأني على الحوض أنظر من يرد علي منكم و سوف يؤخر أناس من دولي فأقول يا رب مني و من أمتي فيقال يا محمد هل شعرت بما عملوا إنهم ما برحوا بعدك يرجعون علي أعقابهم.

ثم قال أوصيكم في عترتي خيراً ثلاثاً أو قال في أهل بيتي فقام إليه سلمان فقال يا رسول الله ألا تخبرني عن الأئمة بعدك إنهم من عترتك^(٢) فقال نعم الأئمة من بعدي من عترتي عدد نقياء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي و فهمي فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم فاتبعوهم فإنهم مع الحق و الحق معهم^(٣).

١٨٦- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن محمد بن سعيد عن محمد بن أبي عبد الله الأسدي عن محمد بن أبي بشر عن الحسين بن أبي الهيثم عن هشام بن خالد عن صدقة بن عبد الله عن هشام عن حذيفة بن أسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول و سأله سلمان عن الأئمة فقال الأئمة بعدي عدد نقياء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين و منا مهدي هذه الأمة ألا إنهم مع الحق و الحق معهم فانظروا كيف تخلفوني فيهم^(٤).

٣٣٠
٣٦

١٨٧- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد عن القاضي محمد بن عمر عن محمد بن أحمد بن ثابت القيسي عن محمد بن إسحاق عن أبي عمارة عن إسحاق بن أبي عمارة عن حبشي بن معاذ عن مسلم قال حدثني حكيم بن جبير عن أبيه عن الشعبي عن أبي جحيفة و هب السوائي عن حذيفة بن أسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي المنبر و سأله عن الأئمة إلا أنه لم يقل سلمان^(٥) فقال الأئمة بعدي بعدد نقياء بني إسرائيل ألا إنهم مع الحق و الحق معهم^(٦).

بيان: أبو جحيفة بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة المفتوحة هو و هب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة و تخفيف الواو و بهمة بعد الألف.

١٨٨- نص: [كفاية الأثر] أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن الطاردي عن جده عبيد الله بن الحسن عن أحمد بن عبد الجبار الطاردي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن جعفر بن سليمان الضبيعي^(٧) عن يزيد الرشك و يقال قيس^(٨) عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس إني راحل عن قريب و منطلق إلى المغيب أوصيكم في عترتي خيراً فقام إليه سلمان فقال يا رسول الله أليس الأئمة بعدك من عترتك فقال نعم الأئمة بعدي من عترتي بعدد نقياء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين و منا مهدي هذه الأمة فمن تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم و اتبعوهم فإنهم مع الحق و الحق معهم حتى يردوا علي الحوض^(٩).

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٢٤.
(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٢٧-١٢٩.
(٣) ليس في «أ»: سلمان.
(٤) في المصدر: جعفر بن سلمان الضبيعي.
(٥) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٣١-١٣٢.
(٦) في المصدر: أما هم من عترتك.
(٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٢٩-١٣٠.
(٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٣٠.
(٩) في المصدر: و يقال قيس قفير.

١٨٩- نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن المطلب عن أحمد بن محمد بن أسيد عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي عن الحسين بن علي بن محمد البلوي^(١) عن عبد الله بن نجيع عن علي بن هاشم عن علي بن خور^(٢) عن الأصعب بن نباتة قال سمعت عمران بن حصين يقول سمعت النبي ﷺ يقول لعلي أنت وارث علمي وأنت الإمام والخليفة بعدي تعلم الناس بعدي ما لا يعلمون وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتكم العترة الأئمة المعصومون فسأله سلمان عن الأئمة فقال عدد بني إسرائيل^(٣).

نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد بن الحسن عن هارون بن موسى عن حيدر بن نعيم السمرقندي عن محمد بن زكريا الجوهري عن ابن بكار الضبي^(٤) عن أبي بكر الهذلي عن أبي عبد الله الشامي عن عمران بن حصين وذكر نحوه^(٥).

١٩٠- نص: [كفاية الأثر] محمد بن وهبان بن محمد البصري عن الحسين بن علي البزوفري عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة عن محمد بن زكريا الغلابي عن أحمد بن عيسى بن زيد عن عمرو بن عبد الغفار^(٦) عن أبي نصيرة عن حكيم بن جبير عن علي بن زيد بن جزعان عن سعيد بن المسيب عن سعيد بن مالك أن النبي ﷺ قال يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي تقضي ديني وتنجز عدتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق ولقد نبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الأمة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوله^(٧).

١٩١- نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله عن عيسى بن القراد الكبير^(٨) عن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم عن محمد بن عمارة السكري عن إبراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي عن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله ﷺ ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم وأنجح ومن تركها حلت به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة فكانني أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الفلقين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتن بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين فقلت يا رسول الله علي من تخلفنا قال علي من خلف موسى بن عمران قومه قلت علي وصيه يوشع بن نون قال فإن وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله.

قلت يا رسول الله فكم يكون الأئمة من بعدك قال عدد نبياء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي وهم خزان علم الله ومعادن وحيه قلت يا رسول الله فما لأولاد الحسن قال إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين وذلك قوله عز وجل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٩) قلت أفلا تسميهم لي يا رسول الله قال نعم إنه لما عرج بي إلى السماء ونظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوبا بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة ورأيت في ثلاثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا محمدا وجعفرًا وموسى والحسن والحجة يتألا من بينهم كأنه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء الذين قرنت أسماءهم باسمك قال يا محمد إنهم الأوصياء والأئمة بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن أبجهم والويل لمن أبغضهم وبهم أنزل الغيث^(١٠) وبهم أثيب وأعاقب ثم رفع رسول الله ﷺ يده إلى السماء ودعا بدعوات فسمعتة فيما يقول اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي^(١١).

(١) في نسخة: عن الحسن بن علي بن محمد البلوي.

(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٣٢.

(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٣٣.

(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٣٤-١٣٥.

(٥) في المصدر: عيسى بن العراد الكبير. وفي نسخة: عيسى بن الضراد الكبير.

(٦) في المصدر: فيهم أنزل الغيث.

(٧) في المصدر: فيهم أنزل الغيث.

(٨) في المصدر: فيهم أنزل الغيث.

(٩) في المصدر: فيهم أنزل الغيث.

(١٠) في المصدر: فيهم أنزل الغيث.

(١١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٣٦-١٣٨.

(١٤) في المصدر: عن هيثم بن بشر الواسطي.

إلى محوق وأوصى محوق إلى غثميشا وأوصى غثميشا إلى أخنوخ^(١) وهو إدريس النبي وأوصى إدريس إلى ناخورا وأوصى ناخورا إلى نوح وأوصى نوح إلى ابنه سام وأوصى سام إلى عثامر وأوصى عثامر إلى برعشانا وأوصى برعشانا إلى يافث وأوصى يافث إلى برة وأوصى برة إلى حفسية وأوصى حفسية إلى عمران وأوصى عمران إلى إبراهيم الخليل وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل وأوصى إسماعيل إلى إسحاق وأوصى إسحاق إلى يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف وأوصى يوسف إلى برثيا وأوصى برثيا إلى شيعب وأوصى شيعب إلى موسى بن عمران وأوصى موسى إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى داود وأوصى داود إلى سليمان وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف إلى زكريا وأوصى زكريا إلى عيسى ابن مريم وأوصى عيسى ابن مريم إلى شمعون بن حمون الصفا وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا وأوصى يحيى إلى منذر وأوصى منذر إلى سلمة وأوصى سلمة إلى بردة وأوصى إلى بردة وأنا أدفعها إلى علي بن أبي طالب.

فقال علي^(٢) فقلت يا رسول الله فهل بينهم أنبياء وأوصياء أخر قال نعم أكثر من أن تحصى ثم قال وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن والحسين يدفعها إلى أخيه الحسين والحسين يدفعها إلى ابنه علي وعلي يدفعها إلى ابنه محمد ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى وموسى يدفعها إلى ابنه علي وعلي يدفعها إلى ابنه محمد ومحمد يدفعها إلى ابنه علي وعلي يدفعها إلى ابنه الحسن والحسن يدفعها إلى ابنه القائم ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله وتكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى.

ثم التفت إلينا رسول الله^(٣) فقال رافعا صوته الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي قال علي^(٤) فقلت يا رسول الله فما يكون في هذه الغيبة حاله قال يصبر حتى^(٥) يأذن الله له بالخروج فيخرج من اليمن من قرية يقال لها كركة^(٦) على رأسه عمامة متدرج بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وذلك عند ما تصير الدنيا هرجا ومرجا و يغار بعضهم على بعض فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف فحينئذ يأذن الله له بالخروج^(٧).

١٩٦-نص: [كفاية الأثر] المعافا بن زكريا عن علي بن عتبة عن أبيه^(٨) عن الحسين بن علوان عن أبي علي الخراساني عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي^(٩) قال قال لي رسول الله^(١٠) أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي حرك حربي وسلمك سلمي أنت الإمام أبو الأئمة أحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا فالويل لمبغضكم.

يا علي لو أن رجلا أحب في الله حجرا لحشره الله معه وإن محبك وشيعتك^(١١) ومحبي أولادك الأئمة بعدك يحشرون معك وأنت معي في الدرجات العلى وأنت قسيم الجنة والنار تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار^(١٢).

١٩٧-نص: [كفاية الأثر] أبو الفضل الشيباني عن الحسين بن علي البزوفري عن عن يعلى بن عباد عن شعبة عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن مالك^(١٣) عن أبيه عن علي^(١٤) قال قال رسول الله^(١٥) ما من أهل بيت فيهم من اسمه اسم نبي إلا بعث الله عز وجل إليهم ملكا يسددهم وإن من الأئمة بعدي من ذريتكم من اسمه اسمي ومن هو سمي موسى بن عمران وإن الأئمة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل أعطاهم الله علمي وفهمي فمن خالفهم فقد خالفني ومن ردهم وأنكرهم فقد ردني وأنكرني ومن أحبهم في الله فهو من الفائزين يوم القيامة^(١٦).

١٩٨-نص: [كفاية الأثر] الحسين بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد الصفواني عن مروان بن محمد السخاري عن أبي يحيى التيمي عن يحيى البكاء عن علي^(١٧) قال قال رسول الله^(١٨) ستفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة

(١) في المصدر: وأوصى شبان إلى ابنه مقلب وأوصى مقلب إلى نخوق وأوصى نخوق إلى عثمان وأوصى عثمان إلى إخنوخ.

(٢) في المصدر: يا رسول الله ما تكون هذه الغيبة؟ قال: أصبت.

(٣) في المصدر: يقال لها كركة.

(٤) ليس في المصدر: عن أبيه.

(٥) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ١٥١.

(٦) في المصدر عن شعبة بن سعيد بن إبراهيم عن إبراهيم بن سعد بن مالك.

(٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ١٥٤.

(٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ١٤٦-١٥١.

(٩) في «أ»: وإن محبيك وشيعتك.

منها فرقة ناجية والباقون هالكون فالناجون الذين يتمسكون بولايتكم و يقتبسون من علمكم و لا يعملون برأيهم فأولئك ما عليهم من سبيل فسألت عن الأئمة فقال عدد نقباء بني إسرائيل^(١).

١٩٩- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد عن التلعكبري عن عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى قال حدثني أبي عن أبيه عن أبائه عن الحسين بن علي عن أبيه علي^(٢) قال دخلت على رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة و قد نزلت عليه هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣) فقال رسول الله ﷺ يا علي هذه الآية نزلت فيك و في سبطي و الأئمة من ولدك قلت يا رسول الله و كم الأئمة بعدك قال أنت يا علي ثم ابنك الحسن و الحسين و بعد الحسين علي ابنه و بعد علي محمد ابنه و بعد محمد جعفر ابنه و بعد جعفر موسى ابنه و بعد موسى علي ابنه و بعد علي محمد ابنه و بعد محمد علي ابنه و بعد علي الحسن ابنه و بعد الحسن ابنه الحجة من ولد الحسن هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله عز و جل عن ذلك فقال يا محمد هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون و أعداؤهم ملعونون^(٤).

٢٠٠- نص: [كفاية الأثر] أحمد بن محمد بن عبد الله^(٥) عن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد بن مسروق عن عبد الله بن شبيب عن محمد بن زياد السهمي عن سفيان بن عيينة^(٦) عن عمران بن داود عن محمد بن الحنفية قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تبارك و تعالى لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني و إن كانت الرعية في نفسها برة و لأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني و إن كانت الرعية في نفسها غير برة و لا تقيّة ثم قال يا علي أنت الإمام و الخليفة بعدي حرك حربي و سلمك سلمي و أنت أبو سبطي و زوج ابنتي و من ذريتك الأئمة المطهرون فأنا سيد الأنبياء و أنت سيد الأوصياء و أنا و أنت من شجرة واحدة و لولانا لم يخلق الله الجنة و لا النار و لا الأنبياء و لا الملائكة.

قال قلت يا رسول الله فتنح أم الملائكة قال يا علي نحن خير خليفة الله على بسط الأرض و خير من الملائكة المقربين و كيف لا نكون خيرا منهم و قد سبقناهم إلى معرفة الله و توحيد فبنا عرفوا الله و بنا عبدوا الله و بنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله يا علي أنت مني و أنا منك و أنت أخي و وزيرني فإذا مت ظهرت لك صفاتني في صدور قوم و ستكون بعدي فتنة صماء صيلم^(٧) يسقط فيها كل وليجة و بطانة و ذلك عند فقدان شيعتك الخامسة من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض و السماء فكم من مؤمن و مؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده.

ثم أطرقت مليا ثم رفع رأسه و قال بأبي و أمي سمي و شبيهي و شبيهي موسى بن عمران عليه جيوب النور أو قال جلايب النور يتوقد من شعاع القدس كأنني بهم آيس ما كانوا نودي^(٨) ببناء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب يكون رحمة على المؤمنين و عذابا على المنافقين قلت و ما ذلك النداء قال ثلاثة أصوات في رجب أولها أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ و الثاني أَرْقَبَ الْأَرْقَى و الثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس^(٩) ينادي ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي^(١٠) فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج و يشفي الله صدورهم و يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ قلت يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة قال بعد الحسين تسعة التاسع قاتمهم^(١١).

٢٠١- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد بن عتبة بن عبد الله الحمصي عن علي بن موسى القطفاني^(١٢) عن أحمد بن يوسف الحمصي عن محمد بن عكاشة عن حسين بن زيد بن علي عن عبد الله بن حسن بن حسن^(١٣) عن أبيه عن الحسن بن علي قال خطبنا^(١٤) رسول الله ﷺ يوما فقال بعد ما حمد الله و أثني عليه معاشر الناس كأنني

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٥٥. و فيه: و الباقر هالكون و الناجية الذين.

(٢) الأحزاب: ٣٣. (٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٥٥-١٥٦.

(٤) في المصدر: أحمد بن محمد بن عبيد الله. (٥) في المصدر: سفيان بن عتبة.

(٦) في المصدر: فتنة صليم. و الصليم: الداهية. «لسان العرب ٣٩٥:٧».

(٧) في المصدر: كأنني لهم آيس من كانوا ثم نودي. (٨) في المصدر: و الثالث ترون بدريا بارزا مع قرن الشمس.

(٩) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٥٦-١٥٩.

(١٠) في المصدر: علي بن الحسين بن محمد بن عتبة بن عبد الله الحمصي. عن موسى القطفاني.

(١١) في المصدر: عن أحمد بن يوسف. عن حسين بن زيد بن علي. عن عبد الله بن حسين بن حسن.

(١٢) في المصدر: قال: خطب.

أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا فعملوا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم لا تخلو الأرض منهم ولو خلت إذا لساخت بأهلها ثم قال اللهم إني أعلم أن العلم لا يبيد ولا ينقطع وأنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغفور لكيلا يبطل حجتك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم أولئك الأقولون عددا الأعظمون قدرا عند الله.

فلما نزل عن منبره قلت يا رسول الله أما أنت الحجة على الخلق كلهم قال يا حسن إن الله يقول ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١) فانا المنذر وعلي الهادي قلت يا رسول الله فقولك إن الأرض لا تخلو من حجة قال نعم علي هو الإمام والحجة بعدي وأنت الحجة والإمام بعده والحسين هو الإمام^(٢) والحجة بعدك ولقد نبأني اللطيف^(٣) الخبير أنه يخرج من صلب الحسين ولد يقال له علي سمي جده علي فإذا مضى الحسين قام بالأمر بعده علي ابنه وهو الحجة والإمام ويخرج الله من صلب علي ولدا سمي وأشبه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي وهو الإمام والحجة بعد أبيه ويخرج الله من صلبه مولودا يقال له جعفر أصدق الناس قولا وفلا وهو الإمام والحجة بعد أبيه. ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا سمي موسى بن عمران أشد الناس تعبدا فهو الإمام والحجة بعد أبيه ويخرج الله تعالى من صلب موسى ولدا يقال علي معدن علم الله وموضع حكمه فهو الإمام والحجة بعد أبيه ويخرج الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له محمد فهو الإمام والحجة بعد أبيه ويخرج الله تعالى من صلب محمد مولودا يقال له علي فهو الإمام والحجة بعد أبيه ويخرج الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له الحسن فهو الإمام والحجة بعد أبيه ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجة القائم إمام زمانه^(٤) ومنقذ أوليائه يغيب حتى لا يرى يرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٥) ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فلا يخلو الأرض منكم أعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ومن زرعي وزرع زرعي^(٦).

٢٠٢- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد عن عتبة بن عبد الله الحمصي عن عبد الله بن محمد عن يحيى الصوفي^(٧) عن علي بن ثابت عن زر بن حبیش^(٨) عن الحسن بن علي^(٩) قال قال رسول الله إن هذا الأمر يملكه بعدي اثنا عشر إماما تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي ما لقوم يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي^(١٠).

٢٠٣- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن أحمد بن عامر عن سليمان الطائي عن محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي^(١١) قال قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي بعدد نساء بني إسرائيل وحواري عيسى من أحبهم فهو مؤمن ومن أبغضهم فهو منافق هم حجج الله في خلقه وأعلامه في بريته^(١٢).

٢٠٤- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد عن هارون بن موسى^(١٣) عن محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي عن عيسى بن أحمد عن عمار بن محمد الثوري عن سفيان عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن الحسن بن علي^(١٤) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي^(١٥) أنت وارث علمي ومعدن حكمي والإمام بعدي فإذا استشهدت فابنك الحسن فإذا استشهد الحسن فابنك الحسين فإذا استشهد الحسين فابنك علي يتلوهم تسعة من صلب

(١) في المصدر: والحسين الإمام.

(٢) في المصدر: القائم أمام شيعته.

(٣) في المصدر: اللطيف العليم.

(٤) يونس: ٤٨.

(٥) في المصدر: يحيى الصولي.

(٦) في «أ»: عن زر بن حبیش. وفي المصدر: عن زر بن حبش. وكلاهما وهم.

(٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٦٥-١٦٦.

(٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٦٦.

(٩) في المصدر: عن الحسين بن موسى.

الحسين أئمة أطهار قفلت يا رسول الله فما أسأؤهم قال علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي من صلب الحسين يملأ الله تعالى به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

٢٠٥- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن عتبة عن سليمان بن عمر الراسبي عن عبد الله بن جعفر المحمدي عن أبي روج بن فروة بن الفرخ عن أحمد بن محمد بن المنذر بن الجيفرة^(٢) قال قال الحسن بن علي صلوات الله عليهما سألت جدي رسول الله ﷺ عن الأئمة بعده فقال ﷺ الأئمة بعدي عدد نقيب بني إسرائيل اثنا عشر أعطاهم الله علمي وفهمي وأنت منهم يا حسن قلت يا رسول الله فمتى يخرج قائمنا أهل البيت قال إنما مثله كمثل الساعة ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بثقة^(٣).

٢٠٦- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن محمد بن سعيد عن علي بن محمد بن شنبوذ عن علي بن حمدون عن علي بن حكيم الأودي عن شريك عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن علي عن النبي ﷺ قال أخبرني جبرئيل ﷺ لما أثبت الله تبارك وتعالى اسم محمد في ساق العرش قلت يا رب هذا الاسم المكتوب في سرادق العرش أرى أعز خلقك عليك قال فأراه الله اثني عشر أشباحاً أبداناً بلا أرواح بين السماء والأرض فقال يا رب بحقهم عليك إلا أخبرتني من هم فقال هذا نور علي بن أبي طالب وهذا نور الحسن وهذا نور الحسين وهذا نور علي بن الحسين وهذا نور محمد بن علي وهذا نور جعفر بن محمد وهذا نور موسى بن جعفر وهذا نور علي بن موسى وهذا نور محمد بن علي وهذا نور علي بن محمد وهذا نور الحسن بن علي وهذا نور الحجة القائم المنتظر قال فكان رسول الله ﷺ يقول ما أحد يتقرب إلى الله عز وجل بهؤلاء القوم إلا أعتق الله رقبته من النار^(٤).

٢٠٧- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل عن أحمد بن عامر الطائي^(٥) عن أحمد بن عبدان عن سهل بن صيفي عن موسى بن عبد ربه قال سمعت الحسين بن علي ﷺ يقول في مسجد النبي ﷺ وذلك في حياة أبيه علي ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول أول ما خلق الله عز وجل حجه فكتب على حواشيها^(٦) لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق العرش فكتب على أركانه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق الأرضين فكتب على أطوارها^(٧) لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق اللوح فكتب على حدوده لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيه فمن زعم أنه يحب النبي ولا يحب الوصي فقد كذب ومن زعم أنه يعرف النبي ولا يعرف الوصي فقد كفر ثم قال ﷺ ألا إن أهل بيتي أمان لكم فأجوبهم بحبي وتمسكوا بهم لن تضلوا قيل فمن أهل بيتك يا نبي الله قال علي وسبطي وتسعة من ولد الحسين أئمة أبرار أمناء معصومون ألا إنهم أهل بيتي وعترتي من لحيي ودمي^(٨).

بيان: الأطوار الأفنية والحدود والجبال وفي بعض النسخ بالبال أي جبالها.

٢٠٨- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد عن الحسين بن علي بن عبد الله الموسوي القاضي عن محمد بن الحسين بن حفص عن علي بن المثنى عن جرير بن عبد الحميد الضبي^(٩) عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد السمان عن أبيه عن الحسين بن علي ﷺ قال دخل أعرابي على رسول الله ﷺ يريد الإسلام ومعه ضب قد اصطاده في البرية وجعله في كفه فجعل النبي يعرض عليه الإسلام فقال لا أؤمن بك يا محمد أو يؤمن بك هذا الضب ورمى الضب عن كفه فخرج الضب من المسجد يهرب فقال النبي ﷺ يا ضب من أنا قال أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال يا ضب من تعبد قال أعبد الله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ إبراهيم خليلاً وناجى موسى كليماً واصطفاك يا محمد فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله حقا فأخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبي قال لا أنا خاتم النبيين ولكن يكون بعدي أئمة من ذريتي قوامون بالقسط كعدد نقيب

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٦٦-١٦٧. (٢) في المصدر: أحمد بن محمد بن المنذر بن جعفر. (٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٦٧-١٦٨. (٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٦٩-١٧٠. (٥) في المصدر: عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي. (٦) في المصدر: أطوارها. (٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٧٠-١٧١. وفيه: أئمة أمناء معصومون. (٨) في المصدر: الحسين بن علي بن عبد الله الموسوي القاضي، عن حريز بن عبد الحميد الضبي.

بني إسرائيل أولهم علي بن أبي طالب هو^(١) الإمام والخليفة بعدي وتسعة من الأئمة من صلب هذا وضع يده علي صدري والقائم تاسعهم يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله قال فأنشأ الأعرابي يقول:

ألا يا رسول الله إنك صادق
شرفت لنا الدين الحنفي بعد ما
فيا خير مبعوث و يا خير مرسل
فبوركت في الأقوام حيا وميتا
فبوركت مهديا و بوركت هاديا
غدونا كأمثال الحمير الطواغيا
إلى الإنس ثم الجن لييك داعيا
و بوركت مولودا و بوركت ناشئا

قال فقال رسول الله ﷺ يا أبا بني سليم هل لك مال قال والذي أكرمك بالنبوة و خصك بالرسالة إن أربعة آلاف بيت من بني سليم ما فيهم أفقر مني فحمله النبي ﷺ على ناقه فرجع إلى قومه فأخبرهم بذلك قالوا فأسلم الأعرابي طمعا في الناقة^(٢) فبقي يومه في الصفة لم يأكل شيئا فلما كان من الغد تقدم إلى رسول الله ﷺ فقال:

يا أيها المرء الذي لا نعدمه
و دينك الإسلام ديننا نعظمه
أنت رسول الله حقا نعلمه
نغي من الإسلام شيئا نقضمه

قد جئت بالحق و شيئا تطعمه

فتبسم النبي ﷺ فقال يا علي أعط الأعرابي حاجته فحمله علي ﷺ إلى منزل فاطمة و أشبعه و أعطاه ناقة و جلة تمر^(٣).

٢٠٩-نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد بن هارون الدينوري عن محمد بن العباس المصري عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن حريز بن عبد الله الهذاء عن إسماعيل بن عبد الله قال قال الحسين بن علي ﷺ لما أنزل الله تبارك و تعالى هذه الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٤) سألت رسول الله ﷺ عن تأويلها فقال و الله ما عني بها غيركم^(٥) و أنتم أولو الأرحام فإذا مت فأبوك علي أولي بي و بمكاني فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولي به فإذا مضى الحسن فأنت أولي به قلت يا رسول الله فمن بعدي أولي بي فقال ابنك علي أولي بك من بعدك فإذا مضى فابنه محمد أولي به من بعده فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولي به بمكانه من بعده فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولي به من بعده فإذا مضى موسى فابنه علي أولي به من بعده فإذا مضى علي فابنه محمد أولي به من بعده فإذا مضى محمد فابنه علي أولي به من بعده فإذا مضى علي فابنه الحسن أولي به من بعده فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك فهذه الأئمة التسعة من صلبك أعطاهم الله علمي و فهمي طينتهم من طينتي ما لقوم يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي^(٦).

٢١٠-نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد عن محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي^(٧) عن علي بن العباس بن الوليد الجلي عن جعفر بن محمد المحمدي عن نصر بن مزاحم عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يقول فيما بشرني به يا حسين أنت السيد ابن السيد أبو السادة تسعة من ولدك أئمة^(٨) أبرار و التاسع قائمهم أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة تسعة من صلبك أئمة أبرار و التاسع مهديهم يملأ الدنيا^(٩) قسطا و عدلا يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله^(١٠).

٢١١-نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد عن محمد بن هارون بن موسى عن محمد بن إسماعيل النحوي^(١١) عن الحسين بن عبد الله السكري^(١٢) عن أبيه عن عطاء عن الحسين بن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ علي ﷺ أنا أولي بالمؤمنين منهم بأنفسهم ثم أنت يا علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعدك الحسن أولي بالمؤمنين من أنفسهم و

(٢) في «أ»: طمعا للناقة.

(٤) الأنفال: ٧٥ الأحزاب: ٦.

(٦) كفاية الأثر في النص علي الأئمة الاثني عشر: ١٧٦-١٧٧.

(٨) في المصدر: ولدك أئمة أمنا ﷺ.

(١٠) كفاية الأثر في النص علي الأئمة الاثني عشر: ١٧٦.

(١٢) في المصدر: الحسين بن عبدالله البكري.

(١) في «أ»: علي بن أبي طالب فهو.

(٣) كفاية الأثر في النص علي الأئمة الاثني عشر: ١٧٢-١٧٤.

(٥) في المصدر: و الله ما عني غيركم.

(٧) في المصدر: محمد بن الحسين بن الحكيم الكوفي.

(٩) في المصدر: يملأ الأرض.

(١١) في المصدر: محمد بن إبراهيم التحدي.

بعده الحسين أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده محمد أولي بالمؤمنين من أنفسهم وبعده جعفر أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده موسى أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده محمد أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده الحسن أولي بالمؤمنين من أنفسهم والحجة بن الحسن أولي بالمؤمنين من أنفسهم أئمة أربابهم مع الحق والحق معهم^(١).

٢١٣- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد بن محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي ببغداد عن الحسين بن حمدان الحضيبي عن عثمان بن سعيد العمري^(٢) عن أبي عبد الله محمد بن مهران عن محمد بن إسماعيل الحسني عن خلف بن المفلس عن نعيم بن جعفر عن الثمالي عن الكابلي عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو متفكر مغوم فقلت يا رسول الله ما لي أراك متفكراً فقال يا بني إن الروح الأمين قد أتاني فقال يا رسول الله العلي الأعلى يتركك السلام ويقول لك إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي فإني لم أقطع علم النبوة من الغيب من ذريتك كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم قلت يا رسول الله فمن يملك هذا الأمر بعدك قال أبوك علي بن أبي طالب أخي وخليفتي و يملك بعد علي الحسن ثم تملكه أنت^(٣) وتسعة من صلبك يملكه اثنا عشر إماماً ثم يقوم قائماً يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يشفي صدور قوم مؤمنين من شيعته^(٤).

٢١٣- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الخزاز عن العباس بن العباس الجوهري عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن شداد بن أوس قال لما كان يوم الجمل قلت لا أكون مع علي ولا أكون عليه وتوقفت على القتال إلى انتصاف النهار فلما كان قرب الليل أتني الله في قلبي أن أقاتل مع علي فقاتلت معه حتى كان من أمره ما كان ثم إنني أتيت المدينة فدخلت على أم سلمة قالت من أين أقبلت قلت من البصرة قالت مع أي الفريقين كنت قلت يا أم المؤمنين إنني توقفت عند القتال^(٥) إلى انتصاف النهار فألقى الله عز وجل في قلبي أن أقاتل مع علي قالت نعم ما علمت لقد سمعت^(٦) رسول الله ﷺ يقول من حارب علياً فقد حاربني ومن حاربني حارب الله.

قلت أفترين أن الحق مع علي قالت إي والله علي مع الحق والحق معه والله ما أنصفت أمة محمد نبيهم إذا قدموا من أخيه الله عز وجل ورسوله وأخروا من قدمه الله تعالى ورسوله وأنهم صانوا حلالهم في بيوتهم وأبرزوا حليلة رسول الله ﷺ إلى القتال^(٧) والله لقد سمعت رسول الله يقول إن لأمتي فرقة وخلعة^(٨) فجامعوا إذا اجتمعت فإذا افرقت فكونوا من النمط الأوسط ثم ارقبوا أهل بيتي فإن حاربوا فحاربوا وإن سالموا فسالما وإن زالوا فزولوا معهم حيث زالوا^(٩) فإن الحق معهم حيث كانوا قلت فمن أهل بيته الذين أمرنا بالتصكك بهم قالت هم الأئمة بعده كما قال عدد نقيب بني إسرائيل علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين وأهل بيته هم المطهرون والأئمة المعصومون قلت إنا لله هلك الناس إذا قالت «كل حزب بما لديهم فرحون»^(١٠).

٢١٤- نص: [كفاية الأثر] المعافا بن زكريا عن أبي سليمان أحمد بن أبي هراسة عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عثمان بن أبي شيبة عن حريز عن الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن أبي حازم عن أم سلمة قالت سألت رسول الله ﷺ عن قول الله سبحانه وتعالى «وَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»^(١١) قال «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ» أنا «و»

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٧٧.

(٢) في المصدر: الحسين بن حمدان الحضيبي، عن عثمان بن سعيد العمري.

(٣) في المصدر: ثم تملك.

(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٧٧-١٧٩.

(٥) في المصدر: توقفت عن القتال.

(٦) في المصدر: إلى القناء.

(٧) في المصدر: حيث زالوا.

(٨) ليس في المصدر: حيث زالوا.

(٩) في المصدر: حيث زالوا.

(١٠) في المصدر: حيث زالوا.

(١١) النساء: ٦٩.

الصَّدِّيقَيْنِ، علي بن أبي طالب «وَالشَّهَدَاءِ» الحسن والحسين «وَالصَّالِحِينَ» حمزة «وَوَحْسَنَ أَوْلِيكَ زَفِيحًا» الأئمة الاثنا عشر بعدي^(١).

٢١٥- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن محمد بن سعيد عن أبي محمد الحسين بن محمد بن أخي طاهر^(٢) عن أحمد بن علي عن عبد العزيز بن الخطاب عن علي بن هاشم عن محمد بن أبي رافع عن سلمة بن شبيب عن القعني^(٣) عن عبد الله بن مسلم المدني عن أبي الأسود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يقول الأئمة بعدي اثنا عشر عدد نقيب بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي فالويل لمبغضهم^(٤).

٢١٦- نص: [كفاية الأثر] بهذا الإسناد قالت قال رسول الله لعلي يا علي إن الله تبارك وتعالى وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخوانا ورضا بك إماما فطوبى لك ولمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك يا علي أنا المدينة وأنت بابها وما تؤتى المدينة إلا من بابها يا علي أهل مودتك كل أبواب حفيظ وأهل ولايتك كل أشعث ذي طمرين^(٥) لو أقسم على الله عز وجل لأبر قسمه يا علي إخوانك في أربعة أماكن فرحون عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم وعند المساءلة في قبورهم وعند العرض وعند الصراط يا علي حرك حربي وحربي حرب الله من سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله يا علي بشر شيعتك أن الله قد رضي عنهم ورضا بك^(٦) لهم قائدا ورضا بك وليا يا علي أنت مولى المؤمنين وقائد الغر المحجلين وأنت أبو سبطي وأبو الأئمة التسعة من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الأمة يا علي شيعتك المنتجبون ولو لا أنت وشيعتك ما قام لله دين^(٧).

٢١٧- نص: [كفاية الأثر] أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العياشي^(٨) عن جده عبيد الله عن أحمد بن عبد الجبار عن أحمد بن عبد الرحمن المخزومي عن عمر بن حماد عن علي بن هاشم بن البريد^(٩) عن أبيه عن أبي سعيد التميمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ وأتته بعلي ونصرته بعلي ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ورأيت نور الحجة يتلأل من بينهم كأنه كوكب دري فقلت يا رب من هذا ومن هؤلاء فتوديت يا محمد هذا نور علي وفاطمة وهذا نور سبطيك الحسن والحسين وهذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون وهذا الحجة الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا^(١٠).

٢١٨- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن عبد الله بن جعفر بن محمد^(١١) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب الزيات عن الحارث بن محمد عن محمد بن سعد الواقدي عن محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة قالت كان لنا مشربة وكان النبي إذا أراد لقاء جبرئيل ﷺ لقيه فيها فلقيه رسول الله ﷺ مرة فيها وأمرني أن لا يصعد إليه أحد فدخل عليه الحسين بن علي ﷺ ولم نعلم حتى غشاها^(١٢) فقال جبرئيل من هذا فقال رسول الله ﷺ ابني فأخذه النبي ﷺ فأجلسه على فخذه فقال جبرئيل أما إنه سيقتل قال رسول الله ﷺ ومن يقتله قال أمتك قال رسول الله ﷺ أمتي تقتله قال نعم وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها فأشار جبرئيل إلى الطف بالعراق وأخذ عنه تربة^(١٣) حمراء فأراه إياها فقال هذه من تربة مصرعه^(١٤) فبكى رسول الله ﷺ فقال له جبرئيل لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائكم أهل البيت.

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٨٢-٨٣. (٢) في المصدر: الحسين بن محمد بن أخي طاهر.

(٣) في المصدر: سلمة بن شبيب، عن القعني. وهو تصحيف.

(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٨٣-١٨٤. وفيه: الأئمة لعدي عدد نقيب بني إسرائيل.

(٥) الطمر: الثوب الخلق: «لسان العرب ٨: ٢٠٠». (٦) في المصدر: رضي عنهم ورضي.

(٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٨٤-١٨٥. (٨) في المصدر: أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين العياشي.

(٩) في المصدر: علي بن هاشم البريد. (١٠) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٨٥-١٨٦.

(١١) في المصدر: عن أبي عبد الله، عن عبد الله بن جعفر بن جعفر بن محمد.

(١٢) ليس في المصدر: ولم نعلم حتى غشاها. (١٣) في المصدر: وأخذ منه تربة.

(١٤) في المصدر: هذه من مصرعه.

فقال رسول الله ﷺ حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت قال هو التاسع من ولد الحسين ﷺ كذا أخبرني ربي جل جلاله أنه سيخلق من صلب الحسين ولدا و سماء عنده عليا خاضع لله خاشع ثم يخرج من صلب علي ابنه و سماء عنده محمدا قائما لله ساجدا ثم يخرج من صلب محمد ابنه و سماء عنده جعفرا ناطق عن الله صادق في الله و يخرج الله من صلبه ابنه و سماء عنده موسى واثق بالله محب في الله و يخرج الله من صلبه ابنه و سماء عنده عليا الراضي بالله و الداعي إلى الله عز و جل و يخرج من صلبه ابنه و سماء عنده محمدا المرغب في الله و الذاب عن حرم الله و يخرج من صلبه ابنه و سماء عنده عليا المكثفي بالله و الولي لله^(١) ثم يخرج من صلبه ابنه و سماء الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله و يخرج من صلبه كلمة الحق و لسان الصدق و مظهر الحق حجة الله على بريته له غيبة طويلة يظهر الله تعالى به الإسلام و أهله و يخسف به الكفر و أهله.

قال أبو المفضل قال موسى بن محمد بن إبراهيم حدثني أبي أنه قال قال لي أبو سلمة إنني دخلت على عائشة و هي حزينة فقلت ما يحزنك يا أم المؤمنين قالت فقد النبي ﷺ و تظاهرت الحسكات ثم قالت يا سمرة اثنييني بالكتاب فحملت الجارية إليها كتابا فتحت و نظرت^(٢) فيه طويلا ثم قالت صدق رسول الله ﷺ فقلت ما ذا يا أم المؤمنين فقالت أخبار و قصص كتبت عن رسول الله ﷺ فها هنا تحدثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قالت نعم حدثني حبيبي رسول الله قال من أحسن فيما بقي من عمره غفر الله لما مضى و ما بقي و من أساء فيما بقي من عمره أخذ فيما مضى و فيما بقي ثم قلت يا أم المؤمنين هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده من الخلفاء فأطبقت الكتاب ثم قالت نعم و فتحت الكتاب و قالت يا أبا سلمة كانت لنا مشربة و ذكرت الحديث فأخرجت البياض و كتبت هذا الخبر فأملت علي حفظا و لفظا ثم قالت أكتمه علي يا أبا سلمة ما دمت حية فكتمت عليها فلما كان بعد مضها دعاني علي ﷺ فقال أرني الخبر الذي أملت عليك عائشة قلت و ما الخبر يا أمير المؤمنين قال الذي فيه أسماء الأوصياء بعدي فأخرجته إليه حتى سمعه^(٣).

بيان: الحسكات العدوات يقال في نفسه عليه حسيكة أي عداوة و حقد و المشربة بفتح الميم و فتح الراء و قد تضم الغرفة و الصفة.

نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل عن محمد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي^(٤) قال أبو المفضل و حدثني الحسن بن علي بن زكريا البصري عن عبد الله بن جعفر الرملي بالبصرة و أبي عبد الله بن أبي الثلج عن شبابة بن سوار عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أبي سلمة و ذكر الحديث^(٥)
نص: [كفاية الأثر] عنه عن البوشنجي عن أبي كريب محمد بن العلاء عن إسماعيل بن صبيح السكري عن أبي بشر عن محمد بن المنكدر عن أبي سلمة و ذكر الحديث و عنه عن محمد بن جعفر القرميسيني عن إسحاق بن إبراهيم عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن هشام بن زيد عن أبي سلمة عن عائشة و ذكر الحديث و عنه و عن أبي العباس بن كشمدر عن خلاد بن أشيم أبي بكر^(٦) عن النضر بن شبيب^(٧) عن هشام بن جابر عن أبي سلمة و ذكر الحديث^(٨).

٢١٩- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل عن محمد بن مسعود الثبلي عن الحسن بن عقيل الأنصاري^(٩) عن أبي إسماعيل إبراهيم بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن أبي خالد عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن^(١٠) علي بن الحسين عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة ﷺ قالت دخل إلي رسول الله ﷺ عند ولادة ابني الحسين فناولته إياه في خرقه صفراء فرمى بها و أخذ خرقه بيبضاء فلفه فيها ثم قال خذيه يا فاطمة فإنه الإمام و أبو الأئمة تسعة من صلبه أئمة أبرار و التاسع قائمهم^(١١).

(١) في المصدر: عليا خاضعا لله خاشعا ثم يخرج من صلب علي ابنه و سماء عنده موسى واثق بالله محب في الله و يخرج الله في صلبه ابنه و سماء عنده عليا الراضي بالله و الداعي إلى الله عز و جل.
(٢) في «أ»: فنظرت.
(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ١٨٧-١٩٠.
(٤) في نسخة: عن أبي الأزهر البوشنجي النحوي.
(٥) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ١٩٠-١٩١.
(٦) في المصدر: خلاد بن أشليم أبي بكر. و في «أ»: خلاد بن أشيم الكر.
(٧) في المصدر: النضر بن شبيب.
(٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ١٩١-١٩٢ ب ٢٤.
(٩) في المصدر: الحسين بن عقيل الأنصاري.
(١٠) وقوع «عن» هنا زيادة من النسخ.
(١١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ١٩٤ ب ٢٥ و فيه: خذيه يا فاطمة فإنه إمام و أبو الأئمة التسعة من صلبه.

٢٢٠- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن هارون بن موسى عن الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني عن أحمد بن علي العبدي^(١) عن علي بن سعد بن مسروق عن عبد الكريم بن هلال بن أسلم المكي عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال سمعت فاطمة^(ع) تقول سألت أبي عن قول الله تبارك وتعالى «وَوَعَلَى الْأَعْرَافِ رَجُلٌ يَسْفِرُونَ كَسًّا بِسِيَاهِهِمْ»^(٢) قال هم الأئمة بعدي علي و سبطاي وتسعة من صلب الحسين هم رجال الأعراف لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم و يعرفونه و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و ينكرونه لا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم^(٣).
 قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن فاطمة^(ع) مثله^(٤).

٢٢١- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن علي عن هارون بن موسى عن محمد بن إسماعيل الفزاري عن عبد الله بن الصالح كاتب الليث عن رشد بن سعد عن الحسين بن يوسف الأنصاري عن سهل بن سعد الأنصاري قال سألت فاطمة بنت رسول الله^(ص) عن الأئمة فقالت كان رسول الله^(ص) يقول لعلي^(ع) يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي و أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسين فابنه علي^(٥) بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يفتح الله به مشارق الأرض و مغاربها فهم أئمة الحق و أسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم^(٦).

٣٥٢
٣٦

نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن محمد بن الحسين الكوفي عن ميسرة بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي عن محمد بن سعد صاحب الواقدي عن محمد بن عمر الواقدي عن أبي هارون^(٧) عن أبي جعفر محمد بن علي^(ع) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله^(ص) و في يدها لوح من زمرد أخضر و ذكر الحديث^(٨).

٢٢٢- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن محمد عن أبيه عن علي بن قابوس القمي بقم عن محمد بن الحسن عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي^(٩) قال قالت لي أمي فاطمة لما ولدتك دخل إلي رسول الله^(ص) فنزلت في خرقه صفراء فرمى بها و أخذ خرقه بيضاء لفك بها و أذن في أذنك الأيمن و أقام في الأيسر ثم قال يا فاطمة خذي فإنه أبو الأئمة تسعة من ولده أئمة أبرار و التاسع مهديهم^(١٠).

٢٢٣- نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن المطلب عن عبيد الله بن الحسين النصيبي عن أبي العيلاء عن يعقوب بن محمد بن علي بن عبد المهيمن عن عباس بن سهل الساعدي عن أبيه قال سألت فاطمة صلوات الله عليها عن الأئمة^(ع) فقالت سمعت رسول الله^(ص) يقول الأئمة بعدي عدد نكباء بني إسرائيل^(١١).

٣٥٣
٣٦

٢٢٤- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن^(١١) عن محمد بن الحسين الكوفي عن محمد بن علي بن زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن عبد الرحمن عن عاصم بن عمرو عن محمود بن لبيد قال لما قبض رسول الله^(ص) كانت فاطمة^(ع) تأتي قبور الشهداء و تأتي قبر حمزة و تبكي هناك فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة فوجدتها^(ع) تبكي هناك فأمهلتها حتى سكنت فأتيتها و سلمت عليها و قلت يا سيدة النسوان قد و الله قطعت نياط قلبي من بكانك فقالت يا با عمر و لحق لي البكاء فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله^(ص) و شوقاه إلى رسول الله^(ص) ثم أنشأت^(ع) تقول:

(١) في المصدر: أحمد بن علي القتيدي.
 (٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٩٥ ب ٢٥.
 (٣) في المصدر: مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسين فابنك.
 (٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٩٥-١٩٦.
 (٥) في المصدر: عن أبي مروان.
 (٦) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٩٦-١٩٥.
 (٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٩٧.
 (٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٩٧.
 (٩) في المصدر: علي بن الحسين.
 (١٠) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٩٧.

قلت يا سيدتي إني سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري قالت سل قلت هل نص رسول الله قبل وفاته على علي بالإمامة قالت وا عجباً أنسيتم يوم غدیر خم قلت قد كان ذلك ولكن أخبريني بما أشير إليك^(١) قالت أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول علي خير من أخلفه فيكم وهو الإمام والخليفة بعدي وسيطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار لن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهدين ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة قلت يا سيدتي فما باله قعد عن حقه قالت يا با عمر لقد قال رسول الله مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا تأتي أو قالت مثل علي ثم قالت أما والله لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيه لما اختلف في الله اثنان ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ولكن قدموا من أخره الله وأخروا من قدمه الله حتى إذا أجدوا المبعوث وأودعوه الجذث المجدوث اختاروا بشهوتهم وعلمو بأرائهم تبا لهم أو لم يسمعوا الله يقول ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٢) بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه ﴿فَأَنبَأَهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٣) هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم فَنَفْسًا لَهُمْ وَأَصْلًا أَعْنَالَهُمْ أَعُوذُ بك يا رب من الحور بعد الكور^(٤).

بيان: الجذث القبر والمجدوث المحفور قال الجزري فيه نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة^(٥) وقبل من فساد أمورنا بعد صلاحها وقبل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم وأصله من نقض العمامة بعد لفها^(٦).

٢٢٥- نص: (كفاية الأثر) علي بن الحسن بن محمد بن مندة عن محمد بن الحسين الكوفي^(٧) عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم عن محمد بن سليمان بن حبيب عن شريك عن حكيم بن جبير عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها ألا وإنني ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا^(٨) واذكروا الله كثيرا^(٩) فذكره أكبر لو كنتم تعلمون ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة وجبل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر ومزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم والقباب والستائر^(١٠) وقد عليت بالساج والععرر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملوك^(١١) بني الشيبان أربعة وعشرون ملكا على عدد سني الكديد^(١٢) فيهم السفاح والمقلاص والجموح والهدوح والمظفر المؤث والنزار والكيش^(١٣) والمهثور والعيار والمضطلم والمستصعب والعلام^(١٤) والرهباني والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب^(١٥) والمسرّف والأكلب والوسيم والصيلام والعينوق^(١٦) وتعمل القبة الغبراء ذات القلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم كالقمر^(١٧) المضيء بين الكواكب الدرية.

ألا وإن لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي^(١٨) ويقع فيه هرج ومرج وشغب وتلك علامات الخصب ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انتقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر منا القمر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد.

(١) في المصدر: بما أسر إليك.

(٢) القصص: ٦٨.

(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ١٩٧-٢٠٠ ب ٢٥.

(٤) الحج: ٤٦.

(٥) في المصدر: بعد الزيادة. وكأنه من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥٨١: ٤٥٨.

(٧) في المصدر: محمد بن الحسن الكوفي.

(٨) الفضل: شجر يستخدم للحطب. «لسان العرب ٨٦: ٨٦».

(٩) في المصدر: والخبيم والقباب والشارت.

(١٠) في «أ»: عدد سني الملك.

(١١) في المصدر: والجموح والمظفر والمؤث والطار والكيسر.

(١٢) في المصدر: المضطلم والمستصعب والعلام.

(١٣) في المصدر: والرهباني والخليع واليسار والمترف والكديد والاكثتر.

(١٤) في المصدر: والمسرّف والأكلب والوسيم والصلام والفيوق.

(١٥) في المصدر: بالقر.

(١٦) في المصدر: ويقارب من الحادي.

فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحق وأئمة الصدق بعدك قال نعم إنه لعهد عهده إلي رسول الله ﷺ أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما تسعة من صلب الحسين ولقد قال النبي ﷺ لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت اثني عشر نورا فقلت يا رب أنوار من هذه فنوديت يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك قلت يا رسول الله أفلا تسميهم لي قال نعم أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عدااتي وبعدك إبنك الحسن والحسين وبعد الحسين إبنه علي زين العابدين وبعد علي إبنه محمد يدعى بالباقر وبعد محمد إبنه جعفر يدعى بالصادق وبعد جعفر إبنه موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى إبنه علي يدعى بالرضا وبعد علي إبنه محمد يدعى بالزكي وبعد محمد إبنه علي يدعى بالثقي وبعد إبنه الحسن يدعى بالأمين والقائم من ولد الحسين سمي وأشبه الناس بي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

قال الرجل ^(١) فما بال قوم وعوا ذلك من رسول الله ﷺ ثم دفعوك عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسباً ونوطاً ^(٢) بالنبي وفهما بالكتاب والسنة قال أرادوا قلع أوتاد الحرم وهتك ستور الأشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظر العيون بالظنون الكاذبة والأعمال البائرة بالأعوان الجائرة في البلدان المظلمة بالبهتان المهلكة بالقلوب الخربة فراموا هتك الستور الزكية وكسر إنية الله النقية ومشكاة يعرفها الجميع وعين الزجاجة ومشكاة المصباح وسبل الرشاد وخيرة الواحد القهار حملة بطون القرآن فالويل لهم من طعمام ^(٣) النار ومن رب كبير متعال بشس القوم من خفضي وحاولوا الإذهان في دين الله فإن يرفع عنا محن البلوى حملناهم من الحق على محضه وإن يكن الأخرى فلما تأس على القوم الفاسقين ^(٤).

بيان: الشيصان اسم الشيطان وإنما عبر عنهم بذلك لأنهم كانوا شرك شيطان والمشهور أن عدد خلفاء بني العباس كان سبعة وثلاثين ولعله ﷺ إنما عد منهم من استقر ملكه وامتد لا من تزلزل سلطانه وذهب ملكه سريعا كالأميين والمنتصر والمستعين والمعتز وأمثالهم والكديد إما كناية عن المعتز فالمراد بسنيته أعوام عمره فإن عمره حين مات كان أربعة وعشرين سنة فيكون ما ذكره ﷺ عند الدعد على خلاف الترتيب أو كناية عن المعتز ويكون المراد بسنيته مدة خلافته وكانت أربعة وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما وكان ثامن عشرهم وفي العد أيضا الكديد هو الثامن عشر والمتقي أيضا كانت مدة خلافته أربعة وعشرين سنة وأشهر فيحتمل أن يكون إشارة إليه بناء على سقوط جماعة قبله لعدم تمكنهم كما مر وفي بعض النسخ على عدد سني الملك أي على عدد سني ملكهم وسلطنتهم أهلها ولم يذكرها وفي روايات هذه الخطبة اختلافات كثيرة.

٢٢٦-نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد الحسيني العلوي عن أحمد بن عبد المستعم الصيدادي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال قلت له يا ابن رسول الله إن قوما يقولون إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين قال كذبوا والله أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول ۞ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ۝ ^(٥) فهل جعلها إلا في عقب الحسين ﷺ ثم قال يا جابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله ﷺ بالإمامة وهم الذين قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثني عشر اسما منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة والله ما يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله تبارك وتعالى مع إبليس وجنوده ثم تنفس ﷺ وقال لا رعى الله حق هذه الأمة فإنها لم ترع حق نبيها أما والله لو تركوا الحق على أهلها لما اختلف في الله تعالى اثنان ثم أنشأ ﷺ يقول:

إن اليهود لحبهم لنبيهم
والمؤمنون بحب آل محمد ^(٦)

(١) في المصدر: قال الرجل: يا أمير المؤمنين.

(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢١٣-٢١٩ ب ٢٦.

(٣) الطمطم: النار الكبيرة «لسان العرب ٢٠٤: ٢».

(٤) الخزرف: ٢٨.

(٥) في «أ»: ثم دفعوك.

(٦) في المصدر: والمؤمنون لحب آل محمد.

قلت يا سيدي أليس هذا الأمر لكم قال نعم قلت فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾^(١) قال فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرا أو لم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط ﴿قَالَ لَوْ لِيَ بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ أَوْيَ إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ﴾^(٢) ويقول في حكاية عن نوح ﴿فَدَاغَرَبَتْهُ أَنْتُمُ الْمَلُوبُ فَانْتَصَرْتُ﴾^(٣) ويقول في قصة موسى ﴿وَبِإِنِّي لَا أَتْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافَرَّقُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^(٤) فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي^(٥).

٢٢٧- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد الحسن بن أحمد بن عبد المنعم عن المفضل بن صالح عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال سألته عن الأئمة فقال والله لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأئمة بعده اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنا المهدي الذي يقيم الدين في آخر الزمان من أحبا حشر من حفرته معنا ومن أبغضنا أو ردنا أو رد واحدا منا حشر من حفرته إلى النار وقد خاب من أفترى^(٦).

٢٢٨- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن^(٧) عن محمد بن الحسين الكوفي عن أحمد بن هوزة بن أبي هراسة أبي سليمان الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم قال دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وعنده أناس من أصحابه فجرى ذكر الإسلام قلت^(٨) يا سيدي فأبى الإسلام أفضل قال من سلم المؤمنون من لسانه ويده قلت فأبى الأخلاق أفضل قال الصبر والسماحة قلت فأبى المؤمن أكمل إيمانا قال أحسنهم خلقا قلت فأبى الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه قلت فأبى الصلاة أفضل قال طول القنوت قلت فأبى الصدقة أفضل قال أن تهجر ما حرم الله عز وجل عليك قلت يا سيدي فما تقول في الدخول على السلطان قال لا أرى لك ذلك قلت إني^(٩) ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم الوليد قال يا عبد الغفار إن دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء محبة الدنيا ونسيان الموت وقلة الرضا بما قسم الله قلت يا ابن رسول الله فإني ذو عيلة وأتجر إلى ذلك المكان لجر المنفعة فما ترى في ذلك قال يا عبد الغفار^(١٠) إني لست آمر بك بترك الدنيا بل آمر بك بترك الذنوب فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة.

٣٥٩
٣٦ قال قبلت يده ورجله وقلت يا بئى أنت وأمي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلا عندكم وإني قد كبرت سني ودق عظمي ولا أرى فيكم ما أسره^(١١) أراكم مقتلين مشردين خائفين وإني أقمت على قائمكم منذ حين أقول يخرج اليوم أو غدا قال يا عبد الغفار إن قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي وليس هو أو أن ظهوره ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله إن الأئمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان فيملؤها عدلا بعد ما^(١٢) ملئت ظلما وجورا قلت فإن كان هذا كائن يا ابن رسول الله فإلى من بعدك قال إلى جعفر وهو سيد أولادي وأبو الأئمة صادق في قوله وفعله ولقد سألت عظيميا يا عبد الغفار وإنك لأهل الإجابة ثم قال^(١٣) ألا إن مفتاح العلم السؤال.

وأنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال وإنما تمام العمى طول السكوت على الجهل^(١٤)

٢٢٩- ختص: [الإختصاص] محمد بن أحمد العلوي عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن حماد بن عيسى عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه رأيت الحسين بن علي صلوات الله عليهما

(٢) هود: ٨٠.

(٤) المادة: ٢٥.

(١) الحج: ٧٨.

(٣) القمر: ١٠.

(٥) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٤٦-٢٤٨ ب ٣٠.

(٦) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٤٥-٢٤٦ ب ٣٠.

(٧) في المصدر: علي بن الحسين.

(٨) في المصدر: قلت فإني.

(٩) في المصدر: ما أسره.

(١٠) في المصدر: عدلا كما.

(١١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٥٠-٢٥٢ ب ٣٠.

في حجر النبي ﷺ وهو يقبل عينيه ويلثم شفتيه ويقول أنت سيد ابن سيد أبو سادة أنت حجة ابن حجة أبو حجج أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة التسعة من صلبك تاسعهم قائمهم^(١).

٢٣٠- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن محمد بن علي بن شاذان عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد عن الحسن بن الحسين العرنى^(٢) عن يحيى بن يعلى عن عمر بن موسى عن زيد بن علي ﷺ قال كنت عند أبي علي بن الحسين إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري فيبينما هو يحدثه إذ خرج أخى محمد من بعض الحجر فأشخص جابر ببصره نحوه ثم قام إليه فقال يا غلام أقبل فأقبل ثم قال أدبر فأدبر فقال شمائل كشمائيل رسول الله ﷺ ما اسمك يا غلام قال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال أنت إذا الباقر قال فانكب عليه وقبل رأسه ويديه ثم قال يا محمد إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام قال على رسول الله ﷺ أفضل السلام عليك يا جابر بما أبلغت السلام ثم عاد إلى مصلاه فأقبل يحدث أبي ويقول إن رسول الله ﷺ قال لي يوما يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فأقرئه مني السلام فإنه سمي وأشبه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي وسبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار والسابع مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا غَابِرِينَ﴾^(٣).

٢٣١- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي عن ابن عقدة عن جعفر بن علي بن نجيع^(٤) عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن المسعودي أبي عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله الفزاري عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي ﷺ قال حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا حسين أنت الإمام ابن الإمام تسعة من ولدك أمناء معصومون والتاسع مهديهم قطوبى لمن أحبه ومن ألبسهم^(٥).

٢٣٢- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ أبو جعفر الطوسي عن رجاله عن الفضل بن شاذان ذكره في كتاب مسائل البلدان يرفعه إلى سلمان الفارسي قال دخلت على فاطمة ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحا شديدا فلم ألبث حتى دخل رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حبا فقال يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء إذ رأيت جبرئيل في سماواته وجناته فيبينما أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصرها إذ شممت رائحة طيبة فأعجبتني تلك الرائحة فقلت يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها فقال يا محمد تفاحة خلق الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام ما ندري ما يريد بها فيينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقال يا محمد ربنا السلام يقرأ عليك السلام وقد أتجفك بهذه التفاحة فقال رسول الله ﷺ فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل فلما هبط إلى الأرض أكلت تلك التفاحة فجمع الله ماءه في ظهري ففشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة من ماء التفاحة فأوحى الله عز وجل إلي أن قد ولد لك حوراء إنسية فزوج النور من النور النور فاطمة من نور علي فأني قد زوجتها في السماء وجعلت خسر الأرض مهرها ويستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا الجنة الحسن والحسين ويخرج من صلب الحسين أئمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتلهم وخاذلهم^(٦).

٢٣٣- مد: [العدة] من الجمع بين الصحيحين للحمدي الحديث الثاني من المتفق عليه من مسلم والبخاري من مسند جابر بن سمرة قال سمعت النبي ﷺ يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش كذا في حديث شعبة وفي حديث عبيدة^(٧) قال لا يزال أمر الناس ماضيا ما ولاهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت علي فسألت أبي ما ذا قال رسول الله ﷺ فقال قال كلهم من قريش وبالإسناد قال وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني

(١) الاختصاص: ٢٨٧-٢٨٠ ج ٦٦.

(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٢٩٧-٢٩٩ ج ٣٦. والآية في سورة الانبياء: ٧٣.

(٣) في المصدر: جعفر بن علي بن سلمح.

(٤) في المصدر: جعفر بن علي بن سلمح.

(٥) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٢٩٩-٣٠٠ ج ٣٦.

(٦) في المصدر: ابن عبيدة.

(٧) في المصدر: ابن عبيدة.

بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فكتب إلي سمعت رسول الله يوم جمعة عشية رجم الأسلمي قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش و سمعته يقول عصبة من المسلمين يفتحون البيت الأبيض كسرى أو آل كسرى و سمعته يقول إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم و سمعته يقول إذا أعطى الله أحكمكم خيرا فليبدأ بنفسه و أهل بيته و سمعته يقول أنا القوط على الحوض.

و في رواية مسلم أيضا عن عامر الشعبي عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ و معي أبي يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة فقال كلمة أصميتها الناس فقلت لأبي ما قال فقال قال كلهم من قريش. و في روايته أيضا عن حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي علي النبي ﷺ فسمعته يقول إن هذا الأمر لا يزال عزيزا حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لأبي ما قال فقال قال كلهم من قريش و في حديث سماك عن جابر بن سمرة عنه ﷺ قال لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ثم ذكر مثله.

أقول: ثم روي من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من سنن داود السجستاني عن عامر بن سعد عن جابر مثل ما تقدم و عن جابر مثل الحديثين الآخرين ثم قال و من مناقب الفقيه ابن المغازلي في قوله تعالى ﴿كَيْشَافَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب عن عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمد بن الحسن بن زياد عن أحمد بن الخليل عن محمد بن أبي محمود عن يحيى بن أبي معروف عن محمد بن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿كَيْشَافَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال المشكاة فاطمة و المصباح الحسن و الحسين ﴿الرَّجَا حَاجَةً كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال كانت فاطمة كوكبا دريا من نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ الشجرة المباركة إبراهيم ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ لا يهودية و لا نصرانية ﴿يَكَادُرُ زَيْتُهَا يَبُضِي﴾ قال يكاد العلم ينطق منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَيَّ نُورٌ﴾ قال إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١) قال يهدي الله عز و جل لولايتنا من يشاء^(٢).

أقول: أورد أخبارا أخر في النص على الاثني عشر تركناها احترازا عن الإكثار و التكرار.

و روي في المستدرک من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم عن الشعبي عن ابن سمرة قال جئت مع أبي إلى المسجد و النبي يخطب قال فسمعته يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي ما يقول قال قال كلهم من قريش قال و روى هذا الحديث عمر بن عبد الله بن رزين عن سفيان مثله قال أبو نعيم و رواه عن الشعبي جماعة و من الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه عن ابن سمرة عنه ﷺ قال لا يزال هذا الأمر قائما حتى يمضي فيهم اثنا عشر أميرا كلهم من قريش.

أقول: و روى السيد بن طاوس في الطرائف هذه الأخبار من الكتب المذكورة و غيرها ثم قال و قد رأيت تصنيفا لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عياش اسمه كتاب مقتضب الأثر في إمامة الاثني عشر و هو نحو من أربعين ورقة يذكر فيها أحاديث عن نبيهم محمد ﷺ بإمامة الاثني عشر من قريش و رأيت أيضا كتاب تصنيف رجال الأربعة المذاهب و رواتهم اسم تصنيف المذكور تاريخ أهل البيت من آل رسول الله ﷺ رواية نضر بن علي الجهمضي يتضمن تسمية الاثني عشر من آل محمد المشار إليهم و رأيت أيضا كتابا آخر من تصنيف رجال الأربعة المذاهب و رواتهم ترجمة الكتاب تاريخ مواليد و وفاة أهل البيت ﷺ و أين دفنوا رواية ابن الغشاش الحنبلي النحوي يتضمن تسمية الاثني عشر المشار إليهم و التنبيه عليهم و رأيت في كتبهم و تصانيفهم و روايتهم غير ذلك مما يطول تعداده تتضمن الشهادة للفرقة الشيعة بتعيين أئمتهم الاثني عشر و أسمائهم ﷺ انتهى^(٣).

أقول: لما أورد أصحابنا تلك الأحاديث المتقولة من صحاح العامة في كتبهم و قد لا يوجد في أصولهم الموجودة الآن بعض تلك الأخبار أو فيها مخالفة إما لاختلاف النسخ أو لحذف بعضها عنادا فأجبته أن أخرج بعض أخبار هذا الباب من أصل كتبهم و لما كان جامع الأصول لابن الأثير أثبت زبرهم بأجمعها أثرت الإيراد منه فروي من صحيح

البخاري و مسلم و الترمذي و سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي ﷺ يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش. و في رواية قال لا يزال أمر الناس ماضيا ما ولاهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت علي فسألت أبي ما ذا قال رسول الله ﷺ فقال قال كلهم من قريش. و أخرى أنه قال دخلت مع أبي علي النبي ﷺ فسمعتة يقول إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلمة خفي علي فقلت لأبي ما قال قال قال كلهم من قريش و في أخرى لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ثم ذكر مثله.

و في رواية الترمذي قال قال النبي ﷺ يكون من بعدي اثنا عشر أمراء ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال قال كلهم من قريش.

و في رواية أبي داود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة فسمعت كلاما من النبي ﷺ لم أفهمه فقلت لأبي ما يقول قال قال كلهم من قريش و في أخرى قال لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال فكير الناس و ضجوا ثم قال كلمة خفية و ذكر الحديث و في أخرى بهذا الحديث و زاد فلما رجع إلى منزله أمه قريس فقالوا ثم يكون ما ذا قال ثم يكون الهرج^(١).

انتهى ما أخرجه من جامع الأصول من أصله و قد مرت أخبار النصوص في باب فضلهم على الملائكة و ستأتي في أبواب النصوص على القائم ﷺ و باب ولادة الحسينين ﷺ و لنختم الباب بذكر بعض الأخبار التي أوردها المخالفون في المهدي ﷺ زائدا على ما سنورده في كتاب الغيبة لكونه ﷺ خاتم الأئمة الاثني عشر ﷺ و به يتم عددهم.

روى ابن بطريق في العمدة بإسناده إلى صحيح مسلم عن زهير بن حرب و علي بن حجر و اللفظ لزهير عن إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي نصره عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حيث لا يعده عدا.

أقول: روى مثله عن مسلم بثلاث أسانيد عن أبي سعيد و جابر و روى عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(٢) و ذكر فتنة الدجال ثم قال بالإسناد المقدم قال مقاتل قالوا يا رسول الله فكيف نصلي في تلك الأيام القصار قال تقدرون فيها كما تقدرون في هذه الأيام الطوال ثم تصلون و إنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه و غلب عليه إلا مكة و المدينة^(٣) فإنه لا يأتيها من نقب من ألقابها^(٤) إلا لقيته ملك يصلك بالسيف حتى ينزل الوطيب الأحمر عند منقطع السبخة ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى فيها منافق و لا منافقة إلا خرج إليه فتنفي المدينة يومئذ الخيبت كما ينفي الكير خبث الحديد يدعى ذلك يوم الخلاص قالت أم شريك يا رسول الله أين الناس يومئذ قال ببيت المقدس يخرج حتى يحاصوهم^(٥) و إمام الناس يومئذ رجل صالح فيقال له صل الصبح فإذا كبر و دخل في الصلاة نظر عيسى ابن مريم فإذا رآه الرجل عرفه فرجع يمشي القهقري فيتقدم عيسى فيضع يده بين كتفيه و يقول صل إنما أقيمت لك الصلاة فيصلي عيسى وراءه ثم يقول افتحوا الباب فيفتحون الباب^(٦).

بيان:

أقول: فيما عندنا من تفسير الثعلبي في سياق قصة الدجال و أن أيامه أربعين يوما فيوم كالسنة و يوم دون ذلك و يوم كالشهر و يوم دون ذلك و يوم كالجمعة و يوم دون ذلك و يوم كاليوم و يوم دون ذلك و آخر أيامه يصبح الرجل بباب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى تغرب الشمس قال يا رسول الله فكيف نصلي إلى آخر الخبر و الوطيب كأنه اسم موضع و في بعض النسخ الطيوب و في النهاية الكير بالكسر كير الحداد و هو المبنى من الطين و

(٢) غافر: ٥١.

(١) جامع الأصول ٤: ٤٥ ح ٢٠٢٢.

(٣) في المصدر: لا يبقى شيء في الأرض إلا وناؤه و غلب عليه إلا روضة مكة و المدينة.

(٤) في «أ»: ألقابها.

(٥) في «أ»: «أ»: و بيت المقدس يموج حتى يحاصوهم.

(٦) العمدة: ٤٢٨-٤٢٩ ح ٨٩٧.

قيل الزق الذي ينفخ به النار و المبني الكور و منه الحديث المدينة الكير تنفي خبثها و تنصع طيها.

ثم قال و قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿حَمِ عَسَقٌ﴾^(١) سين سناء المهدي ﴿ق﴾ قوة عيسى حين ينزل فيقتل
النصارى و يخرب البيع قال و روى الثعلبي عن سهل بن محمد المروري عن جده أبي الحسن المحمودي عن محمد
بن عمران عن هدية بن عبد الوهاب عن سعيد بن عبد الحميد عن عبد الله بن زياد عن عكرمة بن عمار عن إسحاق
بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا و
حمزة و جعفر و علي و الحسن و الحسين و المهدي قال و ذكر في تفسير قوله تعالى ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾^(٢)
قال و أخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي ﷺ يقال إن المهدي يسلم عليهم
فيحييهم الله عز و جل له ثم يرجعون إلى رقدهم فلا يقومون إلى يوم القيامة و روي من الجمع بين الصحيحين
للحميدي و الجمع بين الصحاح الستة ليرزين العبدري بأسانيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كيف أنتم إذا
نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم و من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي بإسناده عن مسعدة عن جعفر
عن أبيه عن جده ﷺ أن رسول الله ﷺ قال أبشروا أبشروا إنما أمتي كالغيث لا يدرى آخره خير^(٣) أم أوله أو حديقته
أطعم منها فوج عاما ثم أطعم منها فوج عاما لعل آخرها فوجا يكون أعرضها عرضا و أعمقها عمقا و أحسنها حسنا
كيف تهلك أمة أنا أولها و المهدي أوسطها و المسيح آخرها و لكن بين ذلك ثيغ^(٤) أعوج ليسوا مني و لست منهم.
أقول: أول ابن بطريق قوله ﷺ و المسيح آخرها بأنه لما كان نزوله بعد ظهور أمر المهدي ﷺ فهو بعده و يكون
آخرها بهذا المعنى لا أنه يبقى بعد القائم ﷺ فإن الأرض لا تبقى بغير إمام.

أقول و روى من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود و صحيح الترمذي بإسنادهما عن علي ﷺ أن
رسول الله ﷺ قال لو لم يبق من الدهر إلا واحد لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا
و عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة و عن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله ﷺ المهدي مني و هو أجلى الجهة أقتى الأنف^(٥) يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا
يملك سبع سنين قال و قال بعض الرواة تسع سنين و عن أبي إسحاق قال قال علي ﷺ و نظر إلى ابنه الحسين فقال إن
ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ و سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق و لا يشبهه في
الخلق يملأ الأرض عدلا و من صحيح النسائي عن أنس عن النبي ﷺ قال لن تهلك أمة أنا أولها و مهديها وسطها و
المسيح ابن مريم آخرها.

أقول: و روى ابن بطريق أيضا في المستدرک من كتاب الحلية لأبي نعيم عن زر بن حبیش عن ابن مسعود قال
قال رسول الله ﷺ لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و منه أيضا عن إبراهيم بن
محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ المهدي منا أهل البيت يصلحه الله عز و
جل في ليلة أو قال في يومين و منه أيضا عن مسعود بن سعد الجعفي عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال إن الله يلقي في
قلوب شيعتنا الرعب فإذا قام قائمنا و ظهر مهدينا كان الرجل أجرا من ليث و أمضى من سنان.

و روى أيضا من كتاب الفردوس عن أنس عن النبي ﷺ قال إنا معشر بني عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و
علي و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي ﷺ و منه أيضا بسندين عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ
يكون المهدي في أمتي فإن قصر عمره فسبع و إلا فثمان أو تسع تنتم أمتي في زمانه تنتما لم ينتم مثله قط البر
منهم و الفاجر يرسل السماء عليهم مدرارا^(٦) و لا تحبس الأرض شيئا من نباتها و يكون المال كدوسا يأتيه
الرجل فيسأله فيحتي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله و منه عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي و
على رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبوه.

(١) الشورى: ٢١.

(٢) في «أ»: لا يدرى آخره خير.

(٣) في «أ»: لا يدرى آخره خير.

(٤) الأئمة: طول و دقة أرنبته مع حذب في وسطه. «لسان العرب ١١: ٣٣٠».

(٥) نوح: ٨١.

(٦) الكهف: ٨٠.

(٧) الأئمة: طول و دقة أرنبته مع حذب في وسطه. «لسان العرب ١١: ٣٣٠».

و روي من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن أبي هارون العبيدي عن أبي سعيد الخدري قال دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى جرى دمعها على خد رسول الله ﷺ فقال لها رسول الله ﷺ ما يبكيك يا فاطمة فقالت يا رسول الله أخشى الضعفة من بعدك فقال لها رسول الله ﷺ يا فاطمة أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فيبعث رسولا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني أن أزوجه منه فزوجك من أعظم المسلمين حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك منه قال فضحكت فاطمة فاستبشرت ثم قال يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدرکہا أحد من الآخرين نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيلك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ومنا مهدي هذه الأمة.

٣٧٠
٣٦

قال أبو هارون العبيدي فليقت وهب بن منبه أيام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث فقال لي وهب يا يا هارون إن موسى بن عمران لما فتن قومه واتخذوا العجل كبر على موسى ﷺ فقال يا رب فتننت قومي حيث غبت عنهم قال الله يا موسى إن كل من كان قبلك من الأنبياء افتن قومه وكذلك من هو كائن بعدك من الأنبياء فتننت أمتهم إذا فقدوا نبيهم قال موسى وأمة أحمد أيضا مفتونون وقد أعطيتهم من الفضل والخير ما لم تعطه من كان قبله في التوراة فأوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ أن أمة محمد ستصيبهم فتنة عظيمة من بعد أحمد حتى يعبد بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض حتى يصيبهم النكال وحتى يجحدوا ما أمرهم به نبيهم ثم يصلح الله أمرهم برجل من ذرية أحمد فقال موسى يا رب اجعله من ذريتي فقال يا موسى إنه من ذرية أحمد وعترته أصح به أمر الناس وهو المهدي ثم قال وقد ذكر يحيى بن الحسن بن بطريق يعني نفسه في مناقب المهدي ﷺ فضلا مفردا وسماء بكشف المخفي في مناقب المهدي يشتمل على مائة طريق وعشر طرق من الصحاح والحسان وأن عيسى ﷺ يصلي خلفه كل ذلك من طرق الجمهور خاصة.

أقول: روى الحسين بن مسعود الفراء في كتاب المصاييح بخمسة طرق ذكر المهدي ﷺ ووصفه عن أبي سعيد الخدري وابن مسعود وأم سلمة وروى ابن شيرويه في الفردوس فيما عندنا من كتابه بطرق أخرى سوى ما أوردهنا سابقا وفيما ذكرناه كفاية والله الموفق.

٣٧١
٣٦

٢٣٤- ختنص: [الإختصاص] الصدوق عن ابن المتوكل عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن أبيه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ذكر الله عز وجل عبادة وذكر علي عبادة وذكر الأنمة من ولده عبادة والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيي لأفضل الأوصياء وإنه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأنمة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض وبهم يُمسك السماء أن تُنقع على الأرض إلّا بإذنهم وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم وبهم يسقي خلقه الغيث وبهم يخرج النبات أولئك أولياء الله حقا وخلفائي صدقا عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهرا وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران ثم تلا ﷺ هذه الآية ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾ (١) ثم قال أتقدر يا ابن عباس إن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها قلت يا رسول الله فما ذاك قال أما السماء فأنا وأما البروج فالأنمة بعدي أولهم علي وآخروهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين (٢).

أقول: روى أحمد بن محمد بن عياش في مقتضب الأثر في النص على الاثني عشر كثيرا من الأخبار المتقدمة بأسانيد تركناها حذرا من التكرار والإكثار وأوردنا بعضها في باب الرجعة وروى عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن مخول عن محمد بن بكر عن زياد بن المنذر عن عبد العزيز بن خضير عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله ﷺ يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش ثم تكون فتنة دوائر قال قلت أنت سمعته من رسول الله ﷺ قال نعم سمعته من رسول الله ﷺ قال وإن علي أبي (٣) يومئذ برنس خز (٤).

(٢) الإختصاص: ٢٢٣-٢٢٤ ب ٧١.

(٤) مقتضب الآخر في النص على الأنمة الإثني عشر: ٧.

(١) البروج: ١.

(٣) في المصدر: علي عبد الله بن أبي أدنى.

وعن الحسن بن أحمد بن سعيد المالكي عن أحمد بن سعيد المالكي عن أحمد بن عبد الجبار الصوفي عن يحيى بن معين عن عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال^(١) عن ربيعة بن سيف قال كنا عند سيف الأصمعي فقال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة قال بعض الرواة هم مسمون كنيانا عن أسمائهم وذكر ربيعة بن سيف قوما لم نجد في غير روايته. قال ابن عياش فإذا كان هذه العدة منصوب عليها لم يوجد^(٢) في القائمين بعد رسول الله ﷺ لا في بني أمية لأن عدة خلفاء بني أمية تزيد على الاثني عشر ولا في القائمين من بعدهم إلا زائدة عليهم ولم تدع فرقة من فرق الأمة هذه العدة في أمته غير الإمامية دل ذلك على أن أمته المعنيون بها^(٣).

وروى عن عبد الله بن إسحاق الخراساني عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن إبراهيم بن الحسن بن يزيد عن محمد بن آدم عن أبيه عن شهر بن حوشب عن سلمان قال كنا مع رسول الله ﷺ والحسين بن علي عليه السلام على فخذة إذ تفرس في وجهه وقال يا أبا عبد الله أنت سيد من سادة وأنت إمام ابن إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم إمامهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم^(٤).

وعن محمد بن عثمان عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ إن الله اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختارني وعلياً واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين حجة العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم^(٥).

وعن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إن الله اختار من الأيام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الرسل واختارني من الرسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء ينفون عن التنزيل تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم هو أفضلهم^(٦).

باب ٤٢

نص أمير المؤمنين صلوات الله عليه عليهم السلام

(أ-ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن أبي محمد الغفاري عن الصادق عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لا يزال في ولدي مأمون مأمون^(٧)).

٢-ن: [عين أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن أبياته عن الحسين بن علي عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه^(٨).

(١) في المصدر: عن سعد بن أبي هلال.

(٢) مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٨٧.

(٣) مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ١١-١٢.

(٤) مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ١٢. وفيه: وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

(٥) قرب الإسناد: ١٢.

(٦) قرب الإسناد: ١٢.

(٧) عين أخبار الرضا عليه السلام: ١٠: ٦٠ ب ٦ ح ٢٥.

٣-ل: الخصال | ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن الحسن بن العباس بن الحريش الرازي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس إن ليلة القدر في كل سنة وإنه يتنزل في تلك الليلة أمر السنة وذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس من هم قال أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون^(١).

ك: إكمال الدين | ابن الوليد عن محمد العطار عن سهل و ابن عيسى عن الحسن بن العباس مثله^(٢).

غظ: الغيبة للشيخ الطوسي | جماعة عن التلعكبري عن الأسدي عن سهل عن الحسن بن عباس مثله^(٣).

٤-ك: إكمال الدين | ن: [عيون أخبار الرضا] | أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال أتى يهودي أمير المؤمنين عليه السلام وسأله عن مسائل فكان سأله أخبرني كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر إماما قال صدقت والله إنه ليخطئ هارون وإملاء موسى الخير^(٤).

ج: الإحتجاج | صالح بن عقبة مثله^(٥).

٥-ك: إكمال الدين | أبي و ابن الوليد معا عن سعد و محمد العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن البرقي و ابن يزيد و ابن هاشم جميعا عن ابن فضال عن أيمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما بايع الناس عمر بعد موت أبي بكر أتاه رجل من شباب اليهود و هو في المسجد الحرام فسلم عليه و الناس حوله فقال يا أمير المؤمنين دلني على أعلمكم بالله و برسوله و بكتابه و بسنته فأومأ بيده إلى علي عليه السلام فقال هذا فتحول الرجل إلى عند علي عليه السلام فسأله أنت كذلك فقال نعم فقال إني أسألك عن ثلاث و واحدة فقال أمير المؤمنين عليه السلام أفلا قلت عن سبع فقال اليهودي له إنما أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن ثلاث بعدهن و إن لم تصب لم أسألك فقال أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني إن أجبتك بالصواب و الحق تعرف ذلك و كان الفتى من علماء اليهود و أخبارها يرون أنه من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليه السلام قال نعم فقال أمير المؤمنين عليه السلام بالله الذي لا إله إلا هو إن أجبتك بالحق و الصواب لتسلمن و لتدعن اليهودية فحلف له اليهودي و قال له ما جئتكم إلا مرتادا لدين الإسلام^(٦) فقال يا هاروني سل عما بدا لك تخبر.

٣٧٥
٣٦ قال أخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض و عن أول عين نبتت على وجه الأرض و عن أول حجر وضع على وجه الأرض فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما سؤالك عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون و كذبوا و إنما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة ففرسها و أصل النخل كله منها و أما قولك عن أول عين نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس و تحت الحجر و كذبوا هي عين الحيوان التي ما انتهت إليها أحد إلا حيي^(٧) و كان الخضر عليه السلام على مقدمة ذي القرنين عليه السلام فطلب عين الحياة^(٨) فوجدوها الخضر عليه السلام و شرب منها و لم يجدها ذو القرنين و أما قولك عن أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنه الحجر الذي ببيت المقدس^(٩) و كذبوا إنما هو الحجر الأسود هبط به آدم معه من الجنة فوضعه في الركن و الناس يستلمونه و كان أشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم.

٣٧٦
٣٦ قال فأخبرني كم لهذه الأمة من إمام هدى هادين مهدين لا يضرهم خذلان من خذلهم و أخبرني أين منزل محمد من الجنة و من معه من أمته في الجنة قال له أما قولك كم لهذه الأمة من إمام هدى هادين مهدين لا يضرهم خذلان من خذلهم فإن لهذه الأمة اثني عشر إماما هادين مهدين لا يضرهم خذلان من خذلهم و أما قولك أين منزل محمد في الجنة ففي أشرفها و أفضلها جنة عدن و أما قولك و من مع محمد من أمته في الجنة فهو لا الاثنا عشر أئمة الهدى.

(٢) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٨٨ ب ٢٦ ح ١٩.

(١) الخصال: ٤٧٩-٤٨٠ ب ١٢ ح ٤٧.

(٣) غيبة الشيخ: ١٤١-١٤٢ ح ١٠٦.

(٤) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٨٤ ب ٢٦ ح ٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٧ ب ٦ ح ١٩.

(٥) الإحتجاج: ٢٢٧. (٦) في المصدر: إلا مرتادا أريد الإسلام.

(٧) في المصدر: ما انتهى موسى و فتاه إليها ففصل فيها السمكة المألحة فحييت و ليس من ميت يصيبه ذلك الماء إلا حيي.

(٨) في المصدر: يطلب عين الحياة. (٩) في المصدر: الذي في بيت المقدس.

قال الفتى صدقت فوالله الذي لا إله إلا هو إنه لمكتوب عندي بإملاء موسى وخط هارون عليه السلام بيده قال أخبرني كم يعيش وصي محمد بعده وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً فقال عليه السلام له ويحك يا يهودي أنا وصي محمد أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً ثم بيعت أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود فيضربني ضربة في فرقي فيخضب منها لحيتي^(١) ثم بكى بكاء شديداً قال فصرخ الفتى وقطع كستيجه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنك وصي رسول الله قال أبو جعفر العبد يرفعه قال هذه الرجل اليهودي أقر له من بالمدينة أنه أعلمهم وكان أبوه كذلك فيهم^(٢).

بيان: قوله عليه السلام لا أزيد يوماً أقول فيه إشكال لأن وفاة الرسول صلى الله عليه وآله كان في صفر وشهادته عليه السلام في شهر رمضان وكان ما بينهما ثلاثين سنة إلا خمسة أشهر وأياماً فكيف يستقيم قوله عليه السلام لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً ويمكن دفعه بأن ميني الثلاثين على التقريب وقوله لا أزيد يوماً أي على الموعد الذي وعدت لذلك وأعلمه والغرض أن لشهادتي وقتاً معيناً لا يتقدم ولا يتأخر أو يقال الكلام مبني على ما هو المعروف عند أهل الحساب من أنهم يسقطون ما هو أقل من النصف ويكملون بما هو أزيد منه فكل حد بين تسع وعشرين ونصف وبين ثلاثين ونصف من جملة مصداقاته العرفية فلا يكون شيء منهما زائداً على ثلاثين سنة عرفية ولا ناقصاً عنها أصلاً وإنما يحكم بالزيادة والقصاص إذا كان خارجاً عن الحدين وليس فليس وفيما سيأتي لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً فالضمران إما راجعان إلى الثلاثين أو إلى الوصي نظير قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَأْذِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٣) وهذا الخبر يؤيد الأخير وعلى الوجه الأول يحتمل إرجاعهما إلى الله تعالى والكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذي فوق ثيابه دون الزنار معرب كستي.

٦-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد بن الهيثم عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن حيان السراج عن داود بن سليمان الغساني عن أبي الطفيل قال شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر يوم بوع وعلي عليه السلام جالس ناحية إذ أقبل غلام يهودي عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون عليه السلام حتى قام على رأس عمر فقال يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم قال فطأطأ عمر رأسه فقال إياك أعني وأعاد عليه القول فقال عمر ما ذاك قال إني جئتكم مرتاداً لنفسي شاكاً في ديني فقال دونك هذا الشاب قال ومن هذا الشاب قال علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وأبو الحسن والحسين ابني رسول الله وزوج فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال كذا أنت^(٤) قال نعم فقال إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وأحدة قال فتبسم علي عليه السلام ثم قال يا يهودي ما منعك أن تقول سبعا قال أسألك عن ثلاث فإن علمتني سألتك عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس لك علم فقال علي عليه السلام فإني أسألك بالإله الذي بعثك^(٥) إن أنا أجبتك عن كل ما تريد لتدعن دينك وتدخلن في ديني فقال ما جئت إلا لذلك قال فسل.

قال فآخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي وأول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي وأول شيء اهتز^(٦) على وجه الأرض أي شيء هو فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن الثلاث الأخرى عن محمدكم بعده من إمام عادل وفي أي جنة يكون ومن الساكن معه في جنته قال يا يهودي إن لمحمد من الخلفاء اثني عشر إماماً عدلاً لا يضرهم من خذلهم ولا يستوحشون لخلاف^(٧) من خالفهم وإنهم أثبت في الدين^(٨) من الجبال الرواسي في الأرض وإن مسكن محمد صلى الله عليه وآله في جنة عدن معه أولئك الاثنا عشر إماماً العدول^(٩) قال صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء^(١٠) عمي موسى.

قال أخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصي محمدكم يعيش بعده وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً^(١١) فقال يا

(١) في المصدر: في فرقي فتخضب منه لحيتي.
(٢) الأعراف: ٣٤.
(٣) في المصدر: الذي تبعه.
(٤) في المصدر: ولا يستوحشون بخلاف.
(٥) في المصدر: أولئك الاثنا عشر أئمة العدل.
(٦) في المصدر: ليس في المصدر: قتلاً.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨١-٢٨٣ ب ٢٦ ح ٥.
(٨) في المصدر: فقال: أكذلك أنت.
(٩) في المصدر: وأول شيء اهتز.
(١٠) في المصدر: وإنهم أرسب في الدين.
(١١) في المصدر: في كتاب أبي هارون كتبه بيده وأملاء.

هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب هاهنا يعني قرنه فتخضب هذه من هذا فصاح الهاروني وقطع كسيتجه وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ وأنك وصيه الذي ينبغي أن تفوق ولا تفاق وأن تعظم ولا تستضعف قال ثم مضى به ﷺ إلى منزله فعلمه معالم الدين^(١).

عم: [إعلام الوري] عن الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه مثله إلى قوله فأخبرني عن أول قطرة قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي وأول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي وأول شجر اهتز على وجه الأرض أي شجر هو فقال يا هاروني أما أنتم فتقولون أول قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم صاحبه وليس كذلك ولكنه حيث طمئت حواء وقبل أن تلد ابنيها وأما أنتم فتقولون أول عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك ولكنها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفاته ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتا إلا حيي وأما أنتم فتقولون أول شجر اهتز على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وليس هو كذلك ولكنها النخلة التي أهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من أنواع النخل فقال صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجد هذا في كتب أبي هارون كتابته بيده وإملاء عمي موسى ﷺ ثم قال أخبرني عن الثلاث الأخر وذكر مثله إلى آخر الخبر^(٢).

أقول: وروي في الكافي أيضا بهذا السند^(٣) لكن الجوابات ساقطة كما في رواية الصدوق ولعل الطبرسي أحقها من كتاب آخر للكليني أو غيره.

٧- ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي يحيى المدني عن أبي عبد الله ﷺ قال جاء يهودي إلى عمر فسأله عن مسائل فأرشده إلى علي ﷺ فقال له علي ﷺ سل قال أخبرني كم بعد نبينا من إمام عدل وفي أي جنة هو ومن يسكن^(٤) معه في جنته قال له علي ﷺ يا هاروني لمحمد ﷺ بعده اثنا عشر إماما عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون خلاف من خالفهم أثبت في دين الله^(٥) من الجبال الرواسي ومنزل محمد في جنة عدن والذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر فأسلم الرجل وقال أنت أولى بهذا المجلس من هذا أنت الذي تفوق ولا تفاق وتعلو ولا تعلى^(٦).

٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن عدة من أصحابنا عن الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن أبي عبد الله ﷺ ومحمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يثرب يزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى دفع إلى عمر فقال له يا عمر إني جئتكم أريد الإسلام فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب هذا الكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه قال فقال عمر إني لست هناك لكنني أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك وأومأ إلى علي ﷺ فقال له اليهودي يا عمر إن كان هذا كما تقول فما لك وبيعة الناس وإنما ذاك أعلمكم قبره^(٧) عمر ثم إن اليهودي قام إلى علي ﷺ فقال أنت كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فأخبره قال فإن كنت كما قال عمر سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمها أحد منكم فأعلم أنكم في دعوكم خير الأمم وأعلمها صادقون ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام فقال أمير المؤمنين ﷺ نعم أنا كما ذكر لك عمر سل عما بدا لك أخبرك عنه إن شاء الله.

قال أخبرني عن ثلاثة وثلاثة وواحدة قال له علي ﷺ يا يهودي لم لم تقل أخبرني عن سبع فقال اليهودي إنك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن الثلاث ولا تكفت وإن أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس فقال سل عما بدا لك يا يهودي قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض وأول شجرة

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٣-٢٨٤ ب ٢٦ ج ٦. وفيه: إلى منزله فعلمه الدين.

(٢) [إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٧-٣٦٨ بفارق يسير.

(٣) الكافي ١: ٥٢٩-٥٣٠.

(٤) في المصدر: وفي أي جنة يكون؟ ومن الساكن.

(٥) في المصدر: من خالفهم وإنهم أرسب في الدين الله.

(٦) كمال النعمة وتمام النعمة: ٢٨٤ ب ٢٦ ج ٦.

(٧) زبره: نهاء وانتهره «لسان العرب ٦: ١١٦».

غرست على وجه الأرض وأول عين نبعت على وجه الأرض فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له اليهودي فأخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة وأخبرني من معه في الجنة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم مني وأما منزل نبينا عليه السلام في الجنة فهي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله منها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأهمهم وجدتهم أم أهمهم ذرايرهم لا يشركهم فيها أحد^(١).
عم: [إعلام الوري] عن الكليني مثله^(٢).

بيان:

قوله عليه السلام من ذرية نبيها أقول يخطر بالبال في حل الإشكال الوارد عليه من عدم كون أمير المؤمنين من الذرية وجوه الأول: أن السائل لما علم بوفور علمه عليه السلام وما شاهد من آثار الإمامة والوصاية فيه أنه أول الأوصياء عليه السلام فكان سؤاله عن التهمة فالمراد بالاثني عشر تمتهم وتكلمتهم غيره عليه السلام.
الثاني: أن يكون إطلاق الذرية عليه للتغليب وهو مجاز شائع.
الثالث: إن استعير لفظ الذرية للعترة ويريد بها ما يعم الولادة الحقيقية والمجازية فإن النبي عليه السلام كان والد جميع الأمة لا سيما بالنسبة إلى أمير المؤمنين فإنه كان مربيه ومعلمه وعلاقة المجاز هنا كثيرة.
الرابع: أن يكون من ذرية نبيها خبر مبتدأ محذوف أي بقيتهم من الذرية أو هم من الذرية بارتكاب استخدام في الضمير بإرجاع الضمير إلى الأغلب تجوزاً وأكثر تلك الوجوه يجري في قوله من ذريته وكذا قوله أهمهم يعني فاطمة وجدتهم يعني خديجة عليها السلام وقوله وهم مني على الأول والرابع ظاهر وعلى الوجهين الآخرين^(٣) يمكن أن ترتكب تجوز في كلمة من بما يشمل العينية أيضاً أو يقال ضمير هم راجع إلى الذرية مطلقاً إشارة إلى أن جميع ذرية النبي من ولده كما قال النبي عليه السلام فيه هو أبو ولدي أو المعنى ابتداء مني أي أنا أولهم.
أقول: قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في باب احتجاجاته صلوات الله عليه على اليهود و باب ما ورد من المعضلات على الأئمة بعد الرسول عليه السلام.

٩- كتاب المقتضب: لابن عياش عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن محمد بن غالب الضبي عن هلال بن عقبة عن حيان بن أبي بشر عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يقول ليلة القدر في كل سنة ينزل فيه على الوصاة بعد رسول الله عليه السلام ما ينزل قيل له ومن الوصاة يا أمير المؤمنين قال أنا وأحد عشر من صليبي هم الأئمة المحدثون قال معروف فقلت أبا عبد الله مولى ابن عباس بمكة فحدثته بهذا الحديث فقال سمعت ابن عباس يحدث بذلك ويقرأ وما أرسلنا من قبلك من نبي ولا رسول ولا محدث وقال هم والله المحدثون^(٤).

٢٨٢
٣٦

باب ٤٣ نصوص الحسين عليهما السلام عليهم السلام

(١- نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد عن محمد بن عمر الجعابي عن أحمد بن واقد عن إبراهيم بن عبد الله عن عبد الحميد عن أبي ضمرة عن عباية عن الأصمغ قال سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول الأئمة بعد رسول الله عليه السلام اثنا عشر من صلب أخي الحسين ومنهم مهدي هذه الأمة^(٥)).

(١) غيبة الشيخ: ١٥٢-١٥٤ ح ١١٣.
(٢) في أوامره: وعلى الوجهين الآخرين.
(٣) مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٣٤. والقراءة منسوبة لابن مسعود وهي شاذة.
(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٢٣ ب ٢٧ ح ١.
(٥) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٢٣ ب ٢٧ ح ١.

٢- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن علي رحمه الله عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن الحصين بن علي عن فرات بن أحنف عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن علي الباقر عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال قال الحسن بن علي عليه السلام قال الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عدد^(١) نقيب بني إسرائيل و منا مهدي هذه الأمة^(٢).

٣- نص: [كفاية الأثر] محمد بن الحسن بن الحسين بن أيوب عن محمد بن الحسين البزوفري عن أحمد بن محمد الهمداني عن القاسم بن محمد بن حماد عن غياث بن إبراهيم عن إسماعيل بن أبي زياد عن يونس بن أرقم عن أبيان بن أبي عياش عن سليمان القصري قال سألت الحسن بن علي عليه السلام عن الأئمة فقال عدد شهور الحول^(٣).

٤- نص: [كفاية الأثر] المعافا بن زكريا عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن بن سعيد^(٤) عن أبيه عن جعدة بن الزبير عن عمران بن يعقوب بن عبد الله عن يحيى بن جعدة بن هبيرة عن الحسين بن علي صلوات الله عليه و سأله رجل عن الأئمة فقال عدد نقيب بني إسرائيل تسعة من ولدي آخرهم القائم و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أبشروا ثم أبشروا ثلاث مرات^(٥) إنما مثل أهل بيتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاما ثم أطعم منها فوج عاما آخرها^(٦) فوجا يكون أعرضها بحرا و أعمقها طولا و فرعا و أحسنها جنى و كيف تهلك أمة أنا أولها و اثنا عشر من بعدي من السعداء أولي الألباب و المسيح ابن مريم آخرها و لكن يهلك فيما بين ذلك ثيغ الهرج ليسوا مني و لست منهم^(٧).

٥- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن محمد بن الحسين الكوفي عن محمد بن محمود عن أحمد بن عبد الله الذهلي^(٨) عن أبي حفص الأعشى عن عنبسة بن الأزهر عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن نعمان قال كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب مثلثا أسمر شديد السمرة فسلم فرد عليه الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله مسألة فقال هات قال كم بين الإيمان و اليقين قال أربع أصابع قال كيف قال الإيمان ما سمعناه و اليقين ما رأيناه و بين السمع و البصر أربع أصابع قال فكم بين السماء و الأرض قال دعوة مستجابة قال فكم بين المشرق و المغرب قال مسيرة يوم للشمس قال فما عز المرء قال استغناؤه عن الناس قال فما أقيح شيء قال الفسق في الشيخ^(٩) قبيح والحدة في السلطان قبيحة و الكذب في ذي الحسب قبيح و البخل في ذي الغناء و الحرص في العالم قال صدقت يا ابن رسول الله فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال اثنا عشر عدد نقيب بني إسرائيل قال فسمهم لي قال فأتى الحسين عليه السلام ثم رفع رأسه فقال نعم أخبرك يا أبا العرب إن الإمام و الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و الحسن و أنا و تسعة من ولدي منهم علي ابني و بعده محمد ابني و بعده جعفر ابني و بعده موسى ابني و بعده علي ابني و بعده محمد ابني و بعده علي ابني و بعده الحسن ابني و بعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان قال فقام الأعرابي و هو يقول:

فله بريق في الحدود

مسح النبي جبينه

ش و جده خير الجدود^(١٠)

أبواه من أعلى قرى

٦- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن أبيه عن الهروي عن وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليل قال قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و آخرهم التاسع من ولدي و هو القائم بالحق يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحق على الدين كله و لو كره المشركون له غيبة يرتد فيها قوم و يثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون و يقال لهم «متى هذا

(١) في نسخة: الأئمة عدد.

(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٢٤ ب ٢٧ ح ٣.

(٤) في المصدر: أحمد بن الحسين بن سعيد و هو الصحيح.

(٥) في نسخة - ثلاث مرات - مثل أهل بيتي مثل غيث لا يدري أوله خير أم آخره.

(٦) في المصدر: عاما، في آخرها.

(٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٣٠ ب ٢٨ ح ١.

(٨) في المصدر: أحمد بن عبدالله الناهل.

(٩) في «أ»: الفسق في الشيخ.

(١٠) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٣٢-٢٣٤ ب ٢٨ ح ٣.

باب ٤٤

نص علي بن الحسين صلوات الله عليهما عليهم عليهم السلام

٣٨٦ ج: [الإحتجاج] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين ﷺ فقلت له يا ابن رسول الله ﷺ أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم وودتهم وأوجب على عباده (٤) الاقتداء بهم بعد رسول الله ﷺ فقال لي يا كسكر (٥) إن أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس (٦) وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب ثم انتهى الأمر إلينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال لا تخلو الأرض من حجة لله على عباده فمن الحجة والإمام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التوراة باقر يقر العلم بقرا هو الحجة والإمام بعدي ومن بعد محمد ابني جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلهم صادقون قال حدثني أبي عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسماه الصادق فإن الخامس الذي (٧) من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجترأ على الله وكذا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله المدعي لما ليس له بأهل المخالف على أبيه والحاسد لأخيه ذلك الذي يكشف سر الله عند غيبة ولي الله.

ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كأنني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله إن ظفر به وطمعا في ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقه.

٣٨٧ قال أبو خالد فقلت له يا ابن رسول الله فإن ذلك لكائن قال إي وربي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله قال أبو خالد فقلت يا ابن رسول الله ﷺ ثم يكون ما ذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده يا با خالد إن أهل زمان غيبته والقائلين بإمامته والمتنظرين لظهوره ﷺ أفضل من أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والعرف ما صارت به الغيبة عنهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف وأولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة إلى دين الله سرا وجهرا وقال ﷺ انتظار الفرج من أعظم الفرج (٨).

ك (٩): [إكمال الدين] علي بن عبد الله عن محمد بن هارون عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسيني عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن أبي زياد عن الثمالي عن الكابلي مثله ثم قال حدثنا بهذا الحديث ابن موسى والسنان والوراق جميعا عن محمد الكوفي عن عبد العظيم الحسيني عن صفوان عن إبراهيم بن أبي زياد عن الثمالي عن الكابلي عن علي بن الحسين ﷺ.

(١) يونس: ٤٨. (٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ٦٩: ١ ب ٦ ح ٣٦.

(٣) مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٧ - ٢٨. (٤) في المصدر: على خلقه.

(٥) في المصدر: يا أبا كسكر. ولعل الصحيح ما في المتن لأن كسكر إسم يطلق على الكابلي.

(٦) في المصدر: أئمة الناس. (٧) ليس في المصدر: الذي.

(٨) في المصدر: أنتظر الفرج من أعظم الفرج.

(٩) في المصدر: أنتظر الفرج من أعظم الفرج.

قال الصدوق ذكر زين العابدين عليه السلام جعفر الكذاب^(١) دلالة في إخباره بما يقع منه و قد روي مثل ذلك عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أنه لم يسر به لما ولد و أنه أخبرنا بأنه سيضل خلقا كثيرا و كل ذلك دلالة له عليه السلام فإنه لا دلالة له على الإمامة أعظم من الإخبار بما يكون قبل أن يكون كما كان مثل ذلك دلالة لعيسى ابن مريم عليه السلام على نبوته إذ أنبأ الناس بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم و كما كان النبي صلى الله عليه وآله حين قال أبو سفيان في نفسه من فعل مثل ما فعلت جنت فدفعت يدي في يده إلا كنت أجمع عليه الجموع^(٢) من الأحابيش بركابه^(٣) و كنت ألقاه بهم لعلي كنت أدفعه فناداه النبي صلى الله عليه وآله من خيمته إذا كان الله يخزيك يا أبا سفيان و ذلك دلالة له عليه السلام كدلالة عيسى ابن مريم عليه السلام و كل من أخبر من الأئمة عليهم السلام بمثل ذلك فهي دلالة تدل الناس على أنه إمام مفترض الطاعة من الله تبارك و تعالي^(٤).

٢- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن علي^(٥) عن هارون بن موسى عن الحسين بن حمدان عن عثمان بن سعيد عن محمد بن مهران عن محمد بن إسماعيل الحسني عن خالد بن المفلس عن نعيم بن جعفر عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام و هو جالس في محرابه فجلست حتى انتشى و أقبل علي بوجهه يمسح يده على لحيته فقلت يا مولاي أخبرني كم يكون الأئمة بعدك قال عليه السلام ثمانية قلت و كيف ذاك قال عليه السلام لأن الأئمة بعد رسول الله اثنا عشر إماما عدد الأسباط ثلاثة من الماضين أنا الرابع و ثمانية من ولدي أئمة أربار من أحبنا و عمل بأمرنا كان معنا في السنام الأعلى و من أبغضنا و ردنا أو رد واحدا منا فهو كافر بالله و آياته^(٦).

٣- نص: [كفاية الأثر] أبو الفضل الشيباني عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن حسين بن زيد عن عمه عمر بن علي^(٧) عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال كان يقول عليه السلام ادعوا لي ابني الباقر و قلت لابني الباقر يعني محمدا فقلت له يا أبة و لم سميت الباقر قال فتبسم و ما رأيته يتبسم قبل ذلك ثم سجد لله تعالى طويلا فسمعته عليه السلام يقول في سجوده اللهم لك الحمد سيدي على ما أنعمت به علينا أهل البيت يعيد ذلك مرارا ثم قال يا بني إن الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و إنه الإمام و أبو الأئمة معدن الحلم و موضع العلم يقره بقرأ و الله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت فكم الأئمة بعده قال سبعة و منهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان^(٨).

٤- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن محمد بن الحسين عن علي بن إسحاق إجازة أرسلها إلى محمد بن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن عمر البلوي عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء^(٩) عن أبيه عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال بينا أبي مع بعض أصحابه إذ قام إليه رجل فقال يا ابن رسول الله هل عهد إليكم نبيكم كم يكون بعده أئمة قال نعم اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل^(١٠).

٥- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن محمد بن سعيد عن علي بن عبد الله الخديجي عن الحسين بن جعفر عن الحسين بن الحسن الفزاري الأشقر عن محمد بن كثير بياح الهروي عن محمد بن عبيد الله الفزاري عن الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام قال سألت رجلا أبا عليه السلام عن الأئمة فقال اثنا عشر سبعة من صلب هذا و وضع يده على كتف أخيه محمد^(١١).

(١) في المصدر: لجعفر الكذاب.

(٢) في المصدر: من الأحابيش و كئانة.

(٣) في المصدر: الحسن بن علي.

(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٣٦-٢٣٧ ب ٢٩ ح ١.

(٥) سقط من المصدر: عن حسين بن زيد عن عمه عمر بن علي.

(٦) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٣٧-٢٣٨ ب ٢٩ ح ٢. و فيه: قسطا و عدلا و إنه الإمام و أبو الأئمة.

(٧) في المصدر: إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء. و في «أ»: إبراهيم بن عبد الله بن العلاء.

(٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٣٧-٢٣٨ ب ٢٩ ح ٢.

(٩) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٣٨-٢٣٩ ب ٢٩ ح ٤.

(١٠) في «أ»: عليه الجموع الزنج. و قد صحها في الحاشية بالزنج.

(١١) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٩٩-٣٠١ ب ٣١ ح ٢.

٣٩٠ ١- نص: [كفاية الأثر] المعافا بن زكريا عن محمد بن يزيد الأزهري عن محمد بن مالك بن الأبرد^(١) عن محمد بن فضيل عن غالب الجهني عن أبي جعفر الباقر^(٢) قال إن الأئمة بعد رسول الله^(٣) كعدد نقياب بني إسرائيل وكانوا اثني عشر الفائز من والاهم والهالك من عاداهم ولقد حدثني أبي عن أبيه قال قال رسول الله لما أسري بي إلى السماء نظرت فإذا على ساق العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده علي ونصرته بعلي ورأيت في مواضع عليا عليا ومحمدا محمدا وجعفر وموسى والحسن والحسين والحجة فعددتهم فإذا هم اثنا عشر فقلت يا رب من هؤلاء الذين أراهم قال يا محمد هذا نور وصيك و سبطيك وهذه أنوار الأئمة من ذريتهم بهم أنيب^(٢) وبهم أعاقب^(٣).

٢- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد العلوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك^(٤) عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية^(٥) عن عمر بن يزيد عن الورد بن كميث عن أبيه الكميث بن أبي المستهل قال دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر^(٦) فقلت يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشادها فقال إنها أيام البيض قلت فهو فيكم خاصة قال هات فأنشأت أقول:

أضحكتي الدهر وأبكاني
تسعة بالطف قد غودروا
والدهر ذو صرف وألوان
صاروا جميعا رهن أكفان

فبكى^(٧) وبكى أبو عبد الله^(٨) وسمعت جارية تبكي من وراء الخياء فلما بلغت إلى قولي:

وستة لا يتجازى^(٩) بهم
ثم على الخير مولاهم
بنو عقيل خير فرسان
ذكرهم هيج أحزاني

فبكى ثم قال^(١٠) ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة وجعل ذلك الدمع حجابا بينه وبين النار فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسرورا بما مسكم
فقد ذللت بعد عز فما
أوشامت يوما من الآن
أدفع ضيما حين يغشاني

أخذ بيدي ثم قال اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى
يقوم مهديكم الثاني

قال سريعا إن شاء الله سريعا ثم قال يا أبا المستهل إن قائما هو التاسع من ولد الحسين^(١١) لأن الأئمة بعد رسول الله^(١٢) اثنا عشر الثاني عشر هو القائم^(١٣) قلت يا سيدي فمن هؤلاء الاثنا عشر قال أولهم علي بن أبي طالب^(١٤) و بعده الحسن والحسين^(١٥) و بعد الحسين علي بن الحسين^(١٦) وأنا ثم بعدي هذا و وضع يده على كتف جعفر قلت فمن بعد هذا قال ابنه موسى و بعد موسى ابنه علي و بعد علي ابنه محمد و بعد محمد ابنه علي و بعد علي ابنه الحسن و هو أبو القائم الذي يخرج فيملا الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا و يشفي^(١٧) صدور شيعتنا قلت فمتى يخرج يا ابن رسول الله قال لقد سئل رسول الله^(١٨) عن ذلك فقال إنما مثله كمثل الساعة لا تأتاكم إلا بغتة^(١٩).

(١) في «أ»: عن محمد بن يزيد الأزهر، عن محمد بن مالك بن أبرد. وفي المصدر: عن محمد بن يزيد بن الأزهر، عن محمد بن مالك بن الأبرد القصير.
(٢) في «أ»: بهم أصيب وبهم أعاقب.
(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٤٤-٢٤٥ ب ٣٠ ح ١. وفيه تصحيف أهملنا الإشارة إليه.
(٤) في المصدر: عبيد الله بن أحمد بن كهيل و هو و هم.
(٥) في المصدر: الحسين بن عطية.
(٦) في المصدر: لا يتجاري.
(٧) في نسخة: وعدلا و يشفي.
(٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٤٨-٢٥٠ ب ٣٠ ح ٤.

٣-ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن عمير عن ابن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال تكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي عليه السلام تاسعهم قائمهم ^(١).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن عدة من أصحابنا عن الكليني عن علي عن أبيه مثله ^(٢).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] أبي عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معا عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل أرسل محمداً إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد عليه السلام على سنة أوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح ^(٣).

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد بن اليقطيني عن المفضل عن الثمالي مثله.

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد الحميري عن أبيه عن اليقطيني عن محمد بن الفضيل مثله ^(٤).

بيان: كونه عليه السلام على سنة المسيح إشارة إلى ما مر من أن الأئمة تفرق فيه ثلاث فرق وأما السنن التي جرت في كل منهم فمن ما اشتهر بوحدة منهن كل منهم وغلبت عليه بحسب أحوال أهل زمانه فمنهم من غلبت عليه العبادة ومنهم من اشتغل بنشر العلوم إلى غير ذلك.

٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام ^(٥).

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] ماجيلويه عن الكليني عن أبي علي الأشعري عن الحسين بن عبيد الله عن الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن ابن أذينة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول اثنا عشر إماماً من آل محمد كلهم محدثون بعد رسول الله عليه السلام وعلي بن أبي طالب عليه السلام منهم ^(٦).

٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله فقال محمد بن عمران سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنا عشر محدثاً فقال له أبو بصير بالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام فحلفه مرة أو مرتين فحلف أنه سمعه قال أبو بصير لكني سمعته من أبي جعفر عليه السلام ^(٧).

٨-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن عدة من أصحابنا عن الكليني عن أبي علي الأشعري عن الحسين بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن الحسن بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن أذينة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول الاثنا عشر الإمام من آل محمد كلهم محدث ولد رسول الله عليه السلام وولد علي بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله وعلي هما الودان ^(٨).

٩-ن: [الغيبة للثعناني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن إبراهيم بن محمد بن يوسف عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن فضيل الرسان عن أبي حمزة الثمالي قال كنت عند أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي يا با حمزة من المحتوم الذي لا تبدل له عند الله قيام قائمنا فمن شك فيما أقول لقي الله وهو به كافر وله جاحد ثم قال بأبي وأمي المسمى باسمي والمكنى بكيتي السابع من بعدي بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً قال يا با حمزة من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد عليه السلام وعلي عليه السلام وقد حَزَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَادِ النَّارُ

(١) الخصال: ٤١٩ ب ٩ ح ١٢. (٢) غيبة الشيخ: ١٤٠ ح ١٠٤.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٩:١ ب ٦ ح ٢١. (٤) غيبة الشيخ: ١٤١ ح ١٠٥.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٩:١ ب ٦ ح ٢٢. الخصال: ٤٧٨ ب ١٢ ح ٤٤.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٠:١ ب ٦ ح ٢٤. الخصال: ٤٨٠ ب ١٢ ح ٤٩.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٩:١ ب ٦ ح ٢٣. وفيه: فحلف أنه سمعته قال أبو بصير. الخصال: ٤٧٨ ب ١٢ ح ٤٥.

(٨) غيبة الشيخ: ١٥٢-١٥٣ ح ١١٢.

وَيُسَمَّى الظَّالِمِينَ وَأَوْضَحَ مِنْ هَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَأَنُورَ وَأَبِينَ وَأَزْهَرَ^(١) لِمَنْ هَذَا اللَّهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِنَّ أَنْفُسُكُمْ»^(٢) ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرمة منها وهي جمادى وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لا يكون ديناً قِيماً لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من المنافقين والمخالقين يعرفون هذه الشهور ويعدون بها أسمائهم وإنا هم الأئمة عليهم السلام القوامون بدين الله والحرمة منها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه العلي كما اشتق لرسول الله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله تعالى حرمة به^(٣).

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ المفيد في كتاب الغيبة عن علي بن الحسين مثله.

بيان: إنما كنى عنهم بالشهور لأن بهم دارت السماوات واستقرت الأركان وبوجودهم جرت الأعوام والأزمان وبركتهم ينتظم نظام عالم الإمكان فاستعير لهم هذا الاسم بتلك المناسبات في بطن القرآن وأيضاً لاشتهارهم بين أهل الدهور سموا بالشهور وأيضاً لكون أنوارهم فائضة على الممكنات وعلومهم مشرقة على الخلق بقدر الاستعدادات والقابليات فأشبهوا الأهلّة والشهور في اختلاف إفاضة النور فبالنظر إلى بصائر المخالفين كالمحاق والنظر إلى القاصرين كالأهلّة وبالنظر إلى أصحاب اليقين كالبدور وعلي كل حال فأنوارهم مقتبسة من شمس عالم الوجود ورسول الملك المعبود وكل الأنوار مقتبسة من نور الأنوار.

١٠- [ني: [الغيبة للنعمان] الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي عليه السلام تاسعهم قائمهم.

١١- [ني: [الغيبة للنعمان] محمد الحميري عن أبيه عن اليقطيني عن النضر عن يحيى الحلبي عن البطائي قال كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول منا اثنا عشر محدثاً السابع من ولدي القائم مقام إليه أبو بصير فقال أشهد أنني سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول منذ أربعين سنة قبل هذا الكلام.

باب ٤٦ ما ورد من النصوص عن الصادق عليهم صلى الله عليهم أجمعين

١- [ب: [قرب الإسناد] السندي بن محمد عن صفوان الجمال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثم قلت له أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان حجة الله على خلقه ثم كان أمير المؤمنين عليه السلام وكان حجة الله على خلقه فقال رحمك الله ثم كان الحسن بن علي عليه السلام وكان حجة الله على خلقه فقال رحمك الله ثم كان الحسين بن علي عليه السلام وكان حجة الله على خلقه فقال رحمك الله ثم كان علي بن الحسين عليه السلام وكان حجة الله على خلقه وكان محمد بن علي حجة الله على خلقه وأنت حجة الله على خلقه فقال رحمك الله^(٤).

٢- [ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول قال حدثني عبد الله بن أبي الهذيل وسألته عن الإمامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الإمامة فقال إن الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بأمور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالأحكام أخو نبي الله وخليفته على أمته وصيه عليهم ووليّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) في المصدر: وأبين وأزهر.
(٢) غيبة النعماني: ٥٦-٥٥ هـ.

(٣) التوبة: ٣٦.
(٤) قرب الإسناد: ٣٠.

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» الموصوف بقوله عز وجل (١) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾ المدعو إليه بالولاية الميثب له الإمامة يوم غدیر خم بقول الرسول ﷺ عن الله عز وجل أنست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأعن من أعانته وعلي بن أبي طالب (٢) أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأفضل الوصيين وخير الخلق أجمعين بعد رسول الله ﷺ (٣).

٣٩٧
٣٦

وبعده الحسن بن علي ثم الحسين ﷺ سبطا رسول الله ﷺ وإبنا خيرة النسوان (٤) ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن ﷺ إلى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول ﷺ المعروفون بالوصية والإمامة لا تخلو الأرض من حجة منهم في كل عصر وزمان وفي كل وقت وأوان وهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وكل (٥) من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبورون عن القرآن والناطقون عن الرسول ﷺ من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهلية ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد ﷺ في الإمامة مثله سواء (٦).

٣- ك: [إكمال الدين] ماجيلويه وابن المتوكل معا عن محمد العطار والصفار معا عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر بمنزل بمكة فقال محمد بن عمران سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول نحن اثنا عشر مهديا فقال له أبو بصير تالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله ﷺ فحلف مرة أو مرتين أنه سمع ذلك منه فقال أبو بصير لكني سمعته من أبي جعفر ﷺ (٧).

٣٩٨
٣٦

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران مثله (٨). ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن ابن عقدة عن سهل بن عبد الله عن عثمان بن عيسى مثله.

٤- ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن ابن عقدة عن أبي عبد الله العاصمي عن الحسين بن القاسم عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب عن ذريح عن أبي حمزة عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال منا اثنا عشر مهديا (٩).

٥- ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن أحمد بن علي بن كلثوم عن علي بن الحسن الدقاق عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال يكون بعد الحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم (١٠).

٦- ن: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي عن الحسين بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو عن مفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله ﷺ قول (١١) الله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ (١٢) قال لي إن الله خلق السنة اثني عشر شهرا وجعل الليل اثنتي عشرة ساعة وجعل النهار اثنتي عشرة ساعة ومنا اثنا عشر محدثا وكان أمير المؤمنين ساعة من تلك الساعات (١٣).

٧- ن: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن عبد الكريم عن ثابت بن شريح عن أبي بصير قال سمعت جعفر بن محمد ﷺ يقول منا اثنا عشر محدثا (١٤).

٣٩٩
٣٦

(١) في كمال الدين: وقال جل ذكره.

(٢) في كمال الدين: بعد رسول رب العالمين.

(٣) في كمال الدين: وأن كل من خالفهم.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٦-٣١٧ ح ٣٣ ٩. عيون أخبار الرضا: ٥٧-٥٩ ح ٦ ٢٠.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٥ ح ٣٣ ٦. كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٥ ح ٣٣ ٦.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٨ ح ٣٣ ١٤. كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٨-٣٢٩ ح ٣٣ ٤٥.

(٧) في المصدر: ما معنى قول الله.

(٨) غيبة النعماني: ٥٣-٥٤.

(٩) في كمال الدين: ذلك علي بن أبي طالب ﷺ.

(١٠) في عيون الأخبار: خير النسوان أجمعين.

(١١) الفرقان: ١١.

(١٢) غيبة النعماني: ٥٤.

٨-ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب عن عمر بن أبان عن ابن سنان عن أبي السائب قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام الليل اثنا عشر ساعة والنهار اثنا عشر ساعة والشهور اثنا عشر شهرا والأئمة اثنا عشر إماما والبقاء اثنا عشر نقيبا وإن عليا ساعة من اثني عشر ساعة وهو قول الله عز وجل **﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾** ^(١).

٩-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن إبراهيم بن محمد بن يوسف عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال محمد بن الحسن الرازي وحدثنا به محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيما أفضل الحسن أم الحسين قال إن فضل أولنا يلحق فضل آخرنا وفضل آخرنا يلحق فضل أولنا فكل له فضل قال فقلت له جعلت فداك وسع علي في الجواب والله ما أسألك إلا مراتدا فقال نحن من شجرة برأنا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلما من عند الله ونحن أمناء الله على خلقه والدعاة إلى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه أزيدك يا زيد قلت نعم فقال خلقنا واحد وعلما واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله عز وجل فقلت أخبرني بعدتكم فقال نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا جل وعز في مبتدأ خلقنا أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد ^(٢).

١٠-ني: [الغيبة للنعماني] سلامة بن محمد عن علي بن عمر المعروف بالحاجي عن أبي القاسم العلوي العباسي عن جعفر بن محمد الحسن عن محمد بن كثير عن أبي أحمد بن موسى عن داود بن كثير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام المدينة فقال لي ما الذي أبطأ بك يا داود عنا فقلت حاجة عرضت بالكوفة فقال من خلفت بها فقلت جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا تركته راكبا على فرس متقلدا سيفا ينادي بأعلى صوته سلوني سلوني قبل أن تفقدوني في جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم وإني العلم بين الله وبينكم فقال لي يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران إيتني بسلة الرطب فأناه بسلة فيها رطب فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فمه فغرسها في أرض ففلقت وأنبئت وأطلعت وأعدت ^(٣) فضرب بيده إلى يسره من عذق فشقها واستخرج منها رقاً أبيض ففضه ودفعه إلي وقال اقرأه فقرأته وإذا فيه سطران السطر الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله والثاني **﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾** ^(٤) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال عليه السلام يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا قلت الله أعلم ورسوله وأنتم قال قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ^(٥).

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] من كتاب الغيبة للشيخ المفيد عن سلامة مثله ^(٦).

بيان: الظاهر أن هذا الرق كان مكتوباً قبل آدم بألفي عام فجعله الله لإظهار إعجازه عليه السلام بين تلك البسرة في هذه الساعة.

١١-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين الرازي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل **﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾** ^(٧) قال تطلق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق وقبل أن يخلق الخلق بألفي عام فقلت فسر لي ذلك فقال إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع ^(٨) لهم ناراً فقال أدخلوها ^(٩) فكان أول من دخلها محمد عليه السلام وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وتسعة من الأئمة إمام بعد إمام ثم أتبعهم بشيعتهم فهم والله السابقون ^(١٠).

(١) غيبة النعماني: ٥٤.

(٢) غيبة النعماني: ٥٤ والآية في الفرقان: ١٠.

(٣) العلق: كل غصن له شُعَب: «لسان العرب ١١٠: ٩».

(٤) غيبة النعماني: ٥٦-٥٥.

(٥) الواقعة: ١٠.

(٦) في المصدر: ودفع.

(٧) غيبة النعماني: ٥٦-٥٧.

(٨) في «أ»: ادخلوا.

١٢- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب عن أبيه عن القاسم بن هشام عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وأبي عنده جالس إذ دخل أبو الحسن موسى وهو غلام قممت إليه فقبلته وجلست فقال لي أبو عبد الله عليه السلام يا إبراهيم أما إنه صاحبك من بعدي أما ليهلكن فيه أقوام ويسعد آخرون فلن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سمي جده وارث علمه وأحكامه وقضاياه ومدن الإمامة ورأس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريقة حسدا له ولكن الله بالغ أمره ولو كره المشركون ويخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماما مهديا اختصهم الله بكرامته وأحلهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يديه بل كالشاهر ^(١) بين يدي رسول الله ﷺ يذب عنه ودخل رجل من موالي بني أمية فانتقطع الكلام فدعت إلى أبي عبد الله عليه السلام أحد عشر مرة أريد أن يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال يا إبراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجوع وخوف فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم قال فما رجعت بشيء أسر إلي من هذا قلبي ولا أقر لعيني ^(٢).

١٣- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن كرام قال حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا أكل طعاما ينهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له رجل من شيعتك جعل لله عليه ألا يأكل طعاما بالنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد عليه السلام فقال صم يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة أيام التشريق ولا إذا كنت مسافرا فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات والأرض ومن عليها وقالوا يا ربنا تأذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم ^(٣) من جديد الأرض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فأوحى الله إليهم يا ملائكتي ويا سمائي ويا أرضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد واثنا عشر وصيا له فأخذ بيد فلان من بينهم وقال يا ملائكتي ويا سمواتي ويا أرضي بهذا أنتصر منهم قالها ثلاثا وجاء في غير رواية محمد بن يعقوب الكليني بهذا أنتصر منهم ولو بعد حين ^(٤).

١٤- كش: [رجال الكشي] جعفر بن أحمد عن نوح بن إبراهيم المحاربي ^(٥) قال وصفت الأئمة لأبي عبد الله عليه السلام فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عليا إمام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم أنت فقال رحمك الله ثم قال اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفة البطن والفرج ^(٦).

١٥- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسين عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبدي عن داود بن كثير الرقي عن يونس بن ظبيان قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله إني دخلت على مالك وأصحابه وعنده جماعة يتكلمون في الله فسمعت بعضهم ^(٧) يقول إن لله وجهه كالوجه وبعضهم يقول له يدان واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى ﴿بِئْسَ الَّذِي تَشْكُرُونَ﴾ ^(٨) وبعضهم يقول هو كالشباب من أبناء سنة فما عندك في هذا يا ابن رسول الله قال وكان متكئا فاستوى جالسا وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم أن لله وجهه كالوجه فقد أشرك ومن زعم أن لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ولا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين فوجه الله أنبأؤه وأولياؤه وقوله ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْكَنْتُكُمْ﴾ فاليد القدرة كقوله تعالى ﴿وَإَيْدِيكُمْ بِضُرِّهِ﴾ ^(٩) فمن زعم أن الله في شيء أو على شيء أو يحول من شيء إلى شيء أو يخلو منه شيء أو يشغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين والله خالق كل شيء.

(١) في المصدر: المنتظر للثاني عشر، الشاهر سيفه بين يديه، بل كان كالشاهر سيفه.

(٢) غيبة النعماني: ٥٧.

(٣) في المصدر: حتى تجزم، والتجدد من الأرض: أشرف وارتفع واستوى منها. «لسان العرب ٤٥: ٩٤». والجذ: كسر الشيء الصلب. «لسان

العرب ٢: ٢١٧».

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٧١٨ ج ٥ ح ٧٩٤.

(٥) في المصدر: نوح بن إبراهيم المخارقي.

(٦) في المصدر: دخلت على مالك وأصحابه فسمعت بعضهم.

(٧) سورة ص: ٥٥.

(٨) الأنفال: ٢٦.

شَيْءٍ لَا يِقَاسُ بِالْقِيَاسِ وَلَا يَشْبَهُ بِالنَّاسِ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَلَا يَشْغُلُ بِهِ مَكَانٌ قَرِيبٌ فِي بَعْدِهِ بَعِيدٌ فِي قَرْبِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهَ وَحُبَّهُ وَصَفَهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ وَمِنْ أَحِبِّهِ وَصَفَهُ بِغَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَلَا يَفْنَى مِنْهُ بَرٍّ وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ.

ثم قال: **إِنْ أَوَّلَى الْأَلْيَابِ الَّذِينَ عَمِلُوا بِالْفِكْرَةِ حَتَّى وَرِثُوا مِنْهُ حُبَّ اللَّهِ فَإِنْ حَبَّ اللَّهُ إِذَا وَرِثَهُ الْقَلْبُ وَاسْتِضَاءَ بِهِ أَسْرَعَ إِلَيْهِ اللَّطْفُ فَإِذَا نَزَلَ مَنْزِلَةُ اللَّطْفِ^(١)** صار من أهل القوائد فإذا صار من أهل القوائد تكلم بالحكمة فصار صاحب فطنة فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة^(٢) فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في فكره بلطف وحكمة وبيان فإذا بلغ هذه المنزلة^(٣) جعل شهوته ومحبته في خالقه فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعان ربه في قلبه وورث الحكمة^(٤) بغير ما ورثه الحكماء وورث العلم بغير ما ورثه العلماء وإن الصدق بغير ما ورثه الصديقون وإن الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وإن العلماء ورثوا العلم بالطلب وإن الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن أخذ بهذه السيرة^(٥) إما أن يسفل وإما يرفع وأكثرهم الذي يسفل ولا يرفع إذ لم يرع حق الله ولم يعمل بما أمر به فبهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته فلا يفرنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فإنهم حمر مستنفرة.

ثم قال يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت فإننا ورثناه وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب فقلت يا ابن رسول الله وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتهم من كان من ولد علي وفاطمة **عليهما السلام** فقال ما ورثه إلا الأئمة الاثنا عشر قلت سمعهم لي يا ابن رسول الله قال أولهم علي بن أبي طالب وبعده الحسن والحسين وبعده علي بن الحسين وبعده محمد بن علي الباقر ثم أنا وبعدي موسى ولدي وبعدي موسى علي ابنيه وبعدي محمد ابنيه وبعدي محمد علي ابنيه وبعدي علي الحسن ابنيه وبعدي الحسن الحجة صلوات الله عليهم أصفافنا الله وظهرنا وآتانا^(٦) ما لم يؤت أحدا من العالمين.

ثم قلت يا ابن رسول الله إن عبد الله بن سعد دخل عليك بالأسس فسألك عما سألتك^(٧) فأجبته بخلاف هذا فقال يا يونس كل امرئ وما يحتمله ولكل وقت حديثه وإنك لأهل لما سألت فأكتمه إلا عن أهله والسلام.

قال أبو محمد وحدثني أبو العباس بن عقدة عن الحميري^(٨) عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن أحمد عن الحسن بن علي عن ابن أخت شعيب العرقوفي عن خاله شعيب قال كنت عند أنصاذق إذ دخل عليه يونس فسأله وذكر الحديث إلا أنه يقول في حديث شعيب عند قوله ليونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا فنحن أهل الذكر الذي^(٩) قال الله تعالى ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١٠).

بيان: قوله فمن أخذ بهذه السيرة وفي بعض النسخ فمن أخذ بهذه السيرة فالضمير راجع إلى الله أو إلى كل واحد من الحكمة والعلم والصدق والمراد بهذه السيرة أو المسيرة طلب الحكمة بالصمت والعلم بالطلب والصدق بالعبادة ولا يبعد أن يكون في الأصل فمن أخذ هذه المسيرة ولعل حاصل المعنى أن الإنسان إذا عمل الطاعات مع التفكر وأعمل فكرته في خالقه وفيما خلق له وفيما يجب عليه تحصيله وفي السبيل الذي ينبغي له أن يحصل ذلك منه وفي الباب الذي يجب أن يأتي الله منه وفي العمل الذي يوجب قربه ويورث نجاته فيعمل بعد ذلك خالصا على يقين فذلك يوصله إلى درجة المحبة ويفتح الله عليه به أبواب الحكمة ويقضي على قلبه من الظافة الخاصة وأما إذا طلب الحكمة بمحض الصمت والعلم بمحض الطلب من غير أن يتفكر فيمن يطلب منه العلم والصدق بالعبادة من غير أن يتفكر فيما ينجيها منها فمثل هذا قد يتفق له سبيل

(١) في المصدر: فإذا نزل منزلا.

(٢) في المصدر: فإذا عمل به ما في القدرة. وفي «أ»: فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة.

(٣) في المصدر: فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته.

(٤) في «أ»: بهذه المسيرة.

(٥) في المصدر: عما سألك.

(٦) في المصدر: عن الحسن.

(٧) في المصدر: الذين.

(٨) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٥٥-٢٦٠ ب ١٠ ح ١.

النجاة فيرفع إلى بعض السعادات وقد يتفق له طريق الهلاك فيتحير في الجهالات ولا يزيده كثرة السير إلا بعداعن الكمالات وهذا الأخير إليه أقرب من الأول ولتحقيق ذلك مقام آخر وهذا الخبر مشتمل على كثير من الحقائق الربانية والأسرار الإلهية ينتفع بها من نور الله قلبه بنور الإيمان والله الموفق وعليه التكفل.

١٦-نص: [كفاية الأثر] الحسين بن علي عن هارون بن موسى عن محمد بن الحسن عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين فقال له معاوية بن وهب يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على أي صورة رآه وعن الحديث الذي رووه أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة على أي صورة يرونه فتبسم عليه السلام ثم قال يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله و يأكل من نعمه ثم ^(١) لا يعرف الله حق معرفته ثم قال عليه السلام يا معاوية إن محمداً صلى الله عليه وآله لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وإن الرؤية على وجهين رؤية القلب و رؤية البصر فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من شبه الله بخلقه فقد كفر ولقد حدثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين فقيل له يا أبا رسول الله هل رأيت ربك فقال وكيف ^(٢) أعبد من لم أره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان وإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فإن كل ^(٣) من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من الخالق فقد جعلته إذا محدثا مخلوقا ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا ويلهم أو لم يسمعوا قول الله تعالى «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» ^(٤) وقوله «لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّتْ مَكَانَهُ قَسَفْتَ نَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا» وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكت ^(٥) الأرض وصعقت الجبال «وَوَحَرَّ مُوسَى صَقًّا» أي ميتا «فَلَمَّا أَتَاهُ» و رد عليه روحه «فَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ» من قول من زعم أنك ترى و رجعت إلى معرفتي بك إن الأبصار لا تدرك «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» ^(٦) وأول المقرين بأنك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى.

ثم قال عليه السلام إن أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بالعبودية وحد المعرفة أن يعرف أنه لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له وأن يعرف أنه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولا مثل ^(٧) «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» بعده معرفة الرسول صلى الله عليه وآله والشهادة له بالنبوة وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوته وأن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك من الله عز وجل و بعده معرفة الإمام الذي به يأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر وأدنى معرفة الإمام أنه عدل النبي إلا درجة النبوة و وارثه وأن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في كل أمر والرد إليه والأخذ بقوله ويعلم أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب و بعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم أنا ثم بعدي ^(٨) موسى ابني و بعده علي ابنه و بعد علي ^(٩) محمد ابنه و بعد محمد علي ابنه و بعد علي الحسن ابنه والعجة من ولد الحسن.

ثم قال يا معاوية جعلت لك أصلا في هذا فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال فلا يغرنك قول من زعم أن الله تعالى يرى بالبصر قال وقد قالوا أعجب من هذا أو لم ينسبوا أبي آدم إلى المكروه أو لم ينسبوا إبراهيم إلى ما نسبوه أو لم ينسبوا داود عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث الطير أو لم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا أو لم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل أو لم ينسبوا رسول الله إلى ما نسبوه من حديث زيد أو لم ينسبوا علي بن أبي طالب عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث القטיפه أنهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم «تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا» ^(١٠).

(١) في المصدر: و يأكل من نعمه لا يعرف.

(٢) في المصدر: فإن كان.

(٣) في المصدر: فدكدكت.

(٤) في المصدر: ولا يبطل.

(٥) في المصدر: ثم من بعده ولده علي، و بعد علي.

(٦) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٦٤-٢٦٥ ب ٣١ ح ٤٠٣.

(٧) في «أ»: فكيف.
(٨) الأنعام: ١٠٣.
(٩) الأعراف: ١٤٣.
(١٠) في المصدر: ثم من بعدي.

بيان: وصفت الجبال فيه استعارة أو تجوز في الإسناد وفي بعض النسخ وصفت أي استوت بالأرض أو انفردت عن أهلها في القاموس الصفص المسموي من الأرض و صفص سار وحده فيه (١)

١٧- نص: [كفاية الأثر] أحمد بن إسماعيل عن محمد بن همام عن الحميري عن موسى بن مسلم عن مسعدة قال كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئاً على عصاه فسلم فرد أبو عبد الله عليه السلام الجواب ثم قال يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها فأعطاه يده فقبلها ثم بكى فقال أبو عبد الله عليه السلام ما يبكيك يا شيخ قال جعلت فداك يا ابن رسول الله أقمّت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلي ولا أرى فيكم ما أحب أراكم مقتلين مشردين وأرى عدوكم يطيطون بالأجنحة فكيف لا أبكي فدمعت عيناً أبي عبد الله عليه السلام ثم قال يا شيخ إن الله أبداك حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى وإن حلت بك الغنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد عليه السلام ونحن ثقله فقد قال عليه السلام إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي فقال الشيخ لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر.

ثم قال يا شيخ اعلم أن قائمنا (٢) يخرج من صلب الحسن والحسين يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب محمد ومحمد يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب ابني هذا وأشار إلى موسى عليه السلام وهذا خرج من صلي و نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون فقال الشيخ يا سيدي بعضهم أفضل من بعض قال لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض ثم قال عليه السلام يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذكره ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت ألا إن شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته هناك يثبت الله على هداة المخلصين اللهم أعنهم على ذلك (٣).

بيان: لا يخفى أن هذا الخبر مخالف لما دلت عليه الأخبار الكثيرة من كونهم في العلم والطاعة سواء ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فضلهم ولا يبعد أن يكون اشتبه على الراوي فنعكس ويمكن توجيهه بأن يكون المراد أعلمية بعضهم من بعض في بعض الأحوال أي قبل إمامة الآخر واستكمال علمه ولا يبعد أن يكون منبياً على البداء فإن الحكم البدائي يصل إلى إمام الزمان ولم يكن وصل إلى من قبله وإن ورد في الخبر أنه يعرض على أرواح من تقدمه من الأئمة لئلا يكون بعضهم أعلم من بعض لكن يصدق عليه أنه أعلم ممن كان قبله في حياته والله تعالى يعلم وحججه عليه السلام حقائق أحوالهم.

١٨- نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن الكليني عن محمد العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد الطيالسي عن ابن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال الأئمة اثنا عشر قلت يا ابن رسول الله لمسه لي قال عليه السلام من الماضين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ثم أنا قلت فمن بعدك يا ابن رسول الله فقال إني أوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي قلت فمن بعد موسى قال علي ابنه يدعى الرضا يدفن في أرض الغربية من خراسان ثم بعد علي ابنه محمد وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والمهدي من ولد الحسن عليه السلام.

ثم قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه (٤) ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً عدد رجال بدر فإذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود ناداه السيف قم يا ولي الله فاقبل أعداء الله (٥).

(١) في المصدر: يا شيخ إن قائمنا.

(٢) القاموس المحيط ١٦٨: ٣.

(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٦٦-٢٦٦ ب ٣١ ح ٥.

(٤) في نسخة: إذا خرج إليه يجتمع.

(٥) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٦٦-٢٦٦ ب ٣١ ح ٦.

نصوص موسى بن جعفر و سائر الأئمة صلوات الله عليهم عليهم سلام الله عليهم أجمعين

(١)ني: [الغيبة للنعماني] سلامة بن محمد عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أحمد بن محمد السيارى عن أحمد بن هليل قال و حدثنا علي بن محمد بن عبيد الله الجبائي عن أحمد بن هلال عن أمية بنت ميمون الشعيري (١) عن زياد القندي قال سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام يقول إن لله عز و جل بيتا من نور جعل قوائمه أربع أركان أربعة أسماء تبارك و سبحان و الحمد و الله ثم خلق أربعة من أربعة و من أربعة أربعة ثم قال جل و عز ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (٢).

بيان: هذا الخبر شبيه بما مر في باب الأسماء من كتاب التوحيد و مضارع له في الإشكال و الإعضال و كان المناسب ذكره هناك و إنما أوردناه هاهنا لأن الظاهر بقرينة الأخبار الأخر الواردة في تفسير الآية أن الغرض تطبيقه على عدد الأئمة و هو من الرموز و التشابهات التي لا يعلمها إلا الله و الراسخون في العلم و يمكن أن يقال على وجه الاحتمال أن أسماء تعالي منها ما يدل على الذات و منها ما يدل على صفات الذات و منها ما يدل على التنزيه و منها ما يدل على صفات الفعل فالله يدل على الذات و الحمد على ما يستحق عليه الحمد من الصفات الكمالية الذاتية و سبحان على الصفات التنزيهية و تبارك لكونه من البركة و النماء على صفات الفعل أو تبارك على صفات الذات لكونه من البروك و الثبات و الحمد على صفات الفعل لكونه على التعم الاختيارية.

و يتشعب منها أربعة لأنه يتشعب من اسم الذات ما يدل على توحيده و عدم التكثر فيه و لذا بدأ الله تعالى به بعد الله فقال ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و يتشعب من الأحد الصمد لأن كونه غنيا عما سواه و كون ما سواه محتاجا إليه من لوازم أحديته و تفرد بذلك و لذا ثني به في سورة التوحيد بعد ذكر الأحد.

و أما صفات الذات فيتشعب أولا منها القدير و لما كانت القدرة الكاملة يستلزم العلم الكامل تشعب منه العليم و سائر صفات الذات ترجع إليهما عند التحقيق و يحتمل العكس أيضا بأن يقال يتشعب القدرة من العلم كما لا يخفى على المتأمل.

و أما ما يدل على التنزيه فيتشعب منها أولا السبوح الدال على تنزيه الذات ثم القدوس الدال على تنزيه الصفات.

و أما صفات الفعل فيتشعب منها أولا الخالق و لما كان الخلق مستلزما للرزق أو التربة تشعب منه ثانيا الرازق أو الرب و لما كانت تلك الصفات الكمالية دعت إلى بعثة الأنبياء و نصب الحجج عليهم السلام فبيت النور الذي هو بيت الإمامة كما بين في آية النور مبنية على تلك القوائم وأنه تعالى لما حلاهم بصفاته و جعلهم مظهر آيات جلالة و عبر عنهم بأسمائه و كلماته فهم متخلقون بأخلاق الرحمن و بيت نورهم و كمالمهم مبني على تلك الأركان و بسط القول فيه يفضي إلى ما لا تقبله العقول و الأذهان و لا يجري في تحريره الأقلام بالبيان فهذا جملة مما خطر بالبال في حل هذه الرواية و الله ولي التوفيق و الهداية.

٢-نص: [كفاية الأثر] محمد بن علي عن الدقاق و الوراق معا عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسيني قال دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما بصري قال لي مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضيا ثبت عليه حتى ألقى الله عز و جل فقال هات يا أبا القاسم

٤١١
٣٦٤١٢
٣٦

(١) في المصدر: ميمون السعدي.

(٢) غيبة النعماني: ٥٦. و فيه: و من أربعة ثم قال. و الآية في التوبة: ٣٦.

قلت إني أقول إن الله تبارك وتعالى واحد لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ خارج من الحدين حد الإبطال و حد التشبيه وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور و خالق الأعراض والجواهر و رب كل شيء و مالكة و جاعله و محدثه و إن محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين لا نبي بعده إلى يوم القيامة و إن شريعته خاتمة الشرائع و لا شريعة بعده إلى يوم القيامة^(١) و أقول إن الإمام و الخليفة و ولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي فقال عليه السلام و من بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف^(٢) من بعده قال قلت^(٣) و كيف ذلك يا مولاي قال لأنه لا يرى شخصه و لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما قال قلت أقررت و أقول إن وليهم ولي الله و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله و أقول إن المعراج حق و المسألة في القبر حق و إن الجنة حق و النار حق و الصراط حق و الميزان^(٤) حق و أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا و أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ و أقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فقال علي بن محمد^(٥) يا أبا القاسم هذا و الله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة^(٦).

٣- نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد بن منوية عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف قال لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام جثت أسأل عن خبره قال فنظر إلي حاجب المتوكل فأمر أن أدخل إليه فقال يا صقر ما شأنك قلت خير أيها الأستاذ فقال أقدد قال الصقر فأخذني ما تقدم و ما تأخر قلت أخطأت في المجيء قال فوحي^(١) الناس عنه ثم قال ما شأنك و قيم جثت قلت بخير ما فقال لعلك جثت تسأل عن خبر مولاك قلت له و من مولاي مولاي أمير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتملني فإني على مذهبي قلت الحمد لله فقال تحب أن تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد قال فجلست فلما خرج قال لغلامه^(٢) خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس و خل بينه و بينه قال فأدخلني إلى الحجرة و أوما إلي بيت فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير و بحداه قبر محفور قال فسلمت فرد علي السلام ثم أمرني بالجلوس فجلست ثم قال يا صقر ما أتى بك قلت سيدي جثت أتعرف خبرك^(٣) قال ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه و آله لا أعرف معناه فقال و ما هو قلت قوله صلى الله عليه و آله لا تتعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الأيام نحن ما قامت السماوات و الأرض فانسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و آله و الأحد اسم أمير المؤمنين عليه السلام و الاثنين الحسن و الحسين و الثلاثاء علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد عليه السلام و الأربعاء موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و أنا و الخميس ابني الحسن و الجمعة ابن ابني و إليه يجتمع عصابة الحق و هو الذي يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و هذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعاديكم في الآخرة^(٤) ثم قال عليه السلام و دع فلا آمن عليك^(٥).

بيان: قال الجزري فيه إن ابن مسعود سلم عليه و هو يصلي و لم يرد عليه قال فأخذني ما قدم و ما حدث أي الحزن و الكآبة يريد أنه عاودته أحزانه القديمة و اتصلت بالحديث و قيل معناه غلب علي التفكير في أحوالي القديمة و الحديثة أيها كان سببا لترك رده السلام علي انتهى^(١) و الوحي الإشارة. أقول: وجدنا كثيرا من الأخبار العامة تعرض على الأئمة عليهم السلام و هم لا يصرحون بكونها موضوعة تيقية بل يؤولونها على ما يوافق الحق و يمكن أن يكون هذا الخبر أيضا كذلك مع أن لأخبارهم أيضا ظهرا و بطنا كالقرآن و الله يعلم.

(١) سقط من المصدر قوله: و إن شريعته... إلى قوله: يوم القيامة.
(٢) في المصدر: فكيف للناس لخاف.
(٣) في (٣) في «أ»: و قلت.
(٤) في «أ»: و الصراط و الميزان.
(٥) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٨٥-٢٨٧ ب ٣٥ ح ١.
(٦) في المصدر: قال: موجا.
(٧) في المصدر: قال لغلام له.
(٨) في «أ»: العرف خطرلك.
(٩) في «أ»: فتعاديكم في الآخرة. و في المصدر: فتعاديكم في الآخرة.
(١٠) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ٢٨٨-٢٩٠ ب ٣٥ ح ٣.
(١١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٤: ٢٧.

فقال أمير المؤمنين (ع) يا با محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي (ع) في أثره قال فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عز وجل فرجعت إلى أمير المؤمنين (ع) فأعلمته فقال يا با محمد أتعرفه فقلت الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم فقال هو الخضر (ع) (١).

ع: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن عدة من أصحابنا عن الكليني عن عدة من أصحابه عن البرقي مثله (٢).
ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن داود بن القاسم مثله (٣).

ج: [الإحتجاج] داود بن القاسم مثله (٤).

سنن: [المحاسن] أبي عن داود بن القاسم مثله (٥).

ني: [الغيبة للنعمان] عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي عن محمد بن جعفر عن البرقي مثله (٦).
فسن: [تفسير القمي] أبي عن سعد عن البرقي مرسلًا مثله بأدنى تغيير (٧) فقد أوردته في باب النفس وأحوالها مع شرحه.

٢- ن: [عيون أخبار الرضا (ع)] الطالقاني عن أبي سعيد النسوي عن إبراهيم بن محمد بن هارون عن أحمد بن الفضل البلخي عن خاله يحيى بن سعيد عن الرضا عن آبائه عن علي (ع) قال بينما أنا أمشي مع النبي (ص) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخًا طوالاً (٨) كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي (ص) ورحب به ثم التفت إلي وقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله (ص) بلى ثم مضى فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له قال أنت كذلك والحمد لله إن الله عز وجل قال في كتابه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٩) والخليفة المجعل فيها آدم (ع) وقال عز وجل ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (١٠) فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى (ع) حين قال لهارون ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ (١١) فهو هارون إذا استخلفه موسى (ع) في قومه وهو الثالث وقال عز وجل ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ (١٢) فكانت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله وأنت وصيي ووزير و قاضي ديني والمؤدي عني وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أو لا تدري من هو قلت لا قال ذاك أخوك الخضر (ع) فاعلم (١٣).

٣- كتاب المقتضب لابن عياش عن علي بن السري عن عمه عن إبراهيم بن أبي سمائل قال وسمعت يحدث به جماعة من أهل الكوفة في مسجد السهلة فيهم جعفر بن بشير البجلي ومحمد بن سنان الزاهري وغيرهم قال كنت أسير بين الغابة ودومة الجندل مرجعنا من الشام في ليلة مسدفة بين جبال ورمال فسمعت هاتفا من بعض تلك الجبال وهو يقول:

نَادِ مَنْ طَبِيعَةُ مِثْوَاهُ وَفِي طَبِيعَةٍ حَلَا	أَحْمَدُ الْمُبْعُوثُ بِالْحَقِّ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى
وَعَلَى التَّالِي لَهْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَخْصُوصِ فَضْلَا	وَعَلَى سَبْطِيهِمَا الْمَسْمُومُ وَالْمَقْتُولُ قِتْلَا
وَعَلَى التَّسْعَةِ مِنْهُمْ مُحْتَدَا طَابُوا وَأَصْلَا	هَمَّ مَنَارُ الْحَقِّ لِلخَلْقِ إِذَا مَا الْخَلْقُ ضَلَا
نَادَاهُمْ يَا حُجَّجَ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِ كَلَا	كَلِمَاتُ اللَّهِ تَمَتْ بِهِمْ صَدَقَا وَعَدَا (١٤)

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ١: ٦٧-٦٩ ب ٦ ح ٣٥. كمال الدين وتمام النعمة: ٢٩٤-٢٩٦ ب ٢٩ ح ١.

(٢) غيبة الشيخ: ٩٨-٩٩.

(٣) علل الشرائع: ٩٦-٩٧ ب ٨٥ ح ٦.

(٤) الإحتجاج: ٢٦٦-٢٦٧.

(٥) غيبة النعماني: ٣٩-٤٠.

(٦) تفسير القمي ٢: ٢٢٠. والسند فيه: حدثني أبي، عن أبي هشام، عن داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى (ع) و قد أوردته مختصراً.

(٧) في المصدر: شيخ طويل.

(٨) (١٠) ص: ٢٦.

(٩) البقرة: ٣٠.

(١٠) الأعراف: ١٤٧.

(١١) عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ١٢-١٣ ب ٣٠ ح ٢٣.

(١٢) مقتضب الآثار في النص على الأئمة الإثنى عشر: ٥٦-٥٧.

نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول فيما نقل عنه السيد المرتضى الإمامية هم القائلون بوجوب الإمامة والعصمة وجوب النص وإنما حصل لها هذا الاسم في الأصل لجمعها في المقالة هذه الأصول فكل من جمعها إمامي وإن ضم إليها حقاً في المذهب كان أم باطلاً ثم إن من شمله هذا الاسم واستحققه لمعناه قد افرقت كلمتهم في أعيان الأئمة وفي فروع ترجع إلى هذه الأصول وغير ذلك فأول من شذ عن الحق من فرق الإمامية الكيسانية وهم أصحاب المختار وإنما سميت بهذا الاسم لأن المختار كان اسمه أولاً الكيسان وقيل إنه سمي بهذا الاسم لأن أباه حملة وهو صغير فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قالوا فمسخ يده على رأسه وقال كيس كيس فلزمه هذا الاسم وزعمت فرقة منهم أن محمد بن علي استعمل المختار على العراقيين بعد قتل الحسين عليه السلام وأمره بالطلب^(١) بشاراته وسماه كيسان لما عرف من قيامه ومذهبه وهذه الحكايات في معنى اسمه في الكيسانية خاصة وأما نحن فلا نعرف لم سمي بهذا ولا نتحقق معناه.

وقالت هذه الطائفة بإمامة أبي القاسم محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن خولة الحنفية وزعموا أنه هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وأنه حي لم يموت ولا يموت حتى يظهر بالحق^(٢) وتعلقت في إمامته بقول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة أنت ابني حقاً وأنه كان صاحب رأيته كما كان أمير المؤمنين صاحب رؤية رسول الله وكان ذلك عندهم دليلاً^(٣) على أنه أولى الناس بمقامه واعتلوا في أنه المهدي بقول النبي ﷺ لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي وكنيته كنيتي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالوا وكان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بقوله أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر وتعلقوا في حياته أنه إذا ثبت إمامته بأنه القائم فقد بطل أن يكون الإمام غيره وليس يجوز أن يموت قبل ظهوره فتخلو الأرض من حجة ولا بد على صحة هذه الأصول من حياته. وهذه الفرقة بأجمعها تذهب إلى أن محمداً كان الإمام بعد الحسن والحسين ويقول إن الحسن إنما دعا في باطن الدعوة إلى محمد بأمره وإن الحسين ظهر بالسيف بإذنه وإنهما كانا داعيين إليه وأميرين من قبله وحكي عن بعضهم أن محمداً رحمة الله عليه مات وحصلت الإمامة من بعده في ولده وأنها انتقلت من ولده إلى ولد العباس بن عبد المطلب وقد حكي أيضاً أن منهم من يقول إن عبد الله بن محمد حي لم يموت^(٤) وأنه القائم وهذه حكاية شاذة وقيل إن منهم من يقول إن محمداً قد مات وإنه يقوم بعد الموت وهو المهدي وينكر حياته وهذا أيضاً قول شاذ وجميع ما حكينا بعد الأول من الأقوال هو حادث ألجأ القوم إليه الاضطراب عند الحيرة وفراقهم الحق والأصل المشهور ما حكيناه من قول الجماعة المعروفة بإمامة أبي القاسم بعد أخويه عليه السلام والقطع على حياته وأنه القائم مع أنه لا بقية للكيسانية جملة وقد انقروا حتى لا يعرف منهم في هذا الزمان أحد إلا ما يحكي ولا يعرف صحته.

وكان من الكيسانية أبو هاشم إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله وله في مذهبهم أشعار كثيرة ثم رجع عن القول بالكيسانية وبريء منه^(٥) ودان بالحق لأن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام دعا إلى إمامته وأبان له عن فرض طاعته فاستجاب له وقال بنظام الإمامة وفارق ما كان عليه من الضلالة وله في ذلك أيضاً شعر معروف فمن بعض قوله في إمامة محمد ومذهب الكيسانية قوله:

(١) في المصدر: يظهر الحق.
(٢) في المصدر: حي لا يموت.

(١) في المصدر: وأمره الطلب.
(٢) في المصدر: عندهم الدليل.
(٥) في المصدر: منه بالكيسانية وتبرأ.

ألا حي المقيم بشعب رضوى
أضمر بمعشر والوك منا
وعادوا فيك أهل الأرض طرا
لقد أضحي بمورق شعب رضوى
وما ذاق ابن خولة طعم موت
وان له بها لمصيل^(١) صدق

وله أيضا وقد روى عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر الباقر^(٢) أنه قال أنا دفنت عمي محمد بن الحنفية ونفست يدي من تراب قبره فقال:

نبئت^(٢) أن ابن عطاء روى
لما روى أن أبا جعفر
دفنت عمي ثم غادرته^(٣)
ما قاله قط و لو قاله
وله عند رجوعه إلى الحق^(٤):

وربما صرح بالمنكر
قال و لم يصدق و لم يبرر
صفيح لبن و تراب ثري
قلت اتقاء من أبي جعفر

تجعفرت باسم الله و الله أكبر
و دنت بدين غير ما كنت دانيا
فقلت له هبني^(٥) تهودت برهة
فلست بغال ما حييت و راجعا^(٦)
و لا قاتلا^(٧) قولا لكيسان بعدها
و لكنسه عني مضى لسبيله
و كان كثير عزة كيسانيا و مات على ذلك و له في مذهب الكيسانية قوله.

و أيقنت أن الله يعفو و يغفر
به و نهاني سيد الناس جعفر
و إلا فديني دين من يتنصر
إلى ما عليه كنت أخفي و أضمر
و إن عاب جهال مقالي و أكبروا^(٨)
على أحسن الحالات يقفي و يؤثر

ولا الحق أربعة سواء
هم الأسباط ليس بهم خفاء
و سبط غيبته كربلاء
يقود الخيل يقدمها اللواء
برضوى عنده غيل و ماء

ألا إن الأئمة من قریش
علي و الثلاثة من بنيه
فسبط سبط إيمان و بر
و سبط لا يذوق الموت حتى
يغيب فلا يرى فيهم زمانا

قال الشيخ أدام الله عزه و أنا أعترض على أهل هذه الطائفة مع اختلافها في مذاهبها بما أدل به على فساد أقوالها
بمختصر من القول و إشارة إلى معاني الحجاج دون استيعاب ذلك و بلوغ الغاية فيه إذ ليس غرضي القصد لنقض
المذاهب الشاذة النظام عن الإمامة في هذا الكتاب و إنما غرضي حكايتها فأحببت أن لا أخليها من رسم لمع^(٩) من
الحجج على ما ذكرت و بالله التوفيق.

مما يدل على بطلان قول الكيسانية في إمامة محمد رحمة الله عليه أنه لو كان على ما زعموا إماما معصوما يجب
على الأمة طاعته لوجب النص عليه أو ظهور العلم الدال على صدقه إذ العصمة لا تعلم بالحس و لا تدرك من ظاهر
الخلقة و إنما تعلم بخبر علام الغيوب المطلع على الضمائر^(١٠) أو بدليله سبحانه على ذلك و في عدم النص على محمد

(١) في «أ»: و ان له بها لمصليا.

(٢) في «أ»: دفنت عمي ثم عاد إلى ربه.

(٣) في المصدر: فقلت له هب اني.

(٤) في المصدر: و لا قاتل.

(٥) في المصدر: من رسم يبلغ.

(٦) في «أ»: تبيت.

(٧) في المصدر: و له عند رجوعه إلى الحق و فراقه الكيسانية.

(٨) في المصدر: فلست بغال ما حييت و ارجع.

(٩) في المصدر: و ان عاب جهال مقالي و أكثروا.

(١٠) في المصدر: على السرار.

من الرسول ﷺ أو من أبيه ﷺ أو من أخويه أيضاً^(١) دليل على بطلان مقال من ذهب إلى إمامته وكذلك عدم الغبر المتواتر بمعجز ظهر عليه عند دعوته إلى إمامته أن لو كان ادعاه^(٢) برهان على ما ذكرناه مع أن محمداً لم يدع قط الإمامة لنفسه ولا دعا أحداً إلى اعتقاد ذلك فيه وقد كان سئل عن ظهور المختار وادعائه عليه أنه أمره بالخروج والطلب بنار الحسين ﷺ وأنه أمره أن يدعو الناس إلى إمامته عن ذلك وصحته فأنكره وقال لهم والله ما أمرته بذلك لكنني لا أبالي أن يأخذ بنارنا كل أحد وما يسوؤني أن يكون المختار هو الذي يطلب بدمائنا فاعتمد السائلون له على ذلك وكانوا كثيرة^(٣) قد رحلوا إليه لهذا المعنى بعينه على ما ذكره أهل السير ورجعوا فنصر أكثرهم المختار على الطلب بدم أبي عبد الله الحسين ﷺ ولم ينصروه على القول بإمامة أبي القاسم ومن قرأ الكتب وعرف الآثار وتصفع الأخبار وما جرى عليه أمر المختار لم يخف عليه هذا الفصل الذي ذكرناه فكيف يصح القول بإمامة محمد مع ما وصفناه.

فأما ما تعلقوا به فيما ادعوه من إمامته من قول أمير المؤمنين ﷺ له يوم البصرة وقد أقدم بالراية أنت ابني حقا فإنه جهل منهم بمعاني الكلام وعجرفة في النظر والحجاج وذلك أن النص لا يعقل من ظاهر هذا الكلام ولا من فحواه على معقول أهل اللسان ولا من تأويله على شيء من اللغات ولا فصل بين من ادعى أن الإمامة تعقل من هذا اللفظ وأن النص بها يستفاد منه وبين من زعم أن النبوة تعقل منه وتستفاد من معناه إذ تعريه من الأمرين جميعا على حد واحد.

فإن قال منهم قائل إن أمير المؤمنين ﷺ لما كان إماما وقال لابنه محمد أنت ابني حقا دل بذلك على أنه إنما شبهه به في الإمامة لا غير وكان^(٤) هذا القول منه تنبيها على استخلافه له على حسب ما رتبناه قيل له لم زعمت^(٥) أنه لما أضافه إلى نفسه وشبهه بها دل على أنه أراد التشبيه له بنفسه في الإمامة دون غير هذه الصفة من صفاته ﷺ وما أنكرت أنه أراد تشبيهه به في الصورة دون ما ذكرت فإن قال إنه لم يجر في تلك الحال ذكر الصورة ولا ما يقتضي أن يكون أراد تشبيهه به فيها بالإضافة التي ذكرها فكيف يجوز حمل كلامه على ذلك قيل له وكذلك لم يجر^(٦) في تلك الحال للإمامة ذكر فيكون إضافته له إلى نفسه بالذكر دليلا على أنه أراد تشبيهه به فيها.

على أن لكلامه ﷺ معنى معقولا لا يذهب عنه منتصف وذلك أن محمداً لما حمل الراية ثم صبر حتى كشف أهل البصرة فأبان من شجاعته وبأسه ونجدته ما كان مستورا سر بذلك أمير المؤمنين ﷺ فأحب أن يعظمه ويمدحه على فعله فقال له أنت ابني حقا يريد ﷺ به^(٧) أنك أشبهتني في الشجاعة والبأس والتجدة وقيل من أشبه أباه فما ظلم وقيل إن من نعمة الله^(٨) على العبد أن يشبه أباه ليصح نسبه فكان الغرض المفهوم من قول أمير المؤمنين ﷺ التشبيه لمحمد به في الشجاعة والشهادة له بطيب المولد والقطع على طهارته والمدحة له بما تضمنه الذكر من إضافته و لم يجر للإمامة ذكر ولا كان هناك^(٩) سبب يقتضي حمل الكلام على معناها ولا تأويله على فائدة يقتضيها وإذا كان الأمر على ما وصفناه سقطت شبهتهم في هذا الباب.

ثم يقال لهم فإن أمير المؤمنين ﷺ قال في ذلك اليوم بعينه في ذلك الموطن نفسه بعد أن قال لمحمد العقال الذي رويتموه^(١٠) للحسن والحسين ﷺ وقد رأى فيهما انكسارا عند مدحه لمحمد وأتما ابنا رسول الله ﷺ فإن كان إضافة محمد رحمه الله إليه بقوله أنت ابني حقا يدل على نصه عليه بإضافة^(١١) الحسن والحسين إلى رسول الله ﷺ يدل على أنه قد نص على نبوتهما إذا كان الذي أضافهما إليه نبيا ورسولا وإماما فإن لم يجب ذلك بهذه الإضافة لم يجب بتلك ما ادعوه وهذا بين لمن تأمله.

(٢) في المصدر: لو كان ادعاؤها برهان.

(٤) في المصدر: لا غير فكان.

(٦) في المصدر: وكذلك لم يجر.

(١) في المصدر: سقطت «أيضا».

(٣) في المصدر: فكانوا أكثر.

(٥) في المصدر: لم زعمتم.

(٧) في المصدر: أن يعظمه بذلك.

(٨) في المصدر: وقد قيل من أشبه أباه فما ظلم وقيل أن من نعم الله.

(٩) في المصدر: ولا هناك.

(١١) في المصدر: فاضافته.

(١٠) في «أ»: الذي رأيتموه.

و أما اعتمادهم على إعطائه الراية يوم البصرة و قياسهم إياه بأمر المؤمنين ﷺ عند ما أعطاه رسول الله ﷺ رايته فإن فعل النبي ﷺ ذلك و إعطاه أمير المؤمنين ﷺ الراية لا يدل على أنه الخليفة من بعده و لو دل على ذلك لزم^(١) أن يكون كل من حمل الراية في عصر رسول الله ﷺ منصوبا عليه بالإمامة و كل صاحب راية كان لأمر المؤمنين ﷺ مشارا إليه بالخلافة و هذا جهل لا يرتكبه عاقل مع أنه يلزم هذه الفرقة أن يكون محمد إماما للحسن و الحسين ﷺ و أن لا تكون لهما إمامة البتة لأنهما لم يحملوا الراية و كانت الراية له دونهما و هذا قول لا يذهب إليه إلا من شذ من الكيسانية على ما حكيته و قول أولئك ينتقض^(٢) بالاتفاق على قول النبي ﷺ في الحسن و الحسين ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا و بالاتفاق على وصية أمير المؤمنين ﷺ إلى الحسن و وصية الحسن إلى الحسين ﷺ و بقيام الحسن ﷺ بالإمامة بعد أبيه و دعائه الناس إلى بيعته على ذلك و بقيام الحسين ﷺ من بعده و بيعته الناس له على الأمر دون محمد حتى قتل من غير رجوع من هذا القول مع قول رسول الله ﷺ فيهما الدال على عصمتهما و أنهما لا يدعيان باطلا حيث يقول ابناي هذان سيدا شباب أهل الجنة.

و أما تعلقهم بقول النبي ﷺ لن تنقضي الأيام و الليالي حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي إلى آخر الكلام فإن بإزائهم الزيدية يدعون ذلك في محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن و هم أولى به منهم لأن أبا محمد كان اسمه المعروف به عبد الله و كان أمير المؤمنين اسمه عليا و إنما انضاف إلى الله بالعبودية^(٣) و إن كان لإضافته في هذا الموضع معنى يزيد على ما ذكرناه ليست بنا حاجة إلى الكشف عنه في حجاج هؤلاء القوم مع أن الإمامية الاتني عشرية أولى به في الحقيقة من الجميع لأن صاحبهم اسمه اسم رسول الله ﷺ و كنيته كنيته و أبوه عبد من عبيد الله و هم يقولون بالصصة و جميع أصول الإمامة و يضمنون مع الأخبار الواردة بالنصوص على الأئمة و ينقلون فضائل من تقدم القائم من آبائهم ﷺ و معجزاتهم و علومهم التي بانوا بها من الرعية و لا يدفعون ضرورة من موت حي و لا يقدمون على تضليل معصوم و تكذيب إمام عدل و الكيسانية بالضد مما حكيته فلا معتبر بتعلقهم بظاهر لفظ قد تحدثته الفرق إذا المعتمد هو الحجة و البرهان و لم يأت القوم بشيء منه فيكون عذرا لهم فيما صاروا إليه.

و أما تعلقهم في حياته بما أعدوه من إمامته و بناؤهم على ذلك أنه القائم من آل محمد فإننا قد أبطلنا ذلك بما تقدم من مختصر القول فيه فسقط بسقوطه و بطلانه و مما يدل أيضا على فساد تواتر الخبر بنص أبي جعفر الباقر على ابنه الصادق ﷺ بالأئمة و نص الصادق على ابنه موسى و نص موسى على علي و بظاهر الخبر عمن ذكرناه بالعلوم الدالة على إمامتهم و المعجزات المنبئة عن حقهم و صدقهم مع الخبر عن النبي ﷺ بالنص عليهم من حديث اللوح و ما رواه عبد الله بن مسعود و وصفه سلمان من ذكر أعيانهم و أعدادهم و قد أجمع من ذكرناه بأسرهم و الأئمة من ذريتهم و جميع أهل بيتهم على موت أبي القاسم و ليس يصح أن يكون إجماع هؤلاء باطلا و يؤيد ذلك أن الكيسانية في وقتنا هذا لا بقية لهم و لا يوجد عدد منهم يقطع العذر بنقله بل يوجد أحد منهم يدخل في جملة أهل العلم بل لا نجد أحدا منهم جملة و إنما مع الناس الحكاية عنهم خاصة و من كان بهذه المنزلة لم يجز أن يكون ما اعتمدته من طريق الرواية حقا لأنه لو كان كذلك لما بطلت الحجة عليه بانقراض أهله و عدم تواترهم فإن بما وصفناه أن مذهب القوم باطل لم يحتج الله به على أحد و لا ألزمه اعتقاده على ما حكيته.

قال الشيخ أدام الله عزه ثم لم تزل الإمامية على القول بنظام الإمامة حتى افترقت كلمتها بعد وفاة أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ فقال فرقة منها إن أبا عبد الله حي لم يموت و لا يموت حتى يظهر فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا لأنه القائم المهدي و تعلقوا بحديث رواه رجل يقال له عتبة بن مصعب عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال إن جاءكم من يخبركم عني بأنه غسلني و كفنتني و دفنني فلا تصدقوه و هذه الفرقة تسمى الناوسية و إنما سميت بذلك لأن رئيسهم في هذه المقالة رجل من أهل البصرة يقال له عبد الله بن ناوس.

و قالت فرقة أخرى إن أبا عبد الله ﷺ توفي و نص على ابنه إسماعيل بن جعفر و إنه الإمام بعده و هو القائم المنتظر و إنما ليس على الناس في أمره لأمر رآه أبوه.^(٤)

(١) في المصدر: على ذلك لوجب.

(٢) في المصدر: بالعبودية كما انضاف جميع العباد إلى الله بالعبودية.

(٤) في المصدر: و نص الصادق على ابنه الكاظم موسى، و نعى موسى على علي ﷺ و تظاهر بالخبر.

(٢) في المصدر: أولئك منقوص.

و قال فريق منهم إن إسماعيل قد كان توفي على الحقيقة في زمن أبيه غير أنه قبل وفاته نص على ابنه محمد و كان الإمام بعده و هؤلاء هم القرامطة و هم المباركية فنسبهم إلى القرامطة برجل من أهل السواد يقال له قرمطويه و نسبهم إلى المباركية برجل يسمى المبارك مولى إسماعيل بن جعفر و القرامطة أخلاف المباركية و المباركية سلفهم. و قال فريق من هؤلاء إن الذي نص على محمد بن إسماعيل هو الصادق عليه السلام دون إسماعيل و كان ذلك الواجب عليه لأنه أحق بالأم بعد أبيه من غيره و لأن الإمامة لا يكون^(١) في أخوين بعد الحسن و الحسين و هؤلاء الفرق الثلاث هم الإسماعيلية و إنما سموا بذلك لادعائهم إمامة إسماعيل فأما علتهم في النص على إسماعيل فهي أن قالوا كان إسماعيل أكبر ولد جعفر و ليس يجوز أن ينص على غير الأكبر قالوا و قد أجمع من خالفنا على أن أبا عبد الله نص على إسماعيل غير أنهم ادعوا أنه بدا لله فيه و هذا قول لا تقبله منهم.^(٣)

و قالت فرقة أخرى إن أبا عبد الله توفي و كان الإمام بعده محمد بن جعفر و اعتلوا في ذلك بحديث تعلقوا به و هو أن أبا عبد الله على ما زعموا كان في داره جالسا فدخل عليه محمد و هو صبي صغير فعدا إليه فكبا في قميصه و وقع لوجهه^(٤) فقام إليه أبو عبد الله فقبله و مسح التراب عن وجهه و ضمه إلى صدره و قال سمعت أبي يقول إذا ولد لك ولد يشبهني^(٥) فسمه باسمي و هذا الولد شبيهي و شبيه رسول الله ﷺ و على سنته^(٦) و هذه الفرقة تسمى السبطية لنسبتها إلى رئيس لها كان يقال له يحيى بن أبي السبط.^(٧)

و قالت فرقة أخرى إن الإمام بعد أبي عبد الله ابنه عبد الله بن جعفر و اعتلوا في ذلك بأنه كان أكبر ولد أبي عبد الله و أن أبا عبد الله عليه السلام^(٨) قال الإمامة لا تكون إلا في الأكبر من ولد الإمام و هذه الفرقة تسمى الفطحية و إنما سميت بذلك لأن رئيسا لها يقال له عبد الله بن أفتح^(٩) و يقال إنه كان أفتح الرجلين و يقال بل كان أفتح الرأس و يقال إن عبد الله كان هو الأفتح.

قال الشيخ أدام الله عزه فأما التاوسية فقد ارتكب في إنكارها وفاة أبي عبد الله عليه السلام ضربا من دفع الضرورة و إنكار المشاهدة لأن العلم بوفاته كالعلم بوفاة أبيه من قبله و لا فرق بين هذه الفرقة و بين الغلاة الدافعين لوفاة أمير المؤمنين عليه السلام و بين من أنكر مقتل الحسين عليه السلام و دفع ذلك و ادعى أنه كان مشبها للقوم فكل شيء جعلوه فصلا بينهم و بين من ذكرناه فهو دليل على بطلان ما ذهبوا إليه في حياة أبي عبد الله عليه السلام و أما الخبر الذي تعلقوا به فهو خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا و لو رواه ألف إنسان و ألف ألف لما جاز أن يجعل ظاهره حجة في دفع الضرورات و ارتكاب الجهالات بدفع المشاهدات على أنه يقال لهم ما أنكرتم أن يكون هذا القول إنما صدر من أبي عبد الله عند توجهه إلى العراق ليؤمنهم من موته في تلك الأحوال و يعرفهم رجوعه إليهم من العراق و يحذرهم من قبول أقوال المرجفين به المؤدية إلى الفساد و لا يجب أن يكون ذلك مستغفرا لجميع الأزمان و أن يكون على العموم في كل حال و يحتمل أن يكون أشار إلى جماعة علم أنهم لا يبقون بعده و أنه يتأخر عنهم فقال من جاءكم من هؤلاء فقد جاء في بعض الأسانيد من جاءكم منكم و في بعضها من جاءكم من أصحابي و هذا يقتضي الخصوص.

وله وجه آخر و هو أنه عنى بذلك كل الخلق ما سوى الإمام القائم بعده لأنه ليس يجوز أن يتولى غسل الإمام و تكفينه و دفنه إلا الإمام القائم مقامه عليه السلام إلا أن تدعو ضرورة إلى غير ذلك فكأنه أنهاهم بأنه لا ضرورة تمنع القائم من بعده عن تولي أمره بنفسه و إذا كان الخصوص قد يكون في كتاب الله عز و جل مع ظاهر القول للعموم و جاز أن يخص القرآن و يصرف عن ظواهره على مذهب أصحاب العموم باللائل فلم لا جاز الانصراف عن ظاهر قول أبي عبد الله عليه السلام إلى معنى يلائم الصحيح و لا يحمل على وجه يفسد المشاهدات و يسد على العقلاء باب الضرورات و هذا كاف في هذا الموضع إن شاء الله مع أنه لا بقية للتاوسية و لم يكن في الأصل أيضا كثرة و لا عرف منهم رجل

(١) في المصدر: و هو القائم المنتظر و أنكروا وفاة إسماعيل في حياة أبي عبد الله عليه السلام و قالوا لم يمت، و إنما ليس على الناس في أمره.

(٢) في المصدر: فكان.

(٣) في المصدر: لا تكون.

(٤) في المصدر: و وقع لحر وجهه.

(٥) في المصدر: و على سنته و شبيه علي عليه السلام.

(٦) في المصدر: إذا ولد لك ولد يشبهني.

(٧) في المصدر: و هذه الفرقة تسمى السبطية نسبتها إلى رجل يقال له: يحيى بن أبي السبط.

(٨) في المصدر: أكبر ولد أبي عبد الله و قالت و أن أبا عبد الله.

مشهور بالعلم ولا قرئ لهم كتاب وإنما هي حكاية إن صحت فعن عدد يسير لم يبرز قولهم حتى اضمحل وانتقض وفي هذا كفاية^(١) عن الإطالة في نقضه.

وأما ما اعتلت به الإسماعيلية من أن إسماعيل رحمه الله كان الأكبر وأن النص يجب أن يكون على الأكبر فلعمري إن ذلك يجب إذا كان الأكبر باقيا بعد الوالد فأما^(٢) إذا كان المعلوم من حاله أنه يموت في حياته ولا يبقى بعده فليس يجب ما ادعوه بل لا معنى للنص عليه ولو وقع لكان كذبا لأن معنى النص أن المنصوص عليه خليفة الماضي فيما كان يقوم به وإذا لم يبق بعده لم يكن خليفة ويكون النص حينئذ عليه كذبا لا محالة وإذا علم الله سبحانه أنه يموت قبل الأول وأمره^(٣) باستخلافه كان الأمر بذلك عبثا مع كون النص كذبا لأنه لا فائدة فيه ولا غرض صحيح فبطل ما اعتمدوه في هذا الباب.

وأما ما ادعوه من تسليم الجماعة لهم حصول النص عليه فإنهم ادعوا في ذلك باطلا وتوهوا فاسدا من قبل أنه ليس أحد من أصحابنا يعترف بأن أبا عبد الله عليه السلام نص على ابنه إسماعيل ولا روى راو ذلك في شاذ من الأخبار ولا في معروف منها وإنما كان الناس في حياة إسماعيل يظنون أن أبا عبد الله ينص عليه لأنه أكبر أولاده وبما كانوا يرونه من تعظيمه فلما مات إسماعيل زالت ظنونهم وعلما أن الإمامة في غيره فتعلق هؤلاء المبطلون بذلك الظن وجعلوه أصلا وادعوا أنه قد وقع النص وليس معهم في ذلك خبر ولا أثر^(٤) يعرفه أحد من نقلة الشيعة وإذا كان معتمد على الدعوى المجردة عن البرهان فقد سقط بما ذكرناه.

فأما الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام من قوله ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل فإنها على غير ما توهوه أيضا من البداء في الإمامة وإنما معناها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن الله عز وجل كتب القتل على ابني إسماعيل مرتين فسألت فيه فرقا^(٥) فما بدا له في شيء كما بدا له في إسماعيل يعني به ما ذكره من القتل الذي كان مكتوبا فصرفه عنه بمسألة أبي عبد الله عليه السلام فأما الإمامة فإنه لا يوصف الله عز وجل بالبداء فيها^(٦) وعلى ذلك إجماع فقهاء الإمامية ومعهم فيه أثر عنهم عليه السلام أنهم قالوا مهما بدا لله في شيء فلا يبدو له في نقل نبي عن نبوته ولا إمام عن إمامته ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه وإذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد بطل أيضا هذا الفصل الذي اعتمدوه وجعلوه دلالة على نص أبي عبد الله عليه السلام على إسماعيل.

فأما من ذهب إلى إمامة محمد بن إسماعيل بنص أبيه عليه فإنه منتقض القول فاسد الرأي من قبل أنه إذا لم يثبت لإسماعيل إمامة في حياة أبي عبد الله عليه السلام لاستحالة وجود إمامين بعد النبي صلى الله عليه وآله في زمان واحد لم يجز أن يثبت إمامة محمد لأنها تكون حينئذ ثابتة بنص غير إمام وذلك فاسد في النظر الصحيح.

وأما من زعم بأن أبا عبد الله عليه السلام نص على محمد بن إسماعيل بعد وفاة أبيه فإنهم لم يتعلقوا في ذلك بأثر وإنما قالوه قياسا على أصل فاسد^(٨) وهو ما ذهبوا إليه من حصول النص على أبيه إسماعيل فزعموا أن العدل يوجب بعد موت إسماعيل النص على ابنه لأنه أحق الناس به وإذا كنا قد بينا عن بطلان قولهم فيما ادعوا من النص على إسماعيل فقد فسد أصلهم الذي بنوا عليه الكلام على أنه لو ثبت ما ادعوه من نص أبي عبد الله عليه السلام على ابنه إسماعيل لما صح قولهم في وجوب النص على محمد ابنه من بعده لأن الإمامة والنصوص ليستا موروثتين على حد ميراث الأموال ولو كانت كذلك لاشترك فيها ولد الإمام وإذا لم تكن مورثة وكانت إنما تجب لمن له صفات مخصوصة ومن أوجب المصلحة إمامته فقد بطل أيضا هذا المذهب.

وأما من ادعى إمامة محمد بن جعفر عليه السلام بعد أبيه فإنهم شاذ جدا قالوا بذلك زمانا مع قلة عددهم وإنكار الجماعة عليهم ثم انقضوا حتى لم يبق منهم أحد يذهب إلى هذا المذهب وفي ذلك بطلان مقالهم لأنها لو كانت حقا لما جاز أن يعدم الله تعالى أهلها كافة حتى لم يبق منهم من يحتج بنقله مع أن الحديث الذي روه لا يدل على ما ذهبوا

(١) وفي ذلك كفاية.

(٢) في المصدر: وأما.

(٣) في المصدر: علم الله أنه يموت قبل الأول فأمره.

(٤) في المصدر: فسألته ففقا عن ذلك.

(٥) في المصدر: وأما الإمامة فإنه لا يوصف الله عز وجل بالبداء، وعلى ذلك.

(٦) في المصدر: ولم يجز أن يثبت.

(٧) في المصدر: وإنما قالوه فاسدا.

إليه لو صح و ثبت فكيف و ليس هو حديثا معروفا و لا رواه محدث مذكور و أكثر ما فيه عند ثبوت الرواية أنه خبر واحد و أخبار الآحاد لا يقطع على الله عز و جل بصحتها و لو كان صحيحا أيضا لما كان من متضمنة دليل الإمامة لأن مسح أبي عبد الله التراب عن وجه ابنه ليس بنص عليه في عقل و لا سمع و لا عرف و لا عادة و كذلك ضمه إلى صدره و كذلك قوله إن أبي أخبرني أن سيولدا لي ولد يشبهه و إنه أمره بتسميته باسمه و إنه أخبره أنه يكون على سنة^(١) رسول الله ﷺ و لا في مجموع هذا كله دلالة على الإمامة في ظاهر قول و فعل و لا في تأويله و إذا لم يكن في ذلك دلالة على ما ذهبوا إليه بأن بطلانه مع أن محمد بن جعفر خرج بالسيف بعد أبيه و دعا إلى إمامته و تسمى بإمرة المؤمنين و لم يتسم بذلك أحد ممن خرج من آل أبي طالب و لا خلاف بين أهل الإمامة أن من تسمى بهذا الاسم بعد أمير المؤمنين ﷺ فقد أتى منكرا فكيف يكون هذا على سنة رسول الله ﷺ لو لا أن الراوي لهذا الحديث قد وهم فيه أو تعدد الكذب.

وأما الفطحية فإن أمرها أيضا واضح و فساد قولها غير خاف و لا مستور عن تأمله و ذلك أنهم لم يدعوا نصا من أبي عبد الله ﷺ على عبد الله و إنما عملوا على ما رووه من أن الإمامة تكون في الأكبر و هذا حديث لم يرو قط إلا مشروطا و هو أنه قد ورد أن الإمامة تكون في الأكبر ما لم تكن به عاهة و أهل الإمامة القائلون بإمامة موسى ﷺ متواترون بأن عبد الله كانت به عاهة في الدين لأنه كان يذهب إلى مذهب المرجئة الذين يقولون^(٢) في علي ﷺ و عثمان و أن أبا عبد الله ﷺ قال و قد خرج من عنده عبد الله هذا مرجئ كبير و أنه دخل عليه يوما و هو يحدث أصحابه فلما رآه سكت حتى خرج فسل عن ذلك فقال أو ما علمت أنه من المرجئة هذا مع أنه لم يكن له من العلم ما يتخصص به من العامة و لا روي عنه شيء من الحلال و الحرام و لا كان بمنزلة من يستفتي في الأحكام و قد ادعى الإمامة بعد أبيه فامتحن بمسائل صغار فلم يجب عنها و لا تأتي للجواب فأبي علة أكثر مما ذكرناه تمنع من إمامة هذا الرجل مع أنه لو لم يكن علة تمنع من إمامته لما جاز من أبيه صرف النص عنه و لو لم يكن قد صرفه عنه لأظهره فيه و لو أظهره لثقل و كان معروفا في أصحابه و في عجز القوم عن التعلق بالنص عليه دليل على بطلان ما ذهبوا إليه. قال الشيخ آدم الله عزه ثم لم تزل الإمامية بعد من ذكرناه على نظام الإمامة حتى قبض موسى بن جعفر ﷺ فافتقرت بعد وفاته فرقا قال جمهورهم بإمامة أبي الحسن الرضا ﷺ و دانوا بالنص عليه و سلخوا الطريقة المثلى في ذلك و قال جماعة منهم بالوقف على أبي الحسن موسى ﷺ و ادعوا حياته و زعموا أنه هو المهدي المنتظر و قال فريق منهم إنه قد مات و سيبعث و هو القائم بعده و اختلفت الواقعة في الرضا ﷺ و من قام من آل محمد بعد أبي الحسن موسى ﷺ فقال بعضهم هؤلاء خلفاء أبي الحسن و أمراؤه و قضاته إلى أوان خروجه و أنهم ليسوا بأئمة و ما ادعوا الإمامة قط و قال الباقر إنهم ضالون مخطئون ظالمون و قالوا في الرضا ﷺ خاصة قولا عظيما و أطلقوا تكفيره و تكفير من قام بعده من ولده و شذت فرقة ممن كان على الحق إلى قول سخييف جدا فأنكروا موت أبي الحسن و حبسه و زعموا أن ذلك كان تخييلا للناس و ادعوا أنه حي غائب و أنه هو المهدي و زعموا أنه استخلف على الأمر محمد بن بشير^(٣) مولى بني أسد و ذهبوا إلى القلو و القول بالاتحاد^(٤) و دانوا بالتناسخ.

و اعتلت الواقعة فيما ذهبت إليه بأحاديث رووها عن أبي عبد الله ﷺ منها أنهم حكوا عنه أنه لو ولد موسى بن جعفر ﷺ دخل أبو عبد الله ﷺ على حميدة البربرية أم موسى ﷺ فقال لها يا حميدة بخ بخ حل الملك في بيتك قالوا و سئل عن اسم القائم فقال اسمه اسم حميدة الحلاق فيقال لهذه الفرقة ما الفرق بينكم و بين الناووسية الواقعة على أبي عبد الله ﷺ و الكيسانية الواقعة على أبي القاسم بن الحنفية و المفوضة المنكرة لوفاة أبي عبد الله الحسين الدافعة لقتله و السبائية المنكرة لوفاة أمير المؤمنين ﷺ المدعية حياته و المحمدية النافية لموت رسول الله ﷺ المتدنية بحياته و كل شيء راموا به كسر مذاهب من عددناه^(٥) فهو كسر لمذاهبهم و دليل على إبطال مقالتهم.

ثم يقال لهم فيما تعلقوا به من الحديث الأول ما أنكرتم أن يكون الصادق أراد بالملك الإمامة على الخلق و فرض

(١) في المصدر: على شبه رسول الله ﷺ

(٢) في المصدر: الذين يقولون.

(٣) في المصدر: و القول بالاباحة.

(٤) في المصدر: من عددناهم.

(٥) في المصدر: من عددناهم.

الطاعة على البشر و ملك الأمر و النهي و أي دليل في قوله لحميدة حل الملك في بيتك على أنه نص على أنه القائم بالسيف أما سمعتم الله تعالى يقول ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(١) و إنما أراد ملك الدين و الرئاسة على العالمين و أما قوله و قد سئل عن القائم فقال اسمه اسم حديدة الحلاق فإنه إن صح ذلك على أنه غير معروف فإنما أشار به إلى القائم بالإمامة بعده و لم يشر إلى القائم بالسيف و قد علمنا أن كل إمام فهو قائم بالأمر بعد أبيه فأي حجة فيما تعلقوا به لو لا عصى القلوب على أنه^(٢) يقال لهم ما الدليل على إمامة أبي الحسن موسى^(ع) و ما البرهان على أن أباه نص عليه فبأي شيء تعلقوا في ذلك و اعتمدوا عليه أريتناهم بمثله إمامة الرضا^(ع) و ثبوت النص من أبيه^(ع) و هذا ما لا يجدون منه مخلصاً^(٣)

و أما من زعم أن الرضا^(ع) و من بعده كانوا خلفاء أبي الحسن موسى^(ع) و لم يدعوا الأمر لأنفسهم فإنه قول مباحث لا يفكر في دفعه بالضرورة لأن جميع^(٤) شيعة هؤلاء القوم و غير شيعتهم من الزيدية الخلف و من تحقق بالنظر يعلم يقيناً أنهم كانوا ينتحلون^(٥) الإمامة و أن الدعاة إلى ذلك خاصتهم من الناس و لا فصل بين هذه^(٦) في بهتها و بين الفرقة الشاذة^(٧) من الكيسانية فيما ادعوه من أن الحسن و الحسين^(ع) كانا خلفاء محمد^(ع) و أن الناس لم يبايعوهما على الإمامة لأنفسهم و هذا قول وضح فسادُه يغني عن الإطناب فيه.

و أما البشرية فإن دليل وفاة أبي الحسن و إمامة الرضا^(ع) و بطلان الحلول و الاتحاد و لزوم الشرائع و فساد الغلو و التناسخ يدل بمجموع ذلك و بآحاده على فساد ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزه ثم إن الإمامية استمرت على القول بأصول الإمامة طول أيام أبي الحسن الرضا^(ع) فلما توفي و خلف ابنه أبا جعفر^(ع) و له عند وفاة أبيه سبع سنين اختلفوا و تفرقوا ثلاث فرق فرقة مضت على سنن القول في الإمامة و دانت بإمامة أبي جعفر^(ع) و نقلت النص عليه و هم أكثر الفرق عدداً و فرقة ارتدت إلى قول الواقعة و رجعوا عما كانوا عليه من إمامة الرضا^(ع) و فرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى و زعموا أن الرضا^(ع) كان وصي إليه و نص بالإمامة عليه و اعتل الفريقان الشاذان عن أصل الإمامة بصغر سن أبي جعفر^(ع) و قالوا ليس يجوز أن يكون الإمام صبياً لم يبلغ الحلم فيقال لهم ما سوى الراجعة إلى مذاهب الوقف^(٨) كما قيل للواقفة دلوا بأي دليل شتمت إلى إمامة الرضا^(ع) حتى نريكم بمثله إمامة أبي جعفر^(ع) و بأي شيء طعتم^(٩) على نقل النص على أبي جعفر^(ع) فإن الواقعة تطعن بمثله في نقل النص على أبي الحسن الرضا^(ع) و لا فصل في ذلك.

على أن ما اشتبه عليهم من جهة سن أبي جعفر فإنه بين الفساد و ذلك أن كمال العقل لا يستنكر لحجج الله مع صفر السن قال الله عز و جل ﴿فَالْوَاكِفَ نَكَلُمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(١١) فخير عن المسيح بالكلام في المهد و قال في قصة يحيى و آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا^(١٢) و قد أجمع جمهور الشيعة مع سائر من خالفهم على أن رسول الله^(ص) دعا علياً صغير السن و لم يدع من الصبيان غيره و باهل بالحسن و الحسين^(ع) و هما طفلان و لم ير مباحل قبله و لا بعده باهل بالأطفال و إذا كان الأمر على ما ذكرناه من تخصيص الله تعالى حججه^(١٣) على ما شرحناه بطل ما تعلق به هؤلاء القوم على أنهم إن أقروا بظهور المعجزات عن الأئمة^(ع) و خرق العادات لهم و فيهم بطل أصلهم الذي اعتمدوه في إنكار إمامة أبي جعفر^(ع) و إن أبوا ذلك لحقوا بالمعتزلة في إنكار المعجزات إلا على الأنبياء^(ع) و كلوا بما يكلم به إخوانهم من أهل النصب^(١٤) و هذا المقدار يكفي بمشيئة الله في نقض ما اعتمدوه بما حكيناه.

قال الشيخ أدام الله عزه ثم ثبتت الإمامية القائلون بإمامة أبي جعفر^(ع) بأسرها على القول بإمامة أبي الحسن علي

(١) النساء: ٥٤.

(٣) في المصدر: و لا يجدون عنه مخلصاً.

(٥) في المصدر: أنهم ينتحلون.

(٧) في المصدر: و بين الفرق الشاذة.

(٩) في المصدر: الراجعة إلى الوقف كما قيل.

(١١) مريم: ٣٠.

(١٣) في «أ»: من تخصيص الله حججه.

(٢) مع انه.

(٤) في المصدر: و ليس جميع.

(٦) في المصدر: و لا فصل بين هذه الفرق.

(٨) في المصدر: كانا خليفتي محمد بن الحنفية.

(١٠) في المصدر: طعتم به.

(١٢) مريم: ١٧.

(١٤) في المصدر: أهل النصب و الضلال.

بن محمد عليه السلام من بعد أبيه ونقل النص عليه إلا فرقة قليلة العدد شذوا عن جماعتهم فقالوا بإمامة موسى بن محمد أخي أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ثم إنهم لم يثبتوا على هذا القول إلا قليلا حتى رجعوا إلى الحق ودانوا بإمامة علي بن محمد ورفضوا القول بإمامة موسى بن محمد وأقاموا جميعا على إمامة أبي الحسن عليه السلام فلما توفي تفرقوا بعد ذلك فقال الجمهور منهم بإمامة أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ونقلوا النص وأثبتوه وقال فريق منهم الإمام ^(١) بعد أبي الحسن محمد بن علي أخو أبي محمد وزعموا أن أباه عليا نص عليه في حياته وهذا محمد كان قد توفي في حياة أبيه فدفع هذه الفرقة وفاته وزعموا أنه لم يمت وأنه حي وهو الإمام المنتظر وقال نفر من الجماعة شذوا أيضا عن الأصل أن الإمام بعد محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى أخوه جعفر بن علي وزعموا أن أباه نص عليه بعد محمد وأنه قائم بعد أبيه فيقال لهذه الفرقة ^(٢) الأولى لم زعمتم أن الإمام بعد أبي الحسن ابنه محمد وما الدليل على ذلك فإن ادعوا النص طولوا بلفظه والحجة عليه ولن يجدوا لفظا يتعلق به في ذلك ولا تواترا يعتمدون عليه لأنهم أنفسهم من الشذوذ والقلة على حد ينفي عنهم التواتر القاطع للعذر في العدد مع أنهم قد انقضوا فلا بقية لهم وذلك مبطل أيضا ما ادعوه ^(٣) ويقال لهم في ادعاء حياته ما قيل للكيسانية والناووسية والواقفة ويعارضون بمن ذكرناه فلا يجدون فضلا فأما أصحاب جعفر فأمرهم ^(٤) مبني على إمامة محمد وإذا سقط قول هذا الفريق لعدم الدلالة على صحته وقيامها على إمامة أبي محمد عليه السلام فقد بآن فساد ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزه و لما توفي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام افترق أصحابه بعده على ما حكاه أبو محمد الحسن بن موسى رحمه الله ^(٥) أربع عشرة فرقة فقال الجمهور منهم بإمامة القائم المنتظر وأثبتوا ولادته وصحوا النص عليه وقالوا هو سمي رسول الله عليه السلام ومهدي الأنام واعتقدوا أن له غيبتين إحداها أطول من الأخرى فالأولى ^(٦) منهما هي القصوى وله فيها الأبواب والسفراء ورووا عن جماعة من شيوخهم وثقاتهم أن أباه الحسن عليه السلام أظهره لهم وأراه شخصه واختلفوا في سنه عند وفاة أبيه فقال كثير منهم كان سنه إذ ذاك خمس سنين لأن أباه توفي سنة ستين ومائتين وكان مولد القائم سنة خمس وخمسين ومائتين وقال بعضهم بل كان مولده سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان سنه عند وفاة أبيه ثمان سنين وقالوا إن أباه لم يمت حتى أكمل الله عقله وعلمه الحكمة وفصل الخطاب وأبانه من سائر الخلق بهذه الصفة إذا كان خاتم الحجج وصي الأوصياء وقائم الزمان واحتجوا في جواز ذلك بدليل العقل من حيث ارتفعت إحالته ودخل تحت القدرة لقوله تعالى ^(٧) في قصة عيسى ﴿وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْغَيْدِ وَكَهْلًا﴾ ^(٨) وفي قصة يحيى ﴿وَأَنبَأْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ^(٩) وقالوا إن صاحب الأمر حي لم يمت ولا يموت ولو بقي ألف عام حتى يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا إنه يكون عند ظهوره شابا قويا في صورة أبناء ^(١٠) نيف و ثلاثين سنة وأثبتوا ذلك في معجزاته وجعلوه في جملة دلائله وآياته.

وقالت فرقة ممن دانت بإمامة الحسن إنه حي لم يمت وإنما غاب وهو القائم المنتظر. وقالت فرقة أخرى إن أبا محمد مات وعاش بعد موته وهو القائم المهدي واعتلوا في ذلك بخبر روهه أن القائم إنما سمي بذلك لأنه يقوم بعد الموت.

وقالت فرقة أخرى إن أبا محمد توفي ^(١١) لا محالة وإن الإمام من بعده أخوه جعفر بن علي واعتلوا في ذلك بالرواية عن أبي عبد الله عليه السلام أن الإمام هو الذي لا يوجد منه ملجأ إلا إليه قالوا فلما لم نزل للحسن ولدا ظاهرا التجأنا إلى القول بإمامة جعفر أخيه!

ورجعت فرقة ممن كانت تقول بإمامة الحسن عن إمامته عند وفاته وقالوا لم يكن إماما وكان مدعيا مبطلا و

(١) في المصدر: ونقلوا النص عليه في حياته وأثبتوه. وقال فريق منهم إن الامام.

(٢) في المصدر: بعد مضي محمد وأنه القائم بعد أبيه فيقال للفرقة.

(٣) في المصدر: ولا بقية لهم، وذلك مبطل لما ادعوه.

(٤) في المصدر: ويعارضون بما ذكرناه، ولا يجدون فضلا، فأما أصحاب جعفر فأمرهم.

(٥) وهو النوبختي، وسيأتي الحديث عنه.

(٦) في المصدر: ودخل تحت القدرة لقوله.

(٧) في المصدر: ودخل تحت القدرة لقوله.

(٨) مريم: ١٢.

(٩) في المصدر: إن أبا محمد قد توفي.

(١٠) في المصدر: في صورة ابن.

(١١) في المصدر: في صورة ابن.

أنكروا إمامة أخيه محمد وقالوا الإمام جعفر بن علي بنص أبيه عليه قالوا وإنا قلنا بذلك لأن محمدا مات في حياة أبيه والإمام لا يموت في حياة أبيه وأما الحسن فلم يكن له عقب والإمام لا يخرج من الدنيا حتى يكون له عقب. وقالت فرقة أخرى إن الإمام محمد بن علي أخو الحسن بن علي ورجعوا عن إمامة الحسن وادعوا حياة محمد بعد أن كانوا ينكرون ذلك.

وقالت فرقة أخرى إن الإمام بعد الحسن ابنه المنتظر وأنه علي بن الحسن وليس كما يقول القطعية إنه محمد بن الحسن وقالوا بعد ذلك بمقال القطعية في الغيبة والانتظار حرفا بحرف.^(١)

وقالت فرقة أخرى إن القائم بن الحسن ولد بعد أبيه بشمانية أشهر وهو المنتظر وأكذبوا من زعم أنه ولد في حياة أبيه.

وقالت فرقة أخرى إن أبا محمد مات عن غير ولد ظاهر ولكن عن حبل من بعض جواريه والقائم من بعد الحسن محمول به وما ولدته أمه بعد وأنه يجوز أنها تبقى مائة سنة حاملا فإذا ولدته ظهرت ولادته.

وقالت فرقة أخرى إن الإمامة قد بطلت بعد الحسن وارتفعت الأئمة وليس في أرض^(٢) حجة من آل محمد ﷺ وإنا الحجة الأخبار الواردة عن الأئمة المتقدمين ﷺ وزعموا أن ذلك سائغ^(٣) إذا غضب الله على العباد فجعله عقوبة لهم.

وقالت فرقة أخرى إن محمد بن علي أخا الحسن بن علي كان الإمام في الحقيقة مع أبيه علي وأنه لما حضرته الوفاة وصى إلى غلام له يقال به نفيس وكان ثقة أمينا ودفع إليه الكتب والسلاح وصاه أن يسلمه إلى أخيه^(٤) جعفر فسلمه إليه^(٥) وكانت الإمامة في جعفر بعد محمد على هذا الترتيب.

وقالت فرقة أخرى قد علمنا أن الحسن كان إماما فلما قبض التمس الأمر علينا فلا ندري أجعفر كان الإمام من بعده أم غيره والذي يجب علينا أن نقطع أنه لا بد من إمام ولا تقدم على القول بإمامة أحد بعينه حتى تبين^(٦) لنا ذلك. وقالت فرقة أخرى إن الإمام بعد الحسن ابنه محمد وهو المنتظر غير أنه قد مات وسيحيا يقوم بالسيف فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

وقالت الفرقة الرابعة عشر منهم إن أبا محمد كان الإمام بعد أبيه وأنه لما حضرته الوفاة نص على أخيه جعفر بن علي بن محمد بن علي وكان الإمام من بعده بالنص عليه والوارثة له وزعموا أن^(٧) الذي دعاهم إلى ذلك ما يجب في العقول^(٨) من وجوب الإمام مع تقديمهم لولد الحسن ويطلان دعوى من ادعى وجوده فيما زعموا من الإمامية.

قال الشيخ أدام الله عزه وليس من هؤلاء الفرق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا وهو من سنة ثلاث و سبعين وثلاثمائة إلا الإمامية الاثنا عشرية القائلة بإمامة ابن الحسن المسمى باسم رسول الله ﷺ القاطعة على حياته وبقائه إلى وقت قيامه بالسيف حسب ما شرحناه فيما تقدم عنهم وهم أكثر فرق الشيعة عددا وعلما ومتكلمون نظار وصالحون عباد متفقهة وأصحاب حديث وأدباء وشعراء وهم وجه الإمامية ورؤساء جماعتهم والمعتمد عليهم في الديانة ومن سواهم منقرضون لا يعلم أحد من الأربع عشر فرقة التي قدمنا ذكرها ظاهرا بمقالة ولا موجودا على هذا الوصف من ديانتهم^(٩) وإنما الحاصل منهم خير عن سلف وأرجف بوجود قوم منهم لا يثبت. وأما الفرقة القائلة بحياة أبي محمد ﷺ فإنه يقال لها ما الفصل بينك وبين الواقعة والناوسية فلا يجدون فضلا.

وأما الفرقة التي زعمت أن أبا محمد عاش من بعد موته وهو المنتظر فإنه يقال لها إذا جاز أن تخلو الدنيا من إمام حي يوما فلم لا جاز أن يخلو منه سنة وما الفرق^(١٠) بين ذلك وبين أن تخلو أبدا من إمام وهذا خروج عن مذهب الإمامية وقول بمذهب الخوارج والمعتزلة ومن صار إليه من الشيعة كلم كلام الناصبة ودل على وجوب الإمامة ثم يقال لهم ما أنكرتم أن يكون الحسن ﷺ ميتا لا محالة ولم يعيش بعد وسيعيش وهذا نقض مذهبهم فأما ما اعتلوا به

(١) في المصدر: حرفا فحرفا.

(٢) في «أ»: إلى ابنه.

(٣) في المصدر: شائع.

(٤) في المصدر: ليسلمه إليه.

(٥) في نسخة: وزعموا أنه إن.

(٦) في «أ»: ديانة.

(٧) في المصدر: لا يجوز أن تخلو منه سنة فما الفرق...

(٨) في المصدر: لا يجوز أن تخلو منه سنة فما الفرق...

(٩) في المصدر: لا يجوز أن تخلو منه سنة فما الفرق...

(١٠) في المصدر: لا يجوز أن تخلو منه سنة فما الفرق...

من أن القائم^(١) إنما سمي بذلك لأنه يقوم بعد الموت فإنه يحتمل أن يكون أريد به بعد موت ذكره دون أن يكون المراد به موته في الحقيقة بعدم الحياة منه على أنهم لا يجدون بهذا الاعتلال بينهم وبين الكيسانية فرقا مع أن الرواية قد جاءت بأن القائم إنما سمي بذلك لأنه يقوم بدين قد اندرس و يظهر بحق كان مخفيا و يقوم بالحق من غير تقيه تعثره في شيء منه و هذا يسقط ما ادعوه.

وأما الفرقة التي زعمت أن جعفر بن علي هو الإمام بعد أخيه الحسن^(٢) فإنهم صاروا إلى ذلك من طريق الظن و التوهم و لم يوردوا خيرا و لا أثرا يجب النظر فيه و لا فصل بين هؤلاء القوم و بين من ادعى الإمامة بعد الحسن^(٣) لبعض الطالبين و اعتمد على الدعوي و التعرية من البرهان^(٤) فأما ما اعتلوا به من الحديث عن أبي عبد الله^(٥) أن الإمام هو الذي لا يوجد منه ملجأ إلا إليه فإنه يقال لهم فيه و لم زعمتم أنه لا ملجأ إلا إلى جعفر و لم أنكرتم^(٦) أن يكون الملجأ هو ابن الحسن الذي نقل جمهور الإمامية النص عليه فإن قالوا لا يجب ذلك إلا إذا قامت الدلالة على وجوده مع أنه لا يجب أن يثبت وجود من لم نشاهده^(٧) قلنا لهم و لم لا يجب ذلك إذا قامت الدلالة على وجوده مع أنه لا يجب أن يثبت الإمامة^(٨) لمن لا نص عليه و لا دليل على إمامته على أن هذه العلة يمكن أن يعتل بها كل من يدعي الإمامة^(٩) لرجل من آل أبي طالب بعد الحسن^(١٠) و يقول إنما قلت ذلك لأنني لم أجد ملجأ إلا إليه.

وأما الفرقة الراجعة عن إمامة الحسن و المنكرة لإمامة أخيه محمد فإنها تحج بدليل إمامة الحسن من النص و التواتر عن أبيه و يطالب بالدلالة^(١١) على إمامة علي بن محمد^(١٢) فكل شيء اعتمدوه في ذلك فهو العدة عليهم فيما أبوه من إمامة الحسن^(١٣) فأما إنكارهم لإمامة محمد بن علي أخيه الحسن فقد أصابوا في ذلك و نحن موافقوهم في صحته و أما اعتلالهم بصوابهم في الرجوع عن إمامة الحسن^(١٤) و أنه ممن مضى و لا عقب له فهو اعتماد على التوهم لأن الحسن قد أعقب المنتظر و الأدلة على إمامته أكثر من أن تحصى و ليس إذا لم نشاهد الإمام بطلت إمامته و لا إذا لم يدرك وجوده حصا و اضطرابا و لم يظهر للخاصة و العامة كان ذلك دليلا على عدمه.

و أما الفرقة الأخرى الراجعة عن إمامة الحسن^(١٥) إلى إمامة أخيه محمد فهي كالتي قبلها و الكلام عليها نحو ما سلف مع أنهم أشد بهتا^(١٦) و مكابرة لأنهم أنكروا إمامة من كان حيا بعد أبيه و ظهرت عنه من العلوم ما يدل على فضله على الكل و ادعوا إمامة رجل مات في حياة أبيه و لم يظهر منه علم و لا من أبيه نص عليه بعد أن كانوا يعترفون بموته و هؤلاء سقاط جدا.

و أما الفرقة التي اعترفت بولد الحسن^(١٧) و أقرت بأنه المنتظر إلا أنها زعمت أنه علي و ليس بمحمد فالخلاف بيننا و بين هؤلاء في الاسم دون المعنى و الكلام لهم خاصة فيجب أن يطالبوا بالأثر في الاسم فإنهم لا يجدونه و الأخبار منتشرة في أهل الإمامة و غيرهم أن اسم القائم^(١٨) اسم رسول الله^(١٩) و لم يكن في أسماء رسول الله علي و لو ادعوا أنه أحمد لكان أقرب إلى الحق و هذا القدر كاف فيما يحتج به على هؤلاء.

وأما الفرقة التي زعمت أن القائم ابن الحسن^(٢٠) و أنه ولد بعد أبيه بشمانية أشهر و أنكروا أن يكون ولد في حياة أبيه فإنه يحتج عليهم بوجوب الإمامة من جهة العقول و كل شيء يلزم المعتزلة و أصناف الناصية يلزم هذه الفرقة مما ذهبوا إليه من جواز خلو العالم من وجود إمام حي كامل ثمانية أشهر لأنه لا فرق بين الثمانية و الثمانين على أنه يقال لهم لم زعمتم ذلك بأقل قلتموه أم بالسمع فإن ادعوا العقل أحالوا في القول^(٢١) لأن العقل لا مدخل له في ذلك و إن ادعوا السمع طولوا بالأثر فيه و لن يجدوه و إنما صاروا إلى هذا القول من جهة الظن و الترجع بالغيب و الظن لا يعتمد عليه في الدين.

و أما الفرقة الأخرى التي زعمت أن الحسن^(٢٢) توفي عن حمل بالقائم و أنه لم يولد بعد فهي مشاركة للفرقة

(١) في المصدر: ما اعتلوا من أن القائم.

(٢) في «أ»: و ما أنكرتم.

(٣) في المصدر: فان قالوا لا يجب أن يثبت وجود من لم يشاهد قيل لهم.

(٤) في المصدر: أن يثبت الإمامة.

(٥) في المصدر: فإنها تحتج عليها بدليل إمامة الحسن من النص عليه و التواتر عن أبيه به و يطالب بالدلالة.

(٦) في المصدر: أحالوا في القول.

(٧) في المصدر: أشد بهتانا.

(٨) في المصدر: أشد بهتانا.

المتقدمة لها في إنكار الولادة وما دخل على تلك داخل على هذه ويلزمها من التجاهل ما يلزم تلك لقولها إن حملا يكون مائة سنة إذ كان هذا مما لم تجربته عادة ولا جاء به أثر من أحد من سائر الأمم ولم يكن له نظير وهو وإن كان مقدورا لله عز وجل فليس يجوز أن يثبت إلا بعد الدليل الموجب لثبوته ومن اعترف به من حيث الجواز فأوجبه يلزمه إيجاب وجود كل مقدور حتى لا يأمن لعل المياه قد استحالت ذهباً وفضة وكذلك الأشجار ولعل كل كافر من العالم^(١) إذا نام مسخه الله عز وجل قردا وكلباً وخنزيراً من حيث لا يشعر به ثم يعيده إلى الإنسانية ولعل بالبلاد القصى فيما لا نعرف^(٢) خبره نساء يحبلن يوماً ويضعن من غده وهذا كله جهل وضلال فتحه على نفسه من اعترف بخرق العادة من غير حجة واعتمد على جواز ذلك في المقدور^(٣).

وأما الفرقة التي زعمت أن الإمامة قد بطلت بعد الحسن عليه السلام فإن وجوب الإمامة بالعقل يفسد قولها وقول الله عز وجل «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِسْمِهِمْ»^(٤) وقول النبي صلى الله عليه وآله من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وقول أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً كيلا تبطل حججك وبيناتك وقول النبي صلى الله عليه وآله أيضاً في كل خلف من أمتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وأما تعلقهم بقول الصادق عليه السلام إن الله لا يخلي الأرض من حجة إلا أن يغضب على أهل الدنيا فالمنعنى في ذلك أنه لا يخليها من حجة ظاهرة بدلالة ما قدمناه.

وأما الفرقة التي زعمت أن محمد بن علي كان إماماً مع أبيه وأنه وصى إلى غلام له يقال له نفيس وأعطاه السلاح والكتب وأمره أن يدفعه^(٥) إلى جعفر فإن قدمناه على الإسماعيلية من الدليل على بطلان إمامة إسماعيل بوفاته في حياة أبيه يكسر قول هذه الفرقة ويزيده بيانا^(٦) أن وصي الإمام لا يكون إلا إماماً ونفيس غلام محمد لم يكن إماماً ويبطل إمامة جعفر عدم الدلالة على إمامة محمد ودليل بطلان إمامته أيضاً ما ذكرناه من وفاته في حياة أبيه.

وأما الفرقة التي أقرت بإمامة الحسن ووقفت بعده واعتقدت أنه لا بد من إمام ولم يعنوا على أحد فالحجة^(٧) عليهم النقل الصادق بإمامة المنتظر والنص من أبيه عليه وليس هذا موضعه فنذكره على النظام.

وأما الفرقة التي أقرت بالمنتظر وأنه ابن الحسن وزعمت أنه قد مات وسيحيا ويقوم بالسيف فإن الحجة عليها ما يجب من وجود الإمام وحياته وكمالها وكونه حيث يسمع الاختلاق ويحفظ الشرع وبدلالة أنه لا فرق بين موته وعدمه.

وأما الفرقة التي اعترفت بأن أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام كان الإمام بعد أبيه وادعت أنه لما حضرته الوفاة نص على أخيه جعفر بن علي واعتلوا في ذلك بأن زعموا أن دعوى من ادعى النص على ابن الحسن عليه السلام باطلة والعقل يوجب الإمامة^(٨) فلذلك اضطروا إلى القول بإمامة جعفر فإنه يقال لم زعمتم أن نقل الإمامية النص من الحسن على ابنه باطل وما أنكرتم أن يكون حقاً لقيام الدلالة على وجوب الإمامة وثقة الناقلين وعلامة صدقهم بصفات الغيبة والخبر فيها عما يكون قبل كونه ويكون النقلة لذلك خاصة أصحاب الحسن والسفراء بينه وبين شيعته وفساد إمامة جعفر لما كان عليه من الظاهر مما يضر صفات الإمامة من نقصان العلم وقلة المعرفة وارتكاب القبائح والاستخفاف بحق الله عز وجل في مخلفات أخيه مع عدم النص عليه فقد أحد من الخلق روى ذلك^(٩) أو يأتريه عن أحد من آبائه أو من أخيه خاصة فإذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد سقط ما تعلق به هذا الفريق أيضاً على أنه لا فصل بين هؤلاء القوم وبين من ادعى إمامة بعض الطالبين واعتل بعلتهم في وجوب الإمامة وفساد قول الإمامية و

(١) في المصدر: في العالم.

(٢) في المصدر: ثم يعود إلى الإنسانية، و لعل بالبلاد القصى مما لا نعرف...

(٣) في المصدر: في القدرة.

(٤) في المصدر: أن يدفعها.

(٥) في المصدر: ونريده بيانا.

(٦) في المصدر: والعقل الموجب للإمامة.

(٧) في المصدر: ولم يعنوا على أحد فالحجة فيه.

(٨) في المصدر: وبحقق الله عز وجل في مخلفي أخيه مع عدم النص عليه فقد أحد من الخلق يروي ذلك.

زعمهم فيما يدعونونه من النص على ابن الحسن عليه السلام وإذا كان لا فصل بين القولين وأحدهما باطل بلا خلاف ^(١) فالآخِر في البطلان والفساد مثله.

فهذه وفقكم الله جملة كافية فيما قصدناه ونحن نشرح هذه الأبواب والقول فيها على الاستقصاء والبيان في كتاب نفرد به بعد والله ولي التوفيق وإياه نستعدي إلى سبيل الرشاد. ^(٢)

بيان: الغيل بالكسر ويفتح الشجر الكثير الملتف والعجرفة جفوة في الكلام وقال الجوهري فطحه فطحا جملة عريضا ويقال رأس مفتح أي عريض ورجل أفتح بين الفطح أي عريض الرأس. ^(٣)

ومحمد بن بشير كان من أصحاب الكاظم عليه السلام ثم غلا وادعى الألوهية له عليه السلام والنبوة لنفسه من قبله ولما توفي موسى قال بالوقف عليه وقال إنه قائم بينهم موجود كما كان غير أنهم محجوبون عنه وعن إدراكه وإنه هو القائم المهدي وإنه في وقت غيبته استخلف على الأمة محمد بن بشير وجعله وصيه وأعطاه خاتمه وأعلمه جميع ما تحتاج إليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم وكان صاحب شعبة ^(٤) ومخاريق وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصا كأنه صورة أبي الحسن عليه السلام من ثياب الحرير قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبيهة بصورة إنسان فيريها الناس ويريه من طريق الشعبة أنه يكلمه ويناجيه وكانت عنده أشياء عجيبة من صنوف الشعية فهل بك بها جماعة حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء وتقرّب إليه بمثل ذلك ثم قتل وتبرأ الله موسى عليه السلام ولعنه ودعا عليه وقال أذاقه الله حر الحديد وقله أخبث ما يكون من قتله فاستجيب دعاؤه عليه السلام وسيأتي أحواله في المجلد الحادي عشر.

والحسن بن موسى هو الخشاب النويختي من أعظم متكلمي الإمامية وعد النجاشي وغيره من كتبه كتاب فرق الشيعة وكتاب الرد على فرق الشيعة ما خلا الإمامية وكتاب الرد على المنجمين وحجج طيعية مستخرجة من كتب أرسطاطاليس في الرد على من زعم أن الفلك حي ناطق.

أقول: إنما أوردنا هذه الجملة من كلام الشيخ ليطلع الناظر في كتابنا على المذاهب النادرة في الإمامة وأما الزيدية فمذاهبهم مشهورة والدلائل على إبطالها في الكتب مسطورة وما أوردنا من الأخبار في النصوص كاف في إبطالها وجملة القول في مذاهبهم أنهم ثلاث فرق.

الجارودية وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر قالوا بالنص من النبي صلى الله عليه وآله في الإمامة على أمير المؤمنين عليه السلام وصفا لا تسمية والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء به بعد النبي صلى الله عليه وآله والإمامة بعد الحسن والحسين عليه السلام سوي في أولادهما فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام واختلّفوا في الإمام المنتظر أهو محمد بن عبد الله بن الحسن الذي قتل في المدينة أيام المنصور فذهب طائفة منهم إلى ذلك وزعموا أنه لم يقتل أو هو محمد بن القاسم بن علي بن الحسين عليه السلام صاحب طالقان الذي حبسه المعتصم حتى مات فذهب طائفة أخرى إليه وأنكروا موته أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن علي دعا الناس إلى نفسه واجتمع عليه خلق كثير وقتل في أيام المستعين بالله فذهب إليه طائفة ثالثة وأنكروا قتله.

والفرقة الثانية السليمانية من أتباع سليمان بن حريز قالوا الإمامة شوري فيما بين الخلق وإنما يعتقد برجلين من خيار المسلمين وتصح إمامة المفضول مع وجود الأفضل وأبو بكر وعمر إمامان وإن أخطأت الأمة في البيعة لهما مع وجود علي عليه السلام لكنه خطأ لم ينته إلى درجة الفسق وكفروا عثمان وطلحة وعائشة.

والفرقة الثالثة البترية وهم وافقوا السليمانية إلا أنهم توقفوا في عثمان هذا ما ذكره شارح المواقف في تحرير مذاهبهم ورأيت في شرح الأصول للناصر للحق الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عليه السلام. اعلم أن أول الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله عندنا علي بن أبي طالب عليه السلام ثم ابنه الحسن عليه السلام ثم أخوه الحسين عليه السلام ثم علي بن

(٢) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٣٩-٢٦٦.

(١) في المصدر: بلا اختلاف.

(٣) الصحاح: ٣٩٢.

(٤) في «أ»: شعية... والشعية كالشعذة: خفة في اليد واخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين. «لسان العرب ١٣١:٧».

الحسين عليه السلام ثم ابنه زيد بن علي ثم محمد بن عبد الله بن الحسن ثم أخوه إبراهيم ثم الحسين بن علي صاحب الفخ ثم يحيى بن عبد الله بن الحسن ثم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ثم إسماعيل بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ثم يحيى بن الحسين القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن ثم محمد بن يحيى بن الحسين ثم أحمد بن يحيى بن الحسين ثم محمد بن الحسن بن إسماعيل بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ثم ابنه الحسن ثم أخوه علي بن محمد ثم أحمد بن الحسين بن هارون من أولاد زيد بن الحسن ^(١) ثم أخوه يحيى ثم سائر أهل البيت الذين دعوا إلى الحق.

وهذا الكتاب من تصانيف الجارودية والبترية يسمون بالصالحية أيضا لأن من رؤسائهم الحسن بن صالح قال الكشي في كتاب الرجال حدثني سعد بن الصباح الكشي عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن فضيل عن ابن أبي عمير عن سعد الجلاب ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو أن البترية صف واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعز الله بهم ديناً.

ثم قال الكشي والبترية هم أصحاب كثير النواء والحسن بن صالح بن حي و سالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وأبي المقدم ثابت الحداد وهم الذين دعوا إلى ولاية علي عليه السلام ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ويثبتون لهما إمامتهما ويغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب عليه السلام ويذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويثبتون لكل من خرج من ولد علي عليه السلام عند خروجه الإمامة ^(٣).

ثم روي عن سعيد بن جناح الكشي عن علي بن محمد بن يزيد العمي ^(٤) عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان الرواسي عن سدير قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدم ثابت الحداد و سالم بن أبي حفصة وكثير النواء و جماعة معهم وعند أبي جعفر أخوه زيد بن علي فقالوا لأبي جعفر عليه السلام تتولى علينا و حسنا و حسينا و تنبرأ من أعدائهم قال نعم قالوا نتولى أبا بكر وعمر و تنبرأ من أعدائهم قال فالتفت إليهم زيد بن علي و قال لهم أتنبءون من فاطمة بترتم أمرنا بترككم الله فيومئذ سموا البترية ^(٥).

و قال عند ذكر أبي الجارود زيد بن المنذر الأعمى السرحوب حكى أن أبا الجارود سمي سرحوبا و تنسب ^(٦) إليه السرحوبية من الزيدية و سماه بذلك أبو جعفر عليه السلام و ذكر أن سرحوبا اسم شيطان أعمى يسكن البحر و كان أبو الجارود مكفوبا أعمى أعمى القلب روى إسحاق بن محمد البصري عن محمد بن جمهور عن موسى بن بشار عن أبي بصير قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرت بنا جارية معها قمقم ^(٧) فقلبتة فقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز و جل إن كان قلب قلب أبي الجارود كما قلبت هذه الجارية هذا القمقم فما ذنبي.

و روى علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي أسامة قال قال ^(٨) أبو عبد الله عليه السلام ما فعل أبو الجارود أما إنه لا يموت إلا تائها.

و عنه عن محمد بن أحمد عن العباس بن معروف عن أبي القاسم الكوفي عن الحسين بن محمد بن عمران عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير قال ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النواء و سالم بن أبي حفصة و أبا الجارود فقال كذابون مكذبون كفار عليهم لعنة الله قال قلت جعلت فداك كذابون قد عرفتهم فما مكذبون ^(٩) فقال كذابون يأتوننا فيخبروننا أنهم يصدقنا ليس كذلك فيسمعون حديثنا فيكذبون به.

(١) في «أ»: زيد بن محمد بن الحسن.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ٤٩٩ ح ٤٢٢.
(٣) في المصدر: ثم روى سعد بن جناح الكشي عن علي بن محمد بن يزيد القمي.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٥٠٤-٥٠٥ ح ٤٢٩.
(٥) القمقم: ضرب من الأواني. «لسان العرب ٣١٠: ١١».
(٦) في المصدر: فما معنى مكذبون.
(٧) في المصدر: سعد الجلاب.
(٨) في المصدر: قال لي.
(٩) في المصدر: فما معنى مكذبون.

وحدثني محمد بن الحسن البرائي و عثمان بن حامد الكشبان^(١) عن محمد بن زياد عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن المزخرف عن أبي سليمان الحماد^(٢) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي الجارود بنى في فسطاطه^(٣) يا أبا الجارود كان والله أبي إمام أهل الأرض حيث مات لا يجله إلا ضال ثم رأيته في العام المقبل قال له مثل ذلك قال فقلت أبا الجارود بعد ذلك بالكوفة فقلت له أليس قد سمعت ما قال أبو عبد الله مرتين قال إنما يعني أبا علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

و قال في عمر بن رباح قيل إنه كان أولا يقول بإمامة أبي جعفر عليه السلام ثم إنه فارق هذا القول وخالف أصحابه مع عدة يسيرة تابعوه^(٥) على ضلالتهم فإنه زعم أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها بجواب^(٦) ثم عاد إليه في عام آخر وزعم أنه سألته عن تلك المسألة بعينها فأجابها فيها بخلاف الجواب الأول فقال لأبي جعفر عليه السلام هذا بخلاف ما أجبته في هذه المسألة عامك الماضي فذكر له أن جوابنا خرج على وجه التيقية فشك في أمره وإمامته فقلني رجلا من أصحاب أبي جعفر عليه السلام يقال له محمد بن قيس فقال إني سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابني فيها بجواب ثم سألته^(٧) عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف الجواب الأول فقلت له لم فعلت ذلك قال فعلته للتيقية وقد علم الله أنني ما سألته إلا وإني^(٨) صحيح العزم على التدين بما يفتيني به وقوله والعمل به ولا وجه لاتقائه إياي وهذا حاله^(٩) فقال له محمد بن قيس فلعله حضرك من اتقاه فقال ما حضر مجلسه في واحد من المجالس غيري ولكن كان جواباه جميعا على وجه التجنب^(١٠) ولم يحفظ ما أجاب فيه في العام الماضي فيجيب بمثله فرجع عن إمامته وقال لا يكون إمام يفتي بالباطل على شيء من الوجوه ولا في حال من الأحوال ولا يكون إمام يفتي بالتقية من غير ما يجب عند الله ولا هو^(١١) يرخي ستره ولا يفلق^(١٢) بابه ولا يسع الإمام إلا الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمال إلى سنته بقول البتيرة ومال معه نفر يسير^(١٣).

أقول: لا اعتماد على نقل هذا الضال المبتدع في دينه وعلى تقدير صحته لعله اتقى ممن علم أنه بعد خروجه سيذكره عنده وأما الدلائل على وجوب التيقية فسنذكرها في محلها ثم^(١٤) روى الكشي أيضا عن حدوديه عن ابن يزيد عن محمد بن عمر عن ابن عذافر عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقة على الناصب وعلى الزيدية فقال لا تصدق عليهم بشيء ولا تسقمهم من الماء إن استطعت وقال لي الزيدية هم النصاب وروي عن محمد بن الحسن عن أبي علي الفارسي قال حكى منصور عن الصادق علي بن محمد بن الرضا عليه السلام أن الزيدية والواقفة والنصاب بمنزلة عنده سواء وعن محمد بن الحسن عن أبي علي عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حدثه قال سألت محمد بن علي الرضا عليه السلام عن هذه الآية «وَجُوهٌ يُؤْمِنُ خَائِعَةً غَامِلَةً نَاصِبَةً»^(١٥) قال نزلت في النصاب والزيدية والواقفة والنصاب^(١٦).

أقول: كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة^(١٧) وغيرهم من الفرق المضلة المبتدعة وسيأتي الرد عليهم في أبواب أحوال الأئمة عليه السلام وما ذكرناه في تضعيف كتابنا من الأخبار والبراهين الدالة على عدد الأئمة وعصمتهم وسائر صفاتهم كافية في الرد عليهم وإبطال مذاهبهم السخيفة الضعيفة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

(١) في المصدر: حامد الكشبان.

(٢) في المصدر: في فسطاطه رافعا صوته.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٤٩٥-٤٩٧ ح ٤١٧-٤١٣.

(٤) في «أ»: فيها الجواب.

(٥) في المصدر: ثم سألت.

(٦) في المصدر: بما يفتيني فيه وقوله والعمل به.

(٧) في «أ»: ولا وجه لاتقائه إياي وهذه حاله.

(٨) في «أ»: ولا ما هو.

(٩) في المصدر: على وجه التيقية.

(١٠) في المصدر: مرخي ستره.

(١١) «ثم» هنا ليست للإشارة إلى التالي في الخبر لأن هذا الخبر أول ما ذكره الكشي - ر - من حيث التابع وكذا الأمر مع البقية.

(١٢) الفاشية: ٣.

(١٣) مراده هنا الكفر الحاصل من إنكار ضرورة من ضرورات الدين وليس الكفر بمعنى الاصطلاح.

(١٤) في المصدر: عبد الله المزخرف، عن أبي سليمان الحماد.

(١٥) اختيار معرفة الرجال: ٤٩٥-٤٩٧ ح ٤١٧-٤١٣.

(١٦) في «أ»: فيها الجواب.

(١٧) في المصدر: ثم سألت.

(١٨) في المصدر: بما يفتيني فيه وقوله والعمل به.

(١٩) في «أ»: ولا ما هو.

(٢٠) في المصدر: على وجه التيقية.

(٢١) في المصدر: مرخي ستره.

(٢٢) «ثم» هنا ليست للإشارة إلى التالي في الخبر لأن هذا الخبر أول ما ذكره الكشي - ر - من حيث التابع وكذا الأمر مع البقية.

(٢٣) اختيار معرفة الرجال: ٤٩٤-٤٩٥ ح ٤٠٩.

(٢٤) مراده هنا الكفر الحاصل من إنكار ضرورة من ضرورات الدين وليس الكفر بمعنى الاصطلاح.

مناقب أصحاب الكساء وفضلهم صلوات الله عليهم

٣٥
٣٧
١- لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة وحرز بن هشام قال حدثنا مطلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم قال أتى النبي ﷺ علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم التحية والإكرام كلهم يقول أنا أحب إلى رسول الله ﷺ فأخذ ﷺ فاطمة مما يلي ظنه و عليا مما يلي ظهره والحسن ﷺ عن يمينه والحسين ﷺ عن يساره ثم قال ﷺ أنتم مني وأنا منكم (١).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] أبي و ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ إن عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ولدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناوهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم اللهم من كان له من أنبيائك و رسلك ثقل وأهل بيت فعلي و فاطمة والحسن والحسين أهل بيتي و ثقلي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا (٢).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] عن علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه ﷺ قال كان النبي ﷺ يقف عند طلوع كل فجر على باب علي و فاطمة ﷺ فيقول الحمد لله المحسن المفضل المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات سمع سامع بحمد الله و نعمته و حسن بلائه عندنا نعوذ بالله من النار نعوذ بالله من صباح النار نعوذ بالله من مساء النار الصلاة يا أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا» (٣).

بيان: قال في النهاية في الحديث سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علينا أي لسمع السامع و ليشهد الشاهد حمدنا لله تعالى علي ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه و حسن البلاء النعمة و الاختبار بالخير ليتبين الشكر و بالشر ليظهر الصبر انتهى (٤).

و قال بعض شراح صحيح مسلم هذا يعني سمع بكسر الميم و روي بفتحها مشددة يعني بلغ سامع قولي هذا وغيره و قال مثله تنبيه على الذكر و الدعاء في السحر و قال بعضهم الذهاب إلى الخبر أولى أي من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله و إفضاله علينا فإن كليهما قد اشتهر و استفاض حتى لا يكاد يخفى على ذي سمع.

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جده الحسين بن علي ﷺ قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده قال النبي ﷺ فأنتدلتك بالله (٥) إن أنا أخبرتك تقر لي قال اليهودي نعم يا محمد قال فقال النبي ﷺ أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله و هي بالعبرانية طاب ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية «يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ» (٦) «وَ مُبَشَّرًا بِآيَاتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (٧) و في السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب و الثالث و الرابع سبطي الحسن و الحسين و في السطر الخامس (٨) أمهما

(٢) أمالي الصدوق: ٥٦: م ١٣ ح ١٠.

(٤) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٣٠١.

(٦) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٨) في المصدر: و في الخامس.

(١) أمالي الصدوق: ٢١: م ٤ ح ٢.

(٣) أمالي الصدوق: ١٢٤: م ٢٩ ح ١٤ و الآية في الأحزاب: ٣٣.

(٥) في «ا»: فأنشدك بالله أني.

(٧) سورة الصف: ٦.

فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليهم وفي التوراة اسم وصي إيليا واسم السبطين شبر وشبير وهما نورا فاطمة عليها السلام.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت قال النبي ﷺ لي فضل على النبيين فما من نبي إلا دعا على قومه بدعوة وأنا أخرت دعوتي لأمتي لأشفع لهم يوم القيامة وأما فضل أهل بيتي وذريتي على غيرهم كفضل الماء على كل شيء وبه حياة كل شيء وحب أهل بيتي وذريتي استكمال الدين وتلا رسول الله هذه الآية **«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»** ^(١) إلى آخر الآية قال اليهودي صدقت يا محمد ^(٢).

بيان: قال الفيروز آبادي شبر كبقم وشبير كقمير ومشير كحدث أبناء هارون عليه السلام قيل وبأسمائهم سمي النبي ﷺ الحسن والحسين والمحسن ^(٣).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] العسكري عن محمد بن منصور وأبي يزيد القرشي معا عن نضر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن علي عليه السلام قال أخذ رسول الله ﷺ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ^(٤).

٦- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله لما أسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى قال إن الورقة منها تظل الدنيا وعلى كل ورقة ملك يسبح الله يخرج من أفواههم الدر والياقوت.

تصير اللؤلؤ مقدار خمس مائة عام وما يسقط من ذلك الدار والياقوت يخرجونه ^(٥) ملائكة موكلين به يلقونه في بحر من نور يخرجون كل ليلة جمعة إلى السدرة المنتهى فلما نظروا إلي رحبوا بي وقالوا يا محمد مرحبا بك فسمعت اضطراب ريح السدرة وخفقة أبواب الجنان قد اهتزت فرحا لمحيبك فسمعت الجنان تنادي واشواقه إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ^(٦).

٧- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله ﷺ يا علي خلق الناس من شجر شتى و خلقت أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها وشيعتنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة ^(٧).

٨- ع: [علل الشرائع] العطار عن أبيه عن أبي محمد العلوي الدينوري بإسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال قلت له لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر فقال إن الله عز وجل أنزل على نبيه ﷺ لكل صلاة ركعتين في الحضر فأضاف إليها رسول الله لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلا المغرب فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكرًا لله عز وجل فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكرًا لله عز وجل فلما أن ولد الحسين أضاف إليها ركعتين شكرًا لله عز وجل فقال **«لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىَيْنِ»** ^(٨) فتركها على حالها في الحضر والسفر ^(٩).

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عبد الله بن محمد الأبهري عن علي بن أحمد بن الصباح عن إبراهيم بن عبد الله ابن أخي عبد الرزاق عن عمه عبد الرزاق عن أبيه همام بن نافع عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال قال لي عبد الرحمن يا مينا ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ قلت بلى قال سمعته يقول أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبوهم من أمتي وقرنها ^(١٠).

بيان: أنهر كأصغر اسم بلد قال في القاموس أنهر بلام معرب آب هر أي ماء الرحي بلد عظيم بين

(١) سورة المائدة: ٣.
(٢) القاموس المحيط ٥٧: ٢.
(٣) في المصدر: والياقوت يخزنونه.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٧٨: ٢ ب ٣١ ح ٣٤٠.
(٥) سورة النساء: ١١.
(٦) قرب الإسناد: ٥١٠٠. وفيه: وعلى كل ورق ملك.
(٧) سورة النساء: ١١.
(٨) أمالي الطوسي: ١٨ ج ١.
(٩) علل الشرائع: ٣٢٤ ب ١٥ ح ١.
(١٠) أمالي الصدوق: ١٦١ م ٣٥ ح ١.
(١١) أمالي الصدوق: ١٩٠ م ٤٠ ح ١١.

قزوين و زنجان و بليدة بنواحي أصفهان^(١) و قال اللقاح كسحاب ما تلتقح به النخلة و طلع الفحال^(٢) أي ذكر النخل.

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن عمر بن سعيد السجستاني عن محمد بن يزيد عن إسرائيل عن مسيرة بن حبيب عن المنهال عن عمرو عن زر بن حبيب^(٣) عن حذيفة بن اليمان قال سمعت النبي ﷺ يقول أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته فعرفني أنه استأذن الله عز و جل في السلام علي فأذن له فسلم علي و بشرني أن ابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة و أن الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة^(٤).

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى المكي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن هرواة بن خليفة^(٥) عن عوف بن عطية عن أبيه عن أم سلمة قالت بينا رسول الله ﷺ في بيتي إذ قالت الخادم يا رسول الله إن عليا و فاطمة ﷺ بالسدة فقال قومي فتتحى لي عن أهل بيتي قالت فقلت فتتحيت في البيت قريبا فدخل علي و فاطمة و الحسن و الحسين و هما صبيان صغيران فوضعهما النبي ﷺ في حجره و قبلهما و اعتنق عليا يديه و فاطمة باليد الأخرى و قبل فاطمة و قال اللهم إليك أنا و أهل بيتي لا إلى النار فقلت يا رسول الله و أنا معكم فقال و أنت^(٦).

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد القوطاني عن عباد بن ثابت عن علي بن صالح عن أبي إسحاق الشيباني قال و حدثني يحيى بن عبد الملك و عباد بن الربيع و عبد الله بن أبي عتبة عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير قال دخلت مع أمي على عائشة فذكرت لها عليا فقالت ما رأيت رجلا كان أحب إلى رسول الله منه و ما رأيت امرأة كانت أحب إلى رسول الله من امرأته^(٧).

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أبي الفضل بن يوسف عن محمد بن عكاشة عن حميد بن المثنى عن يحيى بن طلحة عن أيوب بن الحر عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي ﷺ قال إن فاطمة شكت إلى رسول الله فقال ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما و أحلمهم حلما و أكثرهم علما أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران و أن ابنك سيديا شباب أهل الجنة^(٨).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن ابن عقدة مثله^(٩).

بيان: الاستثناء في قوله ﷺ إلا ما جعل الله لمريم موافق لروايات العامة و سيأتي أخبار متواترة أنها سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين و يمكن أن يكون المعنى أن سيادة النساء منحصرة فيها إلا لمريم فإنها سيدة نساء عالمها.

١٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن عفان عن عبد العزيز بن الخطاب عن ناصح عن زكريا عن أنس قال اتكأ النبي ﷺ على علي ﷺ فقال يا علي أما ترضى أن تكون أخي و أكون أخاك و تكون ولي و وصي و وارثي تدخل رابع أربعة الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين و ذريتنا خلف ظهورنا و من تبعنا من امتنا على إيمانهم و شمانهم قال بلى يا رسول الله^(١٠).

١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين المنقري عن علي بن العباس عن الحسين بن بشر عن محمد بن علي بن سليمان عن حنان بن سدير عن أبيه عن الباقر ﷺ قال كان النبي ﷺ جالسا في مسجده فجاء علي ﷺ فسلم و جلس ثم جاء الحسن بن علي ﷺ فأخذه النبي ﷺ و أجلسه في حجره و ضمه إليه ثم قال له اذهب فاجلس مع أبيك ثم جاء الحسين ﷺ ففعل النبي ﷺ مثل ذلك و قال له اجلس مع أبيك إذ دخل رجل المسجد فسلم على

(١) القاموس المحيط ١: ٣٩٢.

(٢) القاموس المحيط ١: ٢٥٦.

(٣) في المصدر: رزين بن خنيس.

(٤) في المصدر: هودة بن خليفة.

(٥) أمالي الطوسي: ١٣٦ ج ٥. و فيه: في السدة و السدة ما بقي الباب من المطر.

(٦) في المصدر: عبد الله بن أبي غنية.

(٧) أمالي الطوسي: ٢٥٣ ج ٩. بأدنى فارق.

(٨) أمالي الطوسي: ٢٥٤ ج ٩. و فيه: دخلت مع أخي.

(٩) أمالي الطوسي: ٦٤٤ م ١٣. بأدنى فارق.

النبي ﷺ خاصة وأعرض عن علي والحسن والحسين ﷺ فقال له النبي ﷺ ما منعك أن تسلم على علي وولده^(١) فوالذي بعثني بالهدى ودين الحق لقد رأيت الرحمة تنزل عليه وعلى ولديه^(٢).

١٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن إسماعيل بن يحيى العباسي عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن إسماعيل عن عبد السلام الهروي عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال مرض رسول الله ﷺ مرضه فأثته فاطمة ﷺ تعوده فلما رأت ما يرسل الله من المرض والجهد استعبرت وبكت حتى سالت دموعها على خديها فقال لها النبي ﷺ يا فاطمة إني لكرامة الله إياك زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حملاً إن الله تعالى أطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منها فبعثني نبياً وأطلع إليها ثانياً فاختار بعلك فجعله وصياً فسرت فاطمة ﷺ واستبشرت فأرادت رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير فقال يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك وصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك والذي نفسي بيده لا بد لهذه الأمة من مهدي وهو والله من ولدك^(٣).

١٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن محمد العطار عن الخشاب عن علي بن النعمان عن بشير الدهان قال قلت لأبي جعفر ﷺ جعلت فداك أي الفصوص أركبه على خاتمي فقال ﷺ يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض فإنها ثلاثة جبال في الجنة فأما الأحمر فمطل^(٤) على دار رسول الله ﷺ وأما الأصفر فمطل على دار فاطمة صلوات الله عليها وأما الأبيض فمطل على دار أمير المؤمنين ﷺ والدور كلها واحدة يخرج منها ثلاثة أنهار من تحت كل جبل نهر أشد برداً من الثلج وأحلى من العسل وأشد بياضاً من اللبن لا يشرب منها إلا محمد وآله وشيعتهم ومصيبها كلها واحد ومجراها من الكوثر وإن هذه الثلاثة جبال تسبح الله وتقده وتحمده وتستغفر لمحب آل محمد ﷺ فمن تختم بشيء منها من شيعة آل محمد ﷺ لم ير إلا الخير والحسن والسعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء وهو في أمان من السلطان الجائر ومن كل ما يخافه الإنسان ويحذره^(٥).

١٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق عن محمد بن إسحاق^(٦) عن صباح عن السدي عن صبيح عن زيد بن أرقم قال خرج رسول الله ﷺ وإذا علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم^(٧).

بشا: [بشارة المصطفى] يحيى بن محمد الجواني عن الحسين بن علي الداعي عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن يعقوب^(٨) عن العباس بن محمد الدوري عن مالك بن إسماعيل عن أسباط بن نصر عن السدي مثله^(٩).

وبهذا الإسناد عن محمد بن عبد الله عن المنذر بن محمد بن المنذر عن أبيه عن سليمان بن قرم عن ابن الحجاج عن إبراهيم بن عبد الله بن صبيح عن أبيه عن جده عن زيد بن أرقم مثله^(١٠).

١٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن زاذان عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن يسار عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة^(١١) عن علي ﷺ وعن الحارث^(١٢) عن

(١) أمالي الطوسي: ٣٤١ ج ١٣.

(٢) أمالي الطوسي: ١٥٤-١٥٥ ج ٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٧-٣٨ ج ١، وفيه: ومخرجها من الكوثر. وكذا: وهو أمان.

(٤) في المصدر: إسحاق بن يزيد.

(٥) في المصدر: أبو العباس بن يعقوب.

(٦) إشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١١٨ ج ٣، وبإسناد صورته هكذا بعد حذف المشترك: المنذر بن محمد، عن أبيه، عن عمر، عن أبيه، عن

إبان بن تغلب، عن إسحاق، عن زيد بن أرقم.

(٧) قوله: عن علي ﷺ وعن الحارث لم نجدهما في المصدر.

(٨) في المصدر: ولديه.

(٩) في «أ»: فمطل. وهو تصحيف.

(١٠) أمالي الطوسي: ٣٤٥ ج ١٢.

(١١) إشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٦١ ج ٢.

(١٢) في المصدر: عاصم بن حمزة. وهو تصحيف.

عليه عن النبي ﷺ أنه قال مثلي مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها فأبى أن يخرج من الطب إلا الطبيب^(١).

٢٠- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] علي بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن العارث بن حصيرة عن الأصعب بن نباتة قال سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجوير الخثلي^(٢) قالوا لعلي أمير المؤمنين ﷺ حدثنا في خلواتك أنت وفاطمة قال نعم بينا أنا وفاطمة في كساء إذ أقبل رسول الله نصف الليل وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعيتها على الغلامين فدخل فوضع رجلا بحبالي ورجلا بحبالها ثم إن فاطمة ﷺ بكت فقال لها رسول الله ﷺ ما يبكيك يا بنية محمد فقالت حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا فقال رسول الله ﷺ لها يا فاطمة أما تعلمين أن الله تعالى اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتخذة صفيا وابتعثه برسائه واتممه علي وحيه يا فاطمة أما تعلمين أن الله اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك وأمري أن أزوجه وأنت يا فاطمة أما تعلمين أن العرش سأل ربه أن يزيه بزيته لم يزين بها بشرا من خلقه فزيه بالحسن والحسين ركنين من أركان الجنة وروي ركنين من أركان العرش^(٣).

٢١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي عن أبيه عن علي ﷺ قال أتى رجل النبي ﷺ فقال يا رسول الله أي الخلق أحب إليك قال رسول الله ﷺ وأنا إلى جنبه هذا وبنوه وأمهاتهم مني وأنا منهم وهم معي في الجنة هكذا وجمع بين إصبعيه^(٤).

٢٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الحسين بن زيد بن علي قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد ﷺ عن سن جدنا علي بن الحسين ﷺ قال أخبرني أبي عن أبيه علي بن الحسين قال كنت أمشي خلف عمي وأبي الحسن والحسين^(٥) في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمي الحسن وأنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم^(٦) أو كدت فلقبهما جابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قرش والأنصار فما تمالك جابر بن عبد الله حتى أكب على أيديهما وأرجلهما يقبلهما فقال له رجل من قرش كان نسيبا لمرwan أتصنع هذا يا أبا عبد الله في سنك وموضعك من صحبة رسول الله ﷺ وكان جابر قد شهد بدرًا فقال له إليك عني فلو علمت يا أخا قرش من فضلها ومكانها ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب.

ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال يا أبا حمزة أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ما ظننته أن يكون في بشر قال له أنس وما الذي أخبرك^(٧) يا أبا عبد الله قال علي بن الحسين فانطلق الحسن والحسين ووقفت أنا أسمع محاورة القوم فأنشأ جابر يحدث قال بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد وقد خف من حوله إذ قال لي يا جابر ادع لي حسنا وحسنا وكان ﷺ شديد الكلف بهما فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرة وهذا مرة^(٨) حتى جتته بهما فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوي عليهما^(٩) وتكرمي إياهما أتحبهما يا جابر قلت وما يعني من ذلك فذاك أبي وأمي ومكانهما منك مكانهما قال أفلا أخبرك عن فضلها قلت بلى بأبي أنت وأمي قال إن الله تعالى لما أراد^(١٠) أن يخلقني خلقتني نطفة بيضاء طيبة فأودعها صلب أبي آدم فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم ﷺ ثم كذلك إلى عبد المطلب فلم يصنني من دنس الجاهلية شيء ثم افتقرت تلك النطفة شطرين إلى عبد الله وأبي طالب فولدني أبي فحتم الله بي النبوة وولد علي فحتمت به الوصية ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي فولدتا الجهر والجهر الحسنان فحتم الله بهما أسباط النبوة وجعل ذريتي منهما

(١) أمالي الطوسي: ٣٦٣ ج ١٢. وفيه: والحسن والحسين ثمرها.

(٢) في المصدر: وجوير الجبلي قالا.

(٤) أمالي الطوسي: ٤٦٥ ج ١٦ بأبني فارق.

(٦) في المصدر: غلام لم أراه.

(٨) في المصدر: وهذا مرة أخرى.

(١٠) في المصدر: لما أحب.

(٥) في المصدر: خلف عمي والحسن وأبي الحسين.

(٧) في المصدر: وبماذا أخبرك.

(٩) في المصدر: لما رأى من محبتي لهما.

و الذي يفتح مدينة أو قال مدائن الكفر و يملأ أرض الله عدلاً^(١) بعد ما ملئت جوراً فهما طهران مطهران^(٢) و هما سيدا شباب أهل الجنة طوبى لمن أحبهما و أباهما و أمهما و ويل لمن حادهم و أبغضهم^(٣).

بيان: ناهزت الحلم أو كدت أي قربت من البلوغ أو كدت أن أكون بالغاً و ترديده ﷺ إما للمصلحة أو المعنى أي كنت في سن لو كان غيري في مثله لكان الأمران فيه محتملين فإن بلوغهم و حلمهم ليس كسائر الناس و على المشهور من تاريخهم ﷺ كان للسجاد ﷺ في تلك السنة إحدى عشرة سنة و قيل ثلاثة عشرة سنة و يمكن أن يكون وجه المصلحة في التهميم الاختلاف في سن البلوغ و قال الجزري فيه أكلفوا من العمل ما تطيقون يقال كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به و أحببته^(٤) و قال الفيروز آبادي حنت على ولدها حنوا كعلو عطف^(٥) و قال جهر و جهير بين الجهور و الجهارة ذو منظر و الجهر بالضم هيئة الرجل و حسن منظره و الجهير الجميل و الخلق للمعروف و الأجهر الحسن المنظر و الجسم التامة^(٦) و في النهاية في صفته ﷺ من رآه جهرة أي عظم في عينه يقال جهرت الرجل و اجتهرته^(٧) إذا رأيته عظيم المنظر و رجل جهير أي ذو منظر^(٨).

٢٣- مع: [معاني الأخبار] العجلي عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ﷺ قال كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا و عنده علي و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ فقال و الذي بعثني بالحق بشيرا ما على وجه الأرض خلق أحب إلى الله عز و جل و لا أكرم عليه منا إن الله تبارك و تعالى شق لي اسما من أسمائه فهو محمود و أنا محمد و شق لك يا علي اسما من أسمائه فهو العلي الأعلى و أنت علي و شق لك يا حسن اسما من أسمائه فهو المحسن و أنت حسن و شق لك يا حسين اسما من أسمائه فهو ذو الإحسان و أنت حسين و شق لك يا فاطمة اسما من أسمائه فهو الفاطر و أنت فاطمة ثم قال اللهم إني أشهدك أنني سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم و محب لمن أحبه و مبغض لمن أبغضهم و عدو لمن عاداهم و ولي لمن والاهم لأنهم مني و أنا منهم^(٩).

٢٤- شف: [كشف اليقين] من كتاب الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمار عن أبيه عن أبي إسحاق إبراهيم و أبيه علي بن الحسن معا عن أحمد بن عبد الباقي عن عبد الملك بن عيسى العسكري عن أبي الحسن علي بن عثمان عن أحمد بن إدريس عن محمد بن موسى اللؤلؤي عن عبد الله بن مسلم عن الأزهري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ رأيت ليلة أسري بي إلى السماء الرابعة ديكا بدنه درة بيضاء و عيناه ياقوتتان حمراوان و رجلاه من الزبرجد الأخضر و هو ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ولي الله فاطمة و ولدها الحسن و الحسين صفوة الله يا غافلين اذكروا الله على مبغضهم لعنة الله^(١٠).

٢٥- شأ: [الإرشاد] محمد بن العباس الرازي عن محمد بن خالد عن إبراهيم بن عبد الله عن محمد بن سليمان الدليمي عن جابر بن يزيد الجعفي عن عدي بن حكيم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا أهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي و منا الوصي خير هذه الأمة بعده علي بن أبي طالب ﷺ و منا حمزة أسد الله و أسد رسوله و سيد الشهداء و منا جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء و منا سبطا هذه الأمة و سيدا شباب أهل الجنة الحسن و الحسين و منا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيه و منا المنصور^(١١).

(١) في المصدر: مدائن الكفر و من ذرية هذا - و أشار إلى الحسين - رجل يخرج في آخر الزمان.

(٢) في المصدر: طاهران مطهران.

(٣) أمالي الطوسي: ٥١١-٥١٢ ج ١٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٤١٠: ٤.

(٥) القاموس المحيط ٣٢٢: ٤.

(٦) في «أ»: و أصرته.

(٧) في «أ»: و أصرته.

(٨) في غريب الحديث و الأثر ٣٢٠: ١.

(٩) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ ٣٩١-٣٩٢ ج ١٤١.

(١٠) الإرشاد: ٢٤.

بيان: لعل المراد بالمنصور أيضا القائم عليه السلام بقرينة أن بالقائم يتم السبع ويحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فإنه منصور في الرجعة وسيأتي ما يؤيده.

٢٦- ج: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن إدريس عن الحسن بن عطية عن إسرائيل بن ميسرة عن المنهال عن زر بن حبیش عن حذيفة قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله أما رأيت الشخص الذي اعترض لي قلت بلى يا رسول الله قال ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة استأذن الله عز وجل في السلام علي فأنزل له فسلم عليه وبشرني أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة^(١).

٢٧- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما سوى الله قط امرأة برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي وإحافها وهي امرأة بأفضل رجال العالمين^(٢) وكذلك ما كان من الحسن والحسين وإحقاق الله إياهما بالأفضلين الأكرمين لما أدخلهم في المباهلة قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة وأحق الحسن والحسين بهم قال الله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاتَنَا وَنِسَاءَنَا وَنَفْسَنَا وَنَفْسَكُمْ ثُمَّ نَنْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لِنَفْسِكُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٣) فكان الأبناء الحسن والحسين جاء بهما رسول الله فأقدهما بين يديه كجروي الأسد وأما النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقدها خلفه كلبوة الأسد وأما الأنفس فكان^(٤) علي بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله فأقده على يمينه كالأسد رضى هو كالأسد. وقال عليه السلام لأهل نجران هلموا الآن نتباهل^(٥) فَنَجْعَلْ لِنَفْسِكُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ فقال رسول الله اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي اللهم هذه نسائي أفضل نساء العالمين وقال اللهم هذان ولداي وسيطاي فأنا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا ميز الله تعالى عند ذلك^(٦) الصادقين من الكاذبين فجعل محمدا وعلياً وفاطمة والحسن والحسين أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين فأما محمد فهو أفضل^(٧) رجال العالمين وأما علي فهو نفس محمد أفضل رجال العالمين بعده وأما فاطمة فأفضل نساء العالمين وأما الحسن والحسين فسيذا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى فإن الله تعالى ما الحق صبيانا برجال كاملتي العقول إلا هؤلاء الأربعة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام.

أما عيسى فإن الله تعالى حكى قصته ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ فَأُولَئِكَ يَبْغُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ﴾^(٨) قال الله تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(٩) الآية وقال في قصة يحيى ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾^(١٠) قال لم يخلق أحدا قبله اسمه يحيى فحكى الله قصته إلى قوله ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(١١) قال ومن ذلك الحكم أنه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال أوه والله ما للرب خلقنا وإنما خلقنا للجد لأمر عظيم ثم قال ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾ يعني تحتنا ورحمة على والديه وسائر عبادنا ﴿وَزَكَاةً﴾ يعني طهارة لمن آمن به وصدقته ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ يتقي الشرور والمعاصي ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ محسنا إليهما طمعا لهما ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد الله عز وجل إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة^(١٢) ما خلا يحيى بن زكريا فإنه لم يذنب ولم يهمل ذنب ثم قال الله عز وجل ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾^(١٣).

وقال أيضا في قصة يحيى ﴿هَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(١٤) يعني لما رأى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وقال لها ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّكَ لَمِنَ الْمُقْسِيْنَ﴾^(١٥) وأيقن زكريا أنه من عند الله إذ كان لا يدخل عليها

(١) أمالي المفيد: ٢٢-٢٣ م ٤.

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣) في المصدر: نبتهل.

(٤) في المصدر: فأما محمد فافضل.

(٥) سورة مريم: ٣٠.

(٦) سورة مريم: ١٢.

(٧) سورة مريم: ١٥.

(٨) سورة آل عمران: ٣٧.

(٩) في المصدر: وهي امرأة تفضل نساء العالمين.

(١٠) قوله: وأما الأنفس فكان. لم نجد في «ا» ولا في المصدر.

(١١) في المصدر: ميز الله تعالى بذلك.

(١٢) سورة مريم: ٢٩.

(١٣) سورة مريم: ٧.

(١٤) في المصدر: هم بخطأ.

(١٥) سورة آل عمران: ٣٨.

أحد غيره قال عند ذلك في نفسه إن الذي يقدر أن يأتي لمريم بفاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولدا وإن كنت شيخا وكانت امرأتي عاقرا ف هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ» يعني نادت زكريا «وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيْتْنِىَ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ» قال مصدقا بعيسى يصدق يحيى بعيسى «وَسَيِّدًا» بمعنى رئيسا في طاعة الله على أهل طاعته «وَحَصْرًا» وهو الذي لا يأتي النساء «وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ»^(١).

قال وكان أول تصديق يحيى بعيسى ﷺ أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد إليها بسلام فإذا نزل أقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك و قال في نفسه ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبلت والآن افتضح في بني إسرائيل لا يشكون أنني أحبلتها فجاء إلى امرأته فقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فإن الله لا يصنع بك إلا خيرا و انتني بمرم أنظر إليها وأسألهما عن حالها فجاء بها زكريا إلى امرأته فكفى الله مريم مثوبة الجواب عن السؤال ولما دخلت إلى أختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريا فأذن الله ليحيى وهو في بطن أمه فتخس^(٢) في بطنها وأزعجها ونادى أمه تدخل إليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين ولا تقومين إليها فانزعجت وقامت إليها وسجد يحيى وهو في بطن أمه لعيسى ابن مريم فذلك أول تصديقه له فذلك قول رسول الله ﷺ في الحسن والحسين ﷺ إنها سيدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى.

ثم قال رسول الله ﷺ هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكمة وأبأنهم بالصدق من الكاذبين فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين وفاطمة جعلها من أفضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين وعلي^(٣) جعله نفس رسول الله ومحمد رسول الله جعله أفضل خلق الله عز وجل.

ثم قال رسول الله ﷺ إن لله عز وجل خيارا من كل ما خلقه فله من البقاع خيار وله من الليالي والأيام خيار وله من الشهور خيار وله من عبادته خيار وله من خيارهم خيار فأما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس فإن صلاتي في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والمسجد الأقصى يعني مكة وبيت المقدس وأما خياره من الليالي فليالي الجمع وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيدين وأما خياره من الأيام فأيام الجمع والأعياد وأما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان وأما خياره من عبادته فولد آدم وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم فإن الله عز وجل لما اختار خلقه اختار ولد آدم ثم اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش هاشما ثم اختار من هاشم أنا وأهل بيتي كذلك فمن أحب العرب فيحبي أحبهم ومن أبغض العرب فيبغضي أبغضهم وإن الله عز وجل اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان.

ثم قال رسول الله ﷺ يا عباد الله فكم من سعيد في شهر شعبان في ذلك فكم من شقي به هناك ألا أنبئكم بمثل محمد وآله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور وآل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي بن أبي طالب ﷺ في آل محمد كأفضل أيام شعبان ولياليه وهو ليلة نصفه ويومه وسائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان هُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وطبقات فأجدهم في طاعة الله أقربهم شبيها بآل محمد.

ألا أنبئكم برجل قد جعله الله من آل محمد كأوائل أيام رجب من أوائل أيام شعبان قالوا بلى يا رسول الله قال منهم الذي يهتز عرش الرحمن لموته ويستبشر الملائكة في السماوات بقدومه ويخدمه^(٤) في عرصات القيامة وفي الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا^(٥) من أول الدهر إلى آخره ولا يميته الله في هذه الدنيا حتى

(١) سورة آل عمران: ٣٩.

(٢) في «أ»: فتخس. وتخس بالرجل هيجه وأزعجه. «لسان العرب ١٤: ٨٤».

(٣) في المصدر: يهتز عرش الرحمن بموته وتستبشر الملائكة في السماوات بقدومه وتخدمه.

(٤) في «أ»: ضعف على أهل الدنيا.

يشفيه من أعدائه و يشفي صاحبا له و أخا في الله مساعدا له على تعظيم آل محمد ﷺ قالوا و من ذلك يا رسول الله قال ها هو مقبل عليكم غضبان فأسألوه عن غضبه فإن غضبه لآل محمد ﷺ خصوصا لعلي بن أبي طالب ﷺ. فطمح القوم بأعناقهم و شخصوا بأبصارهم و نظروا فإذا أول طالع عليهم سعد بن معاذ و هو غضبان فأقبل فلما رأى رسول الله ﷺ قال له يا سعد أما إن غضب الله لما غضبت له أشد فما الذي أغضبك حدثنا بما قلته في غضبك حتى أحدثك بما قالته الملائكة لمن قلت له و قالته الملائكة لله عز و جل و أجابها الله عز و جل فقال سعد بأبي أنت و أمي يا رسول الله بينا أنا جالس على بابي و بحضرتي نفر من أصحاب الأنصار إذ تمادى رجلان من الأنصار قد دب في أحدهما التفاف فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزداد شرهما و أردت أن يتكافأ فلم يتكافأ و تماديا في شرهما حتى انتهيا^(١) إلى أن جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه فأخذ هذا سيفه و ترسه و هذا سيفه و ترسه و تجادلا^(٢) و تضاربا فجعل كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته و كرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتد إلى يد خاطئة و قلت في نفسي اللهم انصر أحبيهما لنبيك و آلهم.

فما زالا يتجاولان لا يتمكن واحد منهما من الآخر إلى أن طلع علينا أخوك علي بن أبي طالب فصحت بهما هذا علي بن أبي طالب لم توراها فوقراه و تكافأ و هذا أخو رسول الله و أفضل آل محمد فاما أحدهما فإنه لما سمع مقاتلي رمي بسيفه و درقته من يده و أما الآخر فلم يحفل بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه فقطعه بسيفه قطعا أصابه بنيف و عشرين ضربة فغضبت عليه و وجدت من ذلك وجدا شديدا و قلت له يا عبيد الله بنس العبد أنت لم تورأخا رسول الله و أنخنت بالجراح من وقره و قد كان لك^(٣) قرنا كفيا بدفاعك عن نفسك^(٤) و ما تمكنت منه إلا بتوقيره أخا رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ فما الذي صنع علي بن أبي طالب لما كف صاحبك و تعدى عليه الآخر قال جعل ينظر إليه و هو يضرب بسيفه لا يقول شيئا و لا يفعله^(٥) ثم جاز و تركهما و إن ذلك المضروب لعله بأخر رمق.

فقال رسول الله ﷺ يا سعد لملك ظننت^(٦) أن ذلك الباغي المتعدي ظافر إنه ما ظفر يغتم من ظفر بظلم إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دينه إنه لا يحصد من المر حلو و لا من الحلو مر و أما غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله عليه أشد من ذلك و غضب الملائكة على ذلك الظالم لذلك المظلوم و أما كف علي بن أبي طالب عن نصرة ذلك المظلوم فإن ذلك لما أراد الله من إظهار آيات محمد في ذلك لا أحدثك يا سعد بما قال الله و قالته الملائكة لذلك الظالم و لذلك المظلوم و لك حتى تأتيني بالرجل المثنى فترى فيه آيات الله المصدقة لمحمد ﷺ فقال سعد يا رسول الله و كيف آتي به و عنقه متعلقة بجلد رقيقة و يده و رجله كذلك و إن حركته تميزت أعضاؤه و تفاصلت.

قال رسول الله ﷺ يا سعد إن الذي ينشئ السحاب و لا شيء منه حتى يتكاثف و يطبق أكناف السماء و آفاقها ثم يلاشيه من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا لقادر و إن تميزت تلك الأجزاء أن يؤلفها من بعد كما ألفتها إذا لم تكن شيئا قال سعد صدقت يا رسول الله و ذهب فجاء بالرجل و وضعه بين يدي رسول الله ﷺ و هو بأخر رمق فلما وضع انفصل رأسه عن كتفه و يده عن زنده و فخذ عن أصله فوضع رسول الله ﷺ الرأس في موضعه و اليد و الرجل في موضعها ثم ثقل على الرجل و مسح يده على مواضع جراحاته و قال اللهم أنت المحيي للموتى و المميت للأحياء و القادر على ما يشاء و عبيدك هذا مثنى بهذه الجراحات بتوقيره لأخي رسول الله علي بن أبي طالب اللهم فأنزل عليه شفاء من شفائك و دواء من دوائك و عافية من عافيتك قال فو الذي بعته بالحق نبيا إنه لما قال ذلك التأمت الأعضاء و التصقت و ترجعت الدماء إلى عروقها و قام قائما سويا سالما صحيحا لا بلية به و لا يظهر على بدنه أثر جراحة كأنه ما أصيب بشيء البتة.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على سعد و أصحابه فقال الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمد أحدثكم بما قالت

(١) في المصدر: حتى تواتب.

(٢) في المصدر: و قد كان ذلك.

(٣) في «أ»: عن نفسك.

(٤) في المصدر: لملك تقدر.

(٥) في المصدر: و لا يتنعم.

(٦) في المصدر: و تجاولا.

الملائكة لك و لصاحبك هذا و لذلك الظالم أنك لما قلت لهذا العبد أحسنت في كفك عن القتال توقيرا لأخي^(١) محمد رسول الله ﷺ كما قلت لصاحبه أسأت في تعديك على من كف عنك توقيرا لعلي بن أبي طالب و كان ذلك قرنا وفيما وكفوا^(٢) قالت الملائكة كلها له بشس ما صنعت و بشس العبد أنت في تعديك على من كف^(٣) عن دفعك عن نفسه توقيرا لعلي بن أبي طالب أخي محمد ﷺ ثم لعنه الله من فوق العرش و صلى عليك يا سعد في حثك على توقير علي ﷺ و على صاحبك في قبوله منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو أدنت لانتقمنا من هذا المتعدي فقال تعالى يا عبادي سوف أمكن سعد بن معاذ من الانتقام منهم و أشفي غيظه حتى ينال^(٤) فيهم بغيته و أمكن هذا المظلوم من ذلك الظالم بما هو أحب^(٥) إليه من إهلاككم لهذا المتعدي إني أعلم ما لا تعلمون فقالت الملائكة أفتأذن أن ننزل إلى هذا المثنى بالجراحات من شراب الجنة و ريحانها لينزل به الشفاء^(٦) فقال الله تعالى سوف أجعل له أفضل من ذلك ريق محمد ينثف منه عليه و مسح يده عليه فيأتيه الشفاء و العافية يا عبادي إني أنا مالك الشفاء و الإحياء و الإماتة و الغناء^(٧) و الإفقار و الإسقام و الصحة و الرفع و الخفض و الإهانة و الإعزاز دونكم و دون سائر الخلق^(٨) قالت الملائكة كذلك أنت يا ربنا.

فقال سعد يا رسول الله فقد أصيب اكحلي هذا و ربما تنجر منه الدم و أخاف الموت و الضعف قبل أن أشفي من بني قريظة فدعا رسول الله له فبقي حتى حكم في بني قريظة^(٩) فقتلوا عن آخرهم و غنمت أموالهم و سبيت ذراريهم ثم انفجر دمه^(١٠) و مات و صار إلى رضوان الله فلما وقي دمه من جراحاته قال رسول الله ﷺ يا سعد سوف يشفي الله غيظ المؤمنين و يزداد لك غيظ المنافقين فلم يلبث يسيرا حتى كان حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا و هم تسع مائة و خمسون رجلا جلدا شبابا ضرايين بالسيف فقال أرضيتم بحكمي قالوا بلى و هم يتوهمون أنه يستيقظ لما كان بينه من الرضاع و الرحم و الصهر قال فضعوا أسلحتكم فوضعوها قال اعتزلوا فاعتزلوا قال سلموا حصنكم فسلموه قال رسول الله ﷺ أحكم فيهم يا سعد قال قد حكمت فيهم^(١١) بأن يقتل رجالهم و تسبي نساؤهم و ذراريهم و تغنم أموالهم فلما سل المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم قال سعد لا أريد هكذا يا رسول الله قال كيف تريد اقترح و لا تقترح العذاب فإن الله كتب الإحسان في كل شيء حتى في القتل قال يا رسول الله لا أقترح العذاب إلا على واحد و هو الذي تعدى على صاحبنا هذا لما كف عنه توقيرا لعلي بن أبي طالب ﷺ رده^(١٢) إلى إخوانه من اليهود فهو منهم يؤتى واحد واحد منهم تضربه بسيف مرهف إلا ذلك فإنه يعذب به فقال رسول الله ﷺ يا سعد ألا من اقترح على عدوه عذابا باطلا فقد اقترحت أنت عذابا حقا.

فقال سعد للفتى قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدي عليك فاقتصص منه قال فتقدم إليه فما زال يضربه بسيفه حتى ضربه بنيف و عشرين ضربة كما كان ضربه هو فقال هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني ثم ضرب عنقه ثم جعل الفتى يضرب أعتاق قوم يبعدون عنه و يترك قوما يقربون في المسافة منه ثم كف و قال دونكم فقال سعد فأعطني السيف فأعطاه فلم يميز أحدا و قتل كل من كان أقرب إليه حتى قتل عددا منهم ثم سل و رمى بالسيف و قال دونكم فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم فقال رسول الله ﷺ للفتى ما لك قتلت من بعد في المسافة و تركت من قرب قال يا رسول الله كنت أتنكب عن القربايات و أخذ في الأجنبية قال رسول الله ﷺ و قد كان فيهم من كان ليس بقرباة و تركت قال يا رسول الله كان لهم علي أياد في الجاهلية فكرهت أن أتولى قتلهم و لهم علي تسلك الأيادي فقال رسول الله ﷺ أما إنك لو شفعت إلينا فيهم لشفعناك فقال يا رسول الله ما كنت لأدرا عذاب الله من

(١) في المصدر: توقيرا لعلي ﷺ أخي.

(٢) في «أ»: من كفه.

(٣) في المصدر: من ذلك الظلم بما هو أحب إليهم.

(٤) في المصدر: و الإغناء.

(٥) في المصدر: من بني قريظة فمسح عليه رسول الله ﷺ يده فبرأ إلى أن شفا الله صدره من بني قريظة.

(٦) في المصدر: انفجر كلمه.

(٧) في المصدر: رده نفاقه إلى إخوانه.

(٨) في المصدر: قرنا كفايا و كفوا.

(٩) في نسخة: حتى يفعل.

(١٠) في المصدر: عليه الشفاء.

(١١) في المصدر: سائر خلقي.

(١٢) في «أ»: قد حكمت فيهم بأن يحكم فيهم بأن يقتل.

أعدائه وإن كنت أكره أن أوليه بنفسي ثم قال رسول الله ﷺ لسعد وأنت فما بالك لم تميز أحدا فقال يا رسول الله عاديهم في الله وأبغضهم^(١) في الله فلا أريد مراقبة غيرك وغير محبيك قال رسول الله ﷺ أنت^(٢) من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات فقال رسول الله ﷺ هذا ولي من أولياء الله حقا اهتز عرش الرحمن لموته ولتمديله^(٣) في الجنة أفضل من الدنيا وما فيها إلى سائر ما يكرم به فيها حياة الله ما حياه^(٤).

بيان: سيف مرهف على بناء المفعول من الإفعال أي مرقق ليكون أسرع في القتل.

٢٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] في المحاضرات روى أبو هريرة أنه سجد رسول الله ﷺ خمس سجعات بلا ركوع فقلنا له في ذلك فقال أتاني جبرئيل فقال إن الله يحب عليا فسجدت فرفعت رأسي فقال إن الله يحب الحسن فسجدت فرفعت رأسي فقال إن الله يحب الحسين فسجدت ثم قال إن الله يحب فاطمة فسجدت ثم قال إن الله يحب من أحبهم فسجدت^(٥).

٢٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو هريرة وابن عباس والصادق ﷺ أن فاطمة ﷺ عادت رسول الله ﷺ عند مرضه الذي عوفي منه ومعها الحسن والحسين فأقبلا يغمزان مما يليهما من يد رسول الله ﷺ حتى اضطجعا على عضديه وناما فلما انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزلوا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فاضطجعا وناما فانتبه النبي ﷺ من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه فقام على رجليه وهو يقول إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخصصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما اللهم إن كانا أخذنا برا أو بحرا فاحفظهما وسلمهما فنزل جبرئيل وقال إن الله يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن ولا تغتم لهما فإنهما قاضلان في الدنيا والآخرة وأبوهما أفضل منهما هما ثمانان في حديقة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا.

فسطع النبي ﷺ نور قلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فإذا هما ثمانان والحسن معانق الحسين وقد تشبعت السماء فوقهما قطيق وهي^(٦) تمطر كأشد مطر وقد منع الله المطر منهما وقد اكتفتها^(٧) حية لها شعرات كأجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فانسابت الحية وهي تقول اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذان شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين فمكث النبي ﷺ يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين فقال أبو بكر ادفعهما إلينا فقد أثقلاك فقال أما إن أحدهما على جناح جبرئيل والآخر على جناح ميكائيل فقال عمر ادفع إلي أحدهما أخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فقال أمير المؤمنين ﷺ ادفع إلي أحد شبلي وشبليك فالتفت إلى الحسن فقال يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك فقال والله يا جداه يا رسول الله^(٨) إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي ثم التفت إلى الحسين ﷺ فقال يا حسين تمضي إلى كتف أبيك فقال أنا أقول كما قال أخي فقال رسول الله ﷺ نعم المطية مطيتكما ونعم الراكبان أنتما.

فلما أتى المسجد قال والله يا حبيبي لأشرفنكما بما شرفكما الله ثم أمر مناديا يتنادي في المدينة فاجتمع الناس في المسجد فقام وقال يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فإن جداهما محمد وجدتهما خديجة ثم قال يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أبأ وأما وهكذا عما وعمه وخالا وخالة وقد روى الخروكشي في شرف النبي عن هارون الرشيد عن أبياته عن ابن عباس هذا المعنى^(٩).

بيان: في القاموس العزلاء مصب الماء من الراوية ونحوها والجمع عزالي^(١٠) وفي النهاية

(١) في المصدر: أكره أن أولاه بنفسي، ثم قال الله وأبغضهم.

(٢) في المصدر: يا سعد أنت.

(٣) في المصدر: ولتمزله.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٦٥٧-٦٧٢ ح ٣٧٤.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٧٣.

(٦) في «أ»: فهي تمطر.

(٧) في المصدر: وقد اكتفتها.

(٨) في المصدر: والله يا جداه إن كتفك.

(٩) القاموس المحيط ١٤: ١٤.

فأرسلت السماء عزاليها العزالي جمع العزلاء وهم في المزادة الأسفل فشيء اتساع المطر واندفاخه بالذي يخرج من في المزادة^(١) وقال فتشع السحاب أي تصعد وأقع^(٢).

٣٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن محمد بن جندب عن يحيى بن يعلى عن إسرائيل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي^(٣) قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء قال لي العزيز ه آمن أنزل إلي من ربي قلت ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) قال صدقت يا محمد عليك السلام من خلقت لأمتك من بعدك قلت خيرها لأهلها قال علي بن أبي طالب قلت نعم يا رب قال عز شأنه يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها واشتقت لك اسما من أسمائي لا أذكر في مكان إلا ذكرت معي فأنا محمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية اطلاعة فاخترت منها عليا واشتقت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي^(٥) يا محمد خلقتك و خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور من نوري و عرضت ولايتكم على السماوات وأهلها وعلى الأرضين ومن فيهن فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفريين ومن جدها كان عندي من الكفار يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع كالشئ البالي ثم أتاني واحدا لولايتكم^(٦) ما غفرت له حتى يقر بولايتكم.

و حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى مثله^(٧).

٣١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن صالح الهمداني عن الحسن بن علي عن زكريا بن يحيى التستري عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن عبد الرحمن بن زيد عن أبي عبد الله^(٨) قال إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء فخلق خمسة من نور جلاله واشتق لكل واحد منهم اسما من أسمائه المنزلة فهو الحميد وسماني محمدا وهو الأعلى وسمي أمير المؤمنين عليا وله الأسماء الحسنى فاشتق منها حسنا وحسنا وهو فاطر فاشتق لفاطمة من أسمائه اسما فلما خلقهم جعلهم في الميثاق عن يمين العرش وخلق الملائكة من نور فلما أن نظروا إليهم عظموا أمرهم وشأنهم ولقوا التسبيح فذلك قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَنَخْلُقُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَخْلُقُ الْمُسَبِّحُونَ﴾^(٩).

فلما خلق الله تعالى آدم^(١٠) نظر إليهم عن يمين العرش فقال يا رب من هؤلاء قال يا آدم هؤلاء صفوتي وخاصتي خلقتهم من نور جلالتي وشقت لهم اسما من أسمائي قال يا رب فيحقق عليهم علمني أسماءهم قال يا آدم فهم عندك أمانة سر من سري لا يطلع عليه غيرك إلا بإذني قال نعم يا رب قال يا آدم أعطني على ذلك العهد فأخذ عليه العهد ثم علمه أسماءهم ثم عزَّضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ولم يكن علمهم بأسمائهم فقال أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ^(١١) قَالَ وَ أَوْفُوا بِوَايَةِ عَلِيِّ^(١٢) فرضا من الله أوف لكم بالجنة^(١٣).

٣٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن إبراهيم الفزاري معنا عن أبي مسلم الخولاني قال دخل النبي ﷺ على فاطمة الزهراء^(١٤) وعائشة و هما تفتخران وقد احمرت وجوههما فسألها عن خبرهما فأخبرته فقال النبي ﷺ يا عائشة أو ما علمت أن الله اصطفى آدمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِزْرَانَ وَ عليا والحسن والحسين و حمزة و جعفرا وفاطمة وخديجة عَلَى الْعَالَمِينَ^(١٥).

٣٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين معنا عن أم سلمة قالت كنت مع النبي ﷺ في البيت فقالت الخادم هذا علي وفاطمة والحسن والحسين قائمين بالسدة فقال قومي تنحي لي عن أهل بيتي فقممت فجلست في ناحية فأذن لهم فدخلوا فقبل فاطمة واعتنقها وقبل عليا واعتنقه وضم إليه الحسن والحسين صبيين صغيرين ثم أغدف عليهم خيصة سوداء ثم قال اللهم إليك لا إلى النار فقلت أنا يا رسول الله قال وأنت على خير^(١٦).

بيان: قال الجوهري أغدفت المرأة^(١٧) فتاعها أرسلته على وجهها^(١٨).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٦٤.

(٤) في هـ: فأنا الأعلى وهو العلي.

(٦) تفسير الفرات: ٧٤-٧٣ ح ٤٧.

(٨) تفسير الفرات: ٥٦-٥٧ ح ١٥.

(١٠) تفسير الفرات: ٨٠ ح ٥٦.

(١٢) في هـ: أغدفت فتاعها.

(١١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٢٣١.

(٣) سورة البقرة: ٢٨٥.

(٥) في هـ: واجدا بولايتكم.

(٧) سورة الصافات: ١٦٦.

(٩) تفسير الفرات: ٥٨ ح ١٨.

(١١) تفسير الفرات: ٣٣٣ ح ٤٥٢.

(١٣) الصحاح: ٤٠٩.

٣٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي معنا عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿مَرْجَ السَّخْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(١) قال علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾^(٢) قال رسول الله ﷺ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٣) قال الحسن والحسين ﷺ.

وحدثنا علي بن عتاب والحسين بن سعيد وجعفر بن محمد الفزاري معنا عن الصادق ﷺ يقول هكذا معنى الآية وقال علي بن موسى الرضا ﷺ هكذا^(٤).

٣٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن مخلد معنا عن أبي ذر الغفاري في قوله تعالى ﴿مَرْجَ السَّخْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة ﷺ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين ﷺ فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر فكفونا مؤمنين بحب أهل البيت ولا تكونوا كفار بغض أهل البيت فلتقوا في النار^(٥).

٣٦- يف: [الطرائف] من طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوري تأليف سليمان بن أحمد الطبراني عن هشام بن عروة عن عائشة قالت كنت أرى رسول الله ﷺ يفعل بفاطمة ﷺ شيئا من التقبيل والأنطاف فقلت يا رسول الله تفعل بفاطمة شيئا لم أرك تفعله قبل فقال يا حميراء إنه لما كانت ليلة أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أر شجرة في الجنة أحسن منها حسنا ولا أنضر منها ورقا ولا أطيب منها ثمرا فتناولت ثمرة من ثمراها فأكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا إذا اشتقت إلى الجنة سمعت ريحها من فاطمة يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلن يعني به الحيض ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهات صلوات الله عليهم كان معي في درجتي يوم القيامة.

ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم بعرفات وعلي ﷺ تجاهه اذن مني يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة.

ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده إلى عبد الله بن عباس قال سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فَنَابَ عَلَيْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ إِلَّا تَبَتَّ عَلِيٌّ فَتَابَ عَلَيْهِ.

ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى جبير بن عبد الله بن عباس قال لما نزل قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٦) قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وأبناهما.

رواه الثعلبي في تفسيره في تفسير هذه الآية بهذه الألفاظ والمعاني وروي أيضا في تفسير هذه الآية قال نظر رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وقال أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمهم^(٧).

٣٧- يف: [الطرائف] روى ابن المغازلي بإسناده في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ مرض مرضه فدخلت عليه فاطمة تعودوه وهو ناقة من مرضه فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعها^(٨) فقال لها يا فاطمة إن الله تعالى أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أبأك فبعثه نبيا ثم أطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فأوحى الله تعالى إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما فسرت بذلك فاطمة ﷺ فاستبشرت ثم قال لها رسول

(١) سورة الرحمن: ٢٠.

(١١) سورة الرحمن: ١٩.

(٤) تفسير الفرات ٤٦٠-٤٥٩ ح ٥٩٩-٦٠٠.

(٣) سورة الرحمن: ٢٢.

(٦) سورة الشورى: ٢٣.

(٥) تفسير الفرات ٤٦٠-٤٦١ ح ٦٠٢.

(٧) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١١-١١٢ ح ١٦٣-١٦٧.

(٨) في المصدر: حتى جرت دمعها.

الله ﷺ يا فاطمة له ثمانية أضراس ثواقب إيمانه بالله ورسوله و تزويجه فاطمة و سبطاه الحسن و الحسين و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر و قضاءه بكتاب الله يا فاطمة إنا أهل بيت أوتينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا أو قال الأنبياء و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء و هو أبوك و وصينا أفضل الأوصياء و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عمك و منا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء و هو جعفر ابن عمك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابنك و منا الذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة^(١).

٣٨-مد: [العمدة] من صحيح البخاري فاطمة سيدة نساء أهل الجنة و بإسناده عن البخاري عن أبي الوليد عن ابن عيينة عن عمر بن دينار عن ابن أبي مليكة عن مسور بن مخزومة أن رسول الله قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. و بإسناده إلى صحيح مسلم عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي عن شقيق بن عمرو عن ابن أبي مليكة مثله. و بالإسناد عن مسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن ليث عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة عن المسور بن مخزومة عن النبي ﷺ أنه قال إنما ابنتي بضعة مني يربيني ما أربأها و يؤذيها ما آذاها.

و بالإسناد إلى مسلم عن أبي معمر عن شقيق عن ابن أبي مليكة عن المسور قال قال رسول الله ﷺ إنما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها.

٧٧
٣٧

و بالإسناد عن مسلم عن أبي كامل فضيل بن حسين عن أبي عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج رسول الله ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة ﷺ تمشي ما تخطي مشيتها عن مشية رسول الله ﷺ شيئا فلما رآها رجب بها فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى حزنها سارها ثانية فضحكت فقلت لها خصك رسول الله ﷺ من بين نساءه بالسراير ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله قال ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره قالت فلما توفي رسول الله قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﷺ فقالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبرئيل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة و إنه عارضه الآن مرتين و إنني لأرى الأجل قد اقترب فأتقي الله و اصبري فإنه نعم السلف أنا لك قالت فبكت البكاء الذي رأيت فلما رأى حزني سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت ضحكي الذي رأيت.

و بالإسناد عن مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن يحيى عن زكريا و حدثنا ابن نمير عن زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة مثله.

٧٨
٣٧

و بالإسناد عن منصور بن أبي مزاحم عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة و عن زهير بن حرب عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن عروة عن عائشة مثله مع اختصار إلا أنها قالت قالت فاطمة أخبرني بموته فبكيت ثم سارني فأخبرني أنني أول من يتبعه من أهله فضحكت.

و بإسناده عن الثعلبي في تفسيره عن الحسين بن محمد الدينوري عن أحمد بن محمد بن إسحاق عن عبد الملك بن محمود عن محمد بن يعقوب عن زكريا بن يحيى عن داود بن الزبير عن محمد بن حجاج عن أبي ذر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال حسبك من نساء العالمين أربع مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد.

و من الجمع بين الصحاح الستة من سنن أبي داود بإسناده عن النبي ﷺ قال إن النبي ﷺ سار فاطمة و قال لاهلا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الأمة فقالت فأين مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون فقال مريم سيدة نساء عالمها و آسية سيدة نساء عالمها.

و بالإسناد أيضا قال قال النبي ﷺ فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني و بالإسناد من سنن أبي داود و صحيح الترمذي عن أنس بن مالك مثل حديث أبي هريرة^(٢).

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣٢ ح ٢١٢.
(٢) العمدة: ٣٨٣-٣٩١. فصل في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ.

أقول: و روى ابن بطريق رحمه الله أيضا في كتاب المستدرک بإسناده إلى كتاب حلية الأولياء عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنها تشتكي قلت بلى قال فانطلقنا إلى أن انتهينا إلى بابها فسلم واستأذن فقال أدخل أنا ومن معي قالت نعم ومن معك يا أبتاه فوالله ما علي إلا عبادة فقال لها اصنعي بها كذا واصنعي بها كذا فعلمها كيف تستتر فقالت والله ما علي رأسي من خمار قال فأخذ خلق ملاء كانت عليه فقال اختصري بها ثم أدنت لهما فدخلتا فقال كيف تجدنيك يا بنية قالت إني لوجعة وإنه ليزيدي أن مالي طعام أكله قال يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين قالت يا أبة فأين مريم ابنة عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أم والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة.

ومن الكتاب المذكور عن جابر بن سمرة مثله وقال في آخره إنها سيدة النساء يوم القيامة وبالإسناد عن أبي نعيم عن مسروق عن عائشة مثل ما مر في رواية مسلم وبالإسناد عن جابر الجعفي عن الشعبي وروته فاطمة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة عن عائشة نحوه وعنه أيضا مثل حديث المسور بثلاثة أسانيد.

وعنه أيضا عن سعيد بن المسيب عن علي صلوات الله عليه أنه قال لفاطمة ما خير النساء قالت لا يرين النساء و أن لا يرينا الرجال ولا يرونهن فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال إنما فاطمة بضعة مني.

وعنه أيضا بإسناده عن الأعمش عن علقمة عن ابن مسعود قال أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة فقال لها النبي ﷺ يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ يا فاطمة لما أراد الله تعالى إِمْلَاكَكَ بعلي أمر جبرئيل ﷺ فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفًا ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم أمر الله تعالى شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فتفرته على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ شيئا أكثر مما أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة قالت أم سلمة رضي الله عنها لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء لأن أول من خطب عليها جبرئيل.

ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أول شخص يدخل الجنة فاطمة مثلها في هذه الأمة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل.

وعنه بإسناده عن سيدة النساء فاطمة ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ كل بني أب ينتمون إلى عصة أبيهم إلا ولد فاطمة فإنني أنا أبوهم وأنا عصبتهم.

وعنه بإسناده عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما وعنه بإسناده عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ تحشر ابنتي فاطمة ومعه ثياب مصبوعة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي فيحكم لابنتي ورب الكعبة.

ومن أحاديث ابن عمار الموصلي بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي ﷺ أنه قال لفاطمة ﷺ إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

ومن كتاب مناقب الصحابة لأبي المظفر السمعاني بإسناده الشعبي عن أبي جحيفة عن علي ﷺ قال قال النبي ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت الحجب يا أهل الجمع انكسوا رؤوسكم و غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط.

وعنه بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة ﷺ.

توضيح وتأيد: قال في النهاية في حديث فاطمة يرينني ما يريها أي يسوئي ما يسووها ويزعجني ما يزعجها يقال رابني هذا الأمر وأرابني إذا رأيت منه ما تكره. (١)

وأقول: قد أخرجت أكثر أخبار فضائل فاطمة والحسين ﷺ من جامع الأصول لا سيما أخبار سيادة النساء وقد

روى ما مر من رواية عائشة من صحاح البخاري و مسلم و أبي داود و الترمذي إلى قولها يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة و في رواية مسلم و الترمذي قال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة و أنك أول أهلي لحوقا بي ثم قال و في رواية الترمذي قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا و دلا و هديا برسول الله في قيامها و قعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت و كانت إذا دخلت على النبي قام إليها فقبلها و أجلسها في مجلسه و كان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته و أجلسته في مجلسها فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة فأكبته عليه و قبلته ثم رفعت رأسها فبكت^(١) ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت فقلت إني كنت أظن أن هذه من أعقل نساءها فإذا هي من النساء فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها أرأيت حين أكببت على النبي فرفعت رأسك فبكت ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك قالت إني إذا لبذرة أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكت ثم أخبرني أنني أسرع أهله لحوقا به فذاك حين ضحكت^(٢).

و قال في النهاية الدل و الهدى و السميت عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة و الوقاء و حسن السيرة و الطريقة و استقامة المنظر و الهيئة^(٣) و منه أعجيني دلها أي حسن هيئتها و قيل حسن حديثها^(٤) و قال في حديث فاطمة عند وفاة النبي ﷺ قالت لعائشة إذا البذرة البذر الذي يفشي السر و يظهر ما يسمعه^(٥).
وقد أورد أخبارا أخر تركناها مخافة الإطناب و قد أوردت الأخبار المتعلقة بمناقبها و أحوالها في باب أحوالها ﷺ و باب فدك و إنما أوردت قليلا منها ها هنا استطرادا.

٣٩-مد: [العمدة] بإسناده إلى مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل عن نصر بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن جده ﷺ أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن و حسين و قال ﷺ من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة و بالإسناد عن عبد الله عن أبيه عن عفان عن معاذ بن معاذ عن قيس بن الربيع عن أبي المقدم عن عبد الرحمن الأزرق عن علي ﷺ قال دخل علي رسول الله ﷺ و أنا نائم على المنامة فاستسقى^(٦) الحسن و الحسين ﷺ قال فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكى فدرت^(٧) فجاء الحسن فسقاها النبي ﷺ فقالت فاطمة يا رسول الله كأنه أحبهما إليك قال لا و لكنه استسقى قبله ثم قال إني و إياك و ابنك و هذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة^(٨).

بيان: قال في النهاية بكأت الناقة و الشاة إذا قل لبئها فهي بكىء و بكيسة و منه حديث علي ﷺ دخل علي رسول الله ﷺ و أنا على المنامة فقام إلى شاة بكىء فحلبها^(٩) و قال المنامة ها هنا الدكان التي ينام عليها و في غير هذا هي القطيفة و الميم الأولى زائدة^(١٠) قوله ﷺ فدرت أي جرى لبئها.

٤٠-مد: [العمدة] من صحيح البخاري عن صدقة عن ابن عيينة عن أبي موسى عن الحسن أنه سمع أبا بكره قال سمعت النبي ﷺ على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة و إلى الحسن مرة و يقول ابني هذا سيد. و عنه عن مسدد عن معمر عن أبيه عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه و الحسين و يقول اللهم إني أحبهما فأحبهما أو كما قال.

و عنه بإسناده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ قال هما ريحانتاي من الدنيا.
و من صحيح مسلم بإسناده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال للحسن إني أحبه اللهم فأحبه و أحب من يحبه. و عنه بإسناده عن البراء بن عازب قال رأيت النبي ﷺ و الحسن على عاتقه و هو يقول اللهم إني أحبه فأحبه. و عن الثعلبي في تفسيره بإسناده عن سفيان الثوري في قول الله عز و جل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا

(٢) جامع الأصول ٩: ١٢٧-١٣١ ح ٦٦٧٧.

(٤) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢: ٣٩١.

(٦) في «أ»: و استسقى.

(٨) العمدة: ٣٩٥ ح ٧٩٢.

(١٠) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٣١٠.

(١) في «أ»: فبكت.

(٣) في «أ»: و استقامة المنظر و الهيئة.

(٥) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ١٠١.

(٧) في المصدر: شاة بكر فحلبها.

(٩) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٤٨٠.

يَنْبَغَانِ» قال فاطمة و علي «يَخْرُجُ مِنْهُمَا التُّؤَلَةُ وَالْفَرْجَانُ» قال الحسن و الحسين قال الثعلبي و روي هذا القول أيضا عن سعيد بن جبير و قال يَنْتَهِمَا بَرْزَخُ مُحَمَّد.

و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من صحيح أبي داود و صحيح الترمذي بإسنادهما عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و عنه من سنن أبي داود عن علي ﷺ قال كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني و إذا سكنت ابتدأني قال و أخذ بيد الحسن و الحسين و قال من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما و كان متعبا لستني كان معي في الجنة.

و من كتاب المصاييح بإسناده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله ﷺ حسين مني و أنا منه أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط.

و عنه عن أسامة بن زيد قال طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجات فخرج النبي ﷺ و هو مشتمل على شيء لا أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فإذا الحسن و الحسين ﷺ على وركيه فقال ﷺ هذان ابناي و ابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما^(١).

أقول: روى ابن بطريق في كتاب المستدرک الأخبار المتقدمة بأسانيد كثيرة من كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق و كتاب الحلية للحافظ أبي نعيم و من كتاب الفردوس لابن شيرويه و روي من كتاب الفردوس بإسناده عن النبي ﷺ قال إن موسى بن عمران سأل ربه عز و جل في زيارة الحسين ﷺ فزاره في سبعين ألفا من الملائكة.

و عنه بإسناده عن أمير المؤمنين ﷺ قال الحسن و الحسين ﷺ يوم القيامة عن جني عرش الرحمن بمنزلة الشنفين من الوجه.

بيان: في القاموس الشنفة بالضم لحن القرط الأعلى أو معلاق في فوق الأذن أو ما علق في أعلاها و أما ما علق في أسفلها فقرط و الجمع شنف.^(٢)

المستدرک قال و من أحاديث ابن عمار الموصلي بإسناده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي إذا كان يوم القيامة أقوم أنا من قبري و أنت كهاتين و أشار بإصبعيه السبابة و الوسطى و حركهما و صفهما أنت عن يميني و فاطمة من ورائي و الحسن و الحسين قدامي حتى تأتي الموقف ثم ينادي مناد من قبل الله تعالى إلا أن عليا و شيعته الآمنون يوم القيامة.

و من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن عبد الرحمن بن سابط قال طلع الحسين بن علي ﷺ من باب المسجد فقال جابر بن عبد الله من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا سمعته من رسول الله ﷺ.

و عنه بإسناده عن سعيد بن راشد عن يعلى قال جاء الحسن و الحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه و أخذ الآخر فضمه إلى إبطه الآخر ثم قال هذان ريحانتي من الدنيا من أحبني فليحبهما.

و عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ أن الحسن و الحسين كانا يضطربان فاطلع عليهما النبي ﷺ و هو يقول أيها الحسن فقال علي ﷺ يا رسول الله علي الحسين فقال إن جبرئيل يقول أيها الحسين.

و بإسناده عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان الحسن عند النبي ﷺ و كان يحبه حبا شديدا فقال ﷺ اذهب إلى أمك فقلت أذهب معه قال لا فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى وصل إلى أمه.

و بإسناده عن يزيد بن جابر عن عمر قال قال رسول الله ﷺ ابناي هذان سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما. أقول: قد أورد أخبارا كثيرة في مناقبهما و سنورها من غيره من الكتب في أبواب فضائلهما.

٤١- يل: (الفضائل لابن شاذان) سليمان بن مهران عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله الحسن و الحسين سبطا رسول الله و فاطمة الزهراء صفوة الله على ناکرهم و باغضهم لعنة الله.

٤٢- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالأسانيد يرفعه إلى عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء أوحى الله إلي يا محمد على من تخلف أمتك قلت اللهم عليك قال صدقت أنا خلقتك على الناس أجمعين يا محمد قلت لبيك و سعديك قال يا محمد إني اصطفيتك برسالاتي و أنت أمني على و حيي ثم خلقت من طينتك الصديق الأكبر سيد الأوصياء و جعلت له الحسن و الحسين أنت يا محمد الشجرة و علي غصنها و فاطمة ورقها و الحسن و الحسين ثمرها و جعلت شيعتكم من بقية طينتكم فلذلك قلوبهم و أجسادهم تهوي إليكم.

أقول: و روى ابن الأثير عن الترمذي عن علي ؓ أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن و حسين و قال من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة و ذكر رزين بعد قوله و أمهما و مات متبعا لسنتي غير مبتدع كان معي في الجنة و من الترمذي أيضا عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.

٤٣- خص: [منتخب البصائر] الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أبي نجران عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر ؓ قال قال جابر بن عبد الله الأنصاري قلت لرسول الله ﷺ ما تقول في علي بن أبي طالب قال ذاك نفسي قلت فما تقول في الحسن و الحسين قال هما روحاي و فاطمة أمهما ابنتي يسووني ما ساءها و يسرني ما سرها أشهد الله أنني حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله عز و جل^(١).

أقول: تمامه في باب فضائل سلمان.

٤٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن أحمد بن سلام الأسدي عن السري بن خزيمة عن يزيد بن هاشم عن مسمع بن عبد الملك^(٢) عن خالد بن طليق عن أبيه عن جدته أم بجيد امرأة عمران بن حصين عن ميمونة و أم سلمة زوجي النبي ﷺ قالتا استسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ فجدح له في غمر كان لهم يعني قدحا يشرب فيه ثم أتاه به فقام الحسين ؓ فقال اسقنيه يا أبة فأعطاه الحسن ثم جدح للحسين ؓ فسقاه فقالت فاطمة ؓ كان الحسن أحبهما إليك قال إنه استسقى قبله و إني و إياك و هما و هذا الراقد في مكان واحد في الجنة^(٣).

بيان: قال ابن حجر في التقریب أم بجيد بالتصغير بجيم يقال لها حرا صحابية لها حديث و قال الجزري الجدح أن يخلط السويق بالماء و يخوض حتى يستوي و كذلك اللبن و نحوه^(٤) و قال الغمر يضم العين و فتح الميم القدح الصغير انتهى^(٥) و المراد بالراقد أمير المؤمنين ؓ كان نانما.

٤٥- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد إلى أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله ص إن الله خلطني و عليا من شجرة واحدة فأنا أصلها و علي فرعها و الحسن و الحسين ثمرها و شيعتنا ورقها فمن تمسك بها نجا و من تخلف عنها هوى^(٦).

و بالإسناد يرفعه إلى قتادة عن رسول الله ﷺ أن النار افتخرت على الجنة فقالت النار تسكنني الملوک و الجبابرة و أنت تسكنك الفقراء و المساكين فشكت الجنة إلى ربها فأوحى الله إليها اسكني فأني أزيك يوم القيامة بأربعة أركان بمحمد سيد الأنبياء و علي سيد الأوصياء و الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة و شيعتهم في قصوركم مع الحور العين.

٤٦- كشف: [كشف الغمة] من مسند أحمد بن حنبل عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن و حسين و قال من أحبني و أحب هذين^(٧) و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

(١) الاختصاص: ٢٢٣. (٢) في «أ»: مسمع بن عبدالمطلب. و هو تصحيف.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٠٤ م ٨.

(٤) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٢٤٣ و فيه: أن يحرك السويق.

(٥) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣: ٣٨٥.

(٦) الفضائل: ١٣٣.

(٧) في المصدر: أن رسول الله ﷺ نظر إلى حسن و حسين ؓ و قال: من أحب هذين.

و من كتاب الحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ أنا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم و منه عن زيد بن أرقم قال مر النبي ﷺ على بيت فيه فاطمة و علي و حسن و حسين ﷺ فقال أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم^(١).

٤٧- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإستاد يرفعه إلى عائشة قالت كنت عند رسول الله ﷺ فذكرت عليا فقال يا عائشة لم يكن قط في الدنيا أحب إلى الله منه و من زوجته فاطمة ابنتي و من ولديه الحسن و الحسين تعلمين يا عائشة أي شيء رأيت لابنتي فاطمة و لبعلمها قلت أخبرني يا رسول الله ﷺ قال ﷺ يا عائشة إن ابنتي سيدة نساء أهل الجنة و إن بعلمها لا يقاس بأحد من الناس و إن ولديه الحسن و الحسين هما ريحانتي في الدنيا و الآخرة يا عائشة أنا و فاطمة و الحسن و الحسين و ابن عمي علي في غرفة بيضاء أساسها رحمة الله و أطرافها رضوان الله و هي تحت عرش الله و بين علي و بين نور الله باب ينظر إلى الله و ينظر الله إليه و ذلك وقت يلجم الله الناس بالعرق على رأسه تاج قد أضاء ما بين المشرق و المغرب يرقل في حلتين حراوين و قال الله تعالى خلقتك و عليا من طينة العرش ثم خلقت ذريته و محبيه من طينة تحت العرش و خلقت مبغضيه من طينة الخبال و هي طينة من جهنم^(٢).

بيان: في النهاية في الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم و يصير لهم بمنزلة اللجام و يمنعمهم عن الكلام يعني في المحشر^(٣) و في النهاية رقل رفلا أي جر ذيله و تخبتر في مشيته^(٤) و في النهاية في الحديث عصارة أهل النار الخبال في الأصل الفساد و يكون في الأفعال و الأبدان و العقول^(٥).

٤٨- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ أنه قال لعلي و فاطمة و حسن و حسين أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.

و رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة قال نظر النبي ﷺ إلى علي و الحسن و الحسين و فاطمة صلوات الله عليهم فقال أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم^(٦).

ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال سألتني أمي متى عهدك بالنبي ﷺ قال فقلت لها منذ كذا و كذا قال فثالت مني و سبتي قال فقلت لها دعيني فإنني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي و لك قال فأثيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي العشاء ثم انقلت فتيعته فعرض له عارض فناهجه ثم ذهب فاتيته فسمع صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال ما لك فحدثته بالأمر قال غفر الله لك و لأهلك ثم قال أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل قال قلت بلى قال هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه عز و جل أن يسلم علي و يبشرني أن الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أن فاطمة سيدة نساء العالمين^(٧).

أقول: رواه ابن بطريق في المستدرک من كتاب الحلية بإسناده عن حذيفة مثله و في آخره و أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

٤٩- كشف: [كشف الغمة] من كتاب مولد فاطمة لأبي جعفر بن بابويه روى حديثا مرفوعا إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله عز و جل خلقتي و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منها شيعتنا فسبحنا فسبحوا و قدسنا فقدسوا و هللنا فلهلوا و مجدنا فمجدوا و وحدنا فوحدوا ثم خلق السماوات و الأرضين و خلق الملائكة فمكنت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا و لا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة و كذلك في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موجد غيرنا و حقيق على الله

(٢) الفضائل: ١٦٩-١٧٠ بفارق.

(٤) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢: ٢٤٧.

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٢: ١٥٢-١٥١.

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٢: ١٥١-١٥٢.

(٣) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٤: ٢٣٤.

(٥) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٨: ٢.

(٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٢: ٢١٩.

عز وجل كما اختصنا واختص شيعتنا أن ينزلنا وشيعتنا في أعلى عليين إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن تكون أجساما فدعانا فأجبنا ففقر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله تعالى.

قال قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي وكذا في البواقي لأن فيه و قدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة إلى آخرها ونهت على ذلك لتعلمه.

وروي عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد.

وعن حذيفة بن اليمان قال دخلت عائشة على النبي ﷺ وهو يقبل فاطمة صلوات الله عليها فقالت يا رسول الله أتقبلها وهي ذات بعل فقال لها أما والله لو علمت ودي لها إذا لازددت لها ودا إنه لما عرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قال لي ادن فقلت أدنو وأنت بحضرتي فقال لي نعم إن الله فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة فلما صليت صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور عن يمينه صف من الملائكة وعن يساره صف من الملائكة فسلمت فرد علي السلام وهو متكئ فأوحى الله عز وجل إليه أيها الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وأنت متكئ وعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعد إلى يوم القيامة فوثب الملك وهو يعانقني ويقول ما أكرمك علي رب العالمين يا محمد فلما صرت إلى الحجب نوديت «أَمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ» فألهمت فقلت «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ... كُتِبَ وَرُسُلِهِ»^(١) ثم أخذ جبرئيل بيدي وأدخلني الجنة وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور وفي أصلها ملكان يطويان الحللي والحلل إلى يوم القيامة ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل فقلت حبيبي لمن هذا القصر قال لابنك الحسن ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحاً أعظم منه فأخذت تفاحة ففلقها فإذا أنا بحوراء كان أصفانها مقاديم أجنحة النور فقلت لها لمن أنت فبكت ثم قالت أنا لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد والزلال وأحلى من العسل فأكلت رطبة منها وأنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبى فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها ومنه عن ابن عباس مثله وفيه زيادة يتعلق بفضل أمير المؤمنين ﷺ وفيه فقلت لمن هذه الشجرة فقال لأخيك علي بن أبي طالب وهذان الملكان يطويان الحللي والحلل إلى يوم القيامة وليس فيه ذكر الحسن والحسين ﷺ وفيه فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت وفيه قبل هذا فصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم في روضة من رياض الجنة قد اكتنفه جماعة من الملائكة وفيه فنوديت في السادسة يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي^(٢).

فرو: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن زيد الثقفي عن أبي نصر بن أبي مسعود الأصفهاني^(٣) عن جعفر بن أحمد عن الحسن بن إسماعيل عن علي بن محمد الكوفي عن موسى بن عبد الله الموصلي عن أبي فزارة عن حذيفة مثله^(٤).

٥٠- بشا: [بشارة المصطفى] يحيى بن محمد الجواني عن الحسين بن علي الداعي عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن أحمد بن محمد التميمي عن المنذر بن محمد اللخمي عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال إني لعند النبي ﷺ وأنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال رسول الله ﷺ أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم^(٥).

٥١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] من كتاب مصباح الأنوار^(٦) لشيخ الطائفة بإسناده عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له يا رسول

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٨٥-٨٧.

(٤) تفسير الفرات: ٧٥: ٧٦ ح ٤٩.

(٦) تقدم مرارا أن هذا وهم والكتاب هو لهاشم بن محمد.

(١) سورة البقرة: ٢٨٥.

(٣) في نسخة: أبي نصر بن أبي محمود الأصفهاني.

(٥) بشارة المصطفى لشعبة المرمزي: ١١٨ ج ٤.

الله إن رأيت أن تفسر لنا قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١) فقال عليه السلام أما النبيون فأنا وأما الصديقون فأخي علي وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين قال وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة قال وما ذاك يا عم قال لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا قال فتبسم النبي وقال أما قولك يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت ولكن يا عم إن الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم ﷺ حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار.

فقال العباس وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فكانت نسبه حين لا تسبيح وتقدس حين لا تقديس فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نورني فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور أخي علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منها السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله تعالى وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحدود العين فالجنة والحدود العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله فولدي الحسين أفضل من الجنة والحدود العين.

ثم أمر الله الظلمات أن تمر على سحاب النظر فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتقديس والتسبيح وقالت إلهنا وسيدنا منذ خلقنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بأسا فيحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء فقالت الملائكة إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات والأرض فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبو حجبي علي عبادي في بلادتي أشهدكم ملائكتي أنني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة قال فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب وقبل بين عيني علي وقال والله يا علي أنت الحجة البالغة ل من آمن بالله واليوم الآخر (٢).

٥٢- بشا: [إشارة المصطفى] بالإسناد إلى الصدوق عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الراقي عن أبي قتادة الحراني عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال إن رسول الله ﷺ كان جالسا يوما وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب (٣) من يحبهم وأبغض من يبغضهم والوالد من عادهم وأعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وأيدهم بروح القدس منك.

ثم قال يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك وبين يديها سبعون ألف ملك وخلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة فأيا امرأة صلت في اليوم والليلة خمسة صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالته عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعتي ابنتي فاطمة وإنها سيدة نساء العالمين فقيل يا رسول الله هي سيدة نساء عالمها فقال ذاك لمريم بنت

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧ ح ١٦.

(١) سورة النساء: ٦٩.

(٣) في المصدر: فأحب.

عمران فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين.

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال يا علي إن فاطمة بضعة مني ونور عيني وثمره فؤادي يسووني ما ساءها ويسرني ما سرها إنها أول من تلحقني^(١) من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحاتائي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكونا عليك كسمكك وبصرك ثم رفع يديه إلى السماء فقال اللهم إني أشهدك أنني محب لمن أحبه مفضل لمن أبغضهم سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم^(٢).

٥٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحافظ أبو نعيم عن رجاله عن أبي هريرة قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة قال ﷺ فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها فكأنني بك وأنت على حوضي تدود عنه الناس وإن عليه أباريق عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة إخوانا على سرر متقابلين وأنت معي وشيعتك ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٣).

٥٤- أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي عن أبيان بن أبي عياش عنه قال حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو ذر والمقداد وحدثني أبو الجحاف داود بن أبي عوف العوفي يروي عن أبي سعيد الخدري قال دخل رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة عليها السلام وهي تودع تحت قدر لها تطبخ طعاما لأهلها وعلي عليه السلام في ناحية البيت نائم والحسن والحسين ﷺ نائمان إلى جنبه فقعد رسول الله ﷺ مع ابنته يحدثها وفي رواية أخرى مع فاطمة يحدثها وهي تودع تحت قدرها ليس لها خادم فإذا^(٤) استيقظ الحسن ﷺ فأقبل على رسول الله ﷺ فقال يا أبت اسقني وفي رواية أخرى يا جداه اسقني فأخذه رسول الله ﷺ ثم قام إلى نعجة^(٥) كانت له فاحتلبها بيده ثم جاء به^(٦) وعلى اللبن رغوة ليناوله الحسن فاستيقظ الحسن ﷺ فقال يا أبت اسقني فقال النبي ﷺ يا بني أخوك وهو أكبر منك قد استسقاني فقال الحسن ﷺ اسقني قبله فجعل رسول الله ﷺ يلين له ويطلب إليه^(٧) أن يدع أخاه يشرب والحسين يأبى فقالت فاطمة ﷺ يا أبت كان الحسن^(٨) أحبهما إليك قال ﷺ ما هو بأحبهما إلي وإنهما عندي لسواء غير أن الحسن استسقاني أول مرة وإني وإياك وإياهما وهذا الراقد في الجنة لفي منزل واحد ودرجة واحدة قال وعلي عليه السلام نائم لا يدري بشيء من ذلك.

قال و مر بهما رسول الله ﷺ ذات يوم وهما يلعبان فأخذهما رسول الله ﷺ فاحتلمهما ووضع كل واحد منهما على عاتقه فاستقبله رجل قال وفي رواية أخرى فوضع أحدهما على منكبيه الأيمن والآخر على منكبيه الأيسر ثم أقبل بهما فاستقبله أبو بكر فقال لنعم الراحلة أنت وفي رواية أخرى نعم المركب ركبتما يا غلامين فقال رسول الله ﷺ ونعم الراكبان هما إن هذين الغلامين ريحائتي من الدنيا قال فلما أتى بهما منزل فاطمة أقبلتا بصطرعان فجعل رسول الله ﷺ يقول إيه^(٩) يا حسن فقالت فاطمة ﷺ يا رسول الله اتقول إيه يا حسن وهو أكبر منه فقال هذا جبرئيل عليه السلام يقول إيه يا حسين فصرع الحسين الحسن.

قال ونظر رسول الله ﷺ إليهما يوما وقد أقبلتا فقال هذان والله سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما إن أخير الناس عندي وأحبهم إلي وأكرمهم علي أبوكما ثم أمكما وليس عند الله أحد أفضل مني وأخي ووزير وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب ألا إنه خليلي ووزير و صفيي وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي فإذا هلك فابني الحسن من بعده فإذا هلك فابني الحسين من بعده ثم الأئمة من عقب

(١) في المصدر: أول لحوق يلحقني.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٤٩ ح ٤ والآية في الأعراف: ٤٣. (٤) في المصدر: إذ.

(٥) في المصدر: ثم قام إلى اللقعة. واللقعة: الناقة الحلوب الغريزة اللين.

(٦) في المصدر: ثم جاء بالعلية.

(٧) في المصدر: فجعل رسول الله ﷺ يقرقه ويلين له ويطلب له. وفي نسخة من المصدر: يقبله ويلين له.

(٨) في المصدر: كان الحسين.

(٩) في المصدر: يقول: هي. وكذا ما بعدها.

الحسين وفي رواية أخرى ثم الأئمة التسعة من عقب الحسين الهداة المهتدون هم مع الحق والحق معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم إلى يوم القيامة وهم زر الأرض الذين تسكن إليهم الأرض وهم جبل الله المتين وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها وهم حجج الله في أرضه وشهادؤه على خلقه^(١) ومعادن حكمته وهم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق وهم بمنزلة باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر فيه بولايتهم من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

قال وكان الحسين عليه السلام يجيء إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد فيتخطى الصفوف حتى يأتي النبي فيركب ظهره فيقوم رسول الله ﷺ وقد وضع يده على ظهر الحسين ويده الأخرى على ركبته حتى يفرغ من صلاته وكان الحسن يأتيه وهو على المنبر يخطب فيصعد إليه^(٢) فيركب على عاتق النبي ﷺ ويدلي رجله على صدره حتى يرى بريق خاله و رسول الله ﷺ يخطب فيمسكه كذلك حتى يفرغ من خطبته^(٣).

بيان: قال في النهاية إبه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فإذا وصلت نونت فقلت إبه حدثنا وإذا قلت إياها بالنصب فإنما تأمره بالسكوت وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشيء^(٤).

٥٥- لي: [الأمالي للصدوق] حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني وعبد الله بن محمد الصائغ رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا الفضل بن عباس قال حدثنا عبد القدوس الوراق قال حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش وحدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتب قال حدثنا أحمد بن يحيى القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني عبد الله بن يحيى محمد بن باطويه قال حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلينا من أصبهان قال حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ست وثمانين ومائتين قال حدثنا الوليد بن الفضل العنزي قال حدثنا مندل بن علي العنزي عن الأعمش وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال حدثني أبو سعيد الحسن بن إعلی العدوي قال حدثنا علي بن عيسى الكوفي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش وزاد بعضهم على بعض في اللفظ وقال بعضهم ما لم يقل بعض وساق الحديث لمندل بن علي العنزي عن الأعمش قال بعث إلي أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجب قال فقممت متفكرا فيما بيني وبين نفسي وقلت ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي عليه السلام ولعلي إن أخبرته قتلني قال فكبت وصيتي ولبت كفتي ودخلت فيه عليه^(٥) فقال ادن فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما رأيته طابت نفسي شيئا ثم قال ادن فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته قال فوجد مني رائحة الحنوط فقال والله لتصدقني أو لأصلبneckك قلت ما حاجتك يا أمير المؤمنين قال ما شأنك متحفظا قلت أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب فقلت عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إلي في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي عليه السلام فعلي إن أخبرته قتلني فكبت وصيتي ولبت كفتي قال وكان متكئا فاستوى قاعدا فقال لا حول ولا قوة إلا بالله سألتك بالله يا سليمان كم حديثا ترويه في فضائل علي عليه السلام قال فقلت يسيرا يا أمير المؤمنين قال كم قلت عشرة آلاف حديث وما زاد فقال يا سليمان والله لأحدثك بحديث في فضائل علي عليه السلام تنسى كل حديث سمعته قال قلت حدثني يا أمير المؤمنين قال نعم كنت هاربا من بني أمية وكنت أتردد في البلدان فأقترب إلى الناس بفضائل علي عليه السلام وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد الشام وإني لفي كساء خلق ما علي غيره فسمعت الإقامة وأنا جائع فدخلت المسجد لأصلي وفي نفسي أن أكلم الناس في عشاء يعشوني فلما سلم الإمام دخل المسجد صبيان فالتفت الإمام إليهما وقال مرحبا بكما ومرحبا بمن اسمكما على اسمهما فكان إلى جنبي شاب فقلت يا شاب ما الصبيان من الشيخ قال هو جدكما وليس بالمدينة أحد يحب عليا غير هذا الشيخ فلذلك سمي

(١) في المصدر: على خلقه وخزنة علمه.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ١٦٩-١٧٢.

(٥) في المصدر: ودخلت عليه.

(٢) في المصدر: على صدر النبي.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٨٧.

أحدهما الحسن والآخِر الحسين فقامت^(١) فرحا فقلت للشيخ هل لك في حديث أقر به عينك فقال إن أقررت عيني أقررت عينك.

قال فقلت حدثني والدي عن أبيه عن جده قال كنا قعودا عند رسول الله ﷺ إذ جاءت فاطمة رضي الله عنها تبيكي فقال لها النبي ﷺ ما يبكيك يا فاطمة قالت يا أبت خرج الحسن والحسين فما أدري أين باتا فقال لها النبي ﷺ يا فاطمة لا تبكين فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك و رفع النبي يده إلى السماء فقال اللهم إن كانا أخذنا برا أو بحرا فاحفظهما وسلمهما فنزل جبرئيل من السماء فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و هو يقول لا تحزن و لا تنغم لهما فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خير منهما^(٢) هما نائمان في حظيرة بني النجار و قد وكل الله بهما ملكا قال فقام النبي ﷺ فرحا و معه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار فإذا هم بالحسن معانق للحسين و إذا الملك الموكل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما و غطاهما بالآخر قال فمكث النبي ﷺ يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي ﷺ الحسن و حمل جبرئيل الحسين فخرج من الحظيرة و هو يقول و الله لأشرفنكما كما شرفكم الله عز و جل.

فقال له أبو بكر ناولني أحد الصبيين أخفف عنك فقال يا أبا بكر نعم العاملان و نعم الراكبان^(٣) و أبوهما أفضل منهما فخرج حتى أتى باب المسجد فقال يا بلال هلم علي بالناس فنادى نادى رسول الله ﷺ في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد فقام على قدميه فقال يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا و جدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين فإن جدهما محمد و جدتهما خديجة بنت خويلد يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أبأ و أما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين فإن أباهما يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و أمهما فاطمة بنت رسول الله يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس عما و عمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين فإن عمهما جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة و عمتها أم هانئ بنت أبي طالب يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا و خالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين فإن خالهما القاسم بن رسول الله ﷺ و خالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ ثم قال بيده هكذا يحشرنا الله ثم قال اللهم إنك تعلم أن الحسن في الجنة و الحسين في الجنة و جدهما في الجنة و جدتهما في الجنة و أباهما في الجنة و أمهما في الجنة و عمتها في الجنة و عمتها في الجنة و خالهما في الجنة و خالتهما في الجنة اللهم إنك تعلم أن من يحبهما في الجنة و من يبغضهما في النار.

قال فلما قلت ذلك للشيخ قال من أنت يا فتى قلت من أهل الكوفة قال أعربي أنت أم مولى قال قلت بل عربي قال فأنت تحدث بهذا الحديث و أنت في هذا الكساء فكساني خلعتي و حملني على بغلتي فبعتهما بمائة دينار فقال يا شاب أقررت عيني فو الله لأقرن عينك و لأرشدنك إلى شاب يقر عينك اليوم قال فقلت أرشدني قال لي أخوان أحدهما إمام و الآخرة مؤذن أما الإمام فإنه يحب عليا منذ خرج من بطن أمه و أما المؤذن فإنه يبغض عليا منذ خرج من بطن أمه قال قلت أرشدني فأخذ بيدي حتى أتى باب الإمام فإذا أنا برجل قد خرج إلي فقال أما البغلة و الكسوة فأعرفهما و الله ما كان فلان يحملك و يكسوك إلا أنك تحب الله عز و جل و رسوله فحدثني بحديث في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال فقلت أخبرني أبي عن أبيه عن جده قال كنا قعودا عند النبي ﷺ إذ جاءت فاطمة رضي الله عنها تبيكي بكاء شديدا فقال لها رسول الله ﷺ ما يبكيك يا فاطمة قالت يا أبت عيرتني نساء قريش و قلن أن أباك زوجك من معد لا مال له فقال لها النبي ﷺ لا تبكين فو الله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه و أشهد بذلك جبرئيل و ميكائيل إن الله عز و جل اطلع على أهل الدنيا فاختر من الخلائق أبأك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختر من الخلائق عليا فزوجك إياه و اتخذوه وصيا فعلي أشجع الناس قلبا و أحلم الناس حلما و أسمع الناس كفا و أقدم الناس سلما و أعلم الناس علما و الحسن و الحسين ابناه و هما سيदा شباب أهل الجنة و اسمهما في التوراة شبر و شبير لكرامتهما على

(٢) في المصدر: و أبوهما أفضل منهما.

(١) في المصدر: فقلت فرحا.

(٣) في «أ»: و نعم الحملان الراكبان.

الله عز وجل يا فاطمة لا تبكين فوالله إنه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين و علي حلتين و لواء الحمد بيدي فأناوله عليا لكرامته علي الله عز وجل يا فاطمة لا تبكين فإني إذا دعيت إلى رب العالمين يجيء علي معي و إذا شفعتني الله عز وجل شفّع عليا معي يا فاطمة لا تبكين إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم خليل الرحمن و نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب يا فاطمة علي يعينني علي مفاتيح الجنة و شيعته هم الفائزون يوم القيامة غدا في الجنة.

فلما قلت ذلك قال يا بني ممن أنت قلت من أهل الكوفة قال أعربي أم مولى قلت بل عربي قال فكساني ثلاثين ثوبا و أعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال يا شاب قد أقررت عيني و لي إليك حاجة قلت قضيت إن شاء الله قال فإذا كان غدا فات مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعلي عليه السلام قال فطلعت علي تلك الليلة فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي فقممت في الصف فإذا إلى جانبي شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير و وجهه وجه خنزير فوالله ما علمت ما تكلمت به في صلاتي^(١) حتى سلم الإمام فقلت يا ويحك ما الذي أرى بك فبكى و قال لي انظر إلى هذه الدار فنظرت فقال لي كنت مؤذنا لآل فلان كلما أصبحت لعنت عليا ألف مرة بين الأذان و الإقامة و كلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتكأت علي هذا الدكان الذي ترى فأريت في منامي كأني بالجنة و فيها رسول الله صلى الله عليه و علي فرحين و رأيت كان النبي عن يمينه الحسن و عن يساره الحسين و معه كأس فقال يا حسن اسقني فسقاها ثم قال اسق الجماعة فشربوا ثم رأيت أنه قال اسق المتكئ علي هذا الدكان فقال له الحسن يا جد أتأمرني أن أسقي هذا و هو يلعن والدي في كل يوم ألف مرة بين الأذان و الإقامة و قد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرة فأتاني النبي صلى الله عليه و علي فقال لي ما لك عليك لعنة الله تلعن عليا و علي مني و تشتم عليا و علي مني فأريت أنه تفل في وجهي و ضربني برجله و قال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير و وجهي وجه خنزير.

ثم قال لي أبو جعفر أمير المؤمنين أهدان الحديثان في يدك فقلت لا فقال يا سليمان حب علي إيمان و بغضه نفاق و الله لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق قال قلت الأمان يا أمير المؤمنين قال لك الأمان قلت فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام قال إلى النار و في النار قلت و كذلك من قتل ولد رسول الله إلى النار و في النار قال الملك عقيم يا سليمان اخرج فحدث بما سمعت^(٢).

بشا: [بشارة المصطفى] وجدت بخط والدي أبي القاسم حدثنا عبد الله بن عدي بجرجان عن أبي يعقوب الصوفي عن ابن عبد الرحمن الأنصاري عن الأعمش و ذكر مثله بأدنى تغيير و تبديل في الألفاظ^(٣).

بيان: في القاموس العشاء كساء طعام العشي و تعشى أكله و عشاء عشوا و عشيا أطعمه إياه كعشاء و أعشاء^(٤).

وأقول: و روى هذا الحديث الخوارزمي في مناقبه أطول و أبسط من ذلك^(٥) و رواه صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة و هو أيضا من المخالفين و ساق الحديث نحو ما مر إلى قوله حتى سلم الإمام فالتفت إليه و قلت له ما هذا الذي أرى بك فقال لي لعلك صاحب أخي بالأمس قلت نعم فأخذ بيدي و أقامني و هو يبكي حتى أتينا إلى منزله فقال لي ادخل فدخلت فقال انظر إلى هذا الدكان فنظرت إلى دكة فقال كنت مؤذبا أودب الصبيان علي هذه الدكة و كنت ألعن عليا بين كل أذان و إقامة ألف مرة و إنه كان قد لعنته في يوم الجمعة بين الأذان و الإقامة أربعة آلاف مرة فخرجت من المسجد و أتيت الدار فانظرحت علي هذه الدكة نائما فأريت في منامي إلى آخر الخبر.

٥٦- يـف: [الطرائف] ذكر الحاكم النيسابوري و هو من ثقات الأربعة المذاهب في تاريخ النيسابوري في ترجمة هارون و بدأ بذكر هارون الرشيد رفعه إلى ميمون الهاشمي إلى الرشيد قال جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال يتوهم علي العوام أنني أبغض عليا و ولده و الله ما ذلك كما يظنون و إن الله يعلم شدة حبي لعلي و الحسن و

(١) في المصدر: في صلاته.

(٢) بشارة المصطفى لشيعته المرضي: ١١٣-١١٧.

(٤) القاموس المحيط ٤: ٣٧٤.

(٥) المناقب للخوارزمي: ٢٨٤-٢٩٣ ف ١٩ ح ٢٧٩.

الحسين ﷺ و معرفتي بفضلهم و لكننا طلبنا بأثرهم حتى أقضى الله هذا الأمر إلينا فقربناهم و خلطناهم فحسدونا و طلبوا ما في أيدينا و سعوا في الأرض فسادا و لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس قال كنا ذات يوم مع رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة ﷺ و هي تبكي و ساق الحديث إلى قوله ثم قال اللهم إنك تعلم أن الحسن و الحسين في الجنة و أباهما في الجنة و أمهما في الجنة و عمهما في الجنة و عمتما في الجنة و خالهما في الجنة و خالتهما في الجنة و من أحبهما في الجنة و من أبغضها في النار و قال سليمان و كان هارون يحدثنا و عيناه تدمعان و تخنقه العبرة^(١).

٥٧- يف: [الطوائف] ابن المغازلي بإسناده قال دخل الأعشى على المنصور و هو جالس للمظالم فلما بصر به قال له يا سليمان تصدر قال لا أتصدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق ﷺ قال حدثني الباقر ﷺ قال حدثني السجاد ﷺ قال حدثني الشهيد أبو عبد الله ﷺ قال حدثني أبي و هو الوصي علي بن أبي طالب ﷺ قال حدثني النبي ﷺ قال أتاني جبرئيل أنفا فقال تخشعوا بالعقيق فإنه أول حجر شهد لله تعالى بالوحانية و لي بالنبوة و لعلني بالوصية و لولده بالإمامة و لشيعته بالجنة قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما فعلم من لا يعلم فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و السجاد علي بن الحسين و الشهيد الحسين بن علي و الوصي هو التقي علي بن أبي طالب ﷺ^(٢).

٥٨- أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى إبراهيم بن ديزيل الهمداني في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان عن يعلى بن عبيد الحنفي عن إسماعيل السدي عن زيد بن أرقم قال كنا مع رسول الله ﷺ و هو في الحجرة يوحى إليه و نحن ننتظره حتى اشتدت الحر^(٣) فجاء علي بن أبي طالب و معه فاطمة و حسن و حسين ﷺ ففقدوا في ظل حائط ينتظرونه فلما خرج رسول الله ﷺ رآهم فأتاهم و وقفنا نحن مكاننا ثم جاء إلينا و هو يظلمهم بثوبه ممسكا بطرف الثوب و علي ممسك بطرفه الآخر و هو يقول اللهم إني أحبهم فأحبهم اللهم إني سلم لمن سالمهم حرب لم حاربهم قال فقال ذلك ثلاث مرات انتهى.

٥٩- و روى ابن شيرويه في الفردوس عن علي عن النبي ﷺ قال لما أسري بي رأيت على باب الجنة مكتوبا بالذهب لا بماء الذهب لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي و لي الله فاطمة أمة الله الحسن و الحسين صفوة الله علي باغضبيهم لعنة الله.

٦٠- و عن أبي هريرة يحشر الأنبياء يوم القيامة ليوافوا يومهم المحشر و يبعث صالح على ناقته و يبعث ابناي الحسن و الحسين علي ناقتي العضاء و أبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها و عن علي ﷺ عنه ﷺ قال تحشر ابنتي فاطمة و معها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني و بين قاتل ولدي فيحكم لابنتي و رب الكعبة.

٦١- فس: [تفسير القمي] محمد بن أبي عبد الله عن سعد بن عبد الله عن الأصفهانى عن المنقري عن يحيى بن سعيد العطار قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في قول الله تبارك و تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال علي و فاطمة ﷺ بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ قال الحسن و الحسين ﷺ^(٤).

٦٢- كشف: [كشف الغمة] الحافظ أبو بكر بن مردويه قوله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ عن أنس قال علي و فاطمة ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ قال الحسن و الحسين و ابن عباس علي و فاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ النبي ﷺ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ الحسن و الحسين صلوات الله عليهما^(٥).

٦٣- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن محفوظ بن بشر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال علي و فاطمة ﴿بَيْنَهُمَا

(١) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٩١-٩٣ ح ١٢٩.

(٢) في «أ» حتى اشتد الحر.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ١٠: ٣٣٠.

(٤) لم نجده في مظان من الطوائف.

(٥) تفسير القمي ٢: ٣٢٢.

بَرَزَ لَا يَبْقِيَانِ» قَالَ لَا يَبْقِي عَلَى فاطمة و لا تبقي فاطمة على علي «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَ الْمَرْجَانُ» قال الحسن و الحسين (١) من رأى مثل هؤلاء الأربعة علي و فاطمة و الحسن و الحسين لا يحبهم إلا مؤمن و لا يبغضهم إلا كافر فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت و لا تكونوا كفارا يبغض أهل البيت فتلقوا في النار (٢).

فرو: (تفسير فرات بن إبراهيم) علي بن محمد بن مخلد الجعفي معتنعا عن أبي ذر الغفاري مثله سواء (٣).

فرو: (تفسير فرات بن إبراهيم) أبو القاسم العلوي معتنعا عن ابن عباس في قوله تعالى «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال قال علي و فاطمة «يَنْتَهُمَا بَرَزَخُ لَا يَبْقِيَانِ» قال رسول الله ﷺ «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَ الْمَرْجَانُ» (٤) قال الحسن و الحسين (٥).

فرو: (تفسير فرات بن إبراهيم) علي بن عتاب و الحسين بن سعيد و جعفر بن محمد الفزاري بأسانيدهم عن الصادق (٦) مثله و روي مثله عن الرضا (٧).

بيان: أقول رواه العلامة قدس الله روحه عن ابن عباس (٨) و الطبرسي نور الله ضريحه عن سلمان الفارسي و سعيد بن جبير و سفيان الثوري ثم قال و لا غرو أن يكونا (٩) بحرین لسعة فضلها و كثرة خيرها فإن البحر إنما يسمى بحرا لسعته و قال معنى مرج أرسل (١٠) و قال الجوهري الغرو العجب يقال لا غرو أي ليس بعجب. (١١)

أقول: قد أثبتنا كثيرا من أخبار هذا الباب في أبواب أحوال الأنبياء (١٢) لا سيما أحوال آدم (١٣) و في أبواب (١٤) أحوال فاطمة (١٥) و في باب فضائل حمزة و جعفر و باب أحوال عباس و عقيل و في كثير من أبواب كتاب الإمامة.

و رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا أن أم أيمن قالت مضيت ذات يوم إلى منزل مولاتي فاطمة الزهراء (١٦) لأزورها في منزلها و كان يوما حارا من أيام الصيف فأتيت إلى باب دارها و إذا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب فإذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحي و رأيت الرحي تطحن البر و هي تدور من غير يد تديرها و المهد أيضا إلى جانبها و الحسين (١٧) نائم فيه و المهد يهتز و لم أر من يهزه و رأيت كفا يسبح الله تعالى قريبا من كف فاطمة الزهراء قالت أم أيمن فتعجب من ذلك فتركته و مضيت إلى سيدي رسول الله ﷺ و سلمت عليه و قلت له يا رسول الله إني رأيت عجبا ما رأيت مثله أبدا فقال لي ما رأيت يا أم أيمن فقلت إني قصدت منزل سيدتي فاطمة الزهراء فلقيت الباب مغلقا و إذا أنا بالرحي تطحن البر و هي تدور من غير يد تديرها و رأيت مهد الحسين يهتز من غير يد تهزه و رأيت كفا يسبح الله تعالى قريبا من كف فاطمة (١٨) و لم أر شخصه فتعجب من ذلك يا سيدي فقال يا أم أيمن اعلمي أن فاطمة الزهراء صائمة و هي متعبة جائعة و الزمان قيط (١٩) فألقى الله تعالى عليها النعاس فنامت فسيحان من لا ينام فوكل الله ملكا يطحن عنها قوت عيالها و أرسل الله ملكا آخر يهز مهد ولدها الحسين (٢٠) لئلا يزعجها من نومها و وكل الله ملكا آخر يسبح الله عز و جل قريبا من كف فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها لأن فاطمة لم تفتقر عن ذكر الله فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة فقلت يا رسول الله أخبرني من يكون الطحان و من الذي يهز مهد الحسين و يناعيه (٢١) و من المسيح تقسم النبي ضاحكا و قال أما الطحان فجبriel و أما الذي يهز مهد الحسين فهو ميكائيل و أما الملك المسيح فهو إسرائيل.

٦٤- كنز الكواجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان عن سهل بن أحمد عن عبد الله الدياجي (٢٢) عن موسى بن جعفر عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فرأيت علي بابها مكتوبا لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي بن أبي طالب ولي الله فاطمة أمة الله الحسن و الحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله.

٦٥- و عن ابن شاذان عن عمر بن إبراهيم المقرئ عن عبد الله بن محمد البغوي عن عبد الله بن عمر عن عبد

(١) تفسير الفرات: ٤٦٠ ح ٦٠٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٥ ح ١١.

(٣) الرحمن: ٢٢-١٩.

(٤) تفسير الفرات: ٤٥٩ ح ٥٩٩.

(٥) تفسير الفرات: ٤٦٠-٤٥٩ ح ٦٠١-٦٠٠.

(٦) نهج الحق و كشف الصدق: ١٨٨.

(٧) مجمع البيان ٣: ٤٠٥.

(٨) الصحاح: ٢٤٤٦.

(٩) في «أ»: باب.

(١٠) القيط: صميم الصيف. «لسان العرب ١١: ٣٧٢».

(١١) المناقاة: تكليم الصبي بما يهوى من الكلام «لسان العرب ١٤: ٢٢٢».

(١٢) كنز الفوائد: ١٤٩.

الملك بن عمير عن سالم البراز عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ خير هذه الأمة من بعدي علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله^(١).

باب ٥١ ما نزل لهم عليهم السلام من السماء

١- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن فرات بن إبراهيم عن الحسن بن الحسين عن علي بن أحمد بن الحسين عن الحسن بن جبرئيل عن إبراهيم بن جبرئيل عن أبي عبد الله الجرجاني عن نعيم النخعي عن الضحاک عن ابن عباس قال كنت جالسا بين يدي رسول الله ﷺ ذات يوم و بين يديه علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ إذ هبط عليه جبرئيل و بيده تفاحة فتحيا بها النبي و حيا بها النبي ﷺ عليا فتحيا بها علي ﷺ و ردها إلى النبي ﷺ فتحيا بها النبي ﷺ و حيا بها الحسن ﷺ فقبلها و ردها إلى النبي ﷺ فتحيا بها النبي ﷺ و حيا بها الحسين فتحيا بها الحسين و قبلها و ردها إلى النبي ﷺ فتحيا بها النبي و حيا بها فاطمة فقبلتها و ردتها إلى النبي و تحيا بها النبي ثانية و حيا بها عليا ﷺ فتحيا بها علي ﷺ ثانية فلما هم أن يردوها إلى النبي ﷺ سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ السماء الدنيا و إذا عليه سطران مكتوبان بسم الله الرحمن الرحيم هذه تحية من الله عز و جل إلى محمد المصطفى و علي المرتضى و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين سبطي رسول الله و أمان لمحببيهم يوم القيامة من النار^(٢).

بيان: في القاموس التحية السلام و حياة تحية و البقاء و الملك و حياك الله أبقاك أو ملكك انتهى^(٣) و كأن المراد بالتحية هنا الإتحاف و الإهداء و بالتحية قبولها.

٢- ما، الأمالي للشيخ الطوسي [الحفار عن علي بن أحمد الحلواني عن محمد بن القاسم المقرئ عن الفضل بن حباب عن مسلم بن إبراهيم عن أبان عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع النبي ﷺ إذ هبط عليه الأمين جبرئيل و معه جام من البلور الأحمر مملوءا مسكا و عنبرا و كان إلى جنب رسول الله علي بن أبي طالب و ولده الحسن و الحسين عليهم التحية و الإكرام فقال له السلام عليك الله يقرأ عليك السلام و يحييك بهذه التحية و يأمرك أن تحيي عليا و ولديه قال ابن عباس فلما صارت في كف رسول الله ﷺ هللت ثلاثا و كبرت ثلاثا ثم قالت بلسان ذرب^(٤) طلق يعني الجام «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه ما أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى»^(٥) فاشتهد النبي ﷺ و حيا بها عليا فلما صارت في كف علي قالت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ»^(٦) فاشتهد علي ﷺ و حيا بها الحسن فلما صارت في كف الحسن قالت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلَفُونَ»^(٧) فاشتهدا الحسن و حيا بها الحسين فلما صارت في كف الحسين ﷺ قالت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا السَّوْدَةَ فِيهِ الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ»^(٨) ثم ردت إلى النبي ﷺ فقالت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ نُورُ السَّائِغَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٩) قال ابن عباس فلا أدري أسماء صعدت^(١٠) أم في الأرض توارت بقدرة الله تعالى عز و جل^(١١).

٣- ييج: [الخرايع و الجرائع] روي عن أم سلمة أن فاطمة ﷺ جاءت إلى النبي ﷺ حاملة حسنا و حسينا و قد حملت

(١) كنز الفوائد ٢: ١٤٩.
(٢) القاموس المحيط ٤: ٣٢٣.
(٣) سورة طه: ٢.
(٤) سورة المائدة: ٥٥.
(٥) سورة الشورى: ٢٣.
(٦) في المصدر: فلا أدري إلى السماء صعدت.
(٧) أمالي الطوسي: ٣٦٦-٣٦٧ ج ١٢.
(٨) كنز الفوائد ٢: ١٤٩.
(٩) القاموس المحيط ٤: ٣٢٣.
(١٠) سورة طه: ٢.
(١١) سورة النبأ: ٣.
(١٢) التور: ٣٥.

فخارا فيه حريرة فقال ادعي ابن عمك فأجلس أحدهما على فخذة اليمنى و الآخر على فخذة اليسرى وجعل عليا وفاطمة أحدهما بين يديه و الآخر خلفه فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات وأنا عند عتبة الباب فقلت وأنا منهم قال أنت إلى خير وما في البيت أحد غير هؤلاء وجبرئيل ثم أغدق خميسة^(١) كساء خيبري فجعلهم به و هو معهم ثم أتاهم جبرئيل بطبق فيه رمان و عنب فأكل النبي ﷺ فسبح ثم أكل الحسن و الحسين ﷺ فتناولوا منه فسبح العنب و الرمان في أيديهما فدخل علي ﷺ فتناول منه فسبح أيضا ثم دخل رجل من أصحابه و أراد أن يتناول فلم يسبح فقال جبرئيل إنما يأكل من هذا نبي و وصي و ولد نبي^(٢).

٤- بيح: [الخرايج و الجرائع] روي عن عائشة أن رسول الله ﷺ بعث عليا يوما في حاجة فانصرف إلى النبي ﷺ و هو في حجرتي فلما دخل علي من باب الحجرة استقبله رسول الله ﷺ إلى وسط واسع من الحجرة فعانقه و أظلتها غمامة سترتهما عني ثم زالت عنهما فرأيت في يد رسول الله ﷺ عنقود عنب أبيض و هو يأكل و يطعم عليا فقلت يا رسول الله تأكل و تطعم عليا و لا تطعمني قال إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا^(٣).

٥- بيح: [الخرايج و الجرائع] روي أن فاطمة ﷺ قالت يا رسول الله إن الحسن و الحسين جاتعان قال ما لكما يا حبيبي قالا نشتهي طعاما فقال اللهم أطعهما طعاما قال سلمان فنظرت فإذا بيد النبي ﷺ سفرجلة مشبهة بالجرة الكبيرة أشد بياضا من اللبن ففركها بإبهامه فصيرها نصفين فدفع نصفها للحسن و نصفها للحسين فجعلت أنظر إليها و أنا أشتهي فقال رسول الله ﷺ هذا طعام من الجنة لا يأكله رجل حتى ينجو من الحساب غيرنا و إنك على خير^(٤). أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب سقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] العلابي^(٥) بإسناده إلى ابن عباس في خبر طويل أنه اجتمع النبي ﷺ و علي و جعفر عند فاطمة و هي في صلاتها فلما سلمت أبصرت عن يمينها رطباً على طبق و على يسارها سبعة أرغفة و سبع طيور مشويات و جام من لبن و طاس من عسل و كأس من شراب الجنة و كوز من ماء معين فسجدت و حمدت و صلت على أبيها و قدمت الرطب فلما فرغوا من أكله قدمت المائدة فإذا بسائل ينادي من وراء الباب أهل بيت الكرم هل لكم في إ طعام المساكين فمدت فاطمة يدها إلى رغيغ و وضعت عليه طيرا و حملت بالجام و أرادت أن تدفع إلى السائل فتيسم رسول الله ﷺ في وجهها و قال إنها محرمة على هذا السائل ثم نبأها بأنه إبليس لعنه الله و أنه لو واسيناه لصار من أهل الجنة فلما فرغوا من الطعام خرج علي من الدار و واجه إبليس و بكته^(٦) و وبخه و قال له الحكم بيني و بينك السيف ألا تعلم بفناء من نزلت يا لعين شوشة ضياقة نور الله في أرضه في كلام له فقال النبي ﷺ كل أمره إلى ديان يوم الدين فقال إبليس يا رسول الله اشتقت إلى رؤية علي فجئت أخذ منه الحظ الأوفر و ايم الله إنني من أودائه و إنني لأواليه.

أبو صالح المؤذن في الأربعين بإسناده عن زينب بنت جحش في حديث دخول النبي ﷺ على فاطمة و قوله لها هاتي ذلك الطريان و كان من موائد الجنة فإذا سائل فقال السلام عليكم يا أهل البيت أطعمونا مما رزقكم الله فرد النبي ﷺ يطعمكم الله يا عبد الله فجاء مرة أخرى فردته إلى آخر الخبر.

كتاب أبي إسحاق العدل الطبري عن عمر بن علي عن أبيه أمير المؤمنين ﷺ قال دعانا رسول الله ﷺ أنا و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ثم نادى بالصحفة فيها طعام كهينة السكتجين و كهينة الزبيب الطانفي الكبار فأكلنا منه فوقف سائل على الباب فقال له رسول الله ﷺ أحسأ ثم قال ارفع ما فضل فرقعته فقالت فاطمة ﷺ يا رسول الله لقد رأيتك صنعت اليوم شيئا ما كنت تفعله سأل سائل فقلت أحسأ و رفعت فضل الطعام و لم أرك رفعت طعاما قط فقال ﷺ إن الطعام كان من طعام الجنة و إن السائل كان شيطانا^(٧).

(١) أغدق خميسة كسائه: أرسلها. «لسان العرب ١٠: ٢٤٤».

(٢) الخرايج و الجرائع: ١٦٥ ح ٢٥٤.

(٣) الخرايج و الجرائع: ٥٣٦-٥٣٧ ح ١٢.

(٤) الخرايج و الجرائع: ٥٣٦-٥٣٧ ح ١٢.

(٥) في المصدر: العلابي.

(٦) بكته: ضربه بالسيف من العسا. «لسان العرب ١: ٤٦٩».

(٧) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٨٤.

بيان: قال الجزري فيه أنه أكل قديدا على طريان قال ابن السكيت هو الذي يؤكل عليه^(١).

٧- كشف: [كشف الغمة] عن أبي سعيد الخدري قال أصبح علي ذات يوم فقال يا فاطمة عندك شيء تغدنيه قالت لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شيء أغديكه و ما كان عندي شيء منذ يومين إلا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين فقال علي عليه السلام يا فاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبقيكم شيئا فقالت يا أبا الحسن إني لأستحي من إلهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي عليه السلام من عند فاطمة رضي الله عنها واتقا بالله حسن الظن به عز وجل فاستقرض دينارا فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وأذته من تحته فلما رآه علي عليه السلام أنكر شأنه فقال يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة عن رحلك فقال يا أبا الحسن خل سييلي ولا تسألني عما ورائي قال يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك فقال يا أبا الحسن رغبت إلى الله عز وجل وإليك أن تخلي سييلي ولا تكشفني عن حالي فقال يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك فقال يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمدا بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد وقد تركت عيالي جيعا فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض فخرجت مهموما رابكا رأسي هذه حالتي وقصتي فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته فقال أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلا الذي أزعجك وقد افترضت دينارا فهاكه فقد أتركتك على نفسي.

فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله المغرب مر بعلي عليه السلام وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام فلقحه في باب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله وقال يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشينه فتميل معك فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله وقد عرف ما كان من أمر الدنيا ومن أين أخذ وأين وجهه بوحى من الله إلى نبيه وأمره أن يتعشى عند علي عليه السلام تلك الليلة فلما نظر إلى سكوته قال يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فأصرف أو نعم فأمضي معك فقال حياء وتكرما فإذهب بنا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة^(٢) تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله قالت بخير قال عشنا رحمك الله وقد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي فلما نظر علي إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا قالت له فاطمة سبحان الله ما أشنع نظرك وأشدّه هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنبا استوجبت منك السخط فقال وأي ذنب أعظم من ذنب أصبته^(٣) أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين قال فنظرت إلى السماء وقالت إلهي يعلم في سمائه وأرضه أنني لم أكل إلا حقا فقال لها يا فاطمة أتني لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل رائحته قط ولم أكل أطيب منه قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل عن دينارك هذا جزء دينارك من عند الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِقَوْلٍ حِسَابٍ﴾^(٤) ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكيا ثم قال الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجرىك يا علي مجرى زكريا عليه السلام ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران عليه السلام.

قلت حديث الطعام قد أوردته الزمخشري في كشافه عند تفسير قوله تعالى ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾^(٥) الآية^(٦).

بيان: قال الجوهرى بغيتك الشيء طلبته لك^(٧) وقال لوحته الشمس غيرته وسفعت وجهه^(٨) وفي المصباح ركب الشخص رأسه إذا مضى على وجهه بغير قصد.

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الحسن بن علي الأزدي

(٢) الجفنة: أعظم ما يكون من التصاق. «لسان العرب ٢: ٣١٠».

(٤) سورة آل عمران: ٣٧.

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام ٢: ٩٧-٩٩.

(٨) الصحاح: ٤٠٢.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ١٢٣.

(٣) في المصدر: من ذنب أصيبته.

(٥) سورة آل عمران: ٣٧.

(٧) الصحاح: ٢٢٨٢.



عن عبد الوهاب بن همام الحميري عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان قال لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ قدم جعفر والنبي ﷺ بأرض خيبر فاتاه بالفرع من الغالية^(١) و القطيفة فقال النبي ﷺ لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فمد أصحاب النبي ﷺ أعناقهم إليها فقال النبي ﷺ أين علي فوثب عمار بن ياسر فدعا عليا ﷺ فلما جاء قال له النبي ﷺ يا علي خذ هذه القطيفة إليك فأخذها علي وأهل حتى قدم المدينة فانتقل إلى البقيع وهو سوق المدينة فأمر صائغا ففصل القطيفة سلكا^(٢) سلكا فباع الذهب وكان ألف مثقال ففرقه علي ﷺ في فقراء المهاجرين والأنصار ثم رجع إلى منزله ولم يترك من الذهب قليلا ولا كثيرا فلقية النبي ﷺ من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة و عمار فقال يا علي إنك أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك ولم يكن علي يرجع يومئذ إلى شيء من العروض ذهب أو فضة فقال حياء منه وتكرما نعم يا رسول الله وفي الرجب والسعة ادخل يا نبي الله أنت ومن معك قال فدخل النبي ﷺ ثم قال لنا ادخلوا قال حذيفة وكنا خمسة نفر أنا و عمار و سلمان و أبو ذر و المقداد رضي الله عنهم فدخلنا ودخل علي على فاطمة يبتغي عندها شيئا من زاد فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير وكان رائحتها المسك فحملها علي ﷺ حتى وضعها بين يدي رسول الله ﷺ ومن حضر معه فأكلنا منها حتى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير قام النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة وقال أنتى لك هذا الطعام يا فاطمة فرددت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فخرج النبي ﷺ إلينا مستعبرا وهو يقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لا يمتي ما رأي زكريا لمريم ﷺ كان إذا دخل عليها البخزَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا فيقول لها يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا فتقول هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ^(٣).

١٠٦
٣٧

بيان: بالفرع من الغالية و القطيفة أي بالنفيس العاليي منهما وفي بعض النسخ والغالية فالمراد بالفرع القوس قال الفيروز آبادي فرع كل شيء أعلاه والمال الطائل المعد والقوس عملت من طرف القضيب والقوس الغير المشقوقة أو الفرع من خير القسي^(٤).

وفي الدر النظيم رواه عن حذيفة أيضا قال لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ أرسل النجاشي من غالية و قطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي ﷺ فقدم جعفر والنبي ﷺ بأرض خيبر فاتاه بالقدح من الغالية و القطيفة إلى آخر الخبر.

١٠٧
٣٧

(١) في المصدر: من الغالية.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٧٥-٦٢٦.

(٤) القاموس المحيط ٣: ٦٤.

(٢) السلك: الخيط الذي يخاط به الثوب. «لسان العرب ٦: ٣٣٧».

أبواب النصوص الدالة على الخصوص على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من طرق الخاصة والعامة وبعض الدلائل التي أقيمت عليها

باب ٥٢ أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته ﷺ و تفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة

أقول: روى الشيخ أحمد بن فهد في المذهب وغيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله ﷺ قال يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ فيه النبي ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ العهد بغدير خم فأقروا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها.

(١- لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن محمد بن الحسن السكوني عن إبراهيم بن محمد بن يحيى عن أبي جعفر بن السري و أبي نصر بن موسى الخلال معا عن علي بن سعيد عن ضمرة بن شاذب عن مطر عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما أخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب ﷺ و قال ألتست أولي بالمؤمنين قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال له عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله عز وجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١).

يف: [الطرائف] ابن المغازلي بإسناده إلى أبي هريرة مثله و رواه الخطيب في تاريخ بغداد مثله^(٢).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن السعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن ظهير عن عبد الله بن الفضل عن الصادق عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لأمتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة و رضي لهم الإسلام ديناً.

ثم قال معاشر الناس إن عليا مني وأنا من علي خلق من طيئتي وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو أمير المؤمنين وقائد الفر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين وأبو الأئمة المهديين معاشر الناس من أحب عليا أحببته ومن أبغض عليا أبغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعته ومن جفا عليا جفوته ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بن

(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٤٧ ح ٢٢٢.

(١) أمالي الصدوق: ١٢ م ٢ ح ٢.

أبي طالب بابها و لن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب و كذب من زعم أنه يحبني و يبغض عليا معاشر الناس و الذي بعثني بالنبوّة و اصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سمواته و أوجب ولايته علي ملائكته^(١).

إيضاح: قال الجزري فيه أمتي الغر المحجلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي و الأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه و اليدين و الرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس و يديه و رجليه^(٢) و قال العسوب السيد و الرئيس و المقدم و أصلحه فحل النحل^(٣) و قال نوه أي شهره و عرفه^(٤).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العدي عن عشم عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال إن رسول الله ﷺ لما أسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له النور و هو قول الله عز و جل ﴿جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ﴾^(٥) فلما انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك مد لك أمامك فإن هذا نهر لم يعبره أحد لا ملك مقرب و لا نبي مرسل غير أن لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم أخرج منه فانفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكا مقربا له عشرون ألف وجه و أربعون ألف لسان كل لسان يلفظ بلفظ لا يفقهها اللسان الآخر فعبر رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى الحجب و الحجب خمس مائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل و لم لا تكون معي قال ليس لي أن أجوز هذا المكان فتقدم رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك و تعالى أنا المحمود و أنت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته و من قطعك بكتكه^(٦) انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك و أنني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا و أنك رسولي و أن عليا وزيرك فهبط رسول الله ﷺ ففكره أن يحدث الناس بشيء كراهية أن يتهموا لأنهم كانوا حديثي العهد بالجاهلية حتى مضى لذلك ستة أيام فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ نَارِكُ بَغْضٍ مَا يُوْحِي إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾^(٧) فاحتمل رسول الله ﷺ ذلك حتى كان يوم الثامن فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ و قال رسول الله ﷺ تهديد بعد وعيد لأضمين أمر الله عز و جل فإن يتهموني و يكذبوني فهو أهون علي من أن يعاقبني العقوبة الموجهة في الدنيا و الآخرة.

وقال و سلم جبرئيل علي علي بإمرة المؤمنين فقال علي ﷺ يا رسول الله أسمع الكلام و لا أحس الرؤية فقال يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني ثم أمر رسول الله ﷺ رجلا فوجلا من أصحابه حتى سلموا عليه بإمرة المؤمنين ثم قال يا بلال ناد في الناس أن لا يبقى غدا أحد إلا عليل إلا خرج إلى غدير خم فلما كان من الغد خرج رسول الله ﷺ بجماعة أصحابه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال.

أيها الناس إن الله تبارك و تعالى أرسلني إليكم برسالة و إنني ضقت بها ذرعا خوفا أن تهتموني و تكذبوني حتى أنزل الله علي و عيدا بعد وعيد فكان تكذيبكم إياي أيسر علي من عقوبة الله إياي إن الله تبارك و تعالى أسرى بي و أسمعي و قال يا محمد أنا المحمود و أنت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته و من قطعك بكتكه انزل^(٨) إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك و أنني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا و إنك رسولي و أن عليا وزيرك ثم أخذ ﷺ بيد علي بن أبي طالب فرقعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما و لم يرقب ذلك ثم قال ﷺ أيها الناس إن الله تبارك و تعالى مولاي و أنا مولى المؤمنين فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

(١) أمالي الصدوق: ١٠٩ م ٥٦ ح ٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٢٣٤: ٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١٣١: ٥.

(٤) في المصدر: و من قطعك. انزل إلى عبادي.

(٥) سورة الانعام: ١.

(٦) في المصدر: و من قطعك. انزل.

(٧) سورة هود: ١٢.

فقال الشكاك و المناقون و الذين في قلوبهم مرض و زيع نبراً إلى الله^(١) من مقالة ليس بحتم و لا نرضى أن يكون علياً و زيره هذه منه عصبية فقال سلمان و المقداد و أبو ذر و عمار بن ياسر رضي الله عنهم و الله ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فكرر رسول الله ﷺ ذلك ثلاثاً ثم قال إن كمال الدين و تمام النعمة و رضي الرب بإرساله إليكم بالولاية بعدي لعلي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه^(٢).

بيان: قوله ﷺ ثم قال تقدم لعل هذا القول كان من وراء النهر كما دل عليه قوله فيما تقدم و البيت القطع.

٤- لي: (الأمالي للصدوق) محمد بن عمر الحافظ عن محمد بن الحسين عن حفص عن محمد بن هارون عن قاسم بن الحسن عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن أبي هارون عن أبي سعيد قال لما كان يوم غدیر خم أمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى الصلاة جامعة فأخذ بيد علي عليه السلام و قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقال حسان بن ثابت يا رسول الله أقول في علي عليه السلام شعراً فقال رسول الله ﷺ افعل فقال:

يناديهم يوم الغدير نبينهم	يسخّم و أكرم بالنبي منادياً
يقول فمن مولاكم و وليكم	فقالوا و لم يبدوا هناك التعادياً
إلهك مولانا و أنت و ليسنا	و لن تجدن منا لك اليوم عاصياً
فقال له قم يا علي فإني	رضيتك من بعدي إماماً و هادياً
و كان علي أرمد العين يبتغي	لعينه مما يشتهي مداوياً
فداواه خير الناس منه بريقه	فبورك مرقياً و بورك راقياً ^(٣)

٥- فس: (تفسير القمي) أبي عن صفوان بن يحيى عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة ثم نزل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بكراخ الغميم فأقامها رسول الله ﷺ بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة^(٤).

٦- فس: (تفسير القمي) ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ﴾ قال نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع و حج رسول الله ﷺ حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمة المدينة و كان من قوله بئني أن حمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولي و اعقلوه عني فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون أي يوم أعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فأي شهر قال الناس هذا قال ﷺ و أي بلد أعظم حرمة قال الناس^(٥) بلدنا هذا قال ﷺ فإن دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا هل بلغت أيها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد.

ثم قال ﷺ ألا و كل مأثرة أو بدع كانت في الجاهلية أو دم أو مال فإنها^(٦) تحت قدمي هاتين ليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ألا و كل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع و أول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب ألا و كل دم كانت في الجاهلية فهو موضوع و أول موضوع منه دم ريعة ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد.

ثم قال ألا و إن الشيطان قد يشن أن يعبد بأرضكم هذه و لكنه راض بما تحترقون من أعمالكم ألا و إنه إذا أطيع فقد عبد ألا يا أيها الناس إن المسلم أخو المسلم حقا و لا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم و ماله إلا ما أعطاه بطيبة

(٢) أمالي الصدوق ٢٩١ م ٩ ح ١٠.

(٤) تفسير القمي ١: ١٧٠.

(٦) في المصدر: أو مال فهو.

(١) في المصدر: نبهه إلى الله.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٦١-٤٦٠ م ٣٤ ح ٢.

(٥) في المصدر: قالوا.

نفس منه وإني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم^(١) إلا بحقها وحسابهم على الله ألا هل بلغت أيها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد.

ثم قال أيها الناس احفظوا قلوبي تنتفعوا به بعدي^(٢) واقفهوه تنتفعوا به بعدي ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فإن أنتم فعلتم ذلك ولتعلن لتجدوني^(٣) في كتيبة بين جبريل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال إن شاء الله أو علي بن أبي طالب.

ثم قال ألا وإني قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ألا وإنه سيرد علي الحوض منكم رجال ينفذون عني فأقول رب أصحابي فيقال يا محمد إنهم أهدوا بعدك وغيروا سنتك فأقول سحقا سحقا.

فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٤) فقال رسول الله ﷺ نعتيت إلي نفسي ثم نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال نظر الله امرأ سمع مقاتلي فوعاها وبلغها لمن لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطية من ورائهم المؤمنون إخوة تنكأوا دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين وجمع بين سبائتي ولا أقول كهاتين وجمع بين سبائتي والوسطى ففضل هذه على هذه.

فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا يريد محمد ﷺ أن يجعل الإمامة في أهل بيته فخرج منهم أربعة نفر إلى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاهدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا إن أمات الله محمدا أو قتله أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبدا فانزل الله تعالى على نبيه في ذلك ﴿أَمْ أَمِرُوا أَنْ يُبْرَأُوا أَمْ أَمِرُوا أَنْ لَا يَسْمَعُوا سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ﴾^(٥) فخرج رسول الله ﷺ من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيته إذا نزل عليه هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته واللَّهُ يَقْصِرُكُم مِنَ النَّاسِ فقام رسول الله فقال تهديد وعيد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال أستم تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا بلى قال اللهم أشهد فأعاد ذلك عليهم ثلاثا في كل ذلك يقول مثل قوله الأول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم أخذ بيد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فرفعها حتى بدا للناس بياض إبطيهما ثم قال ﷺ ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من أخذله وأحب من أحبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وأنا من الشاهدين.

فاستفهم عمر من بين أصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله أو من رسوله فقال رسول الله ﷺ نعم من الله ومن رسوله إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد ﷺ في مسجد الخيف ما قال وقال هاهنا ما قال وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمعوا أربعة عشر نفرا وأمرؤا على قتل رسول الله ﷺ وقعدوا له في العقبه وهي عقبه أرسى^(٦) بين الجحفة والأبواء فقعدها سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول ﷺ فلما جن الليل تقدم رسول الله ﷺ في تلك الليلة العسكر فأقبل ينحس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبريل يا محمد إن فلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله ﷺ فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن

(١) في المصدر: عصموا مني دماءكم وأموالكم.

(٢) في المصدر: لتجدوني.

(٣) سورة الصافات: ١.

(٤) سورة الزخرف: ٨٠.

(٥) في المصدر: وهي عقبه هرسى.

اليمان أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم ذنا رسول الله ﷺ منهم فناداهم بأسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله فروا ودخلوا في غمار الناس^(١) وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها و لحق الناس برسول الله ﷺ و طلبوه و انتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم فعرفها^(٢) فلما نزل قال ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمد أو قتلته أن لا يردوا^(٣) هذا الأمر في أهل بيته أبدا فجاءوا إلى رسول الله فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئا و لم يريدوه و لم يهوما بشيء^(٤) من رسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنْتَالُوا مِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ مَا تَقْعُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة و بقي بها المحرم و النصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه ﷺ^(٥).

توضيح: قال الجزري في الحديث ألا إن كل دم و مأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين مآثر العرب مكارمها و مفارها التي تؤثر عنها أي تروى و تذكر^(٦) أراد إخفاءها و إعدادها و إذلال أمر الجاهلية و نقض سنتها و قال فلا أتعش أي فلا أرتفع و انتعش العائر إذا نهض من عثرته^(٧) و قال الكنية القطعة العظيمة من الجيش^(٨).

قوله ﷺ أو علي بن أبي طالب عطف على الباء في قوله لتجدوني و سكونه و التفاته كان لاستماع الوحي حيث أوحى إليه أنه بفعل ذلك علي عليه السلام و قال الجزري في حديث الحوض فأقول سحقا سحقا أي بعدا بعدا^(٩) قوله نعت إلي نفسي قال الطبرسي اختلف في أنهم من أي وجه علموا ذلك و ليس في ظاهره نعي فقيل لأن التقدير فسبح بحمد ربك فإنك حينئذ لاحق بالله و ذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل و عند الكمال يرقب الزوال كما قيل:

إذا تم أمر دنا نقصه^(١٠)
تسوق زوالا إذا قيل تم

و قيل لأنه سبحانه أمره بتجديد التوحيد و استدراك الفائت بالاستغفار و ذلك مما يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار^(١١).

و قال الجزري فيه نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها نضرة و نضرة أي نعمة و يروى بالتخفيف و التشديد من النضارة و هي في الأصل حسن الوجه و البريق و إنما أراد حسن خلقه و قدره^(١٢) و قال في قوله يغفل هو من الإغلال الخيانة في كل شيء و يروى يغفل بفتح الباء من الغل و هو الحقد و الشحنة أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق و روى^(١٣) يغفل بالتخفيف من الوغول في الشر^(١٤) و المعنى أن هذه الخلل الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة و الدغل و الشر و عليهن في موضع الحال تقديره لا يغفل كأننا عليهن قلب مؤمن. و قال فيه فإن دعوتهم تحيط من ورائهم أي تحوطهم و تكتفيهم و تحفظهم^(١٥).

أقول: و يمكن أن يكون من على صيغة الموصول أو بالكسر حرف جر على التقديرين. و يحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعاء النبي إلى الإسلام أو دعاؤه و شفاعته لنجاتهم و سعادتهم أو الأعم منه و من دعاء المؤمنين بعضهم لبعض بأن يكون إضافة الدعوة إلى الفاعل و على التقدير الأول يحتمل

(١) غمرة الناس و غمارهم: جماعتهم و لقيفهم و زمرتهم. «لسان العرب ١٠: ١١٧».

(٢) في المصدر: إلى رواحلهم فعرفهم.

(٣) في المصدر: و لم يهوما شيئا.

(٤) في المصدر: و لم يهوما شيئا.

(٥) تفسير القمي ١: ١٧٩-١٨٢. و الآية في سورة التوبة: ٧٤.

(٦) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٢٢٠.

(٧) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٢٤٧.

(٨) في المصدر: بدأ نقصه.

(٩) في المصدر: بدأ نقصه.

(١٠) في المصدر: بدأ نقصه.

(١١) في المصدر: بدأ نقصه.

(١٢) في المصدر: بدأ نقصه.

(١٣) في المصدر: بدأ نقصه.

(١٤) في المصدر: بدأ نقصه.

(١٥) في المصدر: بدأ نقصه.

أن يكون المعنى أن دعوة النبي ﷺ ليست مختصة بالحاضرين بل تبليغه ﷺ يشمل الغائبين و
من يأتي بعدهم من المعدومين قوله تنكافأ دماؤهم أي تتساوى في القصاص والديات وقال
الجزري الذمة العهد والأمان ومنه الحديث يسعى بذمتهم أدناهم أي إذا أعطى أحد لجيش العدو
أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن يخفروه^(١) ولا أن يتقضوا عليه عهده^(٢).

أقول: لعل المعنى أن أدنى المسلمين يسعى في تحصيل الذمة لكافر على جميع المسلمين وهو
كتابة عن قبول أمانه فإنه لو لم يقبل أمانه لم يسع في ذلك ويمكن أن يقرأ يسعى على البناء
للمجهول ويكون أدناهم بدلاً عن الضمير في قوله بذمتهم والأول أظهر وقال الجزري فيه هم يد
على من سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل^(٣) بل يعاون بعضهم بعضاً على
جميع الأديان والملل كأنه جعل أيديهم يداً واحدة وفعلهم فعلاً واحداً^(٤) وقال الجوهرى أو عزت
إليه في كذا وكذا أي تقدمت^(٥).

٧- ب: [قرب الإسناد] السندي بن محمد عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله ﷺ لما نزلت هذه الآية في
الولاية أمر رسول الله ﷺ بالدوحات في غدير خم فقمعن^(٦) ثم نودي الصلاة جامعة ثم قال أيها الناس من كنت
مولاه فعلي مولاه ألتستأبى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه^(٧) رب وال من والاه وعاد
من عاداه ثم أمر الناس بإياعون علياً فبايعه الناس لا يجيء أحد إلا بايعه ولا يتكلم منهم أحد ثم جاء زفر و حنتر
فقال ﷺ له يا زفر بايع علياً بالولاية فقال من الله ومن رسوله قال من الله ومن رسوله ثم جاء حنتر فقال ﷺ
بايع علياً بالولاية فقال من الله ومن رسوله ثم ثنى عطفه ملتفتاً فقال لزفر لشد ما يرفع بضيع ابن عمه^(٨)
بيان: قال الجزري الضيع يسكون الباء وسط العضد وقيل هو ما تحت الإبط^(٩).

٨- فس: [تفسير القمي] أحمد بن الحسن التاجر عن الحسن بن علي الصوفي عن زكريا بن محمد عن محمد بن
علي عن جعفر بن محمد ﷺ قال لما أقام رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علياً يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من
المنافقين منهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة و
المغيرة بن شعبة قال عمر أما ترون عينيها كأنهما عينا مجنون يعني النبي ﷺ الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما
قام قال أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال ألا من كنت مولاه فعلي
مولاه وسلموا عليه بإمرة المؤمنين فأنزل جبرئيل ﷺ وأعلم رسول الله ﷺ بمقالة القوم فدعاهم فسألهم فأنكروا و
حلفوا فأنزل الله ﴿يَخْلُقُونَ إِلَهِمَ مَا قَالُوا﴾^(١٠).

٩- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عميرة عن ابن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال لما أمر الله نبيه أن ينصب
أمير المؤمنين للناس في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه فجاءت الأبالة إلى إبليس الأكبر وحثا التراب على رءوسهم فقال لهم إبليس ما لكم فقالوا إن هذا الرجل قد
عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء إلى يوم القيامة فقال لهم إبليس كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني
فأنزل الله على رسوله ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمُ﴾ الآية^(١١).

١٠- فس: [تفسير القمي] أبي عن حسان عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾^(١٢) قال الولاية نزلت لأمر المؤمنين ﷺ يوم الغدير^(١٣).

١١- فس: [تفسير القمي] أبي رفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله ﷺ بغدير خم

(١) في «أ»: أن يحقروه.

(٢) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٣) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٤) الضاحك: ٩٠١.

(٥) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٧) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٨) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٩) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٠) في «أ»: أن يحقروه.

(١١) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٢) الضاحك: ٩٠١.

(١٣) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١٥) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٦) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١٧) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٨) في «أ»: أن يحقروه.

(١٩) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٢٠) الضاحك: ٩٠١.

(٢١) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٢٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٢٣) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٢٤) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٢٥) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(٢٦) في «أ»: أن يحقروه.

(٢٧) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٢٨) الضاحك: ٩٠١.

(٢٩) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٣٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٣١) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٣٢) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٣٣) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(٣٤) في «أ»: أن يحقروه.

(٣٥) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٣٦) الضاحك: ٩٠١.

(٣٧) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٣٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٣٩) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٤٠) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٤١) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(٤٢) في «أ»: أن يحقروه.

(٤٣) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٤٤) الضاحك: ٩٠١.

(٤٥) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٤٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٤٧) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٤٨) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٤٩) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(٥٠) في «أ»: أن يحقروه.

(٥١) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٥٢) الضاحك: ٩٠١.

(٥٣) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٥٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٥٥) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٥٦) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٥٧) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(٥٨) في «أ»: أن يحقروه.

(٥٩) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٦٠) الضاحك: ٩٠١.

(٦١) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٦٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٦٣) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٦٤) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٦٥) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(٦٦) في «أ»: أن يحقروه.

(٦٧) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٦٨) الضاحك: ٩٠١.

(٦٩) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٧٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٧١) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٧٢) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٧٣) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(٧٤) في «أ»: أن يحقروه.

(٧٥) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٧٦) الضاحك: ٩٠١.

(٧٧) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٧٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٧٩) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٨٠) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٨١) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(٨٢) في «أ»: أن يحقروه.

(٨٣) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٨٤) الضاحك: ٩٠١.

(٨٥) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٨٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٨٧) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٨٨) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٨٩) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(٩٠) في «أ»: أن يحقروه.

(٩١) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(٩٢) الضاحك: ٩٠١.

(٩٣) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(٩٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(٩٥) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(٩٦) سورة الشعراء: ١٩٤.

(٩٧) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(٩٨) في «أ»: أن يحقروه.

(٩٩) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٠٠) الضاحك: ٩٠١.

(١٠١) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١٠٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١٠٣) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٠٤) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١٠٥) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٠٦) في «أ»: أن يحقروه.

(١٠٧) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٠٨) الضاحك: ٩٠١.

(١٠٩) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١١١) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١١٢) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١١٣) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١١٤) في «أ»: أن يحقروه.

(١١٥) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١١٦) الضاحك: ٩٠١.

(١١٧) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١١٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١١٩) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٢٠) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١٢١) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٢٢) في «أ»: أن يحقروه.

(١٢٣) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٢٤) الضاحك: ٩٠١.

(١٢٥) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١٢٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١٢٧) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٢٨) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١٢٩) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٣٠) في «أ»: أن يحقروه.

(١٣١) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٣٢) الضاحك: ٩٠١.

(١٣٣) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١٣٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١٣٥) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٣٦) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١٣٧) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٣٨) في «أ»: أن يحقروه.

(١٣٩) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٤٠) الضاحك: ٩٠١.

(١٤١) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١٤٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١٤٣) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٤٤) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١٤٥) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٤٦) في «أ»: أن يحقروه.

(١٤٧) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٤٨) الضاحك: ٩٠١.

(١٤٩) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١٥٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١٥١) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٥٢) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١٥٣) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٥٤) في «أ»: أن يحقروه.

(١٥٥) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٥٦) الضاحك: ٩٠١.

(١٥٧) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١٥٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١٥٩) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٦٠) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١٦١) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٦٢) في «أ»: أن يحقروه.

(١٦٣) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٦٤) الضاحك: ٩٠١.

(١٦٥) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١٦٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١٦٧) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٦٨) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١٦٩) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٧٠) في «أ»: أن يحقروه.

(١٧١) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٧٢) الضاحك: ٩٠١.

(١٧٣) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١٧٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١٧٥) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٧٦) سورة الشعراء: ١٩٤.

(١٧٧) تفسير القمي ٩٩: ٢.

(١٧٨) في «أ»: أن يحقروه.

(١٧٩) في المصدر: لا يسمهم التخاذل.

(١٨٠) الضاحك: ٩٠١.

(١٨١) من قوله: ألتستأبى بكم. إلى هنا سقط من المصدر.

(١٨٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٣: ٣.

(١٨٣) تفسير القمي ١٧٦: ٢ والآية من سورة سبأ: ٢٠.

(١٨٤) سورة الشعراء: ١٩٤.

سلموا على علي بإمرة المؤمنين فقالا من الله و من رسوله^(١) فقال لهما نعم حقاً من الله و من رسوله إنه أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة و يدخل أعداءه النار فأنزل الله عز و جل ﴿وَلَا تَقْعُصُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني قول رسول الله من الله و من رسوله ثم ضرب لهم مثلاً فقال ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَصَّصْتُ عَنْهُمْ مِنْ بَعْدِ قَوَّةٍ أَنْكَنَّا تَصْخَرُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلْنَا بَيْنَكُمْ﴾^(٢).

١٢- ب: [قرب الإسناد] السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لما نزلت الولاية لعلي قام رجل من جانب الناس فقال لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلا كافر فجاءه الثاني فقال له يا عبد الله من أنت قال فسكت فرجع الثاني إلى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله إني رأيت رجلاً في جانب الناس و هو يقول عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلا كافر فقال يا فلان ذلك جبرئيل فإياك أن تكون ممن يحل العقدة فينكص^(٣).

١٣- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إن إبليس رن أربع رنات يوم لعن و يوم أهبط إلى الأرض و يوم بعث النبي صلى الله عليه و آله و يوم الغدير^(٤).

١٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله^(٥).

١٥- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب و ابن يزيد معا عن ابن أبي عمير و حدثنا أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير و حدثنا ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير و حدثنا ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من حجة الوداع و نحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة أمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت و إنكم ميتون و كاني قد دعيت فأجبت و إني مسئول عما أرسلت به إليكم و عما خلقت فيكم من كتاب الله و حجته و إنكم مسئولون فما أنتم قائلون لربكم قالوا نقول قد بلغت و نصحت و جاهدت فجزاك الله عنا أفضل الجزاء ثم قال لهم أستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أني رسول الله إليكم و أن الجنة حق و أن النار حق و أن البعث بعد الموت حق^(٦) فقالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد على ما يقولون ألا و إني أشهدكم أني أشهد أن الله مولاي و أنا مولى كل مسلم و أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فهل تقررون بذلك و تشهدون لي به فقالوا نعم نشهد لك بذلك^(٧) فقال ألا من كنت مولاة فإن علياً مولاة و هو هذا ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعهما مع يده حتى بدت آباطهما ثم قال اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ألا و إني فرطكم و أنتم و اردون علي الحوض غدا^(٨) و هو حوض عرضه ما بين بصري و صنعاء فيه أقذاح من فضة عدد نجوم السماء ألا و إني سألكم غدا ما ذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذ وردت على حوضي و ما ذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف خلفتموني فيها حين تلقوني قالوا و ما هذان الثقلان يا رسول الله قال أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز و جل سبب ممدود من الله و مني في أيديكم طرفه بيد الله و الطرف الآخر بأيديكم فيه علم ما مضى و ما بقي إلى أن تقوم الساعة و أما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن و هو علي بن أبي طالب و عترته عليه السلام و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال معروف بن خربوذ فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال صدق أبو الطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام و عرفناه^(٩).

إيضاح: بصري بالضم موضع بالشام و صنعاء بالمد قصبة باليمن.

(١) في المصدر: أمّن الله و رسوله.

(٢) تفسير القمي ١: ٣٩١ و الآية من النحل ٩١-٩٢.

(٣) قرب الإسناد: ٣٢-٣١.

(٤) في نسخة: و ان البعث حق بعد الموت.

(٥) في المصدر: فهل تقررون لي بذلك.

(٦) في المصدر: فهل تقررون لي بذلك.

(٧) الخصال: ٦٧-٦٥ ب ٢ ح ٩٨.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٢٢ ح ٣١ ج ١٨٣.

(٩) في المصدر: فهل تقررون لي بذلك.

(١٠) في المصدر: و حوضي غدا.

(١١) الخصال: ٦٧-٦٥ ب ٢ ح ٩٨.

١٦-ن: [عيون أخبار الرضا] الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن سهل بن قاسم النوشجاني قال قال رجل للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إنه يروي عن عروة بن الزبير أنه قال توفي النبي صلى الله عليه وآله وهو في تقيّة فقال أما بعد قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَخْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فإنه أزال كل تقيّة بضمان الله عز وجل له وبين أمر الله تعالى ولكن قريشا فعلت ما اشتهدت بعده وأما قبل نزول هذه الآية فعله ^(١).

١٧-مع: [معاني الأخبار] بالأسانيد إلى دارم عن نعيم بن سالم عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم وهو أخذ بيد علي عليه السلام أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ^(٢).

١٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن أحمد القلانسي عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن صالح عن موسى بن عمران عن أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن أرقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم يقول إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي لعن الله من ادعى إلى غير أبيه لعن الله من تولى إلى غير مواليه الولد لصاحب الفراش وللأهل الحجر وليس لوارث وصية ألا وقد سمعتم مني ورأيتوني ألا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ألا وإني فرط لكم على الحوض ومكاثركم الأمم يوم القيامة فلا تسودوا وجهي ألا لأستنقذن رجلا من النار وليستنقذن من يدي أقوام إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ^(٣).

١٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن علي بن قادم عن إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن سهم بن حصين الأسدي قال قدمت إلى مكة وأنا وعبد الله بن علقمة وكان عبد الله بن علقمة سبابة لعلي صلوات الله عليه دهرًا قال قلت له هل لك في هذا يعني أبا سعيد الخدري تحدث به عهدًا قال نعم فأتيناه فقال هل سمعت لعلي متقية قال نعم إذا حدثتكم تسأل عنها المهاجرين والأنصار وقريشا إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم غدیر خم فأبلغ ثم قال أيها الناس أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قالوا بلى قالها ثلاث مرات ثم قال ادن يا علي فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه حتى نظرت إلى بياض أباطهما قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثلاث مرات ثم قال فقال عبد الله بن علقمة أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو سعيد نعم وأشار إلى أذنيه وصدره قال سمعته أذناي وعاء قلبي قال عبد الله بن شريك فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصين فلما صلينا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال إني أتوب إلى الله وأستغفره من سب علي عليه السلام ثلاث مرات ^(٤).

توضيح: قال الجزري فيه أنه كان يصلي الهجير حين تدحض الشمس أراد صلاة الهجير يعني الظهر فحذف المضاف والهجير والهجرة اشتداد الحر نصف النهار ^(٥).

٢٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن جعفر بن مدرار عن عمه طاهر عن معاوية بن ميسرة عن الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل عن حبيب الإسكاف عن زيد بن أرقم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم فقال صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ^(٦).

٢١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن عفان عن عبد الله عن فطر بن خليفة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ذي مر وسعيد بن وهب وعن زيد بن نقيع قالوا سمعنا عليا عليه السلام يقول في الرحبة أشهد الله من سمع النبي يقول يوم غدیر خم ما قال إلا قام فقام ثلاثة عشر فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لست أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قالوا بلى يا رسول الله فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله قال أبو إسحاق حين فرغ من الحديث يا با بكر من أنسا آخر ^(٧).

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٨ ب ٣٥ ج ١٠.

(٢) معاني الأخبار: ٦٧ ب ٢٩ ج ٨.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٣١ ج ٨. وفيه: لوارث وصيته.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٤٦: ٥.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤٦: ٥.

(٦) أمالي الطوسي: ٢٦١-٢٦٠ ج ٩.

(٧) أمالي الطوسي: ٢٦١-٢٦٠ ج ٩.

٢٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] بالأسانيد عن الحسن عن عبيد الله بن موسى عن هانئ بن أيوب عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد أنه سمع علياً في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقام بضعة عشر فشهدوا^(١).

ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن مثله^(٢).

بشا: [إشارة المصطفى] أبو علي بن شيخ الطائفة و محمد بن أحمد بن شهريار عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن أبي عمرو عن ابن عقدة مثله^(٣).

٢٣- ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن علي بن ثابت عن منصور بن الأسود^(٤) عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أخذ بيد علي و قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه^(٥).

٢٤- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و اخذل من خذله و انصر من نصره^(٦).

أقول:

نورد هاهنا ما ذكره السيد جمال الدين بن طائوس في كتاب الإقبال في ذكر عمل يوم الغدير من أخباره قال اعلم أن نص النبي على مولانا علي بن أبي طالب ﷺ يوم الغدير بالإمامة لا يحتاج إلى كشف و بيان لأهل العلم و الأمانة و الدراية و إنما نذكر تنبيهه على بعض من رواه ليقتصد من شاء و يقف على معناه فمن ذلك ما صنفه أبو سعد مسعود بن ناصر السجستاني المخالف لأهل البيت في عقيدته المتفق عند أهل المعرفة به على صحة ما يرويه لأهل البيت و أمانته صنف كتاباً سماه كتاب الدراية في حديث الولاية و هو سبعة عشر جزءاً روي فيه حديث نص النبي ﷺ بتلك المناقب و المراتب على مولانا علي بن أبي طالب ﷺ عن مائة و عشرين نفساً من الصحابة و من ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير في كتاب صنفه و سماه كتاب الرد على الحرورية روي فيه حديث يوم الغدير و ما نص النبي ﷺ على علي ﷺ بالولاية و المقام الكبير و روي ذلك من خمس و سبعين طريقاً و من ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب سماه كتاب دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاة و من ذلك الذي لم يكن مثله في زمانه أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الذي زكاه و شهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد فإنه صنف كتاباً سماه حديث الولاية و وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمن أبو العباس بن عقدة مصنفه تاريخها سنة ثلاثين و ثلاثمائة صحيح النقل عليه خط الطوسي و جماعة من شيوخ الإسلام لا يخفى صحة ما تضمنه على أهل الأفهام و قد روي فيه نص النبي على مولانا علي ﷺ بالولاية من مائة و خمس طرق و إن عدت أسماء المصنفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب و جميع هذه التصانيف عندنا الآن إلا كتاب الطبري.

فصل: في بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم و التبجيل اعلم أن ما نذكر في هذا الفصل ما رواه أيضاً مخالفو الشيعة المعتمد عليهم في النقل فمن ذلك ما رواه عنهم مصنف كتاب النشر و الطي^(٧) و جعله حجة ظاهرة باتفاق العدو و الولي و حمل به نسخة إلى الملك شاه مازندران رستم بن علي لما حضره بالري فقال فيما رواه عن رجالهم.

فصل: و عن أحمد بن محمد بن علي المهلب أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم

(٢) أمالي الطوسي: ٣٤٣ ج ١٢.

(٤) في المصدر: منصور بن أبي الأسود.

(٦) أمالي الطوسي: ٣٥٢-٣٥٣ ج ١٢.

(١) أمالي الطوسي: ٣٤٣ ج ١٢.

(٣) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٢٨.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٤١ ج ١٢.

(٧) في المصدر: كتاب الخالص المسمى النشر و الطي.

الشعراني عن أبيه حدثنا سلمة بن الفضل الأنصاري عن أبي مريم عن قيس بن حيان^(١) عن عطية السعدي قال سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبي ﷺ عليا يوم الغدير غدير خم كيف كان فقال إن الله تعالى أنزل على نبيه أقول أنا لعله يعني بالمدينة «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ»^(٢) فقالوا يا رسول الله ما هذه الولاية التي أنتم بها أحق منا بأنفسنا فقال ﷺ السمع والطاعة فيما أحييتم وكرهتم فقلنا سمعنا وأطعنا فأنزل الله تعالى «وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقُوا بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا»^(٣) فخرجنا إلى مكة مع النبي ﷺ في حجة الوداع فنزل جبرئيل فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول انصب عليا علما للناس فبكى النبي ﷺ حتى اخضلت^(٤) لحيته و قال يا جبرئيل إن قومي حديثو عهد بالجاهلية ضربتهم على الدين طوعا و كرها حتى انتقادوا لي فكيف إذا حملت على رقابهم غيري فصعد جبرئيل^(٥).

ثم قال صاحب كتاب النشر و الطي عن حذيفة و قد كان النبي ﷺ بعث عليا إلى اليمن فوافى مكة و نحن مع الرسول ﷺ ثم توجه علي ﷺ يوما نحو الكعبة يصلي فلما ركع أثناء سائل فتصدق عليه بحلقة خاتمه فأنزل الله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ»^(٦) فكبّر رسول الله ﷺ و قرأه عليا ثم قال قوموا تطلب هذه الصفة التي وصف الله بها فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال من أين جئت فقال من عند هذا المصلي تصدق علي بهذه الحلقة و هو راكع فكبّر رسول الله ﷺ و مضى نحو علي فقال يا علي ما أحدث اليوم من خير فأخبره بما كان منه إلى السائل فكبر ثالثة فنظر المناقون بعضهم إلى بعض و قالوا إن أئدتنا لا تقوى على ذلك أبدا مع الطاعة له فنسأل رسول الله أن يبذل لنا فأتوا رسول الله ﷺ فأخبروه بذلك فأنزل الله تعالى قرآنا و هو «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْذِلَهُ مِنْ بَلْقَاءِ نَفْسِي»^(٧) الآية فقال جبرئيل يا رسول الله أتمه فقال جبرئيل قد سمعت ما تأمروا به فانصرف عن رسول الله ﷺ^(٨) الأئمين جبرئيل.

ثم قال صاحب كتاب النشر و الطي من غير حديث حذيفة فكان من قول رسول الله ﷺ في حجة الوداع بني يا أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين و جمع بين سبائتي ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا و من خالفهما فقد هلك ألا هل بلغت أيها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد.

ثم قال صاحب كتاب النشر و الطي فلما كان في آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله عليه «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ»^(٩) إلى آخرها فقال ﷺ نعت إلي نفسي فجاء إلى مسجد الخيف فدخله و نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله و أثنى عليه و ذكر خطبته ثم قال فيها أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل طرف بيد الله تعالى و طرف بأيديكم فتمسكوا به و الثقل الأصغر عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين و جمع بين سبائتي و لا أقول كهاتين و جمع بين سبائته و الوسطى فتفضل هذه على هذه.

قال مصنف كتاب النشر و الطي فاجتمع قوم و قالوا يريد محمد ﷺ أن يجعل الإمامة في أهل بيته فخرج منهم أربعة و دخلوا إلى مكة و دخلوا الكعبة و كتبوا فيما بينهم إن أمات الله محمدا أو قتل لا يرد هذا الأمر في أهل بيته فأنزل الله تعالى «أَمْ أَرَبُّمُ أَرْفَاقًا مَرْمُومًا أَمْ حَسِبُونَ أَنَّ لَنَا سَمْعَ سِرِّهِمْ وَ نَجَاهُمْ بَلَىٰ وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ»^(١٠). أقول: فانظر هذا التدرج من النبي ﷺ و التلطف من الله تعالى في نصه على مولانا علي صلوات الله عليه فأول أمره بالمدينة قال سبحانه «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» فنص على أن الأقرب إلى النبي ﷺ أولى به من المؤمنين و المهاجرين فعزل جل جلاله عن هذه الولاية المؤمنين و

(١) في المصدر: قيس بن حنان.

(٢) سورة المائدة: ٧.

(٣) في المصدر: قال تصعد جبرئيل.

(٤) سورة يونس: ١٥.

(٥) سورة النصر: ١.

(٦) سورة الأحزاب: ٦.

(٧) اخضلت الشيء: إذا بللته. «لسان العرب ٤: ١٢٩».

(٨) سورة المائدة: ٥٥.

(٩) في نسخة: فانصرف عن رسول الله.

(١٠) سورة الزخرف: ٨٠.

المهاجرين و خص بها أولي الأرحام من سيد المرسلين ثم انظر كيف نزل جبرئيل بعد خروجه إلى مكة بالتعيين على علي عليه السلام فلما راجع النبي صلى الله عليه وآله و أشفق على قومه من حسدهم لعلي عليه السلام كيف عاد الله جل جلاله أنزل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ﴾^(١) و كشف عن علي عليه السلام بذلك الوصف ثم انظر كيف مال النبي إلى التوطئة بذكر أهل بيته بمعنى ثم عاد ذكرهم في مسجد الخيف.

ثم ذكر صاحب كتاب النشر و الطي توجههم إلى المدينة و مراجعة رسول الله صلى الله عليه وآله مرة بعد مرة لله جل جلاله و ما تكرر من الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في ولاية علي عليه السلام قال حذيفة و أذن النبي صلى الله عليه وآله بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا ثم قال صاحب كتاب النشر و الطي فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله بضجنان في حجة الوداع بإعلان علي ثم قال صاحب الكتاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجحفة فلما نزل القوم و أخذوا منازلهم فأناه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام فقال يا رب إن قومي حديثو عهد بالجاهلية فتى أفعل هذا يقولوا فعل بآب من عمه.

أقول: و زاد في الجحفة أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الدراية فقال بإسناده عن عدة طرق إلى عبد الله بن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فنزل جحفة أتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام قال أستم تزعمون أنني أولي بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره و أعن من أعانه قال ابن عباس و جبت و الله في أعناق الناس.

أقول: و سار النبي صلى الله عليه وآله من الجحفة قال مسعود السجستاني في كتاب الدراية بإسناده إلى عبد الله بن عباس أيضا قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبلغ ولاية علي عليه السلام فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢).

يقول رضي الدين ركن الإسلام أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس أمده الله بعنايته و أيدته بكراماته اعلم أن موسى نبي الله راجع الله تعالى في إبلاغ رسالته و قال في مراجعته ﴿إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(٣) و إنما كان قتل نفسا واحدة و أما علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه كان قد قتل من قريش و غيرهم من القبائل قتلى كل واحد منهم يحتمل مراجعة النبي صلى الله عليه وآله لله جل جلاله في تأخير ولاية مولانا علي عليه السلام و ترك إظهار عظيم فضله و شرف محله و كان النبي صلى الله عليه وآله شفيقا على أمته كما وصفه الله جل جلاله فأشفق عليهم من الامتحان بإظهار ولاية علي عليه السلام في أوآن و يحتمل أن يكون الله عز و جل أذن للنبي صلى الله عليه وآله في مراجعته ليظهر لأمرته أنه ما أثره لمولانا علي عليه السلام و إنما الله جل جلاله أثره كما قال ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٤).

قال صاحب كتاب النشر و الطي في تمام حديثه ما هذا لفظه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال اقرأ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية و قد بلغنا غدير خم في وقت لو طرح اللحم فيه على الأرض لانشوى و انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فنأدى الصلاة جامعة و لقد كان أمر علي عليه السلام أعظم عند الله مما يقدر فدعا المقداد و سلمان و أبا ذر و عمارا فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقوموا ما تحتهما فكسحوه و أمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله صلى الله عليه وآله و أمر بثوب فطرح عليه ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر ينظر يمنة و يسرة و ينتظر اجتماع الناس إليه فلما اجتمعوا فقال.

الحمد لله الذي علا في توحده و دنا في تفرده إلى أن قال أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي حذار إن لم أفعل أن تحل بي قارعة أوحى إلي ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك و تعالى و أنا أبين لكم سبب هذه الآية أن جبرئيل هبط إلي مرارا أمرني عن السلام أن أقول في المشهد و أعلم الأبيض و الأسود أن علي بن أبي طالب أخي و خليفتي و الإمام بعدي أيها الناس علمي بالمنافقين الذين يقولون بأنسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونهم هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي مرة سموني أذنا لكثرة ملازمتي إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ

أَذُنُّ^(١) محيط و لو شئت أن أسمى القائلين بأسمائهم لسميت و اعلموا أن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفترضا طاعته على المهاجرين و الأنصار و على التابعين و على البادي و الحاضر و على العجمي و العربي و على الحر و المملوك و على الكبير و الصغير و إلى الأبيض و الأسود و على كل موحد فهو ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه معاشر الناس تدبروا القرآن و افهموا آياته و محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لا يوضح تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و رافعه بيدي و معلمكم أن من كنت مولاه فهو مولاه و هو على معاشر الناس إن عليا و الطيبين من ولدي من صلبه هم الثقل الأصغر و القرآن الثقل الأكبر لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه على درجة دون مقامه متيامنا عن وجه رسول الله ﷺ فرفعه بيده و قال أيها الناس من أولي بكم من أنفسكم قالوا الله و رسوله فقال ﷺ ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله إنما أكمل الله لكم دينكم بولايته و إمامته و ما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى إلا له و لا أنزلها في غيره ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي لا يفيض عليا إلا شقي و لا يوالي عليا إلا تقي و في علي نزلت ﴿وَالْعَصْرُ﴾ و تفسيرها و رب عصر القيامة ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ أعداء آل محمد ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولايتهم ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ بمواساة إخوانهم ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصِّبْرِ﴾ في غيبة غائبهم.

معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و التور الذي أنزل أنزل الله النور في ثم في علي ثم النسل منه إلى المهدي الذي يأخذ بحق الله معاشر الناس إني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل إلا أن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده من ولده من صلبه معاشر الناس قد ضل من قبلكم أكثر الأولين أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق إني قد بينت لكم و فهمتكم هذا علي يفهمكم بعدي ألا و إني عند انقطاع خطبتي أدعوكم إلى مصافحتي على بيعته و الإقرار له بولايته ألا إني بايعت لله و علي بايع لي و أنا أخذكم بالبيعة له عن الله ﴿فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ فَيَنْوِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحوني بكف واحدة قد أمرني الله أن آخذ من أستمتم الإقرار بما عاهدتم الإمرة لعلي بن أبي طالب و من جاء من بعده من الأئمة مني و منه علي ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه فليبلغ الحاضر الغائب فقولوا سامعين مطيعين راضين لما بلغت عن ربك نبأ يعك على ذلك بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيًا و نموت و نبعث لا نغير و لا نبذل و لا نشك و لا نرتاب أعطينا بذلك الله و إياك و عليا و الحسن و الحسين و الأئمة الذين ذكرت كل عهد و ميثاق من قلوبنا و ألسنتنا لا نبتغي^(٣) بذلك بدلا و نحن نؤدي ذلك إلى كل من رأينا فبادر الناس بنعم نعم سمعنا و أطعنا أمر الله و أمر رسوله آمنا به بقلوبنا و تداكوا^(٤) على رسول الله و علي بأيديهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و باقي ذلك اليوم إلى أن صليت العشاءان في وقت واحد و رسول الله ﷺ يقول كلما أتني فوج الحمد لله الذي فضلنا على العالمين.

فصل: و أما ما رواه مسعود بن ناصر السجستاني في صفة نص النبي ﷺ على مولانا علي ﷺ بالولاية فإنه مجلد أكثر من عشرين كراسا و أما الذي ذكره محمد بن جرير صاحب التاريخ في ذلك فإنه مجلد و كذلك ما ذكره أبو العباس بن عقدة و غيره من العلماء و أهل الروايات فإنها عدة مجلدات.

فصل: و أما ما جرى من إظهار بعض من حضر في يوم القدير لكرهة نص النبي ﷺ على مولانا علي ﷺ فقد ذكر الثعلبي في تفسيره أن الناس تنحوا عن النبي ﷺ و أمر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا قام و هو متوسد على يد علي بن أبي طالب.

فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل إلي أنه ليس شجرة أبغض إليكم

١٣٣
٣٧

١٣٤
٣٧

(٢) سورة الفتح: ١٠.

(٤) تذاك عليه القوم: ازدحموا عليه. «لسان العرب ٤: ٣٨٢».

(١) سورة التوبة: ٦١.
(٣) في المصدر: و نحن لا نبتغي.

من شجرة تليني ثم قال لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلة من فرضي الله عنه كما أنا راض عنه فإنه لا يختار على قربي ومحبي شيئا ثم رفع يديه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فابتدر الناس إلى رسول الله يبيكون ويتضرعون ويقولون يا رسول الله ما تنحيننا عنك إلا كراهية أن تنقل عليك فتعوذ بالله من سخط رسوله فرضي رسول الله عنهم عند ذلك.

أقول: روى السيد في الطوائف^(١) وابن بطريق في العمدة^(٢) عن ابن المغازلي بإسناده إلى جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ نزل بخم فتتحنى الناس عنه فأمر عليا فجمعهم إلى آخر الخبر.

ثم قال في الإقبال.

فصل: و قال مصنف كتاب النشر والطي قال أبو سعيد الخدري فلم تنصرف حتى نزلت هذه الآية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» فقال رسول الله ﷺ الحمد لله على كمال الدين و تمام النعمة و رضي الرب برسالتي و ولاية علي بن أبي طالب و نزلت «الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ»^(٣) الآية قال صاحب الكتاب فقال الصادق عليه السلام يشس الكفرة و طمع الظلمة.

قلت أنا و قال مسلم في صحيحه بإسناده إلى طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» تعلم اليوم الذي أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً و روى نزول هذه يوم الغدير جماعة من المخالفين ذكرناهم في الطوائف^(٤) و قال مصنف كتاب النشر والطي ما هذا لفظه.

فصل و روي أن الله تعالى عرض عليا على الأعداء يوم الابتهاال فرجعوا عن العداوة و عرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء فشتان ما بينهما و روى أبو سعيد السمان بإسناده أن إبليس أتى رسول الله ﷺ في صورة شيخ حسن السميت فقال يا محمد ما أقل من يبايعك على ما تقول في ابن عمك علي فأنزل الله «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنُّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيبًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^(٥) فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهده فقالوا قد قال محمد بالأمس في مسجد الخيف ما قال و قال هاهنا ما قال فإن رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له و الرأي أن تقتل محمدا قبل أن يدخل المدينة فلما كان في تلك الليلة قعد له ﷺ أربعة عشر رجلا في العقبة ليقتلوه و هي عقبة بين الجحفة و الأبواء فبعد سبعة عن يمين العقبة و سبعة عن يسارها لينفروا ناقته فلما أمسى رسول الله ﷺ صلى و ارتحل و تقدم أصحابه و كان على ناقه ناجية فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل يا محمد إن فلانا و فلانا و سماهم كلهم و ذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم ثم قال قال جبرئيل يا محمد هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليعتاكوك فنظر رسول الله ﷺ إلى من خلفه فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان أنا حذيفة يا رسول الله قال ﷺ سمعت ما سمعناه قال نعم قال اكنتم ثم دنا منهم فناداهم بأسمائهم و أسماء آبائهم فلما سمعوا نداء رسول الله ﷺ مروا و دخلوا في غمار الناس و تركوا رواحلهم و قد كانوا عقلاها داخل العقبة و لحق الناس برسول الله ﷺ و انتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم ففرعها فلما نزل قال ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمأت الله محمدا أو قتل لا يرد هذا الأمر إلى أهل بيته ثم هموا بما هموا به فجاءوا إلى رسول الله ﷺ يحلفون أنهم لم يهموأ بشيء من ذلك فأنزل الله تبارك و تعالى «يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمَا بِمَا لَمْ يَنْتَلُوا»^(٦) الآية^(٧).

فصل: و بلغ أمر الحسد لملونا علي عليه السلام على ذلك المقام و الإنعام إلى بعضهم الهلاك و الاضطلام^(٨) فروى الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاة و هو من أعيان رجال الجمهور فقال قرأت على أبي بكر محمد بن محمد الصيدلاني فأقر به حدثكم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الأسدي حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان بن

١٣٥
٣٧

١٣٦
٣٨

(١) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٤٥ ح ٢٩٩.

(٢) العمدة: ١٠٧ ح ١٤٣.

(٣) سورة المائدة: ٣.

(٤) سورة سبأ: ٢٠.

(٥) سورة التوبة: ٧٤.

(٦) لسان العرب ٣٩٦: ٧.

(٧) هنا اسقط المصنف ما لا يحتاجه من الإقبال.

سعيد حدثنا منصور بن ربيعي عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام من كنت مولا فهذا علي مولا
قام النعمان بن المنذر الفهري فقال هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربك قال لا بل أمرني به ربي فقال اللهم
أنزل علينا حجارة من السماء فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فأدماه فخر ميتا فأنزل الله تعالى ﴿سَأَلْنَا سَائِلًا بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ﴾ (١).

أقول: وروى هذا الحديث الثعلبي في تفسيره للقرآن بأفضل وأكمل من هذه الرواية وكذلك رواه صاحب كتاب
النشر والطبي قال لما كان رسول الله ﷺ بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي عليه السلام وقال من كنت مولا
فعلي مولا فشاع ذلك في كل بلد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله ﷺ على ناقه له حتى أتى
الأبطح فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها ثم أتى النبي وهو في ملا من أصحابه قال يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد
أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلناه وأمرت أن نصلي خمسا قبلناه وأمرت بالبحر فقبلناه ثم لم ترض بذلك
حتى رفعت بضبع ابن عمك فضلتنا علينا وقلت من كنت مولا فعلي مولا أهذا شيء من عندك أم من الله فقال و
الله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأطعن عاقلنا
جبارة من السماء أو اثنتا بعذاب أليم فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله (٢).

بيان: ناقه ناجية ونجبة سرية.

٢٥-ك: [إكمال الدين] محمد بن إبراهيم عن العباس بن الفضل عن أبي ذرعة عن كثير بن يحيى أبي مالك عن أبي
عوانة عن الأعمش عن حبيب عن أبي ثابت عن عمرو بن وائلة عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله ﷺ من
حجة الوداع نزل بغدير خم ثم أمر بدوحات فقم ما تحتهم ثم قال كأنني قد دعيت فأجبت إني تارك فيكم الثقلين
أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فإنهما لم يفترا حتى يردا علي الحوض ثم
قال إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه قال قلت لزيد بن أرقم أنت سمعته من رسول الله قال ما كان في الدوحات أحد إلا ورأه بعينه
وسمعه بأذنه (٣).

ك: [إكمال الدين] محمد بن عمر الحافظ عن عبد الله بن سليمان عن أحمد بن معلى عن يحيى بن حماد عن أبي
عوانة مثله (٤).

٢٦-شف: [كشف اليقين] من كتاب محمد بن أبي الثلج بإسناده قال قال أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنزل الله عز
وجل علي نبيه ﷺ بكراع الغميم ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في علي عليه السلام ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ
رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فذكر قيام رسول الله ﷺ بالولاية بغدير خم قال ونزل جبرئيل بقول الله عز وجل
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ بعلي أمير المؤمنين في هذا اليوم أكمل
لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم وأتم عليكم نعمته ورضي لكم الإسلام ديناً فاسمعوا له وأطيعوا فتوزوا و
تغنموا (٥).

٢٧-شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال آخر فريضة أنزلها الله الولاية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فلم ينزل من القرائض شيئا بعدها حتى قبض الله رسوله (٦).

٢٨-شي: [تفسير العياشي] عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما نزل رسول
الله عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل فقال له يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك قل لأمتك ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ﴾ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ولست أنزل عليكم بعد هذا
قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج وهي الخامسة ولست أقبل هذه الأربعة إلا بها (٧).

(١) إقبال الأعمال: ٤٥٣-٤٥٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٧-٢٢٨ ب ٢٢ ح ٥٣.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٧-٢٢٨ ب ٢٢ ح ٥٣.

(٤) تفسير العياشي: ١: ٣٢١ ح ٢٠ [سورة المائدة].

(٥) تفسير العياشي: ١: ٣٢٢ ح ٢٢ [سورة المائدة].

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٧ ب ٢٢ ح ٥٣.

(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٧ ب ٢٢ ح ٥٣.

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن ابن أذينة قال سمعت زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أن الفريضة كانت تنزل ثم تنزل الفريضة الأخرى فكانت الولاية آخر الفرائض فأُنزل الله تعالى ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام يقول الله لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة. شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال تمام النعمة دخول الجنة^(١).

٣٠- شي: [تفسير العياشي] عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله لما نزلت هذه الآية بالولاية أمر رسول الله ﷺ بالدوحات ودحات غدير خم فقمعن^(٢) ثم نودي الصلاة جامعة ثم قال أيها الناس أُنسِت أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه رب وال من والاه و عاد من عاداه ثم أمر الناس ببيعته و بايعه الناس لا يجيء أحد إلا بايعه لا يتكلم حتى جاء أبو بكر فقال يا أبا بكر بايع عليا بالولاية فقال من الله أو من رسوله فقال من الله و من رسوله ثم جاء عمر فقال بايع عليا بالولاية فقال من الله أو من رسوله فقال من الله و من رسوله ثم ثنى عطفه فالتفت^(٣) فقال لأبي بكر لشد ما يرفع بضيعي ابن عمه ثم خرج هاربا من العسكر فما لبث أن أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني خرجت من العسكر لحاجة فرأيت رجلا عليه ثياب لم أر أحسن منه و الرجل من أحسن الناس وجها و أطيبهم ريحا فقال لقد عقد رسول الله ﷺ لعلني عقدا لا يحله إلا كافر فقال يا عمر أتدري من ذاك قال لا قال ذاك جبريل فأحذر أن تكون أول من تحله فتكفر ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعلني بن أبي طالب عليه السلام فما قدر على أخذ حقه و إن أحكم يكون له المال و له شاهدان فيأخذ حقه ﴿فَإِنْ حَزَبَ اللَّهُ هُمْ الْغَالِبُونَ﴾ في علي عليه السلام^(٥).

١٣٩
٣٧

٣١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي صالح عن ابن عباس و جابر بن عبد الله قالا أمر الله محمدا أن ينصب عليا للناس لخيرهم بولايته فتخوف رسول الله ﷺ أن يقولوا جاء بآبِنِ عَمَةٍ و أن يطغوا في ذلك عليه فأوحى الله إليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فقام رسول الله ﷺ بولايته يوم غدير خم^(٦).

٣٢- شي: [تفسير العياشي] عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال لما نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ في حجة الوداع بإعلان أمر علي بن أبي طالب ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ إلى آخر الآية قال فمكث النبي ﷺ ثلاثا حتى أتى الجحفة فلم يأخذ بيده فرقا من الناس فلما نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له مهجة فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال النبي ﷺ من أُولَى بِكُمْ من أنفسكم قال فجهروا فقالوا الله و رسوله ثم قال لهم الثانية فقالوا الله و رسوله ثم قال لهم الثالثة فقالوا الله و رسوله فأخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله فإنه مني و أنا منه و هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي^(٧).

١٤٠
٣٧

٣٣- شي: [تفسير العياشي] عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه العجب يا أبا حفص لما لقي علي بن أبي طالب إنه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ حقه و الرجل يأخذ حقه بشاهدين إن رسول الله ﷺ خرج من المدينة حاجا و تبعه خمسة آلاف و رجع من مكة و قد شيعه خمسة آلاف من أهل مكة فلما انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولاية علي عليه السلام و قد كانت نزلت ولايته بمنى و امتنع رسول الله من القيام بها لمكان الناس فقال ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ مما كرهت بمنى فأمر رسول الله ﷺ فقامت السمرات^(٨) فقال رجل من الناس أما و الله ليأتينكم بدهية فقلت لعمر من الرجل فقال الحبيشي^(٩).

(١) تفسير العياشي ١: ٣٢٢ ح ٢٣ [سورة المائدة].

(٢) في المصدر: اقمعت.

(٣) في المصدر: فالتقى.

(٤) تفسير العياشي ١: ٣٥٧ ح ١٤٣.

(٥) تفسير العياشي ١: ٣٦٠ ح ١٥٢. وفيه: يقولوا: حماني ابن عمه و ان تطلقوا.

(٦) تفسير العياشي ١: ٣٦١-٣٦١ ح ١٥٣.

(٧) تفسير العياشي ١: ٣٦١ ح ١٥٤.

(٨) تقدم ان السمرة نوع شجر.

(٩) في المصدر: اقمعت.

٣٤- شي: [تفسير العياشي] عن زياد بن المنذر قال كنت عند أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ^(١) وهو يحدث الناس فقال لي رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى كان يروي عن الحسن البصري فقال يا ابن رسول الله جعلت فداك إن الحسن البصري يحدثنا حديثاً يزعم أن هذه الآية نزلت في رجل ولا يخبرنا من الرجل **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾** تفسيرها أتخشى الناس قاله يعصمك من الناس فقال أبو جعفر عليه السلام ما لا قضي الله دينه يعني صلاته أما أن لو شاء أن يخبر به خبر به إن جبرئيل هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له إن ربك تبارك وتعالى يأمرك أن تدل أمتك على صلاتهم فدلهم على الصلاة واحتج بها عليه فدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته عليها واحتج بها عليهم ثم أتاه فقال إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدل أمتك من زكاتهم على مثل ما دلتهم عليه من صلاتهم فدلهم على الزكاة واحتج بها عليه فدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته على الزكاة واحتج بها عليهم ثم أتاه جبرئيل فقال إن الله تعالى يأمرك أن تدل أمتك من صيامهم على مثل ما دلتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم شهر رمضان بين شعبان وشوال يؤتى فيه كذا ويحتجب فيه كذا فدلهم على الصيام واحتج به عليه فدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته على الصيام واحتج به عليهم ثم أتاه فقال إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدل أمتك في حجهم مثل ما دلتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم فدلهم على الحج واحتج عليه فدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته على الحج واحتج به عليهم ثم أتاه فقال إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدل أمتك في حجهم مثل ما دلتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم فدلهم على الحج واحتج عليه فدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته على الحج واحتج به عليهم ثم أتاه فقال إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدل أمتك من وليهم ^(٢) على مثل ما دلتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رب أمتي حديثو عهد بالجاهلية فأنزل الله **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾** تفسيرها أتخشى الناس قاله يعصمك من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعهما فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه ^(٣).

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لما أنزل الله على نبيه **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾** قال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبل ^(٤) إلا وقد عمر ثم دعاه الله فأجابه وأوشك أن ادعى فأجيب وأنا ^(٥) مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأدبنا ما عليك فجزاك الله أفضل ما جرى المرسلين فقال اللهم اشهد ثم قال يا معشر المسلمين ليبلغ الشاهد الغائب أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي إلا أن ولاية علي ولايتي ولايتي ولاية ربي عهدا عهدا إلي ربي وأمرني أن أبغضكموه ثم قال هل سمعتم ثلاثاً يقولها فقال قائل قد سمعنا يا رسول الله ^(٦).

٣٦- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أوقف العالم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انصبوني فقالوا أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال أيها الناس ألسنت أولى بكم منكم بأنفسكم فأنابوا مولاكم ^(٧) أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر إلى السماء وقال اللهم اشهد يقول هو ذلك وهم يقولون ذلك ثلاثاً ثم قال ألا من كنت مولاه وأولى به فهذا مولا وأولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا أبا بكر فبايع له بإمرة المؤمنين فقام ففعل ذلك وبايع له ثم قال قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين فقام فبايع ^(٨) ثم قال بعد ذلك لتنام التسعة ^(٩) ثم لروساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم

(١) في المصدر: من حجهم.

(٤) في المصدر: ممن كان قبله.

(٦) تفسير العياشي ٣٦٣:١-٣٦٣:١ ج ١٥٦. [سورة المائدة].

(٨) في المصدر: فبايع له بإمرة المؤمنين.

(١١) في المصدر بعدها: بالأطبع.

(٣) تفسير العياشي ٣٦١:١-٣٦٢:١ ح ١٥٥.

(٥) في «أ»: فأنابوا مولاكم.

(٧) في المصدر: بأنفسكم؟ فأنابوا مولاكم أولى.

(٩) في «أ»: لتنام تسعة.

عمر بن الخطاب و قال بلغ يخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك و قد وكدت عليهم العهود و المواثيق ثم إن قوما من متعديهم و جابريهم تواطئوا بينهم إن كانت لمحمد ﷺ كائنة لندفعن عن علي هذا الأمر و لا تتركه له^(١) فعرف الله ذلك من قبلهم و كانوا يأتون رسول الله ﷺ و يقولون لقد أقمنا علياً^(٢) أحب خلق الله إلى الله و إليك و إلينا كفيتنا به مئونة الظلمة لنا و الجائرين في سياستنا و علم الله تعالى في قلوبهم خلاف ذلك من الموالاة^(٣) بعضهم لبعض و إنهم على العداوة مقيمون و لدفع الأمر عن محقه^(٤) مؤثرون فأخبر الله عز و جل محمداً عنهم فقال يا محمد «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِنَصْبِ عَلِيِّ إِمَامًا وَ سَائِسًا لِّأُمَّتِكَ وَ مَدْبِرًا وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» بذلك و لكنهم مواطنون على هلاكك و هلاكه يوطنون أنفسهم على التمرد على علي إن كانت بك كائنة.

قوله عز و جل «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ» قال موسى بن جعفر ﷺ فاتصل ذلك من موالاتهم و قيلهم في علي ﷺ و سوء تدبيرهم عليه برسول الله ﷺ فدعاهم و عاتبهم فاجتهدوا في الإيمان و قال أولهم يا رسول الله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة و لقد رجوت أن يفسح الله بها لي في الجنان^(٥) و يجعلني فيها من أفضل النزال و السكان و قال ثانيهم بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة و النجاة من النار إلا بهذه البيعة و الله ما يسرني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت و إن كان لي طلاع^(٦) ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة و جواهر فاخرة و قال ثالثهم و الله يا رسول الله لقد صرت من الفرخ بهذه البيعة من السرور و الفتح^(٧) من الآمال في رضوان الله ما أقيمت أنه لو كانت علي ذنوب أهل الأرض كلها لمحصت عني^(٨) بهذه البيعة و حلف علي ما قال من ذلك و لعن من بلغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه ثم تابع بهذا الاعتذار^(٩) من بعدهم من الجابرة و المتعديين فقال الله عز و جل لمحمد «يُخَادِعُونَ اللَّهَ» يعني يخادعون رسول الله ﷺ بإبدائهم^(١٠) خلاف ما في جوانحهم «وَالَّذِينَ آمَنُوا» كذلك أيضاً الذين سيدهم و فاضلهم علي بن أبي طالب ﷺ ثم قال «وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ» و ما يضررون بتلك الخديعة إلا أنفسهم فإله غني عنهم و عن نصرتهم و لو لا إمهاله لما قدروا على شيء من فجورهم و طغيانهم «وَمَا يَشْعُرُونَ» أن الأمر كذلك و أن الله يطلع نبيه على نفاقهم و كذبهم و كفرهم و يأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين و ذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله و في الآخرة يتبلتون بشدائد عذاب الله.

قوله عز و جل «فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ» قال موسى بن جعفر ﷺ إن رسول الله ﷺ لما اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم و وكل بواطنهم إلى ربهم لكن جبرئيل أتاه فقال يا محمد إن العلي الأعلى يقرئك السلام و يقول أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي و نكثهم لبيعتهم و توطينهم نفوسهم على مخالفتهم علياً ليظهر من العجائب ما أكرمه الله به من طوعية الأرض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك و أقامه مقامك ليعلموا أن ولي الله علياً غني عنهم و أنه لا يكف عنهم انتقامه^(١١) إلا بأمر الله الذي له فيه و فيهم التدبير الذي بالفة بالحكمة التي هو عامل بها و مضى لما يوجبها.

فأمر رسول الله الجماعة الذين اتصل به عنهم ما اتصل في أمر علي ﷺ و المواطة على مخالفتهم بالخروج فقال لعلي ﷺ لما استنفر^(١٢) عند صفح بعض جبال المدينة يا علي أن الله جل و علا أمر هؤلاء بنصرتك و مساعدتك و المواظبة على خدمتك و الجدي في طاعتك فإن أطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين و إن خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله ﷺ لتلك الجماعة اعلموا أنكم إن

(١) في المصدر: لئن كانت لمحمد ﷺ كائنة ليدفعن هذا الأمر و لا يتركه.

(٢) في المصدر: علياً.

(٣) في المصدر: من موالاتهم.

(٤) في المصدر: عن مستحقه.

(٥) في المصدر: في قصور الجنان.

(٦) في نسخة: و إن لي طلاع.

(٧) في المصدر: و الفصح.

(٨) في المصدر: كلها علي لمحصنت عني.

(٩) في المصدر: هذا الاعتذار.

(١٠) في المصدر: بإيعائهم.

(١١) في المصدر: انتقامهم منهم.

(١٢) في المصدر: لما استنفر.

أطعتم عليا سعدتم وإن خالفتم^(١) شقيتم وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه.

ثم قال رسول الله ﷺ يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين أنت بعد محمد سيدهم أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسأل ربه تعالى ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي ويا وصي رسول رب العالمين إن الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقا في أمرك فمتى دعوتنا أجبتك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهباً كلها^(٢) وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكاً وعنباً وعبيراً وجواهر وياقوت وكل شيء منها ينقلب إليه فنادته يا أبا الحسن يا أخا رسول الله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجيك ونحول لك إلى ما شئت ثم قال رسول الله ﷺ يا علي سل الله بمحمد وآله الطاهرين الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله أن يقلب أشجارها لك رجلاً شاكين الأسلحة^(٣) وصخورها أسوداً ونموراً وأفاعي فدعا الله علي بذلك فامتلاّت تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكين^(٤) السلاح الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين ومن الأسود والنمور والأفاعي حتى طبقت تلك الجبال والأرضون والهضبات كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله نحن قد سخرنا الله لك وأمرنا بإجابتك كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فدعنا نجيك وما شئت فأمرنا به نطعمك.

يا علي يا وصي رسول الله إن لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصير لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل أو يحد لك السماء إلى الأرض لفعل أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل أو يقلب لك ما في بحارها الأجاج ماء عذبا أو زئبقاً أو بانا^(٥) أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل ولو شئت أن يجمد البحار أو يجعل سائر الأرض هي البحار لفعل لا يحزنك تمرّد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكأنهم بالدنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها وكأنهم بالآخرة إذا وردت عليهم كان لم يزلوا فيها يا علي إن الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الإلهية من ذوي الطغيان وأطغى الطغاة إبليس رأس أهل الضلالات ما خلقت أنت ولا هم لدار الفناء بل خلقتهم لدار البقاء ولكنكم تنتقلون^(٦) من دار إلى دار ولا حاجة بربك إلى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه أراد تشريفك عليهم وإبانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم.

قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا ذلك مضافاً إلى ما كان من مرض أجسامهم له^(٧) وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال الله عند ذلك «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» أي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما أخذت عليهم من بيعة علي رضي الله عنه «فَرَأَاهُمْ اللَّهُ مَرَضًا» بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» بما كانوا يَكْذِبُونَ محمدًا ويكذبون في قولهم إنا على العهد والبيعة مقيمون. قوله عز وجل «وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ» قال الإمام رضي الله عنه قال العالم موسى بن جعفر رضي الله عنه إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الأرض باظهار نكت البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم «قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ» لأننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد رضي الله عنه ونحن في الدين متخيرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمد باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن على شهوأتنا فنتمتع وتتركة وتترفه ونعتق^(٨) أنفسنا من رق محمد رضي الله عنه ونكفها من طاعة ابن عمه علي لكي إن أبد أمره^(٩) في الدنيا كنا قد توجهنّا عنده وإن اضمحل أمره كنا قد سلمنا على أعدائه.

قال الله عز وجل «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ» بما يفعلون أمور أنفسهم^(١٠) لأن الله تعالى يعرف نبيه ﷺ نفاقهم فهو

(١) في المصدر: وإن خالفتموه.

(٢) في المصدر: شاكى الأسلحة.

(٣) في المصدر: شاكى الأسلحة.

(٤) في المصدر: شاكى الأسلحة.

(٥) البان: نوع شجر معروف.

(٦) في المصدر: لما شاهدوا من ذلك مضافاً إلى ما كان من مرض جسدهم.

(٧) في نسخة: وتتركة ونعتق.

(٨) في المصدر: ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكي إن أدبيل. وأدبيل لنا على أعدائنا: أي هزناهم وانتصرنا عليهم.

(٩) في المصدر: بما يقولون من أمور أنفسهم.

(١٠) في المصدر: بما يقولون من أمور أنفسهم.

يلعنهم و يأمر المسلمين^(١) بلعنهم و لا يثق بهم أيضا أعداء المؤمنين لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم أيضا كما ينافقون أصحاب محمد ﷺ فلا يرتفع لهم عندهم منزلة و لا يحلون عندهم محل أهل الثقة.

قوله عز و جل ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ قال الإمام موسى بن جعفر ﷺ و إذا قيل لهؤلاء الناكثين البيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان و المقداد و عمار و أبي ذر آمنوا برسول الله و بعلي الذي وقفه موقفه و أقامه مقامه و أناط مصالح الدين و الدنيا كلها به فآمنوا بهذا النبي و سلموا لهذا الإمام و سلموا له ظاهرة و باطنة كما آمن الناس المؤمنون كسلمان و المقداد و أبي ذر و عمار قالوا في الجواب لمن يفضون إليه لا لهؤلاء المؤمنين لأنهم لا يجسرون^(٢) على مكاشفتهم بهذا الجواب و لكنهم يذكرون لمن يفضون إليهم^(٣) من أهلهم الذين يثقون بهم من المناققين و من المستضعفين أو من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم و اتقون بهم يقولون لهم ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ يعنون سلمان و أصحابه لما أعطوا عليا خالص ودهم و محض طاعتهم و كشفوا رؤسهم بموالاة أوليائه و معاداة أعدائه حتى إن اضمحل^(٤) أمر محمد ﷺ طحطحهم^(٥) أعداؤه و أهلهم سائر الملوك و المخالفين لمحمد ﷺ أي فهم بهذا التعرض لأعداء محمد ﷺ جاهلون سفهاء.

١٤٨
٣٧

قال الله عزوجل ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الإخفاء العقول و الآراء الذين لم ينظروا في أمر محمد حق النظر فيعرفوا نبوته و يعرفوا به صحة ما ناطه بعلي ﷺ من أمر الدين و الدنيا حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين و صاروا خائفين من محمد و ذويه و من مخالفهم و لا يؤمنون أن ينقلب^(٦) فيهلكون معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد و المؤمنين و لا محبة اليهود و سائر الكافرين لأنهم به و بهم يظهرون لمحمد من مولاته و موالاة أخيه علي ﷺ و معاداة أعدائهم اليهود و النصارى و التواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمد و علي ﷺ و معاداة أديانهم و بهذا يقدرون أن تفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد و علي و لكن لا يعلمون أن الأمر ليس كذلك فإن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيخسأهم^(٧) و يلعنهم و يسقطهم^(٨).

تبيين: طلاع الشيء بالكسر ملؤه و المراد باليان دهنه و هو معروف.

أقول: قال ابن الجوزي في كتاب المناقب حديث في قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه أخرجه أحمد بن حنبل في المسند و الفضائل و أخرجه الترمذي أيضا فأما طريق أحمد فروي عن زاذان قال سمعت عليا يشد الناس في الرحبة و يقول أنشد الله رجلا سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثلاثة عشر رجلا من الصحابة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك و أما طريق الترمذي فكذلك و زاد فيه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أدر الحق معه كيفما دار و حيث دار قال الترمذي هذا حديث حسن.

و أما طريق الفضائل فقال أحمد عن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي وليه و في هذه الرواية فقام بالرحبة ثلاثون رجلا أو خلق كثير فشهدوا له بذلك و قال أحمد في الفضائل عن رباح بن الحارث قال جاء رهط إلى أمير المؤمنين ﷺ فقالوا السلام عليك يا مولانا و كان بالرحبة فقال ﷺ كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب فقالوا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلي مولاه قال رباح فقلت من هؤلاء فقيل لي نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ.

١٤٩
٣٧

أقول: و زواه ابن بطريق عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن يحيى بن آدم عن جيش بن الحارث بن لقيط عن رباح بن الحارث^(٩).

ثم قال ابن الجوزي و قال أحمد حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك عن عطية العوفي قال أتيت زيد بن أرقم فقلت

(١) في المصدر: و يأمر المؤمنين.

(٢) في المصدر: لمن يقصون اليه لا لهؤلاء المؤمنين لأنهم لا يجترؤن.

(٣) في المصدر: لمن يقصون إليهم.

(٤) الطحطحة: تفريق الشيء اهلاكا له. «لسان العرب ١٢٨: ٨».

(٥) في المصدر: خائفين و جليين من محمد و ذويه و من مخالفهم و لا يؤمنون إياهم يغلب.

(٦) في المصدر: فيخسأهم.

(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ١١١-١٢٠ ح ٦٢-٥٨. و الآيات التي فيه من البقرة ١٣-٨.

(٨) العدة: ٩٤ ف ١٤ ح ١١٨. و فيه عن حنث بن الحرث بدلا من جيش بن الحارث.

له إن ختنا لي حدثني عنك في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير و أنا أحب أن أسمعك منك فقال لي إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقلت ليس عليك مني بأس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله علينا ظهرا و هو أخذ بعضد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أيها الناس أستم تعلمون أنني أولى بالناس من أنفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه قالها أربع مرات.

مد: [العمدة] عبد الله بن أحمد عن أبيه مثله. (١)

أقول: قال ابن الجوزي و قال أحمد أيضا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عدي بن زيد عن عدي بن ثابت عن براء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خم فتودي فينا الصلاة جامعة و كسح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين فصلى بنا الظهر و أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام و قال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم انصر من نصره و اخذل من خذله فقال عمر بن الخطاب هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة.

أقول: رواه السيد في الطرائف و ابن بطريق في العمدة عن أحمد بن حنبل و الثعلبي بإسنادهما عن البراء. (٢)

ثم قال ابن الجوزي اتفق علماء السير على أن قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة و كان معه من الصحابة و من الأعراب و ممن يسكن حول مكة و المدينة مائة و عشرون ألفا و هم الذين شهدوا معه حجة الوداع و سمعوا منه هذه المقالة و قد أكثر الشعراء في يوم الغدير فقال حسان بن ثابت. يستاديهم يوم الغدير نبيهم إلى آخر ما مر من قوله:

رضيتك من بعدي إماما و هاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه و كن للذي عادى عليا معاديا

فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك و قال قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري و أنشدها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين.

قلت لما بغى القدو علينا و علي إمامنا و إمام يوم قال النبي من كنت مولاه إنما قاله الرسول على الأمة و قال الكمي.

نفى عن عينك الأرق الهجوعا لدى الرحمن يشفع بالمشائي و يوم الدوح دوح غدير خم و لكن الرجال تدافعوها و مما تتمري عنها الدموعا و كان لنا أبو حسن شفيعا أبان له الولاية لو أطيعا فلم أر مثلهما خطرا منيعا

ولهذه الأبيات قصة عجيبة حكاهما لي بعض إخواننا قال أنشدت ليلة هذه الأبيات و بت متفكرا فيها فتمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي فقال لي أنشدني أبيات الكمي فأنشدته إياها فلما أنهيتها قال عليه السلام.

فلم أر مثل ذاك اليوم يوما و لم أر مثله حقا أضيعا

قال فانتبهت مذعورا

و قال السيد الحميري.

(١) العمدة: ٩٥ ف ٤١ ح ١٢٠.

(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٤٩-١٥٠ ح ٢٢٦. العمدة: ٩٢ ف ١٤ ح ١١٣.

يا بائع الأخرى بدنيها
من أين أبغضت علي رضي
من الذي أحمد من بينهم
أقامه من بين أصحابه
هذا علي بن أبي طالب
فوال من والاه يا ذا العلى

ليس بهذا أمر الله
وأحمد قد كان رضا
يوم غدير الخم ناواه
و هم حواليه فسماه
مولي لمن قد كنت مولاه
و عاد من قد كان عاداه

١٥٢
٣٧

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن جابر بن أرقم قال بينا نحن في مجلس لنا وأخي زيد بن أرقم يحدثنا إذ أقبل رجل على فرسه عليه زي السفر فسلم علينا ثم وقف فقال أفيكم زيد بن أرقم فقال زيد أنا زيد بن أرقم فما تريد فقال الرجل أتدري من أين جئت قال لا قال من فسطاط مصر لأسألك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله ﷺ فقال له زيد و ما هو قال حديث غدير خم في ولاية علي بن أبي طالب ﷺ فقال يا ابن أخي إن قبل غدير خم ما أحدثك به إن جبرئيل الروح الأمين ﷺ نزل على رسول الله ﷺ بولاية علي بن أبي طالب ﷺ فدعا قوما أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له و بكى ﷺ فقال له جبرئيل ﷺ ما لك يا محمد أجزعت من أمر الله فقال كلا يا جبرئيل و لكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقرؤا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادي و أهبط إلي جنودا من السماء فنصروني فكيف يقرؤا لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل ثم نزل عليه ﴿قُلْ لَكُمْ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحِي إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾^(١).

فلما نزلنا الجحفة راجعين و ضربنا أخيبتنا نزل جبرئيل بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْضِلُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فبينما نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله ﷺ و هو ينادي أيها الناس أجيئوا داعي الله أنا رسول الله فاتيناه مسرعين في شدة الحر فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه و بعضه على قدمه من الحر و أمر بقم ما تحت الدوح فقم ما كان ثمة من الشوك و الحجارة فقال رجل ما دعاه إلى قم هذا المكان و هو يريد أن يرحل من ساعته إلا ليأتينكم اليوم بدهاية فلما فرغوا من القم أمر رسول الله ﷺ أن يؤتى بأحلاس دوابنا و أقتاب إبلنا و حقائبنا فوضعا بعضها على بعض ثم ألقينا عليها ثوبا ثم صعد عليها رسول الله فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

١٥٣
٣٧

يا أيها الناس إنه نزل علي عشية عرفة أمر ضقت به ذرعا مخافة تكذيب أهل الإفك حتى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربي إن لم أفعل ألا و إني غير هائب لقوم و لا محاب لقرابتي أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله و رسوله قال اللهم اشهد و أنت يا جبرئيل فاشهد حتى قالها ثلاثا ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ فرفعه إليه ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله قالها ثلاثا ثم قال هل سمعتم فقالوا اللهم بلى^(٢) قال فأقرتم قالوا بلى ثم قال ﷺ اللهم اشهد و أنت يا جبرئيل فاشهد ثم نزل فانصرفنا إلى رحالنا و كان إلى جانب خيائي خباء لنفر من قريش و هم ثلاثة و معي حذيفة بن اليمان فسمعنا أحد الثلاثة و هو يقول و الله إن محمدا لأحقق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعلي من بعده و قال آخر أنجعل له أحق ألم تعلم أنه مجنون قد كاد أن يصصر عند امرأة ابن أبي كيشة و قال الثالث دعوه إن شاء أن يكون أحق و إن شاء أن يكون مجنونا و الله ما يكون ما يقول أبدا فغضب حذيفة من مقالتهم فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم و قال فعلمتموها و رسول الله ﷺ بين أظهرهم و وحي الله ينزل عليكم و الله لأخبرنه بكرة بمقاتلتكم فقالوا له يا أبا عبد الله و إنك لها هنا و قد سمعت ما قلنا اكنم علينا فإن لكل جوار أمانة فقال لهم ما هذا من جوار الأمانة و لا من مجالسها ما نصحت الله و رسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث فقالوا له يا أبا عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن أنا لم نقل و أنك قد كذبت علينا أقرته يصدقك و يكذبنا و نحن ثلاثة فقال لهم أما أنا فلا أبالي إذا أديت النصيحة إلى الله و إلى رسوله فقولوا ما شئتم أن تقولوا.

ثم مضى حتى أتى رسول الله ﷺ وعلي إلى جانب محبت^(١) بحمائل سيفه فأخبره بمقالة القوم فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأتوه فقال لهم ما ذا قلتم فقالوا والله ما قلنا شيئا فإن كنت بلغت عنا شيئا فمكذوب علينا فهبط جبرئيل بهذه الآية ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾^(٢) وقال علي عليه السلام عند ذلك ليقولوا ما شاءوا والله إن قلبي بين أضلاعي وإن سيفي لفي عنقي ولئن هموا لأهمن فقال جبرئيل للنبي ﷺ اصبر للأمر الذي هو كائن فأخبر النبي ﷺ عليا بما أخبره به جبرئيل فقال إذا أصبر للمقادير.

قال أبو عبد الله ﷺ وقال رجل من الملا شيخ لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير قال وقال آخر شاب إلى جنبه لئن كنت صادقا لنحن أشر من الحمير^(٣).

٣٨- عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لما قال النبي ﷺ ما قال في غدير خم و صاروا بالأخبية مر المقداد بجماعة منهم وهم يقولون والله إن كنا أصحاب كسرى و يقصر لكنا في الخز و الوشي و الديباج و النساجات و أنا معه في الأخشين تأكل الخشن و نلبس الخشن حتى إذا دنا موته و فنيت أيامه و حضر أجله أراد أن يوليها عليا من بعده أما والله ليعلمن قال فمضى المقداد و أخبر النبي ﷺ به فقال الصلاة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فنقوم نحلف^(٤) عليه قال فجاءوا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآياتنا و أهماتنا يا رسول الله لا و الذي بعثك بالحق و الذي أكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك لا و الذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي ﷺ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ هَاهُنَا﴾ بك يا محمد ليلة العقبة ﴿وَمَا تَقْهَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٥) كان أحدهم يبيع الروس و آخر يبيع الكراع و ينقل القراميل فأغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم و حديدهم عليه.

قال أبا بن تغلب عنه ﷺ لما نصب رسول الله ﷺ عليا ﷺ يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ضم^(٦) رجلاً من قريش ردوسها و قالوا والله لا نسلم له ما قال أبداً فأخبر النبي ﷺ فساءلهم عما قالوا فكذبوا و حلفا بالله و ما قالوا شيئا فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية قال أبو عبد الله ﷺ لقد تولوا و ما تابا^(٧).

بيان: قال الفيروز آبادي كان المشركون يقولون للنبي ﷺ ابن أبي كبشة شهوه بآب أبي كبشة رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان أو هي كنية وهب بن عبد مناف جدّه ﷺ من قبل أمه لأنه كان نزع إليه في الشبه أو كنية زوج حليلة السعدية^(٨) و قال القرطبي كجعفر شجر ضعيف بلاشوك و كزبرج ما تشده المرأة في شعرها^(٩).

٣٩- قف: [المناقب لابن شهر آشوب] الواحدي في أسباب نزول القرآن بإسناده عن الأعمش و أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري و أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين ﷺ بالإسناد عن ابن عباس و المرزباني في كتابه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب ﷺ.

تفسير ابن جريج و عطاء و الثوري و الثعلبي أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب ﷺ.

إبراهيم الثقفي بإسناده عن الخدري و بريدة الأسلمي و محمد بن علي أنها نزلت يوم الغدير في علي ﷺ.

تفسير الثعالبي قال جعفر بن محمد ﷺ معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب ﷺ فلما نزلت هذه الآية أخذ النبي ﷺ بيد علي ﷺ فقال من كنت مولاه فعلي مولاه.

و عنه بإسناده عن الكلبي نزل أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي ﷺ فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقلوه ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ فيه خمسة أشياء كرامة و أمر و

(١) التوبة: ٧٤.

(٢) في «أ»: يقوم. و في المصدر: قوموا غلفه.

(٣) في المصدر: فهم رجلاً.

(٤) القاموس المحيط ٢: ٢٩٦.

(٥) احتجني على الشيء: حملته.

(٦) تفسير العياشي ٢: ١٠٣ ح ٨٩ البراءة.

(٧) سورة التوبة: ٧٤.

(٨) تفسير العياشي ٢: ١٠٣ ح ٩٠-٩١ البراءة.

(٩) القاموس المحيط ٤: ٣٧.

حكاية و عزل و عصمة أمر الله نبيه أن ينصب عليا إماما فتوقف فيه لكرهته تكذيب القوم فنزلت ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ الآية فأمرهم رسول الله أن يسلموا على علي بالإمرة ثم نزل بعد أيام ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وجاء في تفسير قوله تعالى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾^(١) ليلة المعراج في علي عليه السلام فلما دخل وقته قال بلغ ما أنزل إليك من ربك و ما أوحى أي بلغ ما أنزل إليك في علي عليه السلام ليلة المعراج.

أبو سعيد الخدري و جابر الأنصاري قالا لما نزلت ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الرب برسالتي و ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بعدي رواه النظري بإقامة حافظه في الخصائص.

العباشي عن الصادق عليه السلام ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ بولايتنا ﴿وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ أي تسليم النفس لأمرنا.

الباقر و الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية يوم الغدير و قال يهودي لعمر لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيدا فقال ابن عباس و أي يوم أكمل من هذا العيد؟ ابن عباس إن النبي صلى الله عليه وآله توفي بعد هذه الآية بأحد و ثمانين يوما^(٢).

بيان: أقول هذا على ما رواه العامة من كون وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في ثاني عشر شهر ربيع الأول يكون نزول الآية بعد يوم الغدير بقليل.

٤٠-عقب: [المناقب لابن شهر آشوب] السدي لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالا و لا حراما و حج رسول الله في ذي الحجة و المحرم و قبض و روي أنه لما نزل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ﴾ أمره الله تعالى أن ينادي بولاية علي عليه السلام فضاق النبي بذلك ذرعا لمعرفته بفساد قلوبهم فأنزل ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ ثم أنزل ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ثم أنزل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ و في هذه الآية خمس بشارات إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الرحمن و إهانة الشيطان و بأس الجاحدين قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ و في الخبر الغدير عيد الله الأكبر.

ابن عباس اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد الجمعة و الغدير و عيد اليهود و النصرى و المجوس و لم يجتمع هذا فيما سمع قبله و في رواية الخدري أنه كان يوم الخميس.

١٥٧-عقب: العلماء يطبقون على قبول هذا الخبر و إنما وقع الخلاف في تأويله ذكره محمد بن إسحاق و أحمد البلاذري و مسلم بن الحجاج و أبو نعيم الأصفهاني و أبو الحسن الدارقطني و أبو بكر بن مردويه و ابن شاهين و أبو بكر الباقلائي و أبو المعاني الجويني و أبو إسحاق الثعلبي و أبو سعيد الخروشي و أبو العظفر السمعاني و أبو بكر بن شيبه و علي بن الجعد و شعبة و الأعمش و ابن عباس و ابن التلاج و الشعبي و الزهري و الأقرشي^(٣) و ابن البيع و ابن ماجه و ابن عبد ربه و الألكاني و أبو يعلى الموصلي من عدة طرق و أحمد بن حنبل من أربعين طريقا و ابن بطه من ثلاث و عشرين طريقا و ابن جرير الطبري من ثيف و سبعين طريقا في كتاب الولاية و أبو العباس بن عقدة من مائة و خمس طرق و أبو بكر الجعابي من مائة و خمس و عشرين طريقا و قد صنف علي بن هلال المهلب كتاب الغدير و أحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى غدير خم و مسعود الشجري كتابا فيه رواه هذا الخبر و طرقها و استخرج منصور اللاتي الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم.

١٥٨-عقب: وذكر عن صاحب الكافي أنه قال روى لنا قصة غدير خم القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر و عمر و عثمان و علي عليه السلام و طلحة و الزبير و الحسن و الحسين عليه السلام و عبد الله بن جعفر و عباس بن عبد المطلب و عبد الله بن عباس و أبو ذر و سلمان و عبد الله بن عباس و عبد الرحمن و أبو قتادة و زيد بن أرقم و جرير بن حديد و عدي بن حاتم و عبد الله بن أنيس و البراء بن عازب و أبو أيوب و أبو بردة السلمي^(٤) و سهل بن حنيف و سمرة بن جندب و أبو

الهيثم وعبد الله بن ثابت الأنصاري وسلمة بن الأكوع والخدري وعقبة بن عامر وأبو رافع وكعب بن عجرة وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد البردي وحذيفة بن أسيد وزيد بن ثابت وسعد بن عباد وخزيمة بن ثابت وحباب بن عتبة وجند بن سفيان وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد وعبادة بن الصامت وأبو زينب وأبو ليلى وعبد الله بن ربيعة وأسامة بن زيد وسعد بن جناد وحباب بن سمره ويعلى بن مرة وابن قدامة الأنصاري وناجية بن عميرة وأبو كاهل وخالد بن الوليد وحسان بن ثابت والنعمان بن عجلان وأبو رفاعه وعمرو بن الحقيق وعبد الله بن يعمر ومالك بن حوريث وأبو الحمراء وضرة بن الحديد وحشي بن حرب وعروة بن أبي الجعد وعامر بن النمرير وبشير بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر وثابت بن دبيعة وعمرو بن حريث وقيس بن عاصم وعبد الأعلى بن عدي وعثمان بن حنيف وأبي بن كعب ومن النساء فاطمة الزهراء وعائشة وأم سلمة وأم هانئ وفاطمة بنت حمزة.

وقال صاحب الجهمرة في الخاء والميم خم موضع نص النبي ﷺ فيه على علي عليه السلام وذكره عمرو بن أبي ربيعة في مفاخرته وذكره حسان في شعره وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال لما قال النبي ﷺ يوم غدير خم بين ألف وثلاث مائة رجل من كنت مولاه فعلي مولاه الخبر الصادق تعطى حقوق الناس بشهادة شاهدين وما أعطي أمير المؤمنين حقه بشهادة عشرة آلاف نفس يعني الغدير والغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة وعلى أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام أنشد الكمي عند الباقر عليه السلام:

ويوم الدوح دوح غدير خم	أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تسايعوا	فلم أر مثلاً خطراً منيعا
ولم أر مثل هذا اليوم يوما	ولم أر مثله حقا أضيعا
فلم أقصد بهم لعنا ولكن	أساء بذاك أولهم صنيعا
فصار لذاك أقربهم لعدل	إلى جور واحفظهم مضيعا ^(١)
أضاعوا أمر قائدهم فضلوا	وأقربهم لدى الحدثن ريعا
تناسوا حقه فبغوا عليه	بلا ترة ^(٢) وكان لهم قريعا

والمجمع عليه أن الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدير خم فأمر النبي صلوات الله عليه مناديا فنادى الصلاة جامعة وقال من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله فقال اللهم أشهد ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ويؤكد ذلك أنه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار حيث عدد فضائله فقال أفيكم من قال له رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه فقالوا لا فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة.

فضائل أحمد وأحاديث أبي بكر بن مالك وإبانة بن بطة وكشف الثعلبي عن البراء قال لما أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى إن الصلاة جامعة وكسح للنبي تحت شجرتين فأخذ بيد علي عليه السلام فقال لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال أو لست أولى من كل مؤمن بنفسه قالوا بلى قال هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال فلقية عمر بن الخطاب فقال له هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

أبو سعيد الخدري في خبر ثم قال النبي ﷺ يا قوم هنتوني هنتوني إن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة فلقى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة الخروشي في شرف المصطفى عن البراء بن عازب في خبر فقال النبي ﷺ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقية عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة ذكر أبو بكر الباقلاني في التمهيد متأولا له.

السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال قيل لعمر بن الخطاب إنك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي ﷺ قال إنه مولاي.

معاوية بن عمار عن الصادق ﷺ في خبر لما قال النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه قال العدوي لا والله ما أمره بهذا وما هو إلا شيء يتقوله فأنزل الله تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ إلى قوله ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني محمدا ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾^(١) يعني به عليا.

حسان الجمال عن أبي عبد الله ﷺ في خبر فلما رآوه رافعا يده يعني رسول الله ﷺ قال بعضهم انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾^(٢) إلى آخر السورة.

عمر بن يزيد سأل أبا عبد الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ قال بالولاية قلت وكيف ذلك قال إنه لما نصبه للناس قال من كنت مولاه فعلي مولاه ارتاب الناس فقالوا إن محمدا ليدعونا في كل وقت إلى أمر جديد وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا ثم قرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ فقال أدبنا إليكم ما افترض عليكم ربكم ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ وُفْدٍ﴾^(٣) مثنى وفرادى.

المرتضى قال في التنزيه إن النبي ﷺ لما نص على أمير المؤمنين بالإمامة في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش وقالوا له يا رسول الله إن الناس قريبو عهد بالإسلام ولا يرضون أن تكون النبوة فيك والإمامة في ابن عمك فلو عدلت بها إلى غيره^(٤) لكان أولى فقال لهم النبي ﷺ ما فعلت ذلك لرأيي^(٥) فأتخبر فيه ولكن الله أمرني به وفرضه علي فقالوا له فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فأشرك معه في الخلافة رجلا من قريش يسكن إليه الناس ليمت لك الأمر ولا تخالف الناس عليك فنزل ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٦).

عبد العظيم الحسني عن الصادق ﷺ في خبر قال رجل من بني عدي اجتمعت إلى قريش فأتينا النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله إنا تركنا عبادة الأوثان واتبعناك فأشركنا في ولاية علي ﷺ فنكون شركاء فبهط جبرئيل على النبي ﷺ فقال يا محمد ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ الآية قال الرجل فضاقي صدري فخرجت هاربا لما أصابني من الجهد فإذا أنا بفارس قد تلقاني على فرس أشقر عليه عمامة صفراء يفوح منه رائحة المسك فقال يا رجل لقد عقد محمد عقدة لا يحلها إلا كافر أو منافق قال فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال هل عرفت الفارس ذلك جبرئيل عرض عليكم ولاية إن حللت العقد أو شككتك كنت خصمكم يوم القيامة.

الباقر قال قام ابن هند وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبة وهو يقول والله لا تصدق محمدا على مقاتله ونقر عليا بولايته فنزل ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٧) الآيات فهم به رسول الله ﷺ أن يردده فيقتله فقال له جبرئيل ﷺ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجُرَ بِهِ﴾^(٨) فسكت عنه رسول الله ﷺ. وقال في قوله تعالى ﴿فَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ إِفْئَاءَنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلُوهُ﴾ ذلك قول أعداء الله لرسول الله ﷺ من خلفه وهم يرون أنه لا يسمع قولهم لو أنه جعلنا أئمة دون علي أو بدلنا آية مكان آية قال الله عز وجل ردا عليهم ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾^(٩) الآية.

وقال أبو الحسن الماضي ﷺ إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية علي ﷺ ليس إلا فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله ﴿قُلْ إِنِّي لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ﴾ إن عصيته ﴿أُحَدِّثُ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ الآية ﴿لَا بَلَاغَ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ في علي ﷺ ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية علي ﷺ ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾^(١٠).

(١) سورة القلم: ٥١.

(١١) سورة الحاقة: ٥١-٤٤.

(٤) في المصدر: إلى غيره حين.

(٣) سورة سبأ: ٤٦.

(٦) سورة الزمر: ٦٥.

(٥) في «أ»: ما فعلت ذلك برأي.

(٨) سورة القيامة: ٣١.

(٧) سورة القيامة: ٣١.

(١٠) سورة الجن: ٢١-٢٣.

(٩) سورة يونس: ١٥.

و عنه ﷺ في قوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ فيك ﴿وَاهْبِزْهُمْ هَزْبًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ بَوْصِكَ أُولِيَ التَّغَمُّة وَ تَهْلُهُمْ قَلِيلًا﴾ (١).

و عن بعضهم ﷺ في قوله تعالى ﴿وَيُلْزِمُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ يا محمد بما أوحى إليك من ولاية علي ﴿أَلَمْ نَهْلِكِ الْأُولِينَ﴾ الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَلِكَ نَقْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (٢) من أكرم إلى آل محمد ﷺ و ركب من وصيه ما ركب.

أبو عبد الله ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ ما تقول في علي ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣).

أبو عبيد و الثعلبي و النقاش و سفيان بن عيينة و الرازي و القزويني و النيسابوري و الطبرسي و الطوسي في تفاسيرهم أنه لما بلغ رسول الله ﷺ بغدير خم ما بلغ و شاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان القهري و في رواية أبي عبيد جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدي فقال يا محمد أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ﷺ و بالصلاة و الصوم و الحج و الزكاة قبلنا منك ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك فضلتنا علينا و قلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله فقال رسول الله ﷺ و الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله فولى الحارث يريد راحلته و هو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فَأُطِيعْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط علي هامته و خرج من دبره فقتله و أنزل الله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (٤) الآية و في شرح الأخبار أنه نزل ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٥) و رواه أبو نعيم الفضل بن دكين.

و في الخبر أن النبي ﷺ كان يخبر عن وفاته بمدة و يقول قد حان مني خفوق (٦) من بين أظهركم و كانت المناقون يقولون لئن مات محمد ﷺ لنخرّب دينه (٧) فلما كان موقف الغدير قالوا بطل كيدنا فنزلت ﴿الْيَوْمَ نَبِّئُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية و روي أن النبي ﷺ لما فرغ (٨) و تفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسفون على ما جرى فمر بهم ضب فقال بعضهم ليت محمدا أمر علينا هذا الضب دون علي فسمع ذلك أبو ذر فحكى ذلك لرسول الله ﷺ فبعث إليهم و أحضرهم و عرض عليهم مقالهم فأنكروا و حلفوا فأنزل الله تعالى ﴿يَخْلُقُونَ بَالِلَهُ مَا قَالُوا﴾ (٩) الآية فقال النبي ﷺ ما أظلت الخضراء الخبر.

و في رواية أبي بصير عن الصادق ﷺ في خبر أن النبي ﷺ قال أما جبرئيل نزل علي و أخبرني أنه يؤتى يوم القيامة يقوم إمامهم ضب فانظروا أن لا تكونوا أولئك فإن الله تعالى يقول ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ (١٠).

أمالى أبي عبد الله النيسابوري و أمالي أبي جعفر الطوسي في خبر عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا ﷺ أنه قال حدثني أبي عن أبيه أن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض إن لله تعالى في الفردوس قصرا لبننة من فضة و لبننة من ذهب فيه مائة ألف قبة حمراء و مائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء ترابه المسك و العنبر فيه أربعة أنهار نهر من خمر و نهر من ماء و نهر من لبن و نهر من غسل حوالبه أشجار جميع الفواكه عليه الطيور أبدانها من لؤلؤ و أجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات إذا كان يوم الغدير وزد (١١) إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله و يقدسونه و يهللونه فتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء و تتمرغ في ذلك المسك (١٢) و العنبر فإذا اجتمع الملائكة طارت فتنفض (١٣) ذلك عليهم و إنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة فإذا كان آخر اليوم نودوا انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمتتم من الخطر و الزلل إلى قابل في هذا اليوم تكروم لمحمد و علي الخبر.

مصباح المتجهد في خطبة الغدير إن أمير المؤمنين ﷺ قال إن هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج و رفع الدرج و

(٢) سورة المزمّل: ١٠-١١.

(٤) سورة المزمّل: ١٠-١١.

(٥) سورة يونس: ٥٣.

(٦) سورة الصافات: ١٧٦.

(٧) في المصدر: ليخرجن دينه.

(٨) سورة التوبة: ٧٤.

(٩) في المصدر: إذا كان يوم الغدير وردوا.

(١٠) في المصدر: فيتنفض.

(١١) سورة المزمّل: ١٠-١١.

(١٢) سورة يونس: ٥٣.

(١٣) سورة الصافات: ١٧٦.

صحت الحجج وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ويوم البيان عن حقائق الإيمان ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان هذا يوم الفضل الذي كنتم تؤعدون هذا يوم الملأ الأعلى الذي أنتم عنه مغرضون هذا يوم الإرشاد ويوم محنة العباد ويوم الدليل على الذود هذا يوم إبداء أحقاد الصدور^(١) ومضمرات الأمور هذا يوم النصوص على أهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون^(٢).

١٦٥
٣٧

٤١- شي: [تفسير العياشي] عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خم أنه لما قال النبي ﷺ لعلي ما قال وأقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العقاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة فقال ويلكم يومكم كيوم عيسى والله لأضلن فيه الخلق قال فنزل القرآن ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) فقال صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العقاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة الأخرى فقال ويحكم حكى الله والله كلامي قرأنا وأنزل عليه ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال وعزتك وجلالك لألحقن الفريق بالجميع قال فقال النبي ﷺ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾^(٤) قال صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العقاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة قال والله من أصحاب علي ولكن بعزتك وجلالك يا رب لأزين لهم المعاصي حتى أبغضهم إليك قال فقال أبو عبد الله عليه السلام والذي بعث بالحق محمدا للعقاريت والأبالسة على المؤمنين أكثر من الزناير على اللحم والمؤمن أشد من الجبل والجبل يستقل منه بالقأس فينحت منه والمؤمن لا يستقل على دينه^(٥).

١٦٦
٣٧

٤٢- جع: [جامع الأخبار] أخبرنا علي بن عبد الله الزيايدي عن جعفر بن محمد الدوريسي عن أبيه عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أبيه عن محمد بن سنان عن زرارة قال سمعت الصادق عليه السلام قال لما خرج رسول الله ﷺ إلى مكة في حجة الوداع فلما انصرف منها وفي خبر آخر وقد شيعه من مكة اثنا عشر ألف رجل من اليمن وخمسة ألف رجل من المدينة جاءه جبرئيل في الطريق فقال له يا رسول الله إن الله تعالى يقرئك السلام وقرأ هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ فقال له رسول الله ﷺ يا جبرئيل إن الناس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا فعرج جبرئيل إلى مكانه ونزل عليه في يوم الثاني وكان رسول الله ﷺ نازلا بغدير فقال له يا محمد ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ فقال له يا جبرئيل أخشى أن يخالفوني فعرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله ﷺ بموضع يقال له غدير خم وقال له ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فلما سمع رسول الله هذه المقالة قال للناس أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي وأمر أن ينصب له منبر من أقتاب الإبل وصعدا وأخرج معه عليا عليه السلام وقام قائما وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر ثم قال في آخر كلامه.

يا أيها الناس أألت أولى بكم منكم فقالوا بلى يا رسول الله ثم قال قم يا علي فقام علي عليه السلام فأخذه بيده فرفعهما حتى رثي بياض إبطيهما^(٦) ثم قال ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه واهن بالولاية وأول من قال له عمر نصره وأخذ من خذله ثم نزل من المنبر وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهنوا بالولاية وأول من قال له عمر بن الخطاب فقال له يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾^(٧) قال يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة فاستأذن حسان بن ثابت أن يقول أبياتا في ذلك اليوم فأذن له فأنشأ يقول:

(١) في المصدر: إخفاء الصدور.

(٢) سورة سبأ: ٢٠.

(٣) سورة الحجر: ٤٢.

(٤) تفسير العياشي ٧: ٣٢٣ ح ١١١. سورة الإسراء. وفيه: والجبل تدنو إليه بالقأس فتحت منه، والمؤمن لا يستقل عن دينه.

(٥) سورة النحل: ٨٣.

(٦) في المصدر: إبطيه.

يناديهم يوم القدير نبيهم إلى قوله:

رضيتك^(١) من بعدي إماما و هاديا

و كن للذي عادى عليا معاديا

هناك دعا اللهم وال وليه

فخص بها دون البرية كلها

عليا و سماء العزيز المواخيا

١٦٧
٣٧

فقال له رسول الله ﷺ لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فلما كان بعد ثلاثة^(٢) و جلس النبي ﷺ مجلسه^(٣) أتاه رجل من بني مخزوم يسمى عمر بن عتيبة و في خبر آخر حارث بن النعمان الفهري فقال يا محمد أسألك عن ثلاث مسائل فقال سل عما بدا لك فقال أخبرني عن شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله أمك أم من ربك قال النبي ﷺ أوحى إلي من الله و السفير جبرئيل و المؤذن أنا و ما أدنت إلا من أمر ربي قال فأخبرني عن الصلاة و الزكاة و الحج و الجهاد أمك أم من ربك قال النبي ﷺ مثل ذلك قال فأخبرني عن هذا الرجل يعني علي بن أبي طالب ﷺ و قولك فيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه إلى آخره أمك أم من ربك قال النبي ﷺ الوحي إلي من الله و السفير جبرئيل و المؤذن أنا و ما أدنت إلا ما أمرني فرقع المخزومي رأسه إلى السماء فقال اللهم إن كان محمد صادقا فيما يقول فأرسل علي شواظا من نار و في خبر آخر في التفسير فقال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأقطر علينا حجارة من السماء و ولي فو الله ما سار غير بعيد حتى أظلمت سحابة سوداء فأرعدت و أبرقت فأصعقت فأصابته الصاعقة فأحرقته النار فهبط جبرئيل و هو يقول اقرأ يا محمد «سأل سائل بَذَابٍ واقع للكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ السَّائِلُ عمر و المحرق عمر فقال النبي ﷺ لأصحابه رأيتُم قالوا نعم و سمعتم قالوا نعم قال طوبى لمن والاه و الول لمن عاداه كآني أنظر إلى علي و شيعة^(٤) يوم القيامة يزفون على نوق من رياض الجنة شباب متوجون مكحلون لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ قد أيدوا برضوانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ حتى سكنوا حظيرة القدس من جوار رب العالمين لهم فيها ما تشتهي الأنفس وَ تَكْدُّ الْأَعْيُنُ وَ هم فيها خالدون و يقول لهم الملائكة «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ»^(٥).

١٦٨
٣٧

٤٣- بشا: [بشارة المصطفى] الحسن بن الحسين بن بابويه عن الحسين بن الحسن بن زيد عن أبيه عن جده زيد بن محمد عن الحسن بن أحمد السبيعي عن محمد بن عبد العزيز عن إبراهيم بن ميمون عن موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق السبيعي قال سمعت البراء بن عازب و زيد بن أرقم قالا كنا مع رسول الله ﷺ يوم غدير خم و نحن نرفع أغصان الشجر عن رأسه فقال لعن الله من ادعى إلى غير أبيه و لعن الله من توالى إلى غير مواليه و الولد للفراس و ليس للوارث وصية ألا و قد سمعت مني و رأيتموني ألا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ألا إن دماءكم و أموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا أنا فرطكم على الحوض فمكاثركم الأمم يوم القيامة فلا تسودوا وجهي ألا أأستقذرن رجالا من النار و ليستنقذن من يدي آخرون و لأقولن يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ألا و إن الله وليي و أنا ولي كل مؤمن فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي طرفه بيدي و طرفه بأيديكم فاسألوه و لا تسألوا غيرهم فتضلوا^(٦).

٤٤- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أحمد بن محمد بن حماد عن ابن عقدة عن أبي جعفر بن محمد بن هشام عن علي بن الحسين بن أبي بردة البجلي عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي ﷺ قال أخذ رسول الله ﷺ يوم القدير بيدي فقال اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره و اخذل من خذله^(٧).

١٦٩
٣٧

٤٥- كنز: [كنز جامع القوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن اليقطيني عن ابن فضال عن عبد الصمد بن بشير عن عطية العوفي عن أبي جعفر ﷺ قال إن رسول الله ﷺ لما أخذ بيد علي ﷺ

(١) في المصدر: نصبتك.

(٢) في المصدر: ثلاثة أيام.

(٣) في المصدر: مجلس.

(٤) في المصدر: لعلي و شيعة.

(٥) جامع الأخبار: ١٢-١٤ ف ٥. و فيه: علي نوق بين رياض الجنة شباب جعأمور.

(٦) بشارة المصطفى لشعبة المروزي: ١٣٦-١٣٧ ج ٤.

(٧) بشارة المصطفى لشعبة المروزي: ١٣٦-١٣٧ ج ٤.

بغدير خم فقال ﷺ من كنت مولاة فعلي مولاة كان إبليس لعنه الله حاضرا بفغاريته فقالت له حيث قال ﷺ من كنت مولاة فعلي مولاة والله ما هكذا قلت لنا لقد أخبرتنا أن هذا إذا مضى افتقر أصحابه وهذا أمر مستقر كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر فقال افترقوا فإن أصحابه قد وعدوني أن لا يقرؤا له بشيء مما قال قوله عز وجل «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (١).

و يؤيده ما رواه علي بن إبراهيم بإسناده عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر ﷺ وسأله عن قوله عز وجل «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قال لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين ﷺ للناس وهو قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في علي «وَأِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» أخذ رسول الله ﷺ بيد علي ﷺ ببغدير خم وقال من كنت مولاة فعلي مولاة حثت الأبالسة التراب على رؤسها فقال لهم إبليس الأكبر لعنه الله ما لكم قالوا قد عقد هذا الرجل عقدة لا يحلها إنسي إلى يوم القيامة فقال لهم إبليس كلا الذين حولك قد وعدوني فيه عدة ولن يخلقوني فيها فأنزل الله سبحانه هذه الآية «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» يعني بأمر المؤمنين ﷺ وعلى ذريته الطيبين (٢).

٤٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الأزدي عن محمد بن الحسين الصانع عن الحسن بن علي الصيرفي عن محمد البراز عن فرات بن أنحف عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحي ويوم الجمعة ويوم عرفة قال فقال لي نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل على نبيه محمد «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» قال قلت وأي يوم هو قال فقال لي إن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصية والإمامة من بعده ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيدا وإنه اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ عليا للناس علما وأنزل فيه ما أنزل وكمل فيه الدين وتمت فيه النعمة على المؤمنين قال قلت وأي يوم هو في السنة قال فقال لي إن الأيام تتقدم وتتأخر وربما كان يوم السبت والأحد والاثنين إلى آخر أيام السبعة قال قلت فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم قال هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله وحمد له وسرور لما من الله به عليكم من ولايتنا وإني أحب لكم أن تصوموه (٣).

٤٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن سعيد معنعا عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق وكان من أصحاب جعفر ﷺ يقول في قول الله عز وجل «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» قال في علي ﷺ (٤).

٤٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] فرات بن إبراهيم الكوفي معنعا عن زيد بن أرقم قال لما نزلت هذه الآية في ولاية علي بن أبي طالب ﷺ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» قال فأخذ رسول الله ﷺ يد علي بن أبي طالب ﷺ ثم رفعها وقال اللهم من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله (٥).

٤٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم معنعا عن عبد الله بن عطاء قال كنت جالسا عند أبي جعفر ﷺ قال أوحى إلي النبي ﷺ قل للناس من كنت مولاة فعلي مولاة فلم يبلغ ذلك وخاف الناس فأوحى إليه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ» فأخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ يوم غدير وقال من كنت مولاة فعلي مولاة (٦).

٥٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد معنعا عن عبد الله بن عطاء قال كنت جالسا عند أبي جعفر ﷺ في مسجد الرسول وعبد الله بن سلام جالس في صحن المسجد قال قلت جعلت فداك هذا الذي عنده علم ﷺ نزل فيه الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الَّذِينَ آمَنُوا» إلى آخر الآية ونزل فيه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» إلى آخر الآية فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن أبي طالب يوم غدير خم قال من كنت مولاة فعلي مولاة (٧).

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٣-٤٧٤ ح ٦٥ وفيه: على رؤوسهم.

(٤) تفسير الفرات: ١١٧ ح ١٢٢.

(٦) تفسير الفرات: ١٣٠ ح ١٥٠ بفارق يسير.

(١) سورة سبأ: ٢٠.

(٣) تفسير الفرات: ١١٧-١١٨ ح ١٢٣.

(٥) تفسير الفرات: ١٢٩-١٣٠ ح ١٤٩.

(٧) تفسير الفرات: ١٢٤ ح ١٣٤.

٥١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنا عن أبي جعفر عليه السلام «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَانْتَمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» قال يعلي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٥٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد بن يوسف معنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «وَبَايَآهَا الرُّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» إلى آخر الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين آتته عزمة من الله في يوم شديد الحر فنودي في الناس فاجتمعوا وأمر بشجرات قم ما تحتهن من الشوك ثم قال يا أيها الناس من وليكم أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله فقال صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثلاث مرات (٢).

٥٣- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين قال نعم يا حسن أعظمها وأشرهما قلت وأي يوم هو قال يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام (٣) علما للناس جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نضع فيه قال تصومه يا حسن وتكثر الصلاة على محمد وآله وتبرأ إلى الله ممن ظلمهم فإن الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء اليوم (٤) الذي كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيدا قال قلت فما لمن صامه قال صيام ستين شهرا (٥).

٥٤- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفرط قال نعم أعظمها حرمة قلت وأي عيد هو جعلت فداك قال اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه قلت وأي يوم هو قال وما تصنع باليوم إن السنة تدور ولكنه يوم ثمانية عشر من ذي الحجة فقلت وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم قال تذكرون الله عز ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذ ذلك اليوم عيدا وكذلك كانت الأنبياء تفعل كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيدا (٦).

٥٥- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن (٧) عن الجبال عن عبد الصمد بن بشير عن حسان الجمال قال حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح فلما أن رآه رافعا يده (٨) قال بعضهم لبعض انظروا إلى عينيه تدوران (٩) كأنهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» (١٠).

٥٦- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن البرزطي عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال يستحب الصلاة في مسجد الغدير لأن النبي صلى الله عليه وآله أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام وهو موضع أظهر الله تعالى فيه الحق (١١).

٥٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم الحسني معنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه فقال رجل لقد فتن بهذا الغلام فانزل الله تعالى «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَبْصَارِكُمُ الْمُفْتُونُ» (١٢).

٥٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنا عن أبي حباب عن أبي أيوب الأنصاري قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي عليه السلام فرفعها قال ناس فتن بابن عمه فنزلت الآية «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَبْصَارِكُمُ الْمُفْتُونُ» (١٣).

(١) تفسير الفرات: ١١٧ ج ١٢١.

(٢) في المصدر: قال: هو يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام فيه.

(٣) الكافي: ١٤٨-١٤٩ ج ١.

(٤) في المصدر: محمد بن الحسين.

(٥) كذا في «أ» في المصدر.

(٦) الكافي: ٥٦٧ ج ٣.

(٧) تفسير الفرات: ٩٦٦ ج ٦٥٠. وفيه: قال ناس: من الناس إنما فتن بابن عمه.

(٨) الكافي: ٥٦٦-٥٦٧ ج ٢. والآية في القلم: ٥١-٥٢.

(٩) الكافي: ٩٤٥ ج ٦٤٨. والآية في القلم: ٦.

٥٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن مخلد الجعفي عن طاوس عن أبيه قال سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله بعرفات يوم الجمعة فقال يا محمد إن الله يقرنك السلام و يقول قل لأمتك «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ بَعْتِي» بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فذكر كلاما فيه طول فقال بعض المنافقين لبعض ما ترون عينا تدوران بعنوني النبي صلى الله عليه وآله كأنه مجنون و قد افتتن بآب من عمه ما يألوا رفع بضبعه لو قدر أن يجعله مثل كسرى و قصر لفعل فقال النبي صلى الله عليه وآله «يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» فعلم الناس أن القرآن قد نزل عليه فأنصتوا قفراً «ن وَالْقَلَمُ وَ مَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِمَنْجُونٍ رَبِّكَ بِمَنْجُونٍ» يعني قول من قال من المنافقين «وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَثْنُونَ» بتبليغك ما بلغت في علي «وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونَ» قال و هكذا نزلت^(١).

٦٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] معننا عن أبي هريرة قال طرحت الأتقاب لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدِير خم قال فعلا عليها فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم أخذ بعضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فشالها^(٢) و رفعها^(٣) ثم قال اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله فقام إليه أعرابي من أوسط الناس فقال يا رسول الله دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله و نشهد^(٤) أنك رسول الله فصدقتا و أمرتنا بالصلاة فصلينا و بالصيام فصمنا و بالجهاد فجاهدنا و بالزكاة فأدينا قال و لم يقتنع إلا أن أخذت بيد هذا الغلام على رموس الأشهاد فقلت اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا عن الله أم عنك قال صلى الله عليه وآله هذا عن الله لا عني قال الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عنك قال الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عني و أعاد ثالثا^(٥) فقام الأعرابي مسرعا إلى بعيره و هو يقول اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا جَارَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ واقع قال فما استم الأعرابي الكلمات حتى نزلت عليه نار من السماء فأحرته و أنزل الله في عقب ذلك «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ»^(٦).

٦١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن بشرويه القطان معننا عن الأوزاعي عن صعصعة بن صرحان و الأحنف بن قيس قالا جميعا سمعنا عن ابن عباس يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علينا عمرو بن الحارث الفهري قال يا أحمد أمرتنا بالصلاة و الزكاة أفمنك كان هذا أم من ربك يا محمد قال الفريضة من ربي و أداء الرسالة مني حتى أقول ما أديت إليكم إلا ما أمرني ربي قال فأمرتنا بحب علي بن أبي طالب عليه السلام زعمت أنه منك كهارون من موسى و شيعته على نوق غر محجلة^(٧) يرفلون في عرصة القيامة حتى يأتي الكوثر فيشربوا و جميع هذه الأمة يكونون زمرة في عرصة القيامة أهذا سبق من السماء^(٨) أم كان منك يا محمد قال بلى سبق من السماء ثم كان مني لقد خلقنا الله نورا تحت العرش فقال عمرو بن الحارث الآن علمت أنك ساحر كذاب يا محمد ألتسما من ولد آدم قال بلى و لكن خلقني الله نورا تحت العرش قبل أن يخلق الله آدم فجعل ذلك النور^(٩) في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب حتى تفرقتا في صلب عبد الله بن عبد المطلب و أبي طالب فخلقني ربي من ذلك النور لكنه لا نبي بعدي قال فوثب عمرو بن الحارث الفهري مع اثني عشر رجلا من الكفار و هم ينفضون أرديتهم فيقولون اللهم إن كان محمد صادقا في مقالته فارم عمرا و أصحابه بشواظ من نار قال فرمي عمرو و أصحابه بضاعة من السماء فأنزل الله هذه الآية «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» فالسائل عمرو و أصحابه^(١٠).

(١) تفسير الفرات: ٤٩٧ ح ٦٥٢. وفيه ما به رفع بضعه. (٢) في المصدر: فاستلها.

(٣) في «أ»: فرفعها.

(٤) في المصدر: فشهدنا.

(٥) اختصر الصنف هنا الكلام. و في المصدر هكذا: ثم قال الثالثة: الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن أبيك لا عنك؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن ربي لا عني.

(٦) تفسير الفرات: ٥٠٣-٥٠٤ ح ٦٦١.

(٧) في «أ»: نوق غير محجلة. و تصحيفه ظاهر.

(٨) في المصدر: حتى يأتي الكوثر فيشربوا و يسقي هذه الأمة و يكون في عرصة القيامة. أبهذا سبق من السماء.

(٩) في المصدر: ألقى النور.

(١٠) تفسير الفرات: ٥٠٤-٥٠٥ ح ٦٦٢.

بيان: محجلة أي شدت عليها الحجلة وهي بالتحريك بيت كالتقية يستر بالثياب وقال الفيروزآبادي رفل رفا ورفلانا وأرفل جر ذيله وتبختر وخطر بيده (١).

٦٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن أحمد بن ظبيان معننا عن الحسين بن محمد الخارقي (٢) قال سألت سفيان بن عيينة عن «سائل سائل» فيمن نزلت فقال يا ابن أخي سألتني عن شيء ما سألتني عنه خلق قبلك لقد سألت جعفر بن محمد عن مثل الذي سألتني عنه فقال أخبرني أبي عن جده عن أبيه عن ابن عباس قال لما كان يوم غدير خم قام رسول الله ﷺ خطيباً فأوجز في خطبته ثم دعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فأخذ بضبعه ثم رفع يده حتى رثى بياض إبطيهما فقال ألم أبلغكم الرسالة ألم أنصح لكم قالوا اللهم نعم فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ففشت هذه في الناس فبلغ الحارث بن النعمان الفهري فرحل راحلته ثم استوى عليها ورسول الله إذ ذاك بمكة حتى انتهى إلى الأبطح فأنابها نائقة ثم عقها ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم فرد عليه النبي ﷺ فقال يا محمد إنك دعوتنا أن نقول لا إله إلا الله فقلنا ثم دعوتنا أن نقول إنك رسول الله فقلنا وفي القلب ما فيه ثم قلت فصلوا فصلينا ثم قلت فصوموا فصمنا ثم قلت فحجوا فحججنا (٣) ثم قلت إذا رزق أحدكم مائتي درهم فليصدق بخمسة كل سنة فقلنا ثم إنك أقمت ابن عمك فجعلته علماً وقلت من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله أفنعتك أم عن الله قال بل عن الله قال فقالها ثلاثاً قال فنهض وإنه لمغضب وإنه ليقول اللهم إن كان ما قال محمد ﷺ حقاً فأمطر علينا جِزَارَةً مِنَ السَّمَاءِ تكون نعمة في أولنا وآية في آخرنا وإن كان ما قال محمد كذباً فأنزل به نقمته ثم أثار نائقة فحل عقلاها ثم استوى عليها فلما خرج من الأبطح رماه الله تعالى بحجر من السماء فسقط عن رأسه وخرج من دبره وسقط ميتاً فأنزل الله فيه «سائل سائل يذأب واقع للكافرين لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» (٤).
يف: [الطرائف] روى الثعلبي بإسناده عن سفيان بن عيينة مثله (٥).

٦٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن خالد عن الحسن بن القاسم عن عمر بن الحسن (٦) عن آدم بن حماد عن حسين بن محمد عن سفيان مثله وقال أيضاً حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ أنه تلا هذه الآية «سائل سائل يذأب واقع للكافرين» بولاية علي «لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» ثم قال هكذا هي في مصحف فاطمة ﷺ.
و روى البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال هكذا والله أنزلها جبرئيل على النبي و هكذا هو مثبت في مصحف فاطمة ﷺ (٧).

٦٤- كشف: [كشف الغمة] أبو بكر بن مردويه قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» إنها نزلت في بيان الولاية عن زيد بن علي قال لما جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبي بذلك ذرعاً وقال قومي حديث عهد بجاهلية فنزلت قال رياح بن الحارث كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين ﷺ إذ أقبل ركب يسيرون حتى أناخوا بالرحبة ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا علياً ﷺ فقالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال من القوم قالوا مواليك يا أمير المؤمنين قال فنظرت إليه وهو يضحك ويقول من أين وأنتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم وهو أخذ بيدك (٨) يقول أيها الناس ألتست أولي بالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قلنا بلى يا رسول الله فقال إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال أنتم تقولون ذلك قالوا نعم قال وتشهدون عليه قالوا نعم قال صدقتم فانطلق القوم وابتعهم فقلت لرجل منهم من أنتم يا عبد الله قالوا نحن رهط من الأنصار وهذا أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ فأخذت بيده وسلمت عليه وصافحته (٩).

(١) القاموس المحيط ٣: ٣٩٧.

(٢) في المصدر: فصمنا فأطمانا نهارنا وأتينا أبداننا، ثم قلت: حجوا فحججنا.

(٣) تفسير الفرات: ٥٠٦-٥٠٥ ح ٦٦٣.

(٤) في «أ»: عمر بن الحسن.

(٥) في «أ»: وهو أخذ بعضدك.

(٦) في المصدر: الحسين بن محمد الخارقي.

(٧) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٥٢ ح ٢٣٥.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٢ ح ٧٧٣.

(٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ١: ٣٢٤-٣٢٥.

أقول: روى هذا الحديث عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان عن أبي فضيل عن الحسن بن الحكم النخعي عن رياح بن الحارث.

ثم قال علي بن عيسى ناقلا عن ابن مردويه و عن حبيب بن يسار عن أبي رميلة أن ركبا أربعة أتوا عليا حتى أناخوا بالرحبة ثم أقبلوا إليه فقالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته قال و عليكم السلام إني أقبل الركب قالوا أقبل مواليك من أرض كذا و كذا قال أنى أنتم موالي قالوا سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

١٧٩
٣٧

و عن ابن عباس قال لما أمر الله رسوله أن يقوم بعلي فيقول له ما قال فقال ﷺ يا رب إن قومي حديثو عهد بجاهلية ثم مضى بحجه فلما أقبل راجعا و نزل بغدير خم أنزل الله عليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية فأخذ بعضد علي عليه السلام ثم خرج إلى الناس فقال أيها الناس أنست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أعن من أعاناه و اخذل من خذله و انصر من نصره و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه قال ابن عباس فوجيت و الله في رقاب القوم و قال حسان بن ثابت يناديهم يوم الغدير نبينهم إلى آخر الآيات.

و عن ابن هارون العبدي قال كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري فسمعتة يقول أمر الناس بخمس فعملوا بأربع و تركوا واحدة فقال له رجل يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها قال الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم شهر رمضان قال فما الواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام قال و إنها مفترضة معهن قال نعم قال فقد كفر الناس قال فما ذنبي.

و عن عبد الله قال كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في علي عليه السلام ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَكُنْ لَكَ مِنَ اللَّهِ يَصْلُحُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ الآية عن أبي سعيد حديث غدير خم و رفعه بيد علي عليه السلام فنزلت و قال النبي ﷺ الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الرب و الولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام (١).

١٧٩
٣٧

٦٥-أقول: قال الشيخ يحيى بن بطريق في كتاب المستدرک روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بإسناده يرفعه إلى الحجاج عن الأعمش عن عطية قال نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ و بإسناده يرفعه إلى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى علي في غدير خم و أمر بما تحت الشجر من شوك فقم و ذلك في يوم الخميس فدعا عليا فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله ﷺ ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فقال رسول الله ﷺ الله أكبر على كمال الدين و تمام النعمة و رضى الرب برسالي و الولاية لعلي بن أبي طالب بعدي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله قال حسان بن ثابت ائذن لي يا رسول الله فأقول في علي أبياتا تسمعن فقال قل على بركة الله فقام حسان فقال يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولتي بشهادة من رسول الله ﷺ في الآية ماضية فقال يناديهم يوم الغدير نبينهم إلى قوله:

فكونوا له أنصار صدق مواليا
و كن للذي عادى عليا معاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه
هناك دعا اللهم وال وليه

يف: [الطرائف] ابن مردويه بإسناده عن الخدري مثله و زاد فيه فقال فليقه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة ثم قال و رواه محمد بن عمران المرزباني في كتاب سركات الشعر إلى آخر الأبيات (٢).

٦٦-مد: [العمدة] من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى

١٨٠
٣٧

بالإسناد قال انطلقنا أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال يا ابن أخي والله لقد كبر سني و قدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه و ما لا فلا تكلفوني ثم قال قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة و المدينة فحمد الله و أثني و وعظ و ذكر ثم قال أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي.

و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري من الجزء الثالث بالإسناد من صحيح أبي داود جستاني و من صحيح الترمذي عن حصين بن سبرة مثله و في آخره ثم قال و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي نركم الله في أهل بيتي و كتاب الله فإنهما لن يفترقا حتى تلقوني^(١) على الحوض^(٢).
مد: (العمدة) من صحيح مسلم عن زهير بن الحرب و شجاع بن مخلد عن ابن عليه عن زهير عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان عن زيد بن حيان قال انطلقت أنا و حصين بن سبرة و ذكر نحوه^(٣)

٦٧- يـف: [الطوائف] روى أبو سعيد مسعود السجستاني و اتفق عليه مسلم في صحيحه و البخاري و أحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق بأسانيد متصلة إلى عبد الله بن عباس و إلى عائشة قال لما خرج النبي ﷺ إلى حجة الوداع نزل بالحقفة فأثاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي ﷺ فقال ﷺ أيها الناس أستمع منكم أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره و أعز من أعزّه و أعن من أعانّه قال ابن عباس وجبت و الله في أعناق القوم و روى مسعود السجستاني بإسناده إلى عبد الله بن عباس قال أراد رسول الله ﷺ أن يبلغ بولاية علي ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا نَزَّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية فلما كان يوم غدیر خم قام فحمد الله و أثني عليه و قال أستمع أني أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه تمام الحديث^(٤).

٦٨- يـف: [الطوائف] قد صنف العلماء بالأخبار كتبا كثيرة في حديث يوم الغدير و وقائعه في الحروب و ذكر فضائل اختص بها من دون غيره و تصديق ما قلناه و ممن صنف تفصيلا ما حققناه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة و هو ثقة عند أرباب المذاهب و جعل ذلك كتابا محررا سماه حديث الولاية و ذكر الأخبار عن النبي ﷺ بذلك و أسماء الرواة من الصحابة و الكتاب عندي و عليه خط الشيخ العالم الرباني أبي جعفر الطوسي و جماعة من شيوخ الإسلام لا يخفى صحة ما تضمنه على أهل الأفهام و قد أثني على ابن عقدة الخطيب صاحب تاريخ بغداد و زكاه و هذه أسماء من روي عنهم حديث يوم الغدير و نص النبي على علي عليهما الصلاة و السلام و التحية و الإكرام بالخلافة و إظهار ذلك عند الكافة و منهم من هنا بذلك.

أبو بكر عبد الله بن عثمان عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علي بن أبي طالب ﷺ طلحة بن عبيد الله الزبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعيد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ عبد الله بن عباس عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الحسين بن عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري سلمان الفارسي أسعد بن زرارة الأنصاري خزيمة بن ثابت الأنصاري أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري سهل بن حنيف الأنصاري حذيفة بن اليمان عبد الله بن عمر الخطاب البراء بن عازب الأنصاري رفاعه بن رافع سمرة بن جندب سلمة بن الأكوع الأسلمي زيد بن ثابت الأنصاري أبو ليلى الأنصاري أبو قدامة الأنصاري سهل بن سعد الأنصاري عدي بن حاتم الطائي ثابت بن زيد بن وداعة كعب بن عجرة الأنصاري أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المقداد بن عمرو الكندي عمر بن أبي سلمة عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي عمران بن حصين الخزاعي يزيد بن الخصيب الأسلمي جبلة بن عمرو الأنصاري أبو هريرة

الدوسي أبو برزة نضلة بن عتبة الأسلمي أبو سعيد الخدري جابر بن عبد الله الأنصاري حريز بن عبد الله زيد بن عبد الله زيد بن أرقم الأنصاري أبو رافع مولى رسول الله ﷺ أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري أنس بن مالك الأنصاري ناجية بن عمرو الخزاعي أبو زينب بن عوف الأنصاري يعلى بن مرة الثقفي سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري حذيفة بن أسيد أبو شريحة الغفاري عمرو بن الحقم الخزاعي زيد بن حارثة الأنصاري ثابت بن وديعة الأنصاري مالك بن حويرث أبو سليمان جابر بن سمرة السواني عبد الله بن ثابت الأنصاري جيش بن جنادة السلولي ضمرة الأسدي عبد الله بن عازب الأنصاري عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي يزيد بن شراحيل الأنصاري عبد الله بن بشير المازني النعمان بن العجلان الأنصاري عبد الرحمن بن يعمر الديلمي أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ أبو الفضالة الأنصاري عطية بن بشير المازني عامر بن ليلي الغفاري أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري حسان بن ثابت الأنصاري سعد بن جنادة العوفي عامر بن عمير النميري عبد الله بن ياميل حنة بن حرمة العربي^(١) عتبة بن عامر الجهني أبو ذؤيب الشاعر أبو شريح الخزاعي أبو جحيفة وهب بن عبد الله النسوي أبو أمامة الصدي بن عجلان الباهلي عامر بن ليلي بن جندب بن سفيان الغفلي الجبلي أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي وحشي بن حرب قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري عبد الرحمن مدليج^(٢) حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي فاطمة بنت رسول الله ﷺ عائشة بنت أبي بكر أم سلمة أم المؤمنين أم هانئ بنت أبي طالب فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب أسماء بنت عميس الخثعمية.

ثم ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكرهم ولم يذكر أسماءهم أيضا وقد روى الحديث في ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وأفرد له كتابا سماه كتاب الولاية ورواه أيضا أبو العباس المعروف بابن عقدة^(٣) من مائة وخمس طرق وأفرد له كتابا سماه حديث الولاية وقد تقدم تسمية من روى عنهم وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره أن قد رواه^(٤) غير المذكورين من مائة وخمس وعشرين طريقا ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسنده أكثر من خمسة عشر طريقا ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتابه أكثر من اثني عشر طريقا قال ابن المغازلي الشافعي بعد رواياته الخبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا أعرف له علة تفرد علي^(٥) بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد هذا لفظ ابن المغازلي.

ومن روايات الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله يبنى وإني لأدناهم إليه في حجة الوداع حين قال لا ألتينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وإيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت إلى خلفه فقال أو علي أو علي ثلاثا فأرنا أن جبريل^(٦) غمزه وأنزل الله على أثر ذلك ﴿فَإِنَّمَا نَذَرْكَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ يعلى بن أبي طالب ﴿أَوْ تُرِيَّتْكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾^(٧) ثم نزلت ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيَّتْ مَآبُوعِدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٨) ثم نزلت ﴿فَاسْتَشِيرْكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ﴾ في أمر علي ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وإن عليا لعلم للساعة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٩) عن علي بن أبي طالب^(١٠).

٦٩-مد: [العدة] من مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي^(١) عن أبي علي بن عبد الله العلاف^(٢) عن عبد السلام بن عبد الملك عن عبد الله بن محمد بن عثمان عن محمد بن بكر بن عبد الرزاق عن مغيرة بن محمد المهلب عن مسلم بن إبراهيم عن نوح بن قيس عن الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من

(٢) في المصدر: عبد الرحمان مدليج.

(١) في المصدر: حبه بن جوين العربي، وهو الصحيح.

(٤) في المصدر: أن قد روى خير الغدير.

(٣) في المصدر أضاف بعده: بخير يوم الغدير.

(٦) سورة الزخرف: ٤٤-٤٣.

(٨) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣٩-١٤٣ ح ٢١٧.

(٧) سورة الزخرف: ٤٤-٤٣.

(١٠) في المناقب علي بن عبيد الله بن العلاف البزار.

(٩) مناقب الإمام علي ابن أبي طالب: ١٦-١٨ ح ٢٣.

شدة الحر حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا بوجهه الكريم فقال (١) الحمد لله الذي نحمده و نستعينه و نوّمن به و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن أضلّ و لا مضلّ لمن هدى (٢) و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أما بعد أيها الناس إنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف ما عمر من قبله و إن عيسى ابن مريم لبث في قومه أربعين سنة و إنّي قد أسرعت في العشرين ألا و إنّي يوشك أن أفارقكم ألا و إنّي مسئول و أنتم مسئولون فهل بلغتكم فما ذا أنتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقول (٣) نشهد أنك عبد الله و رسوله قد بلغت رسالته و جاهدت في سبيله (٤) و صدعت بأمره و عبيدته حتى أنك اليقين جزاك الله عنا خير ما جرى نبيّا عن أمته (٥).

فقال أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أن الجنة حق و النار حق و تؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال اشهدوا أن (٦) قد صدقتكم و صدقتموني ألا و إنّي فرطكم و أنتم (٧) تبعي توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم حين تلقوني (٨) عن ثقلّي كيف خلفتموني فيهما قال فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بأبي أنت و أمي يا نبي الله ما الثقلان (٩) قال الأكبر منهما كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به و لا تولوا (١٠) و الأصغر منهما عترتي من استقبل قبلي و أجاب دعوتي فلا يقتلوه و لا يهروهم و لا يقصروا عنهم (١١) فإني قد سألت لهما (١٢) اللطيف الخبير فأعطاني ناصرهما لي ناصر و خالدهما لي خالذ و وليهما لي ولي و عدوهما لي عدو ألا و إنهما لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين (١٣) بأهوائها و تظاهر على نبيها (١٤) و تقتل من قام بالقسط منها ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعهما فقال من كنت مولاه فعلي مولاه (١٥) و من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قالها ثلاثا آخر الخطبة (١٦).

يف: [الطرائف] ابن المغازلي بإسناده إلى الوليد بن صالح مثله (١٧).

توضيح قال الجوهري علت الضالة أعيل و عيلا فأنّا عائل إذا لم ندر أي وجهه تنبها (١٨).

٧٠- يف: [الطرائف] روى ابن المغازلي في كتابه (١٩) بإسناده إلى عطية العوفي قال رأيت ابن أبي أوفى في (٢٠) دهلج بعد ما ذهب بصره فسألته عن حديث فقال إنكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم قال قلت أصلحك الله إنّي لست منهم ليس عليك عار قال أي حديث قال قلت حديث علي يوم غدير خم قال خرج علينا رسول الله ﷺ في حجة الوداع (٢١) يوم غدير خم و قد أخذ بيد (٢٢) علي فقال أيها (٢٣) الناس أستم تعلمون أني أؤلي بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه (٢٤).

و من ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه (٢٥) و رواه بإسناده إلى عمر بن سعد (٢٦) قال شهدت عليا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو

- (١) في المصدر و المناقب: ثم انصرف إلينا فقال.
- (٢) في المصدر و المناقب: يقولون.
- (٣) في المصدر: خير ما جرى نبيّا، فقال.
- (٤) في المناقب و المصدر: و إنكم.
- (٥) في المصدر و المناقب: و أنكم تبعي، توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم حين تلقوني.
- (٦) في المصدر: يا رسول الله.
- (٧) في المصدر: سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم فتمسكوا به و لا تولوا و لا تضلوا. و في المناقب: و لا تضلوا.
- (٨) في المصدر: فلا تقتلوه و لا تعدوهم و لا تقصروا عنهم و لا تهروهم. و قد خلا المصدر من كلمة: و لا تعدوهم.
- (٩) في المناقب: لهم، و في المصدر: بهم.
- (١٠) في المصدر: و تظاهر على نبوتها.
- (١١) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (١٢) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (١٣) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (١٤) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (١٥) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (١٦) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (١٧) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (١٨) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (١٩) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (٢٠) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (٢١) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (٢٢) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (٢٣) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (٢٤) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (٢٥) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.
- (٢٦) في المصدر: فرفعهما فقال: و من كنت وليه. و في المناقب: من كنت مولاه فهذا مولاه.

سعيد الخدري و أبو هريرة و أنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه^(١) و انصر من نصره و اخذل من خذله.

قال السيد و قد تركت باقي روايات الفقيه ابن المغازلي في يوم الغدير خوف الإطالة و قد رووا روايات^(٢) تدل على أن النبي قد كان يقرر هذا المعنى عند أصحابه قبل يوم الغدير بما يناسب هذه الالفاظ فمن روايات الفقيه الشافعي ابن المغازلي في ذلك في كتاب المناقب بإسناده إلى أنس قال لما كان يوم المباهلة و أخى النبي ﷺ بين^(٣) المهاجرين و الأنصار و علي واقف يراه و يعرف مكانه لم يواخ بينه و بين أحد فانصرف علي ﷺ باكي العين فافتقده النبي ﷺ فقال ما فعل أبو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب فأتني به فمضى بلال إلى علي ﷺ و قد دخل إلى منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا أبكي الله عينك قال يا فاطمة أخى النبي ﷺ بين المهاجرين و الأنصار و أنا واقف يراني و يعرف مكاني و لم يواخ بيني و بين أحد قالت لا يحزنك إنه لعله إنما ادخرك لنفسه قال بلال يا علي أجب النبي ﷺ فأتني علي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ ما يبكيك يا أبا الحسن قال آخيت بين المهاجرين و الأنصار يا رسول الله و أنا واقف تراني و تعرف مكاني و لم تواخ بيني و بين أحد قال إنما ادخرتك لنفسي ألا يسرك أن تكون أخا نبيك قال بلى يا رسول الله أني لم بذلك فأخذه بيده و أرقاه المنبر و قال اللهم هذا مني و أنا منه ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

ومما يدل على ذلك ما اتفق على نقله أحمد بن حنبل في مسنده و الفقيه ابن المغازلي في كتابه بإسنادهما إلى عبد الله بن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ﷺ تنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير فقال^(٤) يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال^(٥) فمن كنت مولاه فعلي مولاه.

و من روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن أرقم قال قال ميمون بن عبد الله قال قال زيد بن أرقم و أنا أسمع نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها قال فخطبنا و ظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي ﷺ ألسنت تعلمون أو لستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه^(٦).

مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عفان عن أبي عوانة عن المغيرة عن أبي عبيدة عن ميمون مثله^(٧).

٧١-يف: [الطرائف] و من روايات أبي ليلى الكندي من مسند أحمد بن حنبل أنه سأله زيد بن أرقم عن قول النبي ﷺ لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه فقال زيد نعم قالها رسول الله ﷺ أربع مرات.

و من روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شعبة عن أبي إسحاق قال إنني سمعت عمر و زاد فيه أن رسول الله ﷺ قال اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه.

و من روايات أحمد في مسنده إلى سفيان عن أبي نجيع عن أبيه و ربيعة الحرشي أنه ذكر علي عند رجل و عنده سعد بن أبي وقاص فقال سعد أتذكر عليا إن له من مناقب أربعا لأن يكون لي واحدة منها أحب إلي من كذا و كذا و ذكر حمر النعم قوله لأعطين الراية غدا و قوله أنت بمنزلة هارون من موسى و قوله من كنت مولاه فعلي مولاه و نسي سفيان واحدة!

و من روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زاذان قال سمعت عليا في الرحبة و هو ينشد الناس من سمع النبي و هو يقول ما قال فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه^(٨).

(١) في المصدر: و قد روى روايات.

(٢) في المصدر: قال.

(٣) إلى هنا ينتهي خير المناقب.

(٤) في المصدر: بين أصحابه المهاجرين.

(٥) مناقب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: ٢٥٤-٣٦.

(٦) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٤٣-١٥٠ ح ٢٢٣، ٢٢٧.

(٧) العمدة: ٩٢ ف ١٤ ح ١١٤.

(٨) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٥٠-١٥١ ح ٢٢٨-٢٣١.

مد: [العمدة] بإسناده إلى عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الملك عن أبي عبد الرحمن عن زاذان أبي عمر
مثله (١).

٧٢- يف: [الطوائف] مد: [العمدة] و من روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي الطفيل قال خطب علي
الناس في الرحبة ثم قال أشهد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يوم غدیر خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون
من الناس قال أبو نعيم فقام أناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس أتعلمون أني «أولي بالمؤمنين من أنفسهم»
قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره (٢).

قال السيد قد تركت باقي روايات أحمد بن حنبل في مسنده بخبر يوم الغدير ففي السير دلالة على الكثير (٣).
٧٣- و من روايات الثعلبي في تفسيره لخبر يوم الغدير غير ما تقدمت الإشارة إليه من تأويل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك في
فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

و في رواية أخرى معناه بلغ ما أنزل إليك في علي عليه السلام.
و من ذلك بإسناده الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام أمر النبي ﷺ أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن
أبي طالب عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و من الروايات في صحيح أبي داود السجستاني و هو كتاب السنن و صحيح الترمذي و هو في الجزء الثالث من
الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على حد ثلث الكتاب قال عن ابن
سرجة و زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال من كنت مولاه فعلي مولاه و روى في الكتاب المذكور من الصحاح
الستة من الجزء الثالث المشار إليه حديث زيد بن أرقم المقدم ذكره في أحاديث وصية النبي ﷺ بالتقليد يوم غدیر
خم و قد تقدم هناك أيضا بعض ما رواه مسلم في صحيحه و الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ذكر حديث يوم
الغدير أيضا فلا حاجة إلى إعادته (٤).

أقول: روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه و ابن عساكر بإسنادهما عن أبي سعيد الخدري قال لما
نصب رسول الله ﷺ عليا عليه السلام يوم غدیر خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ» و روي أيضا عن ابن مردويه و الخطيب و ابن عساكر بأسانيدهم عن أبي هريرة قال لما كان يوم غدیر خم و
هو الثامن عشر من ذي الحجة قال النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فأنزله الله «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» و
روي عن ابن جرير بإسناده عن ابن عباس «وَأِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسُولَهُ» يعني إن كتمت هذه الآية «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» ما نزل على رسول الله يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب عليه السلام و روي عن ابن مردويه
بإسناده عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» أن عليا مولى
المؤمنين «وَأِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسُولَهُ» و الله يتحصن من الناس (٥).

٧٤- مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن حجاج بن شاعر عن سبابة (٦) عن نعيم بن
حكيم عن ابن مريم و رجل من جلساء علي عليه السلام أن النبي ﷺ قال يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلي مولاه (٧).
و بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن
أبي سريحة (٨) أو زيد بن أرقم الشاك شعبة عن النبي ﷺ أنه قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال سعيد بن جبیر و أنا
قد سمعت مثل هذا عن ابن عباس قال أظنه قال و كتمته (٩).

(١) العمدة: ٩٤ ف ١٤ ح ١١٩.
(٢) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٥١ ح ٢٣٢.
(٣) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٥١ ح ٢٣٢-٢٣٩. العمدة: ٩٣-٩٩ ح ١١٥-١٢٢.
(٤) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٥١ ح ١٥٣. المصدر: عن سبابة. و في «أه: سبابة».
(٥) الدر المنثور: ٢: ٢٥٩.
(٦) العمدة: ٩٣ ح ١١٦.
(٧) العمدة: ٩٣ ف ١٤ ح ١١٧.
(٨) في «أه: أبي شريحة».
(٩) العمدة: ٩٣ ف ١٤ ح ١١٧.

و بالإسناد عن عبد الله عن أبيه عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت سعيد بن وهب قال نشد علي الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال من كنت مولاه فعلي مولاه^(١).
و بالإسناد عنه عن أبيه عن وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه^(٢).

و بالإسناد عنه عن أبيه عن عبد الرزاق عن معمر بن طائوس عن أبيه قال بعث رسول الله عليا إلى اليمن و خرج بريدة الأسلمي فبعثه علي عليه السلام في بعض السبي فشكاه بريدة إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه^(٣).

أقول: روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده عن الأعمش عن عطية قال نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.

وروي في كتاب منقبة المطهرين عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حجاجا حتى إذا كنا بالجحفة بغدير خم صلى الظهر ثم قام خطيبا فبينا فقال أيها الناس هل تسمعون أنبي رسول الله إليكم إني أوشك أن أدعى و إني مستول و إنكم مسئولون إني مسئول هل بلغتكم و أنتم مسئولون هل بلغتكم فما إذا أنتم قائلون قال قلنا يا رسول الله بلغت و جهدت قال اللهم اشهد و أنا من الشاهدين ألا هل تسمعون إني رسول الله إليكم و إني مخلف فيكم الثقلين فانظروا كيف تخلفون فيهما قال قلنا يا رسول الله و ما الثقلان قال الثقل الأكبر كتاب الله سبب بيدي الله و سبب بأيديكم فتمسكوا به لن تهلكوا أو تضلوا و الآخر عترتي و إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال أبو نعيم رواه عن أبي الطفيل من التابعين حبيب بن أبي ثابت و سلمة بن كهيل و من الأعلام حكيم بن جبير و وهب الهنائي و رواه عن زيد بن أرقم يزيد بن حيان و علي بن ربيعة و يحيى بن جعدة و أبو الضحى بن امرأة زيد بن أرقم و رواه غير زيد من الصحابة علي بن أبي طالب و عبد الله بن عمر و البراء بن عازب و جابر بن عبد الله و حذيفة بن أسيد و أبو سعيد الخدري.

٧٥-بف: [الطرائف] و روى الخوارزمي في مناقبه عن عبد الملك بن علي الهمداني عن محمد بن الحسين البرزاز عن محمد بن محمد بن عبد العزيز^(٤) عن هلال بن جعفر عن محمد بن عمر الحافظ^(٥) عن علي بن موسى الخزاز عن الحسن بن علي الهاشمي عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال أبي دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالى عليه و وقفه^(٦) يوم غدير فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنة و قال له أنت مني و أنا منك و قال له تقاتل علي التأويل كما قاتلت علي التنزيل و قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى أنا سلم لمن سالمت و حرب لمن حاربت و قال له أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي و قال أنت العروة الوثقى و قال له أنت إمام كل مؤمن و مؤمنة و ولي كل مؤمن و مؤمنة بعدي و قال أنت الذي أنزل الله فيه^(٧) ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾^(٨) و قال له أنت الآخذ بسنتي و الذاب عن ملتي و قال له أنا أول من تنشق عنه الأرض و أنت معي و قال له أنا عند الحوض و أنت معي و الحديث طويل إلى أن قال له أنا أول من يدخل الجنة و أنت معي و بعدي الحسن^(٩) و الحسين و فاطمة عليه السلام و قال له إن الله قد أوحى إلي بأن أقوم بفصلك فقمتم به في الناس و بلغتكم ما أمرني الله بتبليغه و قال له اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللعائن.

ثم بكى صلوات الله عليه فقيل مم بكائك يا رسول الله قال أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه و يمنونه حقه و

(١) العدة: ٩٥ ف ١٤ ح ١٢٦.

(٢) العدة: ٩٧ ف ١٤ ح ١٢٦. و نصه هكذا: من كنت وليه فعلي وليه.

(٣) العدة: ٩٦ ف ١٤ ح ١٢٥. (٤) في المصدر: محمد بن علي بن عبد العزيز.

(٥) في المصدر: عن محمد بن عمرو الحافظ.

(٦) في المصدر: فيك.

(٧) في المصدر: قطع في الرواية.

(٨) سورة التوبة: ٣.

(٩) في المصدر: تدخلها و الحسن.

يقاتلونهم ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل أن ذلك^(١) يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم.

قال النبي ﷺ اسمه كاسمي^(٢) وهو من ولد ابنتي فاطمة يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسياهم ويتبعهم الناس راغب إليهم وخائف لهم^(٣) قال وسكن البكاء عن النبي ﷺ فقال معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإن وعد الله لا يخلف وقضاء لا يرد وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ وإن فتح الله قريب اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعمهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولا تدلهم واخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير^(٤).

٧٦-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي معنعا عن عمار بن ياسر قال كنت عند أبي ذر الغفاري في مجلس ابن عباس رضي الله عنه وعليه فسطاط وهو يحدث الناس إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فقد أنبأته باسمي أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري سألتكم بحق الله وحق رسوله أسعتم من رسول الله ﷺ وهو يقول ما أكلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر قالوا اللهم نعم قال أفتعلمون أيها الناس أن رسول الله ﷺ جمعنا يوم غد يرخم ألف و ثلاثمائة رجل وجمعنا يوم سمرات خمس مائة رجل كل ذلك يقول اللهم من كنت مولاة فعلي مولاة وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام رجل وقال يخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتكأ على مغيرة بن شعبه وقام وهو يقول لا نقر لعلي بولاية ولا نصديق محمد في مقاله فأنزل الله على نبيه محمد ﷺ ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ دَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾^(٥) تهتدا من الله تعالى وانتهارا فقالوا اللهم نعم^(٦).

٧٧-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسحاق بن محمد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي معنعا عن حذيفة بن اليمان قال كنت والله جالسا بين يدي رسول الله ﷺ وقد نزل بنا غدیر خم وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله ﷺ على قدميه وقال أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ فقلت لصاحبي جبرئيل يا خليلي إن قريشا قالوا لي كذا وكذا فإن الخبر^(٧) من ربي فقال ﴿وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ثم نادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وأقامه عن يمينه ثم قال أيها الناس أستم تعلمون أنني أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى قال أيها الناس من كنت مولاة فهذا مولاة فقال رجل من عرض المسجد يا رسول الله ما تأويل هذا فقال من كنت نبيه فهذا علي أميره وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حذيفة فو الله لقد رأيت معاوية حتى قام فتمطى^(٨) وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على مغيرة بن شعبه ثم قام يمشي متمطيا وهو يقول لا نصدق محمدًا على مقالته ولا نقر لعلي بولايته فأنزل الله على أثر كلامه ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ دَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ فهم به رسول الله ﷺ أن يرده ويقتله ثم قال جبرئيل ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ بِهِ﴾^(٩) فسكت النبي ﷺ^(١٠).

بيان: قال البيضاوي يتمطى أي يتبختر افتخارا بذلك من المط لأن المتبختر يمد خطاه فيكون أصله يتمطط أو من المط وهو الظاهر فإنه يلويه ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ من الولي^(١١) وأصله أولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ﴿زِدْ لَكُمْ﴾^(١٢) أو أولى لك الهلاك وقيل أفل من الوليل بعد القلب

(١) في المصدر: ذلك الظلم.

(٢) في المصدر إضافة بعدها: واسم أبيه كاسم أبي... أقول: مثل هذه الزيادة لا وجود لها في جميع الروايات المعتمدة، والتي تنتهي الخبر بقوله: اسمه كاسمي...

(٣) في المصدر: منهم.

(٤) لم نجده في مكانه في الطراف، ولكن الخوارزمي ذكر الخبر عينه في مناقب، «أنظر المناقب: ٦١-٦٣ ف ٥ ح ٣١».

(٦) تفسير الفرات: ١٥٦-١٦٦ ح ٦٧٤.

(٨) في المصدر: قام يتمطى.

(٩) في المصدر: فاتى الخبر.

(١٠) سورة القيامة: ١٦.

(١١) في المصدر: ويل لك من الولي.

(١٢) سورة النحل: ٧٢.

كَأَدْنَى مِنْ دُونِ أَوْ فَعَلَى مِنْ آلِ يَتَوَلَّى بِمَعْنَى عَقَبَكَ النَّارَ ﴿تُمْ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ أَيِ يَتَكَرَّرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (١).

١٩٥
٣٧ ٧٨-أقول: في كتاب سليم بن قيس الهلالي أن أبان بن أبي عياش روى عن سليم قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول إن رسول الله ﷺ دعا الناس بغدير خم فأمر بما كان تحت الشجر من الشوك فقم وكان ذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إليه وأخذ بضيع علي بن أبي طالب فرقعها حتى نظرت إلى بياض إبط رسول الله ﷺ فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال أبو سعيد فلم ينزل حتى نزلت هذه الآية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» فقال رسول الله ﷺ الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبولاية علي ﷺ من بعدي فقال حسان بن ثابت يا رسول الله أتأذن لي لأقول في علي ﷺ أبياتا فقال ﷺ قل على بركة الله فقال حسان يا مشيخة قريش اسمعوا قلوا بشهادة من رسول الله ﷺ.

لدى دوح خم حين قام مناديا
بأنك معصوم فلا تك وانيا
وإن أنت لم تفعل وحاذرت باغيا
رسالته إن كنت تخشى الأعاديا
بمعنى يديه معلن الصوت عاليا
وكان لقولي حافظا ليس ناسيا
به لكم دون البرية راضيا
وكن للذي عادى عليا معاديا
إمام الهدى كاليدر يجلو الدياجيا (٢)
إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا (٣)

ألم تعلموا أن النسبي محمدا
وقد جاءه جبريل من عند ربه
وبلغهم ما أنزل الله ربههم
عليك فما بلغتكم عن إلههم
فقام به إذ ذاك رافع كفه
فقال لهم من كنت مولاه منكم
فمولاه من بعدي علي وإنني
فيا رب من والى عليا فواله
ويا رب فانصر ناصر به لنصرهم
ويا رب فاخذل خاذليه وكن لهم

١٩٦
٣٧ ٧٩-مد: (العمدة) ابن المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان يرفعه إلى حبة العرني وعمره ذي مر قالوا سمعنا علي بن أبي طالب ﷺ ينشد الناس في الرحبة بذكر يوم الغدير فقام اثنا عشر رجلا من أهل بدر منهم زيد بن أرقم فقالوا نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

و روي أيضا عن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن الأصفهاني (٤) يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٥).
و روي عن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد العدل عن الحارثي (٦) عن الصوفي عن إسماعيل بن أبي الحكم: التفقي عن شاذان عن عمران بن مسلم عن سويد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه (٧).

و روي أيضا عن محمد بن أحمد بن عثمان يرفعه إلى الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود عنه ﷺ مثله (٨).

و روي أيضا عن علي بن عمرو بن شاذب عن أبيه عن محمد بن الحسين الزعفراني عن أحمد بن يحيى بن عبد الحميد عن إسرائيل (٩) عن الحكم بن أبي سليمان عن زيد بن أرقم قال نشد علي الناس في المسجد فقال أنشد الله

(٢) الدياجي: شدة ظلمة الليل. «لسان العرب ٤: ٢٩٦».

(٤) في المناقب: محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي الاصفهاني.

(٦) في المناقب: الهوراني.

(٨) مناقب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: ٢٣ ح ٣٢.

(١) تفسير البضاوي ٤: ٣٥٤.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ٢٢٨-٢٢٩.

(٥) مناقب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: ٢١-٢٢ ح ٢٩.

(٧) مناقب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: ٢٢-٢٣ ح ٣١.

(٩) في المناقب: أبو إسرائيل الملائي.

رجلا سمع رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكنت أنا فمين كنتم فذهب بصري^(١)

وروي^(٢) عن أحمد بن محمد بن طاوان عن الحسين بن محمد العلوي يرفعه إلى الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من كنت وليه فعلي وليه^(٣).

أقول: روي من طريق ابن المغازلي عن زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري وبريدة الأسلمي وابن أبي أوفى وابن عباس مثل ما مر في رواية السيد بن طاوس وغيره وروى أيضا ما رواه السيد وغيره من مسند أحمد بن حنبل والتعليق وغيرهما مرسلًا بأسانيدها تركناها حذرا من التكرار

٨٠- أقول: وروي أيضا في المستدرک من کتاب حلیۃ الأولیاء لأبي نعيم بإسناده إلى عميرة بن سعد قال شهدت عليًا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر وعلي علي المنبر وحول المنبر اثنا عشر هو منهم فقال علي ﷺ أنشدكم بالله هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه قالوا اللهم نعم وقعد رجل هو أنس بن مالك فقال ما منعك أن تقوم قال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببلاء قال فما مات حتى رأيت بين عينيه نكتة بيضاء لا توارىها العمامة^(٤) قال أبو نعيم ورواه أيضا ابن عائشة عن إسماعيل مثله قال ورواه أيضا الأجلح وهاني بن أيوب عن طلحة بن مصرف..

٨١- ومن كتاب الأنساب لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في الجزء الأول في فضائل أمير المؤمنين ﷺ قال قال علي علي المنبر أنشدت الله رجلا سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه إلا قام فشهد وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجري بن عبد الله البجلي فأعادها فلم يجبه أحد فقال اللهم من كنت هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها قال فبرص أنس وعمي البراء ورجع جرير أغرابيا بعد هجرته فأتى الشراة فمات في بيت أمه.

٨٢- وذكر السمعاني في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن زيد بن أرقم أن رجلا أتاه يسأله عن عثمان وعلي ﷺ فقال أما عثمان فيرجى^(٥) أمره إلى الله وأما علي ﷺ فإنا قد أقبلنا مع رسول الله ﷺ في غزاة حنين فنزلنا الغدير غدیر خم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أأست أولي بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله فأخذ بيد علي حتى أشخصها ثم قال من كنت مولاه فهذا مولاه.

٨٣- وإسناده عن البراء بن عازب قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خم نودي فإنا أن الصلاة جامعة وكسع لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فأخذ النبي ﷺ بيد علي ﷺ فقال أأست أولي بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله ثم قال رسول الله ﷺ فإن هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقبه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة^(٦).

٨٤- وإسناده عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال من كنت مولاه فعلي مولاه^(٧).

٨٥- وإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال قيل لعمر إنك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من صحابة رسول الله قال لأنه مولاي انتهى.

أقول: وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم أو أبي سريحة^(٨) الشك من شعبة أن رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه.

وروى البغوي في المصابيح والبيضاوي عن أحمد والترمذي بإسنادهما عن زيد بن أرقم مثله.

(١) مناقب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: ٢٣ ح ٣٠.

(٢) مناقب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: ٢٤ ح ٣٥.

(٣) في «أ»: لا تواريه العمامة.

(٤) في «أ»: فميرجى.

(٥) في «أ»: فميرجى.

(٦) رواه في العدة: ٩٢ ح ١١٣.

(٧) في «أ»: أبي سريحة.

و روي عن أحمد بإسناده عن البراء بن عازب و زيد بن أرقم أن النبي ﷺ لما نزل بغدير خم أخذ بيد علي عليه السلام فقال أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال أستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فلقبه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت و أمست مولى كل مؤمن و مؤمنة^(١).

أقول: و قال ابن حجر العسقلاني في المجلد السادس من كتاب فتح الباري في شرح باب فضائل أمير المؤمنين من صحيح البخاري و أما حديث من كنت مولاة فعلي مولاة فقد أخرجه الترمذي و النسائي و هو كثير الطرق جدا و قد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد و كثير من أسانيدھا صحاح و حسان انتهى^(٢).

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله قال لما بلغ عليا عليه السلام أن الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي ﷺ و تفضيله على الناس قال أنشد الله من بقي ممن لقي رسول الله ﷺ و سمع مقاتله في يوم غدير خم إلا قام فشهد بما سمع فقام ستة ممن عن يمينه من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا سمعناه يقول ذلك اليوم و هو رافع بيدي علي من كنت مولاة فهذا مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه.

و قال في موضع آخر روى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة و يجلس إليه فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه فقال يا أبا هريرة أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قال اللهم نعم قال فأشهد بالله أن قد واليت عدوه و عاديت وليه ثم قام عنه.

و قال في موضع آخر ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدة من الصحابة و التابعين و المحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام قائلين فيه السوء و منهم من كتم مناقبه و أعان أعداءه ميلا مع الدنيا و إيثارا للعاجلة فمنهم أنس بن مالك ناشد على الناس في رجة القصر أو قال رجة الجامع بالكوفة أيكم سمع رسول الله يقول من كنت مولاة فعلي مولاة فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها و أنس بن مالك لم يقم فقال له يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها فقال يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت فقال اللهم إن كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا توارىها العمامة قال طلحة بن عمير فو الله لقد رأيت الوضع^(٣) به بعد ذلك أبيض بين عينيه.

و روى عثمان بن مطرف أن رجلا سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال آليت أن لا أكتب حديثا سئلت عنه في علي عليه السلام بعد يوم الرجة ذاك رأس المتقين يوم القيامة سمعته و الله من نبيكم.

و روى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن أن عليا عليه السلام نشد الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاة فعلي مولاة فشهد له قوم و أمسك زيد بن أرقم فلم يشهد و كان يعلمها فدعا عليه علي عليه السلام بذهاب البصر فعمي فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما كف بصره.

و قال في موضع آخر قال عليه السلام يوم الشورى أيكم أحد قال له رسول الله ﷺ من كنت مولاة فهذا مولاة غيري قالوا لا.

و قال في موضع آخر المشهور أن عليا عليه السلام ناشد الناس في الرجة بالكوفة فقال أنشد الله رجلا سمع رسول الله ﷺ يقول لي و هو منصرف من حجة الوداع من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقام رجال فشهدوا بذلك فقال لأنس بن مالك لقد حضرتها فما بالك فقال يا أمير المؤمنين كبرت سني و صار ما أنساه أكثر مما أذكره فقال إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا توارىها العمامة فما مات حتى أصابه^(٤) البرص.

و قد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها أمير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب المعارف و ابن قتيبة غير متهم في حق علي للمشهور من انحرافه عنه انتهى.

(٢) فتح الباري ٧: ٧٤٧ ب ٩.
(٤) كذا في «أ» و في «ط» أصابته.

(١) جامع الأصول ٨: ٦٤٨ ح ٦٤٨٨.
(٣) الوضع: البرص. «لسان العرب» ١٥: ٣٢٣.

وروى ابن شيرويه في الفردوس عن سمرة عن النبي ﷺ قال من كنت نبيه فعلي وليه و عن حبشي بن جنادة عنه ﷺ قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أعن من أعانه و عن بريدة قال النبي ﷺ يا بريدة إن عليا وليكم بعدي فأحب عليا فإنما يفعل ما يؤمر.

٨٦-ج: [الإحتجاج] حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني قال أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه قال أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال أخبرنا أبو علي محمد بن همام قال أخبرنا علي السوري قال أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأقطس و كان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة و صالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سميان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنه قال حج رسول الله ﷺ من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قوم غير الحج و الولاية فأثاه جبرئيل ﷺ فقال له يا محمد إن الله جل اسمه يقرئك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبياً من أنبيائي و لا رسولا من رسلني إلا بعد إكمال ديني و تأكيد حجتني و قد بقي عليك من ذلك فريضة ما يحتاج أن تبلغهما قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخلافة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخليها أبداً فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج و تحج و يحج معك كل من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضرة و الأطراف و الأعراب و تعلمهم من جههم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

فنادى منادي رسول الله ﷺ في الناس ألا إن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل الذي أوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله ﷺ و خرج معه الناس و أصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم و بلغ من حج مع رسول الله ﷺ من أهل المدينة و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى ﷺ السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون ﷺ فنكثوا و اتخذوا^(١) العجل و السامري و كذلك أخذ رسول الله ﷺ البيعة لعلي ﷺ بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة و اتخذوا العجل و السامري سنة بسنة و مثلاً بمثل و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة.

فلما وقف رسول الله ﷺ بالموقف أراه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد إن الله عز و جل يقرئك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدت و أنا مستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص فاعهد عهدك و قدم وصيتك و اعمد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و الثابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمها إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتني البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس علماً و جدده عهد و ميثاقه و بيعته و ذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي و ميثاقي الذي واثقتهم به و عهدي التي عاهدت إليهم^(٢) من ولاية وليي و مولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبياً من الأنبياء إلا بعد إكمال ديني^(٣) و إتمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيد و ديني و إتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم^(٤) ليكون حجة لي على خلقي فالיום أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي^(٥) و مولى كل مؤمن و مؤمنة على عبيدي و وصي نبيي و الخليفة من بعده و حجتني البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه فقد أطاعني و من عصاه فقد عصاني جعلته علماً بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمناً و من أنكره كان كافراً و من أشرك ببيعتي كان مشركاً و من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد علياً علماً و خذ عليهم البيعة و جدده عهدي و ميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فإني قابضك إلي و مستقدمك علي.

(١) في المصدر: فنكثوا و ابتغوا.

(٢) في المصدر: إكمال ديني و حجتني.

(٣) في المصدر: ديناً بولاية وليي.

(٤) في المصدر: ديناً بولاية وليي.

(٥) في المصدر: ديناً بولاية وليي.

فخشي رسول الله ﷺ قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا إلى جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعلي عليه السلام من العداوة والبغضاء وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله^(١) جل اسمه فأخبر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده و يقيم عليا علما للناس ولم يأت به بالعصمة من الله عز وجل بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأت به بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في علي «وَأِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ» وكان أوائلهم قريبا من الجحفة فأمره أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقوم عليا علما للناس و يبلغهم ما أنزل الله في علي عليه السلام وأخبره أن الله عز وجل قد عصمه من الناس فأمر رسول الله ﷺ عند ما جاءت^(٢) العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلاة جامعة و يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم وتنحي عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل عن الله عز اسمه وفي الموضع سلمت^(٣) فأمر رسول الله ﷺ أن يقيم ما تحتهن وينصب له أحجار كهينة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله ﷺ فوق تلك الأحجار ثم حمد الله وأثنى عليه فقال.

الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ السموات وداحي المدحوات وجبار السماوات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من برأه متطول على من أدناه^(٤) يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء لا مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانية ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلائية إلا بما دل عز وجل على نفسه وأشهد بأنه الذي^(٥) ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الأبد نوره والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما أبدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال أنشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنعة العدل الذي لا يجوز والأكرم الذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته واستسلم كل شيء لقدرته وخضع كل^(٦) شيء لهيبته مالك الأملاك ومفلك الأفلاك ومسخر الشمس والقمر كل بخري لأجل سُمِّي يُكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَيْثُما قَاصِمُ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمَهْلِكُ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ ضِدٌّ وَلَا تَدَّ أَحَدٌ صَمْدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ رَبُّ مَا جَدَّ بِشَاءٍ فَيَمْضِي وَيُرِيدُ فَيَقْضِي وَيَعْلَمُ فَيَحْصِي وَيَمِيتُ وَيُحْيِي وَيَفْقَرُ وَيَغْنِي وَيَضْحَكُ وَيَبْكِي وَيَدْنِي وَيَقْصِي وَيَمْنَعُ وَيُثَرِّى^(٧) لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْخَدْعُ بِيَدِهِ الْخَيْرَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ مُجِيبُ الدَّعَاءِ وَ مُجْزِلُ الْعَطَاءِ مُحْصِي الْأَنْفَاسِ وَ رَبُّ الْجَنَّةِ وَ النَّاسِ لَا يَشْكَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَا يَضْجُرُهُ صَرَخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَلَا يَبْرِمُهُ إِحْجَاحُ الْمَلْحِينِ الْعَاصِمُ لِلصَّالِحِينَ وَ الْمَوْفِقُ لِلْمُفْلِحِينَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ وَ

(١) في المصدر: عندما جاءت.

(١) في المصدر: عن الله.

(٢) السَّلامُ: شجر من الغضاة وورقها القرظ الذي يُدْبَغُ به الأديم. «لسان العرب ٦: ٣٤٧».

(٣) في نسخة: بأنه الذي لا إله إلا هو.

(٤) في المصدر: متطول على جميع من أنشأ.

(٥) في نسخة: ويمتع ويؤتى. وفي المصدر: ويمتع ويعطي.

(٦) في المصدر: وخضع.

يحمده على السراء^(١) والضراء والشدة والرخاء أومن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأطيع وأبادر إلى كل ما يرضاه واستسلم لما قضاه^(٢) رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدي ما أوحى إلي حذرا من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فأوحى إلي «بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَنْ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزل إلي وأنا مبين لكم سبب هذه الآية^(٣) أن جبرئيل هبط إلي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه «وَأَنَّا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ» وعلي بن أبي طالب أقم الصلاة وآتي الزكاة وهو راكع يريد الله عزوجل في كل حال وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المؤمنين وكثرة المنافقين وإدغال الأئمين وختل^(٤) المستهزين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ و يحسبونه هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا وزعموا أنني كذلك لكثرة ملازمتي إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله عز وجل في ذلك «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلْ أَدْنَىٰ عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَدْنَىٰ ذُنْ» خَيْرٌ لَّكُمْ^(٥) الآية ولو شئت أن أسمي القاتلين بذلك بأسمائهم^(٦) لسميت وأن أومئ إليهم بأعيانهم لأومأت وأن أدل عليهم لدلت وكنتي والله في أمورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلي.

ثم تلا^(٧) «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في علي «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَنْ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فأعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما مفترضة طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو وليكم وإلهمكم ثم من دونه رسولكم محمد وليكم^(٨) والقائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله عز اسمه ورسوله لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمة الله عرفني الله الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر الناس ما من علم إلا وقد أحصاه الله في وكل علم علمته^(٩) فقد أحصيته في إمام المتقين وما من علم إلا وقد علمته عليا وهو الإمام المبين معاشر الناس لا تظفوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهي عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله ﷺ بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره.

معاشر الناس فضلوهم فقد فضله الله وأقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له^(١٠) حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذبه عذابا نكرا أبدا أبديا^(١١) ودهر

(١) في المصدر: أحمد على السراء.

(٢) في المصدر: ما أنزل الله إلي. وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية.

(٤) الدغل: الفساد. «لسان العرب ٤: ٣٦٥». والغتل: الخداع عن غفلة. «لسان العرب ٤: ٢٤٤».

(٥) سورة التوبة: ٦١.

(٦) في المصدر: أن أسمي بأسمائهم.

(٧) في المصدر: هو مولاكم والهكم. ثم من دونه وليكم.

(٨) في المصدر: ولن يغفر الله له.

(٩) في المصدر: أبدا أبديا.

الدَّهْرُ فَاحْذَرُوا أَنْ تَخَالَفُوا فَتَفْصَلُوا نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ أَيُّهَا النَّاسُ بِي وَاللَّهِ بَشَرُ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ كَفَرَ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُ وَالشَّكَّ فِي ذَلِكَ فَلَهُ النَّارُ.

معاشر الناس حبابي الله بهذه الفضيلة منا منه علي وإحسانا منه إلي ولا إله إلا هو له الحمد مني أبد الآبدين ودهر الدهارين علي كل حال.

معاشر الناس فضلو علي فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأثنى بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه إلا أن جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادي عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي ف لَتَنْتَظِرُنَّ نَفْسَ مَا قَدَّمْتَ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَخَالَفُوهُ فَتَقُولَ قَدَّمَ بَعْدَ ثَبُوتِهَا إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

معاشر الناس إنه جنب الله الذي نزل في كتابه ﴿وَبَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ (١). معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلي وشائل بعضه ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن أبي طالب أخي وصيي ومولاته من الله عز وجل أنزلها علي.

معاشر الناس إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر وكل واحد مني عن صاحبه موافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا إنهم أمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه ألا وقد أدبت ألا وقد بلغت ألا وقد أسمع ألا وقد أوضحت ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده علي عضده (٢) ورفعوه وكان منذ أول ما صعد رسول الله ﷺ درجة دون مقامه فيسقط يده نحو وجه رسول الله ﷺ (٣) وشال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ﷺ ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي وصيي وواعي علمي وخلفتي علي أمتي وعلي تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والفاطمين وأمر الله أقول ما يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ بِأَمْرِ رَبِّي أَقُولُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ وَعَادِ مِنْ عَادَاهِ وَالْعَنِ مِنْ أَنْكَرِهِ وَاغْضِبْ عَلَيَّ مَنْ جَحَدَ حَقَّكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ أَنَّ الْإِمَامَةَ لِعَلِي وَلِيكَ عِنْدَ تَبْيَانِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَنَصْبِي إِيَّاهُ بِمَا أَكْمَلْتَ لِعِبَادِكَ مِنْ دِينِهِمْ وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَكَ وَرَضِيتَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقُلْتُ ﴿وَمَنْ يَنْتَهِ عَنِ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ اللهم إني أشهدك أنني قد بلغت.

معاشر الناس إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته فمن لم يأت به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض علي الله عز وجل ف أولئك خِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ.

معاشر الناس هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إلي وأعزكم علي والله عز وجل وأنا عنه راضيان وما نزلت آية رضي إلا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه ولا شهد الله بالجنة في ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ (٤) إلا له ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي المهدي نبيكم خير نبي وصيكم خير وصي وبنوه خير الأوصياء.

معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي.

(١) في المصدر: ضرب بيده إلى عضده.

(٤) سورة الإنسان: ١.

(١) سورة الزمر: ٥٦.

(٣) خلا المصدر من قوله: درجة دون مقامه. إلى هنا.

معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة^(١) و هو صفوة الله عز و جل و كيف بكم و أنتم أنتم و منكم أعداء الله ألا إنه لا يفيض عليا إلا شقي و لا يتوالى عليا إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص في علي و الله نزلت سورة العصر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ﴾ إلى آخرها.

معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما على الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

معاشر الناس ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى تَقَاتِيَهُ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).

معاشر الناس ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلُ أَنْ تَنْظِمَسَ وَ جُوهَا فَتَرْدَّهَا عَلَيَّ أَذْبَارَهَا﴾^(٣).

معاشر الناس النور من الله عز و جل في مسلك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا لأن الله عز و جل قد جعلنا حجة على المقصرين و المعاندين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الفاسقين من جميع العالمين.

معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفان مت أو قتلت اتقلبتكم على أعقابكم و مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا وَ إن عليا هو الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده ولدي من صلبه.

معاشر الناس لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بغدآبٍ مِنْ عُنْدِهِ إِنَّه لَبَاسٌ ضَادٍ.

معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى التَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ.

معاشر الناس إن الله و أنا بريثان منهم.

معاشر الناس إنهم و أنصارهم و أشياعهم و أتباعهم في الدُّرُكِ الْأَسْفَلِ مِنَ الثَّارِ و لبس مثنوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة فليظن أحدكم في صحيفته قال فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة.

معاشر الناس إني أدعها إمامة و وراثة في عقيي إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و غائب و على كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب و الوالد الولد إلى يوم القيامة و سيجعلونها ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين و عندها سَتْرُفُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظُ مِنَ نَارٍ وَ نَخَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ.

معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن يذكركم ﴿عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾^(٤).

معاشر الناس إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك القرى وَ هِيَ ظَالِمَةٌ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَ هذا إمامكم و وليكم و هو مواعيد الله و الله يصدق وعده.

معاشر الناس قد ضل قبلكم أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ و الله قد أهلك الأولين و هو مهلك الآخرين معاشر الناس إن الله قد أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته فعمل الأمر و النهي من ربه عز و جل فاسمعوا لأمره تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا لنهيهم ترشدوا و صيروا إلى مراده و لا تفرق بكم السبل عن سبيله.

معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَغْدُرُونَ.

ثم قرأ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى آخرها و قال في نزلت و فيهم نزلت و لهم عمت و إياهم خصت أولئك وأولياء الله لا خوف عليهم وَ لَا هُمْ يَخْزَنُونَ^(٥) أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الغالبون ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق العادون^(٦) و إخوان الشياطين الذين يوجي بغضهم إلى بغض رُخُوفِ الْقَوْلِ غُرُورًا أَلَا إن أولياءهم هم

(٢) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٤) سورة آل عمران: ١٧٩.

(٦) في المصدر: أهل الشقاق و النفاق العادون و هم العادون.

(١) في المصدر: لخطيئة واحدة.

(٣) سورة النساء: ٤٧.

(٥) سورة يونس: ٦٢.

المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(١) إلى آخر الآية ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٢) ألا إن أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين و تتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طيبتم فاذخلوها خالدين ألا إن أولياءهم الذين قال الله عز وجل ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيরা ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تتفوق ولها زفير كلما دخلت أمة لغت أختها ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل ﴿كُلَّمَا لَقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ إلى قوله ﴿فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير^(٣).

معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة فعدونا^(٤) من ذمه الله ولعنه ولينا من مدحه الله وأحبه.

معاشر الناس ألا وإني منذر وعلي هاد.

معاشر الناس إني نبي وعلي وصي ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي ألا إنه الظاهر على الدين ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه فاتح الحصون و هادئها ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك ألا إنه المدرك^(٥) بكل نار لأولياء الله عز وجل ألا إنه الناصر لدين الله ألا إنه الغراف من بحر عميق ألا إنه قسيم^(٦) كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله والله مختاره ألا إنه وارث كل علم والمحيط به ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمنبئ بأمر إيمانه ألا إنه الرشيد السديد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه ألا إنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلايته.

معاشر الناس قد بينت لكم وأفهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي ألا وإن عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به ثم مصافقتي بعدي ألا إني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وأنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّا نَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٧) الآية معاشر الناس ﴿إن الحج والعمرة من شعائر الله﴾^(٨) ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ﴾^(٩) الآية.

معاشر الناس حجوا البيت فما ورده أهل بيت إلا استغفوا ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا.

معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجه استوفى عليه عمله.

معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلقة ﴿وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١٠).

معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والثقفة ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع.

معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم وبين لكم^(١١) الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني وأنا منه يخبركم بما تسألون عنه وبين لكم ما لا تعلمون ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيها وأعرفها فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد فأمرت أن أخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه أئمة قائمهم فيهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق.

معاشر الناس وكل حلال دلتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبذل ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه ألا وإني أجدد القول ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف

(١) سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) هنا تحدث عن منطوق الآيات أو إن النسخ أو الرواة أخطأوا صحيح الألفاظ. وما أشار إليه أصله في الآيات التالية على التوالي:

الانشقاق: ١٢، سورة غافر: ٤٠، سورة الأعراف: ٣٨، سورة الملك: ٨-١٢.

(٤) في المصدر: إلا إنه مدرك.

(٦) سورة الفتح: ١٠.

(٨) سورة البقرة: ١٥٨.

(١٠) في «ا» و يتبين لكم. وفي المصدر: و حين لكم.

(١١) في المصدر: ومنه أئمة قائمة منهم.

(٢) سورة الأنعام: ٨٢.

(٣) هنا تحدث عن منطوق الآيات أو إن النسخ أو الرواة أخطأوا صحيح الألفاظ. وما أشار إليه أصله في الآيات التالية على التوالي:

الانشقاق: ١٢، سورة غافر: ٤٠، سورة الأعراف: ٣٨، سورة الملك: ٨-١٢.

(٤) في المصدر: إلا إنه مدرك.

(٦) سورة الفتح: ١٠.

(٨) سورة البقرة: ١٥٨.

(١٠) في «ا» و يتبين لكم. وفي المصدر: و حين لكم.

(١١) في المصدر: ومنه أئمة قائمة منهم.

وانهوا عن المنكر ألا وإن رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولي و تبلغوه من لم يحضره^(١) تأمره بقبوله و تنهوه عن مخالفته فإنه أمر من الله عز و جل و مني و لا أمر بمعروف و لا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم. معاشر الناس القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده و عرفتكم أنهم مني و منه حيث يقول الله عز و جل ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٢) و قلت لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما.

معاشر الناس التقوى التقوى و احذروا الساعة كما قال الله عز و جل ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(٣) اذكروا الممات و الحساب و الموازين و المحاسبة بين يدي رب العالمين و الثواب و العقاب و من جاء بالحسنة أتى بها من جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب.

معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة في وقت واحد و أمرني الله عز و جل أن آخذ من ألسنتكم رار بما عقدت لعلني من إمرأة المؤمنين و من جاء بعده من الأئمة مني و منه علي ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه غولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون متقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في أمر علي و أمر ولده من صلبه من الأئمة نيايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و نموت و نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نرتاب و لا نرجع عن عهد و لا نقض الميثاق و نطيع الله^(٤) و عليا أمير المؤمنين و ولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن و الحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني و محلهما عندي و منزلتهما من ربي فقد أدت ذلك إليكم فإنهما سيدا شباب أهل الجنة و إنهما الإمامان بعد أبيهما علي و أنا أبوهما قبله فقولوا أطلعنا الله بذلك و إياك و عليا و الحسن و الحسين و الأئمة الذين ذكرت عهدا و ميثاقا مأخوذاً أمير المؤمنين من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و مصافقة أيدينا من أدركهما بيده و أقر بهما بلسانه لا نبتغي^(٥) بذلك بدلا و لا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالي^(٦) أشهدنا الله و كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد و كل من أطاع ممن ظهر و استتر و ملائكة الله و جنوده و عبيده و الله أكبر من كل شهيد.

معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت و خافية كل نفس ﴿فَمَنْ أَهْتَدَى فَلْيَتَّبِعْهُ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّا يَضِلُّ عَلَيْهِ﴾^(٧) و من بايع فإنما يبايع الله ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٨).

معاشر الناس فاتقوا الله و بايعوا عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر و يرحم من وفى ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّا يَنْكُثُ﴾^(٩) الآية.

معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم و سلموا على علي بإمرة المؤمنين و قولوا ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(١٠) و قولوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(١١).

معاشر الناس إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز و جل و قد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصياها في مقام واحد فمن أتاكم بها و عرفها فصدقوه.

معاشر الناس مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ و عليا و الأئمة الذين ذكرتهم قَدْ فَازَ فَازًا عَظِيمًا.

معاشر الناس السابقون إلى مبايعته و موالاته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك الفائزون في جَنَاتِ النَّعِيمِ. معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من القول ف إن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فلن تضروا الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين و اعطب على الكافرين وَ اخْذْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فنادته القوم نعم سمعنا و أطلعنا أمر الله و أمر رسوله بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا و تداكوا على رسول الله ﷺ و على علي عليه السلام و صافقوا بأيديهم فكان أول من صافق رسول الله الأول و الثاني و الثالث و الرابع و الخامس عليهم ما

(١) في المصدر: لم يحضر.

(٢) سورة الحج: ١٠.

(٣) في المصدر: لا نبتغي بذلك.

(٤) سورة الزمر: ٢١.

(٥) سورة الفتح: ١٠.

(٦) سورة الأعراف: ٤٣.

(٧) سورة الزخرف: ٢٨.

(٨) في المصدر: و نطيع الله و نطيعك.

(٩) من قوله: نحن نؤدي ذلك. الى هنا سقط من المصدر.

(١٠) سورة الفتح: ١٠.

(١١) سورة البقرة: ٢٨٥.

عليهم و باقي المهاجرين^(١) و الأنصار و باقي الناس عن آخرهم على قدر منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر^(٢) في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و أوصلا^(٣) البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ﷺ يقول كلما^(٤) بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافحة سنة و رسما يستعملها من ليس له حق فيها^(٥).

٢١٨
٣٧

شف: [كشف اليقين] أحمد بن محمد الطبري من علماء المخالفين رواه في كتابه عن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن الحسن بن علي أبي محمد الدينوري عن محمد بن موسى الهمداني إلى آخر الخبر^(٦).

بيان: أقول روي أكثر هذه الخطبة مما يتعلق بالنص و الفضائل مؤلف كتاب الصراط المستقيم عن محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية بإسناده إلى زيد بن أرقم و روى جميعا الشيخ علي بن يوسف بن المطهر رحمه الله عن زيد بن أرقم قوله ﷺ عظم في أركانه أي بسبب صفاته التي لجاله بمنزلة الأركان أو في العرش و الكرسي و السماوات و الأرضين التي هي أركان مخلوقاته أو بسبب عزه و منعته أو جوده التي تتبع قدرته الذاتية قال الفيروزآبادي الركن بالضم الجانب الأقوى و الأمر العظيم و ما يقوى به من ملك و جند و غيره و العز و المنعة^(٧).

قوله ﷺ و هو في مكانه أي في منزله و رفعته أي ليس علمه بالأشياء على وجه ينافي عظمته و تقدسه بأن يدنو منها أو يترمز بها أو ترسم صورها فيه.

قوله ﷺ و مفلك الأفلاك أي خالقها إذ قبل وجودها لا يصدق عليها أنها فلك أو محركها أو مديرها قوله ﷺ و هو السلام أي السالم من النقائص و الآفات المسلم غيره منها لا غيره فلا تكرار و يحتمل التأكيد و الأدغال جمع الدغل بالتحريك و هو دخول ما يفسد و الموضع يخاف فيه الاغتيال و الاختل بالتحريك الخديعة.

قوله قل أذن على الذين يزعمون يمكن أن يكون في مصحفهم ﷺ هكذا^(٨) و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى إذ كونه أذن خير إنما يكون بأن يستمع إلى الأخبار و هم لا يظنون به إلا خيرا و يحتمل أن يكون تفسيرا لقوله ﴿يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩) أي يؤمن للمؤمنين بأنه كذلك و في رواية السيد هذه الزيادة بين الآية و هو الأظهر.

٢١٩
٣٧

قال الطبرسي هو أذن معناه أنه يستمع إلى ما يقال له و يصغي إليه و يقبله قل يا محمد أذن خير لكم أي هو أذن خير يستمع إلى ما هو خير لكم و هو الوحي و قبل معناه هو يسمع الخير و يعمل به يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين معناه أنه لا يضره كونه أذنا فإنه أذن خير فلا يقبل إلا الخير الصادق من الله و يصدق المؤمنين أيضا فيما يخبرونه و يقبل منهم دون المناقطين انتهى^(١٠).

قوله ﷺ في هذا المشهد أي في هذا المكان أو في مثل هذا المجمع إذ تفرق كثير من الناس بعده و لم يجتمعوا له بعد ذلك و يقال شاله أي رفعه قوله ﷺ هو مواعيد الله أي محل مواعيد الله مما يكون في الرجعة و القيامة و غيرها قوله ﷺ و لهم عمت أي شملت جميع أهل البيت و هي مخصوصة بهم لا يشركهم فيها غيرهم.

٨٧-ج: [الإحتجاج] روي عن الصادق عليه السلام أنه لما فرغ رسول الله ﷺ من هذه الخطبة رني في الناس رجل جميل

(١) في المصدر: و الخامس. و باقي المهاجرين.

(٢) في المصدر: و وصلا.

(٣) في المصدر: و وصلا.

(٤) الإحتجاج: ٦٦٥٥.

(٥) اليقين في امره الامام أمير المؤمنين ٣٤٣-٣٦١ ب ١٢٧، بفارق غير فارق.

(٦) القاموس المحيط ٢٣١: ٤.

(٧) سبق أن أشرنا مرارا بأن الإمام لا يملكون مصحفا خاصا بهم، و إنهم يتساون بذلك مع سائر المسلمين، و الرواية أحادية تتناقض مع سائر الروايات المعتمدة التي تتحدث عن تمام النص القرآني الموجود ما بين أيدي المسلمين... فتأمل.

(٨) سورة التوبة: ٦١.

(٩) مجمع البيان ٦٩٩: ١٠.

بهي طيب الريح فقال تالله ما رأيت كالיום قط^(١) ما أئد ما يؤكد لابن عمه وإنه لعقد له عقدا^(٢) لا يحله إلا كافر بالله العظيم ورسوله الكريم ويل طويل لمن حل عقدة قال فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ثم التفت إلى النبي ﷺ وقال أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ يا عمر أتدري من ذلك الرجل قال لا قال ذلك الروح الأمين جبرئيل فإياك أن تحله فإنك إن فعلت فإله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك برآء^(٣).

٨٨- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي^(٤) وقد أورده أحمد في مسنده عن ابن عباس عن بريدة الأسلمي قال قد غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله ﷺ فذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ﷺ تغير فقال يا بريدة أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه.

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن بريدة قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية قال فلما قدمنا قال كيف رأيتم صحابة صاحبكم قال فإما شكوت أو شكاه غيري قال فرفعت رأسي وكنت رجلا مكبابا^(٥) قال فإذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول من كنت وليه فعلي وليه.

و بالإسناد عن بريدة من المسند المذكور قال بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن وليد فقال إذا التقيتم فعلي على الناس وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني زيد من أهل اليمن فائقنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك فلما أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله هذا مكان العائد بك بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه^(٦) ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله ﷺ لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.

ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله ﷺ جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمشى في السرية وأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رجالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ وقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله ﷺ فقام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن^(٧) من بعدي ومن صحيحه من كنت مولاه فعلي مولاه^(٨).

٨٩- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الحسين الجمال قال حملت أبا عبد الله من المدينة إلى مكة فلما بلغ غدير خم نظر إلي وقال هذا موضع قدم رسول الله ﷺ حين أخذ بيد علي ﷺ وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قریش سماهم لي فلما نظروا إليه وقد رفع يده حتى بان بياض إبطيه قالوا انظروا إلى عينيه قد انقلبنا كأنهم عينا مجنون فاتاه جبرئيل فقال اقرأ ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزِلُّوكَ بِأَنصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٩) والذكر علي بن أبي طالب ﷺ فقلت الحمد لله الذي أسمعني هذا منك فقال لو لا أنك جمالي لما حدثتك بهذا لأنك لا تصدق إذا رويت عني^(١٠).

(١) في المصدر: رأى الناس رجلا جليلا بهي الريح فقال: تالله ما رأيت محمد كالיום قط.

(٢) في المصدر: وأنه بعقد عقدا.

(٣) الإحتجاج: ٦٦ بأدنى فارق.

(٤) المناقب: ١٣٤ ح ١٥٠.

(٥) رجل مكب ومكباب: كثير النظر إلى الأرض. «لسان العرب ١: ٨٨».

(٦) في المصدر: وأمرتني بطاعته.

(٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢٩٦: ٢٩٧.

(٩) سورة القلم: ٥١.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٣ ح ٦.

٩٠- بشا: [إشارة المصطفى] محمد بن علي بن قرواش عن محمد بن محمد النصار عن محمد بن الحسين بن الحسن بن زيد بن حمزة عن علي بن عبد الرحمن عن محمد بن منصور عن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين عن إبراهيم بن رجاء الشيباني قال قيل لجعفر بن محمد عليه السلام ما أراد رسول الله عليه وآله بقوله لعلي عليه السلام يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فاستوى جعفر بن محمد عليه السلام قاعدا ثم قال سئل والله عنها رسول الله عليه وآله فقال الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه وأنا مولاي المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه ^(١).

٩١- بشا: [إشارة المصطفى] محمد بن أحمد بن شهریار عن محمد بن محمد بن يعقوب عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي المفضل الشيباني عن عبد الله بن أحمد بن عامر ^(٢) عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره ^(٣).
صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آباءه عليهم السلام مثله ^(٤).

٩٢- بشا: [إشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن محمد بن يوسف عن محمد بن أحمد بن حماد ^(٥) عن محمد بن محمد بن سليمان عن أحمد بن يزيد بن سليم عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه وآله من كنت وليه فعلي وليه ^(٦).

٩٣- وبهذا الإسناد عن عبد الصمد عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن أحمد بن الحسين عن عبد الله بن هاشم عن وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه قال قال رسول الله عليه وآله من كنت وليه فعلي وليه ^(٧).

٩٤- وبالإسناد عن الفارسي عن أحمد بن أبي الطيب عن إبراهيم بن عبد الله عن زكريا بن يحيى عن عبد الرحمن بن صالح عن موسى بن عثمان عن أبي إسحاق عن البراء و زيد بن أرقم قال كنا مع النبي عليه وآله يوم غدير خم ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي ألا وقد سمعتموني ورأيتموني فمن كذب علي متعبدا فليتبوأ مقعده من النار ألا وإني فرطكم على الحوض ومكاثركم يوم القيامة ولا تسودوا وجهي ألا وإن الله عز وجل وليي وأنا ولي كل مؤمن فمن كنت مولاه فعلي مولاه ^(٨).

٩٥- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الحسن بن طريف قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله ما معنى قول رسول الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليهم السلام من كنت مولاه فهذا مولاه قال أراد بذلك أن يجعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة ^(٩).

٩٦- لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] محمد بن عمر الحافظ عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن علي بن خلف عن سهل بن عامر عن زافر بن سليمان عن شريك عن أبي إسحاق قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام ما معنى قول النبي عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه قال أخبرهم أنه الإمام بعده ^(١٠).

٩٧- مع: [معاني الأخبار] محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن الحسن بن الحسين بن محمد عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبان بن تغلب قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول النبي عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه فقال يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا أعلمهم أنه يقوم فيهم مقامه ^(١١).

(٢) في المصدر: أحمد بن عامر عن أبيه.

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام: ١٧٢: ح ١٠٩.

(٦) إشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ١٤٨.

(١) إشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ٥١.

(٣) إشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ١٠٤.

(٥) في نسخة: محمد بن إبراهيم بن حماد.

(٧) إشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ١٦٣.

(٨) إشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ١٦٥. وفيه: فلا تسودوا وجهي ألا وإن الله عز وجل وليي وأنا ولي المؤمنين.

(٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام.

(١٠) أمالي الصدوق: ١٠٧: م ٢٦ ح ٢. معاني الأخبار: ٦٥: ح ٢٩.

(١١) معاني الأخبار: ٦٦: ح ٢٩.

٩٨- لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] محمد بن عمر عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن أبيه قال ذكر عند زيد بن علي قول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه قال نصبه علما ليعرف به حزب الله عز وجل عند الفرقة^(١).

٩٩- مع: [معاني الأخبار] محمد بن عمر عن محمد بن الحارث عن أحمد بن محمد بن يزيد عن إسماعيل بن أبيان عن أبي مريم عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الله ربي ولا إماراة لي معه وأنا رسول ربي ولا إماراة معي وعلي ولي من كنت وليه ولا إماراة معه^(٢).

١٠٠- مع: [معاني الأخبار] الحافظ عن محمد بن عبيد الله عن محمد بن علي بن بسام عن معلى بن نقيع عن أيوب بن سلمة عن بسام عن عطية عن أبي سعيد قال قال النبي ﷺ من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت إمامه فعلي إمامه ومن كنت أميره فعلي أميره ومن كنت نذيره فعلي نذيره ومن كنت هاديه فعلي هاديه ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلي وسيلته إلى الله عز وجل قاله سبحانه يحكم بينه وبين عدوه^(٣).

قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد نقل الأخبار في معنى من كنت مولاه فعلي مولاه نحن نستدل على أن النبي ﷺ قد نص على علي بن أبي طالب ﷺ واستخلفه وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة وهي قسمان.

قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله وقسم قد خالفونا في نقله فالذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله أن نريهم بتقسيم الكلام ورده إلى مشهور اللغات والاستعمال المعروف أن معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا إليه من خلاف ذلك والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبين أنه ورد ورودا يقطع مثله العذر وأنه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجوا به على مخالفتهم من الأخبار التي تفردوهم بنقلها دون مخالفتهم وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين.

إنا ومخالفينا قد روينا عن النبي ﷺ أنه قام يوم غدیر خم وقد جمع المسلمين فقال أيها الناس ألتست أولي بالمؤمنين من أنفسهم فقالوا اللهم بلى قال ﷺ فمن كنت مولاه فعلي مولاه فقال^(٤) اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نظرنا في معنى قول النبي ﷺ ألتست أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم في معنى قوله ﷺ فمن كنت مولاه فعلي مولاه فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجه لا يعلم في اللغة غيرها أنها ذاكرها إن شاء الله تعالى ونظرنا فيما يجمع له النبي ﷺ الناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرره عليهم ولا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى لأن ذلك في صفة العايب والعبث عن رسول الله ﷺ منفي فنرجع إلى ما يحتمل لفظة المولى في اللغة.

يحتمل أن يكون المولى مالك الرق كما يملك المولى عبده^(٥) وله أن يبيعه ويهبه ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرق ويحتمل أن يكون المولى المعتق وهذه الثلاثة الأوجه مشهورة عند الخاصة والعامة فهي ساقطة في قول النبي ﷺ لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه واحدة منها لأنه لا يملك بيع المسلمين ولا عتقهم من رق العبودية ولا أعتقه ويحتمل أيضا أن يكون المولى ابن العم قال الشاعر.

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة قال الله عز وجل ﴿مَّا وَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾^(٦) أي عاقبتكم وما ينول بكم الحال إليه ويحتمل أن يكون المولى ما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه قال الشاعر:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخالفة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضا شيئا من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عناه بقوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه لأنه لا

(١) أمالي الصدوق: ١٠٧ م ٢٦ ح ٣. معاني الأخبار: ٦٦ ب ٢٩ ح ٣.

(٢) معاني الأخبار: ٦٦ ب ٢٩ ح ٤.

(٣) في المصدر: فعلي مولاه: اللهم.

(٤) في المصدر: فعلي مولاه: اللهم.

(٥) سورة الحديد: ١٥.

يجوز أن يقول من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه لأن ذلك معروف معلوم و تكريره على المسلمين عبث بلا فائدة و ليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم و لا خلف و لا قدام لأنه لا معنى له و لا فائدة و وجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل فلان مولاي إذا كان مالك طاعته فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي ﷺ بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه لأن الأقسام التي يحتملها اللغة لم يجز أن يعينها بما بيناه و لم يبق قسم غير هذا فوجب أن يكون هو الذي عناه بقوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه و مما يؤكد ذلك قوله ﷺ ألتست أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه فدل ذلك على أن معنى مولى^(١) هو أنه أولى بهم من أنفسهم لأن المشهور في اللغة و العرف أن الرجل إذا قال لرجل إنك أولى بي من نفسي فقد جعله مطاعاً أمراً عليه و لا يجوز أن يعصيه و أنا لو أخذنا بيعة على رجل و أقر بأننا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء تأمره به^(٢) لأنه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأننا أولى به من نفسه و لأن العرب أيضاً إذا أمر منهم إنسان إنساناً بشيء و أخذ به بالعمل به و كان له أن يعصيه فعصاه قال له يا هذا أنا أولى بنفسي منك إن لي أن أفعل بها ما أريد و ليس ذلك لك مني فإذا كان قول الإنسان أنا أولى بنفسي منك يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء و لا يكون له أن يخالفه و لا يعصيه إذا كان ذلك كذلك.

ثم قال النبي ﷺ ألتست أولي بالمؤمنين من أنفسهم فأقروا له بذلك ثم قال متبعاً لقوله الأول بلا فصل فمن كنت مولاه فعلي مولاه فقد علم أن قوله مولاه عبارة عن المعنى الذي أقروا له بأنه أولى بهم من أنفسهم فإذا كان إنما عني بقوله من كنت مولاه أنني أولى به فقد جعل ذلك لعلي بن أبي طالب ﷺ بقوله فعلي مولاه لأنه لا يصلح أن يكون عني بقوله فعلي مولاه قسماً من الأقسام التي أحلنا أن يكون النبي عنها في نفسه لأن الأقسام هي أن يكون مالك رق أو معتقاً أو معتقاً أو ابن عم أو عاقبة أو خلفاً أو قدماً فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه ﷺ معنى لم يكن لها في علي ﷺ أيضاً معنى و بقي ملك الطاعة فثبت أنه عناه و إذا وجب ملك طاعة المسلمين لعلي فهو معنى الإمامة. لأن الإمامة إنما هي مشتقة من الائتمان بالإنسان و الائتمان هو الاتباع و الاقتداء و العمل بعمله و القول بقوله و أصل ذلك في اللغة سهم يكون مثلاً يعمل عليه السهام و يتبع بصنعه صنعها و بمقداره مقدارها فإذا وجبت طاعة علي ﷺ على الخلق استحق معنى الإمامة. فإن قالوا إن النبي ﷺ إنما جعل لعلي ﷺ بهذا القول فضيلة شريفة و إنما ليست الإمامة قيل لهم هذا في أول تأدي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه فأما تقسيم الكلام و تبين ما يحتمله وجوه لفظة المولى في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله لعلي ﷺ بها فلا يجوز ذلك لأننا قد رأينا أن اللغة تجيز في لفظة المولى وجوها كلها لم يعنها النبي ﷺ بقوله في نفسه و لا في علي ﷺ و بقي معنى واحد فوجب أنه الذي عناه في نفسه و في علي ﷺ و هو ملك الطاعة.

فإن قالوا فلعله قد عني معنى لم نعرفه لأننا لا نحيط باللغة قيل لهم لو جاز ذلك لجاز لنا في كل ما نقل عن النبي ﷺ و كل ما في القرآن أن نقول لعله عني به ما لم يستعمل في اللغة و نشكك فيه و ذلك تعليل و خروج من التفهم^(٣) و نظير قول النبي ﷺ ألتست أولي بالمؤمنين من أنفسهم فلما أقروا له بذلك قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه قول رجل لجماعة أليس هذا المتاع ببني و بينكم نبيعه و الريح بيننا نصفان و الوضعية^(٤) كذلك فقالوا له نعم قال فمن كنت شريكه فزيد شريكه فقد أعلم أن ما عناه بقوله فمن كنت شريكه إنما عني أنه المعنى الذي قرره به بدءاً من بيع المتاع و اقتسام الريح و الوضعية ثم جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة لزيد بقوله فزيد شريكه و كذلك قول النبي ﷺ ألتست أولي بالمؤمنين من أنفسهم و إقرارهم له بذلك ثم قوله ﷺ فمن كنت مولاه فعلي مولاه إنما هو إعلام أنه عني بقوله المعنى الذي أقروا به بدءاً و كذلك جعله لعلي ﷺ بقوله فعلي مولاه كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله فزيد شريكه و لا فرق في ذلك فإن ادعى مدح أنه يجوز في اللغة غير ما بيناه فليأت به و لن يجده.

(٢) في المصدر: مما تأمره به.

(٤) الوضعية: الخسارة. «لسان العرب ١: ٣٢٧».

(١) في المصدر: مولاه.

(٣) في المصدر: عن التفهم.

فإن اعترضوا بما يدعونه من^(١) زيد بن حارثة وغيره من الأخبار التي يختصون بها لم يكن ذلك لهم لأنهم راموا أن يخصوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر روه دوننا وهذا ظلم لأن لنا أخبارا كثيرة تؤكد معنى من كنت مولاه فعلي مولاه وتدل على أنه إنما استخلفه بذلك وفرض طاعته هكذا يروى^(٢) نصا في هذا الخبر عن النبي ﷺ وعن علي عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومته نحتج به نحن وهم بما توجه به اللغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام وردة إلى الصحيح منه ولا يكون لخصومنا من الخبر المجموع عليه ولا من دلالته ما لنا.

وبإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأن زيدا أصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب وذلك قبل يوم غدير خم بمدة طويلة لأن يوم الغدير كان بعد حجة الوداع ولم يسبق النبي ﷺ بعده إلا أقل من ثلاثة أشهر فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قد رويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه ولو أن زيدا كان حاضرا قول النبي ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضا لأن جميع العرب عالمون بأن مولى النبي مولى أهل بيته وبني عمه مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم فلم يكن لقول النبي ﷺ للناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل ابن أخي أبي النبي ليس بابن عمه فيقوم النبي ﷺ فيقول فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي وذلك فاسد لأنه عيب وما لا يفعله^(٣) إلا اللاعب السفیه وذلك منفي عن النبي ﷺ.

فإن قال قائل إن لنا أن نروي في كل خبر نقلته فوقيت^(٤) ما يدل على معنى من كنت مولاه فعلي مولاه قيل له هذا غلط في النظر لأن عليك أن تروي من أخبارنا أيضا ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك فيكون خبرنا الذي نخص به^(٥) مقابلا لخبرك الذي تختص به ويبقى من كنت مولاه فعلي مولاه من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا عليكم موجبا ما أوجبناه به من الولاية على النص^(٦) وهذا كلام لا زيادة فيه.

فإن قال قائل فهلا أفصح النبي ﷺ باستخلاف علي عليه السلام إن كان كما تقولون وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولا يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة قيل له لو لزم أن يكون الخبر باطلا أو لم يرد به النبي ﷺ المعنى الذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطاعة لعلي عليه السلام لأنه يحتمل التأويل أو لأن غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت معتزلا أن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه ﴿لَا تُذَكِّرُهُ الْآبِصَارُ﴾^(٧) أي لا يرى لأن قولك لا يرى يحتمل التأويل وأن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٨) إنه خلق الأجسام التي يعمل فيها العباد دون أفعالهم فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولا لا يقع فيه التأويل وأن يكون الله عز وجل لم يرد بقوله ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدًّا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾^(٩) أن كل قاتل المؤمن ففي جهنم كانت معه أعمال صالحة أم لا لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل وإن كنت أشعريا لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله لأنه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذي هو عندك بالحق.

وإن كان من أصحاب الحديث قيل له يلزمك أن لا يكون قال النبي ﷺ إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون في رؤيته لأنه قال قولا يحتمل التأويل ولم يفصح به وهو لا يقول ترونه بعيونكم لا بقلوبكم ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصحا علمنا أن النبي ﷺ لم يعن به الرؤية التي ادعيتها وهذا اختلاط شديد لأن أكثر الكلام في القرآن وأخبار النبي ﷺ بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدل على مراد النبي ﷺ.

وربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أؤكد من قول النبي ﷺ ألسنت أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم قوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه لأنه كلام مرتب على إقرار

(١) في المصدر: من خبر زيد.

(٢) كذا في «أ»، وفي المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٣) في المصدر: نقلته فرقتنا.

(٤) في المصدر: الذي نخضع به.

(٥) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٦) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٧) سورة الصافات: ٩٦.

(٨) سورة النساء: ٩٣.

(٩) في المصدر: هكذا نروي.

(١٠) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١١) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٢) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٣) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٤) سورة الصافات: ٩٦.

(١٥) سورة النساء: ٩٣.

(١٦) في المصدر: هكذا نروي.

(١٧) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٨) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٩) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٢٠) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٢١) سورة الصافات: ٩٦.

(٢٢) سورة النساء: ٩٣.

(٢٣) في المصدر: هكذا نروي.

(٢٤) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٢٥) في المصدر: الذي نخضع به.

(٢٦) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٢٧) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٢٨) سورة الصافات: ٩٦.

(٢٩) سورة النساء: ٩٣.

(٣٠) في المصدر: هكذا نروي.

(٣١) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٣٢) في المصدر: الذي نخضع به.

(٣٣) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٣٤) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٣٥) سورة الصافات: ٩٦.

(٣٦) سورة النساء: ٩٣.

(٣٧) في المصدر: هكذا نروي.

(٣٨) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٣٩) في المصدر: الذي نخضع به.

(٤٠) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٤١) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٤٢) سورة الصافات: ٩٦.

(٤٣) سورة النساء: ٩٣.

(٤٤) في المصدر: هكذا نروي.

(٤٥) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٤٦) في المصدر: الذي نخضع به.

(٤٧) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٤٨) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٤٩) سورة الصافات: ٩٦.

(٥٠) سورة النساء: ٩٣.

(٥١) في المصدر: هكذا نروي.

(٥٢) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٥٣) في المصدر: الذي نخضع به.

(٥٤) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٥٥) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٥٦) سورة الصافات: ٩٦.

(٥٧) سورة النساء: ٩٣.

(٥٨) في المصدر: هكذا نروي.

(٥٩) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٦٠) في المصدر: الذي نخضع به.

(٦١) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٦٢) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٦٣) سورة الصافات: ٩٦.

(٦٤) سورة النساء: ٩٣.

(٦٥) في المصدر: هكذا نروي.

(٦٦) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٦٧) في المصدر: الذي نخضع به.

(٦٨) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٦٩) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٧٠) سورة الصافات: ٩٦.

(٧١) سورة النساء: ٩٣.

(٧٢) في المصدر: هكذا نروي.

(٧٣) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٧٤) في المصدر: الذي نخضع به.

(٧٥) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٧٦) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٧٧) سورة الصافات: ٩٦.

(٧٨) سورة النساء: ٩٣.

(٧٩) في المصدر: هكذا نروي.

(٨٠) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٨١) في المصدر: الذي نخضع به.

(٨٢) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٨٣) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٨٤) سورة الصافات: ٩٦.

(٨٥) سورة النساء: ٩٣.

(٨٦) في المصدر: هكذا نروي.

(٨٧) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٨٨) في المصدر: الذي نخضع به.

(٨٩) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٩٠) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٩١) سورة الصافات: ٩٦.

(٩٢) سورة النساء: ٩٣.

(٩٣) في المصدر: هكذا نروي.

(٩٤) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٩٥) في المصدر: الذي نخضع به.

(٩٦) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٩٧) في المصدر: من الدلالة على النص.

(٩٨) سورة الصافات: ٩٦.

(٩٩) سورة النساء: ٩٣.

(١٠٠) في المصدر: هكذا نروي.

(١٠١) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٠٢) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٠٣) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٠٤) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٠٥) سورة الصافات: ٩٦.

(١٠٦) سورة النساء: ٩٣.

(١٠٧) في المصدر: هكذا نروي.

(١٠٨) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٠٩) في المصدر: الذي نخضع به.

(١١٠) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١١١) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١١٢) سورة الصافات: ٩٦.

(١١٣) سورة النساء: ٩٣.

(١١٤) في المصدر: هكذا نروي.

(١١٥) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١١٦) في المصدر: الذي نخضع به.

(١١٧) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١١٨) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١١٩) سورة الصافات: ٩٦.

(١٢٠) سورة النساء: ٩٣.

(١٢١) في المصدر: هكذا نروي.

(١٢٢) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٢٣) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٢٤) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٢٥) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٢٦) سورة الصافات: ٩٦.

(١٢٧) سورة النساء: ٩٣.

(١٢٨) في المصدر: هكذا نروي.

(١٢٩) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٣٠) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٣١) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٣٢) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٣٣) سورة الصافات: ٩٦.

(١٣٤) سورة النساء: ٩٣.

(١٣٥) في المصدر: هكذا نروي.

(١٣٦) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٣٧) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٣٨) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٣٩) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٤٠) سورة الصافات: ٩٦.

(١٤١) سورة النساء: ٩٣.

(١٤٢) في المصدر: هكذا نروي.

(١٤٣) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٤٤) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٤٥) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٤٦) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٤٧) سورة الصافات: ٩٦.

(١٤٨) سورة النساء: ٩٣.

(١٤٩) في المصدر: هكذا نروي.

(١٥٠) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٥١) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٥٢) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٥٣) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٥٤) سورة الصافات: ٩٦.

(١٥٥) سورة النساء: ٩٣.

(١٥٦) في المصدر: هكذا نروي.

(١٥٧) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٥٨) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٥٩) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٦٠) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٦١) سورة الصافات: ٩٦.

(١٦٢) سورة النساء: ٩٣.

(١٦٣) في المصدر: هكذا نروي.

(١٦٤) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٦٥) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٦٦) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٦٧) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٦٨) سورة الصافات: ٩٦.

(١٦٩) سورة النساء: ٩٣.

(١٧٠) في المصدر: هكذا نروي.

(١٧١) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٧٢) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٧٣) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٧٤) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٧٥) سورة الصافات: ٩٦.

(١٧٦) سورة النساء: ٩٣.

(١٧٧) في المصدر: هكذا نروي.

(١٧٨) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٧٩) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٨٠) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٨١) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٨٢) سورة الصافات: ٩٦.

(١٨٣) سورة النساء: ٩٣.

(١٨٤) في المصدر: هكذا نروي.

(١٨٥) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٨٦) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٨٧) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٨٨) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٨٩) سورة الصافات: ٩٦.

(١٩٠) سورة النساء: ٩٣.

(١٩١) في المصدر: هكذا نروي.

(١٩٢) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(١٩٣) في المصدر: الذي نخضع به.

(١٩٤) سورة الأنعام: ١٠٣.

(١٩٥) في المصدر: من الدلالة على النص.

(١٩٦) سورة الصافات: ٩٦.

(١٩٧) سورة النساء: ٩٣.

(١٩٨) في المصدر: هكذا نروي.

(١٩٩) في المصدر: عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه. وفي «ط»: عيب وما لا يفعله.

(٢٠٠) في المصدر: الذي نخضع به.

(٢٠١) سورة الأنعام: ١٠٣.

المسلمين للنبي ﷺ يعني الطاعة و أنه أولى بهم من أنفسهم ثم قال فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه لأن معنى فمن كنت مولاة هو فمن كنت أولى به من نفسه لأنها عبارة عن ذلك بعينه إذ كان لا يجوز في اللفظة غير ذلك ألا ترى أن قائلا لو قال لجماعة أليس هذا المتاع بيننا نبيعه و نقسم الربح و الوضعية فيه فقالوا له نعم فقال فمن كنت شريكه فزيد شريكه كان كلاما صحيحا و العلة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل هذا المتاع بيننا نقسم الربح و الوضعية فلذلك صح بعد قول القائل فمن كنت شريكه فزيد شريكه و كذا صح بعد قول النبي ﷺ ألتست أولى بكم من أنفسكم فمن كنت مولاة فعلي مولاة لأن مولاة عبارة عن قوله ألتست أولى بكم من أنفسكم و إلا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء الأولى عبارة عن المعنى الأول لم يكن الكلام منتظما أبدا و لا مفهوما و لا صوابا بل يكون داخلا في الهذيان و من أضاف ذلك إلى رسول الله ﷺ كفر بالله العظيم و إذا كانت لفظة فمن كنت مولاة تدل على من كنت أولى به من نفسه على ما أريته و قد جعلها بعينها لعلي ﷺ فقد جعل أن يكون علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و ذلك هو الطاعة لعلي ﷺ كما بينا بدءا.

و مما يزيد ذلك بيانا أن قوله ﷺ فمن كنت مولاة فعلي مولاة لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله فمن كنت مولاة أي من كنت أولى به من نفسه و إن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا أنه يكون كلاما مختلفا فاسدا غير منتظم و لا مفهم معنى و لا مما يلفظ به حكيم و لا عاقل.

فقد لزم بما مر من كلامنا و بينا أن معنى قول النبي ﷺ ألتست أولى بكم من أنفسكم أنه يملك طاعتهم و لزم أن قوله ﷺ فمن كنت مولاة إنما أراد به فمن كنت أملك طاعته فعلي ﷺ يملك طاعته بقوله فعلي مولاة و هذا واضح و الحمد لله على معونته و توفيقه. (١)

بيان: قال الجوهري المولى المعتق و المعتق و ابن العم و الناصر و الجار و كل من ولي أمر واحد فهو وليه و قول الشاعر:

هم المولى و إن جنفوا^(٢) علينا

قال أبو عبيد يعني الموالي أي بني العم و هو كقوله تعالى «نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا»^(٣) و أما قول ليبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها و أمامها

فيريد أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب و قوله فغدت تم الكلام كأنه قال فغدت هذه البقرة و قطع الكلام ثم ابتدأ كأنه قال تحسب أن كلا الفرجين مولى المخافة و المولى الحليف و قال.

موالي حلف لا موالي قرابة

و لكن قطينا يسألون الأناويا

يقول هم حلفاء لا أبناء عم انتهى. (٤)

قوله فإن قال قائل إن لنا أن نروي أقول كانت النسخة سقيمة هاهنا و لعل مراد السائل أنه يكفي لرد استدلالك أن نروي خبرا في معنى من كنت مولاة معارضا لخبرك الذي أوردته في ذلك و قد روينا خبر زيد بن حارثة و حاصل الجواب أنك إن نقلت من أخبارنا ما يدفع خبرنا المختص بنا و يثول الخبر على خلاف ما هو مقصودنا ينفعك في رد استدلالنا و أما إذا أثبت بالخبر من طريقك الذي تختص به فيكون خبرنا الذي نخص به مقاوما لخبرك و إذا تعارضا تساقط فبقي الخبر المجمع عليه و ما استدللنا عليه من ظاهره حجة لنا عليكم.

١٠١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن منصور بن سلم بن سابور عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة و هو وليكم بعدي. (٥)

١٠٢- شف: [كشف اليقين] السيد فخار بن معد عن علي بن محمد بن عدنان عن عبد الله بن عبد الصمد عن محمد بن

(٢) الجنف: الميل و الجور. «لسان العرب ٢: ٣٨٤».

(٤) الصحاح: ٢٥٢٩.

(١) معاني الأخبار: ٦٧-٧٤.

(٣) سورة الحج: ٥.

(٥) أمالي الطوسي: ٢٥٣ ج ٩.

علي بن ميمون عن دارم بن محمد عن محمد بن إبراهيم بن السري عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن أبيه عن مثني بن القاسم عن هلال بن أيوب عن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه أوحى إلي في علي أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين^(١).

١٠٣-كش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن موسى بن معاوية بن وهب عن علي بن سعيد عن عبد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال لما صرع زيد بن صوحان رحمه الله يوم الجمل جاء أمير المؤمنين ﷺ حتى جلس عند رأسه فقال رحلك الله يا زيد لقد كنت خفيف الثبوتة عظيم المعونة قال فرفع زيد رأسه إليه ثم قال وأنت فجزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين فو الله ما علمتكم إلا بالله عليما وفي أم الكتاب عليا حكيما وإن الله في صدرك لعظيم والله ما قاتلت معك على جهالة ولكنني سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من أخذله فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله^(٢).

١٠٤-فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن حمدون عن فرج بن فروة عن مسعدة عن صالح بن ميثم عن أبيه قال بينا أنا في السوق إذ أتاني الأصبغ بن نباتة فقال لي ويحك يا ميثم لقد سمعت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أنفا حديثا صعبا شديدا أن يكون كما ذكر قلت وما هو قال سمعت يقول إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب^(٣) لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان قال قمعت من فروي فأتيت أمير المؤمنين ﷺ فقلت يا أمير المؤمنين جعلت فداك حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعا قال فما هو فأخبرته به قال لي اجلس يا ميثم أو كل علم العلماء يحتمل قال الله لملائكته ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾^(٤) إلى آخر الآية فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم قال قلت هذه والله أعظم من تلك قال والآخرى عن موسى أنزل الله عليه التوراة فظن أن لا أحد في الأرض أعلم منه فأخبره الله تعالى أن في خلقي من هو أعلم منك وذاك إذ خاف على نبيه العجب قال فدعا ربه أن يرشده إلى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر ﷺ فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى و قتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمل ذلك وأما المؤمن فبينما محمد رسول الله ﷺ أخذ بيدي يوم الغدير فقال ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فهل رأيت المؤمنين احتمل ذلك إلا من عصمهم الله منهم ألا فأبشروا ثم أبشروا فإن الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمؤمنين بما احتملتهم من أمر رسول الله ﷺ^(٥).

١٠٥-فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معتنعا عن بريدة قال بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ إلى اليمن وخالد على الخيل وقال إذا اجتمعتما فعلي على الناس قال فلما قدما إلى النبي ﷺ فتح على المسلمين وأصابوا من الغنائم غنائم كثيرة وأخذ علي بن أبي طالب ﷺ جارية من الخمس قال فقال خالد يا بريدة اغتنمها إلى النبي ﷺ فأخبره فإنه يسقط من عينيه فقال بريدة فقدمت المدينة ودخلت المسجد فأتيت منزل النبي ﷺ و رسول الله ﷺ في بيته وسفراء علي بن أبي طالب جلوس على بابها فأتيت^(٦) الناس فقالوا يا بريدة ما الخبر قلت فتح الله^(٧) على المسلمين فأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثلها قالوا فما أقدمك قلت بعثني خالد أخبر النبي ﷺ بجارية أخذها علي بن أبي طالب ﷺ من الخمس قال فأخبره فإنه يسقط من عينيه قال و رسول الله ﷺ يسمع الكلام قال فخرج النبي ﷺ مغضبا كأنما ينفقا من وجهه حب الرمان فقال ما بال أقوام ينتقصون عليا من تنقص عليا فقد تنقصني^(٨) ومن فارق عليا فقد فارقتني إن عليا مني وأنا منه خلقه الله من طينتي و خلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم و فضل إبراهيم لي ﴿فَضْلُ ذُرِّيَّتِهِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾^(٩) ويحك يا بريدة أما علمت أن لعلي بن أبي

(١) اليقيني في إمرة الامام أمير المؤمنين: ١٨٣-١٨٤ ب ٣٧.

(٢) في «أ»: صعب مصعب.

(٣) تف سير الفرات: ٥٦٤-٥٦٥ ح ١٤.

(٤) في المصدر: و رسول الله ﷺ في بيته نفر علي بابيه جلوس قال: و اليك المفز.

(٥) في المصدر: خبر فتح الله.

(٦) سورة آل عمران: ٣٤.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٢٨٤ ح ١١٩.

(٨) سورة البقرة: ٣٠.

(٩) في المصدر: فقد يتقضي.

طالب في الخمس أفضل من الجارية التي أخذها وأنه وليكم من بعدي قال فلما رأيت شدة غضب رسول الله ﷺ قلت يا رسول الله أسألك بحق الصلبة إلا بسطت لي يدك حتى أبايك على الإسلام جديدا قال فما فارتحت حتى بايعته على الإسلام جديدا^(١).

تذنيب: اعلم أن الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على أمرين أحدهما إثبات الخبر والثاني إثبات دلالة على خلافته صلوات الله عليه أما الأول فلا أظن عقلا يرتاب في ثبوته وتواتره بعد أحاطته بما أسلفناه من الأخبار التي اتفقت المخالف والمؤلف على نقلها وتصحيحها مع أن ما أوردناه قليل من كثير وقد أوردنا كثيرا منها في كتاب الفن وسيأتي في الأبواب الآتية بعضها وقد قرع سمعك ذكر من صنف الكتاب في ذلك من علماء الفريقين.

وقال صاحب إحقاق الحق رحمه الله ذكر الشيخ ابن كثير الشافعي عند ذكر أحوال محمد بن جرير الطبري إني رأيت كتابا جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه طرق حديث الطبري ونقل عن أبي المعالي الجويني أنه كان يتعجب ويقول رأيت مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلد التاسعة والعشرون وأثبت الشيخ ابن الجوزي الشافعي في رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ﷺ تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة و نسب منكرا إلى الجهل والعصية انتهى^(٢).

وقال السيد المرتضى في كتاب الشافي أما الدلالة على صحة الخبر فلا يطالب بها إلا تمتعت لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكل من سمع الأخبار به وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي ﷺ الظاهرة المشهورة وأحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد فقالت الشيعة بنقله وبتواتره وأكثر رواة أصحاب الحديث ترويه بالأسانيد المتصلة وجميع أصحاب السير ينقلونه عن أسلافهم خلفا عن سلف نقلًا بغير إسناد مخصوص كما نقلوا الوقائع والحوادث الظاهرة وقد أوردته مصنفو الحديث في جملة الصحيح وقد استبد^(٣) هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار لأن الأخبار على ضربين أحدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل والصفين والضرب الآخر يعتبر فيه اتصال الأسانيد كأخبار الشريعة وقد اجتمع فيه الطريقتان وما يدل على صحته إجماع علماء الأمة على قبوله ولا شبهة فيما ادعيناه من الإطباق لأن الشيعة جعلته الحجة في النص على أمير المؤمنين ﷺ بالإمامة ومخالفو الشيعة أولوه على اختلاف تأويلاتهم وما يعلم أن فرقة من فرق الأمة ردت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله.

وأما ما حكى عن ابن أبي داود السجستاني في دفع الخبر وحكي عن الخوارج مثله وطعن الجاحظ في كتاب العثمانية فيه فنقول أولا إنه لا يعتبر في باب الإجماع عدم تقدم خلافه فإن ابن أبي داود والجاحظ لو صرحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من الإجماع على أنه قد قيل إن ابن أبي داود لم ينكر الخبر وإنما أنكر كون المسجد الذي بغدير خم مقدما وقد حكى عنه المتصل من القدر في الخبر والتبري مما قذفه^(٤) به محمد بن جرير الطبري وأما الجاحظ فلم يتجاسر أيضا على التصريح بدفع الخبر وإنما طعن على بعض رواته وادعى اختلاف ما نقل في لفظه وأما الخوارج فما يقدر أحد على أن يحكي عنهم دفعا لهذا الخبر وكتبهم خالية عن ذلك وقد استدلل قوم على صحة الخبر بما تظاهرت به الروايات من احتجاج أمير المؤمنين ﷺ به في الشورى حيث قال أنشدكم الله هل منكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري فقال القوم اللهم لا وإذا اعترف به من حضر الشورى من الوجه واتصل أيضا بغيرهم من الصحابة ممن لم يحضر الموضوع ولم يكن من أحد تكبير له مع علمنا بتوفر الدواعي إلى إظهار ذلك لو كان فقد وجب القطع على صحته على أن الخبر لو لم يكن في الوضوح كالشمس لما جاز أن يدعيه أمير المؤمنين ﷺ سيما مثله في مثل هذا المقام^(٥) انتهى ما خص كلامه ومن أراد التفصيل فليرجع إلى أصل الكتاب.

(٢) إحقاق الحق ٢: ٤٨٦-٤٨٧.

(٤) في «أ»: قرفه به.

(١) تفسير الفرات: ٨٠-٨١ ح ٥٧ سورة آل عمران.

(٣) في «أ»: وقد استند.

(٥) الشافي في الإمامة ٢: ٢٦٥-٢٦٦.

وأما الثاني قلنا في الاستدلال به على إمامته صلوات الله عليه مقامان الأول أن المولى جاء بمعنى الأول بالأمر والمتصرف المطاع في كل ما يأمر والثاني أن المراد به هنا هو هذا المعنى أما الأول فقد قال السيد المرتضى في كتاب الشافي من كان له أدنى اختلاط باللغة وأهلها يعرف أنهم يضعون هذه اللفظة مكان أولى كما أنهم يستعملونها في ابن العم وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى ومنزلته في اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لما انتهى إلى قوله تعالى ﴿وَأَوَّاكُمُ النَّارَ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾^(١) أن معنى مولاكم أولى بكم وأنشد بيت لبيد شاهدا له فغدت البيت وليس أبو عبيدة ممن يغلط في اللغة ولو غلط فيها أو وهم لما جاز أن يسلك عن النكير عليه والرد لتأويله غيره من أهل اللغة ممن أصاب وما غلط فيه على عاداتهم المعروفة في تتبع بعضهم لبعض ورد بعضهم على بعض فصار قول أبي عبيدة الذي حكيناه مع أنه لم يظهر من أحد من أهل اللغة رد له كأنه قول الجميع ولا خلاف بين المفسرين في أن قوله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّا وَمِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾^(٢) أن المراد بالموالي من كان أملاك بالميراث وأولى بحياته وأحق به وقال الأخطل.

و أخرى قريش أن تهاب و تحمد

فأصبحت مولاها من الناس بعده

و قال أيضا يخاطب بني أمية.

لا جد إلا صغير بعد محتقر

أعطاكم الله جدا تنصرون به

و لو يكون لقوم غيركم أشعروا

لم تأشروا فيه إذ كنتم مواليه

و قال غيره.

فأدركوه و ما ملوا ولا تعبوا^(٣)

كانوا موالى حق يطلبون به

و قال العجاج.

موالى الحق إن المولى شكر

الحمد لله الذى أعطى الخير

و روي في الحديث أيضا امرأة تزوجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل وكلما استشهد به لم يرد بلفظ مولى فيه إلا معنى أولى دون غيره وقد تقدمت حكايتها عن المبرد قوله إن أصل تأويل الولي الذي هو أولى أي أحق ومثله المولى و قال في هذا الموضع بعد أن ذكر تأويل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) والولي والمولى معناهما سواء وهو الحقيق بخلقه المتولي لأموالهم و قال الفراء في كتاب معاني القرآن الولي والمولى في كلام العرب واحد وفي قراءة عبد الله بن مسعود إنما مولاكم الله ورسوله مكان ﴿وليكم الله﴾ و قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه في القرآن المعروف بالمشكل والمولى في اللغة ينقسم إلى ثمانية أقسام أولهن المولى المنعم^(٥) ثم المنعم عليه المعتق والمولى الولي والمولى الأولى بشيء^(٦) و ذكر شاهدا عليه الآية التي قدمنا ذكرها و بيت لبيد والمولى الجار والمولى ابن العم والمولى الصهر والمولى الحليف واستشهد لكل واحد من أقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره لأن غرضنا سواء و قال أبو عمر غلام تغلب في تفسير بيت الحارث بن حلزة الذي هو زعموا أن كل من شرب العير موال لنا^(٧).

أقسام المولى وذكر في جملة الأقسام أن المولى السيد وإن لم يكن مالكا والمولى الولي وقد ذكر جماعة ممن يرجع إلى مثله^(٨) في اللغة أن من جملة أقسام مولى السيد الذي ليس هو بمالك ولا معتق ولو ذهبنا إلى ذكر جميع ما يمكن أن يكون شاهدا فيما قصدناه لأكثرنا فيما أدركناه كفاية ومقتع انتهى كلامه^(٩).

و قال الجزري في النهاية قد تكرر اسم المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك

(١) الحديث: ١٥.

(٢) النساء: ٣٣.

(٣) المصدر: و ما تعبوا.

(٤) المصدر: المنعم المعتق.

(٥) المصدر: والمولى الأولى بالشيء.

(٦) المصدر: و اتى الولا.

(٧) في (أ) إلى أمثاله.

(٨) الشافي في الإمامة: ٢٦٨-٢٧٣.

(٩)

والسيد والمنعم والمعق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعق والمنعم عليه وكل من ولي أمراً وقام به فهو مولاؤه ووليه ومنه الحديث من كنت مولاؤه فعلي مولاؤه يحمل على أكثر الأسماء المذكورة ومنه الحديث أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فتنكاحها باطل وروي ولها أي متولي أمرها^(١) وقال البيضاوي^(٢) والزمخشري^(٣) وغيرهما من المفسرين في تفسير قوله تعالى ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾^(٤) هي أولى بكم وقال الزمخشري في قوله تعالى ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾^(٥) سيدنا فنحن عبيدك أو ناصرنا أو متولي أمرنا^(٦) مورنا. وأما الثاني ففيه مسائل:

المسلك الأول: أن المولى حقيقة في الأولى لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر الأقسام في الاشتقاق إليها لأن المالك إنما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه وبحمل جريرته والمملوك مولى لكونه أولى بطاعة مالكه والمعق والمعق كذلك والناصر لكونه أولى بنصره والحليف لكونه أولى بنصرة حليفه والجار لكونه أولى بنصرة جاره والذبح عنه والصهر لكونه أولى بمصاهره والأمم والوراء لكونه أولى بمن يليه وابن العم لكونه أولى بنصرة ابن عمه والعقل عنه والمحب المخلص لكونه أولى بنصرة محبه وإذا كانت لفظة مولى حقيقة في الأولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها وهذا الوجه ذكره يحيى بن بطريق في العدة وأبو الصلاح الحلبي في التقريب. المسلك الثاني: ما ذكره السيد في الشافي وغيره في غيره وهو أن ما يحتمله لفظة مولى ينقسم إلى أقسام منها ما لم يكن ﷺ عليه ومنها ما كان عليه ومعلوم لكل أحد أنه ﷺ لم يردده ومنها ما كان عليه ومعلوم بالدليل أنه لم يردده ومنها ما كان حاصلًا له ويجب أن يريده لبطان سائر الأقسام واستحالة خلو كلامه من معنى وفائدة.

فالقسم الأول هو المعق والحليف لأن الحليف هو الذي ينضم إلى قبيلة أو عشيرة فيحالفها على نصرته والدفاع عنه فيكون منتسبًا إليها متعززا بها ولم يكن النبي ﷺ حليفًا لأحد على هذا الوجه والقسم الثاني ينقسم إلى قسمين أحدهما معلوم أنه لم يردده لبطانته في نفسه كالمعق والمالك والجار والصهر والخلف والأمم إذا عدا من أقسام المولى والآخر أنه لم يردده من حيث لم يكن فيه فائدة وكان ظاهرًا شائعًا وهو ابن العم والقسم الثالث الذي يعلم بالدليل أنه لم يردده هو ولاية الدين والنصرة فيه والمحبة أو ولاء العتق والدليل على أنه ﷺ لم يرد ذلك أن كل أحد يعلم من دينه وجوب تولي المؤمنين ونصرتهم وقد نطق الكتاب به^(٧) وليس يحسن أن يجمعهم على الصورة التي حكيت في تلك الحال ويعلمهم ما هم مضطرون إليه من دينه وكذلك هم يعلمون أن ولاء العتق لبني العم قبل الشريعة وبعدها وقول ابن الخطاب في الحال على ما تظاهرت به الرواية لأمر المؤمنين ﷺ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن يطول أن يكون المراد ولاء العتق وبمثل ما ذكرناه في إبطال أن يكون المراد بالخبر ولاء العتق أو إيجاب النصرة في الدين أستبعد أن يكون أراد به^(٨) قسم ابن العم لاشتراك خلو الكلام عن الفائدة بينهما فلم يبق إلا القسم الرابع الذي كان حاصلًا له ويجب أن يريده وهو الأولى بتدبير الأمر وأمرهم ونهيهم انتهى^(٩).

أقول: أكثر المخالفين لجثوا في دفع الاستدلال به إلى تجويز كون المراد الناصر والمحب ولا يخفى على عاقل أنه ما كان يتوقف بيان ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدة الحر بل كان هذا أمرًا يجب أن يوصي به عليه ﷺ بأن ينصر من كان الرسول ﷺ ينصره ويجب من كان يحبه ولا يتصور في أخبار الناس بذلك فائدة يعتد بها إلا إذا أريد بذلك نوع من النصرة والمحبة يكون للأمرء بالنسبة إلى رعاياهم أو أريد به جلب محبتهم بالنسبة إليه وجوب متابعتهم له حيث ينصرهم في جميع المواطن ويحبهم على الدين وبهذا أيضًا يتم المدعى.

وأيضًا نقول على تقدير أن يراد به المحب والناصر أيضًا يدل على إمامته ﷺ عند ذوي العقول المستقيمة والفترة القويمة بقرائن الحال فإنما لو فرضنا أن أحدًا من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره وأخذ بيد رجل هو

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٩:٥. (٢) تفسير البيضاوي ٢٤٥:٤.

(٤) الحديد: ١٥.

(٦) تفسير الكشاف ١٧٣:١.

(٥) البقرة: ٢٨٦.

(٧) التوبة: ٧١. في قوله تعالى: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض.

(٨) في المصدر: أستبعد أن يريده ﷺ.

(٩) الشافي ٢٨١-٢٨٠:٢.

أقرب أقاربه وأخص الخلق به وقال من كنت محبه وناصره فهذا محبه وناصره ثم دعا لمن نصره والاه ولعن من خذله ولم يواله ثم لم يقل هذا لأحد غيره ولم يعين لخلافته رجلا سواء فهل يفهم أحد من رعيته ومن حضر ذلك المجلس إلا أنه يريد بذلك استخلافه وتطبيع الناس في نصره ومحبه وحث الناس على إطاعته وقبول أمره ونصرته على عدوه وبوجه آخر نقول ظاهر قوله من كنت ناصره فعلي ناصره يتمشى منه النصرة لكل أحد كما كان يتأني من النبي ﷺ ولا يكون ذلك إلا بالرياسة العامة إذ لا يخفى على منصف أنه لا يحسن من أمير قوي الأركان كثير الأعوان أن يقول في شأن بعض آحاد الرعايا من كنت ناصره فهذا ناصره فأما إذا استخلفه وأمره على الناس فهذا في غاية الحسن لأنه جعله بحيث يمكن أن يكون ناصر من نصره.

المسلك الثالث: ما سبق في كلام الصدوق من وجود القرينة في الكلام على أن المراد بالمولى الأولي وبه يثبت أنه الإمام وهو العدة في هذا المقام ولا ينكره إلا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصيته عما تتسارع إليه الأفهام قال السيد في الشافي.

فأما الدلالة على أن المراد بلفظة مولى في خبر الغدير الأولي فهو أن من عادة أهل اللسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به ولغيره لم يجز أن يريدوا بالمحتمل إلا المعنى الأول بين^(١) صحة ما ذكرناه أن أحدهم إذا قال مقبلا على جماعة مفهما لهم وله عدة عبيد ألتزم عارفين بعدي فلان ثم قال عاطفا على كلامه فاشهدوا أن عبيدي حر لوجه الله لم يجز أن يريد بقوله عبيدي بعد أن قدم ما قدمه إلا العبد الذي سماه في أول كلامه دون غيره من سائر عبيده ومتى أراد سواء كان عندهم لغوا^(٢) خارجا من طريق البيان.

ثم اعترض بأن ما ذكرتم من المثال إنما يقيح أن يريد غير ما مهده سابقا من العبيد لأنه حينئذ تكون المقدمة لغوا لا فائدة فيها وليس الأمر في خبر الغدير كذلك لأنه يمكن أن يكون المعنى إذا كنت أولى بكم وكانت طاعتي واجبة عليكم فافعلوا كذا وكذا فإنه من جملة ما أمركم فيه بطاعتي وهذه عادة الحكماء فيما يلزمونه من يجب عليه طاعتهم فافترق الأمران ثم أجاب بأنه لو كان الأمر على ما ذكرت لوجب أن يكون متى حصل في المثال الذي أوردناه فائدة لمقدمته وإن قلت أن يحسن ما حكما ببقية وافقتنا عليه ونحن نعلم أن القائل إذا أقبل على جماعة فقال لستم تعرفون صديقي زيدا الذي كنت ابتعت منه عبيدي فلانا الذي صفته كذا وكذا وأشهدناكم على أنفسنا بالمبايعة فاشهدوا أنني قد وهبت له عبيدي أو قد رددت إليه عبيدي لم يجز أن يريد بالكلام الثاني إلا العبد الذي سماه وعينه في صلب الكلام^(٣) وإن كان متى لم يرد ذلك يصح أن يحصل فيما قدمه فائدة لأنه لا يتمتع أن يريد بما قدمه من ذكر العبد تعريف الصديق ويكون وجه التعلق بين الكلامين أنكم إذا كنتم قد شهدتم بكذا وعرفتموه فاشهدوا أيضا بكذا وهو لو صرح بما قدمناه حتى يقول بعد المقدمة فاشهدوا أنني قد وهبت له أو رددت إليه عبيدي فلانا الذي كنت ملكته منه ويذكر من عبيده غير من تقدم ذكره يحسن وكان وجه حسنه ما ذكرناه^(٤) انتهى كلامه نور الله ضريحه.

أقول فإذا ثبت أن المراد بالمولى هاهنا الأولي الذي تقدم ذكره والأولي في الكلام المتقدم غير مقيد بشيء من الأشياء وحال من الأحوال فلو لم يكن المراد العموم لزم الإلغاز في الكلام المتقدم ومن قواعدهم المقررة أن حذف المتعلق من غير قرينة دالة على خصوص أمر من الأمور يدل على العموم لا سيما وقد انضم إليه قوله ﷺ من أنفسكم فإن للمرء أن يتصرف في نفسه ما يشاء ويتولى من أمره ما يشاء فإذا حكم بأنه أولى بهم من أنفسهم يدل على أن له أن يأمرهم بما يشاء ويدير فيهم ما يشاء في أمر الدين والدنيا وأنه لا اختيار لهم معه وهل هذا إلا معنى الإمامة والرياسة العامة.

وأيا لا يخفى على عاقل أن ما قرره ﷺ إنما أشار به إلى ما أثبت الله تعالى له في كتابه العزيز حيث قال «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»^(٥) وقد أجمع المفسرون على أن المراد به ما ذكرناه قال الزمخشري في كتاب الكشف النبي أولى بالمؤمنين في كل شيء من أمور الدين والدنيا من أنفسهم ولهذا أطلق ولم يقيد فيجب عليهم

(١) في «أ»: تبين.

(٣) في المصدر: في صدر الكلام.

(٥) الأحزاب: ٦.

(٢) في المصدر: كان عندهم ملفزا.

(٤) الشافي في الإمامة ٢٧٤: ٢٧٦. يتصرف واختصار.

أن يكون أحب إليهم من أنفسهم و حكمه أنفذ عليهم من حكمها و حقه أثر لديهم من حقوقها و شفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها و أن يبذلوا دونه و يجعلوها فداه إذا أعزل^(١) خطب و وقاه إذا لحقت حرب و أن لا يتبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم و لا ما تصرفهم عنه و يتبعوا كل ما دعاهم إليه رسول الله ﷺ و صرفهم^(٢) عنه إلى آخر كلامه^(٣) و نحوه قال البيضاوي^(٤) و غيره من المفسرين.

وقال السيد: فأما الدليل على أن لفظة أولى يفيد معنى الإمامة فهو أن نجد أهل اللغة لا يضعون هذا اللفظ إلا فيمن كان يملك ما وصف بأنه أولى به و ينفذ فيه أمره و نهيه ألا تراه يقرولن السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعية و ولد الميت أولى بميراثه من كثير من أقاربه و مرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه و لا خلاف بين المفسرين في أن قوله تعالى «الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِمْ» المراد به أنه أولى بتدبيرهم و القيام بأمرهم حيث وجبت طاعته عليهم و نحن نعلم أنه لا يكون أولى بتدبير الخلق و أمرهم و نهيمهم من كل أحد إلا من كان إماما لهم مفترض الطاعة عليهم. فإن قال: سلمنا أن المراد بالمولى في الخبر ما تقدم من معنى الأثرى من أين لكم أنه أراد كونه أولى بهم في تدبيرهم و أمرهم و نهيمهم دون أن يكون أراد به أولى بأن يوالوه و يحبوه و يعظموه و يفضلوه قيل له سؤالك يبطل من وجهين أحدهما أن الظاهر من قول القائل فلان أولى بفلان أنه أولى بتدبيره^(٥) و أحق بأمره و نهيه فإذا انضاف إلى ذلك القول أولى به من نفسه زالت الشبهة في أن المراد ما ذكرناه ألا تراه يستعملون هذه اللفظة مطلقة في كل موضع حصل فيه محض التدبير و الاختصاص بالأمر و النهي كاستعمالهم لها في السلطان و رعيته و الوالد ولده و السيد و عبده و إن جاز أن يستعملوها مقيدة في غير هذا الموضع إذا قالوا فلان أولى بمحبة فلان أو بنصرته أو بكذا و كذا منه إلا أن مع الإطلاق لا يعقل عنهم إلا المعنى الأول.

والوجه الآخر أنه إذا ثبت أن النبي ﷺ أراد بما قدمه من كونه أولى بالخلق من نفوسهم أنه أولى بتدبيرهم و تصرفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف وجب أن يكون ما أوجبه لأمر المؤمنين ﷺ في الكلام الثاني جاريا ذلك المجرى يشهد بصحة ما قلناه أن القائل من أهل اللسان إذا قال فلان و فلان و ذكر جماعة شركائي في المتاع الذي من صفته كذا و كذا ثم قال عاطفا على كلامه من كنت شريكه فعبد الله شريكه اقتضى ظاهر لفظه أن عبد الله شريكه في المتاع الذي قدم ذكره و أخبر أن الجماعة شركاؤه فيه و متى أراد أن عبد الله شريكه في غير الأمر الأول كان سفيها عابثا ملغزا.

فإن قيل: إذا سلم لكم أنه ﷺ أولى بهم بمعنى التدبير و وجوب الطاعة من أين لكم عموم وجوب الطاعة في جميع الأمور التي تقوم بها الأئمة و لعله أراد به أولى بأن يطيعوه في بعض الأشياء دون بعض قيل له الوجه الثاني الذي ذكرناه في جواب سؤالك المتقدم يسقط هذا السؤال و مما يبطله أيضا أنه إذا ثبت أنه ﷺ مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الأمور دون بعض وجبت إمامته و عموم فرض طاعته و امتثال تدبيره فلا يكون إلا الإمام لأن الأمة مجمعة على أن من هذه صفته هو الإمام.

ولأن كل من أوجب لأمر المؤمنين ﷺ من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق أوجبها عامة في الأمور كلها على الوجه الذي يجب للأئمة و لم يخص شيئا دون شيء و بمثل^(٦) هذا الوجه تجيب من قال كيف علمتم عموم القول لجميع الخلق مضافا إلى عموم إيجاب الطاعة لسائر الأمور و لستم ممن يثبت للعموم صيغة في اللغة فتعلقون بلفظة من و عمومها و ما الذي يمنع على أصولكم من أن يكون أوجب طاعته على واحد من الناس أو جماعة من الأمة قليلة العدد لأنه لا خلاف في عموم طاعة النبي ﷺ و عموم قوله من بعد فمن كنت مولاه و إلا لم يكن للعموم صورة و قد بينا أن الذي أوجبه ثانيا يجب مطابقته لما قدمه في وجهه و عمومه في الأمور و كذا يجب عمومه في المخالفين بتلك الطريقة لأن كل من أوجب من الخبر فرض الطاعة و ما يرجع إلى معنى الإمامة ذهب إلى عمومه لجميع المكلفين كما ذهب إلى عمومه في جميع الأفعال انتهى^(٧).

(١) العزل: المنع و الشدة. «لسان العرب ٢٦:٩».
(٢) تفسير الكشاف ٢٢٧:٣-٢٢٨.
(٣) في «أ»: أولى بتجلبه.
(٤) في «أ»: و غيره من المفسرين.
(٥) في «أ»: و غيره من المفسرين.
(٦) في «أ»: و غيره من المفسرين.
(٧) الشافعي في الإمامة ٢٧٩:٢-٢٧٩:٢. مختصرا و يتصرف.

• وأما ما زعم بعضهم من أن قوله ﷺ اللهم وال من والاه قرينة على أن المراد بالمولى الموالى والناصر فلا يخفى وهنه إذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدم ذكر الأولى حتى يعارضونا بذلك بل إنما استدللنا بسياق الكلام و تمهيد المقدمة والتفريع عليها وما يحكم به عرف أرباب اللسان في ذلك وأما الدعاة بموالاة من والاه فليس بتلك المثابة وإنما يتم هذا لو ادعى أحد أن اللفظ بعد ما أطلق على أحد معانيه لا يناسب أن يطلق ما يناسبه وياديه في الاشتقاق على معنى آخر وكيف يدعي ذلك عاقل مع أن ذلك مما يعد من المحسنات البديعية بل نقول تعقيبه بهذا يؤيد ما ذكرناه ويقوى ما أسندناه بوجه.

الأول: أنه لما أثبت ﷺ له الرئاسة العامة والإمامة الكبرى وهي مما يحتاج إلى الجنود والأعوان وإثبات مثل ذلك لواحد من بين جماعة مما يفضي إلى هيجان الجسد المورث لترك النصرة والخذلان لا سيما أنه ﷺ كان عالما بما في صدور المناقطين الحاضرين من عداوته وما انطوى عليه جنوبيه من السعي في غصب خلافته ﷺ أكد ذلك بالدعاء لأعوانه واللعن على من قصر في شأنه ولو كان الغرض محض كونه ﷺ ناصرا لهم أو ثبوت الموالاة بينه وبينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج إلى مثل تلك المبالغات والدعاء له بما يدعى للأمرء وأصحاب الولايات.

والثاني: أنه يدل على عصمته اللازمة لإمامته ﷺ لأنه لو كان يصدر منه المعصية لكان يجب على من يعلم ذلك منه منعه وزجره وترك موالاته وإبداء معاداته لذلك ودعاء الرسول ﷺ لكل من يواليه وينصره ولعنه على كل من يعاديه ويخذله يستلزم عدم كونه أبداً على حال يستحق عليها ترك الموالاة والنصرة.

والثالث: أنه إذا كان المراد بالمولى الأولى كما نقوله كان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصرته من القوم وإن كان المراد الناصر والمحبة كان المقصود بيان كونه ﷺ ناصراً ومحباً لهم فالدعاء لمن يواليه وينصره واللعن على من يتركهما في الأول أهم وبه أنسب من الثاني إلا أن يؤول الثاني بما يرجع إلى الأول في المال كما أومأنا إليه سابقا.

المسلك الرابع: أن الأخبار المروية من طرق الخاصة والعامة الدالة على أن قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ نزلت في يوم الغدير تدل على أن المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى إذ ما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون إلا ما يكون من أصول الدين بل من أعظمها وهي الإمامة التي بها يتم نظام الدنيا والدين وبالاتفاق بها تقبل أعمال المسلمين وقال الشيخ جلال الدين السيوطي وهو من أكابر متأخري المخالفين في كتاب الإتيان أخرج أبو عبيدة عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وفي الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدیر خم وأخرج مثله من حديث أبي هريرة انتهى^(١).

وروى السيوطي أيضاً في الدر المنثور بأسانيد أن اليهود قالوا لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذنا يومها عيداً.^(٢) وروى الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عن مهدي بن نزار الحسيني عن عبد الله^(٣) الحسكاني عن أبي عبد الله الشيرازي عن أبي بكر الجرجاني عن أبي أحمد الأنصاري البصري عن أحمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية قال الله أكبر الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسائتي ولأية علي بن أبي طالب من بعدي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال وقال الربيع بن أنس نزل في المسير حجة الوداع انتهى^(٤) وقد مر سائر الأخبار في ذلك.

المسلك الخامس: أن الأخبار المتقدمة الدالة على نزول قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَمَا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكُم مِّنَ النَّاسِ﴾ مما يعين أن المراد بالمولى الأولى والخليفة والإمام لأن التهديد بأنه إن لم يبلغه فكأنه لم يبلغ شيئا من رسالاته وضمان العصمة له يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه

٢٤٩
٣٧

٢٤٩
٣٧

(٢) الدر المنثور في التآويل بالمأثور ١٧: ٣، ١٨: ١٧، بفارق يسير باللفظ.

(٤) مجمع البيان ٤: ٤٤٦.

(١) الاتقان في علوم القرآن ١: ٢٥٠.

(٣) بل عبيد الله كما في المصدر.

إصلاح الدين و الدنيا لكافة الأنام و به يتبين الناس الحلال و الحرام إلى يوم القيامة و يكون قبوله صعبا على الأقوام و ليس ما ذكره من الاحتمالات في لفظ المولى مما يظن فيه أمثال ذلك إلا خلافته و إمامته ﷺ إذ بها يبقى ما بلغه ﷺ من أحكام الدين و بها ينظم أمور المسلمين و لضغائن الناس لأمير المؤمنين كان مظنة إثارة الفتن من المناقير فلذا ضمن الله له الصصة من شرهم.

قال الرازي في تفسيره الكبير في بيان احتمالات نزول تلك الآية العاشر نزلت هذه الآية في فضل علي ﷺ و لما نزلت هذه الآية أخذ بيده و قال من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فلقبه عمر فقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة و هو قول ابن عباس و البراء بن عازب و محمد بن علي^(١) و قال الطبرسي رحمه الله روى العياشي في تفسيره بإسناده عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و جابر بن عبد الله قال قال أمر الله تعالى^(٢) أن ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول الله ﷺ أن يقولوا حايي^(٣) ابن عمه و أن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله إليه الآية فقام ﷺ بولايته يوم غدير خم و هذا الخبر بعينه حدثناه السيد أبو الحمد عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التأويل^(٤).

٢٥٠
٣٧

و فيه أيضا بالإسناد المرفوع إلى حيان بن علي الغنزي^(٥) عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ بيده فقال من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و قد أورد هذا الخبر أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره بإسناده مرفوعا إلى ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي ﷺ أمر النبي ﷺ أن يبلغ^(٦) فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي ﷺ فقال من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و قد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر و أبي عبد الله ﷺ أن الله أوحى إلى نبيه ﷺ أن يستخلف عليا ﷺ فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه فأنزل الله سبحانه هذه الآية تشجيعا له على القيام بما أمره بأدائه^(٧) و المعنى إن تركت تبليغ ما أنزل إليك و كتتمته كنت كأنك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبة^(٨).

المسلك السادس: هو أن الأخبار الخاصة و العامة المشتملة على صريح النص في تلك الواقعة إن لم ندع تواترها معنى مع أنها كذلك فهي تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى و الخلافة العظمى لا سيما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء ﷺ و السلاطين و الأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم و هل يريب عاقل في أن نزول النبي ﷺ في زمان و مكان لم يكن نزول المسافرين متعارفا فيهما حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدابته و يضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء^(٩) و المكان مملوء من الأشواك ثم صعوده على الأقتاب و الدعاء لأمير المؤمنين علي ﷺ على وجه يناسب شأن الملوك و الخلفاء و ولادة العهد لم يكن إلا لنزول الوحي الإيجابي الفوري في ذلك الوقت لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر و هو استخلافه و الأمر بوجوب طاعته.

٢٥١
٣٧

المسلك السابع: نقول يكفي في القرينة على إرادة الإمامة من المولى فهم من حضر ذلك المكان و سمع هذا الكلام هذا المعنى كحسان حيث نظم في أشعاره المتواترة و غيره من شعراء الصحابة و التابعين و غيرهم و كالحارث بن النعمان الفهري كما مر عن الثعلبي و غيره أنه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه و غيرهم من الصحابة و التابعين على ما مر بيانه في ضمن الأخبار و لنعم ما قال الغزالي في كتاب سر العالمين في مقاتله الرابعة التي وضعها لتحقيق أمر الخلافة بعد عدة من الأبحاث و ذكر الاختلاف لكن أسفرت الحجة وجهها و أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته ﷺ في يوم غدير خم باتفاق الجميع و هو يقول من كنت مولاة فعلي مولاة فقال عمر بخ بخ لك

٢٥٢
٣٧

(١) في المصدر: قال: أمر الله تعالى محمدا.

(٤) في المصدر: لقواعد التفصيل و التأويل.

(٦) في المصدر: أن يبلغ فيه.

(٨) مجمع البيان ٣: ٤٤٤.

(١) تفسير الرازي ٥٣: ١٢.

(٣) حايي: داري، و ميز.

(٥) في المصدر: حيان بن علي الغنوي.

(٧) في المصدر: بما أمره الله بأدائه.

(٩) الرمش و الرمضاء: شدة الحر. «لسان العرب ٥: ٣٠».

أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرئاسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود^(١) وخفقا الهواء في قفصة^(٢) الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار سقاهاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوا الحق وزأء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَبِضَ مَا يَشْتَرُونَ انتهى.

أقول: لا يخفى على من شم رائحة الإنصاف أن تلك الوجوه التي نقلناها عن القوم مع تميمات إلحقتها بها و نكات تفردنا بإيرادها لو كان كل منها يمكن لمباهت ومعاند أن يناقش فيها فبعد اجتماعها وتعاضد بعضها ببعض لا يبقى لأحد مجال الريب فيها والعجب من هؤلاء المخالفين مع ادعائهم غاية الفضل والكمال كيف طوعتهم فسهم أن يبدوا في مقابلة تلك الدلائل والبراهين احتمالات يحكم كل عقل باستحالتها ولو كان مجرد التمسك بذيل هالات والالتجاء بمحض الاحتمالات مما يكفي لدفع الاستدلالات لم يبق شيء من الدلائل إلا ولمباهت فيه جال ولا شيء من البراهين إلا ولجاهل فيه مقال فكيف يثبتون الصانع و يقيمون البراهين فيه على الملحين وكيف^(٣) يتكلمون في إثبات النبوات وغيره من مقاصد الدين أعاذنا الله وإياهم من العصبية والعناد وقفنا جميعا لما يهدي إلى الرشاد.

تذييل: قال أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف وقد لخصه من الشافعي فإن قيل فطرقكم من هذا الخبر يوجب كون علي عليه السلام إماما في الحال والإجماع بخلاف ذلك قلنا هذا يسقط من وجوه أحدها: أنه جرى في استخلافه عليا صلوات الله عليهما على عادة المستخلفين الذين يطلقون إيجاب الاستخلاف في الحال ومرادهم بعد الوفاة ولا يفتقرون إلى بيان لعلم السامعين بهذا العرف المستقر.

وثانيها: أن الخبر إذا أفاد فرض طاعته وإمامته عليه السلام على العموم و خرج حال الحياة بإجماع بقي ما عداه وليس لأحد أن يقول على هذا الوجه فآلحقوا بحال حياة النبي صلى الله عليه وآله أحوال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام لأننا إنما أخرجنا حال الحياة من عموم الأحوال للدليل ولا دليل على إمامة المتقدمين ولأن كل قائل بالنص قائل بإيجاب إمامته عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل فإذا كان الخبر دالا على النص بما أوضحنا سقط السؤال.

وثالثها: أنا نقول بموجبه من كونه عليه السلام مفترض الطاعة على كل مكلف وفي كل أمر وحال منذ نطق به إلى أن قبضه الله تعالى إليه وإلى الآن وموسوما بذلك ولا يمنع منه إجماع لاختصاصه بالمنع من وجود إمامين وليس هو في حياة النبي صلى الله عليه وآله كذلك لكونه عليه السلام مرعيا للنبي صلى الله عليه وآله وتحت يده وإن كان مفترض الطاعة على أمته كالنبي صلى الله عليه وآله لأنه لم يكن الإمام إماما من حيث فرض الطاعة فقط لثبوته للأمراء وإنما كان كذلك لأنه لا يد فوق يده وهذا لم يحصل إلا بعد وفاته صلوات الله عليه وآله انتهى.

أقول: من أراد الإحاطة على الاعتراضات الموردة في هذا المقام وأجوبتها الشافية فليرجع إلى كتاب الشافي و فيما ذكرناه كفاية لإتمام الحجة ووضوح المحجة ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٤).

باب ٥٣

أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته صلوات الله وسلامه عليه

١- لي: (الأمالي للصدوق) الطالقاني عن أحمد الهمداني عن أحمد بن صالح عن حكيم بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي أنت مني بمنزلة هبة الله

(١) البند: العلم الكبير معروف. «لسان العرب ١: ٥٠».

(٢) القفصة: حكاية حركة لشيء يسمع له صوت. «لسان العرب ١: ٢٤٧».

(٣) في «أ»: فكيف. (٤) البقرة: ٢١٣.

من آدم و بمنزلة سام من نوح و بمنزلة إسحاق من إبراهيم و بمنزلة هارون من موسى و بمنزلة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبي بعدي يا علي أنت وصيي و خليفتي فمن جحد وصيتك و خلافتك فليس مني و لست منه و أنا خصمه يوم القيامة يا علي أنت أفضل أمتي فضلا و أقدمهم سلما و أكثرهم علما و أوفرهم حلما و أشجعهم قلبا و أسخاهم كفا يا علي أنت الإمام بعدي و الأمير و أنت صاحب بعدي و الوزير و مالك في أمتي من نظير يا علي أنت قسيم الجنة و النار بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار و يميز بين الأشرار و الأخيار و بين المؤمنين و الكفار^(١).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي^(٢) عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى^(٣).

٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران العريزياني عن أحمد بن محمد بن عيسى الصكي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن عباية الأسدي عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمة يا أم سلمة علي مني و أنا من علي لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو مني بمنزلة هارون من موسى يا أم سلمة اسمعي و اشهدي هذا علي سيد المسلمين^(٤).

٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(٥).

٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد المتقدم عن إسماعيل بن أبي عبد الله العلوي عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(٦).

٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك اخلفني في أهلي فقال علي عليه السلام يا رسول الله إني أكره أن تقول العرب خذل ابن عمه و تخلف عنه فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى قال بلى قال صلى الله عليه وآله فاخلفني^(٧).

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] محمد بن أحمد بن أبي الفوارس عن أحمد بن محمد بن محمد الصائغ عن محمد بن إسحاق عن قتبية بن سعيد عن حاتم عن بكير بن يسار عن عامر بن سعد عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام و خلفه في بعض مغازيه فقال صلى الله عليه وآله يا رسول الله تخلفني مع النساء و الصبيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(٨).

٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن يزيد بن محمود بن أبي الأضر النحوي عن أبي كريب محمد بن علي عن إسماعيل بن صبيح اليشكري عن أبي أويس عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله^(٩) إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام ألا ترضى أن تكون مني كهارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي و لو كان لكتنه قال أبو المفضل و ما كتبت هذا الحديث إلا عن ابن أبي الأضر^(١٠).

كزن الكواجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان عن المعافا بن زكريا عن محمد بن يزيد عن أبي كريب مثله.
٩-و روي بأسانيد عن سعيد بن المسيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام حين خرج إلى غزاة تبوك إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال نعم و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام هذه المقالة في غزاته^(١١) هذه غير مرة^(١٢).

(١) أمالي الصدوق: ٤٧: ٤٨٤ م ١١ ج ٤.

(٢) الإسناد إلى البخاري، أما حديث التميمي فهو: أنت مني و أنا منك. «عيون أخبار الرضا»: ٢: ٦٤ ب ٣١ ج ٢٢٤.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢: ١٣٢ ب ٣٠ ج ٢٣.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٥٨ ج ٩.

(٥) أمالي الطوسي: ٢٦٧ ج ١٠. و فيه: إني أكره أن يقول العرب.

(٦) أمالي الطوسي: ٣١٣ ج ١١.

(٧) أمالي الطوسي: ٦٠٩ م ٨.

(٨) كزن الفوائد: ٢: ٨٨١.

(٩) في «أ»: عن جابر بن عبد الله، عن أبيه.

(١٠) في «أ»: غزواته.

(١١) في «أ»: غزواته.

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال خلف رسول الله عليه السلام عليا في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني بعدك قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ^(١).

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني عمر و سلمة ابنا أبي سلمة ربيبا رسول الله عليه السلام أنهما سمعا رسول الله عليه السلام يقول في حجة علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين علي أخي ومولى المؤمنين من بعدي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أن الله تعالى ختم النبوة بي فلا نبي بعدي وهو خليفة في الأهل والمؤمنين بعدي ^(٢).

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن جده يحيى بن الحسين عن أبي مصعب يحيى بن أحمد عن يوسف بن الماجشون عن محمد بن المنكدر قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سألت سعد بن أبي وقاص أسمع من رسول الله عليه السلام يقول لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معي نبي قال نعم فقلت أنت سمعته قال فأدخل إصبعه في أذنيه وقال نعم وإلا فاستكتا ^(٣).
بيان: قال الجزري الاستكاثك الصمم وذهب السمع ^(٤).

١٣- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مرويه عن عبد الله بن محمد بن جعفر بن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن الحسين الملعكي عن أحمد بن موسى الخراز عن بليد بن سليمان عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عن أنس بن مالك قال بينما أنا عند النبي عليه السلام إذ قال يطلع الآن قلت فذاك أبي وأمي من ذا قال سيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبين قال فطلع علي عليه السلام ثم قال لعلي عليه السلام أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ^(٥).

١٤- شف: [كشف اليقين] الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني عن أحمد بن جعفر النسائي عن محمد بن حريز ^(٦) عن عبد الله بن داهر عن أبي داهر بن يحيى الأحمري عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وقال عليه السلام يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتي منه والوصي على أمتي من أهل بيتي أخي في الدنيا وخديني في الآخرة ومعني في السمأ الأعلى ^(٧).

بيان: الخدين الصديق.

١٥- ينج: [الخرائج والجرائج] روي أن يهوديا جاء إليه عليه السلام يقال له سجت الفارسي ^(٨) فقال أسألك عن ربك يا محمد إن أجبتني أتبعك وكان رجلا من ملوك فارس وكان ذربا فقال أين الله قال هو في كل مكان ولا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال فقال يا محمد إنك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لي أعلم أنه أرسلك قال علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر إلا قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقلت أيضا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله فأسلم سجت وسماء رسول الله عليه السلام عبد الله فقال يا رسول الله من هذا قال هذا خير أهلي وأقرب الخلق مني وهو الوزير في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فاسمع له وأطعه فإنه على الحق ^(٩).

١٦- شف: [كشف اليقين] من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده رفعه قال أقبل صخر بن حرب حتى

(٢) أمالي الطوسي: ٥٣٢ ج ١٨.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٨٤.

(٦) في المصدر: محمد بن جرير.

(٨) في المصدر: سيخت الفارسي. وكذا بقية المواضع.

(١١) أمالي الطوسي: ٣٥٢ ج ١٢.

(١٣) أمالي الطوسي: ٣٣٢ ج ٨.

(٥) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٤١ ب ١٠.

(٧) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

(٩) الخرائج والجرائج ٢: ١٦٦-١٦٧ ج ٥.

جلس إلى^(١) رسول الله ﷺ فقال يا محمد هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن قال يا صخر الأمر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فأنزل الله تعالى «عَمَّ تَتَنَاءَلُونَ» يعني يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب «وَعَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» منهم المصدق بولايته وخلافته «كُلًّا» ردع ورد عليهم «سَيَقْلَمُونَ» سيعرفون خلافته بعدك أنها حق يكون «ثُمَّ كُلًّا سَيَقْلَمُونَ» سيعرفون خلافته وولايته إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية^(٢) أمير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن إمامك^(٣).

٢٥٩
٣٧

١٧- قب: المناقب لابن شهر آشوب] وأما الخبر أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقد أخرجه الشيخان في صحيحهما والنظري في الخصائص أنه سئل رجل شافعي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة.

وصنف أحمد بن محمد بن سعيد^(٤) كتابا في طرقه قد تلقت الأمة بالقبول إجماعا وقد قال ﷺ ذلك مرارا منها لما خلفه في غزاة تبوك على المدينة والحرم فريدا لأن تبوك بعيدة منها فلم يأمن أن يصيروا إليها وإنه قد علم أنه لا يكون هناك قتال وخرج في جيش أربعين ألف رجل وخلف جيشا وهو علي وحده وقد قال الله تعالى في غيره «رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ»^(٥) الآية فما ظنك بالمدينة ليس فيها إلا منافق أو امرأة قال أبو سعيد الخدري فلما وصل النبي إلى الجرف أتاه علي ﷺ فقال يا نبي الله زعم المنافقون أنك لما خلفتني أنك استقلتني وتخفت مني فقال ﷺ كذبوا إنما خلفتك لما وراي فارجع فالحقتني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع علي ﷺ وفي روايات كثيرة إلا أنه لا نبي بعدي ولو كان لكنته رواه الخطيب في التاريخ وعبد الملك العكري في الفضائل وأبو بكر بن مالك وابن التلاخ^(٦) وعلي بن الجعد في أحاديثهم وابن فياض في شرح الأخبار عن عمار بن مالك عن سعيد عن أبيه^(٧).

٢٦٠
٣٧

١٨- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن جابر بن عبد الله أنه قال جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فقال ترقدون في المسجد قلنا قد أجبنا وأجفل علي معنا فقال رسول الله ﷺ تعال يا علي إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة والذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعضا لك من عوسج كأني أنظر إلى مقامك من حوضي^(٨).

١٩- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي عن أبيه عن جده عبد الصمد عن محمد بن القاسم الفارسي عن محمد بن الفضل المذكر عن عبد العزيز بن عبد الله عن أبي سعيد العدوي عن سلمة بن شبيب^(٩) عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن عباس قال رأيت حسان بن ثابت واقفا بمنى والنبي ﷺ وأصحابه مجتمعين فقال النبي ﷺ معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب سيد العرب والوصي الأكبر منزلته مني منزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه يا حسان قل فيه شيئا فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب
ومن يكن مثل علي وقدره ردت له الشمس من المغرب
ردت عليه الشمس في ضوئها ييضا كأن الشمس لم تغرب^(١٠)

٢٠- مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن وكيع عن فضل بن مرزوق عن عطية العوفي

٢٦١
٣٧

(١) في المصدر: إلى جنب رسول الله ﷺ.

(٢) الباقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٤١٠ ب ١٥١.

(٣) التوبة: ٨٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢١-٢٢.

(٥) في المصدر: سلمة بن شبيب.

(٦) بشارة المصطفى لشعبة المرمضى: ١٤٧ ج ٥. وفيه: يا حسان قل فينا شيئا.

(٧) في المصدر: يسألانه عن ولاية علي.

(٨) في المصدر: أحمد بن محمد بن سعد. وهو وهم.

(٩) في نسخة: وأبو التلاخ.

(١٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ١: ١٥٠.

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١)

٢١- وبالإسناد عن عبد الله عن أبيه عن عبد الرزاق عن معمر عن عباد و علي بن زيد بن جزيان قال حدثنا ابن المسيب قال حدثني ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال فدخلت على سعد فقلت حديث حدثته عنك حديثه حين استخلف النبي عليا على المدينة قال فغضب سعد و قال من حدثك به فكرهت أن أخبره أن ابنه حديثه فيغضب عليه ثم قال إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليا ﷺ على المدينة فقال علي ﷺ يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج في وجهي إلا و أنا معك فقال ﷺ أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي^(٢)

٢٢- وبالإسناد عن عبد الله عن أبيه عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعد أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى قيل لسفيان غير أنه لا نبي بعدي قال نعم^(٣)

٢٣- وبالإسناد عن عبد الله عن أبيه عن محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ في غزاة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي^(٤)

٢٤- وبهذا الإسناد عن شعبة عن سعد بن إبراهيم يحدث عن سعد عن النبي ﷺ أنه قال لعلي ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^(٥)؟

٢٥- وبالإسناد عن عبد الله عن أبيه عن أبي سعيد عن سليمان بن بلال عن جعيد بن عبد الرحمن عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد أن عليا ﷺ خرج معي النبي ﷺ حتى جاء ثنية الوداع و هو يبكي و يقول تخلفني مع الخوالم فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة^(٦)

٢٦- وبالإسناد عن عبد الله عن أبيه عن يحيى بن سعيد عن موسى الجهني قال دخلت على فاطمة^(٧) فقال ريفي أبو مهدي كم لك فقالت ست و ثمانين سنة قال ما سمعت من أبيك شيئا قال قالت حدثني أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي^(٨)

٢٧- وبالإسناد عن عبد الله عن إبراهيم عن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن مالك إنني أريد أن أسألك عن حديث و أنا أهابك أن أسألك عنه قال فقال لا تفعل يا ابن أخي إذا علمت أن عندي علما بشيء فأسألني عنه و لا تهيني فقلت قول النبي ﷺ لعلي ﷺ حين خلفه في المدينة فقال إن رسول الله استخلفه حين خرج في غزاة تبوك فقال علي ﷺ يا رسول الله تخلفني في الخوالم في النساء و الصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى قال بلى فخرج مسرعا كأنني أنظر إلى غبار قدميه يسطح^(٩)

٢٨- وبالإسناد عن عبد الله عن إبراهيم عن يوسف بن يعقوب الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال سعيد فأحببت أن أشافه بذلك سعدا فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر قال فوضع إصبعه في أذنه و قال استكنا إن لم أكن سمعته عن النبي ﷺ^(١٠)

و رواه مسلم في الجزء الرابع على حد كراسين من آخره عن يحيى بن يحيى التميمي و أبي جعفر محمد بن الصباح و عبيد الله القواريري و شريح بن يونس كلهم عن يوسف الماجشون و اللفظ لابن الصباح عن محمد بن المنكدر إلى آخر ما مر إلا أن فيه موضع إصبعه في أذنيه و قال نعم و إلا استكنا^(١١) و رواه أيضا في الجزء المذكور

(١) العمد: ١٢٦ ف ١٦ ح ١٦٥.

(٢) العمد: ١٢٧ ف ١٦ ح ١٦٧.

(٣) العمد: ١٢٧ ف ١٦ ح ١٦٩.

(٤) العمد: ١٢٧ ف ١٦ ح ١٧٠.

(٥) العمد: ١٢٧ ف ١٦ ح ١٧١.

(٦) العمد: ١٢٨ ف ١٦ ح ١٧٢.

(٧) العمد: ١٢٨ ف ١٦ ح ١٧٣.

(٨) العمد: ١٢٨ ف ١٦ ح ١٧٤.

(٩) العمد: ١٢٨ ف ١٦ ح ١٧٥.

(١٠) العمد: ١٢٨ ف ١٦ ح ١٧٦.

(١١) العمد: ١٢٨ ف ١٦ ح ١٧٧.

في باب مناقبه عليه السلام بهذا الإسناد^(١) و روي رزين في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود و صحيح الترمذي بإسنادهما عن ابن المسيب مثله^(٢) و رواه أيضا ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر العطار يرفعه إلى عامر بن سعد و ذكر مثله و روي ابن المغازلي أيضا عن عبد الرحمن بن عبد الله الإسكافي يرفعه إلى سعيد بن المسيب نحوه و روي أيضا عن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الهاشمي يرفعه إلى ابن المسيب مثله^(٣).

٢٩- و بالإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن إسحاق بن الحسن عن الفضل بن دكين عن الحسن بن صالح عن موسى الجهني عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(٤).

٣٠- و بالإسناد عن عبد الله عن أبيه قال و فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر أن يزيد بن مهران حدثهم قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأجلع عن حبيب عن أبي ثابت عن ابن السمان عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى^(٥).

٣١- و من صحيح البخاري من الجزء الخامس في الكراس السادس منه عن مدد عن يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك و استخلف عليا فقال أخلفني في النساء و الصبيان فقال ﷺ ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي بالإسناد قال أبو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت عن مصعب مثله^(٦).

و رواه مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن غندر عن شعبة مثله و عن محمد بن المثنى و ابن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة مثله^(٧) و عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة مثله.

٣٢- و من الجزء الرابع من صحيح البخاري على حدود ربعة الأخير عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^(٨)؟

٣٣- و قال مسلم في صحيحه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن غندر عن شعبة و حدثنا محمد بن المثنى و ابن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص و سمعت إبراهيم بن سعد عن سعد أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^(٩)؟

٣٤- و قال حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد و تقاربا في اللفظ قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ قلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له و قد خلفه في بعض مغازيه فقال له يا رسول الله خلقتني مع النساء و الصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي و سمعته يقول يوم خيبر لأطمين الراية رجلا يحب الله و رسوله قال ففتاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتي به أرمد العين فبصق في عينه و دفع الراية إليه ففتح الله على يديه و لما نزلت هذه الآية ﴿تَدْعُ ابْنَاءَنَا وَ ابْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا و فاطمة و حسنا و حسينا عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي^(١٠).

٣٥- و من مناقب الفقيه ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب يرفعه إلى عامر بن سعد عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١١) و روي عن أحمد بن محمد السمسار يرفعه إلى أنس بن مالك عنه مثله^(١٢) و روي أيضا عن محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن الدنيا يرفعه

(٢) العدة: ١٣٢: ١٦ ح ١٨٤.

(٤) العدة: ١٢٩: ١٦ ح ١٧٥. و فيه: إلا أنه ليس بني بعدي.

(٦) العدة: ١٢٩: ١٦ ح ١٧٦.

(٨) العدة: ١٣٠: ١٦ ح ١٧٨.

(١٠) العدة: ١٣١-١٣٢: ١٦ ح ١٨٣.

(١٢) العدة: ١٣٣: ١٦ ح ١٩١.

(١) صحيح مسلم ١٧٣: ١٥.

(٣) العدة: ١٣٢: ١٦ ح ١٨٦.

(٥) العدة: ١٢٩: ١٦ ح ١٧٤.

(٧) صحيح مسلم ١٧٥: ١٥.

(٩) العدة: ١٣١: ١٦ ح ١٨٢.

(١١) العدة: ١٣٣: ١٦ ح ١٨٨.

إلى الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عنه مثله^(١) وروي عن عبد الوهاب بن محمد بن موسى يرفعه إلى ابن المسيب عن سعد بن أبي وقاص عنه عليه السلام مثله^(٢) وعن محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي يرفعه إلى ابن المسيب مثله^(٣) وعن الحسين بن الحسن بن يعقوب الدباس رفعه إلى عائشة بنت سعد عن سعد مثله^(٤) وعن عبد الله بن محمد بن عبد الله الرفاعي الأصفهاني رفعه إلى عبد الله بن مسعود عنه عليه السلام مثله^(٥).

٣٦- وروي عن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي يرفعه إلى عروة بن الزبير عن جابر قال غزا رسول الله ﷺ غزاة فقال لعلي عليه السلام اخلفني في أهلي فقال يا رسول الله يقول الناس خذل ابن عمه فرددها عليه فقال رسول الله ﷺ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(٦).

و روي عن علي بن عبد الواحد الواسطي يرفعه إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عنه عليه السلام مثله^(٧).
٣٧- وروي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب يرفعه إلى عمر بن ميمون عن ابن عباس قال أخرج الناس في غزاة تبوك فقال علي عليه السلام يعني للنبي ﷺ أخرج معك قال لا فبكي فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي^(٨)؟

٣٨- وروي عن أحمد بن محمد بن موسى بن عبد الوهاب الطحان وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان رويًا عن أحمد بن محمد بن جعفر بن المعلی يرفعه إلى مصعب بن سعد عن أبيه قال قال معاوية أتحب عليًا قال قلت وكيف لا أحبه وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ولقد رأيته بارز يوم بدر وجعل يحمحم كما يحمحم القرس ويقول:

بازل عامين حديث سني
سننح الليل كأني جني
لمثل هذا ولدتني أُمي

قال فما رجع حتى خضب دما^(٩).

٣٩- وروي عن علي بن عمر بن عبد الله بن شاذب يرفعه إلى سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ أقم بالمدينة قال فقال له علي عليه السلام إنك ما خرجت في غزاة فخلفتني فقال النبي ﷺ إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال سعيد قلت لسعد أنت سمعت هذا من رسول الله قال نعم لا مرة ولا مرتين يقول ذلك لعلي عليه السلام^(١٠).

٤٠- وروي عن عبد الواحد بن علي بن العباس البزاز رفعه إلى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال سأل رجل معاوية عن مسألة فقال سل عنها علي بن أبي طالب فإنه أعلم قال يا أمير المؤمنين قولك فيها أحب إلي من قول علي قال بنس ما قلت به ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله ﷺ يقره العلم غرا لقد قال له رسول الله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال هاهنا علي قم لا أقام الله رجلك ومحا اسمه من الديوان^(١١).

بيان: المحممة صوت الفرس دون الصهيل ورجل سننح لا ينأى الليل و غر الطائر فرخه زقه.

أقول: و روى ابن بطريق أيضًا في المستدرك من كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق بإسناده قال لما خرج رسول الله ﷺ إلى غزاة تبوك خلف علي بن أبي طالب عليه السلام على أهله وأمره بالإقامة فيهم فأرجف المنافقون وقالوا ما خلفه إلا استقلالًا له وتخفيفًا منه فلما قالوا ذلك أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام سلاحه ثم خرج إلى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني تستثقلني وتخفف مني فقال كذبوا ولكني خلفتك

(١) المدة: ١٣٤ ف ١٦ ح ١٩٤.
(٢) المدة: ١٣٦ ف ١٦ ح ٢٠١.
(٣) المدة: ١٣٦-١٣٧ ف ١٦ ح ٢٠٣.
(٤) المدة: ١٣٣-١٣٤ ف ١٦ ح ١٩٢.
(٥) المدة: ١٣٥-١٣٦ ف ١٦ ح ١٩٥.
(٦) المدة: ١٣٥ ف ١٦ ح ١٩٦.
(٧) المدة: ١٣٦ ف ١٦ ح ٢٠٢.
(٨) المدة: ١٣٦ ف ١٦ ح ٢٠٣.
(٩) المدة: ١٣٦ ف ١٦ ح ٢٠٤.
(١٠) المدة: ١٣٦ ف ١٦ ح ٢٠٥.
(١١) المدة: ١٣٦-١٣٧ ف ١٦ ح ٢٠٦.

لما تركت ورائي فارجع فاخلقني في أهلي وأهلك ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع إلى المدينة ومضى رسول الله ﷺ لسفروه.

و بالإسناد عن زيد بن رمانة قال بلغني أن رجلا من قريش كان يقول والله ما أدري لعله سيكون نبي بعد محمد فقلت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص فقلت يا أبا إسحاق سمعت أباك يذكر مقالة رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يوم غزوة تبوك فضحك فظن أن ذلك من هوى مني في علي فقلت إني والله ما أسألك عنه لذلك ولكنه بلغني أن رجلا من قومك يقول ما أدري لعله سيكون نبي بعد محمد فقال نعم أشهد لسمعت أبي سعد بن أبي وقاص يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم رده من غزوة تبوك ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١)؟

و من كتاب الفردوس في باب الباء بالإسناد عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أول المسلمين إسلاما وأنت أول المؤمنين إيمانا وأنت مني بمنزلة هارون من موسى^(٢).

أقول: ذكر ابن الأثير في كتاب كامل التواريخ نحو ما رواه ابن بطريق عن محمد بن إسحاق^(٣).

وروى السيد بن طاوس أكثر ما رواه ابن بطريق في كتاب الطرائف ثم قال وقد صنف القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي وهو من أعيان رجالهم كتابا سماه ذكر الروايات عن النبي ﷺ أنه قال لأمر المؤمنين ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وبيان طرقها واختلاف وجوها رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة عليها رواية تاريخ الرواية سنة خمس وأربعين وأربع مائة وروى التنوخي حديث النبي ﷺ لعلي ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى عن عمر بن الخطاب وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك بن حويرث والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وأبي رافع مولى رسول الله وعبد الله بن أبي أوفى وأخيه زيد وأبي سريحة وحذيفة بن أسيد وأنس بن مالك وأبي بريدة الأسلمي وأبي أيوب الأنصاري وعقيل بن أبي طالب وحشي بن جنادة السلولي ومعاوية بن أبي سفيان وأم سلمة زوجة النبي ﷺ وأسما بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين ﷺ وحبيب بن أبي ثابت وفاطمة بنت علي ﷺ وشرحيل بن سعد قال التنوخي كلهم عن النبي ﷺ ثم شرح الروايات بأسانيدها وطرقها^(٤).

وقد ذكر الحاكم أبو نصر الحربي في كتاب التحقيق لما احتج به أمير المؤمنين ﷺ يوم الشورى وهذا الحاكم المذكور من أعيان الأربعة المذاهب وقد كان أدرك حياة أبي العباس ابن عقدة الحافظ وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة فذكر أنه روى قول النبي في علي ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى عن خلق كثير ثم ذكر أنه رواه عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الله بن عوف وسعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وابن المنذر وأبي بن كعب وأبي القحطان وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري ومالك بن حويرث وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وحشي بن جنادة ومعاوية بن أبي سفيان وبريدة الأسلمي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت حمزة وأسما بنت عميس وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب انتهى^(٥).

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي عن سعد بن أبي وقاص بسنتين وعن جابر حديث المنزلة كما مر برواية ابن بطريق ورواه البقوي في المصابيح وشرح السنة والبيضاوي في المشكاة عن الصحيحين ومسند أحمد والصحيحان وكتاب الفردوس عندي منها نسخ مصححه لكني أنقل ممن نقل منها من علماء الفريقين لما أجد من موافقتها لما نقلوه عنها ولكونه أبعد من الريب.

(٢) فردوس الأخبار:

(١) المستدرک.

(٣) الكامل في التاريخ ٢: ١٩٠.

(٤) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٥٤-٥٥، ح ٥٠، وفيه بأسانيد وطرقها محرا.

(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٥٤-٥٥.

أقول: وروى ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري في المجلد السادس منه في شرح حديث المنزلة ما هذا لفظه أي نازلا مني منزلة هارون من موسى والباء زائدة وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضي الله عنه رضيته أخرجه أحمد وابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصة قال بلي يا رسول الله قال فإنه كذلك وفي أول حديثهما أنه عليه السلام قال لعلي لا بد أن أقيم أو تقيم فأقام علي عليه السلام فسمع ناسا يقولون إنما خلفه لشيء كرهه منه فتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث وإسناده قوي ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عند مسلم والترمذي قال قال معاوية لسعد قال ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه فذكر هذا الحديث وقوله لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ﴾** (١) دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم هؤلاء أهل بيتي. وعند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليا ما سبته أبدا وهذا الحديث أعني حديث الباب من دون الزيادة روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير سعد من حديث عمر وعلي وأبي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحشي بن جنادة ومعاوية وأسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقة بن عساكر في ترجمة علي انتهى كلامه مأخوذا من عين كتابه.

أقول: ويؤيده ما رواه السيد الرضي في نهج البلاغة على ما سيأتي في باب اختصاصه بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إنك تسمع ما أسمع وتري ما أرى إلا أنك لست ببني ولكنك وزير وإنك على خير. وقال ابن أبي الحديد في شرحه بعد نقل الأخبار المؤيدة لذلك ويدل على أنه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نص الكتاب والسنة قول الله **﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرَىٰ وَ أَشْرَكَ فِي أَمْرِي﴾** (٢) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأثبت له جميع مراتب هارون ومنازله من موسى صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشاد أزره ولو لا أنه خاتم النبيين لكان شريكا في أمره انتهى.

أقول: وفي موضع آخر قال علي عليه السلام يوم الشورى أفياكم أحد قال له رسول الله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري قالوا لا. (٣)

أقول: اكتفينا بما أوردنا عن كثير مما تركنا والحمد لله الذي أظهر عناد من نسب هذا الخبر إلى الشذوذ مع اعتراف هؤلاء الأعظم من علمائهم بصحته بل بتواتره **﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** (٤).

٤١- كنز الكواجكي: عن القاضي أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن محمد بن إبراهيم السمرقندي عن محمد بن عبد الله بن حكيم عن سفيان بن بشر الأسدي عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع بني عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ أربعون رجلا قال فجعل لهم علي عليه السلام فخذنا من شاة ثم ثرد لهم ثريدة وصب عليها المرق وترك عليها اللحم وقدمها فأكلوا منها حتى شبوا ثم سقاها عسا^(٥) واحدا فشربوا كلهم منه حتى رويوا فقال أبو لهب والله إن منا نفرا يأكل الرجل منهم الجفنة فما تكاد تشبعه ويشرب الفرق^(٦) فما يرويه^(٧) وإن هذا الرجل دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من لبن فشبعنا وروينا منهما إن هذا لهو السحر المبين ثم دعاهم فقال إن الله عز وجل أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين وإن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا جعل له من أهله آخا ووارثا ووزيرا وصيا وخليفة في أهله فأياكم يباعدني على أنه أخي ووزير ووارثي دون أهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

(٢) طه: ٢٩-٣٢.

(٤) يونس: ٢٥.

(١) آل عمران: ٦١.

(٣) شرح نهج البلاغة.

(٥) العس: القذح الضخم. «لسان العرب ٥: ٢٠٩».

(٦) الفرق: نط من إباء كبير، وقال ابن منظور قيل: الفرق خمسة أقساط، والقسط نصف صاع، فأما الفرق فمائة وعشرون رطلا. «لسان العرب ١٠: ٢٤٨».

(٧) في المصدر: منهم الجفنة ويشرب الفرق وما يرويه.

فسكت القوم فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرات وقال والله ليقومن قائمكم أو يكون في غيركم ثم لتندمن^(١) قال فقام علي^(٢) وهم ينظرون كلهم إليه فبايعه وأجابه إلى ما دعاه فقال له اذن مني قدنا منه فقال افتح فاك ففتح فاه فمعج^(٣) فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وتفل بين قدميه فقال أبو لهب لبئس ما حوت به ابن عمك إذ جاءك فملأت فاه بزقا^(٤) فقال رسول الله ﷺ ملئ حكمة وعلما وفهما فقال لأبي طالب ليهنتك أن تدخل اليوم في دين ابن أخيك وقد جعل ابنك مقدما عليك.

وعن السلمي عن العتكي عن سعيد بن محمد الحافظ عن محمد بن الحسين الكوفي عن عبادة الأزدي عن كادح العابد عن ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله قال لما قدم علي^(٥) رسول الله ﷺ بفتح خير قال رسول الله ﷺ لو لا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وإنك تبرى ذمتي وتقاتل على سنتي وإنك غدا في الآخرة أقرب الناس مني وإنك أول من يرد علي الحوض وإنك على الحوض خليفتي وإنك أول من يكسى معي وإنك أول داخل الجنة من أمتي وأن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون غدا في الجنة جيرانني وأن حرك حربي وأن سلمك سلمي وأن سريرتك سريري وعلائنيك علائيتي وأن ولدك ولدي وإنك منجز عدااتي وإنك علي^(٦) وليس أحد من الأمة يدلك عندني وأن الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وأن الإيمان خالط لحكمي ودمك كما خالط لحمي ودمي وأنه لا يرد الحوض مبغض لك ولا يغيب محب لك غدا عني حتى يرد علي الحوض معك يا علي فخر علي^(٧) ساجدا ثم قال الحمد لله الذي من علي بالإسلام وعلمني القرآن وجبني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحصانا منه إلي وفضلا منه علي فقال رسول الله ﷺ يا علي لو لا أنت لم يعرف المؤمنون من بعدي^(٨).

٤٢- مع: [معاني الأخبار] الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن علي بن معمر عن أحمد بن علي الرملي عن محمد بن موسى عن يعقوب بن إسحاق المروزي عن عمرو بن منصور عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبيدي قال سألت جابر بن عبد الله الأنصاري عن معنى قول النبي ﷺ لعلي^(٩) أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال استخلفه بذلك والله على أمتي في حياته وبعد وفاته وفرض عليهم طاعته فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين^(١٠).

٤٣- مع: [معاني الأخبار] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي خالد الكابلي قال قلت لسيد العابدين علي بن الحسين ﷺ إن الناس يقولون إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي^(١١) قال فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ أنه قال لعلي^(١٢) أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فمن كان في زمن موسى ﷺ مثل هارون^(١٣)؟

قال الصدوق ﷺ روحه أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبي ﷺ لعلي^(١٤) أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فهذا القول يدل على أن منزلة علي منه في جميع أحواله منزلة^(١٥) هارون من موسى في جميع أحواله إلا ما خصه الاستثناء^(١٦) الذي في نفس الخبر فمن منازل هارون من موسى أنه كان أخاه ولادة والعقل يخص هذه ومنع أن يكون النبي ﷺ عنهاها بقوله لأن عليا لم يكن أخاه ولادة^(١٧) ومن منازل هارون من موسى أنه كان نبيا معه واستثناء النبي يمنع من أن يكون علي^(١٨) نبيا.

(١) في المصدر: ثم لتندمن.

(٢) الزيق والبصق لغتان في البزاق والبصاق. «لسان العرب ٤: ٤٠٠».

(٣) في المصدر: وأنت على الحوض.

(٤) كنز الفوائد ١٧٧: ٤-١٧٩. وفيه: وأنه لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب محب لك حتى يرد علي الحوض.

(٥) معاني الأخبار: ٧٤ ح ٣٠.

(٦) معاني الأخبار: ٧٤ ح ٣٠.

(٧) في المصدر: بمنزلة.

(٨) في المصدر: لم يكن له أخاه ولادة.

(٩) مع به: رماه. «لسان العرب ١٣: ٢٦».

و من منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة فمن الظاهرة أنه كان أفضل أهل زمانه وأحبهم إليه وأخصهم به وأوثقهم في نفسه وأنه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى عنهم وأنه كان باب في العلم وأنه لو مات موسى و هارون حي كان هو خليفته بعد وفاته فالخير^(١) يوجب أن هذه الخصال كلها لعلي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله و ما كان من منازل هارون من موسى باطنا ووجب أن الذي لم يخصه العقل منها كما خص إخوته بالولادة^(٢) فهو لعلي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله و إن لم نحط به علما لأن الخبر يوجب ذلك و ليس لقاتل أن يقول إن النبي صلى الله عليه وآله عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال عنى البعض الآخر دون ما ذكرته فيبطل حينئذ أن يكون عنى معنى بته و يكون الكلام هذرا و النبي صلى الله عليه وآله لا يهذر في قوله لأنه إنما كلمنا ليفهمنا و يعلمنا فلو جاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض و لم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلا و لا كثيرا فلما له يكن ذلك ووجب أنه قد عنى كل منزلة كانت لهارون من موسى مما لم يخصه العقل و لا الاستثناء في نفس الخبر و إذا ووجب ذلك فقد تبين^(٣) الدلالة على أن عليا عليه السلام أفضل أصحاب رسول الله و أعلمهم و أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أوثقهم في نفسه و أنه يجب له أن يخلفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت لأن ذلك كله كان في شرط هارون و منزلته من موسى.

٢٧٥
٣٧

فإن قال قائل إن هارون مات قبل موسى عليه السلام و لم يكن إماما بعده فكيف قيس أمر علي عليه السلام على أمر هارون بقول النبي صلى الله عليه وآله هو مني بمنزلة هارون من موسى و علي عليه السلام قد بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله قيل له نحن إنما قسنا أمر علي عليه السلام على أمر هارون بقول النبي صلى الله عليه وآله هو مني بمنزلة هارون من موسى فلما كانت هذه المنزلة لعلي عليه السلام و بقي علي فوجب أن يخلف النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته و مثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله.

لو أن الخليفة قال لوزيره لزيد عليك في كل يوم يلقاك فيه دينار و لعمرى عليك مثل ما شرطته لزيد فقد وجب لعمرى مثل ما لزيد فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيام فأخذ ثلاثة دنائير ثم انقطع و لم يأت و أتى عمرو الوزير ثلاثة أيام فقبض ثلاثة دنائير فلعمرو أن يأتي يوما رابعا و خامسا و أبدا و سرمد ما بقي عمرو و على هذا الوزير ما بقي عمرو أن يعطيه في كل يوم أتاه دينارا و إن كان زيد لم يقبض إلا ثلاثة أيام و ليس للوزير أن يقول لعمرى لا أعطيك إلا مثل ما قبض زيد لأنه كان في شرط زيد أنه كلما أتاك فأعطه دينارا و لو أتى زيد لقبض و فعل هذا الشرط لعمرى و قد أتى فوجب أن يقبض فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصي أن يخلف موسى عليه السلام على قومه و مثل ذلك لعلي عليه السلام فبقي علي عليه السلام على قومه و مثل ذلك لعلي عليه السلام فوجب أن يخلف النبي صلى الله عليه وآله في قومه نظير ما مثلناه في زيد و عمرو و هذا ما لا بد منه ما أعطى القياس حقه.

فإن قال قائل لم يكن لهارون لو مات موسى عليه السلام أن يخلفه على قومه قيل له بأي شيء ينفصل من قول قائل قال لك إنه لم يكن هارون أفضل أهل زمانه بعد موسى و لا أوثقهم في نفسه و لا نائبه في العلم فإنه لا يجد^(٤) فضلا لأن هذه المنازل لهارون من موسى مشهورة فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحد كلها.

٢٧٦
٣٧

فإن قال قائل إن هذه المنزلة التي جعلها النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام إنما جعلها في حياته قيل له نحن ندلك بدليل واضح على أن الذي جعله النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي إنما جعله له بعد وفاته لا معه في حياته فتفهم ذلك إن شاء الله فعما^(٥) يدل على ذلك أن في قول النبي صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي معنيين أحدهما إيجاب فضيلة و منزلة لعلي عليه السلام منه و الآخرة نفي لأن يكون نبيا بعده و وجدنا نفيه أن يكون علي نبيا بعده دليلا على أنه لو لم ينف ذلك لجاز لموتهم أن يتوهم أنه نبي بعده لأنه عليه السلام قال فيه أنت مني بمنزلة هارون من موسى و قد كان هارون نبيا فلما كان نفي النبوة لا بد منه ووجب أن يكون نفيه عن علي عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة و المنزلة له فيه لأنه من أجل الفضيلة و المنزلة احتاج^(٦) أن ينفي أن

(١) في المصدر: والخير.
(٢) في المصدر: فقد تبين.
(٣) في المصدر: وما.
(٤) في المصدر: وكذا ما بعدها. و هو تصحيف والصواب ما في المتن.
(٥) في المصدر: خص أخوة الولادة.
(٦) كذا في النسخ. و في المصدر وكذا في «ط» تبعاً للمصدر: فضلا.

يكون علي^{عليه السلام} نبيا لأنه لو لم يقل إنه مني بمنزلة هارون من موسى لم يحتج إلى أن يقول إلا أنه لا نبي بعدي فلما كان نفيه النبوة إنما هو^(١) لعله الفضيلة والمنزلة التي توجب النبوة وجب أن يكون نفي النبوة عن علي في الوقت الذي جعل الفضيلة له فيه مما جعل له من منزلة هارون ولو كان النبي^{عليه السلام} إنما نفي النبوة بعده في وقت والوقت الذي بعده عند مخالفتنا لم يجعل لعلي^{عليه السلام} فيه منزلة توجب له نبوة لكان ذلك من لغو الكلام لأن استثناء النبوة إنما وقع بعد الوفاة والمنزلة التي توجب النبوة في حال الحياة التي لم ينتف النبوة فيها فلو كان استثناء النبوة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال حياة لوجب أن يكون نبيا في حياته ففسد ذلك وجب أن يكون استثناء النبوة إنما هو^(٢) في الوقت الذي جعل النبي لعلي^{عليه السلام} المنزلة فيه لثلا يستحق النبوة مع ما استحقه من الفضيلة والمنزلة.

و مما يزيد ذلك بيانا أن النبي^{عليه السلام} لو قال علي مني بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي في حياتي لوجب بهذا القول أن لا يتمتع علي أن يكون نبيا بعد وفاة النبي^{عليه السلام} لأنه إنما منعه ذلك في حياته وأوجب له أن يكون نبيا بعد وفاته لأن إحدى منازل هارون أن كان نبيا فلما كان ذلك كذلك وجب أن النبي إنما نفي أن يكون علي نبيا في الوقت الذي جعل له فيه الفضيلة لأن بسببها احتاج إلى نفي النبوة وإذا وجب أن المنزلة هي في وقت نفي النبوة وجب أنها بعد الوفاة لأن نفي النبوة بعد الوفاة وإذا وجب أن عليا^{عليه السلام} بعد رسول الله^{عليه السلام} بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى.

فقد وجبت له الخلافة على المسلمين وفرض الطاعة وأنه أعلمهم وأفضلهم لأن هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى. فإن قال قائل لعل قول النبي^{عليه السلام} بعدي إنما دل به على بعد نبوتي ولم يرد بعد وفاتي قيل له لو جاز ذلك لجاز أن يكون كل خبر رواه المسلمون من أنه لا نبي بعد محمد^{عليه السلام} أنه إنما هو لا نبي بعد نبوته وأنه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء.

فإن قال قد اتفق المسلمون على أن معنى قوله لا نبي بعدي هو أنه لا نبي بعدي وفاتي إلى يوم القيامة فكذلك يقال له في كل خبر وأثر روي^(٣) فيه أنه لا نبي بعده.

فإن قال إن قول النبي^{عليه السلام} لعلي^{عليه السلام} أنت مني بمنزلة هارون من موسى إنما كان حيث خرج النبي^{عليه السلام} إلى غزوة تبوك فاستخلف عليا فقال يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله^{عليه السلام} ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى.

قيل هذا غلط في النظر لأنك لا تروي خبرا تخصص به معنى الخبر المجمع عليه إلا وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصص الخبر المجمع عليه على المعنى الذي ندعيه دون ما تذهب إليه ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجة لأن الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على عمومته ويكون دلالة ما يوجب به وروده عموما لنا دونك لأننا نروي بإزاء ما رويته أن النبي جمع المسلمين وقال لهم وقد استخلفت عليا عليكم بعد وفاتي وقلدته أمركم وذلك بوحي من الله عز وجل إلي فيه ثم قال له بعقب هذا القول مؤكدا له أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بينا مقاوما لخبركم المخصوص ويبقى الخبر الذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أن النبي^{عليه السلام} قال لعلي^{عليه السلام} أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي بحاله تنكلم في معناه على ما تحمله اللغة والمشهور من التفاهم وهو ما تكلمنا فيه وشرناه وألزمنا به أن النبي^{عليه السلام} قد نص على إمامة علي^{عليه السلام} بعده وأنه استخلفه وفرض طاعته وَ الْحَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على نهج الحق المبين.^(٤)

أقول قد أثبتنا هذا الخبر في باب غزوة تبوك وفي باب الغدير وفي أكثر احتجاجاته على القوم وفي باب اعتذاره^{عليه السلام} عن القعود عن قتال من تقدم عليه وفي احتجاجات الحسن^{عليه السلام} وفي أحوال ولادة الحسنين^{عليه السلام} وفي احتجاج سعد بن أبي وقاص على معاوية وفي كثير من الأبواب الآتية ولنذكر بعض ما ذكره السيد المرتضى رضوان الله عليه في هذا المقام فإنه كالشرح لما ذكره الصدوق رحمه الله.

(٢) في المصدر: إنما يكون هو.

(٤) معاني الأخبار: ٧٤-٧٩.

(١) في المصدر: إنما كان هو.

(٣) في المصدر: وأثر يومي. وفي نسخة: وأثر روي.

ثم قال رضي الله عنه و أما الدليل على أن هارون عليه السلام لو بقي بعد موسى عليه السلام لخلفه في أمته فهو أنه قد ثبتت خلافته له في حال حياته بلا خلاف و في قوله تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي﴾ ^(٥) أكبر شاهد بذلك و إذا ثبتت الخلافة في حياته وجب حصولها له بعد الوفاة لو بقي إليها لأن خروجها عنه في حال من الأحوال مع بقائه حط له من مرتبة كان عليها و صرف عن ولاية فوضت إليه و ذلك يقتضي من التنفير أكثر مما يعترف خصومنا من المعتزلة بأن الله يجنب أنبياءه عليهم السلام من القباحة في الخلق و الدنائة المفرطة و الصغائر المسخفة ^(٦) و أن لا يجيبهم الله تعالى إلى ما يسألونه لأمتهم من حيث لا يظهر لهم.

فإن قيل إذا ثبت أنه منفر وجب أن يجنبه هارون من حيث كان نبيا ومؤديا عن الله عز وجل فكان نبوته هي المقضية لاستمرار خلافته إلى بعد الوفاة وإذا كان النبي ﷺ قد استثنى من الخبر النبوة وجب أن يخرج معها ما هي مقتضية له والسبب فيه وإذا خرجت هذه المنزلة مع النبوة لم يكن في الخبر دلالة على النص الذي تدعونه قيل له إن أردت بقولك أن الخلافة من مقتضى النبوة أنه من حيث كان نبيا يجب له هذه المنزلة كما يجب له سائر شروط النبوة فليس الأمر كذلك لأنه غير منكر أن يكون هارون قبل استخلاف موسى له شريكا في نبوته وتبليغ^(٧) شرعه وإن لم يكن خليفة له فيما سوى ذلك في حياته ولا بعد وفاته وإن أردت أن هارون بعد استخلاف موسى له في حياته يجب أن يستمر حاله ولا يخرج عن هذه المنزلة لأن خروجه عنها يقتضي التنفير الذي يمنع نبوة هارون منه وأشرت في قولك إن النبوة يقتضي الخلافة بعد الوفاة إلى هذا الوجه فهو صحيح غير أنه لا يجب ما ظننته من استثناء الخلافة باستثناء النبوة لأن أكثر ما فيه أن يكون كالسبب في ثبوت الخلافة بعد الوفاة وغير واجب أن ينفي ما هو كالسبب عن غيره عند نفي الغير ألا ترى أن أحدا لو قال لوصيه أعط فلانا من مالي كذا وكذا وذكر مبلغا عينه فإنه يستحق هذا المبلغ علي من ثمن سلعة ابتعتها منه وأزل فلانا منزلة فلان الذي أوصيتك به وأجره مجراه فإن ذلك يجب له من أرش جناية أو قيمة سلعة أو ميراث أو غير ذلك لوجب على الوصي أن يسوي بينهما في العطية ولا يخالف بينهما فيها من حيث اختلفت جهة استحقاقهما ولا يكون قول هذا القائل عند أحد من العقلاء يقتضي سلب المعطي الثاني العطية من حيث سلب جهة استحقاقها في الأول فوجب بما ذكرناه أن يكون منزلة هارون من موسى في استحقاق خلافته له بعد وفاته ثابتة لأمر المؤمنين ﷺ لاقتضاء اللفظ هنا وإن كانت تجب لهارون من حيث كان في انتفاؤها^(٨) تنفير تمنع نبوته ويجب لأمر المؤمنين ﷺ من غير هذا الوجه.

ويزيد ما ذكرناه وضوحاً أن النبي ﷺ لو صرح به حتى يقول ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى في خلافته له في حياته واستحقاقها له لو بقي إلى بعد وفاته إلا أنك لست بنبي كان كلامه ﷺ صحيحاً غير متناقض لا خارج عن الحقيقة ولم يجب عند أحد أن يكون باستثناء النبوة نافياً لما أثبت من منزلة الخلافة بعد الوفاة وقد يمكن مع ثبوت هذه الجملة أن يرتب^(٩) الدليل في الأصل على وجه يجب معه كون هارون مفترض الطاعة على أمة موسى ﷺ لو بقي إلى بعد وفاته وثبت مثل هذه المنزلة للأمير المؤمنين ع وإن لم يرجع إلى كونه خليفة له في حال

(٢) في المصدر: الاستثناء المتطرف و في نسخة: الاستثناء المستطرف.

(٤) في المصدر: الامامة بعده بلا شبهة.

(٦) في المصدر: المستخفة.

(٨) في «أ»: كان في ابتدائها.

(٨٧) كي «أ». كان كي ابتداءً.

حياته و وجوب استمرار ذلك إلى بعد الوفاة فإن في المخالفين من يحمل نفسه على دفع خلافة هارون لموسى في حياته وإنكار كونها منزلة تفضل عن نبوته^(١) وإن كان فيما حمل عليه نفسه ظاهره المكابرة ونقول قد ثبت أن هارون كان مفترض الطاعة على أمة موسى لمكان شركته له في النبوة التي لا يتمكن أحد من دفعها و ثبت أنه لو بقي بعده لكان ما يجب من طاعته على جميع أمة موسى يجب له لأنه لا يجوز خروجه عن النبوة و هو حي وإذا وجب ما ذكرناه و كان النبي ﷺ قد أوجب بالخبر لأمر المؤمنين جميع منازل هارون من موسى و نفى أن يكون نبيا و كان من جملة منازل أنه لو بقي بعده لكان طاعته مفترضة على أمته و إن كانت تجب لمكان نبوته وجب أن يكون أمير المؤمنين ﷺ مفترض الطاعة على سائر الأمة بعد وفاة النبي ﷺ و إن لم يكن نبيا لأن نفي النبوة لا يقتضي نفي ما يجب لمكانها على ما بيناه و إنما كان يجب بنفي النبوة نفي فرض الطاعة لو لم يصح حصول فرض الطاعة إلا للنبي و إذا جاز أن يحصل لغير النبي كالإمام دل على انفصاله من النبوة و أنه ليس من شرائطها و حقائقها التي تثبت بشيئها و تنتفي بانتفائها و المثال الذي تقدم يكشف عن صحة قولنا و أن النبي ﷺ لو صرح أيضا بما ذكرناه حتى يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى في فرض الطاعة على أمتي و إن لم تكن شريك في النبوة و تبليغ الرسالة لكان كلامه مستقيما بعيدا من التنافي.

فإن قال فيجب على هذه الطريقة أن يكون أمير المؤمنين ﷺ مفترض الطاعة على الأمة في حال حياة النبي كما كان هارون كذلك في حال حياة موسى قيل لو خيلنا و ظاهر الكلام لأوجبنا ما ذكرته غير أن الإجماع مانع منه لأن الأمة لا تختل في أنه ﷺ لم يكن مشاركا للرسول في فرض الطاعة على الأمة على جميع أحوال حياته حسب ما كان عليه هارون في حياة موسى و من قال منهم إنه كان مفترض الطاعة في تلك الأحوال يجعل ذلك في أحوال غيبية الرسول ﷺ على وجه الخلافة لا في أحوال حضوره و إذا خرجت أحوال الحياة بالدليل ثبتت الأحوال بعد الوفاة بمقتضى اللفظ.

فإن قال ظاهر قوله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى يمنع ما ذكرتموه لأنه يقتضي من المنازل ما حصل لهارون من جهة موسى و استفادة به و إلا فلا معنى لنسبة المنازل إلى أنها منه و فرض الطاعة الحاصل عن النبوة غير متعلق بموسى و لا واجب من جهته.

قيل له أما سؤالك فظاهر السقوط على كلامنا لأن خلافة هارون لموسى ﷺ في حياته لا شك في أنها منزلة منه و واجبة بقوله الذي ورد به القرآن فأما ما أوجبناه من استحقاقه للخلافة بعده فلا مانع من إضافته أيضا إلى موسى لأنه من حيث استخلفه في حياته و فوض إليه تدبير قومه و لم يجز أن يخرج عن ولاية جعلت له و وجب حصول هذه المنزلة بعد الوفاة فتعلقها بموسى ﷺ تعلق قوي فلم يبق إلا أن يبين الجواب على الطريقة التي استأنفناها.

و الذي يبينه أن قوله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى لا يقتضي ما ظنه السائل من حصول المنازل بموسى و من جهته كما أن قول أحدنا أنت مني بمنزلة أخي مني أو بمنزلة أبي مني لا يقتضي كون الأخوة و الأبوة به و من جهته و ليس يمكن أحدا أن يقول في هذا القول إنه مجاز أو خارج عن حكم الحقيقة و لو كانت هذه الصيغة تقتضي ما ادعي لوجب أيضا أن لا يصح استعمالها في الجمادات و كل ما لا يصح منه فعل و قد علمنا صحة استعمالها فيما ذكرناه و أنهم لا يمنعون من القول بأن منزلة دار زيد من دار عمرو بمنزلة دار خالد من دار بكر و منزلة بعض أعضاء الإنسان منه منزلة بعض آخر منه و إنما يقيدون تشابه الأحوال و تقاربها و يجري لفظه من في هذه الوجوه مجرى عند و مع و كان القائل أراد محلك عندني و حالك معي في الإكرام و الإعطاء كحال أبي عدي و محله فيها.

ومما يكشف عن صحة ما ذكرناه حسن استثناء الرسول النبوة من جملة المنازل و نحن نعلم أنه لم يستثن إلا ما يجوز^(٢) دخوله تحت اللفظ عندنا أو يجب دخوله عند مخالفنا و نحن نعلم أيضا أن النبوة المستثناة لم تكن بموسى و إذا ساغ استثناء النبوة من جملة ما اقتضى اللفظ مع أنها لم تكن بموسى بطل أن يكون اللفظ متناولا لما وجب من جهة موسى من المنازل.

و أما الذي يدل على أن اللفظ يوجب حصول جميع المنازل إلا ما أخرجه الاستثناء و ما جرى مجراه و إن لم يكن من ألفاظ العموم الموجبة للاشتغال و الاستغراق و لا كان أيضا من مذهبنا أن في اللفظ المستغرق للجنس على سبيل الوجوب لفظا موضوعا له فهو أن دخول الاستثناء في اللفظ الذي يقتضي على سبيل الإجمال أشياء كثيرة متى صدر من حكيم يريد البيان و الإفهام دليل على أن ما يقتضيه اللفظ و يحتمله بعد ما خرج بالاستثناء مراد بالخطاب و داخل ما تحته و يصير دخول الاستثناء كالقرينة أو الدلالة التي توجب الاستغراق و الشمول يدل على صحة ما ذكره أن الحكيم منا إذا قال من دخل داري أكرمهم إلا زيدا فهما من كلامه بدخول الاستثناء أن من عدا زيد مراد بالقول لأنه لو لم يكن مرادا لوجب استثناءه مع إرادة الإفهام و البيان و هذا وجه.

و وجه آخر و هو أنا وجدنا الناس في هذا الخبر على فرقتين منهم من ذهب إلى أن المراد منزلة واحدة لأجل السبب الذي يدعون خروج الخبر عليه و لأجل عهد أو عرف و الفرقة الأخرى تذهب إلى عموم القول لجميع ما هو منزلة هارون من موسى بعد ما أخرج الدليل على اختلافهم في تفصيل المنازل و تعيينها و هؤلاء هم الشيعة و أكثر مخالفهم لأن القول الأول لم يذهب إليه إلا الواحد و الاثنان و إنما يمتنع من خالف الشيعة من إيجاب كون أمير المؤمنين صلوات الله عليه خليفة للنبي بعده حيث لم يثبت عندهم أن هارون لو بقي بعد موسى لخلفه و لا أن ذلك مما يصح أن يعد في جملة منازلهم فكان كل من ذهب إلى أن اللفظ يصح تعديده المنزلة الواحدة ذهب إلى عمومها فإذا فسد قول من قصر القول على المنزلة الواحدة لما سنذكره و بطل وجب عمومها لأن أحدا لم يقل بصحة تعديده مع الشك في عمومها بل القول بأنه مما يصح أن يتعدى و ليس بعام خروج عن الإجماع.

فإن قال و بأي شيء تفسدون أن يكون الخبر مقصورا على منزلة واحدة قيل له أما ما تدعي من السبب الذي هو إرجاف المنافقين و وجوب حمل الكلام عليه و أن لا يتعداه فيبطل من وجه.

منها أن ذلك غير معلوم على حد نفس الخبر بل غير معلوم أصلا و إنما وردت به أخبار آحاد و أكثر الأخبار واردة بخلافه و أن أمير المؤمنين عليه السلام لما خلفه النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة في غزوة تبوك كره أن يتخلف عنه و أن ينقطع عن العادة التي كان يجري عليها في مواساته له بنفسه و ذبه الأعداء عن وجهه فلقح به و سكن إليه ما يجده من ألم الوحشة فقال له هذا القول و ليس لنا أن نخصص خبرا معلوما بأمر غير معلوم على أن كثيرا من الروايات قد أنت بأن النبي صلى الله عليه وآله قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى في أماكن مختلفة و أحوال شتى و ليس لنا أيضا أن نخصه بغزاة تبوك دون غيرها بل الواجب القطع على الخبر و الرجوع إلى ما يقتضيه و الشك فيما لم تثبت صحته من الأسباب و الأحوال.

ومنها أن الذي يقتضيه السبب مطابقة القول له و ليس يقتضي مع مطابقتها له أن لا يتعداه و إذا كان السبب ما يدعونه من إرجاف المنافقين و استثنائه عليه السلام إذ كان الاستخلاف في حال الغيبة و السفر فالقول على مذهبنا و تأويلنا يطابقه و يتناوله و إن تعداه إلى غيره من الاستخلاف بعد الوفاة الذي لا ينافي ما يقتضيه السبب يبين ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لو صرح بما ذهبنا إليه حتى يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى في المحبة و الفضل و الاختصاص و الخلافة في الحياة و بعد الوفاة لكان السبب الذي يدعى غير مانع من صحة الكلام و استقامته.

و منها أن القول لو اقتضى منزلة واحدة إما الخلافة في السفر أو ما ينافي إرجاف المنافقين من المحبة فكيف يصح الاستثناء لأن ظاهره لا يقتضي تناول الكلام لأكثر من منزلة واحدة ألا ترى أنه لا يحسن أن يقول أحدا لغيره منزلتك مني في الشركة في المتاع المخصوص دون غيرها بمنزلة فلان من فلان إلا أنك لست بجاري و إن كان الجوار ثابتا بينه و بين من ذكره من حيث لم يصح تناول قوله الأول ما يصح دخول منزلة الجوار فيه و كذلك لا يصح أن يقول ضربت غلامي زيدا إلا غلامي عمرا و إن صح أن يقول ضربت غلامي أن غلامي عمرا من حيث تناول اللفظ الواحد دون الجميع.

و بهذا الوجه يسقط قول من ادعى أن الخبر يقتضي منزلة واحدة لأن ظاهر اللفظ لم يتناول أكثر من المنزلة الواحدة و أنه لو أراد منازل كثيرة لقال أنت مني بمنزلة هارون من موسى و ذلك أن اعتبار الاستثناء يدل على أن الكلام يتناول أكثر من منزلة واحدة و العادة في الاستعمال جارية بأن يستعمل مثل هذا الخطاب و إن كان المراد

المنازل الكثيرة لأنهم يقولون منزلة فلان من الأمير كمنزلة فلان منه وإن أشاروا إلى أحوال مختلفة و منازل كثيرة و لا يكادون يقولون بدلا مما ذكرناه منازل فلان كمنازل فلان وإنما حسن منهم ذلك من حيث اعتقدوا أن ذوي المنازل الكثيرة و الرتب المختلفة قد حصل لهم بمجموعها^(١) منزلة واحدة كأنها جملة متفرعة إلى غيرها فتقع الإشارة منهم إلى الجملة بلفظ الوحدة.

و باعتبار ما اعتبرناه من الاستثناء يبطل قول من حمل الكلام على منزلة يقتضيه العهد أو العرف و لأنه ليس في العرف أن لا يستعمل لفظ منزلة إلا في شيء مخصوص دون ما عده لأنه لا حال من الأحوال يحصل لأحد مع غير من نسب و جوار و ولاية و محبة و اختصاص إلى سائر الأحوال إلا و يصح أن يقال فيه أنه منزلة و من ادعى عرفا في بعض المنازل كمن ادعاه في غيره و كذلك لا عهد يشار إليه في منزلة من منازل هارون من موسى عليه السلام دون غيرها فلا اختصاص بشيء من منازلهم ليس في غيره بل سائر منازلهم كالمعهود من جهة أنها معلومة بالأدلة عليها و كل ما ذكرناه واضح لمن أنصف من نفسه.

طريقة أخرى من الاستدلال بالخبر على النص و هي أنه إذا ثبت كون هارون خليفة لموسى على أمته في حياته و مفترض الطاعة عليهم و أن هذه المنزلة من جملة منازلهم و وجدنا النبي صلى الله عليه و آله استثنى ما لم يرد من المنازل بعده بقوله إلا أنه لا نبي بعدي دل هذا الاستثناء على أن ما لم يستثنه حاصل لأمر المؤمنين عليه السلام بعده و إذا كان من جملة المنازل الخلافة في الحياة فتثبت بعده فقد صح وجه النص بالإمامة.

فإن قال و لم قلتم إن الاستثناء في الخبر يدل على بقاء ما لم يستثن من المنازل و ثبوته بعده قيل له بأن الاستثناء كما من شأنه إذا كان مطلقا أن يوجب ما لم يستثن مطلقا كذلك من شأنه إذا قيد بحال أو وقت أن يوجب ثبوت ما لم يستثن في تلك الحال و في ذلك الوقت لأنه لا فرق بين أن يستثنى من الجملة في حال مخصوص ما لم تتضمنه الجملة في تلك الحال و بين أن يستثنى منها ما لم تتضمنه على وجه من الوجوه ألا ترى أن قول القائل ضربت غلmani إلا زيدا في الدار و إلا زيدا فإني لم أضربه في الدار يدل على أن ضربة غلمانها كان في الدار لموضع تعلق الاستثناء بها و أن الضرب لو لم يكن في الدار لكان تضمن الاستثناء لذكر الدار كتضمنه ذكر ما لا تشمل عليه الجملة الأولى من بهيمة و غيرها و ليس لأحد أن يقول و يتعلق بأن لفظة بعدي مستثنى بمشيئة الله^(٢) و لا له أن يقول من أين لكم ثبوت ما لم يدخل تحت الاستثناء من المنازل لأننا قد دللنا على ذلك في الطريقة الأولى.

فإن قيل لعل المعنى بعد كوني نبيا لا بعد وفاتي قلنا لا يخل ذلك بصحة تأويلنا لأننا نعلم أن الذي أشاروا إليه من الأحوال تشمل على أحوال الحياة و أحوال الممات إلى قيام الساعة و يجب بظاهر الكلام و بما حكمانه من مطابقة الاستثناء في الحال التي فيها المستثنى منه أن يجب لأمر المؤمنين عليه السلام الإمامة في جميع الأحوال التي تعلق النفي بها فإن أخرجت دلالة شيئا من هذه الأحوال أخرجناه لها و أبقينا ما عده لاقتضاء ظاهر الكلام له فكان ما طعن به مخالفونا إنما زاد قولنا صحة و تأكيداً انتهى كلامه قدس الله روحه ملخصاً^(٣) و قد أظنب رحمه الله بعد ذلك في رد الشبه و الإشكالات الموردة على الاستدلالات بالخبر بما لا مزيد عليه فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى الكتاب. ثم أقول: لا يخفى على منصف بعد الاطلاع على الأخبار التي أوردناها و ما اشتملت عليه من القرائن الدالة على أن المراد بها ما ذكرناه على ما مر في كلام الفاضلين أن مدلول الخبر صريح في النص عليه عليه السلام لا سيما و قد انضمت إليها قرائن أخر منها الحديث المشهور الدال على أنه يقع في هذه الأمة كل ما وقع في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل و لم يقع في هذه الأمة ما يشبه قصة هارون و عبادة العجل إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه و آله من غضب الخلافة و ترك نصره الوصي و قد ورد في روايات الفريقين أن أمير المؤمنين استقبل قبر الرسول صلوات الله عليهم عند ذلك و قال ما قاله هارون يا ابن آدم إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلوني و منها ما ذكره جماعة من المخالفين أن وصاية موسى و خلفته انتهت إلى أولاد هارون فمن منازل هارون من موسى كون أولاده خليفة موسى فيلزم بمقتضى المنزلة أن

(١) في «أ»: لها بمجموعها.

(٢) في الخبر لا تنفد حال الوفاة. و ان المراد بها بعد نبوتي لأن الجواب عن هذه الشبهة يأتي فيما بعد مستقصى بمشيئة الله.

(٣) الشافي في الإمامة ٣: ١٧-٧. بتلخيص و تصرف.

يكون الحسنان ﷺ المسميان باسمي ابني هارون باتفاق الخاص والعام خليفتي الرسول فيلزم خلافة أبيهما لعدم القول بالفصل ومن ذكر ذلك محمد الشهرستاني حيث قال في أثناء بيان أحوال اليهود إن الأمر كان مشتركاً بين موسى ﷺ وبين أخيه هارون إذ قال وَأَشْرَكُهُ فِي أُمْرِي وكان هو الوصي فلما مات هارون في حياته انتقلت الوصاية إلى يوشع ودعية ليوصلها إلى شبير وشبر ابني هارون قراراً وذلك أن الوصية والإمامة بعضها مستقر وبعضها مستودع انتهى^(١).

مع أنك إذا رجعت إلى الأخبار الواردة في تسميتهما وجدتها صريحة في عموم المنزلة لجميع الأحوال والأوصاف ومنها ما مر وسيأتي من الأخبار المتواترة الدالة بأجمعها على أنه ﷺ كان يصدد تعيينه للخلافة وإظهار فضله لذلك في كل موطن ومقام إلى غير ذلك مما سيأتي في الأبواب الآتية وسنشير إليها.

وأقول بعد ذلك أيضاً أنا لو سلمنا للخصم جميع ما يناقشنا فيه مع أننا قد أقمنا الدلائل على خلافها فلا يناقشنا في أنه يدل على أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول وأجبههم إليه ولا يكون أجبههم إليه إلا لكونه أفضلهم كما مر بيانه في الأبواب السابقة بتقديم غيره عليه مما لا يقبله العقل ويعدّه قبيحاً وأي عقل يجوز كون صاحب المنزلة الهارونية مع ما انضم إليها من سائر المناقب العظيمة والفضائل الجليلة رعية وتابعة لمن ليس له إلا المثالب الفظيعة والمقابح الشنيعة والحمد لله الذي أوضح الحق لطالبه ولم يدع لأحد شبهة فيه.

باب ٥٤

ما أمر به النبي (ص) من التسليم عليه بإمرة المؤمنين وأنه لا يسمى به غيره وعلّة التسمية به وفيه جملة من مناقبه وبعض النصوص على إمامته صلوات الله عليه

١- [عيون أخبار الرضا ﷺ] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ عن الحسين بن علي ﷺ قال قال لي بريدة أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على أبيك بإمرة المؤمنين^(٢).

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء كنت من ربي كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي مَا أَوْحَى. ثم قال يا محمد اقرأ علي بن أبي طالب ﷺ أمير المؤمنين فما سميت به أحداً قبله ولا أسمى بهذا أحداً بعده^(٣).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن المستورد عن يوسف بن كليب عن يحيى بن سالم عن صباح المزني عن علاء بن المسيب عن أبي داود عن بريدة قال أمرنا النبي ﷺ أن نسلم على علي ﷺ بإمرة المؤمنين^(٤).

شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن محمد بن المظفر بن موسى عن محمد بن الحسين بن حفص عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن سالم مثله^(٥).

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن عمه عمرو بن يحيى عن إسحاق بن عبدوس عن محمد بن بهار عن عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن الفضل بن الزبير عن أبي داود السبيعي عن عمرو بن حصيب أخي بريدة

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٧٣ ج ٣١ ح ٣١٢.

(٤) أمالي الطوسي: ٣٤٠ ج ١٢.

(١) الملل والنحل ٢: ١١. بأدنى فارق.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٠١ ج ١١.

(٥) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ ١٣٢ ج ٣.

بن حصيب قال بينا أنا وأخي بريدة عند النبي ﷺ إذ دخل أبو بكر فسلم على رسول الله ﷺ فقال له انطلق فسلم على أمير المؤمنين فقال يا رسول الله ومن أمير المؤمنين قال علي بن أبي طالب قال عن أمر الله وأمر رسوله قال نعم ثم دخل عمر فسلم فقال انطلق فسلم على أمير المؤمنين فقال يا رسول الله ومن أمير المؤمنين قال ﷺ علي بن أبي طالب قال عن أمر الله وأمر رسوله قال نعم^(١).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن هارون عن محمد بن مالك بن الأبرد عن محمد بن فضيل بن غزوان عن غالب الجهني عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدة المنتهى أوقفت بين يدي ربي عز وجل فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت خلقي فأبهم وجدت أطوع لك قال قلت رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فإن خيرتك خير لي قال قد اخترت لك عليا فاتخذ لنفسك خليفة وصيا ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي ﷺ رب فقد بشرته فقال علي أنا عبد الله وفي قبضته إن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا وأن يتم لي ما وعدني قاله أولى بي فقال اللهم أجل قلبه واجعل ريعة الإيمان بك قال قد فعلت ذلك به يا محمد غير أنني مختصة بشيء من البلاء لم أخص به أحدا من أوليائي قال قلت رب أخي وصاحبي قال إنه قد سبق في علمي أنه مبتلى ومبتلى به ولو لا علي لم يعرف ولاء أوليائي ولا أولياء رسلي.

قال محمد بن مالك فلقيت نصر بن مزاحم المتقري فحدثني عن غالب الجهني عن أبي جعفر عن آبائه ﷺ مثله. قال محمد بن مالك فلقيت علي بن موسى بن جعفر فذكرت له هذا الحديث فقال حدثني به أبي عن آبائه ﷺ وذكر الحديث بطوله^(٢).

بيان: أجل قلبه بالتخفيف من الجلاء أو بالتشديد أي اجعل قلبه جليلا عظيما بما تجعل فيه من المعارف الإلهية والأخلاق الهيبة وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي أدخل قلبه عن الصفات الذميمة والشبهات الرديئة قوله ﷺ واجعل ريعة الإيمان بك أي اجعل صفاء قلبه ونموه في الكمالات بسبب الإيمان بك فإن صفاء النباتات ونموها إنما يكون في الربيع أو اجعل قلبه مانلا إلى الإيمان مشتاقا إليه كما يميل الإنسان إلى الربيع قال الجزري في حديث الدعاء اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربيعا^(٣) لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه انتهى^(٤).

أقول وعلى التقديرين يحتمل إرجاع الضمير إليه.

٦- ج: [الإحتجاج] قال سليم بن قيس جلست إلى سلمان والمقداد وأبي ذر فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن أبي طالب ﷺ فإنه مع الكتاب لا يفارقه فإنا نشهد^(٥) أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول إن عليا يدور مع الحق حيث دار وإن عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال فما بال الناس^(٦) يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهم الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله ﷺ وإمرة المؤمنين لقد أمرنا رسول الله ﷺ وأمرهما معنا فسلمنا جميعا على علي بن أبي طالب ﷺ بإمرة المؤمنين^(٧).

٧- مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن الحسن

(٢) أمالي الطوسي: ٣٥٣ ج ١٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٨٨: ٢.

(٦) في المصدر: فما بال القوم.

(١) أمالي الطوسي: ٢٩٥ ج ١١.

(٣) في المصدر: ربيعا له.

(٥) في المصدر: فانا أشهد.

(٧) الإحتجاج: ١٥٧.

بن خرزاد عن محمد بن موسى بن القرات عن يعقوب بن سويد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين قال لأنه يعيرهم العلم أما سمعت كتاب الله عز وجل «وَوَعَّيْزُ أَهْلُنَا»^(١).

شي: [تفسير العياشي] عن جابر مثله^(٢).

بيان: الميرة بالكسر جلب الطعام يقال مار عياله يعير ميرا وأماهم وامتار لهم ويرد عليه أن الأمير فعيل من الأمل من الأجوف ويمكن التفصي عنه بوجوه الأول أن يكون على القلب وفيه بعد من وجوه لا يخفى الثاني أن يكون أمير فعلا مضارعا على صيغة المتكلم ويكون عليه السلام قد قال ذلك ثم اشتهر به كما في تأبط شرا.

الثالث أن يكون المعنى أن أمراء الدنيا إنما يسمون بالأمير لكونهم متكفلين لميرة الخلق وما يحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم وأما أمير المؤمنين عليه السلام فإمارته لأمر أعظم من ذلك لأنه يعيرهم ما هو سبب لحياتهم الأبدية وقوتهم الروحانية وإن شارك سائر الأمراء في الميرة الجسمانية وهذا أظهر الوجوه.

٨-ع: [علل الشرائع] الدقاق وابن عصام معا عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل الفزازي عن محمد بن جمهور عن ابن أبي نجران عن ذكره عن الثمالی قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله لم سمي علي أمير المؤمنين وهو اسم ما سمي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده قال لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره قال فقلت يا ابن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار فقال عليه السلام لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفرقه من هذه الدنيا من أهله ولده وأفرقه في الآخرة من الجنة قال فقلت يا ابن رسول الله فلست كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا إلهنا وسيدنا تغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى الله عز وجل إليهم قروا ملائكتي فو عزتي وجلالي لأنتقم منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم أنتقم منهم^(٣).

بيان: قال الجزري فيه أنه كان اسم سيفه ذا الفقار لأنه كان فيه حفر صغار حسان والمقفر من السيوف الذي فيه حزوز مطمئنة^(٤).

٩-لي: [الأمالي للصدوق] ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن ظهير عن الحسين بن علي العبيدي عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن ربيعة عن إبراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن طائوس عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول وقد بلغه عن أناس من قریش إنكار تسميته لعلي أمير المؤمنين فقال معاشر الناس إن الله عز وجل بعثني إليكم رسولا وأمرني أن أستخلف عليكم عليا أميراً ألا فمن كنت نبيه فإن عليا أميره تأمير أمره الله عز وجل عليكم وأمرني أن أعلمكم ذلك لتسمعوا له وتطيعوا إذا أمركم بأمر تأمروا وإذا نهاكم عن أمر تنتهوا ألا فلا يأترون أحد منكم على علي عليه السلام في حياتي ولا بعد وفاتي فإن الله تبارك وتعالى أمره عليكم وسماه أمير المؤمنين ولم يسم أحدا من قبله بهذا الاسم وقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم في علي فمن أطاعني فيه فقد أطاع الله ومن عصاني فيه فقد عصى الله عز وجل ولا حجة له عند الله وكان مصيره إلى النار وإلى ما قال الله عز وجل في كتابه «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا»^(٥).

١٠-لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن سنان بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أنا أول أهل بيت نوه^(٦) الله بأسمائنا إنه لما خلق الله السماوات و

(١) معاني الأخبار: ج ٦٣ ص ٢٨ ح ١٣. علل الشرائع: ج ١٦١ ب ١٢٩ ح ٤. والآية في سورة يوسف: ٦٥.

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٩٥ ح ٤٦. (٣) علل الشرائع: ج ١٦٠ ب ١٢٩ ح ١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٤٦٤.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٣٢-٣٣٣ م ٦٣ ح ١١. والآية في سورة النساء: ١٤.

(٦) نوهت باسمه: رفعت ذكره. «لسان العرب ١٤: ٣٤٢».

الأرض أمر متاديا فتأدى أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً^(١).

١١- ير: [بصائر الدرجات] وجدت في بعض رواية أصحابنا في كتاب رواه عن عبد الله بن أحمد عن بكر بن صالح عن إسماعيل بن عباد النضري عن تميم عن عبد المؤمن عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له لم سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين فقال لي لأن ميرة المؤمنين منه هو كان يعيرهم العلم^(٢).

١٢- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن عبد الله بن محمد بن يزيد عن محمد بن أبي يعلى عن إسحاق بن إبراهيم عن زكريا بن يحيى عن مندل بن علي عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في صحن الدار فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلام فقال كيف أصبح رسول الله فقال بخير قال له دحية إني لأحبك وإن لك مدحة أرفها إليك أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين أنت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد صلى الله عليه وآله وحزبه إلى الجنان زفا زفا قد أطلع من تولاك وخسر من تخلاك محبو محمد محبوبك ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد اذن مني يا صفوة الله فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فقال ما هذه المهمة^(٣) فأخبره الحديث قال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين و ربهتك في صدور الكافرين^(٤).

شف: [كشف اليقين] من كتاب عتيق في تسمية جبرئيل مولانا أمير المؤمنين عن عبد الله بن سليمان^(٥) عن إسحاق بن إبراهيم عن زكريا بن يحيى عن مندل بن علي عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغدو إليه علي عليه السلام في الغداة وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فإذا النبي في صحن الدار وساق الخبر إلى آخره^(٦).

بنشا: [بشارة المصطفى] محمد بن أحمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن أحمد بن زرقويه عن عثمان بن أحمد السماك عن شريك عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله^(٧).
ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن سليمان السجستاني عن إسحاق بن إبراهيم مثله^(٨).

١٣- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن محمد بن علي بن رجم عن الحسن بن الحكم عن إسماعيل بن أبان عن صباح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أنس اسكب لي وضوءاً وماء فتوضأ وصلى ثم انصرف فقال يا أنس أول من يدخل علي اليوم أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وإمام الغر المحجلين فجاء علي حتى ضرب الباب فقال من هذا يا أنس قلت هذا علي قال افتح له فدخل^(٩).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] بشير الغفاري والقاسم بن جندب وأبو الطفيل عن أنس مثله^(١٠).
١٤- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن أحمد بن محمد بن أبي دارم عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن أبي غيلان عن أبي سعيد وهو رجل ممن شهد صفين قال حدثني سالم المتوفى مولى علي قال كنت مع علي في أرض له وهو يحرقها حتى جاء أبو بكر وعمر فقالا ننشدك الله^(١١) سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حياة رسول الله فقال عمر هو أمرنا بذلك^(١٢).

(١) أمالي الصدوق: ٤٨٣ م ٨٨٨ ح ٤.
(٢) المهمة: الكلام الغفي. «لسان العرب ١٥: ١٣٩».
(٣) ليس في المصدر: عن عبدالله بن سليمان.
(٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٢-١٦٣ ب ٢٤ وفي موضع آخر وبإسناد آخر ولفظ مقارب: ٢١٩ ب ٦٣.
(٥) أمالي الطوسي: ج ٣.
(٦) مناقب آل أبي طالب: (١٠).
(٧) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٣١ ب ٢.
(٨) ليس في المصدر: ننشدك الله، وهو الأنسب.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٢٢ ج ١٠ ب ١٨ ح ٢٤.
(١٠) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٩-١٣٠ ب ١.
(١١) أمالي الطوسي: ج ٣.
(١٢) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٣٣ ب ٤.

١٥- شف: [كشف اليقين] بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب عن جابر بن إبراهيم عن إسحاق عن عبد الله قال دخل علي علي رسول الله ﷺ وعنده عائشة فجلس بين رسول الله ﷺ وبين عائشة فقالت عائشة ما كان لك مجلس غير فخذني فغضب رسول الله ﷺ علي ظهرها فقال له لا تؤذي في أخي فإنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين يوم القيامة يقعد علي الصراط يدخل أولياء الجنة و يدخل أعداء النار^(١).

١٦- شف: [كشف اليقين] بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب عن منيع بن حارث^(٢) عن أنس قال كان رسول الله ﷺ في بيت أم حبيبة بنت أبي سفيان فقال يا أم حبيبة اعتزلينا فإننا علي حاجة ثم دعا بوضوء فأحسن الوضوء ثم قال إن أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد العرب و خير الوصيين و أولى الناس بالناس فقال أنس فجعلت أقول اللهم اجعله رجلا من الأنصار قال فدخل علي و جاء يمشي حتى جلس إلى جنب رسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يمسح وجهه بيده ثم مسح بها وجه علي بن أبي طالب ﷺ فقال علي ﷺ و ما ذاك يا رسول الله قال إنك تبلغ رسالتني من بعدي و تؤدي عني و تسمع الناس صوتي و تعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون^(٣).

شف: [كشف اليقين] منصور بن محمد الحربي عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد بن سعيد عن أبان بن تغلب مثله^(٤).
١٧- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن أحمد بن القاسم بن صدقة عن أحمد بن رشيد المصري عن يحيى بن سليمان الجعفي عن عبد الكريم الجعفي عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس قال كنت خادما لرسول الله ﷺ فبينما أنا يوما أوضيه إذ قال يدخل رجلا و هو أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أولى الناس بالمؤمنين و قائد الغر المحجلين قال أنس فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فإذا هو علي بن أبي طالب ﷺ^(٥).

١٨- شف: [كشف اليقين] ابن مردويه عن محمد بن علي عن أحمد بن عبيد بن إسحاق عن مالك بن إسماعيل عن جعفر الأحمر عن مهلهل العبدى عن كريمة الهجري^(٦) قال لما أمر علي بن أبي طالب ﷺ قام حذيفة بن اليمان مريضا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس من سره أن يلحق بأمر المؤمنين حقا فليلق علي بن أبي طالب فأخذ الناس برا و بحرا فما جاءت الجمعة حتى مات حذيفة^(٧).

١٩- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن أحمد بن إسحاق عن إبراهيم عن يحيى بن سليمان عن تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة الليثي قال مرض أبو ذر مرضا شديدا حتى أشرف علي الموت فأوصى إلي علي بن أبي طالب ﷺ فقليل له لو أوصيت إلي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان أجمل لوصيتك من علي ﷺ فقال أبو ذر أوصيت و الله إلي أمير المؤمنين حقا حقا و إنه لربي الأرض الذي يسكن إليها و تسكن إليه و لو قد فارقتوه لأنكرتم الأرض^(٨) و أنكرتم^(٩).

بيان: الربى منسوب إلى الرب كالرباني قال الزمخشري الربون الربانيون و قرئ بالحركات الثلاث فالفتح علي القياس و الضم و الكسر من تغييرات النسب.

و قال الجزري في حديث علي الناس ثلاثة عالم رباني قيل هو من الرب بمعنى التربية كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها و الرباني العالم الراسخ في العلم و الدين أو الذي يطلب بعلمه وجه الله و قيل العالم العامل المعلم^(١٠).

٢٠- شف: [كشف اليقين] عثمان بن أحمد بن السماك في كتاب الفضائل عن الحسين عن أحمد بن الحسين عن محمد بن علي الكوفي عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده ﷺ عن النبي ﷺ قال في اللوح المحفوظ تحت العرش علي بن أبي طالب أمير المؤمنين^(١١).

(١) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ١٣٤ ب ٥.

(٢) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ١٣٥ ب ٦.

(٣) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ١٣٧ ب ٧.

(٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ١٤٢ ب ١١. وفيه: فتعصب مريضا أي عصب رأسه بمندبل من شدة الوجع.

(٥) في «أ»: لأنكرتم الأرض و أنكرتم.

(٦) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ١٤٣ ب ١٢. وفيه لأنكرتم الناس و أنكرتم الأرض.

(٧) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ١٥١-١٥٢ ب ١٧.

(٨) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ١٨٨.

(٩) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ١٨٨.

(١٠) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ١٨٨.

(١١) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ١٨٨.

له العباس إن محمدا ما خرج إلا خفيا و قد طلبته قريش أشد طلب و أنت تخرج جهارا في أثاث^(١) و هوادج و مال و رجال و نساء تقطع بهم السبابس^(٢) و الشعاب من بين قبائل قريش ما أرى لك أن تمضي إلا في خفارة^(٣) خزاعة فقال علي^(٤):

إن المنية شربة مورودة
 إن ابن آمنة النبي محمدا
 أرخ الزمام و لا تخف من عائق
 إنسي بربي واثق و بأحمد
 لا تجزعن^(٥) و شد للترحيل
 رجل صدوق قال عن جبريل
 فإله يردهم عن التنكيل
 و سبيله متلاحق بسبيلي

قالوا فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل فلما رآه سل سيفه و نهض إليه فصاح علي صيحة خر على وجهه و جلله بسيفه فلما أصبح توجه نحو المدينة فلما شارف ضجتان^(٦) أدركه الطلب بشمانية فوارس و قالوا يا غدر ظننت أنك ناج بالنسوة^(٧) القصة.

و كان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة و على علي^(٨) المييت ثم الهجرة. إنه^(٩) تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل و عبد المطلب بعيد الله ثم إن التدفيدة كانت دابة في الشعب فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإن عليا^(١٠) بات على فراش النبي^(١١) في الشعب ثلاث سنين و في رواية أربع سنين. العكبري في فضائل الصحابة و الفججركدي^(١٢) في سلوة الشيعة أن عليا^(١٣) قال:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى
 محمد لما خاف أن يكمروا به
 و بت أراعيهم و ما يلبثوني^(١٤)
 و بات رسول الله في الغار آمنا
 أردت به نظر^(١٥) الإله تبثلا
 و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر
 فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
 و قد صبرت نفسي على القتل و الأسر
 و ذلك في حفظ الإله و في ستر
 و أضمرته حتى أوسد في قبوري

وكلما^(١٦) كانت المحنة أغلظ كان الأجر أعظم و أدل على شدة الإخلاص و قوة البصيرة و الفارس يمكنه الكرو الفر و الروغان^(١٧) و الجولان و الراجل قد ارتبط بروحه و أوثق نفسه و بدنه^(١٨) محتسبا صابرا على مكروه الجراح و فراق المحبوب فكيف التائم على الفراش بين الثياب و الرياش^(١٩).

أقول: أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب أنه نزل فيه^(٢٠) «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي»^(٢١) و في باب الهجرة^(٢٢). و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين^(٢٣) فلا تبوءوا مني فإني ولدت على الفطرة و سبقت إلى الإيمان و الهجرة فإن قيل كيف قال إنه سبق إلى الهجرة و معلوم أن جماعة من المسلمين هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون و غيره و قد هاجروا في صحبة النبي^(٢٤) و تخلف علي^(٢٥) فبات على فراش رسول الله و مكث أياما يرد الودائع التي كانت عنده ثم هاجر بعد ذلك و الجواب أنه لم يقل و سبقت كل الناس^(٢٦) و إنما قال

(١) في المصدر: «في إناث» بدل «أثاث».

(٢) الخفارة - بضم الخاء و الغفارة بالكسر - الذمة. الصحاح ج ٢ ص ٦٤٩.

(٤) في المصدر: «لا تنزعن».

(٥) ضجتان - بالتحريك و نونين - بينه و بين مكة خمسة و عشرون ميلا. معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٣.

(٦) كلمة: «القصة» ليست في المصدر.

(٨) هو: الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الأديب الفاضل، المتوفى عام ٥١٢ هـ جمع أشعار أمير المؤمنين^(٩).

(٩) في المصدر: «يشتوني» بدل «يلبثوني».

(١١) في المصدر: «كلما» بدل «وكلما».

(١٣) في المصدر: «و لمح بدنه» بدل «و بدنه».

(١٥) سورة البقرة، آية ٢٠٧. و راجع الباب في ج ٣٦ ص ٤٠ من المطبوعة.

(١٦) راجع ج ١٩ ص ٢٨ من المطبوعة.

(١٧) في المصدر: «و قد هاجر أبوبكر قبله لأنه هاجر في صحبة النبي^(١٨)» بدل «و قد هاجروا في صحبة النبي^(١٩)».

(١٨) في المصدر إضافة: «إلى الهجرة».

أيام و بيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الخلاق من هذا ملك مقرب نبي مرسل حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل^(١) ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الفر المحجلين في جنات النعيم^(٢).

٢٦-شف: [كشف اليقين] ابن عقدة عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي يعقوب رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(٣) قال لما رأى فلان و فلان منزلة علي عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله تعالى لواء الحمد إلى محمد عليه السلام بجيشه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل دفعه إلى علي عليه السلام ﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ أي باسمه تسمون أمير المؤمنين^(٤).

٢٧-شف: [كشف اليقين] من كتاب علي بن محمد القزويني عن الحسن بن علي بن فضال وإبراهيم بن مهزيار عن عتبة بن خالد عن الحارث بن مغيرة عن أبي عبد الله قال حول العرش كتاب خلق مسطورا إني أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين^(٥).

٢٨-شف: [كشف اليقين] من كتاب إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال أخبرنا إسماعيل بن أمية المقرئ عن عبد الغفار بن القاسم الأنصاري عن عبد الله بن شريك العامري عن جندب الأزدي عن علي عليه السلام قال وحدثنا سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم عن عبد الله بن شريك عن جندب عن علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أناس قبل أن يعجب النساء فأشار بيده أن اجلس بيني وبين عائشة فجلست فقالت تنح كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ذا تريدان إلى أمير المؤمنين^(٦).

٢٩-شف: [كشف اليقين] الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن صباح المزني عن جابر عن إبراهيم عن إسحاق بن عبد الله عن عبد الله بن حارث عن علي عليه السلام أنه دخل على رسول الله وعنده أبو بكر وعمر فجلس بين رسول الله وعائشة فقالت ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذني أو فخذ رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلا لا تؤذيني في أخي فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير الفر المحجلين^(٧) يوم القيامة يقعده الله على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداء النار^(٨).

٣٠-شف: [كشف اليقين] إبراهيم الثقفي عن محمد بن مروان عن إسماعيل بن أبان عن ناصح أبي عبد الله وقد وثقه أصحابنا عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان علي عليه السلام يقول أرأيتم لو أن نبي الله قبض من كان يكون أمير المؤمنين إلا أنا وربما قيل له يا أمير المؤمنين والنبي صلى الله عليه وآله ينظر إليه وهو يتسم^(٩).

٣١-شف: [كشف اليقين] إبراهيم الثقفي عن إسماعيل بن صبيح عن زياد بن المنذر عن أبي داود عن بريدة الأسلمي قال كنا إذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وآله كان علي صاحب متاعه يضمه إليه فإذا نزلنا يتعاهد متاعه فإن رأى شيئا يرمه رمة^(١٠) وإن كانت نعل خصفها فنزلنا منزلا فأقبل علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذهب فسلم علي أمير المؤمنين قال يا رسول الله وأنت حي قال وأنا حي قال ومن ذلك قال خالف النعل ثم جاء عمر فقال له رسول الله اذهب فسلم علي أمير المؤمنين فقال بريدة وكنت أنا فيمن دخل معهم فأمرني أن أسلم علي علي فسلمت عليه كما سلموا قال إسماعيل وأخبرنا أبو الجارود عن حبيب بن يسار وعثمان بن بسيط بمثله^(١١).

شف: [كشف اليقين] إبراهيم عن عثمان بن سعيد عن أبي حفص عن أبي الجارود عن أبي داود الحازمي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^(١٢).

(١) في «أ» والمصدر: ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل. (٢) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٠-١٨١ ب ٣٥. (٣) الملك: ٢٧.

(٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٢ ب ٣٦. وفيه: يوم القيامة إذا رفع الله تعالى لواء الحمد إلى آل محمد صلى الله عليه وآله تحته.

(٥) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٩ ب ٤١. (٦) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٣-١٩٤ ب ٤٤.

(٧) في نسخة: وأمير قائد الفر المحجلين. (٨) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠١ ب ٥٠.

(٩) في «أ»: فإن رأى شيئا يرمه رمة. والرم: اصلاح الشيء الذي فسد بعضه. «لسان العرب ٥: ٣٢٢».

(١٠) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠٤ ب ٥٣. (١١) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠٥.

٣٢-شف: [كشف اليقين] إبراهيم عن المسعودي عن يحيى بن سالم عن العلاء بن المسيب عن أبي داود عن بريدة قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على علي ﷺ بإمرة المؤمنين ونحن سبعة وأنا أصغر القوم^(١).

شف: [كشف اليقين] من كتاب الإمامة عن كليب المسعودي عن يحيى بن سالم مثله قال يحيى وحدثنا زياد بن المنذر عن أبي داود مثله قال وحدثنا أبو العلاء عن أبي داود مثله^(٢).

٣٣-شف: [كشف اليقين] إبراهيم الثقفي عن عباد بن يعقوب وحرز بن هشام عن السدي بن عبد الله السلمي عن علي بن خرو عن أبي داود عن بريدة أن رسول الله ﷺ أمرهم أن يسلموا على علي ﷺ بإمرة المؤمنين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله أمن الله أم من رسوله فقال رسول الله ﷺ بل من الله ورسوله^(٣).

شف: [كشف اليقين] من كتاب الإمامة عن حرز بن هشام وعباد بن يعقوب مثله^(٤).

٣٤-شف: [كشف اليقين] إبراهيم عن مخول بن إبراهيم قال سألت موسى بن عبد الله بن الحسن عن حديث أبي العلاء عن أبي داود عن بريدة أن النبي ﷺ أمرهم أن يسلموا على علي ﷺ بإمرة المؤمنين فقال موسى يحق له يحق له قال قلت وما يحق له قال أنت مني بمنزلة هارون من موسى ومن كنت مولاة فعلي مولاة قال إبراهيم قال مخول سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي^(٥) فقال لي مثل قول موسى بن عبد الله يحق له يحق له^(٦).

٣٥-شف: [كشف اليقين] من كتاب محمد بن أبي الثلج قال روى الفضل بن الزبير^(٧) عن أخي بريدة عن النبي ﷺ قال لبعض أصحابه سلموا على علي بإمرة المؤمنين فقال رجل من القوم لا والله لا تجمع النبوة والخلافة في أهل بيت أبدا فأنزل الله تعالى هذه الآية «أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ»^(٨).

٣٦-شف: [كشف اليقين] محمد بن جرير عن زريق بن محمد الكوفي عن محمد بن اليسع عن أبي اليماني عن محمد بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ»^(٩) فقال ينادى يوم القيامة أين أمير المؤمنين فلا يجيب أحد أحدا ولا يقوم إلا علي بن أبي طالب ﷺ ومن معه وسائر الأمم كلهم يدعون إلى النار قال السيد كذا رأيت هذا الحديث وسائر الأمم ولعله كان وسائر الأئمة يعني الذين ساهم الله تعالى في كتابه وَجَعَلْنَاهُمْ إِيَّاهُ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ^(١٠) والله أعلم أو كان وسائر الفرق^(١١).

٣٧-شف: [كشف اليقين] من كتاب عبد الله بن أحمد بن يعقوب الأنباري عن علي بن العباس عن علي بن المنذر الطريفي عن سكين الرحال^(١٢) عن فضيل الرسان عن أبي داود الهمداني عن أبي برزة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهدا فقلت اللهم بين لي قال اسمع قلت اللهم قد سمعت قال أخبر عليا أنه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأولى الناس بالناس والكلمة التي أئتمتها المتقين^(١٣).

شف: [كشف اليقين] محمد بن العباس عن فضيل الرسان مثله إلا أنه فيه سيد المسلمين مكان سيد الوصيين^(١٤).

٣٨-شف: [كشف اليقين] محمد بن جرير الطبري عن الحسين بن عبد الله البراز عن أبي الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ البراز عن أحمد بن عبد الله بن زياد عن عيسى بن إسحاق عن إبراهيم بن هراسة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر محمد بن علي ﷺ لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته قلت رحمك الله متى سمي علي أمير المؤمنين قال كان ربك عز وجل حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين^(١٥).

(١) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٠٦ ب ٥٤. (٢) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٢٩ ب ٦٩.

(٣) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٠٧ ب ٥٥. (٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٣٠ ب ٧٠.

(٥) في المصدر: سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي وكان ناقلًا عن ذلك.

(٦) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٠٨ ب ٥٦. (٧) في المصدر: روى الفضل بن رمز وفي «أ»: روى الفضل بن زبير.

(٨) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢١٤ ب ٦٠. والآية في سورة الزخرف: ٨٠.

(٩) الأسراء: ٧١. (١٠) القصص: ٤١.

(١١) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢١٨ ب ٦٢. وفيه: فلا يجيب أحد له أحدا.

(١٢) في المصدر: عن سلين الرحال. (١٣) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٢١ ب ٦٤.

(١٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٢٢ ب ٦٥. (١٥) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٩٧ ب ١٠٧.

شف: [كشف اليقين] الحسن بن الحسين عن يحيى بن أبي العلاء^(١) عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي جعفر مثله^(٢).

شف: [كشف اليقين] محمد بن العباس بن مروان عن أحمد بن هوزة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عمرو بن شمر عن جابر مثله^(٣).

شف: [كشف اليقين] السيد فخار بن معد عن الخليفة الناصر عن أحمد بن أحمد بن تيهان عن ابن شاذان عن أحمد بن زياد مثله^(٤).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أمالي ابن سهل و كافي الكليني بإسنادهما إلى جابر مثله^(٥).

٣٩-شف: [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن سهل بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن إسحاق بن إبراهيم الديري^(٦) عن عبد الرزاق بن هشام عن معمر عن عبد الله بن طائوس عن أبيه عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع النبي ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب ﷺ فقال السلام عليك يا رسول الله قال و عليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته فقال علي ﷺ و أنت حي يا رسول الله قال نعم و أنا حي يا علي مررت بنا أمس يومنا و أنا و جبرئيل في حديث و لم تسلم فقال جبرئيل ﷺ ما بال أمير المؤمنين مر بنا و لم يسلم أما و الله لو سلم لسررنا و رددنا عليه فقال علي ﷺ يا رسول الله رأيتك و دحية استخليتما في حديث فكرهت أن أقطع عليكما فقال له النبي ﷺ إنه لم يكن دحية و إنما كان جبرئيل ﷺ فقلت يا جبرئيل كيف سميت أمير المؤمنين فقال كان الله أوحى إلي في غزوة بدر أن أبط على محمد فأمره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن يجول بين الصفيين فسماه بأمر المؤمنين في السماء فأنت يا علي أمير المؤمنين في السماء فأنت يا علي أمير المؤمنين في الأرض لا يتقدمك بعدي إلا كافر و لا يتخلف عنك بعدي إلا كافر و إن أهل السماوات يسمنوك أمير المؤمنين^(٧).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عباس مثله إلى قوله و رددنا عليه.

٤٠-شف: [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن قاضي القضاة الحسين بن مروان عن أحمد بن محمد عن علي بن محمد عن أبيه عن جده علي بن موسى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ سيكون بعدي فتنة مظلمة ناجي فيها من تمسك بعروة الله الوثقى قليل يا رسول الله و ما العروة الوثقى قال ولاية سيد الوصيين قيل يا رسول الله و من سيد الوصيين قال أمير المؤمنين قيل و من أمير المؤمنين قال مولى المسلمين و إمامهم بعدي قيل و من مولى المسلمين قال أخي علي بن أبي طالب ﷺ^(٨).

٤١-شف: [كشف اليقين] من كتاب الأربعين لمحمد بن أبي القوارس عن محمد بن أبي مسلم الرازي يرفعه إلى محمد بن علي الباقر أنه قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي ﷺ فقال ذاك و الله أمير المؤمنين و محنة المنافقين و بوار سيفه على القاسطين و الناكثين و المارقين سمعت من رسول الله ﷺ يقول و إلا فصمتا علي بعدي خير البشر من أبي فقد كفر^(٩).

٤٢-شف: [كشف اليقين] من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني عن السري بن عبد الله السلمي عن علي بن خروار قال دخلت أنا و العلاء بن هلال الخفاف على أبي إسحاق السبيعي حين قدم من خراسان فجرى الحديث فقلت أبا إسحاق أحدثك بحديث حدثني أخوك أبو داود عن عمران بن حصين الخزاعي و بريدة بن حصيب

(١) في المصدر: عن يحيى بن العلاء.
(٢) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٨٣ ب ١٠٠ يبارق في اللفظ و ذكر قريبا منه و بإسناد آخر. في ص ٢٨٤ ب ١٠١.
(٣) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٣٨٢ ب ١٣٦.
(٤) مناقب آل أبي طالب:
(٥) مناقب آل أبي طالب:
(٦) كذا في «أ» و المصدر و في «ط»: الديري. و هو تصحيح. ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وفق ما اخترنا في المتن. «ميزان الاعتدال» ٣٤٩:١ رقم ٨٤-٩٠.
(٧) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٤١-٢٤٢ ب ٧٩. و فيه: في السماء و أمير المؤمنين.
(٨) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٥٠ ب ٨٥.
(٩) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٧٠ ب ٩٤. و فيه: سمعته من رسول الله ﷺ باذني هاتين يقول.

الأسلمي قال نعم فقلت حدثني أبو داود أن بريدة أتى عمران بن حصين يدخل^(١) عليه في منزله حين بايع الناس أبا بكر فقال يا عمران ترى القوم نسوا ما سمعوا من رسول الله ﷺ في حائط بني فلان أهل بيت من الأنصار فجعل لا يدخل عليه أحد من مسلمين فيسلم عليه إلا ردد^(٢) ثم قال له سلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فلم يرد على رسول الله يومئذ أحد من الناس إلا عمر فإنه قال من أمر الله أو من أمر^(٣) رسول الله قال رسول الله ﷺ بل من الله ومن رسوله قال عمران بلى قد أذكر ذا فقال بريدة فانطلق بنا إلى أبي بكر فنسأله عن هذا الأمر فإن كان عنده عهد من رسول الله ﷺ عهده إليه بعد هذا الأمر أو أمر أمر به فإنه لا يخبرنا عن رسول الله ﷺ بكذب ولا يكذب على رسول الله ﷺ.

فانطلقنا فدخلنا على أبي بكر فذكرنا ذلك اليوم وقلنا له فلم يدخل أحد من المسلمين فسلم على رسول الله ﷺ إلا قال له سلم على أمير المؤمنين علي وكنت أنت ممن سلم عليه بإمرة المؤمنين فقال أبو بكر قد أذكر ذلك فقال له بريدة لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين علي^(٤) بعد أن ساء رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين فإن كان عندك عهد من رسول الله عهده إليك أو أمر أمرك به بعد هذا فأنت عندنا مصدق.

فقال أبو بكر لا والله ما عندي عهد من رسول الله ﷺ ولا أمر أمرك به ولكن المسلمين رأوا رأيا فتابعهم به على رأيهم فقال له بريدة والله ما ذلك لك ولا للمسلمين خلاف رسول الله ﷺ فقال أبو بكر أرسل لكم إلى عمر فجاء فقال له أبو بكر إن هذين سألاني عن أمر قد شهدته وقص عليه كلامهما فقال عمر قد سمعت ذلك ولكن عندي المخرج من ذلك فقال له بريدة عندك قال عندي قال فما هو قال لا يجتمع النبوة والملك في أهل بيت واحد قال فاغتمها بريدة وكان رجلا مفهما^(٥) جريا على الكلام فقال يا عمر إن الله عز وجل قد أبى ذلك عليك أما سمعت الله في كتابه يقول ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٦) فقد جمع الله لهم النبوة والملك قال فغضب عمر حتى رأيت عيني يوقدان^(٧) ثم قال ما جتسا إلا لتفرقا جماعة هذه الأمة وتشتا أمرها فما زلنا نعرف منه الغضب حتى هلك^(٨).

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] الثَّقَفِي والسَّري بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عِمْرَانَ وَأَبِي بَرِيدَةَ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ وَأَشَدُّ بَرِيدَةَ الْأَسْلَمِي.

أمر النبي معاشرهم أسوة
وتسليم من هو عالم مستيقن
ولهذازم أن يدخلوا ويسلموا^(٩)
أن الوصي هو الإمام القائم^(١٠)

بيان: فيه أمرها أنت أو لهازمها أي أمن أشرافها أنت أو من أوساطها و لهازم أصول الحنكي فاستعارها لوسط النسب والقبيلة.

٤٣-شف: [كشف اليقين] من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني عن محمد بن يحيى التميمي عن أبي قتادة الحارثي عن أبيه عن الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار مع رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي^(١) يا علي لا يتقدمك بعدي إلا كافر وإن أهل السماوات ليسمنوك أمير المؤمنين^(٢).

شف: [كشف اليقين] أحمد بن محمد الطبري عن علي بن أحمد بن حاتم وجعفر بن محمد الأزدي وجعفر بن مالك الفزاري جميعا عن عباد بن يعقوب مثله^(٣).

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الحارث مثله^(٤).

٤٤-شف: [كشف اليقين] من كتاب محمد بن عباس بن مروان عن أحمد بن محمد بن موسى عن محمد بن عبد

(١) في المصدر: فدخل.

(٢) في المصدر: قال: عن أمر الله أو عن أمر.

(٣) في المصدر: رجلا مفهما.

(٤) في المصدر: رأيت عيني تتقدان.

(٥) في المصدر: لازم أن يدخلوا فيسلموا.

(٦) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٧٨ ب ٩٧.

(٧) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٣٢٨ ب ١٢٣.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٦٧: ٣.

(٩) في المصدر: لازم أن يدخلوا فيسلموا.

(١٠) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٧٨ ب ٩٧.

(١١) مناقب آل أبي طالب ٦٧: ٣.

اللة الرازي عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدم عن جابر الجعفي قال حدثني وصي الوصيين و وارث علم النبيين و ابن سيد المرسلين أبو جعفر محمد بن علي باقر علم النبيين عن أبيه عن جدّه ﷺ قال إن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال ألست بربكم فقالوا بلى فقال و محمد رسول الله فقالوا جميعا بلى فقال و علي أمير المؤمنين فقال الخلق جميعا لا استكبارا و عتوا عن ولايتك إلا نفر قليل و هم أقل القليل و هم أصحاب اليمين^(١).

٤٥- شف: [كشف اليقين] محمد بن العباس عن علي بن العباس الجلي عن محمد بن مروان الغزال عن زيد بن المعدل عن أبان بن عثمان عن خالد بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال لو أن جهال هذه الأمة يعلمون متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته و طاعته قلت متى سمي أمير المؤمنين قال حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم كذا نزل به جبرئيل على محمد ﷺ و إذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم و أن محمدا رسولي و أن عليا أمير المؤمنين قالوا بلى ثم قال أبو جعفر ﷺ و الله لقد سماه الله باسم ما سمي به أحدا قبله^(٢).

٤٦- شف: [كشف اليقين] محمد بن العباس بن مروان عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن علي بن حديد و ابن بزيع معا عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته و هو يقول لما سلموا على علي بامرة المؤمنين قال رسول الله ﷺ لأبي بكر قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقال من الله و من رسوله^(٣) قال نعم من الله و من رسوله ثم قال لعمر قم فسلم على علي بامرة المؤمنين قال من الله و من رسوله قال نعم من الله و من رسوله.

ثم قال يا مقداد قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فلم يقل شيئا ثم قام فسلم ثم قال قم يا سلمان فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام فسلم ثم قال قم يا أبا ذر فسلم على علي بامرة المؤمنين فلم يقل شيئا ثم قام فسلم ثم قال قم يا حذيفة فقام و لم يقل شيئا و سلم ثم قال قم يا ابن مسعود فقام فسلم ثم قال قم يا عمار فقام عمار و سلم ثم قال قم يا بريدة الأسلمي فقام فسلم حتى إذا خرجا^(٤) و هما يقولان لا نسلم له ما قال أبدا فأنزل الله عز و جل ﴿وَلَا تَقْضُوا الْآيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥).

٤٧- شف: [كشف اليقين] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في قول الله عز و جل ﴿وَلَا تَقْضُوا الْآيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني به قول رسول الله ﷺ حين قال قوموا فسلموا على علي بامرة المؤمنين فقالوا من الله و من رسوله^(٦).

٤٨- شف: [كشف اليقين] الحسين بن سعيد عن منصور بن يونس عن سليمان بن هارون عن أبي جعفر ﷺ قال لما سلم على علي ﷺ بامرة المؤمنين خرج الرجلان و هما يقولان و الله لا نسلم له ما قال أبدا^(٧).

٤٩- شف: [كشف اليقين] محمد بن العباس بن مروان الثقة في كتابه المعتمد عليه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن ابن أبي الخطاب قال و حدثنا محمد بن حماد الكوفي عن نصر بن مزاحم عن أبي داود الطهري عن ثابت بن أبي صخرة عن الرعلي عن علي بن أبي طالب و إسماعيل بن أبان عن محمد بن عجلان عن زيد بن علي قالا قال رسول الله ﷺ كنت نائما في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحرمني تحريكا لطيفا ثم قال لي عفا الله عنك يا محمد قم و اركب فقد^(٨) إلى ربك فأتاني بداية دون البغل و فوق الحمار خطوها مد البصر له جناحان من جوهر يدعى البراق قال فركبت حتى طعنت في الثنية^(٩) إذا أنا برجل قائم متصل شعره إلى كتفيه فلما نظر إلي قال السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر قال فقال لي جبرئيل رد عليه يا محمد قال فقلت و عليك السلام و رحمة الله و بركاته قال فلما أن جرت الرجل فطعنت في وسط الثنية إذا أنا برجل أبيض الوجه جعد الشعر فلما نظر إلي قال السلام مثل تسليم الأول فقال جبرئيل رد عليه يا محمد فقلت و عليك السلام و رحمة الله و

(١) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٨٢ ب ٩٩. (٢) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٨٤ ب ١٠١. (٣) في المصدر: و من رسوله يا رسول الله. (٤) في المصدر: حتى إذا خرج الرجلان. (٥) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٨٥-٢٨٦ ب ١٠٢. و الآية في التعلل: ٩١. (٦) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٨٧ ب ١٠٣. (٧) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٣٠٧ ب ١١٣. (٨) في المصدر: فأند: أي أذهب واقدا عليه. (٩) أي ذهب فيها.

بركاته قال فقال لي يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرات علي بن أبي طالب المقرب من ربه.

قال فلما جزت الرجل و انتهيت إلى بيت المقدس إذا أنا برجل أحسن الناس وجهاً وأتم الناس جسماً وأحسن الناس بشرة قال فلما نظر إلي قال السلام عليك يا نبي السلام عليك يا أول مثل تسليم الأول قال فقال لي جبرئيل يا محمد رد عليه فقلت و عليك السلام و رحمة الله و بركاته قال فقال لي يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرات علي بن أبي طالب المقرب من ربه الأمين على حوضك صاحب شفاعة الجنة.

قال فنزلت عن دابتي عمداً قال فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد فخرق بي الصفوف و المسجد غاص بأهله قال فإذا ببدء من فوقني تقدم يا محمد قال فقدمني جبرئيل فصليت بهم.

قال ثم وضع لنا منه سلم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ فأخذ بيدي جبرئيل فخرق بي إلى السماء ﴿فَوَجَدْنَاَهَا مُمْلِئَةً خَزْئاً شَدِيداً وَ شُهُباً﴾ قال ففرع جبرئيل الباب فقالوا له من هذا قال أنا جبرئيل قالوا من معك قال معي محمد قالوا و قد أرسل إليه قال نعم قال ففتحوا لنا ثم قالوا مرحبا بك من أخ و من خليفة نفعم الأخ و نعم الخليفة و نعم المختار خاتم النبيين لا نبي بعده.

٣١٤
٣٧

ثم وضع لنا منها سلم من ياقوت موشع^(١) بالزبرجد الأخضر قال فصعدنا إلى السماء الثانية ففرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأول و قال جبرئيل مثل القول الأول ففتح لنا ثم وضع لنا سلم من نور محفوف^(٢) حوله بالنور قال فقال لي جبرئيل يا محمد تثبت و اهتد هديت.

ثم ارتفعنا إلى الثالثة و الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة بإذن الله تعالى فأذن بصوت و صيحة شديدة قال قلت يا جبرئيل ما هذا الصوت فقال لي يا محمد هذا صوت طوبى قد اشأقت إليك قال فقال رسول الله ﷺ نفسي نبي عند ذلك مخافة شديدة.

قال ثم قال لي جبرئيل يا محمد تقرب إلى ربك فقد وطئت اليوم مكاناً بكرامتك على الله عز و جل ما وطئته قط و لو لا كرامتك لأحرقني هذا النور الذي بين يدي قال فتقدمت فكشف لي عن سبعين حجاباً قال فقال لي يا محمد فخررت ساجداً و قلت لبيك رب العزة لبيك قال فقبل لي يا محمد أرفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع يا محمد أنت حبيبي و صفيي و رسولي إلى خلقي و أميني في عبادي من خلفت في قومك حين وفدت إلي قال فقلت من أنت أعلم به مني أخي و ابن عمي و ناصري و وزير و عيبة علمي و منجز عداوتي.

قال فقال لي ربي و عزتي و جلالتي و جودي و مجدي و قدرتي على خلقي لا أقبل الإيمان بي و لا بأنك نبي إلا بالولاية له يا محمد أنت أحب أن تراه في ملكوت السماء قال فقلت ربي و كيف لي به و قد خلقتني في الأرض قال فقال لي يا محمد أرفع رأسك قال فرفعت رأسي فإذا أنا به مع الملائكة المقربين مما يلي السماء الأعلى قال فضحكت حتى بدت نواجذي^(٣) قال فقلت يا رب اليوم قرت عيني قال ثم قبل لي يا محمد قلت لبيك ذا العزة لبيك قال إني أعهد إليك في علي عهدا فاسمعه قال قلت ما هو يا رب قال علي راية الهدى و إمام الأبرار و قاتل الفجار و إمام من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أورثته علمي و فهمي فمن أحبه فقد أحبني و من أبغضه فقد أبغضني إنه مبتلى و مبتلى به فيشره بذلك يا محمد.

٣١٥
٣٧

قال ثم أتاني جبرئيل ﷺ قال فقال لي يقول الله لك يا محمد ﴿وَالرَّامِمُ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾^(٤) و لاية علي بن أبي طالب تقدم بين يدي يا محمد فتقدمت فإذا أنا بنهر حافته قباب الدر و اليواقيت أشد بياضاً من الفضة و أحلى من العسل و أطيب ريحاً من المسك الأذفر قال فضربت بيدي فإذا طينه مسكة ذفرة قال فأتاني جبرئيل فقال لي يا محمد أي نهر هذا قال قلت أي نهر هذا يا جبرئيل قال هذا نهرك و هو الذي يقول الله عز و جل ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ إلى موضع ﴿الْأَنْبَرِ﴾^(٥) عمرو بن العاص هو الأنبر.

(١) التوشح: أن يتشح بالثوب، ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عنقه الأيسر من تحت يده اليمنى، ثم يعقد طرفيهما على صدره. «لسان العرب

(٢) حف: أهدق أطاف و عكف و استدار. «لسان العرب ٢٤٤:٣».

(٤) الفتح: ٢٦.

(٣) الواجد: أقصى الأخراس. «لسان العرب ١٤: ٥٠».

(٥) الكوثر: ١.

قال ثم التفت فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنم قال قلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال لي هؤلاء المرجئة و القدرية و الحرورية و بنو أمية و الناصب لذريتك العداوة هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الإسلام قال ثم قال لي رضى عن ربك ما قسم لك قال فقلت سيحان ربي اتخذ إبراهيم خليلاً و كلم موسى تكليماً و أعطى سليمان ملكاً عظيماً و كلمني ربي و اتخذني خليلاً و أعطاني في علي أمراً عظيماً يا جبرئيل من الذي لقيت في أول الثنية قال ذاك أخوك موسى بن عمران (ع) قال السلام عليك يا أول فأنت تنشر أول البشر و السلام عليك يا آخر فأنت تبعث آخر النبيين و السلام عليك يا حاشى فأنت على حشر هذه الأمة قال فمن الذي لقيت في وسط الثنية قال ذاك أخوك (١) عيسى ابن مريم يوصيك بأخيك علي بن أبي طالب (ع) فإنه قائد الفر المحجلين و أمير المؤمنين و أنت سيد ولد آدم قال فمن الذي لقيت عند الباب باب المقدس قال ذاك أبوك آدم يوصيك بوصيك علي بن أبي طالب خيراً و يخبرك أنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الفر المحجلين قال فمن الذين صليت بهم قال أولئك الأنبياء و الملائكة كرامة من الله أكرمك يا محمد ثم هبط إلى الأرض (٢).

قال فلما أصبح رسول الله بعث إلى أنس بن مالك فدعاه فلما جاءه قال له رسول الله ادع علياً فأثابه فقال يا علي أشرك قال بما ذا قال لقيت أخاك موسى و أخاك عيسى و أباك آدم صلوات الله عليهم فكلهم يوصي بك قال فبكي علي (ع) و قال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً ثم قال يا علي ألا أبشرك قال قلت بشري يا رسول الله قال يا علي نظرت (٣) إلى عرش ربي جل و عز فرأيت مثلك في السماء الأعلى و عهد إلي فيك عهداً قال بأبي أنت و أمي يا رسول الله أو كل ذلك كانوا يذكرون إليك.

قال فقال رسول الله (ص) يا علي إن الملائكة الأعلى ليدعون لك و إن المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربهم جل و عز أن يجعل لهم السبيل إلى النظر إليك و إنك لتشفع يوم القيامة و إن الأمم كلهم موقوفون على جرف جهنم قال فقال علي (ع) يا رسول الله فمن الذين كانوا يقذف بهم في نار جهنم قال أولئك المرجئة و القدرية و الحرورية و بنو أمية و مناصب العداوة يا علي هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب (٤).

٥٠- شف: [كشف اليقين] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن الحضرمي عن أبي عبد الله (ع) قال أتى رجل إلى أمير المؤمنين (ع) و هو في مسجد الكوفة و قد احتبى بحمائل سيفه فقال يا أمير المؤمنين إن في القرآن آية قد أفسدت علي ديني و شككتني في ديني قال و ما ذاك قال قول الله عز وجل ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسُلُنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ (٥) فهل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد فيسأله عنه فقال له أمير المؤمنين (ع) اجلس أخبرك به إن شاء الله.

٣١٧
٣٧
إن الله عز و جل يقول في كتابه ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ (٦) فكان من آيات الله التي أراها محمداً (ص) أنه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور و هو المسجد الأقصى فلما دنا منه أتى جبرئيل عينا فتوضاً منها ثم قال يا محمد توضاً ثم قام جبرئيل فأذن ثم قال للنبي (ص) تقدم فصل و اجهر بالقراءة فإن خلفك أفقا من الملائكة لا يعلم عذتهم إلا الله جل و عز و في الصف الأول آدم و نوح و إبراهيم و هود و موسى و عيسى و كل نبي بعث الله تبارك و تعالى منذ خلق (٧) السماوات و الأرض إلى أن بعث محمداً فتقدم رسول الله (ص) فصلى بهم غير هائب (٨) و لا محتشم فلما انصرف أوحى الله إليه كلمج البصر سل يا محمد مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسُلُنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ.

فالتفت إليهم رسول الله (ص) بجميعه فقال بهم تشهدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك رسول الله و أن علياً أمير المؤمنين وصيك و أنك رسول الله سيد النبيين و أن علياً سيد الوصيين أخذت على ذلك موافقنا لكما بالشهادة فقال الرجل أحبيت قلبي و فرجت عني يا أمير المؤمنين (٩).

(١) في «أ»: قال: ذاك أخوك.

(٢) في المصدر: يا علي صوت بعني.

(٣) الزخرف: ٤٥.

(٤) في المصدر: منذ خلق الله.

(٥) في المصدر: منذ خلق الله.

(٦) في المصدر: منذ خلق الله.

(٧) في المصدر: منذ خلق الله.

(٨) في المصدر: منذ خلق الله.

(٩) في المصدر: منذ خلق الله.

(١) في المصدر: ثم هبط إلى الأرض.

(٢) في المصدر: ثم هبط إلى الأرض.

(٣) في المصدر: ثم هبط إلى الأرض.

(٤) في المصدر: ثم هبط إلى الأرض.

(٥) في المصدر: ثم هبط إلى الأرض.

(٦) في المصدر: ثم هبط إلى الأرض.

(٧) في المصدر: ثم هبط إلى الأرض.

(٨) في المصدر: ثم هبط إلى الأرض.

(٩) في المصدر: ثم هبط إلى الأرض.

٥١- شف: [كشف اليقين] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ عرف أصحابه أمير المؤمنين مرتين إنه قال لهم تدرّون من وليكم بعدي قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن الله عز وجل قد قال «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» ^(١) يعني أمير المؤمنين و المرة الثانية يوم غدیر خم ^(٢).

٥٢- شف: [كشف اليقين] محمد بن العباس عن الحسن بن زياد عن الحسن بن محمد عن صالح بن خالد و عيسى بن هشام عن منصور بن جرير عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال تلا هذه الآية «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» ^(٣) قال تدرّون ما رأوا وأما والله عليا مع رسول الله ﷺ «الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» تسمون به أمير المؤمنين يا فضيل لم يسم بها والله بعد علي أمير المؤمنين إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا ^(٤).

٥٣- شف: [كشف اليقين] من كتاب البهار للحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن خروزمي ^(٥) عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى عن مالك بن ضمرة الرواسي عن أبي ذر قال سألت رسول الله ﷺ ثم ذكر ما معناه أنه سأله عما يتجدد بعده من الأمور فأخبره.

ثم ذكر ما جرى لعثمان فقال يا رسول الله ثم يكون ما ذا قال ثم يبيع الناس أمير المؤمنين حتى إذا وجبت له الصفقة على من صلى القبلة وأدى الجزية انطلق فلان وفلان فحملا امرأة من أمهات المسلمين ثم ذكر ما جرى من طلحة وزبير وعائشة ^(٦).

٥٤- شف: [كشف اليقين] الحسين بن سعيد رفع الحديث إلى سليم بن قيس الهلالي وذكر ما جرى عند بيعة أبي بكر وقال ما هذا لفظه وأقبل بريدة حتى انتهى إلى أبي بكر فقال له يا أبا بكر أأست الذي قال لك رسول الله انطلق إلى علي فسلم عليه بإمرة المؤمنين فقلت عن أمر الله وأمر رسوله فقال لك نعم فانطلقت فسلمت عليه والله لا أسكن بلدة أنت فيها ^(٧).

٥٥- شف: [كشف اليقين] محمد بن العباس عن محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام في قوله جل وعز «ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى» ^(٨) إلى قوله «إِذْ يَنْفُثُ السُّدْرَةَ مَا يَنْفُثُ» ^(٩) فإن النبي لما أسري به إلى ربه جل وعز قال وقف ^(١٠) جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها على كل غصن منها ملك وعلى كل ورقة منها ملك وعلى كل ثمرة منها ملك وقد كللها نور من نور الله عز وجل.

٥٦- شف: [كشف اليقين] هذه سدرة المنتهى كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثم لا يجاوزونها وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمن أيدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير إلى جواره ثم صعد بي حتى صرت تحت العرش فدلي لي ^(١١) رفرف أخضر ما أحسن أصفه ^(١٢) فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربي فصرت عنده وانقطع عني أصوات الملائكة ودوهم وذهبت عني المخاوف والروعاء ^(١٣) وهذأت نفسي واستبشرت وظننت أن جميع الخلاق قد ماتوا أجمعين ولم أر عندي أحدا من خلقه فتركتني ما شاء الله ثم رد علي روحي فأفقت فكان توفيقا من ربي عز وجل أن غضضت عيني وكل بصري وغشي ^(١٤) عن النظر فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد وأبلغ فذلك قوله جل وعز «مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» ^(١٥) وإنما كنت أرى في مثل محيط الإبرة ونور بين يدي ربي لا تطيقه الأبصار.

(١) التحريم: ٤.
(٢) الملك: ٢٧.
(٣) كذا هو الصحيح، وفي «أ» جاء معرفا: الغرور، وفي «ط» والمصدر: علي بن خروزمي وهو وهم.
(٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٠٨ ب ١١٤.
(٥) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٠٩ ب ١١٥.
(٦) سورة النجم: آية ٦.
(٧) في المصدر: وقف بي.
(٨) كذا في «أ» والمصدر وفي «ط» وصفه.
(٩) في المصدر: وغشيتني.
(١٠) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٠٢ ب ١٠٩.
(١١) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٠٣ ب ١١٠.
(١٢) سورة النجم: آية ١٦.
(١٣) في المصدر: تحت العرش فدلي لي.
(١٤) في المصدر: والنزعاء.
(١٥) سورة النجم: آية ١٧-١٨.

فناداني ربي جل و عز فقال تبارك و تعالى يا محمد قلت لبيك ربي و سيدي و إلهي لبيك قال هل عرفت قدرك عندي و منزلتك و موضعك قلت نعم يا سيدي قال يا محمد هل عرفت موقفك مني و موضع ذريتك قلت نعم يا سيدي قال فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملائكة الأعلى فقلت يا رب أنت أعلم و أحكم و أنت علّام الغُيوب قال اختصموا في الدرجات و الحسنات فهل تدري ما الدرجات و الحسنات قلت أنت أعلم يا سيدي و أحكم قال إسباغ الوضوء في المكروهات^(١) و المشي على الأقدام إلى الجمعات معك و مع الأئمة من ولدك و انتظار الصلاة بعد الصلاة و إقضاء السلام و إطعام الطعام و التهجد بالليل و الناس نيام.

قال ﴿أَمَّا الرَّسُولُ يَمْأُزِلْ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت نعم يا رب ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرٌ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

قال صدقت يا محمد ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ و أغفر لهم و قلت ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(٢) إلى آخر السورة قال ذلك لك و لذريتك يا محمد قلت ربي و سيدي و إلهي قال أسألك عما أنا أعلم به منك من خلفت في الأرض بعدك قلت خير أهلها لها أخي و ابن عمي و ناصر دينك يا رب و الغاضب لمحارمك إذا استحل و لبيك غضب النمر إذا جدل^(٣) علي بن أبي طالب قال صدقت يا محمد إنني اصطفيك بالنبوة و بعثتك بالرسالة و امتحنت عليا بالبلاغ و الشهادة إلى أمتك و جعلته حجة في الأرض معك و بعدك و هو نور أوليائي و ولي من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين يا محمد و زوجته فاطمة و إنه وصيك و وارثك و وزيرك و غاسل عورتك و ناصر دينك و المقتول على سنتي و سنتك يقتله شقي هذه الأمة.

قال رسول الله ﷺ ثم أمرني ربي بأمور و أشياء أمرني أن أكتفها و لم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها ثم هوى بي الرفرف فإذا أنا بجبرئيل فتناولني منه حتى صرت إلى سدره المنتهى فوقف بي تحتها ثم أدخلني إلى جنة المأوى فرأيت مسكني و مسكنك يا علي فيها فيبينا جبرئيل يكلمني إذ تجلى لي نور من نور الله جل و عز فنظرت إلى مثل مخطط الإبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرة الأولى فناداني ربي جل و عز يا محمد قلت لبيك ربي و سيدي و إلهي قال سبقت رحمتي غضبي لك و لذريتك أنت مقربي من خلقي و أنت أمني و حبيبي و رسولي و عزتي و جلالتي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين أو يبغضون صفوتي من ذريتك لأدخلنهم ناري و لا أبالي يا محمد علي أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم أبو السبطين سيدي شباب أهل جنتي المقتولين ظلما.

ثم حرض^(٤) على الصلاة و ما أراد تبارك و تعالى و قد كنت قريبا منه في المرة الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته^(٥) فذلك قوله جل و عز ﴿قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ من ذلك ثم ذكر سدره المنتهى فقال ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِنْدَ جَنَّةِ الْمَأْوَى إِذْ يَخْشَى السُّدْرَةَ مَا يَخْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾^(٦) يعني ما غشي السدره من نور الله و عظلمته^(٧).

٥٦-شف: [كشف اليقين] الحسين بن سعيد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ ثم قال بعد كلام لا ضرورة إليه إن عليا مرض فعاده رسول الله صلى الله عليه و علي أهل بيته و أمر هؤلاء فعادوه و قال لهم سلموا عليه بإمرة المؤمنين فقام أبو بكر و عمر و عثمان فقالوا أمن الله أو من رسوله فقال لهم رسول الله ﷺ من الله و من رسوله قال فانطلقوا فسلموا عليه بإمرة المؤمنين فدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه و علي أهل بيته و هم عنده فقال له يا علي ما قالوا لك فقال سلموا علي بإمرة المؤمنين قال فقال لهم إن هذا اسم نحلته الله عليا ليس هو إلا له ثم ذكر تمام الحديث^(٨).

٥٧-شف: [كشف اليقين] من كتاب إسماعيل بن أحمد البستي من علماء المخالفين قال من أسماه ما سماه جبرئيل

(١) كذا في النسخ و لعل هنا تصحيف كلمة: المكتوبات.
(٢) رجل جدل: شدة الخصومة. «لسان العرب ٢: ٢١٢».
(٣) تقدم معناها مرارا و هو ما عطف من طرفي القوس.
(٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٩٨-٣٠٠ ب ١٠٨.
(٥) سورة البقرة: آية ٢٨٥-٢٨٦.
(٦) في «أ»: ثم حرض.
(٧) سورة التجم: الآيات ١٣٩-١٧.
(٨) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٣١٢ ب ١١٧.

بها على ما رواه الخلق عن علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله ﷺ فوجدته ورأسه في حجر دحية الكلبي فسلمت عليه فقال لي دحية و عليك السلام يا أمير المؤمنين و فارس المسلمين و قائد الفر المحجلين و قاتل الناكثين و المارقين و القاسطين و قال إمام المتقين في بعض الروايات ثم قال له تعال فخذ رأس نبيك في حجرك فأنت أحق بذلك فلما دنوت من رسول الله و وضعت رأسه في حجري لم أر دحية و فتح رسول الله عينه و قال يا علي من كنت تكلم قلت دحية الكلبي و قصصت عليه القصة فقال لي لم يكن دحية و إنما كان ذلك جبرئيل أتاك ليعرفك أن الله تعالى سماك بهذه الأسماء^(١).

قُب: [المناقب لابن شهر آشوب] روى الخلق منهم ابن مخلد عن علي عليه السلام مثله^(٢).

٥٨- شَف: [كشف اليقين] من مصنفات بعض علماء المخالفين روي عن أحمد بن محمد الطبري عن محمد بن الحسين و علي بن العباس و علي بن أحمد بن الحكم و جعفر بن محمد بن مالك و علي بن أحمد بن الحسين و الحسين بن السكن جميعا عن عباد بن يعقوب عن السري بن عبد الله عن علي بن خروار قال دخلت أنا و العلاء بن هلال على أبي إسحاق السبيعي حيث قدم من خراسان فقال حدثني أخوك أبو داود عن بريدة بن حصيب الأسلمي قال كنت عند رسول الله ﷺ فدخل علينا أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ قم يا أبا بكر فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال أبو بكر أمن الله أم من رسوله فقال ﷺ من الله و من رسوله ثم جاء عمر فقال له رسول الله ﷺ سلم على علي بإمرة المؤمنين فقال عمر من الله أو من رسوله فقال ﷺ من الله و من رسوله ثم جاء سلمان كرم الله وجهه فسلم فقال له رسول الله ﷺ سلم على علي بإمرة المؤمنين فسلم ثم جاء عمار فسلم فقال له رسول الله ﷺ قم يا عمار فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم ثم دنا فجلس فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه فقال إني قد أخذت ميثاقكم على ذلك كما أخذ الله ميثاق بني آدم فقال لهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾^(٣) و سألتوني أنتم أمن الله أو من رسوله فقلت بلى أما و الله لئن تقصمتموه لتكفرن فخرجوا من عند رسول الله و رجل من القوم يضرب بإحدى يديه على الأخرى ثم قال كلا و رب الكعبة فقلت من ذلك الرجل قال لا تتحمله و جابر من خلفي يغمزني أن سله فألححت عليه فقال الأعرابي يعني عمر بن الخطاب^(٤).

٥٩- شَف: [كشف اليقين] من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظفر بن جعفر بن الحسين عن محمد بن همام عن علي بن العباس و محمد بن الحسين بن حفص قالا حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا يحيى بن سالم عن صباح بن يحيى المزني عن العلاء بن المسيب عن أبي داود عن بريدة الأسلمي قال كنا نسلم على علي بن أبي طالب بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآلهما بإمرة المؤمنين نقول السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته و يرد علينا^(٥).

٦٠- شَف: [كشف اليقين] المظفر بن جعفر عن محمد بن الحسين بن حفص عن إسماعيل بن إسحاق بن راشد عن يحيى بن سالم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يدخل الآن قيل يا رسول الله من يدخل الآن قال أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الفر المحجلين قال قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فدخل علي عليه السلام فقام النبي مستبشرا فجعل يمسح عرق وجهه بوجه علي عليه السلام فقال إنك تصنع بي شيئا ما صنعت به بي قال و لم لا أصنع هذا و أنت تؤدي عني و تنجز عداوتي و تقضي ديني و تبين لهم الذي اختلفوا فيه بعدي^(٦)؟

٦١- شَف: [كشف اليقين] المظفر عن محمد بن معمر عن حمدان المعافى^(٧) عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده جعفر قال يوم غدیر خم يوم شريف عظيم أخذ الله الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام أمر محمد ﷺ أن ينصبه للناس علما و شرح الحال و قال ما هذا لفظه ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تعلم أمتك و لاية من فرضت طاعته و من يقوم بأمرهم من بعدك و أكد ذلك في كتابه فقال ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٨).

(١) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٣١٤ ب ١١٨. و فيه: فقال لي دحية: و عليك السلام، و كذا: قال خذ رأس ابن عمك في حجر.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٦٧.

(٣) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

(٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٣١٦-٣١٧ ب ١٢٠.

(٥) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٦٧ ب ١٢٨.

(٦) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٦٧ ب ١٣٠.

(٧) في المصدر: عن أحمد بن المعافى و الصحيح حمدان بن المعافى.

(٨) سورة النساء: آية ٥٩.

فقال أي رب ومن ولي أمرهم بعدي فقال من هو لم يشرك بي طرفه عين و لم يعبد وثنا ولا أقسم بزلم^(١) علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمامهم وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين فهو الكلمة التي أئتمتها^(٢) المتقين والباب الذي أوتي منه من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني فقال رسول الله ﷺ أي رب إني أخاف قريشا والناس على نفسي وعلى علي فأنزل الله تبارك وتعالى وعيدا وتهديدا ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٣) ثم ذكر صورة ما جرى بغدير خم من ولاية علي^(٤).

٦٢- شاف: [كشف اليقين] من رواية الخليفة الناصر من بني العباس وروينا كتابه عن السيد فخار بن معد الموسوي فقال أخبرنا عبد الحق بن أبي الفرج عن محمد بن علي بن ميمون عن الشريف محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسيني عن محمد بن جعفر التميمي عن أبي العباس بن سعيد عن المنذر القابوسي عن محمد بن علي بن بيد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال إن في اللوح المحفوظ تحت نعش علي بن أبي طالب أمير المؤمنين^(٥).

٦٣- شاف: [كشف اليقين] من الكتاب المسمى حجة التفصيل تأليف ابن الأثير عن محمد بن الحسين الواسطي عن إبراهيم بن سعيد عن الحسن بن زياد الأنساطي عن محمد بن عبيد الأنصاري عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي قال كان حذيفة واليا لعثمان على المدائن فلما صار علي أمير المؤمنين كتب لحذيفة عهدا يخبره بما كان من أمره وبيعة الناس إياه فاستوى حذيفة جالسا وكان عليلا فقال قد والله ولاكم^(٦) أمير المؤمنين حقا قالها ثلاثا فقام إليه شاب من الفرس متقلدا سيفا فقال أيها الأمير أتأذن في الكلام قال نعم قال اليوم صار أمير المؤمنين أو لم يزل أمير المؤمنين فقال حذيفة بل لم يزل والله أمير المؤمنين قال وكيف لنا بما تقول قال بيني وبينكم كتاب الله عز وجل وإن شئت حدثتك ذلك لعهد علي بيني وبينك فقال الشاب حدثنا يا أبا عبد الرحمن فقال إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه إذا رأيتم دحية الكلبي عندي فلا يدخلن على أحد وإني أتيت رسول الله ﷺ يوما في حاجة فرأيت شملة مرخاة^(٧) على الباب فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبي فقمضت عيني فرجعت قال فلقيت علي بن أبي طالب^(٨) فقال لي يا أبا عبد الرحمن من أين أقبلت قلت أتيت رسول الله ﷺ في حاجة فلما أتيت منزله رأيت شملة مرخاة على الباب فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبي فرجعت قال فقال لي علي^(٩) ارجع يا حذيفة فإني أرجو أن يكون هذا اليوم حجة على هذا الخلق قال فرجعت مع علي^(١٠) فوقف على الباب ودخل علي^(١١) فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورد دحية فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين من أنا قال أظنك دحية الكلبي قال أجل خذ رأس ابن عمك فأنت أحق به مني فما كان بأسرع من أن رفع النبي ﷺ رأسه فقال يا علي من حجر من أخذت رأسي وغاب دحية فقال أظنه من حجر دحية الكلبي قال أجل فأني شيء لك قال قلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد علي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين فقال النبي ﷺ طوبى لك يا علي سلمت عليك الملائكة بإمرة المؤمنين من عند رب العالمين قال فخرج علي^(١٢) فقال يا حذيفة سمعت قلت نعم قال فكيف سمعت قال قلت كالذي سمعت قال فقال الفارسي فأين كانت أسيافكم ذلك اليوم يعني يوم بيعة أبي بكر قال ويحك تلك قلوب ضرب عليها بالفلة لها ما كسبت وكُم ما كسبتُم ولا تشئولون عفا كانوا يفعلون.

قال السيد ورأيت هذا حديث حذيفة أبسط وأكثر من هذا في تسمية علي^(١٣) بأمر المؤمنين وهو بإسناد هذا لفظه حدثني عمي السعيد الموفق أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهریار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(١٤) في شهر الله الأصم رجب من سنة أربع وخمسين وخمس مائة قال حدثني خالي السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي عن والده السعيد محمد بن الحسن الطوسي المصنف رضي الله عنهما عن الحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن غرور وأبي الحسن الصقال عن أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا المحاربي قال حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي

(١) الزُّلْمُ والجمع الأَولَامُ و هي: السهام التي كان أهل الجاهلية يستقيمون بها. [لسان العرب ٦: ٧٤٤].

(٢) في «أ»: أئتمتها. (٣) سورة المائدة: آية ٦٧.

(٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٣٧٢-٣٧٣ ب ١٢٢. (٥) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٣٨١ ب ١٣٥.

(٦) في «أ»: قد والله وليكم. (٧) الشملة: كساء. دون القطيفة. [لسان العرب ٢٠: ٢٠٧].

قال حدثنا علي بن أسباط عن إبراهيم بن أبي البلاد عن فرات بن أحنف عن عبد الله بن هند الجملي عن عبيد الله بن سلمة ومقدار هذه الرواية أكثر من خمس وثلاثين قائمة بقالب الثمن يتضمن أيضاً أمر النبي ﷺ من حضر من المسلمين بالتسليم على علي بإمرة المؤمنين وفيه أن حذيفة بن اليمان اعتذر إلى الشاب في سكوتهم عن الإنكار للتقدم على مولانا علي ﷺ بما هذا لفظه أيضاً فقال له أيها الفتى إنه أخذ والله بأسامعنا وأبصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الحياة وسبق علم الله ونحن نسأل الله التغمذ لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فإنه مالك ذلك^(١).

٦٤-شف: [كشف اليقين] من كتاب نهج النجاة تأليف الحسين بن محمد بن الحسن الحلواني عن أبي القاسم بن المفيد عن أحمد بن عبد الله بن محمد الثقفي عن الحسن بن علي بن راشد عن إسرائيل بن عبد الله عن أبي ربيعة الصيرفي عن حمزة بن أنس بن مالك عن أبيه أنه حدثه في مرضه الذي قبض فيه قال كنت خادم النبي ﷺ فجعلت بباب أم حبيبة^(٢) بنت أبي سفيان وفي الحجرة رجال من أهله وذلك في يوم أم حبيبة بنت أبي سفيان فأقبل النبي ﷺ عليهم وقال سيدخل عليكم الساعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً فلم يلبث أن دخل علي بن أبي طالب ﷺ والنبي ﷺ على طهوره يتوضأ فرد من ماء يده على وجه علي ﷺ حتى امتلأت عيناه من الماء فأشفق علي ﷺ فقال يا رسول الله هل حدث في شيء فقال له النبي ﷺ ما حدث فيك يا علي إلا خير يا علي أنت مني وأنا منك تغسل جسدي وتواريني في لحدي وتبلغ الناس عني فقال علي ﷺ يا رسول الله أو ليس قد بلغتهم قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه بعدي^(٣).

٦٥-شف: [كشف اليقين] من كتاب أسماء مولانا أمير المؤمنين أحمد بن علي عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن معدان عن محمد بن عمران بن أبي ليلى عن عاصم بن فضل الخياط عن محمد بن مسلم عن ابن دراج عن أبي جعفر ﷺ قال لما نزلت هذه الآية ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾^(٤) دخل أبو بكر على النبي ﷺ فقال له سلم علي بإمرة المؤمنين فقال من الله ومن رسوله قال من الله ومن رسوله ثم دخل عمر قال سلم علي بإمرة المؤمنين فقال من الله ومن رسوله قال من الله ومن رسوله فقال ثم نزلت ﴿يَبْنَؤُا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾^(٥) قال ما قدم مما أمر به وما أخر مما لم يفعله لما أمر به من السلام على علي ﷺ بإمرة المؤمنين^(٦).

٦٦-شف: [كشف اليقين] من الكتاب المذكور عن الحسن بن علي بن زكريا عن الحسن بن أسد عن عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن حنان بن الحارث عن الربيع بن جميل عن مالك بن ضمرة عن أبي الحسين قال لما سير أبو ذر اجتمع هو وعلي بن أبي طالب ﷺ والمقداد وحذيفة وعمار وعبد الله بن مسعود قال أبو ذر أستم تشهدون أن رسول الله ﷺ قال إن أمتي ترد علي الحوض على خمس رايات أولها راية العجل فإذا أخذت بيده أسود وجهه ورجفت قدماه وخفت أحشاؤه وفعل ذلك باتباعه ثم ترد علي راية فرعون أمتي فإذا أخذت بيده أسود وجهه ورجفت قدماه وخفت أحشاؤه وفعل ذلك باتباعه ثم يرد علي راية المخدج فإذا أخذت بيده أسود وجهه وارتعدت قدماه وخفت أحشاؤه وفعل ذلك باتباعه فأقول لهم اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظمأ مظمين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ولم يذكر الراية الرابعة ثم قال ما هذا لفظه ثم يرد علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فأخذ بيده يبيض وجهه وجوه أصحابه فأقول بما ذا خلقتوني بعدي فيقولون اتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه فأقول ردوا فيشربون منه شربة لا يظلمون بعدها أبداً فينصرفون رواء مرويين ترى وجه إمامهم كالشمس الطالعة وجوههم كالقمر ليلة البدر كأضواء أنجم في السماء قال أبو ذر لعلي ﷺ والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود أستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وأنا على ذلك من الشاهدين وذلك تأويل قوله عز وجل ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(٧).

بيان: الحق الاضطراب.

(١) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٣٨٤-٣٨٥ ب ١٣٨ بأدنى فارق.

(٢) في «أ» والمصدر: أم حبيب في جميع المواضع.

(٣) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٣٨٩-٣٩٠ ب ٣٩٠-١٤٠.

(٤) سورة القيامة: آية ٥.

(٥) سورة القيامة: آية ١٣.

(٦) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٤٠٧-٤٠٨ ب ٤٠٧-١٤٩.

(٧) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٤٠٨-٤٠٩ ب ٤٠٩-١٥٠. والآية في آل عمران: ١٠٦.

أقول: سيأتي تمام الخبر مشروحا.

٦٧-شف: [كشف اليقين] من كتاب روح النفوس عن علي بن كعب الكوفي عن إسماعيل بن أبان الوراق عن ناصح أبي عبد الله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كنا نقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين ورسول الله ﷺ لا ينكر ويتبسم ^(١).

٦٨-شف: [كشف اليقين] من الكتاب المذكور عن الحسن بن علي بن عثمان عن الحسن بن عطية عن سعاد بن سليمان عن جابر عن إسحاق بن عgid الله بن حارث بن نوفل عن أبيه عن علي قال دخلت على النبي ﷺ وعنده أبو بكر وعمر وعائشة فجلست بينه وبين عائشة فقالت عائشة ما لك لا تجلس إلا على فخذي يا علي فضرب النبي ﷺ ظهرها وقال لا تؤذي في أخي فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداء النار ^(٢).

٦٩-شا: [الإرشاد] المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسن بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي الحسن عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن بشير الغفاري عن أنس بن مالك قال كنت خادم رسول الله فلما كانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان أتيت رسول الله ﷺ بوضوء فقال لي يا أنس يدخل عليك الساعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين أقدم الناس سلما وأكثرهم علما وأرجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي قال فلم أثبت أن دخل علي بن أبي طالب من الباب ورسول الله ﷺ يتوضأ فرد رسول الله ﷺ الماء على وجه أمير المؤمنين ﷺ حتى امتلأت عيناه منه فقال علي ﷺ يا رسول الله أحدث في حدث فقال له النبي ﷺ ما حدث فيك إلا خير أنت مني وأنا منك تؤدي عني وتفي بدمتي وتغسلني وتواريني في لحدي وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله أو ما بلغت قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي ^(٣).

٧٠-شا: [الإرشاد] المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جده عن عبد الله بن داهر عن أبيه داهر بن يحيى الأحمري المقرئ عن الأعشى عن عباية الأسدي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأم سلمة رضي الله عنها اسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين ^(٤).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الأعشى مثله ^(٥).

٧١-شا: [الإرشاد] المظفر بن محمد بن أبي الثلج عن جده عن عبد السلام بن صالح عن يحيى بن اليمان عن سفيان الثوري عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال قيل لأبي ذر رضي الله عنه أوص قال قد أوصيت قيل إلى من قال إلى أمير المؤمنين قيل عثمان قال لا ولكن أمير المؤمنين حقا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ إنه لزر الأرض وربي هذه الأمة لو قد فقدتموه لأنكرتموا الأرض ومن عليها ^(٦).

بيان: قال الجزري في حديث أبي ذر قال يصف عليا عليه السلام وإنه لعالم الأرض وزرها الذي تسكن إليه أي قوامها وأصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان ^(٧).

٧٢-شف: [كشف اليقين] محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب ثم ذكر فيه عن سلمان الفارسي ما هذا لفظه وقام سلمان فقال يا معاشر المسلمين تشدكم بالله وبحق رسول الله ﷺ ألستم تشهدون أن النبي ﷺ قال سلمان منا أهل البيت فقالوا بلى والله نشهد بذلك قال فانا أشهد به أني سمعت رسول الله ﷺ يقول علي إمام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الأمير من بعدي ^(٨).

(١) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٢٨: ١٥٩.
(٢) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٧: ٢٨.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٦: ٣٦٣.
(٤) الإرشاد: ٢٨: ٢٨.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٣٠٠.
(٦) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٧٧: ١٨٧. وفيه: يا معاشر المسلمين أنشدكم بالله.

٧٣- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن إسماعيل الرازي عن رجل سمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال^(١) مه هذا اسم لا يصلح إلا لأمر المؤمنين سمه به و لم يسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحا وإن لم يكن به ابتلي وهو قول الله في كتابه ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾^(٢) قال قلت فما ذا يدعى به قائمكم قال يقال له السلام عليك يا بقیة الله السلام عليك يا ابن رسول الله^(٣).

٧٤- تختص: [الإختصاص] علي بن الحسن^(٤) عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو عن أبي الصباح بن مولى آل سام قال كنت عند أبي عبد الله أنا وأبو المغراء إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال له أبو عبد الله عليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم اجتذبه وأجلسه إلى جنبه فقلت لأبي المغراء إن هذا الاسم ما كنت أرى أن أحدا يسلم به إلا أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا صباح إنه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن آخرنا ما لأولنا^(٥).

بيان: هذا الخبر نادر لا يصلح لمعارضة الأخبار الكثيرة الدالة على المنع من إطلاق أمير المؤمنين على غيره عليه السلام ويمكن حمله على أنه عليه السلام إنما رد السائل لتوهمه أن معنى هذا الاسم غير حاصل فيهم عليه السلام ولا شك أن المعنى حاصل فيهم وأن المنوع إطلاق الاسم لمصلحة^(٦) على أنه يحتمل أن يكون المنع أيضا على سبيل المصلحة لئلا يجترئ غيرهم في ذلك والله يعلم.

٧٥- شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام متى سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين قال والله نزلت هذه الآية على محمد عليه السلام ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمُ السُّبُّ بِرَبِّكُمْ﴾^(٧) وأن محمدا رسول الله وأن عليا أمير المؤمنين فسماه الله والله أمير المؤمنين.

و عن جابر قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر لو يعلم الجاهل متى سمي أمير المؤمنين علي لم ينكروا حقه قال قلت جعلت فداك متى سمي فقال لي قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَيَّ آدَمَ﴾ إلى ﴿السُّبُّ بِرَبِّكُمْ﴾ وأن محمدا رسولي وأن عليا أمير المؤمنين قال ثم قال لي يا جابر هكذا والله جاء بها محمد عليه السلام^(٨).

٧٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روى جماعة من الثقات عن الأعمش عن عباية الأسدي عن علي عليه السلام والليث عن مجاهد والسدي عن أبي مالك وابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه وابن جريح^(٩) عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبيرة كلهم عن ابن عباس وروى العوام بن حوشب عن مجاهد وروى الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلهم عن النبي عليه السلام أنه قال ما أنزل الله تعالى آية في القرآن فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها.

و في رواية حذيفة إلا كان لعلي بن أبي طالب لها ولبابها وفي رواية إلا على رأسها وأميرها وفي رواية موسى القطان وكيع بن الجراح أميرها وشريفها لأنه أول المؤمنين إيمانا وفي رواية إبراهيم الثقفي وأحمد بن حنبل وابن بطة العكبري عن عكرمة عن ابن عباس إلا على رأسها وشريفها وأميرها وفي صحيفة الرضا عليه السلام ليس في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا في حقنا ولا في التوراة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ إلا فينا وفي تفسير مجاهد قال ما كان في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإن لعلي سابقة هذه الآية^(١٠) لأنه سبقهم إلى الإسلام فسماه الله في تسع وثمانين موضعا أمير المؤمنين وسيد المخاطبين إلى يوم الدين.

الصادق عليه السلام ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾^(١١) إلى أربع آيات نزلت في ولاية علي عليه السلام وما كان من قوله عليه السلام سلموا على علي بإمرة المؤمنين.

(١) سورة النساء: آية ١١٧.

(٢) في المصدر: علي بن الحسن.

(٣) في «أ»: إطلاق الاسم بمصلحة.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٤٤٤-٤٤٣ ح ١١٣-١١٤.

(٥) في المصدر: فإن لعلي سابقة ذلك الآية.

(٦) في «أ»: فقام على قدميه مقامه.

(٧) تفسير العياشي ١: ٣٠٢ ح ٢٧٣.

(٨) الاختصاص: ٢٦٨-٢٦٧. بفتح يسير.

(٩) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

(١٠) الصحيح ابن جريح كما تقدم مرارا.

(١١) سورة النمل: آية ٩١.

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَلْفَى مَغَاذِيرُهُ﴾ ^(١) قال نزلت في رجل أمره رسول الله ﷺ أن يسلم على علي بإمرة المؤمنين فلما قبض رسول الله ﷺ ترك ما أمره به وما وفي وروى علماءهم كالمنفري بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلمي وروى يوسف بن كليب المسعودي بإسناده عن أبي داود عن بريدة وروى عباد بن يعقوب الأسدي بإسناده عن داود السبيعي عن أبي بريدة أنه دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال اذهب وسلم على أمير المؤمنين فقال يا رسول الله وأنت حي قال وأنا حي ثم جاء عمر فقال له مثل ذلك وفي رواية السبيعي أنه قال عمر ومن أمير المؤمنين قال علي بن أبي طالب قال عن أمر الله وأمر رسوله قال نعم.

إبراهيم الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن الصادق عليه السلام أن بريدة كان غائباً بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر فأتاه في مجلسه فقال يا أبا بكر هل نسيت تسليماً علي علي بإمرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال يا بريدة إنك غبت وشهدنا وإن الله يحدث الأمر بعد الأمر ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك.

ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام وقال رجل للصادق عليه السلام يا أمير المؤمنين فقال مه فإنه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلا ابتلاء ^(٢) ببلاء أبي جهل.

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام سمي أمير المؤمنين إنما هو من ميرة العلم وذلك أن العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا.

سلمان سأل النبي ﷺ فقال إنه يعميهم العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد وقد ذكرنا هذا المعنى في باب مولده وقال ابن عباس إنما سمي أمير المؤمنين لأننا أول الناس إيماناً وذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد أن النبي ﷺ قال يوم الحديبية وهو أخذ بيد علي هذا أمير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله يمد بها صوته.

أحمد في مسند الأخبار وأبو يوسف النسوي في المعرفة والتاريخ والألكاني وأبو القاسم الألكاني في الشرح عن بريدة والبراء قالاً بعث رسول الله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن وليد وقال عليه السلام إذا التقيتم فعلي على الناس وإذا افرقتما فكل واحد على جنده فكان يؤمره على الناس ولا يؤمر عليه أحد ^(٣).

٧٧-جاء: [المجالس للمفيد] محمد بن المظفر الوراق عن محمد بن أبي الثلج عن الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسن ^(٤) عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال إن الله جل جلاله بعث جبرئيل إلى محمد أن يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته ويسميه بأمرير المؤمنين قبل وفاته فدعا نبي الله بسبعة رهط ^(٥) فقال إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم ثم قال يا أبا بكر قم فسلم علي علي بإمرة المؤمنين فقال أعن أمر الله ورسوله قال نعم فقام فسلم عليه.

بإمرة المؤمنين ثم قال يا عمر قم فسلم علي علي بإمرة المؤمنين فقال أعن أمر الله ورسوله نسيمه أمير المؤمنين قال نعم فقام فسلم عليه ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي قم فسلم علي علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله ثم قال لأبي ذر الغفاري قم فسلم علي علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لحذيفة اليماني قم فسلم علي علي أمير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعمار بن ياسر قم فسلم علي أمير المؤمنين فقام فسلم ثم قال لعبد الله بن مسعود قم فسلم علي علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم ثم قال لبريدة قم فسلم علي أمير المؤمنين وكان بريدة أصغر القوم سناً فقام فسلم فقال رسول الله ﷺ إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم ^(٦).

٧٨-ما: [الإمامي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى القيسي عن إسحاق بن يزيد الطائي عن عبد الغفار بن القاسم عن عبد الله بن شريك عن جندب بن عبد الله البجلي عن علي

(١) في المصدر: أحد إلا ابتلى.

(٢) في المصدر: عن علي بن الحسين.

(٣) أمالي المفيد: ١٨-١٩ م ٢ ح ٧.

(٤) سورة القيامة: آية ١٥.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٦٥-٦٧.

(٦) في المصدر: فدعا نبي الله تسعة رهط.

بن أبي طالب عليه السلام قال دخلت على رسول الله ﷺ قبل أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة فجلست بينه وبينها فقالت يا ابن أبي طالب ما وجدت لاستك مكانا غير فخذني أمط عني فضرب رسول الله ﷺ بين كتفها ثم قال لها ويل لك ما تريد من أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين^(١)؟

٧٩- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم معا عن أبيان بن عثمان عن فضيل الرسان عن أبي داود قال حضرته عند الموت و جابر الجعفي عند رأسه قال فهم أن يحدث فلم يقدر قال و محمد بن جابر أرسله قال فقلت يا داود حدثنا الحديث الذي أردت قال حدثني عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله ﷺ أمر فلانا و فلانا أن يسلمنا على علي بإمرة المؤمنين فقالا من الله و من رسوله فقال من الله و رسوله ثم أمر حذيفة و سلمان فسلمنا عليه ثم أمر المقداد فسلم و أمر بريدة أخي و كان أخاه لأمه فقال إنكم قد سألتوني من وليكم بعدي و قد أخذت عليكم الميثاق كما أخذ الله تعالى على بني آدم «الَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَلَا بَلِي»^(٢) و أيم الله لئن تقضتوها لتكفرن^(٣).
شف: [كشف اليقين] عن الكشي مثله^(٤).

٣٣٧
٣٧

٨٠- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] عن ابن عباس قال أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله صلى الله عليك و آلك جاء أمير المؤمنين فقال إن عليا سمي أمير المؤمنين قبلي قيل يا رسول الله قبلك قال و قبل عيسى و موسى فقالوا و قبل عيسى و موسى قال و قبل سليمان و داود و لم يزل حتى عدد الأنبياء كلهم إلى آدم عليه السلام ثم قال إنه لما خلق الله آدم طينا خلق من عينيه درة تسبح الله و تقدسه قال الله عز و جل لأسكنك رجلا اجعله أمير الخلق أجمعين فلما خلق الله علي بن أبي طالب أسكن الدرّة فيه فسمي أمير المؤمنين قبل خلق آدم^(٥).

٨١- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن محمد بن يزيد عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن محمد بن تسنيم عن الحسن بن الحسين العري^(٦) عن يحيى بن عيسى عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لأم سلمة هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين و سيد المسلمين و وعاء علمي و بآبي الذي أوتي منه و أخي في الدنيا و الآخرة و معي في السنام الأعلى يقتل القاسطين و الناكثين و المارقين^(٧).

٨٢- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى الحسين صاحب كتاب البحث مسندا إلى الباقر عليه السلام قال سئل عن قوله تعالى «فَسْئَلُ الَّذِينَ يُفَرِّقُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ»^(٨) من هؤلاء فقال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل عليه السلام و أقام و جمع النبيين و الصديقين و الشهداء و الملائكة و تقدمت و صليت بهم فلما انصرفت قال جبرئيل قل لهم بم يشهدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و أن عليا أمير المؤمنين^(٩).

٣٣٨
٣٧

و روى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر حديثا مسندا عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي طوبى لمن أحبك و ويل لمن أبغضك و كذب بك أنت العلم لهذه الأمة من أحبك فاز و من أبغضك هلك يا علي أنا المدينة و أنت الباب يا علي أنت أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين يا علي ذكرك في التوراة و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير و كذلك ذكرهم في الإنجيل و ما أعطاك الله من علم الكتاب فإن أهل الإنجيل يعظمون إياه و شيعته و ما يعرفونهم و أنت و شيعتك مذكورون في كتبهم فأخبر أصحابك أن ذكرهم في السماء أفضل و أعظم من ذكرهم في الأرض فليفرحوا بذلك و يزدادوا اجتهدا فإن شيعتك على منهاج الحق و الاستقامة الحديث^(١٠).

و روى الكراجكي في كنز الفوائد حديثا مسندا إلى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ و الذي بعثني بالحق

(١) أمالي الطوسي: ٦١٣.

(٢) إختيار معرفة الرجال: ٣٠٨ ح ١٤٨.

(٣) الفضائل: ١٠٤.

(٤) بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ١٦٧ ج ٥.

(٥) سورة يونس: ٩٤.

(٦) المصدر: الحسن بن الحسين العري و هو وهم.

(٧) سورة يونس: ٩٤.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨٤ ح ٢٩.

بشيرا و نذيرا ما استقر الكرسي و العرش و لا دار الفلك و لا قامت السماوات و الأرض إلا بأن كتب الله عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين.

إن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء و اختصني اللطيف بندائي قال يا محمد قلت لبيك ربي و سعديك قال أنا المحمود و أنت محمد شقت اسمك من اسمي و فضلتك علي جميع برיתי فانصب أخاك عليا علما لعبادي يهديهم إلى ديني يا محمد إني قد جعلت عليا أمير المؤمنين فمن تأمر عليه لعنته و من خالفه عذبت و من أطاعه قربته يا محمد إني قد جعلت عليا إمام المسلمين فمن تقدم عليه أخرته و من عصاه أسحقته إن عليا سيد الوصيين و قائد الغر المحجلين و حجتني على الخلائق أجمعين^(١).

٨٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنا عن زرارة بن أعين قال قلت لأبي جعفر عليه السلام آية في كتاب الله تعالى شككتني قال ما قال^(٢) قلت قوله ﴿فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلُ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٣) الآية من هؤلاء الذين أمر رسول الله ﷺ بسؤالهم فقال إن رسول الله ﷺ قال لما أسري بي إلى السماء قصرت^(٤) في السماء الرابعة جمع الله إلى النبيين و الصديقين و الملائكة فأذن جبرئيل و أقام الصلاة ثم قدم^(٥) رسول الله ﷺ فصلى بهم فلما انصرف قال بم تشهدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و أن عليا أمير المؤمنين فهو معنى قوله ﴿فَسْئَلُ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٦).

٨٤- أقول: نقل من خط الشهيد قال قطب الدين الكيدري قال العاصمي في كتاب زين الفتى روى معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال و الله ما سمينا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حتى سماه رسول الله كونا نحن مارين في أزقة المدينة يوما إذ أقبل علي بن أبي طالب فقال السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته فقال و عليك السلام يا أمير المؤمنين كيف أصبحت فقال أصبحت و نومي خطرات و يقظتي فرغات و فكرتي في يوم الممات قال ابن عباس فعجبت من قول رسول الله ﷺ في علي فقلت يا رسول الله ما الذي قلت في ابن عمي جبا له أم شيئا من عند الله قال لا و الله ما قلت فيه شيئا إلا رأيت بعيني قلت و ما الذي رأيت يا رسول الله قال ليلة أسري بي في السماء ما مررت بباب من أبواب الجنة إلا و رأيت مكتوبا عليه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين من قبل أن يخلق آدم بسبعين ألف عام.

٣٤٠- بيان أقول: لا يشك منصف في تواتر تلك الأخبار المنقولة من طرق الخاص و العام بأسانيد جمة مختلفة على أنها قد تركنا بعضها مخافة الإطناب و أوردنا بعضها في سائر الأبواب لكفاية ما ذكرناه فيما قصدناه و لا في كونها نصا في إمامته و خلافته لأنه إذا كان أمير المؤمنين في حياة الرسول ﷺ و بعد وفاته من قبل الله و رسوله فيجب على الخلق إطاعته في كل ما يأمرهم به و ينهاهم عنه و ذلك عام لجميع المؤمنين لدلالة الجمع المحلي باللام على العموم و هذا هو معنى الإمامة الكبرى و الرئاسة العظمى لا سيما مع انضمامه في أكثر الأخبار إلى نصوص أخر صريحة و قرائن ظاهرة لا تحتمل غير ما ذكرناه فمن هداه الله إلى الحق فهذا عنده من أوضح الأمور و مَنْ لَمْ يَخْفَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ.

باب ٥٥ خبر الرايات

١- ل: [الخصال] محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن عبيد بن كثير قال حدثنا يحيى بن الحسن و عباد بن يعقوب و محمد بن الجعيد قالوا حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي قال حدثنا الحارث بن حصيرة

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨٦-١٨٧ ح ٣٤.
(٢) سورة يونس: آية ٩٤.
(٣) في المصدر: ثم تقدم.
(٤) في المصدر: قال: ما هي؟ قال.
(٥) في المصدر: إلى السماء فصار.
(٦) تفسير الفرات: ١٨١-١٨٢ ح ٢٣٤.

عن الصخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن العارث الأزدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي قال لما سير أبو ذر رحمة الله عليه اجتمع هو وعلي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود فقال أبو ذر حدثوا حديثا نذكر به رسول الله ونشهد له ودعوه له ونصدقه بالتوحيد فقال علي عليه السلام لقد علمتم ما هذا زمان حديثي قالوا صدقت فقال حدثنا يا حذيفة قال لقد علمتم أني سألت المعضلات وخبرتهن لم أسأل عن غيرهما فقال حدثنا يا ابن مسعود قال لقد علمتم أني قرأت القرآن لم أسأل عن غيره ولكن أنتم أصحاب الأحاديث قالوا صدقت قال حدثنا يا مقداد قال لقد علمتم أني إنما كنت صاحب الفتن لا أسأل من غيرهما^(١) ولكن أنتم أصحاب الأحاديث قالوا صدقت فقال حدثنا يا عمار قال قد علمتم أني رجل نسي إلا أن أذكر فأذكر فقال أبو ذر رحمة الله عليه أنا أحدثكم بحديث قد سمعتموه أو من سمعه منكم.

٣٤٢
٣٧

قال قال رسول الله ﷺ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَنْ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ قَالُوا نَشْهَدُ قَالَ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ. ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ شَرُّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ اثْنَا عَشَرَ سِتَّةً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّةً مِنَ الْآخِرِينَ ثُمَّ سَمِيَ السِتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَالسَّامِرِيَّ وَالدَّجَالَ اسْمُهُ فِي الْأَوَّلِينَ وَيُخْرَجُ فِي الْآخِرِينَ وَأَمَّا السِتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَالْعَجَلُ وَهُوَ نَعْتَلُ وَفِرْعَوْنُ وَهُوَ مُعَاوِيَةُ وَهَامَانُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَهُوَ زِيَادٌ وَقَارُونُ وَهُوَ سَعْدُ وَالسَّامِرِيُّ وَهُوَ أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ لِأَنَّهُ قَالَ كَمَا قَالَ سَامِرِيُّ قَوْمَ مُوسَى لَا مَسَاسَ أَيْ لَا قِتَالَ وَالْأَبْرَ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَفْتَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

ثم قال أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنْ أَمَتِي تَرَدَّ عَلَى الْحَوْضِ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ أُولَاهَا رَايَةُ الْعَجَلِ فَأَقُومُ فَأَخْذُ يَدِهِ فَإِذَا أَخَذَتْ يَدَهُ اسْوَدَّ وَجْهَهُ وَرَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَخَفَّتْ أَحْشَاؤُهُ وَمَنْ فَعَلَ فَعَلَهُ يَتَّبِعُهُ فَأَقُولُ بِمَاذَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذِبْنَا الْأَكْبَرَ وَمَزَقْنَا وَاضْطَهَدْنَا الْأَصْغَرَ وَأَخَذْنَا حَقَّهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا ذَاتَ الشَّمَالِ فَيَنْصَرِفُونَ ظُمَاءَ مَظْمُتِينَ قَدْ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ وَلَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً.

ثم ترد علي راية فرعون أمتي وهم أكثر الناس ومنهم المبهرجون قيل يا رسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للعالم ولها يرضون فأقوم فأخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفت أحشائه ومن فعل فعله يتبعه فأقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمتين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

٣٤٣
٣٧

قال ثم ترد علي راية همام أمتي فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفت أحشائه ومن فعل فعله يتبعه فأقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه^(٢) فأقول اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمتين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد علي راية عبد الله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من أمتي فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفت أحشائه ومن فعل فعله يتبعه فأقول بما خلفتموني في الثقلين من بعدي فيقولون كذبنا الأكبر ومزقناه وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه فأقول اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمتين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد على المخدج برأيه فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفت أحشائه ومن فعل فعله يتبعه فأقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه فأقول اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمتين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد علي راية أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده ابيض وجهه وجوه أصحابه فأقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون اتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر وناصرناه و

(٢) في المصدر: كذبنا الأكبر ومزقناه وخذلنا الأصغر وعصيناه.

(١) في المصدر: صاحب السيف لا أسال من غيره.

قاتلنا معه فأقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبداً وجه إمامهم كالشمس الطالعة و وجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكأضواء نجم في السماء.

٣٤٤
٣٧

ثم قال يعني أبو ذر أستم تشهدون على ذلك قالوا نعم قال وأنا على ذلك من الشاهدين قال يحيى وقال عباد شهدوا علي بهذا عند الله عز وجل إن أبا عبد الرحمن حدثنا بهذا وقال أبو عبد الرحمن شهدوا علي بهذا عند الله عز وجل إن الحارث بن حصيرة حدثني بهذا وقال الحارث شهدوا علي بهذا عند الله عز وجل إن صخر بن الحكم حدثني بهذا وقال صخر بن الحكم شهدوا علي بهذا عند الله عز وجل إن حيان حدثني بهذا وقال حيان شهدوا علي بهذا عند الله عز وجل إن مالك بن زمرة حدثني بهذا وقال مالك بن زمرة شهدوا علي بهذا عند الله عز وجل إن أبا ذر الغفاري حدثني بهذا وقال أبو ذر مثل ذلك وقال قال رسول الله ﷺ حدثني به جبريل عن الله تبارك وتعالى (١).

شف: [كشف اليقين] من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجيني عن أبي عبد الرحمن السعدي مثله (٢).
شف: [كشف اليقين] من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظفر بن جعفر بن الحسين عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن محمد بن جعفر بن محمد بن نوح بن دراج عن أبيه عن محمد بن أيوب بن دراج عن نوح بن أبي النعمان عن صخر بن الحكم الغفاري عن حنان بن الحرب الأزدي عن ربي بن حميد الضبي عن مالك بن زمرة مثله (٣).

شف: [كشف اليقين] من أصل عتيق روى القاضي محمد بن عبد الله الجعفي عن الحسين بن محمد بن الفرزدق عن الحسين بن علي بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات عن أبي عبد الرحمن السعدي مثله (٤).

بيان: قال الجوهري نعث اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان إذا نبيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته (٥).

٣٤٥
٣٧

أقول لعل هذه التفسيرات من الرواة تقية وإلا فانطبق العجل على أبي بكر و فرعون على عمر و قارون على عثمان كما هو المصرح به في أخبار أخر و يؤيده خلو الأخبار الواردة في ذلك عن هذا التفسير و قد أوردت بعضها في كتاب المعاد و بعضها في باب تسميته ﷺ أمير المؤمنين و غيرها من الأبواب و الخفق الاضطراب و التمزيق الخرق و التقطيع و اضطهده قهره و قال الفيروزآبادي البهرج الباطل و الرديء المباح و البهرجة أن تعدل بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها و المبهرج من المياه المهمل الذي لا يمنع عنه و من المياه المهدر (٦).

٢-فس: [تفسير القمي] أبي عن مسلم بن خالد عن محمد بن جابر عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله ﷺ لما رجع من حجة الوداع يا ابن مسعود قد قرب الأجل و نعتيت إلي نفسي فمن لك بعدي فأقبلت أعد عليه رجلا رجلا فبكى ثم قال ثكلتك الثواكل فأين أنت عن علي بن أبي طالب لم تقدمه على الخلق أجمعين يا ابن مسعود إنه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الأمة أعلام فأول الأعلام لوائي الأعظم مع علي بن أبي طالب و الناس أجمعين تحت لوائي (٧) ينادي مناد هذا الفضل يا ابن أبي طالب ثم نزل كتاب الله عن أصحاب رسول الله ﷺ ﴿وَحَسْبُوا لَنَا كَوْنُ بَيْنَهُمْ فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ (٨) أي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله بأمر المؤمنين ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ حيث كان رسول الله بين أظهرهم ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾ حين قبض رسول الله ﷺ و أقام أمير المؤمنين عليهم فعموا و صموا فيه حتى الساعة (٩).

٣-فس: [تفسير القمي] أبي عن صفوان بن يحيى عن أبي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن زمرة عن أبي ذر قال لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (١٠) قال رسول الله ﷺ يرد علي أمتي يوم القيامة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الأمة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فحرقناه و نبذناه

٣٤٦
٣٧

(٢) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين: ٢٧٥-٢٧٧ ب ٩٦.

(٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين: ٤٤٣-٤٤٧ ب ١٦٩.

(٦) القاموس المحيط ١: ١٨٦.

(٨) سورة العائدة: آية ٧١.

(١٠) سورة آل عمران: آية ١٠٦.

(١) الخصال: ٤٥٧-٤٦٠ ج ٢.

(٣) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين: ٣٦٣-٣٦٦ ب ١٢٩.

(٥) الصحاح: ٨٣٢.

(٧) في المصدر: تحت لوائه.

(٩) تفسير القمي ١: ١٨٢-١٨٣.

وراء ظهورنا والأصغر فعاديته وأبغضناه وظلمناه فأقول ردوا إلى النار ظماء مظمتين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الأمة^(١) فأقول ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالقناه وأما الأصغر فعاديته وقاتلنا فأقول ردوا إلى النار ظماء مظمتين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع سامري هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فعصيناه وتركناه وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه^(٢) فأقول ردوا إلى النار ظماء مظمتين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية ذي التدية مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فمزقناه^(٣) وبرئنا منه وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه فأقول ردوا إلى النار ظماء مظمتين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الفر المحجلين وصي رسول رب العالمين فأقول لهم ما ذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فأحببناه والينا وازرنا ونصرنا حتى أهرقت^(٤) فيهم دماؤنا فأقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله ﷺ «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» إلى قوله «فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٥).

٤- شف: [كشف اليقين] من كتاب كفاية الطالب يرفعه إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يرد علي الحوض راية علي أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين^(٦) فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه ووجه أصحابه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الأكبر وصدقناه وازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه فأقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبدا وجه إمامهم كالشمس الطالعة وجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء أنجم في السماء^(٧).

باب ٥٦

أنه صلوات الله عليه الوصي وسيد الأوصياء و
خير الخلق بعد النبي ﷺ وأن من أبى ذلك أو
شك فيه فهو كافر

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الطبري بإسناده عن أبي الطفيل أنه قال علي لأصحاب الشورى^(٨) أناشدكم الله هل تعلمون أن لرسول الله ﷺ وصيا غيري قالوا اللهم لا.

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن وصيي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز مواعيدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب.

الطبري بإسناده عن سلمان قال قلت لرسول الله ﷺ يا رسول الله إنه لم يكن نبي إلا وله وصي فمن وصيك قال وصيي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي مؤدي ديني ومنجز عدايتي علي بن أبي طالب.

مطير بن خالد عن أنس وقيس بن ممان^(٩) وعبادة بن عبد الله عن سلمان كلاهما^(١٠) عن النبي ﷺ يا سلمان سألتني من وصيي من أمتي فهل تدري من كان^(١١) أوصى إليه موسى قلت الله ورسوله أعلم قال أوصى إلى يوشع لأنه كان أعلم أمته وصيي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب وروى قريبا منه أحمد في فضائل الصحابة.

(١) في المصدر: مع سامري هذه الأمة.

(٢) في المصدر: وضيعناه وضعا به كل قبيح.

(٣) في المصدر: أما الأكبر ففرقناه.

(٤) تفسير القمي ١: ١١٧. والآية في آل عمران: ١٠٧.

(٥) في المصدر: ترد علي الحوض راية أمير المؤمنين وقائد الفر المحجلين.

(٦) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين: ٤٣٢-٤٣٣ ب ١٦٣. وفيه: أو كأضواء نجم في السماء.

(٧) في المصدر: «أنه ﷺ قال لأصحاب الشورى»، بدل ما في المتن.

(٨) في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٩٨: «قيس بن ميمونة».

(٩) أي أنس وسلمان.

(١٠) في المصدر: «لمن كان» بدل «من كان».

أبو رافع^(١) قال لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ غشي عليه فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكى فأفاق و
أنا أقول من لي ولولدي بعدك يا رسول الله فرجع إلي رأسه وقال الله بعدي وصيي صالح المؤمنين.
زيد بن علي عن أبيه ﷺ أن أبا ذر لقيه علي ﷺ فقال أبو ذر أشهد لك بالولاء والإخاء^(٢) والوصية وروى أبو بكر
بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار.

عكرمة عن ابن عباس أن جبرئيل نظر إلى علي فقال هذا وصيك.

الأعمش عن عباية عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أتاه جبرئيل وعنده علي فقال هذا خير الوصيين^(٣).

المسعودي^(٤) عن عمر بن زياد الباهلي عن شريك بن الفضل بن سلمة عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت قلت يا
رسول الله إن ابن أُمي يؤذيني تعني عليا فقال النبي إن عليا لا يؤذي مؤمنا إن الله طبعه يوم طبعه على خلقي^(٥) يا أم
هانئ إنه أمير في الأرض أمير في السماء إن الله جعل لكل نبي وصيا فثيث وصي آدم ويوشع وصي موسى و
آصف وصي سليمان وشمعون وصي عيسى وعلي وصيي وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة وأنا صاحب
الشفاعة يوم القيامة وأنا الداعي وهو المؤدي.

حلية أبي نعيم^(٦) وولاية الطبري^(٧) قال النبي ﷺ يا أنس اسكب لي وضوءا ثم قال فصلى ركعتين ثم
قال^(٨) يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين^(٩) وقائد الفر المحجلين وخاتم الوصيين
قال أنس قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكنتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس قلت علي فقام مستبشرا و
اعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه فقال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئا ما صنعت به قبل قال و
ما يمنني وأنت تؤذي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه^(١٠).

وهذا من قول الله عز وجل ﴿وَمَا أَرْزَأْنَا عَنْكِ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾^(١١) فأقام عليا لبيان ذلك.
وقد تقدم^(١٢) حديث الوصية في بيعة العشرة بالاتفاق.

ومن كلام صاحب^(١٣) صنوه الذي واخاه وأجابه حين دعاه وصدقته قبل الناس ولباه وساعده وواساه وشيد
الدين وبناء وهزم الشرك وأخزاه وبنفسه على الفراش فداه ومانع عنه وحماه وأرغم من عانده وقلاه^(١٤) و
غسله وواراه وأدى دينه وقضاه وقام بجميع ما أوصاه ذلك أمير المؤمنين لا سواه^(١٥).

والإجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله ﷺ قال النبي ﷺ يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي
وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تباري^(١٦) الريح سخاء و
كرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فأقبل علي علي ﷺ فقال تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال نعم يا
رسول الله فقال ادن مني فدنا منه وضمه إليه ونزع خاتمه من يده وقال له خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه و
درعه ويروى أن جبرئيل نزل من السماء^(١٧) فجاء بها إليه فدفعها إلى علي فقال له اقبض هذا في حياتي ودفع إليه
بقلته و سرجها وقال امض على اسم الله إلى منزلك ثم أغمى عليه القصة.

(١) تجده مستندا في المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي ج ١ ص ٣٩٢.

(٢) في المصدر: «و الرخاء» بدل «و الإخاء».

(٣) في المصدر: «هذا علي خير الوصيين» بدل ما في المتن.

(٤) هو علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى ٣٤٦ هـ (٥) في المصدر: «إن الله طبعه على خلقي».

(٦) حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٣. و قد مر في ج ٣٧ ص ٣٠٠ من المطبوعة.

(٧) ذكر المحدث القتيبي في ترجمة محمد بن جرير الطبري المتوفى عام ٣١٠ هـ هذا الكتاب قائلا: «و كتاب طرق حديث الفدير المسمى بكتاب

الولاية الذي قال الذهبي: إني وقفت عليه فأندهشت لكثرة طرقه». والكنى والألقاب ج ١ ص ٢٤١.

(٨) عبارة «يا أنس اسكب لي وضوء» ثم قام فصلى ركعتين ثم قال «ليست في المصدر».

(٩) في المصدر: «المرسلين» بدل «المسلمين».

(١٠) سورة النحل. آية ٦٤.

(١١) راجع المحيط في اللغة ج ٨ ص ١٩٢.

(١٢) قلاه - كرماء - أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٨٢.

(١٣) مناقب أبي طالب ج ٣ ص ٤٦ و ٤٨ فصل في أنه ﷺ الوصي والولي.

(١٤) قال الجوهري: «فلان يباري فلانا أي يعارضه ويفعل مثل فعله، و هما يتباريان، و فلان يباري الريح جودا و سخاء» الصحاح ج ٤ ص ٢٢٨٠.

(١٥) في المصدر «نزل بها من السماء».

ابن عبد ربه في العقد^(١) بل روته الأمة بأجمعها عن أبي رافع وغيره أن عليا نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي وسيفه وفرسه فقال أبو بكر أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بني عبد المطلب وأنت أحدهم فقال أيكم يوازرنني فيكون وصيي وخليفتي في أهلي وينجز مواعيدي ويقضي ديني فقال له العباس فما أقعدك مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه فقال أبو بكر أغدرا يا بني عبد المطلب وقال متكلما لهارون الرشيد أريد أن أقر هشام بن الحكم بأن عليا كان ظالما فقال له إن فعلت فلك كذا وكذا فأمر به^(٢) فلما حضر فقال المتكلم يا أبا محمد روت الأمة بأجمعها أن عليا نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي وسيفه وفرسه قال نعم قال فأيهما الظالم لصاحبه فخاف من الرشيد فقال لم يكن فيهما ظالم قال فيختصم اثنان في أمر وهما جميعا محقان قال نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم وإنما أراد أن ينهيهما على الحكم كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرفاه ظلمه^(٣).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ل: [الخصال] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم^(٤).

لي: [الأمالي للصدوق] ل: [الخصال] بالإسناد إلى دارم عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن زيد بن علي عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^(٥).
أقول: الأبواب مشحونة من أخبار هذا المطلوب.

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلني أنت خير البشر ولا يشك فيك إلا كافر^(٦).

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن بطة في الإبانة^(٧) بإسناده عن الأعمش^(٨) عن أبي صالح عن أبي هريرة و أبو صالح المؤذن في الأربعين^(٩) والسمعاني في الفضائل^(١٠) بإسنادهما عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي نجيع^(١١) عن مجاهد عن ابن عباس واللفظه قال لما زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام قالت زوجتني لعائل لا مال له فقال يا فاطمة أما ترضين أن الله اطلع على أهل الأرض واختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك^(١٢).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد القطوانى عن إبراهيم بن أنس عن إبراهيم بن جعفر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضر بها بيده ثم قال والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ثم قال إنه أولكم إيمانا معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾^(١٣) قال فكان^(١٤) أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي عليه السلام قالوا قد جاء خير البرية^(١٥).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل عن عمر التمار عن عبد الرحمن

(١) راجع العقد الفريد ج ٢ ص ٢٥١-٢٥٢، وفيه قصة مناظرة المتكلم مع هشام بن الحكم بحضور الرشيد بشأن هذه المنازعة.

(٢) في المصدر: «وأمر به».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٨ و ٤٩، باب أنه صلى الله عليه وآله الوصي والولي.

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٠٧، المجلس ٤١ حديث ١١، الخصال ج ٢ ص ٦٤١، الباب ١٠٠٠ حديث ١٨.

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٠٧، المجلس ٤١ حديث ١١، الخصال ج ٢ ص ٦٤١، الباب ١٠٠٠ حديث ١٩.

(٦) أمالي الصدوق ص ١٣٦، المجلس ١٨ حديث ٧، عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٩.

(٧) لم نثر على كتاب «الإبانة» هذا.

(٨) في المصدر: «إلى الأعمش» بدل «عن الأعمش».

(٩) لم نثر على كتاب الأربعين هذا.

(١٠) أبو نجيع كنية يسار الثقفي المتوفى عام ١٠٩ هـ علما بأن ابن حجر ترجم لولده «عبدالله بن أبي نجيع يسار الثقفي» المتوفى عام ١٣١ هـ و صرح بروايته عن «مجاهد»، راجع تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٨٤.

(١١) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٥٦.

(١٢) في المصدر: «وكان» بدل «فكان».

(١٣) أمالي الصدوق ص ٢٥١، المجلس ٩ حديث ٤٠.

(١٤) سورة البينة: آية ٧.

(١٥) في المصدر: إضافة: «رسول الله».

بن هلقام عن شعبة عن الأعمش و عبيد بن إبراهيم عن عطية العوفي قال سألت جابر بن عبد الله عن علي بن أبي طالب فقال ذاك خير البشر^(١).

٧- لي: [الأمالي للصدوق] يعقوب بن يوسف الفقيه عن إسماعيل بن محمد الصفار عن محمد بن عبيد الكندي عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن الأعمش عن عطاء قال سألت عائشة عن علي بن أبي طالب فقالت ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر^(٢).

٨- لي: [الأمالي للصدوق] يعقوب بن يوسف عن عبد الرحمن الخيطي عن أحمد بن يحيى الأزدي^(٣) عن حسن بن الحسين العربي عن إبراهيم بن يوسف عن شريك عن منصور عن ربعي عن حذيفة أنه سئل عن علي عليه السلام فقال ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق^(٤).

٩- لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن أحمد الصيرفي عن محمد بن العباس عن أبي الخير قال و حدثنا محمد بن يونس البصري عن عبد الله بن يونس و أبي الخير معا عن أحمد بن موسى عن أبي بكر^(٥) النخعي عن شريك عن أبي إسحاق عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال علي بن أبي طالب خير البشر و من أبي فقد كفر^(٦).
يف: [الطرائف] ابن مردويه عن أحمد بن كامل و أحمد بن محمد بن عمرو بن سعيد عن عبيد بن كثير عن محمد بن علي الصيرفي عن إبراهيم بن إسماعيل الشكري عن شريك عن الأعمش عن أبي وائل مثله^(٧).

١٠- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله قال علي خير البشر فمن أبي فقد كفر^(٨) الخير.

١١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] السعدي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله أفضل أمتي علي و في رواية علي بن أبي طالب أفضل أمتي.
عبد الرزاق عن معمر قال سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال علي عليه السلام^(٩).

١٢- يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير الهجري^(١٠) عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أول وصي كان علي وجه الأرض هبة الله بن آدم و ما من نبي مضى إلا و له وصي كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي و أربعة و عشرين ألف نبي خمسة منهم أولو العزم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه وآله و إن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله كان^(١١) هبة الله لمحمد و رث علم الأوصياء و علم من كان قبله كما^(١٢) أن محمدا و رث علم من كان قبله من الأنبياء و المرسلين و علي قائمة العرش مكتوب حمزة أسد الله و أسد رسول الله و سيد الشهداء و في زوايا العرش مكتوب عن يعين ربها و كلنا يديه يعين علي أمير المؤمنين فهذه حجتنا على من أنكر حقنا و جحدنا ميراثنا و ما ناصفنا من الكلام^(١٣) فأي حجة تكون أبليغ من هذا^(١٤).

١٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن مجاهد في التاريخ^(١٥) و الطبري في الولاية^(١٦) و الديلمي في الفردوس^(١٧) و أحمد^(١٨) في الفضائل و الأعمش عن أبي وائل و عن عطية عن عائشة و قيس عن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي خير البشر فمن أبي فقد كفر و من رضي فقد شكر.

(١) أمالي الصدوق ص ٣٣٥، المجلس ١٢ حديث ١٦. (٢) أمالي الصدوق ص ١٣٥، المجلس ١٨ حديث ٣.

(٣) في المصدر: «الأودي» بدل «الأزدي»، و هو مطابق لما جاء في رجال التجاني ص ٨١، و مطابق أيضا لما جاء في ج ٣٩ ص ٢٧٩ من المطبوعة.

(٤) أمالي الصدوق ص ١٣٥، المجلس ١٨ حديث ٤.

(٥) في المصدر: «أبي بكير» بدل «أبي بكر».

(٦) الطرائف ج ١ ص ٨٧ حديث ١٢٢.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦٠ باب أنه أحب الخلق إلى الله.

(٨) في المصدر: «عبد الرحمان بن بكير الهجري».

(٩) في المصدر: «أما» بدل «كما».

(١٠) في المصدر: «و ما منحنا من كلام و امانتنا» بدل «و ما ناصفنا من الكلام».

(١١) بصائر الدرجات ص ١٤١ الجزء الثالث، نوادر باب الأئمة و أنهم و رثوا علم أولي العزم، حديث ١.

(١٢) لم نثر على كتاب التاريخ هذا. (١٣) لم نثر على كتاب الفضائل هذا. (١٤) لم نثر على كتاب الفضائل هذا. (١٥) لم نثر على كتاب الفضائل هذا. (١٦) لم نثر على كتاب الفضائل هذا. (١٧) فردوس الأخبار ج ٣ ص ٨٩ رقم ٣٩٩٤ نحو ما في المتن. (١٨) لم نثر على كتاب الفضائل هذا.

أبو الزبير و عطية العوفي و جواب قال كل واحد منهم رأيت جابر يتوكأ على عصاه و هو يدور في سكك المدينة و مجالسهم و هو يروي هذا الخبر ثم يقول معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبي فلينظر في شأن أمه. الداري بإسناده عن الأصمعي بن نباتة عن جميع التيمي كليهما^(١) عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها فلم حاربتك قالت ما حاربتك من ذات نفسي إلا حملني طلحة و الزبير و في رواية أمر قدر و قضاء غلب. أبو وائل و وكيع و أبو معاوية و الأعمش و شريك و يوسف القطان بأسانيدهم أنه سئل جابر و حذيفة عن علي^{عليه السلام} فقالا علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر و روى عطاء عن عائشة مثله و رواه مسلم بن الجعد^(٢) عن جابر بأحد عشر طريقاً.

الطبري في تاريخه^(٣) أن المأمون أظهر القول بخلق القرآن و تفضيل علي بن أبي طالب^{عليه السلام} و قال هو أفضل الناس بعد رسول الله^{صلى الله عليه وآله} في شهر ربيع الأول سنة اثني عشر و مائتين و قال البغداديون و أكثر البصريين من المعتزلة أفضل الخلق بعد رسول الله^{صلى الله عليه وآله} علي بن أبي طالب^{عليه السلام} و هو اختيار أبي عبد الله البصري.

أبو بكر الهذلي عن الشعبي أن رجلاً أتى رسول الله^{صلى الله عليه وآله} فقال يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به قال عليك بالمعروف فإنه ينفعك في عاجل دينك و آخرتك إذ أقبل علي^{عليه السلام} فقال يا رسول الله فاطمة تدعوك قال نعم فقال الرجل من هذا يا رسول الله قال هذا من الذين يقول الله فيهم^(٤) «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»^(٥).

ابن عباس و أبو برزة و ابن شراحيل^(٦) و الباقر^{عليه السلام} قال النبي^{صلى الله عليه وآله} لعلني مبتدأ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» أنت و شيعتك و معيادك و معيادكم الحوض إذا حشر الناس جثت أنت و شيعتك غرا محجلين. أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في علي^{عليه السلام}^(٧) بإسناده عن شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن الحارث^(٨) قال علي نحن أهل بيت لا نقاس بالناس فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك فقال صدق علي^{عليه السلام} أو ليس النبي لا يقاس بالناس و قد نزل في علي^{عليه السلام} «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

أبو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين^(٩) أنه حدث مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك قال «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا» نزلت في علي^{عليه السلام} صدق أول الناس برسول الله^{صلى الله عليه وآله} «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» تمسكوا بأداء الفرائض «أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» يعني علياً أفضل الخليفة بعد النبي^{صلى الله عليه وآله} إلى آخر السورة.

الأعمش عن عطية عن الخدري و روى الخطيب عن جابر أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي^{صلى الله عليه وآله} علي خير البرية و في رواية جابر كان أصحاب رسول الله^{صلى الله عليه وآله} إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية.

البلاذري^(١٠) في التاريخ قال عطية قلنا لجابر بن عبد الله أخبرنا عن علي^{عليه السلام} قال كان خير الناس بعد رسول الله^{صلى الله عليه وآله}. ابن عبدوس الهمداني و الخطيب الخوارزمي في كتابيهما^(١١) بإسناده عن سلمان الفارسي قال^{عليه السلام} إن أخي و وزيري و خير من خلفه بعدي علي بن أبي طالب^{عليه السلام}.

تاريخ الخطيب^(١٢) روى الأعمش عن عدي عن زر عن عبيد الله عن علي^{عليه السلام} قال قال رسول الله^{صلى الله عليه وآله} من لم يقل علي خير البشر فقد كفر.

و عنه في التاريخ^(١٣) بإسناده عن علقمة عن عبد الله قال رسول الله^{صلى الله عليه وآله} خير رجالكم علي بن أبي طالب و خير شبابكم الحسن و الحسين و خير نساءكم فاطمة بنت محمد.

(١) كذا في المصدر.

(٢) تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٧٨ حوادث سنة ٢١٢.

(٣) سورة البينة: آية ٧.

(٤) راجع النور المشتعل المقتبس من كتاب ما نزل القرآن في علي^{عليه السلام} ص ٢٧٦ رقم ٧٧.

(٥) في المصدر: «الحرث» بدل «الحارث».

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي المتوفى عام ٢٧٩ هـ.

(٧) لم نثر على كتاب ابن عبدوس هذا، و تجد الحديث في المناقب للخوارزمي ص ١١٢ رقم ١٢١.

(٨) تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٩٢.

(٩) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٩٢.

(١٠) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٩٢.

(١١) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٩٢.

(١٢) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٩٢.

(١٣) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٩٢.

الطبريان في الولاية و المناقب ^(١) بإسنادهما إلى مسروق عن عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول هم شر الخلق و الخليفة يقتلهم خير الخلق و الخليفة و أقربهم إلى الله وسيلة أي المخدج و أصحابه.

و دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن ﷺ فقال معاوية مرحبا بمن لا يعرف حقاً فيتبعه و لا باطلا فيجتنبه فقال أردت أن أعينك على علي بعد ما سمعت النبي ﷺ يقول لا ينته فاطمة أنت خير الناس أبا و بعلا. و روي عن سلمان أنه قال قال رسول الله ﷺ خير هذه الأمة علي بن أبي طالب.

الطالقاني عن الوليد بن مسلم عن حفظة ^(٢) بن أبي سفيان عن شهر بن حوشب قال لما دون عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن و بالحسين ﷺ فملاً حجرهما من المال فقال ابن عمر تقدمها علي و لي صحبة و هجرة دونهما فقال عمر اسكت لالك أبوهما خير من أبيك و أمهما خير من أمك ^(٣).

١٤- جا: [المجالس للمفيد] المرافي عن أبي عبد الله الأسدي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن أبي الصباح عن عبد الغفور الواسطي عن عبد الله بن محمد القرشي عن الحسن بن علي الراسبي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الشاك في فضل علي بن أبي طالب يحشر يوم القيامة من قبره و في عنقه طوق من نار فيه ثلاث مائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يكلع ^(٤) في وجهه و يتفل فيه ^(٥).

١٥- فض: [كتاب الروضة] عن أبي بكر قال قال رسول الله ﷺ علي خير من أترك بعدي فمن أطاعه فقد أطاعني و من عصاه فقد عصاني ^(٦).

١٦- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي ^(٧) عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ يا علي أخلصك بالنبوة و لا نبوة بعدي و تخصم الناس بسبع و لا يحتاجك فيهن أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله و أوفاهم بعهد الله و أقومهم بأمر الله و أنفسهم بالسوية و أعدلهم في الرعية و أبصرهم في القضية و أعظمهم عند الله يوم القيامة مزية قال صاحب كفاية الطالب ^(٨) هذا حديث حسن عال رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ^(٩).

١٧- كشف: [كشف الغمة] من كتاب كفاية الطالب ^(١٠) عن الدار قطني عن رجاله عن أبي هارون العبدي قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقلت ألا تحدثني بشيء سمعته ^(١١) من رسول الله ﷺ في علي و فضله فقال بلى أخبرك أن رسول الله مرض مرضة نفع منها فدخلت عليه فاطمة ﷺ تعودوه و أنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ فلما رأته ما برسول الله من الضعف خففتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله ﷺ ما يبكيك يا فاطمة قالت أخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك ^(١٢) ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحت و اتخذته وصياً أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علماً و أكثرهم حملاً و أقدمهم سلماً فضحكت و استبشرت فأراد رسول الله ﷺ أن يزيداه مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد و آل محمد فقال لها يا فاطمة و لعلني ثمانية أضراس يعني مناقب إيمان بالله و رسوله و حكمته و زوجته و سبطاه الحسن و الحسين و أمره بالمعروف و النهي عن المنكر يا فاطمة إنا أهل البيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير الأنبياء و هو أبوك و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عم أبيك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك و منا مهدي الأمة ^(١٣) الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي هذه ^(١٤) الأمة.

(١) لم نثر على كتاب الولاية للطبري العامي، و تجد الحديث في كتاب المسترشد لمحمد بن جرير الطبري.

(٢) في المصدر: «حفظ» بدل «حفظة».

(٣) مناقب أبي طالب ج ٣ ص ٦٧ باب أنه خير الخلق بعد النبي.

(٤) كلع - كنعج - كلوحا و كلاحا - يضمهما - تكشر في عبوس، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٥٤.

(٥) مجالس المفيد ص ١٤٤، المجلس الثامن عشر، حديث ٣.

(٦) الروضة - مخطوط - ص ٤.

(٧) المناقب للخوارزمي ص ١١٠ رقم ١١٨.

(٨) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٠ الباب الرابع و الستين.

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ١٥٢ باب في أنه ﷺ أفضل الأصحاب، و حلية الأولياء ج ١ ص ٦٥.

(١٠) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ص ٥٠١ الباب التاسع.

(١١) في المصدر: «فما سمعته» بدل «سمعته».

(١٢) في المصدر: «هذه الأمة» بدل «الامة».

(١٣) كلمة «هذه» ليست في المصدر.

قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي^(١) هكذا أخرجه الدار قطني صاحب الجرح و التعديل قلت أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهدي^(٢) ذكره هناك إن شاء الله و هو أبسط من هذا^(٣). و نقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه^(٤) عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ علي خير البشر من أبي فقد كفر و عن حذيفة أيضا مثله و منه قال سئل حذيفة عن علي ﷺ فقال خير هذه الأمة بعد نبيها و لا يشك فيه إلا منافق و منه عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب^(٥) خير من أخلفه^(٦) بعدي.

و منه عن أبي سعيد الخدري قال قال سلمان رأي رسول الله ﷺ فناداني فقلت لبيك^(٧) قال أشهدك اليوم أن علي بن أبي طالب خيرهم و أفضلهم و منه عن أبي سعيد الخدري عن سلمان رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد رأي فقال يا سلمان فأسرعت إليه و قلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال لم قلت لأنه كان أعلمهم يومئذ قال فإن وصيي و موضع سري و خير من أترك بعدي و ينجز عدتي و يقضي ديني علي بن أبي طالب.

و منه عن أنس بن مالك قال حدثني سلمان الفارسي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إن أخي و وزيري و خير من أخلف بعدي علي بن أبي طالب و رواه صديقنا العز المحدث الحنبلي مرفوعا إلى أنس قال قال رسول الله ﷺ علي أخي و صاحبي و ابن عمي و خير من أترك بعدي يقضي ديني و ينجز موعدي و عن أنس عن سلمان قال قلت يا رسول الله عمن نأخذ بعدك و بمن نقى قال فسكت عني حتى سألت عشرا ثم قال يا سلمان إن وصيي و خليفتي و أخي و وزيري و خير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب يؤدي عني و ينجز موعدي.

و منه عن سلمان رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ هل تدري من كان وصي موسى قلت يوشع بن نون قال فإن وصيي في أهلي و خير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب و منه عن أبي رافع عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ أنت خير أمتي في الدنيا و الآخرة.

و منه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله ﷺ خير من يمشي على الأرض^(٨) بعدي علي بن أبي طالب و منه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ علي خير من تركت بعدي و منه عن أنس أيضا عن النبي ﷺ قال إن خليلي و وزيري و خليفتي و خير من أترك بعدي يقضي ديني و ينجز موعدي علي بن أبي طالب.

و منه عن عطية بن سعد قال دخلنا على جابر بن عبد الله و هو شيخ كبير فقلنا أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب فرقع حاجبيه ثم قال ذاك من خير البشر و منه عن عطية مثله بعده روايات و منه سئل جابر عن علي ﷺ فقال كان خير البشر و في رواية فليل له و ما تقول في رجل يبغض عليا قال ما يبغض عليا إلا كافر و منه عن سالم بن أبي الجعد قال تذكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله فقال و تشكون فيه فقال بعض القوم إنه قد أحدث قال و ما يشك^(٩) فيه إلا كافر أو منافق و في رواية قال كان خير البشر قلت يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليا قال ما يبغضه إلا كافر.

و منه عن جابر بن عبد الله قال بعث النبي الوليد بن عقبة إلى بني وليعة و كان بينهم شحنة في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه قال فخشى القوم فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال إن بني وليعة أرادوا قتلي و منعوا الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله ﷺ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله و الله لقد كذب الوليد و لكنه قد كانت بيننا و بينه شحنة فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا فقال رسول الله ﷺ لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلا عندي كنفي يقتل مقاتلكم^(١٠) و يسي ذراريكم و هو هذا خير من ترون و

(١) راجع كلامه هذا في كفاية الطالب ج ٣، ٥٠٣، الباب التاسع.

(٢) لم نعر على كتاب المناقب هذا.

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ١٥٣ و ١٥٤، باب في أنه ﷺ أفضل الأصحاب.

(٤) في المصدر: «أخلف» بدل «أخلفه».

(٥) في المصدر: «على وجه الأرض» بدل «على الأرض».

(٦) في المصدر: «مقاتلكم».

(٧) في المصدر: «أخلف» بدل «أخلفه».

(٨) في المصدر: «أخلف» بدل «أخلفه».

(٩) في المصدر: «أخلف» بدل «أخلفه».

(١٠) في المصدر: «أخلف» بدل «أخلفه».

ضرب على كتف علي بن أبي طالب عليه السلام وأنزل الله في الوليد بن عقبة «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ» ^(١) إلى آخرها.

ومن عطاء قال سألت عائشة عن علي عليه السلام فقالت ذاك من خير البرية ولا يشك فيه إلا كافر ^(٢) ومنه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعاطمة رضي الله عنها إن زوجك خير أمتي أقدمهم سلما وأكثرهم علما ^(٣).
ومن كفاية الطالب ^(٤) عن ابن التيمي عن أبيه قال فضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم ^(٥).

١٨- يفي: [الطوائف] ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ» ^(٦) وروي عن عطية قال سئل جابر بن عبد الله عن علي قال ذاك خير البشر ولا شك فيه إلا منافق وعن عطاء عن عائشة حيث سئلت عن علي عليه السلام فقالت علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر ^(٧).

١٩- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدب عن أحمد بن علي عن الثقي عن قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل أحدا من أصحابي على علي فقد كفر ^(٨).
لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن إبراهيم بن رجاء عن وكيع عن شريك بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر الأنصاري عنه عليه السلام مثله ^(٩).

٢٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن الفضل بن حاتم عن محمد بن عبد الحميد عن داهر بن محمد عن المنذر بن الزبير عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضادوا بعلي أحدا فتكفروا ولا تفضلوا عليه أحدا فتزدوا ^(١٠).

٢١- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه عن جابر عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فضل علي بن أبي طالب على هذه الأمة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل ^(١١) علي على هذه الأمة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي وفضل علي على هذه الأمة كفضل ليلة الجمعة على سائر الليالي ^(١٢) تطوبى لمن آمن به وصدق بولايته والويل كل الويل لمن جحدته وجحد حقه حقا على الله أن يحرمه ^(١٣) يوم القيامة شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ^(١٤).

٢٢- كشف: [كشف الغمة] روى الحافظ أبو نعيم يرفعه بسنده في حديثه ^(١٥) عن الحسن بن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ادع لي سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة ألتست سيد العرب قال ^(١٦) أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأثرو فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله فقال هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي فإن جبرئيل عليه السلام أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز و علا ^(١٧).

٢٣- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه عن محمد الباقر عليه السلام أنه ^(١٨) سئل جابر بن

(١) سورة الحجرات، آية ٦.

(٢) كشف الغمة ج ١ ص ١٥٣-١٥٨ باب في أنه عليه السلام أفضل الأصحاب.

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ١٦٠ باب في أنه عليه السلام أفضل الأصحاب.

(٤) كفاية الطالب في مناقب أبي طالب ص ٢٣٠ الباب الثاني والسون.

(٥) كشف الغمة ج ١ ص ١٦١ باب في أنه عليه السلام أفضل الأصحاب.

(٦) الطوائف ج ١ ص ٨٧ رقم ١٢١ والآية من سورة البينة: ٧.

(٧) أمالي الصدوق ص ٧٧١، المجلس ٩٦، حديث ٥.

(٨) في المصدرين: «ثم فضل».

(٩) في المصدرين: «قال» بدل «فضل».

(١٠) في المصدرين: «إن حقا على الله أن لا ينيله شيئا من روحه يوم القيامة، ولا تناله شفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله».

(١١) الروضة ص ١٤١-١٤٢ والفضائل لابن شاذان ص ١٤٦ باختلاف غير ما ذكر.

(١٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣) كشف الغمة ج ١ ص ١١١ باب ما جاء في محبته عليه السلام.

(١٤) في المصدرين: «قال» بدل «قال».

(١٥) في المصدرين: إضافة «قال».

عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ذلك^(١) والله أمير المؤمنين^(٢) و بوار الكافرين و قاتل^(٣) القاسطين و الناكثين و المارقين فإني^(٤) سمعت^(٥) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي بعدي خير البشر فمن شك فيه فقد كفر^(٦).

٢٤- أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في كتاب صفين للمدائني^(٧) عن مسروق أن عائشة قالت له لما عرفت أن علياً قتل ذا الندية^(٨) لعن الله عمرو بن العاص فإنه كتب إلي يخبرني أنه قتله بالإسكندرية^(٩) ألا إنه ليس يمتعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله سمعته يقول يقتله خير أمتي من بعدي^(١٠).

و في مسند أحمد بن حنبل^(١١) عن مسروق قال قالت لي عائشة إنك من ولدي و من أحبهم إلي فهل عندك علم من المخدج فقلت نعم قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامراً^(١٢) و لأسفله النهروان بين الخافيق و طرفاء^(١٣) قالت ابغني على ذلك بيئة فأقمت رجلاً شهدوا عندها بذلك قال فقلت لها سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله فيهم قالت نعم سمعته يقول إنهم شر الخلق و الخليفة يقتلهم خير الخلق و الخليفة و أقربهم عند الله وسيلة^(١٤).

٢٥- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهران عن الحسن^(١٥) بن سعيد عن الحسين بن علوان عن زياد بن المنذر عن بدر بن عبد الله عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء و سيد الشهداء و أدنى الناس منزلة من الأنبياء فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و ما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن و أنت صاحب حوضي و الموفي بدمتي و المؤدي عني ديني^(١٦).

٢٦- لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن الثقيفي عن الحكم بن سليمان عن علي بن هاشم عن عمرو بن حريث عن بردعة بن عبد الرحمن عن أبي الخليل عن سلمان رحمة الله عليه قال دخلت على رسول الله عند الموت فقال علي بن أبي طالب أفضل من تركت بعدي^(١٧).

٢٧- لي: [الأمالي للصدوق] بالإسناد المتقدم عن الثقيفي عن محمد بن علي عن العباس بن عبد الله عن عبد الرحمن بن الأسود عن عبد الرحمن بن مسعود عن علي عليه السلام قال قال رسول الله أحب أهل بيتي إلي و أفضل من أترك بعدي علي بن أبي طالب^(١٨).

٢٨- شاف: [كشف اليقين] من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد السماك عن الحسين بن الحسن بن علي عن يحيى بن هلال عن حسن بن الحسين عن الحكم بن عبد الرحمن عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا مع أصحابه فرأى علياً فقال هذا خير الوصيين و أمير الغر المحجلين^(١٩).

(١) في المصدرين: «ذلك» بدل «ذاك».

(٢) في المصدرين: «ذلك» بدل «ذاك».

(٣) في الفضائل: «و سبب الله علي» بدل «و قاتل» و في الروضة: «و سيف علي».

(٤) في الفضائل: «و لقد» بدل «فإني».

(٥) في الفضائل إضافة: «بأذني».

(٦) الروضة ص ١٨٧-١٨٨ و الفضائل لابن شاذان ص ٦٢.

(٧) لم نثر على كتاب صفين للمدائني هذا.

(٨) هو حر قوص بن زهير السعدي، كان من الخوارج، قتله جيش بن ربيعة أبو المعتمر في حرب النهروان، عام ٢٧ هجرية، راجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٢٢.

(٩) هي من بلاد مصر، بشأن راجع معجم البلدان ج ١ ص ١٨٢-١٨٩.

(١٠) شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٦٨.

(١١) قال ياقوت: «تامراً - يفتح الميم و تشديد الراء و القصر - و ليس في أوزان العرب له مثال، و هو: طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي، و له نهر واسع» معجم البلدان ج ٢ ص ٧.

(١٢) في المصدر: «بين لخافيق و طرفاء» و لخافيق جمع لخقوق - بضم اللام - و هو شق في الأرض كالوَجَار، راجع القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٩، و فيه أيضاً: «الطرفاء شجر»، القاموس المحيط ج ٣ ص ١٧٢.

(١٣) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٦٦٧.

(١٤) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

(١٥) أمالي الصدوق ص ٥٦٤ مجلس ٧٢ حديث ٢٠.

(١٦) أمالي الصدوق ص ٢٧٨ مجلس ٣٧ حديث ١٠.

(١٧) أمالي الصدوق ص ٥٦٤ مجلس ٧٢ حديث ١٩.

(١٨) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

(١٩) اليقين ص ١٨٠، الباب الثالث و الثمانون بعد المائة.

٢٩- شَف: [كشف اليقين] من كتاب محمد بن عبد الله بن سليمان^(١) عن الحسن بن عثمان الصيرفي عن محمد بن سعيد الزجاجة^(٢) عن عبد الكريم بن يعفور الجعفي عن جابر عن أبي الطفيل عن أنس بن مالك قال كنت أخدم النبي ﷺ فقال لي يا أنس بن مالك يدخل علي رجل إمام المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين ف ضرب الباب فإذا علي بن أبي طالب ﷺ فدخل يعرق فجعل النبي يمسح العرق عن وجهه ويقول أنت تؤدي عني أو تبلغ عني فقال يا رسول الله أو لم تبلغ رسالات ربك قال بلى ولكن أنت تعلم الناس^(٣).

٣٠- قَب: [المناب لابن شهر آشوب] الحلية^(٤) قال الشعبي قال علي ﷺ قال النبي ﷺ مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين والخير وفي الخبر المسند أن سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وفي الخبر للحسين ﷺ أنت السيد وابن السيد وأخو السيد^(٥).

٣١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن المفلس^(٦) عن عبد الله بن يوسف عن عمر بن عبد العزيز عن خاقان بن عبد الله عن حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من سيد العرب قالوا أنت يا رسول الله قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب^(٧).

٣٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد الهمداني عن أحمد بن يحيى الصوفي عن إسماعيل بن أبان عن جعفر بن ميسرة عن أبي عبد الله^(٨) عن عبد الله بن عبد الرحمن الشكري عن أنس قال بينا^(٩) أنا وأرضي رسول الله ﷺ إذ دخل علي ﷺ فجعل يأخذ من وضوئه فيغسل به وجهه ثم قال أنت سيد العرب فقال يا رسول الله أنت رسول الله وسيد العرب قال يا علي أنا رسول الله وسيد ولد آدم وأنت أمير المؤمنين وسيد العرب^(١٠). بيان: لعله ﷺ إنما خص سيادته بالعرب لثلاثتهم كونه أفضل منه أو حذرا من إنكار القوم.

٣٣- يَف: [الطوائف] أبو بكر بن مردويه عن أحمد بن محمد التميمي عن المنذر بن محمد بن المنذر عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم عن أبيه عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن المكدر عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ إن الله اختار من كل أمة نبيا واختار لكل نبي وصيا فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الآن يا أيه^(١١) نفسه أو دعه فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي فأنا ولي ولي علي وعدو عدو علي وتاب المولى توبة نصوحا وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له^(١٢).

أقول: سيأتي تمامه في باب أنه ﷺ أخص الناس بالرسول ﷺ^(١٣).

٣٤- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدب عن أحمد بن علي عن الثقي عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود الشكري عن محمد بن عبد الله^(١٤) عن سلمان الفارسي قال سألت رسول الله من وصيك من أمتك فإنه لم يبعث نبي إلا كان له وصي من أمة فقال رسول الله ﷺ لم يبين لي بعد فمكثت ما شاء الله أن أمكث ثم دخلت المسجد فناداني رسول الله ﷺ فقال يا سلمان سألتني عن وصي من أمتي فهل تدري من كان وصي موسى من أمة فقلت كان وصيه يوشع بن نون فتاه فقال هل تدري لم كان أوصي إليه فقلت الله ورسوله أعلم قال أوصي إليه لأنه كان أعلم أمته بعده وصي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب^(١٥).

(١) مناقب أمير المؤمنين ﷺ لمحمد بن سليمان الكوفي ج ١ ص ٣٩٤ باختلاف في أول السند.

(٢) في المصدر: «الزجاج» بدل «الزجاجة».

(٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٦.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٣ باب قوله تعالى «والتجيم إذا هو».

(٦) في المصدر: «المفلس» بدل «المفلس».

(٨) عبارة: «عن أبي عبد الله» غير موجودة في المصدر.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٥١٠ مجلس ١٨ حديث ٢١.

(١١) هذا من كلام أم سلمة تخاطب به مولى لها كان يحضنها ورباها. علما بأن الحديث هذا قد جاء بكامله برقم ٩ من أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول ﷺ في ج ٣٨ ص ٣٠٩ من المطبوعة. نقلا عن كشف المصير.

(١٢) الطوائف ج ١ ص ٢٤-٢٥، حديث ٢٢.

(١٤) في المصدر: «عن محمد بن عبيد الله».

(١٣) راجع ج ٣٨ ص ٢٩٤ من المطبوعة.

(١٥) أمالي الصدوق ص ٦٣ مجلس ٤ حديث ١.

٣٥- مد: [العمدة] بإسناده إلى عبد الله بن أحمد في مسنده عن هيثم بن خلف عن محمد بن عمر الدوري عن شاذان عن جعفر بن زيد^(١) عن مطر عن أنس يعني ابن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي^(٢) من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون قال قال وصيي ووارثي من^(٣) يقضي ديني و ينجز مواعيدي علي بن أبي طالب^(٤).
بف: [الطرائف] مسند أحمد يرفعه إلى سلمان مثله^(٥).

٣٦- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي^(٦) عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ قم يا بريدة^(٧) نعود فاطمة فلما أن دخلنا عليها وأبصرت^(٨) أباه دمت عيناها قال ما يبكيك يا بنتي قالت قلة الطعام وكثرة الهم وشدة السقم قال لها أما والله ما عند الله خير لك^(٩) ما ترغيبين إليه يا فاطمة أما ترضين أن زوجتك^(١٠) خير أمتي أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأفضلهم حلما والله إن ابنيك سيدي شباب أهل الجنة وقريب منه ما نقله من كتاب الذرية الطاهر للدولابي^(١١) بخط الشيخ بن وضاح قال لما بلغ فاطمة تزويجها بعلي بكت فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال ما لك يا فاطمة تبكين فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما.

ومن مسند أحمد بن حنبل^(١٢) عن معقل بن يسار قال وضأت النبي ﷺ ذات يوم فقال هل لك في فاطمة نعوذها فقلت نعم فقام متروكنا علي فقال أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجراها لك قال فكأنه لم يكن على شيء حتى دخلنا على فاطمة ﷺ فقال كيف تجدينك قالت والله قد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي حدثنا عبد الله قال وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال ﷺ أو ما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما^(١٣).

بيان: قد ظهر من أخبار هذا الباب أنه ﷺ وصي النبي وسيد الأوصياء وأكثرها مصرحة بأن المراد بالوصاية الخلافة العظمى وسائرهما ثورث مزية توجب تقديمه على غيره وتبين أنه خير البشر وهو مخصص بالرسول ﷺ بالإجماع فبقي غيره من سائر الخلق داخلا تحت البشر فيثبت فضله عليهم وهذه درجة أرفع من الخلافة والإمامة ولا يشك عاقل في استلزامهما لهما وكيف يجوز عاقل أن يكون من ليس بنبي ولا إمام أفضل من الأنبياء وتبين من سائر الأخبار أنه أفضل من جميع الصحابة وجميع الأمة والعقل الصحيح يمنع تقديم غير الأفضل على الأفضل وأكثر الأخبار الموردة في الباب مشتملة على ما يدل على الإمامة بعضها تصريحاً وبعضها تلويحاً والخوض فيها يوجب طول الكلام وقد اعترف بوصايته ﷺ أكثر المخالفين قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ومما رويناه من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمن كونه ﷺ وصي رسول الله ﷺ قول عبد الله بن أبي سفيان بن حارث بن عبد المطلب:

ومنا علي ذاك صاحب خبير	وصاحب بدر يوم شالت ^(١٤) كتابه
وصي النبي المصطفى وابن عمه	فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه
وقال عبد الرحمن بن جعيل:	
لعمري لقد سايتم ذا حفيظة	على الدين معروف العفاف موقفا
عليا وصي المصطفى وابن عمه	وأول من صلى أبا الدين والتقى
قال أبو الهيثم بن التيهان وكان بدريا:	

(١) في المصدر: «عن جعفر بن زياد».
(٢) كلمة «من» ليست في المصدر.
(٣) الطرائف ج ١ ص ٢٢، حديث ١٥.
(٤) في المصدر: «قم بنا يا بريدة».
(٥) كلمة «لك» ليست في المصدر.
(٦) الذرية الطاهرة ص ٩٣.
(٧) كشف الغمة ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٠ باب في بيان أنه ﷺ أفضل الأصحاب.
(٨) شالت بمعنى رفعت، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٧٤٢.
(٩) في المصدر: «سأل النبي» بدل «سل النبي».
(١٠) العدة ص ٧٦ الفصل الثاني عشر حديث ٩٢.
(١١) المناقب للخوارزمي ص ١٠٦ رقم ١١١.
(١٢) في المصدر: «أبصرت» بدل «و أبصرت».
(١٣) في المصدر: «أنني زوجتك».
(١٤) مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٢٦.



نحن الذين شعارنا الأنصار
يوم القلب^(١) أولئك الكفار
تفديهِ^(٢) منا الروح و الأيصار
برح الخفاء و باحت^(٣) الأسرار

وقال عمر بن حارثة الأنصاري و كان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل و قد لاهمه أبوه عليه السلام لما أمره بالحملة فقاعس^(٤):

يبين بك الحل و المحرم
بها ابنك يوم الوغى مقحم^(٥)
و لكن تواتل به^(٦) أسهم
فإني إذا رشقوا^(٨) مقدم
بما يكره الوجل^(٩) المحجم
و رايته لونها العندم^(١٠)

أبا حسن أنت فصل الأمور
جمعت الرجال على راية
و لم ينكص^(٦) المرء من خيفة
فقال رويدا و لا تعجلوا
فأعجلته و الفتى مجمع
سمي النبي و شبه الوصي
و قال رجل من الأزد يوم الجمل:

آخاه يوم النجوة النبي
وعاه واع و نسي الشقي

هذا علي و هو الوصي
و قال هذا بعدي الولي

و خرج يوم الجمل غلام من بني ضبة شاب معلم من عسكر عائشة و هو يقول:

ذاك الذي يعرف قدما بالوصي
ما أنا عن فضل علي بالعمي
إن الولي طالب ثار الولي

نحن بنو ضبة أعداء علي
و فارس الخيل على عهد النبي
لكنت أفعى ابن عفان التقي

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل و كان في عسكر علي عليه السلام:

و كسرت يوم الوغى مرانها
فادع بها تكفيكها حمدانها

أية حرب أضمرت نيرانها
قل للوصي أقبلت قحطانها

هم بنوها و هم إخوانها

و قال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل و كان من أصحاب علي عليه السلام:

إننا أناس لا نبالي من عطب^(١٢)
و إنما الأنصار جدد لا لعب
ننصره اليوم على من قد كذب
من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب^(١١)
و لا نبالي في الوصي من غضب
هذا علي و ابن عبد المطلب

(١) القلب - بفتح القاف - البئر قبل أن تطوى، تذكر و يؤنث، و قال أبو عبيد: هي بئر العادية القديمة، الصحاح ج ١ ص ٢٠٦.
(٢) في المصدر: «بذيه» بدل «تفديهِ».
(٣) باح: ظهر، و اح بسره، أي ظهره، راجع الصحاح ج ١ ص ٣٥٧.
(٤) تقاعس: تأخر، و الفرس لم ينفذ لقائده، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥٠.
(٥) الوغى مثل الوغى، و منه قيل للحرب و غى لما فيها من الصوت و الجلبة، الصحاح ج ٤ ص ٢٥٢٦.
(٦) نكص عن الأمر: تنكأ عنه و أحجم، و على عقبيه رجع عما كان عليه، القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٣٢.
(٧) في المصدر: «له» بدل «به».
(٨) الرشق: الرمي بالنبل و غيره، القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤٤.
(٩) الوجل - محرقة - القاموس المحيط ج ٣ ص ٦٥.
(١٠) العندم: خشب نبات يُصَبَّغ به، و يقال له أيضا: دم الأخوين أو البقم، المنجد كلمة «العندم».
(١١) الكلب - بالتحريك - الشر و الأذى، راجع الصحاح ج ١ ص ٢١٤.
(١٢) العطب - بالتحريك - الهلاك، ج ١ ص ١٨٤.

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضا:

يا ربنا سلم لنا عليا
المؤمن الموحد التقيا
بل هاديا موقفا مهديا
فيه فقد كان له وليا

وقال خزيمه بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين و كان يدريا في يوم الجمل أيضا:

ليس بين الأنصار في حجة^(١) إل
وقراع الكماة^(٢) بالقضب البية
فادعها تستجب فليس من الخز
يا وصي النبي قد أجلت الحرب
واستقامت لك الأمور سوى الشا
حسبهم ما رأوا وحسبك منا
وقال خزيمه أيضا في يوم الجمل:

أعائش خلي عن علي وعبيه
وصي رسول الله من دون أهله

وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل أيضا:

يا قوم للخطبة العظمى التي حدثت
الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضربت

و قال عمرو بن أحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليه السلام بعد خطبة عبد الله بن الزبير:

حسن الخير يا شبيه أبيه
قمت بالخطبة التي صدع الله
وكشفت القناع فاتضح الأمر
لست كابن الزبير لجلج في القو
وأبى الله أن يقوم بما قام
إن شخصا بين النبي لك الخيه
و قال زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضا:

أضربكم حتى تقرؤا لعلي
من زانه الله و سماه الوصي

كما الغوي تابع أمر الغوي.

(١) في المصدر: «حجة» بدل «حجة». (٢) الكمي: الشجاع المتكفي في سلاحه، لانه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة. و الجمع الكماة، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٧٧. (٣) المران - بالضم - الرماح. و قد مر قبل قليل. (٤) في المصدر: «و في الشام يظهر الأذعان». (٥) في المصدر بعد ذلك:

و حسبك منه بعض ما تعلمينه
إذا قيل ماذا عبث منه رميته
و ليس سماء الله قاطرة دما
(٦) في المصدر: كلمة «ذو» بدل «ذي».

و يكفيك لو لم تعلمي غير واحد
بسخذل ابن عفان و ما تلك أبده
لذاك و ما الأرض القضاء بمائده

ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل وأبو مخنف من المحدثين ومن يرى صحة الإمامة بالاختيار وليس من الشيعة ولا معدودا من رجالها. وما رويانه من أشعار صفين التي تتضمن تسميته بالوصي ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين وهو من رجال الحديث أيضا قال نصر بن مزاحم قال زحر بن قيس الجعفي:

فصلى الإله على أحمد
رسول الملك ومن بعده
خليفتنا القائم المدعم
عليها عنيت وصي النبي
تجالد عنه غواة الأمم

قال نصر ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث بن القيس:

أنا الرسول رسول الأنام
رسول الوصي وصي النبي
له السبق والفضل في المؤمنين
ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضا:
أنا الرسول رسول الوصي
وزير النبي وذو^(١) صهره
و قال نصر بن مزاحم ومن شعر أمير المؤمنين^(٢) في صفين:

يا عجباً لقد سمعت منكراً
ما كان يرضى أحمد لو أخبرا
كذباً على الله يشيب الشعرا
شاني الرسول واللعين الأخزرا^(٣)
أن يقرنوا وصيه والأبتر
شمرت ثوبي ودعوت قبيرا
إنني إذا الموت دنا وحضرا
لا يدفع الحذار ما قد قدرا
قدم لوائي لا تؤخر حذرا
أو حمزة القرم الهمام الأزهرا
لو أن عندي يا ابن حرب جعفرا
رأت قريش نجم ليل ظهرا^(٤)

وقال جرير بن عبد الله البجلي كتب بهذا الشعر إلى شرجيل^(٥) بن السمط الكندي رئيس الثمانية من أصحاب معاوية:

نصحتك يا ابن السمط لا تتبع الهوى
ولا تك كالمجري إلى شر غاية
فما لك في الدنيا من الدين من بدل
مقال ابن هند في علي عضية^(٦)
فقد خرق السربال واستنوق^(٥) الجمل
وما كان إلا لازما قعر بيته
و لله في صدر ابن أبي طالب أجل
وصي رسول الله من دون أهله
وقال النعمان بن عجلان الأنصاري:

كيف التفرق والوصي إمامنا
لا تسفه^(٧) عقولكم لا خير في
من لم يكن عند البلابل عاقلا
وذروا معاوية الغري وتابعوا
دين الوصي لتحمدوه آجلا

(١) في المصدر: «فصل مريب».

(٢) قال الجوهري: «الخز: ضيق العين وصفرها، ورجل أخزر: بين الخزر» الصحاح ج ٢ ص ٦٤٤.

(٣) القرم: السيد، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٠٩.

(٤) في المصدر: كلمة «استنوق» بدل «استنوق».

(٥) في المصدر: كلمة «الافك» والبهان، الصحاح ج ٤ ص ٢٢٤١.

(٦) العضية: «تفتين».

و قال عبد الله بن ذؤيب الأسلمي^(١):

فما لك لا تهش إلى الضراب
يذكر^(٢) بجحفل^(٣) عدد التراب
يردك عن ضلال و ارتياب

أ لا أبليغ معاوية بن حرب
فإن تسلم و تبقى الدهر يوما
يقودهم الوصي إليك حتى
و قال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب:

جيش بن حرب فإن الحق قد ظهرها
أضحى شقيا و أمسى نفسه خسرا
و صهره و كتاب الله قد نشرها

يا عصبة الموت صبرا لا يهولكم
و أيقنوا أن من أضحى يخالفكم
فيكم و صي رسول الله قائدكم
و قال عبد الله بن عباس بن عبد المطلب:

و فارسه إن قيل هل من منازل
أشم كنصل السيف غير حلال^(٤)

و صي رسول الله من دون أهله
فدونكه إن كنت تبغي مهاجرا

و الأشعار التي تتضمن هذه اللفظة كثيرة جدا و لكننا ذكرنا منها هاهنا بعض ما قيل في هاتين الحريين^(٥) فأما ما
عدهما فإنه يجل عن الحصر و يعظم عن الإحصاء و العد و لو لا خوف المالة و الإضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ
أوراقا كثيرة انتهى كلام ابن أبي الحديد^(٦).

٢٦
٣٨

باب ٥٧ في أنه مع الحق و الحق معه و أنه يجب طاعته على الخلق و أن ولايته ولاية الله عز و جل

(١-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الباقرين^(١) في قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكِتَابُ يُفَرِّحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾^(٢)
علي بن أبي طالب.

و في قراءة ابن مسعود و الذي أنزل عليك الكتاب هو الحق و من يؤمن به يعني علي بن أبي طالب يؤمن به ﴿وَمِنَ الْأَخْرَابِ مَنْ يُكَيِّرُ بَعْضَهُ﴾ أنكروا من تأويله ما أنزل في علي و آل محمد و آمنوا ببعضه و أما المشركون فأنكروا
كله.

محمد بن مروان عن السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنزِلَ إِلَيْكَ

٢٧
٣٨

مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾^(٣) قال علي ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ قال الأول.

أبو الورد عن أبي جعفر^(٤) ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ قال علي بن أبي طالب^(٥).
جابر عن أبي جعفر^(٦) في قوله تعالى ﴿وَمَا أَنهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٧)
يعني بولاية علي ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بولايته ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.
الباقرين^(٨) ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ﴾^(٩) يعني بولاية علي بن أبي طالب^(١٠) ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾.

(١) في المصدر: «عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي».

(٢) الجحفل: الجيش. و رجل جحفل أي عظيم القدر. الصحاح ج ٣ ص ١٦٥٢.

(٣) العلال: جمع الحلقه. قال الجوهري: «تحلل عن مكانه أي زال» الصحاح ج ٣ ص ١٦٧٥.

(٤) في المصدر: «هذين الحزينين».

(٥) سورة الرعد، آية ٣٦ و ما بعدها ذيلها.

(٦) سورة النساء: آية ١٧٠.

(٧) سورة الرعد: آية ١٩.

(٨) سورة الكهف: آية ٢٩.

(٩) سورة الكهف: آية ٢٩.

و عنه عليه السلام في قوله «وَيَسْتَنْبِثُونَكَ أَحَقُّ هُوَ» ^(١) يسألونك يا محمد علي وصيك «فَلْإِي وَرَبِّي» إنه لوصي.
و عنه عليه السلام في قوله تعالى «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» ^(٢) من عادى أمير المؤمنين «وَتَكْفُرُونَ
الْحَقَّ» الذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام.

زيد بن علي في قوله تعالى «أَفَتَنْهَازِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ» ^(٣) كان علي عليه السلام يسأل ولا يسأل وقوله تعالى
«وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ» ^(٤) يعني عليا إن لم يكن معصوما.

الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى «وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» ^(٥) يعني أبا جهل «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ذكر علي وسلمان ويروى أنه قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام آخرها.

أبي بن كعب نزلت «وَالْعَصْرُ» في أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه بيانه «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» لقوله «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ
رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» ^(٦) الآية وقوله «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» لقوله تعالى «يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» ^(٧) وقوله
«وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» لقوله الحق مع علي وعلي مع الحق «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» لقوله «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ
الضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ» ^(٨).

وأخبرنا الحداد عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عباس «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» علي بن أبي طالب عليه السلام.
تفسير الثماللي في قوله تعالى «طَسِمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ» ^(٩) إن من الآيات مناديا ينادي من السماء في آخر
الزمان ألا إن الحق مع علي وشيعته.

مسند أبي يعلى عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال مر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله الحق
مع ذا الحق مع ذا وسئل أبو ذر عن اختلاف الناس عنه فقال عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام فإني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه والحق يدور حيشما دار علي.

وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه فقال أسألك بالله الذي لا إله إلا هو ^(١٠) سمعتك
تقولين الزم علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض قالت بلى قد سمعت ذلك منه صلى الله عليه وآله وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها بذلك
فاعترفت.

وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة إلا أنه قال علي مع الحق والحق مع علي الخير.
اعتقاد أهل السنة روى سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي والحق يدور حيشما دار
علي وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بني أمية أن معاوية قال لسعد أنت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا
فتكون معنا أو علينا فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر فقال معاوية لتجيشني بمن سمعه معك أو لأفعلن قال أم
سلمة فدخلوا عليها قالت صدق في بيتي قاله وروى مالك بن جعونة العرني نحو هذا.

الخطيب في تاريخه ^(١١) عن ثابت مولى أبي ذر قال دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وقالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.
الأصبغ سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ويل لمن جهل معرفتي ولم يعرف حقي إلا أن حقي هو حق الله ألا إن حق
الله هو حقي.

واستدل المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل علي عليه السلام وقالت الإمامية ظاهر الخبر يقتضي عصمته وجوب الاقتداء

(١) سورة يونس، آية ٥٣.

(٢) سورة آل عمران، آية ٧١.

(٣) سورة يونس، آية ٣٥.

(٤) سورة المؤمنون، آية ٧١.

(٥) سورة العصر، آية ٢ و ١.

(٦) سورة المائدة، آية ٥٥.

(٧) سورة المائدة، آية ٥٥.

(٨) سورة البقرة، آية ١٧٧.

(٩) سورة الشعراء، آيات: ١ و ٢، و سورة القصص، آيات: ١ و ٢.

(١٠) كلمة «ألا» ليست في المصدر.

(١١) تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٢١.

به لأنه ﷺ لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأن الحق معه والقيح^(١) جائز وقوعه منه لأنه إذا وقع كان الخير كذبا و ذلك لا يجوز عليه^(٢).

٢-قب: المناقب لابن شهر آشوب| مجاهد قال أبو ذر قال النبي ﷺ يا علي من أطاعك فقد أطاعني ومن

أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله.

السمعاني في فضائل الصحابة قال أبو ذر قال النبي ﷺ لا تضادوا عليا فتكفروا ولا تفضلوا عليه فترتدوا.

أبو ذر وابن عمر قال النبي ﷺ من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله وفي رواية ابن عمر يا علي من خالفك فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله^(٣).

٣-فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى سلمان وأبي ذر والمقداد أنهم أتاهم رجل مسترشد في زمان خلافة عمر بن الخطاب وهو رجل من أهل الكوفة فجلس لديهم مسترشدا فقالوا عليك بكتاب الله فالزمه وعليك بعلي بن أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفارقه فإنا نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول إن عليا مع الحق والحق معه يدور كيفما دار به فإنه أول من آمن بالله وأول من يصانحنى يوم القيامة وهو الصديق الأكبر والفارق بين الحق والباطل وهو وصيي وخليفتي في أمتي من بعدي ويقاتل على سنتي فقال لهم الرجل ما بال الناس يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفارق فقالوا له الناس تجهل حق علي كما جهلا خلافة رسول الله ﷺ جهلا حق أمير المؤمنين ﷺ وما هما لهما باسم لأنهما اسم غيرهما والله إن عليا هو الصديق الأكبر والفارق الأثر وهو خليفة رسول الله ﷺ وإنه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله ﷺ فسلمنا إليه جميعا وهما معا بأمره المؤمنين^(٤).

٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن ابن عقدة عن علي بن رجا بن صالح عن حسن بن حسين العرني عن خالد بن مختار عن الحارث بن حصيرة^(٥) عن القاسم بن جندب الأزدي عن أنس بن مالك قال كنت خادما للنبي ﷺ فكان إذا ذكر عليا رأيت السرور في وجهه إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطلب فجلس فذكر عليا ﷺ فجعل ينال منه وجعل وجه النبي يتغير فما لبث أن دخل علي ﷺ فسلم فرد النبي ﷺ^(٦) ثم قال علي والحق معا هكذا وأشار بإصبعيه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يا علي حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله وحاسد الله في النار^(٧).

٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن حبيب بن أبي العالية عن مجاهد عن نبي الله ﷺ قال من فارقني فقد فارق الله ومن فارق عليا فقد فارقني^(٨).

كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي^(٩) عن أبي ذر مثله^(١٠).

٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن أحمد بن حمدان عن مختار التمار عن أبي حيان عن أبيه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من تولى عليا فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل^(١١).

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن أحمد بن محمد بن سليمان عن أحمد بن عبد الله بن يزيد عن محمد بن حارث عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ حين خلفه أما ترضى أن يكون عدوك عدوي وأن عدوي عدو الله وولي وليي ووليي ولي الله^(١٢).

(١) أي حال كون القبيح جائز وقوعه منه.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٠٣ باب طاعته وعصيانته ﷺ.

(٣) في المصدر: «حصين» بدل «حصيرة».

(٤) الروضة ص ١٣٢-١٣٣.

(٥) في المصدر إضافة: «عليه».

(٦) أمالي الطوسي ص ٢٦٦ المجلس ١٠ حدث ٤٩٤.

(٧) مناقب الخوارزمي ص ١٠٥ حديث ١٠٩، وفيه «عن ابن عمر» بدل «عن أبي ذر».

(٨) كشف الغمة ج ١ ص ١٤٣ باب إنه ﷺ مع الحق والحق معه.

(٩) أمالي الطوسي ص ٢٣٦ المجلس ١٢ حديث ١٩.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٤٨٦ المجلس ١٧ حديث ٣٣.

٨- بشا: [إشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن الفضل الواعظ عن أبي جعفر الهاشمي عن محمد بن يونس الكريمي عن عبد العزيز بن الخطاب عن علي بن هاشم عن محمد بن رافع عن أبي عبيد بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عمار قال قال رسول الله ﷺ: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني^(١) فقد تولي الله ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل^(٢).

٩- وعنه عن أبيه عن جده عن الصدوق عن ابن إدريس عن أبيه عن أبي هاشم عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله عز وجل وجه عبادة الله واتباعه فريضة الله وأوليائه الله وأعداءه أعداء الله وحربه حرب الله وسلمه سلم الله عز وجل^(٣).

١٠- كشف: [كشف الغمة] نقلت من المناقب للخوارزمي^(٤) عن أبي ليلى قال قال رسول الله ﷺ: سيكون^(٥) من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل.

ومنه^(٦) عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل.

ومنه^(٧) عن أبي أيوب الأنصاري قال سمعت النبي ﷺ يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك يا عمار إذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس إنه لن يديلك في ردى ولن يخرجك من الهدى يا عمار إنه من تقلد سيفاً أعان به عليا على عدوه قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً^(٨) من در و من تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من نار.

ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي سعيد قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ في نفر من المهاجرين و مر علي بن أبي طالب فقال الحق مع ذا^(٩).

ومنه عن عائشة أن النبي ﷺ قال الحق مع ذا^(١٠) يزول معه حيثما زال.

ومنه عن أبي ذر عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول إن علياً مع الحق والحق معه لن يزولا حتى يردا علي الحوض.

ومنه عن أم سلمة قالت كان علي مع الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً قبل يومه هذا.

ومنه عن عبيد بن عبد الله الكندي قال حج معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبي متوافرون فجلس بين عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر فضرب بيده على فخذ ابن عباس ثم قال أما كنت أحق وأولى بالأمر من ابن عمك قال ابن عباس وبم قال لأنني ابن عم الخليفة المقتول ظلماً قال هذا إذا يعني ابن عمر أولى بالأمر منك لأن أبا هذا قتل قبل ابن عمك قال فانصاع عن ابن عباس وأقبل على سعد وقال وأنت يا سعد الذي لم يعرف^(١١) حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا قال سعد إنني لما رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبيعري هيخ^(١٢) فأخخته حتى إذا أسفرت^(١٣) مضيت قال والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفتين ما وجدت فيه هيخ^(١٤) فقال أما إذا^(١٥) أبيت فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي أنت مع الحق والحق معك قال لتجيشني بمن سمعه معك أو لأفعلن قال أم سلمة قال فقام وقاموا معه حتى دخلوا على أم سلمة قال فبدا معاوية فتكلم فقال يا أم المؤمنين إن الكذابة قد كثرت على رسول الله ﷺ بعده فلا يزال قائل يقول قال رسول الله ﷺ: ما لم يقل وإن^(١٦) سعدا روى حديثاً زعم أنك سمعته

(١) عبارة: «فقد تولاني ومن تولاني» ليست في المصدر.

(٢) بشارة المصطفى ص ١٥٣-١٥٤.

(٣) في المصدر: «ستكون» بدل «سيكون».

(٤) المناقب للخوارزمي ص ١٠٥.

(٥) المناقب للخوارزمي ص ١٠٥.

(٦) الشواح: شيء ينسجم من أديم عريضا ويرصع وتشده المرأة بين عاتقها. الصحاح ج ١ ص ٤١٥.

(٧) هكذا في المطبوعة والمصدر.

(٨) في المصدر: «تعرف» بدل «يعرف».

(٩) في المصدر: «استقرت» بدل «استقرت».

(١٠) في المصدر: «إذا» بدل «إذا».

(١١) في المصدر: «فإن» بدل «وإن».

(١٢) بشارة المصطفى ص ١٥١.

(١٣) المناقب للخوارزمي ف ص ١٠٥.

(١٤) المناقب للخوارزمي ص ١٠٥.

(١٥) في المصدر: «هخ» بدل «هيخ».

(١٦) في المصدر: «هخ» بدل «هيخ».

(١٧) في المصدر: «هخ» بدل «هيخ».

(١٨) في المصدر: «هخ» بدل «هيخ».

(١٩) في المصدر: «هخ» بدل «هيخ».

(٢٠) في المصدر: «هخ» بدل «هيخ».

(٢١) في المصدر: «هخ» بدل «هيخ».

(٢٢) في المصدر: «هخ» بدل «هيخ».

معه قالت فما^(١) هو قال زعم أن رسول الله ﷺ قال لعلي أنت مع الحق والحق معك قالت صدق في بيتي قاله فأقبل على سعد فقال الآن ألوم^(٢) ما كنت عندني والله لو سمعت هذا من رسول الله ما زلت خادما لعلي حتى أموت^(٣).

ومنه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال الحق مع علي وعلي مع الحق ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ومنه عن أم سلمة قالت علي مع الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهد معهود قبل موته. ومنه عنها وقد تقدم مثله قالت والله إن علي بن أبي طالب لعلي الحق قبل اليوم عهدا معهودا وقضاء مقضيا. ومنه عن أبي البشير^(٤) عن أبيه قال كنا عند عائشة فقالت من قتل الخوارج قتل علي بن أبي طالب فقالت كذبت فقلت ما كان أغفاني يا أم المؤمنين أن تكذبيني قال فدخل مسروق فقالت من قتل الخوارج فقال قتلهم علي بن أبي طالب وذكروا ذا التدية فقالت ما يمنعني أن أقول الذي سمعت من رسول الله سمعته يقول علي مع الحق والحق معه.

٣٤
٣٨

ومنه عن علي قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك. ومنه عن أبي رافع أنه دخل رجل على أم سلمة زوجة النبي ﷺ فأخبرها بيوم الجمل فقالت إلى أين طار قلبك إذ طارت القلوب مطايرها قال كنت يا أم المؤمنين مع علي بن أبي طالب ﷺ قالت أحسنت وأصبت أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول يرد علي الحوض وأشياعه والحق معهم لا يفارقونه.

ومنه عن أبي رافع أنه ﷺ قال يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل يكون حقا في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء قلت ادع لي^(٥) إن أدركتهم أن يعينني ويقويني على قتالهم فلما بايع الناس علي بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة قلت هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ ما قال فباع أرضه بخير وداره بالمدينة وتوى بها هو وولده ثم خرج مع علي بجميع أهله وولده وكان معه حتى استشهد علي ﷺ فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا أرض له بالمدينة ولا دار^(٦) فأقطعه الحسن ﷺ أرضا بينبع^(٧) من صدقة علي ﷺ وأعطاه دارا. ومنه عن أبي موسى الأشعري قال أشهد أن الحق مع علي ﷺ ولكن مالت الدنيا بأهلها ولقد سمعت النبي ﷺ يقول له يا علي أنت مع الحق والحق بعدي معك.

٣٥
٣٨

ومنه عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار. ومنه أن عائشة لما عقر جملها ودخلت دارا بالبصرة فقال لها أخوها محمد أنشدك بالله أتذكرين يوم حدثتيني عن النبي ﷺ أنه قال الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا فقالت نعم.

ومنه عن مسروق قال سألتني عائشة عن أصحاب النهر^(٨) عن ذي التدية فأخبرتها فقالت يا مسروق أستطيع أن تأتيني بأناس ممن شهدوا فأتيتهم من كل سبع برجل فشهدوا أنهم رأوه وشهدوه فقالت رحم الله عليا إنه كان على الحق ولكني^(٩) كنت امرأة من الأحماء.

ومنه لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي ﷺ وبه رمق فوقف عليه^(١٠) وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فو الله ما عرفتك إلا خفيف الثؤنة كثير المعونة قال فرفع رأسه إليه فقال وأنت فرحمك الله فو الله ما عرفتك إلا بالله عالما وبآياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول علي أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ألا وإن الحق معه يتبعه ألا فمیلوا معه.

(١) في المصدر: «ما» بدل «فما».

(٢) في المصدر: «ألزم» بدل «ألوم».

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ١٤٣ باب في أنه مع الحق.

(٤) في المصدر: «عن أبي البشير» بدل «عن أبي البشير».

(٥) في المصدر: «دارا» بدل «دار».

(٦) بينبع - كينصر - حصن له عيون ونحيل وزروع بطريق حاج مصر، القاموس المحيط ج ٣ ص ٩.

(٧) في المصدر: «النهران» بدل «النهر».

(٨) في المصدر: إضافة «أمير المؤمنين ﷺ».

(٩) في المصدر: إضافة «أمير المؤمنين ﷺ».

و عنه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.
ومنه عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وبالإسناد لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

ومنه قال شهر بن حوشب كنت عند أم سلمة فسلم رجل فقيل من أنت قال أنا أبو ثابت مولى أبي ذر قالت مرحبا بأبي ثابت ادخل فدخل فرحبت به وقالت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قال مع علي بن أبي طالب ﷺ قالت وفقت والذي نفس أم سلمة بيده إنني^(١) لسمعت رسول الله ﷺ يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولقد بعثت ابني عمر و ابن أخي عبد الله بن أبي أمية وأمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله و لو لا أن رسول الله ﷺ أمرنا أن نقر في جبالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى أقف في صف علي ﷺ^(٢).
و من صحيح الترمذي^(٣) بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعدي الترمذي^(٤) رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار^(٥).

بيان: انصاع افتتل راجعا مسرعا و قال الفيروز آبادي هيخ بالكسر يقال عند إناخة البعير^(٦).

وقوله ما وجدت فيه هيخ أي لا يظهر في القرآن التوقف و ترك القتال و يحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الاستهزاء و الأحماء جمع الحمو و هو قريب الزوج أو الزوجة و الجمع الحميم أيضا و الأول لا يناسب المقام إلا بتجاوز.

أقول: روى السيد حديث زيد بن صوحان من مناقب ابن مردويه بإسناده عن الأصمعي بن نباتة^(٧).

١١- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ إن الله يفيض من عباده المائتين عن الحق و الحق مع علي و علي مع الحق فمن استبدل بعلي غيره هلك و فاته الدنيا و الآخرة^(٨).

١٢- كشف: [كشف الغمة] من كتاب كفاية الطالب^(٩) عن ابن أبي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فازموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني^(١٠) و أول من يصفحني يوم القيامة و هو معي في السماء العليا و هو الفاروق بين الحق و الباطل قال هذا حديث^(١١) حسن عال رواه الحافظ في أماليه^(١٢).

١٣- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي عن أبيه عن جده عبد الصمد عن محمد بن القاسم الفارسي عن محمد بن يحيى بن زكريا عن أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار عن يعقوب بن يوسف بن عاصم عن عبد الله الحسين بن الحكم عن الحسين بن الحسين^(١٣) الأنصاري عن علي بن الحسن عن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة و الأسود قالا أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا يا أبا أيوب إن الله عز و جل أكرمك بنبيك حيث كان ضيفا لك ﷺ فضيلة من الله عز و جل فضلك بها فأخبرنا عن مخرجك مع علي تقاتل أهل لا إله إلا الله فقال أبو أيوب فإني أقسم لكم بالله عز و جل لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتم معي فيه و ما في البيت غير رسول الله ﷺ معي و علي

(١) كلمة «إني» ليست في المصدر.
(٢) سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٩٩-٣٩٨ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ تسلسل ٣٧٣٤.

(٣) في المصدر: «يحيى بن سعيد بن حيان التيمي» علما بأن ابن حجر قد ترجم ليحيى هذا و أرخ وفاته عام ١٤٥ هـ راجع تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٣٧.

(٤) كشف الغمة ج ١ ص ٢٩٠ باب أنه ﷺ أقرب الناس برسول الله ﷺ.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٨٢.

(٦) لم نثر عليه في المصدرين.

(٧) في المصدر: أول من آمن بي، و في كفاية الطالب مثل ما في المتن.

(٨) في المصدر إضافة: «صحيح» و هي غير موجودة في كفاية الطالب.

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ٣٧٦ باب في مناقب أمير المؤمنين ﷺ.

(١٠) عبارة «بن الحسين» ليست في المصدر.

جالس عن يمينه و أنا جالس عن يساره و أنس بن مالك قائم بين يديه إذ حرك الباب فقال رسول الله ﷺ يا أنس انظر من بالباب فخرج أنس فنظر فإذا هو عمار بن ياسر فقال رسول الله ﷺ افتح لعمار الطيب فدخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ فرحب به ثم قال له يا عمار إنه ^(١) سيكون بعدي في أمتي هناه ^(٢) حتى يختلف السيف فيما بينهم و حتى يقتل بعضهم بعضا و حتى يتبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني يعني علي بن أبي طالب ﷺ فإن سلك الناس كلهم واديا و سلك علي واديا فاسلك وادي علي و خل عن الناس يا عمار إن عليا لا يردك عن هدى و لا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي و طاعتي طاعة الله عز و جل ^(٣).

١٤- يف: [الطرائف] روى أبو بكر محمد بن الحسن الآجري تلميذ أبي بكر ولد ^(٤) أبي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة بإسناده إلى علقمة بن زيد ^(٥) و الأسود بن يزيد مثله ^(٦) ثم قال و روى العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب علي ﷺ من صحيح البخاري عن النبي ﷺ أنه قال رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار.

و من ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق فمنها بإسناده إلى محمد بن أبي بكر قال حدثني عائشة أن رسول الله ﷺ قال الحق مع علي و علي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ^(٧).

و منها في كتاب المناقب أيضا لابن مردويه بإسناده إلى أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

و ذكر الخطيب في تاريخه ^(٨) ما يدل على أن علقمة و الأسود كررا معاينة أبي أيوب على نصرته لعلي ﷺ فزادها أيضا حال عذره بما كان سمعه من النبي ﷺ فقال الخطيب إن العلقمة ^(٩) و الأسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ في بيتك و بمجيء ناقته تفضلا من الله تعالى و إكراما لك حتى أناخت ببابك دون الناس جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلا الله فقال يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله إن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي بقتال التاكئين و القاسطين و المارقين فأما التاكئون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل و طلحة و الزبير و أما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعني معاوية و عمرو بن العاص و أما المارقون فهم أهل الطرافات و أهل السقيفات و أهل النخيلات و أهل النهروانات و الله ما أدري أين هم و لكن لا بد من قتالهم إن شاء الله ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية و أنت إذ ذاك مع الحق و الحق معك يا عمار إن رأيت عليا قد سلك واديا و سلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فإنه لن يدلك في ردى و لن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا و أعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در و من تقلد سيفا أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك الله حسبك يرحمك الله ^(١٠).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک ^(١١) من كتاب الفردوس بالإسناد عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار.

و من كتاب فضائل الصحابة بالإسناد عن أصبغ بن نباتة عن محمد بن أبي بكر عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مع الحق و الحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ^(١٢).

(١) كلمة «إنه» ليست في المصدر.

(٢) هناه من هنو، قال الفيروز آبادي: الهناه: الداهية؛ جمعه هنوات، القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٧.

(٣) في المصدر: «والد» بدل «ولد».

(٤) الطرائف ج ١ ص ١٠١، الحديث ١٤٨.

(٥) في المصدر: علقمة بن قيس.

(٦) الطرائف ج ١ ص ١٠٣-١٠٢، الحديث ١٤٨-١٥٠.

(٧) في المصدر: «علقمة» بدل «العلقمة».

(٨) الطرائف ج ١ ص ١٠٣، الحديث ١٥٢ و ١٥٣.

(٩) لم نثر على كتاب المستدرک هذا.

(١٠) لم نثر على فضائل الصحابة للسمعاني هذا.

و روى العلامة في كشف الحق^(١) عن الجمع بين الصحاح الستة و مناقب ابن مردويه و غيرهما من كتب المخالفين مثل ما مر^(٢).

١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخى دعبل عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب محنة للعالم به يميز الله المنافقين من المؤمنين^(٣).

١٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن علي بن شاذان عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن يعلى عن عمر بن موسى عن زيد بن علي عن آبائه عليه السلام عن علي بن النعمان أنه قال^(٤) أما إنك^(٥) المبتلى و المبتلى بك أما إنك الهادي لمن^(٦) اتبعك و من خالف طريقك^(٧) ضل إلى يوم القيامة^(٨).

١٧- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن عباس^(٩) بن الفضل عن جعفر بن محمد بن هارون عن عزرة القطان عن مسعود الخلافي عن تليد عن أبي الجحاف عن أبي إدريس عن مجاهد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لي يا علي من فارقتك فقد فارقتي و من فارقتني فقد فارقتك فقد فارق الله عز و جل^(١٠).

١٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن علي بن موسى عن أحمد بن ميثم عن جده الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل عن عباس بن عياض و كان من خيار أهل القبلة عن مالك بن جعونة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو أخذ بكف علي الحق^(١١) مع علي يدور معه حيث دار^(١٢).

بيان: كونه ﷺ مع الحق و أمر النبي ﷺ بالكون معه يدل على عصمته كما مر و قد تواترت الأخبار من طرق الخاصة و العامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان شاكيا عن تقدمه و لم يكن راضيا بفعالهم و قد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن^(١٣) فثبت عدم كونهم على الحق و أما تواتر الخبر و صحته فقد اعترف به أكثر المخالفين أيضا قال عبد الحميد بن أبي الحديد في قول أمير المؤمنين عليه السلام إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على من سواهم و لا تصلح الولاية من غيرهم^(١٤) قال فإن قلت إنك شرحته هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة^(١٥) فما قولك في هذا الكلام و هو تصريح بأن الإمامة لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة و ليس ذلك بمذهب المعتزلة^(١٦) قلت هذا الموضع مشكل و فيه نظر^(١٧) و إن صح أن عليا قاله قلت كما قال لأنه ثبت عندي أن النبي ﷺ قال إنه مع الحق و أن الحق يدور معه حيثما دار^(١٨).

باب ٥٨ ذكره في الكتب السماوية و ما بشر السابقون به و

بأولاده المعصومين عليه السلام

١- لك: [إكمال الدين] القطان و ابن موسى و الشيباني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد عن أبيه و عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن هرثم عن أبيه عن جده أن أبا طالب قال لما فارقه بحيرا بكى بكاء شديدا و أخذ يقول يا ابن أمنة كأتي بك و قد رمتك العرب بوترها و قد

(٢) نهج الحق و كشف الصدق ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٤) في المصدر إضافة: «له».

(٦) في المصدر: «من» بدل «لن».

(٨) أمالي الطوسي ص ٤٩٩، المجلس ١٨، الحديث ١٠.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٦٤٨، المجلس ٨٢، الحديث ٨.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٤٧٩، المجلس ١٧، حديث ١٥.

(١٤) نهج البلاغة ص ٢٠١، الخطبة ١٤٤.

(١٦) في المصدر: «بمذهب للمعتزلة لا متقدمهم و لا متأخرهم».

(١٨) شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٨٧ و ٨٨.

(١) اسمه: نهج الحق و كشف الصدق.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٦٣، المجلس ١٣، الحديث ١٢.

(٥) في المصدر: «يا علي أما إنك».

(٧) في المصدر: «طريقك» بدل «طريقك».

(٩) في المصدر: «العباس» بدل «عباس».

(١١) في المصدر إضافة: «بعدي».

(١٣) راجع ج ٢٩ ص ٤٧٩ حتى ج ٣٠ ص ٤٢ من المطبوعة.

(١٥) في المصدر: «على قواعد المعتزلة و أصولهم».

(١٧) في المصدر: «و لي فيه نظر».

قطعك الأقارب و لو علموا لكنك لهم بمنزلة الأولاد ثم التفت إلي و قال أما أنت يا عم فارغ فيه قرابتك الموصولة و احفظ^(١) فيه وصية أبيك فإن قريشا ستهجر في فلا تبال فأني أعلم أنك لا تؤمن به و لكن سيؤمن^(٢) به ولد تلده و سينصره نصرا عزيزا اسمه في السماوات البطل الهاصر^(٣) و الشجاع^(٤) الأقرع^(٥) منه الفرخان المستشهدان و هو سيد العرب و رئيسها و ذو قرنيها و هو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى ﷺ فقال أبو طالب قد رأيت و الله كل الذي وصف بحيرا و أكثر^(٦).

٢-ك: [إكمال الدين] القطان و ابن موسى و السناني^(٧) جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد عن أبيه و قيس بن سعد الدؤلي^(٨) عن عبد الله بن بحير القعسي عن بكر بن عبد الله الأشجعي عن آبائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله ﷺ إلى الشام عبد مناة بن كنانة^(٩) و نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن^(١٠) نعمان بن عدي تجارا إلى الشام فلقبهما أبو المويهب الراهب فقال لهما من أنتما قالنا نحن تجار من أهل الحرم من قريش فقال لهما من أي قريش فأخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قال نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال أبو المويهب الراهب^(١١) إياه و الله أردت فقالا و الله ما في قريش أخمل منه ذكرا^(١٢) إنما يسمونه بيتيم^(١٣) قريش و هو أجبر لامرأة منا يقال لها خديجة فما حجتك إليه فأخذ يحرك رأسه و يقول هو هو فقال لهما تدلاني عليه فقالا تركناه في سوق بصرى فبينما في الكلام إذ طلع رسول الله ﷺ^(١٤) فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه و يكلمه ثم أخذ يقبل بين عينيه و أخرج شيئا من كفه لا ندري ما هو و رسول الله ﷺ^(١٥) يأبى أن يقبله فلما فارقه قال لنا تسعمان مني هذا و الله نبي آخر الزمان و الله سيخرج إلى قريب يدعو الناس^(١٦) إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإذا رأيت ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا فقال^(١٧) إما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته هو أول من يؤمن به نعرفه و إنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة و إنه سيد العرب و ربانيها و ذو قرنيها يعطي السيف حقه اسمه في الملأ علي^(١٨) و هو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء^(١٩) ذكرا و تسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح^(٢٠) لا يتوجه إلى وجهه إلا أقبل و ظفر و الله هو أعرف بين أصحابه^(٢١) في السماء من الشمس الطالعة^(٢٢).

٣-ق: [المنقب لابن شهر آشوب] روى الكلبي عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن ولة المري عن الجارود بن المنذر العبدي و كان نصرانيا فأسلم عام الحديبية و أنشد شعرا يقول:

يا نبي الهدى أنتك رجلا^(٢٣) قطعت فدفدا و آلا قال^(٢٤)
جابت اليد و المهامة حتى غالها من طوى السرى ما غالا^(٢٥)
أنسب الأولون باسمك فينا و بأسماء بعده تتالا^(٢٦)

(١) في المصدر: «احفظ» بدل «احفظ».

(٢) في المصدر: «و إني أعلم أن لا تؤمن به باطنا، و لكن سيؤمن به باطنا، و لكن سيؤمن».

(٣) قال الجوهري: «الهصر: الكسر، و الهصير: الأسد» الصحاح ج ٢ ص ٨٥٥.

(٤) في المصدر: «و إني الأرض الشجاع».

(٥) في المصدر: «الأقرع» بدل «الأقرع».

(٦) كمال الدين ج ١ ص ١٨٧، و فيه: و الله قد رأيت كل الذي وصفه بحيري و أكثر».

(٧) في المصدر: «الشياني» بدل «السناني».

(٨) في المصدر: «الدلي» و في الهامش عن بعض نسخه: «الدلي».

(٩) في المصدر: «خرج سنة رسول الله ﷺ» و عبد مناة بن كنانة» بدل ما في المتن.

(١٠) في المصدر: «يعمر بن».

(١١) في المصدر: «أخمل ذكرا منه» بدل «أخمل منه ذكرا».

(١٢) في المصدر: «فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم رسول الله».

(١٣) في المصدر: «سيخرج قريب فيدعو الناس».

(١٤) في المصدر: «أسمه في الملأ الأعلى علي».

(١٥) في المصدر: «المفلح» بدل «المفلح».

(١٦) كمال الدين ج ١ ص ١٩٠.

(١٧) في المصدر: «قطعت فدفدا و أفرت جبالا».

(١٨) قال الجوهري: «جاءت الخيل تتاليا أي متتابعة» الصحاح ج ٤ ص ٢٩٩ كلمة «تلا».

(١٩) في المصدر: «أخبر» بدل «أنبا».

فقال رسول الله ﷺ: أفياكم من يعرف قس بن ساعدة الأيادي فقال الجارود كلنا يا رسول الله نعرفه غير أنني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره فقال^(١) أخبرنا فقال يا رسول الله لقد شهدت قسا و قد خرج من ناد من أندية إباد إلى ضحضح ذي قتاد و سمر و غباد و هو مشتمل بنجاد فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السماء وجهه و إصبغه فدنوت منه فسمعتة يقول اللهم رب السماوات الأرفع و الأرضين الممرعة بحق محمد و الثلاثة المحاميد معه و العليين الأربعة و فاطم و الحسنان^(٢) الأربعة^(٣) و جعفر و موسى التبعة سمي الكليم الضرعة^(٤) أولئك النقباء الشفعة و الطريق المهيعة داسة^(٥) الأنباجيل و محاة الأضاليل و نفاة الأباطيل الصادق^(٦) القليل عدد نقباء بني إسرائيل فهم أول البداية و عليهم تقوم الساعة و بهم تنال الشفاعة و لهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم قال ليتني مدرکہم و لو بعد لأي من عمري و محياي ثم أنشأ يقول:

أقسم قس قسما ليس به مكتما لو عاش ألفي سنة لم يلق منها ساما
حتى يلاقي أحمدا والنجباء الحكما هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما
يعمي الأنام عنهم و هم ضياء للعمى لست بناس ذكرهم حتى أحل الرحما

قال الجارود فقلت يا رسول الله أنبئتني أنباك الله بخبر هذه الأسماء التي لم تشهدوا و أشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز و جل إلي أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت على ما بعثوا قال بعثتهم على نبوتك و ولاية علي بن أبي طالب و الأئمة منكم ثم عرفني الله تعالى بهم و بأسمائهم ثم ذكر رسول الله ﷺ للجارود أسماءهم واحدا واحدا إلى المهدي ﷺ ثم قال قال لي الرب تعالى هؤلاء أوليائي و هذا المنتقم من أعدائي يعني المهدي فقال الجارود:

أتيتك يا ابن أمانة الرسولا لكي بك أعتدي النهج السبيلا
فقلت وكان قولك قول حق و صدق ما بدا لك أن تقولا
وبصرت العمى من عبد شمس و كلا كان من عمه ظليلا^(٧)
وأنسبناك عن قس الأيادي مقللا أنت ظلت به جديلا
وأسماء عمت عنا قالت إلى علم و كنت بها جهولا

و قد ذكر صاحب الروضة أن هذا الاستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين و شهادة سلمان الفارسي بمثل ذلك مشهور و قال الشعبي^(٨) قال لي عبد الملك بن مروان وجد وكيلى في مدينة الصفرة التي بناها سليمان بن داود على سورها أبياتا منها:

إن مفايلد أهل الأرض قاطبة و الأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنا عشرة حججا من بعده الأوصياء السادة الصيد
حتى يقوم بأمر الله قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودي

فقال عبد الملك للزهري هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئا قال الزهري أخبرني علي بن الحسين أن هذا المهدي من ولد فاطمة فقال عبد الملك كذبتما ذاك رجل منا يا زهري هذا القول لا يسمعه أحد منك^(٩). منصور بن حازم قال للصادق ﷺ: أكان رسول الله يعرف الأئمة فقال نعم و نوح ثم تلا «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا» الآية^(١٠).

(١) في المصدر إضافة: «سلمان».

(٢) قال المؤلف: أي كل منهم أبرع الخلق و أعلاهم في الكمال. راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٣) من فرع أي خضع. راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٤) في المصدر: «رأسة» بدل «داسة» و يأتي معنى «داسة» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٥) في المصدر: «الصادق» بدل «الصادق».

(٦) عبارة «قال الشعبي» ليست في المصدر.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٨٧ باب في النصوص الواردة على ساداتنا.

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٠١ فصل في التكت و الإشارات، و الآية من سورة الشورى: ١٣.

بيان: الفدغد الأرض المستوية ، الآل جمع الآلة و هي الحالة أي توالى عليها أحوال مختلفة و الآل أيضا خشبات تبنى عليها الحيمة و الآل أيضا السراب كما ذكره في النهاية^(١) و الجوب القطع و البيد بالكسر جمع البيداء و هي المفازة و المهمة جمع المهمة و هو المفازة البعيد و غاله الشيء أخذته من حيث لم يدر و يقال غالته غول إذا وقع في مهلكة و الطوى الجوع و السرى بالضم السير بالليل و الضحضض الماء البسير و القناد كسحاب شجر صلب له شوك كالإبر و السمر بضم الميم شجر معروف و قال الفيروز أبادي الأغيد من النبات الناعم المشتي و المكان الكثير النبات^(٢) و النجاد ككتاب حمائل السيف و جمع النجد و هو ما ينجد به البيت من بسط و فرش و وسائد و ليلة إضيائية بالكسر مضئية.

قوله و الحسان الأربعة كذا في النسخ و أظهر الحسين على المجرور ليشمل العسكري و يؤيده تأنيث الأربعة باعتبار الجماعة أي كل منهم أروع الخلق و أعلاهم في الكمال و على ما في النسخ لعل التثنية باعتبار اللفظ و التوصيف لرعاية المعنى و التبعة لعله مبالغة في التابع و كذلك الضرعة و طريق مهيح كمقعد بين قوله داسة الأناجيل أي يدوسونها كتابة عن محوها و نسخها و اللاوي كالسعي الإبطاء و الاحتباس و الشدة و الرجم بالتحريك القبر قوله جديلا أي مخاصما مجادلا و قال الجوهري الصيد بالتحريك مصدر الأصيد و هو الذي يرفع رأسه و منه قيل للملك أصيد^(٣).

٤- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] داود الرقي قال أبو عبد الله عليه السلام يا سماعة بن مهران انتني تلك الصحيفة فاتاه ب صحيفة بضاء فدفعها إلي و قال اقرأ هذه قال فقرأتها فإذا فيها سطران السطر الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله و السطر الثاني «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» علي بن أبي طالب و الحسن بن علي و الحسين بن علي إلى قوله و الخلف الصالح منهم الحجة لله ثم قال لي يا داود أتدري أين كان و متى كان مكتوبا قلت يا ابن رسول الله الله أعلم و رسوله و أنتم قال قبل أن يخلق آدم بألفي عام^(٤).

أبو القاسم الكوفي في الرد على أهل التبديل^(٥) أن حساد أمير المؤمنين^(٦) شكوا في مقالة النبي ﷺ في فضائل علي عليه السلام فنزل «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ»^(٧) يعني في علي «فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» يعني أهل الكتاب عما في كتبهم من ذكر وصي محمد فإنكم تجدون ذلك في كتبهم مذكورا ثم قال «لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَرَدِّينَ وَ لَا تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ» يعني بالآيات هاهنا الأوصياء المتقدمين و المتأخرين.

الكافي^(٨) محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال ولاية علي مكتوبة في صحف جميع الأنبياء و لن يبعث الله رسولا إلا بنو محمد ﷺ و وصية علي.

صاحب شرح الأخبار^(٩) قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى «وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَ يُقَوِّبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»^(١٠) بولاية علي.

و في بعض الأصول^(١١) قال سلمان و الذي نفسي بيده لو أخبركم بفضل علي عليه السلام في التوراة لقاتلت طائفة منكم إنه لمجنون و لقاتلت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان.

(١) النهاية ج ١ ص ٥١.

(٢) الصحاح ج ١ ص ٤٩٦ و فيه يرفع رأسه كبرا.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٠٧ باب في النكت و الاشارات و الآية من سورة التوبة: ٣٦.

(٤) أبو القاسم هذا هو علي بن أحمد الكوفي، ترجم له النجاشي و عد من كتبه: «كتاب التبديل و التحريف»، رجال النجاشي ص ٢٦٥، علم بأننا لم نعرف على هذا الكتاب.

(٥) سورة يونس: آية ٩٥-٩٤.

(٦) أصول الكافي ج ١ ص ٤٣٧، باب فيه تنف و جوامع من الرواية في الولاية، حديث ٦.

(٧) شرح الأخبار ص ٢٣٦، رقم ٢٣٨.

(٨) سورة البقرة، آية ١٣٢.

(٩) لم نعرف على هذا الأصل.

(١٠) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٣.

روضة الواعظين^(١) عن النيسابوري أن فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله ﷺ فلما كان وقت الصبح قالت لأبي طالب رأيت الليلة عجبا يعني حضور الملائكة وغيرها فقال انتظري سبتا تأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين ﷺ بعد ثلاثين سنة.

كتاب مولد أمير المؤمنين ﷺ^(٢) عن ابن بابويه أنه رقد أبو طالب في الحجر فرأى في منامه كأن بابا انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشملة فانتبه لذلك وأتى راهب الجحفة فقص عليه فأنشأ الراهب يقول:

أبشر أبا طالب عن قليل
يا لقريش فاسمعوا تأويلي
بالولد الحلال^(٣) النيل
هذان نوران على سبيل
كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبة و طاف حولها وأنشد:

أطوف للإله حول البيت
بأن تريني السبط قبل الموت
أدعوك بالرغبة محيي الميت
منصلتا يقتل أهل الجيت
أغر نورا يا عظيم الصوت
وكل من دان بيوم السبت

ثم عاد إلى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلًا من ياقوت وسربالا من عبقري وكان قائلا يقول أبا طالب^(٤) قرت عيناك وظفرت يداك وحسنت رؤياك فأتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد على رغم الحسد فانتبه فرحا فظاف حول الكعبة قائلا:

أدعوك رب البيت والطواف
تعيّنتي باليمن اللطاف
و الولد المحبو بالعفاف
دعاء عبد بالذنوب واقفي
يا سيد السادات والأشراف

ثم عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبد مناف يقول ما يشترك عن ابنة أسد في كلام له فلما انتبه تزوج بها و طاف بالكعبة قائلا:

قد صدقت رؤياك بالتعبير
أدعوك رب البيت والتذوّر
فأعطني يا خالق السرور^(٥)
يكون للمبعوث كالوزير
قد طلعا من هاشم البدور
فيطحن الأرض على الكروور
إن قريشا بات بالتكبير
وما لها من موئل مجير
و صفوة الناموس في السفير
و لست بالمرتاب في الأمور
دعاء عبد مخلص فقير
بالولد الحلال المذكور
يا لهما يا لهما من نور
في فلك عال على البحور
طحن الرحي للحب بالتدوير
منهوكة بالغي والثبور
من سيفه المنتقم المير
حسامة الخاطف للكفور

إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن عباس في خبر أنه أتى براهب قرقيسيا^(٦) إلى أمير المؤمنين ﷺ فلما رآه قال مرحبا ببحيراء الأصغر أين كتاب شمعون الصفا قال وما يدريك يا أمير المؤمنين قال إن عندنا علم جميع الأشياء و

(١) راجع روضة الواعظين ص ٨١

(٢) هو من مؤلفات الشيخ الصدوق، كما ذكره النجاشي في رجاله ص ٣٩٢. و لم نعره عليه.

(٣) الحلال بضم: السيد الشجاع، أو الضخم الكثير المروءة، أو الرزين في نخانة، جمعه حلال بالفتح. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧١. و يأتي أيضا بمعنى: السيد الزكين كما في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٤) في المصدر: «يا أبا طالب».

(٥) في المصدر: «سروري» بدل «السرور».

(٦) قرقيسيا - بالكسر و يقصر - بلد على الفرات، سمي «قرقيسا بن طهمورث». القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٤٩.

علم جميع تفسير المعاني فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف فقال: «أمسك الكتاب معك ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى و سطر فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة و يدلهم على سبيل الله لا ظو ولا غليظ و ذكر من صفاته و اختلاف أمته بعده إلى أن قال ثم يظهر رجل من أمته بشاطئ الفرات يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يقضي بالحق و ذكر من سيرته ثم قال و من أدرك ذلك العبد الصالح فليصره فإن نصرته عبادة و القتل معه شهادة فقال أمير المؤمنين: «الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار قتل الرجل في صفين»^(١).

بيان: الحلال بالضم السيد الركين^(٢) و السؤل بالهمز و بغير الهمز ما يسأله الإنسان و لعله إشارة إلى قوله تعالى بعد أن طلب موسى وزيراً من أهله «قَدْ أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى»^(٣) و السبط ولد الولد و إنما عبر عنه بالسبط لأنه سبط إبراهيم أو عبد المطلب و يحتمل أن يكون السبط بالفتح يقال رجل سبط الجسم أي حسن القد و الاستواء و يقال رجل منصلت إذا كان ماضياً في الأمور و العبري الكامل من كل شيء و ضرب من السبط و التلد بالفتح و الضم و التحريك ما ولد عندك من مالك أو نتج و خلق مثله كمعظم قديم و التلد محركة من ولد بالعجم فحمل صغيراً فنبت بدار الإسلام و تلد كنصر و فرح أقام و تطبيقه على أحد المعاني يحتاج إلى تكلف إما لفظاً أو معنى و نهكه كمنعه غلبه.

٥-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] أمالي أبي الفضل الشيباني^(٤) و أعلام النبوة عن الماوردي^(٥) و الفتوح^(٦) عن الأعصم في خبر طويل أن أمير المؤمنين: «لما نزل بليغ من جانب الفرات نزل إليه شمعون بن يوحنا و قرأ عليه كتاباً من إمام المسيح عليه السلام و ذكر بعثة النبي و صفته ثم قال فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله ثم اختلفت على عهد ثالثهم قتل قتلًا ثم يصير أمرهم إلى وصي نبيهم فيبيعون»^(٧) عليه و تسل السيوف من أعمادها و ذكر من سيرته و زهده ثم قال فإن طاعته لله طاعة ثم قال و لقد عرفتك و نزلت إليك فسجد أمير المؤمنين عليه السلام و سمع منه يقول شكراً للمنعم شكراً عشرين ثم قال الحمد لله الذي لم يخملني ذكراً و لم يجعلني عنده منسيا فأصيب الراهب ليلة الهرير.

والمبشرون به باب يطول ذكره نحو سلمى و قس بن ساعدة و تبع الملك و عبد المطلب و أبو طالب و أبو الحارث بن أسعد الحميري و هو القاتل قبل البعثة بسبع مائة سنة:

شهدت على أحمد أنه	رسول من الله باري النسب
فلو مد عمري إلى عمره	لكنت وزيراً له وابن عم
و كنت عذاباً على المشرك	حين أسقيهم كأس حشف و غم

و له:

حاله حالة هارون لموسى فافهماها ذكره في كتب الله دراها من دراها
أمتا موسى و عيسى قد تلتها فاسألها.

و ذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلا للأولياء الأصفياء و لا يعني به الأمور الدنياوية فإذا صدح لعلي الأمور الدينية كلها و ذلك لا تصح إلا لنبي أو إمام و إذا لم يكن نبياً لا بد أن يكون إماماً^(٨).

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٥٣، باب ذكره عليه السلام في الكتب.

(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٦٧٦.

(٤) هو محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن البهلول المتوفى عام ٣٨٧ هـ كما أرخه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٦٨، و لم نعرف على أمالي.

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي المتوفى عام ٤٥٠ هـ بشأن كتاب أعلام النبوة هذا راجع كشف الظنون ج ١ ص ١٢٦.

(٦) راجع الفتوح ج ٢ ص ٤٧١.

(٧) في المصدر: «فيبغوا» بدل «فيبيعون».

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٥٥، باب في ذكره عليه السلام في الكتب.

٦- قَب: [المناب لابن شهر آشوب] العارث الأعور وعمر بن حريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل بين السواد فقال له راهب لا ينزل هاهنا إلا وصي نبي يقاتل في سبيل الله فقال علي عليه السلام فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء قال فإذا أنت أصلع قريش وصي محمد خذ علي الإسلام إني ^(١) وجدت في الإنجيل نعتك وأنت تنزل مسجد برائا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام فاجلس يا حباب قال وهذه دلالة أخرى ثم قال فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجدا فبنى حباب الدير مسجدا ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة فلم يزل بها مقيما حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده برائا.

وفي رواية أن الراهب قال قرأت أنه يصلي في هذا الموضع إيليا وصي البارقليطا محمد نبي الأميين الخاتم لمن سيقه من أنبياء الله ورسله في كلام كثير فمن أدركه فليتعيب النور الذي جاء به ألا وإنه يفرس في هذه ^(٢) الأيام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها ^(٣) وفي رواية زاذان قال أمير المؤمنين عليه السلام ومن أين شريك قال من دجلة قال ولم لم تحفر عينا تشرب منها قال قد حفرتها فخرجت مألحة قال فاحفر الآن بئرا أخرى فاحفر فرج ماؤها عذبا فقال يا حباب ليكن شريك من هاهنا ولا يزال هذا المسجد معمورا فإذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم أو قال بالناس داهية ^(٤).

٧- جأ: [المجالس للمفيد] علي بن بلال عن العباس بن الفضل عن علي بن سعيد الرازي ^(٥) عن محمد بن أبان عن محمد بن تمام بن سابق عن عامر بن سار ^(٦) عن أبي الصباح عن أبي همام ^(٧) عن كعب الخير قال جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل أن يسلم فقال يا رسول الله ما اسم علي فيكم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ^(٨) عندنا الصديق الأكبر فقال عبد الله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إنا لنجد في التوراة محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة ^(٩).

٨- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن سليم بن قيس قال أقبلنا من صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام فنزل العسكر قريبا من دير نصراني فخرج علينا من الدير شيخ كبير ^(١٠) جميل الوجه حسن الهيئة والسمت ومع كتاب في يده ^(١١) قال فجعل يتصفح الناس حتى أتى عليا عليه السلام فسلم عليه بالخلافة ثم قال إني رجل من نسل رجل من حوارى عيسى ابن مريم وكان من أفضل حواريه الاثني عشر وأحبهم إليه وأبرهم عنده وإليه أوصى عيسى ابن مريم وأعطاه كتبه وعلمه وحكمته فلم تزل أهل بيته متمسكين بملته ولم تبدل ولم تزد ولم تنقص ^(١٢) وتلك الكتب عندني إملاء عيسى وخط الأنبياء ^(١٣) فيه كل شيء تفعله ^(١٤) الناس ملك ملك وكم يملك ^(١٥) وكم يكون في ^(١٦) زمان كل ملك منهم ثم إن الله تعالى يبعث من العرب رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل من أرض تهامة من قرية يقال لها مكة نبي يقال له أحمد له اثنا عشر وصيا ^(١٧) وذكر مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاونه ^(١٨) ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أمته من بعده من الفرق والاختلاف وفيه تسمية كل إمام هدى وكل ^(١٩) إمام ضلال إلى أن ينزل المسيح من السماء وفي ذلك الكتاب أربعة ^(٢٠) عشر اسما ^(٢١) من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٢٢) وأحبهم إليه الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن أطاع الله فقد اهتدى واعتصم ^(٢٣) طاعتهم لله رضى ومعصيتهم لله معصية مكتوبين بأسمائهم ونسبهم ونعوتهم وكم يعيش كل واحد منهم بعد واحد وكم رجل يستسر بدينه ويكتمه من قومه ومن ^(٢٤) يظهره منهم ومن

(١) في المصدر: «فاني» بدل «إني».

(٢) في المصدر: «لا يفسد ثمرها» بدل «تفسد ثمرتها».

(٣) في المصدر: «إضافة» قال حدثنا علي بن عبد الواحد.

(٤) في المصدر: «تمام» بدل «همام».

(٥) مجالس المفيد ص ١٠٦ المجلس الثاني عشر الحديث ٦.

(٦) في الفضائل: «يديه» بدل «يده».

(٧) في الفضائل: إضافة: «فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بحبله فلم يكفروا. ولم يرتدوا ولم يغيروا تلك الكتب فملته لم تبدل ولم تزد ولم تنقص».

(٨) في الفضائل: «نبيينا يديه» بدل «الأنبياء».

(٩) في الفضائل: «كم ملك وكم يملك منهم».

(١٠) في الفضائل: «اسما» بدل «وصيا».

(١١) في الفضائل: إضافة: «و تسمية كل».

(١٢) في الفضائل: «ثلاثة» بدل «أربعة».

(١٣) في الفضائل: «خليل الرحمان خير الله خلقه إلى الله» بدل «خليل الله».

(١٤) في الفضائل: «و من عصاهم ضل» بدل «و اعتصم».

(١٥) في الفضائل: «ما» بدل «من».

يملك و ينقاد له الناس حتى ينزل عيسى على آخرهم فيصلي عيسى خلفه في الصف أولهم أفضلهم و آخرهم له مثل أجورهم و أجور من أطاعهم و اهتدى بهداهم.

أولهم أحمد رسول الله و اسمه محمد بن عبد الله و يس و طه و نون و الفاتح و الخاتم و الحاشر و العاقب و السابح و العابد^(١) و هو نبي الله و خليل الله و حبيب الله و صفوته و خيرته و يراه الله بعينه و يكلمه بلسانه فيتلى بذكره إذا ذكر و هو أكرم خلق الله على الله و أحبهم إلى الله لم يخلق الله ملكا مقربا و لا نبيا مرسلًا من عصر آدم إليه أحب إلى الله منه يقعه الله يوم القيامة بين يدي عرشه و ليشفعه^(٢) في كل من يشفع فيه^(٣) باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب و يذكره محمد صاحب^(٤) اللواء يوم القيامة^(٥) يوم الحشر الأكبر و أخوه و وصيه و خليفته^(٦) في أمته و أحب خلق الله إليه بعده علي بن أبي طالب ابن عمه لأبيه و أمه و ولي كل مؤمن و مؤمنة بعده ثم أحد عشر رجلا من بعده من ولد محمد من ابنته فاطمة^(٧) أول ولد لهم مثل ابني موسى و هارون^(٨) شبر و شبير و تسعة من ولدهم أصفهم واحدا بعد واحد آخرهم الذي يوم يعيسى ابن مريم و فيه تسمية أنصارهم و من يظهر منهم ثم يملأ الأرض^(٩) قسطا و عدلا^(١٠) و يملكون ما بين المشرق إلى المغرب حتى يظهرهم الله على الأديان^(١١) كلها.

فلما بعث هذا النبي^(١٢) أتاه أبي و آمن^(١٣) به و صدقه و كان شيخا كبيرا فلما أدركته الوفاة قال لي إن خليفة محمد^(١٤) في هذا الكتاب^(١٥) بعينه سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة من أئمة الضلال و الدعاة إلى النار و هم عندي مسمون بأسمائهم و قبائلهم و هم فلان و فلان و فلان و كم يملك كل واحد منهم فإذا جاء بعدهم الذي^(١٦) له الحق عليهم^(١٧) فأخرج إليه و بايعه و قاتل معه فإن الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله^(١٨) الموالى له كالموالى لله^(١٩) و المعادي له كالمعادي لله^(٢٠) يا أمير المؤمنين مد يدك فأنا^(٢١) أشهد أن لا إله إلا الله و وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أنك خليفته في أمته و شاهده على خلقه و حجته على عباده و خليفته في الأرض^(٢٢) و أن الإسلام دين الله و أنني أبرأ إلى الله من كل من خالف دين الإسلام^(٢٣) و أنه دين الله الذي اصطفاه و ارتضاه^(٢٤) لأوليائه و أن دين الإسلام دين عيسى ابن مريم و من كان قبله من الأنبياء و الرسل^(٢٥) الذين دان لهم من مضى من آباءه و إني أتوالى وليك و أبرأ من عدوك و أتوالى الأئمة الأحد عشر من ولدك و أبرأ من عدوهم و ممن خالفهم^(٢٦) و ممن ظلمهم و جحد حقهم من الأولين و الآخرين.

و عند ذلك ناوله يده^(٢٧) و بايعه فقال ناولني^(٢٨) كتابك فناوله إياه فقال لرجل من أصحابه مع هذا الرجل فانظر له ترجمان يفهم كلامه فينسخه^(٢٩) بالعربية مفسرا فأنتي^(٣٠) به مكتوبا بالعربية فلما أن أتوا به^(٣١) قال^(٣٢) لولده الحسين أيتني بذلك الكتاب الذي دفعته^(٣٣) إليك فأنتي به قال أقرأه و انظر أنت يا فلان^(٣٤) في هذا الكتاب^(٣٥) فإنه خطي بيدي أملاه^(٣٦) رسول الله^(٣٧) علي^(٣٨) فقرأه فما خالف حرف حرفا ما فيه تأخير و لا تقديم كأنه أملاه^(٣٩)

(١) في الفضائل: «المحيي و القاتل في الساجدين» بدل «و السابح و العابد».

(٢) في الفضائل: «و يشفعه» بدل «و ليشفعه».

(٣) في الفضائل: «شفع له و» بدل «يشفع فيه».

(٤) في الفضائل: «رسول الله و صاحبه حامل» بدل «صاحب».

(٥) في الفضائل: «وزيره و خليفته و وصيه» بدل «و وصيه و خليفته».

(٦) في الفضائل: إضافة: «سيما ابني هارون».

(٧) في الفضائل: إضافة: «كما ملئت ظلما و جورا».

(٨) في الفضائل: «و أبي حتى آمن» بدل «أبي و آمن».

(٩) في الفضائل: إضافة: «اسمه و نعته».

(١٠) كلمة: «عليهم» ليست في الفضائل.

(١١) في الفضائل: إضافة: «و لمحمد».

(١٢) في الفضائل: «حتى أبايك فاني» بدل «فأنا».

(١٣) في الفضائل: «كل دين خالف الإسلام» بدل ما في المتن.

(١٤) في الفضائل: «المرسلين» بدل «و الرسل».

(١٥) في الفضائل: إضافة: «الباركة».

(١٦) في الفضائل: إضافة: «لك».

(١٧) في الفضائل: «أتوه» بدل «أتوا به».

(١٨) في الفضائل: إضافة: «الذي نسخته».

(١٩) في الفضائل: «إملا» بدل «أملاه».

(٢٠) في الفضائل: «إملا» بدل «أملاه».

(٢١) في الفضائل: «جميع بلاد الله» بدل «الأرض».

(٢٢) في الفضائل: «أهل الأرض» بدل «الأديان».

(٢٣) في الفضائل: إضافة: «الذي هو».

(٢٤) في الفضائل: إضافة: «كان».

(٢٥) في الفضائل: إضافة: «و».

(٢٦) في الفضائل: إضافة: «و لمحمد».

(٢٧) عبارة: «و خليفته في الأرض» ليست في الفضائل.

(٢٨) في الفضائل: «رضيه» بدل «و ارتضاه».

(٢٩) في الفضائل: إضافة: «و أبرأ منهما».

(٣٠) في الفضائل: «فقال له: أرني» بدل ما في المتن.

(٣١) في الفضائل: «فأنتي» بدل «فأنتي».

(٣٢) في الفضائل: «بعته» بدل «دفعته».

(٣٣) كلمة: «الكتاب» ليست في الفضائل.

(٣٤) كلمة: «علي» ليست في الفضائل.

رجل واحد على رجل واحد^(١) فعند ذلك حمد الله علي^ﷺ وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي جعل^(٢) ذكرى عنده وعند أوليائه وعند رسوله ولم يجعلني من أولياء الشيطان وحزبه قال ففرح عند ذلك من حضر من شيعته من المؤمنين وساء من^(٣) كان^(٤) من المنافقين^(٥) حتى ظهر^(٦) في وجوههم وألوانهم^(٧).
أقول: وجدته في أصل كتاب سليم^(٨) مع زيادات أوردتها في كتاب أحوال النبي^ﷺ^(٩).

٩- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى الحسن عن أبيه عن جده رسول الله^ﷺ قال بينا أنا ذات يوم جالس إذ دخل علينا رجل طويل كأنه النخلة فلما قلع رجله عن الأخرى تفرقا فعند ذلك قال^ﷺ أما هذا فليس من ولد آدم فقالوا يا رسول الله وهل يكون أحد من غير ولد آدم قال نعم هذا أحدكم فذنا الرجل فسلم على النبي فقال من تكون قال أنا الهام بن الهيم بن لقيس بن إلياس قال^ﷺ بينك وبين إلياس أبوان قال نعم يا رسول الله قال وكم تعد من السنين قال لما قتل قابيل هابيل كنت غلاما بين الغلمان أفهم الكلام وأدور الآجام وأمر بقطيعة الأرحام فقال^ﷺ بش السيرة التي تذكر إن بقيت عليها فقال كلا يا رسول الله إني لمؤمن تائب قال وعلى يد من تبت وجرى إيمانك قال على يد نوح وعابته على ما كان من دعائه على قومه قال إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهيلين.

وصاحبت بعده هودا^ﷺ فكنّت أصلي بصلاته وأقرأ الصحف التي علمنيها مما أنزل على جده إدريس فكنّت معه إلى أن بعث الله الريح العقيم على قومه فنجاه ونجاني معه وصحبت صالحا من بعده فلم أزل معه إلى أن بعث الله على قومه الراجفة فنجاه ونجاني معه ولقيت من بعده أباك إبراهيم فصحبته وسألته أن يعلمني من الصحف التي أنزلت عليه فعلمني وكنّت أصلي بصلاته فلما كاده قومه والقوة في النار جعلها الله عليه بردا وسلاما فكنّت له مونساً حتى توفي فصحبت بعده ولديه إسماعيل وإسحاق من بعده ويعقوب ولقد كنت مع أخيك يوسف في الحب مونساً وجليسا حتى أخرجه الله وولاه مصر ورد عليه أبواه ولقيت أخاك موسى وسألته أن يعلمني من التوراة التي أنزلت عليه فعلمني فلما توفي صحبت وصيه يوشع فلم أزل معه حتى توفي ولم أزل من نبي إلى نبي إلى أخيك داود وأعنته على قتل الطاغية جالوت وسألته أن يعلمني من الزبور الذي أنزل الله إليه فعملت منه وصحبت بعده سليمان وصحبت بعده وصيه آصف بن برخيا بن سمعيا ولقد لقيت نبيا بعد نبي فكل ييشرنى ويسألني أن أقرأ عليك السلام حتى صحبت عيسى وأنا أقرئك يا رسول الله عن لقيت من الأنبياء السلام ومن عيسى خاصة أكثر سلام الله وأمه.

فقال رسول الله^ﷺ على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى مني السلام ورحمة الله وبركاته ما دامت السماوات والأرض وعلى يا هام السلام ولقد حفظت الوصية وأديت الأمانة فأسأل حاجتك قال يا رسول الله حاجتي أن تأمر أمتك أن لا يخالفوا أمر الوصي فإنني رأيت الأمم الماضية إنما هلكت بتركها أمر الوصي قال النبي^ﷺ وهل تعرف وصيي يا هام قال إذا نظرت إليه عرفته بصفته واسمه التي قرأته في الكتب قال انظر هل تراه ممن حضر فالتفت يميناً وشمالاً فقال ليس هو فيهم يا رسول الله فقال يا هام من كان وصي آدم قال شيث قال فمن وصي شيث قال أنوش قال فمن وصي أنوش قال قينان قال فوصي قينان قال مهلائيل قال فوصي مهلائيل قال برد قال فوصي برد قال النبي المرسل إدريس قال فمن وصي إدريس قال متوشلخ قال فمن وصي متوشلخ قال لمك قال فمن وصي لمك قال أطول الأنبياء عمرا وأكثرهم لربه شكرا وأعظمهم أجراً ذاك أبوك نوح قال فمن وصي نوح قال سام قال فمن وصي سام قال أرفخشذ قال فمن وصي أرفخشذ قال عابر قال فمن وصي عابر قال شالخ قال فمن وصي شالخ قال قانع قال فمن وصي قانع قال أشروع قال فمن وصي أشروع قال روغا قال فمن وصي روغا قال ناخور قال فمن وصي ناخور قال تارخ قال فمن وصي تارخ قال لم يكن له وصي بل أخرج الله من صلبه إبراهيم

(١) في الفضائل: «رجلين» بدل «رجل واحد».

(٢) في الفضائل: «لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفرق والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أجري ولم يخمل» بدل «جعل».

(٣) في الفضائل: «ذلك كثيرا ممن» بدل «من».

(٤) في الفضائل: «المعاندين» بدل «المنافقين».

(٥) الفضائل: ص ١٤٢ باختلاف غير ما ذكر.

(٦) راجع ج ١٥ ص ٢٣٦ من المطبوعة.

(٨) سليم بن قيس ج ٢ ص ٧١١-٧٠٥. حديث ١٦.

خليل الله قال صدقت يا هام فمن وصي إبراهيم قال إسماعيل قال فمن وصيه قال نبت قال فمن وصي نبت قال حمل قال فمن وصي حمل قال قيثار قال فمن وصي قيثار قال لم يكن له وصي حتى خرج من إسحاق يعقوب قال صدقت يا هام لقد صدقت الأنبياء والأوصياء فمن وصي يعقوب قال يوسف قال فمن وصي يوسف قال موسى قال فمن وصي موسى قال يوشع بن نون قال فمن وصي يوشع قال داود قال فمن وصي داود قال سليمان قال فمن وصي سليمان قال آصف بن برخيا قال وصي عيسى شمعون بن الصفا.

قال هل وجدت صفة وصيي وذكره في الكتب قال نعم والذي بعثك نبياً إن اسمك في التوراة ميديم و اسم وصيك إيليا و اسمك في الإنجيل حمياطا و اسم وصيك فيها هيدار و اسمك في الزبور ماح محي بك كل كفر و شرك و اسم وصيك قاروطيا قال فما معنى اسم وصيي في التوراة إيليا قال إنه الولي من بعدك قال فما معنى اسمه في الإنجيل هيدار قال الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم قال فما معنى اسمه في الزبور قاروطيا قال حبيب ربه قال يا هام إذا رأيته تعرفه قال نعم يا رسول الله فهو مدور الهامة معتدل القامة بعيد من الدمامة عريض الصدر ضرغامة كبير العينين أنف الفخذين أخمص الساقين عظيم البطن سوي المنكبين.

قال يا سلمان ادع لنا علياً فجاء حتى دخل المسجد فالتفت إليه الهام و قال ها هو يا رسول الله بأبي أنت و أمي هذا و الله وصيك فأوص أمتك أن لا يخالفوه فإنه هلك الأمم بمخالفة الأوصياء قال قد فعلنا ذلك يا هام فهل من حاجة فإني أحب قضاءها لك قال نعم يا رسول الله أحب أن تعلمني من هذا القرآن الذي أنزل عليك تشرح لي سنتك و شرائعك لأصلي بصلاتك قال يا أبا الحسن ضمه إليك و علمه قال علي عليه السلام فاعلمته فاتحة الكتاب و المعوذتين و قل هو الله أحد و آية الكرسي و آيات من آل عمران و الأنعام و الأعراف و الأنفال و ثلاثين سورة من المفصل ثم إنه غاب فلم ير إلا يوم صفين فلما كان ليلة الهرير نادى يا أمير المؤمنين اكشف عن رأسك فإني أجده في الكتاب أصلها قال أنا ذلك ثم كشف عن رأسه و قال أيها الهاتف أظهر لي رحلك الله قال فظهر له فإذا هو الهام بن الهيم قال من تكون قال أنا الذي من علي بك ربي و علمتني كتاب الله و آمنت بك و بمحمد ﷺ فعند ذلك سلم عليه و جعل يحادثه و يسأله ثم قاتل إلى الصبح ثم غاب قال الأصعب بن نباتة فسألت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك عنه قال قتل الهام بن الهيم رحمة الله عليه^(١).

بيان: الدمامة قبح الخلقة و حقارتها و الآف القريب.

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] سعيد بن الحسين بن مالك معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرْبَىٰ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٢) قال قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثم قال له لم أدع^(٣) نبياً من غير وصي و إني باعث نبياً عربياً و جاعل وصيه علياً فذلك قوله ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرْبَىٰ﴾^(٤). فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن أحمد بن علي بن حاتم معنعنا عن ابن عباس مثله و زاد فيه في الوصاية و حدثه بما كان و ما هو كائن فقال ابن عباس و قد حدث نبيه بما هو كائن و حدثه باختلاف هذه الأمة من بعده فمن زعم أن رسول الله ﷺ مات بغير وصية فقد كذب الله و جهل نبيه^(٥).

١١- ياف: [الطرائف] ذكر شيخ المحدثين ببغداد في تقديمه على تاريخ الخطيب^(٦) عن محمد بن حماد الطهراني قال خيرني هشام بن عبد الملك من أرض الحجاز إلى أرض الشام فاخترت البلقاء^(٧) فوجدت فيها جبلاً أسود مكتوباً عليه بالأندر^(٨) ما هو من سلب آل عمران فسألت عن يقرؤه فجاءوا بشيخ قد كبرت سنه قال ما أعجب ما عليه بالعبراني مكتوب باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله و كتب موسى بن عمران بيده^(٩).

(١) الروضة ص ٢١٠-٢١٥ و لم نثر عليه في الفضائل.

(٢) في المصدر: «إني لم أدع».

(٣) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٣١٥ رقم ٤٢٤.

(٤) في المصدر إضافة: «في المجلد الثالث عشر».

(٥) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام و وادي القرى. معجم البلدان ج ١ ص ٨٩.

(٦) هكذا في المطبوعة و المصدر، و أظنه تصحيف «لا ندري» و يؤيده ما يأتي بعد هذا نقلاً عن كنز الكراجكي و فيه: «و لم أعلم ما هي».

(٧) الطرائف ج ١ ص ٩٨-٩٩، حديث ١٣٨.

(٢) سورة القصص، آية ٤٤.

(٤) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٣١٥ رقم ٤٢٣.

(٦) في المصدر إضافة: «في المجلد الثالث عشر».

(٥) معجم البلدان ج ١ ص ٨٩.

(٦) هكذا في المطبوعة و المصدر، و أظنه تصحيف «لا ندري» و يؤيده ما يأتي بعد هذا نقلاً عن كنز الكراجكي و فيه: «و لم أعلم ما هي».

(٧) الطرائف ج ١ ص ٩٨-٩٩، حديث ١٣٨.

أقول: قال ابن أبي الحديد قال نصر بن مزاحم روى حبة أن علياً عليه السلام لما نزل إلى الرقة ^(١) نزل بموضع يقال له البليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي عليه السلام إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى ابن مريم أعرضه عليك قال نعم فقرأ الراهب الكتاب بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الذي قضى فيما قضى و سطر فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة و يدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب ^(٢) في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشر وفي كل صعود و هبوط تذلل ألسنتهم بالتكبير و التهليل و التسبيح و ينصره الله على من ناواه فإذا توفاه الله ثم اختلف ^(٣) أمته من بعده ثم اجتمعت فلبثت ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يقضي بالحق و لا يركس الحكم الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عاصفة به الريح ^(٤) و الموت أهون عنده ^(٥) من شرب الماء على الظم ^(٦) يخاف الله في السر و ينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم فمن أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وآله من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضواني و الجنة و من أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة.

ثم قال أنا مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك فبكى عليه السلام ثم قال الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار.

فمضى الراهب معه فكان فيما ذكروا يتعدى مع أمير المؤمنين و يتعشى حتى أصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال عليه السلام اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه و دفنه و قال هذا منا أهل البيت و استغفر له مرارا روى هذا الخبر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ^(٧) عن عمر بن سعد عن مسلم الأعمور عن حبة العرنى و رواه أيضا عن ^(٨) إبراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الإسناد عن حبة أيضا في كتاب صفين ^(٩).

١٢- كنز الكواجكي: عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني عن عبد الوهاب بن أحمد عن أحمد بن محمد بن زياد عن الطهراني أبي الحسن قال و حدثني محمد بن عبيد عن الحسين بن أبي بكر عن أبي الفضل عن أبي علي بن الحسن التمار ^(١٠) عن أبي سعيد عن الطهراني عن عبد الرزاق عن معمر ^(١١) قال أشخصني هشام بن عبد الملك عن ^(١٢) أرض الحجاز إلى الشام زائرا له فسرت فلما أتيت أرض البلقاء رأيت جبلا أسود و عليه مكتوب أحرفا لم أعلم ما هي فعجبت من ذلك ثم دخلت عمان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأ ما على القبور و الجبال فأرشد إلي شيخ كبير ^(١٣) عرفته ما رأيت فقال اطلب شيئا أركبه لأخرج معك ^(١٤) فحملته معي على راحلتي و خرجنا إلى الجبل و معي مجبرة و بياض فلما قرأ ^(١٥) قال لي ما أعجب ما عليه بالعربية فقلت له بالعربية ^(١٦) فإذا هو باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي مبين لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله و كتب موسى بن عمران بيده ^(١٧).

١٣- كما: [الكافي] علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام و هو جالس في المسجد بالكوفة يقوم و جدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أكلتم و أنتم مفطرون قالوا نعم قال أيهود أنتم قالوا لا قال فنضارى قالوا لا قال فعلى شيء ^(١٨) من هذه الأديان المخالفين ^(١٩) للإسلام قالوا بل مسلمون قال فسفر أنتم قالوا لا قال فيكم علة

(١) الرقة - بفتح أوله و ثانيه - مدينة مشهورة على الفرات بينها و بين حران ثلاثة أيام، معجم البلدان ج ٣ ص ٥٨-٥٩.

(٢) الصخب: الصياح و الجلبة، تقول منه: صخب - بالكسر - فهو صخاب، الصحاح ج ١ ص ١٢٧.

(٣) في المصدر: «اختلف» بدل «ثم اختلف».

(٤) في المصدر: «عليه» بدل «عنده».

(٥) راجع وقعة صفين ص ١٤٧.

(٦) شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٧) في المصدر إضافة: «عن الزهري».

(٨) في المصدر: «فأرشدت إلى شيخ كبير».

(٩) في المصدر: «قرأه» بدل «قرأ».

(١٠) كنز الكواجكي ج ١ ص ٣٣٢.

(١١) في المصدر: «مخالفين» بدل «المخالفين».

(١٢) في المصدر: «لأخرج معك» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر: «إلى العربية» بدل «بالعربية».

(١٤) في المصدر: «فعلني أي شيء» بدل «فعلني شيء».

استوجبت الإفطار ولا تشرب بها فإنكم أبصر بأنفسكم من^(١) لأن الله عز وجل يقول ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾^(٢) قالوا بل أصبحنا ما بنا من^(٣) علة قال فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا لا نعرفه بذلك^(٤) إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه فقال إن أقررتم وإلا قتلتم^(٥) قالوا وإن فعلت فوكل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة وأمر أن يحفر حفرتين وحفر إحداهما إلى جنب الأخرى ثم خرق فيما بينهما كوة^(٦) ضخمة شبه الخوخة فقال لهم إني واعدكم في أحد^(٧) هذين القليبين^(٨) وأوقد في الآخر النار فأقتلكم بالدخان قالوا وإن فعلت فإِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فوضعهم في أحد الجبين وضعا رفيقا ثم أمر بالنار فأوقدت في الجب الآخر ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة ما تقولون فيجيئون فأقضي^(٩) ما أنت فاض حتى ماتوا.

قال ثم انصرف فسار بفعله الركبان وتحدث به الناس فيبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلك كانت آباءه من قبل قال وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا وراحلهم ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنا قوم من اليهود قدما من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك قال فخرج إليهم وهو يقول سيدخلون ويستأنفون باليمين فما حاجتكم فقال له عظيمهم يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد فقال له وأية بدعة فقال له اليهودي زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرؤا أن محمدا رسوله فقتلتهم بالدخان فقال له أمير المؤمنين عليه السلام فشدتكم بالتسع الآيات التي أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس وبحق السمات الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتى يقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرؤا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتل فقال له اليهودي نعم أشهد أنك ناموس موسى قال ثم أخرج من قبانه كتابا فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فضفه ونظر فيه وبكى فقال له اليهودي ما يبكيك يا ابن أبي طالب إنما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي فهل تدري ما هو فقال له أمير المؤمنين عليه السلام نعم هذا اسمي مثبت فقال له اليهودي فأرني اسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما اسمك بالسريانية قال فأراه أمير المؤمنين اسمه في الصحيفة وقال^(١٠) اسمي إيليا فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أنك وصي محمد وأشهد أنك أولى الناس بالناس بعد محمد ﷺ وبايعوا أمير المؤمنين ودخل المسجد فقال أمير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار^(١١).

طهارته وعصمته ﷺ

باب ٥٩

١- قب: [المناب لابن شهر آشوب] نزلت فيه بالإجماع ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١٢).

(١) كلمة: «منا» ليست في المصدر.

(٢) حرف: «من» ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: «قالوا: نشهد ألا إله إلا الله ولا نعرف محمدا. قال: فإنه رسول الله قالوا: لا نعرفه بذلك» بدل «قالوا: لا نعرفه بذلك».

(٥) في المصدر: «وإلا لأقتلكم».

(٦) الكوة - بفتح الكاف - ثقب البيت، والجمع كواء - بالمد - الصحاح ج ٤ ص ٢٤٧٨.

(٧) في المصدر: «في إحدى» بدل «في أحد».

(٨) في المصدر: «أقضى» بدل «فأقضى».

(٩) في المصدر: «فأقضى» بدل «فأقضى».

(١١) فروغ الكافي ج ٤ ص ١٨٣-١٨٤ باب النوادر حديث ٧.

(١٢) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

الفردوس^(١) قال علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا أول أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى ﴿وَاجْتَنِبِي وَتَبَيَّنَ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٢) فانتهت الدعوة إلي وإلى علي. وفي خبر أنا دعوة إبراهيم وإني ما أضيفت أتى إلا ما كان من حسن وحسين وبنو عبد المطلب^(٣) فإنهم من شجرة رسول الله وسمعه يقول هم بنو أبي.

واجتمع أهل البيت بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة بأنه معصوم واجتمع الناس أنه لم يشرك قط وأنه بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صفه وترك أبايه.

تاريخ الخطيب^(٤) أنه قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفه عين مؤمن آل يس وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون.

تفسير: وكيع حدثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبد خير قال سألت علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾^(٥) قال والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله نحن ذكرنا الله فلا ننساه ونحن شكرناه فلا نكفره ونحن أطعناه فلا نعصيه فلما نزلت^(٦) هذه الآية قالت الصحابة لا نطيع ذلك فانزل الله ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٧) قال وكيع يعني ما أطيعتم ثم قال ﴿وَاسْمَعُوا﴾ ما تؤمرون به^(٨) ﴿وَاطِيعُوا﴾ يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به.

وجدنا العامة إذا ذكروا عليا في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا كرم الله وجهه يعنون بذلك عن عبادة الأصنام.

وروي أنه اعترف عنده رجل محصن أنه قد زنى مرة بعد مرة وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعة فأمر بحبسه ثم نادى في الناس ثم أخرجه بالقلس^(٩) ثم حفر له حفيرة ووضعه فيها نادى أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله فانصرفوا ما خلا علي بن أبي طالب وابنيه فرجهم ثم صلى عليه.

وفي التهذيب أن محمد بن الحنفية كان ممن رجع^(١٠) وعلي بن أبي طالب عليه السلام كان ممن وصفه الله تعالى في قوله ﴿وَاجْتَنِبِي وَتَبَيَّنَ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(١١) ثم قال ﴿وَمِنْ دُرَّتِنَا أَنَّهُ مُسْلِمَةٌ لَكَ﴾^(١٢) فنظرنا في أمر الظالم فإذا الأمة قد فسروه أنه عابد الأصنام وأن من عبدها فقد لزمه الذل وقد نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١٣) ثم إنه لم يشرب الخمر قط ولم يأكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق وقريش ملوثون بها وكذلك يقول القصاص أبو فلان فلان^(١٤) والظاهر علي.

تفسير القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن البصري قال اجتمع عثمان بن مظعون وأبو طلحة وأبو عبيدة وماز بن جبل وسهيل بن بيضاء^(١٥) وأبو دجاجة في منزل سعد بن أبي وقاص فأكلوا شيئا ثم قدم إليهم شيئا من الفضيج^(١٦) فقام علي وخرج^(١٧) منهم فقال عثمان في ذلك فقال علي لعن الله الخمر والله لا أشرب شيئا يذهب بعقلي ويضحك بي من رأني وأزوج كريمة من لا أريد وخرج من بينهم فأتى المسجد وهبط

(١) فردوس الأخبار ج ١ ص ٨٧ رقم ١٤٧.

(٢) في المصدر: «و عبد المطلب» بدل «و بني عبد المطلب».

(٣) سورة آل عمران، آية ١٠٢.

(٤) سورة التغابن، آية ١٦.

(٥) الفل: ظلمة آخر الليل، الصباح ج ٢ ص ٩٥٦.

(٦) سورة إبراهيم، آية ٣٥.

(٧) سورة البقرة، آية ١٧٤.

(٨) في المصدر: «بن بيضاء» بدل «بن بيضاء».

(٩) الفضيج: شراب يتخذ من اليسر وحده من غير أن تسمه النار، الصباح ج ١ ص ٤٢٩.

(١٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٢٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٢١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٢٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٢٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٢٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٢٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٢٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٢٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٢٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٢٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٣٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٣١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٣٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٣٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٣٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٣٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٣٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٣٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٣٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٣٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٤٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٤١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٤٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٤٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٤٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٤٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٤٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٤٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٤٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٤٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٥٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٥١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٥٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٥٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٥٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٥٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٥٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٥٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٥٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٥٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٦٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٦١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٦٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٦٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٦٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٦٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٦٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٦٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٦٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٦٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٧٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٧١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٧٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٧٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٧٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٧٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٧٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٧٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٧٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٧٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٨٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٨١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٨٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٨٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٨٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٨٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٨٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٨٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٨٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٨٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٩٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٩١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٩٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٩٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٩٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٩٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٩٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٩٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٩٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(٩٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٠٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٠١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٠٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٠٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٠٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٠٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٠٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٠٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٠٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٠٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١١٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٢٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٣٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٤٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٥٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٦٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٧٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨٥) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨٦) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨٧) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨٨) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٨٩) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٩٠) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٩١) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٩٢) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٩٣) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

(١٩٤) في المصدر: «فخرج» بدل «و خرج».

</

جبرئيل بهذه الآية «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد «إِنَّا الْخَرُّ وَالْمَيْسِرُ»^(١) الآية فقال علي تبا لها والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذا منذ كنت صغيرا قال الحسن والله الذي لا إله إلا هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قط.

ثم إنه لم يأت بفاحشة قط ونزلت فيه «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»^(٢) الآيات.

في التاريخ^(٣) من ثلاثة طرق عن عمار بن ياسر وذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة الأسلمي في حديثه أنه قال النبي قال لي جبرئيل يا محمد إن حفظة علي بن أبي طالب تفتخر على الملائكة أنها لم تكتب على علي خطيئة منذ صحبته^(٤).

٢- فس: [تفسير القمي] أبي عن النضر^(٥) عن محمد بن قيس عن أبي سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه ثم سلم العباس على علي فرد عليه ردا خفيفا فغضب العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي زهوه^(٦) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس لا تقل ذلك في علي فإني لقيت جبرئيل أنفا فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا ما كتبنا عليه ذنبا منذ يوم ولد إلى هذا اليوم^(٧).

٣- ع: [علل الشرائع] عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن الحسن بن مهزيار عن أحمد بن إبراهيم العوفي عن أحمد بن الحكم البراجمي عن شريك بن عبد الله عن أبي وقاص العامري عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة لكيونتهما مع علي وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى^(٨).

يف: [الطرائف] ابن المغازلي^(٩) عن عدة طرق بأسانيدھا عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^(١٠).

٤- كنز الكراچكي: عن أسيد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن سعيد بن محمد الحضرمي عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي عن أمه فاطمة عن أبيها صلى الله عليه وآله قال أخبرني جبرئيل عن كاتب علي أنها لم يكتب علي ذنبا منذ صحبها^(١١).

٥- ل: [الخصال] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله الأسبهاني عن علي بن عبد الله عن محمد بن هارون بن حميد عن محمد بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدائني عن ابن لميعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفه عين مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون^(١٢).

٦- م: [تفسير الإمام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن النطفة تثبت في الرحم^(١٣) أربعين يوما نطفة ثم تصير علقه أربعين يوما ثم مضغة أربعين يوما ثم^(١٤) بعده عظما^(١٥) ثم يكسى^(١٦) لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل إليه ملك الأرحام ويقال^(١٧) له اكتب أجله وعمله ورزقه وشقيا يكون أو سعيدا فيقول الملك يا رب أنى لي يعلم ذلك فقال استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وإن من كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته علي بن أبي طالب كتبوا [كتب] من علمه أنه لا يعمل ذنبا أبدا إلى أن يموت قال وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة وذلك^(١٨) أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيشا ذات يوم لغزاة أمر عليهم

(٢) سورة المؤمنون، آية ١.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٧٥ باب الطهارة والرتبة.

(٦) الزهوه: الكبر والفخر، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧٠.

(١) سورة المائدة، آية ٩٠.

(٣) تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٤٩-٥٠.

(٥) هو النضر بن سويد، كما في المصدر.

(٧) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٤.

(٨) علل الشرائع ص ٨ باب العلة التي من أجلها صارت الأنبياء، حديث ٥.

(١٠) الطرائف ج ١ ص ٧٩ حديث ١١١.

(١٢) الخصال ج ١ ص ١٧٤ باب الثلاثة، حديث ٢٣٠.

(١٤) في المصدر إضافة: «تجعل».

(١٦) في المصدر: «تكسى» بدل «يكسى».

(١٨) في المصدر: «ذلك» بدل «ذاك».

(٩) المناقب لابن المغازلي ص ١٢٧-١٢٨.

(١١) كنز الكراچكي ج ١ ص ٣٤٨.

(١٣) في المصدر: «في قرار الرحم».

(١٥) في المصدر: «عظاما» بدل «عظما».

(١٧) في المصدر: «فيقال» بدل «ويقال».

ثم قال يا بريدة إن من يدخل النار ببغض علي أكثر من حصي الخذف^(١) الذي يرمى عند الجمرات فباياك أن تكون منهم فذلك قوله تبارك وتعالى «اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ»^(٢) اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن أبي طالب الذي خلقكم نسما و سواكم من بعد ذلك و صوركم فأحسن صوركم ثم قال عز وجل «وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قال و خلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»^(٣).

٧-يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن عبد الحميد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يمينا و شمالا إلى ملكيه فيقول أميطا عني فلكما الله علي أن لا أحدث حدثا حتى أخرج إليكما^(٤).

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة نص أبو محمد بن متويه في كتاب الكفاية على أن عليا عليه السلام معصوم وإن لم يكن واجب العصمة و لا العصمة شرط في الإمامة لكن أدلة النصوص قد دلت على عصمته و القطع على باطنه و مغيبه و أن ذلك أمر اختص هو به دون غيره من الصحابة و الفرق ظاهر بين قولنا زيد معصوم و قولنا^(٥) زيد واجب العصمة لأنه إمام و من شرط الإمام أن يكون معصوما فلا اعتبار الأول مذهبنا و الاعتبار الثاني مذهب الإمامية^(٦).

أقول: قد مر أكثر أخبار الباب مع سائر القول في ذلك مما يناسب الكتاب في باب وجوب عصمة الإمام^(٧) و قد مضى و سيأتي ما يدل على ذلك في أخبار كثيرة لا يمكن جمعها في باب واحد و من أراد الدلائل العقلية على ذلك فليرجع إلى الكتب الكلامية لا سيما الشافي^(٨).

باب ٦٠ الاستدلال بولايته و استنابته في الأمور على إمامته و خلافته و فيه أخبار كثيرة من الأبواب السابقة و اللاحقة و فيه ذكر صعوده على ظهر الرسول لحط الأصنام و جعل أمر نسائه إليه في حياته و بعد وفاته عليه السلام

١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و لاه رسول الله صلى الله عليه و آله في أداء سورة براءة و عزل به أبا بكر بإجماع المفسرين و نقية الأخبار^(٩).

أقول: قد مضى شرحه مستوفى^(١٠) ثم قال ابن شهر آشوب و أجمع أهل السير و قد ذكره التاريخي^(١١) أن النبي صلى الله عليه و آله بعث خالدا إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام فيهم البراء بن عازب فأقام ستة أشهر فلم يجه أحد فسأ ذلك على النبي صلى الله عليه و آله و أمره^(١٢) أن يعزل خالدا فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ على القوم كتاب

(١) الخذف بالحصى: الرمي به بالأصابع، الصحاح ج ٣ ص ١٣٤٧.

(٢) سورة البقرة، آية ٢١ و ما بعدها ذيلها.

(٣) تهذيب ج ١ ص ٣٥١ حديث ١٠٤٠ باب آداب الأحداث الموجبة للطهارة.

(٤) في المصدر: «و بين قولنا» بدل «و قولنا».

(٥) راجع ج ٢٥ ص ١٩١ من المطبوعة.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٢٦ فضل في الاستنباط و الولاية.

(٧) راجع ج ٣٥ ص ٢٨٤ من المطبوعة.

(٨) أي ذكره محمد بن جرير الطبري في التاريخ ج ٢ ص ١٩٧، حوادث السنة العاشرة من الهجرة.

(٩) أي أمر أمير المؤمنين عليه السلام.

رسول الله ﷺ فأسلم همدان كلها في يوم واحد و تباع^(١) أهل اليمن على الإسلام فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ خر لله ساجدا وقال السلام على همدان السلام على همدان^(٢) و من أبيات لأمر المؤمنين ﷺ في يوم صفين: ولو أن يوما كنت بواب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

و استتابه لما أنفذه إلى اليمن قاضيا على ما أطبق عليه الولي والعدو على قوله ﷺ و ضرب على صدره وقال اللهم سدده و لفته فصل الخطاب قال فلما شككت^(٣) في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم رواه أحمد بن حنبل و أبو يعلى في مسندهما و ابن بطة في الإبانة من أربعة طرق.

و استتابه حين أنفذه إلى المدينة لهم شرعي ذكره أحمد في المسند و الفضائل و أبو يعلى في المسند و ابن بطة في الإبانة و الزمخشري في الفائق و اللفظ لأحمد قال علي كنا مع رسول الله في جنازة فقال من يأتي المدينة فلا يدع قبرا إلا سواء ولا صورة إلا لطحها ولا وثنا إلا كسره فقام رجل فقال أنا ثم هاب أهل المدينة فجلس فانطلقت ثم جئت فقلت يا رسول الله لم أذع بالمدينة قبرا إلا سويته ولا صورة إلا لطحتها ولا وثنا^(٤) إلا كسرتة قال فقال ﷺ من عاد فصنع شيئا من ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد الخبر.

واستتابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة و ستين روى إسماعيل البخاري و أبو داود السجستاني و البلاذري و أبو يعلى الموصلي و أحمد بن حنبل و أبو القاسم الأصفهاني في الترغيب و اللفظ له عن جابر و ابن عباس قال أهدى رسول الله مائة بدنة^(٥) فقدم علي من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث فنحر رسول الله ﷺ ستا و ستين بدنة و أمر عليا فنحر أربعة و ثلاثين و أمره النبي ﷺ من كل جزور^(٦) ببضعة فطبخت فأكلا من اللحم و حسيا^(٧) من المرق و في رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي ﷺ قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على البدن قال فإذا نحرتهما فتصدق بجلودها و بجلالها^(٨) و بشحومها و في رواية أن لا أعطي الجازر منها قال نحن نعطيهم من عندنا.

كافي الكليني^(٩) قال أبو عبد الله ﷺ نحر رسول الله ﷺ بيده ثلاثا و ستين و نحر علي ما غبر تهذيب الأحكام^(١٠) إن النبي ﷺ لما فرغ من السعي قال هذا جبرئيل يأمرني بأن أمر من لم يسق هديا أن يحل و لو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم و لكني سقت الهدى و كان ﷺ ساق الهدى ستا و ستين أو أربعة و ستين و جاء علي من اليمن بأربع و ثلاثين أو ست و ثلاثين و قال لعلي بما أهللت قال يا رسول الله إهلا لا كإهلال النبي فقال النبي ﷺ كن علي إحرامك مثلي و أنت شريكي في هديي فلما رمى الجمرة نحر رسول الله ﷺ منها ستا و ستين و نحر علي أربعة و ثلاثين.

واستتابه في التضحي الحاكم بن البيع^(١١) في معرفة علوم الحديث حدثنا أبو نصر سهل الفقيه عن صالح بن محمد بن الحبيب عن علي بن حكيم عن شريك عن أبي الحسن عن الحكم بن عتيبة عن زر بن حبيش قال كان علي يضحى بكبشين بكبش عن النبي و يكبش عن نفسه و قال كان أمرني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه فأنا أضحي عنه أبدا و رواه أحمد في الفضائل.

و استتابه في إصلاح ما أفسده خالد روى البخاري أن النبي ﷺ بعث خالدا في سرية فأغار على حي أبي زاهر

(١) هكذا في المطبوعة و المصدر، لكن في تاريخ الطبري: «تتابع».

(٢) عبارة: «السلام على همدان» الثانية ليست في المصدر، لكنها موجودة في تاريخ الطبري.

(٣) في المصدر: «فما شككت» بدل «فلما شككت».

(٤) في المصدر: «صنما» بدل «وثنا».

(٥) البدنة - بالتحريك : ناقه أو بقرة تنحر بمكة، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها، و الجمع بدن - بالضم - مثل ثمرة و ثمر، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٧٧.

(٦) الجزور من الإبل يقع على الذكر و الأنثى، و هي تؤنت، و الجمع الجزر، الصحاح ج ٢ ص ٦١٢.

(٧) حسا زيد المرق: شربه شيئا بعد شيء، القاموس المحيط ج ٤ ص ١٦٥٨.

(٨) جمع الجل - بضم الجيم أو الفتح - واحد جلال الدواب، الصحاح ج ٣ ص ١٦٥٧.

(٩) الكافي ج ٥ ص ٢٥٠ باب مع النبي ﷺ، حديث ٨.

(١٠) تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٤٥٥ رقم ١٥٨٨.

(١١) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن حصويه بن نعيم بن الحكيم الضبي يعرف بابن البيع من أهل نيسابور، ترجم له الخطيب و أرخ وفاته عام ٤٠٥ هـ تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٧٣.

الأسدي^(١) وفي رواية الطبري أنه أمر بكتفهم^(٢) ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل فأتوا بالكتاب الذي أمر رسول الله ﷺ أماتا له و لقرمه إلى النبي ﷺ قالوا جميعا إن النبي ﷺ قال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد وفي رواية الخدري اللهم إني أبرأ من خالد ثلاثا ثم قال أما متاعكم فقد ذهب فاقسمه المسلمون و لكنني أرد عليك مثل متاعكم ثم إنه قدم على رسول الله ﷺ ثلاث رزم^(٣) من متاع اليمن فقال يا علي فاقض ذمة الله و ذمة رسوله و دفع إليه الرزم الثلاث فأمر علي بنسخة ما أصيب لهم فكتبوا فقال خذوا هذه الرزمة فقوموها بما أصيب لكم فقالوا سبحان الله هذا أكبر مما أصيب لنا فقال خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم و خدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا و خذوا الثالثة بما علمتم و ما لا تعلموا لترضوا عن رسول الله ﷺ فلما قدم علي على رسول الله ﷺ أخبره بالذي منه^(٤) فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه و قال أدى الله عن ذمتك كما أديت عن ذمتي و نحو ذلك روي أيضا في بني جذيمة^(٥).

الحميري:

من ذا الذي أوصى إليه محمد يقضي العداة فأنفذ الأقطاء و قد ولاه في رد الودائع لما هاجر إلى المدينة و استخلف عليا ﷺ في آله^(٦) و ماله فأمره أن يؤدي عنه كل دين و كل وديعة و أوصى إليه بقضاء ديونه.

الطبري بإسناد له عن عباد عن علي ﷺ أنه قال قال رسول الله ﷺ من يؤدي عني ديني و يقضي عداتي و يكون معي في الجنة قلت أنا يا رسول الله.

فردوس الديلمي^(٧) قال سلمان^(٨) قال ﷺ علي بن أبي طالب ينجز عداتي و يقضي ديني.

أحمد في الفضائل^(٩) عن ابن آدم السلولي و حبشي بن جنادة السلولي قال النبي ﷺ علي مني و أنا منه و لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي و قوله ﷺ يقضي ديني و ينجز وعدي و قوله أنت قاضي ديني في روايات كثيرة. قتادة بلغنا أن عليا ﷺ نادى ثلاثة أعوام بالموسم من كان له على رسول الله ﷺ شيء^(١٠) فليأتنا نقضي عنه و روت العامة عن حبشي بن جنادة أنه أتى رجل أبا بكر فقال رسول الله و عدني أن يحتو لي ثلاث حثيات^(١١) من تمر فقال يا علي فاحتها له فعدها أبو بكر فوجد في كل حثية ستين تمره فقال صدق رسول الله سمعته يقول يا أبا بكر كفي و كف علي في العدد سواء.

و دين النبي إنما كان عداته و هي ثمانون ألف درهم فأداها.

و مما قضى عنه الدين دين الله الذي هو أعظم و ذلك ما كان افترضه الله عليه فقبض ﷺ قبل أن يقضيه و أوصى عليا بقضائه عنه و ذلك قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ﴾^(١٢) فجاهد الكفار في حياته و أمر عليا بجهاد المنافقين بعد وفاته فجاهد الناكثين و القاسطين و المارقين و قضى بذلك دين رسول الله الذي كان لربه عليه.

و إنه ﷺ جعل طلاق نسائه إليه.

أبو الدرعل^(١٣) المرادي و صالح مولى التومة عن عائشة أن النبي ﷺ جعل طلاق نسائه إلى علي.

(١) راجع صحيح البخاري ج ٩ ص ٧١٨ باب إذا قضى الحكم بغير أو خلاف أهل العلم فهو رد، تسلسل ٢٠٠٤.

(٢) كتبت الرجل: إذا شددت يديه إلى خلف بالكتاف و هو الحبل، الصحاح ج ٣ ص ١٤٢٠.

(٣) الرزم جمع الرزمة - بكسر الراء فيهما - الكارة من الثياب، الصحاح ج ٤ ص ١٩٣١.

(٤) في المصدر: «بالذي كان منه».

(٥) قال القتيروز آبادي: جذيمة - كسيفة - قبيلة من عبد القيس، و قد تضم جيمه. القاموس المحيط ج ٤ ص ٨٩.

(٦) في المصدر: «أهله» بدل «آله».

(٧) في المصدر: «سليمان» بدل «سلمان».

(٨) أي فضائل الصحابة.

(٩) في المصدر: «دين» بدل «شيء».

(١٠) قال الجزري في النهاية ج ١ ص ٣٣٩: في الحديث «كان يحثي على رأسه ثلاث حثيات» أي ثلاث غرف بيده، واحدها حثية.

(١١) سورة التوبة، آية ٧٣، سورة التحريم، آية ٩.

(١٢) في المصدر: «الدر علي».

الأصمغ بن نباتة قال بعث علي عليه السلام يوم الجمل إلى عائشة أرجعي وإلا تكلمت بكلام تبين من الله ورسوله. وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن اذهب إلى فلانة فقل لها قال لك أمير المؤمنين والذي فلق الحبة^(١) وبرأ النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن إليك بما تعلمين فلما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين عليه السلام قامت ثم قالت خلوني^(٢) فقالت لها امرأة من المهالبة أذاك ابن عباس شيخ بني هاشم وحاوريته وخرج من عندك مغضبا وأذاك غلام فأقلعت قالت إن هذا الغلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن أراد أن ينظر إلي مقلتي^(٣) رسول الله فلينظر إلي هذا الغلام وقد بعث إلي بما علمت قالت فأسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله عليك إلا أخبرتنا بالذي بعث إليك قالت إن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد علي فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة.

وفي رواية كان النبي يقسم نفلا^(٤) في أصحابه فسأناه أن يعطينا منه شيئا وألحنا عليه في ذلك فلامنا علي حال حبسك ما أضجرت رسول الله فتعجبه فغضب النبي صلى الله عليه وآله مما استقبلنا به عليا ثم قال يا علي إني قد جعلت طلاقهن إليك فمن طلقها منهن فهي بائنة ولم يوقت النبي صلى الله عليه وآله في ذلك وقتا في حياة ولا موت فهي تلك الكلمة فأخاف أن أبين من رسول الله. خطيب خوارزم^(٥)؛

علي في النساء له وصي أمين لم يمانع بالحجاب

واستتابه في بيته على فراشه ليلة الغار واستتابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيام واستتابه في خاصة أمره وحفظ سره مثل حديث مارية لما قرفوها^(٦) واستتابه على المدينة لما خرج إلى تبوك واستتابه في قتل الصناديد من قريش وولاه عليهم عند هزيمتهم وولاه حين بعثه إلى فذك وولاه الخروج إلى بني زهرة وولاه يوم أحد في أخذ الراية وكان صاحب رأيته دونهم وولاه على نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وقد روي عنه إنا أهل بيت النبوة والرسالة والإمامة وإنه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوابل. وإن الإمام لا يتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه إلا إمام مثله فتولى ولادته رسول الله وتولى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وتولى أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين وتولاه وفاته وصلى عليه أمر الأمة على ما يأتي بيانه إن شاء الله. وقد استتابه يوم الفتح في أمر عظيم فإنه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد وكان يقلع الأصنام بحيث يهتز حيطان البيت ويرمي بها فتكسر ورواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخه ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضائل والخطيب الخوارزمي في أربعينه وأبو عبد الله التنزي في الخصائص وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يحدث عن أبيه عن جده في قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٧) قال نزلت في صعود علي عليه السلام على ظهر النبي صلى الله عليه وآله لقلع الصنم.

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام^(٨) عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال لي جابر بن عبد الله دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنما فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فألقيت كلها لوجوهها وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي وقال له يا علي تركب علي أو أركب عليك ألقى هبل عن ظهر الكعبة قلت يا رسول الله بل تركبني فلما جلس علي ظهري لم أستطع حمله لنقل الرسالة قلت يا رسول الله بل أركبك فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها^(٩) بيدي فألقيت هبل عن ظهر الكعبة فأنزل الله تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾^(١٠).

(١) في المصدر إضافة: «والتواة».

(٢) المقلعة: شحمة العين التي تجمع البياض والسود، الصحاح ج ٣ ص ١٨٢٠.

(٣) النفل - بالتحريك: الغنيمة، والجمع الأنفال، الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٣.

(٤) راجع المناقب للخوارزمي ص ٤٠٠.

(٥) سورة مريم، آية ٥٧.

(٦) في المصدر: «لأمسكتها».

(٧) قرفت: الرجل أي عبته، الصحاح ج ٣ ص ١٤١٥.

(٨) لم نعر على كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٩) سورة الإسراء، آية ٨١.

وروى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب^(١) في كتابيهما بالإسناد عن نعيم بن حكيم المدائني قال حدثني أبو مريم عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال انطلق بي رسول الله ﷺ إلى الأصنام فقال اجلس فجلست إلى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله ﷺ على منكبتي ثم قال لي انهض بي إلى الصنم فنهضت به فلما رأى ضعفي عنه قال اجلس فجلست وأنزلته عني وجلس لي رسول الله ﷺ ثم قال لي اصعد يا علي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله ﷺ فلما نهض بي خيل لي أنني لو شئت نلت السماء وصعدت على الكعبة وتحتي رسول الله ﷺ فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض الخبر وفي رواية الخطيب فإنه يخيل إلي^(٢) أنني لو شئت نلت إلى أفق السماء.

وحدثني أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد الواعظ عن أبي بكر البيهقي بإسناده عن أبي مريم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ احملني لنطرح الأصنام عن الكعبة فلم أطق حمله فحملني فلو شئت أتناول السماء فعلت وفي خبر والله لو شئت أن أنال السماء بيدي لنتنها.

وروى القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد عن شيوخ بإسناده عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ لعلي صلوات الله عليهما قم بنا إلى الصنم^(٣) في أعلى الكعبة لنكسره فقاما جميعا فلما أتياه قال له النبي ﷺ قم على عاتقي حتى أرفعك عليه فأعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله ﷺ على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت فأخذ علي عليه السلام الصنم وهو من نحاس فرمى به من فوق الكعبة فنادى رسول الله ﷺ انزل فوثب من أعلى الكعبة كأنما كان له جناحان ويقال إن عمر كان تمنى ذلك فقال ﷺ إن الذي عبده لا يقلعه.

ولما صعد أبو بكر المنبر نزل مرقة فلما صعد عمر نزل مرقة فلما صعد عثمان نزل مرقة فلما صعد علي صلوات الله عليه صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله ﷺ فسمع من الناس ضوضاء فقال ما هذا^(٤) الذي أسمعها قالوا لصعودك إلى موضع رسول الله ﷺ الذي لم يصعده الذي تقدمك فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قام مقامي ولم يعمل بعمل أبي الله في النار وأنا والله العامل بعمله الممثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمت هنا ثم ذكر في خطبته معاشر الناس قمت مقام أخي وابن عمي لأنه أعلمني بسري وما يكون مني فكانه قال أنا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الأعواد أنا من محمد ومحمد مني.

وقال ﷺ في خطبة الافتخار أنا كسرت الأصنام أنا رفعت الأعلام أنا بنيت الإسلام وقال ابن نباتة حتى شد به أطناب الإسلام وهد به أحزاب الأصنام فأصبح الإيمان فاشيا بإقباله^(٥) والبهتان متلاشيا بصياله^(٦) ول مقام إبراهيم شرف على كل حجر لكونه مقاما لقدم إبراهيم فيجب أن يكون قدم علي أكرم من رءوس أعدائه لأن مقامه كنف النبوة^(٧).

مسند أبي يعلى أبو مريم قال علي عليه السلام انطلقت مع رسول الله ﷺ ليلا حتى أتينا الكعبة فقال لي اجلس فجلست فصعد رسول الله ﷺ على منكبتي ثم نهضت به فلما رأى ضعفي عنه قال اجلس فجلست فنزل رسول الله ﷺ فجلس^(٨) لي وقال اصعد على منكبتي ثم صعدت عليه ثم نهض بي حتى أنه ليخيل إلي لو شئت نلت أفق السماء وصعدت على البيت فأتيت صنم قريش وهو بمثابة رجل من صفر أو نحاس الحديث.

وروى إسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس أنه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة فقال له النبي ﷺ يا أبا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت فانطلقا ليلا فقال له يا أبا الحسن ارق على ظهري وكان طول الكعبة أربعين ذراعا فحمله رسول الله ﷺ فقال انتهيت يا علي قال والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمس المساء بيدي لمستها واحتمل الصنم وجلد^(٩) به الأرض فتقطع قطعاً ثم تعلق بالميزاب وتخلى بنفسه إلى الأرض

(١) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٠٢.

(٢) في المصدر: «فانه تخيل إلي».

(٣) في المصدر: «صنم» بدل «الصنم».

(٤) في المصدر: «بأقباله» بدل «بإقباله».

(٥) قال الجوهري: «المصالوة: المواجهة، وكذا الصيال والصيالة» الصحاح ج ٣ ص ١٧٤٦.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٢٩-١٣٦ فصل في الاستبابة والولاية.

(٧) في المصدر: «و جلس» بدل «فجلس».

(٨) في المصدر: «و جلس» بدل «فجلس».

(٩) جلد: ضرب، راجع الصحاح ج ١ ص ٢٥٨.

فلما سقط ضحك فقال النبي ﷺ ما يضحكك يا علي أضحك الله سنك قال ضحكت يا رسول الله تعجبا من أني رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض فما ألت ولا أصابني وجع فقال كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع إنما رفعك محمد وأنزلك جبرئيل وفي أربعين الخوارزمي في خبر طويل فانطلقت أنا والنبي ﷺ وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم فقفزته فتكسر ونزوت^(١) من فوق الكعبة.

فهذه دلالات ظاهرة على أنه أقرب الناس إليه وأخصهم لديه وأنه ولي عهده وصيه على أمته من بعده وأنه ﷺ لم يستتب المشايخ في شيء إلا ما روي في أبي بكر أنه استتابه في الحج وفي قول عائشة مروا أبا بكر ليصلي بالناس وكلا الموضعين فيه خلاف ولعلي بن أبي طالب مزايا فإنه لم يول عليه أحدا وما أخرجه إلى موضع ولا تركه في قوم إلا ولاه عليهم وكان الشيخان تحت ولاية أسامة وعمرو بن العاص وغيرهما^(٢).

٢- مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] أحمد بن يحيى المكتب عن أحمد بن محمد الوراق عن بشير بن سعيد بن قتيوبه^(٣) عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول سألت جعفر بن محمد ﷺ فقلت له يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها فقال إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فأسأل^(٤) قال قلت^(٥) له يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي فقال^(٦) بالتوسم والتفرس أما سمعت قول الله عز وجل «إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآتِيَاتٌ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ»^(٧) وقول رسول الله ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال فقلت له يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي قال أردت أن تسألني عن رسول الله لم لم يطق حمله علي ﷺ عند حط الأصنام^(٨) من سطح الكعبة مع قوته وشدته ومع^(٩) ما ظهر منه في قلع باب القوم بخيبر^(١٠) والرمي به إلى ورائه^(١١) أربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله أربعون رجلا وقد كان رسول الله ﷺ يركب الناقة والفرس^(١٢) والحصار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي في القوة والشدّة قال فقلت له عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني فقال إن عليا برسول الله ﷺ تشرف^(١٣) وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك وأبطل كل معبود^(١٤) من دون الله عز وجل ولو علاه النبي ﷺ لحط الأصنام لكان بعلي مرتفعا وشريفا واصلا إلى حط الأصنام ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه ألا ترى أن عليا قال لما علوت ظهر رسول الله ﷺ وشرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله وقد قال علي ﷺ أنا من أحمد كاضوء من الضوء أما علمت أن محمدا وعلي صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألقي عام وإن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد تشعب منه^(١٥) شعاع لامع فقالت إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله تبارك الله وتعالى إليهما هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي وأما الإمامة فلعلي جحتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي أما علمت أن رسول الله ﷺ رفع يد علي ﷺ بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله ولي المسلمين^(١٦) وإمامهم وقد احتمل الحسن والحسين ﷺ يوم حطيرة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه ناولني أحدهما يا رسول الله قال نعم الراكبان وأبوهما خير منهما^(١٧) وأنه كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من

(١) نزوت: وثبت، القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٩٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٠-١٤٢ فصل في الاستتابة والولاية.

(٣) في العلل: «بشر بن سعيد بن قتيوبه»، ومثله في ج ٨١ ص ١٧٢ من المطبوعة نقلا عن أمالي الصدوق، ولم أعثر على ترجمة له في ما عندي من كتب التراجم.

(٤) في المعاني: «قلت» بدل «قلت».

(٥) سورة الحجر، آية ٧٥.

(٦) كلمة: «مع» ليست في المصدرين.

(٧) في المصدرين: «في قلع باب القموص بخيبر»، والقموص: جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي، القاموس ج ٢ ص ٣٢٧.

(٨) في المعاني: «بهما وراء» بدل «به إلى ورائه».

(٩) في المعاني: «شرف» بدل «تشرف».

(١٠) في المعاني: وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود.

(١١) في المعاني: «قد انشعب فيه».

(١٢) في المعاني: «مولي المسلمين».

(١٣) في المعاني: «نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما» وروي في خبر آخر: أن رسول الله ﷺ حمل الحسن وحمل جبرئيل

سجدياته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة فقال ﷺ إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعاجله^(١) حتى ينزل و إنما أراد بذلك رفعهم وتشريفهم فالتبى ﷺ إمام نبي^(٢) و علي إمام ليس بنبي و لا رسول فهو غير مطبق لأنقال النبوة^(٣).

قال محمد بن حرب الهلالي قتلته له زندي يا ابن رسول الله ﷺ فقال إنك لأهل الزيادة^(٤) إن رسول الله ﷺ حمل عليا على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده و إمامة الأئمة من صلبه^(٥) كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء و أراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحول الجذب^(٦) خصبا قال قتلته له زندي يا ابن رسول الله فقال احتمل رسول الله ﷺ عليا يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ما عليه من الدين و العداة و الأداة عنه من بعده قال قتلته له يا ابن رسول الله زندي فقال احتمله^(٧) ليعلم بذلك أنه قد احتمله و ما حمل إلا لأنه معصوم لا يحمل^(٨) و زرا فتكون أفعاله عند الناس حكمة و ثوابا^(٩) و قد قال النبي ﷺ لعلي ﷺ يا علي إن الله تبارك و تعالي حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي و ذلك قوله عز و جل «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ»^(١٠) و لما أنزل الله عز و جل «وَعَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ»^(١١) قال النبي ﷺ أيها الناس عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا تَبْشُرُكُمْ مِنْ ضَلٍّ إِذَا هَدَيْتُمْ و علي نفسي و أخي أطيعوا عليا فإنه مطهر معصوم لا يضل و لا يشقى ثم تلا هذه الآية «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَعَ اللَّهِ الرَّسُولُ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ»^(١٢) قال محمد بن حرب الهلالي ثم قال^(١٣) جعفر بن محمد أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي عليا عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت إن جعفر بن محمد لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت^(١٤) فقلت إليه و قبلت رأسه و يديه^(١٥) و قلت «اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ».

بيان: قوله ﷺ و انبعث فرعه هو مبتدأ و الظرف خبره يعني أن فرع المصباح أي النور المتصاعد منه سوى ما يخلط بالفتيلة أو المصباح الآخر الذي يقتبس منه مع انبعائه عن أصله و كونه أدون منه مرتفع عليه و يكون فوقه فكذلك رسول الله ﷺ المصباح الذي يهتدى به في ظلمات الضلالة و الجهالة و أمير المؤمنين ﷺ فرعه و لذا علاه و ركه و علي هذا يكون وجهاً آخر و هو الظاهر و يحتمل أن يكون المراد أن أمير المؤمنين ﷺ فرع النبي ﷺ فلو صار النبي ﷺ به مرتفعاً لكان علي أفضل منه فيلزم زيادة الفرع على الأصل فيكون تنمة للوجه الأول قوله ﷺ فالتبى إمام نبي أقول يحتمل وجهين:

الأول أن يكون من تنمة الوجوه السابقة فالمعنى أن عليا لما لم يطق ما يطيقه النبي ﷺ و لم يكن له طاقة تلك المرتبة العظمى من النبوة فلو كان رفع النبي ﷺ به كان أفضل منه لأنه حينئذ كان مبينا لفضل النبي ﷺ و كان النبي ﷺ به مشرفاً و مرتفعاً و هو كان غير بالغ رتبته فكيف يكون أفضل منه.

الثاني أن يكون علة أخرى لأصل المطلوب و هي أنه ﷺ لم يكن ليقدّر على حمله لكونه حاملاً لما لا يطيق حمله من أعباء النبوة و لما كان جواب ما اعترض به السائل من ركو به على الناقة و البراق ظاهراً في نفسه و قد تبين في عرض الكلام أيضاً لم يتعرض له إذ هذا الثقل لم يكن من قبيل ثقل الأجسام ليظهر على غير ذوي العقول بل لا يظهر إلا لمن كان عارفاً بتلك الدرجة القصوى حق

الحسين فلها قال: نعم العاملان. (١) في المعاني: «قال نعم إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله».

(٢) في الملل: «فالتبى ﷺ إمام و نبي» و في المعاني: «فالتبى ﷺ رسول بني آدم» و للمزيد راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٣) في المصدرين: «لحمل أنقال النبوة».

(٤) في المصدرين: «و إمام الأئمة من صلبه».

(٥) الجذب: نقض الخصب، و الغصب: كثرة المشب، القاموس المحيط ج ١ ص ٦٤.

(٦) في المعاني: «قال: أنه احتمله».

(٧) في المصدرين: «صواباً» بدل «ثواباً».

(٨) في المصدرين: «سورة الفتح، آية ٢».

(٩) سورة المائدة، آية ١٠٥ و في المعاني: و لما أنزل الله عز و جل عليه «يا أيها الذين آمنوا آمنوا عليكم أنفسكم».

(١٠) سورة النور، آية ٥٤.

(١١) في المعاني: «ثم قال لي».

(١٢) سورة النور، آية ٥٤.

(١٣) في المعاني: «ما قد سمعته».

(١٤) عبارة: «و يديه» ليست في المصدرين.

معرفتها مدانيها لها ويكون حمله الجسماني مقرونا بالحمل الروحاني ويكون لتجرده وتقدسه وروحانيته واجدا لنقل الرتب والمعاني فيكون الحمل عليه كالانتقاش على العقول والنفوس المجردة وبالجملة هذا من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا من كان عالما بغرائب أحوالهم.

قوله عليه السلام إنه أولو الله أي لما كانت الذرية في صلب الإنسان ورفعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوق صلبه عرف الناس أنه عال على الذرية والدمهم وإمامهم قوله وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقول ما سيذكر بعد ذلك يحتمل وجوها الأول أن يكون مؤيدات لما دل عليه الحمل من عصمته لأنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حملني ذنوب شيعتك ولو كان له ذنب لكان ذنبه أولى بالحمل فيدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان معصوما الثاني أن يكون صلى الله عليه وآله وسلم ذكر بعض فضائله استطرادا أو تأييدا لفضائله ولم يكن المراد إثبات العصمة الثالث أن يكون وجها آخر للحمل وهو أنه لما كان حمل علي مستلزما لحمل ذنوب شيعته ولم يكن هذا لابقا بعصمته غفرها الله تعالى فصار هذا الحمل سببا لغفران ذنوب شيعته علي ولذا نسب الله الذنوب إليه في قوله تعالى ﴿مَّا تَقَدَّمُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (١) لأنه بالحمل صار كأنها ذنوبه.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي نفسي أي يلزمني ملازمته ومحافظة وبيان فضله لقوله تعالى ﴿عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ كُمْ﴾ قوله تعالى ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَا حُكِّلَ﴾ يدخل فيه ذنوب الشيعة على تفسيره صلى الله عليه وآله وسلم فلا تغفل.

٣- عم: [إعلام الوري] من خصائص أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمله فطرح الأصنام (٢) من الكعبة فروى عبد الله بن داود عن نعيم بن أبي هند عن أبي مريم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احملني لنطرح الأصنام من الكعبة فلم أطق حمله فحملني فلو شئت أن أتناول السماء فعلت.

وفي حديث آخر طويل قال علي رضي الله عنه فحملني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعالجت ذلك حتى قذفت به ونزلت أو قال نزوت الشك من الراوي (٣).

ومنها (٤) أنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض فقال لأمر المؤمنين أعطني يا علي كفا من الحصى فقبض أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم له كفا من الحصى فرماها به وهو يقول «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (٥) فما بقي منها صنم إلا خر لوجهه ثم أمر بها فأخرجت من المسجد فكسرت (٦).

٤- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن علي رضي الله عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمنزل خديجة ذات ليلة فلما صرت إليه قال اتبعني يا علي فما زال يمشي وأنا خلفه ونحن نخرق دروب مكة حتى أتينا الكعبة وقد أنام الله كل عين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال اصعد على كتفي يا علي قال (٧) ثم انحنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصعدت على كتفه فألقيت (٨) الأصنام على رؤوسهم (٩) وخرجنا من الكعبة شرفها الله تعالى (١٠). حتى أتينا منزل خديجة فقال لي إن أول من كسر الأصنام جده إبراهيم ثم أنت يا علي آخر من كسر الأصنام فلما أصبحوا (١١) أهل مكة وجدوا الأصنام منكوسة مكتوبة على رؤوسها فقالوا ما فعل هذا (١٢) إلا محمد وابن عمه ثم لم يبق بعدها (١٣) في الكعبة صنم (١٤).

٥- كشف: [كشف الغمة] من مسند أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن علي رضي الله عنه قال انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس وصعد على منكبي فنهضت به فرأى (١٥) مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبي قال فنهض لي (١٦) قال فإنه تخيل إلي أنني لو شئت لثلث

(٢) في المصدر: «حتى طرح الأصنام».

(٤) في المصدر: «و من مواقفه» بدل «ومنها».

(٣) [إعلام الوري ج ١ ص ٣٧٢.

(٥) سورة الإسراء، آية ٨١.

(٦) عبارة: «يا علي، قال:» ليست في الفضائل.

(٩) في الفضائل: «على رؤوسها ونزلت» بدل «على رؤوسهم».

(١١) في الفضائل: «فلما أصبح».

(١٣) كلمة «بعدها» ليست في الفضائل.

(١٥) في المصدر: «فذهبت لانهض به فرأى».

(١٤) الروضة - مخطوط - ص ١٠ و الفضائل ص ٩٧.

(١٦) في المصدر: «فنهض بي» بدل «فنهض لي».

أفق السماء حتى صعدت على البيت و عليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزالوه عن يمينه و شماله و بين يديه^(١) و من خلفه حتى إذا استمكنك منه قال لي رسول الله ﷺ أذف به فقدت به فتكسر كما تنكسر^(٢) القوارير ثم نزلت وانطلقت أنا و رسول الله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس^(٣).

أقول: روى الشيخ أحمد بن فهد في المذهب و غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ﷺ قال يوم النبروز هو اليوم الذي حمل فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ على منكبه حتى رمى أصنام القریش من فوق بيت الله الحرام و هشمها^(٤).

٦-مد: [العمدة] ابن المغازلي عن أحمد بن موسى الطحان عن أحمد بن علي الحنوطي عن محمد بن الحسن عن محمد بن غياث عن هدية بن خالد عن حماد بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة لعلي ﷺ أما ترى هذا الصنم يا علي علي^(٥) الكعبة قال بلى يا رسول الله قال فأحملك تتناوله^(٦) قال بل أنا أحملك يا رسول الله فقال^(٧) لو أن ربيعة و مضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة و أنا حي ما قدروا و لكن قف يا علي قال ف ضرب رسول الله ﷺ يديه^(٨) إلى ساق علي ﷺ فوق القربوس^(٩) ثم ألقاه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه ثم قال له ما ترى يا علي قال أرى أن الله عز و جل قد شرفني بك حتى^(١٠) لو أردت أن أمس السماء بيدي^(١١) لمسستها فقال له تناول الصنم يا علي فتناوله علي ﷺ فرمى به ثم خرج رسول الله ﷺ من تحت علي و ترك رجله فسقط على الأرض فضحك فقال له ما أضحكك يا علي فقال سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء فقال له رسول الله ﷺ كيف^(١٢) يصيبك^(١٣) و إنما حملك محمد و أنزلك جبرئيل^(١٤).

يف: [الطرائف] ابن المغازلي عن أبي هريرة إلى قوله فرمى به ثم قال و روى هذا الحديث الحافظ عندهم محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوًّا﴾^(١٥) بآتم من هذه الألفاظ و المعاني و أرجح في تعظيم علي بن أبي طالب ﷺ و ذكر محمد بن علي المازندراني في كتاب البرهان في أسباب نزول القرآن تخصيص النبي ﷺ لعلي ﷺ بحمله على ظهره و ريمه الأصنام و تشريفه بذلك على غيره من سائر الأنام رواه أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلي في مسندهما و أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد و محمد بن صباح الزعفراني في الفضائل و الحافظ أبو بكر البيهقي و القاضي أبو عمر و عثمان بن أحمد في كتابيهما و الثعلبي في تفسيره و ابن مردويه في المناقب و ابن مندة في المعرفة و النطنزي في الخصائص و الخطيب الخوارزمي في الأربعين و أبو أحمد الجرجاني في التاريخ و رواه شعبة عن قتادة عن الحسن و قد صنف في صحته أبو عبد الله الجعل و أبو القاسم الحسكاني و أبو الحسن شاذان مصنفات و اجتمع أهل البيت ﷺ على صحته هذا آخر لفظ ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتابه المذكور في هذا المعنى و جميع هؤلاء من علماء الأربعة المذاهب^(١٦).

٧-يف: [الطرائف] مسند أحمد بن حنبل عن زيد بن منيع قال قال رسول الله ﷺ لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا يمضي فيهم أمري يقتل المقاتلة و يسبي الذرية قال فقال أبو ذر ما راغني إلا برد كف عمر في حجرتي من خلفي قال من تراه يعني قلت ما يعينك به و لكن خاصف الثعل يعني عليا^(١٧).

٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن علي بن الحسين الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن شيخ^(١٨) بن محمد عن أبي علي بن أبي عمر الخراساني^(١٩) عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق

(٢) في المصدر: «تتكسر» بدل «تنكسر».

(٤) المذهب ج ١ ص ١٩٥-١٩٦.

(٦) في المصدر: «فتناوله» بدل «تناوله».

(٨) في المصدر: «بيده» بدل «يده».

(١٠) في المصدر إضافة: «أني».

(١٢) في المصدر: «و كيف».

(١٤) العمدة ص ٣٦٤ فصل ٣٦ حديث ٧١٠.

(١٦) الطرائف ج ١ ص ٨١-٨٠ حديث ١١٣.

(١٨) في المصدر: «مسبح» و في نسخة منه «شيخ».

(١١) في المصدر: «و عن شماله و من بين يديه».

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ٨١ باب في سبقه ﷺ في الإسلام.

(٥) في المصدر: «بأعلى» بدل «يا علي علي».

(٧) في المصدر: «فقال و الله».

(٩) في المصدر: «القرنوسي».

(١١) كلمة: «بيدي» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر إضافة: «شيء».

(١٥) سورة الإسراء، آية ٨١.

(١٧) الطرائف ج ١ ص ٧٠ حديث ٨٤.

السبيعي قال دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه و هما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول الله ﷺ بحتين (٢٠) فلما قال (٢١) عرفنا أنه كانت له صحبة من (٢٢) النبي ﷺ قال جاءت (٢٣) صفية بنت حيي بن أخطب إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إني لست كأحد نساءك قتلت الأب والأخ والعمة فإن حدث (٢٤) بك حدث فإني من فقال لها رسول الله ﷺ إلى هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب (٢٥).

٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف عن حسان عن أبي داود عن يزيد بن شرجيل أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب (٢٦) هذا أفضلكم حلما وأعلمكم علما وأقدمكم سلما قال ابن مسعود يا رسول الله فضلنا بالخير كله فقال النبي ﷺ ما علمت شيئا إلا وقد علمته وما أعطيت شيئا إلا وقد أعطيته ولا استودعت شيئا إلا وقد استودعته قالوا فأمر نساءك إليه قال نعم قالوا في حياتك قال نعم من عصاه فقد عصاني ومن أطاعه فقد أطاعني فإن دعاكم فاشهدوا (٢٧).

١٠- ك: [كمال الدين] محمد بن علي بن محمد النوفلي عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر القمي عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني عن أحمد بن مسروق عن سعد بن عبد الله القمي قال سألت الحجة القائم فقلت مولانا وابن مولانا إنا رويناه عنكم أن رسول الله ﷺ جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين (٢٨) حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة إنك قد أرهجت (٢٩) على الإسلام وأهله بفقتك ووردت (٢٨) بريك حياض الهلكة (٢٩) بهجلك فإن كفت عني عز بك (٣٠) وإلا طلقتك ونساء رسول الله ﷺ قد كان طلقهن وفاته قال ما الطلاق قلت تخلية السبيل قال فإذا كان (٣١) وفاة رسول الله ﷺ قد خلى (٣٢) لهن السبيل فلم لا يحل لهن الأزواج قلت لأن الله تعالى حرم الأزواج عليهن قال وكيف (٣٣) وقد خلى الموت سبيلهن قلت فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله ﷺ حكمه إلى أمير المؤمنين (٣٤) قال إن الله تبارك وتعالى عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله ﷺ يا أبا الحسن إن هذا الشرف باقٍ لهن ما دمن لله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمة المؤمنين (٣٥).

ج: [الإحتجاج] عن سعد مثله (٣٥).
أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح ما كتب أمير المؤمنين إلى معاوية وأقسم بالله لو لا بعض الاستيقاع لوصلت إليك مني قوارع تقرع العظم وتنهس اللحم قال قد قيل إن النبي ﷺ فوض إليه أمر نساءه بعد موته وجعل إليه أن يقطع عصمة أيتهن شاء إذا رأى ذلك وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك فقد كان قادرا على أن يقطع عصمة أم حبيبة ويبيع نكاحها للرجال عقوبة لها وللمعاوية أخيها فإنها كانت تبغض عليا كما يبغضه أخوها لو فعل ذلك لاتنهس لحمه وهذا قول الإمامية وقد رواه عن رجالهم أنه (٣٦) تهدد عائشة بضرب من ذلك وما نحن فلا تصدق هذا الخبر ونفسر كلامه على وجه آخر إلى آخر ما قال (٣٦).

أقول: يظهر من كلامه أن هذا من المشهورات بين الشيعة حتى وقف عليه مخالفوهم ونسبوه إليه.
أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة المناسبة لهذا الباب في باب اختصاصه ﷺ بالرسول ﷺ (٣٧) وغيره من الأبواب.

(١٩) في المصدر: «عمر» وفي نسخة منه «عمر» ولم أتحقق اسمه.

(٢٠) في نسخة من المصدر: «بخير» بدل «بحتين».

(٢٢) في المصدر: «مع» بدل «من».

(٢٤) في المصدر: «فإن حدث بك شيء».

(٢٦) بصائر الدرجات ص ٣١٤ جز ٦ باب ١١ حديث ٩.

(٢٧) الرجوع - بالتحريك: الفبار. وأرجع الفبار أي أناره. الصحاح ج ١ ص ٣١٨.

(٢٨) في المصدر: «و أوردت» بدل «و وردت».

(٣٠) في المصدر: «غريك» بدل «عز بك».

(٣٢) في المصدر: «خلت» بدل «خلى».

(٣٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٥٤-٤٥٩ باب ٤٣ حديث ٢١.

(٣٦) شرح ابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٦٥-٦٦.

(٢١) في المصدر: «فلما قالها».

(٢٣) في المصدر: «فجاءت» بدل «جاءت».

(٢٥) أمالي الشيخ ص ٣٣ مجلس ٢ حديث ٣.

(٢٩) في المصدر: «حياض الهلاك».

(٣١) في المصدر: إضافة: «طلاقهن».

(٣٣) في المصدر: «كيف» بدون واو.

(٣٥) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٢٦ رقم ٣٤١.

(٣٧) راجع ج ٣٨ ص ٢٩٤ من المطبوعة.

جوامع الأخبار الدالة على إمامته من طرق الخاصة والعامة

٩٠
٣٨

١- لي: [الأمالى للصدوق] ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن علي بن معمر عن أحمد بن علي الرملي عن محمد بن موسى عن يعقوب بن إسحاق عن عمرو بن منصور عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأحلمهم حلماً وأسحهم كفاً وأشجعهم قلباً وهو الإمام والخليفة بعدي^(١).

٢- لي: [الأمالى للصدوق] أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يحيى عن أبي بكر بن نافع عن أمية بن خالد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي والي الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنك لأفضل الخليفة بعدي يا علي أنت وصيي وإمام أمتي من أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني^(٢).

٣- لي: [الأمالى للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر والمشارك به مشرك والمحب له مؤمن والمبغض له منافق والمقتفي لأثره لاحق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق علي نور الله في بلاده وحجته على عباده علي سيف الله على أعدائه وارث علم أنبيائه علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى علي سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء علي أمير المؤمنين قائد الغر المحجلين وإمام المسلمين لا يقبل الله الإيمان إلا بولايته وطاعته^(٣).

٩١
٣٨

بيان: مارق أي خارج عن الدين والمارق أيضاً بمعنى الفاسد قال الجزري في حديث الخوارج يمرقون من الدين مرقق السهم من الرمية أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق^(٤) السهم الشيء المرمي به ويخرج منه ومنه حديث علي أمرت بقتال المارقين يعني الخوارج^(٥) انتهى.

و الزاهق الهالك ويحتمل أن يكون المراد غير المصيب فإن الزاهق السهم الذي يقع وراء الهدف ولا يصيب وقال الجزري فيه غر محجلون من آثار الوضوء الغر جمع الأغر من الغرة بياض الوجه يريد بياض وجوههم بنور الوضوء^(٦) وقال في المحجل من الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد^(٧) ويجاوز الأرساغ^(٨) ولا يجاوز الركبتين ومنه أمتي الغر المحجلون أي بياض مواضع الوضوء من الأيدي^(٩) والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه^(١٠).

٩٢
٣٨

٤- لي: [الأمالى للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن عامر بن كثير عن أبي الجارود عن الثمالى عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده ﷺ قال قال النبي ﷺ إن الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض عليكم من طاعة علي بعدي ما فرضه من طاعتي و نهاكم من معصيتي ما^(١١) نهاكم عنه من معصيتي وجعله أخي ووزير ووصيي وارثي وهو مني وأنا منه حبه إيمان و معصيته ما^(١٢).

(١) أمالي الصدوق ص ٦٢ مجلس ٣ حديث ١٠.

(٢) في المصدر: «يخرق» بدل «يمرق».

(٣) النهاية ج ٣ ص ٣٥٤ وفيه: «بنور الوضوء يوم القيامة».

(٤) أمالي الصدوق ص ٥٧ مجلس ٢ حديث ٦.

(٥) أمالي الصدوق ص ٦١ مجلس ٣ حديث ٦.

(٦) النهاية ج ٤ ص ٣٢٠.

(٧) موضع القيد من رجل الفرس، القاموس المحيط ج ٩ ص ٣٤٣.

(٨) الرسغ بضم الراء وسكون السين: الموضع المستند الذي بين العاقر وموصل الوظيف من اليد والرجل، الصحاح ج ٣ ص ١٣١٩.

(٩) في المصدر: «و الوجه».

(١٠) في المصدر: «عما» بدل «ما».

٥- لي: [الأمالي للصدوق] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه^(٢) قال قال رسول الله من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة أمتي وقادة الأنبياء إلى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان^(٣).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال النبي ﷺ إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وأزول علي سيد الكتب فقلت إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل مع أخاه هارون وزيرا تشد به عضده وتصدق به قوله وإني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي فجعل الله لي عليا وزيرا وأخا وجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوه وهو أول من آمن بي وصدقني وأول من وحد الله معي وإني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه فهو سيد الأوصياء للخلق به سعادة والموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي وزوجه الصديقة الكبرى ابنتي وإبناه سيدي شباب أهل الجنة ابناي وهو هما والأئمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وهم أبواب العلم في أمتي من تبهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم لم يهب الله عز وجل محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة^(٤).

٧- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ معاشر الناس من أحسن من الله قبيلا وأصدق منه^(٥) حديثا معاشر الناس إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم عليا علما وإماما وخليفة وصيا وأن أتخذه أخا ووزيرا معاشر الناس إن عليا باب الهدى بعدي والداعي إلى ربي وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٦) معاشر الناس إن عليا مني ولده ولدي وهو زوج حبيبي أمره أمري ونهيي معاشر الناس إن عليا مني ولده ولدي وهو زوج حبيبي أمره أمري ونهيي معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته معاشر الناس إن عليا صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها أنه هارونها ويوشعها وأصفها وشمعونها إنه باب حطتها وسفينة نجاتها إنه^(٧) طالوتها وذو قرنيها معاشر الناس إنه محنة الوري والحجة العظمى والآية الكبرى وإمام أهل الدنيا والعروة الوثقى معاشر الناس إن عليا مع الحق والحق معه وعلى لسانه معاشر الناس إن عليا قسيم النار لا يدخل النار ولي له ولا ينجو منها عدو له وإنه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له ولا يزحزح^(٨) عنها ولي له معاشر أصحابي قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ولكن لا تُجِئُون النَّاصِحِينَ أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم^(٩).

٨- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن عبد الله بن صالح عن أبي عوانة^(١٠) عن أبي بشير عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب^(١١) فقال هذا سيد العرب فقلت يا رسول الله أأست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقلت وما السيد قال من افترض طاعته كما افترض طاعتي^(١٢).

(١) أمالي الصدوق ص ٦٥ مجلس ٤ حديث ٦.

(٢) أمالي الصدوق ص ٧٣ مجلس ٦ حديث ٥.

(٣) سورة فصلت، آية ٣٣.

(٤) في المصدر: «وإنه» بدل «إنه».

(٥) زحزحته عن مكانه: بآدته عنه، فترجح أي تنحي، الصحاح ج ١ ص ٣٧١.

(٦) أمالي الصدوق ص ٨٣ مجلس ٨ حديث ٤.

(٧) هو الواضح بن عبدالله الشكري أبو عوانة الواسطي البزاز، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٧٦، وأرخ وفاته عام ١٧٦ هـ.

(٨) صرح بروايته عن أبي بشر.

(٩) معاني الأخبار ص ١٠٣ باب معنى قول النبي في علي صلوات الله عليهما أنه سيد العرب حديث ١، أمالي الصدوق ص ٩٣ مجالس ١٠.

مع: [معاني الأخبار] السناني عن العلوي عن الفزاري عن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ابن جبير مثله^(١).

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعلب عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ علي سيد العرب فقالت امرأة من نسائه أأنت سيد العرب فقال ﷺ أسكتي أنا سيد ولد آدم و علي بن أبي طالب سيد العرب^(٢).

بيان: لعلة ﷺ إنما اقتصر في سيادته على العرب تدريجاً في بيان فضله و حذراً من تكذيب المنافقين و شك الضعفاء من المسلمين.

١٠- لي: [الأمالي للصدوق] الحافظ عن محمد بن أحمد بن ثابت عن محمد بن الحسن بن العباس عن حسن بن الحسين العرنى عن عمرو بن ثابت عن عطاء عن أبي يحيى عن ابن عباس قال صعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب و اجتمع الناس إليه فقال يا معشر المؤمنين إن الله عز و جل أوحى إلي أني مقبوض و أن ابن عمي علياً مقتول و إنني أياها الناس أخبركم خيراً إن علمتم به سلمتم و إن تركتموه هلكنم إن ابن عمي علياً هو أخي و هو^(٣) و زيري و هو خليفتي و هو المبلغ عني و هو إمام المتقين و قائد الغر المحجلين إن استرشدتموه أرشدكم و إن تبغتموه نجوتم و إن خالفتموه ظلمتم و إن أطعتموه فالله أعظم و إن عصيتموه فالله عصيتم و إن بايعتموه فالله بايعتم و إن نكثتم بيعته فبيعه الله نكثتم إن الله عز و جل أنزل علي القرآن و هو الذي من خالفه ضل و من ابتغى علمه عند غير علي هلك أياها الناس اسمعوا قولي و اعرفوا حق نصيحتي و لا تخلفوني في أهل بيتي إلا بالذي أمرتم به من حفظهم فإنهم حامي و قرايتي و إخوتي و أولادي و إنكم مجموعون و مساءلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما إنهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني و من ظلمهم ظلمي و من أذلهم أذلني و من أعزهم أعزني و من أكرمهم أكرمني و من نصرهم نصرني و من خذلهم خذلني و من طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني أياها الناس اتقوا الله و انظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه فإني خصم لمن آذاهم و من كنت خصمه خصمته أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم^(٤).

بيان: قوله و هو الذي من خالفه الضمير فيه راجع إلى القرآن و قال الجزري فيه «اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامي أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً» حاشية الإنسان خاصته و من يقرب منه^(٥) و قال الفيروز آبادي خاصه فخصمه غلبه^(٦).

١١- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدب عن أحمد بن علي الأصهباني عن الثقيفي عن جعفر بن الحسن عن عبيد الله بن موسى العباسي عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إن^(٧) في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه و قوله ﷺ علي مني كهارون من موسى و قوله ﷺ علي مني و أنا منه و قوله ﷺ علي مني كنفسني طاعة طاعتي و معصيته معصيتي و قوله ﷺ حرب علي حرب الله و سلم علي سلم الله و قوله ﷺ ولي علي ولي الله و عدو علي عدو الله و قوله ﷺ علي حجة الله و خليفته على عباده و قوله ﷺ حب علي إيمان و بغضه كفر و قوله ﷺ حزب علي حزب الله و حزب أعدائه حزب الشيطان و قوله ﷺ علي مع الحق و الحق معه لا يفترقان حتى يرثي علي الحوض و قوله ﷺ علي قسيم الجنة و النار و قوله ﷺ من فارق علياً فقد فارقني و من فارقني فقد فارق الله عز و جل و قوله ﷺ شيعه علي هم الفائزون يوم القيامة^(٨).

١٢- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد القتبتي قال قال

الحديث ١١.

(١) معاني الأخبار ص ١٠٣ باب معنى قول النبي في علي صلوات الله عليها أنه سيد العرب حديث ٢.

(٢) أمالي الشيخ ص ٣٦٥ مجلس ١٣ حديث ٢٣.

(٣) كلمة: «هو» ليست في المصدر.

(٤) النهاية ج ١ ص ٤٤٦.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٠٨.

(٦) كلمة: «إن» ليست في المصدر.

(٨) أمالي الصدوق ص ١٤٦ مجلس ٢٠ حديث ١.

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أغفل الناس قول رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام يوم مشربة أم إبراهيم كما أغفلوا قوله فيه يوم غدیر خم إن رسول الله ﷺ كان في مشربة أم إبراهيم وعنده أصحابه إذ جاء علي عليه السلام فلم يفرجوا له فلما رآهم لا يفرجون له قال يا معشر الناس هذا ^(١) أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين ظهرانيكم ^(٢) أما والله لئن غبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم إن الروح والراحة والبشر والبشارة لمن اتهم بعلي وتولاه وسلم له وللأوصياء من ولده حقا علي أن أدخلهم في شفاعتي لأنهم أتباعي فمن تبعني فإنه مني سنة جرت في من إبراهيم لأني من إبراهيم وإبراهيم مني وفضلي له فضل وفضله فضلي وأنا أفضل منه تصديق قول ربي ^(٣) «ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ^(٤) وكان رسول الله ﷺ وثقت رجله في مشربة أم إبراهيم حتى عادته الناس ^(٥).

إيضاح: قال الجزري فيه فوثقت رجلتي أي أصابها وهن دون الخلع والكسر يقال وثئت رجله فهي موثوءة ووثأتها أنا وقد بترك الهمز ^(٦).

١٣- لي: (الأمالي للصدوق) الحسين بن علي بن شبيب عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال خرج رسول الله ﷺ وعليه خميصة قد اشتمل بها فقيل يا رسول الله من كساك هذه الخميصة فقال كساني حبيبي وصفي وخالتي والمؤذي عني وصبي ووارثي وأخي وأول المؤمنين إسلاما وأخلصهم إيمانهم وأسمع الناس كفا سيد الناس بعدي قائد الغر المحجلين إمام أهل الأرض علي بن أبي طالب فلم يزل يبكي حتى ابتل الحصى من دمعه شوقا إليه ^(٧).

توضيح: قال الجزري الخميصة ثوب خز أو صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة إلا أن يكون سوداء معلمة ^(٨).

١٤- لي: (الأمالي للصدوق) أحمد بن محمد الصانع عن عيسى بن محمد العلوي عن أبي عوانة عن محمد بن سليمان بن بزيغ عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرة الخراساني عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال قال رسول الله ﷺ يا حذيفة إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله والشك فيه شك في الله والإلحاد فيه إلحاد في الله والإنكار له إنكار لله والإيمان به إيمان بالله لأنه أخو رسول الله وصيه وإمام أمته ومولاهم وهو حبل الله المتين والعروة ^(٩) الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له محب غال ومقصر يا حذيفة لا تفارق عليا فتفارقني ولا تخالف عليا فتخالفني إن عليا مني وأنا منه من أسخطه فقد أسخطني ومن أرضاه فقد أرضاني ^(١٠).

١٥- لي: (الأمالي للصدوق) أبي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن تسنيم عن عبد الرحمن بن كثير عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه معاشرة أصحابي إن الله جل جلاله يأمركم بولاية علي بن أبي طالب والافتداء به فهو وليكم وإمامكم من بعدي لا تخالفوه فتكفروا ولا تفارقوه فتضلوا إن الله جل جلاله جعل عليا علما بين الإيمان والنفاق فمن أحبه كان مؤمنا ومن أبغضه كان منافقا إن الله جل جلاله جعل عليا وصيي ومرار الهدى بعدي فهو ^(١١) موضع سري وعبية علمي وخليفتي في أهلي إلى الله أشكو ظالميه من أمتي ^(١٢).

١٦- لي: (الأمالي للصدوق) أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن الحسين بن يزيد عن يعقوب بن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ

(١) في المصدر: «هؤلاء» بدل «هذه».

(٢) بين ظهرانيكم وظهرانيكم - ولا تكسر النون - وبين أظهركم أي في وسطكم، راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ٨٥.

(٣) في المصدر: «تصديق ذلك قول ربي».

(٤) سورة آل عمران، آية ٣٤.

(٥) أمالي الصدوق ص ١٧٣ مجلس ٢٣ حديث ١٢.

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٥٠ مجلس ٣٤ حديث ١٣.

(٧) في المصدر: «عروته» بدل «العروة».

(٨) في المصدر: «و» بدل «فهو».

(٩) أمالي الصدوق ص ٣٥٨ مجلس ٤٧ حديث ٢٠. وفيه إضافة: «بعدي».

(١٠) أمالي الصدوق ص ٢٦٤ مجلس ٣٦ حديث ٣.

من سره أن يجوز على الصراط الكالريح العاصف و يلج الجنة بغير حساب فليتول وليي و وصيي و صاحبي و خليفتي على أهلي و أمتي علي بن أبي طالب و من سره أن يلج النار فليترك ولايته فو عزة ربي و جلاله إنه باب الله الذي لا يؤتى إلا منه و إنه الصراط المستقيم و إنه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة^(١).

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا^(ع) إلي: الأمالي للصدوق] ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن ظهير عن محمد بن الحسين ابن أخي يونس عن محمد بن يعقوب النهشلي عن الرضا عن آبائه^(ع) عن النبي^(ص) عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جل جلاله أنه قال أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي و اخترت من جميعهم محمدا حبيبا و خليلا و صفيا فبعثته رسولا إلى خلقي و اصطفيت له عليا فجعلته^(٢) له آخا و وصيا و وزيرا و مؤديا عنه بعده^(٣) إلى خلقي و خليفتي على^(٤) عبادي ليعين لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي و جعلته العلم الهادي من الضلالة و بابي الذي أوتى منه و بيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري و حصني الذي من لجأ إليه حصنه^(٥) من مكروه الدنيا و الآخرة و وجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه و حجتني في السماوات و الأرضين^(٦) على جميع من فيهن من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإنذار بولايته مع نبوة أحمد^(٧) رسولي و هو يدي المبسوطة على عبادي و هو النعمة التي أنعمت بها علي من أحببته من عبادي فمن أحببته من عبادي و توليته عرفته ولايته و معرفته و من أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه^(٨) عن معرفته و ولايته فبِعزتي حلفت و بجلالي أقسمت^(٩) أنه لا يتولي عليا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار و أدخلته الجنة و لا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلا أبغضته و أدخلته النار و بَشَّ الْمَصِيرُ^(١٠).

١٨-لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي^(١١) عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن آبائه^(ع) قال قال رسول الله^(ص) إن الله جل جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعيي من خدمك و اخدمني من رفضك^(١٢) و إن العبد إذا تخلى بسيدته في جوف الليل المظلم و ناجاه أثبت الله النور في قلبه فإذا قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله ليبيك عبيدي سلتني أعطك و توكل علي أكفك ثم يقول جل جلاله ملانكتك ملائكتي^(١٣) انظروا إلى عبيدي فقد تخلى بي في جوف الليل المظلم و البطالون لاهون و الغافلون نيام اشهدوا أنني قد غفرت له.

ثم قال^(ع) عليكم بالورع و الاجتهاد و العبادة و ازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فإنها غرارة دار فناء و زوال كم من مغتر فيها^(١٤) قد أهلكتكم و كم من واثق بها قد خاتمه و كم من معتمد عليها قد خدعته و أسلمته و اعلمو أن أمامكم طريق مهول و سفر بعيد^(١٥) و ممركم على الصراط و لا بد للمسافر من زاد فمن لم يتزود و سافر عطب^(١٦) و هلك و خير الزاد التقوى ثم اذكروا و قوفكم بين يدي الله جل جلاله فإنه الحكم العدل و استعدوا لجوابه إذا سألكم فإنه لا بد سائلكم عما علمتم بالثقلين من بعدي كتاب الله و عترتي فانظروا أن لا تقولوا أما الكتاب فغيرنا و حرفنا و أما العترة ففارقنا و قتلنا فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلا النار فمن أراد منكم أن يتخلص من هول ذلك اليوم فليتول وليي و ليتبع وصيي و خليفتي من بعدي علي بن أبي طالب فإنه صاحب حوزي يدود عنه أعداءه و يسقي أوليائه فمن لم يسق منه لم يزل عطشان^(١٧) و لم يرو أبدا و من سقي منه شربة لم يشق و لم يظمأ أبدا و إن علي بن أبي طالب لصاحب لوائي في الآخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا و إنه أول من يدخل الجنة لأنه يقدمني و بيده لوائي تحته آدم و من دونه من الأنبياء^(١٨).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٦٣ مجلس ٤٨ حديث ٤.

(٢) في المصدرين: «من بعده» بدل «بعده».

(٣) في عيون أخبار الرضا^(ع): «حصته» بدل «حصنه».

(٤) في عيون أخبار الرضا^(ع): «محمدا».

(٥) في عيون أخبار الرضا^(ع): «سكنت» بدل «أقسمت».

(٦) عيون أخبار الرضا^(ع): ج ٢ ص ٤٩ باب ٣١ حديث ١٩١. أمالي الصدوق ص ٢٩١ مجلس ٣٩ حديث ١٠.

(٧) في المصدر: «محمدا بن علي القرشي» بدل «الكوفي».

(٨) في المصدر: «يا ملائكتي».

(٩) في المصدر: «طريقا مهولا و سفرا بعيدا».

(١٠) في المصدر: «عطشان» بدل «عطشانان».

(١١) في المصدر: «عطشانان» بدل «عطشانان».

(٢) في عيون أخبار الرضا^(ع): «فجعلت» بدل «فجعلته».

(٤) في عيون أخبار الرضا^(ع): «إلي» بدل «علي».

(٦) في عيون أخبار الرضا^(ع): «و الأرض» بدل «و الأرضين».

(٨) في عيون أخبار الرضا^(ع): «لعدوله» بدل «لانصرافه».

(١٢) رفض الشيء: تركه. راجع الصحاح ج ٢ ص ١٠٧٨.

(١٦) العطب: الهلاك. الصحاح ج ١ ص ١٨٤.

(١٨) أمالي الصدوق ص ٣٥٤ مجلس ٤٧ حديث ٤٣٢.

١٩- لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن ابن طريف عن ابن جببر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي أنت إمام المسلمين وأمر المؤمنين وقائد الفر المحجلين وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين وسيد الوصيين وصي سيد النبيين يا علي إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدة المنتهى ومنها إلى حجب النور وأكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت قال إن علياً إمام أوليائي ونور لمن أطاعني وهو الكلمة التي أزمعتها المتقين من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني فيشره بذلك فقال علي يا رسول الله بلغ من قدرتي حتى أتيت أذكر هناك فقال نعم يا علي فاشكر ربك فخر علي ساجدا شكرا لله على ما أنعم به عليه فقال له رسول الله ﷺ ارفع رأسك يا علي فإن الله قد باهى بك ملائكته^(١).

٢٠- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن هارون بن إسحاق عن عبدة بن سليمان عن كامل بن العلاء عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن جببر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي وأنت مستودع موارث الأنبياء وأنت أمين الله في أرضه وأنت حجة الله على بريته وأنت ركن الإيمان وأنت مصباح الدجى وأنت منار الهدى وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا من تبعك نجا ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح وأنت الصراط المستقيم وأنت قائد الفر المحجلين وأنت يعسوب المؤمنين وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي يا محمد أقرئ علياً مني السلام وعرفه أنه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي فهيناً لك يا علي هذه الكرامة^(٢).

٢١- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدب عن أحمد بن علي الأصهباني عن الثقيفي عن قتيبة بن سعيد عن عمرو بن غزوان عن ابن مسلم^(٣) قال خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك حتى أتينا باب أم سلمة فقعده أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصري فسمعت الحسن وهو يقول السلام عليك يا أماء ورحمة الله وبركاته فقالت له و عليك السلام من أنت يا بني قال أنا الحسن البصري فقالت فيما جئت يا حسن فقال لها جئت لتحديثي بحديث سمعته^(٤) من رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب فقالت أم سلمة والله لأحدثنك بحديث سمعته أذناني من رسول الله ﷺ وإلا فصمتا ورأته عيناى وإلا فعميتا وعاه قلبي وإلا فطبع الله عليه وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب ﷺ يا علي ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحدا لولايته إلا لقي الله بعبادة صنم أو وثن قال فسمعت الحسن البصري وهو يقول الله أكبر أشهد أن علياً مولاي ومولى المؤمنين فلما خرج قال له أنس بن مالك ما لي أراك تكبر قال سألت أمنا أم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ في علي فقالت لي كذا وكذا فقلت الله أكبر أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مؤمن قال فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال هذه المقالة ثلاث مرات أو أربع مرات^(٥).

٢٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن إبراهيم بن الحكم عن عمرو بن جببر عن أبيه عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن فانفلت^(٦) فرس لرجل من أهل اليمن فنفخ^(٧) رجلاً برجله فقتله وأخذه أولياء المقتول فرفعوه إلى علي ﷺ فأقام صاحب الفرس البيعة أن الفرس انفلت من داره فنفخ الرجل برجله فأبطل علي ﷺ دم الرجل فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي ﷺ يشكون علياً فيما حكم عليهم فقالوا إن علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله ﷺ إن علياً ليس بظلام ولم يخلق علي للظلم وإن الولاية من بعدي لعلي والحكم حكمه والقول قوله لا يرد حكمه وقوله ولايته إلا كافر ولا يرضى بحكمه وقوله وولايته إلا مؤمن فلما سمع اليمانيون قول رسول الله ﷺ في علي ﷺ فقالوا^(٨) يا رسول الله رضينا بقول علي وحكمه فقال رسول الله ﷺ هو توبتكم مما قلتم^(٩).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٨٢ مجلس ٥٠ حديث ٤٨٩.

(١) أمالي الصدوق ص ٣٧٥ مجلس ٤٩ حديث ٤٧٥.

(٢) في المصدر: «سمعته» بدل «سمعتيه».

(٣) في المصدر: «عن أبي مسلم».

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٩٢ مجلس ٥١ حديث ٥٠٦.

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٩٢ مجلس ٥١ حديث ٥٠٦.

(٦) انفلت: خرج بسرعة، المصباح المنير ج ٢ ص ٨٠.

(٧) نفخت الدابة الرجل: ضربته برجلها، الصحاح ج ١ ص ٤١٢.

(٨) في المصدر: «قالوا» بدل «فقالوا».

(٩) أمالي الصدوق ص ٤٨٢ مجلس ٥٥ حديث ٥٦٦.

٢٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ذات يوم «هو في مسجد قباء والأنصار مجتمعون يا علي أنت أخي وأنا أخوك يا علي أنت وصيي وخليفتي وإمام أمتي بعدي وإلى الله من والاك من عادى الله من عاداك وأبغض الله من أبغضك ونصر من نصرك وخذل من خذلك»^(١) يا علي أنت زوج ابنتي وأبو ولدي يا علي إنه لما عرج بي إلى السماء عهد إلي ربي فيك ثلاث كلمات فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فقال إن عليا إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين^(٢).

٢٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن ميثل عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول إن رسول الله ﷺ كان ذات يوم في منزل أم إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب ﷺ فلما بصر به النبي ﷺ قال يا معشر الناس أقبل إليكم خير الناس بعدي وهو مولاكم طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرمة كمعصيتي معاشر الناس أنا دار الحكمة وعلي مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلا بالمفتاح وكذب من زعم أنه يحيي ويبغض عليا^(٣).

٢٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن سليمان بن مهران عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي وأنا أخوك يا علي أنت مني وأنا منك يا علي أنت وصيي وخليفتي وحجة الله على أمتي بعدي لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك^(٤).

٢٦- لي: [الأمالي للصدوق] القامي عن محمد الحميري عن أبيه عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن أبان عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي وأنت مني كشيث من آدم وكسالم من نوح وكإسماعيل من إبراهيم وكإشع من موسى وكشمعون من عيسى يا علي أنت وصيي ووارثي وغاسل جثتي وأنت الذي تواريني في حفرتي وتؤدي ديني وتنجز عدايتي يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المتقين يا علي أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين يا علي إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك يا علي من أحبك والاك أحبته واليته ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديتك لأنك مني وأنا منك يا علي إن الله طهرنا واصطفانا لم يلق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم فلا يجنأ إلّا من طابت ولادته يا علي أبشّر بالسعادة^(٥) فإنك مظلوم بعدي ومقتول فقال علي ﷺ يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك يا علي إنك لم تضل ولن تزل^(٦) ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي^(٧).

٢٧- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدّب عن أحمد بن علي الأصهباني عن الثقيفي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن يحيى بن الحسين عن ابن طريف عن ابن نباتة عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا معشر المهاجرين والأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أخي وصيي ووزير ووارثي وخليفتي إمامكم فأجوهه لحبي وأكرموه لكرامتي فإن جبرئيل أمرني أن أقوله لكم^(٨).

٢٨- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن أحمد بن علوية عن إبراهيم بن محمد عن المسعودي عن علي بن القاسم الكندي عن سعد بن طالب عن عثمان بن القاسم الأنصاري عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على ما إن استدلتتم به لم تهلكوا ولم تضلوا^(٩) قالوا بلى يا رسول الله قال إن إمامكم وليكم علي بن أبي طالب فوازره وناصحوه وصدقوه فإن جبرئيل أمرني بذلك^(١٠).

٢٩- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] الحافظ عن محمد بن القاسم بن زكريا والحسين بن علي

(١) في المصدر: «و نصر الله من نصرك وخذل الله من خذلك».

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٣٤ مجلس ٥٦ حديث ٥٧٤.

(٣) في المصدر: «بالشهادة» بدل «بالسعادة».

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٤٩ مجلس ٥٨ حديث ٦٠٩.

(٥) في المصدر: «لن تهلكوا ولن تضلوا».

(٦) في المصدر: «لن تضل ولم تزل» بدل «لم تضل ولن تزل».

(٧) أمالي الصدوق ص ٥٦٤ مجلس ٧٢ حديث ٧٦٣.

(٨) أمالي الصدوق ص ٥٦٤ مجلس ٧٢ حديث ٧٦٤.

(٩) أمالي الصدوق ص ٥٦٤ مجلس ٧٢ حديث ٧٦٤.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٥٦٤ مجلس ٧٢ حديث ٧٦٤.

السكوني^(١) عن صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهر المذارى^(٢) عن سلام الجعفي عن أبي جعفر الباقر عن أبي برزة^(٣) عن النبي ﷺ قال إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهدا قلت يا رب بينه لي قال اسمع^(٤) قلت قد سمعت قال إن عليا راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي أئزمتها المتقين من أحبه أجبني من أطاعه أطاعني^(٥).

٣٠- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصقار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي مالك الحضرمي عن إسماعيل بن جابر عن أبي جعفر الباقر ﷺ في حديث طويل يقول فيه إن الله تبارك وتعالى لما أسرى بنبيه ﷺ قال له يا محمد إنه قد انتقض نبوتك وانتقض أكلك فمن لأمتك من بعدك فقلت يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أجد أحدا أطوع لي من علي بن أبي طالب فقال عز وجل و لي يا محمد فمن لأمتك من بعدك^(٦) فقلت يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أجد أحدا أشد حبا لي من علي بن أبي طالب فقال عز وجل و لي يا محمد فأبلغه أنه راية الهدى وإمام أوليائي ونور لمن أطاعني^(٧).

فس: [تفسير القمي] خالد عن ابن محبوب عن محمد بن يسار عن أبي مالك الأسدي عن إسماعيل الجعفي مثله وزاد في آخره والكلمة التي أئزمتها المتقين من أحبه أجبني ومن أبغضه أبغضني مع ما أني أختصه^(٨) بما لم أخص به أحدا فقلت يا رب أخي وصاحبي وزيري وورائي فقال إنه أمر قد سبق إنه مبتلى ومبتلى به مع ما أني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته^(٩) أربعة أشياء عقدها بيده لا يفصح بها عقدها^(١٠). أقول: في أول الخبر بهذه الرواية زيادة أوردناها في باب المعراج^(١١).

٣١- لي: [الأمالي للصدوق] الحافظ عن محمد بن عمرو بن رفيع عن أبي غسان عن عبد الملك بن صباح^(١٢) عن عمران بن جرير عن الحسن قال قال عمران لا أدري^(١٣) في القوم أحدا أحرى أن يحملهم على كتاب الله وسنة نبيه منه يعني علي بن أبي طالب^(١٤).

٣٢- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن جعفر بن محمد الكوفي عن محمد بن الحسين بن زيد عن عبد الله بن الفضل عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ليلة أسري بي إلى السماء كلمني ربي جل جلاله فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال إن عليا حجتى بعدك على خلقي وإمام أهل طاعتي من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني فأنصبه علما لأمتك يهتدون به بعدك^(١٥).

٣٣- لي: [الأمالي للصدوق] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه محمد بن خالد عن سهل بن المرزبان عن محمد بن منصور عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الفضل بن المختار عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده ﷺ قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب وخرج علي ﷺ وهو يمشي فقال له يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف فإن الله عز وجل أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلا أن يكون حدا^(١٦) من حدود الله لا يد لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أموره والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك ولا أقر بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي لك لفضل الله وهو قول ربي عز وجل ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا

(١) في معاني الأخبار: «السلولي»، وفي أمالي الصدوق إضافة: «عن محمد بن الحسن السكوني» وفي معاني الأخبار إضافة: «عن محمد بن الحسن السلولي».
(٢) في معاني الأخبار: «المدني» بدل «المذارى».
(٣) في معاني الأخبار: «أبي برزة» بدل «أبي برزة».
(٤) في معاني الأخبار: «استمع» بدل «اسمع».
(٥) معاني الأخبار ص ١٢٦-١٢٥ باب معنى كلمة التقوى حديث ١، أمالي الصدوق ص ٥٦٥ مجلس ٧٢ حديث ٧٦٥.
(٦) عبارة: «من بعدك؟» ليست في المصدر.
(٧) أمالي الصدوق ص ٥٦٥ مجلس ٧٢ حديث ٧٦٦.
(٨) كلمة «أبي» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر: «أخضه» بدل «أخضه».
(١٠) النحل: الطلاء بلا عوض، القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٦.
(١١) راجع ج ١٨ ص ٣٧٢ - ٣٧٥ من المطبوعة.
(١٢) في المصدر: «لا أرى» بدل «لا أدري».
(١٣) في المصدر: «لا أدري» بدل «لا أدري».
(١٤) في المصدر: «لا أدري» بدل «لا أدري».
(١٥) أمالي الصدوق ص ٥٦٦ مجلس ٧٢ حديث ٧٦٩.
(١٦) في أمالي الصدوق: «حد» بدل «حدا».

يَجْمَعُونَ^(١) فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب «فَبِذَلِكَ» قال بالنبوة والولاية «فَلْيَفْرَحُوا» يعني الشيعة «هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» يعني مخالفتهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد ربك وليعرف^(٢) بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك وهو قول ربي عز وجل «وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»^(٣) يعني إلى ولايتك ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقه ما أقرضه من حقي وإن حقه لمفروض علي من آمن بي ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله عز وجل إلي «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»^(٤) يعني في ولايتك يا علي «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَبُلِّغُ رِسَالَتَهُ» ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فَقَدْ حَبَطَ عَمَلَهُ وعدا^(٥) ينجز لي وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك^(٦).

٣٤- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن أشعث بن سوار عن الأحنف بن قيس عن أبي ذر الغفاري قال كنا ذات يوم عند رسول الله ﷺ في مسجد قباء ونحن نفر من أصحابه إذ قال معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين قال فنظروا وكنت فيمن نظر فإذا نحن بعلي بن أبي طالب ﷺ قد طلع فقام النبي ﷺ فاستقبله وعانقه وقبل ما بين عينيه وجاء به حتى أجلسه إلى جانبه ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقال هذا إمامكم من بعدي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عز وجل^(٧).

٣٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن الأزدي عن إسماعيل بن الفضل عن أبيه عن الثمالي عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ جَاعِلٌ لِي مِنْ أُمْتِي أَخًا وَارثًا وَخَلِيفَةً وَصِيًّا فَقُلْتُ يَا رَبِّ مَنْ هُوَ فَأَوْحَى إِلَيَّ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِكَ وَحُجَّتِي عَلَيْهَا بَعْدَكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ مَنْ هُوَ فَأَوْحَى إِلَيَّ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ ذَلِكَ مِنْ أَجْبِهِ وَيَحْبِيهِ ذَلِكَ الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِي وَالْمُقَاتِلُ لِنَاكثِي عَهْدِي وَالْقَاسِطِينَ فِي حُكْمِي وَالْمَارِقِينَ مِنْ دِينِي ذَلِكَ وَلِيِّي حَقًّا زَوْجُ ابْنَتِكَ وَأَبُو وَلَدِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^(٨).

٣٦- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن عبد الله بن صالح عن أبي عوانة عن أبي بشر عن ابن جبير عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا سيد الأولين والآخرين وعلي بن أبي طالب ﷺ سيد الوصيين وهو أخي وورثي ووزير^(٩) وخليفتي على أمتي وولايته فريضة واتباعه فضيلة ومحبة إلى الله وسيلة فحزبه حزب الله وشيعته أنصار الله وأوليائه أولياء الله وأعداؤه أعداء الله وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي^(١٠).

٣٧- لي: [الأمالي للصدوق] ماجلويه عن عمه عن أحمد بن هلال عن البرنظي عن أبان عن زرارة وإسماعيل بن عباد القصري عن سليمان الجعفي عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال ليلة أسري بالنبي ﷺ^(١١) وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى نجاه ربه جل جلاله فلما أن هبط إلى السماء الرابعة ناداه يا محمد قال لييك^(١٢) قال له من اخترت من أمتك يكون من بعدك لك خليفة قال اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي فقال له اخترت لك خيرتك علي بن أبي طالب^(١٣).

٣٨- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود

(١) سورة يونس، آية ٥٨.

(٢) سورة طه، آية ٨٢.

(٣) في أمالي الصدوق: «وعد» بدل «وعدا».

(٤) أمالي الصدوق ص ٥٨٢ و ٥٨٤ مجلس ٧٤ حديث ٨٠٣، ولم نعر عليه في أمالي الطوسي.

(٥) أمالي الصدوق ص ٦٣٤ مجلس ٨٠ حديث ٨٥٠.

(٦) عبارة: «ووزير» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «لما أسري بالنبي ﷺ».

(٨) في المصدر: «قال: لييك ربي».

(٩) أمالي الصدوق ص ٦٨٧ مجلس ٨٦ حديث ٩٤٣.

(١٠) في أمالي الصدوق: «و تعرف» بدل «وليعرف».

(١١) سورة المائدة، آية ٦٧.

(١٢) أمالي الصدوق ص ٦٤١ مجلس ٨١ حديث ٨٦٧.

(١٣) أمالي الصدوق ص ٦٨٧ مجلس ٨٥ حديث ٩٢٤.

عن القاسم بن الوليد عن شيخ من ثمالة قال دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة و هي تحدث الناس فقلت لها يرحمك الله حدثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام قال أحدثك و هذا شيخ كما ترى بين يدي نائم فقلت لها و من هذا فقالت أبو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست إليه فلما سمع حسي ^(١) استوى جالسا فقال مه فقلت يرحمك الله حدثني بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه بعلي عليه السلام فإن الله يسألك عنه فقال علي الخير وقعت أما ما رأيت النبي صلى الله عليه وآله يصنعه بعلي عليه السلام فإنه قال لي ذات يوم يا أبا الحمراء انطلق فادع لي مائة من العرب و خمسين رجلا من العجم و ثلاثين رجلا من القبط و عشرين رجلا من الحبشة فأتيت بهم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصف العرب ثم صف العجم خلف العرب و صف القبط خلف العجم و صف الحبشة خلف القبط ثم قام فحمد الله و أنشئ عليه و مجد الله نـجيد لم يسمع الخلائق بمثله ثم قال يا معشر العرب و العجم و القبط و الحبشة أقرتكم بشهادة أن لا إله إلا الله حـده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله فقالوا نعم فقال اللهم أشهد حتى قالها ثلاثا فقال في الثالثة ^(٢) أقرتكم بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا ^(٣) عبده و رسوله و أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و ولي أمرهم من بعدي فقالوا اللهم نعم فقال اللهم أشهد حتى قالها ثلاثا ثم قال لعلي عليه السلام يا أبا الحسن انطلق فأتني بصحيفة و دواة فدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و قال اكتب فقال و ما أكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقرت به العرب و العجم و القبط و الحبشة أقروا بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و ولي أمرهم من بعدي ثم ختم الصحيفة و دفعها إلى علي عليه السلام فما رأيته إلى الساعة.

قلت يرحمك الله زدني فقال نعم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة و هو أخذ بيد علي عليه السلام فقال يا معشر الخلائق إن الله تبارك و تعالي باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال له و غفر لك يا علي خاصة و قال عليه السلام يا علي ادن مني فدنا منه فقال إن السعيد حق السعيد من أحبك و أطاعك و إن الشقي كل الشقي من عاداك و نصب لك و أبغضك يا علي كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك يا علي من حاربك فقد حاربنى و من حاربنى فقد حارب الله عز و جل يا علي من أبغضك فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله و أتعس الله حـده و أدخله نار جهنم ^(٥).

بيان: التعس الهلاك و العثار و السقوط ^(٦) و الجد الحظ و الغناء و البخت ^(٧).

٣٩- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن إسماعيل عن عبد الله بن الفضل عن الثمالي عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أنكر إمامة علي بعدي كان كمن أنكر نبوتي في حياتي و من أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبية ربي عز و جل ^(٨).

٤٠- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني و أنا من علي قاتل الله من قاتل عليا لعن الله من خالف عليا ^(٩) علي إمام الخليفة بعدي من تقدم عليا فقد تقدم علي و من فارقه فقد فارقتي و من أثر عليه فقد أثر علي أنا سلم لمن سالمه و حرب لمن حاربه و ولي لمن والاه و عدو لمن عاداه ^(١٠).

٤١- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال وقف النبي بمعراج ^(١١) ثم قال اللهم إن عبدك موسى دعاك فاستجبت له و أقيت عليه محبة منك و طلب منك أن تشرح له صدره و تيسر له أمره و تجعل له وزيرا من أهله و تحل العقدة من لسانه و أنا أسألك بما سألك عبدك موسى أن تشرح لي صدري و تيسر لي أمري و تجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي ^(١٢).

(١) الحسن: - بالكسر - الحركة و أن يمر بك قريبا فتسمعه و لا تراه كالحييس و الصوت. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢١٤.
(٢) في المصدر: «الثلاثة» بدل «الثلاثة».
(٣) في المصدر: «أو أي محمدا» بدل «و أن محمدا».
(٤) في المصدر: «ثم قال» بدل «و قال».
(٥) أمالي الصدوق ص ٤٦٤ مجلس ٦٠ حديث ٦٢١.
(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢١٠.
(٧) راجع الصحاح ج ١ ص ٤٥٢.
(٨) أمالي الصدوق ص ٧٥٤ مجلس ٩٤ حديث ١٠١٤.
(٩) في المصدر: «من تقدم علي».
(١٠) أمالي الصدوق ص ٧٥٧ مجلس ٩٤ حديث ١٠٢١.
(١١) في المصدر: «بمعراج» بدل «بمعراج».
(١٢) قرب الإسناد ص ٢٧ حديث ٩٠.

٤٢-ن: [عيون أخبار الرضا] علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة عن إسماعيل بن علي الدعبل عن أبيه عن الرضا عن آبائه قال إن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» (١) فقال ﷺ أصحاب الجنة من أطاعني و سلم لعلي بن أبي طالب ﷺ بعدي و أقر بولايته و أصحاب النار من سخط الولاية و نقض العهد و قاتله بعدي (٢).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعلب عن الرضا عن آبائه ﷺ مثله (٣).

٤٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المعفيد عن محمد بن الحسين البصير عن محمد بن إسماعيل الحاسب عن سليمان بن أحمد الواسطي عن أحمد بن إدريس عن نصر بن نصير البحراني عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ أيها (٤) الناس اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا قَالُوا لِمَنِ السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ بِعَدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَخِي وَ ابْنِ عَمِي وَ وصيي علي بن أبي طالب قال جابر بن عبد الله فعصوه و الله و خالفوا أمره و حملوا عليه السيوف (٥).

٤٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المعفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصي إلى (٦) عشيرته من عصبته و أمرني أن أوصي فقلت إلى من يا رب فقال أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فإني قد أثبتته في الكتب السالفة و كتبت فيها أنه وصيك و على ذلك أخذت ميثاق الخلائق و موثاق أنبيائي و رسلي أخذت موثاقهم لي بالربوبية و لك يا محمد بالنبوة و لعلي بن أبي طالب (٧) بالولاية (٨).

٤٥-ن: [عيون أخبار الرضا] الحافظ عن الحسن بن علي الممتع عن حمدان بن المختار عن محمد البرقي عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده موسى ﷺ عن الأجلع عن ابن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ قال علي إمام كل مؤمن من (٩) بعدي (١٠).

٤٦-ن: [عيون أخبار الرضا] حمزة العلوي عن علي (١١) عن أبيه عن ياسر الخادم عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي أنت حجة الله و أنت باب الله و أنت الطريق إلى الله و أنت النبا العظيم و أنت الصراط المستقيم و أنت المَثَلُ الْأَعْلَى يا علي أنت إمام المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و سيد الصديقين يا علي أنت الفاروق الأعظم و أنت الصديق الأكبر يا علي أنت خليفتي على أمتي و أنت قاضي ديني و أنت منجز عدائي يا علي أنت المظلوم بعدي يا علي أنت المفارق بعدي يا علي أنت المهجور (١٢) بعدي أشهد الله تعالى و من حضر من أمتي أن حزبك حزبي و حزبي حزب الله و أن حزب أعدائك حزب الشيطان (١٣).

٤٧-ن: [عيون أخبار الرضا] ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم و الهمداني جميعا عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لكل أمة صديق و فاروق و صديق هذه الأمة و فاروقها علي بن أبي طالب إن عليا سفينة نجاتها (١٤) و باب حطتها إنه (١٥) يوشعها و شمعونها و ذو قرنيها معاشر الناس إن عليا خليفة الله و خليفتي عليكم بعدي و إنه لأمر المؤمنين و خير الوصيين من نازعه فقد نازعني و من ظلمه فقد ظلمني و من غلبه فقد غلبني و من بره فقد برني و من جفاه فقد جفاني و من عاداه فقد عاداني و من ولاه فقد والاني و ذلك أنه أخي و وزيري و مخلوق من طيئتي و كنت أنا و إياه نورا واحدا (١٦).

٤٨-ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ يا علي أنت تبرئ ذمتي و أنت خليفتي على أمتي (١٧).

(١) سورة الحشر، آية ٢٠.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٦٣ مجلس ١٣ حديث ١٣.

(٣) أمالي الطوسي ص ٥٨ مجلس ٢ حديث ٥٢.

(٤) عبارة: «بن أبي طالب» ليست في المصدر.

(٥) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(٦) عبارة «عن علي» ليست في المصدر.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦ باب ٣٠ حديث ١٣.

(٨) في المصدر: «وإنه» بدل «إنه».

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣ باب ٣٠ حديث ٣٠. وفيه: «و كنت أنا و هو نورا واحدا».

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٩ باب ٣١ حديث ٢٢٩.

(١١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٠ باب ٢٨ حديث ٢٢.

(١٢) في المصدر: «يا أيها» بدل «أيها».

(١٣) في المصدر إضافة: «أفضل».

(١٤) أمالي الطوسي ص ١٠٤ مجلس ٤ حديث ١٦٠.

(١٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨١ باب ٢٨ حديث ٢٦.

(١٦) في المصدر: «المهجور» بدل «المهجور».

(١٧) في المصدر: «وإنه سفينة نجاتها».

٤٩ن: [عيون أخبار الرضا] بهذا الإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله قالت قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت إمامه فعلي إمامه ^(١).

٥٠ل: [الخصال] الحسن بن علي ^(٢) السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن القاسم بن زكريا عن إسحاق بن منصور عن جعفر الأحمر عن أبي الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال قال رسول الله ﷺ أسرى بي ربي فأوحى إلي في علي ثلاث أنه إمام المتقين وسيد الوصيين ^(٣) وقائد الفر المحجلين ^(٤).

٥١ج: [المجالس المفيدة] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن محمد بن سعيد عن أحمد بن عيسى بن الحسن الجرمي ^(٥) عن نصر بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ إن جبرئيل نزل علي وقال إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب خطيباً على أصحابك ليلبغوا من بعدهم ذلك عنك ويأمر جمع الملائكة أن يسمع ما تذكره ^(٦) والله يوحى إليك يا محمد أن من خالفك في أمره فله ^(٧) النار ومن أطاعك فله الجنة فأمر النبي ﷺ منادياً فنادى الصلاة ^(٨) جامعة فاجتمع الناس وخرج حتى علا ^(٩) المنبر فكان ^(١٠) أول ما تكلم به أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يسم الله الرحمن الرحيم ثم قال.

أيها الناس أنا البشير وأنا النذير وأنا النبي الأمي إني مبلغكم عن الله عز وجل في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه ^(١١) الله من هذه الأمة واصطفاه وهداه وتولاه وخلقني وإياه ^(١٢) وفضلني ^(١٣) بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم والمقبس منه الأحكام وخصه بالوصية وأبان أمره وخوف من عداوته وأزلف ^(١٤) من والاه ^(١٥) وغفر لشيعته وأمر الناس جميعاً بطاعته وإنه عز وجل يقول من عاداه عادي ومن والاه والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن آذاه ^(١٦) آذاني ومن أبغضه ^(١٧) أبغضني ومن أحبه ^(١٨) أحبني ^(١٩) ومن أرادته أرداني ومن كاده ^(٢٠) كادني ومن نصره نصرني ^(٢١) يا ^(٢٢) أيها الناس اسمعوا ^(٢٣) ما أمركم به وأطيعوه فإني أخوفكم عقاب الله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ ^(٢٤) ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ^(٢٥).

ثم أخذ بيد علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال معاشر الناس هذا مولاي المؤمنين ^(٢٦) وحجة الله على الخلق أجمعين ^(٢٧) والمجاهد للكافرين ^(٢٨) اللهم إني قد بلغت وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين أستغفر ^(٢٩) الله لي ولكم.

ثم نزل عن المنبر فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك جزاك الله عن تبليغك

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٤ باب ٣١ حديث ٢٧٨.

(٢) في المصدر: «المؤمنين» بدل «الوصيين».

(٣) في مجالس المفيد: «الحويني» بدل «الجرمي».

(٤) في أمالي الطوسي: «أن تسمع ما تذكره»، وفي مجالس المفيد: «و قد أمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره».

(٥) في أمالي الطوسي: «دخل» بدل «فله».

(٦) في أمالي الطوسي: «رقي» بدل «علا».

(٧) في أمالي الطوسي: «انتجبه» بدل «انتجبه».

(٨) في مجالس المفيد: «ففضلني» بدل «و فضلني».

(٩) في مجالس المفيد: «أوجب موالاته» بدل «أزلف من والاه».

(١٠) في مجالس المفيد إضافة: «فقد».

(١١) في مجالس المفيد إضافة: «فقد».

(١٢) في مجالس المفيد إضافة: «و من أراضاه فقد أرضاني، و من حفظه حفظني، و من حاربه حاربني، و من أعانته أعانني».

(١٣) في مجالس المفيد: «ليست في مجالس المفيد».

(١٤) في مجالس المفيد: «لما» بدل «ما».

(١٥) سورة آل عمران، آية ٣٠.

(١٦) في أمالي الطوسي: «و حجة الله على خلقه أجمعين»، وفي مجالس المفيد: «و حجة الله على العالمين».

(١٧) عبارة: «و المجاهد للكافرين» ليست في المفيد.

(١٨) في أمالي الطوسي: «و استغفر».

خيرا فقد^(١) بلغت رسالات ربك و نصحت لأمتك و أرغمت المؤمنين و أرغمت الكافرين يا محمد إن ابن عمك مبتلى و مبتلى به يا محمد قل في كل أوقاتك الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢) وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^(٣).

بل: [الفضائل لابن شاذان] عن جابر الأنصاري عن النبي ﷺ و عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٤).

٥٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين المقرئ عن الحسين بن علي المرزباني عن جعفر بن محمد الحنفي عن يحيى بن هاشم عن عمرو بن شمر عن حماد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله بن حرام قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله من وصيك قال و أمسك^(٥) عني عشرا لا يجيبني ثم قال يا جابر ألا أخبرك عما سألتني فقلت بأبي أنت و أمي أم^(٦) و الله لقد سكت عني حتى ظننت أنك وجدت علي^(٧) فقال ما وجدت عليك يا جابر و لكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ربك يقول إن علي بن أبي طالب وصيك و خليفتك على أهلك و أمتك و الذائد عن حوضك و هو صاحب لوائك يتقدمك^(٨) إلى الجنة فقلت يا نبي الله أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتله قال نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع إلا لبيع عليه فمن باعه^(٩) كان معي غدا و من خالفه لم يرد علي الحوض أبدا^(١٠).

١١٥
٣٨ جا: [المجالس للمفيد] محمد بن الحسين مثله^(١١).

٥٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أبي الجوزاء عن ابن علوان^(١٢) عن زيد بن علي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله تعالى أمرني أن أتخذك أخا و وصيا فأنت أخي و وصيي و خليفتي على أهلي في حياتي و بعد موتي من تبعك فقد تبعني و من تخلف عنك فقد تخلف عني و من كفر بك فقد كفر بي و من ظلمك فقد ظلمني يا علي أنت مني و أنا منك يا علي لو لا أنت لما قوتل أهل النهر قال فقلت يا رسول الله و من أهل النهر قال قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية^(١٣).

٥٤- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن علي بن سعيد المنقري^(١٤) عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم عن يحيى بن الحسين عن ابن طريف عن ابن نباتة عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله يقول يا معاشر المهاجرين و الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكت به لن تضلوا بعدي أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أخي و وزير و وارثي و خليفتي إمامكم فأحبوه لحبي و أكرموا لكرامتي فإن جبرئيل أمرني أن أقول لكم ما قلت^(١٥).

٥٥- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن عفان عن حسين^(١٦) بن عطية عن سعد بن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام و خالد بن الوليد كل واحد منهما وحده و جمعهما فقال إذا اجتمعتما فعليكم علي قال فأخذنا يميننا أو يسارنا قال فأخذ علي^(١٧) فأبعد فأصاب شيئا^(١٨) فأخذ جارية من الخمس قال بريدة و كنت من^(١٩) أشد الناس بغضا لعلي عليه السلام و قد علم ذلك خالد بن الوليد فأتى رجلا خالدا فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس^(٢٠) ثم جاء آخر^(٢١) ثم تتابعت الأخبار على ذلك فدعاني خالد فقال يا بريدة قد عرفت الذي صنع فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله ﷺ فأخبره و كتب

١١٦
٣٨

(١) في أمالي الطوسي: «قد» بدل «فقد».

(٢) عبارة: «يا محمد قل في كل أوقاتك: الحمد لله رب العالمين» ليست في مجالس المفيد.

(٣) مجالس المفيد ص ٧٦ مجلس ٩ حديث ٢، أمالي الطوسي ص ١١٨ مجلس ٤ حديث ٣٩، و الآية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٤) في المصدر: «فأمسك» بدل «و أمسك».

(٥) وجد عليه: غضب، القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٦.

(٦) في المصدر: «أما» بدل «أم».

(٧) في المصدر: «يتقدمك» بدل «يتقدم».

(٨) في المصدر: «إلا لبيع عليه فمن تابعه» بدل «إلا لبيع عليه فمن باعه».

(٩) (١٠) أمالي الطوسي ص ١٩٠ مجلس ٧ حديث ٢٣.

(١١) (١٢) أمالي الطوسي ص ٢٠٠ مجلس ٧ حديث ٤٣.

(١٣) في المصدر: «يا معاشر» بدل «يا معاشر».

(١٤) في المصدر: «الحسن» بدل «حسين».

(١٥) في المصدر: «فأصاب شيئا».

(١٦) في المصدر: «من» ليست في المصدر.

(١٧) كلمة «من» ليست في المصدر.

(١٨) في المصدر: «ثم أتى آخر».

إليه فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله ﷺ فأخذ^(١) الكتاب فأمسكه بشماله وكان كما قال الله عز وجل لا يكتب ولا يقرأ وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسي^(٢) حتى أفرغ من حاجتي فطأطأت وتكلمت^(٣) فوقعت في علي^(٤) حتى فرغت ثم رفعت رأسي فرأيت رسول الله ﷺ قد غضب غضباً^(٥) لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنضير فنظر إلي فقال يا بريدة إن علياً وليكم بعدي فأحب علياً فإنما يفعل ما يؤمر قال فقممت وما أحد من الناس أحب إلي منه وقال عبد الله بن عطاء حدث بذلك أنا حارث^(٦) بن سويد بن غفلة فقال كنتم عبد الله بن بريدة بعض الحديث إن^(٧) رسول الله ﷺ قال^(٨) أنا فقت بعدي يا بريدة^(٩).

٥٦- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن جبير^(١٠) عن عيسى عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله عن عمر بن علي عن أبي جعفر عن أبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله عهد إلي عهداً فقلت يا رب بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد إن علياً راية الهدى بعدي وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فيشره بذلك^(١١).

٥٧- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] أبو منصور السكري عن جده علي بن عمر عن عبد الله بن أحمد بن العباس عن مهدي^(١٢) بن يحيى عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن ابن مسعود قال ليلة للحسن^(١٣) قال لي رسول الله ﷺ يا ابن مسعود نعت إلي نفسي فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت أبا بكر فأعرض عني ثم قال يا ابن مسعود نعت إلي نفسي قلت استخلف قال من قلت عمر فأعرض عني ثم قال يا ابن مسعود نعت إلي نفسي قلت استخلف قال من قلت علياً قال أما إن أطاعوه^(١٤) دخلوا الجنة أجمعون أكتعون^(١٥).

٥٨- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] بإسناد أخى دعبل عن الرضا عن أبائه عن علي^(١٦) عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية «فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون»^(١٧) قيل يا رسول الله من أصحاب النار قال من قاتل علياً بعدي فأولئك^(١٨) أصحاب النار مع الكفار فقد كفروا بالحق لما جاءهم ألا وإن علياً بضعة^(١٩) مني فمن حاربه فقد حاربنى وأسخط ربي ثم دعا علياً فقال يا علي حربي وسلمك سلمي وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي^(٢٠).

٥٩- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] علي بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الحسين عن الأصم عن زرعة عن المفضل عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله جعل علياً علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره فمن أقر بولايته كان مؤمناً ومن جحد^(٢١)ها كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن أنكرها دخل النار^(٢٢).

٦٠- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن نصر بن أحمد الزراري^(٢٣) عن سهل عن محمد بن الوليد عن سفيان بن عيينة عن الركين بن الربيع عن الحسين بن قبيصة عن جابر الأنصاري قال خطبنا النبي ﷺ فقال في خطبته من آمن بي وصدقني فليتول علياً بعدي^(٢٤) فإن ولايته ولايتي ولايتي ولاية الله أمر عهده إلي ربي وأمرني أن أبغلكموه ألا هل بلغت فقالوا نشهد أنك قد بلغت قال أما إنكم تقولون تشهد أنك قد بلغت

(١) في المصدر: «و أخذ» بدل «فأخذ».
(٢) في المصدر: «أو فتكلمت» بدل «و تكلمت».
(٣) في المصدر إضافة: «شديداً».
(٤) في المصدر: «أن» بدل «إن».
(٥) في المصدر: «أن» بدل «إن».
(٦) في المصدر: «جبر» بدل «جبير».
(٧) في المصدر: «مهنا» بدل «مهدي».
(٨) في المصدر: «قال ليلة الجن» بدل «قال ليلة للحسن» والصحيح ما جاء في المصدر، وستأتي الرواية هذه عن مجالس المفيد تحت الرقم ٧٩ من هذا الباب.
(٩) أمالي الطوسي ص ٢٤٩-٢٥٠ مجلس ٩ حديث ٤٤٣.
(١٠) أمالي الطوسي ص ٢٤٥ مجلس ٩ حديث ٤٢٨.
(١١) في المصدر: «قال ليلة الجن» بدل «قال ليلة للحسن» والصحيح ما جاء في المصدر، وستأتي الرواية هذه عن مجالس المفيد تحت الرقم ٧٩ من هذا الباب.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٣٠٧ مجلس ١١ حديث ٦١٧.
(١٣) في المصدر: «أولئك هم» بدل «فأولئك».
(١٤) أمالي الطوسي ص ٣٦٤ مجلس ١٣ حديث ٧٦٣.
(١٥) أمالي الطوسي ص ٤١٠ مجلس ١٤ حديث ٩٢٢.
(١٦) في المصدر: «من بعدي» بدل «بعدي».

وإن منكم لمن ينازعه حقه ويحمل الناس على كنفه قالوا يا رسول الله صلى الله عليك سمهم لنا قال أمرت بالإعراض عنهم وكفى بالمرء منك ما يجد لعلي في نفسه^(١).

٦١- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى القيسي عن إسحاق بن يزيد الطائي عن هاشم بن يزيد^(٢) عن أبي سعيد التيمي قال سمعت أبا ثابت مولى أبي ذر يقول سمعت أم سلمة تقول سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابها أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل^(٣) وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي ﷺ فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفان بصيران لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسلهما ما ذا خلفت فيهما^(٤).

٦٢- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن إسحاق عن سعد بن طريف عن عطية بن سعد عن مخدوج^(٥) الذهلي فكان^(٦) في وفد قومه إلى النبي ﷺ تلا هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٧) قال فقلنا^(٨) يا رسول الله من أصحاب الجنة قال من أطاعني وسلم لهذا من بعدي قال وأخذ رسول الله ﷺ بكف علي وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال^(٩) ألا إن عليا مني وأنا منه فمن حاده فقد حادني ومن حادني^(١٠) أسخط الله عز وجل ثم قال يا علي حرك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم بيني وبين أمتي قال عطية فدخلت على زيد بن أرقم^(١١) منزله فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد قال^(١٢) ما ظننت أنه بقي ممن سمع رسول الله ﷺ^(١٣) يقول هذا غيري أشهد لقد حدثني رسول الله ﷺ ثم قال لقد حاده رجال سمعوا رسول الله ﷺ قوله هذا وقد وردوا^(١٤).

بيان: أي وردوا على علمهم أو الجحيم.

٦٣- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الفزاري^(١٥) عن الخشاب عن محمد بن المثني عن زرة عن المفضل عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار^(١٦).

٦٤- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن علي بن شاذان عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد عن حسن بن حسين بن يحيى بن يعلى عن عمر بن موسى عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال لا يا علي أما إنك المبتلى والمبتلى بك أما إنك الهادي من اتبعك ومن خالف طريقك^(١٧) فقد ضل^(١٨) يوم القيامة^(١٩).

٦٥- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن حسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن منصور بن سائور الترجمي^(٢٠) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلمي قال قال رسول الله ﷺ عهد إلي ربي تعالى عهدا فقلت يا رب بينه لي^(٢١) فقال^(٢٢) يا محمد اسمع علي راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمها المتقين فمن أحبه فقد أحبني

- (١) أمالي الطوسي ص ٤١٨ مجلس ١٤ حديث ٩٤٠.
- (٢) في المصدر: «هاشم بن بريد» بدل «هاشم بن يزيد».
- (٣) في المصدر: «كتاب الله عز وجل».
- (٤) في المصدر: «مخدوج» بدل «مخدوج».
- (٥) سورة الحشر، آية ٢٠.
- (٦) في المصدر: «و قال» بدل «فقال».
- (٧) في المصدر إضافة: «في».
- (٨) في المصدر: «حدثنا به رسول الله ﷺ» بدل «حدثني رسول الله ﷺ».
- (٩) أمالي الطوسي ص ٤٨٥-٤٨٦ مجلس ١٧ حديث ١٠٦٣، وفيه: «و قد ردوا».
- (١٠) في المصدر: «محمد بن جعفر الرزاز القرشي».
- (١١) في المصدر: «طريقك» بدل «طريقك».
- (١٢) أمالي الطوسي ص ٤٩٩ مجلس ١٨ حديث ١٠٩٤.
- (١٣) كلمة: «لي» ليست في المصدر.
- (١٤) في المصدر: «قال» بدل «فقال».
- (١٥) في المصدر: «قال» بدل «فقال».
- (١٦) في المصدر: «قال» بدل «فقال».
- (١٧) في المصدر: «قال» بدل «فقال».
- (١٨) في المصدر: «قال» بدل «فقال».
- (١٩) في المصدر: «قال» بدل «فقال».
- (٢٠) في المصدر: «قال» بدل «فقال».
- (٢١) في المصدر: «قال» بدل «فقال».
- (٢٢) في المصدر: «قال» بدل «فقال».

و من أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك قال قلت أجل قلبه^(١) و أجعل ربيعة^(٢) الإيمان في قلبه قال فقد فعلت^(٣) ثم قال إني مستخصه ببلاء لم يصب أحدا من أمتي^(٤) قال قلت أخي و صاحبي قال ذلك مما قد سبق مني إنه مبتلى و مبتلى به^(٥).

٦٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن أبي ياسين عن محمد بن عبد الرحمن بن كامل عن علي بن جعفر الأحمر عن يحيى بن يعلى عن عمار بن زريق^(٦) عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يحيا حياتي و يموت موتي^(٧) و يدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول عليا بعدي فإنه لن يخرجكم من هدى و لا يدخلكم في ردى^(٨).

٦٧-مع: [معاني الأخبار] الحافظ عن عبد الله بن محمد بن سعيد عن أبيه عن عبد الرحمن بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال قال النبي ﷺ علي إمام كل مؤمن بعدي^(٩).

٦٨-مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي و وصيي علي بن أبي طالب فإنه لا يهلك من أحبه و تولاه و لا ينجو من أبغضه و عاداه^(١٠).

٦٩-شف: [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ و الذي بعثني بالحق بشيرا ما استقر الكرسي و العرش و لا دار الفلك و لا قامت السماوات و الأرض إلا بأن كتب^(١١) عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين و إن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء و اختصني اللطيف بنائه^(١٢) قال يا محمد قلت لبيك ربي و سعيدك قال أنا المحمود و أنت محمد شققت اسمك من اسمي و فضلتك على جميع بريتي فانصب أخاك عليا علما لعبادي يهديهم إلى ديني يا محمد إني قد جعلت عليا أمير المؤمنين فمن تأمر عليه لعنته و من خالفه عذبتة و من أطاعه قربته يا محمد إني قد^(١٣) جعلت عليا إمام المسلمين فمن تقدم عليه أخزيته و من عصاه أسجنته^(١٤) إن عليا سيد الوصيين و قائد الغر المحجلين و حجتى على الخليقة^(١٥) أجمعين^(١٦).

٧٠-شف: [كشف اليقين] نقلنا من نسخة عتيقة من كتب المخالفين بإسناده عن مولانا علي ﷺ ما هذا لفظه هاتوا من سمع رسول الله ﷺ يقول ما أقول لكم و كآني معه الآن و هو يقول في بيت أم سلمة ذلك فقال لها رسول الله ﷺ قومي فافتحي^(١٧) فقالت يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتحت له الباب و قد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عز و جل «وَإِذْ سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلْتُمُوهُنَّ مِنْ زَآءٍ حِجَابٍ»^(١٨) فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني و معاصمي^(١٩) فقال كهينة الغضب يا أم سلمة مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ قومي فافتحي الباب فإن بالباب رجل^(٢٠) ليس بالخرق و لا بالنزق^(٢١) يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يا أم سلمة إنه أخذ

(١) في المصدر: «قلت» بدل «قلبه».

(٢) في المصدر: «قد» بدل «فقد».

(٣) في المصدر: «قد» بدل «فقد».

(٤) في المصدر: «قد» بدل «فقد».

(٥) أمالي الطوسي ص ٥١٣ مجلس ١٨ حديث ١١٢٤. و قد مر في ج ٢٧ ص ٢٠٨ من المطبوعة.

(٦) في المصدر: «زريق» بدل «زريق».

(٧) أمالي الطوسي ص ٤٩٢ مجلس ١٧ حديث ١٠٧٩. و فيه: «و لن يدخلكم في ردى».

(٨) معاني الأخبار ص ٦٦ باب «معنى من كنت مولاه فعلي مولاه» حديث ٦.

(٩) معاني الأخبار ص ٣٦٨ باب «معنى العروة الوثقى» التي لا انفصام لها» حديث ١.

(١٠) في المصدر إضافة: «الله».

(١١) في المصدر: «ليس في المصدر».

(١٢) كلمة: «قد» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر: «الخلق» بدل «الخليقة».

(١٤) في المصدر إضافة: «الباب».

(١٥) المعصم: موضع السوار من الساعد، الصحاح ج ٤ ص ١٩٨٦.

(١٦) في المصدر: «رجلا» بدل «رجل».

(١٧) قال الجوهرى: النزق - بالتحريك: الغفوة و الطيش، الصحاح ج ٣ ص ١٥٥٨ و قال أيضا: الخرق - بالتحريك: الدهش من الخوف، الصحاح ج ٣ ص ١٦٨.

بعضادتي الباب^(١) ليس بفتح الباب^(٢) ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطي^(٣) إن شاء الله تعالى فقامت أم سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تثبت من في الباب غير أنها قد حفظت النعت والوصف وهي تقول بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت الباب فأخذت^(٤) بعضادتي الباب فلم أزل^(٥) قائما حتى غاب الوطي^(٦) فدخلت أم سلمة خدرها^(٧) ودخلت فسلمت^(٨) على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا أم سلمة هل تعرفينه قال نعم هذا علي بن أبي طالب وهنثا له قال صدقت يا أم سلمة بل^(٩) هنثا له هذا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني^(١٠) بمنزلة هارون من موسى شد^(١١) به أزرى إلا أنه لا نبي بعدي.

يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعنده علم الدين وهو الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي أخي في الدنيا وقربي في الآخرة ومعني في الصلاة الأعلى اشهدي علي يا أم سلمة أنه صاحب حوضي يذود^(١٢) عني كما يذود^(١٣) الراعي عن الحوض اشهدي يا أم سلمة أنه قريني في الآخرة وقره عيني وثمرة قلبي اشهدي أن زوجته سيدة العالمين يا أم سلمة إني على الميزان^(١٤) يوم القيامة وإنه على ناقة من نوق الجنة تسمى محتوية تزاحمني بركابها لا يزاحمني غيرها اشهدي يا أم سلمة أنه سيقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين وأنه يقتل شيطان الردة^(١٥) وأنه يقتل شهيدا أو^(١٦) يقدم علي حيا طريا^(١٧).

بيان: شيطان الردة هو ذو الندية وسيأتي علة تسميته بذلك^(١٨).

٧١- شاف: [كشف اليقين] الحسن بن محمد بن الفرزدق عن محمد بن أبي هارون عن مخول^(١٩) بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه^(٢٠) عن جده عن علي ﷺ قال لما خطب أبو بكر قام أبي بن كعب يوم الجمعة وكان أول يوم من شهر رمضان فقال يا معشر المهاجرين الذين هاجروا واتبوا مرضاة الرحمن وأثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان ويا من أثنى الله عليهم في القرآن تعاشيتم^(٢١) أم نسيتم أم بدلتم أم غيرتم أم خذلتم أم عجزتم أستم تعلمون أن رسول الله قام فينا مقاما أقام لنا عليا فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت نبيه فهذا أميره أو لستم تعلمون أن رسول الله^(٢٢) قال يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة علي من بعدي أو لستم تعلمون أن رسول الله قال أوصيكم بأهل بيتي خيرا فقدموهم^(٢٣) ولا تقدموهم وأمروهم ولا تأمروا عليهم أو لستم تعلمون أن رسول الله قال أهل بيتي الأئمة من بعدي أو لستم تعلمون أن رسول الله قال أهل بيتي يعلمون أن رسول الله قال يا علي أنت الهادي لمن ضل أو لستم تعلمون أن رسول الله قال علي المحيي لستتي ومعلم أمتي والقائم بحجتي وخير من أخلف بعدي وسيد أهل بيتي وأحب الناس إلي طاعته من بعدي كطاعتي على أمتي أو لستم تعلمون أن رسول الله لم يول علي علي أحدا منكم وولاه في كل غيبة عليكم أو لستم تعلمون أنهما كان منزلتهما واحدا وأمرهما واحدا أو لستم تعلمون أنه قال إذا غبت عنكم خلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسى أو لستم تعلمون أن رسول الله

(١) عضادتا الباب: خشبته من جانيبه، الصحاح ج ٢ ص ٥٠٩. (٢) في المصدر: «ليس بفتح الباب».

(٣) قال الفيروز آبادي: وطأ: هبأ وسهله. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٤. فعليه يكون «الوطي» بمعنى الذي يفتح الباب ليسهل على الدخول.

(٤) في المصدر: «يزل» بدل «أزل».

(٥) الخدر = بكسر الخاء = ستر يعدل للجارية في ناحية البيت، القاموس المحيط ج ٢ ص ١٨.

(٦) في المصدر: «و دخل علي ﷺ فسلم».

(٧) كلمة: «منني» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «يرو» بدل «يذود».

(٩) في المصدر: «إني على البراق».

(١٠) في المصدر: «و» بدل «أو».

(١١) راجع ج ١ ص ٢٨٣ من المطبوعة.

(١٢) عبارة «عن أبيه» ليست في المصدر.

(١٣) عبارة: «قام فينا مقاما» حتى «أن رسول الله» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر: «ولا تقدموهم».

(١٥) في المصدر: «و المدلون على الله».

(١٦) في المصدر: «تتاسيتم» بدل «تعاشيتم».

(١٧) في المصدر: «و المدلون على الله».

جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا إن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ أخا من أهلك وأجعله نبيا وأجعل
أهلك لك ولدا وأطهرهم ^(١) من الآفات وأخلصهم ^(٢) من الذنوب فاتخذ موسى هارون وولده وكانوا أئمة بني إسرائيل
من بعده والذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى ألا وإن الله تعالى أوحى إلي أن اتخذ عليا أخا كموسى اتخذ
هارون أخا واتخذ ولده ولدا كما اتخذ ولد هارون ولدا ^(٣) فقد طهرتهم كما طهر ^(٤) ولد هارون ألا وإني ختمت بك
النبين فلا نبي بعدك فهم الأئمة ^(٥).

و ^(٦) كنت عند رسول الله يوما فألقيته ^(٧) يكلم رجلا أسمع كلامه ولا أرى وجهه فقال فيما يخاطبه يا محمد ما
أنصحك لك ولأمتك وأعلمه بسنتك فقال رسول الله أفتري أمتي تنقاد له بعد وفاتي فقال يا محمد تتبعه من أمتك
أبرارها ويخالف عليه من أمتك فجارها وكذلك أوصياء النبيين من قبل يا محمد إن موسى بن عمران أوصى إلى
يوشع بن نون وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم ^(٨) لله وأطوعهم له فأمره الله أن يتخذ وصيا كما اتخذت عليا
وصيا وكما أمرت بذلك ^(٩) فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعفوه وضعوا له ^(١٠) أمره فإن
أخذت أمتك كسنت ^(١١) بني إسرائيل كذبوا وصيك وجدوا ^(١٢) أمره ونبدوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول
الله من هذا قال هذا ملك من ملائكة ربي ينبي أن أمتي تختلف على أخي وصيي علي بن أبي طالب وإني أوصيك
يا أبي بوصية إن أنت حفظتها لم تزل بخير يا أبي عليك بعلي فإنه الهادي المهدي الناصح لأمتي المحيي لسنني وهو
إمامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقت عليه ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا لأمري جاحدا
لنبوتي لا أشفع له عند ربي ولا أسقيه من حوضي فقامت إليه رجال الأنصار فقالوا أقعد رحلكم الله فقد أدبت ما
سمعت وفيت بعهدي ^(١٣).

بيان: التعاشي التجاهل والحديث مختصر وتامه في كتاب الفتن ^(١٤).

٧٢- شاف: [كشف اليقين] من كتاب أبي العلاء الهمداني ^(١٥) عن حيدر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد
الرشيد الأصفهاني عن الحسن بن أحمد العطار عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي عن فاروق الخطابي ^(١٦) عن
حجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن العلاء ^(١٧) عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن مسلم بن خالد
المكي عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سألت رسول الله عن ميلاد علي ^(١٨) عليه السلام فقال آه آه لقد
سألت يا جابر عن خير مولود في شبه المسيح إن الله تبارك وتعالى خلق عليا نورا من نوري وخلقني نورا من نوره
وكلانا من نور واحد ثم شرح عليه السلام مبدأ ولادة علي عليه السلام وأن رجلا كان يسمى المبرم في ذلك الزمان قد عبد الله
مائتي سنة وسبعين سنة أسكن الله عز وجل في قلبه الحكمة وألهمه بحسن طاعة ربه وأنه بشر أبا طالب بما هذا
لفظه أبشر يا هذا بأن العلي الأعلى ألهمني إلهاما فيه بشارتك قال أبو طالب وما هو قال يولد من ظهرك ولد ^(١٩) هو
ولي الله عز وجل وإمام المتقين وصي رسول رب العالمين فإن أنت أدركت ذلك الولد فأقرته مني السلام وقل له
إن المبرم ^(٢٠) يقرأ عليك السلام ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد أرسول الله به يتم ^(٢١) النبوة وبعلي يتم ^(٢٢)
الوصية ثم ذكر الحديث إلى آخره وهذا ما أوردنا منه ^(٢٣).

(١) في المصدر: «و أطهرهم» بدل «و أطهرهم».

(٢) عبارة: «كما اتخذ ولد هارون ولدا» ليست في المصدر.

(٣) قد أسقط المصنف بعد ذلك قطعة طويلة من الحديث كما يشير إليه في «بيان الآتي».

(٤) حرف: «و» ليست في المصدر.

(٥) عبارة: «و أخوفهم لله» ليست في المصدر.

(٦) كلمة: «له» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «و جهلوا» بدل «و جدوا».

(٨) راجع ج ٢٨ ص ٢٢١ من المطبوعة.

(٩) هو الحسن بن أحمد بن الحسن العطار أبو العلاء الهمداني المتوفى ٥٦٩ هـ ذكره منتجب الدين في الفهرست ص ٦٥.

(١٠) في المصدر: «الخطابي» بدل «الخطابي».

(١١) في المصدر إضافة: «ابن أبي طالب».

(١٢) في المصدر: «المبرم» بدل «المبرم».

(١٣) في المصدر: «تم».

(٢) في المصدر: «و خلعمهم» بدل «و أطهرهم».

(٤) في المصدر: «طهرت» بدل «طهر».

(٧) في المصدر: «فألقيته» بدل «فألقيته».

(٩) في المصدر: «بأمره خيرة أهل بيت نبيك» بدل «أمرت بذلك».

(١١) في المصدر: «سنن» بدل «كسنت».

(١٣) اليقين ص ١٧٠-١٧٢ باب ١٧٠.

(١٧) في المصدر: «العلاء» بدل «العلاء».

(١٩) كلمة: «ولد» ليست في المصدر.

(٢١) في المصدر: «تم».

(٢٣) اليقين ص ١٨٦-١٨٧ باب ١٩٤.

٧٣- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن محمد بن عبد الله بن الحسين عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين ويعسوب المؤمنين^(١).

٧٤- شف: [كشف اليقين] من كتاب مختصر الأربعين ليوسف بن أحمد البغدادي بإسناده قال قال رسول الله ﷺ يا علي إنك سيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين قال أبو القاسم الطائي سألت أحمد^(٢) بن يحيى عن يعسوب فقال هو الذكر من النحل الذي يقدمها ويحمي عنها^(٣).

٧٥- شف: [كشف اليقين] من كتاب أسماء مولانا علي عليه السلام قال حدثنا أبو حمزة وجعفر بن سليمان ومسلمة بن عبد الملك وأحمد بن عبد الله وعلي بن محمد قالوا حدثنا داود بن سليمان قال حدثني الرضا عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾^(٤) قال يدعون بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبهم وقال يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين ويعسوب المؤمنين^(٥).

٧٦- شف: [كشف اليقين] الحافظ محمد بن أحمد النطنزي من كتابه عن الحسن بن أحمد المقرئ عن علي بن شجاع عن علي بن محمد بن علي عن الحسن بن إبراهيم عن محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن عثمان^(٦) عن محمد بن الفرات عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيي وإمام امتي وخليفتي عليهما بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن التابتن على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله ولقائم من ولدك غيبة قال إي وربي ﴿وَلِيُخَمِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَحَقَّقَ الْكَافِرِينَ﴾^(٧) يا جابر إن هذا أمر من أمر الله عز وجل وسر من سر الله علمه مطوي عن عباد الله إياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر^(٨).

٧٧- شف: [كشف اليقين] من كتاب كفاية الطالب^(٩) عن محمد بن هبة الله القاضي عن أبي القاسم الحافظ عن أبي القاسم السمرقندي عن أبي القاسم بن مسعدة عن عبد الرحمن بن عمرو الفارسي عن أبي أحمد بن عدي عن علي بن سعيد بن بشير عن عبد الله بن داهر عن أبيه عن الأعشى عن عباية عن ابن عباس قال ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليها بخصلتين كتاب الله تعالى وعلي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول هذا أول من آمن بي وأول من يضافحني وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الأكبر وهو بابي الذي أوتى منه وهو خليفتي من بعدي^(١٠).
مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي^(١١) عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدی عن الأعشى مثله^(١٢).

٧٨- شي: [تفسير العياشي] عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لي يا أنس اسكب لي وضوءاً قال فعدمت فسكبت للنبي وضوءاً فأعلمته فخرج فوضأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه ثم رفع رأسه إلي فقال يا أنس أول من يدخل علينا أمير لمؤمنين وسيد المسلمين وقائد الفر المحجلين قال أنس قللت بيني وبين نفسي اللهم اجعله رجلاً من قومي قال فإذا أنا بباب الدار يقرع فخرجت ففتحت فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل فتمشى فرأيت رسول الله ﷺ حين رآه وثب على قدميه مستبشراً فلم يزل قائماً وعلي يتمشى حتى دخل عليه البيت فاعتنقه رسول الله ﷺ فرأيت رسول الله ﷺ يمسح بكفه وجهه فيمسح به وجه علي ويمسح عن وجهه بكفه فيمسح به

(١) اليقين ص ١٩٠ باب ١٩٨.

(٢) اليقين ص ١٩١ باب ١٩٩ وفيه: «تقدمها وتحامي عنها».

(٣) اليقين ص ١٩١ باب ٢٠٠.

(٤) سورة آل عمران، آية ١٤١.

(٥) كفاية الطالب ص ١٨٧، الباب الرابع والأربعون.

(٦) في المصدر إضافة: «عن أبيه».

(٧) في المصدر إضافة: «بن تغلب».

(٨) سورة الإسراء، آية ٧١.

(٩) عبارة: «عن علي بن عثمان» ليست في المصدر.

(١٠) اليقين ص ١٩١-١٩٢ باب ٢٠١.

(١١) اليقين ص ١٩٨-١٩٩ باب ٢١٢.

(١٢) معاني الأخبار ص ٤٠١-٤٠٢ باب «نوادير المعاني» حديث ٦٤.

وجهه يعني وجه نفسه فقال له علي عليه السلام يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئا ما صنعت بي قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يعني و أنت وصيي و خليفتي و الذي يبين لهم ما يختلفون فيه بعدي و تسمعون نبوتي^(١).

٧٩- ج: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد الصيرفي عن العباس بن المغيرة عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة وفد الجن قال فحط علي^(٢) ثم ذهب فلما رجع تنفس و قال نعت إلي نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت أبا بكر قال فمشى ساعة ثم تنفس و قال نعت إلي نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر فسكت ثم مشى ساعة و تنفس و قال نعت إلي نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عثمان فسكت ثم مشى ساعة فقال نعت إلي نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت علي بن أبي طالب فتنفس ثم قال و الذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين^(٣).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو بكر بن مردويه و محمد السمعاني بإسنادهما عن عبد الرزاق مثله^(٤).

٨٠- ج: [المجالس للمفيد] محمد بن عمران المرزباني عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل عن محمد بن يحيى بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى عن فطر الإسكاف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أخي و وزيري و خليفتي في أهلي و خير من أترك بعدي يقضي ديني و ينجز وعدي علي بن أبي طالب^(٥).

٨١- مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد بن القاسم عن محمد بن علي القرشي عن أبي الربيع الزهراني عن جرير^(٦) عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أنزل الله تبارك و تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٧) و الله لقد خرج آدم من الدنيا و قد عاهد^(٨) علي الوفاء لولده شيث فما وفى له و لقد خرج نوح من الدنيا و قد^(٩) عاهد قومه علي الوفاء لوصيه سام فما وقت أمته و لقد خرج إبراهيم من الدنيا و عاهد قومه علي الوفاء لوصيه إسماعيل فما وقت أمته و لقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه علي الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وقت أمته و لقد رفع عيسى ابن مريم إلى السماء و قد عاهد قومه علي الوفاء لوصيه شمعون بن حنون الصفا فما وقت أمته و إني مفارقكم عن قريب و خارج من بين أظهركم و قد عهدي إلى أمتي في عهد علي بن أبي طالب^(١٠) و إنها لراكية^(١١) سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي و عصيانه ألا و إني مجدد عليكم عهدي في علي ﴿فَمَنْ نَكَهَ فَإِنَّمَا يَتَكَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ فَمَن يُوَفِّهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١٢).

يا أيها الناس إن عليا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم و هو وصيي و وزيري و أخي و ناصري و زوج ابنتي و أبو ولدي و صاحب شفاعتي و حوضي و لوائي من أنكره فقد أنكرني و من أنكرني فقد أنكر الله عز و جل و من أقر بإمامته فقد أقر بنبوتي و من أقر بنبوتي فقد أقر بوحدانية الله عز و جل أيها الناس من عصى عليا فقد عصاني و من عصاني فقد عصى الله عز و جل و من أطاع عليا فقد أطاعني و من أطاعني فقد أطاع الله عز و جل أيها الناس من رد علي علي في قول أو فعل فقد رد علي و من رد علي فقد رد علي الله فوق عرشه أيها الناس من اختار منكم علي علي إماما فقد اختار علي نبيا و من اختار علي نبيا فقد اختار علي الله عز و جل ربا يا أيها الناس^(١٣) إن عليا سيد الوصيين و قائد الفر المحجلين و مولى المؤمنين وليه و وليي و ولي الله و عدوه عدوي و عدوي عدو الله عز و جل أيها الناس أوفوا بعهد الله في علي يوف لكم بالجنة يوم القيامة^(١٤).

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٢ حديث ٣٩.

(٢) حط على - يضم أوله و القصر - موضع من ناحية وادي القرى بينها و بين الشام، نزله رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه إلى تبوك، بني مكان مصلا، مسجد، قاله ياقوت في معجم البلدان ج ٤ ص ١٤٤.

(٣) من مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦٣ باب أنه الخليفة و الإمام.

(٤) مجالس المفيد ص ٦١ مجلس ٧ حديث ٦ و فيه: «و ينجز بوعدى».

(٥) في المصدر: «عن جرير»، و الصحيح ما في المتن، و هو «جرير بن عبد الحميد بن قرط» بشأنه راجع تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٦٩.

(٦) في المصدر إضافة: «قومه» بين معقوفتين.

(٧) في المصدر: «و لقد عهدي إلى أمتي في علي بن أبي طالب».

(٨) سورة الفتح، آية ١٠.

(٩) في المصدر «الراكية» بدل «لراكية».

(١٠) في المصدر: «أيها الناس» بدل «يا أيها الناس».

(١١) معاني الأخبار ص ٣٧٢ باب «معنى الوفاء من الله و من الناس» حديث ١، و فيه: «يوف لكم في الجنة».

٨٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المقضل عن محمد بن هارون بن حميد عن محمد بن حميد عن جرير بن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن جبير عن ابن عباس قال كنت مع^(١) معاوية و قد نزل بذي طوى^(٢) فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه فقال معاوية يا أهل الشام هذا سعد^(٣) و هو صديق لعلي قال فطاطأ القوم رءوسهم و سبوا عليا فبكى سعد فقال له معاوية ما الذي أبكاك قال و لم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ يسب عندك و لا أستطيع أن أغير و قد كان في علي خصال لأن تكون في واحدة منهن^(٤) أحب إلي^(٥) من الدنيا و ما فيها.

أحدها أن رجلا كان باليمن فجاء علي بن أبي طالب ﷺ فقال لأشكونك إلى رسول الله فقدم علي رسول الله ﷺ فسأله عن علي فثنأ عليه^(٦) فقال ﷺ أشدك بالله الذي أنزل علي الكتاب و اخصني بالرسالة أعن^(٧) سخط تقول ما تقول في علي^(٨) قال نعم يا رسول الله قال ألا تعلم أني أولي بالمؤمنين من أنفسهم قال بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه.

وأنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم و أصحابه فقال ﷺ لأعطين غدا الراية^(٩) إنسانا يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله فغدا^(١٠) المسلمون و علي ﷺ أرمد فدعاه فقال خذ الراية فقال ﷺ يا رسول الله إن عيني كما ترى فتقل فيها فقام فأخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.

والتالثة خلفه في بعض مغازيه فقال علي ﷺ يا رسول الله خلقتني مع النساء و الصبيان فقال رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

و الرابعة سد الأبواب في المسجد إلا باب علي.

و الخامسة نزلت هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١١) فدعا النبي ﷺ عليا و حسنا و حسينا و فاطمة ﷺ فقال اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا^(١٢).

٨٣- ع: [علل الشرائع] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله الأصبهاني عن علي بن عبد الله الإسكندراني عن سعد بن عثمان عن محمد بن أبي القاسم عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن ناصح عن عبد الله عن سماك بن حرب عن أبي سعيد الخدري قال قال سلمان يا نبي الله إن لكل نبي وصيا فمن وصيك قال فسكت عني فلما كان بعد رأني من بعيد فقال يا سلمان قلت لبيك و أسرعت إليه فقال تعلم من كان وصي موسى قلت يوشع بن نون ثم قال ذاك لأنه يومئذ خيرهم و أعلمهم ثم قال و إنني أشهد اليوم أن عليا خيرهم و أفضلهم و هو وليي و وصيي و وارثي^(١٣).

٨٤- يد: [التوحيد] محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي عن أحمد بن محمد بن ربيع عن أحمد بن جعفر العقيلي عن أحمد بن علي البلخي عن محمد بن علي الخزاعي عن عبد الله بن جعفر الأزهرى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ قال قال أمير المؤمنين في بعض خطبه من الذي حضر سجت^(١٤) الفارسي و هو يكلم رسول الله فقال القوم ما حضره منا أحد فقال علي لكتني كنت معه و قد جاءه سجت و كان رجلا من ملوك فارس و كان ذريا فقال له يا محمد إلى ما تدعو فقال أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و قلت أنا أيضا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله فقال يا محمد من هذا قال هذا خير أهلي و أقرب الخلق مني لحمة

(١) في المصدر: «عند» بدل «مع».

(٢) ذو طوى - مثلة الطاء و ينون - موضع قرب مكة، القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٦٠.

(٣) في المصدر: «منهم» بدل «منهن».

(٤) في المصدر: «هذا سعد بن أبي وقاص».

(٥) كلمة: «إلي» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «عن».

(٧) في المصدر: «لأعطين الراية غدا».

(٨) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

(٩) علل الشرائع ص ٤٧٩ باب ٢٢٢ «النوادر» حديث ٣٠.

(١٠) في المصدر: «سبخت» بدل «سجت» و كذا في ما بعد، و سيأتي معناه.

(١١) في المصدر: «سبخت» بدل «سجت» و كذا في ما بعد، و سيأتي معناه.

(١٢) في المصدر: «سبخت» بدل «سجت» و كذا في ما بعد، و سيأتي معناه.

(١٣) في المصدر: «سبخت» بدل «سجت» و كذا في ما بعد، و سيأتي معناه.

(١٤) في المصدر: «سبخت» بدل «سجت» و كذا في ما بعد، و سيأتي معناه.

من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي وهو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فاسمع له وأطع فإنه على الحق ثم سماه عبد الله^(١).

٨٥- يو: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبيد الله عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة قال قالت أقعد رسول الله عليا في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه^(٢) ثم دفعه إلي وقال من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس بعثتني فقلت اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته فجئت فأخبرتها فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فأخبرتها ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثتني فصنع كما^(٣) صنع أصحابه فأخبرتها ثم أقامت حتى ولي علي فأرسلتني فقلت انظر ما يصنع هذا الرجل فجئت فجلست في المسجد فلما خطب علي ﷺ نزل فرآني في الناس فقال اذهب فاستأذن علي^(٤) أمك قال فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت قال لي استأذن علي^(٥) أمك وهو خلفي يريدك قالت وأنا والله أريده فاستأذن علي فدخل فقال^(٦) أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا كأنني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها^(٧) صغير فاستخرجت من جوفه كتابا فدفعته إلى علي ﷺ ثم قالت لي أمي يا بني الزمه فلا والله وما رأيت بعد نبيك إماما غيره^(٨).

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب جهات علومهم^(٩).

١٣٤
٣٨

٨٦- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن الطالقاني عن أحمد بن محمد بن محمد بن ربيع عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن علي عن محمد بن علي الخزاعي عن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه من الذي حضر سجت^(١٠) الفارسي وهو يكلم رسول الله فقال القوم ما حضره منا أحد فقال علي ﷺ لكني كنت معه وقد جاءه سجت^(١١) وكان رجلا من ملوك فارس وكان دربا^(١٢) فقال يا محمد أين الله قال هو في كل مكان وربنا لا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال قال يا محمد إنك لتصف ربنا علما عظيما بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلا قال مكانه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقلت له أيضا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال يا محمد من هذا قال هو خير أهلي وأقرب الخلق مني لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي وهو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فاسمع له وأطع فإنه على الحق ثم سماه عبد الله^(١٣).

١٣٤
٣٨

٨٧- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن أحمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني عن المنذر بن محمد عن أحمد بن موسى الخزاز عن بليد بن سليمان أبي إدريس عن جابر عن محمد بن علي عن أنس بن مالك قال بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ^(١٤) قال الآن يدخل سيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين^(١٥) وأولي الناس بالنبين إذا طلع^(١٦) علي بن أبي طالب ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ بمسح العرق من جبهته ووجهه ومسح به وجه علي بن أبي طالب ﷺ ومسح العرق من وجه علي ومسح به وجهه فقال له علي ﷺ يا رسول الله نزل في شيء قال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي أنت أخي وزيري وخير من أخلف بعدي تقضي ديني و

(١) التوحيد ص ٣١٠ باب ٤٤ «معنى سبحانه الله» حديث ٢.

(٢) الكراع في الغنم والبق بمنزلة الوظيف في القرس والبعر، وهو مستدق الساق، يذكر ويؤث، والجمع أكرع ثم أكارع، الصحاح ج ٣ ص ١٢٧٥.

(٣) في المصدر: «مثل ما» بدل «كما».

(٤) في المصدر: «علي» بدل «علي».

(٥) كلمة: «لها» ليست في المصدر.

(٦) بصائر الدرجات ص ١٨٣ الجزء ٤ باب ١ «في الأئمة» وأنه صارت إليهم كتب رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ «حديث ٤».

(٧) في المصدر: «سبحت» بدل «سجت».

(٨) راجع ج ٢٦ ص ١٨ من المطبوعة.

(٩) في المصدر: «سبحت» بدل «سجت».

(١٠) قصص الأنبياء ص ٢٨٣ فصل ١ حديث ٣٤٧.

(١١) عبارة: «وخير الوصيين» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر: «إذ» بدل «إذا طلع».

تنجز وعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل^(١).

٨٨- شاف: [كشف اليقين] بالأسانيد إلى محمد بن شهریار الخازن عن محمد بن هارون التلعكبري عن والده عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن نوح بن أحمد بن الحسن عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين عن جده عن يحيى بن عبد الحميد عن مسرة بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه^(٢) قال حدثني أمير المؤمنين قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين وارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي أنت مولى المؤمنين والحجة بعدي على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك ولاية الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٣).

٨٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبد الله بن التخير^(٤) عن النبي ﷺ علي أولى بالمؤمنين بعدي^(٥).

١٣٥
٣٨

٩٠- جا: [المجالس للمفيد] المرزباني عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن صالح عن محمد بن سعد الأنصاري عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده يعلى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب^(٦) يا علي أنت ولي الناس من^(٧) بعدي فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني^(٨).

٩١- جا: [المجالس للمفيد] الكاتب عن الزعفراني عن الثقيفي عن عثمان بن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده^(٩) قال قال أمير المؤمنين^(١٠) علي منبر الكوفة أيها الناس إنه كان لي من رسول الله ﷺ عشر خصال هن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الإخوان في الله عز وجل وأنت الوارث عني^(١١) وأنت الوصي من بعدي في عبادتي وأمرتي وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتني وأنت الإمام لأمتي والقائم بالقسط في رعييتي وأنت وليي ووليي الله وعدوك عدوي وعدوي الله^(١٢).

٩٢- فض: [كتاب الروضة] عن الأعمش رفعه إلى أبي ذر رحمه الله قال قال رسول الله ﷺ من نازع عليا في الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر^(١٣).

٩٣- فض: [كتاب الروضة] عن عبد الله بن محمد بن علي العلوي رفعه إلى الثقات عن سلام الجعفي عن أبي جعفر عن أبي برزة عن النبي ﷺ قال إن الله تعالى عهد إلي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي قال إن عليا راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي التزم بها المتقون^(١٤) من أحبه فقد أحبني ومن أطاعه فقد أطاعني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك^(١٥) فلما سمع علي^(١٦) ذلك قال أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذني فيذنوبي لم يظلمني وإن يتم الذي بشرني به^(١٧) قاله أولى به مني وهو أهله ومعدته قال فقال النبي ﷺ اللهم أجل قلبه واجعل ربيعة الإيمان بك فقال الله عز وجل يا محمد إني جعلت ذلك^(١٨) ثم إن الله تعالى عهد إلي أنني مختصة من الإباء ما لم أختص به أحدا من أصحابك فقلت يا رب أخي وجناحي^(١٩) فقال جل جلاله إن هذا أمر قد سبق أنه مبتلى به ومبتلى^(٢٠).

١٣٦
٣٨

(١) اليقين ص ١٣ باب ٨.
(٢) هكذا في المطبوعة، وفي المصدر «الجبر»، والظاهر اتحاده مع «عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب الحرشي العامري»، ذكره ابن حجر وقال: «له صحة» تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٦٤.
(٣) كلمة: «من» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر: «مني» بدل «عني».
(٥) الروضة ص ٥٤.
(٦) في المصدر: إضافة: «فبشرته».
(٧) في المصدر: «إني قد فعلت ذلك به».
(٨) الروضة ص ٥٦-٥٧.
(٩) اليقين ص ٥٦-٥٧ باب ٧٦، والآية من سورة الكهف: ٢٩.
(١٠) عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب الحرشي العامري، ذكره ابن حجر وقال: «له صحة» تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٦٤.
(١١) مجالس المفيد ص ١١٣ مجلس ١٣ حديث ٥.
(١٢) مجالس المفيد ص ١٧٤ مجلس ٢٢ حديث ٤.
(١٣) في المصدر: «المتقين».
(١٤) في المصدر: «بشره لي» بدل «بشرني به».
(١٥) في المصدر: «وصاحبي».

مد: [العمدة] مناقب ابن المغازلي^(١) عن محمد بن علي بن الحسن العلوي عن محمد بن الحسين البزاز^(٢) عن الحسين بن علي السلولي عن محمد بن الحسن السلولي عن صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي عن سلام الجعفي مثله^(٣).

٩٤- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لا بن شاذان] بالإسناد عن أنس بن مالك قال بينما نحن بين يدي رسول الله ﷺ إذ قال الساعة يدخل عليكم من الباب^(٤) رجل هو سيد الوصيين وقائد الفر المحجلين وقبلة العارفين ويعسوب الدين ونور المؤمنين^(٥) ووارث علم النبيين قال قلت اللهم اجعله من الأنصار فإذا به علي بن أبي طالب قد أقبل^(٦).

٩٥- كشف: [كشف الغمة] عن أنس مما خرجه المحدث الحنبلي قال كنت جالسا مع النبي ﷺ إذ أقبل علي ﷺ فقال النبي ﷺ أنا وهذا حجة الله على خلقه.

و روي أن أبا ذر رضي الله عنه^(٧) قال لعلي ﷺ أشهد لك بالولاية والإخاء وزاد الحكم والوصية^(٨) ومن كفاية الطالب عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولي الله عز وجل^(٩).

٩٦- بشا: [بشارة المصطفى] بالإسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن علي بن عثمان عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحبيب الله وحبيبي و خليل الله و خليلي وسيف الله وسيفي وهو أخي وصاحبي ووزير وصي محبه محبي ومبغضه مبغضتي وليه وليي وعدوه عدوي وحربي وسلمه سلمتي وقوله قلبي وأمره أمري وزوجته ابنتي وولده ولدي وهو سيد الوصيين وخير أمتي أجمعين^(١٠).

٩٧- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى ابن عمر^(١١) قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم على منبره وقد أقام عليا على جانبه^(١٢) وحط يده اليمنى على يده^(١٣) حتى بان بياض إبطيهما وقال أيها الناس ألا إن الله ربي ومحمد نبيكم والإسلام دينكم وعلي هاديكم وهو وصي وخليفتي من بعدي ثم قال يا أبا ذر علي أخي^(١٤) وأميني^(١٥) على وحي ربي وما أعطاني ربي فضيلة إلا وقد خص عليا بمثلها يا أبا ذر لن يقبل الله لعبد فرضا^(١٦) إلا بحب علي بن أبي طالب يا أبا ذر لما أسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر وإذا مناد^(١٧) ينادي يا محمد ارفع الحجاب فرفعته وإذا أنا بملك والدي بين عينيه وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت حببي جبرئيل ما هذا الملك الذي لم أر في ملائكة ربي ملكا أعظم منه خلقه قال يا محمد سلم عليه فإنه عزرائيل ملك الموت فقلت السلام عليك يا حببي ملك الموت فقال وعليك السلام يا خاتم النبيين كيف ابن عمك علي بن أبي طالب فقلت حببي ملك الموت أتعرفه فقال كيف لا أعرفه يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا واصطفاك رسولا إنني أعرف ابن عمك وصيا كما أعرفك نبيا وكيف لا يكون ذلك وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي فإن الله يتولاهما^(١٨) بمشيئته كيف يشاء ويختار^(١٩).

٩٨- كشف: [كشف الغمة] من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر عن عطاء عن أنس قال قال رسول الله ﷺ أنا وعلي حجة الله على عباده قلت وقد أورد مثله^(٢٠) الغز المحدث الحنبلي^(٢١).

(١) المناقب لابن المغازلي ص ٤٦.

(٢) العمدة ص ٢٧٩ فصل ٣٤ حديث ٤٥٣.

(٣) في الروضة: «و يعسوب المؤمنين» بدل «و يعسوب الدين و نور المؤمنين».

(٤) في الروضة ص ٨٤ و لم نثر عليه في الفضائل.

(٥) كشف الغمة ج ١ ص ٩٤ باب ما جاء في محبته ﷺ.

(٦) بشارة المصطفى ص ٣١.

(٧) في الروضة: «و قام علي ﷺ جانبه».

(٨) في الروضة: «علي عضدي».

(٩) في الروضة: «لأحد فرضا».

(١٠) في الروضة: «يقول هما بمشيئته بدل «فإن الله يتولاهما».

(١١) في المصدر: «أورده صديقتنا» بدل «أورد مثله».

(٢) في المصدر: «البزاز» بدل «البزاز».

(٤) في الروضة: «من هذا الباب».

(٧) في المصدر إضافة: «و أرواه».

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٨ باب ما جاء في محبته ﷺ.

(١١) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب كما في الروضة.

(١٣) في الروضة: «في يده».

(١٥) في الروضة: «و هو أمني».

(١٧) في الروضة: «متناديا».

(١٩) الروضة ص ١٦٦-١٧٢، و لم نثر عليه في الفضائل.

(٢١) كشف الغمة ج ١ ص ١٦١ في فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

و من كفاية الطالب^(١) عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله ألا تستخلف عليا قال إن تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم قال هذا حديث حسن عال^(٢).

٩٩- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن أحمد النيسابوري عن أحمد بن الحسين الحافظ عن محمد بن أحمد عن أبيه عن محمد بن الحسين عن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن علي بن المغيرة و محمد بن يحيى الخنعمي عن محمد بن بهلول عن جعفر بن محمد عن أبيه عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء و انتهى بي إلى حجب النور كلمني ربي جل جلاله و قال لي يا محمد بلغ علي بن أبي طالب مني السلام و أعلمه أنه جيتي بعدك على خلقي به أسقي العباد الغيث و به أدفع عنهم السوء و به أحتج عليهم يوم يلقوني فإياه فليطيعوا و لأمره فليأتمروا و عن نهيه فليتنهوا اجعلهم عندي في مقعد صدق و أبيح لهم جناني و إن لا يفعلوا أسكنتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثم لا أبالي^(٣).

١٠٠- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن عبد الوهاب الرازي عن محمد بن أحمد النيسابوري عن الحسن محمد البلخي^(٤) عن محمد بن عوف عن الحسن بن منير عن أحمد بن عامر عن محمد بن إدريس الحنظلي عن عبد العزيز بن الخطاب عن علي بن القاسم عن علي بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أوصي من آمن بي و صدقتي بولاية علي بن أبي طالب فمن تولاه فقد تولاني و من تولاني فقد تولى الله عز و جل و من أحبه فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله عز و جل و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عز و جل^(٥).

١٠١- بشا: [بشارة المصطفى] والدي و عمار بن ياسر و ولده سعد جميعا عن إبراهيم بن نصر الجرجاني عن محمد بن حمزة الحسيني عن الحسين بن بابويه عن أخيه الصدوق أبي جعفر بن بابويه عن علي بن عيسى المجاور عن إسماعيل بن رزين بن أخي دعبيل عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت المظلوم بعدي فويل لمن قاتلك و طوبى لمن قاتل معك يا علي أنت الذي تنطق بكلامي و تتكلم بلساني بعدي فويل لمن رد عليك و طوبى لمن قبل كلامك يا علي أنت سيد هذه الأمة بعدي و أنت إمامها و خليفتي عليها من^(٦) فارقك فارقتي يوم القيامة و من كان معك كان معي يوم القيامة يا علي أنت أول من آمن بي و صدقتي و أول من أعانني على أمري و جاهد معي عدوي و أنت أول من صلى معي و الناس يومئذ في غفلة الجهالة يا علي أنت أول من تشق عنه الأرض معي و أنت أول من بيعت معي و أنت أول من يجوز الصراط معي و إن ربي جل جلاله أقسم بعزته لا يجوز عقبة الصراط إلا من معه^(٧) براءة بولايتك و ولاية الأئمة من ولدك و أنت أول من يرد حوضي تسقي منه أوليائك و تذود عنه أعداءك و أنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم^(٨) و أنت أول من يدخل الجنة و يبدك لوائي و هو لواء الحمد و هو سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس و القمر و أنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك و أغصانها في دور شيعتك و محبيك^(٩).

١٠٢- بشا: [بشارة المصطفى] الحسن بن الحسين عن عمه عن أبيه الحسن عن عمه الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن خالد بن حماد عن أبي الحسن العبدى عن الأعشى عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى فضلتني بالنبوة و فضل عليا بالإمامة و أمرني أن أزوجه ابنتي فهو أب ولدي و غاسل جثتي و قاضي ديني و وليه و وليي و عدوه عدوي^(١٠).

بيان: قرأ المحقق الطوسي نصير الملة و الدين^(١١) و العلامة^(١٢) و جماعة من علمائنا رضي الله

(١) كفاية الطالب ص ١٦٢-١٦٣ باب ٣٥.

(٢) بشارة المصطفى ص ٧٩.

(٣) بشارة المصطفى ص ١٠٧، و عبارة: «و من أبغضه» إلى قوله «عز و جل» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «و من» بدل «من».

(٥) في المصدر: «تشفع لمحبينا فتشفع فيهم» بدل «تشفع لمحبينا فتشفع فيهم».

(٦) بشارة المصطفى ص ١٢٥.

(٧) بشارة المصطفى ص ١٤٧.

(٨) تجريد الاعتقاد مع كشف المراد ص ٣٧٠، المسألة الخامسة. (٩) كشف المراد ص ٣٧٠.

(٩) كشف الفقه ج ١ ص ١٦١ في فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

(١٠) عبارة: «عن الحسن بن محمد البلخي» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «كان له» بدل «مع».

(١٢) في المصدر: «كان له» بدل «مع».

عنهم قاضي ديني بكسر الدال و أنكره السيد المرتضى^(١) ولا حاجة في تكلف ذلك لنواثر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين.

١٠٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إبراهيم بن أحمد بن عمر الهمداني معنعا عن أسماء بنت عيسى قالت كان رسول الله وأقا بمكة مستقبلا بصير^(٢) مستديرا حراء وهو يقول إني أقول اليوم^(٣) كما قال العبد الصالح بن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أسألك^(٤) اللهم أن تشرح^(٥) لي صدري وتيسر^(٦) لي أمري^(٧) واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي اشدد به أزرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَفْرِي كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيراً وَتَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنْتَ بِهَا^(٨) بصيراً^(٩).

١٠٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن الحسين معنعا عن جعفر بن محمد^(١٠) قال مكث جبرئيل أربعين يوماً ينزل على النبي^(١١) فقال يا رب قد اشتد شوقي إلى نبيك^(١٢) فأذن لي فأوحى الله تعالى إليه وقال^(١٣) يا جبرئيل اهبط إلى حبيبي ونبيي فأقرئه مني السلام وأخبره أنني خصصته بالنبوة وفضلته على جميع الأنبياء وأقرني وصيه مني^(١٤) السلام وأخبره أنني خصصته بالوصية وفضلته على جميع الأوصياء قال فهبط جبرئيل على النبي^(١٥) فكان إذا هبط وضعت له وسادة من آدم حشوها ليف فجلس بين يدي النبي^(١٦) فقال يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ويخبرك أنه خصك بالنبوة وفضلك على جميع الأنبياء ويقرأ وصيك السلام ويخبرك أنه خصه بالوصية وفضله على جميع الأوصياء قال فبعث النبي^(١٧) فدعا فآخبره^(١٨) بما قال جبرئيل قال فبكى علي^(١٩) بكاء شديدا ثم قال أسأل الله أن لا يسليني ديني ولا ينزع مني كرامته وأن يعطيني ما وعدني.

فقال جبرئيل يا محمد حقيق على الله أن لا يعذب عليا ولا أحدا تولاه فقال النبي^(٢٠) يا جبرئيل على ما كان منهم أو كلمهم ناج فقال جبرئيل يا محمد ناج من تولي شيئا بشيث و ناجا شيث بأدم و ناجا آدم بالله و ناجا من تولي ساما بسام و ناجا سام بنوح و ناجا نوح بالله و ناجا من تولي آصف بأصف و ناجا آصف بسلام و ناجا سليمان بالله و ناجا من تولي يوشع بيوشع و ناجا يوشع بموسى و ناجا موسى بالله و ناجا من تولي شمعون بشمعون و ناجا شمعون بعيسى و ناجا عيسى بالله و ناجا من تولي عليا بعلي و ناجا علي بك و ناجا أنت بالله و إنما كل شيء بالله وإن الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبته إياه قال فجلس علي^(٢١) ويسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه قال قلت لأبي عبد الله^(٢٢) جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم إذا اجتمعوا قال ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمتهم ثم ذكروا فضل محمد^(٢٣) وما أعطاه الله من علمه^(٢٤) و قلده من رسالته ثم ذكروا أمر شيعة والدعاء لهم و ختمهم بالحمد والثناء على الله قال قلت جعلت فداك يا أبا عبد الله وإن الملائكة لتعرفنا قال سبحان الله وكيف لا يعرفونكم وقد وكلوا بالدعاء لكم والملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ما استفادهم إلا لكم دون هذا العالم^(٢٥).

١٠٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد بن يوسف معنعا عن أبي جعفر^(٢٦) قال كان رسول الله^(٢٧) لا يزال يخرج لهم حديثا في فضل وصيه حتى نزلت عليه هذه السورة فاتحج عليهم علانية حين أعلم^(٢٨) رسول الله^(٢٩) بموته ونعت إليه نفسه فقال ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾^(٣٠) يقول فإذا فرغت من نبوتك فانصب عليا من بعدك وعلي وصيك فأعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثلاث مرات وكان قبل ذلك إنما يراود الناس بفضل علي بالتعريض فقال أبعث

(١) الشافي ج ٢ ص ٧٧-٧٨.
(٢) في المصدر: «اللهم إني أقول اليوم» بدل «إني أقول اليوم».
(٣) كلمة: «أسألك» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر: «أشرح» بدل «تشرح».
(٥) في بعض نسخ المصدر إضافة: «و احل عقدة من لساني يفتقروا قول».
(٦) كلمة: «بنا» ليست في المصدر.
(٧) في نسخة من المصدر.
(٨) كلمة: «وقال» في نسخة من المصدر.
(٩) في المصدر: «فبعث النبي^(١٠) إليه فدعا وأخبره».
(١٠) تفسير فرات الكوفي ص ٣٧٧ رقم ٥٠٧.
(١١) سورة الشرح، آية ٧.
(١٢) في المصدر: «يسر» بدل «تيسر».
(١٣) في نسخة من المصدر: «بنا» بدل «مني».
(١٤) في المصدر: «من علم» بدل «من علمه».
(١٥) في نسخة من المصدر: «علم» بدل «أعلم».

رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يعرض وقد كان يبعث غيره فيرجع يجنب أصحابه و
يجنبونه ويقول إنه ليس مثل غيره ممن رجع يجنب أصحابه ويجنبونه وقال قيل ذلك علي سيد المسلمين وقال
علي بن أبي طالب عمود الإيمان وهو يضرب الناس من بعدي على الحق وعلي مع الحق ما زال علي والحق^(١)
معه فكان حقه الوصية التي جعلت له الاسم الأكبر وميراث العلم^(٢).

١٠٦-أف: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن الحسين معنعا عن أسماء بنت عميس قالت رأيت رسول الله ﷺ
بإزاء نبيرو وهو يقول أشرق أشرق نبيرو أشرق نبيرو اللهم إني أسألك ما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تسر لي
أمري وأن تحل^(٣) عقدة من لساني يَقْفُوهَا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي علي^(٤) أخي أشدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرُكُهُ فِي
أَمْرِي كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيرًا وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا^(٥).

١٠٧-يف: [الطرائف] ابن المغازلي^(٦) عن أنس وغيره قال كنت عند النبي ﷺ فأتني علي مقلبا فقال ﷺ أنا و
هذا حجة على أمتي يوم القيامة^(٧).

١٠٨-يف: [الطرائف] بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أنا دعوة أبي إبراهيم قال قلنا يا
رسول الله كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم قال أوحى الله تعالى إلى إبراهيم ﷺ «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»^(٨) فاستخف
إبراهيم الفرح قال يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم إني لا أعطيك عهدا لا أفي به
قال يا رب ما العهد الذي لا تفي به قال لا أعطيك الظالم^(٩) من ذريتك عهدا قال إبراهيم عندها يا رب ومن الظالم
من ذريتي قال له من يسجد للصنم من دوني يعدها قال إبراهيم عند ذلك^(١٠) «وَأَجِئْتَنِي وَبَيَّيْتُ أَنْ تُعَذِّبَ الْأَصْنَامَ رَبِّ
إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»^(١١) فقال النبي ﷺ فانتهدت
الدعوة إلي وإلى علي لم يسجد أحدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا^(١٢).

١٠٩-أبن المغازلي من عدة طرق بأسانيدها^(١٣) ومعناها واحد^(١٤) قال رسول الله ﷺ يا علي إنك سيد
المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين^(١٥).

١١٠-يف: [الطرائف] مسند أحمد بإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم إني أقول
كما قال أخي موسى اللهم اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عليا أشدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرُكُهُ فِي كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيرًا وَتَذْكُرَكَ
كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا^(١٦).

١١١-مد: [العدة] من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(١٧) قال أخبرني الحسين
بن محمد بن الحسين عن موسى بن محمد عن الحسن بن علي بن شبيب عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن
صباح المزني عن زكريا بن ميسرة عن أبي إسحاق عن البراء قال لما نزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(١٨) جمع
رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس^(١٩) فأمر عليا أن
يدخل شاة فأدخاها^(٢٠) ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم^(٢١) فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب^(٢٢) من لبن فجرع منه جرعة
ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوها حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي ﷺ
يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال يا بني عبد

(١) في المصدر: «فالحق» بدل «والحق».

(٢) في المصدر: «تحلل» بدل «تحل».

(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٢٥٦ رقم ٣٤٧.

(٤) الطرائف ج ١ ص ٧٦ حديث ١٠١.

(٥) في المصدر: «لظالم» بدل «الظالم».

(٦) سورة إبراهيم، آية ٣٥-٣٦.

(٧) عبارة: «بأسانيدها» ليست في المصدر.

(٨) الطرائف ج ١ ص ١٠٦ حديث ١٥٨.

(٩) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

(١٠) العس - بضم العين - القدح العظيم. الصحاح ج ٢ ص ٩٤٩.

(١١) قال الجوهري: الأدم والإدام ما يؤتم به، تقول منه: آدم الغبز باللحم يأدمه، بالكسر. الصحاح ج ٣ ص ١٨٥٩.

(١٢) في المصدر إضافة: «عشرة عشرة».

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٥٧٤ رقم ٣٣٨.

(٤) في نسخة من المصدر: «عليًا» بدل «علي».

(٦) المتأخر لابن المغازلي ص ٤٥.

(٨) سورة البقرة: آية ١٢٤.

(١٠) في المصدر: «عندها» بدل «بعد ذلك».

(١٢) الطرائف ج ١ ص ٧٨ حديث ١٠٦.

(١٤) في المصدر إضافة: «فمنها».

(١٦) الطرائف ج ١ ص ١٣٣ حديث ٢١٠.

(١٨) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

(٢٢) القعب: قدح من خشب مقعر، الصحاح ج ١ ص ٢٠٤.

المطلب أنا النذير^(١) إليكم من الله عز وجل والبشير لما لم يكن به أحد جنتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ومن يواخني ويوازني ويكون وليي وصيي بعدي وخلفتي في أهلي ويقضي ديني فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثا ذلك يسكت القوم ويقول علي أنا فقال أنت فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب أطع ابنك فقد أمر عليك^(٢).
أقول: قد مضى مثله بأسانيد جمعة في باب البعثة^(٣).

١١٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٤) كان في التوراة يا موسى إني اخترتك واخترت لك وزيرا^(٥) هو أخوك يعني هارون لأبيك وأمك كما اخترت لمحمد إليا هو أخوه وزيره وصيه والخليفة من بعده طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين إليا أبو السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبرا وشبيرا ومبشرا^(٦).

وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف أبي نعيم الإصفهاني^(٧) وخصائص العلوية عن النطنزي ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال أخذ النبي صلى الله عليه وآله ونحن بمكة بيدي ويده علي فصعد بنا إلى ثبير ثم صلى بنا أربع ركعات ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم إن موسى بن عمران سألك وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسر^(٨) أمري وتحل^(٩) عقدة من لساني ليفقه قلبي واجعل لي وزيرا من أهلي علي بن أبي طالب أخي اشدُّد به أزري وأشركه في أمري قال ابن عباس فسمعت مناديا ينادي يا أحمد قد أوتيت ما سألت.
وفي رواية «واجعل لي وزيرا من أهلي»^(١٠) علي بن أبي طالب أخي «اشدد به أزري» الآيات.

تفسير: القطان وكعب بن الجراح وعطاء الخراساني وأحمد في الفضائل أنه قال ابن عباس سمعت أسماء بنت عيسى تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم إني أقول كما قال موسى بن عمران اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي يكون لي صهرا وخنتا.

السمعاني في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن خليلي وزيري وخلفتي في أهلي وخير من أترك بعدي من ينجز مواعيدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب.
وفي أمالي أبي الصلت الأهوازي بالإسناد عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله إن أخي وزيري وصيي وخلفتي في أهلي علي بن أبي طالب.

وفي خبر أنت الإمام بعدي والأمير وأنت صاحب لي^(١١) والوزير وما لك في أمتي من نظير^(١٢).

١١٣- مد: [العمدة] بالإسناد عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن أسود بن عامر عن شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١٣) جمع النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته فاجتمع ثلاثون^(١٤) فأكلوا وشربوا ثلاثا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون خلفتي ويكون معي في الجنة^(١٥) فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا قال ثم قال الآخر يعرض^(١٦) ذلك على أهل بيته فقال علي عليه السلام أنا قال أنت^(١٧).

(١) في المصدر: «إني أنا النذير» بدل «أنا النذير».

(٢) (٢) العمدة ص ٨٨ فصل ١٣ حديث ١٠٦.

(٤) سورة المؤمنون، آية ٤٩.

(٥) في المصدر: «إني اخترتك ووزيرا» بدل «إني اخترتك واخترت لك وزيرا».

(٦) في المصدر: «و مبشرا» بدل «و مبشرا».

(٧) في المصدر: «و في منقبة المطهرين وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف أبي نعيم الإصفهاني».

(٨) في المصدر إضافة: «لي».

(٩) سورة طه، آية ٢٩ وما بعدها ذيلها.

(١٠) مناقب أبي طالب ج ٣ ص ٥٦ باب «أنه أمير المؤمنين والوزير والأمين».

(١١) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

(١٢) في المصدر: «جمع النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته فاجتمع ثلاثون رجلا».

(١٣) في المصدر: «و يكون معي في الجنة ويكون خلفتي في أهلي» بدل «و يكون خلفتي ويكون معي في الجنة».

(١٤) في المصدر: «فعرض» بدل «يعرض».

(١٥) في المصدر: «فقال: أنت» ليست في المصدر.

(١٦) عبارة: «قال: أنت» ليست في المصدر.

وبالإسناد عن عبد الله بن أحمد عن أبيه^(١) عن يحيى بن عبد الملك الحماني عن شريك مثله و زاد في آخره قال رسول الله علي يقضي ديني عني وينجز مواعيدي^(٢).

١١٤-مد: [العدة] من مناقب ابن المغازلي^(٣) عن محمد بن أحمد بن سهل عن علي بن منصور عن علي بن محمد السمساطي عن الحسن بن علي بن زكريا عن أحمد بن أبي المقدم العجلي عن الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي محمد رسول الله ﷺ يقول كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور و يقدره قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلم نزل^(٤) في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة^(٥) و من كتاب الفردوس لابن شيرويه بإسناده إلى سلمان مثله^(٦).

١١٥-مد: [العدة] من مناقب ابن المغازلي^(٧) عن أبي نصر الطحان عن أبي الفرج الحنوطي عن عبد الحميد بن موسى عن محمد بن أحمد بن سعيد عن محمد بن حميد الرازي^(٨) عن سلم^(٩) بن الفضل عن أبي إسحاق عن شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله ﷺ لكل نبي وصي وارث وإن وصيي و وارثي علي بن أبي طالب^(١٠).

و عنه بإسناده قال قال رسول الله يا علي إنك سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين^(١١) و عنه عن محمد بن علي بن البيع عن عبد الله بن أسلم^(١٢) عن أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ عن محمد بن إسماعيل بن إسحاق عن محمد بن عديس عن جعفر الأحمر عن هلال الصواف عن عبد الله بن كثير أو كثير بن عبد الله عن ابن أخطب عن محمد بن عبد الرحمن عن أسعد بن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لما كان ليلة أسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوتة^(١٣) حمراء يتلألأ نورا فأوحى إلي في علي ﷺ أنه سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين^(١٤). أقول: و روي عنه بسند آخر أيضا مثله^(١٥).

١١٦-مد: [العدة] بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن وكيع عن الأعمش عن سعيد بن عتبة^(١٦) عن ابن بريدة عن أبيه بريدة أنه مر على مجلس و هم يتالون^(١٧) من علي ﷺ توقف عليهم و قال إنه كان في نفسي على علي شيء و كان خالد بن الوليد كذلك فبعثني رسول الله ﷺ في سرية عليها علي فأصبنا سبياً فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه فقال خالد بن الوليد دونك قال فلما قدما على النبي ﷺ قلت أحدثه^(١٨) بما كان ثم قلت إن علياً أخذ جارية من الخمس^(١٩) و كنت رجلاً مكباباً فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغير^(٢٠) فقال من كنت وليه فعلي وليه^(٢١).

و بالإسناد عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الله بن عامر عن عباد بن يعقوب عن علي بن عابس عن الحارث بن

(١) عبارة: «عن أبيه» ليست في المصدر.

(٢) المناقب لابن المغازلي ص ٨٧ رقم ١٣٠.

(٤) في المصدر: «قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، لما خلق الله آدم ركب ذل الثور في صلبه فلم يزل».

(٥) الفعدة ص ٨٩ فصل ١٣ حديث ١٠٦، و سيأتي ما روي عن فردوس الأخبار هذا برقم ١٢٠ من هذا الباب.

(٦) فردوس الأخبار ج ٢ ص ٣٠٥ رقم ٢٧٧.

(٧) المناقب لابن المغازلي ص ٢٠١-٢٠٢ رقم ٢٣٨.

(٨) عبارة: «عن عبد الحميد بن موسى» حتى «عن محمد بن حميد الرازي» ساقطة عن المصدر، و هي موجودة في المطبوعة و في المناقب لابن المغازلي.

(٩) في المصدر: «سالم» بدل «سلم» و في المناقب لابن المغازلي: «سلمة».

(١٠) الفعدة ص ٢٣٤ فصل ٢٩ حديث ٣٦٥.

(١٢) في المصدر: «عن عبد الله بن مسلم».

(١٤) الفعدة ص ٣٥٦ فصل ٣٦ حديث ٦٨٧.

(١٦) في المصدر: «عبيدة» بدل «عبدة».

(١٨) في المصدر: «جعلت أحدثه».

(٢٠) في المصدر: «تغير» بدل «تغير».

(٢١) الفعدة ص ٢٧١ فصل ٣٤ حديث ٤٢٧، و فيه: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

(٢) العدة ص ٨٧-٨٦ فصل ١٣ حديث ١٠٤-١٠٣.

حصيرة^(١) عن القاسم قال سمعت رجلا من خثعم يقول سمعت أسماء بنت عميس تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم إني أقول كما قال أخي موسى اللهم «اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي» عليا^(٢) «اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ تَنْصَحَكَ كَثِيرًا وَتَذَكَّرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا»^(٣).

١١٧-مد: [العدة] من مناقب ابن المغازلي^(٤) عن أبي نصر الطحان عن أبي الفرج أحمد بن علي الحنوطي عن محمد بن إسحاق السوسي وإبراهيم بن عبد السلام عن علي بن المثنى عن عبد الله بن موسى بن أبي مطر عن أنس قال كنت عند النبي ﷺ فأتى علي^(٥) مقبلا فقال أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة^(٦).
وعنه عن إبراهيم بن غسان عن الحسن^(٧) بن أحمد عن أبيه أحمد بن عامر الطائي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي^(٨) قال قال رسول الله ﷺ لولاك ما عرف المؤمنون بعدي^(٩).

وعنه عن الحسن بن أحمد بن موسى عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل بن علي بن رزين عن أبيه عن دعلج بن علي عن شعبة بن الحجاج عن أبي النساج عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «أَتَانِي جَبْرِئِيلُ بِدُرُودِكَ مِنْ^(١٠) الْجَنَّةِ فَجِلَسْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي كَلِمَتِي وَنَاجَانِي فَمَا عَلِمْتُ شَيْئًا إِلَّا عَلِمْتُهُ عَلِيًّا فَهُوَ بَابُ مَدِينَةِ عَلَمِي ثُمَّ دَعَا»^(١١) إليه فقال^(١٢) يا علي سلمك سلمي وحرك حربي وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي^(١٣).

١١٨-أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول، من صحيح الترمذي^(١٤) عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله ﷺ جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ﷺ فضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب النبي ﷺ فقالوا إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدعوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية فسلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله ﷺ ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل إليهم رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وروي منه أيضا عن حشيش بن جنادة أن رسول الله ﷺ قال علي مني وأنا من علي لا يؤدي عني إلا أنا أو علي^(١٥).

١١٩-مد: [العدة] من مناقب ابن المغازلي^(١٦) عن أحمد بن موسى الفندجاني عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن علي عن عبد الغفار بن جعفر عن جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله ﷺ من ناصب عليا للخلافة^(١٧) بعدي فهو كافر قد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر^(١٨).

١٢٠-أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس، عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افرقتا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة^(١٩).

١٢١-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] حلية الأولياء^(٢٠) وفصائل السمعاني وكتاب الطبراني والنظري بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسن بن علي قال قال رسول الله ﷺ ادعوا إلي سيد العرب يعني عليا فقالت

(١) في المصدر: «خضيرة» بدل «حصيرة».

(٢) في المصدر إضافة: «أخي».

(٣) العدة ص ٢٧٢ فصل ٣٤ حديث ٤٣١ والآيات من سورة طه: ٢٩-٣٥.

(٤) المناقب لابن المغازلي ص ١٩٧ ذيل رقم ٢٣٣.

(٥) في المصدر: «فرأى عليا» بدل «فأتى علي».

(٦) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

(٧) في المصدر إضافة: «درانيك».

(٨) في المصدر إضافة: «له».

(٩) العدة ص ٣٨٠ فصل ٣٦ حديث ٧٤٧. والمناقب لابن المغازلي ص ٥٠ رقم ٧٣.

(١٠) سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٩٧ رقم ٣٧٢٢.

(١١) المناقب لابن المغازلي ص ٤٥ رقم ٦٨.

(١٢) العدة ص ٩١ فصل ١٣ حديث ١١١.

(١٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٧٠ رقم ٦٤٨٠.

(١٥) في المصدر: «الخلافة» بدل «للخلافة».

(١٦) فردوس الأخبار ج ٢ ص ٣٠٥ رقم ٢٧٧٦.

(١٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٢٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٢١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٢٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٢٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٢٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٢٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٢٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٢٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٢٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٢٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٣٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٣١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٣٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٣٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٣٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٣٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٣٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٣٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٣٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٣٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٤٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٤١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٤٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٤٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٤٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٤٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٤٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٤٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٤٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٤٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٥٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٥١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٥٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٥٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٥٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٥٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٥٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٥٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٥٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٥٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٦٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٦١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٦٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٦٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٦٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٦٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٦٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٦٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٦٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٦٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٧٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٧١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٧٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٧٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٧٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٧٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٧٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٧٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٧٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٧٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٨٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٨١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٨٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٨٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٨٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٨٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٨٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٨٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٨٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٨٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٩٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٩١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٩٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٩٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٩٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٩٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٩٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٩٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٩٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(٩٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٠٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٠١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٠٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٠٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٠٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٠٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٠٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٠٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٠٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٠٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١١٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١١١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١١٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١١٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١١٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١١٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١١٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١١٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١١٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١١٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٢٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٢١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٢٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٢٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٢٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٢٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٢٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٢٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٢٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٢٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٣٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٤٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٥٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٥١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٥٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٥٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٥٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٥٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٥٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٥٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٥٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٥٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٦٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٦١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٦٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٦٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٦٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٦٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٦٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٦٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٦٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٦٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٧٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٧١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٧٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٧٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٧٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٧٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٧٦) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٧٧) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٧٨) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٧٩) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٨٠) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٨١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٨٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٨٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٨٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣.

(١٨٥) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣

عائشة ألت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فقال^(١) معاشر الأنصار أدلكم على ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فأجبهوا لحبي و أكرموا لكرامتي فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز و جل و رواه أبو بشر^(٢) عن سعيد بن جبيرة عن عائشة في كتاب السؤدد.

و في رواية فقالت عائشة و ما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.

أبو حنيفة بإسناد له إلى أم هانئ^(٣) قال النبي ﷺ لعلني أنت سيد الناس في الدنيا و سيد الناس في الآخرة^(٤).

١٢٢- كنز الكراچي: حدثني الحسين بن محمد الصيرفي و كان مشتهرا بالناد لآل محمد و المخالفة لهم عن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ربي لا إمارة لي معه^(٥) و أنا رسول ربي و لا إمارة معي و علي ولي من كنت وليه و لا إمارة معه^(٦).

١٢٣- و منه عن محمد بن أحمد بن شاذان عن علي بن أحمد بن متويه عن علي بن محمد^(٧) عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن عثمان عن محمد بن فرات عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله علي بن أبي طالب خليفة الله و خليفتي و حجة الله و حجتي و باب الله و بابي و صفي الله و صفيي و حبيب الله و حبيبي و خليل الله و خليلي و سيف الله و سيفي و هو أخي و صاحبي و وزير و وصيي محبة محبي^(٨) و مبغضه مبغضي و وليه وليي و عدوه عدوي و زوجته ابنتي و ولده ولدي و حربه حربي و قوله قولتي و أمره أمري و هو سيد الوصيين و خير أمتي^(٩).

١٢٤- و منه عن ابن شاذان عن خال أمه جعفر بن محمد بن قولويه عن علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتي و أوجب عليكم اتباع أمري و فرض عليكم من^(١٠) طاعة علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي و نهاكم عن معصيتي^(١١) و جعله أخي و وزيري و وصيي و وارثي و هو مني و أنا منه حبه إيمان و بغضه كفر و محبة^(١٢) محبي و مبغضه مبغضي و هو مولى من أنا مولاه و أنا مولى كل مسلم و مسلمة و أنا و هو أبوا هذه الأمة^(١٣).

١٢٥- و منه عن ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن محمد رضي الله عنه عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما أظلت الخضراء و ما أقلت^(١٤) الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب ﷺ و إنه إمام أمتي و أميرها و إنه لوصيي و خليفتي عليها من اقتدى به بعدي اهتدى و من اهتدى بغيره ضل و غوى إني أنا النبي المصطفى ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهري إن هو إلا وحي يوحى^(١٥) نزل به الروح المجتبي عن الذي له ما في السماوات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى^(١٦).

١٢٦- و منه عن ابن شاذان عن محمد بن محمد بن محمد بن مرة عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد المالك^(١٧)

(١) في المصدر: «فأثوه فقال».

(٢) هو جعفر بن إلياس الشكري أبو بشر الواسطي، و قد مر هذا الحديث في ج ٣٨ ص ٩٣ نقلا عن معاني الأخبار و أمالي الصدوق، علما بأنه

قد جاء في المصدر: «بشير» بدل «بشر» و الصحيح ما أثبتناه. (٣) في المصدر: «إلى فاختة أم هانئ».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٣ باب «النصوص على إمارة ﷺ».

(٥) في المصدر: «ربي و لا إمارة لي معه».

(٦) كنز الكراچي ج ٢ ص ١٢.

(٧) في المصدر: «و نهاكم عن معصيتي كما نهاكم عن معصيتي».

(٨) في المصدر: «محبة» بدل «و محبة».

(٩) في المصدر: «و لا أقلت» بدل «و ما أقلت».

(١٠) في المصدر: «و لا أقلت» بدل «و ما أقلت».

(١١) في المصدر: «و لا أقلت» بدل «و ما أقلت».

(١٢) في المصدر: «و لا أقلت» بدل «و ما أقلت».

(١٣) في المصدر: «و لا أقلت» بدل «و ما أقلت».

(١٤) في المصدر: «و لا أقلت» بدل «و ما أقلت».

(١٥) في المصدر: «و لا أقلت» بدل «و ما أقلت».

(١٦) في المصدر: «و لا أقلت» بدل «و ما أقلت».

(١٧) في المصدر: «و لا أقلت» بدل «و ما أقلت».

بن أبي الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف عن الأصبغ قال سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأجبهوه و كبريكم فاتبعوه و عالمكم فأكرموه و قاتلكم إلى الجنة فعزروه ^(١) و إذا ^(٢) دعاكم فأجيبوه و إذا أمركم فأطيعوه أحبه ^(٣) لحبي و أكرمه لكرامتي ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي ^(٤).

١٢٧- [المناقب لابن شهر آشوب] تفسيري أبي عبيدة و علي بن حرب الطائي قال عبد الله بن مسعود الخلفاء أربعة آدم «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» ^(٥) و داود «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» ^(٦) يعني بيت المقدس و هارون قال موسى «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي» ^(٧) و علي «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ^(٨) يعني عليا «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» آدم و داود و هارون «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ» يعني الإسلام «وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» يعني أهل مكة «يُعْبَدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ» بولاية علي بن أبي طالب «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» يعني العاصين لله و لرسوله و قال أمير المؤمنين عليه السلام من لم يقل إني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ثم ذكر نحو هذا المعنى.

أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نودي أين خليفة الله في أرضه فيقوم داود فيقال لسنا أردناك و إن كنت خليفة الله في أرضه فيقوم أمير المؤمنين عليه السلام فيأتي النداء يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجه على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره و يشيعه إلى الجنة. و نهى هارون الرشيد أن يقال لعلي عليه السلام خليفة قال أبو معاوية الضرير يا أمير المؤمنين قالت تيم منا خليفة رسول الله و قالت بنو أمية منا خليفة الخلفاء فأين حطكم يا بني هاشم من الخلافة و الله ما حطكم منها إلا علي بن أبي طالب فرجع الرشيد عما كان يقول.

١٥٤- معجم الطبراني، عن عليم الجهني و في أخبار أهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زرارة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليلة أسرى بي ربي فأوحى إلي في علي ثلاث أنه إمام المتقين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و في رواية أبي الصلت الأهوازي يا علي إنك سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين.

يوسف القطان في تفسيره عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» ^(٩) قال إذا كان يوم القيامة دعا الله عز و جل أئمة الهدى و مصابيح الدجى و أعلام التقى أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام ثم يقال لهم جوزوا الصراط أنتم و شيعتكم و ادخلوا الجنة بغير حساب ثم يدعو أئمة الفسق قال و الله ^(١٠) يزيد منهم فيقال له خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب.

أثنائي الحافظ أبو العلاء ^(١١) بإسناده عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة عن أبي بريدة عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي و وارث و إن عليا وصيي و وارثي.

فضائل الصحابة عن أحمد عن زيد بن أبي أوفى قال صلى الله عليه وآله في خبر و أنت بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و أنت أخي و وارثي قال و ما أرث منك يا رسول الله قال ما ورث الأنبياء قبلي قال و ما ورث الأنبياء قبلك قال كتاب الله و سنة نبيه.

١٥٥- زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله و ورثت فاطمة عليها السلام تركته و الخبر المشهور أنت و ارث علم الأولين و الآخرين ^(١٢).

(١) عزره: وقره، راجع الصحاح ج ٢ ص ٧٤٤.

(٢) من المصدر.

(٣) كنز الكراجي ج ٢ ص ٥٦.

(٤) سورة ص، آية ٢٦.

(٥) سورة النور، آية ٥٥، و ما بعد ذلك.

(٦) في المصدر: «إني» بدل «علي».

(٧) في المصدر: «علي» بدل «علي».

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦٣ باب «أنه خليفة الإمام و الوارث».

١٢٨- ياف: [الطرائف] ابن المغازلي^(١) بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من ناصب عليا على الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر^(٢).

١٢٩- ثو: [تواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن علي بن عبد الله عن موسى بن سعيد^(٣) عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أبو جعفر ﷺ إن الله تبارك وتعالى جعل عليا علما بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره فمن تبعه كان مؤمنا ومن جده كان كافرا ومن شك فيه كان مشركا^(٤).

١٣٠- ما: [الأمالي للطوسي] المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفى عن عثمان بن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ﷺ قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ على منبر الكوفة أيها الناس إنه كان لي من رسول الله عشر خصال لهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجِه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عز وجل وأنت الوارث مني وأنت الوصي من بعدي في عدائي وأسرتي وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبي وأنت الإمام لأمتي وأنت^(٥) القائم بالقط في ريعتي وأنت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله^(٦).

١٣١- ياف: [الطرائف] من كتاب شواهد التنزيل^(٧) بإسناده إلى عبد الله بن عباس في قوله ﴿وَائْتُوا فِتْنَةً لَمْ تُصِيبْ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٨) قال لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي.

ومن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي السراج في تأويل هذه الآية بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال قال النبي ﷺ يا ابن مسعود إنه قد نزلت علي آية ﴿وَائْتُوا فِتْنَةً﴾ الآية وأنا مستودعكمها^(٩) فكن لما أقول واعيا وعني له مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي يا أبا عبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله قال نعم قال قلت فكيف وليت الظالمين قال لا جرم جلبت عقوبة عملي وذلك أني لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان وأنا أستغفر الله وربي وأتوب إليه^(١٠).

١٣٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تاريخ الخطيب^(١١) والإحن والمح نوى أنس أنه نظر النبي ﷺ إلى علي ﷺ فقال أنا وهذا حجة الله على خلقه الفردوس عن الديلمي قال ﷺ أنا وعلي حجة الله على عباده^(١٢).

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى ابن عباس قال دخلت على عمر في أول خلافته وقد ألقى له صاع من تمر على خصة^(١٣) فدعاني إلى الأكل فأكلت ثمرة واحدة وأقبل يأكل حتى أتى عليه ثم شرب من جرة^(١٤) كان عنده واستلقى على مرفقة^(١٥) له وطفق بحمد الله يكرر ذلك ثم قال من أين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت بني عمك^(١٦) فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع أتراه^(١٧) قال لم أعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت قلت خلفته يمتع^(١٨) بالغرب على نخیلات من فدان^(١٩) وقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن إن كنتيتها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة قلت نعم قال أيزع من رسول الله نص عليه قلت نعم وأزديك سألت أبي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرو من قول لا

١٥٦
٣٨

(١) المناقب لابن المغازلي ص ٤٥ رقم ٦٨.

(٢) في المصدر: «سعدان» بدل «سعد».

(٣) عبارة: «و أنت» ليست في المصدر.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧١ رقم ٢٦٩.

(٥) في المصدر إضافة: «و مسم لك خاصة الظلمة».

(٦) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٨٨.

(٧) الخصة - بالتحريك: الجلة التي تعمل من الخوص للتمر، وجمعها خَصَف وخَصَاف، الصحاح ج ٢ ص ١٣٥٠.

(٨) في المصدر «جر» بدل «جرة».

(٩) في المصدر: «أبن عمك».

(١٠) أتراب جمع التراب - بكسر التاء وسكون الراء: من ولد مع كل شخص، راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٤١.

(١١) متع الماء - كمنع - نزع، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٥٧. وقال الجوهري: «المانع: المستقي» الصحاح ج ١ ص ٤٠٣. وقال: الغرب -

بفتح العين - الدلو العظيمة، الصحاح ج ١ ص ١٣٩.

(١٢) في المصدر: «من فلان» بدل «من فدان».

(٢) الطرائف ج ١ ص ٢٣ حديث ١٨.

(٤) تواب الأعمال ص ٢٤٩ حديث ١١.

(٦) أمالي الطوسي ص ١٩٣ مجلس ٧ حديث ٣١.

(٨) سورة الأنفال، آية ٢٥.

(١٠) الطرائف ج ١ ص ٣٥ حديث ٢٤-٢٥.

(١٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٩٧ باب «أنه حجة الله وذكره».

(١٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٣٥٠.

(١٥) المرقفة - بكسر الميم - المخذة، الصحاح ج ٣ ص ١٤٨٢.

يثبت حجة و لا يقطع عذرا و لقد كان يزيع^(١) في أمره وقتا ما و لقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا و حطة على الإسلام لا و رب هذه البنية لا تجتمع عليه قرिश أبدا و لو وليها لا انتقضت عليه العرب من أقطارها فلم رسول الله أني علمت ما في نفسه فأمسك و أبي الله إلا إمضاء ما حتم ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا^(٢).

١٣٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المعيد عن أحمد بن الوليد عن سعيد بن عبد الله^(٣) بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العزمي عن العلوي بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أعطاني الله تعالى خمسا و أعطى عليا خمسا أعطاني جوامع الكلم و أعطى عليا جوامع العلم و جعلني نبيا و جعله وصيا و أعطاني الكوثر و أعطاه السلسيل و أعطاني الوحي و أعطاه الإلهام و أسرى بي إليه و فتح له أبواب السماء و الحجب حتى نظر إلي و نظرت إليه قال ثم بكى رسول الله ﷺ فقلت له ما يبكيك فذاك أبي و أمي فقال يا ابن عباس إن أول ما كلمني به أن قال يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت و إلى أبواب السماء قد فتحت و نظرت إلى علي و هو رافع رأسه إلي فكلمني و كلمته و كلمني ربي عز و جل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد إني جعلت عليا وصيا و وزيرك و خليفتك من بعدك فأعلمه فما هو يسمع كلامك فأعلمته و أنا بين يدي ربي عز و جل فقال لي قد قبلت و أطعت فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام و رأيت الملائكة يتباشرون به و ما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هتفوني و قالوا لي يا محمد و الذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز و جل لك ابن عمك و رأيت حملة العرش قد نكسوا رءوسهم إلى الأرض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رءوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا و قد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز و جل في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه فلما هبطت جعلت أخبره بذلك و هو يخبرني به ففعلت أني لم أطأ موطنا إلا و قد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه.

قال ابن عباس قلت يا رسول الله أوصني فقال عليك بمودة علي بن أبي طالب و الذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب و هو تعالى أعلم فإن جاءه^(٤) بولايته قبل عمله علي ما كان منه وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار يا ابن عباس و الذي بعثني بالحق نبيا إن النار لأشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولدا يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه^(٥) و لن يفعلوا لعدبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه أحد قال يا ابن عباس نعم يبغضهم قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيبا يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له^(٦) تفضيلهم من هو دونه عليه و الذي بعثني بالحق^(٧) ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ولا وصيا أكرم عليه من وصيي علي.

قال ابن عباس فلم أزل كما أمرني^(٨) رسول الله ﷺ و أوصاني^(٩) بمودته و إنه لأكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم^(١٠) مضى من الزمان ما مضى و حضرت رسول الله ﷺ الوفاة حضرته فقلت فذاك أبي و أمي يا رسول الله قد دنا أهلك فما تأمرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا و لا تكون له^(١١) ظهيرا و لا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فيكي^(١٢) حتى أغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق^(١٣) فيهم علم ربي و الذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه و أنكر حقه من الدنيا^(١٤) حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة يا ابن عباس إذا

(١) في المصدر: «يزيع» بدل «يزيع».

(٢) شرح ابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٢٠-٢١. علما بأن الخطيب قد ترجم لأحمد أبي طاهر هذا و قال: «و له كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء و أيامهم» و أرخ وفاته عام ٢٨٠ هـ راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢١١.

(٣) لم أذكر على هذا الاسم، و الظاهر وقوع التصحيف فيه و صحيحه: «عن سعد بن عبد الله عن موسى».

(٤) في المصدر: «جاء» بدل «جاءه».

(٥) في المصدر إضافة: «نبيا».

(٦) في المصدر: «له» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «فلم أزل كما أمرني».

(٨) في المصدر: «فلما» بدل «ثم».

(٩) في المصدر: «لهم» بدل «له».

(١٠) في المصدر: «قد سبق» بدل «سبق».

(١١) عبارة: «من الدنيا» ليست في المصدر.

أردت أن تلقى الله و هو عندك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب و مل معه حيث مال و ارض به إماما و عاد من عاداه و وال من والاه يا ابن عباس احذر أن يدخلك شك فيه فإن الشك في علي كفر بالله تعالى^(١).
 فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد عن ابن مسعود و ابن عباس مثله^(٢).
 ل: [الخصال] أبي عن سعد عن عبد الله بن موسى بن هارون عن محمد بن عبد الرحمن العزمي مثله مع اختصار ثم قال و الحديث طويل^(٣).

١٣٤- نهج: [نهج البلاغة] و من كلامه ﷺ لبعض أصحابه و قد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحق به فقال يا أبا بني أسد إنك لتلقى الوضين^(٤) ترسل في غير سدد و لك بعد ذمامة الصهر و حق المسألة و قد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام و نحن الأعلون نسباً و الأشدون بالرسول نوطاً فإنها كانت أثره شحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين و الحكم الله و المعود إليه يوم^(٥) القيامة.
 و دع عنك نهبا صيح في حجراته
 و لكن حديثا ما حديث الرواحل^(٦)

و هلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إيكائه و لا غرو و الله فيا له خطبا يستفرغ العجب و يكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه و سد فواره من ينبوعه و جدحوا بيني و بينهم شربا و بينا فإن ترتفع عنا و عنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه و إن تكن الأخرى «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَنْهُمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ»^(٧).

قال عبد الحميد بن أبي الحديد الوضين بطن القتب^(٨) و حزام السرج و يقال للرجال المضطرب في أموره إنه لتلقى الوضين و ذلك أن الوضين إذا قلق اضطرب القتب أو الهودج أو السرج و من عليه و ترسل^(٩) في غير سدد أي تتكلم^(١٠) في غير قصد و في غير صواب و السدد و السداد الاستقامة و الصواب و ذمامة الصهر بالكسر أي حرمة و إنما قال ذلك لأن زينب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ كانت أسدية و كانت بنت عمه رسول الله ﷺ و أما حق المسألة فلأن للسائل على المسئول حقا حيث أهله لأن يستفيد منه و الاستبداد بالشيء التفرد به و النوط الالتصاق و كان^(١١) أثره أي استشارا بالأمر و استبدادا به قال النبي ﷺ للأصناف ستلقون بعدي أثره و شحت بخلت و سخت جادت و يعني بالنفوس التي سخت نفسه و بالنفوس التي شحت أما على قولنا فإنه يعني نفوس أهل الشورى بعد مقتل عمر و أما على قول الإمامية فنفس أهل السقيفة و ليس في الخبر ما يقتضي صرف ذلك إليهم فالأولى أن نحمله^(١٢) على ما ظهر منه عن تألمه من عبد الرحمن بن عوف و ميله إلى عثمان ثم قال إن الحكم هو الله و إن الوقت الذي يعود الناس كلهم إليه هو يوم القيامة و روي يوم بالنصب على أنه ظرف و العامل فيه المعود على أن يكون مصدرا.

و أما البيت فهو لإمرئ القيس بن حجر الكندي و روي أن أمير المؤمنين ﷺ لم يستشهد إلا بصدره فقط و أتمه الرواة و كان من قصة هذا الشعر أن إمرأ القيس لما تنقل في أحياء^(١٣) العرب بعد قتل ابنه^(١٤) نزل على رجل من جديلة طيئ يقال له ظريف^(١٥) فأجاره و أكرمه و أحسن إليه فمدحه و أقام عنده ثم إنه لم ير له نصيبا في الجليلين أجا و سلمى^(١٦) فخاف أن لا يكون له منعه^(١٧) فتحول فنزل على خالد بن سدوس بن أصمع التيهاني^(١٨) فأغارت بنو جديلة على إمرئ القيس و هو في جوار خالد بن سدوس فذهبوا بإبله و كان الذي أغار عليه منهم باعث بن حويص فلما أتى

- (١) أمالي الطوسي ص ١٠٤ مجلس ٤ ص ١٥.
 (٢) الخصال ج ١ ص ٢٩٣ باب الخمسة، حديث ٥٧.
 (٣) كلمة: «يوم» ليست في المصدر.
 (٤) نهج البلاغة ص ٢٣١ خطبة ١٦٢، و الآية من سورة فاطر: ٨.
 (٥) بطن القتب: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٧٩، و القتب - بالتحريك: رجل صغير على قدر السنام، الصحاح ١ ص ١٩٨.
 (٦) في المصدر: «و يرسل» بدل «و ترسل».
 (٧) في المصدر: «كانت» بدل «كان».
 (٨) في المصدر: «يتكلم» بدل «تتكلم».
 (٩) في المصدر: «يحمل» بدل «نحمله».
 (١٠) جمع الحي، و هو بطن من بطون العرب، القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٣.
 (١١) في المصدر: «بعد قتل أبيه».
 (١٢) أجا - على فعل بالتحريك: أحد جبلي طي، و الآخر سلمى، و ينسب إليهما الأجيتون مثال: الأجعيون، الصحاح ج ١ ص ٣٤.
 (١٣) المنعة - بالتحريك و قد يسكن - جمع مانع، فيقال فلان في عز و منعة أي هو في عز و من يمنعه من غيرته، الصحاح ج ٣ ص ١٢٨٧.
 (١٤) في المصدر: «التيهاني» بدل «التيهاني».

إمراً القيس الخبر ذكر ذلك لجاره فقال له أظنني رواحلك ألحق عليها القوم فأرد عليك إبلك ففعل فركب خالد في أثر القوم حتى أدركهم فقال يا بني جديلة أغرمت على إبل جاري قالوا ما هو لك بجار قال بلى والله وهذه رواحله قالوا كذلك قال نعم فرجعوا إليه فأنزلوه عنهن وذهبوا بهن وبالإبل وقيل بل انطوى خالد على الإبل فذهب بها فأنشد إمروء القيس هذه القصيدة.^(١)

وحجراته نواحيه الواحدة حجرة مثل جمرات وجمرة وصبح في حجراته أي صباح الغارة والرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تصلح لأن يشد الرحل^(٢) على ظهرها ويقال للبعير راحلة وانتصب حديثاً بإضمار فعل أي هات حديثاً أو حدثني حديثاً ويروي ولكن حديث أي ولكن مرادي أو غرضي حديث فحذف المبتدأ وما هاهنا يحتمل أن يكون إبهامية وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة زادته إبهاماً وشياعاً كقولك أعطني كتاباً ما تريد أي كتاب كان ويحتمل أن يكون صلة مؤكدة كالتي في قوله تعالى «فَبِمَا نَقْضُهِمْ مِيثَاقَهُمْ»^(٣) وأما حديث الثاني فقد ينصب وقد يرفع فمن نصب أبْدَلَهُ^(٤) حديث الأول ومن رفع جاز أن يجعل ما موصولة بمعنى الذي وصلتها الجملة أي الذي هو حديث الرواحل ثم حذف صدر الجملة كما حذف في ثَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ^(٥) ويجوز أن يرفع يجعلها استفهامية^(٦) بمعنى أي.

ثم قال وهلم الخطب هذا يقوي رواية من يروي^(٧) عنه^(٨) أنه لم يستشهد إلا بصدر البيت لأنه قال^(٩) دع عنك ما مضى وهلم ما نحن الآن فيه من أمر معاوية فجعل هلم ما نحن الآن^(١٠) فيه من أمر معاوية قائماً مقام قول إمروء القيس ولكن حديثاً ما حديث الرواحل وهلم لفظ يستعمل لازماً ومتعدياً فاللازم بمعنى تعال وأما المتعدي^(١١) فهي بمعنى هات تقول هلم كذا وكذا قال الله تعالى «هَلُمَّ شَهْدَاءُكُمْ»^(١٢) ويقول ولكن هات ذكر الخطب فحذف المضاف والخطب الحادث الجليل يعني الأحوال التي أدت إلى أن صار معاوية منازعاً له في الرئاسة قائماً عند كثير من الناس مقامه صالحاً لأن يقع في مقابلته وأن يكون ندا له ثم قال فلقد أضحكني الدهر بعد إيكائه يشير إلى ما كان عنده من الكآبة لتقدم من سلف عليه فلم يقنع الدهر له بذلك حتى جعل معاوية نظيراً له فضحك مما يحكم^(١٣) به الأوقات ويقضيه تصرف الدهر وتقلبه وذلك ضحك تعجب واعتبار.

ثم قال ولا غرو والله أي ولا عجب والله ثم فسر ذلك فقال يا له خطيباً يستفرغ العجب أي يستنفده ويفنيه يقول قد صار العجب لا عجب لأن هذا الخطب استغرق التعجب فلم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب وهذا من باب الإغراق والمبالغة في المبالغة^(١٤) والأود العوج.

ثم ذكر تمالؤ قريش عليه فقال حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه يعني ما تقدم من منابذة طلحة والزبير وأصحابهم له وما شفع ذلك من معاوية وعمرو وشيعتهما وفوار الينبوع ثقب البئر قوله وجدحوا بيني وبينهم شرباً أي خلطوه ومزجوه وأفسدوه والوبى ذو الوباء والمرض وهذا استعارة كأنه جعل الحال التي كانت بينه وبينهم قد أفسدها القوم وجعلوها مظنة الوباء والسقم كالشرب الذي يخلط بالسقم أو بالصر فيفسد ويوبئ ثم قال فإن كشف الله تعالى هذه المحن التي يحصل منها ابتلاء الصابرين والمجاهدين وحصل لي التمكن من الأمر حملتهم على الحق المحض الذي لا يمازجه باطل كالبين المحض الذي لا يخالطه شيء من الماء.

وإن تكن الأخرى أي وإن لم يكشف الله تعالى هذه الغمة ومات أو قتلت والأمور على ما هي عليه من الفتنة ودولة الضلالة «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ»^(١٥) والآية من القرآن العزيز.

(١) في المصدر: تسعة أبيات ذكرت من هذه القصيدة أولها:

دع عنك نهباً صبح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل.

(٣) سورة النساء، آية ١٥٥ وسورة المائدة آية ١٣.

(٥) سورة الأنعام، آية ١٥٤.

(٧) في المصدر: «روى» بدل «يروي».

(٩) كلمة: «الآن» ليست في المصدر.

(١١) سورة الأنعام، آية ١٥٠.

(١٣) من المصدر.

(٢) في المصدر: «تصلح أن ترحل» أي يشد الرحل.

(٤) في المصدر: «من» بدل «عن».

(٦) في المصدر: «يجوز أن تجعل ما استفهامية».

(٨) في المصدر: «كأنه قال» بدل «لأنه قال».

(١٠) في المصدر: «المتعدي» بدل «المتعدي».

(١٢) في المصدر: «تحكم» بدل «يحكم».

(١٤) سورة فاطر، آية ٨.

و سألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قراءتي عليه عن هذا الكلام وكان رحمه الله على ما يذهب إليه من مذاهب^(١) العلوية متصفا وافر العقل فقلت له من يعني ﷺ بقوله كانت أثره شحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين و من القوم الذين عناهم الأسدي بقوله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحق به هل المراد يوم السقيفة أو يوم الشورى فقال يوم السقيفة فقلت إن نفسي لا تتابعني^(٢) أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول و دفع النص فقال و أنا فلا تسامحني أيضا^(٣) أن أنسب الرسول إلى إهمال أمر الإمامة و أن يترك الناس^(٤) سدى^(٥) مهملين و قد كان لا يغيب عن المدينة إلا و يؤمر عليها أميرا و هو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر و هو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث.

ثم قال ليس يشك أحد من الناس أن رسول الله ﷺ كان عاقلا كامل العقل أما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم و أما اليهود و النصارى و الفلاسفة فيزعمون أنه حكيم تام الحكمة شديد الرأي أقام ملة و شرع شريعة و استجد ملكا عظيما بعقله و تدبيره و هذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب و غرائزهم و طليهم بالثارات و الذحول^(٦) و لو بعد الأزمان المتطاولة و يقتل الرجل من القبيلة رجلا من بيت آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول و أقاربه يتطلبون القاتل ليقولوه حتى يدركوا ثارهم منه فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه و أهله فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحدا أو جماعة من تلك القبيلة به و إن لم يكونوا ورهطه الأدينين و الإسلام لم يحل طبائعهم و لا غير هذه السجية المركوزة في أخلاقهم^(٧) فكيف يتوهم لبيب أن هذا العاقل الكامل وتر^(٨) العرب و على الخصوص قريشا و ساعده على سفك الدماء و إزهاق الأنفس و تقلد الضغائن ابن عمه الأذنى و صهره و هو يعلم أنه سيموت كما يموت الناس و يتركه بعده و عند ابنته و له منها ابنان يجران عنده مجرى ابنين من ظهره حنوا عليهما و محبة لهما يعدل عنه في الأمر بعده و لا ينص عليه و لا يستخلفه فيحقن دمه و دم بني و أهله باستخلافه.

ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنه إذا تركه و ترك بني و أهله سوق و رعية فقد عرض دماءهم للإراقة بعده بل يكون هو ﷺ الذي قتلهم و أشاط^(٩) بدمائهم لأنهم لا يعتصمون بعده بأمير يحميم و إنما يكونون مضغة^(١٠) للأكمل و فريسة للمفترس يتخطفهم^(١١) الناس و يبلغ^(١٢) فيهم الأغراض^(١٣) فأما إذا جعل السلطان فيهم و الأمر إليهم فإنه يكون قد عصمهم و حقن دماءهم بالرياسة التي يصلون^(١٤) بها و يرتدع الناس عنهم لأجلها و مثل هذا معلوم بالتجربة ألا ترى أن ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس و وترهم و أبقي في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه ثم أهمل أمر ولده و ذريته من بعده و فسح للناس أن يقيموا ملكا من عرضهم واحدا^(١٥) منهم و جعل بني سوقه^(١٦) كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلا بقاؤهم سريعا هلاكهم و لو تب عليهم الناس و ذو الأحقاد و الترات^(١٧) من كل جهة يقتلونهم و يشردونهم كل مشرد^(١٨) و لو أنه عين ولدا من أولاده للملك و قام خاصته^(١٩) و خدمه و خوله^(٢٠) بأمره بعده لحققت دماء أهل بيته و لم تطل يد أحد من الناس إليهم لناموس الملك و أبهة السلطنة و قوة الرياسة و حرمة الإمارة.

أفترى ذهب عن رسول الله هذا المعنى أم أحب أن يستأصل أهله و ذريته من بعده و أين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة إلى قلبه أتقول إنه أحب أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس^(٢١) و أن

(١) في المصدر: «مذهب» بدل «مذاهب».

(٢) في المصدر: «لا تسامحني».

(٣) في المصدر إضافة: «نفسى».

(٤) السدى - بالضم - المحصل، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧٤.

(٥) الذحل - يفتح الذال - الحقد و العداوة، يقال: طلب بذخله، أي بئاره، و الجمع ذحول، الصحاح ج ٣ ص ١٧١٠.

(٦) في المصدر إضافة: «و الغرائز بحالها».

(٧) الموتور: الذي قتل له قاتل فلم يدرك دمعه، تقول منه: و تره يتره و ترا وتره، و كذلك وتره حقه أي نقضه، الصحاح ج ٢ ص ٨٤٣.

(٨) يقال أشاطه و أشاطه و أشاط دمعه أي عرضه للقتل، الصحاح ج ٢ ص ١١٣٩.

(٩) المضغة: قطعة لحم، الصحاح ج ٣ ص ١٣٢٦.

(١٠) في المصدر: «و تبلغ» بدل «و يبلغ».

(١١) صال عليه: وثب صولا وصوله، الصحاح ج ٣ ص ١٧٤٦.

(١٢) السوقة - بالضم - الرعية، القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٦.

(١٣) التشريد: الطرد، و شرد بهم أي فرق و بدد جمعهم، الصحاح ج ٢ ص ٤٩٤.

(١٤) في المصدر: «خواصه» بدل «خاصته».

(١٥) تكفف الناس: مدكفه يسأل الناس، الصحاح ج ٣ ص ١٤٢٣.

(١٦) في المصدر: «خواصه» بدل «خاصته».

(١٧) في المصدر: «خواصه» بدل «خاصته».

(١٨) في المصدر: «خواصه» بدل «خاصته».

(١٩) في المصدر: «خواصه» بدل «خاصته».

(٢٠) في المصدر: «خواصه» بدل «خاصته».

(٢١) في المصدر: «خواصه» بدل «خاصته».

يجعل عليا المكرم المعظم عنده الذي كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسي وأنس بن مالك الأنصاري يحكم الأمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول تنظف أكباد أصحابها عليه ويودون أن يشربوا دمه بأفواههم ويأكلوا لحمه بأسنانهم قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم والعهد لم يطل والقروح لم تعرف والجروح لم تندمل^(١).

فقلت لقد أحسنت فيما قلت إلا أنه لفظه ﷺ يدل على أنه لم يكن نص عليه ألا تراه يقول ونحن الأعلون نسباً والأشدون بالرسول نوطاً فجعل الاحتجاج بالنسب وشدة القرب فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك وأنا المنصوص علي المخطوب باسمي فقال رحمه الله إنما أتاه من حيث تعلم لا من حيث تجهل^(٢) ألا ترى أنه سأله فقال كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فهو إنما سأل عن دفعهم عنه وهم أحق به من جهة اللحمة والقرابة^(٣) و لم يكن الأسدي يتصور النص ولا يعتقد ولا يخطر بباله لأنه لو كان هذا في نفسه لقال له لم دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله ﷺ ولم يقل هذا وإنما قال كلاماً عاماً لبني هاشم كافة كيف دفعكم قومكم عن هذا وأنتم أحق به أي باعتبار الهاشمية والقربي فأجابه بجواب أعاد قبله المعنى الذي تعلق به الأسدي بعينه تمهيداً للجواب فقال إنما فعلوا ذلك مع أنا أقرب إلى رسول الله ﷺ من غيرنا لأنهم استأثروا علينا ولو قال له أنا المنصوص علي أو المخطوب^(٤) باسمي في حياة رسول الله ﷺ لما كان قد أجابه لأنه ما سأله هل أنت منصوص عليك أم لا ولا هل نص رسول الله ﷺ بالخلافة على أحد أم لا وإنما قال لم دفعكم قومكم من الأمر وأنتم أقرب إلى ينوبه ومعدته منهم فأجابه جواباً ينطبق على السؤال ويلتزمه أيضاً فلو أخذ يصرح له بالنص ويعرفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه واتهمه ولم يقل قوله ولم يتحدث^(٥) إلى تصديقه فكان أولي الأمور في حكم السياسة وتدير التاموس^(٦) أن يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه^(٧).

أقول: إنما أطنبت بإيراد هذا الكلام لمتانته وقوته ولعمري إنه يكفي للمتنصف التدبر فيه للعلم ببطلان قول أهل الخلاف والله الموفق والمعين.

أقول: أخبار النصوص عليه صلوات الله عليه مذكورة مسطورة في أكثر الأبواب السابقة واللاحقة من هذا المجلد لا سيما في أبواب الآيات^(٨) وأبواب المناقب والفضائل^(٩) و باب ما أهدى إلى رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين^(١٠) و باب جوامع معجزات أمير المؤمنين^(١١) و قد أوردتها أيضاً في باب فضائل شهر رمضان^(١٢) و باب بدء خلق أرواح الأئمة^(١٣) و باب الركبان يوم القيامة^(١٤) و باب عصمة الإمام^(١٥) و باب جوامع معجزات الرسول^(١٦).

باب ٦٢ نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين (ع) في حياة النبي ﷺ و بعد وفاته

١- ل: [الخصال] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمد التوفلي عن

(١) اندمل الجرح: برىء. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٨٨.

(٢) في المصدر: «العترة» بدل «القرابة».

(٣) في المصدر: «و لم يتحدث» بدل «و لم يتحدث».

(٤) شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٤٢-٢٥١.

(٥) أي الآيات النازلة في شأنه ﷺ راجع ج ٣٥ ص ١٨٣ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٣٨ ص ١٩٥ فما بعد من المطبوعة.

(٧) راجع باب تحف الله و هداياه و تحياته إلى الرسول ﷺ و أمير المؤمنين^(ع) في ج ٣٩ ص ١١٨ من المطبوعة.

(٨) راجع ج ٤١ ص ١٦٦ من المطبوعة.

(٩) راجع ج ٢٥ ص ١ من المطبوعة.

(١٠) راجع ج ٢٥ ص ١٩١ من المطبوعة.

(١١) راجع ج ٧ ص ٢٣٠ من المطبوعة.

(١٢) راجع ج ١٧ ص ١٩٥ من المطبوعة.

يعقوب بن الرائد^(١) قال قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي عن موسى بن عبيد^(٢) عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي إسحاق عن الحارث عن محمد بن الحنفية وعمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي عن أبي جعفر^(٣) قال أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب أمير المؤمنين^(٤) عند منصرفه من^(٥) وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي قال سل عما بدا لك يا أبا اليهود قال إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذي عليه^(٥) ويعمل به في أمته من بعده وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محتهم فقال له علي^(٦) والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لربي إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لقرن به قال نعم قال والذي فلق البحر لربي إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أجبتك لتسلمن قال نعم.

فقال له علي^(٦) إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم فإذا رضي طاعتهم ومحتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم و يصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء^(٧) ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليلو صبرهم فإذا رضي محتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء وقد أكمل لهم السعادة قال له رأس اليهود صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد^(٨) من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة وإلى ما يصير آخر أمرك فأخذ علي^(٩) بيده وقال انهض بنا أثبتك بذلك يا أبا اليهود^(١٠) فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه فقال إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم قالوا ولم ذلك يا أمير المؤمنين قال لأمر بدت لي من كثير منكم فقام إليه الأشتر فقال يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك فوالله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك وإنا لنعلم أن الله لا يعث بعد نبينا^(١١) نبيا سواه وإن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا.

فجلس علي^(١٢) وأقبل على اليهودي فقال له^(١٣) يا أبا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد^(١٤) في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال وفيه وفيه يا أمير المؤمنين قال أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا أخدمه في بيته وأسعى بين يديه^(١٥) في أمره فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه وناذوه^(١٦) واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومبغضين^(١٧) عليه قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم يحتمله قلوبهم وتدرك عقولهم فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا لم يتخالجني في ذلك شك فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحما الله وقد فعل ثم أقبل أمير المؤمنين^(١٨) على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال^(١٩) وأما الثانية يا أبا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي^(٢٠) حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف^(٢١) فلم تزل تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ^(٢٢) من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي

(١) في المصدر: «يزيد» بدل «رائد».

(٢) عبارة: «أمير المؤمنين» ليست في المصدر.

(٣) احتذى مثاله: أي اقتدى به، الصحاح ج ٤ ص ٢٣١١.

(٤) كلمة: «له» ليست في المصدر.

(٥) ناذ: خالفه، المصباح المنير ج ٢ ص ٥٩٠.

(٦) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن أعوز ثقيف هو المغيرة بن شعبه الثقفي.

(٧) الفخذ: في العشار: أقل من البطن، أولها: الشعب، ثم القبيلة، ثم القبيلة، ثم العمار، ثم البطن، ثم الفخذ، الصحاح ج ٢ ص ٦٨٠.

(٢) في المصدر: «عبيدة» بدل «عبيد».

(٤) في المصدر: «عن» بدل «من».

(٦) عبارة: «يا أبا اليهود» بين المعقوفين ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «و أسعى في قضاء بين يديه».

(١٠) عبارة: «و مبغضين» ليست في المصدر.

النبي ﷺ و هو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيا فاهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فإذا قتلوه منعت قريش رجالها و لم تسلمها فيمضي دمه هدرا فهبط جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فأنبأه بذلك و أخبره بالليلة التي يجتمعون فيها و الساعة التي يأتون فراشه فيها و أمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار فأخبرني رسول الله ﷺ بالخبر و أمرني أن أضطجع في مضجعه و أقيه بنفسي فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن أقتل دونه فمضى لوجهه و اضطجعت في مضجعه و أقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي ﷺ فلما استوى بي و بهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيقي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله و الناس ثم أقبل على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ و أما الثالثة يا أبا اليهود فإن ابني ربيعة و ابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش فأنهضني رسول الله ﷺ مع صاحبي رضي الله عنهما و قد فعل و أنا أحدث أصحابي سنا و أقلهم للحرب تجربة فقتل الله عز و جل بيدي وليدا و شبيبة سوى من قتلت من جحاجة قريش في ذلك اليوم و سوى من أسرت و كان مني أكثر مما كان من أصحابي و استشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال علي ﷺ و أما الرابعة يا أبا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب و قريش طالعين بثأر مشركي قريش في يوم بدر فهبط جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فأنبأه بذلك فذهب النبي ﷺ و عسكر بأصحابه في سد أحد و أقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد و استشهد من المسلمين من استشهد و كان ممن بقي ما كان^(١) من الهزيمة و بقيت مع رسول الله ﷺ و مضى المهاجرون و الأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول قتل النبي و قتل أصحابه ثم ضرب الله عز و جل وجوه المشركين و قد جرحت بين يدي رسول الله ﷺ نيفا و سبعين جرحة منها هذه و هذه ثم ألقى رداءه و أمر يده على جراحاته و كان مني في ذلك ما على الله عز و جل ثوابه إن شاء الله ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال و أما الخامسة يا أبا اليهود فإن قريشا و العرب تجمعت و عقدت بينها عقدا و ميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله ﷺ و تقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم أقبلت بحداء و حديدتها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فأنبأه بذلك فخذق على نفسه و من معه من المهاجرين و الأنصار فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في أنفسها القوة و فينا الضعف ترعد و تبرق و رسول الله ﷺ يدعوها إلى الله عز و جل و ينشدها بالقرابة و الرحم فتأبى و لا يزيدنها ذلك إلا عتوا و فارسها و فارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز و يرتجز و يخطر برمحه مرة و بسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم و لا يطعم فيه طامع و لا حمية تهيجه و لا بصيرة تشجعه فأنهضني إليه رسول الله ﷺ و عممني بيده و أعطاني سيفه هذا و ضرب بيده إلى ذي الفقار فخرجت إليه و نساء أهل المدينة بواك إشفاقا علي من ابن عبد ود فقتله الله عز و جل بيدي و العرب لا تعد لها فارسا غيره و ضربني هذه الضربة و أوما بيده إلى هامته فهزم الله قريشا و العرب بذلك و بما كان مني فيهم من النكاية ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ و أما السادسة يا أبا اليهود فإننا و ردنا مع رسول الله ﷺ مدينة أصحابك خبير على رجال من اليهود و فرسانها من قريش و غيرها فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل و الرجال و السلاح و هم في أمتع دار و أكثر عدد كل ينادي و يدعو و يبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه حتى إذا احمرت الحقد و دعيت إلى النزال و أهمت كل امرئ نفسه و التفت بعض أصحابي إلى بعض و كل يقول يا أبا الحسن انهض فأنهضني رسول الله ﷺ إلى دارهم فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته و لا يثبت لي فارس إلا طحنه ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسددا عليهم فالتفت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها و أسبي من أحد من نسائها حتى افتتحتها وحدي و لم يكن لي فيها معاون إلا الله

وحده ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال وأما السابعة يا أبا اليهود فإن رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخر كما دعاهم أولا فكتب إليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويعينهم مغفرة ربهم ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ^(١) عليهم ثم عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى التناقل فيه فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجه به فاتاه جبرئيل ﷺ فقال يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فأباني رسول الله ﷺ بذلك وجهني بكتابه ورسالته إلى مكة^(٢) فأتيته مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إربا لفعل و لو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله ولده وماله فلبتغهم رسالة النبي ﷺ وقرأت عليهم كتابه فكلهم يلقاني بالتهديد والوعيد ويبيدي إلي^(٣) البغضاء ويظهر الشحنة من رجالهم ونسائهم فكان في ذلك ما قد رأيتم ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ يا أبا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيها من ربي عز وجل مع نبيه ﷺ فوجدني فيها كلها بمنه مطيعا ليس لأحد فيها مثل الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية فقالوا يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا وأسعدك بأن جعلك أخاه تنزل منه بمنزلة هارون من موسى وفضلك بالمواقف التي باشرتها والأحوال التي ركبها وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لأحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنتك الله عز وجل به بعد نبينا فاحتملته وصبرت عليه فلو شئت أن نصف ذلك لوصفتها علما منا به وظهورا منا عليه إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنتك الله به في حياته فأطعته فيه.

فقال ﷺ يا أبا اليهود إن الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيها من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبوراً أما أولهن يا أبا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد أنس به أو أعتمد عليه أو أستقيم إليه أو أقرب به غير رسول الله هو رباني صغيراً وبوأي كبرياً وكفاني العيلة وجبرني من اليتيم وأغواني عن الطلب وقواني المكسب وعال لي النفس والولد والأهل هذا في تصارييف أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادني إلى معالي الخطوة^(٤) عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره وأهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع^(٥) و سائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتفسيه وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أدبت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله ﷺ علي وبلغت منه الذي أمرني به واحتلمته صابراً محتسباً ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ وأما الثانية يا أبا اليهود فإن رسول الله ﷺ أمرني في حياته على جميع أمته وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكانت المؤدي إليهم عن رسول الله ﷺ أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقت لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي ﷺ ولا بعد وفاته ثم أمر رسول الله ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي ﷺ أحداً من أفناء العرب^(٦) ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومناعته ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم و

(١) في المصدر: «ليقرأها» بدل «لتقرأ».

(٢) في المصدر: «أهل مكة».

(٣) في المصدر: «لي» بدل «إلي».

(٤) في المصدر: «إلى معالي الحق».

(٥) في المصدر: «و الإسماع» بدل «و الإستماع».

(٦) في نسخة من المصدر: «أبناء العرب» بدل «أفناء العرب».

المؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما أكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يعضي جيش أسامة ولا يختلف^(١) عنه أحد ممن أنهض معه وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه بأبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النبي ﷺ إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا بمواضعهم^(٢) وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه فخلقوا أميرهم مقيما في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا^(٣) إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ورسوله^(٤) في أعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا أنفسهم عقدا ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في شيء أو استقالة^(٥) لما في أعناقهم من بيعتي فعملوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتهجيجه عن سائر الأشياء مصدود فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها فكان هذا يا أبا اليهود أقرح^(٦) ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال ليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ وأما الثالثة يا أبا اليهود فإن القائم بعد النبي ﷺ كان يلقاني معتذرا في كل أيامه ويلزم غيره^(٧) ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله فكنت أقول تنقضي أيامه ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل فلانا يقول فيها نعم و فلانا يقول لا فيقول ذلك من القول إلى الفعل و جماعة من خواص أصحاب محمد ﷺ أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عودا وبدءا وعلانية وسرا فيدعوني إلى أخذ حقي و يبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي بذلك بيعتي في أعناقهم فأقول رويدا وصيرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا إراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي ﷺ وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل فقال كل قوم منا أمير و ما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر فلما دنت وفاة القائم و انتقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه أخت أختها ومحلها مني مثل محلها وأخذنا مني ما جعله الله لي فاجتمع إلي من أصحاب محمد ﷺ من مضى رحمه الله و من بقي^(٨) ممن آخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبرا واحتسابا و يقينا وإشفاقا من أن تغني عصبة تألفهم رسول الله ﷺ باللين مرة وبالشدّة أخرى وبالذيل مرة^(٩) وبالسيف أخرى حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر والفرار والشيع والري واللباس والوطاء^(١٠) والدار^(١١) ونحن أهل بيت محمد ﷺ لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد و ما أشبهها ولا وطاء لنا ولا دنار علينا^(١٢) يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا وتطوي^(١٣) الليالي والأيام جوعا^(١٤) وعامتنا وربما أتانا الشيء مما أفاء الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ﷺ أرباب النعم والأموال تألفا منه لهم فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التي أفها رسول الله ﷺ و لم يحملها على الخطبة^(١٥) التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء أجالها لأنني لو نصبت

(١) في المصدر: «و لا يختلف» بدل «و لا يختلف».

(٢) قال الجوهري: ركضت الفرس برجلي، إذا استحثته ليعود، ثم كثر حتى قيل: ركض الفرس إذا عدى، وليس بالأصل، والصواب: ركضت الفرس على ما لم يسم فاعله - فهو ركوض، الصحاح ج ٢ ص ١٠٨٠.

(٣) في المصدر: «و لرسوله» بدل «و رسوله».

(٤) الاستقالة: الاستبداد، النهاية ج ٤ ص ١٠٣ ضمن تفسير كلمة «قل».

(٥) القرحة - بالضم - الألم، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٥٠.

(٦) في المصدر: «ممن مضى و ممن بقي».

(٧) في المصدر: «و يلزم غيره» بدل «و يلزم غيره».

(٨) في المصدر: «و بالنذر مرة» بدل «و بالذيل مرة».

(٩) الوطاء: خلاف الغطاء، الصحاح ج ١ ص ٨١.

(١٠) الدنار: كل ما كان من الثياب فوق الشعار، و قد تدثر، أي تلفف في الدنار، الصحاح ج ٢ ص ٦٥٥.

(١١) حرف: «و» ليس في المصدر.

(١٢) كلمة: «جوعا» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر: «و تطوي» بدل «و تطوي».

(١٤) الخطبة - بالضم - الأمر والقصة، الصحاح ج ٢ ص ١١٢٣.

نفسى فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على أحد منزلتين إما متبع مقاتل وإما مقتول إن لم^(١) يتبع الجميع وإما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أسك عن طاعتي وقد علم^(٢) أنني منه بمنزلة هارون من موسى يحل به في مخالفتي والإمسك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد لي في حظي وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم ﴿وَكَانَ أَشْرُ اللَّهُ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾^(٣) ولو لم أتق هذه الحالة يا أخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ومن يحضرك منهم بأنني كنت أكثر عددا وأعز عشيرة وأمنع رجالا وأطوع أمرا وأوضح حجة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرايتي وراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها ولقد قبض محمد ﷺ وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته لا في يد الأولى تناولوها^(٤) ولا في بيوتها ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدها عن أمري وينظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي لا أعلم أحدا ولا يعلم أصحابي ينظره في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعده سواي فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك أنني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها والعاقبة التي كنت ألتبسها وإن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أملت فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمي قوما أنا سادسهم ولم يستوفي^(٥) بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاره وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبرا فمكث القوم أيامهم كل يخطب لنفسه وأنا مسك عن أن سألوني عن أمري فانظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله إليهم وتأكيدهم من البيعة لي في أعناقهم دعاهم حب الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والافتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرت ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني شرطا أن أصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له أزالها عني إلى ابن عفان^(٦) رجل لم يستوبه وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا يبدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته ثم لم أعلم القوم أسوسا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر ابن عفان حتى أكفروه وتبرءوا منه ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله ﷺ على هذه^(٧) يستقبلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أختها وأقطع وأحرى أن لا يصبر عليها فثاني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما مضى وأبلغ منها ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان والثوب عليه وأخذ حقي ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا أخا اليهود ما معني إلا الذي معني من أختها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وأنس قلبي من فثانها وعلمت أنني إن حملتها على دعوة الموت ركبته فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد ﷺ أن الموت عندي بمنزلة الشرية الباردة في اليوم الشديد الحر من

(١) من المصدر.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٣٨.

(٣) في المصدر: «و لم يستوني» بدل «و لم يستوفي».

(٤) في المصدر: «عامه» بدل «على هذه».

(٥) في المصدر إضافة: «الله»

(٦) في الاختصاص ص ١٧٢: «لا في أيدي الذين تناولوها».

(٧) من المصدر.

ذي العطش الصدى ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله أنا و عمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على أمر وفيها به لله عز وجل و لرسوله فتقدمني أصحابي و تخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل فأنزل الله فينا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١) حمزة و جعفر و عبيدة و أنا و الله المنتظر يا أبا اليهود و ما بدلت تبديلا و ما سكتني عن أبي عفان و حثني على الإمساك إلا أنني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأبعد إلى قتله و خلعه فضلا عن الأقارب و أنا في عزله فصبرت حتى كان ذلك لم أنطق فيه بحرف من لا و لا نعم ثم أتاني القوم و أنا علم الله كاره لمعرفتي بما تطاعوا به من اعتقاله الأموال و المرح^(٢) في الأرض و علمهم بأن تلك ليست لهم عندي و شديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الأعالي ثم التفت^(٣) إلى أصحابه فقال أليس كذلك فقالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال^(٤) و أما الخامسة يا أبا اليهود فإن المتبايعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال وأقبلوا بها تخطي الفياقي وتقطع البراري وتسيح عليها كلاب الحوآب^(٥) و تظهر لهم علامات الندم في كل ساعة و عند كل حال في عصبية قد يابسوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم طويلة لحامهم قليلة عقولهم عازبة أراؤهم جيران^(٦) بدو و راد بحر فأخرجتهم يخطون بسيفهم من غير علم و يرمون بسهامهم بغير فهم فوقفت من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه ممن إن كفت لم يرجع و لم يعقل و إن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدمت الحجة بالإعذار و الإنذار و دعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها و القوم الذين حملوها على الرءاء بيعتهم لي و الترك لنقضهم عهد الله عز وجل في و أعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه و ناظرت بعضهم فرجع و ذكرت فذكر ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلا و تماديا و غيا فلما أبوا إلا هي ركبتهما منهم فكانت عليهم الدبرة و بهم الهزيمة و لهم الحسرة و فيهم الفناء و القتل و حملت نفسي على التي لم أجد منها بدا و لم يسعني إذ فعلت ذلك و أظهرته آخر ما مثل الذي وسعني منه أولا من الإغضاء و الإمساك و رأيتني إن أمسكت كنت معينا لهم علي بإمساكي علي ما صاروا إليه و طمعوا فيه من تناول الأطراف و سفك الدماء و قتل الرعية و تحكيم النساء النواقص العقول و الحظوظ على كل حال كمادة بني الأصفر و من مضى من ملوك سبأ و الأمم الخالية فأصير إلى ما كرهت أولا آخر^(٧) و أهملت^(٨) المرأة و جندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس و لم أهجم على الأمر إلا بعد ما قدمت و أخرت و تأنيت و راجعت و أرسلت و سافرت و أعذرت و أنذرت و أعطيت القوم كل شيء التمسوه^(٩) بعد أن أعرضت^(١٠) عليهم كل شيء لم يلتسوه فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بي و بهم ما أراد و كان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيدا ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال^(١١) و أما السادسة يا أبا اليهود فتحكيهم و محاربة ابن آكلة الأكباد و هو طليق ابن طليق معاند لله عز وجل و لرسوله و المؤمنين منذ بعث الله محمدا^(١٢) إلى أن فتح الله^(١٣) عليه مكة عنوة فأخذت ببيعته و بيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم و في ثلاثة مواطن بعده و أبوه بالأسس أول من سلم علي بإمرة المؤمنين و جعل يحثني عن النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي و يجدد لي ببيعته كلما أتاني و أعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك و تعالي قد رد إلي حقي و أقره في معدنه و انقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعا و في أمانة حملناها حاكما كر على العاصي بن العاص فاستماله فقال إليه ثم أقبل به بعد إذ أطمعه مصر^(١٤) و حرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهما و حرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه فأقبل يخطط البلاد بالظلم و يطؤها بالغشم فمن يابعه أرضاه و من خالفه نأواه ثم توجه إلي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا و غربا و يميننا و شمالا و الأنبياء تأتيني و الأخبار ترد

(١) سورة الأحزاب، آية ٢٣.

(٢) الحوآب: منزل بين مكة والبصرة، و هو الذي نزلته عائشة لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل، قاله الجزي في النهاية ج ١ ص ٤٥٦.

(٣) في المصدر: «و هم جيران».

(٤) في المصدر: «و قد أهملت» بدل «و أهملت».

(٥) في المصدر: «أعرضت» بدل «أعرضت».

(٦) في المصدر: «بعد أن أطمعه مصر».

علي بذلك فأتاني أعور تقيف فأشار علي أن أوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما أوليه منها وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجا وأصبت لنفسي في ذلك عذرا فأعلمت الرأي في ذلك و شاورت من أثق بنصيحته لله عز وجل و لرسوله و لي و للمؤمنين فكان رأيي في ابن أكلة الأكباد كرايي ينهاني عن توليته و يحذرني أن أدخل في أمر المسلمين يده و لم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا فوجهت إليه أبا بجيلة مرة و أبا الأشعرين مرة كلاهما ركن إلى الدنيا و تابع هواء فيما أراضاه فلما لم أراه^(١) يزداد فيما انتهك من محارم الله إلا تماديا شاورت من معي من أصحاب محمد ﷺ البدرين و الذين ارتضى الله عز وجل أمرهم و رضي عنهم بعد بيعتهم و غيرهم من صلحاء المسلمين و التابعين فكل يوافق رأيي رأيي في غزوه و محاربته و منعه مما نالت يده و إني نهضت إليه بأصحابي أنفذ إليه من كل موضع كتبي و أوجه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه و الدخول فيما فيه الناس معي فكتبني يتحكم علي و يتنمي علي الأمان و يشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل و رسوله و لا المسلمون و يشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواما من أصحاب محمد ﷺ أبرارا فيهم عمار بن ياسر و أين مثل عمار و الله لقد رأيتنا مع النبي و ما تقدمنا^(٢) خمسة إلا كان سادسهم و لا أربعة إلا كان خامسهم اشترط دفعهم إليه ليقتلهم و يصلبهم و انتحل دم عثمان و لعمر الله ما ألب^(٣) على عثمان و لا جمع الناس على قتله إلا هو و أشباهه من أهل بيته أنصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم أجب إلي ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه و بغيه بحمير لا عقول لهم و لا بصائر فمؤه لهم^(٤) أمرا فاتبعوه و أعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه فناجزناهم و حاكمناهم إلى الله عز وجل بعد الإعذار و الإنذار فلما لم يزد ذلك إلا تماديا و بغيا لقيناه بعادة الله التي عودنا^(٥) من النصر على أعدائه و عدونا و راية رسول الله ﷺ بأيدينا لم يزل الله تبارك و تعالي يغفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه و هو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله في كل المواطن فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب فركب فرسه و قلب رايته لا يدري كيف يحتال فاستعان برأي ابن العاص فأشار إليه بإظهار المصاحف و رفعها على الأعلام و الدعاء إلى ما فيها و قال إن ابن أبي طالب و حزبه أهل بصائر و رحمة و بقيا^(٦) و قد دعوك إلى كتاب الله أولا و هم مجيبوك إليه آخر فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم و جهدهم في جهاد أعداء الله و أعدائهم على بصائرهم فظنوا أن ابن أكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه فأصغوا إلى دعوته و أقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أن ذلك منه مكر و من ابن العاص معه و إنهما إلى النكت أقرب منهما إلى الوفاء فلم يقبلوا قولي و لم يطيعوا أمري و أبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت حتى أخذ بعضهم يقول لبعض إن لم يفعل فآلئقوه بابن عفان و ادفعوه^(٧) إلى ابن هند برمته^(٨) فيجهدت علم الله جهدي و لم أدع علة^(٩) في نفسي إلا بلغتني في أن يخلوني و رأيي فلم يفعلوا و راودتهم على الصبر على مقدار فوق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ و أوما يبيده إلى الأشر و عصبة من أهل بيتي فو الله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان و أوما يبيده إلى الحسن و الحسين ﷺ فينقطع نسل رسول الله و ذريته من أمته و مخافة أن يقتل هذا و هذا و أوما يبيده إلى عبد الله بن جعفر و محمد بن الحنفية رضي الله عنهما فإني أعلم لو لا مكاني لم يقف ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموها في الأمور و تخيروا الأحكام و الآراء و تركوا المصاحف و ما دعوا إليه من حكم القرآن و ما كنت أحكم في دين الله أحدا إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه و لا امتراء فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلا من أهل بيتي أو رجلا ممن أَرْضَى رأيي و عقله و أثق بنصيحته و مودته و دينه و أقبلت لأسمي أحدا إلا

(١) في المصدر: «أن» بين معقوفتين. (٢) في المصدر: «و ما يعد منا» بدل «و ما تقدمنا».

(٣) ألب: جمع و ساق، راجع الصحاح ج ١ ص ٨٨.

(٤) مؤه: دأس، راجع الصحاح ج ٤ ص ٢٢٥١.

(٥) في المصدر: «عودنا» بدل «تقيا» بدل «وبقيا».

(٦) في المصدر: «أو ادفعوه».

(٧) الرمة - بضم الراء - قال الجوهري: «دفع إلى الشيء برمته، و أصله أن رجلا دفع إلى رجل بعيرا بجبل في عتقه، فقبل ذلك لكل من دفع شيئا يحمله» الصحاح ج ٤ ص ١٩٣٧.

(٨) في المصدر: «غلة» بدل «علة».

امتنع منه ابن هند ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً^(١) وما ذلك إلا باتباع أصحابي له على ذلك فلما أبوا إلا غلبتي على التحكم تراءت إلى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك إليهم فقلدوه امرأ فخذعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها وأظهر المخدوع عليها ندماً ثم أقبل ﷺ على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ وأما السابعة يا أبا اليهود فإن رسول الله ﷺ كان عهد إلي أن أقاتل في آخر الزمان من أبيامي قوما من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بحلالمهم علي ومحاربتهم إياي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الشدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا كان ينبغي لأمرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقاتل من خالفه من فقد كفر بمتابعتنا إيانا وطاعتنا لنا في الخطأ وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه ففتحوا على ذلك وخرجوا راكبين رءوسهم ينادون بأعلى أصواتهم لا حكم إلا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكية رأسها تخيط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فمن تابعتها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعومهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه فأبى إلا السيف لا يقنعهم غير ذلك فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا أبا اليهود لو لا ما فعلوا لكانوا ركناً قويا وسداً منيعاً فأبى الله إلا ما صاروا إليه ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة وجهت رسلي تترى^(٢) وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فأبى إلا اتباع أختيها والاحتذاء على مثالهما وشرعت^(٣) في قتل من خالفها من المسلمين وتابعت إلي الإخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة أوجه السفراء والنصحاء وأطلب العنبي بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة وأوماً بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكندي فلما أبوا إلا تلك ركبته منهم فقتلهم الله يا أبا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الشدية من قتلهم بحضرة من ترى له ثدي كئدي المرأة ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال قد وفيت سبعا وسبعا يا أبا اليهود وبقين الأخرى وأوشك بها فكان قد.

فبكى أصحاب علي ﷺ وبكى رأس اليهود وقالوا يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال الأخرى أن تخضب هذه وأوماً بيده إلى لحيته من هذه وأوماً بيده إلى هامته قال وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعا وأسلم رأس اليهود على يدي علي ﷺ من ساعته ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين ﷺ وأخذ ابن ملجم لعنه الله فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن ﷺ والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له يا أبا محمد اقله قتله الله فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى ﷺ أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار^(٤) عاقر ناقة نمرود^(٥).

ختص: [الإختصاص] جعفر بن أحمد الجعفري عن يعقوب الكوفي مثله^(٦).

بيان: نذبه الأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب^(٧) وقال الجزري الجحاجة جمع جحجاح السيد الكريم والهاء فيه لتأكيد الجمع^(٨) وقال فيه جاءت هوازن على بكرة أبيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وأنهم جاءوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع وقد تكررت في الحديث^(٩) و

(١) القسف: الأخذ على غير الطريق. وكذلك التصف والاعتساف. والصوف الظلم. الصحاح ج ٣ ص ١٤٠٣. سوم فلان فلانا الأمر أي كلفه إياه. أو أولاه إياه. وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٣٥.

(٢) قال الجوهري: «تترى أصلها وترى من الوتر وهو الفرد، وتترى أي واحداً بعد واحد» الصحاح ج ٢ ص ٨٤٣.

(٣) في المصدر: «وأسرعت» بدل «وشرعت».

(٤) هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة صالح ﷺ، راجع ج ٢ ص ٧٨٧ من المطبوعة.

(٥) الخصال ج ١٢ ص ٣٢٤-٣٢٥ باب السبعة. حديث ٥٨.

(٦) الإختصاص ص ١٦٣-١٨١.

(٧) الصحاح ج ١ ص ٢٢٣.

(٨) النهاية ج ١ ص ١٤٩.

(٩) النهاية ج ١ ص ٢٤٠.

قال الفيروزآبادي حاش الصيد جاء من حواله ليصرفه إلى الحباله كأحاشه وأحوشه و الإبل جمعها وساقها والتحويش التجميع و حاوشته عليه حرصته^(١) و قال الجزري يقال رعد وبرق و أرعد وأبرق إذا تودع و تهدد^(٢) و قال الهدير ترديد صوت البعير في حنجرته^(٣) و قال الفيروزآبادي اغتلم البعير هاج من شهوة الضراب^(٤) و قال خطر الرجل بسيفه و رمحه يخطر بالكسر رفعه مرة و وضعه أخرى^(٥) و قال الجزري يقال نكيت في العدو أنكي نكاية فأنا ناك إذا أكثر فيهم الجراح و القتل فوهوا لذلك انتهى^(٦) و الإرب بالكسر العضو و استنام إليه سكن و الخطوة بالضم و الكسر المكانة و المنزل و العنوة القهر و الفادح الثقيل.

قوله ﷺ بادر دعة أي الدعة التي تبدر بغير اختيار و الزفرة بالفتح و قد يضم النفس الطويل و لذع الحب قلبه ألمه و النار الشيء لفحته و أوعز إليه في كذا أي تقدم.

قوله ﷺ و يلزم غيره أي كان يقول لم يكن هذا مني بل كان من عمر و العفو السهل المتيسر و لعل الكر و الفر كتابة عن الأخذ و الجر و يحتمل أن يكون تصحيف الكرم و القزم بالمعجمتين و الكرم بالتحريك شدة الأكل و القزم اللوم و الشح و الصعداء بضم الصاد و فتح العين تنفس ممدود و يقال دلوت الدلو أي نزعتها و أدليتها أي أرسلتها في البئر و دلوت الرجل و داليتها رفقت به و داريته.

قوله ﷺ لم أشك أني قد استرجعت أقول أمثال هذا الكلام إنما صدر عنه ﷺ بناء على ظاهر الأمر مع قطع النظر عما كان يعلمه بإخبار الله و رسوله من استيلاء هؤلاء الأشقياء و حاصل الكلام أن حق المقام كان يقتضي أن لا يشك في ذلك كما قيل في قوله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٧) قوله ﷺ و مشى إلى أصحابه ظاهره يدل أن عثمان في أول الأمر لما علم ندامة القوم استقالهم من بيعته و لم ينقل ذلك و يحتمل أن يكون المراد ما كان منه بعد حصره و إرادة قتله و أمض أوجع و الصدى مخففة الباء العطشان قوله ﷺ بما تطاعمو به أي بما أوصل كل منهم إلى صاحبه في دولة الباطل طعمه و لذته من اعتقال الأموال أي اكتسابها و ضبطها من قولهم عقل البعير و اعتقله إذا شد يديه و في بعض النسخ بالdal و بثول إليه في المعنى يقال اعتقد ضبيعة و مالا أي اقتناها.

قوله ﷺ و شديد عادة منتزعة كذا فيما عندنا من النسخ و لعل قوله عادة مبتدأ و شديد خبره أي انتزاع العادة و سلبها شديد و خبط البعير الأرض بيده خبطا ضربها و منه قيل خبط عشواء و هي الناقة التي في بصرها ضعف إذا مشت لا تتوقى شيئا و خبطه ضربه شديدا و القوم بسيفه جلداهم و الشجرة شدها ثم نقض ورقها و الدبرة بالتحريك الهزيمة و قال الجزري فيه اغزوا تغموا بنات الأصفر يعني الروم لأن أباهم الأول كان أصفر اللون و هو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم^(٨).

قوله ﷺ و جعل يحثني أي أبو سفيان في أول خلافة أبي بكر و أعور ثقيف هو المغيرة بن شعبة الثقفي و شرح تلك الفقرات مع ما مضى و غيرها مثبت في كتاب أحوال النبي ﷺ^(٩) و كتاب الفتن^(١٠) و المناجزة المبارزة و المقاتلة و فللت الجيش هزيمته و الفواق الوقت ما بين الحلبتين لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لئلا ثم تحلب و العتبي الرجوع عن الإساءة إلى المسرة قوله ﷺ فكان قد أي فكان قد وقعت.

(١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨٠-٢٨١.

(٢) النهاية ج ٥ ص ٢٥٠.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢.

(٤) سورة البقرة، آية ٢.

(٥) راجع ج ١٩ ص ٤٦ من المطبوعة.

(٦) النهاية ج ٢ ص ٢٣٤.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٨.

(٨) النهاية ج ٥ ص ١١٧.

(٩) النهاية ج ٣ ص ٣٧، وفيه: روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم.

(١٠) راجع ج ٣٣ ص ٣١٧ من المطبوعة.



(اعلم: [إعلام الوري] قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الإمامة في كل زمان لكونها لطفا في فعل الواجبات و الامتناع عن المقبحات فإننا نعلم ضرورة أن عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس و يقل الفساد و عند عدمه يكثر الفساد و يقل الصلاح منهم بل يجب ذلك عند ضعف أمره مع وجود عينه^(١) و ثبت أيضا وجوب كونه معصوما مقطوعا على عصمته لأن جهة الحاجة إلى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس و جواز فعل القبيح منهم فإن كان هو غير معصوم و جب أن يكون محتاجا إلى رئيس آخر^(٢) لأن علة الحاجة إليه قائمة فيه و الكلام في رئيسه كالكلام فيه فيؤدي إلى وجوب ما لا نهاية له من الأئمة أو الانتهاء إلى إمام معصوم و هو المطلوب فإذا ثبت وجوب عصمة الإمام و العصمة لا يمكن معرفتها إلا بإعلام الله سبحانه العالم بالسرائر و الضمائر و لا طريق إلى ذلك سواه فيجب النص من الله تعالى عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات أو إظهار معجز دال على إمامته و إذا ثبت هذه الجملة القريبة التي لا يحتاج فيها إلى تدقيق كثير سيرنا^(٣) أحوال الأمة بعد وفاة النبي ﷺ فوجدناهم اختلفوا في الإمام بعده على أقوال ثلاثة فالتفت الشيعة الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالنص على إمامته و قالت العباسية الإمام بعده العباس بالنص أو الميراث و قال الباقر من الأمة الإمام بعده أبو بكر و كل من قال بإمامة أبي بكر و العباس أجمعوا على أنها لم يكونا مقطوعا على عصمتها فخرجا بذلك من الإمامة لما قدمناه فوجب أن يكون الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالنص الحاصل من جهة الله سبحانه عليه و الإشارة إليه و إلا كان الحق خارجا عن أقوال جميع الأمة و ذلك غير جائز بالاتفاق بيننا و بين مخالفينا و هذا هو الدليل العقلي على كونه منصوبا عليه. و أما الأدلة السمعية على ذلك فقد استفاه أصحابنا رضي الله عنهم قديما و حديثا في كتبهم لا سيما ما ذكره سيدنا الأجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدس الله روحه العزيز في كتاب الشافي في الإمامة فقد استولى على الأمد و غار^(٤) في ذلك و أنجد^(٥) و صوب و صعد^(٦) و بلغ غاية الاستقصاء و الاستقصاء و أجاب عن شبه المخالفين التي عولوا على اعتمادها و اجتهدوا في إيرادها أحسن الله عن الدين و كافة المؤمنين جزاءه و نحن نذكر الكلام في ذلك على سبيل الاختصار و الإجمال دون البسط و الإكمال فنقول.

إن الذي يدل على أن النبي ﷺ نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة بعده بلا فصل و دل على فرض طاعته على كل مكلف قسما أحدهما يرجع إلى الفعل و إن كان يدخل فيه أيضا القول و الآخر يرجع إلى القول فأما النص الدال على إمامته بالفعل و القول فهو أفعال نبينا ﷺ المبينة أمير المؤمنين من جميع الأمة الدالة على استحقاق التعظيم و الإجلال و التقديم التي لم تحصل و لا بعضها لأحد سواه و ذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيدة نساء العالمين و مواخاته إياه بنفسه و إنه لم يندبه لأمر مهم و لا بعثه في جيش قط إلى آخر عمره إلا كان هو الوالي عليه المقدم فيه و لم يول عليه أحدا من أصحابه و أقربيه و إنه لم ينقم عليه^(٧) شيئا من أمره مع طول صحبته إياه و لا أنكر منه فعلا و لا استبطاه و لا استزاده في صغير من الأمور و لا كبير هذا مع كثرة ما عاتب سواه من أصحابه إما تصريحاً و إما تلويحاً. و أما ما يجري في هذه الأفعال من الأقوال الصادرة عنه ﷺ الدالة على تميزه ممن سواه المنبئة عن كمال عصمته و علو رتبته فكثيرة منها قوله يوم أحد و قد انهزم الناس و بقي علي عليه السلام يقاتل القوم حتى فض^(٨) جمعهم و انهزموا فقال جبرئيل إن هذه لهي المواساة فقال ﷺ لجبرئيل علي مني و أنا منه فقال جبرئيل و أنا منكما فأجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه نفس النبي في آية الباهلة بقوله ﴿وَ أَنفُسَنَا﴾^(٩).

(١) في المصدر: «هيئته» يدل «عينه».

(٢) سيرت الجرح أسبيرة، إذا نظرت ما غوره، الصحاح ج ٢ ص ٦٧٥.

(٣) غور كل شيء: قهره، الصحاح ج ٢ ص ٧٧٣.

(٤) صعد في الجبل و عليه تصعيدا: رقى، القاموس المحيط ج ١ ص ٣١٨.

(٥) نقتم على الرجل: إذا عتبت عليه، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٤.

(٦) الفرض: الكسر بالترقة، الصحاح ج ٢ ص ١٠٩٨.

(٧) سورة آل عمران، آية ٦١.

(٢) في المصدر إضافة: «غيره».

و منها قوله ﷺ لبريدة يا بريدة لا تبغض عليا فإنه مني و أنا منه إن الناس خلقوا من أشجار شتى و خلقت أنا و علي من شجرة واحدة.

و منها قوله ﷺ علي مع الحق و الحق مع علي يدور حيثما دار.

و منها ما اشتهرت به الرواية من حديث الطائر و قوله ﷺ اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام.

و منها قوله ﷺ لابنته الزهراء لما عبرتها نساء قريش بفقر علي أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما و أكثرهم علما إن الله عز و جل اطلع إلى^(١) أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا و اطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا و أوحى إلي أن أنكحك^(٢) أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما و أكثرهم علما و أقدمهم سلما فضحكت فاطمة عليه السلام و استبشرت فقال رسول الله ﷺ يا فاطمة إن علي ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين و الآخرين هو أخي في الدنيا و الآخرة ليس ذلك لغيره من الناس و أنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته و سبطا الرحمة سبطاي ولده و أخوه المزين بالجنانحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء و عنده علم الأولين و الآخرين و هو أول من آمن بي و آخر الناس عهدا بي و هو وصيي و وارث الوصيين.

١٨٩
٣٨

منها قوله ﷺ فيه أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب^(٣) و ما رواه عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ استدعى عليا عليه السلام فخلا به فلما خرج إلينا سألتناه ما الذي عهد إليك قال علمني ألف باب من العلم فتح لي بكل^(٤) باب ألف باب.

و منها أنه ﷺ جعل محبته علما على الإيمان و بغضه علما على النفاق بقوله فيه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.

و منها أنه ﷺ جعل ولايته علما على طيب المولد و عداوته علما على خبث المولد بقوله بوروا^(٥) أولادكم بحب علي بن أبي طالب فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة و من أبغضه فاعلموا أنه لغية رواه جابر بن عبد الله الأنصاري عنه و روى عنه أبو جعفر الباقر عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ألا أسرك ألا أمنتك ألا أبشرك فقال بلى يا رسول الله قال خلقت أنا و أنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم و روي عن جابر أنه كان يدور في سكك الأنصار و يقول علي خير البشر فمن أبي فقد كفر معاشر الأنصار بوروا أولادكم بحب علي بن أبي طالب عليه السلام فمن أبي فانظروا في شأن أمه و روى ابن عباس أن النبي ﷺ قال إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلهم بأسماء أمهاتهم^(٦) ما خلا شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم.

١٩٠
٣٨

و منها أنه جعله و شيعة الفاتزين بقوله رواه أنس بن مالك عنه ﷺ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم و لا عذاب ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال هم شيعتك و أنت إمامهم.

و منها أنه سد الأبواب في المسجد إلا بابه ﷺ روى أبو رافع قال خطب النبي ﷺ فقال أيها الناس إن الله تعالى أمر موسى بن عمران أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا هو و هارون و ابنه هارون شير و شبير و إن الله أمرني أن أبني مسجدا لا يسكنه إلا أنا و علي و الحسن و الحسين سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فخرج حمزة يبكي فقال يا رسول الله أخرجت عمك و أسكنت ابن عمك فقال ما أنا أخرجتك و أسكنته و لكن الله أسكنه فقال بعض الصحابة و قيل هو أبو بكر دع لي كوة أنظر فيها قال لا و لا رأس إبرة و روى زيد بن أرقم عن سعد بن أبي وقاص قال سد رسول الله ﷺ الأبواب إلا باب علي و إلى هذا أشار السيد الحميري في قصيدته المذهبية^(٧).

(٢) في المصدر: «أنكحه» بدل «أنكحك».

(٤) في المصدر: «كل» بدل «بكل».

(٥) ٥٩٧.

(٧) في المصدر إضافة: «بقوله».

(١) في المصدر: «علي» بدل «إلى».

(٣) في المصدر: «فليات من الباب».

(٥) بارة بيوره أي جربه واختبره، والابتيار مثله. الصحاح ج ٢ ص ٥٩٧.

(٦) في المصدر: «بأسمائهم» بدل «بأسماء أمهاتهم».

وأمثال ما ذكرناه من الأمثال والأقوال الظاهرة التي جاءت به الأخبار المتظاهرة و لا يخالف فيها ولي و لا عدو كثيرة يطول الكتاب بذكرها و إنما شهدت هذه الأفعال والأقوال باستحقاقه ﷺ الإمامة و دلت على أنه ﷺ أحق بمقام الرسول (١) و أولى بالإمامة و الخلافة من جهة أنها إذا دلت على الفضل الأكيد و الاختصاص الشديد و علو الدرجة و كمال المرتبة علم ضرورة أنها أقوى الأسباب و الوصلات إلى أشرف الولايات لأن الظاهر في العقل أن من كان أبهر (٢) فضلا و أجل شأنًا و أعلى في الدين مكانا فهو أولى بالتقديم و أحق بالتعظيم و الإمامة و خلافة الرسول هي أعلى منازل الدين بعد النبوة فمن كان أجل قدرا في الدين و أفضل و أشرف على اليقين و أثبت قدما و أوفر حظا فيه فهو أولى بها و من دل على ذلك من حاله دل على إمامته و لأن العادة قد جرت فيمن يشرح لجليل الولايات و يؤهل لعظيم الدرجات أن يصنع به بعض ما تقدم ذكره يبين ذلك أن بعض الملوك لو تابع بين أفعال و أقوال في بعض أصحابه طول عمره و ولايته تدل (٣) على فضل شديد و قرب منه في المودة و المخالصة و الاتحاد لكان عند أرباب العادات بهذه الأفعال مرشحا له لأفضل المنازل و أعلى المراتب بعده و دالا على استحقاقه لذلك و قد قال قوم من أصحابنا إن دلالة الفعل (٤) ربما كانت أكد من دلالة القول لأنها أبعد من الشبهة و أوضح في الحجة من حيث إن ما يختص بالفعل لا يدخله المجاز و لا يحتمل (٥) التأويل و أما القول فيحتمل ضروبا من التأويل و يدخله المجاز (٦).

٢- يف: (الطرائف) و إني لأستطرف من الأربعة المذاهب إقدامهم تارة على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد ﷺ التي تضمنتها أخبارهم الصحاح المقدم ذكر بعضها و إقدامهم تارة أخرى على تنقيح ذكر نبيهم ﷺ فيما نسبوه صلوات الله عليه و آله إلى إهمال رعيته (٧) و أنه توفي و تركهم بغير وصية بالكلية (٨) و قد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من الأجزاء الستة في الثلث الأخير منه في كتاب الفرائض بإسناده إلى ابن شهاب عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلا و وصيته عنده مكتوبة و روي نحو ذلك من عدة طرق فكيف تقبل العقول أن النبي ﷺ يقول ما لا يفعل و قد تضمن كتاب الله تعالى «تَأْتُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (٩) و قال الله تعالى عمن هو دون محمد ﷺ من الأنبياء «وَ مَا أَرِيدُ أَنْ أَخْلُقَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَأَكُمْ عَنْهُ» (١٠) فكيف يأمر نبينا ﷺ بالوصية و لو في الشيء اليسير و يتركها هو في الأمر الكبير و الجرم الغفير لا سيما و قد روي أن الله تعالى عرفه ما يحدث في أمته من الاختلاف العظيم و سيأتي أخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضية و عموم الرحمة الإلهية و ثبوت الشفقة المحمدية و كيف يصدق عاقل أو جاهل أن محمدا ﷺ يترك الأمة بأسرها كبيرها و صغيرها غنياها و فقيرها عالمها و جاهلها في ظلمة الحيرة و الاختلاف و الإهمال و الضلال و لقد أعاده الله من هذه الحال و لقد نسبوه إلى غير صفاته الشريفة و ما عرفوا أو عرفوا و جحدوا حقوق ذاته المعظمة المنيفة.

و من الحوادث التي حدثت بطريق ذلك القول و بطريق يلزم الأربعة المذاهب في الإمامة بالاختيار من بعض الأمة أن الناس لما أرادوا دفع بني هاشم عن حقوقهم و مقام نبيهم و إطرار وصايا النبي ﷺ بهم تعصب قوم لآل حرب و بني أمية و اختاروا منهم خلفاء و بايعوهم و تأسوا في ذلك على من جعل الخلافة بالاختيار فكان ذلك أيضا سبب وصول الخلافة إلى معاوية الذي قاتل خليفة المسلمين و وصي رسول رب العالمين و قاتل وجوه بني هاشم و الصحابة و التابعين و فعل ما فعل و كان ذلك أيضا سبب وصول الخلافة إلى يزيد بن معاوية الذي قتل في أول

(١) في المصدر إضافة: «عليه و آله السلام».

(٢) قال الجوهري: «بهر القمر: أضاع حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب، يقال: قمر باهر، و بهر الرجل: برع، و بهرت فلانة النساء: غلبتهن حسنا»

(٣) في المصدر: «يدل» بدل «تدل».

(٤) في المصدر: «يتحمل» بدل «يحتمل».

(٥) في المصدر إضافة: «و أمته».

(٦) سورة البقرة، آية ٤٤.

(٧) في المصدر: «العقل» بدل «الفعل».

(٨) إعلام الوری ج ١ ص ٣١٣-٣٢١.

(٩) الطرائف ج ١ ص ١٦٤ ذيل حديث ٢٥٤.

(١٠) سورة هود، آية ٨٨.

خلافته الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولد رسول الله وأحد سيدي شباب أهل الجنة وقد تقدم في رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما أثبتوه من وصايا النبي ﷺ فيه وفي أخيه وأبيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة إلى تكراره وبلغ يزيد بن معاوية إلى منع الحسين ﷺ وحرمة علي يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتل خواصه وجماعة من أهل بيته ثم قتله ﷺ بعده ونهب رحاله وسلب عياله وحمل رأسه على رماح أهل الإسلام وسير حرم رسول الله من العراق إلى الشام على الأقتاب^(١) مكشوفات الوجوه^(٢) بين الأعداء وبين أهل الارتياح وأتبع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول ﷺ فقد رووا في صحاحهم في مسند أبي هريرة وغيره أن النبي ﷺ لعن من يحدث في المدينة حدثا وجعلها حرما وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة نائبه الذي نفذه إليهم وسبى أهل المدينة وبايعهم على أنهم عبيد قن^(٣) ليزيد بن معاوية وأباحها ثلاثة أيام حتى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنه ولد منهم في تلك المدة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وحرم خلق عظيم^(٤) من المسلمين وأتبع يزيد ذلك في وصيته لمسلم بن عقبة بإنفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فرمى الكعبة بخرق الحيف والحجارة وهتك حرمة حرم الله تعالى وحرم رسوله ﷺ وتجاهر بالفساد في العباد والبلاذ وكان ذلك الاختيار سبب وصول الخلافة إلى سفهاء بني أمية وإلى هرب بني هاشم منهم خوفا على أنفسهم وإلى قتل الصالحين والأخيار وإلى إحياء سنن الجبابة والأشرار حتى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الذي تغال يوما من المصحف^(٥) فخرج ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٦) فرمى المصحف من يده وأمر أن يجعل هدفاً وماء بالنشاب^(٧) وأنشد نظم:

تهددني بجبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله تعالى ورسوله لهم ومانص النبي ﷺ من تعيين الخلافة في عترته ما وقع هذا الخلل والاختلاف في أمته وشريعته^(٨).

أقول: ليس شأننا في هذا الكتاب ذكر الدلائل العقلية والبراهين الجلية والخوض فيها فمن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب الشافعي^(٩) وتقريب المعارف^(١٠) وغيرهما مما هو موضوع لذلك ونحن بحمد الله قد أوردنا من الأخبار ما في عشر من أعشاره كفاية لمن أراد الله هدايته والله الموفق لكل خير.

(١) القتب - بالتحريك : رحل صغير على قدر السنام، الصحاح ج ١ ص ١٩٨.

(٢) في المصدر: «مكشوفات الوجوه».

(٣) القرن بكسر أوله: «العبد إذا ملك هو وأبواه، ويستوى فيه الإثنان والجمع والمؤنث، الصحاح ج ٤ ص ٢١٨٤.

(٤) في المصدر: «و حرم خلق كثير».

(٥) سورة إبراهيم، آية ١٥.

(٦) النشاب - بضم النون - السهام، الواحدة: نشابة، الصحاح ج ١ ص ٢٢٤.

(٧) الطرائف ج ١ ص ١٦٤-١٦٧ حديث ٥٥٥.

(٨) راجع الشافعي ج ٢ ص ٥ فما بعد.

(٩) راجع تقريب المعارف ص ١٧٠ فما بعد.

أبواب فضائله و مناقبه (ص) و هي مشحونة بالنصوص

باب ٦٤

ثواب ذكر فضائله و النظر إليها و استماعها و أن النظر إليه و إلى الأئمة من ولده ﷺ عبادة

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن عيسى بن موسى الهاشمي عن أبي بكر بن المرزبان عن محمد بن موسى القرشي عن إبراهيم بن سعيد الجعفي عن عبد الله البجلي عن شعبة عن قتادة عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري عن عمران بن حصين قال قال رسول الله ﷺ النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة^(١).

بيان: قال الجزري في النهاية في حديث عمران بن حصين قال قال رسول الله ﷺ النظر إلى وجه علي عبادة قيل معناه أن عليا كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى^(٢) لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد^(٣).

أقول: أراد هذا الناصب أن ينفي عنه منقبة فأثبت له أضعافها و ما الباعث على ذلك و أي استبعاد في أن يكون محض النظر إليه ﷺ عبادة.

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن العلاء عن محمد^(٤) عن الصادق عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ النظر إلى العالم عبادة و النظر إلى الإمام المقسط عبادة و النظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة و النظر إلى الأخ^(٥) توده في الله عزوجل عبادة^(٦).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن معاذ بن سعيد عن أحمد بن المنذر عن عبد الوهاب بن همام عن أبيه همام بن نافع عن همام بن منبه عن حجر المزري قال قدمت مكة و بها أبو ذر جندب بن جنادة و قدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجا و معه طائفة من المهاجرين و الأنصار فيهم علي بن أبي طالب ﷺ فبينما أنا في المسجد الحرام مع أبي ذر جالس إذ مر بنا علي و وقف يصلي بإزائنا فرماه أبو ذر ببصره فقلت رحمك الله^(٧) يا أبا ذر إنك لتنظر إلى علي ﷺ فما تقلع عنه قال إني أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول النظر إلى

(١) في المصدر تقديم و تأخير بين الجمليتين.

(٢) يعني محمد بن مسلم.

(٣) [الأمالي الطوسي ص ٤٥٤ مجلس ١٦ حديث ٢١.]

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٥٠ مجلس ١٢ حديث ٦٢.

(٥) النهاية ج ٥ ص ٧٧.

(٦) في المصدر: «و النظر إلى أخ».

(٧) في المصدر: «يرحمك الله» بدل «رحمك الله».

علي بن أبي طالب عبادته والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادته والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادته والنظر إلى الكعبة عبادته^(١).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق ع آياته ع قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب ع فضائل لا يحصى عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب ع لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر إلى كتابه في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله ﷺ النظر إلى علي بن أبي طالب ع عبادة وذكره عبادة ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه^(٢).

كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن علي ع مثله^(٣).

١٩٧
٣٨

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] الخوارزمي في كتاب الأربعين بإسناده عن الصادق ع مثله^(٤). أقول: روى العلامة في كشف الحق مثله عن أخطب خوارزم وروى عنه بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لو أن الرياض أعلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب ع^(٥).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن القاسم الأسترآبادي عن عبد الملك بن أحمد بن هارون عن عمار بن رجا عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ جاءه رجل فقال يا رسول الله أما رأيت فلانا ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرة^(٦) وأعظم الغنيمة حتى قد حسده أهل وده وأوسع قرباته وجيراته فقال رسول الله ﷺ إن مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظما ازداد صاحبه بلاء فلا تغتبطوا^(٧) أصحاب الأموال إلا بمن جاد بماله في سبيل الله ولكن ألا أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم ببضاعة وأسرع منه كرة وأعظم منه غنيمة وما أعد له من الخيرات محفوظة في خزائن عرش الرحمن قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ انظروا إلى هذا المقبل إليكم فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة فقال رسول الله ﷺ إن هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه وجوب الجنة له قالوا بما ذا يا رسول الله فقال سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم. فأقبل عليه أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا له هنيئا لك ما بشرك به رسول الله ﷺ فما ذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب فقال الرجل ما أعلم أي صنعت شيئا غير أنني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها فخشيت أن تكون فاتتني فقلت في نفسي لأعتاضن منها النظر إلى وجه علي بن أبي طالب ع فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول النظر إلى وجه علي ع عبادة فقال رسول الله ﷺ إي والله عبادة وأي عبادة إنك يا عبد الله ذهبت تبتغي أن تكتسب دينارا لقوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت منه النظر إلى وجه علي وأنت له محب ولفضله معتقد وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبه حمراء فأنفقتها في سبيل الله ولتشفعن بعدد كل نفس تنفست في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقهم الله من النار بشفاعتك^(٨).

١٩٨
٣٨

٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين والزمخشري في ربيع الأبرار عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة والسهماني في الرسالة القرامية عن عمر بن الخطاب عن الخدري ويوسف بن موسى القطان عن وكيع عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت كان أبو بكر يديم النظر إلى علي ع قليل له في ذلك فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول النظر إلى علي ع عبادة.

(١) أمالي الطوسي ص ٤٥٤ مجلس ١٦ حديث ٢٢. (٢) أمالي الصدوق ص ٢٠١ مجلس ٢٨ حديث ١٠.

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ١١٢ باب في فضائل مولانا أمير المؤمنين ع.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٤٤. (٥) كشف الحق ص ١٣١.

(٦) الكر: الرجوع. الصحاح ج ٢ ص ٨٠٥. (٧) في المصدر: «تغبطوا» بدل «تغبطوا».

(٨) أمالي الصدوق ص ٤٤١ مجلس ٥٨ حديث ١.

الإبانة عن ابن بطة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه علي عليه السلام فقلت له إنك تديم النظر إليه كأنك لم تره فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة وهو في أكثر الروايات وفي روايات^(١) عمار ومعاذ وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.

شيوخه في الفردوس^(٢) قالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم ذكر علي عبادة.

الخروشي في شرف النبي صلى الله عليه وسلم إنه كان الناس يصلون وأبو ذر ينظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر إلى الكعبة عبادة. أبو ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل علي فيكم أو قال في هذه الأمة كمثل الكعبة المستورة النظر إليها عبادة والحج إليها فريضة^(٣).

٧- بل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن أبي طالب إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء فيقول لهم الملائكة إنا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة فلم نر رائحة أطيّب منها فيقولون كنا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته تعلق فينا من ريحهم فتعطرنا فيقولون اهبطوا بنا إليهم فيقولون تفرقوا ومضى كل واحد منهم إلى منزله فيقولون اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان^(٤).

٨- بشا: [بشارة المصطفى] علي بن الحسين الرازي عن الحسين بن محمد الحلواني عن الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي عن أبيه الحسين بن موسى عن أبيه موسى بن محمد عن أبيه محمد بن موسى عن أبيه موسى بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب^(٥).

٩- مد: [العمدة] من مناقب ابن المغازلي^(٦) عن أحمد بن المظفر العطار عن عبد العزيز بن محمد بن عثمان عن محمد بن علي بن معمر عن حمدان بن المعافى عن وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر علي عبادة^(٧).

وعنه عن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب عن الحسين بن محمد العلوي العدل عن أحمد بن محمد الحداد عن محمد بن يونس عن عبد الحميد بن يحيى^(٨) عن سوار بن مصعب عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله النظر إلى علي^(٩) عبادة.

وعنه عن محمد بن أحمد عن الحسين بن محمد بن أحمد عن أبي مسلم عن عمران بن خالد بن طليق عن أبيه عن جده عنه^(١٠) مثله.

وعنه عن محمد بن أحمد عن الحسين بن محمد يرفعه إلى أبي سعيد الخدري عن عمران بن الحصين^(١١) عنه^(١٢) مثله.

وعنه عن أبي جعفر العلوي عن أبي محمد بن السقاء عن عبد الله بن يحيى بن صابر عن وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عنه^(١٣) مثله.

(١) في المصدر: «رواية» بدل «روايات».

(٢) فردوس الأخبار ج ٢ ص ٣٦٧ رقم ٢٩٧٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٠٢ باب «طاعته وعصيانته».

(٤) الروضة ص ١٧٦، ولم نثر عليه في الفضائل.

(٥) بشارة المصطفى ص ٦١.

(٦) المناقب لابن المغازلي ص ٢٠٦ رقم ٢٤٣.

(٧) العمدة ص ٣٦٥ فصل ٣٦ حديث ٧١١.

(٨) في المصدر: «عن عبد الحميد بن بحر» بدل «عن عبد الحميد بن يحيى».

(٩) في المصدر: «النظر إلى وجهه علي».

(١٠) في المصدر: «حصين» بدل «الحصين».

وعنه عن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي يرفعه إلى أبي الزبير عن خالد^(١) عنه عليه السلام مثله.
وعنه عن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود عنه عليه السلام مثله.
وعنه عن محمد بن محمود عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد السلام^(٢) عن محمد بن موسى الحرشي عن عمران بن الحصين^(٣) عنه عليه السلام مثله.

وعنه عن إبراهيم بن مهدي يرفعه إلى واثلة بن الأصقع^(٤) عنه عليه السلام مثله.

وعنه عن الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني عن محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن حماد الظهراني عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي عليه السلام فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انظر إلى وجه علي عبادة.

وعنه عن عبد الواحد بن علي البزاز عن عبد الله بن إبراهيم عن أحمد بن الحسين عن عبد الرزاق مثله.
وعنه عن أبي البركات محمد بن علي الواسطي عن علي بن محمد الصيدلاني يرفعه إلى عمران بن الحصين عنه عليه السلام مثله.

وعنه عن عبد الوهاب بن محمد بن موسى عن عبد الله بن محمد بن أحمد عن عمران بن البخترى^(٥) عن أبي العرف الزهري^(٦) عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال بلغني أن عائشة كانت تقول زينوا مجالسكم بسذكر علي عليه السلام^(٧).

باب ٦٥ أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة والصلوات زمانا ورتبة وأنه الصديق والفاروق وفيه كثير من النصوص والمناقب

١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو عبد الله المرزباني وأبو نعيم الأصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام والنظري في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِذْ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثِينَ﴾^(٨) نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب عليه السلام وهما أول من صلي وركع. المرزباني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٩) نزلت في علي خاصة وهو أول مؤمن وأول مصل بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
تفسير السدي عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَزَقَكَ يَلْعَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَذْنَىٰ مِنْ ثَلَاثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثَلَاثُهُ وَ طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾^(١٠) فأول من صلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) في المصدر: «جابر» بدل «خالد».

(٢) في المصدر: «حصين» بدل «الحصين».

(٣) في المصدر: «عن محمد بن عمران البخترى» بدل «عن عمران البخترى».

(٤) هكذا في المطبوعة والمصدر. وجاء في المناقب لابن المغازلي: «ابن أبي عوف البزوري»، علما بأنه جاء في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٧٤: «عبد الرحمن بن مرزوق بن عطاء أبو عوف البزوري» وفيه أنه سمع جماعة منهم «كثير بن هشام»، وأنه توفي عام ٧٥ هـ.

(٥) العدة ص ٣٦٦ فصل ٣٦ حديث ٧٢٤-٧٢٥.

(٦) سورة البقرة، آية ٤٣.

(٧) سورة البقرة، آية ٨٢.

(٨) سورة المزمل، آية ٢٠.

(٩) سورة البقرة، آية ٨٢.

تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾^(١) يعني محمدا دثر بشيابه ﴿فَمُمْ قَانِذِرْ﴾^(٢) أي فصل و ادع علي بن أبي طالب إلى الصلاة معك ﴿وَوَيْكَ فَكَيْهٌ﴾^(٣) مما تقول عبدة الأوثان.

تفسير يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو بكر الحميدي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي النجيج^(٤) عن مجاهد عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي ﷺ ثم قال بينا رسول الله قائم يصلي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن أبي طالب ﷺ فقال له ما هذا يا محمد قال هذا دين الله فأمن به و صدقه ثم كانا يصليان و يركعان و يسجدان فأبصرهما أهل مكة ففشا الخبر فيهم أن محمدا قد فنزل ﴿وَن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَّبِّكَ يُخَبِّئُونَ﴾^(٥).

شرف النبي عن الخركوشي قال و جاء جبرئيل بأعلى مكة و علمه الصلاة فانفجرت من الوادي عين حتى تواضاً جبرئيل بين يدي رسول الله ﷺ و تعلم رسول الله ﷺ منه الطهارة ثم أمر به علياً ﷺ.

تاريخ الطبري و البلاذري و جامع الترمذي و إبانة العكبري و فردوس الدليمي و أحاديث أبي بكر بن مالك و فضائل الصحابة عن الزعفراني عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم و مسند أحمد عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قالا قال النبي ﷺ أول من صلى معي علي.

تاريخ النسوي قال زيد بن أرقم أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي.

جامع الترمذي و مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس و تاريخ الطبري عن جابر قالا بعث النبي ﷺ يوم الإثنين و صلى علي يوم الثلاثاء.

أبو يوسف النسوي في المعرفة و أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقاً عن أبي رافع صلى النبي ﷺ أول يوم الإثنين و صلت خديجة آخر يوم الإثنين و صلى علي يوم الثلاثاء من الغد.

أحمد بن حنبل في مسند العشرة و في الفضائل أيضاً و النسوي في المعرفة و الترمذي في الجامع و ابن بطة في الإبانة روى علي بن الجعد عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت علياً يقول أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ.

ابن حنبل في مسند العشرة و في فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني في خبر طويل أنه قال علي ﷺ اللهم لا أعترف أن عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات الخبر و في مسند أبي يعلى ما أعلم أحداً من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله غيري الخير.

الحسين بن علي ﷺ في قوله ﴿تَرَاهُمْ رُكْعاً سَجْداً﴾^(٦) نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ.

و روى جماعة أنه نزل فيه ﴿الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ﴾^(٧).

تفسير القطان قال ابن مسعود قال علي ﷺ يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة فنزل ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٨) قال فما أقول في الركوع فنزل ﴿قَسِّبْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(٩) فكان أول من قال ذلك و أنه صلى قبل الناس كلهم سبع سنين و أشهراً مع النبي ﷺ و صلى مع المسلمين أربع عشرة سنة و بعد النبي ثلاثين سنة.

ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي أيوب الأنصاري قال سمعت النبي ﷺ يقول لقد صلت الملائكة علي و علي علي بن أبي طالب سبع سنين و ذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله و ذلك قول الله ﴿الَّذِينَ يَخْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾^(١٠) ﴿وَيُسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١١).

و في رواية زياد بن المنذر عن محمد بن علي عن أمير المؤمنين ﷺ لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلا

(١) سورة المدثر، آية ١.

(٢) سورة المدثر، آية ٢.

(٣) سورة المدثر، آية ٣.

(٤) في المصدر: «نجيح» بدل «النجيج».

(٥) سورة القلم، الآية ٢٩.

(٦) سورة القلم، الآية ٢٩.

(٧) سورة الأعلى، آية ١.

(٨) سورة المائدة، آية ٥٥.

(٩) سورة الواقعة، آيات: ٩٦-٧٤.

(١٠) سورة الشورى، آية ٥.

(١١) سورة المؤمن، آية ٧.

لرسول الله ﷺ و لي و فينا نزلت ﴿وَالْمَلَائِكَةُ سَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾^(١) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا﴾ إلى قوله ﴿الْحَكِيمُ﴾^(٢).

و روى جماعة عن أنس و أبي أيوب و روى شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا قال النبي ﷺ لقد صلت الملائكة علي و علي علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس و ذلك أنه كان يصلي و لا يصلي معنا غيرنا و في رواية لم يصل فيها غيري و غيره.

و في رواية لم يصل معي رجل غيره ستن ابن ماجة و تفسير الثعلبي عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه أن عليا صلى مستخفيا مع النبي ﷺ سبع سنين و أشهر.

تاريخ الطبري و ابن ماجة قال عباد بن عبد الله سمعت عليا يقول أنا عبد الله و أخو رسول الله ﷺ و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر صليت مع رسول سبع سنين.

مسند أحمد و أبي يعلى قال حبة العرنى قال علي ﷺ صليت قبل أن يصلي الناس سبعا.
الحميري:

٢٠٥
٣٨

ألم يصل علي قبلهم حججا
وهؤلاء ومن في حزب دينهم

ووجد الله رب الشمس والقمر
قوم صلاتهم للعود والحجر

وله:

وكفاه بأنه سبق الناس
حججا قبلهم كوامل سبعا

بفضل الصلاة والتوحيد
بركوع لديه أو بسجود

وله:

أليس علي كان أول مؤمن
فما زال في سر يروح ويفتدي
يصلي و يدعو ربه فيهما مع
سنتين ثلاثا بعد خمس وأشهر

وأول من صلى غلاما ووحدا
فيرقى ثيبيرا أو حراء مصعدا
المصطفى مثنى وإن كان أوحدا
كوامل صلى قبل أن يتمردا

وهو أول من صلى القبلتين صلى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة و المحراب الذي كان النبي يصلي و معه علي و خديجة معروف و هو علي باب مولد النبي ﷺ في شعب بني هاشم و قد روي عن الشيرازي ما رواه عن ابن عباس في قوله ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٣) نزلت في أمير المؤمنين ﷺ سبق الناس كلهم بالإيمان و صلى القبلتين و بايع البيعتين.

الحميري:

و صلى القبلتين و آل تيم

وصلى إلى الكعبة تسعا و ثلاثين سنة تاريخ الطبري بثلاثة طرق و إبانة العكبري من أربعة طرق و كتاب المبعث عن محمد بن إسحاق و التاريخ النسوي و تفسير الثعلبي و كتاب الماوردي و مسند أبي يعلى الموصلي و يحيى بن معين و كتاب أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم عن ابن مسعود و علقمة البجلي و إسماعيل بن أياس بن عفيف عن أبيه عن جده أن كل واحد منهم قال رأى عفيف أخو الأشعث بن قيس الكندي شابا يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال للعباس هذا^(٤) أمر عظيم قال ويحك هذا محمد و هذا علي و هذه خديجة إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات و الأرض أمر بهذا الدين و الله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة و في كتاب النسوي أنه كان يقول^(٥) بعد إسلامه لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانيا مع علي بن أبي طالب ﷺ.

٢٠٦
٣٨

(٢) سورة الشورى، الآيتان ٧ و ٨.

(٤) من المصدر.

(١) سورة الشورى، آية ٥.

(٣) سورة التوبة، آية ١٠٠.

(٥) في المصدر: «أنه كان عفيف يقول».

و في رواية محمد بن إسحاق عن عفيف قال فلما خرجت من مكة إذا أنا بشاب جميل على فرس فقال يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا فقصص عليه فقال لقد^(١) صدقك العباس والله إن دينه لخير الأديان وإن أمته أفضل الأمم قلت فلن الأمر من بعده قال لابن عمه وخته على بنته يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه.

ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي الجحاف عن رجل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر هجم على رسول الله صلى الله عليه وآله يعني أبا طالب ونحن ساجدان قال أفعلناها ثم أخذ بيدي فقال انظر كيف تنصره وجعل يرغبني في ذلك و يحضني عليه الخير.

وفي كتاب الشيرازي أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه فاجتاز به علي و ابن تسع سنين فناداه يا علي إني أقبل فأقبل إليه مليا قال إني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة تعال يا سي قف عن يميني و صل معي فقال يا رسول الله حتى أمضي وأستأذن أبا طالب والذي قال اذهب فإنه سيأذن لك فانطلق يستأذن في اتباعه فقال يا ولدي تعلم أن محمدا والله أمين منذ كان امض و اتبعه ترشد و تفلح و تشهد فأتي علي و رسول الله قائم يصلي في المسجد فقام عن يمينه يصلي معه فاجتاز بهما أبو طالب و هما يصليان فقال يا محمدا ما تصنع قال أعبد إله السماوات والأرض و معي أخي علي يعبد ما أعبد يا عم وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وأنشأ يقول:

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أغيب في التراب دفينا

الآيات.

تاريخ الطبري و كتاب محمد بن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شباب مكة و خرج معه علي بن أبي طالب عليه السلام مستخفيا من قومه فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك زمانا ثم روى الثعلبي^(٢) معها أن أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وآله و عليا يصليان فسال عن ذلك فأخبره النبي صلى الله عليه وآله أن هذا دين الله و دين ملائكته و دين رسله و دين أبنينا إبراهيم في كلام له فقال علي يا أبة أمنت بالله و برسوله و صدقته بما جاء به و صليت معه لله فقال له أما إنه لا يدعو إلا إلى خير فالزمه^(٣).

٢- ضه: [روضة الواعظين] قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الصادق عليه السلام قال أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي و أمير المؤمنين عليه السلام معه إذ مر أبو طالب عليه السلام به و جعفر معه فقال يا بني صل جناح ابن عمك فلما أحس به^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله تقدمهما و انصرف أبو طالب مسرورا و هو يقول:

إن عليا و جعفرا ثقتي
و الله لا أخذل النبي و لا
اجعلهما عرضة العدى و إذا
لا تخذلا و انصرا ابن عمكما

٣- شي: [تفسير العياشي] عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أمتي عرض علي في الميثاق فكان أول من آمن بي علي و هو أول من صدقني حين بعثت و هو الصديق الأكبر و الفاروق يفرق بين الحق و الباطل^(٥).

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن صالح بن أحمد القيراطي و محمد بن قاسم المحاربي عن محمد بن تسنيم الوراق عن جعفر بن محمد بن حكيم عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رقية بن مصقلة بن عبد الله

(١) من المصدر.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٣ باب المسابقة بالصلاة.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٣ باب المسابقة بالصلاة.

(٤) في المناقب: «نما» بدل «أمنى».

(٥) روضة الواعظين ص ٨٦ مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين عليه السلام، و لم يذكر البيت الثالث، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٩ باب المسابقة بالصلاة.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤١ حديث ١١٥.

بن خونه^(١) بن حمزة العبدى عن أبيه عن جده عبد الله قال قدما وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطاب فسأله رجلان منا عن طلاق الأمة فقام معها وقال^(٢) انطلقا فجاء إلى حلقة فيها أصلع^(٣) فقال يا أصلع كم طلاق الأمة^(٤) قال فأشار^(٥) بإصبعيه هكذا يعني اثنتين قال فالتفت عمر إلى الرجلين فقال طلاقها انتنان فقال له أحدهما سبحان الله جنناك وأنت أمير المؤمنين فسألتك فجئت إلى رجل والله ما كلمك فقال عمر وملك أتدري من هذا هذا علي بن أبي طالب سمعت النبي ﷺ يقول لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي^(٦).

٥-ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن علي ﷺ قال كنت أول الناس إسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلاثاء وبقيت معه أصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام الخير^(٧).

٦-ل: [الخصال] ابن بندار عن مسعدة بن أسمع عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله^(٨) بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن المنهال بن عمرو عن عبادة^(٩) بن عبد الله عن علي ﷺ قال أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب صليت قبل الناس بسبع سنين^(١٠).

٧-ل: [الخصال] قال أمير المؤمنين ﷺ في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الأوصياء يا أبا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال وفيه فإمير المؤمنين قال أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا أخدمه في بيته وأسعى بين يديه^(١١) في أمره فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى الإسلام^(١٢) وشهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه وناذروه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه قد استعظموا ما أورد عليهم مما لم يحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا لم يتخالفني في ذلك شك فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم أقبل أمير المؤمنين ﷺ على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين^(١٣).

٨-ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ علي أول من اتبعني وهو أول من يصفحه الحق^(١٤).

بيان: مصافحة الحق كناية عن بدو^(١٥) إحسانه وغاية امتنانه في القيامة كما أن من يلقي غيره يبدأ بمصافحته وبها يظهر غاية لطفه ومودته.

٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن الحسن القطواني عن مخلد بن شداد عن محمد بن عبيد الله عن أبي عبد الله^(١٦) عن أبي سخيلة قال حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر فكنّا عنده ما شاء الله فلما حان منا حقوق^(١٧) قلت يا أبا ذر إني أرى أمورا قد حدثت وإني^(١٨) خائف أن يكون في الناس اختلاف فإن كان ذلك فما تأمرني قال ألزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب وأشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول علي أول من آمن بي وأول من يصفاحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل^(١٩).

-
- (١) في المصدر: «خوتعة» بدل «خوتعة».
- (٢) في المصدر: «فيها رجل أصلع».
- (٣) في المصدر: «فأشار له».
- (٤) في المصدر: «فأشار له».
- (٥) في المصدر: «فأشار له».
- (٦) في المصدر: «فأشار له».
- (٧) في المصدر: «فأشار له».
- (٨) في المصدر: «فأشار له».
- (٩) في المصدر: «فأشار له».
- (١٠) في المصدر: «فأشار له».
- (١١) في المصدر: «فأشار له».
- (١٢) في المصدر: «فأشار له».
- (١٣) في المصدر: «فأشار له».
- (١٤) في المصدر: «فأشار له».
- (١٥) في المصدر: «فأشار له».
- (١٦) في المصدر: «فأشار له».
- (١٧) في المصدر: «فأشار له».
- (١٨) في المصدر: «فأشار له».
- (١٩) في المصدر: «فأشار له».

بيان: الخفوق كناية عن الخروج والسفر من خفق الطائر وهو طيرانه أو من الخفق بمعنى الاضطراب والحركة أو من أخفق النجوم تولت للمغيب.

١٠- كشف: [كشف اليقين] من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد المعروف بابن السماك عن الحسين عن أبي حاتم الرازي عن أبي بلال بن محمد الأشعري^(١) عن عيسى بن محمد القرشي عن سعيد بن جمال عن أبي أسيد^(٢) الأسدي عن أبي سخيبة التميمي قال خرجنا حجاجا مع سلمان الفارسي^(٣) فلما انتهينا إلى الرحبة^(٤) ملت إلى أبي ذر ففقدنا إليه فيينا هو يحدثنا^(٥) إذ قال إنه ستكون فتنة فإن أدركتما^(٦) فعليكما باثنين كتاب الله عز وجل وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه فإني رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيده وهو يقول هذا أول من آمن بي^(٧) وهو أول من يصفحني يوم القيامة وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق بين الحق والباطل^(٨).
شا: [الإرشاد] محمد بن الحسين المقرئ عن محمد بن أبي الثلج عن أبي محمد النوفلي عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد الغفار عن إبراهيم بن حسان^(٩) عن أبي عبد الله مولى لبني هاشم^(١٠) عن أبي سخيبة مثله وفيه خرجت أنا وعمار حاجين^(١١).

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين عن إسماعيل بن عامر عن كامل بن العلاء عن عامر بن السمط عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم عن سلمان قال إن أول هذه الأمة ورودا على رسول الله ﷺ أولها إسلاما علي بن أبي طالب^(١٢).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش^(١٣) عن أبي ذر عن عبد الله عن الأحمسي عن ابن أبي حماد عن محمد^(١٤) بن سلمة عن أبيه مثله^(١٥).

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي^(١٦) عن جابر بن الحر عن عبد الرحمن بن ميمون عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول أول من آمن برسول الله من الرجال علي ومن النساء خديجة رضوان الله عليهم^(١٧).

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو^(١٨) عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن يحيى بن عبد الحميد عن يحيى بن سلمة عن أبيه عن الباقر عن ابن عباس قال قال أبو موسى علي أول من أسلم^(١٩).

أقول: قد مر في باب النصوص^(٢٠) عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم أنه قال لكل أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب ﷺ.

١٤- لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن الثقيفي عن أحمد بن عمران عن الحسن بن عبد الله عن خالد بن عيسى الأنصاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه قال قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة حبيب التجار مؤمن آل ياسين الذي يقول «أَتَيْتُوا الْمُرْسَلِينَ أَتَبُؤُوا مَنْ لَنَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ»^(٢١) وخرقيل^(٢٢) مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم^(٢٣).
كشف: [كشف الغمة] من مسند أحمد عن أبي ليلى مثله^(٢٤).

(١) عبارة: «عن أبي بلال بن محمد الأشعري» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «أسد» بدل «أسيد».

(٣) في المصدر: «الرحمة» بدل «الرحبة».

(٤) في المصدر: «أدركتما» بدل «أدركتما».

(٥) الثيقين في إمرة أمير المؤمنين ﷺ ص ٢٠٠ باب ٢١٥.

(٦) في المصدر: «مولى بني هاشم».

(٧) أمالي الطوسي ص ٢٤٦ مجلس ٩ حديث ٤٣٢.

(٨) في المصدر: «يحيى» بدل «محمد».

(٩) في المصدر إضافة: «عن أبيه» عن الحسين بن عبد الكريم، وهو أبو هلال الجعفي.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٢٥٩ مجلس ١٠ حديث ٤٦٧.

(١١) أمالي الطوسي ص ٢٧٤ مجلس ١٠ حديث ٥٢٢.

(١٢) سورة يس: آية ٢٠ و ٢١.

(١٣) أمالي الصدوق ص ٥٦٣ مجلس ٧٢ حديث ١٨.

(١٤) في المصدر: «سليمان» بدل «سلمان الفارسي».

(١٥) في المصدر: «فيينا هو يحدث» بدل «فيينا هو يحدثنا».

(١٦) في المصدر إضافة: «هو صدقي».

(١٧) في المصدر: «إبراهيم بن حيان».

(١٨) (١١) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٩.

(١٩) في المصدر: «ابن حشيش» بدل «ابن حشيش».

(٢٠) أمالي الطوسي ص ٣١٢ مجلس ١١ حديث ٦٣٣.

(٢١) في المصدر: «عمر» بدل «عمرو».

(٢٢) (٢٠) راجع ج ٣٨ ص ١١٢ من المطبوعة.

(٢٣) في المصدر: «خرقيل» بدل «خرقيل».

(٢٤) كشف الغمة ج ١ ص ٨٩ في ذكر الصديقين.

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن غنام معنعنا عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن النبي ﷺ مثله (١).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحضرمي معنعنا عن أبي أيوب الأنصاري عنه ﷺ مثله (٢).

١٥- ما: [الأمالي للطوسي] المفيد عن أحمد بن محمد الصولي عن زكريا بن يحيى الساجي عن إسماعيل بن موسى السدي عن محمد بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيعة عن أبي ذر و سلمان رضي الله عنهما قالوا أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن أبي طالب ﷺ فقال هذا أول من آمن بي وأول (٣) من يضافحني يوم القيامة و هو الصديق الأكبر و فاروق هذه الأمة و يعسوب المؤمنين (٤).

كشف: [كشف الغمة] من كتاب الخصائص عن أبي ذر و سلمان مثله (٥).

٢١٣
٣٨

١٦- شف: [كشف اليقين] من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس «وَالَّذِينَ آمَنُوا» (٦) يعني صدقوا بالله أنه واحد علي و حمزة بن عبد المطلب و جعفر الطيار «وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (٧) قال صديق هذه الأمة أمير المؤمنين و هو الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم الخبر (٨).

١٧- شف: [كشف اليقين] من كتاب الحافظ أحمد بن مردويه عن محمد بن إبراهيم بن الفضل عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (٩) عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبي ذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي أنت أول من يضافحني يوم القيامة و أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق (١٠) تفرق بين الحق و الباطل و أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الكفرة (١١).

شف: [كشف اليقين] ابن مردويه عن أحمد بن محمد بن عاصم عن عمران بن عبد الرحيم عن عبد السلام بن صالح عن علي بن هاشم مثله (١٢).

شف: [كشف اليقين] من كتاب الأربعين لفضل الله الراوندي عن أبي الثور (١٣) عن محمد بن أحمد عن ابن مردويه مثله (١٤).

٢١٤
٣٨

١٨- شف: [كشف اليقين] ابن مردويه عن سليمان بن أحمد عن عبد الله بن داهر عن أبيه عن الأعمش عن عباية (١٥) الأسدي عن ابن عباس قال ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فاعليه بخصلتين كتاب الله و علي بن أبي طالب ﷺ فإني سمعت رسول الله يقول و هو أخذ بيد علي بن أبي طالب هذا أول من آمن بي و أول من يضافحني يوم القيامة و هو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و هو الصديق الأكبر و هو بابي الذي أوتي منه (١٦).

١٩- شف: [كشف اليقين] من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان و ثمانين هجرة (١٧) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن أبيه (١٨) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ﷺ ثم قال ما هذا لفظه و أنا كنت معه يوم قال يأتي تسع نفر من حضرموت فيسلم منهم ستة و لا يسلم منهم ثلاثة فوقع في قلوب كثير من كلامه ما شاء الله أن يقع فقلت أنا صدق الله و رسوله هو كما قلت يا رسول الله فقال أنت الصديق الأكبر و يعسوب المؤمنين و إمامهم و ترى ما أرى و تعلم ما أعلم و أنت أول المؤمنين إيماناً و كذلك خلقك الله و نزع منك الشك و الضلال فأنت الهادي الثاني و

(٢) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٣٥٤ رقم ٤٨١.

(١) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٣٥٤ رقم ٤٨٠.

(٤) أمالي الطوسي ص ٢١٠ مجلس ٨ حديث ١١.

(٣) في المصدر: «و هو أول» بدل «و أول».

(٦) سورة الحديد، آية ١٩.

(٥) كشف الغمة ج ١ ص ٨٦ في سبقه ﷺ للإسلام.

(٨) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ﷺ ص ١٥٢ باب ٢٥٣.

(٧) سورة الحديد، آية ١٩.

(٩) عبارة: «عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق» ليست في المصدر.

(١١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ﷺ ص ١٩٣ باب ٢٠٣.

(١٠) في المصدر إضافة: «الأعظم».

(١٣) في المصدر: «أبي الثور» بدل «أبي الثور».

(١٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ﷺ ص ١٩٤ باب ٢٠٥.

(١٥) في المصدر: «عبادة» بدل «عباية».

(١٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ﷺ ص ١٩٩ باب ٢١٤.

(١٦) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ﷺ ص ١٩٤ باب ٢٠٤.

(١٧) هكذا في المصدر، و هو متقدم على تاريخ راوي هذا الحديث، و الظاهر فيه سقط.

(١٨) عبارة: «عن أبيه» ليست في المصدر.

الوزير الصادق فلما أصبح رسول الله ﷺ في مجلسه ذلك وأنا عن يمينه إذ^(٢) أقبل التسعة رهط من حضرموت حتى دنوا من النبي ﷺ وسلموا فرد عليهم السلام وقالوا يا محمد اعرض علينا الإسلام فأسلم منهم ستة ولم يسلم الثلاثة فانصرفوا فقال النبي ﷺ للثلاثة أما أنت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء وأما أنت يا فلان فسيضربك أنعى في موضع كذا وكذا وأما أنت يا فلان فانك تخرج في طلب ماشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك فوقع في قلوب الذين أسلموا فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فقال لهم ما فعل أصحابكم الثلاثة الذين تولوا عن الإسلام ولم يسلموا فقالوا والذي بعثك بالحق نبيا ما جاوزوا مما قلت^(٣) وكل مات بما قلت وإنا جئناك لنجدد الإسلام ونشهد أنك رسول الله^(٤) وأنت الأمين^(٥) على الأحياء والأموات بعد هذا وهذه^(٦).

بيان: قوله بعد هذا وهذه متعلق بقوله نجدد ونشهد والمراد ما شاهدوا من معجزاته أولا وأخيرا أو أخيرا فقط.

٢٠- شف: [كشف اليقين] من الكتاب المذكور عن أبي إسحاق الهمداني عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود أنه قال بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله ﷺ تنتظر خروجه إلينا إذ خرج فقمت له تغفيما وتعظيما وفيما علي بن أبي طالب ﷺ ققام فيمن قام فأخذ النبي ﷺ بيده فقال يا علي إني^(٧) أحاجك فدمعت عيناه وقال يا رسول الله فيم^(٨) حاجتي وقد تعلم أنني لم أعاتيك في شيء قط قال أحاجك بالنبوة وحاج الناس من بعدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسمة بالسوية وإقامة الحدود ثم قال النبي ﷺ هذا أول من آمن بي وأول من صدقني وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق الأكبر الذي يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين وضياء في ظلمة الضلال^(٩).

٢١- قب: [المنابح لابن شهر آشوب] علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ﴾^(١٠) قال صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب ﷺ هو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ثم قال ﴿وَالشَّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال ابن عباس وهو علي وحمة وجعفر فهم صديقون وهم شهداء الرسل على أممهم إنهم^(١١) قد بلغوا الرسالة ثم قال ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ عند ربهم على التصديق بالنبوة ﴿وَوُزِّرُهُمْ عَلَى الصَّرَاطِ﴾.

مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾^(١٢) يعني محمدا ﷺ والصديقين يعني عليا وكان أول من صدقه ﴿وَالشَّٰهَدَاءُ﴾ يعني عليا وجعفرا وحمة والحسن والحسين ﷺ النبيون كلهم صديقون وليس كل صديق نبيا والصديقون كلهم صالحون وليس كل صالح صديقا ولا كل صديق شهيد وقد كان أمير المؤمنين ﷺ صديقا شهيدا صالحا فاستحق ما في الآيتين من وصف سوى النبوة.

وكان أبو ذر يحدث شيئا فكذبوه فقال النبي ﷺ ما أظلت الخضراء الخبز فدخل وقتئذ علي ﷺ فقال ﷺ^(١٣) إن هذا الرجل المعبل فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم.

ابن بطه في الإبانة وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبي ﷺ الصديقون ثلاثة علي بن أبي طالب وحبيب النجار ومؤمن آل فرعون يعني خرقيل^(١٤) وفي رواية وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم.

(٢) كلمة: «إذ» ليست في المصدر.

(١) في المصدر: «وقعد» بدل «قعد».

(٣) في المصدر: «ما قلت» بدل «مما قلت».

(٥) في المصدر: «وَأنت الأمين» بدل «وإنك الأمين».

(٧) في المصدر: «أني» بدل «إني».

(٨) عبارة: «أحاجك» فدمعت عيناه قال: يا رسول الله فيم» ليست في المصدر.

(٩) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ﷺ ص ١٩٨ باب ٢١٠.

(١١) كلمة: «إنهم» ليست في المصدر.

(١٣) من المصدر.

(١٠) سورة الحديد، آية ١٩ وما بعدها ذيلها.

(١٢) سورة النساء، آية ٦٩ وما بعدها ذيلها.

(١٤) في المصدر: «خرقيل» بدل «خرقيل».

و ذكر أمير المؤمنين مرارا أنا الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم.

ابن عباس عن النبي ﷺ أن عليا صديق هذه الأمة و فاروقها و محدثها و إنه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها إنه باب حطتها و سفينة نجاتها إنه طالوتها و ذو قرنيتها.

كعب الحبر^(١) أنه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم ما اسم علي فيكم قال عندنا الصديق الأكبر فقال عبد الله أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله إنا لنجد في التوراة محمد نبي الرحمة و علي مقيم الحجة أنشد:

أول من صدق به وهو مجلي كسبه

الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال رسول الله ﷺ ستكون من بعدي فتنة فإذا كان كذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق و الباطل استخرجه شيرويه في الفردوس.

و سمي فاروقا لأنه يفرق بين الجنة و النار و قيل لأن ذكره يفرق بين محبيه و مبغضيه^(٢).

٢٢- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن سعيد بن محمد الواعظ عن علي بن أحمد الجرجاني عن محمد بن يعقوب المعقلي عن إبراهيم بن سليمان عن إسحاق بن بشر عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني و أول من يصفحني يوم القيامة و هو الصديق الأكبر و هو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين^(٣).

٢٣- قب: [المنائب لابن شهر آشوب] كان للنبي ﷺ بيعة عامة و بيعة خاصة فالخاصة بيعة الجن و لم يكن للإنس فيها نصيب و بيعة الأنصار و لم يكن للمهاجرين فيها نصيب و بيعة العشيرة ابتداء و بيعة الغدير انتهاء و قد تفرد علي ﷺ بهما و أخذ بطرفيهما و أما البيعة العامة فهي بيعة الشجرة و هي سمره أو أراك عند بشر الحديبية و يقال لها بيعة الرضوان لقوله «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ»^(٤) و الموضوع مجهول و الشجرة مفقودة فيقال إنها بروحاء فلا يدرى أروحاء مكة عند الحمام أو رוחاء في طريقها و قالوا الشجرة ذهبت السيول بها و قد سبق أمير المؤمنين ﷺ الصحابة كلهم في هذه البيعة أيضا بأشياء منها أنه كان من السابقين فيه ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الأنصاري أن أول من قام للبيعة أمير المؤمنين ﷺ ثم أبو سنان عبد الله بن وهب الأسدي ثم سلمان الفارسي و في أخبار الليث أن أول من بايع عمار يعني بعد علي ثم إنه أولى الناس بهذه الآية لأن حكم البيعة ما ذكره الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُذُّهُ عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوَارِثِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ»^(٥) الآية و رواها جميعا عن جابر الأنصاري أنه قال بايعنا رسول الله ﷺ على الموت.

وفي معرفة النسوي أنه سئل سلمة على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة قال على الموت. وفي أحاديث البصريين عن أحمد قال أحمد بن يسار إن أهل الحديبية بايعوا رسول الله ﷺ على أن لا يفروا و قد صح أنه لم يفر في موضع قط و لم يصح ذلك لغيره.

ثم إن الله تعالى علق الرضى في الآية بالمؤمنين و كان أصحاب البيعة ألفا و ثلاثمائة عن ابن أوفى و ألفا و أربعمائة عن جابر بن عبد الله الأنصاري و ألفا و خمس مائة عن ابن المسيب و ألفا و ستمائة عن ابن عباس و لا شك أنه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس و عبد الله بن أبي بن سلول^(٦).

ثم إن الله تعالى علق الرضى في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف قوله «وَعَلَّمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ»^(٧) و لم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار قوله فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ^(٨) قال السدي و مجاهد فأول من رضي الله عنه ممن بايعه علي فعلم بما في قلبه من الصدق و الوفاء.

(١) مر في صفحة ٥١ من ج ٣٨ من المطبوعة مستندا.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٨٩ باب أنا الصديق و الفاروق، وفيه: «يفرق بين محبه و مبغضه».

(٤) سورة الفتح، آية ١٨.

(٣) بشارة المصطفى ص ١٥٢.

(٥) سورة التوبة، آية ١١١.

(٦) في المصدر: «و عبد الله بن أبي سلول».

(٧) سورة الفتح، آية ١٨.

(٨) سورة التوبة، آية ٤٠.

ثم إن من حكم البيعة ما ذكره الله ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾^(١) وقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٢) وإنما سميت ببيعة لأنها عقدت على بيع أنفسهم بالجنة للزومهم في الحرب إلى النصر وقال ابن عباس أخذ النبي ﷺ تحت شجرة السمره البيعة عليهم على أن لا يفروا وليس أحد من الصحابة إلا تنضى عهده^(٣) في الظاهر بفعل أم يقول وقد ذمهم الله فقال في يوم الخندق ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدُّبَارَ﴾^(٤) وفي يوم حنين ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُذِيرِينَ﴾^(٥) وفي يوم أحد ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾^(٦) وانهزم أبو بكر وعمر في يوم خيبر بالإجماع وعلي ﷺ في وفاته اتفاق فإنه لم يفر قط و ثبت مع رسول الله ﷺ حتى نزلت ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(٧) ولم يقل كل المؤمنين ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ﴾ يعني حمزة وجعفر وعبيدة ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ يعني عليا.

ثم إن الله تعالى قال ﴿وَأَنَابَهُمْ فَتَحَّا قُرْبَاءُ﴾^(٨) يعني فتح خيبر وكان علي يد علي بالاتفاق وقد وجدنا النكث في أكثرهم خاصة في الأول والثاني لما قصدوا في تلك السنة إلى بلاد خيبر فانهمزم الشيخان ثم انهزموا كلهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية علي إلا ثمانية من بني هاشم ذكرهم ابن قتيبة في المعارف قال الشيخ المفيد في الإرشاد^(٩) وهم العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس بن عبد المطلب عن يساره وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ممسك بسرجه عند بغلته وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بين يديه يقاتل بسيفه ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة وعتبة وعتبة ابنا أبي لهب بن عبد المطلب حوله.

وقال العباس:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة

مالك بن عباد:

لم يواس النبي غير بني ها

هرب الناس غير تسعة رهط

والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبي ﷺ:

العوني:

فأول من قد خانها السلفان

وهل ببيعة الرضوان إلا أمانة

ثم إن النبي ﷺ إنما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته وروى الحافظ بن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن جعفر بن محمد ﷺ قال أشهد لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي ﷺ قال لما جاءت الأنصار تباع رسول الله ﷺ على العقبة قال قم يا علي فقال علي على ما أبايهم يا رسول الله قال علي أن يطاع الله فلا يعصى وعلى أن يمتنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما يمنعون منه أنفسهم وذرائهم. ثم إنه كان الذي كتب الكتاب بينهم ذكر أحمد في الفضائل عن حبة العرني وعن ابن عباس وعن الزهري أن كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب ﷺ وذكر الطبري في تاريخه بإسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعي وذكر القطان وكيع والثوري والسدي ومجاهد في تفسيرهم عن ابن عباس في خبر طويل أن النبي ﷺ قال ما كتبت يا علي حرفا إلا وجبرئيل ينظر إليك ويفرح ويستبشر بك.

- (١) سورة النحل، آية ٩١.
(٢) في المصدر: «عهدا» بدل «عهده».
(٣) سورة التوبة، آية ٢٥.
(٤) سورة الأحزاب، آية ٢٣ وما بعدها.
(٥) سورة الأحزاب، آية ١٨.
(٦) سورة آل عمران، آية ١٥٣.
(٧) سورة الفتح، آية ١٨.
(٨) سورة الفتح، آية ١٠.
(٩) في المصدر: «وقد فر من قد فر منهم فأشعوا» وأشع القوم: تفرقوا الصحاح ج ٣ ص ١٢٦٦.

و أما بيعة العشيرة قال النبي ﷺ بعثت إلى أهل بيتي خاصة و إلى الناس عامة و قد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في تاريخه و الخروشي في تفسيره و محمد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عباس و عن ابن جبير أنه لما نزل قوله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١) جمع رسول الله ﷺ بني هاشم و هم يومئذ أربعون رجلا و أمر عليا أن ينضج رجل شاة و خبز لهم صاعا من طعام و جاء بعس من لبن ثم جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتى شبعوا و إن منهم لمن يأكل الجذعة و يشرب الفرق^(٢) و في رواية مقاتل عن الضحاک عن ابن عباس أنه قال و قد رأيتم^(٣) هذه الآية ما رأيتم و في رواية البراء بن عازب و ابن عباس أنه بدرهم أبو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل ثم قال لهم النبي ﷺ إني بعثت إلى الأسود و الأبيض و الأحمر إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين و إني لا أملك لكم من الله شيئا إلا أن تقولوا لا إله إلا الله فقال أبو لهب ألهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فنزلت ﴿نَبِّئْ يَا أَيُّهَا لَهَبُ وَ نَبِّ﴾^(٤) ثم دعاهم دفعة ثانية و أطعمهم و سقاهم ثم قال لهم يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض و حكامها و ما بعث الله نبيا إلا جعل له وصيا أخا و وزيرا فأياكم يكون أخي و وزيري و وصيي و وارثي و قاضي ديني و في رواية الطبري عن ابن جبير و ابن عباس فأياكم يؤازرن علي هذا الأمر على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم فأججم^(٥) القوم و في رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضحاک عن ابن عباس و في مسند العشرة و فضائل الصحابة عن أحمد بإسناده عن ربيعة بن ربيعة بن ناجد عن علي ﷺ فأياكم يبايعني على أن يكون أخي و صاحبي فلم يقم إليه أحد و كان علي أصغر القوم يقول أنا فقال في الثالثة أجل و ضرب بيده على يد^(٦) أي أمير المؤمنين.

٢٢٢
٣٨

و في تفسير الخروشي عن ابن عباس و ابن جبير و أبي مالك و في تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب فقال علي ﷺ هو أصغر القوم أنا يا رسول الله فقال أنت فذلك كان وصيه قالوا فقام القوم و هم يقولون لأبي طالب أطلع ابنك فقد أمر عليك و من تاريخ الطبري^(٧) فأججم القوم فقال علي أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبت^(٨) ثم قال هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا قال فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب قد أمر^(٩) أن تسمع لابنك و تطيع.

و في رواية الحارث بن نوفل و أبي رافع و عباد بن عبد الله الأسدي عن علي ﷺ قلت أنا يا رسول الله قال أنت و أدنان^(١٠)ي إليه و تغل في في فقاموا يتضاحكون و يقولون بش ما حبا^(١١) ابن عمه إذا تبعه و صدقه.

تاريخ الطبري عن ربيعة بن ناجد أن رجلا قال لعلي يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك فقال ﷺ بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة فلم يقم إليه^(١٢) و كنت من أصغر القوم قال فقال اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي قال فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي.

و في حديث أبي رافع أنه قال أبو بكر للعباس أشدك الله تعلم أن رسول الله ﷺ جمعكم^(١٣) و قال يا بني عبد المطلب إنه لم يبعث الله نبيا إلا جعل له من أهله وزيرا و أخا و وصيا و خليفة في أهله فمن يقم منكم يبايعني على أن يكون أخي و وزيري و وارثي و وصيي و خليفتي في أهلي فبايعه علي على ما شرط له و إذا صح هذه الجملة و جبت إمامته بعد النبي ﷺ بلا فصل^(١٤).

٢٢٣
٣٨

٢٤-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن محمد بن مصعب الجبلي معنعا عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١٥) دعاني رسول الله ﷺ فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك و ذرعا و عرفت أني متى أبادتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت حتى جاءني جبرئيل

(١) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

(٢) الفرق: مكياال معروف بالمدينة، و هو ستة عشر رجلا، و قد يحرك، الصحاح ج ٣ ص ١٥٤٠.

(٣) في المصدر إضافة: «من».

(٤) حجم عن الشيء و أحكم أي كف، الصحاح ج ٤ ص ١٨٩٤.

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر: «و في تاريخ الطبري».

(٧) في المصدر: «أمرك» بدل «أمر».

(٨) في المصدر إضافة: «أحد فقمتم إليه».

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦٢١ باب المسابقة بالبيعة.

(١٠) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

(١١) في المصدر: «قد جمعكم».

فقال يا محمد إنك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام و اجعل عليه رجل شاة و املأ لنا عسا من لبن و اجمع لي بني عبد المطلب حتى أعلمهم و أبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون أو ينقصون فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجتنا به فلما وضعت تناول رسول الله جذرة^(١) لحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة^(٢) ثم قال خذوا^(٣) بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة و لا أرى إلا مواضع أيديهم و ايم الذي^(٤) نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجتتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رروا جميعا و ايم الله أن كان الرجل الواحد منهم يشرب^(٥) مثله فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدهرم أبو لهب إلى الكلام فقال لهد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم و لم يكلمهم النبي ﷺ فقال الغد يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فأعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم له ثم دعا بالطعام فقربته^(٦) لهم ففعل كما فعل بالأمس و أكلوا حتى ما لهم بشيء من حاجة ثم قال اسقهم فأتيتهم بذلك العس فشربوا حتى رروا منه جميعا ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال يا بني عبد المطلب إني و الله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا و الآخرة و قد أمرني الله تبارك و تعالى أن أدعوكم فأيتكم يوازرنني على أمري على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعا قال قلت و إني لأحدثهم سنا و أرمضهم^(٧) عينا و أعظمهم بطنا و أحشهم ساقا^(٨) قلت أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لعلي و تطيع^(٩).

بيان: قال الجزري فيه إن أبا لهب قال لهد ما سحركم صاحبكم لهد كلمة يتعجب بها يقال لهد الرجل أي ما أجده و يقال إنه لهد الرجل أي لنعم الرجل و ذلك إذا أتني عليه بجلد و شدة و اللام للتأكيد^(١٠).

٢٥-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي معننا عن أبي عباس في قوله ﴿وَالشَّاقُونَ الشَّاقُونَ وَأُولَئِكَ الْمَقْرُبُونَ﴾^(١١) قال سابق هذه الأمة أمير المؤمنين^(١٢).

٢٦-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معننا عن جعفر بن محمد قال سألته عن قول الله تعالى ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(١٣) قال ثلثة من الأولين ابن آدم المقتول و مؤمن آل فرعون و حبيب النجار مؤمن آل ياسين^(١٤) و ثلثة^(١٥) من الآخرين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(١٦).

٢٧-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن عيسى الدهقان معننا عن ابن عباس قال قوله تعالى ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(١٧) قال هم ثلاثة نفر مؤمن آل فرعون و حبيب النجار صاحب مدينة الأنطاكية و علي بن أبي طالب^(١٨).

(١) في المصدر: «جذبة»، و قسر الجوهري «الجذبة» بمعنى القطعة، راجع الصحاح ج ١ ص ٤٧.

(٢) قال الجوهري: الصحفة كالقصعة و الجمع صحاف، قال الكسائي: أعظم التصاع الجفنة، ثم التصعة تليها تشعب العشرة، ثم الصحفة تشعب الخمسة، ثم المشكلة تشعب الرجلين و الثلاثة، ثم الصحيفة تشعب الرجل، الصحاح ج ٣ ص ١٣٨٤.

(٣) في المصدر: «ثم قال: كلوا»، و في نسخة منه مثل ما في المتن.

(٤) في المصدر: «و أيم الله الذي»، (٥) في المصدر: «لشرب» بدل «يشرب».

(٦) في المصدر: «فقربته» بدل «فقربته».

(٧) في المصدر: «أرمضهم» - بالصاد المهملة - قال الجزري: الرمص - بالصاد المهملة - هو البياض الذي تقطعة العين و تجمع في زوايا الأفجان، و الرمص: الرطب منه، و القصص: اليايس، النهاية ج ٢ ص ٢٦٣.

(٨) رجل أحش الساتين: دقيقتها، الصحاح ج ٢ ص ١٠٠٢.

(٩) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٣٠١ رقم ٤٠٦.

(١٠) سورة الواقعة: آية ١٠-١١.

(١١) سورة الواقعة، الآية ١٣-١٤.

(١٢) في المصدر: «و قليل» بدل «و ثلثة».

(١٣) سورة الحشر، آية ١٠.

(١٤) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٤٦٥ رقم ٦٠٩.

(١٥) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٤٧٦ رقم ٦٢٢.

٢٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن عبيد الله بن علي قال هذا كتاب جدي عبيد الله بن علي فقرأت فيه أخبرني علي بن موسى أبو الحسن عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علياً أول من أسلم ^(١).

٢٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عبد العزيز عن علي بن محمد بن سليمان عن أبيه عن محمد بن عون بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس في هذه الآية ﴿وَلَهُ أَشْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ ^(٢) قال أسلمت الملائكة في السماوات ^(٣) و المؤمنون في الأرض طوعاً وأولهم وسابقهم من هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام و لكل أمة سابق و أسلم المنافقون كرها ^(٤) و كان علي بن أبي طالب عليه السلام أول الأمة إسلاماً وأولهم من رسول الله للمشركين قتالا و قاتل من بعده المنافقين و من أسلم كرها.

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن نعمان عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن أمتي عرضت علي عند الميثاق و كان أول من آمن بي و صدقتني علي عليه السلام و كان أول من آمن بي و صدقتني حين ^(٥) بعثت فهو الصديق الأكبر ^(٦).

٣١- شا: [الإرشاد] أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن أبي الثلج عن أحمد بن القاسم عن سهل بن صالح عن عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة علي و علي علي سبع سنين و ذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله و أنني محمد رسول الله ﷺ إلا مني و من علي ^(٨).
عم: [إعلام الوري] عن أنس مثله ^(٩).

٣٢- شا: [الإرشاد] بالإسناد عن أحمد بن القاسم عن إسحاق عن نوح بن قيس عن سليمان بن علي الهاشمي قال سمعت معاذة العدوية تقول سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول علي منبر البصرة أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر و أسلمت قبل أن يسلم ^(١٠).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] معارف القتيبي و فضائل السمعي و معرفة النسوي عن معاذة مثله ^(١١).

٣٣- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه من كتابه عن أحمد بن محمد بن عاصم عن عمران بن عبد الرحيم عن عبد السلام بن صالح عن علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي يقول لعلي عليه السلام أنت أول من آمن بي و صدقتني و أنت أول من يصافحتني يوم القيامة و أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق الذي يفرق بين الحق و الباطل و أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة ^(١٢).

شف: [كشف اليقين] من كتاب الأربعين تأليف أحمد بن إسماعيل القزويني عن داهر عن البيهقي عن محمد بن علي الأسفراييني عن أحمد بن محمد بن إسماعيل عن مذكور بن سليمان عن عبد السلام بن صالح مثله ^(١٣).

شف: [كشف اليقين] من كتاب الأربعين تأليف محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري عن عبد الرزاق بن محمد بن مروق عن أبي رشيق العدل عن محمد بن زريق عن أبي حسين سفيان بن بشر عن علي بن هاشم مثله ^(١٤).

٣٤- شف: [كشف اليقين] من كتاب المناقب لمحمد بن يوسف الفراء ^(١٥) عن محمد بن علي المقرئ عن الحسين بن الحسن عن علي بن هاشم مثله و فيه و المال يعسوب الكفار ^(١٦).

(١) أمالي الطوسي ص ٣٤٣ مجلس ١٢ حديث ٤٣.

(٢) سورة آل عمران، آية ٨٣.

(٣) في المصدر: «السما» بدل «السماوات».

(٤) في المصدر: «حيث» بدل «حين».

(٥) بصائر الدرجات ص ١٠٤ جز ٢ باب ١٤ - في رسول الله ﷺ أنه عرف ما رأى في الأظلة و الذر و غيره - حديث ٣.

(٦) في المصدر: «و أن محمداً رسول الله» بدل «و أني محمد رسول الله».

(٧) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٠.

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤ باب المسابقة بالإسلام.

(٩) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٥ باب ٢٠٧.

(١٠) في المصدر: «الفرأ المقرئ» بدل «الفراء».

(١١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٤ باب ٢٠٥.

(١٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٧ باب ٢١٠.

(١٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٠٠ باب ٢١٦.

شف: [كشف اليقين] من كتاب عتيق في المناقب عن الحكم بن سليمان عن علي بن هاشم مثله وفيه المال يعسوب الكافرين^(١).

شف: [كشف اليقين] من الكتاب العتيق قال أخبرني يحيى بن صالح الجريري^(٢) عن الحسين الأشقر^(٣) عن علي بن هاشم مثله^(٤).

بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن عبد الوهاب الرازي عن محمد بن أحمد النيسابوري عن عبد الرزاق بن أحمد عن محمد بن جعفر بن الفضل عن أبي رشيق العدل عن محمد بن زريق مثله^(٥).

٣٥-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] استفاضت الرواية أن أول من أسلم علي ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم أبو ذر ثم عمرو بن عتبة السلمي ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية أم عمار ثم عبيدة بن الحارث ثم حمزة ثم خباب بن الأرت ثم سلمان ثم المقداد ثم عمار ثم عبد الله بن مسعود في جماعة ثم أبو بكر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف و سعيد بن زيد^(٦) و صهيب و بلال تاريخ الطبري إن عمر أسلم بعد خمسة و أربعين رجلا و إحدى و عشرين امرأة.

أنساب الصحابة عن الطبري التاريخي و المعارف عن القتيبي إن أول من أسلم خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبو بكر. يعقوب النسوي في التاريخ قال الحسن بن زيد كان أبو بكر الرابع في الإسلام.

و قال القرظي^(٧) أسلم علي قبل أبي بكر و اعترف الجاحظ في العثمانية بعد ما كر و فر أن زيدا و خبابا أسلما قبل أبي بكر و لم يقل أحد أنهما أسلما قبل علي^(٨) و قد شهد أبو بكر لعلي^(٩) بالسبق إلى الإسلام روى أبو ذرعة الدمشقي و أبو إسحاق الثعلبي في كتابيهما أنه قال أبو بكر يا أسفى على ساعة تقدمني فيها علي بن أبي طالب^(١٠) فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام.

تاريخ الطبري قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال قلت لأبي أكان أبو بكر أولكم إسلاما فقال لا و لقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلا و لكن كان أفضلنا إسلاما و قال عثمان لأمر المؤمنين^(١١) إنك إن تربصت بي^(١٢) فقد تربصت بمن هو خير مني و منك قال و من هو خير مني قال أبو بكر و عمر فقال كذبت أنا خير منك و منهما عبت الله قبلكم و عبدته بعدكم فأما شعر حسان بأن أبا بكر أول من أسلم فهو شاعر و عناده لعلي ظاهر و أما رواية أبي هريرة فهو من الخاذلين و قد ضربه عمر بالدرة لكثرة روايته و قال إنه كذوب و أما رواية إبراهيم النخعي فإنه ناصبي جدا تخلف عن الحسين^(١٣) و خرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان و كان يقول لا خير إلا في النبيذ الصلب.

وأما الروايات في أن عليا أول الناس إسلاما فقد صنف فيه كتب منها ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١٤) فقال سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب.

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس أنها نزلت في أمير المؤمنين^(١٥) سبى و الله كل أهل الإيمان إلى الإيمان ثم قال و السابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنة.

كتاب أبي بكر الشيرازي مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(١٦) نزلت في أمير المؤمنين سبى الناس كلهم بالإيمان و صلى إلى القبلتين و بايع البيعتين بيعة بدر و بيعة الرضوان و هاجر الهجرتين مع جعفر من مكة إلى الحبشة و من الحبشة إلى المدينة و روي عن جماعة من المفسرين أنها نزلت في علي^(١٧).

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين^(١) ص ٢٠١ باب ٢١٧.
(٢) في المصدر: «الحريري» بدل «الجريري».
(٣) في المصدر: «الأشعري» بدل «الأشقر».
(٤) بشارة المصطفى ص ١٠٣.
(٥) في المصدر: «القرظي» بدل «القرظي».
(٦) روى و تربص به: انتظر به خيرا أو شرا يحل به، القاموس المحيط ج ٢ ص ٣١٦.
(٧) سورة الواقعة، آية ١٠-١١.
(٨) سورة التوبة، آية ١٠٠.

و قد ذكر في خمسة عشر كتابا فيما نزل في أمير المؤمنين بل في أكثر التفسير أنه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا و علي أميرها لأنه أول الناس إسلاما.

التنظري في الخصائص العلوية بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن جده عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أول المسلمين إسلاما و أول المؤمنين إيماناً.

٢٣٠
٣٨ أبو يوسف النسوي في المعرفة و التاريخ روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ علي أول من آمن بي و صدقني.

أبو نعيم في حلية الأولياء و التنظري في الخصائص بالإسناد عن الخدري أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ و ضرب يده بين كتفيه يا علي سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله إيماناً و أوفاهم بعهد الله و أقومهم بأمر الله و أرفاههم بالرعية و أقسمهم بالسوية و أعلمهم بالقضية و أعظمهم مزية يوم القيامة.

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس و فضائل أحمد و كشف الثعلبي بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال قال النبي ﷺ إن سباق الأمة ثلاثة لم يكفروا طرفة عين علي بن أبي طالب و صاحب ياسين و مؤمن آل فرعون فهم الصديقون و علي أفضلهم.

فردوس الديلمي قال أبو بكر قال رسول الله ﷺ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(١) هما من هذه الأمة. محمد بن فرات عن الصادق ﷺ في هذه الآية ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾^(٢) ابن آدم المقتول و مؤمن آل فرعون ﴿وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(٣) علي بن أبي طالب.

شرف النبي عن الخروشي أنه أخذ النبي ﷺ بيد علي ﷺ فقال ألا إن هذا أول من يضافحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المسلمين و المال يعسوب الظالمين. جامع الترمذي و إبانة العكبري و تاريخي الخطيب و الطبري أنه قال زيد بن أرقم و عليم الكندي أول من أسلم علي بن أبي طالب.

محمد بن سعد في كتاب الطبقات و أحمد في المسند قال ابن عباس أول من أسلم بعد خديجة علي. تاريخ الطبري و أربعين الخوارزمي قال محمد بن إسحاق أول ذكر آمن برسول الله ﷺ و صلى معه و صدقه بما جاء من عند الله علي.

٢٣١
٣٨ مروان و عبد الرحمن التميمي قال مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول الله و خديجة و علي. فضائل الصحابة عن العكبري و أحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله قال علي أسلمت قبل الناس بسبع سنين. كتاب ابن مردويه الأصفهاني و المظفر السمعاني و أمالي سهل بن عبد الله المروزي عن أبي ذر و أنس و اللفظ لأبي ذر أنه قال قال النبي ﷺ إن الملائكة صلت علي و علي علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر. تاريخ بغداد و الرسالة القوامية و مسند الموصلي و خصائص التنظري أنه قال حبة العرني قال علي ﷺ بعث النبي ﷺ يوم الإثنين و أسلمت يوم الثلاثاء.

تاريخ الطبري و تفسير الثعلبي أنه قال محمد بن المنكدر و ربيعة بن أبي عبد الرحمن و أبو حازم المدني و محمد بن السائب الكلبي و قتادة و مجاهد و ابن عباس و جابر بن عبد الله و زيد بن أرقم و عمرو بن مرة و شعبة بن الحجاج علي أول من أسلم.

و قد روى وجوه الصحابة و خيار التابعين و أكثر المحدثين ذلك منهم سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و زيد بن صوحان و حذيفة و أبو الهيثم و خزيمة و أبو أيوب و الخدري و أبي و أبو رافع و أم سلمة و سعد بن أبي وقاص و أبو موسى الأشعري و أنس بن مالك و أبو الطفيل و جبير بن مطعم و عمرو بن الحقيق و حبة العرني و جابر

الحضرمي والهارث الأعور وعباية الأسدي ومالك بن الحويرث و قثم بن العباس و سعيد بن القيس^(١) و مالك الأشتر و هاشم بن عتبة و محمد بن كعب و ابن مجاز^(٢) و الشعبي و الحسن البصري و أبو اليخترى و الواقدي و عبد الرزاق و معمر و السدي و الكتب برواياتهم مشحونة.

وقال أمير المؤمنين^(٣):

صدقته و جميع الناس في بهم من الضلالة و الإشرار و النكد

و لقد كان إسلامه عن فطرة و إسلامهم عن كفر و ما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوة و ما يكون من الفطرة يصلح لها و لهذا قوله^(٤) إلا أنه لا نبي بعدي و لو كان لكنته و لذلك قال بعضهم و قد سئل متى أسلم علي^(٥) قال و متى كفر ألا إنه جدد الإسلام.

تفسير قتادة و كتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال و الله ما من عبد آمن بالله إلا و قد عبد الصنم فقال «و هو الغفور» لمن تاب من عبادة الأصنام إلا علي بن أبي طالب^(٦) فإنه آمن بالله من غير أن يكون^(٧) عبد صنما فذلك قوله «و هو الغفور الذود»^(٨) يعني المحب لعلي بن أبي طالب^(٩) إذ آمن به من غير شرك.

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله «الَّذِينَ آمَنُوا» يا محمد الذين صدقوا بالتوحيد قال هو أمير المؤمنين «و لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ»^(١٠) أي و لم يخلطوا نظيرها «لَمْ يَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ»^(١١) يعني الشرك لقوله «إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ»^(١٢) قال ابن عباس و الله ما من أحد إلا أسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين «وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ»^(١٣) يعني عليا.

الكافي: أبو بصير عن أبي جعفر و أبي عبد الله^(١٤) أنهما قالا إن الناس لما كذبوا برسول الله^(١٥) هم الله تبارك و تعالى يهلك أهل الأرض إلا عليا فما سواه بقوله «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ»^(١٦) ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه^(١٧) «وَذَكَرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»^(١٨).

وقد روى المخالف و المؤلف عن^(١٩) طرق مختلفة منها عن أبي صبرة^(٢٠) و مصقلة بن عبد الله عن عمر بن الخطاب عن النبي^(٢١) قال لو وزن إيمان علي بإيمان أمي و في رواية و إيمان أمي لرجح إيمان علي على إيمان أمي إلى يوم القيامة.

وسمع أبو رجاء العطاردي قوما يسبون عليا فقال مهلا و يلكم أتسبون أخا رسول الله^(٢٢) و ابن عمه و أول من صدقه و آمن به و الله^(٢٣) لمقام علي مع رسول الله^(٢٤) ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها.

العبيدي:

أشهد بالله لقد قال لنا
لو أن إيمان جميع الخلق مـ
يسجل في كفة ميزان لكـ
سبحد والقول منه ما خفى
من سكن الأرض ومن حل السما
يسوفي بإيمان علي ما وفى

وإنه مقطوع على باطنه لأنه ولي الله بما ثبت في آية التطهير و آية المباهلة و غيرها و إسلامهم على الظاهر.

الشيرازي في كتاب النزول عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك في قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا»^(٢٥) نزلت في علي^(٢٦) صدق و هو أول الناس برسول الله^(٢٧) الخير.

الواحدى في أسباب نزول القرآن في قوله «أَفَعِنَّا شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ»^(٢٨) نزلت في حمزة و علي «فَوَيْلٌ لِلنَّاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ» أبو لهب و أولاده.

(١) في المصدر: «و سعد بن قيس».

(٢) كلمة: «يكون» ليست في المصدر.

(٣) سورة الأنعام، آية ٨٢.

(٤) سورة لقمان، آية ١٣.

(٥) سورة الذاريات، آية ٥٤.

(٦) في المصدر: «من» بدل «عن».

(٧) في المصدر: «و إنه» بدل «و الله».

(٨) سورة الزمر، آية ٢٢، و ما بعدها ذليها.

(٩) في المصدر: «و أبو مجلز» بدل «و ابن مجاز».

(١٠) سورة البروج، آية ١٤.

(١١) سورة آل عمران، آية ٧١.

(١٢) سورة الأنعام، آية ٨٢.

(١٣) سورة الذاريات، آية ٥٤.

(١٤) في المصدر: «عن أبي بصير» بدل «عن أبي صبرة».

(١٥) سورة البقرة، آية ٢١٨.

الباقر^{عليه السلام} في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) علي بن أبي طالب.

وعنه^{عليه السلام} في قوله ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَهُمْ مَلَأُوا رِزْقَهُمْ وَأَتَتْهُمُ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٢) نزلت في علي و عثمان بن مظعون و عمار و أصحاب لهم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾^(٣) نزلت في علي و هو أول مؤمن و أول مصل رواه الفلكي في إبانة ما في التنزيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

و عنه^{عليه السلام} في قوله ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٤) نزلت في علي لأنه أول من سمع و الميت الوليد بن عقیة.

و عنه^{عليه السلام} في قوله ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ﴾^(٥) إن المعنى بالآية أمير المؤمنين^{عليه السلام}.

الشيرازي في نزول القرآن عن عطاء عن ابن عباس و الواحدي في الأسباب و النزول و في الوسيط أيضا عن ابن أبي ليلى عن حكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس و الخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف و ابن بطة في الإبانة و أحد في الفضائل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و النظري في الخصائص عن أنس و القشيري في تفسيره و الزجاج في معانيه و الثعلبي في تفسيره و أبو نعيم فيما نزل من القرآن في علي^{عليه السلام} عن الكلبي عن أبي صالح و عن ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن أبي العالية عن عكرمة و عن أبي عبيدة عن يونس عن أبي عمرو^(٦) عن مجاهد^(٧) كلهم عن ابن عباس و قد روى صاحب الأغاني و صاحب تاج التراجم عن ابن جبير و ابن عباس و قتادة و روى عن الباقر^{عليه السلام} و اللفظ له أنه قال الوليد بن عقیة علي^{عليه السلام} أنا أحد منك سنانا و أسط لسانا و أملا حشوا للكتيبة فقال أمير المؤمنين^{عليه السلام} ليس كما قلت يا فاسق و في روايات كثيرة أسكت فإنما أنت فاسق فنزلت الآيات ﴿أَفَسَمَنَ كَارَ مُؤْمِنًا﴾^(٨) علي بن أبي طالب ﴿كَمَنَ كَانَ فَاسِقًا﴾ الوليد ﴿لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٩) الآية أنزلت في علي ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾^(١٠) أنزلت في الوليد فأنشأ حسان:

أنزل الله و الكتاب عزيز
فتبوا الوليد من ذاك فسقا
ليس من كان مؤمنا عرف الله
سوف يجزى الوليد خزيا و نا
في علي و في الوليد قرأنا
و علي موبوا إيمانا
كمن كان فاسقا خوانا
را و علي لا شك يجزى جنانا

وإنه^{عليه السلام} بقي بعد النبي^{صلى الله عليه وآله} ثلاثين سنة في خيراته من الأوقات و الصدقات و الصيام و الصلاة^(١١) و التضرع و الدعوات و جهاد البغاة و بث الخطب و المواعظ و بين السير و الأحكام و فرق العلوم في العالم و كل ذلك من مزايإيمانه تفسير يوسف بن موسى القطان و وكيع بن الجراح و عطاء الخراساني أنه قال ابن عباس ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ صدقوا ﴿بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾^(١٢) يعني لم يشكوا في إيمانهم نزلت في علي و جعفر و حمزة ﴿وَ جَاهِدُوا﴾ الأعداء في سبيل الله في طاعته ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ في إيمانهم فشهد الله لهم بالصدق و الوفاء قال الضحاك قال ابن عباس في قوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١٣) ذهب علي بن أبي طالب^{عليه السلام} بشرفها.

وروي عن النبي^{صلى الله عليه وآله} أن رجلين كانا متواخين فمات أحدهما قبل صاحبه فصلى عليه النبي^{صلى الله عليه وآله} ثم مات الآخر فمثل الناس بينهما فقال^{عليه السلام} فأين صلاة هذا من صلاته و صيامه بعد صيامه لما بينهما كما بين السماء و الأرض.

قال ابن البيع في معرفة أصول الحديث لا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب^{عليه السلام} أول الناس إسلاما و إنما اختلفوا في بلوغه فأقول هذا طعن منهم على رسول الله^{صلى الله عليه وآله} إذ كان قد دعاه إلى الإسلام و قبل منه و

- | | |
|---|--|
| (١) سورة النساء، آية ١٤٤. | (٢) سورة البقرة: آية ٤٦. |
| (٣) سورة البقرة: آية ٨٢. | (٤) سورة الأنعام، آية ٣٦. |
| (٥) سورة النور، آية ٥١. | (٦) في المصدر: «عن أبي عمر». |
| (٧) في المصدر: «و عن مجاهد». | (٨) سورة السجدة، آية ١٨، و ما بعدها ذيلها. |
| (٩) سورة السجدة، آية ١٩. | (١٠) سورة السجدة، آية ٢٠. |
| (١١) في المصدر: «و الصلوات» بدل «و الصلاة». | (١٢) سورة الحجرات، آية ١٥، و ما بعدها ذيلها. |
| (١٣) سورة الحجرات، آية ١٥. | |

هو بزمهم غير مقبول منه ولا واجب عليه بل إيمانه في صفه من فضائله وكان بمنزلة عيسى عليه السلام وهو ابن ساعه يقول في المهد «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابُ»^(١) وبمنزلة يحيى «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»^(٢) والحكم درجة بعد الإسلام وقد رويتم في حكم سليمان وهو صبي وفي دانيال وصاحب جريح وشاهد يوسف وصبي الأخدود وصبي العجوز وصبي مشاطة بنت فرعون وأخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر وأمثلة من الصحابة وأن النبي ﷺ قال لو فد ليؤمكم أقرؤكم فقدموا عمرو بن سلمة وهو ابن ثمان سنين قال وكانت علي بردة إذا سجدت انكشفت فقالت امرأة من القوم واروا سوء إمامكم وكان أمير المؤمنين عليه السلام ابن تسع في قول الكلبي وقال الشافعي حكمنا بإسلامه لأن أقل البلوغ تسع سنين وقال مجاهد ومحمد بن إسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاري كان ابن عشر:

بيانه: أنه عاش بقول العامة ثلاثا وستين سنة فعاش مع النبي ﷺ ثلاثا وعشرين سنة وبقي بعده تسعا وعشرين سنة وستة أشهر وقال بعضهم ابن إحدى عشرة سنة وقال أبو طالب الهاروني ابن اثنتي عشرة سنة وقالوا ابن ثلاث عشرة سنة وقال أبو طيب^(٤) الطبري وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل أن قتادة روى أن عليا أسلم وله خمس عشرة سنة ورواه النسوي في التاريخ وقد روى نحوه عن الحسن البصري قال قتادة أما بيته غلاما ما بلغت أو أن حلمي إنما قال قد بلغت^(٥).

٣٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل^(٦) أمير المؤمنين عليه السلام^(٧) أخبرنا بأفضل مناقبك قال نعم كنت أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام قال عثمان بن أبي شيبة أعطاني رسول الله الخزنة يعني مفاتيح الكعبة وقال العباس أعطاني رسول الله ﷺ السقاية وهي زمزم ولم يؤتكم شيئا يا علي قال فأنزل الله «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ»^(٨).

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» قال نزلت في علي وحزمة وجعفر والعباس وشيعة إنهم فخرُوا في السقاية وأنزل الله «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ»^(٩) إلى قوله «وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» الآية فكان علي وحزمة وجعفر والعباس الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ^(١٠).

٣٨- ضه: [روضة الواعظين] قال عيسى بن سواد^(١١) بن الجعد حدثني محمد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم والكلبي قالوا علي أول من أسلم قال الكلبي وهو ابن تسع سنين وقال محمد بن إسحاق كان أول ذكر آمن برسول^(١٢) الله معه وصدق بما جاء^(١٣) من عند الله علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يومئذ ابن عشر سنين وكذلك قال مجاهد وقال جابر بعث النبي ﷺ يوم الإثنين وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء وقيل أسلم علي وهو ابن أربع عشر سنة وقيل ابن إحدى عشرة سنة وقيل اثنتي عشرة وهاجر إلى المدينة وهو ابن أربع وعشرين سنة. قال محمد بن إسحاق وكان مما أنعم الله تعالى به على علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان في حجر رسول الله ﷺ^(١٤) قبل الإسلام فحدثني عبد الله بن أبي نجيع عن مجاهد بن جبير^(١٥) قال^(١٦) كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه وكان من أسن بني هاشم يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من

(١) سورة مريم، آية ٣٠.

(٢) في المصدر: «أن» بدل «وأن».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤ فصل في المسابقة بالإسلام.

(٤) في المصدر: «أن» بدل «سئل».

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٣ حديث ٣٤، والآية من سورة التوبة: ١٩.

(٦) سورة التوبة، آية ١٩.

(٧) في المصدر: «عيسى بن سواده».

(٨) في المصدر إضافة: «به».

(٩) في المصدر: «بن خير» بدل «بن جبير».

(١٠) سورة مريم، آية ١٢.

(١١) في المصدر: «الطيب» بدل «طيب».

(١٢) في المصدر إضافة: «قيل له».

(١٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٣ حديث ٣٥.

(١٤) في المصدر إضافة: «و صلى».

(١٥) في المصدر: «في حجر النبي» بدل «في حجر رسول الله».

(١٦) في المصدر: «أن الحاج قال» بدل «قال».

هذه الأزيمة فانطلق بنا فلنخفف^(١) عنه من عياله آخذ من بنيه رجلا و تأخذ أنت رجلا^(٢) فنكفيهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إن تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله عليا و ضمه إليه و أخذ عباس جعفرا فضمه إليه فلم يزل علي بن أبي طالب ﷺ مع رسول الله ﷺ حتى بعثه نبيا و اتبعه علي قآمن به و صدقه و لم يزل جعفر عند العباس^(٣) حتى أسلم و استغنى عنه^(٤).

كشف: [كشف الغمة] أبو المؤيد بإسناده عن محمد بن إسحاق مثله ثم قال و القصة مشهورة^(٥).

٣٩- ضه: [روضة الواعظين] عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي سيف المدائني قال كتب معاوية إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة كان أبي سيدا في الجاهلية و صرت ملكا في الإسلام و أنا صهر رسول الله و خال المؤمنين و كاتب الوحي فلما قرأ أمير المؤمنين ﷺ كتابه قال أبا الفضائل يفخر علي ابن أكلة الأكباد يا غلام اكتب و أملئ عليه علي ﷺ.

محمد النبي أخى و صهرى
و جعفر الذي يضحي و يمسي
و بنت محمد سكنى و عرسى
و سبطا أحمد و لداي^(٦) منها
سبقتكم إلى الإسلام طرا
و أوجب لي ولايته عليكم
و حمزة سيد الشهداء عمي
يطير مع الملائكة ابن أُمي
مشوب^(٧) لحمها بدمي و لحمي
فمن منكم له سهم كسهمي
غلاما ما بلغت أوان حلمي
رسول الله يوم غدیر خم^(٨)

فلما قرأه معاوية قال مزقه يا غلام لا يقرأه أهل الشام فيميلون نحو ابن أبي طالب^(٩).
أقول: روى صاحب الديوان تلك الأبيات و زاد بعدها.

و أوصاني النبي على اختيار
ألا من شاء فليؤمن بهذا
أنسا البطل الذي لم ينكره
لأُمته رضى منكم بحكمي
و إلا فليمت كمدا بغم
ليوم كريمة و ليوم سلم^(١٠)

٤٠- كشف: [كشف الغمة] من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(١١) قال سبق يوشع بن نون إلى موسى و سبق صاحب آل ياسين إلى عيسى و سبق علي بن أبي طالب ﷺ إلى محمد بن عبد الله ﷺ و هو أفضلهم.

و من مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عباد عن عبد الله قال سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول أنا عبد الله و أخو رسوله و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر و لقد صليت قبل الناس بسمع سنين^(١٢).
و قال أبو المؤيد بهذا الإسناد عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول أول الناس ورودا علي الحوض يوم القيامة أولهم إسلاما علي بن أبي طالب.

(١) في المصدر: «نخفف» بدل «فلنخفف».

(٢) في المصدر: «مع العباس» بدل «عند العباس».

(٣) روضة الواعظين ص ٨٥-٨٦ مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين ﷺ.

(٤) كشف الغمة ج ١ ص ٧٩ فصل في ما جاء في إسلامه ﷺ.

(٥) في المصدر: «متوط» بدل «مشوب».

(٦) في المصدر: «لنبي» بدل «ولداي».

(٨) في المصدر إضافة:

«و ما أن زلت أضرهم بسيفي
فسيول ثم سيول ثم ويول

(٩) روضة الواعظين ص ٨٧ مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين ﷺ.

(١٠) لم نثر عليها في نسختنا من الديوان.

(١١) كشف الغمة ج ٢ ص ٨٨ في ذكر الصديقين.

(١٢) سورة الواقعة، آية ١٠.

إلى أن ذل للإسلام قسومي
لمن يلقى الإله غدا بظلمي»

و عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قيل ولم ذلك يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره.

وفي رواية من مناقب الخوارزمي أيضا قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يرتفع^(١) شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي وقد أوردته الطبري صاحب الخصائص وقال إلا منه ومني. ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد عن ليلى الغفارية قالت كنت امرأة أخرج مع رسول الله ﷺ أدوي الجرحي فلما كان يوم الجمل أقبلت مع علي ﷺ فلما فرغ دخلت على زينب عشية فقلت حديثي هل سمعت من رسول الله ﷺ في هذا الرجل شيئا قالت نعم دخلت على رسول الله ﷺ وهو وعائشة على فراش وعليهما قطيفة أنى علي فأقمتي^(٢) كجلسة الأعرابي فقال رسول الله ﷺ إن هذا أول الناس إيماناً وأول الناس لقاء لي يوم القيامة - آخر الناس لي^(٣) عهداً عند الموت.

وعنه عن ابن عباس قال نظر علي ﷺ^(٤) في وجوه الناس فقال إني لأخو رسول الله ﷺ ووزيره ولقد علمتني أني أولكم إيماناً بالله عز وجل ورسوله ثم دخلتم^(٥) بعدي في الإسلام^(٦) رسلاً رسلاً^(٧) وإني لابن عم رسول الله ﷺ وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولده وزوج سيدة ولده وسيدة نساء العالمين ولقد عرفتم أنا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجاً قط إلا رجعتنا وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدكم نكاية للعدو^(٨) وأثراً في العدو ولقد رأيتم بعثته إياي براءة ووقفته لي يوم غدير خم وقيامه إياي معه ورفع يدي ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً^(٩) غيري ولقد قال لي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني ولقد قال^(١٠) أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لعلي ﷺ أربع خصال ليس^(١١) لأحد من الناس غيره وهو^(١٢) أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس وهو الذي غسله وأدخله قبره ﷺ.

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن علي ﷺ أنه قال اللهم إني^(١٣) لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات لقد^(١٤) صليت قبل أن يصلي الناس سبعا.

ومنه عن حبة العرنى قال سمعت علياً ﷺ يقول أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ.

ومن مسند أحمد عن عمرو بن ميمون قال إني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط قالوا يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء فقال ابن عباس بل أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح لم يعم قال فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض^(١٥) ثوبه وهو يقول أف^(١٦) وتف^(١٧) وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله^(١٨) قال فاستشرف لها من استشرف قال أين علي قالوا هو في الرجل يطحن قال وما كان أحذكم يطحن^(١٩) قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر^(٢٠) قال فنفث^(٢١) في عينه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه فجاء^(٢٢) بصفية بنت حيي^(٢٣).

(٢) في المصدر: «فأقمتني علي» بدل «فأتى علي فأقمتني».

(٤) في المصدر إضافة: «يوماً».

(٦) عبارة: «في الإسلام» ليست في المصدر.

(٨) عبارة: «للعُدو» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر إضافة: «لي».

(١٢) في المصدر: «هو» بدل «و هو».

(١٤) في المصدر: «و لقد» بدل «لقد».

(١٥) في المصدر: «ما سقط من الورق والأثر» القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٥٩.

(١٦) في المصدر: «أف» بدل «أف».

(١٨) في المصدر إضافة: «مكانه».

(٢١) التثنية: «شبه بالنفث» وهو أقل من التنفل. الصحاح ج ١ ص ٢٩٥.

(٢٣) صفة بنت حنبل بن أخطب هي من زوجات النبي ﷺ.

(١) في المصدر: «لم يرتفع» بدل «لم يرتفع».

(٣) في المصدر: «ي» بدل «لي».

(٥) في المصدر إضافة: «في الإسلام».

(٧) الرسل بكسر الراء.

(٩) في المصدر: «أحد لنفسه» بدل «لنفسه أحداً».

(١١) في المصدر: «ليست» بدل «ليس».

(١٣) كلمة: «إني» ليست في المصدر.

(١٥) نفض الثوب: حركة لينفض، والنفض - بالتحريك - ما سقط من الورق والأثر. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٢١.

(١٦) أف: كلمة تكبره. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٢١.

(١٨) التثنية - بالنفث - أو أتباع لأف، جمعه نفث. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٢٣.

(٢٠) في المصدر إضافة: «و يحبه الله ورسوله».

(٢٢) في المصدر إضافة: «شيئاً».

(٢٣) في المصدر: «فجاء» بدل «فجاء».

قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

قال وقال لبيني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فأبوا فقال علي عليه السلام أنا أواليك في الدنيا والآخرة^(١) قال فتركه علي رجل منهم فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا قال فقال علي عليه السلام أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٢).

قال وشرى علي نفسه ليس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبو بكر وعلي ثائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله قال فقال له علي إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور^(٣) قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للثيم كان صاحبك نريمه^(٤) لا يتضور وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك.

قال وخرج الناس^(٥) في غزاة تبوك قال فقال له علي عليه السلام أخرج معك فقال له نبي الله لا يبكي علي عليه السلام فقال له ما^(٦) ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وليي في كل مؤمن من^(٧) بعدي.

قال وسد أبواب المسجد غير باب علي عليه السلام قال فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فإن مولاه علي.

قال وأخبرنا الله عز وجل أنه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا أحد أنه سخط عليهم بعد؟

ومن المسند عن ابن عباس قال أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة علي عليه السلام وقال مرة أسلم قال أبو المؤيد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب يس والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال إن أول شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت مكة^(٩) في عومة لي فأرشدونا إلى العباس^(١٠) بن عبد المطلب فانتبهنا إليه وهو جالس إلى من ثم فجلسنا إليه فبينما نحن عنده إذا أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة وله وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه أقنى الأنف براق الثنايا أدعج العينين^(١١) كث اللحية^(١٢) دقيق المسربة^(١٣) شثن الكفين حسن الوجه معه مراهق^(١٤) أو محتل تقفوه امرأة قد سترت محاسنها حتى قصدوا نحو الحجر فاستلمه ثم استلمه الغلام ثم استلمته المرأة ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه فقلنا يا أبا الفضل إن هذا الدين لم تكن نعرفه فيكم أو شيء حدث قال هذا ابن أخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن أبي طالب والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

(١) في المصدر إضافة: «فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة». (٢) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

(٣) التضور: الصباح والتلوي عند الضرب أو الجوع. الصباح ج ٢ ص ٧٣٣.

(٤) في المصدر: «فلا» بدل «لا».

(٥) في المصدر: «من» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «ألا» بدل «أما».

(٧) في المصدر إضافة: «رسول الله صلى الله عليه وسلم».

(٨) في المصدر: «علي العباس» بدل «إلى العباس».

(٩) الكث: الكثيف، ورجل كث اللحية وكثيها. القاموس المحيط ج ١ ص ١٧٩.

(١٠) المسربة - بضم الراء - الشعر المستدق الذي تأخذ من الصدر إلى السرة. الصباح ج ١ ص ١٤٧.

(١١) مراهق الغلام: إذا قارب الاحتلام. الصباح ج ٣ ص ١٤٧٨.

ومثله عن عفيف الكندي قال كنت امرأ تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا فو الله إنني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي قال ثم خرجت امرأة من الخبأ الذي خرج ذلك الرجل منه^(١) فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راحق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه فصلي قال فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي قال فقلت من هذه المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال علي بن أبي طالب ابن عمه^(٢) قال فقلت له ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم أنه سفتح عليه كنوز كسرى وقبصر وكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه لو كان الله رزقني الإسلام^(٣) يومئذ فأكون ثانيا مع علي^(٤).

وقد رواه بطوله أحمد بن حنبل في مسنده نقلته من الذي اختاره وجمعه عز الدين المحدث وتمامه من الخصائص^(٥) بعد قوله ثم استقبل الركن ورفع يديه فكبر وقام الغلام ورفع يديه وكبر ورفعت المرأة يديها وكبرت وركع وركعا وسجد وسجدا وقتت وقتنا فأرأينا شيئا لم نعرفه أو شيء^(٦) حدث بمكة فأكرنا ذلك وأقبلنا على العباس فقلنا^(٧) يا أبا الفضل الحديث بتمامه.

شا: الإرشاد المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن أحمد بن القاسم عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن سعيد بن خيثم^(٨) عن أسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف عن أبيه مثله.^(٩)
ضه: [روضة الواعظين] روى محمد بن إسحاق بإسناده عن عفيف مثله.^(١٠)

١٤- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن زيد بن أرقم قال أول من صلى مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب^(١١) ومنه عن أبي رافع قال صلى النبي ﷺ أول يوم الإثنين وصلى خديجة آخر يوم الإثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد وصلى مستخفيا قبل أن يصلي مع النبي سبع سنين وأشهر.

قال الخوارزمي هذا الحديث إن صح فتأويله صلى^(١٢) مع النبي ﷺ قبل جماعة تأخر إسلامهم لا أنه صلى سبع سنين قبل عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير فإن المدة بين إسلام هؤلاء وإسلام علي^(١٣) لا تمتد إلى هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلهم.

وبهذا الإسناد عن عروة قال أسلم علي^(١٤) وهو ابن ثمان سنين ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(١٥) في أيام صفين:

يوم التشور من الرحمن غفرانا
جزاك ربك عنا فيه إحسانا
بعد النبي علي الخير مولانا
وأول الناس تصديقا وإيماناً

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته
أوضحت من ديننا ما كان مشتبها^(١٦)
نفسى فداء لخير الناس كلهم
أخي النبي ومولى المؤمنين معا

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الحنبلي الرسفي^(١٧) الأصل الموصل المنشأ وكان رجلا فاضلا أديبا حسن المعاشرة حلو الحديث فصيح العبارة اجتمعت به في الموصل وتجارتنا في أحاديث فقلت له يا عز الدين أريد أن أسألك عن شيء وتتصني فقال نعم فقلت هل يجوز أن تلزونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن الحطان وكان من

(١) في المصدر: «خرج منه ذلك الرجل» بدل «خرج ذلك الرجل منه».

(٢) في المصدر: «لو كان رزقي الله الإسلام» بدل «لو كان الله رزقي الإسلام».

(٣) أي خصائص النطنزي.

(٤) في المصدر إضافة: «له».

(٥) في المصدر: «خيثم» بدل «خيثم».

(٦) روضة الواعظين ص ٥٨ مجلس في ذكر اسلام أمير المؤمنين ﷺ.

(٧) في المصدر: «أنه صلى» بدل «صلى».

(٨) في المصدر: «الرسفي» بدل «الرسفي».

(٩) في المصدر: «ملتبا» بدل «مشتبا».

الخوارج فقال لا والله وكان منصفاً رحمه الله و قتل في سنة أخذ الموصل و هي سنة ستين و ستمائة عن عمر أن رسول الله ﷺ قال عليّ ﷺ إنك أول المؤمنين معي إيماناً و أعلمهم بآيات الله و أوفاهم بعهد الله و أرافهم بالرعية و أقسمهم بالسوية و أعظمهم عند الله منزلة.

ومما أخرجه^(١) المذكور من مسند أحمد بن حنبل من حديث معقل بن يسار أن النبي ﷺ قال لفاطمة ﷺ ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً و أكثرهم علماً و أعظمهم حلماً؟

ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿وَالشَّاقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾^(٢) قال الثعلبي قد اتفقت العلماء أن أول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ و هو قول ابن عباس و جابر بن عبد الله الأنصاري و زيد بن أرقم و محمد بن المنكدر و ربيعة الرأي و أبي الجارود و المزني^(٣).
وقال الكلبي أسلم أمير المؤمنين علي ﷺ إلى رسول الله و هو ابن تسع سنين^(٤).

ومن الخصائص للطنزي عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ نزلت علي النبوة يوم الإثنين و صلى علي معي يوم الثلاثاء.

ومن الخصائص في قوله ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٥) قال إنما نزلت في النبي و علي خاصة لأنهما أول من صلى و ركع.

و من كتاب الخصائص عن العباس بن عبد المطلب قال سمعت عمر بن الخطاب و هو يقول كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في علي ثلاث خصال وددت أن يكون لي واحدة منهن فواحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كنت أنا و أبو بكر و أبو عبيدة بن الجراح و نفر من أصحاب رسول الله ﷺ إذ ضرب النبي ﷺ على كتف علي بن أبي طالب فقال يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً و أنت أول المؤمنين إيماناً و أنت مني بمنزلة هارون من موسى كذب يا علي من زعم أنه يحبني و يبغضك.

ومن تفسير ابن الجحام في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) الآية قال علي ﷺ يا رسول الله هل تقدر أن تزورك في الجنة كلما أردنا قال يا علي إن لكل نبي رفيقاً أول من أسلم من أمته فنزلت هذه الآية ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٧) فدعا رسول الله ﷺ علياً فقال له إن الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي لأنك أول من أسلم و أنت الصديق الأكبر.

و من كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ خير هذه الأمة بعدي أولها إسلاماً علي بن أبي طالب ﷺ^(٨).

٤٢- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوازمي عن منصور بن ربيعي بن خراش قال قال علي اجتمعت قريش إلى النبي ﷺ و فيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد أرقاؤنا نزلوا بك^(٩) فارددهم علينا فغضب النبي ﷺ حتى رثي الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان^(١٠) يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله أبو بكر قال لا فليل عمر قال لا لكنه^(١١) خاف النعل الذي في الحجره قال فاستقطع الناس ذلك من علي ﷺ^(١٢) فقال أما إني سمعت رسول الله يقول لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي متعمداً يلج النار.

(٢) سورة التوبة، آية ١٠٠.

(٤) في المصدر: «سبع سنين» بدل «تسع سنين».

(٦) سورة النساء، آية ٦٩.

(٨) كشف الغمة ج ١ ص ٨٤ في سيقه ﷺ في الإسلام.

(١٠) في المصدر: «بالإيمان» بدل «للإيمان».

(١) في المصدر: «خرجه» بدل «أخرجه».

(٣) في المصدر: «المدني» بدل «المزني».

(٥) سورة البقرة، آية ٤٣.

(٧) سورة النساء، آية ٦٩.

(٩) في المصدر: «لحقوا بك» بدل «نزلوا بك».

(١١) في المصدر: «و لكنه» بدل «لكنه».

(١٢) في المصدر: «فاستقطع الناس ذلك من علي بن أبي طالب ﷺ» قال الجوهري: «قطع الأمر - بالضم - فطاعة فهو قطع أي شديد شنيع جاوز المقدار» الصحاح ج ٣ ص ١٢٥٩.

ومنه قال علي عليه السلام قال لي رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملا من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به و لكن حسبك أن تكون مني و أنا منك ترثني وأرثك و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و أنت تؤدي ديني و تقاتل على سنتي و أنت في الآخرة أقرب الناس مني و إنك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين و أنت أول من يرد علي الحوض و أنت أول داخل الجنة من أمتي و إن شيعتك على منابر من نور رواء مرويون مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيرانني و إن عدوك غدا ظماء مظمثون مسودة وجوههم مفحمون^(١) حريك حربي و سلمك سلمي و شرك سري و علانيتك علانيتي و سريرة صدرك كسريرة صدري و أنت باب علمي و إن ولدك ولدي و لحمك لحمي و دمك دمي و إن الحق معك و الحق على لسانك و في قلبك و بين عينيك و الإيمان مخالط لحكمك و دمك كما خالط لحمي و دمي و إن الله عز و جل أمرني أن أبشرك أنك و عترتك في الجنة و أن عدوك في النار لا يرد^(٢) علي الحوض مبغض لك و لا يغيب عنه محب لك قال قال علي عليه السلام فخررت لله سبحانه و تعالى ساجدا و حمدته على ما أنعم به علي من الإسلام و القرآن و حبيني إلى خاتم النبيين و سيد المرسلين.

و منه قال بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوما تنقصوا علي بن أبي طالب^(٣) فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي ﷺ و ذكر عليا و فضله و سابقته ثم قال حدثني عراك بن مالك الغفاري عن أم سلمة قالت بينا رسول الله ﷺ عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه^(٤) تنسب رسول الله ﷺ ضاحكا فلما سري عنه^(٥) قلت بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما أضحكك فقال أخبرني جبرئيل أنه مر بعلي عليه السلام و هو يرعى ذودا له و هو قائم قد أبدي بعض جسده قال فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي.

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري عن رجاله قال جاء رجلان إلى عمر فقالا له ما ترى في طلاق الأمة فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع فقال ما ترى في طلاق الأمة فقال اثنتان فالتفت إليهما فقال اثنتان فقال له أحدهما جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألتك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك فقال عمر وملك أندري من هذا هذا علي بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول لو أن السماوات و الأرض وضعت في كفة و وضع إيمان علي^(٦) لرجح إيمان علي.

و من المناقب عن عمر بن الخطاب قال أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته و هو يقول لو أن السماوات السبع و الأرضين السبع في كفة ميزان و وضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي.

و منها قال رأى أبو طالب النبي ﷺ يتغل في في علي فقال ما هذا يا محمد قال إيمان و حكمة فقال أبو طالب لعلي يا بني انصر ابن عمك و آزره^(٧).

بيان: الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع و قيل ما بين الثلاث إلى العشر.

٤٣- كنز: [كنز جامع القوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن زيدان عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي و علي بن محمد بن مخلد عن الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا يحيى بن هاشم السمسار عن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ عن أبيه عن جده قال إن رسول الله ﷺ جمع بني عبد المطلب في الشعب و هم يومئذ ولد عبد المطلب^(٨) و أولادهم أربعون رجلا فصنع لهم رجل شاة و ثرد لهم ثردة و صب عليها ذلك المرق و اللحم ثم قدمها إليهم فأكلوا منها حتى تضلعوا ثم سقاهم عسا واحدا من لبن فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رخوا منه فقال أبو لهب و الله إن هنا لنفرا يأكل أحدهم الجفنة و لا تكاد تشبعه

(١) فحم و جمعه نفعيا: سوده، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٠٠.
(٢) في المصدر: «تنقصوا عليا».
(٣) سري عنه الهم: انكشف، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧٥.
(٤) كشف الفم ج ١ ص ٢٨٦ «في ذكر رسوخ الإيمان في قلبه عليه السلام».
(٥) في المصدر إضافة: «أصلبه».
(٦) في المصدر: «في كفة».
(٧) في المصدر: «فناجاه» بدل «فناداه».
(٨) في المصدر: «و لا يرد» بدل «لا يرد».

ويشرب الظرف^(١) من النبيذ فما يرويه وإن ابن أبي كيشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا وروينا منها إن هذا لهو السحر المبين قال ثم دعاهم فقال لهم إن الله عز وجل قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون وإن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له من أهله آخا ووارثا ووزيرا وصيا فأيكم يقوم بيايعني على أنه أخي ووزير ووارثي دون أهلي وصبي وخليفتي في أهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي فأسكت^(٢) القوم فقال والله ليقومن قائمكم أو ليكونن في غيركم ثم لتدمن قال ققام علي^(٣) وهم ينظرون إليه كلهم فبايعه وأجابه إلى ما دعاه إليه فقال له ادن مني فدنا منه فقال له افتح فاك ففتحته فنفت فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وبين تدييه فقال أبو لهب لبئس^(٤) ما جزيت^(٥) به ابن عمك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه وجهه بزاقا فقال رسول الله بل ملأته علما وحلما وفقها^(٥).

٤٤- أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول من سنن أبي داود وصحيح الترمذي عن علي^(٦) قال لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله قد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فإن لم يكن فقه في الدين سنقههم فقال رسول الله ﷺ يا معشر قريش لتنتهن أو ليعثن الله إليكم^(٧) من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان قال أبو بكر وعمر من هو يا رسول الله قال هو خاضف النعل وكان قد أعطى عليا^(٨) نعله يخصفها^(٩).

و روى من الترمذي عن أنس قال بعث رسول الله ﷺ يوم الإثنين وصلى علي^(١٠) يوم الثلاثاء^(١١).
و من الترمذي عن ابن عباس قال أول من صلى علي^(١٢).

و منه عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم علي^(١٣).
أقول: أخبار هذا الباب متفرقة منتشرة في سائر أبواب الكتاب لا سيما باب النصوص^(١٤) و باب جوامع المناقب^(١٥) و أبواب الاحتجاجات^(١٦) و أبواب تأويل الآيات^(١٧).

٤٥- ينف: [الطائف] أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى ابن عباس أنه قال إن عليا أول من أسلم و رواه^(١٨) من عدة طرق.

وروى^(١٩) ابن المغازلي الشافعي في المناقب والتعلي في تفسيره و روى أيضا أحمد بن حنبل^(٢٠) عن زيد بن أرقم أنه قال أول من صلى مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب و رواه أيضا الثعلبي و ابن المغازلي و روى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده أن عليا صلى مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يصلي معه أحد و روى ابن المغازلي عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة علي و علي علي سبع سنين و ذلك أنه لم يصل معي أحد غيره و رواه أيضا ابن المغازلي في المناقب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول صلت الملائكة علي و علي علي سبعا و ذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله إلا مني و منه. و روى الثعلبي في تفسيره أن أول ذكر آمن بالنبي ﷺ و صدقه علي بن أبي طالب^(٢١) قال الثعلبي و هو قول ابن عباس و جابر و زيد بن أرقم و محمد بن المنكدر و ربيعة الرأي و أبي حيان و المزني.

(١) في المصدر: «الفرق» بدل «الظرف». و الظرف: الوعاء، الصحاح ج ٣ ص ١٣٩٨. و الفرق: مكيال معروف بالمدينة و هو ستة عشر رطلا. و قد يحرك الصحاح ج ٣ ص ١٥٤٠.

(٢) في المصدر: «فكست»، و في نسخة من المصدر مثل ما في المتن.

(٣) في المصدر: «يشس» بدل «ليشس».

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٨٩، ذيل آية «و أنذر عشيرتك الأقربين».

(٦) في المصدر: «عليكم» بدل «اليكم».

(٨) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٦٧ رقم ٦٤٧٢.

(١٠) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٦٨ رقم ٦٤٧٤.

(١٢) راجع ج ٤٠ ص ١ فما بعد من المطبوعة.

(١٤) راجع ج ٣٥ ص ٨٣ فما بعد من المطبوعة.

(١٦) في المصدر: «و رواه أيضا» بدل «و روى».

(١٧) في المصدر إضافة: «في مسنده».

(٧) جامع الأصول ج ٩ ص ٢٢٣ رقم ٦١٠١.

(٩) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٦٨ رقم ٦٤٧٣.

(١١) راجع ج ٣٧ ص ١٠٨ فما بعد من المطبوعة.

(١٣) راجع ج ١٠ ص ١ فما بعد من المطبوعة.

(١٥) في المصدر إضافة: «أحمد بن حنبل».

(١٧) في المصدر إضافة: «في مسنده».

وروى الثعلبي في تفسيره أن أبا طالب قال لعلي أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه قال يا أبة آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله تعالى فقال له أما إن محمدا لا يدعو إلا إلى خير فالزمه.

وروى ابن المغازلي في قوله ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(١) عن ابن عباس قال سبق يوشع بن نون إلى موسى صاحب ياسين إلى عيسى وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى محمد عليه السلام^(٢).

٤٦- يف: [الطائف] الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣) يرفع الحديث إلى البراء بن عازب قال لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فأمر رسول الله عليه السلام أن يدخل شاة فأدماها ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب^(٤) من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رخوا فبدرهم أبو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي عليه السلام فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله عليه السلام فقال يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير بما لم يجرأ أحد به جنتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا ومن يؤاخني ويؤازرنني ويكون وليي وارثي وصيي بعدي وخلفتي في أهلي ويقضي ديني فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثا وفي الكل يسكت القوم ويقول علي عليه السلام أنا فقال أنت ققام القوم وهم يقولون لأبي طالب أطع ابنك فقد أمر عليك^(٥).

٤٧- يف: [الطائف] روى أحمد بن حنبل في مسنده يرفع الحديث قال لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٦) جمع النبي عليه السلام من أهل بيته فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثا ثم قال لهم من يضمن علي ديني^(٨) وموايدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله كنت^(٩) تجد من يقوم بهذا ثم قال الآخر يعرض ذلك على أهل بيته فقال علي عليه السلام أنا فقال أنت. ورواه أيضا أحمد بن حنبل من طريق آخر وابن المغازلي^(١١).

٤٨- يف: [الطائف] ابن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن الصامت^(١٢) عن أبي ذر رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله عليه السلام قللنا من أحب أصحابك إليك فإن كان أمر كنا معه وإن كان^(١٣) نأبى كنا من دونه فقال هذا علي أقدمكم سلما وإسلاما^(١٤).

٤٩- يف: [الطائف] الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١٥) عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين^(١٦).

تتميم أقول لا يخفى على من شم رائحة الإنسانية وترقى عن دركات البهيمية والعصية أن سبق إسلامه صلوات الله عليه مع ورود تلك الأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة من أوضح الواضحات والشاك فيه كالمناكر لأجل البديهيات وأن من تمسك بأن إيمانه كان في الطفولية ولم يكن معتبرا فقد نسب الجهل إلى سيد المرسلين حيث كلفه ذلك ومدحه به في كل موطن وبه أظهر فضله على العالمين وإلى أشرف الوصيين حيث تمدح وافتخر واحتج به في مجامع المسلمين وإلى الصحابة والتابعين حيث لم ينكروا عليه ذلك مع كون أكثرهم من المنافقين والمعادنين ثم اعلم أنا قد تركنا كثيرا من الروايات وما يمكن ذكره من التأييدات في هذا المطلب حذرا من التكرار والإسهاب^(١٧) والإطالة والإطناب فقد روى ابن بطريق في كتاب العدة^(١٨) في سبق إسلامه وصلاته من مسند أحمد

(٢) الطائف ج ١ ص ١٨-٢٠ حديث ٤-١١.

(٤) القعب: قدح من خشب مقعر، الصحاح ج ١ ص ٢٠٤.

(٦) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

(٨) في المصدر: «من يضمن غني ديني».

(١٠) في المصدر: «أنت كنت» بدل «كنت».

(١٢) في المصدر: «عبد الله بن صامت».

(١٤) الطائف ج ١ ص ٢٣-٢٤، الحديث ٢٠.

(١٦) الطائف ج ١ ص ٢٠، الحديث ١٢.

(١٨) العدة ص ٦٠-٦٧.

(١١) سورة التوبة، آية ١٠٠.

(١٣) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

(١٥) الطائف ج ١ ص ٢٠، الحديث ١٣.

(١٧) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(١٩) في المصدر: «و يكون خليفتي و يكون معي في الجنة».

(١١) الطائف ج ١ ص ٢١-٢٢، الحديث ١٤.

(١٣) في المصدر: «و إن كانت».

(١٥) سورة الواقعة، آية ١٠-١١.

(١٧) أسهب الرجل، إذا أكثر من الكلام، الصحاح ج ١ ص ١٥٠.

بن حنبل ثلاثة عشر حديثاً ومن تفسير الثعلبي أربعة ومن مناقب ابن المغازلي سبعة و روى في المستدرک أيضاً أخباراً كثيرة في ذلك و رواه صاحب الصراط المستقیم^(١) بأسانيد من طرقهم و العلامة في كشف الحق^(٢) و كشف اليقين^(٣) و غيرها بأسانيد من كتبهم و قد تركنا إيرادها مع كثير مما أورده المفيد في الإرشاد^(٤) و النيسابوري في روضة الواعظين^(٥) و الطبرسي في إعلام الوری^(٦) و ابن الصباغ في الفصول المهمة^(٧) و غيرها من الأصول و الكتب التي عندنا و إنما نورد لتأييد هذا المقصد الأقصى و المطلب الأسنى مع وضوحه و ظهوره كشمس الضحى حسماً لشبه المباهتين ما أورده عبد الحميد ابن أبي الحديد من مشاهير المخالفين و الشيخ المفيد من أفاخم علمائنا الإمامية رضوان الله عليهم أجمعين.

فأما ابن أبي الحديد فقد قال في شرح نهج البلاغة. اختلف في سن علي عليه السلام حين أظهر النبي صلى الله عليه وآله الدعوة إذ تكامل له صلى الله عليه وآله أربعون سنة فالأشهر في^(٨) الروايات أنه كان ابن عشر و كثير من أصحابنا المتكلمين يقولون إنه كان ابن ثلاث عشرة سنة ذكر ذلك شيخنا أبو القاسم البلخي و غيره من شيوخنا و الأولون يقولون إنه قتل و هو ابن ثلاث و ستين^(٩) و هؤلاء يقولون ابن ست و ستين و الروايات في ذلك مختلفة و من الناس من يزعم أن سنه كان دون العشر و الأكثر الأظهر خلاف ذلك و ذكر أحمد بن يحيى البلاذري و علي بن الحسين الأصفهاني أن قريشاً أصابتها أزمة و قحط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمية حمزة و العباس ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل^(١٠) فجاءوا إليه و سألوه أن يدفع إليهم ولده ليكنوه أمرهم فقال دعوا لي عقيلاً و خذوا من شتمت و كان شديد الحب لعقيل فأخذ العباس طالباً و أخذ حمزة جعفرًا و أخذ محمد صلى الله عليه وآله علياً و قال لهم قد اخترت من اختاره الله لي عليكم علياً قالوا و كان علي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله منذ كان عمره ست سنين و كان ما يسدي إليه^(١١) من شفقتة و إحسانه^(١٢) و بره و حسن تربيته كالمكافأة و المعاوضة لصنيع أبي طالب به حيث مات عبد المطلب و جعله في حجره و هذا يطابق أقواله صلى الله عليه وآله^(١٣) لقد عبت الله قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة سبع سنين و قوله كنت أسمع الصوت و أبصر الضوء سنين سبعة و رسول الله صلى الله عليه وآله حينئذ صامت ما أذن له في الإنذار و التبليغ و ذلك لأنه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة و تسليمه إلى رسول الله من أبيه و هو ابن ست فقد صح أنه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين و ابن ست تصح منه العبادة إذا كان ذا تمييز على أن عبادة مثله هي التعظيم و الإجلال و خشوع القلب و استخاء الجوارح إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه و آياته الباهرة و مثل هذا موجود في الصبيان.^(١٤)

و قال في شرح قوله صلوات الله عليه إني ولدت على الفطرة و سبقت إلى الإيمان و الهجرة فإن قيل كيف قال و سبقت إلى الإيمان و قد قال^(١٥) من الناس إن أبا بكر سبق^(١٦) و قد قال قوم إن زيد بن حارثة سبقه و الجواب أن أكثر أهل الحديث و أكثر المحققين من أهل السيرة رويوا أنه صلى الله عليه وآله أول من أسلم و نحن نذكر كلام أبي عمر يوسف بن عبد البر في كتابه المعروف بالاستيعاب قال أبو عمر في ترجمة علي عليه السلام المروي عن سلمان و أبي ذر و المقداد و خباب و جابر و أبي سعيد الخدري و زيد بن أرقم أن علياً صلى الله عليه وآله أول من أسلم و فضله هؤلاء على غيره قال أبو عمر و قال ابن إسحاق أول من آمن بالله و بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب و هو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة و قال أبو عمر حدثنا أحمد بن محمد قال أخبرنا^(١٧) أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال أخبرنا علي بن عبد الله الدهقان قال أخبرنا محمد بن صالح عن السماك بن الحرب عن عكرمة عن ابن عباس قال

(١) راجع الصراط المستقيم ج ١ ص ٣٣٣-٢٤٠ فصل ٢٢ باب ٧.

(٢) راجع نهج الحق و كشف الصدق ص ٢٣٤-٢٣٥ و ٢٤٧.

(٣) راجع كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ص ٢٨-٢٤ و ١١٨.

(٤) راجع روضة الواعظين ص ٨٢-٨٧.

(٥) راجع الفصول المهمة ص ٣١-٣٣.

(٦) راجع إعلام الوری ج ١ ص ٣٦٠-٣٦٢.

(٧) في المصدر: «من» بدل «في».

(٨) في المصدر: «من» بدل «في».

(٩) في المصدر: «من» بدل «في».

(١٠) في المصدر: «من» بدل «في».

(١١) في المصدر: «من» بدل «في».

(١٢) في المصدر: «من» بدل «في».

(١٣) في المصدر: «من» بدل «في».

(١٤) في المصدر: «من» بدل «في».

(١٥) في المصدر: «من» بدل «في».

(١٦) في المصدر: «من» بدل «في».

(١٧) في المصدر: «من» بدل «في».

لعلي عليه السلام أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فر عنه^(١) وهو الذي غسله وأدخله قبره.

٢٥٦
٣٨

قال أبو عمر وروي عن سلمان الفارسي أنه قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب وقد روي هذا الحديث مرفوعا عن سلمان إلى النبي ﷺ أنه قال أول هذه الأمة ورودا علي الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب قال أبو عمر ورفع أولى لأن مثله لا يدرك بالرأي قال أبو عمر فأما إسناده المرفوع فإن أحمد بن قاسم حدثنا قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا يحيى بن هاشم قال حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن جيش^(٢) بن المعتمر عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ أولكم ورودا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب.

قال أبو عمر وروي أبو داود الطيالسي قال حدثنا ابن عوانة^(٣) عن أبي بلخ^(٤) عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أنه قال أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة علي بن أبي طالب قال أبو عمر^(٥) وحدثنا ابن عوانة^(٦) عن أبي بلخ عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة قال أبو عمر هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقة نقلته.

وقد عورض ما ذكرنا في هذا الباب بما روي في أبي بكر عن ابن عباس والصحيح في أمر أبي بكر أنه أول من أظهر إسلامه كذا قال^(٧) مجاهد وغيره قالوا ومنعه قومه.

٢٥٧
٣٨

قال أبو عمر اتفق ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقاتدة وابن إسحاق على أن أول من آمن^(٨) من الرجال علي وعلي^(٩) أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقها فيما جاء به ثم علي بعدها وروي علي بن نافع^(١٠) مثل ذلك.

قال أبو عمر وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال حدثنا عمر^(١١) مولى عفرة^(١٢) قال سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علي أم أبو بكر فقال سبحانه الله علي أولهما إسلاما وإنما شبه علي الناس لأن عليا أخفى إسلامه من أبي طالب وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه قال أبو عمر ولا شك عندنا أن عليا أولهما إسلاما ذكر عبد الرزاق في جامعهم عن معمر عن قتادة عن الحسين^(١٣) وغيره قالوا أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب ﷺ وروي معمر عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس قال أول من أسلم علي بن أبي طالب ﷺ قال أبو عمر وروي ابن فضيل^(١٤) عن حبة العرنى قال سمعت عليا يقول لقد عبت الله قبل أن يعيده أحد من هذه الأمة خمس سنين.

قال أبو عمر وروي عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنى قال سمعت عليا ﷺ يقول أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ.

٢٥٨
٣٨

قال أبو عمر وقد روى سالم بن أبي الجعد قال قلت لابن الحنفية أبو بكر كان أولهم إسلاما قال لا قال أبو عمر وروي الملائكي^(١٥) عن أنس بن مالك قال بعث النبي ﷺ يوم الإثنين وصلى علي يوم الثلاثاء قال أبو عمر وقال زيد بن أرقم أول من آمن بالله بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ قال وقد روي حديث زيد بن أرقم من

(١) في المصدر: إضافة: «غيره».

(٢) في المصدر: «أبو عوانة» وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النيسابوري

(٤) في المصدر: «أبي بلخ».

(٥) في المصدر: إضافة: «وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا أصبغ قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: حدثنا الحسن بن جمال، قال:».

(٦) في المصدر: «حدثنا أبو عوانة».

(٨) في المصدر: «أول من أسلم» بدل «أول من آمن».

(٧) في المصدر: «كذلك قاله» بدل «كذا قال».

(٩) في المصدر: إضافة: «اتفقوا».

(١٠) في المصدر: «و روي عن أبي رافع» بدل «و روي علي بن نافع».

(١١) حرف: «و» ليس في المصدر.

(١٣) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

(١٥) في المصدر: «مسلم الملائكي».

(١٢) في المصدر: «غفرة» بدل «عفرة».

(١٤) في المصدر: إضافة: «عن الأجلح».

(١٦) في المصدر: «استنبتني النبي» بدل «بعث النبي».

وجوه ذكرها النسائي وأسلم ابن موسى وغيرهما منها ما حدثنا به عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة الأنصاري قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب .

قال أبو عمر و حدثنا أبي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن إسحاق قال حدثنا يحيى بن الأشعث^(١) عن إسماعيل بن أبياس عن عفيف عن أبيه عن جده قال قدمت الحج^(٢) فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا فو الله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخبأ الذي خرج منه^(٣) ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين راحق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه فقلت للعباس من هذا^(٤) قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي قلت من هذا المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد قلت من الفتى قال علي بن أبي طالب ابن عمه قلت ما هذا الذي يصنع قال يصلي و يزعم^(٥) أنه نبي و لم يتبعه^(٦) إلا امرأته و ابن عمه هذا^(٧) و يزعم^(٨) أنه سيفتح على أمته كنوز كسرى و يقصر قال فكان عفيف الكندي يقول و قد أسلم^(٩) و حسن إسلامه لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فكنت أكون ثانيا مع علي^(١٠) قال أبو عمر و قد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكندي من هذا الكتاب قال أبو عمر و لقد قال علي صليت مع رسول الله ﷺ كذا و كذا لا يصلي معه غيري إلا خديجة.

٢٥٩
٣٨

فهذه الأخبار و الروايات كلها ذكرها أبو عمر يوسف بن عبد البر في الكتاب المذكور^(١٠) و هي كما تراها تكاد تكون إجماعا قال أبو عمر و إنما الاختلاف في كمية سنة يوم أسلم ذكر الحسن بن علي بن الحلواني في كتاب المعرفة قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أنه بلغه أن عليا و الزبير أسلما و هما ابنا ثمانين سنين كذا يقول أبو الأسود بن^(١١) عروة و ذكر أيضا ابن أبي خيثمة عن قتبية بن سعيد عن الليث بن سعد عن أبي الأسود و ذكره عمر بن شبة عن الخزاعي^(١٢) عن ابن وهب عن الليث عن أبي الأسود قال الليث و هاجرا و هما ابنا ثمان عشرة سنة قال أبو عمر^(١٣) و روى الحسن بن علي الحلواني قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن قال أسلم^(١٤) و هو ابن خمس عشرة سنة قال أبو عمر و أخبرنا أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد و إسماعيل^(١٥) الطوسي قال^(١٦) أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج قال حدثنا محمد بن مسعود قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن قال أسلم علي و هو أول من أسلم و هو ابن خمس عشرة سنة^(١٧) قال أبو عمر و قال^(١٨) ابن إسحاق هو أول ذكر أسلم و هو ابن ثلاث عشرة سنة و قيل ابن خمس عشرة سنة و قيل ابن ست عشرة سنة و قيل ابن عشر و قيل ابن ثمان.

٢٦٠
٣٨

قال أبو عمر و ذكر عمر بن شبة عن المدائني عن ابن جعدة عن نافع عن ابن عمر قال أسلم و هو ابن ثلاث عشرة سنة قال و أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن طلحة قال حدثني جدي إسحاق بن يحيى بن طلحة قال كان علي بن أبي طالب و الزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله و سعد بن أبي وقاص أعذارا^(١٩) واحدا قال و أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا إسماعيل بن علي الخطابي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا يحيى^(٢٠) أبو عمرو قال حدثنا حبان عن معروف عن أبي معشر قال كان علي و طلحة و الزبير في سن واحد قال و روى عبد الرزاق عن الحسن و غيره أن أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب و هو

- (١) في المصدر: «يحيى بن أبي الأشعث».
(٢) في المصدر إضافة: «يصلي».
(٣) في المصدر: «و هو يزعم» بدل «و يزعم».
(٤) في المصدر إضافة: «الغلام».
(٥) في المصدر إضافة: «بعد ذلك».
(٦) في المصدر: «يتبع» بدل «ين».
(٧) في المصدر إضافة: «و لا أعلم أحدا قال يقول أبي سألأسود هذا» قال أبو عمر.
(٨) في المصدر إضافة: «علي».
(٩) في المصدر: «قال» بدل «قالا».
(١٠) في المصدر: «قال» بدل «و قال».
(١١) في المصدر: «حجين» بدل «يحيى».
(١٢) في المصدر: «كثت امرأة تاجرا فقدمت الحج» بدل «قدمت الحج».
(١٣) في المصدر: «ما هذا يا عباس» بدل «من هذا».
(١٤) في المصدر إضافة: «على أمره».
(١٥) في المصدر: «و هو يزعم».
(١٦) راجع الاستيعاب ج ٣ ص ٢٧-٣٣.
(١٧) في المصدر: «الحزامي» بدل «الخرزاعي».
(١٨) في المصدر: «أعذارا» بدل «أعذارا».
(١٩) في المصدر: «أعذارا» بدل «أعذارا».

ابن خمس عشرة سنة^(١) قال أبو عمر و روى أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا شريح بن نعان قال حدثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال أسلم علي و هو ابن ثلاث عشرة سنة و توفي و هو ابن ثلاث و ستين سنة قال أبو عمر هذا أصح ما قيل في ذلك و الله أعلم انتهى^(٢) كلام أبي عمر. و في كتاب الاستيعاب.

و اعلم أن شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في أن أول الناس إسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام إلا من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريين فأما الذي تقررت المقالة عليه الآن فهو القول بأنه أسبق الناس إلى الإيمان لا نكاد نجد^(٣) اليوم في تصانيفهم و عند متكلميهم و المحققين منهم خلافا في ذلك و اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدعي ذلك لنفسه و يفخر به و يجعله حجة في أفضليته و يصرح بذلك و قد قال غير مرة أنا الصديق الأكبر و الفاروق الأول أسلمت قبل إسلام أبي بكر و صليت قبل صلاته و روى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف و هو غير متهم في أمره و من الشعر المروي عنه في هذا المعنى الأبيات التي أولها:

محمد النبي أخي و صنوي^(٤)
و حمزة سيد الشهداء عمي

و من جملتها:

سبقتكم إلى الإسلام طرا

غلاما ما بلغت أوان حلمي

و الأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جدا لا يتسع هذا الكتاب لذكرها فلتطلب من مظانها و من تأمل كتب السير و التواريخ عرف من ذلك ما قلناه فأما الذاهبون إلى أن أبا بكر أقدمهما إسلاما فنفر قليلون و نحن نذكر ما أورده ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة أبي بكر قال أبو عمر حدثني خالد بن قاسم قال حدثنا أحمد بن محبوب قال حدثنا محمد بن عبيدوس قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا شيخ لنا قال أخبرنا مجالد عن الشعبي قال سألت ابن عباس أو سئل أي الناس كان أسبق إسلاما فقال أما سمعت قول حسان بن ثابت:

إذا تذكرت شجوا^(٥) من أخي ثقة

فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية أتقاها و أعدلها

بعد النبي و أوفأها بما حملا

و الثاني التالي المحمود مشهده

و أول الناس منهم صدق الرسلا

و روي أن رسول الله ﷺ قال لحسان هل قلت في أبي بكر^(٦) قال نعم و أنشد هذه الأبيات و فيها بيت رابع و هو:

و ثاني اثنين في الغار المنيف^(٧) و قد

طاف العدو به إذ صعدوا الجبلا

فسر بذلك رسول الله ﷺ و قال أحسنت يا حسان و قد روي منها خامس^(٨):

و كان حزب^(٩) رسول الله قد علموا

ممن البرية لم يعدل به رجلا

قال أبو عمر و روى شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي قال أو من أسلم أبو بكر قال و روى الحريري^(١٠) عن أبي نضرة قال قال أبو بكر لعلي أنا أسلمت قبلك في حديث ذكره فلم ينكره عليه قال أبو عمر و قال فيه أبو محجن الثقفي:

وسميت صديقا و كنت مهاجرا

سواك يسمى باسمه غير منكرا

سبقت إلى الإسلام واللّه شاهد

و كنت جليسا بالعريش المسهر^(١١)

وبالغار إذ سميت بالغار صاحبا^(١٢)

و كنت رفيقا للنبي المطهر

(١) في المصدر إضافة: «أو ست عشرة سنة».

(٢) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

(٣) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

(٤) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

(٥) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

(٦) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

(٧) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

(٨) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

(٩) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

(١٠) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

(١١) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

(١٢) في المصدر: «لا نكاد نجد» بدل «لا نكاد نجد».

قال أبو عمر و روي عن وجوه عن أبي أمامة الباهلي قال حدثني عمرو بن عبسة قال أتيت رسول الله ﷺ و هو نازل يعكاز فقلت يا رسول الله من اتبعك على هذا الأمر فقال حر و عبد أبو بكر و بلال فأسلمت^(١) عند ذلك و ذكر الحديث.

هذا مجموع ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في هذا الباب في ترجمة أبي بكر و معلوم أنه لا نسبة لهذه الروايات إلى الروايات التي ذكرها في ترجمة علي الدالة على سبقه و لا ريب أن الصحيح ما ذكره أبو عمر و أن عليا كان هو السابق و أن أبا بكر^(٢) أظهر إسلامه فظن أن السبق له.

و أما زيد بن حارثة فإن أبا عمر بن عبد البر ذكر في كتاب الاستيعاب أيضا في ترجمة زيد بن حارثة قال ذكر معمر في جامعه عن الزهري أنه قال ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة قال عبد الرزاق و ما أعلم أحدا ذكره غير الزهري و لم يذكر صاحب الاستيعاب ما يدل على سبق زيد إلا هذه الرواية و استقر بها فدل مجموع ما ذكرنا على أن عليا أول الناس إسلاما و أن المخالف في ذلك شاذ و الشاذ لا يعتد به انتهى كلامه^(٣).

و أما الشيخ المفيد قدس الله روحه فقد قال في كتاب الفصول اجتمعت الأمة^(٤) على أن أمير المؤمنين ﷺ أول ذكر أجاب رسول الله ﷺ و لم يختلف في ذلك أحد من أهل العلم إلا أن العثمانية طعنت في إيمان أمير المؤمنين ﷺ بصغر^(٥) سنة في حال الإجابة و قالوا إنه لم يك في تلك الحال بالغاً فيقع إيمانه على وجه المعرفة و إن إيمان أبي بكر حصل منه مع الكمال فكان على اليقين و المعرفة و الإقرار من جهة التقليد و التلقين غير مساو للإقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة فلم يحصل خلاف من القوم في تقدم الإقرار من أمير المؤمنين ﷺ للجماعة و الإجابة منه للرسول عليه و آله السلام و إنما خالفوا فيما ذكرناه و أنا أبين عن غلطهم فيما ذهبوا إليه من توهين إقرار أمير المؤمنين و حملهم إياه على وجه التلقين دون المعرفة و اليقين بعد أن أذكر خلافا حدث بعد الإجماع من بعض المتكلمين و الناصبة من أصحاب الحديث.

و ذلك أن هاهنا طائفة تنسب إلى العثمانية تزعم أن أبا بكر سبق أمير المؤمنين ﷺ إلى الإقرار و تعتل في ذلك بأحاديث مولدة ضعاف منها أنهم روي عن أبي نضرة^(٦) قال أبطأ علي ﷺ و الزبير عن بيعة أبي بكر قال فلقي أبو بكر عليا فقال له أبطأت عن بيعتي و أنا أسلمت قبلك و لقي الزبير فقال أبطأت عن بيعتي و أنا أسلمت قبلك؟

و منها حديث أبي أمامة عن عمر بن عبسة قال أتيت رسول الله ﷺ أول ما بعث و هو بمكة و هو حينئذ مستخف فقلت من أنت فقال أنا نبي قلت و ما النبي قال رسول الله ﷺ قلت الله أرسلك قال نعم قلت له ما^(٧) أرسلك قال بأن نعيد^(٨) الله عز و جل و نكسر^(٩) الأصنام و نوصل^(١٠) الأرحام قلت نعم ما أرسلك به من^(١١) تبعك على هذا الأمر قال حر و عبد يعني أبا بكر و بلالا و كان عمر يقول لقد رأيته و أنا رابع الإسلام قال فأسلمت و قلت أبايعك يا رسول الله.

و منها حديث الشعبي قال سألت ابن عباس أول من أسلم فقال أبو بكر ثم قال أما سمعت قول حسان:

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة

فأذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

بعد النبي و أوفاهما بما حملا

و أول الناس منهم صدق الرسلا

خير البرية أعطاها^(١٢) و أعدلها

الثاني التالي المحمود مشهده

و منها حديث روي عن منصور عن مجاهد قال إن أول من أظهر الإسلام سبعة رسول الله و أبو بكر و خباب و صهيب و بلال و عمار و سمية^(١٣).

(٢) في المصدر إضافة: «هو أول من».

(٤) في المصدر: «أجمعت الامة» بدل «اجتمعت الامة».

(٦) في المصدر: «عن أبي نضيرة».

(٨) في المصدر: «يبعد» بدل «نعيد».

(١٠) في المصدر: «يوصل» بدل «نوصل».

(١٢) في المصدر: «أتقاه» بدل «أعطاها».

(١) في المصدر: «قال: فأسلمت».

(٣) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١١٦-١٢٥.

(٥) في المصدر: «لصغر» بدل «بصغر».

(٧) في المصدر: «بماذا» بدل «بما».

(٩) في المصدر: «يكسر» بدل «نكسر».

(١١) في المصدر: «فمن» بدل «من».

(١٣) الفصول المختارة ص ٢٥٤-٢٥٥.

و منها حديث روه عن عمرو بن مرة قال ذكرت لإبراهيم النخعي حديثاً فأنكره و قال أبو بكر أول من أسلم قال الشيخ أدام الله عزه^(١) فيقال لهم أما الحديث الأول فإنه رواه أبو نضرة^(٢) و هذا أبو نضرة^(٣) مشهور بعداوة أمير المؤمنين^(٤) و قد ضمنه ما ينقص أصلاً لهم في الإمامة و لو ثبت لكان أرجح من تقدم إسلام أبي بكر و هو أن أمير المؤمنين^(٥) و الزبير أبطناً عن بيعة أبي بكر و إذا ثبت أنها أبطناً عن بيعته و تأخراً نقض ذلك قولهم إن الأمة اجتمعت^(٦) عليه و لم يكن من أمير المؤمنين^(٧) كراهية لأمره فإذا ثبت أن أمير المؤمنين^(٨) قد كان متأخراً عن بيعته على وجه الكراهة لها بدلالة ما روه من قول أبي بكر له أبطناً عن بيعتي و أنا أسلمت قبلك على وجه الحجة عليه في كونه أولى بالإمامة منه ثبت بطلان إمامة أبي بكر لأن أمير المؤمنين لا يجوز أن يكره الحق و لا أن يتأخر عن الهدى و قد أجمعت الأمة على أنه لم يوقع خطأ بعد الرسول يعثر عليه طول مدة أبي بكر و عمر و عثمان و إنما ادعت الخوارج الخطأ منه في آخر أيامه^(٩) بالتحكيم و ذهبت عن وجه الحق في ذلك فإذا لم يجز من أمير المؤمنين^(١٠) التأخر عن الهدى و الكراهة للحق و الجهل بموضع الأفضل بطل هذا الحديث و ما زلنا نجتهد في إثبات الخلاف لأمره و الناصية تحيد^(١١) عن قبول ذلك و تدفعه أشد دفع حتى صاروا يسلمونه طوعاً و اختياراً و ينظمونه في احتجاجهم لفضل صاحبهم و هكذا يفعل الله تعالى بأهل الباطل يخيبهم و يسلبهم التوفيق حتى يدخلوا فيما يكرهون من حيث لا يشعرون.

على أن يبازء هذا الحديث عن أبي بكر حديثاً^(١٢) ينقضة من طريق أوضح من طريق أبي نضرة^(١٣) و هو ما رواه علي بن مسلم الطوسي عن زافر بن سليمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال مر علي بن أبي طالب^(١٤) معه أصحابه على أبي بكر فسلم و مضى فقال أبو بكر من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سيقاً و أقرب الناس من نبينا رحماً و أعظمهم دلالة عليه و أفضلهم فداء عنه بنفسه فلينظر إلى علي بن أبي طالب و هذا يبطل ما ادعوه على أبي بكر و أضافه أبو نضرة^(١٥) إليه.

و أما حديث عمر^(١٦) بن عنتبة فإنه من طريق أبي أمامة و لا خلاف أن أبا أمامة كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين و المتحيرين عنه^(١٧) و أنه كان في حيز معاوية ثم فيه عن عمر^(١٨) بأنه شهد لنفسه أنه كان رابع الإسلام و شهادة المرء لنفسه غير مقبولة إلا أن يكون معصوماً أو يدل دليل على صدقه و إذا لم يثبت شهادته لنفسه بطل الحديث بأسره مع أن الرواية قد اختلفت عن عمر^(١٩) من طريق أبي أمامة فروي عنه في حديث آخر أنه قال أنبت النبي^(٢٠) بماء يقال له عكاظ فقلت لا يا رسول الله من تابعك^(٢١) على هذا الأمر فقال من بين حر و عبد فأقيمت الصلاة فصلبت خلفه أنا و أبو بكر و بلال و أنا يومئذ رابع الإسلام فاختلف اللفظ و المعنى في هذين الحديثين و الواسطة واحد فتارة يذكر مكة و تارة يذكر عكاظ و تارة يذكر أنه وجده مستخفياً بمكة و تارة يذكر أنه كان ظاهراً يقيم الصلاة و يصلي بالناس معه و الحديث واحد من طريق واحد و هذا أدل دليل على فساد.

و أما حديث الشعبي فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام المتضمن لضده و في ذلك إسقاطه مع أنه قد عزاه إلى ابن عباس و المشهور عن ابن عباس ضد ذلك و خلافه ألا ترى إلى ما رواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس و هذان أصدق علي ابن عباس من الشعبي لأن أبا صالح معروف بعكرمة و عكرمة معروف بابن عباس قال قال رسول الله^(٢٢) صلت الملائكة علي و علي علي بن أبي طالب سبع سنين قالوا و لم ذاك^(٢٣) يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره و من طريق عمرو^(٢٤) بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله^(٢٥) أول من أسلم من الناس بعد خديجة بنت خويلد علي بن أبي طالب^(٢٦).

(٢) في المصدر: «أبو نضرة».

(٤) في المصدر: «أجمعت».

(٦) في المصدر إضافة: «عنه».

(٨) في المصدر: «أبو نضرة».

(١٠) في المصدر: «و المتحيرين عليه» بدل «و المتحيرين عنه».

(١٢) في المصدر: «عمرو» بدل «عمر».

(١٤) في المصدر: «ذلك» بدل «ذاك».

(١٦) عبارة: «قال رسول الله^(٢٧)» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «أيده الله».

(١٣) في المصدر: «أبو نضرة».

(١٥) حاد عنه: مال عنه و عدل، الصحاح ج ١ ص ٤٦٧.

(١٧) في المصدر: «أبي نضرة».

(١٩) هكذا في المصدر.

(٢١) في المصدر: «عمرو» بدل «عمر».

(٢٣) في المصدر: «من بابيك» بدل «من تابعك».

(٢٥) في المصدر: «عمر» بدل «عمرو».

(٢٧) التصول المختارة ص ٢٥٥-٢٥٨.

وأما قول حسان فإنه ليس بحجة من قبل أن حسانا كان شاعرا و قصد الدولة والسلطان و قد كان فيه^(١) بعد رسول الله ﷺ انحراف شديد عن أمير المؤمنين ﷺ و كان عثمانيا و حرض الناس على علي بن أبي طالب ﷺ و كان يدعو إلى نصرة معاوية و ذلك مشهور عنه في نظمه ألا ترى إلى قوله:

يا ليت شعري و ليت الطير تخبرني
ضجوا بأشمت^(٢) عنوان السجود به
ما كان بين علي و ابن عفانا
يسقط الليل تسبيحا و قرآنا
ليسمعن وشيكا^(٣) في ديارهم
الله أكبر يا ثارات عثمانا

فإن جعلت الناصبة شعر حسان حجة في تقديم إيمان أبي بكر فلتجعله حجة في قتل أمير المؤمنين عثمان و القطع على أنه أحض الناس بقتله و أن ثارته يجب أن يطلب منه فإن قالوا إن حسان غلط في ذلك قلنا لهم كذلك غلط في قوله في أبي بكر و إن قالوا لا يجوز غلطه في باب أبي بكر لأنه شهد به بحضرة الصحابة فلم يردوا عليه قيل لهم ليس عدم إظهارهم الرد عليه دليلا على رضاهم به لأن الجمهور كانوا شيعة أبي بكر و كان المخالفون له في تقية من الجهر بالنكير عليه في ذلك مخافة الفرقة و الفتنة مع أن قول حسان يحتمل أن يكون أبو بكر من المتقدمين في الإسلام و الأولين دون أن يكون أول الأولين و لسنا ندفع أن أبا بكر ممن يعد في المظهرين للإسلام أولا و إنما ننكر أن يكون أول الأولين فلما احتمل قول حسان ما وصفناه لم ينكر المسلمون عليه ذلك مع أن حسان أيضا قد حرض على أمير المؤمنين ظاهرا و دعا إلى مطالبته بثارات عثمان جهرا فلم ينكر عليه في الحال^(٤) فيجب أن يكون مصيبا في ذلك فإن قالوا هذا شيء قاله في مكان دون مكان فلما ظهر عنه أنكره جماعة من الصحابة قيل لهم فإن قنعتم بذلك و اقترحتم في الدعوى فائقعوا منا بمثله فيما اعتقدتموه من شعره في أبي بكر و هذا ما لا فضل فيه^(٥) على أن حسان بن ثابت قد شهد في شعره بإمامة أمير المؤمنين نسا و ذكر ذلك بحضرة النبي ﷺ فجزاء خيرا في قوله:

يسناديهم يوم الغدير نبههم
في أبيات سأذكرها في موضعها إن شاء الله و شهد أيضا لأمر المؤمنين ﷺ بسبق قريش إلى الإيمان حيث يقول:

جزى الله خيرا و الجزاء بكفه
سبقت قريشا بالذي أنت أهله
أبا حسن عنا و من كأبي حسن
فصدرك مشروح و قلبك ممتحن

فشهد بتقديم إيمان أمير المؤمنين ﷺ الجماعة و هذا مقابل لما تقدم و مسقط له فإن زعموا أن هذا محتمل قيل لهم أما في تفضيله إياه على الكل فليس بمحتمل و أما في تقدم الإسلام فإن الظاهر منه يوجه و إن احتمل فكذلك ما ذكرتموه عنه أيضا محتمل.

وأما روايتهم عن مجاهد فإنها مقصورة على مذهبه و رأيه و مقاله و بإزاء مجاهد عالم من التابعين ينكرون عليه^(٦) و يذهبون إلى خلافه في ذلك و أن أمير المؤمنين أول الناس إيمانا و هذا القدر كاف في إبطال قول مجاهد على أن الثابت عن مجاهد خلاف ما ادعاه هؤلاء القوم و أضافوه إليه و ضده نقضه روى ذلك منهم من لا يهتم عليه سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد و أثره عن ابن عباس قال قال رسول الله ص السباق أربعة سبق يوشع بن نون إلى موسى بن عمران و صاحب يس^(٧) إلى عيسى ابن مريم و سبق علي بن أبي طالب إلى رسول الله و نسي الناقل عن سفيان الآخر و قد ذكرت في حديث غير هذا أنه مؤمن آل فرعون و هذا يسقط تعلقهم بما ادعوه على مجاهد.

و أما حديث عمرو بن مرة عن إبراهيم فهو أيضا نظير قول مجاهد و إنما أخبر عمرو عن مذهب إبراهيم و الغلط جائز على إبراهيم و من فوقه و بإزاء إبراهيم من هو فوقه و أجل قدرا منه يدفع قوله و يكذبه في دعواه كأبي جعفر

(١) في المصدر: «منه» بدل «فيه».

(٢) الشمت - محركة - بياض الرأس يخالطه سواده، و الرجل أشمت، الصحاح ج ٢ ص ١١٢٨.

(٣) الوشيك: السريع، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٦١٥.

(٤) في المصدر إضافة: «منكر».

(٥) في المصدر: «و هذا ما لا فضل فيه».

(٦) في المصدر: «ياسين».

(٧) في المصدر: «ياسين».

الباقر وأبي عبد الله الصادق عليه السلام ومن غير أهل البيت قتادة والحسن وغيرهما ممن لا يحصى كثرة وفي هذا أيضا غنى عن غيره. ^(١)

قال الشيخ آدم الله عزه فهذا جملة ما اعتمد القوم فيما ادعوه من خلفنا في تقديم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام و تعلقوا به وقد بينت عوارها ^(٢) وأوضحت حالها وأنا ذكر طرفا من أسماء من روى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أسبق الخلق إلى رسول الله عليه السلام وأولهم من الذكور إجابة له وإيمانا به فمن ذلك الرواية عن أمير المؤمنين نفسه من طريق سلمة بن كهيل عن حبة العرنى قال سمعت عليا عليه السلام يقول اللهم لا أعرف عبدا لك عبدك من هذه الأمة قبلي غير نبيها عليه السلام قال ذلك ثلاث مرات ثم قال لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا.

ومن طريق المنهال عن عباية الأسدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين.

ومن طريق جابر عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن علي عليه السلام قال صليت مع رسول الله عليه السلام ثلاث سنين ولم يصل أحد غيري.

ومن طريق نوح بن قيس الطاحي عن سليمان أبي فاطمة عن معاذة العدوية قالت سمعت عليا عليه السلام يخطب على منبر البصرة فسمعتة يقول أنا الصديق الأكبر أمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم.

وطريق عمرو بن مرة عن أبي البخري عن أمير المؤمنين عليه السلام قال صليت قبل الناس بسبع سنين.

ومن طريق نوح بن دراج عن خالد الخفاف قال أدركت الناس وهم يقولون وقع بين علي و عثمان كلام فقال عثمان والله أبو بكر ^(٣) وعمر خير منك فقال كذبت والله لأننا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما.

ومن طريق الحارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول اللهم إني لا أعترف لعبد من عبادك عبدك قبلي. وقال عليه السلام قبل ليلة الهريز يوم وهو يحرض الناس على أهل الشام أنا أول ذكر صلى مع رسول الله عليه السلام ولقد رأيتني أضرب بسيفي قدماؤه وهو يقول لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي حياتك حياتي وموتك موتي. وقال عليه السلام وقد بلغه أن قوما يطعنون عليه في الأخبار عن رسول الله عليه السلام بعد كلام خطبه بلغني أنكم تقولون إن عليا يكذب فعلى من أكذب أعلى الله فانا أول من آمن به وعبدته وحده أم على رسول الله فانا أول من آمن به و صدقه ونصره.

وقال عليه السلام لما بلغه افتخار معاوية عند أهل الشام شعره المشهور الذي يقول فيه:

سبقتكم إلى الإسلام طرا

صغيرا ما بلغت أو أن حلمي

و أنا أذكر الشعر بأسره في موضع غير هذا عند الحاجة إليه إن شاء الله.

ومن ذلك ما رواه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري صاحب رسول الله عليه السلام من طريق عبد الرحمن بن معمر عن أبيه عن أبي أيوب قال قال رسول الله عليه السلام صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره ^(٤).

ومن ذلك ما رواه سلمان الفارسي رحمة الله عليه من طريق عليم الكندي عن سلمان قال قال رسول الله عليه السلام أولكم ورودا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب.

ومن ذلك ما رواه أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي ذر قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول لعلي بن أبي طالب أنت أول من آمن بي في حديث طويل.

وروى أبو سخيلة عن أبي ذر أيضا قال سمعت رسول الله عليه السلام وهو أخذ بيد علي عليه السلام يقول أنت أول من آمن بي وأول من يضافني يوم القيامة وقد رواه ابن أبي رافع عن أبيه أيضا عن أبي ذر قال أتيت أودعه فقال إنها ستكون فتنة فعليك بالشيخ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وتسليمه فإني سمعت رسول الله عليه السلام يقول أنت أول من آمن بي.

(٢) العوار - فتح العين و قد تضم - العيب، الصحاح ج ٢ ص ٧٦١.

(٤) الفصول المختارة ص ٢٦٠-٢٦٢.

(١) الفصول المختارة ص ٢٥٨-٢٦٠.

(٣) في المصدر: "و الله إن أبابكر" بدل "و الله أبو بكر".

و من ذلك ما رواه حذيفة بن اليمان رحمة الله عليه من طريق قيس بن مسلم عن ربي بن خراش قال سألت حذيفة بن اليمان عن^(١) علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ذاك أقدم الناس سلما وأرجح الناس حلما.^(٢)

و من ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رحمة الله عليه من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء.

و من ذلك ما رواه زيد بن أرقم من طريق عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من يصلي مع النبي علي بن أبي طالب عليه السلام.

و من ذلك ما رواه زيد بن صوحان العبدي من طريق عبد الله بن هشام عن أبيه عن طريف بن عيسى الغنوي أن زيد بن صوحان خطب في مسجد الكوفة فقال سيروا إلى أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أول المؤمنين إيمانا.

و من ذلك ما روته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريق مساور الحميري عن أمه قالت قالت أم سلمة و الله لقد أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام أول الناس و ما كان كافرا في حديث طويل.

و من ذلك ما رواه عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه من طريق أبي صالح عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلت الملائكة علي و علي بن أبي طالب سبع سنين قالوا و لم ذاك يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره و من طريق عمرو بن ميمون عنه ما تقدم ذكره و روى مجاهد عنه أيضا مثل ذلك و قد سلف لنا فيما مضى.

و من ذلك ما رواه قثم بن العباس بن عبد المطلب من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي إسحاق قال دخلت على قثم بن العباس فسألته عن علي عليه السلام فقال كان أولنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحوقا و أشدنا به لصوقا.

و من ذلك ما رواه مالك الأشتر رحمة الله عليه من طريق الفضل بن أدهم المدني قال سمعت مالك بن الحارث الأشتر في خطبة خطبها بصفين معنا ابن عم نبينا و سيف من سيوف الله علي بن أبي طالب عليه السلام صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صغيرا و لم يسبقه بالصلاة ذكر و جاهد حتى صار شيخا كبيرا.

و من ذلك ما رواه سعيد بن قيس من طريق مالك بن قدامة الأرحبي أن سعيد بن قيس خطب الناس بصفين فقال معنا ابن عم نبينا صدق و صلى صغيرا و جاهد مع نبيكم كبيرا.

و من ذلك ما رواه عمرو بن الحکم الخزاعي من طريق عبد الله بن شريك العامري قال قام عمرو بن الحکم بصفين فقال يا أمير المؤمنين أنت ابن عم نبينا و أول المسلمين^(٣) إيمانا بالله عز و جل.^(٤)

و من ذلك ما رواه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص^(٥) يوم صفين نجاهد في طاعة الله مع ابن عم رسول الله و أول من آمن بالله و أفقه الناس في دين الله.

و من ذلك ما رواه محمد بن كعب من طريق عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب قال أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام.

و من ذلك ما رواه مالك بن حويرث من طريق مالك بن الحسن بن مالك قال أخبرني أبي عن جدي مالك بن حويرث قال أول من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٦)

و من ذلك ما رواه أبو بكر عتيق بن أبي قحافة و عمر بن الخطاب و أنس بن مالك و عمرو بن العاص و أبو موسى الأشعري و الذي رواه أبو بكر من طريق زافر بن سليمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال مر علي بن أبي طالب عليه السلام على أبي بكر و معه أصحابه فسلم عليهم و مضى فقال أبو بكر من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقا و أقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرابة فليتنظر إلى علي بن أبي طالب الحديث و قدمناه فيما مضى.

(١) في المصدر: «ما تقول في» بدل «عن».

(٢) في المصدر: «و أول المؤمنين» بدل «و أول المسلمين».

(٣) في المصدر إضافة: «من طريق جندب بن عبد الله الأزدي قال: قال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص».

(٤) في المصدر إضافة: «و من ذلك ما رواه أبو مخلد من طريق أبي عوانة عن عمران عن أبي مخلد قال: أول من أسلم و صلى علي بن أبي

طالب».

و أما عمر فإن أبا حازم مولى ابن عباس قال سمعت عبد الله بن عباس يقول قال عمر بن الخطاب كفوا عن علي بن أبي طالب فإنني سمعت من رسول الله ﷺ فيه خصالا قال إنك أول المؤمنين بعدي إيماناً و ساق الحديث.
و أما عمرو بن العاص فإن تميم بن جديم الناحي قال أنا مع^(١) أمير المؤمنين ﷺ بصفين إذ خرج عليه^(٢) عمرو بن العاص فأراد أن يكلمه فقال عمرو تكلم فإنك أول من أسلم فاهتدى و وحد فصلي.

و من ذلك ما رواه أبو موسى الأشعري من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه سلمة عن أبي جعفر ﷺ عن ابن عباس قال قال أبو موسى الأشعري علي أول من أسلم.

و من ذلك ما رواه أنس بن مالك من طريق عباد بن عبد الصمد قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله ﷺ لقد صلت الملائكة علي و علي علي بن أبي طالب سبع سنين و ذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله و أنني محمد رسول الله إلا مني و من علي صلوات الله عليه.

و من ذلك ما روي عن الحسن بن أبي الحسن البصري من طريق قتادة بن دعامه السدوسي قال سمعت الحسن يقول إن علياً صلى مع النبي ﷺ أول الناس فقال رسول الله ﷺ صلت الملائكة علي و علي علي سبع سنين.
و من ذلك ما روي عن قتادة من طريق سعيد بن أبي عروبة قال سمعت قتادة يقول أول من صلى من الرجال علي بن أبي طالب ﷺ.

و من ذلك ما روي عن أبي إسحاق^(٣) من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال كان أول ذكر آمن و صدق علي بن أبي طالب ﷺ و هو ابن عشر سنين ثم أسلم بعده زيد بن حارثة.
و من ذلك ما روي عن الحسن بن زيد من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي يونس^(٤) قال أخبرني أبي عن الحسن بن زيد أن علياً كان أول ذكر أسلم.^(٥)

فأما^(٦) الرواية عن آل أبي طالب في ذلك فإنها أكثر من أن تحصى و قد أجمع بنو هاشم و خاصة آل علي ﷺ لا تنازع بينهم على أن أول من أجاب رسول الله ﷺ من الذكور علي بن أبي طالب ﷺ و نحن أغنياء بشهرة ذلك عن ذكر طرقه و وجوهه.

فأما^(٧) الأشعار التي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له ﷺ بتقدم الإيمان و أنه أسبق الخلق^(٨) إليه فقد وردت عن جماعة منهم و ظهرت عنهم على وجه يوجب العلم و يزيل الارتياب و لم يختلف فيها من أهل العلم بالنقل و الآثار اثنان فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رحمة الله عليه:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا	أبو حسن مما يخاف ^(٩) من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس إنه	أطب ^(١٠) قریش بالكتاب و بالسنن
وإن قریشاً لا يشق ^(١١) غباره	إذا ما جرى يوماً على الضمر ^(١٢) البدن
ففيه الذي فيهم من الخير كله	و ما فيهم مثل الذي فيه من حسن
ووصي رسول الله من دون أهله	و فارسه قد كان في سالف الزمن
و أول من صلى من الناس كلهم	سوى خيرة النسوان ^(١٣) و الله ذو منن

(١) في المصدر: «لمع» بدل «مع».
(٢) في المصدر: «عن ابن إسحاق» بدل «عن أبي إسحاق».
(٣) الفصول المختارة ص ٢٦٤-٢٦٧.
(٤) في المصدر: «و أما».
(٥) في المصدر: «نخاف» بدل «يخاف».
(٦) يشق غباره، أي لا ينقسم غباره بصفين عند ملاحظته، فإن اللاحق إذا قرب من الملحق شق غبار فرس الملحق نصفين، قال الجوهري: الشق - بالكسر - نصف الشيء، الصحاح ج ٣ ص ١٥٠٢.
(٧) قال الجوهري: «الضمر - الضمير - مثل الفرس - المشر - الهزال و خفة اللحم و تطهير الفرس: أن تغلفه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت، و ذلك في أربعين يوماً» الصحاح ج ٢ ص ٧٢٢، و الضمر البدن أي خفيف الجسم.
(٨) خيرة النسوان: هي خديجة بن خويلد.

وصاحب كيش القوم^(١) في كل وقعة
فذلك الذي يثني الخناصر باسمه
ومنه قول كعب بن زهير:

صهر النبي وخير الناس كلهم
صلى الصلاة مع الأمي أولهم

فكسل من رامه بالفخر مفخور
قبل العباد و رب الناس مكفور
ومنه قول حسان بن ثابت جزى الله خيرا والجزاء بكفه و قدمنا البيتين فيما سلف و منه قول ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب حيث يقول عند بيعة أبي بكر.^(٢)

ما كنت أحسب هذا الأمر منتقلا^(٣)
أليس أول من صلى لقبيلتهم
و آخر الناس عهدا بالنبي و من
من فيه ما فيهم لا يمترون به
ما ذا الذي ردكم عنه فنعلمه

عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
و أعلم الناس بالآثار و السنن
جبريل عون له في الغسل و الكفن
و ليس في القوم ما فيه من الحسن
ها إن بيعتكم من أول الفتن .

وفي هذا الشعر قطع من قائله على إبطال إمامة أبي بكر و إثبات الإمامة لأمر المؤمنين و منه قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب فيما رد به على الوليد بن عتبة في مديحه لعثمان و مريته له و تحريضه على أمير المؤمنين في قصيدته التي يقول في أولها.

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة
فقال الفضل:

ألا إن خير الناس بعد محمد
وخيرته في خيبر ورسوله
وأول من صلى وصنو نبيه
فذلك علي الخير من ذا يفوقه

وفي هذا الشعر دليل على تقدم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام و على أنه كان الأمير في سنة تسع على الجماعة و كان في جملة رعيته أبو بكر على خلاف ما ادعاه الناصبة من قولهم إن أبا بكر كان الأمير على الجماعة و إن أمير المؤمنين عليه السلام كان تابعا له.^(٥)

و منه قول مالك بن عباد الغافقي حليف حمزة بن عبد المطلب.

رأيت عليا لا يلبث قرنه
فهذا و في الإسلام أول مسلم

ومنه قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

وكان ولي الأمر بعد محمد
وصي رسول الله حقا و جاره
علي و في كل المواطن صاحبه
و أول من صلى و من لان جانبه

وفي هذا الشعر أيضا دليل على اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان الخليفة لرسول الله عليه السلام بلا فصل.

ومنه قول النجاشي بن الحارث بن كعب:

(٢) في المصدر: «عند بيعة الناس لأبي بكر».

(٤) في المصدر: «حلف» بدل «خلف».

(١) كيش القوم: سيدهم، الصحاح ج ٢ ص ١٧-١٠.

(٣) في المصدر: «أن الأمر منتقل» بدل «هذا الأمر منتقلا».

(٥) الفصول المختارة ص ٢٦٧-٢٦٩.



و من جعل الفث يوما سمينا
نظير علي أما تستحونا
أجاب الرسول من العالمينا

رسول المليك تمام النعم
خليفتنا القائم المدعم
يسجالد عنه غواة الأمم
ت و بيت النبوة لا المهضم

و في هذا الشعر أيضا تصريح من قائله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول و أنه كان الخليفة دون من تقدم.
و منه قول عبد الله بن الحكيم التميمي^(١):

و طلحة من بعد ما أنقلا^(٢)
فإن شتتا فخذنا الأشملا
و إسلامه فبيكم أولا

على الدين معروف العفاف مرفقا
صدوقا و للجار قدما مصدقا
فليس كمن فيه لدى^(٥) العيب منطقا
و أول من صلى لذي العرش و اتقى

يشبه بالأسد الأسود
بمكة و الله لم يعبد

وصي و في الإسلام أول أول

أول من أجابه ممن دعا

هذا الإمام لا نبالي من غوى.

و منه قول هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بصفين.

أشلهم بذى الكعوب شلا

مع ابن عم أحمد تجلى

أول من صدقه و صلى.^(٦)

قال الشيخ أدام الله عزه فأما قول الناصبة إن إيمان أمير المؤمنين صلوات الله عليه لم يقع على وجه المعرفة و إنما كان على وجه التقليد و التلقين و ما كان بهذه المنزلة لم يستحق صاحبه المدحة و لم يجب له به الثواب و ادعاهم أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان في تلك الحال ابن سبع سنين و من كان هذه سنه لم يكن كامل العقل

(١) في المصدر: «حيث يقول».

(٢) قال الجوهري: صفقت له بالبيع و البيعة صفقا أي ضربت يدي على يده. الصحاح ج ٣ ص ١٥٠٧.

(٣) في المصدر: «عبدالرحمان بن حنبل».

(٤) في المصدر: «لذي» بدل «لدى».

(٥) في المصدر: «حيث يقول».

(٦) الفصول المختارة ص ٢٦٩-٢٧١.

ولا مكلفا فإنه يقال لهم إنكم قد جهلتم في ادعائكم أنه كان وقت مبعث النبي ﷺ ابن سبع سنين و قلمت قولاً لا برهان عليه يخالف المشهور و يضاد المعروف و ذلك أن جمهور الروايات جاءت بأنه ﷺ قبض و له خمس و ستون سنة و جاء في بعضها أن سنة كانت عند وفاته ثلاثاً و ستين سنة فأما سوى هاتين الروايتين فشاذاً مطروح قد يعرف في صحيح النقل و لا يقبله أحد من أهل الرواية و العقل و قد علمنا أن أمير المؤمنين صاحب رسول الله ﷺ ثلاثاً و عشرين سنة منها ثلاث عشرة قبل الهجرة و عشر بعدها و عاش بعده ثلاثين سنة و كانت وفاته في سنة أربعين من الهجرة فإذا حكمنا في سنة على خمس و ستين بما تواترت به الأخبار كانت سنة عند مبعث النبي ﷺ اثنتي عشرة سنة و إن حكمنا على ثلاث و ستين كانت سنة عند المبعث عشر سنين و كيف يخرج من هذا الحساب أن يكون سنة عند المبعث سبع سنين اللهم إلا أن يقول قائل إن سنة كانت عند وفاته ستين سنة فيصح ذلك له إلا أنه يكون دافعا للمتواتر من الأخبار منكرًا للمشهور من الآثار معتمداً على الشاذ من الروايات و من صار إلى ذلك كان الأولي في مناظرته البيان له عن وجه الكلام في الأخبار و التوقيف على طرق الفاسد من الصحيح فيها دون المجازفة في المقالة و كيف يمكن عاقلاً سمع الأخبار أو نظر في شيء من الآثار أن يدعي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه توفي و له ستون سنة مع قوله الشائع عنه الذائع^(١) في الخاص و العام عند ما بلغه من إرجاف^(٢) أعدائه به في التدبير و الرأي.

بلغني أن قوماً يقولون إن علي بن أبي طالب شجاع لكن لا بصيرة له بالحرب لله أبوه و هل فيهم أحد أبصر بها مني لقد قتت فيها و ما بلغت العشرين و ها أنا ذا قد ذرقت على الستين و لكن لا رأي لمن لا يطاع^(٣).
فخبر ﷺ بأنه قد نيف على^(٤) الستين في وقت عاش بعده دهرًا طويلاً و ذلك في أيام صفين و هذا يكذب قول من زعم أنه صلوات الله و سلامه عليه توفي و له ستون سنة مع أن الروايات قد جاءت مستفيضة ظاهرة بأن سنة ﷺ كانت عند وفاته بضعا و ستين سنة و في مجيئها بذلك على الانتشار دليل على بطلان مقال من أنكر ذلك فمن روى ما ذكرناه علي بن عمرو بن أبي سبرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت محمد بن الحنفية يقول في سنة الجحاف حين دخلت سنة إحدى و ثمانين هذه لي خمس و ستون سنة و قد جاوزت سن أبي قلت و كم كان سنة يوم قتل قال ثلاثاً و ستين سنة.

و منهم أبو القاسم نعيم قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق قال توفي علي ﷺ و هو ابن ثلاث و ستين سنة.
و منهم يحيى بن أبي كثير عن سلمة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول و قد سئل عن سن أمير المؤمنين ﷺ يوم قبض كان قد نيف على الستين.
و منهم ابن عائشة من طريق أحمد بن زكريا قال سمعته يقول بعث رسول الله و علي ﷺ ابن عشر سنين و قتل علي و له ثلاث و ستون سنة.

و منهم الوليد بن هاشم الفخدي من طريق أبي عبد الله الكواسجي قال أخبرنا الوليد بأسانيد مختلفة أن علياً صلوات الله عليه قتل بالكوفة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين و هو ابن خمس و ستين سنة.

فأما من روى أن سنة ﷺ كانت عند البعثة أكثر من عشر سنين فغير واحد منهم عبد الله بن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب عنه قال إن أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ أنني قدمت مكة^(٥) فأرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب فأنهيناه إلىه و هو جالس إلى زمزم فبينما نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا عليه ثوبان أبيضان على يمينه غلام مراهق أو محتلم تتبعه امرأة قد سترت محاسنها حتى قصدوا الحجر فاستلمه و الغلام و المرأة ثم طاف بالبيت سبعا و الغلام و المرأة يطوفان معه ثم استقبل الكعبة و قام فرقع يديه و كبر و قام الغلام على يمينه و كبر و قامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبرت فأطال^(٦) القتوت ثم ركع فركع الغلام و المرأة معه ثم رفع

٢٧٩
٣٨

٢٨٠
٣٨

(٢) أرجو في الشيء: أي خاضاً فيه، الصحاح ج ٣ ص ١٣٦٣.

(٤) نيف على كذا: أي زاد، الصحاح ج ٣ ص ١٤٢٧.

(٦) في المصدر إضافة: «الرجل».

(١) ذاع الخبر: انتشر، الصحاح ج ٣ ص ١٢١١.

(٣) نهج البلاغة ص ٧١ الخطبة ٢٧.

(٥) في المصدر: «أنا قدما مكة».

رأسه فأطال القنوت ثم سجد و يصنعان ما صنع ^(١) فلما رأينا شيئا ننكره لا نعرف ^(٢) بمكة أقبلنا على العباس فقلنا يا أبا الفضل إن هذا الدين ما كنا نعرفه قال أجل والله ما تعرفون هذا قلنا ما نعرف ^(٣) قال هذا ابن أخي محمد بن عبد الله وهذا علي بن أبي طالب وهذه المرأة خديجة بنت خويلد والله ما علي وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة ^(٤)

وروى قتادة عن الحسن وغيره قال كان أول من آمن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة. وروى شداد بن أوس قال سألت خياب بن الأرت عن إسلام علي بن أبي طالب عليه السلام قال أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ولقد رأيته يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ.

وروى علي بن زيد عن أبي نصره قال أسلم علي عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة وكان له يومئذ ذؤابة يختلف إلى الكتاب. وروى عبد الله بن زياد عن محمد بن علي قال أول من آمن بالله علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن إحدى عشرة سنة. وروى الحسن بن زيد قال أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة وقد قال عبد الله بن أبي سفيان:

و صلى علي مخلصا بصلاته
و خلى أناسا بعده يتبعونه
لخمس و عشر من سنه كوامل
له عمل أفضل به صنع عامل

و روى سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبة بن جوين العرني قال أسلم علي صلوات الله عليه وكان له ذؤابة يختلف إلى الكتاب.

على أنا لو سلمنا لخصومنا ما ادعوه من أنه عليه السلام كان له عند المبعث سبع سنين لم يدل ذلك على صحة ما ذهبوا إليه من أن إيمانه ^(٥) على وجه التلقين دون المعرفة واليقين وذلك أن صغر السن لا ينافي كمال العقل وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك هذا باتفاق أهل النظر والعقول وإنما يراعى بلوغ الحلم في الأحكام الشرعية دون العقلية وقد قال سبحانه في قصة يحيى ﴿وَآتَيْنَاهُ الْكُتُبَ صَبِيًّا﴾ ^(٦) و قال في قصة عيسى ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ فَأَلْوَا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ^(٧) فلم ينف صغرس هذين النبيين عليهم السلام كمال عقلهما أو الحكمة التي آتاها الله سبحانه ولو كانت العقول تحيل ذلك لإحالة في كل أحد وعلى كل حال وقد أجمع أهل التفسير إلا من شذ عنهم في قوله تعالى ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ^(٨) أنه كان طفلا صغيرا في المهد أنطقه الله عز وجل حتى برأ يوسف من الفحشاء وأزال عنه التهمة.

والناصية إذا سمعت هذا الاحتجاج قالت إن هذا الذي ذكرتموه فيمن عددتموه كان معجزا لخرقه العادة ودلالة لنبي من أنبياء الله عز وجل فلو كان أمير المؤمنين عليه السلام مشاركا لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزا له عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس يجوز أن يكون المعجز له ولو كان للنبي لجعله في معجزاته واحتج به في جملة بيناته ولجعله المسلمون في آياته فلما لم يجعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه علما ولا عده المسلمون في معجزاته علمنا أنه لم يجر فيه الأمر على ما ذكرتموه فيقال لهم ليس كل ما خرق الله به العادة وجب أن يكون علما ولا لزوم أن يكون معجزا ولا شاع علمه في العالم ولا عرف من جهة الاضطراب وإنما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع أو براءة معروف ^(٩) يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله بل هي تصديق في المعنى وإن لم يكن تصديقا بنفس اللفظ والقول وكلام عيسى عليه السلام إنما كان معجزا لتصديقه له في قوله ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ مع كونه خرقا

(١) في المصدر: «وهما يصنعان ما يصنع».
(٢) في المصدر: «ما نعرفه؟» بدل «ما نعرف».
(٣) في المصدر إضافة: «كان».
(٤) سورة مريم، آية ٢٩-٣١.
(٥) سورة يوسف، آية ٢٦-٢٧.
(٦) في المصدر: «مقدوف» بدل «معروف»، وقذفه أي رماه، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٤١٤.
(٧) في المصدر: «مقدوف» بدل «معروف».

للعادة و شاهدًا لبراءة أمه من الفاحشة و لصديقها فيما ادعته من الطهارة و كانت حكمة يحيى عليه السلام في حال صغره تصديقًا له في دعوته في الحال و لدعوة أبيه زكريا فصارت مع كونها خرق العادة دليلًا و معجزًا و كلام الطفل في براءة يوسف إنما كان معجزًا لخرق العادة^(١) بشهادته ليوسف عليه السلام للصديق في براءة ساحته و يوسف عليه السلام نبي مرسل فثبت أن الأمر على ما ذكرناه و لم يك كمال عقل أمير المؤمنين عليه السلام شاهدًا في شيء مما ادعاه و لا استشهد هو عليه السلام به فيكون مع كونه خرقًا للعادة معجزًا و لو استشهد به عليه السلام أو شهد على حد ما شهد الطفل ليوسف و كلام عيسى له و لأمه و كلام يحيى لأبيه بما يكون في المستقبل و الحال لكان لخصومنا وجه للمطالبة بذكر ذلك في المعجزات لكن لا وجه له على ما بيناه.

على أن كمال عقل أمير المؤمنين لم يكن ظاهرًا للحواس و لا معلومًا باضطرار فيجري مجرى كلام المسيح و حكمة يحيى و كلام شاهد يوسف فيمكن الاعتماد عليه في المعجزات و إنما كان طريق العلم به مقال الرسول ﷺ^(٢) و الاستدلال الشاق بالنظر الثاقب و السبر^(٣) بحاله عليه السلام و على مرور الأوقات بسماع كلامه و التأمل لاستدلالاته و النظر فيما يؤدي إلى معرفته و فطنته ثم لا يحصل ذلك إلا لخاص من الناس و من عرف وجوه الاستنباطات و ما جرى هذا المجرى فارق حكمه حكم ما سلف للأنبياء من المعجزات و ما كان لنبيينا ﷺ من الأعلام إذ تلك بظواهرها تقدر في القلوب أسباب اليقين و تشترك الجميع في علم الحال الظاهرة منها المنبئة عن خرق العادات دون أن تكون مقصورة على ما ذكرناه من البحث الطويل و الاستقراء للأحوال على مرور الأوقات أو الرجوع فيه إلى نفس قول الرسول ﷺ الذي يحتاج في العلم به إلى النظر في معجز غيره و الاعتماد على ما سواه من البيئات فلا ينكر أن يكون الرسول ﷺ إنما عدل عن ذكر ذلك و احتجاجة به في جملة آياته لما وصفناه.^(٤)

و شيء آخر و هو أنه لا ينكر أن يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكف من رسول الله ﷺ عن الاحتجاج بذلك و الدعاء إلى النظر فيه و أن اعتماده على ما ظاهره خرق العادة أولى في مصلحة الدين و شيء آخر و هو أن رسول الله ﷺ وإن لم يحتج به على التفصيل و التعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة و اليقين فابتدأ عليهما ﷺ بالدعوة قبل الذكور كلهم ممن ظاهره البلوغ و افتتح بدعوته قبل أداء رسالته و اعتمد عليه في إيداعه سره و أودعه ما كان خائفًا من ظهوره عنه فدل باختصاصه بذلك على ما يقوم مقام قوله ﷺ إنه معجز له و إن بلوغ عقله علم على صدقه ثم جعل ذلك من مفاخره و جليل مناقبه و عظيم فضائله و نوه بذكره و شهره بين أصحابه و احتج له به في اختصاصه و كذلك فعل أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ادعائه له فاحتج به على خصومه و تمدح به بين أوليائه و أعدائه و فخر به على جميع أهل زمانه و ذلك هو معنى النطق بالشهادة بالمعجز له بل هو الحجة في كونه نائبًا بالقوم^(٥) بما خصه الله تعالى منه و نفس الاحتجاج بعلمه و دليل الله و برهانه و هذا يسقط ما اعتمدوه.

و مما يدل على أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبي ﷺ بالغًا مكلفًا و أن إيمانه به كان بالمعرفة و الاستدلال و أنه وقع على أفضل الوجوه و أكدها في استحقاق عظيم الثواب أن رسول الله ﷺ مدحه به وجعله من فضائله و ذكره في مناقبه و لم يك بالذي يفضل بما ليس بفضل و يجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها و يمدح على ما لا يستحق عليه الثواب فلما مدح رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ بتقدمه الإيمان فيما ذكرناه آنفًا من قوله لفاطمة رضي الله عنها أما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلمًا و قوله في رواية سلمان أول هذه الأمة ورودًا على نبيها الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب و قوله لقد صلت الملائكة علي و علي علي سبع سنين و ذلك أنه لم يكن من الرجال أحد يصلي غيري و غيره و إذا كان الأمر على ما وصفناه فقد ثبت أن إيمانه ﷺ وقع بالمعرفة و اليقين دون التقليد و التلقين لا سيما و قد سماه رسول الله ﷺ إيمانًا و إسلامًا و ما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمى على الإطلاق الديني إيمانًا و إسلامًا.^(٦)

(١) في المصدر: «خرقًا للعادة» بدل «خرق العادة».

(٢) سبرت الجرح أسيره، إذا نظرت ما غوره. الصحاح ج ٢ ص ٦٧٥.

(٣) الفصول المختارة ص ٢٧٤-٢٧٧.

(٤) الفصول المختارة ص ٢٧٧-٢٧٩.

(٥) في المصدر: «نائبًا في القول» بدل «نائبًا بالقوم».

ويدل على ذلك أيضا أن أمير المؤمنين عليه السلام قد تمدح به وجعله من مفاخره واحتج به على أعدائه وكرره في غير مقام من مقاماته حيث يقول اللهم إني لا أعرف عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي وقوله عليه السلام أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم وقوله عليه السلام لعثمان أنا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما وقوله أنا أول ذكر صلى وقوله عليه السلام على من أكذب أعلى الله فانا أول من آمن به وعبده فلو كان إيمانه على ما ذهبت إليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه عليه السلام أن يتمدح بذلك ولا أن يسميه عبادة ولا أن يفخر به ^(١) على القوم ولا أن يجعله تفضيلا له على أبي بكر وعمر ولو أنه فعل من ذلك ما لا يجوز لرده عليه مخالفوه واعترضه فيه مضادوه وحاجه في بطلانه مخاصموه وفي عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه وبرهانه على فساد قول الناصبة الذي حكيناه وليس يمكن أن يدفع ما رويناه في هذا الباب من الأخبار لشهرتها وإجماع الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها ومن تعرض للطعن فيها مع ما شرحناه لم يمكنه الاعتماد على تصحيح خبر وقع في تأويله الاختلاف وفي ذلك إبطال جمهور الأخبار وإفساد عامة الآثار وهب من لا يعرف الحديث ولا خالط أهل العلم ^(٢) يقدم على إنكار بعض ما رويناه أو يعاند فيه بعض العارفين به ويغتنم الفرصة بكونه خاصا في أهل العلم كيف يمكن دفع شعر أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وقد شاع من شهرته على حد يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتى صار ^(٣) مسموعا من العامة فضلا عن الخواص في قوله عليه السلام:

محمد النبي أخى وصوي
وجعفر الذي يضحي ويمسي
وبنت محمد سكني وعربي
وسبطا أحمد ولداي منها
سبقتكم إلى الإسلام طرا
وأوجب لي الولاء معا عليكم

وحزمة سيد الشهداء عمي
يطير مع الملائكة ابن أمي
مساط ^(٤) لحمها بدمي ولحمي
فمن فيكم ^(٥) له سهم كسهمي
على ما كان من علمي وفهمي ^(٦)
خليلي يوم دوح غدير خم ^(٧)

وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدم إيمانه عليه السلام وأنه وقع مع المعرفة بالحجة والبيان وفيه أيضا أنه كان الإمام بعد الرسول عليه السلام بدليل المقال الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف.

ومما يؤيد ما ذكرناه ما رواه عبد الله بن الأسود البكري عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى يوم الإثنين وصلى خديجة معه ودعا عليا عليه السلام إلى الصلاة معه يوم الثلاثاء فقال له أنظرني حتى ألقى أبا طالب فقال له النبي عليه السلام إنها أمانة فقال علي عليه السلام فإن كانت أمانة فقد أسلمت لك فصلى معه وهو ثاني يوم البعث.

وروى الكليني عن أبي صالح عن ابن عباس مثله وقال في حديثه إن هذا دين يخالف دين أبي حتى أنظر فيه وأشاور أبا طالب فقال له النبي انظر واكتم قال فمكث هنيهة ثم قال بل أبيتك وأصدق بك فصدقه وصلى معه وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال من أمير المؤمنين عليه السلام على اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى ^(٨) كثيرة من حملة الآثار وهو يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مكلفا عارفا في تلك الحال بتوقفه واستدلاله وتمييزه بين مشورة أبيه وبين الإقدام على القبول والطاعة للرسول من غير فكرة ولا تأمل ثم خوفه إن ألقى ذلك إلى أبيه أن يمنعه منه مع أنه حق فيكون قد صد عن الحق فعُدل عن ذلك إلى القبول وعدل إلى النبي عليه السلام مع أمانته وما كان يعرفه من صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الذي نزل عليه وأراه الله من برهانه أنه رسول محق فآمن به و

(١) في المصدر: «و لا أن يفخر به».

(٢) في المصدر إضافة: «مذكورا».

(٤) قال الجوهري: «الوسط: خلط الشيء بغيره بعض، ومنه سمي المسواط» الصحاح ج ٢ ص ١١٣٥.

(٥) في المصدر: «فايكم» بدل «فمن فيكم».

(٦) في المصدر: «على ما كان من فهمي وعلمي».

(٧) في المصدر إضافة:

(٨) في المصدر إضافة: «جماعة».

لمن يلقى الإله غدا بظلمي

فويل ثم ويل ثم ويل

صدقه وهذا بعد أن ميز بين الأمانة وغيرها وعرف حقها وكره أن يفشي سر الرسول ﷺ وقد ائتمنه عليه وهذا لا يقع باتفاق من صبي لا عقل له ولا يحصل ممن لا تمييز معه.

ويؤيد أيضا ما ذكرناه أن النبي ﷺ بدأ به في الدعوة قبل الذكور كلهم وإنما أرسله الله تعالى إلى المكلفين فلم يعلم أنه عاقل مكلف لما افتتح به أداء رسالته وقدمه في الدعوة على جميع من بعث إليه لأنه لو كان الأمر على ما ادعته الناصبة لكان ﷺ قد عدل عن الأولى وتشاغل بما لم يكلفه عن أداء ما كلفه ووضع فعله في غير موضعه ورسول الله ﷺ يجلب عن ذلك.

وشيء آخر وهو أنه ﷺ دعا عليا عليه السلام في حال كان مستترا فيها بدينه كاتما لأمره خائفا إن شاع من عدوه فلا يخلو أن يكون قد كان واثقا من أمير المؤمنين عليه السلام بكم سره وحفظ وصيته وامتنال أمره وحمله من الدين ما حمله أو لم يكن واثقا بذلك فإن كان واثقا فلم يثق به إلا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الأمانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن التدبير لأن الثقة بما وصفنا دليل جميع ما شرحناه على الحال التي قدمنا وصفها^(١) وإن كان غير واثق من أمير المؤمنين عليه السلام بحفظ سره وغير آمن من تضييعه وإذاعة أمره فوضعه عنده من التفریط^(٢) وضد الحزم والحكمة والتدبير حاشى الرسول من ذلك ومن كل صفة نقص وقد أعلى الله عز وجل رتبته وأكذب مقال من ادعى ذلك فيه وإذا كان الأمر على ما بيناه فما ترى الناصبة قصدت بالظن في إيمان أمير المؤمنين عليه السلام إلا عيب الرسول والذم لأفعاله وصفه بالعبث والتفريط ووضع الأشياء غير مواضعها والإزراء عليه^(٣) في تديراته وما أراد مشايخ القوم ومن ألقى هذا المذهب إليهم إلا ما ذكرناه «وَاللَّهُ مَتِّعُ نَبِيِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(٤).

أقول: إنما لم نبال بإيراد هذا الكلام الطويل الذيل لكثرة طائله وثاقه دلالة وعلو شأن قائله حشده الله تعالى مع أئمتهم وذكر الشيخ أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد^(٥) كلاما مشبعا في ذلك وأورد أخبارا كثيرة تركناها حذرا من الإسهاب وحجم الكتاب.

باب ٦٦ مسابقتهم صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة

(١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الهجرة وأولها إلى الشعب وهو شعب أبي طالب وعبد المطلب والإجماع أنهم كانوا بني هاشم وقال الله تعالى فيهم «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»^(١) وثانيها هجرة الحبشة في معرفة النسوي قال أمرنا رسول الله ﷺ أن ننتقل مع جعفر إلى أرض النجاشي فخرج في اثنين وثمانين رجلا. الواحدي نزل فيهم «إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٢) حين لم يتركوا دينهم ولما اشتد عليهم الأمر صبروا وهاجروا.

وثالثها للأنصار الأولين وهم العقبون بإجماع أهل الأثر وكانوا سبعين رجلا وأول من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان. ورابعها للمهاجرين إلى المدينة والسابق فيه مصعب بن عمير وعمار بن ياسر وأبو سلمة المخزومي وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش وابن أم مكتوم وبلال وسعد ثم ساروا أرسلوا قال ابن عباس نزل فيهم «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا

(٢) في المصدر: «من أعظم الجهل والتفريط» بدل «من التفريط».

(٤) الفصول المختارة ص ٢٧٩-٢٨٢، والآية من سورة الصف: ٨.

(٦) سورة التوبة، آية ١٠٠.

(١) في المصدر: «شرحها» بدل «وصفها».

(٣) الأزرار: التهاون بالشئ، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٦٨.

(٥) كنز الفوائد ج ١ ص ٢٦٦-٢٧٧.

(٧) سورة الزمر، آية ١٠.

مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(١) ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين وفضل عليهم كلهم فقال ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ فعلى سبقتهم بالإيمان ثم بالهجرة إلى الشعب ثم بالجهد ثم سبقتهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام.

فأما أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلا أن علياً مزايها فيها عليه وذلك أن النبي ﷺ أخرجه مع نفسه أو خرج هو لعله وترك علياً للمبيت بأذلا مهجته فبذل النفس أعظم من الاتقاء على النفس في الهرب إلى الغار وقد روى أبو الفضل الشيباني^(٢) بإسناده عن مجاهد قال فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار فقال عبد الله بن شداد بن الهاد فأين أنت من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنه يقتل فسكتت ولم تحر جواباً وشتان بين قوله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٣) وبين قوله ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٤) وكان النبي ﷺ معه يقوي قلبه ولم يكن مع علي وهو لم يصبه وجع وعلي يرمي بالحجارة وهو مخفف في الغار وعلي ظاهر للكفار واستخلفه الرسول لرد الودائع لأنه كان أميناً فلما أداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع يا أيها الناس هل من صاحب أمانة هل من صاحب وصية هل من صاحب عدة له قبل رسول الله فلما لم يأت أحد لحق بالنبي ﷺ وكان ذلك دلالة^(٥) على خلافته وأمانته وشجاعته.

وحمل نساء الرسول خلفه بعد ثلاثة أيام وفيهن عائشة فله المنة على أبي بكر بحفظ ولده وعلي ﷺ المنة عليه في هجرته وعلي ذو الهجرتين والشجاع البائت بين أربع مائة سيف وإنما آياته على فراشه ثقة بنجده فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقبلوه ظاهراً فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل قال ابن عباس فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وأبو سفيان ومن بني نوفل طعمة بن عدي^(٦) وجبير بن مطعم والحارث بن عامر ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث ومن بني أسد أبو البخري وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم أبو جهل ومن بني سهم نبيه ومنه ابنا الحجاج ومن بني جمح أمية بن خلف ممن لا يعد من قريش وصلى إليه في ماله وأهله ولده فأقامه منامه^(٧) وأقامه مقامه وهذا دلالة^(٨) على أنه وصيه. تاريخي^(٩) الخطيب والطبري وتفسير الثعلبي والقزويني في قوله ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١٠) والقصة مشهورة جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان العتمة^(١١) اجتمعوا على بابهم يرصدونه فقال لعلي ﷺ نم على فراشي واتشح ببردي الحضرمي الأخضر وخرج النبي ﷺ قالوا فلما دنوا من علي ﷺ عرفوه فقالوا أين صاحبك فقال لا أدري أو رقيباً كنت عليه أمرتموه بالخروج فخرج. أخبار^(١٢) أبي رافع أن النبي ﷺ قال يا علي إن الله قد أذن لي بالهجرة وإني آمرك أن تبيت على فراشي وإن قريشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي.

الطبري والخطيب والقزويني والثعلبي ونجى الله رسوله من مكرمهم وكان مكر الله تعالى بيات علي عليه فراشه. عمار وأبو رافع وهند بن أبي هالة أن أمير المؤمنين ﷺ وثب وشد عليهم بسيفه فانهزوا عنه. محمد بن سلام في حديث طويل^(١٣) عن أمير المؤمنين ﷺ ومضى رسول الله واضطجعت في مضجعه أنظر مجيء القوم إلي حتى دخلوا علي فلما استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس فلما أصبح ﷺ امتنع بئاسه وله عشرون سنة وأقام بمكة وحده مراغماً لأهلها حتى أدى إلى كل ذي حق حقه. محمد الواقدي وأبو الفرج النجدي وأبو الحسن البكري وإسحاق الطبراني أن علياً لما عزم على الهجرة قال

(١) سورة الأنفال، آية ٧٤-٧٥.

(٢) هو: محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن البهلول بن المطلب المتوفى عام ٣٨٧ هـ.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٠٧.

(٤) سورة التوبة، آية ٤٠.

(٥) في المصدر: «وكان في ذلك».

(٦) في المصدر: «ابن عدي» بدل «ابن عدي».

(٧) في المصدر: «منامه» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «تاريخ» بدل «تاريخي».

(٩) قال الجوهري: «العتمة وقت صلاة العشاء» وقال الخليل: العتمة هو الثلث الأول من الليل بعد غيوبة الشفق» الصحاح ج ٣ ص ١٩٧٩.

(١٠) كلمة «أخبار» ليست في المصدر. وهي في نسخة منه.

(١١) من المصدر.

له العباس إن محمدا ما خرج إلا خفيا و قد طلبته قریش أشد طلب و أنت تخرج جهارا في أثاث^(١) و هودج و مال و رجال و نساء تقطع بهم السباب^(٢) و الشعاب من بين قبائل قریش ما أرى لك أن تمضي إلا في خفارة^(٣) خراعة فقال علي^{عليه السلام}:

إن المنية شربة مورودة
 إن ابن آمنة النبي محمدا
 أرخ الزمام و لا تخف من عائق
 إنني بربري واشق و بأحمد
 لا تجزعن^(٤) و شد للترحيل
 رجل صدوق قال عن جبريل
 فإله يردهم عن التنكيل
 و سبيله متلاحق بسبيلي

قالوا فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل فلما رآه سل سيفه و نهض إليه فصاح علي صيحة خر على وجهه و جلله بسيفه فلما أصبح أصبح توجه نحو المدينة فلما شارف ضجتان^(٥) أدركه الطلب بشمانية فوارس و قالوا يا غدر ظننت أنك ناج بالنسوة^(٦) القصة.

و كان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة و على علي^{عليه السلام} المبيت ثم الهجرة. إنه^(٧) تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل و عبد المطلب بعبد الله ثم إن التدفيع كانت دابة في الشعب فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإن عليا^{عليه السلام} بات على فراش النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} في الشعب ثلاث سنين و في رواية أربع سنين. العكبري في فضائل الصحابة و الفججكري^(٨) في سلوة الشيعة أن عليا^{عليه السلام} قال:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى
 محمد لما خاف أن يمحروا به
 و بت أراعيهم و ما يلبثوني^(٩)
 و بات رسول الله في الغار آمنا
 أردت به نظر^(١٠) الإله تبثلا
 و من طاف بالبيت العتيق و بالبحر
 فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
 و قد صبرت نفسي على القتل و الأسر
 و ذلك في حفظ الإله و في ستر
 و أضمرته حتى أوسد في قبوري

وكلمنا^(١١) كانت المحنة أغلظ كان الأجر أعظم و أدل على شدة الإخلاص و قوة البصيرة و الفارس يمكنه الكر و الفر و الروغان^(١٢) و الجولان و الراجل قد ارتبط روحه و أوثق نفسه و بدنه^(١٣) محتسبا صابرا على مكروه الجراح و فراق المحبوب فكيف التائم على الفراش بين الثياب و الرياش^(١٤).

أقول: أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب أنه نزل فيه^{عليه السلام} ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي﴾^(١٥) و في باب الهجرة^(١٦). و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين^{عليه السلام} فلا تبوءوا مني فإني ولدت على الفطرة و سبقت إلى الإيمان و الهجرة فإن قيل كيف قال إنه سبق إلى الهجرة و معلوم أن جماعة من المسلمين هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون و غيره و قد هاجروا في صحبة النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم}^(١٧) و تخلف علي^{عليه السلام} فبات على فراش رسول الله و مكث أياما يرد الودائع التي كانت عنده ثم هاجر بعد ذلك و الجواب أنه لم يقل و سبقت كل الناس^(١٨) و إنما قال

(١) في المصدر: «في إثاث» بدل «أثاث».

(٢) الخفارة - بضم الخاء و الخفارة بالكسر - الذمة. الصحاح ج ٢ ص ٦٤٩.

(٤) في المصدر: «لا تجزعن».

(٥) ضجتان - بالتحريك و نونين - بينه و بين مكة خمسة و عشرون ميلا. معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٣.

(٦) كلمة: «القصة» ليست في المصدر.

(٨) هو: الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الأديب الفاضل. المتوفى عام ٥١٢ هـ جمع أشعار أمير المؤمنين^{عليه السلام}.

(٩) في المصدر: «يلبثوني» بدل «يلبثوني».

(١٠) في المصدر: «كلمنا» بدل «و كلمنا».

(١١) في المصدر: «و لمع بدنه» بدل «و بدنه».

(١٢) سورة البقرة، آية ٢٠٧. و راجع الباب في ج ٣٦ ص ٤٠ من المطبوعة.

(١٣) راجع ج ١٩ ص ٢٨ من المطبوعة.

(١٤) في المصدر: «و قد هاجر أبو بكر قبله لأنه هاجر في صحبة النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم}» بدل «و قد هاجروا في صحبة النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم}».

(١٥) في المصدر إضافة: «إلى الهجرة».

وسبقت فقط ولا يدل ذلك على سبقه للناس كافة ولا شبهة أنه سبق معظم المهاجرين إلى الهجرة ولم يهاجر قبله أحد إلا نفر يسير جدا وأيضاً فقد قلنا إنه علل أفضليته وتحريم البراءة منه مع الإكراه بمجموع أمور منها ولادته على الفطرة ومنها سبقه إلى الإيمان ومنها سبقه إلى الهجرة وهذه الأمور الثلاثة لم تجتمع لأحد غيره فكان مجموعها متميزاً لكل أحد من الناس وأيضاً فإن اللام في الهجرة يجوز أن لا تكون للمعهود السابق بل تكون للنسب وأمير المؤمنين (ع) سبق أبا بكر وغيره إلى الهجرة التي قبل هجرة المدينة فإن النبي (ص) هاجر من مكة مراراً يطوف على أحياء العرب وينتقل من أرض قوم إلى غيرها وكان علي (ع) معه (١) دون غيره أما هجرته إلى بني شيبان فما اختلف أحد من أهل السيرة أن علياً كان معه وأبو بكر وأنهم غابوا عن مكة ثلاثة عشر يوماً وعادوا إليها لما لم يجدوا عند بني شيبان ما أرادوه من النصرة وروى المدائني في كتاب الأمثال عن المفضل الضبي أن رسول الله (ص) لما خرج عن مكة يعرض نفسه على قبائل العرب خرج إلى ربيعة ومعه علي وأبو بكر (٢) فأما (٣) هجرته إلى الطائف فكان معه علي (ع) وزيد بن حارثة في رواية أبي الحسن المدائني ولم يكن معهم أبو بكر وأما رواية محمد بن إسحاق فإنه قال كان معه زيد بن حارثة وحده وغاب رسول الله (ص) (٤) إلى بني عامر بن صعصعة وإخوانهم من قيس وغيلان وأنه لم يكن معه إلا علي وحده وذلك عقيب وفاة أبي طالب أوحى إلى النبي (ص) أخرج منها فقد مات ناصرك فخرج إلى بني عامر بن صعصعة ومعه علي وحده فعرض نفسه عليهم وسألهم النصرة (٥) وتلا عليهم القرآن فلم يجيبوه فعاد (ع) إلى مكة وكانت مدة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيام وهي أول هجرة هاجرها (ص) بنفسه فأما أول هجرة هاجرها أصحابه ولم يهاجر بنفسه فهجرة الحبشة هاجر فيها كثير من أصحابه إلى بلاد الحبشة منهم (٦) في البحر جعفر بن أبي طالب فغابوا عنه سنين ثم قدم عليه منهم من سلم وطالت مدته (٧) وكان قدوم جعفر عليه عام فتح خيبر فقال (ص) ما أدري بأيهما أنا أسر بقدوم جعفر أم بفتح خيبر (٨).

٢٩٤
٣٨

باب ٦٧

أنه (ع) كان أخص الناس بالرسول (ص) وأحبهم إليه وكيفية معاشرتهما وبيان حاله في حياة الرسول وفيه أنه (ع) يذكر متى ما ذكر النبي (ص)

١- لقب: (المنقب لابن شهر آشوب) كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد ربياً النبي (ص) وربي النبي وخديجة لعلی صلوات الله عليهم وسمعت مذاكرة أنه لما ولد علي (ع) لم يفتح عينيه ثلاثة أيام فجاء النبي (ص) ففتح عينيه ونظر إلى النبي (ص) فقال خصني بالنظر وخصصته بالنظر.

تاريخي الطبري والبلاذري وتفسير الثعلبي والواحدي وشرف النبي وأربعين الخوارزمي ودرجات محفوظ البستي ومغازي محمد بن إسحاق ومعرفة أبي يوسف النسوي أنه قال مجاهد كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب (ع) أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله (ص) لحمة والعباس إن أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة فانطلق بنا (٩) نخفف من عياله فدخلوا عليه وطلبوه بذلك فقال إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم بقي عقيلاً عنده إلى أن مات أبو طالب ثم بقي وحده (١٠) إلى أن أخذ

٢٩٥
٣٨

(١) في المصدر إضافة: «هو».

(٢) في المصدر: «و أما» بدل «فأما».

(٣) في المصدر إضافة: «عن مكة في هذه الهجرة أربعين يوماً ودخل إليها في جوار مطعم بن عدي، وأما هجرته (ص)».

(٤) في المصدر: «النصر» بدل «النصرة».

(٥) في المصدر: «أيامه» بدل «مدته».

(٦) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٢٧-١٢٨. وفيه: «بأيهما أسر أبقدم جعفر أم بفتح خيبر».

(٧) هكذا في المصدر.

(٨) في المصدر: «ثم بقي في وحدة».

يوم بدر وأخذ حمزة جعفرا فلم يزل معه في الجاهلية والإسلام إلى أن قتل حمزة وأخذ العباس طالبا وكان معه إلى يوم بدر ثم فقد فلم يعرف له خبر وأخذ رسول الله ﷺ عليا وهو ابن ست سنين كسنته يوم أخذه أبو طالب فربته خديجة والمصطفى إلى أن جاء الإسلام وتربتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد فكان مع النبي ﷺ إلى أن مضى وبقي علي بعده وفي رواية أن النبي ﷺ قال اخترت من اختار الله لي عليكم عليا.

وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق أن النبي ﷺ حين تزوج خديجة قال لعنه أبي طالب إني أحب أن تدفع إلي بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني وأشكر لك بلاءك عندي فقال أبو طالب خذ أيهم شئت فأخذ عليا^(١) فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ثدي الرسالة و تهدلت أغصانه^(٢) عن^(٣) نبعة الإمامة ونشأ في دار الوحي وربي في بيت التنزيل ولم يفارق النبي ﷺ في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس وإذا كان ﷺ في أكرم أرومة^(٤) وأطيب مغرس والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع^(٥) ولم يكن الرسول ﷺ ليتولى تأديبه ويتضمن حضائنه وحسن تربيته إلا على ضربين إما على التفرس فيه أو بالوحي من الله تعالى فإن كان بالتفرس فلا تخطأ فراسته ولا يخيب ظنه وإن كان بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدل على الفضيلة والإمامة منه^(٦).

٢- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] لقد عني من قال إن قوله تعالى ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٧) أراد به نفسه لأن من المحال أن يدعو الإنسان نفسه فالمراد به من يجري مجرى «أنفسنا» ولو لم يرد عليا وقد حمله مع نفسه لكان للكفار أن يقولوا حملت من لم نشترط^(٨) وخالفت شرطك وإنما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى «أنفسنا» وأما شبهة الواحد في الوسيط أن أحمد بن حنبل قال أراد بالأنفس ابن العم والعرب تخبر من بني العم بأنه نفس ابن عمه وقال الله تعالى ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٩) أراد إخوانكم من المؤمنين ضعيفة لأنه لا يحمل على المجاز إلا لضرورة وإن سلمنا ذلك فإنه كان للنبي ﷺ بنو الأعمام فما اختار منهم^(١٠) عليا^(١١) لخصوصية فيه دون غيره وقد كان أصحاب العباء نفس^(١٢) واحدة وقد تبين^(١٣) بكلمات أخر.

قال ابن سيرين قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ أنت مني وأنا منك فضائل السمعي وتاريخ الخطيب^(١٤) و فردوس الديلمي عن البراء وابن عباس واللفظ لابن عباس علي مني مثل رأسي من بدني وقوله أنت مني كروحي من جسدي وقوله أنت مني كالضوء من الضوء وقوله أنت زري^(١٥) من قميصي وسئل النبي ﷺ عن بعض أصحابه فذكر فيه فقال له قاتل فعلي فقال ﷺ إنما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي وفيه حديث بريدة وحديث براء^(١٦) وحديث جبرئيل وأنا منكما.

البخاري قال النبي ﷺ لعلي ﷺ أنت مني وأنا منك.

فردوس الديلمي عن عمران بن الحصين قال النبي ﷺ علي مني وأنا منه^(١٧) وهو ولي كل مؤمن بعدي وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس.

عبد الله بن شداد أن النبي ﷺ قال لو فدت لقيم الصلاة وتؤتى الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلا كنفسني أبان رسول الله ﷺ ولايته وأنه ولي الأمة من بعده.

(١) لقد حذف هنا ثمانية أسطر وهي موجودة في المصدر.

(٢) تهدلت أغصان الشجرة: أي تدلت، قاله الجوهر في الصحاح ج ٣ ص ١٨٤٨.

(٣) في المصدر: «من» بدل «عن».

(٤) الأروم - يفتح الهزة - أصل الشجرة والقرن، الصحاح ج ٣ ص ١٨٦٠.

(٥) قال الجوهر: نفع فيه الخطاب والوعظ والدواء، أي دخل و أثر، الصحاح ج ٣ ص ١٢٨٨.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٧٩ باب الطهارة والرتبة. (٧) سورة آل عمران، آية ٦١.

(٨) في المصدر: «تشتط» بدل «تشتط». (٩) سورة الحجرات، آية ١١.

(١٠) في المصدر إضافة: «إلا». (١١) كلمة: «إلا» ليست في المصدر.

(١٢) كذا في المصدر. (١٣) في المصدر: «بين» بدل «تبين».

(١٤) تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٢.

(١٥) الزر - بكسر الزاي - واحد أزرار القميص. الصحاح ج ٢ ص ٦٦٩.

(١٦) في المصدر: «براءة» بدل «براء». (١٧) عبارة: «و أنا منه» ليست في المصدر.

كتاب الحدائق بالإسناد عن أنس قال كان النبي ﷺ إذا أراد أن يشهر عليا في موطن أو مشهد علا على راحلته وأمر الناس أن يتخفصوا^(١) دونه وفي شرف المصطفى أنه كان للنبي ﷺ عمامة يعتم بها يقال لها السحاب وكان يلبسها فكساها بعد علي بن أبي طالب ﷺ فكان ربما اطلع علي فيها فيقال أتاكم علي في السحاب. الباقر ﷺ خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب وخرج علي وهو يعشي فقال النبي ﷺ إما أن تتركب وإما أن تتصرف ثم ذكر مناقبه.

أبو رافع إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذه بيده غير علي وإن أصحاب النبي ﷺ كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله ﷺ غيره.

الجماني في حديثه كان النبي ﷺ إذا جلس اتكأ على علي.

سر الأدب عن أبي منصور الثعالبي أنه عوذ عليا حين ركب و صنف ثيابه في سرجه^(٣).

بيان: قال الجزري في النهاية فيه أنه عوذ عليا حين ركب و صنف ثيابه في سرجه أي جمعها فيه^(٤).

٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] وروي أنه سافر معه علي ﷺ وعائشة فكان النبي ﷺ ينام بينهما في لحاف.

حلية الأولياء^(٥) و مسند أبي يعلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي ﷺ قال أتانا رسول الله ﷺ حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة.

أنساب الأشراف قال رجل لابن عمر حدثني عن علي بن أبي طالب ﷺ فقال تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ.

البخاري و أبو بكر بن مردويه قال ابن عمر هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ.

خصائص النطنزي قال ابن عمر سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي ﷺ فقال هذا منزل رسول الله ﷺ وهذا منزل علي بن أبي طالب ﷺ بهذا^(٦) المنزل فيه صاحبه.

وكان النبي ﷺ إذا عطس قال علي ﷺ رفع الله ذكرك يا رسول الله فقال النبي ﷺ أعلى الله كعبك^(٧) يا علي.

وكان النبي ﷺ إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه غير علي وأتاه يوما فوجده نائما فما أيقظه.

لا شك أن النبي ﷺ كان أكبر سنا وأكثر جاها من علي فلما كان يحترمه هذا الاحترام إما أنه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه وعلى الحاليين جميعا أظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله.

ومن تحننه ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال رأيت رسول الله ﷺ وكفه في كف علي وهو يقبلها فقلت ما منزلة علي منك قال منزلتي من الله.

وحدثني أبو العلاء الهمداني بإسناده إلى عائشة قالت رأيت رسول الله ﷺ التزم عليا ﷺ وقبله ويقول بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد وقد ذكره أبو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة.

أبو بصير في حديثه عن الصادق ﷺ أنه أخذ يمسح العرق عن وجه علي و يمسح به وجهه.

أبو العلاء الطار بإسناده إلى عبد خير عن علي ﷺ قال أهدي إلى النبي ﷺ قنبرا^(٨) موز فجعل يقشر الموزة و يجعلها في فمي فقال له قائل إنك تحب عليا قال أو ما علمت أن عليا مني وأنا منه.

تاريخ الخطيب^(٩) فقد رسول الله ﷺ وقت انصرافه من بدر فنادت الرفاق بعضهم بعضا أفياكم رسول الله ﷺ حتى

(١) في المصدر: «يتخفصوا» بدل «يتخفصوا».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢١٦ فصل في الاختصاص برسول الله ﷺ.

(٤) النهاية ج ٣ ص ٣٩.

(٦) في المصدر: «هو هذا» بدل «بهذا».

(٧) الكعب: العظيم الناشر عند ملتقى الساق والقدم. الصحاح ج ١ ص ٢١٣. والمراد رفع شأنه عليه.

(٨) القنبر: العنق. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٨.

(٩) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤٥.

جاء رسول الله ﷺ ومعه علي رضي الله عنه فقالوا يا رسول الله فقدناك فقال إن أبا الحسن وجد مغمصاً^(١) في بطنه فتخلفت معه عليه.

و روي أنه جرح رأسه عمرو بن عبد ود يوم الخندق فجاء إلى رسول الله ﷺ فشدّه ونفث فيه فبرأ وقال أين أكون إذا خضب هذه من هذه.

و كان علي رضي الله عنه ينام مع النبي ﷺ في سفره فأسهرته الحمى ليلة أخذته فسهّر النبي ﷺ لسهر علي فبات ليلته بينه وبين مصلاه يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر إليه حتى أصبح بأصحابه الغداة فقال اللهم اشف عليا وعافه فإنه أسهرني^(٢) الليلة مما به وفي رواية قم يا علي فقد برأت وقال ما سألت ربي شيئا إلا أعطانيه وما سألت شيئا إلا سألته لك.

أبو الزبير عن أنس قال كنت أمشي خلف حمار رسول الله ﷺ وهو يكلم الحمار والحمار يكلمه وهو يريد الغابة والغيبة^(٣) فلما دنا منهما قال اللهم أرني إياه اللهم أرني إياه وقال في الرابعة اللهم أرني وجهه فإذا علي قد خرج من بين النخل فانكب على النبي ﷺ وانكب رسول الله ﷺ يقبله الخبر.

و كان النبي ﷺ يقول إذا لم يلق عليا أين حبيب الله وحبيب رسوله.

فضائل أحمد جابر الأنصاري كنا مع النبي ﷺ عند امرأة من الأنصار فصنعت له طعاما فقال النبي ﷺ يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فأرأيت النبي ﷺ يدخل رأسه تحت الوادي ويقول اللهم إن شئت فحوّله عليا فدخل علي فهنا.

جامع الترمذي وإبانة العكبري ومسند أحمد وفوائده وكتاب ابن مردويه عن أم عطية وأبي هريرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أن النبي ﷺ بعث عليا في سرية قال فرأيت رافعا يديه يقول اللهم لا تمنني حتى تريني عليا^(٤).

٣٠٠
٣٨

كنز الكواجكي: عن أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن الحسن بن أحمد البالسي^(٥) عن أبي عاصم النبيلي^(٦) عن ابن الجراح عن جابر بن صبيح عن أم شرجيل عن أم عطية مثله^(٧).

٤- الأربعين عن الخطيب^(٨) أن النبي ﷺ قال يوم الخندق اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد وهذا علي فلا تدعني فردا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

ومن إفشائه الأسرار عليه ما روى شيرويه في الفردوس قال ابن عباس قال النبي ﷺ صاحب سري علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الترمذي في الجامع وأبو يعلى في المسند وأبو بكر بن مردويه في الأمالي والخطيب في الأربعين والسمعاني في الفضائل مسندا إلى جابر قال ناجى النبي ﷺ يوم الطائف عليا فأطال نجواه فقال أحد الرجلين للآخر لقد أطال نجواه مع ابن عمه وفي رواية الترمذي فقال الناس لقد أطال نجواه فبلغ ذلك النبي ﷺ وفي رواية غيره أن رجلا قال أتناجيه دوننا فقال النبي ﷺ ما انتجيتّه ولكن الله انتباهه ثم قال الترمذي أي أمر ربي أنتجني معه.

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي ﷺ في خطبة الدواع سموني وأذا وزعموا أنه لكثرة ملازمته إياي وإقبالتي عليه وقبوله مني حتى أنزل الله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾^(٩).

و دخل أمير المؤمنين رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وجلس عند يمينه فتناجى عند ذلك اثنان فقال النبي ﷺ لا يتناجى اثنان دون الثالث فإن ذلك يؤذي المؤمن فنزل ﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْأَلَامِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾^(١٠) الآية وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا التَّجْوِي مِنْ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١١).

(١) المغص - بالتسكين - تقطيع في المعى وجع، والعامة تقول مغص بالحريك. الصحاح ج ٢ ص ١٠٥٧.

(٢) في المصدر: «أسهرني» بدل «أسهرني».

(٣) والغيبه: الأجمة، هي مغيص ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، والجمع غياض وأغياض. الصحاح ج ٢ ص ١٠٩٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩١ فصل في الاختصاص برسول الله ﷺ.

(٥) في المصدر إضافة: «حدثكم أبو أمية محمد بن إبراهيم».

(٦) في المصدر: «النيل» بدل «النيلي».

(٧) كنز الكواجكي ج ١ ص ٢٩٦.

(٨) سورة التوبة، آية ٦١.

(٩) سورة المجادلة، آية ١٠.

(١٠) سورة المجادلة، آية ١٠.

وأمره ﷺ أن لا يفارقه عند وفاته ذكره الدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل أن النبي ﷺ لم يزل يحتضنه حتى قبض يعني علياً^(١).

الأعمش عن أبي سلمة الهمداني و سلمان قال قبض رسول الله ﷺ في حجر علي^(٢).
أبو بكر بن عياش وابن الجحاف^(٣) و عثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة أنها قالت و لقد سالت نفس رسول الله ﷺ في كف علي فردها إلى فيه.

و عن المغيرة عن أم موسى عن أم سلمة قالت و الذي أحلف به أن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ ثم ذكرت بعد كلام قالت فانكب عليه علي فجعل يساره و يناجيه.
و من ذلك أنه قسم له النبي ﷺ حنوطه الذي نزل به جبرئيل ﷺ من السماء.

و كان من الثقة به جعله لمصالح حرمه روى التاريخي في تاريخه و الأصفهاني في حليته عن محمد بن الحنفية أن الذي قذفت به مارية هو خصي اسمه مأبور و كان المقوقس أهدها مع الجاريتين إلى النبي ﷺ فبعث رسول الله ﷺ عليا و أمره بقتله فلما رأى عليا و ما يريد به تكشف حتى بين لعلي ﷺ أنه أجب^(٤) لا شيء معه مما يكون مع الرجال فكف عنه ﷺ.

حلية الأولياء محمد بن إسحاق بإسناده في خبر أنه كان ابن عم لها يزورها فأنفذ علياً ليقنتله^(٥) فقلت يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة^(٦) المحماة و في رواية كالمسار المحمي في الوبر و لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أرسلتني به أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت موشحاً^(٧) السيف فوجدته عندها فاختلطت^(٨) السيف فلما أقبلت نحوه عرف أنني أريده فأثى نخلة فرقي فيها^(٩) ثم رمى بنفسه على قفاه و شغل برجليه^(١٠) فإذا هو أجب أمسح ما له مما للرجل قليل و لا كثير فأغمدت سيفي ثم أتيت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان.

عن ابن بابويه عن الصادق ﷺ قال أمير المؤمنين في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث و عشرين خصلة نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله ﷺ إن إبراهيم ليس منك و إنه من فلان القبطي فقال يا علي فاذهب فاقتله فقلت يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسار المحمي في الوبر لما أمرتني المعنى سواء.

البخاري عن سهل بن سعد الساعدي و كانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه و علي يأتي بالماء يرشه^(١١) فأخذ حصيرا فحرق فحشا^(١٢) به يعني النبي ﷺ يوم أحد.

تاريخ الطبري لما كان من وقعة أحد ما قد كان بعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ فقال اخرج في آثار القوم فانظر ما يصنعون و ما ذا يريدون في كلام له قال علي ﷺ فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون فلما جنبوا^(١٣) الخيل و امتطوا الإبل و توجهوا إلى مكة أقبلت أصبح يعني بانصرافهم.

المفسرون في قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ الْمُفَنَّااتِ فِي الْعَقَدِ﴾^(١٤) أنه لما سحر النبي ﷺ لبيد بن أعصم اليهودي في بئر ذروان^(١٥) فمرض النبي ﷺ فجاء إليه ملكان و أخبراه بالرمز فأنفذ عليا ﷺ و الزبير و عمارا فنزحوا ماء تلك

(١) كلمة: «علي» تفسير للضمير في «يحتضنه».

(٢) الجب: القطع، و خصي محبوب بين الجباب، الصحاح ج ١ ص ٩٦.

(٣) في المصدر: إضافة: «قال».

(٤) في المصدر: «متوشحاً» بدل «موشحاً».

(٥) اختلط سيفه: سل، الصحاح ج ٢ ص ١١٢٣.

(٦) هكذا في المطبوعة و المصدر، و راجع حلية الأولياء ج ٣ ص ١٧٨. ترجمة محمد بن الحنفية.

(٧) شغل الرجل المرأة شغورها رفع رجلها للتحاك، قاله الفيروز آبادي في القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٢.

(٨) الرش: نفث الماء، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨٥.

(٩) في المصدر: «فحشا» بدل «فحشا».

(١٠) في المصدر: «أجنبا» بدل «جنبوا»، قال الجوهري: «جنب الدابة إذا قُذِّثها إلى جنبك» الصحاح ج ١ ص ١٠٢.

(١١) سورة الفلق، آية ٤.

(١٢) قال ياقوت: ذروان - فتح أوله و سكن ثانية وواو و آخره نون - بئر بني زريق بالمدينة معجم البلدان ج ٣ ص ٥.

البئر كأنه نقاعة الجذاء^(١) ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان مشطية وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مفروزة فحلها علي^{عليه السلام} فبرأ النبي^{صلى الله عليه وآله} إن صح هذا الخبر فليتأول و إلا فليطرح^(٢).

بيان: النقاعة بالضم ما يقع فيه الشيء والجف قشر الطلع والمشاطة بالضم هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط والوتر هو وتر القوس.

٥-قب: [المنقب لابن شهر آشوب] ومن ذلك ما دعا له^{عليه السلام} في مواضع كثيرة منها يوم الغدير وله اللهم وال اللهم والاه والخبر ودعا له يوم خيبر اللهم قه الحر والبرد ودعا له يوم الميابة اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ودعا له^{عليه السلام} لما مرض اللهم عافه واشفه وغير ذلك ودعاؤه له^{عليه السلام} بالنصر والولاية لا يجوز إلا لولي الأمر قبان بذلك إمامته.

وكان يكتب الوحي والعهد و كاتب الملك أخص إليه لأنه قلبه ولسانه و يده فلذلك أمره النبي^{صلى الله عليه وآله} بجمع القرآن بعده و كتب له الأسرار كتب^(٣) يوم الحديبية بالاتفاق و قال أبو رافع إن عليا^{عليه السلام} كان كاتب النبي^{صلى الله عليه وآله} إلى من عاهد و وادع^(٤) و إن صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها و عهود النبي^{صلى الله عليه وآله} لا توجد قط إلا بخط علي^{عليه السلام}.

ومن ذلك ما رواه أبو رافع أن عليا^{عليه السلام} كانت له من رسول الله^{صلى الله عليه وآله} ساعة من الليل بعد العتمة^(٥) لم تكن لأحد غيره.

تاريخ البلاذري أنه كانت لعلي^{عليه السلام} دخلة لم تكن لأحد من الناس.

مسند الموصلي عبد الله بن يحيى عن علي^{عليه السلام} قال كانت لي من رسول الله^{صلى الله عليه وآله} ساعة من السحر آتية فيها فكنت إذا أتيت استأذنت فإن وجدته يصلي سح قفلت أدخل.

مسند أحمد وسنن ابن ماجة وكتاب أبي بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن علي^{عليه السلام} قال كان لي من رسول الله^{صلى الله عليه وآله} مدخلا مدخلا بالليل ومدخلا بالنهار^(٦) وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تنحنح لي.

و قال عبد المؤمن الأنصاري سألت أنس بن مالك من كان آخر الناس عند رسول الله^{صلى الله عليه وآله} قال ما رأيت أحدا بمنزلة علي بن أبي طالب^{عليه السلام} أن كان يبعث إليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح هكذا^(٧) عنده إلى أن فارق الدنيا.

ومن ذلك أنه قال^{عليه السلام} لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا أقسم و في خبر سماوا باسمي و كنوا بكنيتي و لا تجمعوا بينهما ثم إنه رخص في ذلك لعلي^{عليه السلام} و لابنه.

الثعلبي في تفسيره و السمعاني في رسالته و ابن البيع في أصول الحديث و أبو السعادات في فضائل العشرة و الخطيب و البلاذري في تاريخيهما و النطنزي في الخصائص بأسانيدهم عن علي^{عليه السلام} قال قال رسول الله^{صلى الله عليه وآله} إن ولدك^(٨) غلام نحلته اسمي وكنيتي و في رواية السمعاني و أحمد فسمه باسمي وكنه بكنيتي و هو له رخصة دون الناس و لما ولد محمد بن الحنفية قال طلحة قد جمع علي لولده بين اسم رسول الله وكنيته فجاء علي^{عليه السلام} بمن يشهد له أن رسول الله^{صلى الله عليه وآله} رخص لعلي وحده في ذلك و حرماها على أمته من بعده و كذلك رخص في ذلك للمهدي^{عليه السلام} لما اشتهر قوله^{عليه السلام} لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي.

ثم إنه كان ذخيرة النبي^{صلى الله عليه وآله} للمهمات قال أنس بعث النبي^{صلى الله عليه وآله} عليا إلى قوم عصوه قتل المقاتلة و سبى الذرية

(١) في المصدر: «الحي» بدل الجذاء، و سيأتي معنى «النقاعة» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢١ فصل في الاختصاص برسول الله^{صلى الله عليه وآله}.

(٣) في المصدر: «وكتب».

(٤) قال الجوهري: «الموادة: المصالحة، و التوادع: التصالح» الصحاح ج ٣ ص ١٢٩٦.

(٥) قال الجوهري: «العتمة وقت صلاة العشاء، و قال الخليل: العتمة هو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق» الصحاح ج ٣ ص ١٢٧٩.

(٦) كذا في المصدر.

(٧) في المصدر: «هذا» بدل «هكذا».

(٨) في المصدر: «إن ولدك» بدل «إن ولدك».

وانصرف بها فبلغ النبي ﷺ قدومه فتلقاه خارجا من المدينة فلما لقيه اعتنقه وقبل بين عينيه وقال بأبي وأمي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون.

وفي حديث جابر أنه قال لوفد هوازن أما والذي نفسي بيده ليقمين الصلاة و ليوئن الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلا هو مني كنفي فليضربن أعناق مقاتليهم و ليسبين ذراريهم هو هذا و أخذ بيد علي ﷺ فلما أقروا بما شرط عليهم قال ما استعصى علي أهل مملكة و لا أمة إلا رميتهم بسهم الله علي بن أبي طالب ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه و ميكايل عن يساره و ملكا أمامه و سحابة تظله حتى يعطي الله حبيبي النصر و الظفر و روى الخطيب في الأربعين نحوا من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن أنه قال النبي ﷺ لوفد ثقيف الخبر و في رواية أنه قال مثل لك لبني وليعة.

ثم إنه ﷺ كان عيبة سره روى الموق المكي في كتابه في خبر طويل عن أم سلمة رضي الله عنها أنه دخل رسول الله ﷺ و هو مخمل^(١) أصابعه في أصابع علي ﷺ فقال يا أم سلمة اخرجي من البيت و أخليه فخرجت و أقبلتا يتناجان بكلام لا أدري ما هو فأقبلت ثلاث مرات فاستأذن أن ألب^(٢) و النبي يأبى و أذن في الرابعة و علي واضع يديه علي ركبتي رسول الله ﷺ قد أدنى فاه من أذن النبي ﷺ و فم النبي علي أذن علي يتساران و علي يقول فأمضي و أفعل و النبي ﷺ يقول نعم فقال النبي ﷺ يا أم سلمة لا تلوميني فإن جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أوصي به عليا من بعدي و كنت بين جبرئيل و علي و جبرئيل عن يميني^(٣) فأمرني جبرئيل ﷺ أن أمر عليا بما هو^(٤) كائن إلى يوم القيامة الخبر.

و من ذلك أن النبي ﷺ أعطاه درعه و جميع سلاحه و بقلته و سيفه و قضيبه و برده و غير ذلك^(٥).

٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الجارود عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﴿الَّذِينَ يَسْلُمُونَ السُّلُوعَ عَيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾^(١) قال ذهب علي أمير المؤمنين ﷺ فأجر نفسه على أن يستقي كل دلو بتمر^(٢) يختارها فجمع تمرا فأتى به النبي ﷺ و عبد الرحمن بن عوف على الباب فلمز أي وقع فيه فانزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَسْلُمُونَ السُّلُوعَ عَيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ إلى قوله ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(٣)

٧- جا: [المجالس للمفيد] محمد بن الحسن الجواني عن المظفر بن جعفر العلوي عن ابن العياش عن أبيه عن محمد بن حاتم عن سويد بن سعيد عن محمد بن عبد الرحيم عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة قالت جاء علي بن أبي طالب ﷺ يستأذن على النبي ﷺ فلم أذن له^(١) فاستأذن دفعة أخرى فقال النبي ﷺ ادخل يا علي فلما دخل قام إليه رسول الله ﷺ فاعتنقه و قبل بين عينيه و قال بأبي الوحيد^(٢) الشهيد بأبي الوحيد الشهيد^(٣).

٨- عم: [إعلام الوري] عباد بن يعقوب و يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن أبيه عبيد الله بن أبي رافع عن جده أبي رافع قال إن رسول الله كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذه بيده غير علي و إن أصحاب النبي ﷺ كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله ﷺ أحد غيره و قال الحماني في حديثه كان إذا جلس اتكأ على علي و إذا قام وضع يده على علي ﷺ^(١).

٩- كشف: [كشف الغمة] نقلت من الأحاديث التي جمعها العز المحدث روى المتصور عن أبيه محمد بن علي عن جده علي بن عبد الله بن العباس قال كنت أنا و أبي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم جالسين عند رسول

(١) تخلل الشيء: أي نفذ. الصحاح ج ٣ ص ١٦٨٩، فيكون المعنى دخل ﷺ و كان قد شبك أصابعه في أصابع علي ﷺ.

(٢) ولج: دخل، الصحاح ج ١ ص ٣٤٧.

(٣) من المصدر.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٦ فصل «في الاختصاص برسول الله ﷺ».

(٥) سورة التوبة، آية ٧٩.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠١ حديث ٩٢، و الآية من سورة التوبة: ٨٠.

(٧) في المصدر: «فلم يأذن له».

(٨) كلمة: «الوحيد» ليست في المصدر.

(٩) [إعلام الوري ج ١ ص ٣٦٨.

الله ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب ﷺ فسلم فرد عليه رسول الله ﷺ السلام و بشر به^(١) و قام إليه و اعتنقه و قبل بين عينيه و أجلسه عن يمينه فقال العباس أحب هذا يا رسول الله قال يا عم رسول الله و الله الله^(٢) أشد حبا له مني إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب هذا.

و من مناقب الخوارزمي عن أسامة بن زيد عن أبيه قال اجتمع علي و جعفر و زيد بن حارثة فقال جعفر أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ و قال علي أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ و قال زيد^(٣) أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ قال فانطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله قال أسامة فاستأذنوا على رسول الله ﷺ و أنا عنده قال اخرج فانظر من هؤلاء فخرجت ثم جئت فقلت هذا جعفر و علي و زيد بن حارثة يستأذنون قال إذن لهم فدخلوا فقالوا يا رسول الله جئنا نسألك من أحب الناس إليك قال فاطمة قالوا إنما نسألك عن الرجال قال أما أنت يا جعفر فشيبه خلقك خلقي و خلقك خلقي و أنت آلي^(٤) و من شجرتي و أما أنت يا علي فختني و أبو ولدي و مني و آلي و أحب القوم إلي. و قريب منه ما نقلته من مسند أحمد حين اختصم علي و جعفر و زيد في ابنة حمزة و قضى بها لخالتها قال لعلي^(٥) أنت مني و أنا منك و قال لجعفر أشبهت خلقي و خلقي و قال لزيد أنت أخونا و مولانا.

و منه عن عائشة قالت إن النبي ﷺ التزم عليا و قبله و يقول بأبي الوحيد الشهيد.

منه عن أم عطية أن رسول الله ﷺ بعث عليا في سرية قالت فرأيت رافعا يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا و مثله في كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد^(٥) حتى تريني وجه علي.

و من المناقب قال و أخبرنا بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصفهاني مرفوعا إلى عائشة قالت قال رسول الله ﷺ و هو في بيتي لما حضره الموت^(٦) ادعوا لي حبيبي فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب ﷺ فو الله ما يريد غيره فلما رآه فرج^(٧) له الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض و يده عليه.

و منه عن أبي بريدة عن أبيه قال قال لنا رسول الله ذات يوم إن الله أمرني أن أحب أربعة من أصحابي أخبرني أنه يحبهم قال فقلنا من هم يا رسول الله قال فإن منهم عليا ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأول فقلنا من هم يا رسول الله قال إن عليا منهم قال مثل ذلك في اليوم الثالث فقلنا من هم يا رسول الله قال إن عليا منهم و أبا ذر الغفاري و المقداد بن الأسود الكندي و سلمان الفارسي رضي الله عنهم^(٨).

و منه عن رجاله عن المطلب بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لو قد ثقيف حين جاءوه لتسلمن أو لبيعنن الله رجلا مني أو قال مثل نفسي فيلضربن أعناقكم و ليسبين ذرايكم و ليأخذن أموالكم فقال عمر بن الخطاب فو الله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هو هذا قال فالتفت إلى علي بن أبي طالب ﷺ فأخذه بيده فقال هو هذا هو هذا^(٩).

و منه عن ابن عباس قال علي مني مثل رأسي من جسدي^(١٠).

و منه عن سليمان بن عبد الله بن الحارث عن جده عن علي ﷺ قال مرضت مرضا فعادني رسول الله ﷺ فدخل علي و أنا مضطجع فأتني إلى جنبي ثم سجانني بثوبه فلما رأيته قد ضعفت قام إلى المسجد فصلى فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ثم قال قم يا علي فقد برأت قمعت كأتي ما اشتكتك قبل ذلك فقال ﷺ ما سألت ربي عز و جل شيئا إلا أعطاني و ما سألت شيئا إلا سألت لك.

و منه عن جابر قال قال رسول الله ﷺ أنا و علي من شجرة واحدة و الناس من أشجار شتى.

(١) في المصدر: «و ش به» بدل «و بشر به».

(٢) في المصدر: «و قال زيد: أنا معق النبي أنا أحبكم».

(٣) آل الرجل: أهله و عياله، و آله أيضا اتباعه، الصحاح ج ٣ ص ١٦٢٧.

(٤) في المصدر إضافة: «لا أن فيه».

(٥) في المصدر: «حضرت الوفاة» بدل «حضره الموت».

(٦) كشف الغمّة ج ١ ص ١٠٥-٩٤ في ما جاء في محبته ﷺ.

(٧) كلمة «له» ليست في المصدر.

(٨) كشف الغمّة ج ١ ص ٢٩٢ فصل في أنه أقرب الناس برسول الله ﷺ.

(٩) كشف الغمّة ج ١ ص ٢٩٦ فصل في أنه أقرب الناس برسول الله ﷺ. و فيه: «من بدني» بدل «من جسدي».

و منه عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يوم الخندق اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر و حمزة بن عبد المطلب يوم أحد و هذا علي ف لا تَذْرِي قَرْدًا و أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ^(١).

و منه عن أم سلمة زوج النبي ﷺ و كانت ألطف نساته و أشدهن له حبا قال و كان لها مولى يحضنها و رباها و كان لا يصلي صلاة إلا سب عليا و شتمه فقالت يا أبة ما حملك على سب علي قال لأنه قتل عثمان و شرك في دمه قالت أما إنه لو لا أنك مولاي و ربيتي و أنك عندي بمنزلة والذي ما حدثك بسر رسول الله ﷺ و لكن اجلس حتى أحدثك عن علي و ما رأيته أقبل رسول الله ﷺ و كان يومي و إنما كان يصيبني في تسعة أيام يوم واحد فدخل النبي ﷺ و هو مغلل أصابعه في أصابع علي و أضعأ يده عليه فقال يا أم سلمة أخرجي من البيت و أخليه لنا فخرجت و أقبلتا يتناجان فأسمع الكلام و لا أدري ما يقولان حتى إذا قلت قد انتصف النهار و أقبلت فقلت السلام عليكم ألح فقال النبي ﷺ لا تلجي و ارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب يومي و شغلني علي فأقبلت أمشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم ألح فقال النبي ﷺ لا تلجي فرجعت فجلست مكاني حتى إذا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي و لم أر قط أطول منه فأقبلت أمشي حتى وقفت فقلت السلام عليكم ألح فقال النبي ﷺ نعم فلجي فدخلت و علي و أضعأ يده علي^(٢) ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من أذن النبي ﷺ و قم النبي ﷺ على أذن علي^(٣) يتساران و علي يقول أفأضي و أفعل و النبي ﷺ يقول نعم فدخلت و علي معرض وجهه حتى دخلت و خرج فأخذني رسول الله و أقعدني في حجره فالتزمني فأصاب مني ما يصيب الرجل من أهله من اللطف و الاعتذار ثم قال يا أم سلمة لا تلوميني فإن جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أوصي به عليا بما هو كائن بعدي و كنت^(٤) بين جبرئيل و علي^(٥) و جبرئيل عن يميني و علي عن شمالي فأمرني جبرئيل أن أمر عليا بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة فاعذري و لا تلوميني إن الله عز و جل اختار من كل أمة نبيا و اختار لكل نبي وصيا فأننا نبي هذه الأمة و علي وصي في عترتي و أهل بيتي و أمتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الآن يا أبتاه فسيبه أو فدعه فأقبل أبوها يناجي الليل و النهار اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي فإن وليي ولي علي و عدوي عدو علي فتاب المولى توبة نصوحا و أقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له^(٥).

٣١٠
٣٨

يف: [الطراف] أبو بكر بن مردويه عن أحمد بن محمد التميمي عن المنذر بن محمد بن المنذر عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم عن أبيه عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنكدر عن أم سلمة زوجة النبي و ذكر مثله سواء^(٦).

١٠- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن علي بن بزيع معنعنا عن أبي أمامة الباهلي قال كنا ذات يوم عند رسول الله جلوسا فجاءنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و اتفق من رسول الله ﷺ قيام فلما رأى عليا جلس فقال يا ابن أبي طالب أعلم لم جلست قال اللهم لا فقال رسول الله ﷺ خمت أنا النبيين و خمت أنت الوصيين فحق لله^(٧) أن لا يقف موسى بن عمران موقفا إلا وقف معه يوشع بن نون و إني أقف و توقف و أسأل و تسأل فأعد الجواب يا ابن أبي طالب فإنما أنت عضو من أعضائي تزول أنبما زلت فقال علي^(٨) يا رسول الله فما الذي تسأل حتى أعتدي فقال يا علي من يهد الله فلا مضل له و من يضلله فلا هادي له لقد أخذ الله ميثاقي و ميثاقك و أهل مودتك و شيعتك إلى يوم القيامة فيكم شفاعتي ثم قرأ «إِنَّمَا يَذْكُرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ»^(٩) هم شيعتك يا علي^(٩).

٣١١
٣٨

١١- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي ﷺ فإذا هو يصيح فقال له النبي ﷺ أجزعا أم وجعا فقال يا رسول الله و ما وجعت وجعا قط أشد منه

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٢٩٦ فصل في أنه أقرب الناس برسول الله ﷺ.

(٢) في المصدر إضافة: «يد».

(٤) في المصدر إضافة: «جالسا».

(٥) كشف الغمة ج ١ ص ٢٩٦-٢٩٧ فصل في أنه أقرب الناس برسول الله ﷺ.

(٦) الطراف ج ١ ص ٢٤-٢٥ حديث ٢٢.

(٧) في المصدر: «الله» بدل «له».

(٩) تفسير فرات ص ٢٤٥ رقم ٣٣٠.

فقال يا علي إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من النار فنزع^(١) روحه به فتصيح جهنم فاستوى علي^{عليه السلام} جالسا فقال يا رسول الله أعد علي حديثك فلقد أنساني وجعي ما قلت ثم قال هل يصيب ذلك أحدا من أمتك قال نعم حاكم جائر و آكل مال اليتيم ظلما و شاهد زور^(٢).

١٢- ينف: [الطرائف] أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أم سلمة أنها قالت و الذي أحلف به إن عليا كان أقرب الناس عهدا برسول الله قالت إني سمعت رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول جاء علي مرارا قلت فاطمة أظنه كان^(٣) بعته في حاجة قالت فجاء بعد ذلك^(٤) قالت^(٥) فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعنا عند الباب و كنت من أذنانهم إلى الباب فأكب عليه علي فجعل يساره و يناجيه ثم قبض رسول الله ﷺ يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهدا^(٦).

١٣- ينف: [الطرائف] ابن مردويه بإسناده إلى علقمة و الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ و هو في بيتي لما حضرته الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه و قال ادعوا لي حبيبي فقلت و يلکم ادعوا له علي بن أبي طالب ﷺ فوالله ما يريد غيره فلما رآه^(٨) فرج له الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض و يده عليه و روى أيضا هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري في كتاب الولاية و الدار قطني في صحيحه و السمعي في الفضائل و موفق بن أحمد خطيب خوارزم عن عبد الله بن عباس و عن أبي سعيد الخدري و عن عبد الله بن الحارث و عن عائشة و روى بعضهم في الحديث أن عمر دخل على النبي ﷺ بعد دخول أبي بكر فلم يلتفت^(٩) النبي ﷺ و فعل معه من الإعراض عنه كما فعل مع أبي بكر^(١٠).

١٤- ينف: [الطرائف] روى أخطب خوارزم عن المهذب عن نصر بن محمد بن علي المقرئ عن أبيه عن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري عن محمد بن عبد الله البغدادي عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن حميد الرازي عن العلاء بن الحسين الهمداني عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ و سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ﷺ فآلهمني أن قلت يا رب أنت خاطبتي أم علي قال يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء لا أقاس بالناس و لا أوصف بالشبهات بالأشياء^(١١) خلقتك من نوري و خلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما تطمئن قلبك^(١٢).

كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن ابن عمر مثله^(١٣).

١٥- ينف: [الطرائف] ابن المغازلي في مناقبه بإسناده إلى عائشة أنها سئلت من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ قالت فاطمة ﷺ فقلت إنما سألتك عن الرجال قالت زوجها و ما يمنعه و الله أن كان علي^(١٤) صواما قواما و لقد سألت نفس رسول الله ﷺ في يده فردها إلى فيه و روى أيضا بعده طرق منها عن أبي السائب بن يزيد قال قال رسول الله ﷺ لا يحل لمسلم أن يرى مجردي أو عورتي إلا علي^(١٥).

١٦- ينف: [الطرائف] أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى ابن سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ لقد أعطيت في علي خمس خصال هي أحب إلي من الدنيا و ما فيها ثم ذكر ثلاثة و قال و أما الرابعة فساتر عورتني و مسلمي إلى ربي^(١٦).

١٧- البرسي في مشارق الأنوار: من كتاب المقامات عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ في بيتي إذ طرق

(١) في المصدر: فينزع بدل «فنزع».

(٢) في المصدر: «قالت فاطمة: كان» بدل «قلت: فاطمة أظنه كان».

(٣) كلمة: «ذلك» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر إضافة: «من».

(٥) في المصدر إضافة: «استوى جالسا و».

(٦) [الطرائف] ج ١ ص ١٥٤ حديث ٢٤١.

(٧) [الطرائف] ج ١ ص ١٥٥ حديث ٢٤٢.

(٨) كلمة: «علي» ليست في المصدر.

(٩) [الطرائف] ج ١ ص ١٥٧ حديث ٢٤٦.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٥٣-٢٥٤ باب «الوادع» حديث ١٠.

(٥) في المصدر إضافة: «أم سلمة».

(٦) [الطرائف] ج ١ ص ١٥٣-١٥٤ حديث ٢٤٠.

(٩) في المصدر إضافة: «إليه».

(١١) عبارة «بالأشياء» ليست في المصدر.

(١٣) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٦ في ما جاء في محبته ﷺ.

(١٥) [الطرائف] ج ١ ص ١٥٧ حديث ٢٤٥-٢٤٦.

الباب فقال قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة قممت وفتحت له فجاء وسلم وجلس فرد السلام ولم يتحرك له (١) ثم طرق الباب فقال قومي فافتحي الباب لعمر قممت وفتحت له وظننت أنه أفضل من أبي فجاء فسلم وجلس فرد عليه ولم يتحرك له فجلس قليلا وطرق الباب فقال قومي فافتحي الباب لعثمان قممت وفتحت فسلم فرد عليه ولم يتحرك له وجلس ثم طرق الباب فوثب النبي ﷺ وفتح الباب فإذا علي بن أبي طالب ﷺ فدخل وأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلا ثم خرج وتبعه إلى الباب فلما خرج قلت يا رسول الله دخل أبي فما قممت له ثم جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ولم تقم لهما ثم جاء علي فوثبت إليه قائما وفتحت له الباب أنت فقال يا عائشة لما جاء أبوك كان جبرئيل بالباب وهمت أن أقوم فمنعني ولما جاء علي ﷺ وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له قممت فأصلحت بينهم وفتحت الباب له وأجلسته وقربته عن أمر الله فحدثني عني هذا الحديث واعلمي (٢) أن من أحياء الله متبعا لسنني عاملا بكتاب الله مواليا لعلي حتى يتوفاه الله لقي الله ولا حساب عليه وكان في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين (٣).

١٨- أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس، قال أبان قال سليم سألت المقداد عن علي ﷺ قال كنا نسافر مع رسول الله ﷺ (٤) قبل أن يأمر نساء بالحجاب وهو يخدم رسول الله ﷺ ليس له خادم غيره وكان لرسول الله ﷺ لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة فكان رسول الله ﷺ ينام بين علي وعائشة ليس عليهم لحاف غيره فإذا قام رسول الله من الليل يصلي حط بيده للحاف من وسطه بينه وبين عائشة حتى يمس للحاف الفراش الذي تحته ويقوم رسول الله فيصلي فأخذت عليا ﷺ الحمى (٥) فأسهرته فسر رسول الله ﷺ بسهره (٦) فبات ليلة مرة يصلي ومرة يأتي عليا ﷺ يسليه (٧) وينظر إليه حتى أصبح فلما صلى بأصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فإنه قد أسهرني مما به من الوجع فعوفي فكأنما نشط من عقال (٨) ما به من علة.

ثم قال رسول الله أبشر يا أخي قال ذلك وأصحابه حوله يسمعون فقال علي ﷺ بشارك الله بخير يا رسول الله وجعلني فذاك قال إني لم أسأل الله الليلة شيئا إلا أعطانيه ولم أسأل لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله إني دعوت الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل وسألت أن يجعلك ولي كل مؤمن بعدي ففعل وسألت إذا ألبسني ثوب النبوة والرسالة أن يلبسك ثوب الوصية والشجاعة ففعل وسألت أن يجعلك وصيي ووارثي وخازن علمي ففعل وسألت أن أقسم بالله (٩) أن يجعلك مني بمنزلة هارون من موسى وأن يشد بك أزرعي ويشرك في أمري ففعل إلا أنه لا نبي بعدي (١٠) فرضيت وسألت أن يزوجك ابنتي ويجعلك أبا ولدي ففعل فقال رجل لصاحبه أرايت ما سأل فوالله لو سأل ربه أن ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه أو يفتح له كنزا ينفقه هو وأصحابه فإن به حاجة كان خيرا له مما سأل وقال الآخر واللعصا من تمر خير مما سأل (١١).

١٩- ع: [علل الشرائع] أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي عن جده يحيى بن الحسن عن عبد الله بن عبيد الله الطلحي عن أبيه عن ابن هانئ مولى بني مخزوم عن محمد بن إسحاق قال حدثني ابن أبي نعيم عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال كان من نعم الله عز وجل على علي بن أبي طالب ﷺ ما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشا أصابته أزمة شديدة وكان أبو طالب في عيال كثير فقال رسول الله ﷺ لعمة العباس وكان من أسير بني هاشم يا أبا الفضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفف عنه عياله أخذ من بني رجلا وتأخذ رجلا فنكفلهما عنه فقال العباس قم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما

(١) في المصدر إضافة: «فجلس قليلا».
(٢) في المصدر إضافة: «وذلك».
(٣) في المصدر إضافة: «ليلة».
(٤) في المصدر إضافة: «ليلة».
(٥) في المصدر إضافة: «ليلة».
(٦) في المصدر إضافة: «ليلة».
(٧) السلو: طيب نفس الألف عن إله، المصباح المنير ج ١ ص ٢٧٨.
(٨) نشط - كسح - نشاطا - بالفتح - طابت نفسه للعمل وغيره، القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٠٢، وقال الفيومي: «أنشطت البعير من عقاله».
(٩) عبارة: «أقسم بالله»، ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر: «قال: لا نبي بعدك» بدل «لا نبي بعدي».
(١١) كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٨١٤-٨١٥ حديث ٣٦.

فأخذ رسول الله ﷺ وعليه ﷺ وأخذ العباس جعفرا فلم يزل علي ﷺ مع سول الله ﷺ حتى بعثه الله عز وجل نبيا فآمن به و اتبعه و صدقه و لم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم و استغنى عنه^(١).

٢٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبي العياشي عن أبيه عن القاسم بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن علي بن صالح عن سفيان بن عمار عن الحرير عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبيه عن أنس بن مالك قال سأله من كان أثر الناس عند رسول الله ﷺ فيما رأيت قال ما رأيت أحدا بمنزلة علي بن أبي طالب ﷺ أن^(٢) كان يبعثه في جوف الليل^(٣) فيستخلي به حتى يصبح هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا قال و لقد سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول يا أنس تحب عليا قلت يا رسول الله و الله إنني لأحبه لحبك إياه فقال أما إنك إن أحببته أحببك الله و إن أبغضته أبغضك الله و إن أبغضك الله أولجك في النار^(٤).

٢١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن يحيى بن علي السدوسي عن محمد بن عبد الجبار عمه عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان و معاوية بن ريان جميعا عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة الباهلي قال كنا ذات يوم عند رسول الله ﷺ جلوسا فأتى علي ﷺ فدخل المسجد و قد وافق من رسول الله ﷺ قياما فلما رأى عليا ﷺ جلس ثم أقبل عليه فقال يا أبا الحسن إنك أتيت و وافق مني^(٥) قياما فجلست لك أفلا أخبرك ببعض ما فضلك الله به أخبرك أنني ختمت^(٦) النبيين و ختمت يا علي الوصيين و حق على الله أن لا يوقف موسى بن عمران ﷺ موقفا إلا وقف^(٧) معه وصيه يوشع بن نون و إني أقف و توقف و أسأل و تسأل فأعده يا ابن أبي طالب جوابا فإنما أنت مني تزول أينما زلت قال علي ﷺ يا بني الله فما ذا الذي تبينه لي لأهتدي بهداك لي فقال يا علي من يهد الله فلا مضل له و مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ و إنه عز وجل هاديك و معلمك و حق لك أن تعي لقد أخذ الله ميثاقي و ميثاقك و ميثاق شيعتك و أهل مودتك إلى يوم القيامة فهم شيعتي و ذوو مودتي^(٨) و هم ذوو الألباب يا علي حق على الله أن ينزلهم في جناته و يسكنهم مساكن الملوك و حق لهم أن يطيبوا^(٩).

٢٢- ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن يزيد^(١٠) عن أبي عبد الله قال كان علي مع رسول الله ﷺ في غيبة لم يعلم بها أحد^(١١).

٢٣- ضا: [فقه الرضا] نروي أن أمير المؤمنين ﷺ كان يقول لرسول الله ﷺ إذا عطس رفع الله ذكرك و قد فعل و كان النبي ﷺ يقول لأمرير المؤمنين ﷺ إذا عطس أعلى الله كعبك و قد فعل^(١٢).

٢٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي عن علي بن محمد بن مروان عن أحمد بن مفضل عن صالح بن أبي الأسود عن أخيه أسنده له^(١٣) عبد الله بن الحسن بن الحسن قال كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ ليلا فلا يصيح حتى يعلمه عليا ﷺ و ينزل الوحي نهارا فلا يسمي حتى يعلمه عليا ﷺ^(١٤).

٢٥- ق: [المنقب لابن شهر آشوب] زيد بن علي ﷺ في قوله تعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾^(١٥) قال ذلك علي بن أبي طالب ﷺ كان مهاجرا ذا رحم.

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام أثبت الله تعالى بهذه^(١٦) ولاية علي بن أبي طالب ﷺ لأن عليا كان أولى برسول الله ﷺ من غيره لأنه كان أخوه في الدنيا و الآخرة لأنه حاز ميراثه و سلاحه و متاعه و بغلته الشهباء و جميع ما ترك و ورث كتابه من بعده قال الله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(١٧) و هو القرآن كله نزل

(١) علل الشرائع ص ١٦٩ باب علة تربية النبي ﷺ لأمرير المؤمنين ﷺ حديث ١.

(٢) كلمة: «أن» ليست في المصدر.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٣٢ مجلس ٩ حديث ٣.

(٤) في المصدر إضافة: «أنت».

(٥) في المصدر «ذوي» و كذا فيما بعده.

(٦) في المصدر: «فردد» بدل «يزيد».

(٧) فقه الرضا ص ٣٩٢ باب «العطاس».

(٨) أمالي الطوسي ص ٦٢٤ مجلس ٣٠ حديث ٢.

(٩) في المصدر إضافة: «الآية».

(٣) في المصدر: «كان يبعثني في جوف الليل إليه».

(٥) كلمة: «منى» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «أوقف» بدل «وقف».

(٩) أمالي الطوسي ص ٦١٢ مجلس ٢٩ حديث ١.

(١١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٤٣ حديث ٢٦.

(١٣) في المصدر إضافة: «عن».

(١٥) سورة الأنفال: آية ٧٥ و سورة الأحزاب: آية ٦.

(١٧) سورة فاطر: آية ٣٢.

على رسول الله ﷺ وكان يعلم الناس من بعد النبي ولم يعلمه أحد وكان يسأل ولا يسأل أحدا عن شيء من دين الله وإن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش ولم يكن للمشاخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب ثم إنه هاشمي من هاشميين ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه^(١) وغير ابنه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم.

٣١٨
٣٨

وفي حديث أنه اختلف أمه برسول الله إلى معد بن عدنان^(٢) ثلاث وعشرين قرابة تتصل برسول الله ﷺ من جهة الأمهات ولا أحد يشارك في ذلك والنبي ﷺ ابن عمه من وجهين من عبد الله ومن أبي طالب ومن اتصال أمه برسول الله ﷺ^(٣) من تلك الجهات في الأمهات وصار علي ابنه من وجهين أولهما أنه ربه حتى قالت فاطمة بنت أسد كنت مريضة فكان محمد يمص عليا لسانه في فيه فيرضع بإذن الله والثاني أن ختن الرجل ابنه ولهذا يهنا الرجل إذا ولدت له بنت فيقال هناك الختن.

نهج البلاغة: وقال قاتل إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص فقلت بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وإنما طلبت حقالي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين بهت لا يدرى ما يجيبني.

العزة عن الجاحظ أربعة رأوا رسول الله ﷺ في نسق عبد المطلب وأبو طالب وعلي والحسن^(٤).

٢٦-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر ﷺ قال ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوما واحدا بغير حجة الله على الناس منذ خلق الله آدم ﷺ قلت أو كان علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام حجة من الله ورسوله إلى هذه الأمة في حياة النبي ﷺ قال نعم وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته ولكنه صمت ولم يتكلم مع النبي ﷺ وكانت الطاعة لرسول الله ﷺ على أمته وعلى علي معهم في حال حياة رسول الله ﷺ وكان علي حكيما عالما^(٥).

أقول: قد مر في باب كتابة أسمائهم ﷺ على السماوات والأرضين وغيرها من القاسم بن معاوية عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال إذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين ولي الله^(٦).

٣١٩
٣٨

٢٧-فض: [كتاب الروضة] عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله تفتحت له أبواب السماء ومن تلاها بمحمد رسول الله تهلل وجه الحق سبحانه واستبشر بذلك ومن تلاها بعلي ولي الله غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر^(٧).

٢٨-لي: [الأمالي للصدوق] ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أحب إخواني إلي علي بن أبي طالب وأحب أعمامي إلي حمزة^(٨).

٢٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو وابن الصلت معا عن ابن عقدة عن علي بن الحسن^(٩) بن عبيد عن إسماعيل بن أبان عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي هارون عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ علي مني وأنا منه فقال جبرئيل يا محمد وأنا منكما^(١٠).

٣٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن عبد الله بن محمد عن محمد بن أبي بكر عن أحمد بن محمد بن يزيد عن حسين بن حسن عن قيس بن الربيع عن أبي هاشم الرماني عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ علي مني بمنزلة رأسي من بدني^(١١).

(٢) في المصدر إضافة: «من».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦٨-١٦٩ فصل في القرابة.

(٦) راجع ج ٢٧ ص ٢-١ من المطبوعة.

(٨) أمالي الصدوق ص ٦٤٧ مجلس ٨٢ حديث ٧.

(١) كذا في المصدر.

(٣) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(٥) قصص الأنبياء ص ٢٦٦ رقم ٣٠٧.

(٧) الروضة - مخطوط - ص ٣.

(٩) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

(١٠) أمالي الطوسي ص ٢٧١ مجلس ١٠ حديث ٤٢، وأيضا ص ٣٣٥ مجلس ١٢ حديث ١٤.

(١١) أمالي الطوسي ص ٣٥٣ مجلس ١٢ حديث ٧٢.

٣١- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) المفيد عن محمد بن أحمد العلوي عن عبد الله بن أبي عن أبي عروبة عن محمد بن المثني عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي مخنف^(١) عن عبد الله بن مسعود قال رأيت رسول الله ﷺ وكفه في كف علي بن أبي طالب ﷺ وهو يقبله^(٢) فقلت يا رسول الله ما منزلة علي منك فقال كمنزلة مني من الله^(٣).

٣٢- نهج: (نهج البلاغة) ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ أنني لم أرد على الله و على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص^(٤) فيها الأبطال وتأخر^(٥) الأقدام نجدة أكرمني الله بها و لقد قبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لعلى صدري و قد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله ﷺ والملائكة أعوانني فضجت الدار والأبنية ملاً بهبط وملاً يعرج وما فارقت سمعي هينة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائرهم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فو الذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم^(٦).

توضيح: المستحفظون الضابطون لأحوال النبي ﷺ المطلعون على سيرته أو علماء الصحابة لأنهم استحفظوا الكتاب والسنة والنجدة الشجاعة^(٧) والهينة الكلام الخفي لا يفهم^(٨).

٣٣- نهج: (نهج البلاغة) أنا وضعت^(٩) بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر و قد علمت موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد^(١٠) يضمنني إلى صدره و يكتفني في فراشه و يمسنني جسده و يشمني عرقه و كان يعضض الشيء ثم يلقمنيه و ما وجد لي كذبة في قول و لا خطلة في فعل و لقد قرن الله به ﷺ من لدن^(١١) كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله و نهاره و لقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه^(١٢) و يأمرني بالاعتدائه به و لقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه و لا يراه غيري و لم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ و خديجة أنا ثالثهما أرى نوري الوحي والرسالة و أشم ريح النبوة و لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى إلا أنك لست بنبي و لكنك وزير^(١٣) و إنك لعلى خير و لقد كنت معه ﷺ لما أتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت عظيماً لم يدعه أبأوك و لا أحد من بيتك و نحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي و رسول و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال ﷺ لهم^(١٤) و ما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقل بعروقها و تقف بين يديك فقال ﷺ إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و إن فعل الله ذلك لكم^(١٥) تؤمنون و تشهدون بالحق قالوا نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون و إني لأعلم أنكم لا تفيثون إلى خير و أن فيكم من يطرح في القليب^(١٦) و من يحزب الأحزاب ثم قال ﷺ يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر و تعلمين أنني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله فو الذي بعثه بالحق لا تنقلعت بعروقها و جاءت و لها دوي شديد و قصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة و ألتقت بغصنها الأعلى على رسول الله ﷺ و ببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا و استكباراً فمرها فليأتك نصفها و يبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال و أشده دوياً فكادت تلتف برسول الله ﷺ فقالوا كفوا و عتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله و

(١) في المصدر: «عن أبي مجلز» بدل «عن أبي مخنف».
(٢) (الأمالي الطوسي) ص ٢٢٦ مجلس ٨ حديث ٤٤.
(٣) في المصدر إضافة: «فيها».
(٤) راجع النهاية ج ٥ ص ١٨.
(٥) في المصدر إضافة: «في الصغر».
(٦) في المصدر إضافة: «أن».
(٧) في المصدر: «لوزير» بدل «وزير».
(٨) في المصدر: «فإن فعل الله لكم ذلك».
(٩) القليب: البئر قبل أن تطوى، تذكر و تؤنث، الصحاح ج ١ ص ٢٠٦.
(١٠) في المصدر: «و هو يقبله» بدل «و هو يقبله».
(١١) تكسر عن الأمر: رجع، الصحاح ج ٢ ص ١٠٦.
(١٢) نهج البلاغة ص ٣١١ كلمة ١٩٧.
(١٣) راجع النهاية ج ٥ ص ٢٩٠.
(١٤) في المصدر: «ولد» بدل «وليد».
(١٥) في المصدر: «من أخلاقه علماً» بدل «علماً من أخلاقه».
(١٦) كلمة: «لهم» ليست في المصدر.

أول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك^(١) وإجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساجد كذاب عجيب السحر خفيف فيه و هل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني.
و إني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين و كلامهم كلام الأبرار عمار الليل و منار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله و سنن رسوله لا يستكبرون و لا يعلون و لا يقلون^(٢) و لا يفسدون قلوبهم في الجنان و أجسادهم في العمل^(٣).

بيان: الكلاكل الصدور الواحدة لكل^(٤) و المعنى أني أذلتهم و صرعتهم إلى الأرض أو أنختمهم للحمل عليهم و نجم النبت أي طلع و ظهر قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة فإن قلت أما قهره لمضر فمعلوم فما حال ربيعة و لم يعرف^(٥) أنه قتل منهم أحدا قلت بلى قد قتل بيده و بجيشه كثيرا من رؤسائهم في صفين و الجمل و قد تقدم ذكر أسمائهم من قبل و هذه الخطبة خطب بها بعد انتقاص أمر النهروان و العرف بالفتح الريح الطيبة و مضغ الشيء يعضضه يفتح الضاد و الخلطة في الفعل الخطأ فيه و إيقاعه على غير وجهه و حراء جبل بمكة معروف و الرنة الصوت و القرابة القرية بينه و بين رسول الله ﷺ و المنزلة الخصيبة أنه ابن عمه دنيا و أن أبويهما أخوان لأب و أم دون غيرهما من بني عبد المطلب إلا الزبير ثم إن أباه كفل رسول الله ﷺ^(٦) دون غيره من الأعمام و رياه^(٧) من بني هاشم ثم ما كان بينهما من المصاهرة التي أفضت إلى النسل الأطهر دون غيره من الأصهار و نحن نذكر ما ذكره أرباب السيرة^(٨) من معاني هذا الفصل.

روى الطبري في تاريخه قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني عبد الله بن نجيع عن مجاهد قال كان من نعمة الله عز و جل على علي بن أبي طالب ﷺ و ما صنع الله له و أراد به من الخير أن قريشا أصابته أزمة شديدة و ساق الحديث إلى آخر ما مر برواية الصدوق.

ثم قال قال الطبري ابن حميد قال حدثنا محمد بن إسحاق قال كان رسول الله ﷺ إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة و خرج معه علي بن أبي طالب ﷺ مستخفيا من عمه أبي طالب و من جميع أعمامه و سائر قومه فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكثا^(٩) ما شاء الله أن يمكثا ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما و هما يصليان فقال لرسول الله ﷺ يا ابن أخي ما هذا الذي أراك تدن به قال يا عم هذا دين الله و دين ملائكته و دين رسله و دين أئبنا إبراهيم أو كما قال بعثني الله به رسولا إلى العباد و أنت يا عم أحق من بذلت له النصيحة و دعوته إلى الهدى و أحق من أجابني إليه و أعانني عليه أو كما قال فقال أبو طالب يا ابن أخي إني لا أستطيع أن أفارق ديني و دين آبائي و ما كانوا عليه و لكن^(١٠) لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت قال الطبري و قد روى هؤلاء المذكورون أن أبا طالب قال لعلي ﷺ يا بني ما هذا الذي أنت عليه فقال يا أبة^(١١) آمنت بالله و برسوله و صدقت^(١٢) بما جاء و صليت لله معه قال فزعوا أنه قال له أما إنه لا يدعو إلا إلى خير فآلمه.

و روى الطبري في تاريخه أيضا قال حدثنا أحمد بن الحسين الترمذي قال حدثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو^(١٣) عن عباد^(١٤) بن عبد الله قال سمعت عليا ﷺ يقول أنا عبد الله و أخو رسوله و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر صليت قبل الناس سبع^(١٥) سنين.

و في غير رواية الطبري أنا الصديق الأكبر و أنا الفاروق الأول و أسلمت قبل إسلام أبي بكر و صليت قبل صلته

(٢) غلا في الأمر: جاوز فيه الحد. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٤٨.

(٤) راجع لأصحاب ج ٣ ص ١٨١٢.

(١) في المصدر: «نبوتك» بدل «لنبوتك».

(٣) نهج البلاغة ص ٣٠٠ خطبة ١٩٢ «القاصعة».

(٥) في المصدر: «و لم تعرف».

(٦) عبارة: «و المنزلة الخصيبة» حتى «كفل رسول الله ﷺ» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «كونه رياه في حجره ثم حامى عنه و نصره عن إظهار الدعوة دون غيره» بدل «و رياه».

(٨) في المصدر: «السير» بدل «السيرة».

(٩) في المصدر إضافة: «و الله».

(١١) في المصدر: «يا أبت إني» بدل «يا أبة».

(١٣) في المصدر: «بن عمر» بدل «بن عمرو».

(١٥) في المصدر: «ب سبع» بدل «سبع».

(١٢) في المصدر: «و صدقته».

(١٤) في المصدر: «و عن عبدالله» بدل «عن عباد».

سبع^(١) سنين كأنه ﷺ لم يرتض أن يذكر عمر ولا رآه أهلا للمقايسة بينه وبينه وذلك لأن إسلام عمر كان متأخرا. وروى الفضل بن العباس قال سألت أبي عن ولد رسول الله الذكور أيهم كان رسول الله ﷺ له أشد حبا فقال علي بن أبي طالب ﷺ قتلته له سألتك عن بنيه فقال إنه كان أحب عليه^(٢) من بنيه جميعا وأرفأ ما رأيته زائله يوما من الدهر منذ كان طفلا إلا أن يكون في سفر لخديجة وما رأينا أبا أبر بابن منه لعلي ولا ابنا أطوع لأب من علي له. وروى الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ﷺ قال سمعت زيدا أبي يقول كان رسول الله ﷺ يمضغ اللحمة والتمر حتى تلين فيجعلها^(٣) في فم علي وهو صغير في حجره.

وروى جبير بن مطعم قال قال أبي لنا ونحن صبيان بمكة ألا ترون حب هذا الغلام يعني عليا لمحمد واتباعه له دون أبيه واللات والعزى لوددت أنه^(٤) ابني بفتيان بني نوفل جميعا^(٥).

٣٤- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن معاذ بن سعيد عن محمد بن زكريا المكي عن أبيه عن كثير بن طارق عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ وقد قدم عليه وفد أهل الطائف يا أهل الطائف والله لتقيم الصلاة ولتؤتي الزكاة ولأبعثن عليكم^(٦) رجلا كنفي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقصمكم بالسيف فتراول لها أصحاب رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي ﷺ فأشالها ثم قال هو هذا فقال أبو بكر وعمر ما رأيانا كالיום في الفضل قط^(٧).

٣٥- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي عن هشام بن ناجية عن عطاء بن مسلم عن أزهر بن راشد عن أبي هارون العبيدي عن أبي سعيد الخدري أنه ذكر^(٨) عليا فقال إنه كان من رسول الله ﷺ بمنزلة خاصة ولقد كانت له عليه دخلة لم تكن لأحد من الناس^(٩).

٣٦- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن رجا بن يحيى عن داود بن القاسم عن عبد الله بن الفضل^(١٠) عن هارون بن عيسى عن بكار عن أبيه محمد بن شعبة عن بكر بن عبد الملك البصري عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده^(١١) قال قال رسول الله ﷺ يا علي خلق الله الناس من أشجار شتى وخلقني وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها فطوبى لعبد تمسك بأصلها وأكل من فرعها^(١٢).

٣٧- يف: [الطرائف] روى أحمد بن حنبل في مسنده أخبارا كثيرة في قول النبي ﷺ علي مني وأنا منه منها عن عبد الله بن خطيب قال قال رسول الله ﷺ لوفد تقيف حين جاءته^(١٣) لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا مني أو قال مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبين ذرايكم ولأخذن أموالكم قال عمر فوالله ما اشتبهت الإمارة إلا يومئذ فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا لي فالتفت إلى علي ﷺ فأخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا مرتين ورواه أحمد بن حنبل أيضا عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ وزاد فيه إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ورواه أيضا أحمد بن حنبل عن حيشي بن جنادة السلولي من طريقين يقول في أحدهما عن النبي ﷺ أنه قال علي مني وأنا منه لا يؤدي عني إلا أنا أو علي ورواه ابن المغازلي بهذه الألفاظ وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما قتل علي أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل ﷺ يا رسول الله إن هذه لهي المواساة فقال النبي ﷺ إنه مني وأنا منه قال جبرئيل وأنا منكم يا رسول الله ورواه أيضا من طريق آخر.

وروى أيضا في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعث رسول الله ﷺ بعثين على أحدهما علي بن أبي طالب ﷺ وعلى الآخر خالد بن ولید فقال إذا لقيتم^(١٤) فعلي على الناس وإذا افترقتم^(١٥) فكل واحد منهم^(١٦) على

(١) في المصدر: «يسع» بدل «سبع».

(٢) في المصدر: «و يجعلها» بدل «فيجعلها».

(٣) شرح ابن أبي الحديد ج ١٣ ص ١٩٨-٢٠١.

(٤) أمالي الطوسي ص ٥٧٩ مجلس ٢٤ حديث ١.

(٥) أمالي الطوسي ص ٦٠٨ مجلس ٢٨ حديث ٣.

(٦) في المصدر إضافة: «أمير المؤمنين ﷺ».

(٧) في المصدر: «حين جازوه».

(٨) في المصدر: «افترقما» بدل «افترقت».

(٩) في المصدر: «إليه» بدل «عليه».

(١٠) في المصدر: «أن» بدل «أنه».

(١١) في المصدر: «إليكم» بدل «عليكم».

(١٢) في المصدر: «ذكروا» بدل «ذكر».

(١٣) في المصدر: «عبدالله بن الفضل».

(١٤) أمالي الطوسي ص ٦١٠ مجلس ٢٨ حديث ٩.

(١٥) في المصدر: «إذا التقيتم».

(١٦) في المصدر: «منها» بدل «منهم».

جندة فلقينا بني زيد من اليمن فاقتلنا فظفر المسلمون على المشركين فقتلنا مقاتلة و سبينا الذرية فاصطفى علي من السبي امرأة لنفسه قال بريدة و كتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله يخبره بذلك فلما أنبت النبي دفعت الكتاب إليه فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله فقلت يا رسول الله هذا مكان العائد بك بعثتني مع رجل و أمرتني أن أطيعه فبلغت ما أرسلت به فقال رسول الله يا بريد لا تقع في علي فإنه مني و أنا منه و هو وليكم بعدي.

٣٢٦
٣٨

و روى أبو بكر بن مردويه و هو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدة طرق و في رواية بريدة له زيادة و هي أن النبي قال لبريدة إبه عنك يا بريدة فقد أكثر الوقوع بعلي فو الله إنك لتقع برجل هو أولى الناس بكم بعدي و في الحديث زيادة أخرى أن بريدة قال يا رسول الله استغفر لي فقال النبي حتى يأتي علي فلما جاء علي طلب بريدة أن يستغفر له فقال النبي لعلي إن تستغفر له أستغفر له فاستغفر له و في الحديث زيادة أخرى أن بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبي و تبع عليا لأجل ما كان سمعه من نص النبي بالولاية بعده.

و روى مسعود بن ناصر في صحيح السجستاني رواية بريدة من عدة طرق و في بعضها زيادات مهمات من ذلك أن بريدة قال إن رسول الله لما سمع ذم علي غضب غضبا لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة و النظير فنظر إلي و قال يا بريدة إن عليا وليكم بعدي فأحب عليا فقلت و ما أحد من الناس أحب إلي منه.

و من ذلك زيادة أخرى قال عبد الله بن عطاء حدث بذلك حرب بن سويد بن غفلة فقال كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث إن رسول الله قال أنأفتك بعدي يا بريدة و من ذلك زيادة أيضا معناه أن خالد بن الوليد أمر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله و يقع في علي قال يا بريدة ما هذا كتابه يقرأ على رسول الله و يقع في علي قال بريدة فجعلت أقرأ و أذكر عليا فتغير وجه رسول الله ثم قال يا بريدة ويحك أما علمت أن عليا وليكم بعدي.

٣٢٧
٣٨

وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثة الأخير في باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن عمر بن الخطاب قال توفي رسول الله و هو عنه راض يعني عن علي بن أبي طالب و قال له رسول الله أنت مني و أنا منك و رواه أيضا البخاري في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كراس من أوله من النسخة المنقولة منها و رواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من عدة طرق فمنها عن أبي جنادة عن رسول الله أنه قال علي مني و أنا من علي لا يؤدي عني إلا أنا أو علي و رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق و زاد في مدائحه في هذا المعنى على كثير من الروايات و من ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدها في كتابه بمعنى واحد فمنها قال قال النبي علي مني مثل رأسي من بدني^(٢).

٣٨-مد: [العمدة] عبد الله بن أحمد في المسند عن أبيه عن يحيى بن أبي بكر بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة^(٣) و كان قد شهد حجة الوداع قال قال رسول الله علي مني و أنا منه و لا يقضي ديني إلا أنا أو علي قال ابن آدم لا يؤدي^(٤) عني إلا أنا أو علي^(٥).

و من مناقب ابن المغازلي عن علي بن عمر عن أبيه عن محمد بن الحسين الزعفراني عن أحمد بن محمد بن معاوية^(٦) عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد^(٧) بن عبد الله عن محمد بن نباتة بن يزيد عن أبيه أن رسول الله قال أما أنت يا علي فختني و أبو ولدي و أنت مني و أنا منك^(٨).

أقول: روى الأخبار التي أوردها السيد^(٩) بأسانيد من صحيح البخاري و مسند أحمد و الجمع بين الصحاح الستة و سنن أبي داود و صحيح الترمذي و مناقب ابن المغازلي^(١٠).

(١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر. (٢) الطراف ج ١ ص ٦٦٥ حديث ٧٦-٧٧.

(٣) في المصدر إضافة: «قال: حدثنا ابن آدم السلولي».

(٤) في المصدر: «و لا يؤدي».

(٥) العمدة ص ١٩٩ فصل ٢٤ حديث ٣٠٠.

(٦) في المصدر: «محمد بن أسامة بن زيد» بدل «محمد بن نباتة بن يزيد».

(٧) في المصدر: «محمد بن سلمة» بدل «محمد بن نباتة بن يزيد».

(٨) العمدة ص ٢٠٢ فصل ٢٤ حديث ٣٠٩.

(٩) راجع العمدة ص ١٩٧-٢٠٥ حديث ٣١٩-٢٩٦.

٣٩- وروى ابن الأثير في جامع الأصول، عن البخاري ومسلم بسنديهما عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا تقر بها فلو تعلم أنك رسول الله ما منعناك ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام امع رسول الله قال لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله ﷺ وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القرباء^(١) وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا عليه السلام فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي أنا أخذتها قال الحميدي أنا أحق بها^(٢) وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها في بيتي تحتي وقال زيد بنت أخي فقضى بها النبي ﷺ لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعلي عليه السلام أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا^(٣).

أقول: روى صاحب كتاب الصراط المستقيم عن ابن شيرويه في الفردوس في رواية الخدري علي مني كخاتمي من ظهري من جحد ما بين ظهري من النبوة فقد كفر وفي رواية أخرى علي مني مثل رأسي من بدني^(٤).

٤٠- كنز الكراچكي: عن أسد بن إبراهيم السلمي عن عمرو^(٥) بن علي العتكي عن سعيد بن محمد عن محمد بن عبد الله الحضرمي^(٦) عن عباد بن يعقوب عن علي بن عابس عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن رجل من خثعم عن أسماء بنت عميس قالت رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول أشرق ثبير اللهم إني أسألك بما سألك به أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسر لي^(٧) أمري وأن تحل^(٨) عقدة من لساني يَقْفَهُوا قَوْلِي وأن تجعل لي وزيرا من أهلي عليا^(٩) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيرًا وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا^(١٠).

٤١- ومنه: عن محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن سعيد المعروف بالدھقان عن ابن أبي عقدة وعن محمد بن منصور عن أحمد بن عيسى العلوي عن حسين بن علوان عن أبي خالد^(١١) عن زيد بن علي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال دخلت على النبي ﷺ وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت قال لي يا علي ما علمت أن بيتي بيتك فما لك تستأذن علي قال فقلت يا رسول الله أجيب أن أفعل ذلك قال يا علي أجيب ما أحب الله وأخذت بأداب الله يا علي^(١٢) أما علمت أنك أخي أما علمت أنه أبي خالقي ورازقي أن يكون لي سر دونك يا علي أنت وصيي من بعدي وأنت المظلوم المضطهد بعدي يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغض لأن الله تعالى خلقتني وإياك من نور واحد^(١٣).

الأخوة وفيه كثير من النصوص

باب ٦٨

١- مد: [العدة] بالإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبي يعلى حمزة بن داود عن سليمان بن ربيع عن كادخ^(١٤) بن رحمة عن مسعر عن عطية عن جابر قال قال رسول الله ﷺ رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه أخوه.

(١) قرباب السيف - بكسر القاف - جفته، ورعاء يكون فيه السيف بغمده وحملته، الصحاح ج ١ ص ٢٠٠.

(٢) عبارة: «قال الحميدي: أنا أحق بها» ليست في المصدر. (٣) جامع الأصول ج ٩ ص ٢٤٥ رقم ٦١٢٣.

(٤) في المصدر: «عمر» بدل «عمرو». (٥) الصراط المستقيم ج ٢ ص ٥٨.

(٦) في المصدر: «الحضري». (٧) في المصدر: «تحلل» بدل «تحل».

(٨) في المصدر: «تحلل» بدل «تحل». (٩) في المصدر إضافة: «أخي».

(١٠) كنز الكراچكي ج ١ ص ٢٩٦، وفيه: «كنت بنا بصيرا». (١١) في المصدر: «خلد» بدل «خالد».

(١٢) في المصدر: «فقال: يا علي». (١٣) كنز الكراچكي ج ٢ ص ٥٥.

(١٤) في المصدر: «عن كادخ» بدل «عن كادخ».

وبالإسناد عن عبد الله عن أحمد بن إسرائيل^(١) عن محمد بن عثمان^(٢) عن زكريا بن يحيى بن سالم عن أشعث ابن عم حسن بن صالح عن مسعر عن عطية عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام ومن مناقب ابن المغازلي^(٣) عن أحمد بن المظفر عن عبد الله بن محمد المزني عن أحمد بن علي الموصلي عن زكريا بن يحيى مثله^(٤). أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر مثله^(٥).

٢- ومن كتاب الأربعين: عن محمد بن زياد عن يحيى بن العلاء الرازي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه ﷺ عن ابن عباس قال نظر علي في وجوه الناس فقال إني لأخو رسول الله ﷺ ووزيره ولقد علمتني أنني أولكم إيمانا بالله تعالى وبرسوله ثم دخلتني بعدي في الإسلام وأنا ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولديه وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ولقد عرفتم أنا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجنا إلا رجعنا وأنا أحكمهم إليه وأوثقهم في نفسه وأشد نكاية في العدو وآثر ولقد رأيتم بعثه إياي مرات ووقفته يوم غدير خم وقيامي معه ورفع يدي ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحدا غيري ولقد قال لي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ولقد أخرج الناس وتركني ولقد قال لي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(٦).

٣- ومن الكتاب المذكور: عن عبد الله بن لهيعة عن جرير بن عبد الله عن أبي الرحم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال في مرضه ادعوا لي أخي عليا فدعي له علي فستره بوبه وأكب عليه فلما خرج من عنده قيل له ما قال لك قال علمني ألف باب يفتح من كل باب ألف باب^(٧).

أقول: قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الشافي النصر من النبي ﷺ على ضربين منه ما يدل بلفظه وصريحه على الإمامة ومنه ما يدل فعلا كأن أو قولا عليها بضرب من الترتيب والترسل^(٨) وقد بينا أن كل أمر وقع منه ﷺ من قول أو فعل يدل على تميز أمير المؤمنين ﷺ من الجماعة واختصاصه من الرتب^(٩) والمنازل السامية بما ليس لهم فهو دال على النص بالإمامة من حيث كان دالا على عظم منزلته وقوة فضله والإمامة هي أعلى منازل الدين بعد النبوة فمن كان أفضل في الدين وأعظم قدرا وأثبت صدقا^(١٠) في منزله فهو أولى بها وكان من دل على ذلك من^(١١) حاله قد دل على إمامته وبين ذلك أن بعض الملوك لو تابع بين أقوال وأفعال طول عمره ولايته بما يدل في بعض أصحابه على فضل شديد واختصاص وكيد وقرب منه في المودة والنصرة^(١٢) لكان ذلك عند ذوي العادات بهذه الأفعال مرشحا له^(١٣) لأعلى المنازل بعده وكالدال على استحقاقه لأفضل الرتب وربما كانت دلالة هذه الأفعال أقوى من دلالة الأثوال لأن الأثوال يدخلها المجاز الذي لا يدخل هذه الأفعال وقد دللنا على أن الإمام لا بد أن يكون الأفضل وأنه لا يجوز أن يكون مفضولا والمواخة من جملة تلك الأفعال التي تدل على غاية الفضل والاختصاص.

ثم قال بعد رد اعتراضات أوردت على ذلك والذي يدل على أن هذه المواخة كانت تقتضي تفضيلا وتعظيما وإنها لم تكن على سبيل المعونة والمواساة فظاهر الخبر^(١٤) عن أمير المؤمنين ﷺ في غير مقام بقوله مفتخرا متبجحا^(١٥) أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقوله^(١٦) بعدي إلا كذاب مقتر فلو لا أن في الأخوة تفضيلا عظيما^(١٧) لم

(١) ذكر ابن ناصر الدين «أحمد بن إسرائيل بن يحيى بن وثاب المرحي» وكناه بأبي العباس وصفه ب«خطيب حران من المرح» وأضاف: «حدث عن الكمال عبدالعزيز بن عبدالمعزم بن عبدالحارثي». توضح المشتبه ج ٨ ص ١٠٧.

(٢) هو محمد بن عثمان بن أبي شيبة لإبراهيم بن عثمان أبو جعفر مولى بني عيس من أهل الكوفة، سكن بغداد، ترجم له الخطيب وأرخ وفاته عام ٢٩٧ هـ تاريخ بغداد ج ٣ ص ٤٢.

(٣) المناقب لابن المغازلي ص ٩١ رقم ١٣٤.

(٤) الفردوس الأخيار.

(٥) لم نثر على كتاب الأربعين هذا.

(٦) في المصدر: «والتنزيل» بدل «والتسل».

(٧) في المصدر: «و أعظم قدرا فيه وأثبت قدما».

(٨) في المصدر إضافة: «و المخالصة».

(٩) في المصدر: «و المواخة تظاهر الخبر» بدل «و المواسة فظاهر الخبر».

(١٠) تبجج: فرح، الصحاح ج ١ ص ٣٥٤.

(١١) في المصدر: «و تعظيما» بدل «عظيما».

(١٢) في المصدر: «يقولها».

يفتخر بها ولا أمسك معاندوه عن أنه لا مفخر فيها ويشهد أيضا بأن هذه المواخاة ذريعة^(١) قوية إلى الإمامة و سبب وكيد لاستحقاقها أنه يوم الشورى لما عدد فضائله و مناقبه و ذرائعه إلى استحقاق الإمامة قال في جملة ذلك فيكم من أخى^(٢) رسول الله بينه و بين نفسه غيري و يشهد أيضا باقتضاء المواخاة الفضيلة الباهرة^(٣) و المزية الظاهرة ما رواه عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ سألت ربي فيك خمسا فمعتني واحدة و أعطاني أربعا سألته أن يجمع عليك أمتي فأبى و أعطاني فيك أني أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة و أنت معي و معي لواء الحمد و أنت تحمله بين يدي تسوق به الأولين و الآخرين و أعطاني أنك أخي في الدنيا و الآخرة و أن بيتك مقابل بيتي في الجنة و أعطاني أنك أولى بالمؤمنين من بعدي.

و روى^(٤) حفص بن عمر بن ميمون قال أخبرنا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عليه السلام أن عليا عليه السلام قال على المنبر بالكوفة أيها الناس إنه كانت لي من رسول الله عشر خصال هن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس قال لي يا علي أنت أخي في الدنيا و الآخرة و أنت أقرب الخلق مني يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار و منزلتك في الجنة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله و أنت الوارث مني و أنت الوصي مني في عداوتي و أمري و في كل غيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه.

و روى كثير بن إسماعيل عن جميع بن عمير التميمي^(٥) قال أتيت ابن عمر^(٦) فسألته عن علي عليه السلام فقال هذا منزل رسول الله ﷺ و هذا منزله^(٧) و إن شئت حدثتك قلت نعم قال أخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين حتى بقي علي وحده فقال يا رسول الله أخيت بين المهاجرين فمن أخى قال أما ترضى أن تكون أخى في الدنيا و الآخرة قال بلى^(٨) و كل هذا الذي أوردناه و إن كان قليلا من كثير صريح في دلالة المواخاة على الفضل و بطلان قول من خالف في ذلك انتهى كلامه^(٩).

٣٣٣
٣٨

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل^(١٠) عن أبيه عن جده عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن عبد الله بن العباس قال لما نزلت ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١١) أخى رسول الله ﷺ بين المسلمين فأخى بين أبي بكر و عمر و بين عثمان و عبد الرحمن و بين فلان و فلان حتى أخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم ثم قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام أنت أخي و أنا أخوك^(١٢).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أبيه عن إبراهيم بن بشر عن منصور الأسدي عن عمرو بن شمر عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سعد بن حذيفة بن اليمان عن أبيه قال أخى رسول الله ﷺ بين الأنصار و المهاجرين أخوة الدين فكان يؤاخي بين الرجل و نظيره ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هذا أخى قال حذيفة فرسول الله سيد المسلمين^(١٣) و إمام المتقين^(١٤) ليس له في الأنام شبه و لا نظير و علي بن أبي طالب عليه السلام أخوه^(١٥).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] سليمان بن أحمد اللخمي عن الحضرمي عن عباد بن يعقوب عن ثابت بن حماد عن موسى بن صهيب عن عباد بن نسي^(١٦) عن عبد الله بن أبي أوفى قال أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه و ترك عليا عليه السلام فقال له أخيت بين أصحابك و تركتني فقال و الذي نفسي بيده ما أخرجتك إلا لنفسى أنت أخي و وصي و

٣٣٤
٣٨

(١) الذريعة: الوسيلة، الصحاح ج ٣ ص ١٢١١.

(٢) في المصدر: «الفضل الباهر» بدل «الفضيلة الباهرة».

(٣) في المصدر: «التيمة» بدل «التميمي».

(٤) في المصدر: «و هذا منزل علي».

(٥) الشافعي ج ٣ ص ٨٦٨.

(٦) في المصدر إضافة: «قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون، و أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي، قال: حدثنا علي بن محمد بن

سليمان التوفلي».

(٧) أمالي الطوسي ص ٥٨٦ مجلس ٢٥ حديث ٣.

(٨) في المصدر إضافة: «و رسول رب العالمين الذي».

(٩) في المصدر: «نسي» بدل «نسي».

(١٠) في المصدر: «أفيكم أحد أخى».

(١١) بقية كلام السيد المرتضى.

(١٢) في المصدر إضافة: «في المسجد».

(١٣) في المصدر إضافة: «قال: فأنت أخي في الدنيا و الآخرة».

(١٤) في المصدر: «سيد المرسلين» بدل «سيد المسلمين».

(١٥) سورة الحجرات، آية ١٠.

(١٦) في المصدر: «سيد المرسلين» بدل «سيد المسلمين».

(١٧) في المصدر إضافة: «و رسول رب العالمين الذي».

(١٨) في المصدر: «نسي» بدل «نسي».

وارثي قال ما أرث منك يا رسول الله قال ما أورث النبيون قبلي أورثوا كتاب ربهم و سنة نبهم و أنت و ابنك معي في قصري في الجنة^(١).

يف: [الطرائف] أحمد بن حنبل عن زيد بن أبي أوفى من طريقين مثله^(٢).

٧-فس: [تفسير القمي] لما هاجر النبي ﷺ و آخى بين المهاجرين و الأنصار آخى بين أبي بكر و عمر و بين عثمان و عبد الرحمن بن عوف و بين طلحة و الزبير و بين سلمان و أبي ذر و بين المقداد و عمار و ترك أمير المؤمنين ﷺ فاغتم من ذلك غمًا شديدًا و قال يا رسول الله بأبي أنت و أمي لم تواخ بييني و بين أحد فقال يا علي ما حبستك إلا لنفسي أما ترضى أن تكون أخي و أنا أخوك و أنت وصيي و وزيري و خليفتي في أمتي تقضي ديني و تنجز عدااتي و تتولي غسلي و لا يليه غيرك و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فاستبشر أمير المؤمنين ﷺ بذلك^(٣).

٨-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال علي ﷺ أنا عبد الله و أخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب^(٤).

٩-ما: [أمالئ للشيخ الطوسي] المعيد عن المراغي عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن عبد الرحمن عن إسماعيل بن صبيح عن صباح المزني عن حكيم بن جبير عن عقبه الهجري عن عمه قال سمعت عليا ﷺ على المنبر و هو يقول لأقولن اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي و لا يقوله أحد بعدي إلا كاذب أنا عبد الله و أخو رسول الله و نكحت سيدة نساء الأمة^(٥).

١٠-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] صاراً أخوين من ثلاثة أوجه أولها لقوله ﷺ فما زال يستقله من الآباء الأخيار الخبر و الثاني أن فاطمة بنت أسد ربهته حتى قال هذه أمي و كان عند أبي طالب من أعز أولاده ربه في صفه و حماه في كبره و نصره باللسان و المال و السيف و الأولاد و الهجرة و الأب أبوان أب و ولادة و أب إضافة ثم إن العم والد قوله تعالى حكاية عن يعقوب ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنِّي بِعَدِي﴾^(٦) الآية و إسماعيل كان عمه و قوله تعالى حكاية عن إبراهيم ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرْزُءَ﴾^(٧) قال الزجاج أجمع النسابة أن اسم أبي إبراهيم تارخ و الثالث أخاه في عدة مواضع يوم بيعة العشرة حين لم يبايعه أحد ببايعه علي على أن يكون له أخا في الدارين و قال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر أنت أخي و وصيي و في يوم المواخاة ما ظهر عند الخاص و العام صحته و قد رواه ابن بطه من ستة طرق و روي أنه كان النبي ﷺ بالخيلة و حوله سبعمائة و أربعون رجلاً فنزل جبرئيل ﷺ و قال إن الله تعالى آخى بين الملائكة بييني و بين ميكائيل و بين إسرافيل و بين عزرائيل و بين دردائيل و بين راحيل فأخى النبي ﷺ بين أصحابه.

و روى خطيب خوارزم في كتابه بالإسناد عن ابن مسعود قال النبي ﷺ أول من اتخذ علي بن أبي طالب ﷺ أخاً إسرائيل ثم جبرائيل الخبر.

تاريخ البلاذري و السلمي و غيره ما عن ابن عباس و غيره لما نزل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٨) آخى رسول الله ﷺ بين الأشكال و الأمثال فأخى بين أبي بكر و عمر و بين عثمان و عبد الرحمن و بين سعد بن أبي وقاص و سعيد بن زيد و بين طلحة و الزبير و بين أبي عبيدة و سعد بن معاذ و بين مصعب بن عمير و أبي أيوب الأنصاري و بين أبي ذر و ابن مسعود و بين سلمان و حذيفة و بين حمزة و زيد بن حارثة و بين أبي الدرداء و بلال و بين جعفر الطيار و معاذ بن جبل و بين المقداد و عمار و بين عائشة و حفصة و بين زينب بنت جحش و ميمونة و بين أم سلمة و صفية حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم ثم قال أنت أخي و أنا أخوك يا علي.

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢٧ مجلس ٥٥ حديث ٤.

(٢) الطرائف ج ١ ص ٦٣ حديث ٦٣.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٩، ذيل قوله تعالى «أن تأكلوا من بيوتكم».

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ٦٣ باب ٣١ حديث ٢٦٢.

(٥) أمالي الطوسي ص ٨٥ مجلس ٣ حديث ٣٨.

(٦) في المصدر: «لا» بدل «فما».

(٧) سورة البقرة، آية ١٣٣.

(٨) سورة الأنعام، آية ٧٤.

(٩) سورة الحجرات، آية ١٠.

محمد بن إسحاق قال أخى النبي ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ وقال هذا أخى^(١).

تاريخ البلاذري قال علي ﷺ يا رسول الله أخيت بين أصحابك وتركنتي فقال أنت أخى أما ترضى أن تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتدخل الجنة إذا دخلت قال بلى يا رسول الله.

الترمذي والسمعاني والنطنزي أنه قال ابن عمر^(٢) وزيد بن أبي أوفى أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله أخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد فقال النبي ﷺ أنت أخى في الدنيا والآخرة^(٣).

بف: [الطرائف] في الجمع بين الصحاح السنة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر مثله ورواه ابن المغازلي من خمس طرق^(٤).

١١-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] في فضائل أحمد إنما تركنتك لنفسى أنت أخى وأنا أخوك وفيه برواية زيد بن أبي أوفى والذي بعثني بالحق ما أخرجك إلا لنفسى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي الخبر. الأربعين عن الخوارزمي قال أبو رافع إن رسول الله ﷺ التفت إلى علي ﷺ فقال أنت أخى في الدنيا والآخرة وزيري ووارثي.

اعتقاد أهل السنة روى مخدوج بن زيد الذهلي أن النبي ﷺ لما أخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره وقال يا علي أنت منى وأنا منك بمنزلة هارون من موسى الخبر.

٣٣٧
٣٨ شيخ السنة القاضي أبو عمرو بإسناده عن شرجيل^(٥) في خبر أن عليا ﷺ قال فأنأ يا رسول الله من أخى قال والذي بعثني بالحق ما أخرجك إلا لنفسى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخى في الدنيا والآخرة.

وفي فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبي ﷺ إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبو إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب.

فضائل السمعاني روى أبو الصلت الأهوازي بإسناده عن طائوس عن جابر أن النبي ﷺ رأى عليا فقال هذا أخى وصاحبي ومن باهى الله به ملائكته ومن يدخل الجنة بسلام.

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبي ﷺ علي أخى وابن عمي.

المناقب^(٦) عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيى ما جلس علي على المنبر إلا قال أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلا كذاب.

الصادق ﷺ ولما أخى رسول الله ﷺ بين الصحابة وترك عليا فقال له في ذلك فقال له النبي ﷺ إنما أخرتك لنفسى أنت أخى وأنا أخوك في الدنيا والآخرة فبكى علي عند ذلك وقال:

أقبك بنفسى أيها المصطفى الذي	هدانا به الرحمن من عمه الجهل
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي	لمن أنتمي منه إلى القرع والأصل
ومن ضمنى مذ كنت طفلا ويافعا	وأنعشني بالبر والعل والنهل
ومن جده جدي ومن عمه عمي	ومن أهله أمي ومن بستته أهلي
ومن حين أخى بين من كان حاضرا	دعاني وآخاني وبين من فضلي
لك الفضل إنني ما حييت لشاكر	لإتمام ما أوليت يا خاتم الرسل ^(٧)

(١) في المصدر: «و هذا أخى».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٤ باب «الآخرة مع النبي ﷺ».

(٣) (٤) الطرائف ج ١ ص ٦٤. ذيل الحديث ٦٤ و ذيل الحديث ٦٦. (٥) في المصدر: «شرجيل».

(٦) بقية كلام ابن شهر آشوب. (٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٦ باب «الأخوة مع النبي ﷺ».

بيان: الحوابة بالفتح والمد روح القلب وقيل هي النفس^(١) والانتفاء الانتساب والمراد بالفرع الحسان وأولادهما أو الأعم ليشمل سائر الكمالات والفضائل ويقع الغلام راقع العشرين وفي الديوان المنسوب إليه وأنعشني بالعل منه والنهل^(٢) ونعشه وأنعشه رفعه والعل الشربة الثانية والشرب بعد الشرب تباعا^(٣) والنهل أول الشرب^(٤) وهذا كناية عن غاية الاهتمام بتربيته ﷺ في جميع الأمور وعلى جميع الأحوال وفي الديوان^(٥) ومن عمه أبي ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي وفيه لإحسان ما أوليت.

أقول: ورواه الكراجكي في كنز الفوائد عن القاضي أسد بن إبراهيم السلمي عن عمرو بن علي العتكي عن محمد بن أحمد المصيصي عن الحسن بن علي العلوي عن الحسن بن حمزة التوفلي عن سليمان بن جعفر الهاشمي عن جعفر محمد عن آبائه عن علي بن أبي طالب ﷺ قال أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه قفلت يا رسول الله أخت بين صحابك وتركنتي فردا لا أخ لي فقال إنما اخترتك^(٦) نفسي أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت مني بمنزلة هارون من موسى فقلت وأنا أبكي من الجدل^(٧) والسرور فأنشأت أقول أفيك بنفسي إلى آخر الأبيات^(٨).

١٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الفنجركدي في سلوة الشيعة جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت عليا ﷺ ينشد و رسول الله ﷺ يسمع:

أنا آخر المصطفى لا شك في نسبي
جدي وجد رسول الله منفرد
والحمد لله شكرا لا شريك له
قال فتبسم رسول الله ﷺ وقال صدقت^(٩).

بيان: الفند بالتحريك الكذب^(١٠) وبعد ذلك في الديوان^(١١).

صدقته وجميع الناس في ظلم
فالحمد لله فردا لا شريك له

١٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن إسحاق فبقي الناس ما شاء الله يتوارثون في المدينة بعقد الأخوة دون أولي الأرحام وأنزل الله فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَضَرَّوْا أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١٢) وبقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾^(١٣) فصار الميراث لأهل الأرحام^(١٤).

تفسير: القطان وتفسير وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس أن الناس كانوا يتوارثون بالأخوة فلما نزل قوله تعالى ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾^(١٥) وهم الذين أخی بينهم النبي ﷺ ثم قال النبي ﷺ من مات منكم وعليه دين فإلي قضاؤه ومن مات وترك مالا فلورثته ففسخ هذا الأول فصارت الموارث للقرابات الأدنى فالأدنى ثم قال ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾^(١٦) الوصية من ثلث مال اليتيم فقال النبي ﷺ عند نزولها ألتست أولى

- (١) راجع النهاية ج ١ ص ٤٥٦.
(٢) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١.
(٣) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٣.
(٤) ديوان الإمام علي ﷺ ص ١٠٠.
(٥) في المصدر: «إنما أخرتك».
(٦) كنز الكراجكي ج ٢ ص ١٧٩-١٨٠.
(٧) الجدل - بالتحريك: الفرج، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٦٥٤.
(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٧ باب الأخوة مع النبي ﷺ.
(٩) راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٥.
(١٠) سورة الأنفال، آية ٧٢.
(١١) في المصدر: «أولوي الأرحام» بدل «أهل الأرحام».
(١٢) سورة الأرحاب، آية ٦.
(١٣) ديوان الإمام علي ﷺ ص ٤٣.
(١٤) سورة الأنفال، آية ٧٥.
(١٥) سورة الأرحاب، آية ٦.
(١٦) سورة الأرحاب، آية ٦.

بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى يا رسول الله قال ألا من كنت مولاه فهذا ولي الله علي بن أبي طالب مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الدعاء ألا من ترك ديناً أو ضيعة فإلي ومن ترك مالا فلورثته.

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية فكانت لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله في الدين والولاية في الرحم فهو وارثه كما قال أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي.

السمعاني في الفضائل عن بريدة قال النبي صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصي ووارثي وقالوا وأما العباس فلم يرث لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) وبالتفاق أنه لم يهاجر العباس.

ابن بطة في الإبانة أنه قيل لثقت بن العباس بأي شيء ورث على النبي صلى الله عليه وآله دون العباس قال لأنه كان أشدنا به لصوقاً وأسرعنا به لحوقاً.

لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً وإنما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين لتلا يتقدمه أحد منهم ولا يتأمر عليه بعد ما أخى بينهم أجمعين الأشكال وجعله شكلاً لنفسه والعرب تقول للشيء إنه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾^(٢) وكانا جيرثيل وميكائيل وكذا^(٣) قوله تعالى ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾^(٤) فلما كان علي وصي رسول الله في أمته كان أقرب الناس شبهاً في المنزلة به والأخوة لا توجب ذلك لأنه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق فثبت إمامته^(٥).

١٤-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن غشمه^(٦) العدل بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي أنت أخي وصاحبي.

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البصرة أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم لا يقوله غيبي إلا كذاب فهو عبد الله على معنى الافتخار كما قال كفى لي فخراً أن أكون لك عبداً^(٧).

١٥-كتاب البيان: لابن شهر آشوب لما نزل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٨) أخى النبي صلى الله عليه وآله بين الصحابة وقال لعلي عليه السلام أنت أخي وأنا أخوك ذكره الترمذي وأحمد ومحمد بن إسحاق والبلاذري والسمعاني وكيع والأفليس^(٩) وابن الصخر والقطان والسلامي وشيرويه في مناقب الطبري والأربعين للخوارزمي^(١٠).

١٦-عم: [إعلام الوري] عن أبي هريرة في حديث طويل أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخى بين أصحابه وبين الأنصار والمهاجرين فبدأ بعلي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده وقال هذا أخي وفي خير آخر أنت أخي في الدنيا والآخرة^(١١).

١٧-كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخى بين المسلمين ثم قال يا علي أنت أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي قال^(١٢) فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ألا وإنني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ثم أنت أول من يدعى لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم وجميع الخلق يستظلون بظل لوائي^(١٣) يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة سنانه ياقوته حمراء قضييه فضة بيضاء زجه^(١٤) درة خضراء وله ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والثاني ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ والثالث لا إله إلا

(١) سورة الأنفال، آية ٧٢.

(٢) كلمة: «كذا» ليست في المصدر.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٧ باب الأخوة مع النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) في المصدر: «عشمة» بدل «غشمه».

(٥) سورة الحجرات، آية ١٠.

(٦) قال في القاموس ج ٢ ص ٢٩٦: أقلش بلد بالاندلس، منه أحمد بن معد بن عيسى.

(٧) لم نغتر على كتاب «البيان» هذا.

(٨) من المصدر.

(٩) عبارة: «و هو لواء الحمد» حتى «بظل لوائي» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «و زجه» والزج - بضم الزاي - الحديدة التي في أسفل الرمح، الصحاح ج ١ ص ٣١٨.

(١) سورة ص، آية ٢٣.

(٤) سورة مريم، آية ٢٨.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٠٤ باب أنه المعني بالإنسان.

(١١) إعلام الوري ج ١ ص ٣٦٣.

الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة ألف سنة و تسير لوائتي و الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتى تنف
بيني و بين إبراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الأب أبوك إبراهيم
و نعم الأخ أخوك علي أبشر يا علي إنك تكسى إذا كسيت و تدعى إذا دعيت و تحيا إذا حييت.

و من كتاب المناقب^(١) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي و دمه
من دمي و هو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي و قال يا أم سلمة اشهدي و اسمعي^(٢) هذا علي
أمير المؤمنين و سيد المسلمين و عيبة علمي و بابي الذي أوتى منه أخي في الدنيا و خذني في الآخرة و معي في
السنام الأعلى^(٣).

و من مسند أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه^(٤) فبقي رسول الله ﷺ
و أبو بكر و عمر و علي فأخى بين أبي بكر و عمر و قال علي ﷺ أنت أخي.

و بالإسناد عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ آخى بين الناس و ترك عليا حتى بقي آخرهم لا
يرى له أخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس و تركتني قال و لمن تراني تركتك إنما تركتك لنفسك أنت أخي و أنا
أخوك فإن ذاك أحد قتل أنا عبد الله و أخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلا كذاب^(٥).

يف: [الطرائف] رواه أحمد في مسنده من أكثر من ستة طرق فمنها عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده و ذكر
مثل ما مر إلى قوله إلا كذاب^(٦).

١٨- كشف: [كشف الفقة] و بالإسناد عن زيد بن أبي أوفى^(٧) قال دخلت على رسول الله ﷺ فذكر قصة مؤاخاة
رسول الله فقال قال علي لقد ذهب روعي و انقطع ظهري حين رأيته ففعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا
من سخط علي فلك العتبي و الكرامة فقال رسول الله ﷺ و الذي بعثني بالحق ما اخترتك إلا لنفسك فأنت مني
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و أنت أخي و وزيري^(٨) و وارثي قال قال و ما أرت منك يا رسول الله
قال ما ورت الأنبياء قبلك^(٩) كتاب الله و سنة نبيهم و أنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة و أنت أخي و
رفيقي ثم تلا رسول الله ﷺ «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»^(١٠) المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

و بالإسناد عن عكرمة عن ابن عباس أن عليا كان يقول في حياة رسول الله ﷺ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «وَإِنْ مَاتَ
أَوْ قُتِلَ»^(١١) لأقانتن علي ما قاتل عليه حتى أموت و الله إني لأخوه و وليه و ابن عمه و وارثه و من أحق به مني.
و بالإسناد عن علي بن أبي طالب ﷺ قال طلبنى رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائما فضرمني برجله و قال
قم و الله لأرضيكن أنت أخي و أبو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز كنف الله و من مات
على عهدك فقد قضى نجه و من مات يحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن و الإيمان ما طلعت شمس أو غربت و
عن جابر مثله و في آخره علي أخي و صاحب لوائي.

و عن علي ﷺ بالإسناد قال جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فيهم رطط يأكل الجذعة^(١٢) و يشرب الفرق^(١٣)
قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال و بقي الطعام كما هو كأنه لم يمسه ثم دعا بغمر^(١٤) فشربوا حتى
رووا و بقي الشراب كأنه لم يشرب منه و لم يمسه فقال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة و إلى الناس عامة
و قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأياكم ييا يعني على أن يكون أخي و صاحبي قال فلم يبق إليه أحد فلما كان في
الثالثة ضرب بيده على يدي^(١٥).

(١) بقية كلام الإربلي.

(٢) كشف الفقة ج ١ ص ٢٩٤ باب في أنه أقرب الناس برسول الله ﷺ.

(٣) في المصدر: «بين الصابة» بدل «بين أصحابه».

(٤) في المصدر: «عن زيد بن آدمي».

(٥) الطرائف ج ١ ص ٦٣ حديث ٦٢.

(٦) عبارة: «و وزيري» ليست في المصدر.

(٧) سورة الحجر، آية ٤٧.

(٨) في المصدر: «كلهم يأكل الجذعة».

(٩) الفرق: مكياك معروف بالمدينة و هو ستة عشر رطلا، و قد يحرك، الصحاح ج ٣ ص ١٥٤٠.

(١٠) الفقه: القدر الصغير، الصحاح ج ٢ ص ٧٧٢.

(١١) كشف الفقة ج ١ ص ٣٢٧-٣٢٨ باب في مؤاخاة للنبي ﷺ.

و من مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي عن أنس قال لما كان يوم المباهلة آخى النبي ﷺ بين المهاجرين و الأنصار و علي واقف يراه و يعرف مكانه و لم يواخ بينه و بين أحد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي ﷺ فقال ما فعل أبو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب فأتني به فمضى بلال إلى علي ﷺ و قد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ؓ ما يبكيك لا أبكي الله عينيك قال يا فاطمة آخى النبي ﷺ بين المهاجرين و الأنصار و أنا واقف يراني و يعرف مكاني و لم يواخ بيني و بين أحد قالت ﷺ لا يحزنك الله لعله إنما ذخر^(١) لنفسه فقال بلال يا علي أجب النبي فأتني علي النبي فقال النبي ما يبكيك يا أبا الحسن فقال واخيت بين المهاجرين و الأنصار يا رسول الله و أنا واقف تراني و تعرف مكاني و لم تواخ بيني و بين أحد قال إنما ذخرتك لنفسك ألا يسرك أن تكون أخا نبيك قال بلى يا رسول الله أنى لي بذلك فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال اللهم هذا مني^(٢) و أنا منه ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فانصرف علي قريبر العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي و مولى كل مسلم^(٣).

فضي: [كتاب الروضة] عن أبي الحسين بن المظفر العطار يرفعه إلى حميد الطويل إلى أنس بن مالك مثله و في آخره ثم نزل و قد سر علي بن أبي طالب ﷺ فجعل الناس يبائعونه و عمر بن الخطاب يقول بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة زوجة من يعاديك طالقة طالقة طالقة^(٤).

١٩-كشفي: [كشف الغمة] ابن المغازلي عن زيد بن أرقم قال دخلت على رسول الله ﷺ فقال إني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ثم قال لعلي ﷺ أنت أخي و رفيقي ثم تلا هذه الآية «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»^(٥) الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

و عن الدار قطني يرفعه إلى ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ أنت أخي في الدنيا و الآخرة. و بالإسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ خير إخواني علي.

و بالإسناد عن ابن عمر قال قال النبي ﷺ لعلي ﷺ يوم المواخاة أنت أخي في الدنيا و الآخرة.

و بالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين و الأنصار كان يواخي بين الرجل و نظيره ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ فقال هذا أخي قال حذيفة فرسول الله ﷺ سيد المرسلين و إمام المتقين و رسول رب العالمين الذي ليس له شبيه و لا نظير و علي أخوه شعر:

يميل^(٦) العدو و الصديق و إنما يعادي الفتى أمثاله و يصادق

و بالإسناد عن أبي الحمراء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لما أسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن أنا و حدي لا إله غيري غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي أيده بعلي.

و من الجمع بين الصحاح^(٧) لروزين العبدري^(٨) في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ و بالإسناد المتقدم من سنن أبي داود و صحيح الترمذي عن ابن عمر قال لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه جاءه علي ﷺ تدمع عيناه فقال يا رسول الله أخيت بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد قال فسمعت النبي ﷺ يقول أنت أخي في الدنيا و الآخرة^(٩).

أقول: روي في جامع الأصول من الترمذي عن ابن عمر مثله^(١٠).

٢٠-كشفي: [كشف الغمة] من كتاب كفاية الطالب عن الرضا عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمن و نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب^(١١).

(١) في المصدر: «إنما ادخرك». (٢) في المصدر: «اللهم إن هذا مني».

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ٣٢٨ باب في مواخاته للنبي ﷺ. (٤) الروضة ص ٥٤-٥٥.

(٥) سورة الحجر، آية ٤٧. (٦) في المصدر: «ينيل» بدل «يميل».

(٧) في المصدر إضافة: «الست». (٨) في المصدر: «العبدري» بدل «العبدري».

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ٣٢٨ باب في مواخاته للنبي ﷺ. (١٠) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٦٨ رقم ٦٤٧٥.

(١١) كشف الغمة ج ١ ص ٣٧٦ باب في ذكر مناقب شتى و أحاديث متفرقة.

٢١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن محمد بن إبراهيم بن زكريا معنعا عن عبد الله بن أبي أوفى قال خرج النبي ﷺ ونحن في مسجد المدينة فقام و حمد الله تعالى و أثنى عليه فقال إني محدثكم حديثا فاحفظوه و عوه و ليحدث من بعدكم إن الله اصطفى لرسالته من خلقه و ذلك قول الله تعالى ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنْ النَّاسِ﴾ (١) أسكنهم الجنة و إني مصطفي منكم من أحب أن أصطفيه و أواخي بينكم كما آخى الله بين الملائكة فذكر كلاما فيه طول فقال علي بن أبي طالب ﷺ لقد انقطع ظهري و ذهب روحي عند ما صنعت بأصحابك فإن كان من سخطة بك علي فلك العتبي (٢) فقال رسول الله ﷺ و الذي بعثني بالحق ما أنت مني إلا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و ما أخرتك إلا لنفسي فأنا رسول الله و أنت أخي و وارثي قال و ما الذي أرت منك يا رسول الله قال ما ورثت الأنبياء من قبلي قال و ما ورثت الأنبياء من قبلك قال كتاب ربهم و سنة نبينهم أنت معي يا علي في قصري في الجنة مع فاطمة بنتي هي زوجتك في الدنيا و الآخرة و أنت رفيقي ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (٣) المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض (٤).

٢٢- يف: الطوائف ابن المغازلي بأسانيده إلى حذيفة بن اليمان قال آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين فكان يواخي بين الرجل و نظيره ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ فقال هذا أخي قال حذيفة فرسول الله ﷺ سيد المرسلين و إمام المتقين و رسول رب العالمين الذي ليس له شبه و لا نظير و علي أخوه (٥).

بيان: أخبار هذا الباب متفرقة في سائر الأبواب و روى ابن بطريق في العمد ما مر من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل بستة أسانيد عن سعيد بن المسيب و عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده و عن زيد بن أبي أوفى و عن ابن عباس و عن أمير المؤمنين برواية أبي المغيرة و ربيعة بن ناقد و من مناقب ابن المغازلي بشمانية أسانيد عن أنس و زيد بن أرقم و ابن عباس و ابن عمر و روايتين و حذيفة بن اليمان و أبي الحمراء و من صحيح الترمذي و سنن أبي داود عن ابن عمر (٦). و روى في الطوائف بأكثر تلك الأسانيد (٧).

وروى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة من مناقب ضياء الدين الخوارزمي عن ابن عباس قال لما آخى رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين و الأنصار (٨) آخى بين أبي بكر و عمر و آخى بين عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و آخى بين طلحة و الزبير و آخى بين أبي ذر الغفاري و المقداد و لم يواخ بين علي بن أبي طالب ﷺ و بين أحد منهم فخرج علي غضبا حتى أتى جدولا من الأرض و توسد ذراعه و نام فيه تسفي الريح عليه فطلبه النبي ﷺ فوجده على تلك الصفة فركزه (٩) برجله و قال له قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت حين آخيت بين المهاجرين و الأنصار و لم أواخ بينك و بين أحد منهم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ألا من أحبك فقد حف بالأمن و الإيمان و من أبغضك أماته الله ميتة جاهلية (١٠).

خبر الطير و أنه أحب الخلق إلى الله

باب ٦٩

١- ج: [الإحتجاج] جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن علي ﷺ قال كنت أنا و رسول الله ﷺ في المسجد بعد أن صلى الفجر ثم نهض و نهضت معه و كان إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره لأنه لا يتقار (١١) قلبي على فراقه ساعة (١٢) فقال لي أنا متجه إلى بيت عائشة فمضى و

(١) سورة الحج، آية ٧٥.

(٢) تفسير فرات ص ٢٢٦ رقم ٣٠٤.

(٣) راجع العمد ص ١٦٦-١٧٥ حديث ٢٦٩-٢٥٥.

(٤) في المصدر إضافة: «و هو أنه يرضى».

(٥) الفصول المهمة ص ٣٧ فصل في مواخاة رسول الله ﷺ.

(٦) في المصدر إضافة: «واحدة».

(٧) سورة الحجر، آية ٤٧.

(٨) الطوائف ج ١ ص ١٠٦ حديث ١٥٩.

(٩) راجع الطوائف ج ١ ص ٦٣ حديث ٦٦-٦٢.

(١٠) في المصدر: «فركزه» بدل «فركزه».

(١١) في المصدر: «لا يتصابر».

مضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما ثم إنني نهضت وصرت إلى باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها أنا علي فقالت إن النبي صلى الله عليه وآله راقد فانصرفت ثم قلت النبي راقد وعائشة في الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت أنا علي فقالت إن النبي على حاجة فانتيت مستحيا من دقي الباب ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيقا فقالت لي عائشة من هذا فقلت أنا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها يا عائشة افتحي له ^(١) الباب ففتحت فدخلت فقال لي أقعد يا أبا الحسن أهدئك بما أنا فيه أو تحدثنني بإبطانك عني فقلت يا رسول الله حدثني فإن حديثك أحسن فقال يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع فلما دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت ^(٢) يدي وسألت الله القريب المجيب فهبط علي جبرئيل عليه السلام ومع هذا الطير ووضع إصبعه على طائر بين يديه فقال إن الله عز وجل أوحى إلي أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة فأتيتك به ^(٣) يا محمد فحمدت الله كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي هذا الطائر ^(٤) فمكث مليا فلم أر أحدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني وتجه وأحبه يأكل معي هذا الطائر ^(٥) فسمعت طررك للمباب ^(٦) وارتفاع صوتك فقلت لعائشة أدخلني عليا فدخلت فلم أزل حامدا لله حتى بلغت إلي إذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله وأحبك فكل علي.

٣٤٩
٣٨

فلما أكلت أنا والنبي الطائر قال لي يا علي حدثني فقلت يا رسول الله لم أزل منذ فارتكك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت أريدك فجنحت فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها أنا علي فقالت إن النبي صلى الله عليه وآله راقد فانصرفت فلما صرت ^(٧) إلى الطريق الذي سلكته رجعت فقلت النبي راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا فجنحت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت أنا علي فقالت إن النبي على حاجة فانصرفت مستحيا فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة وجدت في قلبي ما لم أستطع ^(٨) عليه صبرا وقلت النبي على حاجة وعائشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول الله أنت تقول لها أدخلني عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله أبيت إلا أن يكون ^(٩) الأمر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا فقالت يا رسول الله اشتبهت أن يكون أبي يأكل من الطير ^(١٠) فقال لها ما هو بأول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي إنك لتقاتلني فقالت يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عائشة إنك لتقاتلين عليا ويصحبك ^(١١) ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي ^(١٢) فيحملونك عليه وليكون في قتالك له أمر تتحدث به الأولون والآخرون وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل أن تبليغي إلى الموضع الذي يقصد بك إليه فتنبح عليك كلاب الحوآب فتسألن الرجوع فيشهد عندك قسامة ^(١٣) أربعين رجلا ما هي كلاب الحوآب فتصيرين ^(١٤) إلى بلد أهله أنصارك هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء ^(١٥) وأقربها إلى الماء ولترجعين وأنت صاغرة غير بالغة إلى ^(١٦) ما تريدن ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه أنه لك خير منك له ولينذرنا ما يكون ^(١٧) الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكون ما قلت حتى ^(١٨) كأني أراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر حتى آمر بلالا بالاذن فأذن بلال وأقام الصلاة وصلى وصليت معه ولم نزل في المسجد ^(١٩).

٣٥٠
٣٨

(٢) في المصدر: «قدمت».

(١١) من المصدر.

(٤) في المصدر: «يأكل معي من هذا الطير».

(٣) في المصدر: «فأتيتك به».

(٦) في المصدر: «طرق الباب».

(٥) في المصدر: «يأكل معي من هذا الطير».

(٨) في المصدر: «ما لا أستطيع».

(٧) في المصدر: «فلما أن صرت».

(١٠) في نسخة من المصدر: «من هذا الطير».

(٩) في المصدر: «أبي الله إلا أن يكون».

(١٢) في نسخة من المصدر: «نفر من أهل بيتي وأصحابي».

(١١) في نسخة من المصدر: «و يصحبك الرجال».

(١٣) القسامة - يفتح القاف - الشهود، القاموس المحيط ج ٤ ص ١٦٦.

(١٥) في المصدر: «من السماء».

(١٤) في نسخة من المصدر: «فتنصرين».

(١٦) كلمة «إلى» ليست في المصدر.

(١٧) في المصدر: «بما يكون».

(١٨) في المصدر: «حق» بدل «حتى».

(١٩) الاحتجاج ج ١ ص ٤٦٨-٤٧٢ رقم ١١٢، وفيه: «و لم يزل».

٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] أبو عمرو^(١) عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن الحسن عن يوسف بن عدي عن حماد بن المختار عن عبد الملك بن عمير عن أنس بن مالك قال أهدى لرسول الله ﷺ طائر فوضع بين يديه فقال اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي فجاء علي ﷺ فدق الباب فقلت من ذا فقال أنا علي فقلت إن النبي ﷺ على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثا فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي ﷺ ما حبسك قال قد جئت ثلاث مرات فقال النبي ﷺ ما حملك على ذلك قال قلت كنت أحب أن يكون رجلا من قومي^(٢).

٣- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن محمد بن القاسم^(٣) بن أحمد عن أحمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن محمد بن القاسم الكوفي عن إسماعيل بن زياد البراز عن أبي إدريس عن رافع^(٤) مولى عائشة قال كنت غلاما أخذهما فكنيت إذا كان رسول الله ﷺ عندها أكون قريبا أعاطيها^(٥) قال فبينما رسول الله ﷺ عندها ذات يوم إذ جاء فدق الباب قال فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطى قال فرجعت إلى عائشة فأخبرتها قالت أدخلها فدخلت فوضعت بين يدي عائشة فوضعت عائشة بين يدي رسول الله ﷺ وجعل يأكل وخرجت الجارية فقال رسول الله ﷺ ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين عندي يأكل معي فجاء فدق الباب فخرجت إليه فإذا هو علي بن أبي طالب ﷺ قال فرجعت فقلت هذا علي فقال النبي ﷺ أدخله فلما دخل قال النبي ﷺ مرحبا وأهلا لقد تمتيتك مرتين حتى لو أبطأت علي لسألت الله عز وجل أن يأتي بك اجلس فكل معي^(٦).

بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن عبد الله بن أبي حامد عن زيد بن محمد بن جعفر عن محمد بن جعفر العباب عن الحسن بن سليمان عن محمد بن كثير عن إسماعيل البراز مثله وزاد في آخره ثم قال رسول الله ﷺ قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك مرتين أو ثلاثا^(٧).

٤- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] روى حديث الطير جماعة منهم الترمذي في جامعه وأبو نعيم في حلية الأولياء والبلاذري في تاريخه والخروشي في شرف المصطفى والسمعاني في فضائل الصحابة والطبري في الولاية وابن البيع في الصحيح وأبو يعلى في المسند وأحمد في الفضائل والنظري في الاختصاص^(٨) وقد رواه محمد بن إسحاق ومحمد بن يحيى الأزدي وسعيد والمازني وابن شاهين والسدي وأبو بكر البيهقي ومالك وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وعبد الملك بن عمير ومسعر بن كدام وداود بن علي بن عبد الله بن عباس وأبو حاتم الرازي بأسانيدهم عن أنس وابن عباس وأم أيمن ورواه ابن بطه في الإبانة من طريقين والخطيب وأبو بكر^(٩) في تاريخ بغداد^(١٠) من سبعة طرق وقد صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير^(١١) وقال القاضي أحمد قد صح عندي حديث الطير وقال أبو عبد الله البصري إن طريقة أبي عبد الله الجبائي في تصحيح الأخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لإيراده يوم الشورى فلم ينكر قال الشيخ قد استدلل به أمير المؤمنين ﷺ على فضله في قصة شورى بمحض من أهلها فما كان فيهم إلا من عرفه وأقر به والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها فصار متواترا وليس في الأمة على اختلافها من دفع هذا الخبر وحديثي أبو العزيز كادش العكبري عن أبي طالب الحبري العشاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه ما قرب سنده قال حدثني نصر^(١٢) بن أبي القاسم القرائني قال محمد بن عيسى الجوهري^(١٣) قال قال نعيم بن سالم بن قنبر قال قال أنس بن مالك الخير وقد أخرجه علي بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد وقد رواه خمسة وثلاثون رجلا من الصحابة عن أنس وعشرة عن رسول الله ﷺ فقد صح أن الله تعالى والنبي ﷺ يحبانه وما صح ذلك لغيره فيجب الاقتداء به ومن عزى خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه ومجمع الحديث أن أنسا تعصب

(١) في المصدر: «عمر» بدل «عمرو».

(٢) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(٣) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(٤) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(٥) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(٦) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(٧) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(٨) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(٩) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(١٠) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(١١) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(١٢) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(١٣) في المصدر: «عن أبي رافع» بدل «عن رافع».

(١٠) تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٧١ ج ٩ ص ٣٦٩ ج ٨ ص ٣٨٢ ج ١١ ص ٣٧٦.

(١١) في المصدر إضافة: «و مالي لفظه».

(١٢) في المصدر: «قال: قال محمد بن عيسى الجوهري».

بعصاة فسئل عنها فقال هذه دعوة علي قبل وكيف ذلك قال أهدي إلى رسول الله ﷺ طائر مشوي فقال اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي ﷺ فقلت له رسول الله ﷺ عنك مشغول وأحببت أن يكون رجلا من قومي فدعا رسول الله ﷺ ثانيا فجاء علي ﷺ فقلت رسول الله ﷺ عنك مشغول فدعا رسول الله ﷺ ثالثا فجاء علي ﷺ فقلت رسول الله ﷺ عنك مشغول فرفع علي صوته وقال وما يشغل رسول الله ﷺ عني وسمعه رسول الله ﷺ فقال يا أنس من هذا قلت علي بن أبي طالب ﷺ قال ائذن له فلما دخل قال له يا علي إني قد دعوت الله ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه إليه وإلي أن يأكل معي هذا الطير ولو لم تجتني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك فقال يا رسول الله إني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول رسول الله ﷺ عنك مشغول فقال لي رسول الله ﷺ ما حملك على هذا قلت أحببت أن يكون رجلا من قومي فرفع علي يده إلى السماء فقال اللهم ارم أنسا بوض لا يستره من الناس وفي رواية لا تواريه العامة ثم كشف العامة عن رأسه فقال هذه دعوة علي هذه دعوة علي^(١).

لي: (الأمالي للصدوق) أبي عن علي عن أبيه عن أبي هذبة^(٢) قال رأيت أنس بن مالك معصوبا بعصاة فسألته عنها فقال هي دعوة علي بن أبي طالب ﷺ فقلت له وكيف كان ذلك^(٣) وساق الحديث مثل ما مرو في بعض النسخ فلما كان يوم الدار استشهدني علي ﷺ فكتمته فقلت إني أنسيته فرفع^(٤) علي يده إلى آخر الخبر^(٥).

٥- قب: (المناقب لابن شهر آشوب) أنه ﷺ كان أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله لوجه منها قوله ﷺ اللهم انتني بأحب الخلق إليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر ومنها قوله ﷺ لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ومنها ادعوا إلي خليفي فدعوا لفلان و فلان^(٦) فأعرض فإذا ثبت أن عليا ﷺ كان أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله فلا يجوز لغيره أن يتقدم عليه وقد قال الله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٧).

إبانة بن بطة وفضائل أحمد في خبر عن عكرمة عن ابن عباس قال ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير آي من القرآن وما ذكر عليا إلا بخير وذلك نحو قوله ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾^(٨) وقوله تعالى ﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ﴾^(٩) الآية وقوله تعالى في آية المناجاة ﴿فَإِذَا نَزَلْنَاهُ نَفَعْنَا وَعَبَدُوا اللَّهَ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا﴾^(١٠).

البخاري توفي النبي ﷺ وهو عنه راض يعني عن علي ﷺ وقد ذكرنا أنه أولى الناس لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(١١) لأنه قد صح أنه لم يفر قط من زحف وما ثبت ذلك لغيره^(١٢).

٦- كشف: (كشف الغمة) من مناقب الخوارزمي عن أنس قال كان عند النبي ﷺ طير فقال اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء^(١٣) علي ﷺ فأكل معه.

ومنه عن ابن عباس قال أتى النبي ﷺ بطائر فقال اللهم انتني بأحب خلقك إليك فجاءه علي بن أبي طالب ﷺ فقال اللهم واله أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه وذكره النسائي في حديثه^(١٤).

٧- بنشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن عبد الله بن أبي حامد عن محمد بن إبراهيم بن أحمد عن أحمد بن مدرك عن إبراهيم بن سعد عن حسين بن محمد عن

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٢ فصل في إجابة دعواته ﷺ.

(٢) بالباء الموحدة وهو إبراهيم بن هذبة الفارسي، راجع ترجمته في تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٠٠.

(٣) في المصدر: «وكيف يكون ذلك؟».

(٤) في المصدر: «إني نسيته: قال: رفع».

(٥) أمالي الصدوق ص ٧٥٣ مجلس ٩٤ حديث ١٠١٢.

(٦) سورة آل عمران، آية ٣١.

(٧) سورة التوبة، آية ٢٥.

(٨) سورة الفتح، آية ١٨.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٥٩ فصل في أنه ﷺ أحب الخلق إلى الله ورسوله ﷺ.

(١٠) في المصدر: «فجاء».

(١١) كشف الغمة ج ١ ص ١٥٠ في فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ، وفيه: تقديم وتأخير بين الحديثين، وقوله: «قال: أخرج أبو عيسى الترمذي» قد ذكره بعد الحديث الأول.

٨- **يف:** [الطائف] أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى سفينة مولى رسول الله ﷺ أن امرأة من الأنصار أهدت إلى رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين قدمت إليه الطيرين فقال رسول الله ﷺ اللهم انتني بأحب خلقك إليك و إلى رسولك ف جاء علي ؓ فرفع صوته فقال رسول الله ﷺ من هذا قلت علي قال افتح له ففتحت له فأكل مع النبي ﷺ حتى فنيا.

و مما يدل على أن هذا المعنى قد تكرر من النبي ﷺ في عدة أطياف و عدة مجالس ما روه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث^(٢) في باب مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام من صحيح أبي داود و هو كتاب السنن بإسناد متصل عن أنس بن مالك قال كان عند النبي ﷺ طائر قد طبخ له فقال اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي فجاء علي عليه السلام فأكل معه منه.

و رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه من نحو أكثر من ثلاثين طريقا فمنها ما يدل على أن ذلك قد وقع من النبي ﷺ في طائر آخر قال بإسناده عن^(٣) الزبير بن عدي عن أنس قال أهدى إلى رسول الله ﷺ طير مشوي فلما وضع بين يديه قال اللهم انتني بأحب خلقك إليك حتى يأكل معي من هذا الطير^(٤) قال فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الأنصار قال فجاء علي ﷺ ففرع الباب قرعا خفيفا فقلت من هذا فقال علي فقلت إن رسول الله ﷺ على حاجة فانصرف قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول الثانية اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فقلت في نفسي^(٥) اللهم اجعله رجلا من الأنصار قال فجاء علي ﷺ ففرع الباب فقلت ألم أخبرك أن رسول الله ﷺ على حاجة فانصرف فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول الثالثة اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير قال فجاء علي ﷺ ففرض الباب ضربا شديدا فقال رسول الله ﷺ افتح افتح افتح قال فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال اللهم وإلي اللهم وإلي اللهم وإلي قال فجلس مع رسول الله ﷺ فأكل معه من الطير وفي بعض روايات ابن المغازلي أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ ما أطاك قال هذه ثالثة و يردني أنس قال النبي ﷺ يا أنس ما حملك على ما صنعت قال رجوت أن يكون رجلا من الأنصار فقال لي يا أنس أو في الأنصار خير من علي أو في الأنصار أفضل من علي^(٦).

٩-مد: [العدة] من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمسار عن أحمد بن علي الخنوطي عن إسماعيل بن محمد الطيب^(٧) عن أحمد بن عبد بن الفضل^(٨) الواسطي عن محمد بن أحمد بن سهل النحوي عن علي بن الحسن الطحان عن محمد بن عثمان المعدل عن أسلم بن سهل البزاز^(٩) عن وهب بن بقية الواسطي عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أنس بن مالك قال دخلت على محمد بن الحجاج فقال يا أبا حمزة حدثنا عن رسول الله ﷺ حديثا ليس بينك وبينه فيه أحد فقلت تحدثوا فإن الحديث شجون^(١٠) يجر بضه بعضا فذكر أنس حديثا عن علي بن أبي طالب ؓ فقال له محمد بن الحجاج عن أبي تراب^(١١) تحدثنا دعنا من أبي تراب فغضب أنس وقال لعلي^(١٢) تقول هذا أما والله إذ قلت هذا فلاحدثك بهديث فيه سمعته من رسول الله ﷺ أهديت له ﷺ يعاقيب^(١٣) فأكل منها وفضلت فضلة و شيء من خبز فلما أصبح أتته به فقال رسول الله ﷺ انتني^(١٤) بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء رجل ف ضرب الباب فرجوت أن يكون من الأنصار فإذا أنا

(٢) عبارة: «من الجز الثالث» ليست في المصدر.

(١) بشارة المصطفى ص ١٦٥.

(٣) في المصدر: «إلى» بدل «عن».

(٥) في المصدر: «قال: فقلت في نفسي».

(٧) في المصدر: «عن إسماعيل بن محمد بن الطيب».

(٩) في المصدر: «الرزاز» بدل «البزاز».

(١٠) قال الجوهري: الشجن - بالنسكين - واحد شجون الأودية، وهي طرقها ويقال: «الحديث ذو شجون، أى يدخل بعضه فى بعض» الصحاح

(١١) في المصدر: «أعن أبي تراب».

(١٢) في المصدر: «أعلى» بدل «لعل».

(١٤) في المصدر: «اللهم أنتنى».

بعلي ققلت أليس إنما جئت الساعة فرجعت^(١) ثم قال رسول الله ﷺ اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء رجل فضرب الباب فإذا به علي ﷺ فسمعه رسول الله ﷺ فقال اللهم و إلي اللهم و إلي.

قال أسلم^(٢) روي هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف بن إبراهيم الواسطي وإسماعيل سليمان^(٣) الأزرق وإسماعيل السدي وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة و يمامة^(٤) بن عبد الله بن أنس وسعيد بن زربي قال^(٥) ابن سمعان سعيد بن زربي إنما حدث به^(٦) عن أنس و قد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيب و عبد الملك بن عمير و مسلم الملائي و سليمان بن الحجاج الطائفي و ابن أبي الرجاء الكوفي^(٧) و إسماعيل بن عبد الله بن جعفر و نعيم^(٨) بن سالم و غيرهم^(٩).

أقول: روى ابن بطريق هذا الخبر بعبارات قريبة المضامين من مسند أحمد بسند و من مناقب ابن المغازلي بأربعة و عشرين سندا و من سنن أبي داود بسنتين^(١٠).

وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول عند اعتراض السائل بأن هذا الخبر من أخبار الآحاد لأنه إنما رواه أنس بن مالك وحده فأجاب بأن الأمة بأجمعها قد تلقته بالقبول و لم يروا أن أحدا رده على أنس و لا أنكر صحته عند روايته فصار الإجماع عليه هو الحجة في صوابه^(١١) مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين ﷺ احتج به في مناقبه يوم الدار فقال أنشدكم الله^(١٢) هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أحد غيري قالوا اللهم لا قال اللهم أشهد فاعترف الجميع بصحته و لم يكن أمير المؤمنين ﷺ ليحتج بباطل^(١٣) لا سيما و هو في مقام المنازعة و التوصل بفضائله^(١٤) إلى أعلى الرتب التي هي الإمامة و الخلافة للرسول ﷺ و إحاطة علمه بأن الحاضرين معه في الشورى يريدون الأمر دونه مع قول النبي ﷺ علي مع الحق و الحق مع علي يدور حيثما دار^(١٥).

و روى العلامة من كتاب المناقب لابن مردويه بإسناده إلى أبي ذر رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله ﷺ فقلنا من أحب أصحابك إليك و إن كان أمرنا معه و إن كان نائبة كنا دونه قال هذا علي أقدمكم سلما و إسلاما انتهى^(١٦).

و روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن أنس قال كان عند رسول الله ﷺ طير فقال اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي ﷺ فأكل معه و قال رزين قال أبو عيسى في هذا الحديث قصة و في آخرها أن أنسا قال لعلي ﷺ استغفر لي و لك عندي بشارة ففعل فأخبره بقول رسول الله ﷺ^(١٧).

تنقيح:

اعلم أن تلك الأخبار مع تواترها و اتفاق الفريقين على صحتها تدل على كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق وأحق بالخلافة بعد الرسول ﷺ أما دلالتها على كونه أفضل فلا نحب الله تعالى ليس إلا كثرة الثواب و التوفيق و الهداية المترتبة على كثرة الطاعة و الاتصاف بالصفات الحسنة كما برهن في محله أنه تعالى منزّه عن الانفعالات و التغيرات و إنما اتصافه بالحب و البغض و أمثالهما باعتبار الغايات و قد مر تحقيق ذلك في كتاب التوحيد و أنه ليس إيجابته تعالى و إكرامه بدون فضيلة و خصلة كريمة و أعمال حسنة توجب ذلك لحكم العقل بقبح تفضيل الناقص على الكامل و العاصي على المطيع و الجاهل على العالم و الفائق في الكمالات على القاصر فيها و قد قال تعالى

- (١) في المصدر: «أليس إنما جئت الساعة؟ فرجع».
- (٢) في المصدر: «بن أبي سليمان».
- (٣) في المصدر: «و قال» بدل «قال».
- (٤) في المصدر: «و قال» بدل «قال».
- (٥) في المصدر: «أبي الرجاء» بدل «ابن أبي الرجاء».
- (٦) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (٧) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (٨) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (٩) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (١٠) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (١١) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (١٢) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (١٣) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (١٤) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (١٥) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (١٦) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».
- (١٧) في المصدر: «و يغتم» بدل «و نعيم».

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١) فظهر أن حبه تعالى إنما يترتب على متابعة الرسول ﷺ فثبت أنه ﷺ أفضل من جميع الخلق وإنما خص الرسول بالإجماع وبقريته أنه كان هو القائل لذلك فالظاهر أن مراده أحب سائر الخلق إليه تعالى.

و أما كونه أحق بالخلافة فلأن من كان أفضل من جميع الصحابة بل من سائر الأنبياء والأوصياء لا يجوز العقل تقدم غيره عليه لا سيما تقدم من لا يثبت له فضيلة واحدة إلا بروايات المعاندين التي تظهر عليها أمارات الوضع والافتراء واختيار رضى سلاطين الجور على طاعة رب الأرض والسما.

وقد نوقش في دلالة الخبر على أفضليته ﷺ بوجهين الأول أنه يحتمل أن يكون أراد ﷺ أحب خلق الله إليه في أكل هذا الطير لا أحب الخلق إليه مطلقا والجواب عنه وإن كان لوتهن وركاكنه لا يحتاج إلى الجواب وقائله لا يستحق الخطاب هو أن قوله ﷺ يأكل جواب للأمر ولا يفهم أحد له أدنى أنس بكلام العرب منه سوى هذا المعنى فلو خصص الحب بذلك لكان تخصيصا من غير قرينة تدل عليه وبرهان يدعو إليه ولو جعل يأكل قيذا للحب فمع بعده محتاج إلى تقدير في أن يأكل وهو خلاف الأصل لا يصار إليه إلا بدليل على أن في بعض الروايات ليس يأكل أصلا وفي بعضها حتى يأكل وهما لا يحتملان ذلك.

وأجاب الشيخ المفيد عن ذلك بوجه آخر وهو أنه لو كان الكلام يحتمل ذلك لما كان فيه فضل فلم يكن أنس يرده مرتين ليكون ذلك الفضل للأنتصار ولما قرره الرسول ﷺ على ذلك وأيضا لو كان محتملا لذلك لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يحتج بذلك يوم الدار ولا قبل الحاضرون ذلك منه ولقالوا إن ذلك لا يدل على فضيلة توجب الإمامة والخلافة^(٢).

الثاني أنه يحتمل أن يكون في ذلك الوقت أحب الخلق وأفضلهم فلم لا يجوز أن يصير بعض الصحابة بعد ذلك أفضل منه والجواب أن ذلك أيضا خلاف عموم اللفظ وإطلاقه فإن الظاهر من اللفظ أحب جميع الخلق في جميع الأحوال والأزمنة ولو كان مراده غير ذلك لقيد به شيء منها ولم يدل دليل من خارج الكلام على التخصيص. وأجاب الشيخ بوجهين أيضا الأول أن هذا خرق للإجماع المركب لأن الأمة بأسرها بين قولين إما تفضيله في جميع الأحوال والأوقات أو تفضيل غيره عليه كذلك فما ذكرت قول لم يقل به أحد والثاني أن احتجاجة صلوات الله عليه بعد الرسول ﷺ بذلك وتسليم القوم له ذلك مما يدفع هذا الاحتمال^(٣).

٣٦٠
٣٨

(١) سورة آل عمران، آية ٣١.

(٢) الفصول المختارة ص ٩٧ نقله بالمعنى.

(٣) الفصول المختارة ص ١٠١، هذا آخر ما جاء في الجزء الثامن والثلاثين من المطبوعة.

المجلد السابع (قسم الاول من كتاب تاريخ أمير المؤمنين)

- باب ١ تاريخ ولادته وحليته وشماله صلوات الله عليه ٥
 باب ٢ أسمائه وعللها ٢٢
 باب ٣ نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام ٣٢

أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه الدالة على فضله وإمامته

- باب ٤ في نزول آية ﴿إِنَّا وَلَّيْنَاهُ اللَّهُ﴾ في شأنه عليه ٨٤
 باب ٥ آية التطهير ٩٤
 باب ٦ نزول هل أتى ١٠٧
 باب ٧ آية المباهلة ١١٦
 باب ٨ قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ وَ نزول الكوكب في داره عليه ١٢٢
 باب ٩ نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين عليه على أهل مكة ورد أبي بكر وأن عليا هو الأذان يوم الحج الأكبر ١٢٧
 باب ١٠ قوله تعالى وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ١٣٩
 باب ١١ قوله تعالى (وَ تَعَيَّنَا أَذُنٌ وَاِعْتِنَةٌ) ١٤٥
 باب ١٢ أنه عليه السابق في القرآن وفيه نزلت ثلثة من الأولين و قليل من الآخرين ١٤٧
 باب ١٣ أنه عليه المؤمن والإيمان والدين والإسلام والسنة والسلام وخير البرية في القرآن وأعداؤه الكفر والفسوق والعصيان ١٤٩
 باب ١٤ قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ١٥٧
 باب ١٥ قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا ١٦٠
 باب ١٦ أنه عليه السبيل والصراف والميزان في القرآن ١٦١
 باب ١٧ قوله تعالى أَمَّنْ هُوَ قَاتِلُ أَنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَاتِمَا الْآيَةِ ١٦٦
 باب ١٨ آية النجوى وأنه لم يعمل بها غيره عليه ١٦٧
 باب ١٩ أنه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود ١٧١
 باب ٢٠ أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر والنور والهدى والتقوى في القرآن ١٧٥
 باب ٢١ أنه صلوات الله عليه الصادق والمصدق والصديق في القرآن ١٨١
 باب ٢٢ أنه صلوات الله عليه الفضل والرحمة والنعمة ١٨٨

باب ٢٣ أنه ﷺ هو الإمام المبين	١٩٠
باب ٢٤ أنه ﷺ الذي عنده علم الكتاب	١٩٠
باب ٢٥ أنه ﷺ النبا العظيم والآية الكبرى	١٩٤
باب ٢٦ أن الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما	١٩٥
باب ٢٧ أنه صلوات الله عليه جبل الله والعروة الوثقى وأنه متمسك بها	٢٠٠
باب ٢٨ بعض ما نزل في جهاده ﷺ زائدا على ما سيأتي في باب شجاعته ﷺ	٢٠٣
باب ٢٩ أنه صلوات الله عليه صالح المؤمنين	٢٠٦
باب ٣٠ قوله تعالى: مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِأَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	٢٠٨
باب ٣١ قوله عز وجل: أَجَعَلْتُمْ سِفَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ	٢٠٩
باب ٣٢ قوله تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ	٢١٢
باب ٣٣ قوله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مِنَ اتَّبَعَنِي وَ قَوْلُهُ (وَ مَنْ اتَّبَعَكَ يَحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ) وَ قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِتَضَرُّهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ)	٢١٧
باب ٣٤ أنه ﷺ كلمة الله وأنه نزل فيه (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ)	٢١٩
باب ٣٥ قوله تعالى (وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) وَ قوله تعالى (وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) وَ قوله (وَ يَشْرُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ)	٢٢٠
باب ٣٦ ما نزل فيه ﷺ للإنفاق والإيتار	٢٢١
باب ٣٧ أنه ﷺ المؤذن بين الجنة والنار وصاحب الأعراف وسائر ما يدل على رفعة درجاته ﷺ في الآخرة	٢٢٣
باب ٣٨ قوله تعالى (وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ)	٢٢٩
باب ٣٩ جامع في سائر الآيات النازلة في شأنه صلوات الله عليه	٢٣١

أبواب النصوص على أمير المؤمنين والنصوص على الأئمة الاثني عشر ﷺ

باب ٤٠ نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم وما نص به عليهم في الكتب السالفة وغيرها	٢٨٢
باب ٤١ نصوص الرسول ﷺ عليهم ﷺ	٢٩٧
باب ٤٢ نص أمير المؤمنين صلوات الله عليه عليهم السلام	٣٦٥
باب ٤٣ نصوص الحسين عليهما السلام عليهم عليهم السلام	٣٦٩
باب ٤٤ نص علي بن الحسين صلوات الله عليهما عليهم عليهم السلام	٣٧١
باب ٤٥ نصوص الباقر صلوات الله عليه عليهم السلام	٣٧٣
باب ٤٦ ما ورد من النصوص عن الصادق ﷺ عليهم صلى الله عليهم أجمعين	٣٧٥
باب ٤٧ نصوص موسى بن جعفر وسائر الأئمة صلوات الله عليهم عليهم سلام الله عليهم أجمعين	٣٨٢
باب ٤٨ نص الخضر ﷺ عليهم صلوات الله عليهم وبعض النوادر	٣٨٤
باب ٤٩ نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم	٣٨٦
باب ٥٠ مناقب أصحاب الكساء وفضلهم صلوات الله عليهم	٤٠١
باب ٥١ ما نزل لهم عليهم السلام من السماء	٤٢٨



أبواب النصوص الدالة على الخصوص على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه من طرق الخاصة و العامة و بعض الدلائل التي أقيمت عليها

- باب ٥٢ أخبار الغدير و ما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته عليه السلام و تفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة ٤٣٢
- باب ٥٣ أخبار المنزل و الاستدلال بها على إمامته صلوات الله و سلامه عليه. ٤٩٧
- باب ٥٤ ما أمر به النبي صلى الله عليه و آله و سلم من التسليم عليه بإمرة المؤمنين و أنه لا يسمى به غيره و علة التسمية به و فيه جملة من مناقبه و بعض النصوص على إمامته صلوات الله عليه. ٥١٣
- باب ٥٥ خبر الرايات ٥٣٥
- باب ٥٦ أنه صلوات الله عليه الوصي سيد الأوصياء و خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أن من أبى ذلك أو شك فيه فهدى كافر. ٥٣٨
- باب ٥٧ في أنه صلى الله عليه و آله و سلم مع الحق و الحق معه و أنه يجب طاعته على الخلق و أن ولايته ولاية الله عز و جل ... ٥٥٢
- باب ٥٨ ذكره في الكتب السماوية و ما بشر السابقون به و بأولاده المعصومين عليهم السلام. ٥٥٩
- باب ٥٩ طهارته و عصمته عليه السلام ٥٧٠
- باب ٦٠ الاستدلال بولايته و استنابته في الأمور على إمامته و خلافته و فيه أخبار كثيرة من الأبواب السابقة و اللاحقة و فيه ذكر صعوده على ظهر الرسول لحط الأضنام و جعل أمر نساؤه إليه في حياته و بعد وفاته صلى الله عليه و آله و سلم. ٥٧٤
- باب ٦١ جوامع الأخبار الدالة على إمامته من طرق الخاصة و العامة. ٥٨٤
- باب ٦٢ نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و بعد وفاته. ٦٢١
- باب ٦٣ النوادر ٦٣١

أبواب فضائله و مناقبه عليه السلام و هي مشحونة بالنصوص

- باب ٦٤ ثواب ذكر فضائله و النظر إليها و استماعها و أن النظر إليه و إلى الأئمة من ولده عليهم السلام عبادة. ٦٣٥
- باب ٦٥ أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام و الإيمان و البيعة و الصلوات زمانا و رتبة و أنه الصديق و الفاروق و فيه كثير من النصوص و المناقب ٦٣٨
- باب ٦٦ مسابقته صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة ٦٨٠
- باب ٦٧ أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان أخص الناس بالرسول صلى الله عليه و آله و سلم و أحبهم إليه و كيفية معاشرتهما و بيان حاله في حياة الرسول و فيه أنه صلى الله عليه و آله و سلم يذكر متى ما ذكر النبي صلى الله عليه و آله و سلم ٦٨٣
- باب ٦٨ الأخوة و فيه كثير من النصوص ٧٠٠
- باب ٦٩ خبر الطير و أنه أحب الخلق إلى الله ٧٠٩

